



# مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

## مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

مقفاً وشرحاً

مجموعة من الباحثين

أشرف علياً وراحملاً

الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الثالث

بتحقيق

أيمن عياد

د. بدر صيف



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب



# **مقتل الباطني**

## **الجزء الثالث**

هاشم الأشمونى

---



# مختارات البارودي

حققها وشرحها مجموعة من الباحثين

بإشراف

الدكتور محمد مصطفى هدار

الجزء الثالث

تحقيق

الدكتور بدر ضيف      أيمن عياد

نشر

الهيئة المصرية العامة للكتاب

بالاشتراك مع :

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين

للإبداع الشعري



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤



## بسم الله الرحمن الرحيم

باب المديح  
مختار شعر الطغرائي

قال يفتخر: <sup>(١)</sup>  
أَصْدُ عَنِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ يَشْوِبُهُ      قَذَاهُ وَمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْهُوبُ <sup>(٢)</sup>  
وَأَحْقِنُ مَاءَ الْوَجْهِ طَى أَدِيمِهِ      وَمِنْ دُونِهِ مَاءُ الْوَرِيدَيْنِ مَضْبُوبُ  
وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّى مِنَ الْمَالِ مُقْتَرُ      فَلَا الْوَجْهَ مَبْذُولٌ وَلَا الْبِرْضُ مَنُهْبُ  
كَمَا سَرَّنِي أَنَّى مِنَ الْفَضْلِ مُكْبَرُ <sup>(٣)</sup>      وَلَوْ <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الرِّزْقِ مَحْسُوبُ  
وَمَا قَعْدَ الْإِقْتَارُ بِي عَنْ فَضِيلَةٍ      وَقَدْ يَقْطَعُ الْعَوْدُ الْفَلَا وَهُوَ مَنْكُوبُ <sup>(٥)</sup>  
وَلَيْسَ انْقِيَادِي لِلْخُطُوبِ ضَرَاعَةٌ      وَلِلطَّرِبِ نَفْسٌ مَرَّةٌ وَهُوَ مَجْنُوبُ <sup>(٦)</sup>  
وَلَا وَقَفْتِي لِلْحَادِثَاتِ تَبَلْدًا      وَكَيْفَ اتْسَاعُ الْخَطَرِ وَالْقَيْدُ مَكْرُوبُ <sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان بتحقيق علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري : ٩٠ ، ٩١ والأبيات من قصيدة في مدح  
الصاحب السعيد نظام الملك مطلعها :  
لَمَنْ فِي عِرَاصِ الْيَدِ نُسُوقُ مَطَارِبُ      يُنْزَرُّهَا زَجَجُ الْخُدَاءِ الْأَعَارِبُ

- (٢) الألهوب : اجتهد الفرس في عدوه . ورواية الديوان (تشويه قذاه) .  
(٣) رواية الديوان (موسى) .  
(٤) رواية الديوان (على) .  
(٥) العود : الجمل المسن ، المنكوب : الطالع .  
(٦) الطرب : الكرم من الخيل ، البرة : القوة ، المجنوب : المائل إلى جنبه .  
(٧) مكروب : ضيق .

وقال يمدح صاحب السعيد نظام الملك: (١)

وأيضَ لولا الماءَ في جنباتِهِ      تَلَهَّبُ في حَدِيدِهِ نَارُ الْحُبَابِ (٢)  
أَضْرَبَ بِهِ حُبُّ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى      فغادرَهُ نِضْواً نَجِيلَ الْمَضَارِبِ (٣)  
عزائمُهُ في الخطبِ عَقْلٌ شَوَارِدُ      وأراؤُهُ في الحربِ خُطْمُ مِصَابِ (٤)  
إذا صَالَ رَوْي السُّمَرِ غَيْرَ مِرَاقِبِ      وإن قالَ أَمْضَى الْحُكْمِ غَيْرَ مُوَارِبِ  
مُلْقَى صُدُورِ الْخَيْلِ كُلِّ مُرْشِدَةٍ      مُهَوِّرَةِ الْجُرْفَيْنِ شَهْقَى الْحَوَالِبِ (٥)  
إذا ضَاقَ مابَيْنَ الْحَسَامِينَ لَمْ يَزَلْ      يَجُولُ مَجَالِ الْعِقْدِ فَوْقَ التَّرَائِبِ  
يُقَرِّطُهَا مِثْنَى الْأَعْنَةِ حَازِمٌ      أَلَدُ جَمِيعِ الرَأْيِ شَتَى الْمَذَاهِبِ  
يُقَدِّمُهَا وَالْجَدَّ يَضْمَنُ أَنَّهُ      إذا اخْتَلَطَ الرَّحْفَانِ أَوَّلُ غَالِبِ (٦)  
رمى بِنَوَاصِيهَا الْفُرَاتَ فَأَقْبَلَتْ      مُغْيِيَّةَ الْأَعْطَافِ تُلَعُ الْمَنَائِبِ  
وخاص بها جِيحَانٌ يَلْطَمُ مَوْجَهُ      مُلَاطِمَةَ الْخَصْمِ الْأَلَدُ الْمُشَاغِبِ  
خَمِيسٌ أَقَاصِي الشَّرْقِ تُرْزَمُ تَحْتَهُ      وَتَرْتَجُّ مِنْهُ أُخْرِيَاتُ الْمَغَارِبِ  
إذا خَاصَ بَحْراً لَمْ يُقَوِّ صَدُورُهُ      لِأَعْجَازِهِ فِي الْبَحْرِ نُغْبَةً شَارِبِ (٧)

(١) انظر الديوان ٤٩ - ٥٢ من قصيدة مطلعها :

لقاه الأباقي في ضمان القرايب      ونُيِّلَ المعالي في أذراع السباب

(٢) الحباب : نوع من الذباب يطير بالليل له شمع كالسراج ، أو ما اقتح من شرر النار من تصادم الحجارة .

(٣) الطَّلَى : الأعناق ، أسقط البارودي ثلاثة أبيات بعد هذا البيت .

(٤) المصاعب : جمع مصعب وهو الضحل من الأبل . وفي البيت إقواء .

(٥) بعد هذا البيت بيت ساقط ، وكذلك الأمر في المقطوعة في مواضع مختلفة .

(٦) رواية الديوان : متى ما التقى الزحفان

(٧) النغبة : الجرعة .

وإن رامَ برًا لم يدعْ سرعانهُ  
يساقته في البرِّ موقَفَ راكبٍ<sup>(١)</sup>  
يروغُ به الأعداءُ أروغَ سيفه  
يرأى ما بين الطلَى والعراقِ  
يفلهمُ بالرَّغب قبل طرادهم  
ويهزمهم بالكُتب قبل الكتائب  
رآني والأيامُ تحرقُ نابها  
فأنفذ شلوى من ثوبِ النوايب  
وأعلقني الحبلَ المتينَ وطالما  
تقطعُ خبلى في الأكفِّ الجواذِبِ<sup>(٢)</sup>  
قال أيضا بمدحه: <sup>(٣)</sup>

ودهرٌ قضتْ أيامه مُدَّ تشابهتْ  
أعاجيه أن ليس فيها أعاجيبُ<sup>(٤)</sup>  
هو الأدهم اليحمومُ لكنَّ جبينه  
بشادخه المجدِ النظاميَّ معصوبُ<sup>(٥)</sup>  
إذا ما ط عنه الحُجبُ مُدَّ سِراقِ  
عليه من النورِ الإلهيِّ مضروبُ<sup>(٦)</sup>  
ملقنٌ غيبٍ يستوى في ضميره  
قياسُ وإلهامُ وظنُّ وتجريبُ<sup>(٧)</sup>  
وأرعنَ مَجْرٍ لو جرى البحرُ فوقه  
لما نفعَ الغبراء من مائه كُوبُ<sup>(٨)</sup>  
خضمٌ له بالأبطحين<sup>(٩)</sup> تدافعُ<sup>(١٠)</sup>  
كما انهارتِ الكُتبانُ وارتجتِ اللُّوبُ<sup>(١١)</sup>

(١) السرعة : المستبقون الأوائل - والساقه : المؤخرة .

(٢) رواية الديوان : أكف الجواذِبِ .

(٣) انظر الديوان : ٩١ ، ٩٢ من القصيدة نفسها التي مرت في النص الأول .

(٤) في الديوان (أحكامه) بدلا من (أيامه)

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات ساقطة من المختارات . والنظامي نسبة لنظام الملك ، واليحموم الشديد السواد، والشارخة : الغرة .

(٦) في الديوان (الستر) بدلا من (الحجب) .

(٧) بعده في الديوان بيتان .

(٨) في الديوان (وأرعن بحر) .

(٩) في الديوان (الأبرقين)

(١٠) في الديوان (تدفع) .

(١١) اللوب : جمع لابة وهي الخرة .

لَهُ حَبَبٌ مِنْ بَيْضِهِ وَحَبِيبُهُ (١) سَوَابِقُهُ وَالْمَرْهَفَاتُ الْقَوَاضِيْبُ (٢)  
 فِي صَهَوَاتِ الْيَدِ (٣) فِي كُلِّ غَلْوَةٍ لَهُ مَنَهِجٌ مِثْلُ الْمَجْرَةِ مَلْحُوبٌ (٤)  
 إِذَا مَادَجَا لَيْلُ الْعَجَاجَةِ لَمْ يَزَلْ بِأَيْدِيهِمْ جَمْرٌ إِلَى الْهِنْدِ مَنَسُوبٌ  
 مِنَ الْقَادِحَاتِ النَّارَ فِي لُجِّ غَمْرَةٍ فَلَا الْجَمْرُ مَشْبُوبٌ وَلَا الْمَاءُ مَشْرُوبٌ  
 ضَوَائِمُنْ أَنْ تَشَقَّى الْغُمُودُ بِحَدِّهَا إِذَا سَلِمَتْ مِنْهَا الطُّلَى وَالْعَرَاقِيبُ  
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ كَانَهَا دُمَى وَرَوَاقُ النَّقْعِ مِنْهَا مُحَارِبٌ  
 تَبَادُهُ قَطَرُ الْمُزْنِ وَهِيَ حَوَافِلُ وَتَفْجَأُ كُذْرُ الْوَكْنِ وَهِيَ أُسَارِيبُ (٥)  
 يُعَرِّضُهَا لِلطَّعْنِ مَنْ لَا يَرُدُّهُ عَنِ الْبَاسِ وَالْأَفْضَالُ ذُعْرٌ وَتَانِيبُ  
 لَيْسَنَ شُفُوفِ النَّقْعِ تُخْمَلُ بِالْقَنَا عَلَيْهِنْ إِضْرِيْعٌ مِنَ الدَّمِ مَخْضُوبٌ (٦)  
 وَخَفَاقَةٌ طَوْرَعِ الرِّيَّاحِ كَانَهَا كَوَاسِرُ دَجْنٍ فَتَقْتَنُهَا الْأَهَاضِيبُ (٧)  
 عَلَيْهَا سَطُورُ الضَّرْبِ يُعْجِمُهَا الْقَنَا صَحَافَتْ يَغْشَاهَا مِنَ النَّقْعِ تَتْرِيْبُ  
 يُرَنِّحُهَا سَقَى الدَّمَاءِ كَانَهَا مُدَامٌ وَأَثَارُ الطَّعَانِ أَكَوَيْبُ (٨)  
 بِهَا هِزَّةٌ بَيْنَ ارْتِيَاحٍ وَرَهْبَةٍ فَلِلنَّصْرِ مُرْتَاخٌ وَلِلْهَوْلِ مَرْهُوبٌ  
 لَهَا الْعَذَابَاتُ الْحُمْرُ تَهْفُو كَانَهَا ضِرَامٌ بِمُسْتَنْنِ الْعَوَاصِفِ مَشْبُوبُ

(١) الحبيك : المتكر من الماء ورواية الديوان للقافية (الفراظيب)

(٢) رواية الديوان (الخيال) وهي أصح .

(٣) الغلوة : مسافة مقدرة ، الملحوب : الواضح .

(٤) رواية الديوان (تبادر فُذْرُ الرُّمَحِ) وهي جوافل .

(٥) الإضرع : الحز الأحمر .

(٦) في الديوان (الفتنها) بدلا من (فتقتها) وهذا البيت في الديوان يأتي بعد الذي يليه .

(٧) هناك بيت في الديوان قبله غير مثبت في المختارات .

إذا نُشِرت في الرُّوْع لاحت صحائف  
طوالع طَرَفُ الجَوّ منهمْ خاسيةٌ  
ولما رأتها الرومُ أيقنَ أنها  
وما طَلَعَتْ إلا وفي كُلِّ تَلْعَةٍ  
وكم لك فيهم وقعةٌ بعد وقعةٍ  
صدقتهُم حُرّ الطَّعَانِ فادبروا  
وما لبس الأعداء جُنَّةَ ذِلَّةٍ  
وكم عاقِدِ غِرْنينَ عِزٍّ تركتهُ  
ألم تَزْجُرِ الأعداءَ عنكَ عَوَائِدُ  
ألم يستبينوا أَنَّ لُقْيَاكَ (٥) رَحْمَةً  
أما تَتَقَى قَرَعَى الفِصالِ استنانها  
لقد غَرَّهم مَتْنٌ من السيفِ لَيِّنٌ  
طُبعت على حلم شئت غيره  
بك اقتدتِ الأَيَّامُ في حَسَنَاتِها

عليهنَّ عنوانٌ من النصر مكتوبٌ  
خَبِيرُ قَلْبِ الأرضِ منهمْ مرعوبٌ  
سحابٌ لها وَثَقٌ من الدمِ مَسْكُوبٌ  
بها مَبْنُورُ الدينِ الحَنِيفِيُّ منصوبٌ (١)  
جَمَعَتْ بها الأَهْواءُ وفي أساليبٍ  
وَبَرْدُ المُنَى بين الجوانحِ مكذوبٌ (٢)  
ومعذرةٌ إلا وَسِيفُكَ مَقْرُوبٌ (٣)  
ومارِنُهُ مِنْ وَسْمِ جَدِّكَ مَعْلُوبٌ (٤)  
من الله فيهن اعتبارٌ وتأديبٌ  
وَحِلْمُكَ تأديبٌ وعَفْوُكَ تَشْرِيبٌ  
وقد عَجَّ تحت العبءِ بَزْلُ مصاعِبٍ (٦)  
فَهَلَّا نَهاهُم حَدُّهُ وهو مَذْرُوبٌ  
غلبت عليه والتكلف مغلوب  
وشيمتها لولاك هَمٌّ وتكريب

(١) رواية الديوان (فما أقلعت إلا . .)

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) رواية الديوان (جذك) بدلًا من (جذك) والمعلوب : الموسوم .

(٥) رواية الديوان (بقيله) .

(٦) البزل المصاعيب : الإبل القوية .

وقال يمدح عماد الدين مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام  
الملك : (١)

ما بين مَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا      تُحْدَى إِلَيْكَ الْإِيْقُ النَّجْبُ  
فَتَنَاحُ مِلْءُ جُلُودِهَا نَصَبُ      وَتُثَارُ مِلْءُ مَثُونِهَا نَشَبُ  
ووراءَ سَطْوِكَ إِنْ هَمَمْتُ بِهِ      جَلْمٌ يَلُودُ بِحَقْوِهِ الْغَضَبُ (٢)  
وَعَزِيمَةٌ هَجَمَاتِهَا دَفَعَ      كَالسَّيْلِ طَامِنٌ عَنْقُهُ الصُّبُ (٣)  
خَطَّارَةٌ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ      قَلْبُ الْجِمَامِ لَهَوْلِهَا يَجِبُ (٤)  
فَالْيَيْضُ لَوْلَا رَأْيُهُ زُبْرٌ      وَالسُّمْرُ لَوْلَا عَزْمُهُ قَصَبُ (٥)  
كَمْ دَمَةٌ لَكَ غَيْرَ مُخْفَرَةٍ      قَدْ شُدَّ فَوْقَ عَنَاجِهَا الْكَرْبُ (٦)  
وَمَوَارِبُ أَخْفَى عِدَوَاتِهِ      فَبَدَتْ كَمَا يَتَفَرَّقُ الْجَلْبُ  
أَوْسَعَتْهُ جِلْمًا فَأَهْلَكَهُ      وَلَرُبَّمَا يُسْتَوْخَمُ الضَّرْبُ  
وَتَرَكْتَهُ تَمْكُو فَرَائِصُهُ      لِلْمَوْتِ فِي حَوَائِثِهِ أَرْبُ (٧)  
أَيْنَ الْمَفْرُ لِمَنْ طَلِبَتْ وَلَوْ      عَصَمْتَهُ فِي أَفْلَاكِهَا الشُّهُبُ

(١) انظر الديوان : ٩٧ ، ٩٨ . من قصيدة مظلما :  
سَمِعْتُ بِطُولِ بَقَائِكَ الْجَنْبُ      وَعَفْتُ مَقْرُ عِلَاقِكَ الشُّبُ

(٢) اليَقْو : الكشح

(٣) المَقَى : نوع من سير الإبل .

(٤) يجب : يخفق من الوجيب . ويعد هذا البيت في رواية الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) العِناج : جبل تشد به الدلو ، والكرْب : جبل آخر يشد به العِناج

(٧) الحَوَاء : الروح . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



لو كان ينجو منك مُعْتَصِمٌ      لنجا إِذْنٌ في المعدن الذَّهَبُ<sup>(١)</sup>  
 قَبَقِيَّتَ للإِسْلَامِ تنصره      والمُلْكُ تأخذُ منه ماتَهَبُ  
 وقال يمدح مجد الملك أبا الفضل أسعد بن محمد بن  
 موسى : (٢)

خليلي بالجرعاء من آيمني الحمى	هل الجزع مرهومُ الرياض مصوب <sup>(٣)</sup>
فعهدى به والدهر أغيد والهوى	بماء صباه والزمان قشيب
وبالسفح مؤشئ الحدائق أهل	وبالجزع مؤلى الرياض غريب
بأبطحٍ معشاپٍ كأن نسيمة	ثناء لمجد الملوك فيه نصيب
هو الأزهر الوضاح أما مهزه	فلذن وأما عوده فصليب
ذهوب من العلياء في كل مذهب	وهوب لما تحوى يدها نهوب <sup>(٤)</sup>
يُشَيِّعه فيما يروم فؤاده	إذا خان آراء الرجال قلوب
منوع لأطراف الممالك حافظ	جموع لأشتات العلاء كسوب
أخو العزم أما الغور منه فإنه	يعيد وأما المستقى فقريب <sup>(٥)</sup>
وحامي ذمار لا تزال جياؤه	تحوم على ثغر العدى وتلوب <sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) انظر الديوان : ٥٣ - ٥٨ من قصيدة مطلعها :

نصبك كما فيما يقول شريب      وشأنكما في السلاطين عجيب

(٣) الروض المروم الذي أصابه الرقعة وهي المطر الضعيف الدائم . وبعد هذا البيت آخر غير مثبت

في المختارات .

(٤) رواية الديوان : لما يحوى عداء .

(٥) رواية الديوان : أخو الحزم . وبعد هذا البيت ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) تلوب : تحوم عطشا .

أقام عَمُودَ الْمُلْكِ بالشرق واثنتي ولما سما للَبْقَى ثَانِي عِطْفِهِ وأطلقها سَجْرَاءَ يُشْرِقُ جَوْهَا وَضَمَّ إِلَى ظِلِّ اللِّوَاءِ عِصَابَةً وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْمُلْكِ إِلَّا أَقْلَهَا وَأَيَقِظُ أَبْنَاءُ الضَّلَالَةِ فِتْنَةً أَتَيْحَ لَهَا شَرْزُ المَرِيرَةِ مُقَدِّمٌ سَرَى يَطْرُدُ الْجُرَدَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا مَوَارِقُ تَمَتَّاحِ الْغُبَارِ وَقَدْ طَوَى إِذَا مَا لَبَسْنَ اللَّيْلَ طِفْلًا خَلَعْنَهُ بِهَا مَصَّةُ الْمَاءِ الْقِرَاحِ وَنَشْطَةُ يَوْمٌ بِهَا أَرْضُ الْعِرَاقِ مَثَاوِرًا<sup>(١)</sup> هَجَمْنَ عَلَيْهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا يَعَاسِلْنَ أَطْرَافَ الْقُنَى كَانَهَا

إلى الْغَرْبِ نَائِي حَيْثُ كَانَ قَرِيبًا<sup>(١)</sup> طَمُوعٌ لِأَقْصَى مَا يُرَامُ طَلُوبٌ يَنَارُ لَهَا فِي الْخَافِقَيْنِ لَهَيْبًا<sup>(٢)</sup> مَقَاحِيمٌ تُدْعَى بِاسْمِهِ فَتُجِيبُ<sup>(٣)</sup> وَكَادَتْ ظَنُونَ الْأَوَّلِيَاءَ تَخْيِبُ تَهَالِكٌ فِيهَا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ عَلَى الْهَوْلِ مَضْحُوبُ الْجَنَانِ مَهِيْبٌ تَرَامَى بِهَا بَعْدَ الشُّهُوبِ سُهُوبٌ شَوَاكِلُهَا طَى الرَّدَاءَ لُغُوبًا<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ وَوَحَطَ الصُّبْحُ فِيهِ مَيْشِبٌ مِنْ الرُّوضِ وَالْمَرْعى أَجْمٌ خَصِيبٌ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ عَاثَ فِي السَّرْحِ الْمُسَيْبُ ذَيْبٌ تَمُورٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ كَعُوبٌ جَرَادٌ زَهْتَهَا بِالْعَيْشِ جُنُوبًا<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : ( ناي ) بدلا من ( ناي ) .

(٢) سَجْرَاءَ : حامية ، وهذا البيت ساقط في الديوان .

(٣) مَقَاحِيمٌ : جمع مقحام وهو الجريء في الحرب .

(٤) رواية الديوان (شمالها) ، بدلا من (شواكلها) ، والشواكل : جمع شاكلة وهي من القرس الجلد بين الخافرة والثنية . واللغوب : التعب .

(٥) رواية الديوان (لها) بدلا من (بها) ، (أعم) بدلا من (أجم) .

(٦) رواية الديوان : مثاور .

(٧) يعاسلن : يهززن ، زهتها : ساقتها .

وفى سَرَاعِ الخَيْلِ رائدُ نصرَةٍ  
يَرُدُّ دَبِيبَ المارقينَ بوثبةٍ  
أمرٌ لهم عَقْدَ المكيدهِ حازمٌ  
تَنَامُ العبدى عن كَيْدِهِ وهو سَاهِرٌ  
إذا أضَمروا كَيْدًا تَدَلَّى عليهمُ  
وما أوتى المَفْرورُ فيما انبرى له  
أراد وقد حاق الشَّقَاءُ بِجَدِّهِ  
ولم يكن المَقْدَارُ فيما علمتُهُ  
سرى نَحْوَهُ الحَيْنُ المُنَاحَ ودُونُهُ  
وعاجَلَهُ البَقْدَارُ من دون بَغْيِهِ  
ولم يَذَرُ أن العِرْزُ كان رداوَهُ  
وأقسِمُ لولا يُنْمَنُ جَدُّكَ قُطِعَتْ  
هى الغَمْرَةُ العُظمى تجلَّتْ وأقلعتْ  
تُقَيِّضُ إقْلَاعَ الجَهَامِ فسادها  
أَبْثُكَ مَجْدَ المُلْكِ قولُهُ صادقٍ  
أرأيتُ لَقَى لا أُنْتَضَى لِمُلمَّةٍ

له موطنٌ أين استراذَ عَشِيبُ<sup>(١)</sup>  
وهل تتساوَى وثْبَةٌ ودَبِيبُ  
بَصِيرٌ بأدواءِ الخُطوبِ طَبِيبُ  
وتَفْتَرُ عما همُّ<sup>(٢)</sup> وهو دَوُوبُ  
عَلِيمٌ بأسرارِ الغُيوبِ لَبِيبُ  
من الحزمِ لولا ما جناه شُعُوبُ<sup>(٣)</sup>  
مُغَالِبَةٌ الأقدارِ وهى غَلُوبُ  
لِيُسْعِدَ عَبْدًا أَوْبَقَّتُهُ ذُنُوبُ  
بِساطُ لآيدى اليَعْمَلاتِ رَحِيبُ  
وللَبغى سَيْفٌ بالدِّماءِ خَضِيبُ  
مُعَارًا إلى أن خَرَّ وهو سَلِيبُ  
رِقَابٌ وَعَلَّتْ بالدِّماءِ جُيُوبُ  
بِرَأْيِكَ إذ عَمَّ القُلُوبَ وَجِيبُ  
وقد كاذَ يَهْمى وذَقَهُ وَيَصُوبُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَذَبُ الفَتى فيما يُحَدِّثُ حُوبُ  
ولا أَرْتَضَى للمُخْطَبِ حينَ يُنُوبُ

(١) رواية الديوان (موطنه) بدلا من (موطن)

(٢) رواية الديوان : هب .

(٣) رواية الديوان : وما أتى المَفْرورُ فيمن يرى له .

(٤) تقيض : تقدر وتسبب ورواية الديوان (تقوض) .

يُبْطِنُ فُضْلِي عَنِ الْغَايَةِ الَّتِي      يَخْفُ إِلَيْهَا جَاهِلٌ فَيُصِيبُ  
وَيَقْصُرُ بَاعِي أَنْ يَنَالَ شَطِئَةَ      مِنَ الْعِزِّ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطِيبُ  
وَهَلْكَ الْفَتَى أَنْ يُسَاءَ بِسَطْوِهِ      عَدُوٌّ وَلَا يَرْجُو جَدَاهُ حَبِيبُ  
فَهَبْ لِي يَوْمًا مِنْكَ يُنْشَرُ ذِكْرُهُ      فَانْتَ لَمَّا يَرْجُو الْعَفَاةَ وَهَوْبُ  
وَعِشْ سَالِمًا طَوْلَ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      بِقَاوُكَ زَيْنٌ لِلزَّمَانِ وَطِيبُ

وقال يمدحه ويهنئه بالعيد<sup>(١)</sup> [الكامل]  
قَدْ قَلْتُ لِلْمَرْجِي قَلَائِصُهُ      خَدَبَاءَ يَفْرِقُ لَحْمَهَا الْجَذْبُ<sup>(٢)</sup>  
أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَتْكَ مُقْبِلَةٌ      أَيَّامُ مَجْدِ الْمُلْكِ وَالْخِصْبُ<sup>(٣)</sup>  
ذَاكَ الَّذِي خَضَعْتَ لِطَاعَتِهِ      صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَذْعَنُ الْغُلْبُ<sup>(٤)</sup>  
رَدَّ الْأُمُورَ إِلَى حَقَائِقِهَا      حَتَّى اسْتَبَدُّ بِدَوْرِهِ الْقُطْبُ<sup>(٥)</sup>  
يَعَزِيزِمَةٍ لَوْ أَنَّ هَبَّتْهَا      لِلرَّيْحِ لَمْ يَثْبُتْ لَهَا هَضْبُ  
وَلَطَافَةٍ لَوْ أَنَّهَا رَأَبَتْ      صَدَعُ الزُّجَاجِ تَلَاءَمُ الشَّعْبُ<sup>(٦)</sup>  
وَسِيَاسَةٍ تَحْمِي حَمِيَّتِهَا      فَتَذَوُّبُ فِي أَغْمَادِهَا الْقُضْبُ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ٦٠ - ٦٢ من قصيدة مطلّتها :

بعض التماسك أيها القلب فهو الهوى ورامته صُغْبُ

(٢) رواية الديوان : خُذْبَا تَعْرِقُ لَحْمَهَا .. ويعد هذا البيت آخر غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في الديوان .

(٤) في المختارات المطبوعة (لطاعته) خطأ . وفي رواية الديوان بعد هذا البيت آخر لم يثبت في

المختارات .

(٥) بعد هذا البيت في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : شعب الزجاج

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات لم تثبت في المختارات .

لم تشتهز بالشرق عزمته      إلا ودان لحدّها الغرب  
 آراؤه كمقاله سدّد      ولسانه كحسامه عَضَب  
 لم يُسم في صمّاء مُغضِلة      إلا تفرّج باسمه الكَرْب<sup>(١)</sup>  
 رأى بعيد الغور ساندّه      جود قريب المُستقى عَذَب<sup>(٢)</sup>  
 ساس الرعيّة لا يباعده      بَغَض ولا يدنو به حُب<sup>(٣)</sup>  
 فاسعد بعيد العُجم مُغتبطاً      من شائك الإعطاء والسلب  
 عم<sup>(٤)</sup> الخلاف الناس واتفتت      فيه وفيك العُجم والغرب  
 وقال يمدح السلطان المعظم السيد محمد بن ملكشاه ابن السلطان ألب

أرسلان السلجوقي : (٥)

[الكامل]  
 لجلال قدرك تخضع الأقدار      ويؤمن جدك يحكم المقدار  
 ولك البسيطة حيث مدّ غطاءه      لئلا وماكشفت الغطاء نهار<sup>(٦)</sup>  
 والفيلق الجرار بين يديه من      سطوات بأسك فيلق جرار  
 ومهابة ممزوجة بمحبّة      دانت لها الأشرار والأخيار<sup>(٧)</sup>  
 عمّ البريّة والبسيطة عدله      فالخلق شخصّ والبسيطة دار  
 شكراً فقد آتاك ما لم يؤتّه      أحداً سواك الواحد القهار

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) رواية الديوان : غمر .

(٥) انظر الديوان : ١٨٢ - ١٨٨ .

(٦) قبله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

ورآك إذ ولآك أمر عبادو  
تعلی وتمنع من تشاء بإذنيه  
تفاوت الأقدار ما بين الوری  
وأسوت جرح الحادثات وطالما  
جردت عزمك للجهاد فقبل أن  
طرقتهم من حد بأسك روعة  
خیل بأرض الرقتین وراءها  
نشأت بأرض الشام من سرعانها  
ریع العدو وقد أحس بقربها  
وعلى خلیج الروم منك مهابة  
ولقد درى الرومی أن وراءه  
یوم یقوت المرفقات وقد غدت  
وبأرض برقة والصعیذ روائح  
وإذا عصى<sup>(٨)</sup> فرعون فيها واعتدى

تدع الذى تهوى لما يختار  
فبكفك الارزاق والاعمار<sup>(١)</sup>  
فیذا ذکرت تساوت الأقدار<sup>(٢)</sup>  
کنا وجرح الحادثات جبار  
جردت سیفک ولزل الکفار  
هذت لها الأعصار والأمصار<sup>(٣)</sup>  
نقع کمرتکم الغمام مثار  
سحب لها العلق المتاع قطار<sup>(٤)</sup>  
فالجنب ناب والرقاد غرار<sup>(٥)</sup>  
من خوفها یطامن التیار<sup>(٦)</sup>  
خطرا تقاصر دونه الأخطار  
غرئی ویروى السمر وفى جرار<sup>(٧)</sup>  
للهیها فى الخافقین شرار  
فعصا الکلیم لواءک الخطار

(١) بعده فى الديوان بیت غیر مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بیت غیر مثبت فى المختارات .

(٣) رواية الديوان ( الأمصار والأعصار ) وبعد هذا البيت آخر غیر مثبت فى المختارات .

(٤) الملق : الدم ، والمتاع : السقاء وفى رواية الديوان ( المتاع ) .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غیر مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بیت غیر مثبت فى المختارات .

(٧) غرئی : جائئة ، وصرار : عطشانة .

(٨) رواية الديوان : عدا .

عَلَّمَ بِهِ نُصَيْرَ الْهَدَى فَكَانَهُ      عَلَّمَ النَّبِيَّ وَحَوْلَهُ الْأَنْصَارُ<sup>(١)</sup>  
 آيَذَتْ دِينَ الْهَاشِمِيِّ فَلَمْ يَضِغْ      لِبْنَى الشَّرِيعَةِ عِنْدَ سَيْفِكَ نَارُ  
 وَهَتَكَتْ سِتْرَ الْبَاطِنِيَةِ بَعْدَ مَا      لَطَّتْ وَرَاءَ غُيُوبِهَا الْأَسْتَارُ<sup>(٢)</sup>  
 حَكَمْتَ سَيْفَكَ فِيهِمْ فَصَدَعَتْهُمْ      صَدَعَ الزُّجَاجَةِ صَكُّهَا الْأَحْجَارُ  
 وَأَخَذَتْ نَارَ الدِّينِ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا      شَاطَ الدَّمَاءُ وَضَاعَتِ الْأَوْتَارُ  
 دَبُّوا الضَّرَاءَ مَخَاتِلِينَ وَأَعْمَلُوا      أَفْكَارَهُمْ فِي الْفَتْكِ وَهِيَ سِرَارُ<sup>(٣)</sup>  
 فَفَتَكَتْ جَهْرًا لِأَطْعَانِكَ خِلْسَةً      فِي الْمَارِقِينَ وَلَا الضَّرَابُ غِصَارُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَلَمْ يَرَوْا لِنَفْسِهِمْ      أَنْ يُقَدِّمُوا عِنْدَ الْلِقَاءِ وَحَارُوا  
 بَعَثُوا أَنَاسِيَّ الْجِدَاقِ فَمَا انْتَشَتْ      إِلَّا وَأَشْفَارُ الْجَفُونِ شِفَارُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا مَالِكَ الدُّنْيَا الَّذِي بِشَيْبِهِ      عَقَمَ الزَّمَانُ وَضَنَّتِ الْأَدْوَارُ  
 أَوَّلَيْتِي النُّعْمَ الَّتِي سَارَتْ بِهَا الرُّ      رُكْبَانُ وَامْتَلَأَتْ بِهَا الْأَقْطَارُ  
 وَرَفَعْتَ ذِكْرِي بَعْدَ طَوْلِ حُمُولِهِ      فَكَأَنِّي عَلَّمَ عَلَيْهِ نَارُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَفَيْتَنِي مِثْنَ الرِّجَالِ وَلَمْ تَزَلْ      مِثْنَ الرِّجَالِ تَعَاظُمُ الْأَحْرَارُ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَا فِرْدَنْكَ بِالْمَدَائِحِ إِنَّهَا      تَدْرُ وَهَنْ عَلَى عِلَاكَ نِثَارُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) لَطَّتْ : أَوْعَيْتَ وَأَسْلَمْتَ .

(٣) رواية الديوان (..) في الكفر وهو سرار .

(٤) ضمار : في السر ورواية الديوان (ضمار) .

(٥) شفلر : جمع شفرة وهي السكين . وبعد هذا البيت في الديوان آخر غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) رواية الديوان : (ولم يزل) .. (يعاظمها) .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

فَبَقِيَتْ مَرْهُوبَ الْجَنَابِ مُؤَمَّلًا      مِنْ شَأْنِكَ الْإِغْنَاءُ وَالْإِفْقَارُ  
وقال يفتخر: <sup>(١)</sup> [البسيط]

لَيْسَ الْمِبَاذِلُ بِالْأَحْرَارِ مُزْرِيةً      فَالْدُرُّ فِي صَدْفٍ وَالْخَمْرُ فِي قَارِ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّا ابْنُ فَضْلٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَرَفِي      فَذَغْ جُدُودِي وَلَا تُولُغْ بِأَطْمَارِي <sup>(٣)</sup>  
فَالْمَسْكُ فِي هَامَةِ الْجَبَارِ مَوْطِنُهُ      لِطَيْبِهِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْفَارِ <sup>(٤)</sup>  
وقال يمدح عماد الدين بن نظام الملك: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

أَقُولُ وَعَيْنِي لِلدَّمُوعِ وَقِيعةً      وَظَهْرِي بِأَعْيَاءِ الْخُطُوبِ مُوقِعٌ <sup>(٦)</sup>  
أَمَا دَرَّتِ الْآيَامُ أُنَى فِي جَمِيٍّ      وَلِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُمَنِّعٌ <sup>(٧)</sup>  
جَمِيٍّ فِيهِ لِلْأَذْنَيْنِ مَرَعَى وَمَشْرِعٌ      كَمَا فِيهِ لِلْأَقْصَيْنِ مَرَوَى وَمَشْنَعٌ  
وَأَرْوَغٌ وَقَادِ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا      جَرَى فَوْقَ خَذْيِهِ النَّضَارُ الْمُشْعَعُ  
حَيَاةً لِمَنْ يَنْتَابُهُ وَهُوَ قَانِعٌ      وَمَوْتُ لِمَنْ يَغْشَاهُ وَهُوَ مَقْنَعٌ  
يَهُونُ عَلَيْهِ الْمَالُ وَهُوَ مُكْرَمٌ      وَيَغْلُو لَدَيْهِ الْحَمْدُ وَهُوَ مُضْبِعٌ  
سَجِيَّةً مَطْبُوعٍ عَلَى الْمَجْدِ خِيَمُهُ      إِذَا شَانَ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ التَّطْبِيعُ <sup>(٨)</sup>

(١) انظر الديوان : ١٩٥ - ١٩٦ من مقطوعة قصيرة .

(٢) المبازل : الثياب الخلقية .

(٣) رواية الديوان (ابن فضلى) و(لاتولغ بأسماء) .

(٤) رواية الديوان (موطئ) ، والفأرة : نافجة المسك .

(٥) انظر الديوان : ٢١٩ - ٢٢٤ من قصيدة مطلّتها :

لَكَ اللَّهُ هَلْ عَهْدُ الشَّيْبَةِ يَرْجِعُ      وَهَلْ بَعْدَهُ فِي عُقْلَةِ الْبَيْضِ مَطْمَعُ

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



تَذَلُّى عَلَى هَامِ الْغُيُوبِ كَأَنَّمَا  
 إِذَا نَاشَ اطْرَافَ الْكَلَامِ تَحَاسَدْتُ  
 وَإِنْ مَسَّ عِرْنَيْنَ الْيِرَاعَةِ كَفَّهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ طَارُوا فِي الْمَعَالَى وَحَلَقُوا<sup>(١)</sup>  
 أَوْلَئِكَ مَطَارُونَ وَالْعَامُّ أَغْبَرُ  
 لَهُمْ شَجَرُ الْغُرَايِ يُغْرَسُ<sup>(٢)</sup> فِي الطَّلَى  
 أَسِيتُّهَا نَوَارِهَا وَثِمَارُهَا  
 وَمَصْقُولَةٌ تُغَشَّى الْعُيُونُ كَأَنَّمَا  
 ظِمَاءٌ إِلَى مَاءِ الْوَرِيدِ وَإِنَّمَا  
 تَرَى كُلَّ دُرَى الْفَرْنِدِ كَأَنَّمَا  
 وَزُرْقٌ كَأَحْدَاقِ الْوُشَاةِ خَبِيرَةٌ  
 قَوَاصِدٌ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَوَائِرُ  
 خَمَائِصُ طَيْرٍ تَعْتَدِي مِنْ وَكُورِهَا  
 تُتَفَرِّهَا قَعَسَاءُ تُذْنِي<sup>(٣)</sup> وَتَنْشِي  
 وَمَبْدُولَةٌ يَوْمَ الطَّرَادِ يَصُونُهَا  
 لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ مَرَأًى وَمَسْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
 قُلُوبٍ وَأَسْمَاعُ إِلَيْهِنَّ نُزْعُ  
 تَنَاهَتْ وَعِرْنَيْنِ الذَّوَابِلِ أَجْدَعُ  
 وَرَامُوا هَضَابَ الْعِزِّ حَتَّى تَقَرَّعُوا  
 مِنَ الْجَذْبِ بَسَامُونٌ وَالْيَوْمُ أَسْفَعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَتَحْمَلُ أَثْمَارَ الْمَعَالَى وَتَوْنِعُ  
 جَمَاجِمُ وَالْأَعْصَانُ بُوعُ وَأَذْرَعُ  
 مِنَ الشَّمْسِ تُنْهَى أَوْ مِنَ الشُّهُبِ تُطْلَعُ<sup>(٦)</sup>  
 لِيُطْفِئَ بِهَا حَدَّ مِنَ الْمَاءِ مُتَرَعُ  
 تَنَاشَرُ فِي مَتْنِيهِ عِقْدٌ مُقَطَّعُ  
 بَحِثِ الْهَوَى وَالْوَجْدُ وَالشَّرُّ أَجْمَعُ  
 تَنْشُرُ عَلَى عِلَّاتِهَا وَهَى تُوجَعُ  
 فَتَلْقُطُ حَبَابَ الْقُلُوبِ وَتَكْرَعُ  
 وَتَوْنِسُهَا حَذَبَاءُ تُعْطَى وَتَمْنَعُ  
 مِنَ التَّقَعُّ جُلٌّ أَوْ مِنَ الدَّمِ بُرْقُعُ

(١) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) رواية الديوان (فحلَقُوا) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) رواية الديوان : تَغْرَسُ .

(٥) في المختارات المطبوعة : مِنَ الشَّمْسِ (تَهْمِي) خطأ

(٦) رواية الديوان (تَنْشِي) .

نزائِعُ مَهما تَنهَبُ الجَرى لَمْ تَكْذُ      يُحَسُّ بها إِلَّا هَماهِمَ تَسمَعُ<sup>(١)</sup>  
 دُجونَ يُسَمِّينَ الخيولَ وتَحْتَهَا      رِياحُ تُلَقِّينَ القَوائِمَ أَرَبَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِن تَصاهِلَ فالرَعودُ صَوايَتُ      وَإِن تَتسابقُ فالبورِاقُ ظَلَعُ  
 يُغَيِّرُنَ حَتى المَاءِ فى المَزَنِ أَكْثَرُ      وَحَتى عَوافى الطيرِ فى الجَوِّ وَقَعُ  
 عَناذُ<sup>(٣)</sup> نِظامِ المَلِكِ لِلخُطْبِ يُتَقى      وَلِلْمَلِكِ يُسْتَبَقى وَلِلْحَقِّ يُتَبَعُ  
 وَيُغَيِّيهَ عَنها الرأى ماظُنَّ صائِبُ      وَمَا هُمَّ مَحْتومُ وَمَا حَزُّ مَقْطَعُ  
 إِلِيكَ عِماذُ الدينِ بَرْدًا أَنارَه      لِسانُ وَسَداهُ لِمَجْدِكَ إِصْبَعُ<sup>(٤)</sup>  
 يَزِيدُ عَلى مَرِّ الزَمانِ طَراوَةٌ<sup>(٥)</sup>      إِذا ما تَداعى الاتِحِمى المَوشِغُ  
 بَقِيتَ لَبقى جِدَّةُ الدَهرِ مُدْرِكًا      مِنَ العَمرِ وَالعَلياءِ ما تَتَوَقَّعُ

وقال يمدح معين الملك سيد الرؤساء أبا المحاسن محمد بن فضل الله  
 وبعبابه: (٦)

تَجْهَمُنِ وَجْهَ المَطالِبِ وَالْتَوَتْ      أُمُورى وَأَنسَدَتْ عَلى المَطالِيعِ  
 وَلولا مُعِينُ المُلْكِ أَخَفَقَ طالِبُ      وَرَدَّتْ عَلى أَعقابِها المَطالِيعُ  
 بَعِيدُ مَناطِ الهَمِّ أَرَوَعُ لَمْ يَكُنْ      لَتَمَلَأَ جَنِيهَ المُخْطوبِ الرَوائِعُ

(١) رواية الديوان: نزائع (سما) تنهب... يحس لها.

(٢) فى المختارات المطبوعة (دجون / يسون)... أرفع والتصيح من الديوان.

(٣) فى المختارات المطبوعة (عناذ) خطأ.

(٤) فى الديوان (شهاب الدين).

(٥) رواية الديوان (طراوة).

(٦) انظر الديوان: ٢٢٦ - ٢٢٠. من قصيدة مظلما:

هو الشوق حتى صاغر المضامح ونزح الهوى حتى تصبى الأضالع

خفى مَدْبُ الكَيْد لا يَسْتَشْفَهُ      لبيبٌ ولا يُقْضَى إليه مُخَادَعُ  
ولو شَدَّ عَنْ حُكْمِ المقاديرِ كائِنْ      لما قَوَّتِ الأقدارُ ما هو صَانِعُ<sup>(١)</sup>  
صَوُولُ إذا ما الخوفُ أَرَعَدَ أهْلُهُ      قُوُولُ إذا التَّضَتَّ عليه المجامِعُ  
إذا لَاحَ فالأبصارُ حَيْرَى شواهِصُ      وإن صَالَى فالأعناقُ يَبِيلُ خواصِعُ<sup>(٢)</sup>  
يُلاحِظُ أعقابَ الأمورِ كأنما      بدَائِهُهُ دُونَ الغُيُوبِ طلائِعُ  
جَرَى فَتَنَى عَنْهُ الأَجِنَّةُ حُسْرًا      فجارَوْهُ واحتازَ المُنَى وهو وادِعُ<sup>(٣)</sup>  
ألا يامعِينُ<sup>(٤)</sup> الملكَ دعوةَ عَائِبِ      على الذُّفْرِ أَوَهَتْ مَرْوِيَهُ القَوَارِعُ<sup>(٥)</sup>  
أَأَقْصَى وَيُدْعَى مَنْ سِوَايَ وَيَتَنَى<sup>(٦)</sup>      بِرَنَجٍ وَفِي حَظِّي لَدَيْكَ وَصَائِعُ<sup>(٧)</sup>  
أما أنا أَهْلٌ لِلجَمِيلِ لَدَيْكُمْ      حَقِيقٌ بَانَ تُسْذَى إِلَيَّ الصَّنَائِعُ<sup>(٨)</sup>  
أما فَيَ أَن أَسْتَوْدِعَ اليَدَ مِنْكُمْ      فَاحْفَظْهَا إِنَّ الأيَادِي وَدَائِعُ<sup>(٩)</sup>  
أما أنا موزُونٌ بِكُلِّ مُوَارِبِ      يُكَاتِمُ ما فِي قلبه وَيُخَادِعُ  
فَظَاهِرُهُ سِلْمٌ لَدَيْكَ مُوَادِعُ      وَيَاطُنُهُ حَرْبٌ عَلَيْكَ مُنَايِزِعُ  
وما أنا مِنْ جِرْمَانٍ مِثْلِكَ جَازِعُ<sup>(١٠)</sup>      وَلَكِنِّي مِنْ جِرْفَةِ الجَدِّ جَازِعُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في مختارات البارودي .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في المختارات المطبوعة (سجاروه) والتصحيح من الديوان ، ورواية الديوان (واجتاز الملقى) .

(٤) في الديوان (أين) وفي المختارات المطبوعة (عائب) والتصحيح من الديوان .

(٥) رواية الديوان (أو هي) .

(٦) رواية الديوان (فيتنى) .

(٧) وضائع : جمع وضعة وهي الخسارة والانحطاط .

(٨) رواية الديوان : إليه الصنائع .

(٩) رواية الديوان : إن الأمانى ودائع .

(١٠) رواية الديوان (جازعا) .

وأعظم ما بي أننى من فضائلى<sup>(١)</sup> وأعظم ما بي أننى من فضائلى<sup>(١)</sup>  
 إذا لم يزدنى<sup>(٢)</sup> موردى غير غلة إذا لم يزدنى<sup>(٢)</sup> موردى غير غلة  
 وإن لم تجدنى السحب إلا صواعقا وإن لم تجدنى السحب إلا صواعقا  
 وحاشا مروجى نيلك الغمر أن يرى وحاشا مروجى نيلك الغمر أن يرى  
 فمالك تعصى المجد فى وإنما فمالك تعصى المجد فى وإنما  
 ومالك تزوى الوجه عنى وتزوى ومالك تزوى الوجه عنى وتزوى  
 وكنت أرجى أن أنال بك السهى وكنت أرجى أن أنال بك السهى  
 أذل لمن دونى وأعطى مقادنى أذل لمن دونى وأعطى مقادنى  
 ويقدمنى من دون يسعى نجاهه ويقدمنى من دون يسعى نجاهه  
 وهل نافعى أنى أمت بحرمة وهل نافعى أنى أمت بحرمة  
 ولى أمل إن ساعدت منك عطفة ولى أمل إن ساعدت منك عطفة  
 وإلا فلى عن ساحة الهوى مذعب وإلا فلى عن ساحة الهوى مذعب  
 وماترمى بي الأرض إلا وخاطرى وماترمى بي الأرض إلا وخاطرى

حُرِّمَتْ ومالى غَيْرَهُنَّ ذِرَائِعُ حُرِّمَتْ ومالى غَيْرَهُنَّ ذِرَائِعُ  
 فلا صدرت بالواردين المشارعُ فلا صدرت بالواردين المشارعُ  
 فلا جادت الدنيا الغيوث الهوامعُ<sup>(٣)</sup> فلا جادت الدنيا الغيوث الهوامعُ<sup>(٣)</sup>  
 كقابض ماء لم تصنه الأصابع<sup>(٤)</sup> كقابض ماء لم تصنه الأصابع<sup>(٤)</sup>  
 تطاوعه فيما ترى<sup>(٥)</sup> وتتابع تطاوعه فيما ترى<sup>(٥)</sup>  
 ووجهك وضاح ونشرك ضائع<sup>(٦)</sup> ووجهك وضاح ونشرك ضائع<sup>(٦)</sup>  
 فها أنا نجمى هايط فيك راجع فها أنا نجمى هايط فيك راجع  
 وأرجع طرفى وهو خزيان خاشع وأرجع طرفى وهو خزيان خاشع  
 فأغضى وخذ الفضل أغبر ضارع فأغضى وخذ الفضل أغبر ضارع  
 إذا لم يكن من حسن رأيك شافع<sup>(٧)</sup> إذا لم يكن من حسن رأيك شافع<sup>(٧)</sup>  
 فما دون نيل المتهى<sup>(٨)</sup> منه مانع فما دون نيل المتهى<sup>(٨)</sup> منه مانع  
 وإن كان يثنى إليك النوازع وإن كان يثنى إليك النوازع  
 بذرك مشغول ونحوك نازع<sup>(٩)</sup> بذرك مشغول ونحوك نازع<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان (بفضائلى)

(٢) فى المختارات المطبوعة (يزدنى) والتصحيح من الديوان .

(٣) رواية الديوان (وإن لم تجد فى السحب) وبعد هذا البيت آخر غير مثبت فى المختارات .

(٤) رواية الديوان : فحاشا .. لم تصنه الأصابع .

(٥) رواية الديوان : يرى .

(٦) رواية الديوان : (ويشرك ناصح) والنشر : الرائحة الطيبة والضائع : الذائع المتشر .

(٧) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) رواية الديوان : المتهى .

(٩) رواية الديوان : وما ترمى فى الأرض .. بذكراك مشغوف .

وإن يَغْدَنِي منك الجميلُ فما عَدَتْ جنابك مِنِّي للثناء وشائع<sup>(١)</sup>

وقال يمدح عماد الدين بن نظام الملك: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

وعاجمةٌ عودِي ولم تدرِ أَنَّهُ صَلَيبٌ يَرُدُّ النَّابَ وهو كَلِيلُ  
تُخَوِّفُنِي رَبِّبَ الزَّمانِ وَأَنَّهُ شَرُوبٌ لِأَشْلاءِ الْكُرامِ أَكُولُ  
وتأمرُنِي بِالْمالِ أَوْكِي عِيائَهُ وَهَيْهَاتَ مِنِّي أَنْ يُقالَ بِخَيْلُ  
وكيف أَخافُ الدَّهْرَ يحرقُ نَابَهُ ورأى عماد الدين في جَمِيلُ  
إِذا أَمْتَحَتْ يوماً جَمَّةً مِنْ نَوالِهِ سَقانِي سَجَلٌ مِنْ نَداهِ سَجَلُ<sup>(٣)</sup>  
رِواءِ كَلِإِماضِ الْغَمَامَةِ مُونِقُ وَيَشْرُ كَصَدْرِ الْمَشْرِفِ صَقِيلُ  
وعَزْمَةُ مَطْرُودِ الرِّقَادِ يَذُلُّهُ على الْغَيْبِ رَأَى ما يَكادُ يَفِيلُ<sup>(٤)</sup>  
أَبى أَنْ يَنالَ الْمَجْدَ إِلا تَغْلِباً وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ الطُّلابِ ذَلِيلُ  
وشاعَبَ رَبِّبَ الدَّهْرِ وهو يَضِيمُهُ وَكُلُّ كَرِيمٍ يُسْتَضَامُ صَوُولُ  
وغارَ على مُلْكٍ مُضاعٍ وكاشَحِ مُطاعٍ يَرُدُّ الْأَمْرَ وهو سَحِيلُ<sup>(٥)</sup>  
وَرَشَحَ مَشْبُوحِ الدَّرَاعَيْنِ صَيَغَمًا لَهُ فِي ظِلالِ السُّمَهْرِيَّةِ غِيلُ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان (فإن يمدني منك الجميل فما عدا) والوشائع: جمع وشيمة وهي الخشبة التي يلف عليها ألوان الفزل.

(٢) انظر الديوان: ٢٨٠ - ٢٨٧ وفيه أن القصيدة في مدح مؤيد الملك أبي بكر عبيد الله ومطلعتها: إذا لم يُعني قول النصيح قبور فإن معاريف الكلام فبُسرول

(٣) السجل: الدلو الملقى، السجل: العظيمة مبالغة.

(٤) يغيل: يخطئ.

(٥) السحيل: الثوب لا يبرم غزله ويعني الضعيف.

(٦) رشح: رعى وأحسن القيام على الشيء.

غَلَايِلُهُ أَدْرَاعُهُ وَكُؤُوسُهُ      فُحُوفُ عِدَاهُ وَالنَّجِيعُ شَمُولُ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ هَيْبَةٌ تَسْرِي أَمَامَ جُنُودِهِ      وَرَأَى بِمُسْتَنْزِ الْغُيُوبِ يَجُولُ  
 وَجُرْدٌ عَلَى أَكْتَافِهَا الرُّمْدُ حَوْلُهَا<sup>(٢)</sup>      فُحُولٌ عَلَى أَكْتَادِهِمْ كَهُولُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعُوجٌ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ أَزَامِلُ      وَيَبِضُّ لَهَا فَوْقَ الرُّؤُوسِ صَلِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَقَعَ صَفِيقُ الطُّرَّتَيْنِ كَانَمَا      عَلَى صَفَحَاتِ الشَّمْسِ مِنْهُ سُدُولُ  
 يَرُدُّ عَلَى وَجْهِ النَّهَارِ<sup>(٥)</sup> لِثَامُهُ      إِذَا حَلَّ مِنْ صَبِغِ الظَّلَامِ نُصُولُ<sup>(٦)</sup>  
 فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذُّوا الْغَدْرَ مَشْرِبًا      رُويْدًا فَمَرَعَى الْغَادِرِينَ وَيِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 أَذِيرُوا كُؤُوسَ الرَّاحِ إِنْ وَرَاءَهَا      كُؤُوسًا مِنَ السُّمِّ الدُّعَافِ تَقُولُ  
 وَجَرُوا ذُبُولَ الْخَفْضِ حَتَّى تَزُورَكُمْ      مُشْمَرَةٌ لَيْسَتْ لِهِنَّ ذُبُولُ  
 جُنُودُ بِلَاعِ الْأَرْضِ يَخِمِي لَوَاءَهَا      قَوُولُ لِمَا أَعْيَا<sup>(٨)</sup> الْكَرَامِ فَعُولُ  
 فَلَا أَرْضَ إِلَّا طَبَقَتْهَا حَوَافِرُ      وَلَا جَوْ إِلَّا جَلَلَتْهُ نُصُولُ  
 سَتَغْرَى بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ نَوَاجِذُ      إِذَا التَّفْتُ يَوْمًا بِالرَّعِيلِ رَعِيلُ  
 وَتَطْفَحُ أَحْنَاءُ الشُّعَابِ عَلَيْكُمْ      بِسَيْلٍ لَهُ هَامُ الْكُمَاةِ حَمِيلُ  
 وَكُلُّ قَرَارٍ بِالْجَمَاجِمِ تَلْعَةً      وَكُلُّ مَيْغِضٍ بِالدَّمَاءِ مَسِيلُ

(١) رواية الديوان : فخلاف عده ولا معنى لها .

(٢) في الديوان : جُثم

(٣) في الديوان : أكيدمن ، والكند : مجتمع الكئين من الإنسان والفرس ، أو هما الكامل .

(٤) الأزاميل : الأصوات .

(٥) في الديوان : الصباح .

(٦) النصول : تغير اللون .

(٧) رواية الديوان (فرغى) بدلا من (فرعى) .

(٨) في الديوان : قال .

فَإِنْ سَيِّمَتْ حَمَلَ الرُّوسِ رِقَابَهَا      فَبَالْبَيْضِ شَوْقٌ نَحْوَهَا وَغَلِيلُ  
فَلَوْدُوا بِحَقْوِ الْعَقْوِ مِنْهُ فَإِنَّهُ      جَوَادٌ بِهِ حَتَّى يُقَالُ غَفُولُ  
وَأَنْ غَلَبَتْكُمْ شَيْقُوَةُ الْجَدِّ فاعلموا      بَأَنَّ دِيَارَ النَّاكِثِينَ طُلُولُ  
أَحَقًّا هَمَمْتُمْ بِاللِّقَاءِ لَعَلَّكُمْ      بَدَأَ لَكُمْ أَنَّ الطَّلَبَاعَ تَحُولُ  
فَتَمْسَى الْبُغْتُ الْكُذْرُ وَفِي جَوَارِحُ      وَتَضْجِي اللَّقَاحُ الْخُورُ وَفِي فَحُولُ  
فَعَزَمًا غِيَاثَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ إِنَّهُمْ      فَرَاتِسُ مِنْهُمْ مُقْعَصٌ وَأَكِيلُ<sup>(١)</sup>  
هُمْ جَلَّبُوا الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَأَجْلَبُوا      عَلَيْكَ فَحَشَوُ الْخَافِقِينَ صَهِيلُ  
وَلَاذُوا بِأَكْرَادِ الْبَوَادِي وَغَرِبَهُمْ      فَمَنْ كُلُّ جِيلٍ أُمَّةٌ وَقَبِيلُ  
وَهُمْ ذَخَرُوا الْأَعْمَارَ وَالْمَالَ عِنْدَهُمْ      لِكَفْكَ تَفْنَى ذُخْرَهُمْ وَتَبِيلُ  
هَدَايَا بِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ مَسْوَقَةٌ      فَهَلْ عِنْدَ حَدِّ الْمُرْهَفَاتِ قَبُولُ  
عَدُوِّكَ بَيْنَ الْعَارِ وَالسِّيفِ وَقَفْتُ      يَمِيلُ مَعَ الْإِذْبَارِ حَيْثُ يَمِيلُ  
فَإِنْ فَرَّ لَمْ يَعْلِمِ شَقَاءٌ وَإِنْ نَوَى      فَأَمُّ الذِّى يَتَغْنَى الثَّوَاءُ تَكُولُ<sup>(٢)</sup>  
كَانَهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا أَمْسَ مُشْهَدًا      تَشَابَهَ فِيهِ مُقْصِرٌ وَمُطِيلُ  
يُقَاتِلُ عَنْكَ الرَّأْيَ لَا الرَّمْحَ بَلَّهْ      نَجِيعٌ وَلَا بِالْبَاتِرَاتِ قُلُولُ  
وَلَا بُرْقِعَتْ بِالْقَسْطِ الْجَوْنُ غُرَّةٌ      وَلَا غُيِّتَ بَيْنَ الدَّمَاءِ حُجُولُ  
سَرَى كَيْدِكَ الْيَقْظَانُ وَالنَّجْمُ رَاقِدٌ      يَجُوبُ سَهولًا نَحْوَهُمْ وَيَجُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) المقصص الذى مات مكانه ، والأكيل : الشاة توضح ليصاد بها الذئب ونحوه .

(٢) فى الديوان : لم يعلم (شقاء) ولا معنى لها .

(٣) رواية الديوان : يجلب سهول نحرهم ويجول .

وأدركت نَارَ الدِّينِ مِنْ مُتَمَرِّدٍ      طَفَى وَهُوَ شَخْتُ الْمَنْصِبِ ضَبِيلٌ<sup>(١)</sup>  
تَقَرُّ وَتَمَحُو الْمُلْكُ كَيْفَ<sup>(٢)</sup> تَرِيئُهُ      وَأَنْتَ مُدِيلٌ مَرَّةً وَمُذِيلٌ  
تَمِيلُ إِلَى ذِي دَوْلَةٍ فَتَقْرُهَا<sup>(٣)</sup>      وَتَعْدِلُ عَنْ ذِي دَوْلَةٍ فَتُزِيلُ  
أَعِزَّةُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ أَذِلَّةٌ      لَدَيْكَ وَصَغُبُ الْحَادِثَاتِ ذَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا غَرَّهِمْ وَاللَّهُ نَاصِرٌ حَزْبِهِ      بِأَبْيَضَ طَاغِي الْحَدِّ حِينَ يَصُولُ  
فَإِنْ أَعْجَبَتْهُمْ تَوْبَةُ سَلَفَتِ لَهُمْ      فَأَنْتَ لِأُخْرَى ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ<sup>(٥)</sup>  
إِلَيْكَ عِمَادُ الدِّينِ غَرَاءَ طَلْقَةٍ      تَنَافَسَ فِيهَا أَعْيُنٌ وَعُقُولُ  
إِذَا أَتَشِدَّتْ حُلُ الْحُبَا طَرِبًا لَهَا      وَأَصْفَى إِلَيْهَا عَالَمٌ وَجَهْلُ  
وَمَا أَبْتَغَى إِلَّا رِضَاكَ ثَوَابَهَا      وَذَاكَ ثَوَابٌ لَوْ عَلِمْتَ جَزِيلُ  
فَأَنْتَ الَّذِي جَلَلْتَنِي مِنْكَ أَنْعَمَا      لَهَا مَوْقِعٌ بَيْنَ الْأَنَامِ جَلِيلُ  
مُنِيلٌ إِذَا مَا كَانَ مِنْنَى خِدْمَةٍ      وَإِنْ سَبَقَتْ لِي عَثْرَةٌ فَمَقِيلُ  
وَخَبَرْنِي تَقْلِيْبِي النَّاسِ بُرْهَةً      بِأَنَّكَ قَزْدٌ وَالْأَنَامُ شُكُوكُ  
وَمَا يَسْتَوِي وَدُّ الْمَقْلَدِ وَالَّذِي      لَهُ حُجَّةٌ فِي وَدِّهِ وَدَلِيلُ  
فَعُدَّ بِي إِلَى الْوَصْلِ<sup>(٦)</sup> الَّذِي كُنْتُ وَاصِلًا      جَنَاحِي بِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ وَصُولُ  
وَعِشْ سَالِمًا فِي بَاغِ مُلْكِكَ بَسْطَةً      تَدُومُ وَفِي أَيَّامِ عُمرِكَ طُولُ

(١) شخت المنصبين : ضيف الأصل والشرف .

(٢) في الديوان : حيث .

(٣) في الديوان : فتمزها .

(٤) في الديوان : ذلول وهي أجود .

(٥) في الديوان : توبة .

(٦) رواية الديوان : الملقف .



وقال يمدح مجد الملك (١)

[الكامل]

فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ  
سُسْتُ الْأَنَامَ بِرَأْيِ مُشْتَمِلٍ  
يَرعى إِذَا غَفَلُوا وَيَسْهَرُ إِذَا  
تَمَضَى الْأُمُورُ عَلَى إِرَادَتِهِ  
يَرْتَدُّ عَنْهُ جَفَنُ حَاسِدِهِ  
وَجَهْ كَيَوْمِ الصَّخْرِ مَبْتَسِمٍ  
لَا الْهَوَى يَمْلَأُ نَاطِرِيهِ وَلَا  
مَا شِئْتَ مِنْ وَعْدٍ يَسَاوِقُهُ  
هُوَ عَلَّةُ الْمَعْرُوفِ لَوْ صَدَقُوا  
إِنْ ضَنَّ غَيْثٌ أَوْ خَبَا (٢) قَمَرٌ  
يَغْدُو بَنُو الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُمْ  
مِنْ دَوْحَةِ الْعَلْيَاءِ حَيْثُ نَبَا  
بِجَمِيلٍ فِعْلِكَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
بِالْحَزْمِ لَا سَاءَمَ وَلَا مَلَلُ  
نَامُوا وَيَحْلُمُ كُلُّمَا جَهَلُوا (٣)  
فَتَكَادُ قَبْلَ الْفِعْلِ تَنْفَعِلُ  
فَكَأَنَّهُ بِالنَّارِ مُكْتَحِلُ  
وَنَدَى (٤) كَلِيلُ الدَّجَنِ مُنْهَمِلُ (٥)  
يَجْتَابُ فَرَضَةَ سَمْعِهِ عَدَلُ  
نُجَجٍ وَقَوْلٌ يَلُوهُ عَمَلُ (٦)  
أَنَّ الْأُمُورَ لِيَكُونَهَا عِلَلُ  
فِي مِثْنَيْهِ وَجِبِينَيْهِ الْبَدَلُ  
مِنْ طُولِ مَا أَغْنَاهُمْ أَمَلُ (٧)  
عَنْ صَفْحَتَيْهَا الْقَادِحِ الْعَمِلُ

(١) انظر الديوان : ٢٩٣ - ٢٩٥ من قصيدة مطلعها :

فَسِ رَاحَتِيكَ الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ وَيَعِزُّنِيكَ الْأَمْنُ وَالْوَجَلُ

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان : ويد .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : جنى ولا معنى لها .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

صماء ما في عودها خورَ عِطاء ما في عطفها ميل<sup>(١)</sup>  
 الساكتين وما بهم حصَرَ والقائلين وما بهم<sup>(٢)</sup> خطلُ  
 فعلوا وما قالوا فآين هم<sup>(٣)</sup> من مِعْشِرِ قالوا وما فعلوا  
 إن أطرَقوا هَيُّبوا وإن نَطَقُوا قالوا الجميلُ وإن قَضُوا عَذْلُوا<sup>(٤)</sup>  
 فإليك مجد الدين مُعلمة بالشكر أقطعها وتَّصلُ  
 فالمدح مختارٌ ومُتَّخَبٌ والشُّكْرُ مُعْتَمَـمٌ ومُتَّخَلٌ  
 وقال يمدح معين الملك وقد نكب: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

تَصَبَّرَ مَعِينُ الْمَلِكِ إِنَّ عَنِّ حَادِثٌ فَعاقِبَةُ الصَّبْرِ الجميلِ جَمِيلُ<sup>(٦)</sup>  
 ولا تَيَاسُنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنِّي ضَمِينٌ بَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ  
 فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يَزُولُ نَعِيمُهَا تُبَشِّرُ أَنَّ النَّائِبَاتِ تَزُولُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظَلَامِهِ عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ ذَلِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوُ يُقِمُّ بَعْدَ مَا بَدَأَ وَهُوَ شَخْتُ الْجَانِبِينَ ضَيْلُ  
 فَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّوْحَ يُقْلَعُ كُلَّمَا يَمُرُّ بِهِ نَفْحُ الصَّبَا فِيمِيلُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : لهم .

(٣) في الديوان : فليعلم .

(٤) في الديوان : وإن ولوا عدلوا . وبعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) انظر الديوان ٢٩٧ - ٣٠١ من قصيدة مطلما :

نصْنَى وَلِلْحَى الْجَمِيعِ رَحِيلُ غَزَالُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ كَحِيلُ

(٦) في الديوان : نصيرا

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

ولاتحسبنُ السيفَ يُقَصِّفُ كلما  
فقد يعطف الدهرُ الأبي عَنَانَهُ  
ويرتاضُ مقصُوصُ الجناحين بعلمها  
ويستأنفُ الغُصْنُ السليبُ<sup>(١)</sup> نصارةً  
ويغضُّ الرُزَايا يُوجِبُ الشُّكْرَ وَقَعَهَا  
ولاغزو أن اخنتَ عليك فإنما  
وأي قنَاةٍ لم تُرتَحِ كُحُوبُهَا  
أسأتُ إلى الأيام حتى وتَرَّتْهَا  
وماأنتَ إلا السيفُ يَسْكُنُ غِمْلُهُ  
أما لك بالصدِّيقِ يُوسُفَ أسوَّةُ  
وماغضُّ منك الحبسِ والذِّكْرُ سائرُ  
فلا تَذْعِنَنَّ لِلْحَطَبِ أدكُ يُقْلَهُ  
ولا تنزعَنَّ لِلْكَبَلِ مَسَكُ وَقَعَهُ

تعاوره بعد المضاء كلول<sup>(١)</sup>  
فُيَسْقَى عَلِيلٌ أَوْ يُيْلُ عَلِيلٌ  
تَسْقَطُ ريش واستطار نَسِيلٌ  
فيورقُ ما لم يَغْتوره ذُبُولُ<sup>(٢)</sup>  
عليك وأحداثُ الزمان شُكُولُ  
يُصادَمُ بِالْمَخْطَبِ الجليل جَلِيلُ  
وأي حُسامٍ لم تُصَبِّه قُلُولُ<sup>(٣)</sup>  
فمنذكَ اضغاثُ لها وتُبُولُ<sup>(٤)</sup>  
ليشقى به يومَ التَّزالِ قَتِيلُ<sup>(٥)</sup>  
فتحملَ بطة الدهرِ وهو ثقيلُ  
طليقٌ له في الخافقين ذَمِيلُ<sup>(٦)</sup>  
فمثلكَ للأمر العظيم حَمُولُ  
فإنَّ خلاجيل الرجال كُبُولُ

(١) رواية الديوان : السيف يقصف .

(٢) في الديوان : الصليب .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : أسأت لي الأيام حتى وترتها ، وما في المختارات أجود وبعد هذا البيت في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) رواية الديوان : أكنم غممه ... قميل .

(٧) الليل : نوع من السير وفي المختارات المطبوعة (زميل) والتصحيح من الديوان .

وَصُنْعُ اللَّيَالِي مَاعِدَتَكَ سِهَامُهُ  
وَأَنْ أَمْرًا تَعْدُو الْحَوَادِثُ عِزَّهُ  
لَكَ اللَّهُ رَاعٍ حَيْثُ كُنْتُ وَلَمْ تَزَلْ  
وَلَا شَيَنْتِ الدُّنْيَا بِيَوْمِكَ لِمَا  
وَلَا مِتُّ أَوْ أَلْقَى لِحَظِّكَ دَوْلَةً  
نَعِيمٌ هَجِيرُ الْعُمَرِ فِيهِ لِمَا تَلَّ  
وَقَالَ فِي نِظَامِ الْمَلِكِ: (١)

[الطويل]

رِضَاهُ وَيُسْقَى السَّمُّ فِي مَجَّةِ النُّحْلِ  
وَقَوْرُ إِذَا الْقَوْمِ اسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ: (٢)

[البسيط]

أَبْرُ عَلِمَى عَلَى عِلْمِ الْأَلَى سَلَفُوا  
وَالْجَهْلُ لِلنَّفْسِ رِقٌّ وَهِيَ إِنْ ظَفِرَتْ  
عَرَفْتُ ظَاهِرَ أَيَامِي وَيَاطِنَهَا  
لَمْ يَبْقَ لِي أَرْبٌ فِي الْعَيْشِ أَطْلَبُهُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ شَهَابَ الدِّينِ بْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ عَلَى رَوَى قَصِيدَةَ الْبَحْتَرَى:  
[الطويل]

يَهْوُنُ عَلَيْهَا أَنْ آيَيْتَ مُتِّمًا أَعَالِجُ وَجَدًا فِي الضَّمِيرِ مُكْتَمًا

(١) رواية الديوان : ولامت أو أنفك حظك دولة .

(٢) انظر الديوان : ٢٧٦ من قصيدة مطلعها :

هَمْ أَلَمَى مَا بَيْنَ الْمُتَّيْبِ إِلَى الرُّؤْيَى حُلُولًا عَلَى الْبَطْحَاءِ مِنْ مَلْطَى السُّبُلِ

(٣) انظر الديوان : ٣٤١ ، ٣٤٢ .

وقد اقترح ذلك عليه فأنشأها في ليلة واحدة: (١)  
 وَغَيْدِ كَخَيْطَانِ الْأَرَاكِ تَرْنَحُوا      عَلَى الْعِيسِ أَيْقَاطَا عَلَيْهَا وَنُومًا (٢)  
 سَرَوْا يَطْرُدُونَ اللَّيْلَ عَنْ مَتَبَلِّجٍ      مِنَ الصُّبْحِ يَهْدِي النَّازِرَ الْمُتَوَسِّمًا  
 تَجَهَّمُهُمْ وَجْهُ الزَّمَانِ فَالْمَعُومَا      لَهُ بِشَهَابِ الدِّينِ حَتَّى تَبَسُّمًا  
 بَذَى صَوْلَةَ نَكَرَاءَ لَمْ تَبْقِ مَجْرَمًا      وَفَى رَاحَةٍ وَطَفَاءَ لَمْ تَبْقِ مُعْدِمًا  
 تَسَاهَمُ فِيهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ فَاقْتَدَى      بِهِ الدَّهْرُ يُوسَا فِي الرِّجَالِ وَأَنْعُمَا  
 أَخُو فَتَكَاتٍ يَشْغَلُ الْقِرْنَ خَطْفُهَا      عَنِ الْحِصْرِ حَتَّى لَا يَرَى الضَّرْبَ مُؤْلَمَا  
 مِنَ الْقَوْمِ حَنْ الْمُلْكِ مَذَّ عَهْدِ آدَمِ      إِلَيْهِمْ فَوَافَاهُمْ مُقِيمًا مُحْخِمًا  
 وَمَافَاتِهِمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عَنْ قَلْبِي      وَلَكِنْ رَأَى الشَّيْءَ الْمُبَيَّتَ أَذْوَمَا  
 إِذَا لَمَحُوا بِالْمُلْكِ ثَلَمًا تَبَادَرُوا      إِلَيْهِ يَزْجُونَ الصَّفِيحَ الْمُثَلَّمَا  
 لَهُمْ دَارَتْ الْأَفْلَاكُ طَوْعًا وَأَظْهَرَتْ      لَخْدَمَتِهِمْ فِي صَفْحَةِ الْبَدْرِ مَيْسَمَا  
 هُمْ أَضْرَعُوا خَدَّ الزَّمَانِ لِعِزِّهِمْ      وَحَامُوا عَلَى الْعِلْيَاءِ أَنْ تَتَهَضَّمَا  
 فَأَقْسِمُ لَوْلَا الْبِشْرُ فِي صَفْحَاتِهِ      لِأَضْحَى أَدِيمُ الْأَرْضِ أُرْبَدَ أَقْتَمَا  
 وَلَوْلَا حَنَانٌ فِيهِ عِنْدَ انْتِقَامِهِ      لَصَارَ جَنَى النَّحْلِ الذِّعَافَ الْمُسْتَمَا  
 وَلَوْلَا نَدَى كَفَيْهِ أَشْعَلَ بِأُسِهِ      إِذَا طَارَدَ الْقِرْنَ الْوَشِيحَ الْمَقُومَا  
 رَمَى نَظْرَةً نَحْوَ الْعِدَى فَتَخَاذَلَتْ      مَفَاصِلُهُمْ مِنْهَا لُحُومًا وَأَعْظَمَا  
 وَكَرَّ بِهَا نَحْوَ التَّلَادِ فَاصْبَحَتْ      بِمَدْرَجَةِ الْعَافِينَ نَهَبًا مُقَسَّمَا

(١) انظر الديوان : ٣٢٥ - ٣٢٩ .

(٢) الخيطان : جمع خوط وهو الفصن الناعم . وبعد هذا البيت خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

شمايلُ مدلولٍ على طلبِ<sup>(١)</sup> العلى  
إذا نُسخَتْ من سورَةِ المجد آيةٌ  
رأت جوده شهبُ النجومِ فحلقتُ  
فالولى لها لو فاز بالبذرِ كَفَّهُ  
إذا ما استقلتُ باليراعِ بَنَانُهُ  
إليك شهابُ الدين وابنِ قوامِهِ  
فدونكها غراءُ تُعجِبُ مُعْرِقاً  
خلعتُ عليها نورَ وجهك فارتدتُ  
طلعنَ على أفقِ المكارمِ أنجما  
أتين بها وحياً من الدينِ مُحَكِّماً<sup>(٢)</sup>  
مخافةً أن تُعْطَى فُرَادى وتوأمَا  
إذا لاستقلتُ لما فيه درهماً<sup>(٣)</sup>  
تأملتُ بحراً يُعْطِرُ الدُرَّ خُضْراً<sup>(٤)</sup>  
سلبتُ<sup>(٥)</sup> مراحَ الأعوجى مَطْهُماً<sup>(٦)</sup>  
وتفتنُ نَجْدِيّاً وتونقُ مُشْشِماً<sup>(٧)</sup>  
رداءً من الإحسانِ بالكِبَرِ مُعْلماً

وقال يمدحه ويعتذر إليه من عشرة أوجبت انقطاعه عنه : [الطويل]

وَأَبْلِجْ أَمَا وَجْهَهُ حِينَ يُجَنِّى  
جَرَى طَائِرِي مِنْهُ سَنِيحاً وَعَلْنِي  
وَأَنْزَلْنِي مِنْهُ بِالْأَلْفِ مَنَزَلٍ  
شَرَدْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ جَاوِدٍ نِعْمَةٍ  
فَشَمْسِي وَأَمَّا كَفَّهُ فَعِغْمَامُ  
بَدَرٌ أَيْادِي مَالِهِنٌ فِطَامُ  
كَمَا مُزِجَتْ بَابِي الْقَمَامُ مُدَامُ  
أَكْلَفْتُ خَسَفاً بَعْدَهُ وَأَسَامُ<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان : طرق .

(٢) رواية الديوان : وسأ إليهن محكما . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الخضم : البحر الرابع الغزير الماء .

(٥) رواية الديوان : سلبت ويعد هذا البيت بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) الأعوجى : نسبة إلى فرس شهيرة .

(٧) المعرق : الذى يأتى العراق ، المشتم : الذى يأتى الشام

(٨) انظر الديوان : ٣٣٠ - ٣٣٤ .

(٩) شردت عليه : خرجت من طاعته .

وقد يُسَلِّبُ الرَّأْيَ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمٌ  
فَقَدْ وَجَدَ الْوَاشُونَ سُوقًا وَتَفَقَّوْا  
وَبَعْضُ كَلَامِ الْقَاتِلِينَ تَزِيدُ  
فَأَصْبَحَ شَمْلُ الْأَنْسِ وَهُوَ مُبْدَدُ  
يُقَرِّبُ دُونِي مَنْ شَهِدْتُ وَغَيَّبُوا  
تَزَاوَرَ حَتَّى مَا يُرْجَى التَّفَاتُ  
فَلَا عَطَفَ إِلَّا سَخَطَةً وَتَنَكَّرُ  
فَإِنْ يَكْ رَأَى زَلٌّ أَوْ قَلْدَرُ جَرَى  
فَوَاللَّهِ مَا قَارَفْتُ فِيكَ خِيَانَةً  
وَلَا قَرُّ لِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ مَضْجَعُ  
وَلَا لِي إِلَّا فِي وَلَاتِكَ مَسْرَحُ  
وَإِنْ أَكْ قَدْ فَارَقْتُ بِأَبْكَ طَائِعًا  
فَقَبْلِي مَا خَلَّى عَلَيَا شَقِيقُهُ  
حَيَاءٌ فَإِنَّ الصَّفْحَ خَيْرٌ مَغْبِ  
أَجْلُكَ أَنْ أَلْقَاكَ بِالْعُدْرِ صَادِقًا  
أَتَبَعْدَ حَتَّى لَيْسَ فِي الْعَفْوِ<sup>(٤)</sup> مَطْمَعُ

وَيَنْبُو غِرَارُ السَّيْفِ وَهُوَ حُسَامُ  
بَضَائِعَ زُورٍ مَالِهِنٌ دَوَامُ  
وَيَعْضُ قَبُولُ السَّامِعِينَ أَثَامُ  
لَدَيْهِ وَحَبْلُ الْقُرْبِ وَهُوَ رِمَامُ  
وَيُوصِلُ قَبْلِي مَنْ سَهَرْتُ وَنَامُوا  
وَأَعْرَضَ حَتَّى مَا يُرَدُّ سَلَامُ  
وَلَا رُدُّ<sup>(١)</sup> إِلَّا ضَجْرَةٌ وَسَنَامُ  
بِنَازِلَةٍ فِيهَا عَلَى مَلَامُ  
أَعَابُ بِهَا فِي مَحْفَلٍ وَأَذَامُ  
وَلَا طَابَ لِي بَعْدَ الرَّحِيلِ مَقَامُ  
وَلَا لِي إِلَّا فِي هَوَاكَ مَسَامُ  
فَلِلدَغْرِ فِي الشَّمْلِ الْجَمِيعِ غَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَرَّ بِهِ بَعْدَ الْعِرَاقِ شَامُ  
وَمَعْلَرَةٌ إِنْ الْكَرَامَ كِرَامُ<sup>(٣)</sup>  
وَبَعْضُ اعْتِذَارِ الْمَذْنِبِينَ خِصَامُ  
وَتُعْرِضُ حَتَّى مَا تَكَادُ تُرَامُ

(١) رواية الديوان : رد .

(٢) الغرام : الشدة والشراسة .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) رواية الديوان : العتب .

وَتَنْسَى حُقُوقِي عِنْدَ أَوَّلِ زَلَّةٍ  
أَلَمْ أَلْقَ فِيكَ الْأَسْرَ وَهُوَ مُبَرَّحٌ  
أَخْوَضُ سِوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ جَحَافِلٌ  
هُوَ الذَّنْبُ بَيْنَ السِّيفِ وَالْعَفْرِ فَاحْتَكَمْ  
وَلَا تُبَلِّغْنِي بِالْبُعْدِ<sup>(١)</sup> مِنْكَ فَإِنَّمَا  
إِذَا مَا جَزَيْتَ السُّوءَ بِالسُّوءِ لَمْ يَكُنْ  
أَعْدُ نَظْرًا فِي حَالَتِي تَلَقَّى بَاطِنًا  
فَمِثْلُكَ لَمْ تَغْلِبْ عَوَائِدُ سُخْطِهِ  
وَلَا تُنْكِرْنَ فِيمَا تَسْخَطُ سَاعَتِي  
وَإِنْ عَزَّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ فَإِنِّي  
فَلَا تُشْعِرُنِي عِزَّةَ الْيَاسِ إِنَّمَا  
أَتَرْضَى لِفَضْلِي أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ  
وَتَحْجِبُنِي حَتَّى يَهْدُ<sup>(٢)</sup> مَنَاقِبِي  
فَإِنْ نَمَتْ عَنِّي وَاطْرَحْتَ وَسَائِلِي

وقال يمدح معين الملك: <sup>(٤)</sup>

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الْأَلَى بَثْوَا النَّدَى  
بَيْنَ الْأَنَامِ فَمُحْسِنٌ أَوْ مُنْعِمٌ

(١) رواية الديوان : وأخط سواد .. وأرغ نجوم الأفق .

(٢) رواية الديوان : عنك .

(٣) رواية الديوان : تهد .

(٤) انظر الديوان : ٣٤٠ ، ٣٤١ .

[الكامل]



يَشْكُونُ أَنْكَ قَدْ نَسَخْتَ فَعَالَهُمْ      حَتَّى تُتَوَيَّسَ مَا تَقْدَمُ مِنْهُمْ  
وَشَرَعْتَ فِي دِينِ الْمَكَارِمِ يَا عَمَّوَا      عَنْ بَعْضِهِ وَفَهِمْتَ مَا لَمْ يَفْهَمُوا  
فَتَكَ الرِّشِيدُ بِهِمْ فَخَلَّدَ ذِكْرَهُمْ      وَمَحَوْتَهُمْ مَحْوًا فَهَمَ لَكَ الْوَمُ  
فَارْفُقْ بِهِمْ وَاسْتَبْقِ بَعْضَ ثَنَائِهِمْ      كَرَمًا فَقَدْ دَانُوا بِأَنْكَ أَكْرَمُ  
وقال يمدح السلطان غياث الدين أبا الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه قسيم  
أمير المؤمنين: (١)

ولقد أثرت العيس ما لظهورها      مما أضرب بها السفار بطلون  
مشق السهوب لحوتهن وعرفت      أشلاءهن فكل حرف نون<sup>(٢)</sup>  
يزسفن في قيد الكلال كأنما      حركاتهن وقد جهدن سكون  
ولقد ترى والريح راسفة إذا      قيست إليها والوميض حرون  
وكانها والليل وخف فاجم      عوج المداري والظلام قرون<sup>(٣)</sup>  
ترمي بهن نياط كل تنوفة      همهم وهم في الضلوع كمين<sup>(٤)</sup>  
وإذا طغى بحر الزماع فما له      إلا القلاص اليعملات سفين<sup>(٥)</sup>  
وإذا نبا الوطن العسوف بأهله      فظهورهن لمن حملن حصون<sup>(٦)</sup>  
ولقد سلبت مراحهن إلى جمى

(١) انظر الديوان : ٣٧٨ - ٣٨٣ .

(٢) شق : أضنى ، السهوب : الأراضي الواسعة ، عرفت أشلاءهن : أنهكنهن ، الحرف : الناقة القرية .

(٣) المداري : المقصود الأمشاط ، القرون : الذوائب من الشعر .

(٤) رواية الديوان : يرعى . هم وهم ويعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الزماع : العزم ، اليعملات : النوق النشطة السريعة .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

مسعود الميمون طائرته الذي  
ملك الملوك ابن السلاطين الألى  
ركزوا ببرقة والصعيد رماحهم  
مجد توارث كابراً عن كابر  
فالعز أقعس والجناب ممتع  
شغفت بدعوته المنابر يافعا  
للملك مأوى فى ظلال لوائه  
طرب الشمايل حين ينأى القنا  
ينجذب عنه التقع وهو كانه  
والمشرقية فى العجاج لوايع  
وعليه نشء مظلة مكفوفة  
سوداء حمراء الجفاف كأنها  
رفعت ترد الشمس عن شمس لها  
شمسان يكتفانها من فوقها  
فنبور تلك أضاءت الدنيا وذا<sup>(٧)</sup>

جد المنيخ ببابه ميمون  
ملكوا رقاب العالمين ودنوا  
والهند مربط خيلهم والصين<sup>(١)</sup>  
والدهر مقتبل وآدم طين  
والمجد أتلع والفناء حصين  
وصبا إليه الملك وهو جنين<sup>(٢)</sup>  
يأوى إليه النصر والتمكين  
ثملا ويشرق بالدماء وتين<sup>(٣)</sup>  
قمر له سعد السعود قرين  
والأعوج في الصنوف صفون<sup>(٤)</sup>  
بالدر والياقوت وهو ثمين<sup>(٥)</sup>  
زهر الشقائق فى الرياض تين<sup>(٦)</sup>  
نور إذا اعتكر الظلام مبین  
شمس وآخر تحتها مدجون  
ضاءت به الدنيا وعز الدين

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) ينأى : يهتز ويحرك ، الوتين : عرق فى القلب .

(٤) الصفون : جمع صافن وهو التاتم .

(٥) رواية الديوان : وعليه (نش) .. (مكتوبة) وفى روايات أخرى (مكتوبة) واعتقد أنها الأصح .

(٦) فى المختارات المطبوعة (الخفاف) وهى خطأ .

(٧) رواية الديوان : إذا .

فَلَكْ يَدُورُ عَلَى ذَوَابَّةِ تَاجِهِ      وَيَكُونُ أَنَّى دَارَ حَيْثُ يَكُونُ  
 تَمْشَى الْمُلُوكُ الصَّبْدُ تَحْتَ رِكَابِهِ      وَيُظَلُّهُ بِجَنَاحِهِ جَبْرِيْنُ  
 وَالْجَرْدُ مُثْقَلَةٌ الرَّقَابِ يَوْوُدُهَا      حَمْلُ النُّضَارِ يُكَلِّمُهَا وَيَزِينُ<sup>(١)</sup>  
 سَبَقَتْ حَوَافِزُهَا النَّوَاطِرَ فَاسْتَوَى      سَبَقَ إِلَى غَايَاتِهَا وَشَفُونُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كُلِّ جَيَّاشِ الْعِيَانِ إِذَا جَرَى      يَوْمَ الرَّهَانِ فَسَبَقَهُ مَضْمُونُ  
 إِنْ يَفْرَعِ الطَّوْدَ الْأَشْمَ فَأَجْدَلُ      أَوْ يَرْكَبُ الْبَحْرَ الْخِضْمَ فَتُونُ  
 بِأَخِيهِ شَدَّ اللَّهُ أَرْزَ جَلَالِهِ      فَوَزِيْرُهُ مِنْ أَهْلِهِ هَارُونُ<sup>(٣)</sup>  
 جَمِيعًا عَلَى رَغَمِ الْعِدَى وَتَسَانِدَا      فَكِلَاهُمَا صَدَقَ الْقَنَاةَ مَتِينُ  
 سَبَقَ الْمُجَلَّى وَالْمُصَلَّى دُونَهُ      وَوَرَاءَهُ كُلُّ الْبَرِيَّةِ دُونُ  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي بِجَلَالِهِ      قَضَى الْقَضَاءَ وَكُوْنَ التَّكْوِينُ  
 مَرْضَاتُهُ تَحْيَى وَيُرِيدِي سُخْطُهُ      فَهَمَا حَيَاةٌ لِلْوَرَى وَمَمْنُونُ

(١) رواية الديوان : (بكلها) خطأ .

(٢) الشفون : النظر بمؤخر العينين أو رفع الطرف كالمتعجب ، ويعد في الديوان بيتان غير مثبتين في

المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

## مختار شعر الغزى

قال يمدح الوزير مختص الملك معين الدين أبا نصر أحمد بن الفضل بن محمود: (١)

أَذَالَ الْقَوَافِي فِي الْعِرَاقِ انْتِحَالَهَا      فَصَارَتْ غُبُوثًا سُحْبُهُنَّ هَبَاءً (٢)  
 وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا حَائِطٌ مِنْ بَلَاغَةٍ      وَفِي نَخْلِهِ جَبَّارَةٌ وَأَشَاءُ  
 هُوَ الدَّوْدُ إِنْ حُثَّ مَطَايَاهُ أَسْرَعَتْ      وَإِنْ قَصَرَ الْحَادِي فَهُنَّ بَطَاءُ (٣)  
 وَلَسْتُ بِهَجَاءٍ كَمَا زَعَمَ الْعِدَى      وَلَكِنْ مَذْحًا لَا يُشَابُ هِجَاءُ (٤)  
 وَمَا ذُنْتُ لَا أَبْنَى سِوَى الْمَجْدِ مَكْنَبًا      فَمِدْحَةٌ مُخْتَصُّ الْمُلُوكِ عَلَاءُ (٥)  
 تَسَاوَى الْوَرَى فِي شُكْرِهِ وَامْتِدَاجِهِ      فَلَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْهُمْ الشُّعْرَاءُ (٦)  
 لَهُ قَلَمٌ بَاتَتْ لَهُ كُلُّ صَعْدَةٍ      تَمِيدُ وَمِنْ أَنْفَاسِهَا الصَّعْدَاءُ  
 يُشَرِّدُ أَعْدَاءَهُ وَيَجْلُو نَوَاطِرًا      فَفِيهِ جِلَادٌ كَامِنٌ وَجَلَاءُ (٧)

(١) أنظر ديوان الغزى، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤٥ شعر تيمور: ص ١٢٠ - ١٢١،  
 والأبيات من قصيدة مظلما:

صباح نواكس لا أظل ماء      وهلم هواكم باللام بشاء  
 (٢) بعده بيتان ساقطان .  
 (٣) بعده بيتان ساقطان .  
 (٤) بعده بيت ساقط .  
 (٥) بعده بيت ساقط .  
 (٦) بعده بيت ساقط .  
 (٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

إِلَيْكُمْ حُمَاةَ الْمَالِ عَنِّي فَمَيَّ ذَرَى  
أَهْلَةً مَجْدٍ أَوَّلِ الشَّهْرِ تَجْتَلَى  
رِضَاكَ مُعِينِ الدِّينِ أَسْنَى جَوَائِزِي  
وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَهْنَتْهُ بِالْعِيدِ: (٢)

حُمَاةَ الْمَعَالِي مَوْتَلٌ وَفَنَاءُ (١)  
وَلَيْسَ بِهَا فِي الْأَخْرِيَّاتِ خَفَاءُ  
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِي عَنْ نَدَاكَ غَنَاءُ  
[الوافر]

مُعِينِ الدِّينِ عِشْ فِي ظِلِّ عِزٍّ  
فَظِلُّكَ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْهُ شَيْءٌ  
دَوَاءُ الدَّهْرِ مِنْكَ وَإِنْ بَدَعَا  
مَتَى يَمْضِي لِجَالِيْنُوسٍ قَوْلُ  
بِكَ الْإِيَّامُ قَاطِبَةً تُهْنِي  
أَظُنُّ الْعَيْدَ مَا وَفَاكَ إِلَّا  
فَيَفْضُلُ جُمْلَةَ الْأَعْيَادِ فَخْرًا  
بِمُخْتَصِّ الْمُلُوكِ نَرَاكَ تُدْعَى  
جَعَلْتَ الصُّفْرَ فِي ذَا الْمَلِكِ يَبْرَأُ  
فَلَا أُخْلِيَتْ مِنْ جَدِّ سَعِيدٍ

لِكَشْفِ مُلِمَّةٍ وَلِحَسْمِ دَاءٍ  
وَكَيْفَ يَحَاذُ عَنْ ظِلِّ السَّمَاءِ  
شَكَاتِكَ مِنْ مَزَاجٍ أَوْ غِذَاءٍ  
إِذَا احْتَنَجَ الدَّوَاءُ إِلَى الدَّوَاءِ  
فَكَيْفَ بِوَاحِدٍ يَرْضَى هَنَائِي  
لِيُكْتَبَ فِيهِ تَارِيخُ الْعَطَاءِ  
لِجَمْعِكَ فِيهِ أَشْتَاتُ الثَّنَاءِ (٣)  
فَكَيْفَ وَأَنْتَ مُخْتَصَّ الْعَلَاءِ  
وَقُمْتَ لَهُ مَقَامَ الْكِيمِيَاءِ  
أَقْلُ نَوَالِيهِ طُولُ الْبَقَاءِ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : من مطلع إحدى مقطعاته ص ٦٦ - ص ٦٧ .

(٣) رواية الديوان ( .. لِجَمْعِكَ مِنْ أَشْتَاتِ ) .

وقال يمدح قاضى القضاة أحمد بن سعيد الشارعى (١): [الكامل]

عَوَّلَ عَلَى بَحْرِ الْفَرِيضِ وَعُصَّ إِلَى      دُرِّ الْبَلَاغِ تَجِدُهُ فِي أَثْنَائِهِ (٢)  
وَاسْتَعْنَى عَنْ بَذْرِ السَّمَاءِ فَقَدْ بَدَا      بِذَرِّ يَكُونُ الدِّينُ أَفْقَ سَمَائِهِ (٣)  
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الصَّبَاحِ وَقَضِيلِهِ      مَا تَلَبَّسَ الْأَفَاقُ مِنْ أَضْوَائِهِ (٤)  
فَإِذَا سَأَلْتَ بِجَوْهَرٍ قَامَتْ بِهِ      صُورُ الْمَنَاقِبِ فَهَوَ طُولُ بَقَائِهِ (٥)  
وَالذَّهْرُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ وَأَهْلُهُ      كَالْجِسْمِ مُفْتَقِرٌ إِلَى حَوَائِهِ (٦)  
مَنْ لَمْ يُقَدِّمَهُ الْكَمَالَ وَسَارَ فِي      سُبُلِ الْمَكَارِمِ نَاهٍ فِي بَيْدَائِهِ  
لَيْسَ الْعُلَى إِلَّا لِمَنْ وَرَثَ الْعُلَى      وَسِيَّاسَةَ الْعُلَمَاءِ عَنْ آبَائِهِ

وقال يفتخر: (٧)

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي بِشَنْ اللَّفْظِ قَعْقَعَةٌ      فَلِي بِمَعْنَاهُ إِبْدَاعٌ وَإِعْرَابٌ (٨)  
وَالشَّعْرُ لَيْثٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ لَبْدٌ      وَمِنْ مَعَانِيهِ أَظْفَارٌ وَأَنْيَابٌ (٩)

(١) انظر الديوان: ص ١٠٥ - ١٠٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

نار الفريق ولادخان كبائه      وظبا السيوف ولاعيون طلبائه

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان: ص ٩٥ . والبيتان من قصيدة مطلعها:

يسارع فيك المها والأسد أحباب      فقل لنا أكناس أنت أم غاب؟

(٨) (القعقة): من قعقة الشيء، أى إحداث صوت عند تحريكه .

(٩) (اللبدة): كل شعر أو صوف متلبّد، والشعر المتراكم بين كفى الأسد .

وقال يمدح الوزير ناصر الدين أبا عبد الله مكرم بن العلاء بكرمان ويذكر ما أوقعه فى الخوارج من الحرب التى جرت فى البحر: (١) [الطويل]

وَعِيسٍ لَهَا بُرْهَانٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ      إِذَا قَتَلَ الْفَجْجَ الْعَمِيقُ الْمَطَالِيَا  
يُرْقِصُهُنَّ إِلَّا لِمَا طَوَافِيَا      تَرَاهُنَّ فِي آذِيهِ أَوْ رَوَاسِيَا  
تَنْسَمْنَ مِنْ كَرَمَانٍ عَرَفَا عَرَفْتَهُ      فَهُنَّ يُلَاعِبِينَ النَّشَاطُ لَوَاعِيَا (٢)  
يَرَيْنَ وَرَاءَ الْخَافِقِينَ مِنَ الْمَنَى      مَشَارِقَ لَمْ يُؤْتِهِ لَهَا وَمَغَارِبَا  
إِلَى مَا جِدَ لَمْ يَقْبَلِ الْمَجْدَ وَارِثَا      وَلَكِنْ سَعَى حَتَّى حَوَى الْمَجْدَ كَاسِيَا  
تَبَسَّمَ ثَغْرُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِصَاحِبِ      إِذَا جَدَ لَمْ يَضْحَبْ سِوَى الْغَزَمِ صَاحِبَا  
كَأَنَّا بِضَوْءِ الْبَشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ      نَرَى دُونَهُ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ حَاجِبَا  
تُصَيِّخُ لَهُ الْأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلَا      وَتَعْنُو لَهُ الْأَبْصَارُ مَا دَامَ كَاتِبَا  
وَلَمْ أَرِ لَيْثًا خَاجِرًا قَبْلَ مُكْرَمِ      يُنَافِسُ فِي الْعَلْيَا وَيُعْطَى الرُّغَايَا  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الْجُودِ لَمْ يَكُنْ      إِذَا صَالَ بِالْأَقْلَامِ صَارَتْ مَخَالِيَا (٣)  
إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالْمَنَاقِبِ وَاصْفَ      ذَكَرْنَا لَهُ فَضْلًا يَزِينُ الْمَنَاقِبَا  
لَهُ الشِّيمُ الشَّمُّ الَّتِي لَوْ تَجَسَّدَتْ      لَكَانَتْ لَوُجْهِ الدَّهْرِ عَيْنَا وَحَاجِبَا  
ثَنَى نَحْوَ شَمَطَاءِ الْوِزَارَةِ طَرَفَهُ      فَصَارَتْ بِأَدْنَى لِحْظَةٍ مِنْهُ كَاعِبَا

(١) انظر الديوان: ص ٣-٥. والآيات من قصيدة مطلقها:

ورود ركابا المدمع يخفى الركابا      وشم نراب الربع يشفى الترائب

والركابا: جمع ركة، البشر ذات الماء، والترائب: جمع تربة، وهى عظمة الصدر.

(٢) لَوَاعِيَا: من اللَّغَب، النَّصَب.

(٣) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ.

تَنَاولَ أَوْلَاهَا وَمَا مَدَّ سَاعِدًا      وَأَحْرَزَ أَخْرَاهَا وَمَا قَامَ وَإِيَّاهَا<sup>(١)</sup>  
 غَزِيْرُ النَّدَى لَوْلَا يَنَابِيعُ سَيِّبِهِ      لَأَصْبَحَ مَاءُ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ نَاصِبًا<sup>(٢)</sup>  
 بَكَفٌ تَرَى فَيْضَ النَّدَى مِنْ بَنَانِهَا      عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ السَّمَوَاتِ وَاجِبًا<sup>(٣)</sup>  
 طَلَعَتْ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَالذَّغَرُ غَيْبُ      فَجَلَّيْتُ بَلْ حَلَيْتَ تِلْكَ الْغَيَاهِبَا  
 وَرُقَّتْ كِتَابًا يَوْمَ رُغَتْ كَتِيْبَةٌ      فَوَاقَعَتْ مِثْلَافًا وَرَقَعَتْ وَاهِبَا  
 تَدُقُّ كَعُوبَ الرُّمَحِ فِي كُلِّ دَارِعٍ      وَتَقْتَضِرُ<sup>(٤)</sup> أَبْكَازَ الْمَعَانِي كَوَاعِبًا<sup>(٥)</sup>  
 وَيَوْمَ الْعُمَانِيِّينَ مَاجُوا وَفَوْقَهُمْ      سَمَاءٌ قَيْسِيٌّ تَمَطَّرَ النَّبْلُ حَاصِبًا<sup>(٦)</sup>  
 وَهُمْ ذَنْبٌ بَتَّ الْمُهْلَبُ رَأْسَهُ      فَكُنْتُ لِمَا أَبْقَى الْمُهْلَبُ هَالِيًا<sup>(٧)</sup>  
 أَشْرَتْ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْبَحْرِ بَيْنَكُمْ      بِنَجْمٍ رَأَى الْجَيْشُ فِي الْبَرِّ ثَاقِبَا  
 وَمِنْ قَبْلِكَ الْفَارُوقُ جَاءَ بِمِثْلِهَا      وَكَانَ عَلَى عُودِ الْمَدِينَةِ خَاطِبَا  
 ذَنَّتْ يَوْمَ أَوْمَى مِنْ نَهَاوَنْدٍ يَنْثَبُ      فَتَنَادَى: أَلَا مِيلُوا عَلَى الطُّوْدِ جَانِبَا  
 بَدَا بِكَ وَجْهَ الدِّينِ أَيْضُ مُشْرِقًا      وَوَجْهَ عَدُوِّ الدِّينِ أَسْوَدَ شَاجِبَا  
 شَفَى وَصَبَ الْهَيْجَاءِ سَيْفَكَ فَلْيَدْمُ      لَكَ الْعِزُّ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ وَاصِبًا<sup>(٨)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( . ) وتقتض (بالفاء) ، وهي الأصح .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) الجديديان الليل والنهار .



وقال يمدح الشهاب أبا القاسم أحمد بن منصور السمعاني: (١) [الوافر]  
 أَلَمْ تَرْكُمُ لِأَحْمَدَ مِنْ خِلَالِ . فَتَنَحَّنَ إِلَى طَرِيقِ الْمَجْدِ بَابَا  
 فَتَى مَلَكِ الْعُلَى أَصْلًا وَفَرْعًا . وَاحْزَرْهَا ثُرَاءًا وَانْحِسَابًا (٢)  
 مَتَى جَادَبْتَهُ طَرْفَى كَلَامٍ . فَصِيحٍ كُنْتُ مُتَّحِمًا سَحَابَا  
 وَغَرَّكَ أَنْ تُجِيبَ لَهُ مَقَالًا . فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ عَنْكَ الْجَوَابَا  
 بَنُو سَمْعَانَ مَنَظِقَهُمْ جُمَانُ . يُقَرِّطُ فَهَمٌ مَنْ سَمِعَ الْخُطَابَا  
 بَحَارَ حَيْثَمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي . مِنَ الدُّنْيَا رَأَيْتَ لَهَا عُجَابَا  
 جَمَالَ الدِّينِ فَضْلُكَ لَا يَوَارَى . يَبَاضُ الصُّبْحُ مَا قَبْلَ الْخَضَابَا  
 فَزَكَ الْفَضْلُ بِالْهَمَمِ الشَّوَامَى . نَصِيكَ مِنْهُ قَدْ بَلَغَ النَّصَابَا  
 أَبُوكَ أَبُو الْمُظَفَّرِ بِالْأَيَادَى . وَقُوَّةَ عِلْمِهِ مَلَكُ الرُّقَابَا (٣)  
 وَهَذَى نَفْثَةً جَاءَتْكَ تَحْدُو . إِلَى عَلِيَّكَ مِنْ مِقَّةٍ رِكَابَا (٤)  
 وَلَمَّا عَمَّ نَائِلُكَ الْبَرََايَا . وَنَاسَبَ دَيْمَةَ الْمَطَرِ انْسِكَابَا  
 وَضِيقَ بَدَأَ فَزِدَتْ وَكُلُّ جَارٍ . يَزِيدُ بِضِيقِ جَدُولِهِ انْصِبَابَا (٥)  
 ثَنَّاكَ هَوَى ثَنَائِي عَنْ ثَرَاءٍ . فَمَا اسْتَغْظَمْتُ لِلذَّهَبِ الذَّهَابَا  
 بِكَ اعْتَذَرْتُ مُسَيِّئَاتُ اللَّيَالَى . وَمَنْ تَكَ عُذْرُهُ أَمِينَ الْعِتَابَا

(١) انظر الديوان : ص ٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلما :

رباب المزن أذكرك الربابا ووعد السرب أوردك السرابا

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح مؤيد الدين أبا الفتح بن الخشاب وبهتة بعيد الفطر: (١)

[الوافر]

وَطَائِسَةٍ تَرَى الْخُرَيْتَ فِيهَا      كَأَمِّ تَتَاوَلَهُ كِتَابًا (٢)  
لَيْسَتْ قَتَامَهَا وَخَرَجَتْ مِنْهَا      خُرُوجَ مُهَنْدٍ سَلَبَ الْقِرَابَا  
بَسِيرٍ يَحْرِقُ النَّارَ اشْتِعَالًا      وَعَزَمَ يَسْبِقُ الْمَاءَ انْصِيبَا  
وَلَمَّا قَلَّ مُتَنَقِّدٌ وَامْسَتْ      بُغَاثُهُ كُلُّ مُتَتَجِلٍ عُقَابًا (٣)  
وَأَصْبَحَ مِنْسَمُ الدُّنْيَا سَنَامًا      وَخَرَّ الرَّأْسُ وَارْتَفَعَ الدُّنْيَا  
شَمَخَتْ بِأَنْفٍ فَضْلَى عَنْ مَرَامٍ      يَضُمُّ أَسْوَدَ بَيْشَةَ وَالذَّنَابَا (٤)  
وَكَمْ أَرْسَلْتُ مِنْ مَثَلٍ شُرُودٍ      سَرَى فِي ظَهْرِ قَافِيَةٍ فَجَابَا  
مِنَ الْمُتَارِجَاتِ جَعَلْتُ وَصْفَى      صَفَى الدَّوْلَتَيْنِ لَهَا مَاتَا  
حَوَى ابْنُ عَلِيٍّ الْمَجْدَ انْتِسَابًا      إِلَى الْأَبَاءِ وَالْحَمْدُ اكْتِسَابًا (٥)  
جَزِيلُ السَّيْبِ مَا أَبْقَى لِبَحْرِ      عُجَابًا يَوْمَ جَادَ وَلَا عَجَابًا (٦)  
يَعُدُّ مَطَامِعَ الْعَافِينَ فِيهَا      يَجُودُ بِهِ لَهُمْ نَسَبًا قُرَابًا (٧)

(١) انظر الديوان : ص ٨٣ - ٨٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

رَسَابُ الْمَزْنِ أَذْكَرُكَ الرِّبَابَا      وَوَعْدُ السَّرْبِ أَوْرَدَكَ السَّرَابَا

وهو مطلع شيء بمطلع آخر ورد في إحدى قصائده ص ٨٠ .

(٢) بعده بيت ساقط . والطائسة : الصحارى الدائرة (التي لا يسلك فيها) والخُرَيْتُ : الحانق بالدلالة

على الطريق .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعد ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

تَنَاجِيهِ الضَّمَامِ صَامِتَاتٍ      فَيَفْعَلُ مَا يَكُونُ لَهَا جَوَابًا<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ وَإِنْ تَأَخَّرَ مِنْهُ حَظِي      يَمْلَتِمِسْ عَلَى مِقَّةِ ثَوَابًا  
لَحِجْتُ الْمَاحِضِينَ الشَّعْرَ قَبْلِي      وَإِنْ اخْلَوْا مِنَ الزُّبْدِ الْوِطَابَا<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْ لِمَقْعَعٍ لِسِنَانٍ لَفْظٍ      نَقَى إِبْثَاتِكَ الْقِشْرَ اللَّبَابَا<sup>(٣)</sup>  
طَلَى كَأْسَ الْفَرِيضِ مِنَ الْمَعَانِي      وَحُسْنُ اللَّفْظِ كَانَا لَهَا حَبَابَا  
وَعِنْدِي لِلْحَوَادِثِ مُشْكِلَاتٌ      لَوْ اكْتَحَلَ الْغُرَابُ بِهِمْ شَابَا  
فَلَا تَحْمَدُ مِنَ الْهُجْنِ التَّوَقَّى      وَلَا تَذْمُ عَلَى الْكَبُو الْبِرَابَا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا أَنَا فِي الشَّأْنِ عَلَيْكَ إِلَّا      كَمَنْ أَمْدَى إِلَى صُبْحٍ شِهَابَا  
فَلَا يَشْغَلُكَ طَوْلُكَ عَنْ قُصُورِي      فَمَنْ بَلَغَ الذُّرَى نَيْسِي الْهَضَابَا  
وَنُطْ لِي حُسْنُ رَايِكَ يَعْلُ كَتَبِي      فَإِنَّ اللَّهَ نَاطَ بِهِ الصَّوَابَا  
أَنَا الْأَسَدُ افْتِرَاسًا بِالْمَعَانِي      إِذَا مَا كُنْتُ لِي ظُفْرًا وَنَابَا  
فَضَلْتُ بَنَى الزَّمَانِ فَكُلُّ قَلْبٍ      يُسِرُّ لَكَ السَّخَائِمَ وَالضَّبَابَا<sup>(٥)</sup>  
فَكُنْ كَالسَّيْفِ تَحْمِلُهُ افْتِخَارًا      عَوَاتِقُهُمْ وَإِنْ جَزَّ الرَّقَابَا  
وَفُزْ وَاسْعَدْ بِفَطْرِ كُلِّ عَامٍ      تُوْمَلْ بَعْدَ غَيْبَتِهِ إِيَابَا  
وِعِشْ فِي نِعْمَةٍ مَاعَادَ عَيْدٍ      وَرَكَ بِلَاغَةٍ كَمَلْتَ نِصَابَا

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) الْوُطْبُ : بَيْفَاءُ اللَّيْنِ وَجَمْعُهَا أَوْطَابٌ وَأَوْطَابٌ .

(٣) الشَّنُّ وَالشَّنَّةُ : الْفِرَّةُ الْخَلْقُ وَجَمْعُهَا شِنَانٌ .

(٤) بعده بيتان ساقطان . الْهُجْنُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْهُجْنُ مِنَ النِّسَاءِ عَكْسُ الْبِرَابِ وَهُمْ الْخُلَصُ .

(٥) الضَّبَابُ (بِالْكَسْرِ) مِنْ ضَبٍّ وَضَبٌ : أَيْ الْغَيْظُ وَالْهَدُّ وَالضُّغْنُ وَالْمَدَاوَةُ .

وقال يمدح المنتخب محمد بن رسلان: (١)

وَصَافٍ تَشْقُ عَلَيْهِ الصَّبَا      دِلَاصاً مَسَامِيرُهَا مِنْ حَبَبٍ  
تَجَاوَزَتْ عَنْهُ إِلَى مَا يَسِيلُ      وَيَنْصَبُ مِنْ صَعْدٍ فِي صَبَبٍ  
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا لِمَنْ سَلَّهُ      وَلَمْ يَزَلِ الْمُلْكُ فِيمَنْ غَلَبَ  
أَقَرَّ الْأَنَامُ بِجُودِ الْعَمَامِ      وَلَيْسَ الطَّبِيعِيُّ كَالْمُكْتَسَبِ  
وَلَمْ لَا يَجُودُ وَقَدْ عَلِمْتَهُ      نَدَاهَا يَدُ الصَّاحِبِ الْمُتَخَبِّ  
صَفَى الْمُلُوكَ وَكَافَى الْكُفَاةَ      وَمَغْنَى الْغَفَاةِ وَمُخَيِّ الْأَدَبِ (٢)  
هُوَ الْغَيْثُ لَوْ أَنَّهُ لَا يَغِبُ      هُوَ الشَّمْسُ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَغِبْ (٣)  
لِيَ الْعُذْرُ أَنْ صَدْنِي صَدَهُ      فَالْغَيْثُ فِي حَقِّهِ مَا وَجِبَ  
وَحَاكَ لِمَنْ دُونَهُ خَاطِرِي      بِرُوداً حَقَائِبُهُنَّ الْحِقَبِ  
مَدَحْتُ الْوَرَى غَيْرَهُ كَاذِباً      وَمَا صَدَقَ الْفَجْرُ حَتَّى كَذَبَ  
مُحَمَّدٌ مَا الْحَمْدُ إِلَّا لِمَنْ      أَعَزَّ الثَّنَاءُ بِبَذْلِ الذَّهَبِ (٤)  
أَتَغْفُلُ ذِكْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ      يُقَدِّمُهُ الْفَضْلُ ثُمَّ الْحَسَبِ (٥)  
وَلَا غَرَوْ أَنْ كُنْتُ بَعْضُ الْوَرَى      أَلَيْسَ الْيَلَنُجُوجُ بَعْضُ الْحَطَبِ (٦)

(١) انظر الديوان : ص ١٥٩ - ١٦٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
هوى يستلذ كحكك الجرب وشوق نصيبى منه النصب  
(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (هو الغيث لو أنه لا يغيب) (بالسكون) . وغيب الشيء : عاقته وآخره وغيب الغيث :  
أى يأتى ثم يقطع .

(٤) رواية الديوان : (.. أعز الثناء ..)

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) اليلنجوج : عود طيب الرائحة ، وقيل هو الذى يتبخر به .

وقال يمدح قسيم الملك أبا العلاء بن إبراهيم الجبرى الأصفهاني (١):

[الكامل]

لَا تَطْلُبَنَّ الْأَمْرَ إِلَّا عَازِبًا      فَالْرَوْضَ مَبْتَدِلٌ إِذَا لَمْ يَغْرُبِ  
وَأَجَلٌ مِنْ مُكْبِتٍ تَمَحْضُ سَعْدُهُ      سَفَرٌ يَكُونُ هِلَالُهُ فِي الْعَقَرِ (٢)  
أَدْبَى يَجْرُ عَلَى الْمَجْرَةِ ذَيْلُهُ      فَعَلَامٌ يُذْفَنُ حَفْطُهُ فِي الْأَثَلِ (٣)  
الدَّهْرُ أَدْبَى وَهَدَبٌ شَيْمَتِي      بِصُرُوفِهِ وَالْدَّهْرُ خَيْرٌ مُؤَدَّبِ  
فَأَجَادَ (٤) مَوْعِظَتِي فَكَانَ صِمَاتُهُ      فِي الْوَعِظِ أَبْلَغُ مِنْ فَصَاحَةِ يَغْرُبِ (٥)  
وَيَحَاجِبُ الْحُجَابِ نَطْتُ عَزِيمَةٍ      لَوْلَا مَقَادَةُ فَضْلِهِ لَمْ تُصْجَبِ  
هَذَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاحِدُ عَصْرِهِ      وَجْهَ الْمَنَاقِبِ لَيْسَ بِالْمُتَنَقِّبِ  
الْفَاطِمَةُ لِلْمُجْتَنِي وَتَوَالَهُ      لِلْمُجْتَدِي وَخِلَالَهُ لِلْمُجْتَنِي  
حُسَادٌ مَجْدِ أَبِي الْعَلَاءِ رُوَيْدُكُمْ      تَعَبَ الَّذِي مَغَوَاهُ لَيْسَ بِمَكْثِ  
خَلُّوا قَسِيمَ الْمُلْكِ يَنْقَسِمُ النَّدَى      مِنْ كَفِّهِ فِي حَاضِرِينَ وَغُيْبِ  
لَا تَتَعَبُوا بِالرُّكُضِ فِي مِيدَانِهِ      مَنْ ذَا يَشُقُّ غُبَارَ ذَاكَ الْمَوْكِبِ  
وَاسْتَوْهَبُوا إِلَّا عَلَاءَهُ فَكُلُّ مَا      يَخُونُهُ غَيْرَ عَلَاءَهُ لِلْمُسْتَوْهَبِ (٦)

(١) انظر الديوان : ص ٢٠٢ - ٢٠٤ . والأيات من قصيدة مطلعها :

بالسوعة فتكت بقلب قلب لولاك لم تقلب جانر تغلب

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (وأجاد . .) .

(٥) بعده بيت ساقط . فكان صِمَاتُهُ ، أى : صَمْتُهُ ؛ وَيَغْرُبُ : هو يَغْرُبُ بن قحطان أول من نطق بالعربية

من ولد آدم .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

لَكَ يَا نَصِيرَ الدُّوَلَةِ اجْتَمَعَتْ عَلَى      لَمْ تَجْتَمِعْ لِسِوَاكَ بَلْ لَمْ تُخْطَبْ  
 قَلَمٌ وَصَنْصَمٌ وَعِلْمٌ مُحَدِّقٌ      بالفارسية والفصيح المعرب<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَامِلٌ آثَارُهُنَّ كَأَنَّهَا      فِي الْحَزْمِ آثَارُ الْحَيَاءِ الصَّبِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 فُقَّتِ الصِّفَاتِ فَلَوْ تَعَمَّدَ شَاعِرٌ      كَذِبًا وَفِيكَ مَدِيحُهُ لَمْ يَكْذِبْ<sup>(٣)</sup>  
 لَا زِلْتَ مَوْلِدَ هِمَّةٍ لَا تُفْتَرَى      كَرَمًا وَرَائِضَ رُتْبَةٍ لَمْ تَرْكَبْ  
 فَحَبَائِلُ الْأَشْعَارِ لَيْسَ بِوَاقِعٍ      فِيهِنَّ إِلَّا كُلُّ بَايَ أَشْهَبِ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ شَرْفُ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبِهْقِيُّ<sup>(٤)</sup>  
 [الكامل]

صَدْرُ نَفَى صَفَرِ الْكَلَامِ وَصَاغَ مِنْ      إِبْرِيزِهِ لِلْفَرَقَدَيْنِ رِعَاثًا<sup>(٥)</sup>  
 بِقَرِيحَةٍ كَالنَّارِ أَخْلَصَ حَرًّا      حُرَّ النَّضَارِ وَأَحْرَقَ الْأَخْبَاتَا  
 النَّاسُ مِثْلُ كَلَامِهِمْ وَكَلَامُهُمْ      كَالنَّبْتِ حَارَ مُنُورًا وَكِبَاتًا<sup>(٦)</sup>  
 وَالطَّيْرُ يَجْمَعُ جِنْسَهَا اسْمٌ وَاحِدٌ      وَلَقَدْ تَكُونُ جَوَارِحًا وَبُعَاثًا<sup>(٧)</sup>  
 وَخُلَاصَةُ السَّحْرِ الْحَلَالِ وَلَبَّهِ      مَا كَانَ فِي عَقْدِ النُّهَى نَفَاثًا

(١) الصَّنَمُ : يُقَالُ : سَيْتَ صَنْصَمًا ، أَيْ صَارِمٌ لَا يَشَى .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٧٥ . والأبيات من قصيدة مطلما :

زَمُوا رَكَائِبَهُمْ بِرَمَلِ شِعْمَاتَا      فَحَسِبْتَ وَشَكَ فَرَاتَهُمْ أَضْفَاتَا

(٥) الرِعَاثُ : جَمْعُ رَعَا (يَفْتَحُ وَضَمُّ وَيَفْتَحِينَ) الْقِرْطُ وَالْقِلَادَةُ .

(٦) الْكِبَاتُ (بِالْفَتْحِ) : النَّسِيجُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ .

(٧) الْبُعَاثُ : طَائِرٌ ضَعِيفٌ بَطِيءُ الْطَيْرَانِ .

وقال يمدح رشيد الدولة أبا جعفر محمد بن أبى الفرج وكان وزيراً للأمير

شريار بك أحمد بن كريم الدولة : (١)

إِلَيْكَ رَشِيدَ الدَّوْلَةِ أَنْصَاقَتِ الْمَنَى      فَجَاءَتْ وَحَادِيهَا إِلَيْكَ رَشِيدُ  
أَبَا جَعْفَرٍ أَحْيَيْتَ يَحْيَى وَجَعَفَرًا      فَانْجُمُ طُلَافِ النُّوَالِ سُعُودُ (٢)  
فَتَى خَطُّهُ فِي نَاطِرِ الْمَلِكِ إِيْمَدُ      وَمَسْعَاهُ فِي جِيدِ الزَّمَانِ عُقُودُ (٣)  
مَعَانِيكَ أَرْوَاحَ تَخَيَّرَنَ مَنَاطِقِي      جُسُومًا لَهَا نَقْمُ الْحُرُوفِ بُرُودُ  
خِلَالُ سَيْرِ الْمَجْدِ تَحْتَ ظِلَالِهَا      كَانَ الْعُلَى جَيْشٌ وَهْنٌ بُنُودُ (٤)  
بَقِيَتْ سَعِيدَ الْجَدِّ مَا جَنَّ غَيْهَبُ      وَاشْرَقَ مِصْبَاحُ وَأَوْرَقَ عُودُ

وقال يمدح عميد الدولة جهنشا وزير فارس بعد سمل عينيهِ ، ويذكر ما جرى له

فى القلعة : (٥)

اللَّهُ جَارَكَ وَالنَّبِيَّ الْهَادِي      يَا مَنْ يُوَالِي فِيهِمَا وَيُعَادِي  
كُلَّ مَا يَهْوُلُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى الَّذِي      عَلِمَ السَّرِيرَةَ وَهُوَ بِالْمِرْصَادِ  
كَمْ سَرٍّ آخَرُ عَارِضٍ مِنْ بَعْدِمَا      سَاءَتْكَ مِنْهُ طَلَائِعُ وَهَوَادِ  
فِي كُلِّ حُكْمٍ حِكْمَةٌ مَذْفُونَةٌ      كَشَرَارَةٍ عَطِيتَهَا بِرَمَادِ

(١) انظر الديوان : ص ١٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لَبِنا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ صَلَاتِكَ عَيْدُ      فَكَيْفَ يَبِينُ الْعَيْدُ وَهُوَ بَعِيدُ

وفى نسخة أخرى من الديوان (وهو يعود) .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٣ - ٢٥ .

ما النَّاسُ إِلَّا جَانِعٌ أَوْ طَامِعٌ      خُلِقُوا عَيْدَ السَّيْفِ وَالْإِرْفَادِ  
 لو كان يُنْجَى الإِعْتِزَالُ نَجَا بِهِ      مِمَّا دَهَاهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ<sup>(١)</sup>  
 تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ إِنْ صُرُوفُهَا      سَقَمُ الْكِرَامِ وَصَحَّةُ الْأَوْغَادِ  
 لو أَنْصَفْتِكَ لَكُنْتَ أَشْرَفَ رَائِحٍ      فِى تَاجِ مَمْلَكَةٍ وَأَكْرَمَ غَادِ  
 لَكِنْ خُلِقْنَا فِى زَمَانٍ جَاهِلٍ      بِمَوَاضِعِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِفْسَادِ  
 اللَّهُ فِى إِبْقَاءِ عِزِّكَ بِإِذْخَا      سِرٍّ حَدَاهُ مِنَ الْمَشِيشَةِ حَدِ  
 مِنْ بَعْدِمَا ظَنَّ السَّوَادُ مِنَ الْوَرَى      أَنَّ الْعُلَى فِى مُقْلَةٍ وَسَوَادِ  
 هِيَهَاتَ نَظَرُكَ الْمُنِيرُ بِحَالَةٍ      كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَمَى الْعُيُونُ إِذَا الْبَصَائِرُ أَبْصَرَتْ      كَفَّ عَنْ النَّظَرِ الطُّمُوحِ الْعَادِى  
 أَصْبَحَتْ كَالْفِرْدَوْسِ لَيْسَ ضِيَاؤُهَا      بِالنَّيِّرَيْنِ وَلَا يَقْدَحُ زِنَادِ  
 كَمْ رَامَ حَرْبَكَ مِنْ خَمِيسٍ قَلْبُهُ      كَالِيَمِّ فِى التَّمْوِيجِ وَالْإِزْبَادِ  
 سَدَّ الْبَسِيطَةَ نَازِلًا مِنْ قُلَّةِ الْـ      حَبَلِ الْأَشْمِ إِلَى قَرَارِ الْوَادِى  
 حَتَّى غَدَا الْحِصْنُ الْمُبَارَكُ خِنْصَرًا      فِى خَاتَمٍ مِنْ بُهْمَةٍ وَجَوَادِ  
 وَاشْتَدَّ غَيْظُ بَنَى السَّخَائِمِ وَاعْتَدُوا      زُرَّاعَ مَا طَمَعُوا لَهُ بِحِصَادِ<sup>(٣)</sup>  
 قَضَمُوا الصُّورَامَ حِينَ يُكْرَهُ لَمْسُهَا      مِنْ غَيْظِهِمْ وَتَسْعُرِ الْأَكْبَادِ  
 وَكَأَنَّمَا كَانَ الْوَبَاءُ كَمِينَهُمْ      بَعَثُوهُ وَاتَّقَعُوا عَلَى مِيعَادِ  
 حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ خَامِسٌ خَمْسَةٍ      وَحَكُوا قُرَى نَمْلِ وَرَجُلَ جِرَادِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (هيهات ناظرک المنير بحاله) وأظنها : نخاله .

(٣) السَّجِيْمَةُ : هى الحقد والضغينة .

(٤) رجلُ جَرَادٍ : هى القطعة المظلمة من الجراد .



بَارَزَتْهُمْ بِحُكْمَةٍ رَأَى كَهْلُهَا  
فَتَصَرَّفُوا صَرَفَ الْإِلَهِ قُلُوبُهُمْ  
جَهَدُوا وَمَاطَفِرُوا بِبُحْرِ شِدَّتِهِ  
وَقَلَعَتْ أَصْلَ قِلَاعِهِمْ بِإِشَارَةٍ  
إِنَّ الْحُصُونَ تَحْصَنَتْ بِرِجَالِهَا  
وَالْفَتْحُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مَنَالُهُ  
أَحَذَ الْفَوَارِسِ فَارِسٌ فَلَيَمْتَنِعُ  
مَلِكٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ مُنْهَمِرُ النَّدَى  
مَازَالَ يَفْتَرِسُ الرُّجَالَ بِلَفْظِهِ  
حَتَّى حَسِبْنَا تَحْتَ كُلِّ عِبَارَةٍ  
إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ وَجُلُّهُمْ  
فَمَنْ الْحَدَائِدِ وَهُوَ أَصْلٌ وَاحِدٌ  
يَا وَاحِدًا فِي أُمَّةٍ قَدْ سَاسَهُمْ  
إِنِّي قَصَدْتُكَ مَادِحًا مَتَوَسِّلًا  
أَمَّا الْقَصِيدَةُ فَهِيَ عُلِقَ بِعَتَهُ  
مَا كَثُرَتْ الشُّعْرَاءُ إِلَّا عِلَّةٌ  
فَلَكُ الْبَلَاغَةُ وَالْفَصَاحَةُ خَاطِرِي
وَعَلَامَهَا فِي حَى مَخْضَ سَدَادِ  
فِي مَذْهَبِ الْإِنْتِهَامِ وَالْإِنْجَادِ  
لِيَكُونَ بَعْضُ صَوَامِعِ الْعُبَادِ  
وَهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ بَنِيَّةِ عَادِ  
هُمْ كَالْمَنَاصِلِ وَفَى كَالْأَعْمَادِ  
بِالصَّبْرِ لَا يَتَكَاثِرُ الْأَجْنَادِ  
بِأَبِي الْفَوَارِسِ مَغْفِلِ الْأَوْلَادِ  
مُتَنَاسِبُ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ  
مِنْ غَيْرِ إِبْرَاقٍ وَلَا إِرْعَادِ  
يَأْتِي بِهَا أَسَدًا مِنَ الْأَسَادِ  
لِلذِّمِّ وَهُوَ يُخَصُّ بِالْإِحْمَادِ  
سَيْفُ الْكَيْمِيِّ وَمِبْضَعُ الْفَضَادِ  
إِنَّ الْأَنَامَ تُسَاسُ بِالْأَحَادِ<sup>(١)</sup>  
بِمَشَقَّةِ الْأَدَابِ وَالْإِسَادِ  
فِي يَوْمِ مَسْعَبَةٍ وَسُوقِ كَسَادِ  
مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَثْرَةِ النُّقَادِ<sup>(٢)</sup>  
أَهْدَى لِمَجْدِكَ كُلَّ نَجْمٍ هَادِ

(١) رواية الديوان : (.. قد ساسها ..) وهي الأفضل .

(٢) بعلة بيت ساقط .

وقال يمدح مجد الدين أبا القاسم عبيد الله بن الفضل بن محمود: (١)  
[الكامل]

خَيْرُ الصَّحَائِفِ مَا رَقَّ جَعَلَ الْقَنَا      وَدَمَ الْكَمَاءِ مَزَابِرًا وَمِثْلًا إِذَا (٢)  
مَنْ عَزَّ بَزَّ وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي الْوَرَى      أَقْوَى وَمَنْ شَادَ الْمَنَاقِبَ سَادَا  
كَمْ بِلْدَةٍ فَارَقْتُهَا فَوَحَّدْتُ فِي      أُخْرَى مَرَادًا مُكْتَبًا وَمُرَادًا (٣)  
وَتَرَكْتُهَا رَبْدَاءَ كَالظُّلَمِ الَّتِي      يَلْبَسْنَ مِنْ فَقْدِ الْبُدُورِ جِدَادًا (٤)  
إِنْ كُنْتُ سِرْتُ عَنِ الْعِرَاقِ مُؤْنِبًا      جِبَالٍ فَلَيْسَتْ بِشَاكِرٍ بَعْدًا (٥)  
بِضْرَانٍ لَوْ مَكَتَ ابْنُ مَامَةَ فِيهِمَا      بِقَدَارٍ لَمَحَّةٍ نَاطِرٍ مَا جَادَا (٦)  
فَمَتَى أَضَامَ وَهَمَّتْ فَوْقَ السَّهَا      أَوْ يَسْتَطِيعُ لَى الزَّمَانِ عِنَادَا  
وَشَوَارِدِي تَسْرَى عَلَى ثَبَجِ الصَّبَا      فَتُطَبَّقُ الْأَعْوَارَ وَالْأَنْجَادَا  
اللَّهُ لِي وَنَدَى بَنَى الْفَضْلِ الَّذِي      جَعَلَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا حُسَادَا  
قَوْمٌ إِذَا بَصُرُوا سَمِيَّ أَبِيهِمْ      رَكِبُوا مِنَ الْهَمِّ الْكِبَارِ جِيَادَا (٧)  
مُتَقَلِّدِينَ لِمَنْ تَقَبَّلَ سَيِّئِهِمْ      مِنَّا تَزِيدُ وَتَقْدَحُ الْأَجْيَادَا (٨)  
مَا الْجُودُ إِلَّا بِالْعَطَاءِ وَمُعْتَفَى      نَفَحَاتِهِمْ بِالْأَخِذِ عُدَّ جَوَادَا  
إِنْ أَمَلَقُوا فَاكْفَهُمْ لُجَجٌ وَإِنْ      غَضِبُوا حَسِبْتَ حُلُومَهُمْ أَطْوَادَا

(١) انظر الديوان : ص ٦٨ - ٦٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بِمِسِيرَةِ نَقْصِ الْهَلَالِ وَزَادَا      فَاجْعَلْ كِرَاكَ إِذَا اِهْتَزَمَتْ سَهَادَا

(٢) بعده بيت ساقط . المزابر : جمع مَزَبَرٍ (بالكسر) ، القلم .

(٣) المَرَاد (بالفتح) المكان الذي يُدْعَبُ فيه ويُجاء .

(٤) رَبْدٌ - رَبْدَةٌ : اختلط سوائه بِكَزْرَةٍ . فهو أَرْبَدٌ ، وهى رَبْدَاءُ (ج) رَبْدٌ .

(٥) جِيٌّ : اسمُ مدينة ناحية أصبهان ، وتسمى عند المعجم شهر ستان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : ( . . تَزِيدُ وَتَقْدَحُ الْأَجْيَادَا ) وَقَدْحُ الْفَرَسِ : ضَمُّهُ ، وَقَدْحُهُ الْجَمْلُ ، أَيْ أَثَقَلَهُ ،

وَالْأَجْيَادُ : جمع جَيِّدٍ وهو العنق .

وَيَحْسِبُ مَجْدَ الدِّينِ فَخْرًا أَنَّهُ      فَضَلَ الْمُلُوكَ وَنَاسَبَ الزُّهَادًا<sup>(١)</sup>  
 لِلرُّخِّ حَاشِيَةً وَكَمْ مِنْ بَيْتِي      فِي الصَّدْرِ مُتَسِيبٌ إِلَى اسْمِ زَادَا  
 إِنْ أَصْلَحَ الْبُخْلَاءُ بِالشُّحِّ التَّنَى      فَلَرُبَّ مَصْلَحَةٍ تَجْرُ فَسَادَا  
 أَوْ قَالَ إِنَّ الْجُودَ غَيٌّ جَاهِلٌ      فَالغَيُّ فِيمَا زَانَ كَانَ رَشَادَا  
 أَفْتَى عَبِيدُ اللَّهِ مَا أَبْقَى لَهُ      شَرَفًا وَفَاقَ حَصَافَةً وَسَدَادَا  
 هَذَا الْمُهْذَبُ لَسْتُ فِي تَعْرِيفِهِ      رُمْتُ الزِّيَادَةَ بَلْ أُجِبْتُ زِيَادَا<sup>(٢)</sup>  
 أُيِّدَتْ عَزَمَكَ بِالْمَكَارِمِ فَاعْتَدَى      كَالسَّيْفِ رَاعَ شَبًّا وَرَاقَ يَجَادَا  
 وَوَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي رِكَابِ سِيَادَةٍ      لَوْ شِئْتَ كَانَ لَهُ السَّمَاكَ بَدَادَا  
 جَادَ النَّدَى وَالْبَاسُ مِنْكَ بِدِيهِ      لَمَّا كَرِهْتَ الْوَعْدَ وَالْإِيْعَادَا  
 لَا فَارَقَتْ أَيَّامُ عَصْرِكَ طَالِعًا      سَعْدًا يُرِيكَ جَمِيعَهَا أَعْيَادَا  
 فَالْمَجْدُ لَيْسَ مَصَاصِهِ إِلَّا لِمَنْ      جَعَلَ الثَّنَاءَ ذَخِيرَةً وَعَتَادَا

وقال يمدح صاحب الأجل قوام الدين غياث الدولة نظام الملك صدر الإسلام  
 أبا نصر أحمد بن قوام الدين نظام الملك أبى على بن الحسن بن على بن  
 إسحاق: (٣)

رَأَيْنَا قَوَامَ الدِّينِ فِي الدُّسْبِ بَابِنِهِ      تَنَاسَبَتِ الْعَلِيَاءُ فَرْعًا وَمَحْتَدَا<sup>(٤)</sup>  
 بِضَافِي قَمِيصِ الْفَخْرِ يَسْتَصْرِئُ الْمُنَى      وَيَقْطَعُ بِالتَّدْبِيرِ مَا تَقْطَعُ الْبِدَى<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان: (ويحسب مجد الدين فضلا أنه ..)

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة.

(٣) انظر الديوان: ص ٧٠-٧٢. والأبيات من قصيدة مظلما:

نزعرج غيم النوى عن مطلع الهدى وأخفق يوم الجد من أمل الردى

(٤) المحتد: (بكسر التاء) الأصل والطبع.

(٥) المثنية والمثنية: الشفرة، والجمع مثنى ومثنى ومثليات.

فَتَى لَيْسَتْ مِنْهُ الْوِرَاةُ حَلِيهَا      وَكَانَتْ أَحَادًا مِثْلَمَا كَانَ أَوْحَدًا<sup>(١)</sup>  
لَهُ الشَّيْمَةُ الشَّمَاءُ وَالْقَلَمُ الَّذِي      بِتَقْلِيمِ ظَفْرِ الْحَادِثَاتِ تَقَرَّدَا  
هُوَ الرُّمَحُ إِلَّا أَنَّ مِنْهُ سِنَانُهُ      هُوَ الْمَيْلُ لَمْ يَحْمِلْ سِوَى النَّفْسِ إِثْمَدًا<sup>(٢)</sup>  
وَلِلْخَطِّ فِي جَفْنِ الْقَرَاطِيسِ نَاطِرُ      يُبَيِّضُ وَجْهَ السُّفْرِ مَاذَا مَ اسْوَدًا<sup>(٣)</sup>  
شَمَائِلُ لِاجْيِبِ الشَّمَالِ مُعْطَرَا      حَكَاهَا وَلَا خَدَّ الشُّمُولِ مُورَدًا<sup>(٤)</sup>  
وَلِلْخَيْرِ آيَاتٌ تَبَيَّنُ وَلِلْحَيَا      وَمِیْضُ بُرُوقٍ بَعْدَهُ يَسْقُطُ النَّدَى<sup>(٥)</sup>  
أَكْفُ النَّظَائِمِينَ تُغْنِي عَنِ الْحَيَا      وَتُسْقَى تَرَى أَرْضَ الْمَطَالِبِ عَسَجَدًا<sup>(٦)</sup>  
عُرِفْتُمْ بِإِسْدَاءِ الْآيَادِي وَلَمْ يَكُنْ      لِيَقْلَحَ مَنْ لَمْ يُسَدِّ فِي دَوْلَةٍ يَدَا  
وَأَرُخْتُمُوهَا بِالْقَوَافِي وَلَمْ تَزَلْ      صُكُوكَا أَقْرَ الدُّهْرِ فِيهَا وَأَشْهَدَا  
يَسِيرُ فِطَامُ الطُّفْلِ عَنْ دَرِّ نَذِيرِهِ      وَصَغَبَ فِطَامُ الْكَهْلِ عَمَّا تَعَوَّدَا  
أَجِيبُوا ضِيَاءَ الدَّوْلَةِ النَّازِحِ الْمَدَى      وَلُودُوا بِشَمْسِ الْأُمَةِ الْوَاضِحِ الْهَدَى  
أَخَاكُمُ بَنَى إِسْحَاقَ عُدُوهُ سَيِّدَا      كَعَدَّ بَنَى إِسْحَاقَ يُوسُفَ سَيِّدَا  
وَلَوْ كَانَ عِيَا خِدْمَةُ الْمَرْءِ صِنُوهُ      لَمَّا خَرَّ إِجْلَالًا لَهُ الْكُلُّ سُمُجَدًا<sup>(٧)</sup>  
نَهَذَتْ نِظَامَ الْمُلْكِ وَابْنَ نِظَامِهِ      بِعَبِيهِ النَّدَى وَالْبَاسُ عِيبُهُ عَلَى النَّدَى

(١) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الأبيات في الديوان .

(٢) الميل (بالكسر) : المكحال الذي يكتحل به . والنفس : المداؤ يكتب به ، وجمعها أنفاس ، وأنفس . والإثمد : خبث الكحل .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) هذا البيت يأتي على غير ترتيب الأبيات في القصيدة . والشمال (بفتح الشين وكسرهما) : الريح التي تهب بين مطلع الشمس وبنات نعش ، والشُمُول (بالفتح) : الخمر .

(٥) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .

وَمَا نَظَّمَكَ الْعَقْدَ الْمُحْصَلُ حَبَهُ      كَنَظَّمِكَ عِقْدًا حَبَهُ قَدْ تَبَدَّدَا  
رَضِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِصَاحَةً      فَمَا كُلُّ طَبِيعٍ جَادَ بِالنُّظْمِ جُودًا<sup>(١)</sup>  
وَمَا قَصَّرَتْ بِي آلَةٌ غَيْرَ أَنْتَى      رَقِيقُ خَوَائِشِ الْوَجْهِ فِي طَلِبَةِ الْجَدَى  
وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا الثُّوبُ مِنْوَالُهُ الْمُنَى      وَلُحْمَتُهُ الْإِحْسَانُ وَالْمَنْطِقُ السُّدَى<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ نَصَبَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ حُبَالَةً      تَصِيدُ حُسْنَ الذِّكْرِ فِيمَا تَصِيدَا  
وقال يمدح الوزير مختص الملك أحمد بن الفضل بن محمود: (٣)

[الوافر]

أَرَى الْأَيَّامَ تَغْيِلُ صَبْغَ قَوْدَى      بَمَاءٍ لَيْسَ يُحْمَلُ فِي مَزَادٍ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنِّي مَا شَغَفْتُ فَتَاةَ حَى      وَلَا اسْتَخْرَجْتُ حَيَّةَ بَطْنٍ وَادٍ  
وَلَا قُدْتُ الْكَتِيبَةَ مِنْ عَلِيمٍ      عَلِيمًا بِالْغَوَائِرِ وَالنَّجَادِ  
عَلَى صَبْهَاتٍ خَيْلٍ لَمْ تَنْلَهَا      رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ طُولِ الْهُوَادِ  
رِجَالٌ قَوْلُهُمْ فِعْلٌ صَرِيحٌ      وَكُلُّ مُغَيِّبٍ نَشْدُوهُ بَادٍ  
وَمَا نَادَتْهُمْ الْهَيْجَاءُ إِلَّا      أَجَابُوهَا بِالسِّنَةِ الصَّعَادِ<sup>(٥)</sup>  
وَكُلُّ رَامٍ إِصْلَاحًا بَعِيدًا      فَسَارَ إِلَيْهِ فِي سُبُلِ الرُّشَادِ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط . (اللحمة) : من الثوب خيوط النسيج العرضية يُلحَمُ بها السُدَى .

(٣) انظر الديوان : ص ٩٨ - ٩٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

دعى صفدى ونكسى [لى] صفدى      فما لفؤاد من تيسب فادى

(٤) الفؤاد : جانب الرأس ممالي الأذن ، والشعر النابت فوقه ، وهما فودان . ويقال : حلَّ الشَّبُّ

بِقَوْدِيهِ . والمزاد : جمع مزادة (بالفتح) وهى الراوية فيها الماء .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

وَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنِّي      بَعِيدُ الْمُرْتَمَى صَعْبُ الْقِيَادِ (١)  
 وَلَوْ بَعَثَ الْهَلَالُ يَنْعَلِ طَرِيقِ      لَمَّا صَافَحْتُ غَيْرَ يَدِ الْكَسَادِ  
 كَلَامِي فِي كَلَامِ النَّاسِ طُرًّا      يَقُومُ مَقَامَ أَعْوَجِ فِي الْجِيَادِ  
 تُقَرِّبُهُ إِلَى الْفَهْمِ الْمَعَانِي      فَتَحْفَظُهُ الْحَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي  
 فَلَوْ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ جَدِّ      لِأَجْلَسْنِي عَلَى السَّيْعِ الشَّدَادِ  
 وَشَادَ لَأَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ مَجْدًا      تَضَاءَلُ عِنْدَهُ ذَاتُ الْعِمَادِ  
 قَرَأْتُ فِي شَوَارِدِ لَمْ يَنْلُهَا      أَبُو قَابُوسٍ جَمِيرٌ مِنْ زِيَادِ (٢)  
 يَبِيْتُ إِلَى الْمَحَامِدِ مُشْرِئًا      كَانَ فِرَاشُهُ شَوْكُ الْقَتَادِ  
 يُسَهِّدُ جَفَنَهُ حِفْظَ الْبَرَائِيَا      فَتَوَمُّ الْخَلْقِ مِنْ ذَاكَ الشَّهَادِ  
 مُعِينِ الدِّينِ إِنِّي مِنْكَ أَرْجُو      صَنِيعَ سَمِيكَ ابْنَ أَبِي دُوَادِ (٣)  
 أَلْظُ بِشُكْرِهِ الطَّائِي لَمَّا      تَلَاقَتْهُ أَيَادِي مِنْ لِيَادِ  
 جُحُودٍ فَضِيلَةَ الشُّعْرَاءِ غِيًّا      وَتَفْخِيمِ الْمَدِيحِ مِنَ الرِّشَادِ  
 مَحَتْ بَانَتْ سَعَادُ ذُنُوبِ كَعْبٍ      وَأَعْلَتْ كَعْبُهُ فِي كُلِّ نَادٍ  
 وَمَا افْتَقَرَ النَّبِيُّ إِلَى قَصِيدٍ      مُشَبِّهٍ بِبَيْنٍ مِنْ سَعَادِ  
 وَلَكِنْ سَنَ إِسْدَاءِ الْأَيَادِي      وَكَانَ إِلَى الْمَكَارِمِ خَيْرَ هَادٍ  
 وَقَدْ قَدَمْتَنِي وَجَذِبْتَ ضَبْعِي      لَدَى السُّلْطَانِ مُحْدُومِ الْعِبَادِ  
 لَهُ الدُّنْيَا جَمِيعًا كَيْفَ أَرْضَى      مِنَ الدُّنْيَا بِعَارِفَةِ أَحَادِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة ، أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي ملك العرب ،  
 وجمير : هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وزِيَاد : هو النابغة الذبياني أحد فحول شعراء  
 الجاهلية .

(٣) ابن أبي دواد ( بغير همز ) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد القاضي المشهور على أيام المأمون .

وَمَنْ وَرَدَ الْبَحَارَ وَنَالَ مِنْهَا      أَيْبُنُ لَهُ الْقَنَاعَةَ بِالثَّمَادِ<sup>(١)</sup>  
 أَعْدَنِي فِي النَّدَى فَالْجُودُ جِسْمٌ      وَمُهْجَتُهُ مِنَ الصَّفْدِ الْمَعَادِ  
 وَشَرَفَنِي بِمَلْبُوسٍ فَقَدِمَا      أَذِيلُ الصَّارِمِ الْخَلْقِ النَّجَادِ  
 بِمَا تَطْوِيهِ كَفَى مِنْ عِنَانٍ      وَتَنْشُرُهُ الْقَصَائِدُ فِي الْبِلَادِ  
 وَعَهْدِي بِالْوِزَارَةِ بَيْنَ قَوْمٍ      عَدَنَهُمْ عَنْ مَكَارِمِكَ الْعَوَادِ<sup>(٢)</sup>  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      فَرَفْتُ إِلَيَّ أَبْكَارَ الْآيَادِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدَمٌ فِي دَوْلَةٍ تَطْطَأُ الثَّرِيَا      وَتَجْمَعُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الثُّرَادِ  
 وقال في مدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كاتب الإنشاء: <sup>(٤)</sup>  
 [الطويل]

فَصِيحٌ إِذَا مَدَّ الْمِدَادَ حُبَالَةً      لِمَلْمُومَةٍ لَمْ يُغَيِّرْ صَيْدُ صَيْدِهَا  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نُصْبِي بِهِ الدُّوْلَةُ الْعَدَى      سَمَا قَدْرُهُ عَنْ نَعْيِهِ بِسَيْدِهَا  
 أَدِمَ ذِكْرَهُ وَأَسَّ الْأَوَائِلَ جَمْلَةً      مَكَارِمُهُ نَقَضَ لَيْتَ لَبِيدِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وقال يمدح محيي الدين أسعد البيهقي: <sup>(٦)</sup>  
 [الكامل]

أَوْمًا رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَمَّا أَمَّهُ      خَلَلٌ تَذَارَكُهُ الْإِلَٰهُ بِأَسْعَدَا<sup>(٧)</sup>

(١) الثماد (بالكسر) : الحفر يكون فيها الماء القليل .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الأبيات في الديوان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٨٨ . والأبيات من قصيدة مطلّما :

نَسَرْتُ أُمَّ أَوْفَى عَاطِلًا مِنْ فَرِيدِهَا      فَوَزَعْتُ دَمْعِي بَيْنَ غُلَى وَجِيدِهَا  
 (٥) هذا البيت يسبق البيت الثاني من حيث تسلسل الأبيات في الديوان .

(٦) انظر الديوان : ص ١٩٠ - ١٩١ . والأبيات من قصيدة مطلّما :

وعُدَّ الجدانية غير مأمول الجدا      وأضَلَّ ما كان المحب إذا اهتدى  
 (٧) بعده بيتان ساقطان .

أَرْضَى إِلَهَهُ مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup> بِحَقَائِقِي  
يَكْفِيهِ فِي الزَّمَنِ الْحَدِيثُ تَقْدِمًا  
وَأَفَى لِيَمْسَحَ مَا تَغَيَّرَ قَبْلَهُ  
هَبْ أَنْ عُنْوَانَ الْكِتَابِ خِتَامُهُ  
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّ الْمَعَالِيَ أَحْرَفُ  
أَلْفَتْ بَيْنَ سَلَاسَةٍ وَجَزَالَةٍ  
عَوَّلَ عَلَى اسْمِكَ فَهُوَ قَالَ صَادِقُ  
وَكِلِ الْجَلِيلَ إِلَى دَقِيقِ ضَابِطِ  
قَدْ جَمَلَ اللَّهُ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا  
خُذَهَا فَمَا جَاءَتْ نَسِجَةً وَحِيدًا  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ: (٧)

أَحْيَا بِهِنَ الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدًا<sup>(٢)</sup>  
أَنَّ الْقَدِيمَ إِلَيْهِ مَلَتَتْ الْمَدَى  
وَالصُّقْلُ يَسْبِقُهُ إِلَى السَّيْفِ الصُّدَا  
أَوَّلَيْسَ مَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ بِهِ ابْتَدَأَ<sup>(٣)</sup>  
تَجْرَى لَكَانَ لَهُنَّ فَضْلُكَ أَبْجَدًا  
فَارَيْتَنَا مَاءً يَفِيضُ وَجَلْمُدًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَطْعَ بِعَزْمِكَ مَانَبْتُ عَنْهُ الْمُدَى<sup>(٥)</sup>  
فَالْعَقْدُ لَوْلَا سِلْكُهُ لَتَبَدَّدَا<sup>(٦)</sup>  
بِكَ وَانْتَضَاكَ لَهَا فَكُنْتُ مُهَنْدَا  
إِلَّا وَلَحْمَتُهَا مُنَاسِبَةُ السُّدَى  
[الخفيف]

كَمْ لَيْسَنَا أَضْفَى السُّوَابِغِ ذَيْلًا  
فَحَلَّلُونَا بِالْعَامِرِيَّةِ وَالْحَيِّ  
وَانْكَفَانَا وَالْفَجْرُ يَعْطُسُ وَالرُّبِّ

وَطَرَقْنَا أَحْمَى الْقَبَائِلِ جَارًا  
لُ صَيَّامٍ وَالْحَيُّ مَاشِبٌ نَارًا  
سَحَّ تُعْفَى بِذَيْلِهَا الْآثَارَا

(١) رواية الديوان : (أرضى الإله محمدًا ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) المَدَى : جمع مُدْيَةٍ وهي السُّكَيْنِ أو الشَّفْرَةُ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان : ص ٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

شام برق فظن في الجو نارا أو سناناً يشق نفعاً مشارا



وَشَهِدْنَا الْوَعَى وَقَدْ رَتَقَ النَّقْدَ      حُ فُتَوَى الْأَفَاقِ وَالْأَمْصَارَا  
وَلَقِينَا الْمُلُوكَ عَزْبًا وَعُجْمًا      وَحَصَلْنَا عَلَى الْجَزِيلِ مِرَارَا  
وَانْتَضَيْنَا قُبُ الصَّوَاغِينَ رَكْضًا      حَيْثُ لَا يَأْمَنُ الْعُقَابُ عِثَارَا  
وَسَهَوْنَا عَنْ قَصِّ أَجْنَحَةِ الْعُمَدِ      بِرِ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعَادَ فِطَارَا

وقال يمدح رشيد الدولة وبهتة بعيد الفطر: (١)

غَمْرٌ مِنْ أَنْتَجَعَ الْحَيَا      وَنَدَى بِهَاءِ الدِّينِ غَمْرُ  
الْمَجْدِ سَهْلٌ وَالطَّرِيقُ      حَقٌّ إِلَيْهِ فِي الْأَفَاقِ وَغَرُ  
لَا يَسْتَطَاعُ لِمَكْرُمَا      بِ مُحَمَّدٍ عَدُوٌّ وَحَضْرُ  
مَا لِلْجَنَانِ مِنَ الْعُلَى      كَنَدَى كَرِيمِ الْمَلِكِ مَهْرُ (٢)  
صَدْرٌ يَجُودُ وَعَزْمُهُ      قَلْبٌ لَهُ التَّوْفِيقُ صَدْرُ  
كُتِبَ الْكَوَاكِبُ مَدْحُهُ      فَعَلَى الْمَجَرَّةِ مِنْهُ سَطْرُ  
يَلْقَى الْمُؤَمِّلَ بِاسِمَا      كَرَمًا تَسَاقَطَ عَنْهُ كِبَرُ (٣)  
فِي خَطِّهِ دُرٌّ يَجُورُ      دُ بِهِنٌ مِنْ يُمْنَاهُ بَحْرُ  
وَلِكُلِّ غَافٍ عِنْدَهُ      مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ بِكْرُ  
نَالَ الْعُلَى كَسْبًا وَلَيْدِ      حَسَّ لِوَارِثِ الْعَلْيَاءِ فَخْرُ  
كَالْيَيْدِ عَلَيْهِ السُّطَا      نَابَ بِصَوْلٍ بِهِ وَظَفْرُ

(١) انظر الديوان : ص ٢٠ - ٢١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

صَوْمٌ أَغَارَ عَلَيْهِ فِطْرُ كَالنَّجْمِ بَزْ سَنَاهُ فَجْرُ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

فَسَمَتْ بِهِ وَسَمَا بِهَا      وَكَلَأَمَّا عِقْدُ وَنَحْرُ  
فَكَأَنَّهُ وَالْمَجْدُ حَيْدُ      مَنْ تَمَازَجَا مَاءً وَخُمْرُ  
يَا مَنْ لَنَا مِنْ فَتْحِ بَا      بِ رَجَائِهِ فَتَحْ وَنَضْرُ  
رَغَبْتَ فِي الْعِلْمِ الْوَرَى      حَيْثُ الْخَوَاطِرُ مِنْهُ صَفْرُ  
فَاسْعَدْ بِعَمِيدِ رَسْمُهُ      مِنْ جُودِ كَفْكَ مُسْتَبْرُ

وقال يمدح قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن علي الخطيب قاضي  
أصفهان (١):

تَوَارَى شَمْسُ الضُّحَى وَلِشَمْسِ الدِّ      سِدِينِ ضَوْؤُهُ بِقَهْبِ مَاتَوَارَى  
كَفَّ قَاضِي الْقَضَاةِ تَشْبِيهَهَا بِالْ      بَحْرِ مِمَّا بِهِ مَدَحُنَا الْبَحَارَا (٢)  
لَمْ يَزَلْ عِلْمُهُ الْمُطَرَّرُ بِالزَّهْرِ      لِي ثَرَاتًا لَا مَلْبَسًا مُسْتَعَارَا  
سَادَ بِالْمَالِ وَالْكَمَالِ فَلَمَّا      أَسَرَ الْفَخْرَ أَطْلَقَ الدُّيُنَارَا  
وَعَدَا يَغْتَوُّ الْعَيْدَ زَمَانًا      ثُمَّ أَمْسَى يَسْتَعِيدُ الْأَحْرَارَا (٣)  
خُتِمَتْ رُتْبَةُ الْأَيْمَةِ مِنْ نَجْدِ      حَلَّ عَلَى بِسَابِقِ لَا يُجَارَى (٤)  
يُفْجِمُ النَّاطِقِينَ بِالْحَرْفِ وَالْكَوْ      كَبْ مَهْمَا تَبَلَّجَ الصُّبْحُ غَارَا  
وَمَتَى حَلَّ مُشْكِلَاتِ الْخَفَايَا      حَلَّ عَنْ جِيدِ قَهْمِكَ الْأَزْرَارَا

(١) انظر الديوان : ص ٣٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

شام برقاً فظن في الجو نارا      أو سناناً يشق نفعاً مشارا

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاث أبيات ساقطة .

لَوْ كَتَبْنَا إِلَيْهِ عَوْنَ الْمَعَانِي أَصْبَحَتْ فِي مَدِينِهِ أَبْكَارًا  
وقال يمدح الوزير نصير الدين أبا القاسم محمود بن المظفر بن أبي توبة  
ويشتهر بالوزارة وأنشده إياها بهراة في أواخر سنة ٥٢١: (١) [البسيط]

فَضَائِلِي كَالسُّهَى عِنْدَ الشُّقَى وَإِنْ كَانَ السَّعِيدُ يَرَاهَا رُؤْيَا الْقَمَرِ  
أَخْرَجْتُ حُبَّ الْمَعَانِي مِنْ سَنَابِلِهِ وَكَانَ بَيْنَ قَتَادِ الْعِيِّ وَالْحَصْرِ (٢)  
يَأْتِيَتْ شِعْرِي مَتَى آتَى بِشَارِدَةٍ لَا أَشْتَكِي عُجْرِي فِيهَا وَلَا بُجْرِي (٣)  
وَعَضَّةُ الْعَيْنِ يَحْمِي حُسْنَهَا خَفَرٌ وَلَا خَفِيرٌ لِعَيْنِ الْحُسْنِ كَالْخَفَرِ (٤)  
سَجِيَّةٌ فِي الْبَوَادِي لَا أُحِلُّ بِهَا وَالْبَدُو أَحْسَنُ أَخْلَاقًا مِنَ الْخَضِرِ  
قَوْمٌ كَأَنَّ ظُهُورَ الْخَيْلِ تَنْتَبَهُنَّ وَمَا مَجِئَتْ بِإِنْبَاتٍ إِلَّا مَطَرِ  
لَا يَجْسُرُ الطِّيفُ يَجْرِي فِي مَنَازِلِهِمْ مَهَابَةٌ خِيَمَتْ فِي مَطْمَحِ الْفِكْرِ  
لَمَّا رَضُوا بِشِفَارِ الْبَيْضِ مُعْتَصِمًا عَزُّوا فَمَا احتَاجَ جَانِبُهُمْ إِلَى وَدَرِ  
لَا تَنْسَحَ لِلْأَمْرِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ لَهُ سَعَى بِلاَ عُدَّةٍ قَوْسٌ بِلاَ وَتَرِ  
لَمْ يَنْجُ نُوحٌ وَلَمْ يَغْرُقْ مُكَذِّبُهُ حَتَّى بَنَى الْفُلْكَ بِالْأَلْوَابِ وَالْدُّسْرِ  
وَلَا ضَفَا عَذْلٌ مُحْيِي الْعَذْلَ زَادَ عَلَا إِلَّا يَغْرَمُ كَحَدِّ الصَّارِمِ الذَّكْرِ  
مُؤْمِلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الْمُبَرِّ عَلَى مَا فِي التَّوَارِيخِ وَالْأَشْعَارِ وَالسِّيَرِ

(١) انظر الديوان : ص ١٥٠ - ١٥١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أطرت من نخسه في موضع النظر واسود ظنك مما ابيض من شعري

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان ، عُجْرُهُ وَيُجْرُهُ ، أي معاليه وأمره كلها .

(٤) بعده بيت ساقط ، الْخَفَرُ : شدة الحياة .

صدر يرى دُونَ سَفَحِ الْخَطْبِ ذُرْوَتُهُ  
 مَا قَمَتَ تَخْبِرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ  
 حَسْبُ الْمُزْنِدِ أَنْ يَضْحَى عَلَى خَطَرٍ  
 هَذِي الْوِزَارَةُ لَا مَا كُنْتُ أَعْهَدُهَا  
 قُطْبُ الْخِلَافَةِ لَا تَعْدِمُكَ أَنْجُمُهَا  
 يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ قَدْ غَاذَرْتَ مُلْكَ بَنِي  
 طَاعَتِ عَنْهُمْ بِأَرْمَاحِ أَسْتَتِهَا  
 مَا خَالَفَ الْقَلَمَ الْخَطِئُ فِي عَمَلٍ  
 يَأْسِدُ الْوِزَرَ الْفَقْرُ يَحْسَنُ مِنْ  
 لَا تَرْمِ لِي غَيْرَ عَسَ الْخُودِ مَشْرِبَةٍ  
 فَاسْلَمْ وَدُمَ لِيَصِيرَ الدُّهْرُ ذَا خَطَرٍ  
 وَقَالَ يمدحه: (٤)

وَيُعْبَلُ الرَّأْيَ قَلَّ الْوَرْدُ فِي الصَّدْرِ  
 فَقَدْ أَمِنَتْ دُخُولَ الشُّكِّ فِي الْخَبْرِ  
 مِنْ الْمَلَامِ وَأَنْ يُعْسَى بِلَا خَطَرٍ<sup>(١)</sup>  
 أَيْنَ اعْتَكَرَ الدُّجَى مِنْ بُلْجَةِ السُّحْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالشُّهْبُ لَوْلَا ثَبَاتُ الْقُطْبِ لَمْ تَذِرْ  
 سَلْجُوقَ يَخْتَالُ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالظُّفْرِ  
 تَسْقَى الْمَدَادَ فِيهِدِيهَا إِلَى الثُّغْرِ  
 وَإِنَّمَا اخْتَلَفَا فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ  
 أَغْنَى الْمُلُوكَ إِلَى مَنْظُومَةِ الْفَقْرِ  
 فَلَسْتُ أَقْنَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْغُمْرِ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّمَا قِيَمَةُ الْأَصْدَافِ بِالذَّرْرِ

[الخفيف]

فِي فَضْلٍ وَفِي الْأَجَلِ نَصِيرِ الدِّ  
 مَا عَرَفْنَا بِمَرَوْ غَيْرَ كَرِيمٍ  
 ضَاقَ عَنْ وَصْفِهِ الْمَدِيحُ كَمَا ضَا  
 سِدِينَ لِلْفَضْلِ غَيْرَةً وَانْتِصَارُ  
 وَقَفَتْ دُونَ مَجْدِهِ الْأَشْعَارُ  
 قَ عَنْ الْمِعْصَمِ النَّبِيلِ السَّوَارُ

(١) بعده بيت ساقط ، والمُزْنِدُ : البخيل والثيم والممسك .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيتان ساقطان . الْمُسُّ (بالضم) : القدح الكبير ، والغُمْرُ (بضم فتح) : القدح الصغير .

(٤) انظر الديوان : ص ١٤١ - ١٤٢ . والأبيات من قصيدة مطلعة :

أَنْصَرْتُ مِنْ أَمِيلِهِزْ الدِّيَارُ فَاسْتَشَارْتُ غِرَامَكَ الْأَنْصَارُ

فَعَلَّهُ كَاسِمِهِ الشَّرِيفِ وَعَالِي صِيَّتِهِ كَاسِمِ جَدِّهِ سَيَّارُ<sup>(١)</sup>  
 خَلَقَ الدُّرَّ فِي الْبَحَارِ وَفِي دُرِّ مَعَانِيهِ لِلْمَعَانِي<sup>(٢)</sup> بِحَارُ<sup>(٣)</sup>  
 أَهْلُهَا الْبِذْرَةُ الْإِمَامُ نِذَاءُ فِي مَطَاوِيهِ لِلْعُلَى أَسْرَارُ  
 خُذْ مِنَ الْمَدْحِ مَاتَهَذَّبَ وَاسْلَمْ لِلنَّدَى مَا تَفَتَّقَ النُّوَارُ  
 وَابْقِ لِلْمَكْرُمَاتِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ لُ عَلَيْنَا بِجُنْحِهِ وَالنَّهَارُ  
 وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقي: <sup>(٤)</sup>  
 [الطويل]

ظَهَرَ النَّدَى إِنْ قُلْتُ كَالْبَحْرِ كَفَّهُ فَمَجَائِزِي عَنْ كَفِّهِ تَلْزَمَ الْبَحْرَا  
 خَفِيفٌ إِلَى الْحُسْنَى بَطِيءٌ عَنِ الْخَنَا كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ هَاجِرَةٍ وَقَرَا  
 فَوَسْبَةُ عَزَمٍ لَا تَوَثِّرُ زَلَّةَ وَوَقْفَةُ حَزَمٍ لَا تُفَوِّتُهُ أَمْرَا  
 عَلَى الْعُلَى مَجْدُ الْكَفَاةِ وَمَنْ لَهُ مِنْ الْكَلِمَاتِ الْغُرَّ مَا يَسْحَرُ السُّعْرَا  
 نَوَالِكَ مَبْدُولٌ فَجُذِّ بِعَيْنَايَةِ وَرَأَى وَذَكَرَ بِي فَقَدْ تَنَفَّعَ الذُّكْرَى  
 فَانَّتِ الْحُسَامُ الْعَضْبُ إِنْ هُزَّ مَرَّةً مَضَى غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى هِزَّةٍ أُخْرَى  
 قال في سديد الدولة: <sup>(٥)</sup>  
 [الوافر]

سَدِيدُ الدَّوْلَةِ الْأَمْوَاهُ تَنَبَّى عَلَى كَرَمِ الْمَنَاجِرِ بِالْخَرِيرِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعمده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (وفي دُرِّ معانيه للمعالي ...).

(٣) بعمده ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ١٨٢ . والأبيات من قصيدة مطلّتها :

مَنْ جَسَّاتِ الْأَنْهَامِ فِي الْهَمَةِ الْكُبْرَى فَلَيْسَ لِمَنِ الْحَزَامُ الشَّهْمُ أَنْ تَكْرَى

(٥) انظر الديوان : ص ١٨٩ . والأبيات من قصيدة مطلّتها :

رئيس الفضل والروضاء إنسى كُتِبَتْ إِلَيْكَ مَا أَمْلَى ضَمِيرِي

(٦) بعمده بيت ساقط .

كَسَوَتِ الْمُلْكَ خُيُوبًا مِنْ حُرُوفٍ      فَقَابِلُهُ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ  
وَوَشَّى الْجَبْرَ فِي الْقِرْطَاسِ أَبْقَى      عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ وَشَى الْحَبِيرِ

وقال يمدح الإمام فخر الإسلام أبا بكر محمد بن أحمد الشاشي: (١)

[الكامل]

مِنْ ضَعْفِ عَزْمِكَ أَنْ تُقِيمَ مُحَاوَلًا      مَا لَا يُنَالُ بِقُوَّةٍ وَيَجَاشِ  
لَوْ صَحَّ لِلْفَلَكَ الْمُدَارُ تَثَبَّتْ      مَا اخْتَصَّ فِي دَوْرَانِهِ بِغَشَاشِ (٢)  
سَدَدَ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا أَعَدَدْتَهُ      لِسَوَى مَعَادِكَ زَائِلٌ مُتَلَاشِ  
وَمَتَى أَرَدْتَ تَرَى الْمَكَارِمَ وَالتَّقَى      فَانْظُرْ إِلَى شَيْمِ الْإِمَامِ الشَّاشِ (٣)  
سَلِّ بِالْغَوَامِضِ وَاعْتَصِمْ مِنْ قَوْلِهِ      بِجَوَابِ لَا تَزِقْ وَلَا طَيَّاشِ (٤)  
لَوْ مَدَّ ظِلَّ الرَّأْيِ مِنْهُ عَلَى الْوَرَى      حُجِّبُوا بِهِ عَنْ كُلِّ خَطْبٍ غَاشِ (٥)  
أَصْبَحْتَ لِلْإِسْلَامِ فَخْرًا يَا أبا      بَكْرٍ بِرَغَمِ الْمُبْصِرِ الْمُتَعَاشِ  
مَا بِالنَّهَارِ قُصُورٌ ضَوْءُ إِنَّمَا      كَانَ الْقُصُورُ لِأَعْيُنِ الْخَفَاشِ  
أَحْرَزْتَ قَاصِيَةَ الْمَنَى مُتَنَزِّهًا      عَنْ نَيْلِ مَرْتَبَةٍ بِرِشْوَةِ رَاشِ  
فَالشَّافِعِيُّ مُهَنَّا فِي رَمْسِهِ      بِلُوغِ صَيْتِكَ بُرْقَةً مِنْ شَاشِ  
لَخَصَّتْ مَذْهَبَهُ بِفَقْهِ أَفْرَحَتْ      طَيْرُ الْحَقَائِقِ مِنْهُ فِي أَعْشَاشِ

(١) انظر الديوان : ص ١٢٧ - ١٢٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مَاسَمَتْ فَي سَرَقِي فَسَرَكْ فَاشِي      وَالْوَشَى مَقْتَضِبٌ مِنْ اسْمِ الْوَاشِي

(٢) بعده بيت ساقط . وَالْغَشَاشُ (يفتح الغين وكسرهما) هو : الْعَجَلَةُ .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . نَزَقَ الرَّجُلُ نَزَقًا وَنَزُوقًا : خَفَّ وَطَاشَ .

(٥) بعده بيت ساقط .

وَنَصَرَتَهُ بِمُصَنَّفَاتٍ جُمِلَتْ      وَالْعِلْمُ قَوْقُ تَجَمُّلٍ وَرِيَاشٍ<sup>(١)</sup>  
 حَامِ الْأَنَامِ عَلَى الْمَعَاشِ وَقَمْتُ فِي      طَلَبِ الْمَعَادِ بِتَرْكِ كُلِّ مَعَاشٍ  
 وقال يمدح بهاء الدين عميد العراق: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

كَفَى تَعَبًا أَنَّ الْمُحَبَّبَ نَيْلَهُ      أَمَانِي وَالْمَكْرُوهُ فِي الرَّاغِبِ النَّضْ  
 وَقَدْ يَشْبَعُ السَّرْحَانُ مَاخَفَ خَطْوَهُ      وَيَسْغَبُ لَيْثُ الْغَابَةِ الدَّائِمِ الرُّبُضِ  
 فَمَنْ لِي بِطَرْفِ أَعْوَجَى يَشُقُّ بِي      عَجَاجًا مِنَ الْأَفَاضِ مَزَالٌ فِي<sup>(٣)</sup> نَفْسِ<sup>(٤)</sup>  
 لَعَلَّ بِهَاءَ الدِّينِ يَنْشُرْنِي بِهِ      قَابَعْتُ إِنْ الْفَقْرَ مَوْتُ بِلَا قَبْضِ<sup>(٥)</sup>  
 أَبُو جَعْفَرٍ فِي كَفِّهِ أَلْفُ جَعْفَرٍ      يَفِضُّ فَيُغْنِيْنِي عَنِ الْوَشْلِ الْبَرْضِ<sup>(٦)</sup>  
 وَجَدْنَا ظَهِيرَ الدُّوَلَةِ الْمَلِكُ فِي النَّدَى      غَنِيًّا عَنِ الْإِعْرَاءِ وَالْحَثِّ وَالْحَضِّ  
 جَوَادٌ مَتَى اسْتَشْفَيْتَ رَاحَتَهُ شَفَتْ      مَطَالِبُكَ الْمَرَضَى بِنَائِلِهِ الْمُرَضَى  
 يَبْشُرُ بِمَنْ يَلْقَاهُ وَالذَّهْرُ عَابِسٌ      وَيَسْطُكُ الْجُودُ فِي مَوْضِعِ الْقَبْضِ<sup>(٧)</sup>  
 أَتَى وَمَضَى الْعَيْدُ السَّعِيدُ وَعَيْدُ مَنْ      يُرْجِيكَ مَا كَرُّ الْجَدِيدَانِ لَا يَمْضِي<sup>(٨)</sup>  
 لِيَقْفِكَ أَقْوَامٌ عَرَضْنَا مَدِيحَهُمْ      فَلَمْ نَعْلِمِ الْإِعْرَاضَ فِي سَاعَةِ الْعَرَضِ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ١٣٥ - ١٣٦ . والأبيات من قصيدة مطلّهما :

مضى شق جيب الجنع بالبارق الوضى      وهبت قبول فبالسلام على الغمض

(٣) رواية الديوان : (مازال في النفس) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) الْوَشْلُ : مَا قَطَرُ مِنَ الْمَاءِ ، وَالْبَرْضُ ، الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

فَعَدَّتْ رَحِيضَ الْكَفِّ مِنْ نَسْرِ الْمَنَى  
وَمَنْ مَخَصَّ الْأَمْوَةِ يَطْلُبُ رُبْدَهَا  
تَفَرَّدَتْ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ وَالْجَبَا  
أَقَمْتَ جِدَارَ الشَّرْعِ بَعْدَ انْقِصَاصِهِ  
غَضِبْتَ لِذَيْنِ اللَّهِ وَالْحَقِّ مَدْمَنَ  
وقال يمدح محمد بن أبي نوبة: (١)

وَنُوبٍ نَقَعَ رَفَاهُ الرُّكْضُ مِنْ لَجَبٍ  
لَيْسَتْهُ فِي كُمَاةٍ خَلَّتَهُمْ شُهْبَا  
لَا يَأْلُمُونَ فَضْرَبَ السَّيْفِ عِنْدَهُمْ  
ظَنُّوا الْعَجَاجَةَ مُزْنًا وَالنَّجِيعَ حَيًّا  
أَعَدَّتْ أَكْفُهُمْ أَسْيَافَهُمْ كَرَمًا  
إِذَا سَجَا اللَّيْلُ فِي اللَّأَوَاءِ وَاحْتَجَبَتْ  
دَعَتَهُ نَارُ مَقَارِيهِمْ بِالسَّنَةِ  
فِي الْمَكْرُمَاتِ لِمَنْ يَسْرِى بِهَا شُهْبُ  
فَلْيَجْتَمِعِ لِلتَّامِ الْمَالُ عَنْ كَثْبِ

مِنْ بَعْدِ مَا خَرَقَتْهُ لِلطَّبَى لُمَعُ  
تَنْقُضُ أَوْ شَرَرًا مِنْ مَارِجٍ قَقَعُ  
كَالضَّرْبِ فِي النُّخْوِ فَعَلَّ مَالَهُ وَجَعُ  
وَالْمَشْرِفِيَّةِ بَرْقًا لَاحَ فَانْتَجَعُوا  
فَلِلْسَرَّاحِينَ مِنْهَا الرُّىُّ وَالشَّيْعُ  
شُهْبُ النُّجُومِ فَضْلُ الْحَافِدِ الْوَقْعُ  
فَوْقَ الْغَضَا مِنْ شِدْقِ الْأَكْمِ تَنْذِيلُ  
وَفِي الْمَعَانِي لِمَنْ يَجْتَابُهَا خِلْعُ (٢)  
فَالْمَجْدُ لَا بِنِ عِمَادِ الدِّينِ مُجْتَمِعُ

(١) الرُّكْضُ : هو الغسل ، ورحيض الكف : مضمول مظهر .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) انظر الديوان : ص ١١١ - ١١٢ . والآيات من قصيدة مظلما :

مشلى بشجرة الأيام يستفدع كم قارح السن فيما نابيه جزع

(٤) رواية الديوان : ( .. وفي المعاني (بالعين) لمن يجتابها خلع ) .



مُحَمَّدٌ مَوْلَعٌ بِالْجُودِ يَعْشَقُهُ      وَكَانَ أَمْتَنَ أَسْبَابِ الْهَوَى الْوَلَعُ<sup>(١)</sup>  
 كَاللَّيْثِ لَا يَفْتَنِي مِنْ لَيْلِهِ لِعَدِ      وَالْغَيْثُ يَهِي عَلَى مَنْ لَيْسَ يَشْجَعُ<sup>(٢)</sup>  
 مَالَتْ عَنِ الْمَالِ نَحْوَ الْفَضْلِ شَيْمَتُهُ      وَهَلْ حَوَى الْمَالُ إِلَّا الْعَاجِزَ الضَّرْعُ  
 لَا غَيْبَ فِيهِ سِوَى ظُلَمِ الزَّمَانِ لَهُ      وَأَنَّهُ لَيَبْنِي الْأَمَالَ يَنْخَدِعُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا كَسَاكَ زَمَانُ الْجَدِّ رَوْنَقَهُ      تَقَوَّمتْ لَكَ فِي أَثْنَائِهِ الضَّلَمُ

وقال يمدح أبا شجاع بن خاقان: <sup>(٤)</sup> [الوافر]

وَمُومَاتٍ نَظَّلَ بِهَا النُّعَامَى      تَقْيِسُ خُطَى النُّعَامَةِ بِالذَّرَاعِ  
 أَضْرَ السَّيْرِ فِيهَا بِالنُّوَاجِي      فَكَانَ بِمَا أَضْرَ بِهَا انْتِفَاعِي<sup>(٥)</sup>  
 حَرَامًا كَانَ طَى الْبَيْدِ إِلَّا      إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ أُمَى شِجَاعِ  
 إِلَى مَنْ كُتِلَ جَدُّ بَعِيدَ      عَنِ اللَّعِبِ الْمُرَكَّبِ فِي الطُّبَاعِ  
 دَعَتْ خَاقَانَ السِّنَّةُ الْمَعَالَى      فَلَبَّتَهُنَّ السِّنَّةُ الْمَسَاعَى  
 رَوَيْدَكَ مَا وَرَاءَ الْمَلِكِ جَدُّ      وَمَا كُلُّ الْمُرَادِ بِمُسْتَطَاعِ  
 جَوَادٌ لَا يُحِلُّ لَهُ حَرَامَ      وَسَيْفٌ لَا يَمْلُ مِنْ الْفِرَاعِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٧٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

وَقَفَّسْنَ عَلَى شِفَا جِرْفِ الرِّوَادِ      حَوَاسِرَ كَالْغُظَاءِ بِسَلَا قِنَاعِ

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان : (وسيف لا يمل من الفراع) وهي الأفضل لأن الأصل : الفراغ .

وقال يمدح أمين الدين أبا طالب بن يعمر: <sup>(١)</sup> [البسيط]  
 حَمَى أَبُو طَالِبٍ طَلَّابٌ نَائِلُهُ      عَنْ بِلْدَةِ اللَّذَى مِنْ مِثْلِهَا أَنْفُوا <sup>(٢)</sup>  
 مُبَرَّرٌ فِي الْمَعَالَى غَيْرُ مُفْتَجِرٍ      كَأَنَّ كُلَّ افْتِخَارٍ عِنْدَهُ وَكَيْفُ  
 لَأَنِّى لِأَطْمَعُ فِي أَنِّى يَلْمَحَتِهِ      يَوْمَ الْفَدَا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَنْتَصِفُ  
 لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى ظُلْمِ الزَّمَانِ لَهُ      وَالدَّهْرُ مُعْتَدِرٌ طَوْرًا وَمُعْتَرِفُ  
 وَإِنَّمَا رَامَ بِالْإِنْغَاصِ وَقَفَّتْهُ      عَنْ هَزَّةِ الْجُودِ وَالْأَفْلَاكِ لَا تَقِفُ <sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِ تَحْتَ عَجَاجِ الْحَالِ وَاضِحَةٌ      كَطَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا أَرَى بِهَا الْكَفَّ  
 وَرُبَّمَا حَالَ دُونَ الْجُودِ ضَيْقُ يَدٍ      وَالْغَيْثُ أَحْوَالُهُ فِي الْجُودِ تَخْتَلِفُ  
 وَحَسْبُنَا مِنْهُ إِحْسَانًا تَقْبَلُهُ      أَوْصَافُنَا وَهُوَ فَضْلٌ فَوْقَ مَا نَصِيفُ  
 يَانَاظِرُ الْمَلِكِ يَا أَعْلَى الْوَرَى سَلَفًا      وَمَنْ تَقْدَمُهُ الْأَعْمَالُ لَا السَّلَفُ <sup>(٤)</sup>  
 أَخْبَارُ فَضْلِكَ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ      سَارَتْ بِهَا الرِّيحُ وَالرُّبُكُنُ وَالصُّحُفُ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَا جَدَاكَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى سَبَبٍ      أَغْنَى عَنِ التَّنَزُّعِ مَا بِالْكَفِّ يُغْتَرَفُ  
 فَمَهْدِ الْعُدْرِ فِي نَظْمٍ بَعَثْتُ بِهِ      مَنْ عِنْدَهُ الدَّرُّ لَا يُهْدَى لَهُ الصَّدْفُ  
 وقال يمدح الأستاذ ابن إسماعيل وهو من رؤساء أذربيجان: <sup>(٦)</sup> [الكامل]  
 ضَافَتْ عَلَى مَوَارِدِي وَمَصَادِرِي      وَالْأَرْضُ حَوْلِي رَحْبَةٌ الْاِكْتِنَافُ

(١) انظر الديوان : ص ٤٠ - ٤١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بِسْمِى وَبَيْنَ رِضَائِهِمْ مِهْمَةٌ قُفْتُ      وَعِنْدَ بَطْنِ السَّلَامَى يَسْرِعُ السَّلْفُ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) أنقض الرجل رأسه : حركه كالمتعجب .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ص ٥٠ - ٥١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بَيْنَ الصُّرُوفِ قَمَلَتْنِى الْأَخْفَافُ      طُلُفٌ تَأْبُدُ فِيهِ رَسْمُ عَابِ

فَوَقَفْتُ بَيْنَ النَّائِبَاتِ كَأَنِّي  
لَا جَنَّةَ دَخَلُوا وَلَا نَارًا صَلُّوا  
وَحُرُوفَ إِذْلَاجٍ كَتَبْتُ سَطُورَهَا  
وَالنَّجْمُ فِي حُبِّكَ السَّمَاءُ كَأَنَّهُ  
يَهْدِي الْعُقَاةَ إِلَى أَبِيهِ الْمُزْتَجَى  
حَتَّى تَصْنُفِي اللَّيْلُ مِنْ كَذِبِ الدُّجَى  
فَمَحَا مِنَ الظُّلُمَاءِ شُرُوءَ مَامَحَا  
كَفَّ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بَحْرًا بِالنَّدَى  
مَاضِي الْجَنَانِ تَرَاثُرَ أَجْنَحِهِ الْعُلَى  
يَا جَوْهَرًا يَزْهَوُ بِهِ صَدَفُ النَّدَى  
مَاعَامُ جَدَى فِي نَدَاكَ بِمُجْدِبٍ  
شَرُفَتْ خِلَالُكَ وَالْخِلَالُ حُلِيِّهَا  
لِلَّهِ مَجْدُكَ وَهُوَ مَجْدٌ لَمْ يَسِم  
جَمَعُوا الدَّرَاهِمَ بِذَلَّةٍ وَبِذِلَّتِهَا  
لَا زِلْتُ عَنْ عَيْنِ الْكَمَالِ مُعْجَبًا

فِي عُصْبَةٍ وَقَفُوا عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(١)</sup>  
فَهُمْ عَلَى الْأَمَالِ وَالْأَخَوَافِ  
فِي مُهَرَّقٍ مِنْ ظَهَرِ مُلْسٍ قِيَافِ<sup>(٢)</sup>  
عُرْيَانٍ يَسْبِغُ فِي غَدِيرِ صَافٍ  
كَي لَا يَضِلَّ عَنِ الْمَحْجَةِ عَافٍ  
كَالْوَعْدِ أَنْجَزَ بَعْدَ طُولٍ خِلَافٍ  
أُسْتَاذٍ مِنْ ظُلْمِ الزَّمَانِ الْجَافِ  
يَنْشَقُّ لَا بِالرَّيْحِ وَالْمَجْدَافِ  
مِنْ عَزَمِهِ بِقَوَادِمِ وَخَوَافِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَعَ الْجَوَاهِرِ قِيَمَةُ الْأَصْدَافِ  
كَلَّا وَلَا بَقَرَاتُهُ بِعَجَافِ<sup>(٤)</sup>  
مَا صَاعَتِ الشُّعْرَاءُ لِلْأَشْرَافِ  
حُسَّادُهُ إِلَّا عَلَى الْأَنَافِ  
فِي جَمْعٍ مَائِزَةٍ وَمَجْدٍ وَافٍ<sup>(٥)</sup>  
تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ الضَّافِي

(١) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

(٢) المهروق : الصحيفة (اسم فارسي مُعْرَب)

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الإمام السيد الشهيد أشرف حسين بن علي بِسَمَرْتُنْد: (١)

[البسيط]

ما أَحْسَنَ الصَّبْرَ لَوْلَا بَعْدَ رَحْلَتِهِ      والعِشْرَ لَوْلَا مَلَأَ الْحَيُّ مِنْ كَلْفِهِ (٢)  
فَارْقَتْ بَعْدَازَ لَمَّا سَادَ جَاهِلُهَا      والجَهْلُ يَنْهَارُ مَا يُنِي عَلَى جُرْفِهِ  
وَجِئْتُ جِيَّ مَغْذَا فِي مَطَا أَمَلٍ      بعث البجار بما استسقيت مِنْ نُظْفَةٍ  
فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهَا وَالْحَقَّ مَغْضِبَةٍ      كَهْفًا يَسُوِي ابْنَ عَلِيٍّ فَاقٍ فِي شَرْفِهِ  
حَسْبُ الْحُسَيْنِ يَمِينُ الْمُلِكِ مَنَقَبَةٍ      أَنْ الْأَقَاضِيلَ وَالْأَحْرَارَ فِي كَنَفِهِ  
وَأَنْ أَخْلَاقَهُ لَا يُسْتَعَارُ لَهَا      وَصَفٌ وَكَانَ خَلَى الْقَدُّ مِنْ هَيْبَةٍ  
يَدَاهُ تَكْتُبُ مَا تُحْلِي مَنَاقِبُهُ      فِي خَاطِرِي قَبْلَ كِتَابِ الْمَدْحِ فِي صُحْبَةٍ  
لَا يَذْغُ فِي نَظْمٍ ذُرْبَانٌ عَنْ صَدَفٍ      وَإِنَّمَا الْبِدْعُ نَظْمُ الدُّرِّ فِي صَدَفَةٍ  
لَهَا عَنْ فَضْلِهِ الْمَوْصُوفِ تَشْغَلُنِي      وَذِكْرُ عَلَيْهِ يُنْسِي عُلَا سَلَفَةٍ  
جُودَ تَضَاعَلَ فِي كَفِّهِ مُعْظَمُهُ      وَجَلَّ عَنْ هِمَمِ الْعَافِينَ مِنْ لُطْفَةٍ  
كَمَا تَكَدَّرَ مَاءُ الْبَحْرِ يَوْمَ طَغَى      فِي لُجَّةٍ وَصَفَا فِي كَفِّ مُغْتَرِفَةٍ  
مُؤَيَّدَ الدِّينِ حَظَى وَزُنْ مَعْرِفَتِي      إِذَا اعْتَبَرْتُ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ زَيْفَةٍ  
فَاصْرِفْ إِلَيَّ وَجْوهَ الرَّأْيِ سَافِرَةً      يَا مَنْ أَمِنْتُ عَلَى الْأَدَابِ مِنْ جَنْفَةٍ  
لَوْ أَنْصَفَ الشَّعْرُ زُفَّ النَّاسِ كَاعِبَةٍ      إِلَيْكَ وَاشْتَرَكِ الْخُطَابُ فِي نَصْفَةٍ (٣)

(١) انظر الديوان : ص ٨٥ - ٨٦ . والآيات من قصيدة مظلما :

من عَزَّ بِزُرٍّ وَبِزُرٍّ الْمَرْءُ فِي خَلْفِيهِ      وَإِنَّمَا يَسْتَنْبِطُ الْهَرَمَاسُ مِنْ أَنْفِيهِ  
وظَلَمْتُ النَّفْسَ عَنْ كَذَا : كَفْتُ عَنْهُ . وَالْهَرَمَاسُ وَالْهَرَامُ : الْأَسَدُ الشَّدِيدُ الْفَضَارَى .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

دَامَتْ مَسَاعِيكَ لِلْعَلْيَا فَكُلُّ عَلَا      بِلَا مَسَاعِيكَ سَهْم طَاشٍ مِنْ هَدِيفَةٍ  
مَالَاخَ نَجْمٍ وَمَجَّتْ رِيقَهَا سَحْرًا      غَمَامَةً وَتَمَطَّى اللَّيْلُ فِي سَدِيفَةٍ  
وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقي: (١)

إِلَى شَرَفِ الدِّينِ انْتَمَى الْمَجْدُ كُلُّهُ      وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا مَا بِهِ يَتَشَرَّفُ  
كَسَوْنَاهُ مَا اسْدَى وَالْحَمَّ فَضْلُهُ      فَبِئْسَ كُلُّ بَيْتٍ سَارَ بَرْدٌ مُفَوِّفُ  
وَمَا الْخَوْطُ خَوْطُ الْبَانِ فِي رَوْضَةِ الرَّبِّ      يُغَطِّي بِأَذْيَالِ السَّحَابِ وَيُكْشِفُ  
فَيَمْسِي بِدُرِّ الطَّلِّ وَهُوَ مُقَلَّدُ      وَيُضْحِي بِتَبَرِ الشَّمْسِ وَهُوَ مُشْنَفُ  
بِأَحْسَنَ مِنْ عِرْضٍ يَفْدَى بِنَائِلِ      وَغُرِّ بِمَسْكِ الشَّارِدَاتِ يُعْرِفُ (٢)  
لِكَيْفَ عَلَى فِي الْمَكَارِمِ وَالسُّطَا      صِفَاتٍ يُعِينُ الْفِكْرَ فِيهَا التَّنَصُّفُ  
فَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَرْهَبُ الْعِنَى      وَلِي مِنْهُمَا مَا عَشْتُ كَثْرَ وَمُرَهَفُ (٣)  
أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَحْسِنِ الْجُودِ شَيْمَةً      إِذَا جُزَتْ غَايَاتِ الْعُلَى كَيْفَ تُوصَفُ  
وقال يمدح رشيد الدولة: (٤)

كَمْ قُلْتُ لِلْخَاطِرِ انْصُرْنِي بِشَارِدَةٍ      فَقَالَ سَوْمَكَ مِنِّي نَصْرَةٌ خَرَقُ  
مَادَمْتُ أَجْنَى وَلَا أَسْقَى فَلَا ثَمْرُ      يَبْقَى لِجَانِبِيهِ فِي عَوْدٍ وَلَا وَرَقُ

(١) انظر الديوان ص ١٧٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

ظهير الملوك الحظ حظ مصحف      إذا ضمنت وصف الملا منه أحرف  
(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٤ - ١٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

اسك المصميات التبل والحق      فقيد القلب إن الشطن منطلق

فَقُلْتُ ثِقْ بِبَهَاءِ الدِّينِ مُمْتَدِّحًا      وَمَنْ يَجُودُ كَرِيمِ الْمُلْكِ لَا يَفُوقُ<sup>(١)</sup>  
 صَدْرُ رِهَانِ الْعُلَى فِي كَفِّ شَيْمَتِهِ      مَا تُعْرِفُ الْخَيْلُ إِلَّا وَهَى تَسْتَبِقُ  
 تَبْدُو مَنَاقِبَهُ مِنْ حَيْثُ يَسْتُرُهَا      وَالْمِسْكُ فِي حَقِّ الدَّارِ مُتَشَقُّ  
 جَدَّ عَنْ مُبَارَاتِهِ وَاخْطَبَ مَبْرَتَهُ      فَعَزَمَهُ الْبَحْرُ فِيهِ الْغَنَمُ وَالْفَرْقُ  
 مُوَفَّقٌ لِاقْتِنَاءِ الْحَمْدِ مُنْتَصِبٌ      عَلَى مَحَبَّتِهِ الْآرَاءُ تَتَّفِقُ  
 تُمَسِّي خَزَائِنَهُ مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ      بَيْدَاءَ لَأَذْهَبَ فِيهَا وَلَا وَرِقُ  
 وَيَحْسِبُ الْوَفْرُ غَيْمًا وَالْعُلَى أَفْقًا      إِذَا انْجَلَى الْغَيْمُ أَبْدَى حَلِيَّهُ الْأَفْقُ  
 أَمَّا تَرَانِي اسْتَعْصَمْتُ مِنْ زَمَنِ      ثَوْبُ التَّجَمُّلِ فِي أَحْدَائِهِ خَلَقُ<sup>(٢)</sup>  
 بُشْرَاكَ عِنْدَكَ شَمْلُ الْمَجْدِ مُجْتَمِعٌ      وَالْمَالُ يَوْمَ اجْتِمَاعِ الْمَجْدِ مُفْتَرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 خَذَهَا فَلَمْ تَرَ عَقْدًا قَبْلَ أَحْرُفِهَا      يُزَانُ مِنْهُ بِمَا لَا يَحْمِلُ الْعَتَقُ  
 مَا ذُمْتُ فِي نَعَمٍ فَالْفَضْلُ مُنْتَصِرٌ      وَالْخَيْرُ مُطَرِّدٌ وَالْعِزُّ مُتَسِقُ  
 وقال يمدح ظهير الدين الحسن بن عبد الواحد صاحب المخزن بعد خلاصه من

حبس السلطان محمد بن ملكشاه: <sup>(٤)</sup> [الكامل]

إِحْمَادُ عَاقِبَةِ الْعَنَاءِ عِنَايَةً      وَالْمَجْدُ فِيهِ السُّمُّ وَالذَّرِّيَاقُ  
 لَوْلَا ظَهِيرُ الدِّينِ مَا عَرَفَ امْرُؤٌ      أَنَّ الصَّنَائِعَ لِلْعُلَى أَطْوَأَقُ<sup>(٥)</sup>

(١) بعد بيت ساقط

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

كَمْ ذَا التَّجَانُّفِ وَالسُّدُودِ فِرَاقُ الْمُنْتِ أَنْ تَنْلُغَ السُّنَائِقُ

(٥) رواية الديوان : ( .. أَنْ الصَّنَائِعَ لِلْعُلَى أَطْوَأَقُ ) .

ثَقَلَتْ مَخَارِمُهُ فَرَادَ نَوَالَهُ      كَالْعُودِ ضَاعَفَ طِيَهُ الْإِحْرَاقُ<sup>(١)</sup>  
 كُنَّا نَقُولُ لَدَوْلَةٍ فَارَقَتْهَا      لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الْعِرَاقُ عِرَاقُ  
 وَنَرَى الْمَكَارِمَ فِي مِغْيِكَ وَالْعُلَى      مَثَلُ الْمَحَاجِرِ مَالَهَا أَحْدَاقُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَغْتَبِنُ عَلَى الْخُطُوبِ قُرْبَمَا      خَفِيَ الصُّوَابُ وَأَخْطَأَ الْحَذَاقُ  
 شَرِبَ الدَّوَاءَ الْمُرُّ يُعْقِبُ صِحَّةً      تَحَلُّوْا إِنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَذَاقُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا تَنْسِجُ الْإِيْدَى يَبِيدُ وَإِنَّمَا      يَبْقَى لَنَا مَا تَنْسِجُ الْأَخْلَاقُ  
 وقال: يمدح معين الدين الحسين بن حيدر: <sup>(٤)</sup>  
 شَأْنُ<sup>(٥)</sup> الْبَجَلَى الرِّيحُ جُوداً وَجُودَةً      وَحَازَ مَدَى قُسٍّ وَسَحْبَانَ مُنْطَقاً<sup>(٦)</sup>  
 دَعَتْنِي دَوَاعِي فَضْلِهِ فَاْمْتَدَحْتُهُ      وَمَنْ لَمْ يَخُنْهُ السُّجُلُ وَالشُّطُنُ اسْتَقَى<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمَّا انطوى سَحَفُ الشَّاءِ وَلَاخَ لِي      مَحْيَا الرِّبْعِ الْبَاسِمِ الثَّغْرِ مُشْرِقَا  
 وَخَلَّى حُلُولُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ الرُّبَى      فَقَلَدَهَا مِنْ دَرٍّ نَوْرِ تَقْتَقَا  
 تَلَاقَى مِنَ النِّيَّوِزِ وَالصُّومِ مَوْسِمًا      لَطِيفًا وَلِلضُّدِّينِ فِي الدَّهْرِ مُلْتَقَى  
 فَعَفَّتِ الْبُرُودُ الْمُخْلِقَاتِ هَدِيَّةً      وَأَهْدَيْتُ بُرْدًا لَا يَرَى الدَّهْرَ مُخْلَقَا  
 أَبَا طَاهِرٍ أَصْبَحَتْ كَالْكُوكَبِ الَّذِي      بِصُحْبَتِهِ جُنْحُ الدُّجَى زَادَ رَوْقَا

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (وترى ..) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ٦٢-٦٣ . والآيات من قصيدة مظلوما ٥

تذكر أقمار الحما وسها النقا      فبات بأسباب المنى متعلقا

<sup>٤</sup> (٥) رواية الديوان : (شاء البجلَى ..) . وشأى بمعنى سبق .

(٦) بعده بيتان ساقطان . وقُسْ : هو قُسْ بن ساعدة الأيادي ، وسحبان واقل : هو واقل بن مَعْن

بن أعصر ، صرب بهما المثل في الفصاحة والمنطق .

(٧) السُّجُلُ : الدلو العظيمة ، والشُّطُنُ : والشُّطُنُ : الحبل الطويل يُسْتَقَى به من البئر .

خَطَبْتَ الْعُلَى بِالْمَكْرَمَاتِ فَيَلَّتْهَا      وَلِلْمَخَاطِبِ الْحُسْنَاءِ مَا ذَامَ مُصَدِّقًا<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّى وَلَوْ أَرْضَاكَ مَدْحِي لَمَتَّنِي      وَمَنْ زَاخَمَ الْبَهْرَمَاسَ فِي غَايَةِ أَتَقَى<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كُنْتُ يَمُنُّ يُفْجِمُ الْفَضْلُ مِثْلَهُ      وَلَكِنَّهُ مَنْ قَابَلَ الشَّمْسَ أَطْرَقَا  
وقال يمدح السلطان أبا الحارث سنجر بن ملكشاه: <sup>(٣)</sup> [الطويل]  
مَلَأَ الْوَرَى إِنْ الْمَغَارِبَ أَصْبَحَتْ      حَوَاسِدَ مَا نَالَتْهُ مِنْكَ الْمَشَارِقُ  
تَقَدَّمَ دُو الْقَرْنَيْنِ ثُمَّ تَلَوْتَهُ      فَادْرَكَتْهُ وَالْمَذْرُكُ الشَّائِرُ سَابِقُ  
مَعَالِي بَنَى سَلْجُوقَ غَيْرِ خَفِيَّةٍ      وَإِنْ عَاقَبَهُمْ عَمَّا بَلَغَتْ الْعَوَاقِبُ  
وَقَدْ تُخْجِلُ الشَّمْسُ الصُّبَاحَ بِضَوْئِهَا      تَفَاوَتِ الْأَنْوَارُ وَالْكُلُّ رَاقِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ رَعَتْ مِنْ مَلُومَةٍ لَا يَبِينُ مِنْ      فَوَارِسِهَا إِلَّا الظُّلْمَى وَالْحِمَالِقُ<sup>(٥)</sup>  
مُغْبَرَةً فِي وَجْهِ كُلِّ مُشِيعٍ      عَلَيْهِ مِنَ النَّقْعِ الْأَحْمُ يَلَامِقُ<sup>(٦)</sup>  
يَخْوِضُ النَّجِيعَ أَحْمَرُ ذَيْلُ دِلَاصِهِ      كَمَا نَبَتَتْ حَوْلَ الْغَدِيرِ الشَّقَائِقُ  
إِذَا احْتِجَّ فِي الْهَيْجَا إِلَى الْفِيلِقِ احْتَمَى      بِكَ السَيْفُ وَاحْتَاجَتْ إِلَيْكَ الْفِيلِقُ<sup>(٧)</sup>  
بِحَدِّكَ يَوْمَ الْبُؤْزَجَانِ تَمَزَّقَتْ      كِرَادِيشُ بَغْيٍ بَعْدَ مَا ضَاقَ مَازِقُ<sup>(٨)</sup>  
تَسَلَّمَتْهَا فِي لَمَحَةٍ وَوَهَبَتْهَا      لَخَاقَانٍ فَالْتَفَتْ عَلَيْهِ الْخِلَاقُ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) انظر الديوان : ص ١٨٢ - ١٨٤ . والأبيات من قصيدة مغلطها :

أزمت قلوب للنوى لم أباتقا      وسالين يتلوهم من حلام وسالين

(٤) رواية الديوان : (وقد تخمل الشمس)

(٥) رواية الديوان : (من ملومة لاتبين)

(٦) الأحم : الأسود ، واليلمق : القبياء المحشور .

(٧) رواية الديوان : (إذا احتج في الهيجاء)

(٨) بعده بيت ساقط .



وَعَزَّزَتْ كَمَّ عَزَّ الْمُلُوكِ مَرَامِهَا      وَكَمْ أَطْرَقَتْ عَنْهَا الْخَطُوبُ الطَّوَارِقُ  
 سَمَحَتْ بِهَا عَنْ سَلُوةٍ يَوْمَ فَتَحَهَا      لِوَامِقِهَا وَالنَّاسِ سَالٍ وَوَامِقُ<sup>(١)</sup>  
 عَزَلَتْ مُلُوكَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَصَبَتْهُمْ      قَلَمٌ يِقُ مَظْلُومٌ وَلَمْ يَبْقَ مَارِقُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا نَلَتْ هَذَا كُلَّهُ نِيلَ فَلْتَةٍ      وَلَكِنْ بِنَفْسٍ هَدَبَتْهَا الْحَقَائِقُ  
 وَعَدَلٍ تَسَاوَى الْخَلْقُ فِيهِ فَضَمَّهُمْ      كَمَا ضَمَّتِ الْخَصْرُ الرِّقِيقَ الْمَنَاطِقُ<sup>(٣)</sup>  
 خَلَائِقُ لَوْلَا أَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ      لَمَا اسْتَمَطَرَتْ أَنْوَاءَهُنَّ الْخَلَائِقُ<sup>(٤)</sup>  
 بِقَاوُكَ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ مُؤَيَّدٌ      قَدَّمَ وَابِقُ لِلْإِسْلَامِ مَادَرٌ شَارِقُ

وقال يمدح الوزير ابن مكرم وفيها وصف القلم: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

قُلُوبُ الْوَرَى أَشْرَاكُهُنَّ الشَّمَائِلُ      وَشَهْبُ الْعُلَى أَفْلَاكُهُنَّ الْفَضَائِلُ  
 إِلَيْكُمْ تَصَافُّ الْمَكْرَمَاتُ ابْنِ مُكْرَمٍ      كَأَنَّكُمْ السَّكَّانُ وَفِي الْمَنَازِلِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا مَدَحَ إِلَّا دُونَ مَا تَسْتَحِقُّهُ      وَلَا مَجْدَ إِلَّا تَحْتَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ<sup>(٧)</sup>  
 جَرَى بِكَ مَاءُ الْفَضْلِ فِي عَوْدِهِ الَّذِي      لَحَاهُ زَمَانٌ بِالْمَقَادِيرِ جَاهِلُ  
 تَقَدَّمَتْ فَضْلًا إِنْ تَأَخَّرَتْ مُدَّةٌ      هَوَادِي الْحَيَا طُلُّ وَعُقْبَاهُ وَابِلُ  
 وَقَدْ جَاءَ وَتَرَّ فِي الصَّلَاةِ مَوْخِرًا      بِهِ خُجِمَتْ تِلْكَ الشُّفُوعُ الْأَوَائِلُ

(١) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٧ - ٩ .

(٦) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

رَأَيْتَ الْعُلَى تَنْمَى إِلَيْكَ شَعُوبُهَا      كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمَعَالَى جَدَاوِلُ  
 وَدَارِ أَدَارِ الْبَغَى كَأَسَا مِنْ الرَّدَى      عَلَى أَهْلِهَا وَالْبَغَى بِشِ الْمَنَازِلِ<sup>(١)</sup>  
 كَشَفْتَ دُجَاهَا وَالْبُرُوقُ صَوَارِمُ      وَجَدْتَ ثَرَاهَا وَالْغَمَامُ قَسَاطِلُ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا النُّصْلُ وَالْدَهْرُ غَمْدُهُ      وَمَا قِيَمَةُ الْأَعْمَادِ لَوْلَا الْمَنَاصِلُ  
 وَلَيْمَ لَا نَرَى نَبْتَ الْمَدَائِحِ نَامِيًا      وَكَفَكَ غَيْثُ وَالرِّيَاضِ الْفَضَائِلُ  
 غَدَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِلَيْكَ فِقَاصِدُ      يَخْبِرُهُ فِي سُبُلِهِ عَنْكَ قَافِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا الرِّزْقُ إِلَّا طَائِرٌ أَعْجَبَ الْوَرَى      فَمَدَّتْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ حَبَائِلُ  
 فَيَا هَمَّتِي لَا تَنْكُرِي شَيْبَ لِحْمَتِي      فَذَا النُّورُ بَيْنَ الْجَهْلِ وَالْحِلْمِ فَاصِلُ  
 وَتَيَازَنِي لِمَ أَنْتَ فِي الْفَضْلِ طَاعِنُ      وَمَا أَنْتَ جَسَّاسٌ وَلَا الْفَضْلُ وَاثِلُ<sup>(٣)</sup>  
 خَطُوبُكَ نَارٌ وَالْكَرِيمُ وَذِيْلَةٌ      وَتَحْتَ لَهَبِ النَّارِ تَصْفُو الْوُذَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْحَوَادِثِ أَسْهَمَا      وَكُلُّ الَّذِي تَرْمِي بِهِنَّ مَقَاتِلُ  
 فَلَذْتُ بِظُلِّ ابْنِ الْعَلَاءِ وَلَمْ يَزَلْ      يَجُودُ لِعَافِيهِ الزَّمَانُ الْمِمَاطِلُ  
 هُوَ السَّمْحُ إِلَّا بِالْمَعَالَى فِرَاقُهُ      بِهَا بَلْخِلُ وَالسَّمْحُ بِالْمَجْدِ بَلْخِلُ  
 إِذَا زُرْتُهُ فَاسْتَغْنِ عَنْ بَابِ غَيْرِهِ      فَسَاقِطَةٌ بِالْوَاجِبَاتِ النُّوَافِلُ  
 وَقِفْ تَحْتَ رَأْيٍ مِنْهُ أَوْ تَحْتَ رَأْيِهِ      فَلَا الْحُدَّ مَقْلُوبٌ وَلَا الرَّأْيَ فَائِلُ

(١) رواية الديوان : (ودار ..) .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) إشارة إلى ما كان من قتل جساس بن مرة كليب بن واثل ، وهي الحادثة التي استأثرت الحروب

الطويلة بين بكر وتغلب .

(٤) الرذيلة : القطعة من الفضة مجلوة .

(٥) الرأى : اللبائل : أى الضعيف ، غير المقند ، الذى لم يُصب فيه ضابطه .

إليه مَرَدُّ الأمر والأمر مُشْكِلٌ وفيه مَجَالُ الْفِكْرِ والفكر ذاهلٌ<sup>(١)</sup>  
 يصيب فصوص الخطب بالخطب التي يغادر قَسَا لفظها وَهَوَ بَاقِلٌ<sup>(٢)</sup>  
 له تَرْجُمَانٌ من بنى الماء نَبَّهَتْ على فَضْلِهَا بِالْقُرْبِ منه الْأَنَامِلُ  
 وظَمَانٌ يَرَوِي بعد شَقِّ لِسَانِهِ ولو صح لم تَنْقَعْ صَدَاهُ الْمَنَاهِلُ<sup>(٣)</sup>  
 والطف ما فى صُنْعِهِ أَنَّ رَمَزَهُ بمصر إلى مَنْ بالعراقين واصلُ  
 وأن الذى يسقيه حين تَمَجُّهُ لجافٍ وعافٍ منه حَتَفَ وَنَائِلٌ<sup>(٤)</sup>  
 كذا ثمرات الأرض والماء واحدٌ بها اختلفت ألوانها والماكل<sup>(٥)</sup>  
 كأنَّ المَعَانِي فى مَحَارِبٍ كُتِبَ قناديلُ ليلٍ والسطورُ سَلَابِيلُ<sup>(٦)</sup>  
 قصدتك لا بالشعر من أرض غَزَا ولكن بقولى إننى لك آملُ  
 إلى طُولِ باعٍ منك أو طُولِ نعمة هربت وللأيام عندى طوائِلُ<sup>(٧)</sup>  
 بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاءٌ للبريةِ شاملُ  
 وقال يمدح رشيد الدولة:<sup>(٨)</sup>  
 لولا رشيدُ الدولتين محمدٌ ما كان بين الخافقين مؤمِلُ<sup>(٩)</sup>  
 [الكامل]

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) فُسْ : هو قُسْ بن ساعدة الإيادي الخطيب المشهور بالنصحة ، وياقل هذا من بنى قيس بن ثعلبة ، ويضرب به المثل فى المي .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (فَأَنَّ ..) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقط .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٨) انظر الديوان : ص ١٥ - ١٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لو لم أمت بهواك قال العُدْلُ ماقبضة السيف الذى لا يقتلُ

(٩) بعده بيتان ساقطان ؛ والخافقان : هما أفق المشرق وأفق المغرب .

لجبين تاج الحضرتين من العلى      تاج بَأَثْنِيَّةِ الْعُفَاةِ مُكَلَّلُ  
يَبْغَى بِيَذُلُ الْمَالِ إِحْرَارَ الْعُلَى      وَالْعَرَفُ يَبْقَى يَوْمَ يَفْنَى الْمَنْدَلُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ كَانَ يَسْتَرُ بِالتَّوَاضِعِ مَجْدَهُ      فَالْقَلْبُ تَحْتَ شِغَاغِهِ لَا يُجْهَلُ  
وَالنَّصْرُ لَيْسَ بَيِّنٌ حَقٌّ بَيَانِهِ      إِلَّا إِذَا سَتَرَ الْخَمِيسَ الْقَسْطَلُ<sup>(٢)</sup>  
يَا وَاحِدًا هُوَ فِي الْمَكَارِمِ أَمَّةٌ      وَيُفَضِّلُهُ حَسَدَ الْآخِرِ الْأَوَّلُ<sup>(٣)</sup>  
يَتَلَفَّتُ الْمَاضِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَى      أَيَّامِهِ وَيَسَابِقُ الْمُسْتَقْبَلِ  
لِمُسَاجِلِكَ مِنَ الْمَعَالَى لَفْظُهَا      وَلَكَ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي أَفْضَلُ<sup>(٤)</sup>  
لَمَا جَعَلْتُ رِضَاكَ مِفْتَاحَ الْمَنَى      لَمْ يَتَّقَ بَيْنَ يَدَيَّ بَابَ مَقْفَلِ  
فَاسْلَمْ لِهَذَا الْمَلِكِ فَهُوَ مِفَازَةٌ      جَدُّوكَ لِلصَّادِقِينَ فِيهَا مَنْهَلُ  
تَعْنِيكَ هِمَّتُكَ الشَّاءَ وَعَوْدُهُ      مَا دَامَ يَذْبُلُ ثَابِتًا لَا يَذْبُلُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ مَجْدَ الدِّينِ أَبَا الْمَعَالَى هَبْهُ اللَّهُ بِنِ الْمَطْلَبِ بِبَغْدَادَ :<sup>(٥)</sup>

[الوافر]

وَجَدْتُ خَصَائِصَ الْإِعْرَابِ حَرْبًا      لِكُلِّ اسْمٍ مِنَ الْحَرَكَاتِ خَالٍ  
فَفَزْتُ مِنَ الدَّرَارِيِّ وَالْمَهَارَى      بِصُحْبَةِ كُلِّ مَفْقُودِ الْمَثَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : (يَقَى ..) .

(٢) رواية الديوان (إِلَّا إِذَا سَتَرَ الْخَمِيسَ الْقَسْطَلُ) . والقسطل هو الصحيحة لأنه يعنى الغبار فى الموقعة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان : ص ٢٦ - ٢٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

تَجُودُ الْأَخْيَالُ بِالْخَيَالِ وَعَقْدُ الْجَوْ مُنْتَظَمِ السَّلَالِ

(٦) رواية الديوان : (فَزْتُ مِنَ الْمَهَارَى وَالْدَّرَارِيِّ) .

نجومٌ لاتميل إلى أقول      وعيسٌ لاتجنّ إلا<sup>(١)</sup> إفال<sup>(٢)</sup>  
 وقد قصرت خطى أيدى المطايا      بعقل الأئني لاعقل الحبال  
 تقول إذا حشناها وظلّلت      تناجيتاً بالسنة الكلال  
 إلى أفق الهلال مسيرٌ ركبى      فقلنا بل إلى أفق النوال  
 إلى ابن محمدٍ ملجأ البرايا      ظهير الدولة الدمث الخلال<sup>(٣)</sup>  
 جمال وزارة وشهاب دسّت      وسائس دولة وسعيد فال<sup>(٤)</sup>  
 عوارفه تعرف مجتديها      بها واسم الموالى كالموالى  
 عقود فى طلى الأيام تجلى      وطرز فوق أكمام الليالى  
 ولما جال فى علياه فكرى      وجدت القول متسع المجال  
 وسابقتى المديح وصار لفظى      به أجرى من الماء الزلال<sup>(٥)</sup>  
 وزير الفضل وصف علاك جد      وغيرك رائد كلاً المَحال<sup>(٦)</sup>  
 كفاك الله أصغر من تناوى      فإنَّ الشمس تكسفُ بالهلال<sup>(٧)</sup>  
 ودُمت تُقلّد التوفيق سيفاً      ويحيى جُودك الرّمم البوالى  
 وتُسمع منك ألفاظٌ أعيدت      بها أيام سَحبان الخوالى<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان : (.. لاتجنّ إلى إفال)

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .

(٦) بعده بيتان ساقطان ، والجُذ (بالضم) البئر التى تكون فى موضع كثير الكَلأ ، والمَحَالَة (بفتح الميم) (التي يستقى عليها الطيانون ، أو البكرة التى تستقى بها الإبل وجميعها محالٌ ومحوّل .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

صقلت الملك حين علاه رَيْنُ      بفضلك فاكسى حُلَلُ الجلالِ  
وأطلَقَتِ الأوامرُ والنواهي      وكانت كالقذاح بلا نصالِ  
بعزم مَرْقٍ الْفِتَنِ الضَّوافي      وأطفأ نَارَهَا بَعْدَ اشتعالِ  
لطيف في الخطوب يَدْبُ سِرا      ديبُ الشمسِ في كَيْدِ الظُّلالِ  
صَلَاةُ مكارمِ الأخلاقِ قَرَضُ      وما غَيْرُ الأذانِ على بِلالِ  
فقد جاءَكَ مُحْكَمَةٌ شَرُودًا      تَمَتْ بِنَفْثَةِ السُّحْرِ الحَلَالِ  
لو امْتَلَأَتْ بِهَا أذُنُ ابنِ حُجْرٍ      لعلَّهَا مَعَ السَّبْعِ الطُّوالِ<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح أوحد الدولتين صفى الدين أبا القاسم الحجاج بن على بن نصر  
السالمي ويهنته بعيد الفطر: <sup>(٢)</sup>  
ما المجدُّ إِلَّا حُسامٌ باتَ مُخْتَرِطًا      أو سَنَهْرِيٌّ أَصَمُّ الكُفِّ عَسَالُ<sup>(٣)</sup>  
ظَهَرَ أَجْرَدٌ فِي طَرْحِ العِنَانِ على      هاديه لِلعَقْرِ والأجَالِ آجَالُ  
أو مِدْحَةٍ فِي صَفَى الدِّينِ زِينِهَا      فأصبحتْ فِي لِيَاسِ الفَخْرِ تَخْتَالُ  
لِأُوْحِدِ الدَّوْلَتَيْنِ الفَضْلُ مجتمِعُ      فلا تَقُلْ كَمَ خِلا فِي النَّاسِ مِفْضَالُ  
ما المِرتَجى وَديارُ الحَيِّ عامِرَةٌ      كالمرتجى وَديارِ الحَيِّ أَطْلالُ  
فالحِجْدُ مِنْ حَمَلَةِ التَّمويهِ مِنْهَزُمُ      والناسِ فِي مَعْرَكِ التَّقْصِيرِ أَبْطالُ<sup>(٤)</sup>  
لولا أَبُو القاسمِ الحِجْجُجُ مابقيتُ      لِلجُودِ جِيْمٌ وَلَا وَائِ وَلَا دالُ<sup>(٥)</sup>

(١) ابن حجر : هو امرؤ القيس ابن حُجْر شاعر الجاهلية المعروف .

(٢) انظر الديوان : ص ٤٦ - ٤٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هبت لنا وبرد الليل أسمال      صبا لها من جيوب الغيد أنيال

(٣) رواية الديوان : ( . . . وسهري . . . )

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

للسالمى<sup>(١)</sup> بن على فى الندى صفة  
يُنْمَى إِلَى جِلْمٍ قَوْمٍ أَطْلَقُوا وَحَمَوُا  
قَوْمٌ يَهُونُ مَغِيبُ الْخَلْقِ إِنْ حَضَرُوا  
إِنْ كَانَ لِلنَّاسِ أَقْوَالٌ إِذَا سَلَكَوا  
لَوْ كَانَ زَادَ الضَّحَى مِنْ نُورٍ طَلَعَتْهُ  
أَوْ كَانَ تَبَلُّ الْعُلَى بِالْفَضْلِ كَانَ لَهُ  
لَكِنَّهُ مَذْهَبُ الْإَيَّامِ مُطْطَرِدٌ  
لَوْلَا لَطِيفَةُ غَيْبٍ لَا يُحَاطَ بِهَا  
شَهْرُ الصِّيَامِ عَلَى مَا نَالَ مِنْ شَرَفٍ  
فَاسْعُدْ بِهِ وَابْقِ عِزَّ الْمَلِكِ فِي نَعَمٍ  
طَالَ الزَّمَانُ فَسَاعَاتِي بِهِ حَجَجٍ  
وَضَاقَ أَمْرِي فَكُنْ مِفْتَاحَ مَقْفَلِهِ  
أَصْبَحْتُ حَيْرَانٌ لِأَنْفُسٍ مَعُولَةٍ  
وَقَدْ يَشِيمُ بِرُوقِ الْغَيْثِ مُتَتَجِعٌ  
خَذَهَا تَسِيرَ وَفِي سِيرِ الرِّوَاةِ بِهَا

له السلامة فيها والعلوى فال<sup>(٢)</sup>  
جوداً رياساً وهم فى المجد أطفال<sup>(٣)</sup>  
كانهم لُجَجٌ وَالْخَلْقُ أَوْشَالٌ  
سُبُلُ النَّدَى فَلَهُ فِيهِمْ أَفْعَالٌ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يَبْقَ فِي جُمْلَةِ الْإَيَّامِ أَصَالٌ  
قَنَاطَرُهَا وَلَاهِلُ الْأَرْضِ مَثْقَالٌ  
طَبَعَ الزَّمَانُ إِلَى التَّدْلِيسِ مَيَالٌ  
لَمْ يَشْرَكَ فِي الْغَمَامِ النَّخْلُ وَالضَّالُّ  
مَزَيْنٌ دُونَهُ بِالْعِيدِ سُؤَالٌ  
يَضْفُو عَلَيْكَ مِنَ الْعُلَيَّاءِ سِرْبَالٌ<sup>(٥)</sup>  
رُوقٌ وَأَشْبَارٌ طَرَفَى فِيهِ أُمِّيَالٌ  
فَلِلْأُمُورِ مَفَاتِيحٌ وَأَقْفَالٌ  
عَلَى الْمَقَامِ وَلَا شَدُّ وَتَرْحَالٌ  
وَأَنْ تَيَقِّنَ أَنَّ الْغَيْثَ هَطَالٌ  
مَجْدٌ عَلَى قِمَةِ الْجُوزَاءِ بِخَلَالٌ

(١) رواية الديوان : (للسالمى على فى الندى ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) جذم القوم ( بكسر الجيم ) : أصلهم ومنبتهم .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( .. تضفو عليك .. ) .

وقال يمدح أبا المطلب مجد الدين: (١)

دعا شرف الإسلام للفضل عزمه      قلباه مَشْحُوذَ الغرار صَقِيلُ  
وناط بلوغ الشاسعات بهمة      لها عَنَقٌ فوق السُّها وذَمِيلُ  
فأصبحت الدنيا البهيمة منظرا      لها غُرُرٌ من فضله وَحُجُولُ (٢)  
مناقِبُهُ فى مَعْقِلٍ من حَمِيَّةٍ      وأمواله مما تُذال طُلُوعُ  
بِطَيْءِ السُّطا عَمَنْ يَقْرُ بِذَنْبِهِ      وفى الصُّفحِ محمودُ البدار عَجُولُ (٣)  
صَبَّورٌ على حمل الفوادح فى العلى      وكل كريم المنكبين حَمُولُ (٤)  
له الجود بالأموال والبخل بالعلى      وكل جَوَادٍ بالَعَلَاءِ بَخِيلُ  
وقال يمدح الوزير مؤيد الدين أبا إسماعيل الحسين بن على الطغرائى وبهته  
بالصوم: (٥)

لا تَلُومُوا مؤيَّدَ الدِّينِ فى الجُودِ      دِ فليس الطُّبَاعُ حالاً (٦) تحولُ (٧)  
رَقَمَ المَجْدُ فى صُكُوكِ القوافى      والقوافى هى الشُّهُودُ العُدُولُ  
ورعى حُرْمَةَ المؤمِّلِ حتى      خِلْتُ أَنَّ المؤمِّلَ المأمُولُ

(١) انظر الديوان : ص ٥٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مَتَى قَبِلْتَ خَدَّ الرِّياضِ قَبُولَ      ولم يسر من جيش الغرام رسولُ

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) انظر الديوان : ص ٨٧ - ٨٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

قَد أَجَابَتَكَ لَوْ فَهَمْتَ طُلُوعَ      ساغ فى الشُّوقِ ماتَمِجُ العَقُورُ

(٦) رواية الديوان : ( . . فليس الطباع حالاً يحول )

(٧) بعده بيتان ساقطان .



عَزَمَاتٌ مُحَجَّلَاتُ الْمَسَاعَى      رَاقٍ لِلشَّمْسِ تَحْتَهُنَّ الْمَقِيلُ  
فَاسْتَفَادَتْ عُلُوهُنَّ الدَّرَارَى      وَاسْتَعَارَتْ حُجُولَهُنَّ الْخَيُولُ  
وَلَهُ فِي مَقَاوِزِ الْكُتُبِ خَرِيدٌ      سِتٌ بَلَاحٌ عَنْ نَهْجِهَا لَا يَمِيلُ  
صَامَتٌ نَاطِقٌ دَقِيقٌ جَلِيلٌ      رَاقٍ الرَّيْقِ حَامِلٌ مَحْمُولُ  
فِي شِكَاكٍ مِنَ الْبَيَانِ وَكَمْ مِنْ      مُشْكَلٍ حُلٌّ ذَلِكَ الْمَشْكُولُ  
أَيُّهَا الصَّدْرُ وَالصَّدُورُ كَثِيرٌ      وَالَّذِي يَشْرَحُ الصَّدُورَ قَلِيلُ  
وَرَدَ الصُّومِ مَوْسِمَ الْبِرَافَا      تَكَ مَا هَبَّتِ الْقَبُولُ قَبُولُ  
زَمَنٌ بَيْنَ مَقْطَعَيْنِهِ اخْتِلَافٌ      لَيْلَةٌ سَمَحَةٌ وَيَوْمٌ بَخِيلُ  
فَأَشْتَبِلَ فِيهِمَا عَلَى فِعْلٍ خَيْرٍ      ذِكْرُهُ فِي صَحِيفَةٍ لَا يَزُولُ  
وَابَقَ نَصْلًا فَقَدْ تَكَاثَرَ أَغْمَا      دُ مَلُوكِ الْوَرَى وَقُلُ الثُّصُولُ  
هَذِهِ مِنْ نَتَائِجِ الْحَجَرِ حَجَرٍ      وَبِأَمْثَالِهَا يُرَاعُ الرَّعِيلُ  
وَالْعَدِيمُ النَّظِيرُ مَخْطُوبُهُ الْمَجْدُ      دُ وَمَرْكُوبُهُ الشَّنَاءُ الْجَمِيلُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ أَبَا الْمُظْفَرِ علاء الدين خوارزم شاه: (١) [الخفيف]  
يَا خَلِيلِي خَلِيَا عَاطِلَ الْبَيْدِ      دِ بَوَخْدِ النُّجْبِيَةِ الشُّمَالِ  
زَحَلْ أَرْفَعُ الْكَوَاكِبَ مَا يَخُ      حَجَلٌ إِلَّا لِقَلَّةِ الْإِنْتِقَالِ  
أَنَا مُحِبٌّ رَمِيمٌ عَظُمَ الْمَعَانِي      خَاتَمُ الشُّعْرِ غُصَّةُ الْجَهَالِ  
كَمْ أَجِيدُ الْمَقَالَ فِي مَذْحِ قَوْمٍ      يَنْقُضُونَ الْمَقَالَ بِالْأَفْعَالِ

(١). انظر الديوان : ص ١٤٦ - ١٤٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لَوْ تَوَسَّلْتُ بِالْغُبَا وَالْمَوَالِي      لَعَا لِي سَلَامٌ بِالسَّعَالِي

وإذا السيفُ لم يكن ذا فِرْنَدٍ      كان إظهارُ عَيْبه بالصقال  
 يخطبون العلى وينأون عنها      وإليها تجرُّهُمْ بالحبال<sup>(١)</sup>  
 أنا مِن كنية الأمير المرجى      واثق فى المنى بأيمن فال<sup>(٢)</sup>  
 حسن الخط والعبارة والفهم      م قريب الرضا كريم الجلال<sup>(٣)</sup>  
 قد أتيتُ العَلَيَّاءَ من جانبيها      يا كريمَ الأعمام والأخوال<sup>(٤)</sup>  
 هذه غايةُ الكمال المرجى      صرَفَ الله عنك عين الكمال  
 كنتَ كالدرة اليتيمة فى العِقْد      د وإن كان كلُّه من لالى  
 من أضاع الهناء فيما سوى النقد      ب ولم يدركان بشس الطالى  
 خصُّك الله دون جنسك بالفضـ      ل فلا تنسَ جَلِيَّةَ الإفضال  
 إن تناسبتما خِلالاً وعِزَّماً      فسليل الرئبال كالرئبال  
 قصرت<sup>(٥)</sup> همة الأمير علاء الدِّ      لدولة الجود بانتهاك المال<sup>(٦)</sup>  
 فابَقَ فى دولة وعِزٍّ منيف      بين سَيِّبِ هامٍ وجَدِّ عال  
 نأفِذُ الأمر ما تعاقبت الأيـ      يامُ فى السَّيرِ والسُّرى والليالى

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) هذا البيت ثم الذى يليه وبينهما بيت ساقط على غير تسلسل الأبيات فى الديوان .

(٥) رواية الديوان : (نصرت همة الأمير ...) .

(٦) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح رشيد الدولة: (١)

[الكامل]

يَا مَنْ ذُنُوبِي عِنْدَهُ الْفَضْلُ الَّذِي      لَوْلَا مَزِيَّتُهُ لَكَانَ مُسَالِمِي  
يَسْقَى الْقَضِيبَ إِذَا ذَوَى أَمَا إِذَا      أَبَدَى الشَّارَ فَكَمْ لَهُ مِنْ رَاجِمِ  
إِنِّي سَتَرْتُ بِظِلِّ أُلْبُجٍ مَقْتَلَى      وَعِنَايَةِ الْمَخْدُومِ دَرَعَ الْخَادِمِ  
وَنُصِرْتُ فِي الزَّمَنِ الْعَبُوسِ بِمَاجِدِ      يَلْقَى مُؤَمَّلَهُ بِشَجَرٍ بِاسْمِ  
بِمُحَمَّدٍ وَبِهَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ      صَدَرَ الزَّمَانِ رَشِيدُ ذَوْلَةِ هَاشِمِ  
مَا فِي كَرِيمِ الْمَلِكِ دَامَ جَمَالُهُ      غَيْبَ سِوَى كَرَمِ الطَّبَاعِ الدَّائِمِ (٢)  
مَا الْمَلِكُ إِلَّا صَارِمٌ تُعْغَى بِهِ الذَّنْ      بِيَا وَأَنْتَ فِرْنَدُ ذَاكَ الصَّارِمِ (٣)  
مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالْمَجْدِ قَبْلَ مَشِيئِهِ      وَخُمُودِ جَمْرَتِهِ فَلَيْسَ بِقَائِمِ (٤)  
مَلَكْتَنِي رِقُّ السُّنَى وَعُظْفَتِ لِي      آفَاقٌ وَحِشِيَّاتُهَا بِخَزَائِمِ (٥)  
أَنَا مَنْ تَغْلَغَلَ فِي الْمَعَانِي لَفْظُهُ      وَالذُّرُ مُرْتَبِطٌ بِسِلْكِ النَّاطِمِ  
وَإِذَا بَسَطْتَ إِلَيَّ كَفْكَ بِالْأَنْدَى      غَرَّقْتَنِي مِنْهَا بِخُمْسٍ غَمَائِمِ

(١) انظر الديوان : ص ١٦ - ١٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
أَنَا ظَالِمٌ إِنْ جُفْتُ سَطْوَةَ ظَالِمِي      بَلْ لَأَكْمَ إِنْ خُفْتُ جَفْوَةَ لَائِمِي

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : ( .. وَأَنْتَ فِرْنَدُ ذَلِكَ الصَّارِمِ ) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح صفى الدولة أبا الحسين (١): [الطويل]

هو الجَدُّ حَتَّى فِي الْحُرُوفِ اخْتِلَافُهُ      فَمِنْهُمْ فِي الْقِرَاطِاسِ غَفْلٌ وَمُغْجَمٌ  
رُوَيْدُكَ لَا يَغْرِزُكَ فِرْعٌ بِمُحْتَدٍ      فَقَدْ يَجْهَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ  
أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعِيهِ دَوْلَةٌ      تَعْلَمُ مِنْهَا كَيْفَ فِي الْمَاءِ يَرْقُمُ (٢)  
وَلَى فِي صَفَى الدَّوْلَةِ الْفَقْرُ الَّتِي      تَسِيرُ وَيَرْوِيهَا فَصْنَحٌ وَاعْجَمُ  
عَلَى أَنْ أَوْصَافِي نَتَائِجُ فَضْلِهِ      وَجَدَّوَاهُ فَهَوَ السَّامِعُ الْمُتَكَلِّمُ (٣)  
حَيَاةٌ يُرَدُّ الطَّرْفُ عَنْهُ مَهَابَةٌ      لِأَمْرِ يَهَابُ الْعَارِضُ الْمُتَبَسِّمُ (٤)  
بَقِيَتْ يَجِينُ الْمُلُوكُ لِلْعِلْمِ مَوْرِدًا      عَلَى مَائِهِ طَيْرُ الْمَطَالِبِ حَوْمُ

وقال يمدح ظهير الدولة أبا طاهر يوسف بن أحمد بن الجزرى (٥):

[البيط]

كَمْ قَالَ لِي خَاطِرِي وَالْحَقُّ فِي يَدِهِ      لَمَّا تَشَعَّبَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
مَا يُوسِفُ الْحَسَنِ مَوْجُودٌ فَتَمَدَّحَهُ      بِالْمُلُوكِ فِي بَصْرِ فَاْمَدَحَ يُوسُفَ الْكَرَمِ  
خَيْرُ الْقَصَائِدِ مَا سَارَ النَّوَالُ بِهَا      عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْجَحَمِ  
وَخَيْرُ مَا مَدَحَ النَّاسُ الْعَمَامَ بِهِ      تَشْبِيهُ نَائِلٍ فَخِرِ الدِّينِ بِالذِّمِّ

(١) انظر الديوان : ص ١٢٥ - ١٢٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

وكم أوتق الظنَّ الفتى وهو حازم      ولينت الشهم المنى وهو فنههم

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ص ١٢٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

يجمع عينيك بين البره والقسم      لاتسفى من جنونى بالفسراق دمي

لَوْلَا ابْنُ أَحْمَدَ مَا عَاشَ الرُّجَالُ وَلَا  
 صَدْرُ تَوَاضَعَ جُوداً وَاعْتَلَى شَرَفاً  
 صَارَ الْقَرِيبُ بِهِ نَاراً عَلَى عِلْمٍ  
 لَا تَشْكُرُنَ بِشَرِّهِ فَالْصُّبْحُ يُعْجِزُهُ  
 يَأْمَنُ يَلُوحُ ضِيَاءُ الْاهْتِرَازِ عَلَى  
 زِدِّ يَا أَبَا طَاهِرٍ جَدَا يَطْبَعُكَ فِي  
 عِلَاكَ يَوْمَ يَنَالُ الطَّرْفُ ذِرْوَتَهَا  
 تَرُدُّ بِالرَّأْيِ مَافَلَّ الْحُسَامُ بِهِ  
 وَأَسْلَمَ لِنَظْمِ الْمَعَالَى وَابِقَ مَا بَقِيَ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ السُّلْطَانُ سِنَجَرَ بْنِ مَلِكْشَاهُ: (١)  
 وَبِمَنْتَ سُلْطَانَهَا الْأَعْظَمَا  
 نَبَذْتُ الْمُلُوكَ وَرَاءَ الْمُنَى  
 أَبَا الْحَارِثِ اللَّوْذَعِيُّ الَّذِي  
 مَضَى عَزْمُهُ قَبْلَ أَنْ يَغْزِمَا (٢)  
 تَبَسُّمُهَا أَنْ تُبَكِّي دَمَا  
 تَبَسُّمُ أَسِيافُهُ وَالسُّيُوفُ  
 إِذَا بَاشَرَ الْحَرْبَ صَارَتْ قَمَا  
 وَتَمَدِّحُهُ بِاللِّسَانِ الَّذِي  
 هُوَ الْبَحْرُ لَا بَاسَ مِنْ دُرِّهِ  
 وَلَا أَمِنْ مِنْ مُوجِهِ إِنْ طَمَا  
 هُوَ الشَّمْسُ فِي الْأَرْضِ تَأْثِيرَهَا  
 وَإِنْ كَانَ مَنَزَلُهَا فِي السَّمَاءِ  
 [المتقارب]

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٤٨ - ١٤٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مضى حين جاد زمان الحمى كما ألق الخيث لما مضى

(٤) بعده بيتان ساقطان .

رأى الله أيامه خرة معز الهدى وحليف الندى  
 معز الهدى وحليف الندى نبذت الثراء وحزرت الثناء  
 السست الذى فتح الخافقين بلاد سليمان فاركب لها  
 كأننى أرى جوها لابسا وانت من النقع فى خيمة  
 إذا شقها برق سيف هدى هنالك يشتد أزور الهدى  
 عزلت السلاطين عن ملكهم أطلال لك الله ذيل البقاء  
 ولازال عدلك ظلا يمد معز الشريعة دم سالما  
 فحلّى بها الزمن الأدهما (١)  
 خلقت لجرح المنى مرهما وصيرت ذاك إذا سلما (٢)  
 ولست من الجهل مستفهما (٣) من الریح ما جاز أن يلجما  
 وسيفك من جفنه محرما ترى الطير من فوقها حوما  
 إلى رفو ماشقه القشما ويضطلم الشرك مخرنجا  
 وجدت عليهم به منيعا (٤) ولازلت للدهر مستخدما  
 على ما أضاء وما أظلما فعز الشريعة أن تسلما

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

وقال يمدح الوزير محمود بن أبى توبة ويقتضيه بخلمة وعده بها: (١)

[مجزؤه الكامل]

لانى لَأَنْظُرُ فى الرجا هذا يُغْلَطُ سَيِّبَتِي  
ل بعين زرقاء اليمامة (٢) فراؤا نصير الدين أحـ  
وَذَاكَ يَقْدَحُ فى قدامه ياسيد الوزراء رأـ  
سمى للحقائق من أسامة (٣) فى الفضل فُتَّتْ ابن العميد  
يُك فى الوعى للملك لامة والسابقون إلى الوزا  
مد وفى الندى كَغَبَّ بن مامة جاءوا أمامك والاميد  
رة حُمِّلُوا وَزَرَ الملامه خَلَعَ الخليفة لم تزَلْ  
رُ يجىء حَاجِبُهُ أمانة حَلَّلَ تهوَّج بما أسرَّ  
شَرَفًا له قَدَمًا وهامه فإذا استهل حيا الندى  
رَ لك الإمام من الكرامه (٤) ولبستها قال الانا  
واستمطر الصادى رهامه من ذا يصدُّك عن خيلا  
م غَمَامَةٌ لَيْسَتْ غَمَامَةٌ كَرَّمَ السجِّية خلقة  
ل بالمكارم مُسْتَهَامَة يا أيها الصدر الذى  
لاتَسْلُبُ الطُّوقَ الحَمَامه جَمَعَ الوزارة والإمامه

(١) انظر الديوان : ص ١٥١ - ١٥٢ . والآيات من قصيدة مظلما :

أسرى بطيفك من تهامة برق أخاه له فشماع

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

أترك ترضى أن أقول ل وألزم الدهر الغرامه  
وعَد الوزير يَخْلَعَة مِيقَاتُهَا يَوْمُ الْقِيَامِ  
وقال يمدح الوزير شهاب الإسلام «أبا المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله بن علي  
بن إسحاق الطوسي وزير السلطان سنجر» :<sup>(١)</sup> [الخفيف]

كيف لا أشكر المطفئ اللواتي طلب المجد صوتها والزمأم  
أنزلتنا يساحة ابن عبد الله بله حيث النوال والإكرام  
ملك علمه اكتساب وعلياً ه تراث وجوده إلهام<sup>(٢)</sup>  
أين عصر النظام من ذي المعاني ذى المعاني لكل عصر إمام<sup>(٣)</sup>  
ولذلك الشهيد فى الرُمس فخر ببنى الأخ تفخر الأعمام  
للندى من أبى المحاسن بحر غرقت فى صفاته الأوهام<sup>(٤)</sup>  
ياشهاب الإسلام فقت البرايا فليُساجلْ بفضلِكَ الإسلام<sup>(٥)</sup>  
بلغت بالثرى خُطاك الثريا واستوت خلف سعيك الأقدام  
خذ من الشعر مايسوغ بلاغا واطرح ما تمجه الأفهام<sup>(٦)</sup>  
لا يحطُن رتبتي ضعف جسمي آية الحسن فى الجفون السقام<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ١٦١ - ١٦٢ . والآيات من قصيدة مظلها :

سل عسى أن تجيبك الأيام ربُّ شِكْ أزاله استفهام

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : ( . . من ذى المعاني ذى المعاني . . ) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .



فاتحتم هجرتى وجوب الفيافى ففى أعلى وسائلى والسلام  
وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقى: <sup>(١)</sup> [البيسط]  
كف الظهير إذا جادت لمتجمع أعته أن يذكر الدماء والديما <sup>(٢)</sup>  
لا أعرف اليوم بين الخافقين سوى جنابة بعد ركن البيت مستلما  
صدّر إذا جاحت الأحرار جائحة تحمّل المغرم القذاح مقتنما  
قد زيف الدرّ دُرّ من شورايد وغرق البحر بحر من لهاه طما <sup>(٣)</sup>  
يا من إذا سعى ساع جرّ منفعة لنفسه نفعت مسعائه الأما <sup>(٤)</sup>  
للطير أجنحة تسمو بها وكذا للناس أجنحة سمونها همما  
وقال يمدح الوزير صاحب مكرم بن العلاء: <sup>(٥)</sup> [الكامل]  
ولقد سريت وللوكاب فى الدجى سبخ الغريق ومشيئة النشوان  
والبرق ألمع من حسام هزه بطل وأخفق من فؤاد جبان <sup>(٦)</sup>  
حتى إذا نثر التبلج وردّه متداركاً قطعاً على الريحان <sup>(٧)</sup>  
حيث أصحابى وقلت ليهنكم وضّح الصباح لمن له عيتان

(١) انظر الديوان: ص ١٧٦ - ١٧٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أما الخيال فما قبلت منه فما بل كان حظك من إمامه اللما

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة . الدماء والديم ، ويقصد بها البحر والمطر .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) انظر الديوان: ص ٥ - ٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

نسخت برشفك آية الحرمان وهلت لوفدك راية الإحسان

(٦) رواية الديوان : ( فالبرق ... ) .

(٧) رواية الديوان : ( حتى إذا نثر الثلج ... ) .

كَوْضُوحِ فَضْلِ الصَّاحِبِ الْغَمْرِ الْبَدِيِّ  
 مَسَحَتْ قَلْبِي عَيْنِ الزَّمَانِ خِلَالَهُ  
 يَهْتَزُّ لِلسَّيْعِ الْمَثَانِي مُعْرِضاً  
 وَلَهُ مِنَ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ صَفَائِحُ  
 إِنَّ اسْتَوَاءَ الدَّهْرِ مِنْ تَثْقِيفِهِ  
 وَلِذَاكَ يَزْدَحِمُ الْوَرَى فِي بَابِهِ  
 لَا يَنْزِلُ الدِّينَارُ سَاحَةً كَفَّهُ  
 فَكَأَنَّهُ فِي كَيْسِهِ عَرَضٌ فَمَا  
 الْمَجْدُ كَفَّ وَالسَّمَاحُ بَنَانُهَا  
 وَالشَّعْرُ سَوْقٌ لَا نَفَاقَ لَعَلَّقَهَا  
 غَيْلَانُ كَانَ بِلَالُ مَجْدٍ بِلَالُهُ  
 وَزُهَيْرُ اهْتَزَتْ قَنَاةُ مَدِيحِهِ  
 لَوْلَا شُهُودُ الْجُودِ أَنْكَرُ سَامِعِ  
 أَمَسَتْ إِلَيْكَ الْمَكْرَمَاتُ مُضَافَةً  
 كُلُّ يُضَافُ إِلَيْهِ مَا يَعْنَى بِهِ  
 مَعْنَى الْعُلَى لَكَ وَالِدَعَاوَى لِلْوَرَى  
 لَا زَالَ صَاحِبِ دَوْلَةِ وَقْرَانِ  
 فَرَاتِهِ وَهِيَ نَقِيَّةُ الْأَجْفَانِ  
 عَنْ صَوْتِ شَادِيَةٍ وَضَرْبِ مَثَانٍ<sup>(١)</sup>  
 أَسِرَ الطَّلِيقُ بِهَا وَقُلُّ الْعَانِي<sup>(٢)</sup>  
 لَا مِنْ نَزُولِ الشَّمْسِ فِي الْمِيزَانِ  
 شُرُوى اِزْدِحَامِ الْحَبِّ فِي الرِّمَانِ  
 حَتَّى يَنَادَى أَنْتَ رِزْقُ فُلَانٍ  
 يَبْقَى زَمَانًا فِيهِ بَعْدُ زَمَانٍ  
 لَا خَيْرَ فِي كَفِّ بَغْيِيرِ بَنَانِي  
 إِلَّا عَلَى مَلِكٍ عَظِيمِ الشَّانِ  
 يَلْقَى أَذَانَ الْفَضْلِ فِي الْأَذَانِ  
 وَبِسَانِهَا مِنْ نَائِلِ ابْنِ بَسَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 مَا قَالَهُ حَسَانُ فِي عَحْسَانٍ  
 شَرَفًا يَقْرَأُ بِهِ لَكَ الثَّقَلَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِذَاكَ قِيلَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ  
 سُورُ الْهَزْبِ وَلِيْمَةُ السَّرْحَانِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) هذا البيت مع البيتين التاليين له على غير تسلسل الأبيات في الديوان ، انظر الديوان : ص ٥ .

أنا غَرَسُ نعمتك الشريفة فاسقني واجني المناقب من جَنَانِ جَنَانِي<sup>(١)</sup>  
 من شَكٍّ في أدبي فلستُ أَلُومُهُ ما أَجْهَلَ الإنسانَ بِالإنْسَانِ<sup>(٢)</sup>  
 لا أشتكى هذا الزمان وأهله الفضل محسود بكل زمان<sup>(٣)</sup>  
 وإنى أراك بناظرى فَأَعُدَّهُ ملكاً سُرِدَقَهُ من الأجفان<sup>(٤)</sup>  
 فاسلم فإنَّ مَصُون عرضك سالم وَعَلَاكَ باقيةً وَمَالُكَ فان  
 وقال يمدح الوزير قوام الدين بن نظام الملك ويذكرُ فتح البلاد المزيدية ويصف  
 قتل<sup>(٥)</sup> صدقة بن منصور «بن دُبَيْس بن عَلِي بن مَزِيد الأسدي الناشري صاحب  
 الحلة السيفية»: <sup>(٥)</sup> [الوافر]

جَلَا لَكَ وَجْهَهُ الفَتْحُ المَبِينُ وَمَدَّ بِضَبْعِكَ السَّبَبُ المَتِينُ  
 وَكَانَ الخَطْبُ فِي التَّقْدِيرِ صَغْباً فَهَانَ وَأَيُّ صَعْبٍ لَا يَهْوُنُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ جَدٍّ بِجَدٍّ فَكُلُّ يَدٍ تَصُولُ بِهَا يَمِينُ  
 صَوَابُ الحَالِ مَبْدَا الأَمْرِ يَخْفَى وَلَكِنْ عِنْدَ مَقْطَعِهِ يَبِينُ  
 وَقَدْ تَذَنُّو المَقَاصِدُ والمَبَاغَى فَتَعْتَرِضُ الحَوَادِثُ والمُنُونُ  
 وَمَا اللَّجْبُ اللُّهَامُ بِذِي اقْتِنَاعٍ غَدَاةٌ يَقُودُهُ الضَّرْعُ المَهِينُ<sup>(٧)</sup>

(١) هذا البيت مع ما يليه من أبيات على غير تسلسل الأبيات في الديوان . انظر الديوان : ص ٦ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٨ - ٢٩ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) اللجِب : الجيش العظيم . الضَّرْعُ : الضميف الجباد .

رمى أسداً مقدماً سَفَاهَا      بمعضلة يشيب لها الجنين  
 فأوردها الردى والهام تهوى      كما يتهافت الخطب الدرين<sup>(١)</sup>  
 وغرته السرية يوم قَلَّتْ      سجلاً كانت الحرب الزبون  
 وظن الترك قد تركته خَوْفًا      وعند السبر تنتفض الظنون  
 أَقَامَ بَارِضٍ بَابِلَ مُسْتَيْدًا      يُرَاسِلُهُ الإمام فما يَدِينُ  
 وَيُوسِعُهُ غِيَاثُ الدِّينِ حِلْمًا      وَغَيْرُ مُتَّقِفٍ مَالًا يَلِينُ  
 يَتِيَهُ بِثَرَوَةٍ وَطَنَيْنِ صِيَبٍ      وَأَجْنَحَةُ الْبَعُوضِ لَهَا طَنِينُ  
 وَمَالٌ بِهِ الْجِرَانُ إِلَى التَّمَادِي      وَكُلُّ مُزْنَدٍ لِحَزِّ حَرُونِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمَّا لَمْ تَعْظِهِ مِنَ اللَّيَالِي      قَرَأْنُ بَعْدَ مَا خَلَّتِ الْقُرُونُ  
 سَرَى وَرَمَى الْفُرَاتَ وَرَاءَ ظَهْرِ      فُتُونًا جَمَّةَ كَانَ الْجُنُونُ  
 فَأَقْبَلَ وَهُوَ لَاسِمُ أَبِيهِ ضِدًّا      وَأَدْبَرَ وَالْبَوَارُ لَهُ قَرِينُ  
 تَوَبَّخُهُ الْغَوَامِضُ وَالرَّوَابِي      وَتَلَعَنَ الدَّوَامِثُ وَالْحَزُونُ  
 حَمَى اللَّيْثُ الْعَرِينِ وَآلَ عَوْفٍ      لِيُوْثُ كَانَ يَحْمِيهَا الْعَرِينُ  
 فَلَمَّا أَصْحَرُوا صَارُوا نِقَادًا      وَمَنْ شَرُّ الْحَمَاسَةِ مَا يَخُونُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ الْأَعْوَجِيَّةَ حِينَ قَرُّوا      مُقَيَّنَةً الْقَوَائِمِ أَوْ صُفُونُ  
 تَوَلَّوْا وَالسِّيُوفُ مِنَ التَّرَاقِي      مَخْضِبَةً وَبِالْلَمَاتِ جُونُ  
 تَخَالَ بِهَا الْجَمَاجِمَ بَعْدَ حَقَبٍ      كُرِينًا لِلصَّوَالِحِ تَسْتَبِينُ

(١) الْخَطْبُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ، وَالْدَّرِينُ: النَّبْتُ الَّذِي أَثَى عَلَيْهِ سَنَةٌ ثُمَّ جَفَّ.

(٢) اللَّجْرُ: الشَّحْمُ الْبَخِيلُ. فَهُوَ لَجَزَ وَلَجَزَ.

(٣) النَّقَادُ: صِفَارُ الْقَتَمِ.

رجا أن يدخل الزوراء قهراً  
فجيء بنصف رأس منه ترنو  
لِعَامِلَةِ الْقَنَاةِ به اهتزازٌ  
وَحَيْلِ الْبَغْيِ جَامِحُهَا عَثُورٌ  
أبو نصر نظام الملك دامت  
كأن ركابه الأفلاك تجرى  
هُمَامٌ عَزَمُهُ سَيْفٌ جُرَازٌ  
فلا عَدَمَ الْوَزِيرُ عُلُوَّ جَدِّ  
وقال يمدح الأوحى السَّالِمِي: (٤)

وينصر باطلا ليزل دِينُ (١)  
إلى مكروه مَنَظَرِهِ الْعِيُونُ  
كما تهتزُّ بِالشَّمْرِ الْغُصُونُ  
مَصَارِعَ رَاكِبِهِ كَذَا تَكُونُ (٢)  
له العلياء ما وَخَدَتْ أُمُورُ  
ومن حركاتها حصل السكون (٣)  
جَلَّتْهُ الْأَلْمَعِيَّةُ لَا الْقِيُونُ  
فَإِنَّ مَكَانَ رُبَّتِهِ مَكِينُ  
[الكامل]

فَزَنَى فَإِنَّ ثَبَاتَ جَأَشِي أَنْ أُرَى  
وَالْأَرْضَ لَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ إِنَّمَا  
أُولَى الْبَرِيَّةِ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبَا  
مَأْمُولِ أَهْلِ الْفَضْلِ مَكْتَنَفِ الْعُلَى

وَالْبَرْقُ خَلْفِي وَالْعَوَاصِفُ دُونِي  
بِتَحْرُكِ الْأَفْلَاقِ صَحَّ سَكُونِي (٥)  
مهدي الشناء إلى صفى الدين  
وَزَرِ الطَّرِيدِ مَسْرَّةَ الْمُحْزُونِ (٦)

(١) رواية الديوان : ( . . ) وينصر باطلاً ويزل دِينُ .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) هذا البيت وما يليه من أبيات على غير تسلسل أبيات الديوان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٢٢ - ١٢٣ . والأبيات من قصيدة مطلعة :

أَرَأَيْتَ بَيْنَ صَرِيحَتَيْ يَسِيرَتَيْنِ كَمَ شَادِنٍ أَوْدَى بَلِيثَ صَرِيحِ

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) بعده سبعة أبيات ساقطة .

يا أوحده<sup>(١)</sup> الدولات أثمر خاطري  
لك من صفات الحزم ماقتن الوري  
تعيين فضلك في القريض تعسف  
ولقد خلقت سلالة من سؤدد  
لما جعلت المكرمات غصوني<sup>(٢)</sup>  
بصفاتهم ولست بالمفتون<sup>(٣)</sup>  
والشمس نعرفها بلا تعيين<sup>(٤)</sup>  
والعالمون سلالة من طين

وقال يمدح شرف الدين البيهقي: <sup>(٥)</sup>

أرى الخلق مُتَفِقاً في الهوى  
فراعى حقوق وراعى حقائق  
وانى لأكره مدح الورى  
ولكن دعتنى فليتيها  
غريب وإن كان فى داره  
يقوم الرجاء يتعويلنا  
على العلى وظهير الندى  
كلامى سلالة أهل العراق  
ومختلفاً فى المنى واليمن  
وبانى معالي وبانى مدن  
ويشغلنى عنه هجو الزمن  
خلال أبى الحسن بن الحسن  
وفقد النظر كفقيد الوطن  
عليه وبالروح قام البدن<sup>(٦)</sup>  
إذا لم تعد بضبعى فمن  
وصيتى عرافة أهل اليمن

(١) رواية الديوان : (ياواحد ..)

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) انظر الديوان : ص ١٣٤ . والأبيات من قصيدة مظلما :

يمرّ الشهاد حبال الزمن ويشهد بالعمى فرط الأسن

(٦) بعده بيت ساقط .

ومن كل هزة ذى همّة<sup>(١)</sup>      تعلمت الريح هز الفن<sup>(٢)</sup>  
بمسعاك رمت التقاط النجوم .      وأملت في الضرع ردّ اللبن  
وكنت امرأ أرخص النفس في      هواها وأعلى بنات الفطن<sup>(٣)</sup>  
أشرت على بمدح الوزير      وكل بما قاله مروتهم  
فعرّج على أملى قبل أن      يزيد الملام وتقوى الإحن  
لعلّ الذى خيفته مؤنسى      وكم نعمة فى مطاوى مَحْن  
فدى لك من لومضى حكمه      على الشعر لم يك بالمؤتمن  
فأنت المبرّز فى الحالتين      بنظم القريض ونظم الجن  
ومن جعل الشمس خريته      كفته التماس وضوح السن

وقال يمدح الأمير بهاء الدين أبا الفتح عثمان بن داود :<sup>(٤)</sup> [البسيط]  
لولا الأمير بهاء الدين زاد علّا      ما صلح المجدى أقصى خراسانا  
من عدّ للبحر أسماء وشاهدّه      يوم الدى زاد فى الأسماء عثماناً<sup>(٥)</sup>  
لم يخلق الله برّجاً قبل مجلسه      ووقده جامعا بذرّاً وشهبانا

(١) رواية الديوان : (ومن هزة كل ذى همّة ..) . والهمزة : أى الأريحية والحركة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ١٥٣ - ١٥٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لو زارنا طيف ذات الخيال أحيانا      ونحن فى حفرة الأجداث أحيانا

(٥) بعده بيت ساقط .

قَرَمَ رَأَى مَطْلَعِ الدُّنْيَا وَمَخْلَصِهَا      وَقَلَّبَ الدَّهْرَ ظُهُرَانَا وَيُطَنَّنَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْسَ يَرْغَبُ فِي الْأَمْوَالِ يَكْتَسِبُهَا      إِلَّا لِيَجْعَلَهَا لِلْحَمْدِ أَثْمَانَا<sup>(٢)</sup>  
 فَلَقْنِي يَا ابْنَ أَوْدٍ النِّجَاحَ وَكُنْ      فِي زَفِّ بُلْقَيْسَ آمَالِي سَلِيمَانَا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَتَّقْ غَيْرُهُ؛ إِنْسَانٌ نَلُودُ بِهِ      فَلَا بَرَحَتْ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا

(١) الْقَرَمُ : السِّدُّ الْعَظِيمُ .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .



مختار شعر ابن الخياط<sup>(١)</sup>

قال يمدح القاضي فخر الملك أبا عليّ عمار بن محمد بن عمار بطرابلس: <sup>(٢)</sup>

[البسيط]

مَالِي وَلِلْحَطِّ لَا يَنْفَكُ يَغْدِفُ بِي      صُمُّ الْمَطَالِبِ لَا وَرْدًا وَلَا قَرَابًا<sup>(٣)</sup>  
لَأَسْلُكُنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مُقْتَحِمًا      هَوَلًا يُزْهَدُ فِي الْأَيَّامِ مَنْ رَغِبَا  
غَضْبَانَ لِلْمَجِيدِ طَلَابًا بِثَارٍ عُلَا      وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ مَا لَا قِيَّ إِذَا غَضِبَا<sup>(٤)</sup>  
لَا يَمْنَعُنَاكَ مِنْ أَمْرِ مَخَافَتُهُ      لَيْسَ الْعُلَى لِيَنْسِي<sup>(٥)</sup> يَكْرَهُ الْعَطْبَا  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ إِذَا مَا لَمْ تَحْمِ فَرَقَا      لَا عَيْبَ لِلسَّيْفِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ نَبَا  
لَا تَلَحَّ فِي طَلَبِ الْعَلِيَاءِ ذَا كَلَفٍ      فَقَلَمًا أَعْتَبَ الْمُشْتَاقُ مَنْ عَتَبَا  
لَتَعْلَمَنَّ بَنَاتُ الدَّهْرِ مَا صَنَعْتُ      إِذَا اسْتَشَاظَتْ بَنَاتُ الْفِكْرِ لِي غَضِبَا  
بِي الْقَوَافِي فَإِنْ خَطَبْتُ تَمَرَّسَ بِي      فَهَنْ مَا شَاءَ عَزَمِي مِنْ قَنَاءٍ وَطَبَا

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عليّ التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي ، عاش في الفترة بين ٤٥٠ و ٥١٧ هـ ، ولد بدمشق وكان أبوه خياطاً فاشتهر بالنسبة إليه ، وكان ابن حيوس الشاعر مثلاً أعلى له ، فحاول الاقتداء به ، ترك دمشق في أثناء الفتنة التي حدثت بها وقصد حماة ، ثم قصد حلب وطاف ببلاد الشام مادحاً أمرائها ، وهو شاعر مطبوع فصيح ، وإن أخذ عليه تجوز في العروض وفي اللغة .

(٢) انظر الديوان بتحقيق خليل مردم : ٦٥ - ٧٠ من قصيدة مطلعها :  
أعطى الشباب من الأرباب ما طلبا      وراح يختال في ثوبين هوى وجبا  
(٣) الورد : الإشراف على الماء ، التقرب : سير الليل لورد القلوب بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : لنيس .

عقائل قلما زُفَّت إلى مَلِكٍ      إلا أباَحَ لَهُنَّ الوُدَّ والنَّشَبَا  
غرائب ما حدا الركبُ الرُكَّابَ بها      إلا قَرَنَحْنَ مِنْ تَرْجِعِهَا طَرَبَا  
مِنْ كُلِّ حَسَنَاءٍ تَقْتَادُ النُّفُوسَ هَوَى      إذا أَلَمَ بِسَمْعٍ رَجَعُهَا خَلَبَا  
شامتُ بُرُوقٍ حَيًّا باتتْ تَشِبُّ كما      تُجاذِبُ الرِّيحُ عَنْ أَرْماحِهَا العَذَبَا  
واستَوْصَحَتْ سُبُلَ الأَمالِ حَائِدَةً      عَنِ المُلُوكِ إلى أَعْلَاهُمْ حَسَبَا  
تَوْمُ أَبْهَرَهُمْ فَضْلًا وأَعْمَرَهُم      بَذَلًا وأَفْخَرَهُم فِعْلا وَمُتَسَبِّبَا  
تَفِيَّاتٍ ظَلَّ فخرِ المُلِكِ واغْتَبَطَتْ      بَحِيثُ حُلِّ عِقَالِ المَزْنِ فَاتَسَكَّبَا  
حتى إذا وردت تَهْفُو قَلَائِدُهَا      أَلَفَتْ أَغْرَ بَنَاجِ المَجْدِ مُعْتَصِبَا  
أَشْمُ أَشْوَسَ مَضْرُوبًا سُرَادِقَهُ      على الممالك مُزَخٍّ دُونِهَا العُجْبَا (١)  
مِنْ مَعْشَرٍ طالما شَبُّوا بِكُلِّ وَغَى      نارًا تَغْلُ أَعادِيهِمْ لَهَا حَطَبَا  
بِيضٌ تَوَقَّدَ فِي أَيْمانِهِمْ شُعْلٌ      هِيَ الصَّواعِقُ إِذْ تَسْتَوطِنُ السُّحْبَا  
مِنْ كُلِّ أَرَوَعٍ مَضَاءٍ إِذَا قَصُرَتْ      خُطَى المَحامِينِ فِي مَكْرُوهَةٍ وَثَبَا (٢)  
زَاكِي العُرُوقِ لَهُ مِنْ طَمِيٍّ حَسَبٌ      لو كان لَقَطْلًا لكانَ النُّظَمَ والخُطَبَا  
الهاذِمِينَ مِنَ الأَمْوالِ ما عَمَرُوا      والعامرينَ مِنَ الأَمالِ ما خَوَّربَا  
يَهْطِ السَّماحُ وفيهِمْ طابَ مولدُهُ      إِنَّ السَّماحَ يَمَانٍ كُلِّما انتَسَبَا  
أما المُلُوكُ فَمالَى عِندَهُم أَرْبٌ      مَنْ جاوزَ العَدْلَ لَمْ يَسْتَغْزِرِ القُلُوبَا (٣)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) العُدْلُ : المِالَةُ الجارية التي لا يقطع ، والقَلْبُ : جمع قليب وهي البئر ، وبعد هذا البيت في الديوان

بيتان غير مثبتين في المختارات .

لقد رَمَتْ بى مَرايِها النوى زَمَنًا  
أأرتجى غير عَمَّارٍ لَنائِبِيَّةِ  
الباذِلُ المَالِ مَسْثُولًا وَمُبْتَدِثًا  
الواهِبُ النعمةَ الخُضراءِ يَتَّبِعُها  
إذا أَرَدْتُ أَفَاءَتْنى عَواطِفُه  
والجَدُّ والفَهْمُ أَسْنَى مِنحَةٍ قَسِمَتْ  
أَرَانِى العِيشَ مُخْضَرًا واسْمَعْنِى  
خَلَائِقُ حَسَنَتِ مَرَاىَ وَمُسْتَمَعًا  
كَالرُوضِ أَهْدَى إِلَى رُؤُودِهِ أَرْجَا  
عَادَتِ بِسَعْدِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ وَلَا  
فَمَا سَخَا الْعَزْمُ بى إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا  
رَفَقًا بِنَا آلَ عَمَّارٍ إِذَا طَلَعَتْ  
قَدْ أَنْضَبَ الْحَمْدُ مَا تَأْتَى مَكَارِمُكُمْ  
وَلَوْ نَظَمْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ مَمْتَدَحًا  
لَأَشْكُرَنَّ زَمَانًا كَانَ حَادِثُهُ

فَالْيَوْمَ لَا أَتَنَحَى فِى الْأَرْضِ مُضْطَرِبًا  
إِذَنْ فَلَا أُمْتَنِى (١) كَفُهُ النُّوْبَا  
وَالصَّائِرُنَ الْمَجْدَ مَوْرُوثًا وَمُكْتَسَبَا  
أَمْثَالَهَا غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِمَا وَهَبَا  
ظِلًّا يُرِيحُ لى الْحِظُّ الَّذِى عَزَبَا (٢)  
لِلطَّالِبِينَ وَلَكِنْ قَلَمًا اصْطَحَبَا  
لَفْظًا إِذَا خَاضَ سَمْعًا فَرَجَ الْكُزْبَا  
قُولَا وَفَعَلًا يُفِيدُ الْمَالِ وَالْأَدْبَا  
زَاكِي (٣) النَّسِيمِ وَأَبْدَى مَنَظَرًا عَجَبَا  
زَالِ الْهَنَاءِ جَدِيدَا وَالْمُنَى كِتَابَا (٤)  
وَقَفْتُ إِلَّا عَلَيْكَ الظَّنُّ مُحْتَسِبَا (٥)  
خَيْلُ السَّمَاحِ عَلَى سَرَحِ الثَّنَا سُرْبَا (٦)  
مَاخِلْتُ أَنْ مَعِينًا قَبْلَهُ نَضَبَا  
لَمْ أَقْضِ مِنْ حَقِّكَ بَعْضَ الَّذِى وَجَبَا  
وَعَذَرُهُ بى إِلَى مَعْرُوفِكُمْ سَبَبَا

(١) فى الديوان : أُمْتَنِى .

(٢) فى الديوان : عَزَبَا .

(٣) فى الديوان : يُذَكِّى .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وقال يمدح الأمير «سديد الملك» أبا الحسن عليّ بن مقلد «بن نصر» بن منقذ  
«الكناني» :<sup>(١)</sup> [الطويل]

سَيَنْجِدُنِي جَيْشٌ مِنْ الْعَزَمِ طَالَمَا      غَلَبْتُ بِهِ الْخَطْبَ الَّذِي هُوَ غَالِي  
وَمَنْ كَانَ حَرْبَ الدَّهْرِ عَوْدَ نَفْسُهُ      قِرَاعَ اللَّيَالِي لَا قِرَاعَ الْكُتَابِ  
عَلَى أَنْ لِي فِي مَذْهَبِ الصَّبْرِ مَذْهَبًا      يَزِيدُ اتِّسَاعًا عِنْدَ ضَيْقِ الْمَذَاهِبِ  
وَمَا وَضَعْتُ عَنِّي<sup>(٢)</sup> الْخُطُوبُ بِقَدْرِ مَا      رَفَعَنَ وَقَدْ هَذَّبَنِي بِالتَّجَارِبِ  
أَخَذَنَ ثَرَاءَ غَيْرِ بَاقٍ عَلَى النَّدَى      وَأَعْطَيْنَ فَضْلًا فِي النَّهْيِ غَيْرَ ذَاهِبِ  
فَمَالِي لَارَوْضِ الْمَسَاعِي بِمُتَمَرِّعٍ      لَدَيْ وَلَا مَاءَ الْأَمَانِي بِسَاكِبِ  
كَأَن لَمْ يَكُنْ وَعْدِي لَدَيْهَا بِحَائِنٍ      زَمَانًا وَلَا ذَيْنِي عَلَيْهَا بِوَاجِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَانِي لِأَعْنَى بِالْحَدِيثِ عَنِ الْقُرَى      وَيَالْبَرَقَ عَنِ صَوْبِ الْغِيُوثِ السَّوَاكِبِ  
قَنَاعَةً عِزًّا لَا طَمَاعَةً ذَلَّةً      تَزْهَدُ فِي نِيلِ الْمَغْنَى كُلُّ رَاغِبِ  
إِذَا مَا امْتَطَى الْأَقْوَامُ مَرْكَبَ تَرْوَةٍ      بِذُلٍّ<sup>(٤)</sup> رَأَيْتِ الْعُدْمَ خَيْرَ مَرَاكِبِ  
وَقَدْ أُنْبِغُ الْغَايَاتِ لَيْسَ<sup>(٥)</sup> بِسَائِرِ      وَأُظْفَرُ بِالْحَاجَاتِ لَيْسَ<sup>(٦)</sup> بِطَالِبِ  
وَمَا كُلُّ دَانٍ مِنْ مَرَامٍ بِظَافِرٍ      وَلَا كُلُّ نَائٍ عَنْ رَجَاءٍ بِخَائِبِ

(١) انظر الديوان : ١٣ - ١٨ من نسخة مخطوطة :

يَجِيئُنِي بِجَيْشِي حَادَثَاتِ السُّوَالِبِ      وَخَزْمِي خَزْمِي فِي شُهُورِ النُّجَابِ

(٢) في الديوان : مَنِي .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان : خَضُوعًا .

(٥) في الديوان : لَسْتُ وَهِيَ أَمَح .

(٦) في الديوان : لَسْتُ .

وإنَّ الغنى مَنى لأدنى مسافة  
فما اشتطتِ الآمالُ إلا أباحها  
وإن امرأ أقضى إليه رجاءه  
من القوم لو أن الليالى تقلدت  
إذا أظلمت سُبُل السَّراة إلى العلى  
هم غادروا بالعزَّ حصاء أرضهم  
أولئك لم يرضوا من العزِّ والغنى  
إذا نزلوا أرضاً بها المحلُّ رُوِضت  
بأنديَّة جُفْضِرٍ فِساحٍ رِباعها  
فَعُدَّ بنهارى العداوة أُوْحِد  
تَنَلَّ بِسَيِّدِ المُلْكِ ثروة مُعَدِمٍ  
سَعَى وارثُ المَجْدِ التَّليدِ فلم يَدْعُ  
بَقِيَّتَ بَقَاءِ النِّيرَاتِ ومثلها  
وَدَامَ بَنُوكَ السَّتَّةُ الزُّهْرُ لَانهم

وأقربُ مما بين عَيْنِي وَحَاجِي (١)  
سَمَّحَ عَلَى حُكْمِهَا فى المَوَاقِبِ (٢)  
قَلَمَ تَرْجُهُ الأَمَلَاكُ إِحدى العجائب  
بِإِحْسَانِهِمْ (٣) لم تحتفل بالكواكب  
سَرَوْا فاستضاءوا بينها بالمَنَاسِبِ  
أَعَزَّ مَنَالاً مِنْ نُجُومِ الغِيَابِ (٤)  
سوى ما استباحوا بالقنا والقواضِبِ (٥)  
وما سَجَبَتْ فيها ذُيُولُ السَّحَابِ  
وأودِيَّةٌ غُزِرَ عِذابُ المشارِبِ  
من القوم لَيْلَى الندى والرغائبِ  
وَفَرَحَةٌ (٦) ملهوفٍ وعِصْمَةٌ هَارِبِ  
بأفعاله مَجْداً طَريقاً لِكَاسِبِ (٧)  
عُلُّوا وَصُوناً عن صُرُوفِ النَوَائِبِ  
نجومُ المعالى فى سَمَاءِ المَنَاقِبِ (٨)

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان : بِإِحْسَانِهِمْ .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) رواية الديوان : وفَرَجَةٌ .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

تَجَانَفْتُ عَنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ وَعِنْدَهُمْ      غَرَائِبُ<sup>(١)</sup> لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهَا مَطَالِبِي<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا الشَّوْقُ أَغْرَانِي بِذِكْرِكَ مَادِحًا      تَرَنَّمْتُ مُرْتَاخًا فَحَنَّتْ رِكَائِبِي  
 بِمَنْظُومَةٍ مِنْ خَالِصِ الدُّرِّ سِلْكُهَا      عَرُوضٌ وَلَكِنْ ذُرَّهَا مِنْ مَنَاقِبِي<sup>(٣)</sup>  
 تَعَمَّرَ عُمَرُ الدَّهْرِ حَتَّى إِذَا مَضَى      أَقَامَتْ وَمَا أَرَمْتُ عَلَى سِنِّ كَاعِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ مَجْدَ الدِّينِ عَضْبُ الدَّوْلَةِ أَبُوبِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ :<sup>(٥)</sup>

[الطويل]

سَأَلَنِي بَعْضُ الدَّوْلَةِ الدُّهْرَ وَائْتَا      بِأَمْضَى شَبَابٍ مِنْ بَايَرِ الْحَدِّ عَضْبِي<sup>(١)</sup>  
 هُوَ السِّيفُ يُغَيِّشِي<sup>(٢)</sup> نَازِرًا عِنْدَ سَلْوِ      بِهَاءٍ وَيُرْضِي فَاتِكَا يَوْمَ ضَرْبِهِ  
 يَرُوعُ<sup>(٣)</sup> جَمَالًا أَوْ يَرُوعُ مَهَابَةً      كَصَفْحِ الْحُسَامِ الْمَشْرِفِي وَغَرْبِهِ  
 هُمَامٌ إِذَا أَجْرَى لَغَايَةِ سُودِدِ      أَضْلَلَكِ عَنْ شَدِّ الْجَوَادِ وَنَحْبِهِ  
 تَخَطَّى إِلَيْهَا وَادِعَا وَكَانَهُ      تَمَطَّى عَلَى جُرْدِ الرُّهَانِ وَقَبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَى لَمْ يَبْتَ وَالْمَجْدُ مِنْ غَيْرِ هَمِّهِ      وَلَمْ يَحْتَرَفْ وَالْحَمْدُ مِنْ غَيْرِ كُنْبِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : رغائب .

(٢) في الديوان : غرائبي وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : مناقب .

(٤) أرمى بمعنى أرمى أي زاد .

(٥) انظر الديوان : ١٧٢ - ١٧٦ من قصيدة مطلعها :

عُذِّدْنَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاتَا لِقَابِهِ      فَقَدْ كَادَ زَاهَا يَطِيرُ بِكَبِّهِ

(٦) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) في الديوان : يشي .

(٨) في الديوان : يروق .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَنَزَّهَ عَنْ نَيْلِ الْغِنَى بِضَرَاعَةٍ      وَلَيْسَ طَعَامُ اللَّيْلِ إِلَّا بِقَصْبِهِ  
 أَلَا رَبُّ بَاغٍ كَانَ حَاسِمٌ فَقَرِهِ      وَبَاغٍ عَلَيْهِ كَانَ قَاصِمٌ صَلْبِهِ (١)  
 مِنْ الْقَوْمِ رَاضُوا الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ جَامِعٌ      فَرَاضُوهُ حَتَّى سَكُنُوا حَدَّ شَغْبِهِ (٢)  
 مَنَاقِبُ يُنْسِيكَ الْقَدِيمَ حَدِيثُهَا      وَيَخْجَلُ صَدْرُ الدَّهْرِ فِيهَا بَعْضُهُ  
 لَنْ خُصَّ مِنْكَ الْفَخْرُ سَادَاتِ قُرْبِهِ      لَقَدْ غَمَّ مِنْكَ الْجُودُ سَائِرَ عُرْبِهِ  
 إِذَا مَا هَزَزْتُ الدَّهْرَ بِاسْمِكَ مَا دِحَا      تَتَنَّى تَتَنَّى نَاصِرَ الْعُودِ رَطْبِهِ  
 وَإِنْ زَمَانَا أَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهِ      حَقِيقٌ بَأَن يَخْتَالَ مِنْ فَرْطِ عُجْبِهِ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ عَبْدُ الْمَنَعَمِ بْنِ حِفَازٍ      بِأَحْمَدَ الْبَقْلَى (٣)

[الخفيف]

سَوَّفَ أَتْنَى عَلَى الْجِيَادِ فَقَدْ أَهَدَ      سَدَّتْ إِلَيْنَا الْجِيَادُ خَيْرَ جَوَادِ  
 حَمَلْتُ خَيْرَ مُزْنَةٍ مِنْ بِلَادِ      مِنْكَ أَحْيَتْ بِهِ رَيْبَ بِلَادِي (٤)  
 كُنْتُ أُرَتَادُ جُودَ كُلِّ كَرِيمٍ      فَكَفَى جُودُ رَاحَتِكَ ارْتِيَادِي  
 زُرْتَنَا مُنْعِمًا وَمَا بَرَحَ الزَّاءُ      يُرْ يَرْجُو الْإِنْعَامَ فِي كُلِّ وَادِ  
 وَكَذَاكَ الْحَيَا يَرْوَحُ مِنَ الْغَوَا      وَتَغْدُو لَهُ يَنْجِدُ غَوَادِ  
 لَا أَرَى لِي حَقًّا عَلَيْكَ سِوَى بَرٍّ      سِرِّكَ عِنْدِي وَمَنْطِقِي وَوَدَادِي  
 وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ كَانَتْ شِدَادًا      دَفَعْتَنَا إِلَى الْكَرَامِ الشَّدَادِ

(١) بعده في الديوان بيتان غير سبيين في المختارات .

(٢) بعده تسعة عشر بيتا في الديوان غير مشيئة في المختارات .

(٣) انظر الديوان : ١٦٩ - ١٧٠ من قصيدة مطلعها :

قَدْ تَوَالَتْ عَلَيَّ مِنْكَ أَيَّامِي      عَائِدَاتٍ بِالْمَكْرَمَاتِ بِوَادِي

(٤) في الديوان : صوب مُزْنَةٍ .

وقال يمدح الوزير كمال الدين أبا علي طاهر بن سعد بن علي: (١)

لقد حالت الأيام عن حال عهدها      ومن لى بأيام قدوم على العهد  
سلبن جمالي من شباب وثروة      ووفرن حظي من فراق ومن صد<sup>(٢)</sup>  
وما شاقني أن لست مستعديا على      نواحيها إلا لقلّة من يعدي  
ولا بد أن أدعو لدفع خطوبها      كريماً فإن كان ابن سغد فيا سغدي  
فما عن كمال الدين في الأرض مذعب      لحر أجاحتها الليالي<sup>(٣)</sup> ولا عبدي  
وإن اعتصامي بالوزير وظله      يد للندي ما مثلهما من يد عندي  
وأى مرام أبتغي بعد جوده      كفى الغيب من يجدي عليه ومن يجدي  
وها أنا قد ألقيت رجلي بربعه      إلى السؤدد العادي والكرم العدي<sup>(٤)</sup>  
إلى أوجد أهدى له الحمد وحده      بحق ولا يهدي إلى الغنى وخدي  
أقل عطاياه التوقّل في العلى      وأدنى سجاياه التفرد بالمجد<sup>(٥)</sup>  
مبيد العدي قهراً وليس بمعتد      ومحيى الوري بذلاً وليس بمعتد  
أعزّ جمي من فاز منه بذيمة      وأوفى غنى من بات منه على وعد  
فتى همّه ما كان للبر والتقى      ومغنّمه ما كان للأجر والحمد  
من الناقدين العاقدين عني الحنا      ما زهمهم والسالمين عن النقد

(١) انظر الديوان . ٢٧٥ - ٢٧٨ من قصيدة مطلعها :

أما وعتاق العيس لو وجدت وجدي      لقيت أيسى السوانحدا من الزنجيد

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : الخطوب .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) التوقّل : الصمود .



فجأرتهم<sup>(١)</sup> في الخوف للجبار معقل  
إذا الغيث أكدى أنشأت مكرماتهم  
وإن زمنُ الورْدِ انْقَضَى كان عندهم  
لهم من ذوى التيجانِ كُلِّ مُخْلَدٍ  
أغر إذا أعطى أفاد وإن سطا  
يُريك اهتزازاً فى الأسرّة فخرها  
جديراً بأن يُبدى له عقو رأيه  
وكنّت ثقافاً للزمان فلم تزل  
فلم تخل سرحاً ذل راعيه من جمى  
وليس يبذع منك حد صريمة  
وفى أى خطب لم تكن قاضب الشبا  
إليك رفعتنا كل حسناء لو عدت

ورفدُهم<sup>(٢)</sup> فى السحل مُتَجِّعُ الوَفْدِ  
مواطر غيث لا يُغيب ولا يُكْدِي<sup>(٣)</sup>  
مواهب يلغى عندها زمنُ الورْدِ  
على فقده إن الشاء من الخلد<sup>(٤)</sup>  
أباد وإن أبدى أعاد الذى يُبدى<sup>(٥)</sup>  
به واختيالاً فى المظْهَمة الجُرد<sup>(٦)</sup>  
خفية ما يُعنى الرُجال مع الجَهد<sup>(٧)</sup>  
تَقَوُّمٌ منه كل أعوج مُنادٍ  
ولم تخل ثغراً قل حاميه من سد<sup>(٨)</sup>  
ثنت نوب الأيام مقلولة الحد  
وفى أى فضل لم تكن ثاقب الزند<sup>(٩)</sup>  
علاك لعادت غير ملثومة الخد<sup>(١٠)</sup>

(١) فى الديوان : مجاورهم .

(٢) فى الديوان : ووفداهم .

(٣) يغيب : يجهى حيناً بعد حين ، يكلى : يبخل ويقل خيره .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) رواية الديوان : إليك زفقتنا .

من الحاليات العاليات مناصباً  
تُظَنُّ مُقِيمَاتٍ وَهِنَّ سَوَائِرُ  
رِوَاءٍ وَسَجْفُ الْغَيْمِ لَيْسَ بِمُسْبِلٍ  
تَمَتْ بِأَمَالٍ إِلَيْكَ كَأَنَّهَا  
إِذَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ عَقْدٌ بِجِيدِهَا  
أَتَيْتَكَ لِلْعَلْيَا فَإِنْ كُنْتَ مُنْعِمًا  
إِذَا نَائِلٌ لَمْ يَجْتَنِ<sup>(١)</sup> الْفَخْرَ نَيْلُهُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّرِيفَ أُنْسَ الدَّوْلَةَ عِيدَ اللَّهِ وَيَهْتَهُ بِظُهُورِ وَلَدِهِ<sup>(٢)</sup> -

[الكامل]

أَنْتَ أُنْسَ الدَّوْلَةَ الْفَضْلَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي  
بِمَكَارِمٍ نَصَرْتَ يَدَاكَ بِهَا الْعُلَى  
وَإِذَا الْفَتَى جَعَلَ الْمَحَامِدَ غَايَةً  
فَاسْعَدْ وَدَامَ الْهَنَاءُ بِمَاجِدِ  
لَوْلَاهُ فِي كَرَمِ الْخَلِيقَةِ وَالنُّهَى  
لَمْ تَكْتَحِلْ بِشَيْهَكَ الْأَبْصَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) رِوَاءُ : جمع رِيَاءٍ وَرِيَاءُ أَي مَمْتَكَةٌ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : يَحْتَبِي .

(٤) انْظُرِ الدِّيَوَانُ : ٨٨ - ٩٠ مِنْ قَصِيدَةِ مَظْلَمِهَا :

بِهَاءٍ وَجْهَكَ تَشْرِقُ الْأَنْوَارُ وَبِفَضْلِ مَجْدِكَ تَفْخَرُ الْأَشْعَارُ

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : الْمَجْدُ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

قد نال أفضل ما يُنال وقدرةً      أعلى ولو لئن النجوم ينار<sup>(١)</sup>  
وحوى صغير السن غايات العلى      وصغار أبناء الكرام كبار  
يُنْبِي الفتى قبل الفطام بفضله      وَيَبِينُ عَنقُ الخَيْلِ وفي مهار<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ العَجَائِبِ أن ترومَ لمثله      طَهْرًا وكيف يُطَهَّرُ الأطهار<sup>(٣)</sup>  
حُطِّلَ الانام وهل تركتَ لفاخرٍ      فخرًا وجدك جعفر الطيار<sup>(٤)</sup>  
يَنِمِيكَ صَفْوَةٌ مَعَشِرٍ لَوْلَاهُمْ      ما كان يَرْفَعُ لِلْعَلَاءِ منار  
وَلِيٍّ وَخَلَفَ كُلُّ فَضْلٍ فِيكُمْ      وَالغَيْثُ تَحْمَدُ بَعْدَهُ الآثار

وقال يمدح القاضي أبا علي الحسن بن أحمد بن أبي العيش ويشكره على هدية  
أهداها إليه ومعها أبيات يعتلر فيها من نزارة ما أنفذه: <sup>(٥)</sup>

[الوافر]

سأشكرك ما مَنَنْتَ به ومثلي      لِأَهْلِ الْمَنِّ فليكنِ الشُّكُورُ<sup>(٦)</sup>  
وإن تَلَّكَ مُسْتَقِيلاً ما أتانِي      فَمِثْلُكَ يُسْتَقَلُّ لَهُ الْكَثِيرُ  
وإذْكَى ما يَكُونُ الرُّوضُ نَشْراً      إِذَا ما صَابَهُ الْقَطَرُ الْيَسِيرُ  
ولا وأبى العلى ما قَلَّ نَيْلٌ      يَنْبِيلُ أَقْلَهُ غِنَى الْفَقِيرِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) يعني جعفر بن أبي طالب .

(٥) انظر الديوان ١١٢ - ١١٤ وأول بيت هو مطلعها .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وما عندي<sup>(١)</sup> مَكَانٌ لِلْعَطَايَا      فَقُلْ لِلسَّيْلِ قَدْ طَفَحَ الْقَدِيرُ<sup>(٢)</sup>  
تَخَذَتْ يَدَايَ بِهِ عِنْدَ الْقَوَافِي      يَقُومُ بِشُكْرِهَا الْفَكْرُ الْمُنِيرُ<sup>(٣)</sup>  
مَعَانٍ تَحْتَ الْفَافِيزِ حِسَانٍ      كَمَا اجْتَمَعَ الْفَلَائِدُ وَالنُّحُورُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْلَمُ أَنَّ طَوْلَكَ لَا يُجَاوِزِي      وَهَلْ تُجْزَى عَلَى الدَّرِّ الْبُحُورُ  
وقال يمدح الأمير أبا الندى حسان بن مسمار بن سنان :<sup>(٥)</sup> [النبسط]

الآنَ قَدْ هَجَرَتْ نَفْسِي غَوَايَتَهَا      وَحَانَ بَعْدَ حُلُولِ الشَّيْبِ إِنْصَارِي  
وَالْعَيْشُ مَا صَحِبَ الْفَتَيَانَ دَفْرَهُمْ      مُقَسَّمٌ بَيْنَ إِحْلَاءٍ وَإِفْرَارِ  
يَا مَنِ يَجْمَعُ الشُّطْرَيْنِ إِنْ عَصَفَتْ      بِكُمْ رِياحِي فَقَدْ قَدَّمْتُ إِعْذَارِي  
لَا تُتَكَبَّرَنَّ رَحِيلِي عَنْ دِيَارِكُمْ      لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى ضَمِيمٍ بِصَبَّارِ  
يَأْيِي لِي الضَّمِيمُ فَرَسَانُ الْخِلَاجِ وَمَا      خَبَّرْتُ مِنْ غُرَرٍ تُهْدَى وَأَشْعَارِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ غَدَوْتُ بِعِزِّ الدِّينِ مَعْتَصِمًا      إِنَّ الْكَرَامَ عَلَى الْإِيَامِ أَنْصَارِي  
مَلَكٌ إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا مَوَاهِبُهُ      أَثَرِي الرَّجَاءُ بِهَا مِنْ بَعْدِ إِقْتَارِ<sup>(٧)</sup>  
رِيَانٌ مِنْ كَرَمٍ مَلَأَ مِنْ هَمَمٍ      كَأَنَّهُ السَّيْفُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ

(١) في الديوان : ولا عندي .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : تَخَذَتْ بِهِ يَدَايَ وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ ثَلَاثَةُ أَبِيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) انظر الديوان : ١٥٥ - ١٦٠ من قصيدة مطلعها :

هِيَ السَّيَّارُ فَتُجْجُ فِي رَسْمِهَا الْعَارِي      إِنْ كَانَ يُخْنِيكُ تَعْرِيجُ هَلِي دَارِ

(٦) الخلاج : الضرب .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

ليس الجوادُ جَوَادًا ما جرى مَثَلُ  
الطاعينِ الطُّعْنَةُ القَوَاهِ جَائِشَةُ  
يَكَاذُ يَنْفُذُ مِنْهَا<sup>(١)</sup> حينَ يَنْفُذُهَا  
تَلْقَى السَّنَانُ بِهَا والسُّرْدُ تحسُّبُهُ  
فى كَفِّهِ سيفُ مسمارِ الذى شَقِيَتْ  
لا يَأْمُلُ الرُّزْقَ إلا مِنْ مضارِبِهِ  
نعم المُنَاخُ لَشُعْبِ قَوَتْ مَهْلَكَةِ  
لا يَشْتَكُونَ لَدِيهِ المَحَلَّ فى سَنَةِ  
إذا تَرَحَّلَ عن دَارٍ أَقَامَ لَهُ  
كَالغَيْثِ أَقْلَعَ مَحْمُودًا وَخَلَّفَ مَا  
تَبَقَى الدُّخَانُ من فَضَلَاتِ نَائِلِهِ  
مَظْفَرُ الجِرِّ<sup>(٢)</sup> مَا تَأَلَوُ مَوْفَقَةً  
سَامَ إِلَى الشَّرَفِ المَمْنُوعِ جَانِبُهُ

حتى يَكُونَ كَحَسَانِ بنِ مِسْمَارِ<sup>(٣)</sup>  
تَرُدُّ طَاعِنَهَا عنها بِغَوَارِ<sup>(٤)</sup>  
لولا عُبابُ دَمٍ مِنْ قَوْرَهَا جَارِ  
مَا ضَلَّ مِنْ قَتْلٍ فِيهَا وَمِسْبَارِ  
هَامُ المَلُوكِ بِهِ أَيَّامُ سِنَجَارِ<sup>(٥)</sup>  
فَرَسُ الهِزْبِ<sup>(٦)</sup> بَأَنْيَابِ وَأَظْفَارِ  
أَرْمَاقِ مَسْخَبَةِ أَنْضَاءِ أَشْفَارِ  
بَشَكَوْ بِهَا السُّغْبُ المَقْرُى والقَارِ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ الصَّنَائِعِ فِيهَا خَيْرَ آثَارِ  
يُرْضِيكَ مِنْ زَهْرِ غَضٍّ وَنَوَارِ  
كَأَنَّهَا عُذْرٌ مِنْ بَعْدِ أَمْطَارِ<sup>(٨)</sup>  
أَرَاوَهُ بَيْنَ إِيْرَادِ وَإِصْدَارِ  
نَامَ إِلَى الحَسْبِ العَارِى مِنْ العَارِ

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) فى الديوان : بتيار .

(٣) فى الديوان : فيها .

(٤) يعنى سنجار بن سنان أمير الكلبيين ووالد المملوح ، وقد ثار سنجار على الفاطميين فيما بين عامى

٤٥٨ ، ٤٦٢ .

(٥) فى الديوان : الهمام .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) فى المختارات المطبوعة (الزخائن) خطأ .

(٨) فى الديوان : العزم .

مُخَوَّلٌ فِي جَنَابِ بَيْتِ مَمْلَكَةٍ عَزُّوا بِهِ وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 أَيَّامَ كَلْبٍ لَهَا مَا بَيْنَ جُوسِيَّةَ وَبَيْنَ غَزَّةَ مِنْ رَيْفٍ وَأَمْصَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَقْوَدُهَا مِنْ سِنَانٍ عَزَمَ مُتَّقِدِ تَرَى بِأَغْنِيهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ  
 مَجْدٌ تَأْتِلُ فِي نَجْدٍ أَوَائِلُهُ يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْأَلَى مَا زَالَ مَجْدُهُمْ  
 الْمَانِعِينَ عِدَاةَ الْخَوْفِ جَارَهُمْ يَفُضُّ الْعَوَارِفَ أَغْمَارٌ إِذَا وَهَبُوا  
 لَا يَصْحَبُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ كَلِمًا ذُكِرُوا إِنْ الْعَشَائِرُ مِنْ أَحْيَاءِ ذِي يَمَنِ  
 أَصْحَرَتْ إِذَا مَدَّ بِالْمِدَانِ سَبِيلُهُمْ مَالُوا فَقَوْمٌ فِيهِمْ<sup>(٣)</sup> كُلُّ مُنَاطِيرٍ  
 حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ<sup>(٤)</sup> الْأُولَى وَمَا<sup>(٥)</sup> انْضَعُوا أَبْجَحَتْهَا وَحَمِيَتْ الشَّامُ مَعْتَقَدًا  
 عَزُّوا بِهِ وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 وَبَيْنَ غَزَّةَ مِنْ رَيْفٍ وَأَمْصَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَمَامَهَا كَسَنَانِ الصُّعْدَةِ الْوَارِي مِنْهُ إِلَى كَوْكَبِ السُّعْدِ سَيَّارٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَشَيْدَ الشَّامِ مِنْهُ الطَّارِفُ الطَّارِي مُغْرَى بِقِلَّةِ أَشْبَاءِ وَأَنْظَارِ  
 وَالْحَافِظِينَ بِغَيْبِ حُرْمَةِ الْجَارِ جُودًا وَلَيْسُوا إِذَا عُدُّوا بِأَغْمَارِ  
 إِلَّا الثَّنَاءُ وَإِلَّا طَلِيبُ أَخْبَارٍ<sup>(٤)</sup> لَمَّا بَفَوْكَ جَرَوْا فِي غَيْرِ مَضَارِ  
 وَاللَّيْثُ لَا يَتَّقِي مِنْ غَيْرِ إِصْحَارٍ<sup>(٥)</sup> طَعَنَ يُعَدِّلُ مِنْهُمْ كُلَّ جَوَّارِ  
 بِالنَّهْيِ وَالْبَغْيِ فِيهِمْ شَرُّ أَمَارِ أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا كُلُّ ضَرَّارِ

(١) جناب: قبيلة عربية من قضاة.

(٢) كلب: قبيلة عربية من قضاة، جوسية: من كور حمص.

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٤) رواية الديوان: لا يصحب الدهر منهم طول مذكروا..

(٥) المذآن: الماء المالح، ويصده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٦) في الديوان: منهم.

(٧) في الديوان: نهت.

(٨) في الديوان: فما.

قد نَابَكَ الدُّهْرُ أزمانًا بَغِيرِهِمْ      قَطَلٌ يَغْمِزُ عُوْدًا غَيْرَ خَوَارٍ  
 وَكَمْ أَبَتْ عَلَى ثَارٍ ذَوَى ضَخَنِ      وَلَمْ تَيْتَ قَطُّ مِنْ قَوْمٍ عَلَى ثَارٍ  
 إِنْ زُرْتُ دَارَكَ عَنْ شَوْقٍ فَمَجْلُكَ بِي      أَوْلَى وَمَا كُلُّ مُشْتَاقٍ بِزَوَارٍ  
 لَيْسَ الْمُطِيقُونَ جِيعَ الْبَيْتِ مَا تَرَكُوا      فَرِيضَةَ الْحَجِّ عَنْ زُهْدٍ بِأَبْرَارٍ  
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ اسْتَعْدَى عَلَى زَمَنِ      لَا يَشْرَبُ الْحُرُّ فِيهِ غَيْرَ أَكْدَارٍ<sup>(١)</sup>  
 وَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَذْخُورٍ تَفُوزُ بِهِ      فَخُذْ بِحَقِّكَ مِنْ عُونِي وَأَبْكَارِي  
 مِنْ الْقَوَافِي الَّتِي مَازَلْتُ أودِعُهَا      عَلَالَةَ الرِّكَبِ مِنْ غَايٍ وَمِنْ سَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَسْقِنِي بِسَوَى جَدْوَى يَدَيْكَ فَمَا      يَرَوِي مِنَ السُّحْبِ إِلَّا كُلُّ مِدْرَارٍ  
 وَلَسْتُ أَوَّلَ رَاجٍ قَادَهُ أَمَلٌ      قَدْ رَاحَ مِنْكَ عَلَى شِقْرَاءِ مُحَضَارٍ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ أَبَا الْقَوَامِ وَثَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُرْدَاسٍ  
 الْكَلَابِيِّ: (٣)

[الوافي]

عَتَادُكَ أَنْ تَشْنُ بِهَا مُغَارَا      فَقَدْهَا شُرْبًا قُبَا تَبَارَى<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّ أَهْلَةً قَدَفَتْ نَجُومًا      إِذَا قَدَحَتْ سِنَابُكُهَا شَرَارَا  
 وَهَلْ مِنْ ضَمَرٍ الْجُرْدَ الْمَذَاكِي      كَمَنْ جَعَلَ الطَّرَادَ لَهَا ضِمَارَا<sup>(٥)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) انظر الديوان : ٢ - ٦ وأول بيت هو مطلقها .

(٤) العتاد : الأهمية والآلة ، المغار : الغارة ، الشرب : جمع شازب وهو القرم الضامر ، القُب : جمع أقب وهو من الخيل الضامر البطن .

(٥) المذاكي : الخيل التي استكملت قوتها ، والضمار يلمد تضمير الخيل .

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَوْتُورٌ حَرِيبٌ      يُحَاوِلُ عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ ثَارًا<sup>(١)</sup>  
 أَخَذَنَ بِثَأْرِهِ عَنَقًا وَرَكَضًا      مَدَّذَنَ عَلَى الصَّبَاحِ بِهِ إِزَارًا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ هَبَّتْ سَيُوفُكَ لَامِعَاتٍ      تَفَرَّقُ فِي دُجْنَتِهِ نَهَارًا  
 أَمَا وَالسَّابِقَاتِ لَقَدْ أَبَاحَتْ      لَكَ الشَّرَفَ الْمُتَمَنِّعَ وَالْفَخَارَا  
 فَزُرْ حَلَبًا بِكُلِّ أَقْبٍ نَهْدٍ      فَقَدْ تُذْنِي لَكَ الْخَيْلُ الْمَزَارَا  
 وَكَلَّفَ رَدَّهَا إِنْ شِئْتَ قَسْرًا      عَزَائِمَ تَسْتَرِدُّ الْمُسْتَعَارَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ وَلَدَتْ لَكَ الْأَمَالُ حَفَا      فَمَا زَالَتْ مَوَاعِدُهَا عِشَارَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا عَايَنْتَ مِنْ عُودٍ دُخَانًا      فَأَوْشِكُ أَنْ تُعَايِنَ مِنْهُ نَارَا  
 وَيَأْبَى اللَّهُ إِنْ أَبَتْ الْأَعَادِي      لِنَاصِرٍ دِينِهِ إِلَّا انتَصَارَا  
 وَمَا كَبُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ مَجْدٍ      إِذَا أَصْدَقَتْهَا الْهِمَمُ الْكِبَارَا  
 وَمَاهِمُ الْفَتَى إِلَّا عُصُونٌ      تَكُونُ لَهَا مَطَالِبُهُ إِحَارَا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الَّذِي هَطَلَتْ يَدَاهُ      نَدَى سَرَفًا لِمَنْ نَطَقَ<sup>(٥)</sup> اخْتِصَارَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَادَ إِلَى الْأَعَادِي كُلِّ جَيْشٍ      تَقْوُدُ إِلَيْهِ رَهْبَتُهُ الدِّيَارَا  
 وَلَوْ قُلْتُ ابْنُ مُحَمَّدٍ كَفَفْتَنِي      صِفَاتُ عَلَاكَ فَضْلًا وَاشْتِهَارَا<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) العنق : السير الواسع .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الجِشَارُ : جمع عُشْرَاءَ وهي الناقة الحامل .

(٥) يعنى به ابن حيوس الشاعر .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) محمود والد وثاب : هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي أحد أمراء حلب ولها سنة

٤٥٢ هـ . وتوفي سنة ٤٦٧ هـ .



وَهَلْ يَخْفَى عَلَى السَّائِرِينَ نَهْجٌ  
مِنْ الْقَوْمِ الْآلَى جَادُوا بِيَرَاراً  
وَمَا كَتَمُوا النَّدَى إِلَّا لِيَخْفَى  
وَأَنْتَ أَشَدُّهُمْ بَاساً وَأَنْدَا  
وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا ذِمَاماً  
وَأَمْرَعَهُمْ لِمُرْتَادٍ جَنَاباً  
لَقَدْ لَبَسْتَ بِكَ الدُّنْيَا جَمَالاً  
يُضِيءُ جَبِينَكَ الْوَضَاحُ فِيهَا  
فَمَا يَذَرِي أَنَارُ قِرَاكَ لَاحِتَ  
تَمَلُّ أبا الْقَوَامِ شَرِيفَ حَمْدٍ  
ثَنَاءً مَا حَدَاهُ الْفِكْرُ إِلَّا  
غَفَرْتُ ذُنُوبَ هَذَا الدَّهْرِ لَمَّا  
وَرَدَ لِي الصَّبَى بِنَدَاكَ حَتَّى

إِذَا مَا الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ اسْتَنَارَا  
وَعَادُوا كُلٌّ مِنْ عَادُوا جَهَارَا  
وَيَأْتِي الْغَيْثُ أَنْ يَخْفَى انْهَمَارَا<sup>(١)</sup>  
هُمْ كَفّاً وَآكُثَرُهُمْ فَخَارَا  
وَاحْمَاهُمْ إِذَا حَامُوا ذِمَارَا  
وَأَمْنَعَهُمْ لِمَطْلُوبٍ جَوَارَا  
فَلَوْ كَانَتْ يَدَايَ كُنْتَ السَّوَارَا  
إِذَا مَا الرِّكْبُ فِي الظُّلُمَاءِ حَارَا  
لَهُ أَمْ بَرَقَ غَيْثُكَ قَدْ أَنَارَا  
رَفَعْتُ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا مَنَارَا  
أَقَامَ بِكُلِّ مَنَزِلَةٍ وَسَارَا  
أَصْبَارٌ إِلَى رُؤْيَتِكَ اعْتَدَارَا  
خَلَعْتُ لَدَيْهِ فِي اللُّهُو الْعِدَارَا

وقال بمدح الملك المنصور عضد الملك: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

تَعَاثُ النُّفُوسُ الْمَرِّ مِنْ وَرْدِ غَيْثِهَا  
وَلَا وَالْقَوَافِي السَّائِرَاتِ إِذَا غَلَّتْ  
وَتَكَرَّرَ حَتَّى يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
يُحْكِمُ النَّدَى عِنْدَ الْكِرَامِ مُهَوَّرَا

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) انظر الديوان : ١٣٤ - ١٣٧ من قصيدة مطلعها :

إِذْ عَزَّ نَفْسِي عَنْ هَوَاكَ قَصُورَهَا فَمَثَلُ النَّوَى يَفْضِي عَلَى سَبْرِهَا

(٣) يستمر مريرها : تقوى بعد ضعف .

لئن أنا لَمْ يَمْنَحْ جَمَائِ انتصارها  
فلا ظَلُّ يوماً مُصْجِباً لى أبيها  
وكيف يَخَافُ الدَّهْرُ رَبَّ مُحَاسِنٍ<sup>(١)</sup>  
إلى عَضِدِ الْمُلْكِ امْتَطَيْتْ غَرَائِباً  
إلى مَلِكٍ تَغْنُو الْمُلُوكُ لِباسِهِ  
أَعْمَهُمْ غَيْثاً إِذَا بَجَلُ الْحَيَا  
إلى حَيْثُ تَلَقَى الْجُودُ هَيْئاً مَرَامُهُ  
لدى مَلِكٍ ما انْفَكَّ عَنْ<sup>(٢)</sup> مَكْرَمَاتِهِ  
يَزِيدُ عَلَى قَوْلِ الطُّرُوقِ صَفَاؤُهَا  
أَغْرَ لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ يَحْطَى جَبِينُهَا  
غَنَى الْعُلَى مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وَسُؤْدِدٍ  
يَعُدُّ الْمَنَائِي مُسْتَسَاغَا كَرِيمُهَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْمُؤَيَّدِ مَاسِقَتِ  
وَهَبَ لَه فِيهَا نَيْسِمُ غَضَارَةِ  
عَفَوْ فَمَا عَايَنْتُ زَلَّةً مُجْرِمِ  
لَه الرَأْيُ وَالْبَاسُ اللَّذَانِ تَكْفُلَا

وَيُنْشِى أَذَى الْعَادِيْنَ عَنى نَكِيرُهَا  
وَلَابَات لَيْلاً آتِساً بى نَفُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
غَدَا كَرَمَ الْمَنْصُورِ وَهُوَ نَصِيرُهَا  
مُحَرَّمَةً إِلَّا عَلَى ظَهْوَرُهَا  
وَيَقْصُرُ يَوْمَ الْفَخْرِ عَنْهُ فُخُورُهَا  
وَأَطْعَنَهُمُ وَالْخَيْلُ تَذْمَى نُحُورُهَا  
لِيَاغِيهِ وَالْحَاجَاتِ سَهْلاً عَسِيرُهَا<sup>(٤)</sup>  
مَوَارِدُ يَصْغُفُو عَذْبُهَا وَنَمِيرُهَا  
وَيَنْمُو<sup>(٥)</sup> عَلَى طُولِ الْوَرُودِ غَزِيرُهَا  
بِيَهْجَتِهِ مَا كَانَ يُكْسِفُ نُورُهَا  
وَلَكِنَّهُ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ فَقِيرُهَا  
وَيَبْضُ الْعَطَايَا مُسْتَقْلاً كَثِيرُهَا  
حَوَافِلُ مُزْنٍ لَا يُغِبُّ مَطِيرُهَا<sup>(٦)</sup>  
مِنْ الْقَيْشِ حَتَّى عَادَ بَرْدًا هَجِيرُهَا  
لدى عَفْوِهِ إِلَّا صَغِيرُهَا كَبِيرُهَا  
لَا عَدَائِيهِ أَوْحَى جِمَامٍ يُبِيرُهَا

(١) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) فى الديوان : رَبِّ مُحَلِّدٍ .

(٣) فى المختارات المطبوعة (سهل) والتصحيح من الديوان .

(٤) فى الديوان : ما انْفَكَّ مِنْ .

(٥) فى الديوان : وَيُنْشِى .

(٦) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

سُيُوفٌ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْفَتْكَ لَمْ يَزَلْ  
رَأَى أَرْضَ صُورٍ نُهْبَةً لِمَغَالِبِ  
تَدَارَكْهَا وَالنُّصْرَ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ  
هُمَامٌ إِذَا مَا حَلَّ يَوْمًا بِلَدِهِ  
وَسُمُرٌ مِنَ الْخَطَلُ لَا تَرْدُ الْوَعَى  
أَرَى أَمْرَاءَ الْمُلْكِ لِلْفَخْرِ غَايَةً  
وَمَا زِلْتُ تَسْمُو لِلْعَلَاءِ بِهَمَّةٍ  
وَأُقْسِمُ لَوْ حَاوَلْتُ قَدْرَكَ فِي الْعُلَى  
وَلِنْ بِلَادًا أَنْتَ حَائِطٌ تُغْرِهَا  
فَسَعْدًا لِأَمْلَاقٍ عَلَيْكَ اعْتِمَادُهَا  
لَقَدْ عَطَّرَ الدُّنْيَا ثَنَاؤُكَ فَانْتَنَى  
فَتَاهَتْ بِذِكْرِهِ الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
مَلَأَتْ بِهِ الْأَفَاقَ طَيْبًا مَتَى دَعَا  
فَجِئْتُكَ ذَا نَفْسٍ يُقَيِّدُهَا الْجَوَى  
وَقَالَ يِعَاتِبُ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ: (١)

تَغَيَّرْتُمْ عَنْ عَهْدِكُمْ آلَ كَامِلٍ  
نَبَا السَّيْفِ مِنْكُمْ فِي يَدِي وَهُوَ قَاطِعٌ

وَمُغَمَّدُهَا فِي كَفِّهِ وَشَهِيرُهَا  
يُنَازِلُهَا يَوْمًا وَيَوْمًا يُغِيرُهَا  
أَخُو عَزَمَاتٍ لَا يَخَافُ فُتُورُهَا  
فَخَنْدَقُهَا حَذُّ الْحُسَامِ وَسُورُهَا  
فَتُحْطَمُ إِلَّا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا  
وَأَنْتَ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ أَمِيرُهَا  
تَقِلُّ لَكَ الدُّنْيَا بِهَا كَيْفَ صُورُهَا  
لَمَا آثَرَتْ عَنْكَ السَّمَاءُ بَدُورُهَا  
بَسَيْفِكَ قَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُهَا  
وَفَخْرًا لِأَيَّامٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهَا  
بِهِ ذَا كَسَادٍ مِسْكُهَا وَعَظِيرُهَا  
وَهَبَّتْ بِرِيَّاهِ الصَّبَا وَدَبُورُهَا  
إِلَى نَشْرِهِ الْأَمَالِ خَفَّ وَقُورُهَا  
وَقَدْ كَادَ حُسْنُ الظَّنِّ فَيْكَ يُطِيرُهَا  
[الطويل]

فَلْيَلِيَوْمٍ مِنْكُمْ غَيْرُ مَا أَسْلَفَ الْأَمْسُ  
كَمَا أَظْلَمْتُ فِي نَاطِرِي مِنْكُمْ الشَّمْسُ

وَأَوْحَشْتُمْ مِنِّي مَكَانَ اصْطِفَائِكُمْ . كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَوْدَّةُ وَالْأَنْسُ  
 غَرَسْتُ<sup>(١)</sup> ثَنَاءً لَمْ تَجِدْهُ سَحَابِكُمْ يَرِيٌّ وَهَلْ يَنْبِئُ مَعَ الْعَطَشِ الْغَرَسُ  
 مَوَاعِيدُ<sup>(٢)</sup> مَرَضِي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ بَرَأَ<sup>(٣)</sup> لَكُمْ مَوْعِدٌ بِالْبَدَلِ عَاوِدَةُ النَّكْسِ  
 وَلَئِنِّي لَذَوْشُعٌ بِكُمْ عَنْ تَقَلُّبٍ إِلَى خُلُقِي فِيهِ لِأَعْرَاضِكُمْ وَكَسُ  
 وَأَنْتُمْ بَنُو الْجُودِ الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ مِنَ الزَّمَنِ الْمُرِيدُ أَيَّامُهُ الْعَبْسُ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا بَالُ سُوْنِي لَيْسَ تَنْفَقُ عِنْدَكُمْ وَحَظُّ ثَنَائِي<sup>(٥)</sup> عِنْدَكُمْ ثَمَنٌ بَخْسُ  
 أَيْزَجُجُ الْمَعْرُوفِ مَنْ كَانَ وَاهِبًا وَيَسْلُبُ ثَوْبَ الْمَنِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَكْسُو<sup>(٦)</sup>  
 وَلَيْسَ بِعَدْلٍ أَنْ أَلِيَنَ وَتَحْشَنُوا وَلَيْسَ بِحَقٍّ أَنْ أَرْقُ وَأَنْ تَقْسُوا  
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَمْ أَقُلْ مَا يُرِييْكُمْ وَلَكِنَّهُ عَتَبْتُ تَجِيْشُ بِهِ النَّفْسُ  
 وَقَالَ بِمَدْحِ الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَيْشِ وَيَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلِ فَعْلِهِ  
 مَعَهُ وَيَسْتَزِيدُهُ<sup>(٧)</sup> [الكامل]

وَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَى السَّمَاحِ غَرَامُهُ لَيْسَ الْمُجِبُّ عَنِ الْحَبِيبِ بِمُعْرِضٍ  
 سَبَقَتْ مَوَاجِبُهُ الْوَعُودَ وَرَبَّمَا جَادَ السَّحَابُ وَبَرَّقَهُ لَمْ يُؤْمِضْ<sup>(٨)</sup>

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : غَرَسْتُمْ .

(٢) فِي الدِّيَّوَانِ : مَوَاعِدُ .

(٣) بَرَأَ : بَرِيءَ مِنَ الْمَرَضِ بَرَاءً وَبَرَأَ بَرَاءً .

(٤) يَعْلَمُهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ : مِنْكُمْ الثَّمَنُ الْبَخْسُ .

(٦) يَعْلَمُهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) انْظُرِ الدِّيَّوَانُ : ١٠٩ - ١١١ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَمِهَا :

مَنْ كَانَ كَسَانٌ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ فَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ

(٨) هَذَا الْبَيْتُ يَسْبِقُ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي تَسْلُسِلِ الدِّيَّوَانِ .

إِنَّ السُّؤَالَ لَوَاقِعٌ مِنْهُ بِحَسَنٍ  
وَلَهُ إِذَا وَعَدَ الْجَمِيلَ مَكَارِمَ  
مَنْحُصُ الْعَلَاءِ صَرِيحُهُ فِي أَسْرَةٍ  
ضَرَبَ الْجِمَامَ عَلَيْهِمْ فَتَقَوَّضُوا  
يُحْيِي الثَّنَا مَيْتَ<sup>(١)</sup> الْكِرَامِ وَرُبِمَا  
قَدْ كَانَ خَيْمٌ صَرَفَ كُلَّ مُلِمَةٍ  
وَلَحِظْتَنِي فَعَرَفْتَ مَوْضِعَ خَلْتَنِي  
لَمَا رَأَيْتَ الذَّهَرَ يَقْصُرُ هِمَّتِي  
أَنَهَضْتَنِي وَالسَّهْمَ لَيْسَ بِصَائِبٍ  
وَالْعَضْبُ لَيْسَ بِبَيِّنٍ تَأْثِيرُهُ  
لَا يَمْنَعُنكَ مِنْ يَدٍ وَالْيَتَاهَا  
إِنَّ الْعَمَامَ إِذَا تَرَادَفَ وَبَلُّهُ  
وَلَيْثٌ يَقِيْتُ لَتَسْمَعَنَّ غَرَابِيَا  
جَاءَتْكَ تَنْذِيرٌ بِالتَّوَالِي بَعْدَهَا

زَلَّةُ التَّوَالِي مِنَ الْمُقِلِّ الْمُنْفَضِ  
لَا يَقْتَضِيهِ بِغَيْرِهِنَّ الْمُقْتَضَى  
جُمُعِيَّةُ النَّسَبِ الصَّرِيحِ الْأَمْحَضِ  
وَبِنَاءُ ذَلِكَ الْمَجْدِ لَمْ يَتَقَوَّضْ<sup>(٢)</sup>  
مَاتَ اللَّيْثُ وَرُوحُهُ لَمْ تُقْبَضْ<sup>(٣)</sup>  
عِنْدِي فَقَالَ لَهُ سَمَّاكَ قَوْضِ  
نَظَرَ الطَّيِّبِ إِلَى الْعَلِيلِ الْمُرَضِ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ غَايَةِ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ الْمَرْكُضِ  
غَرَضًا إِذَا الرَّامِي بِهِ لَمْ يُنْبِضْ  
وَالْأَثَرُ حَتَّى يَقْتَضِيَهُ الْمُتَضَى<sup>(٥)</sup>  
أَنْتَى بِشُكْرِ صَنِيعِهَا لَمْ أَنَهَضْ  
أَبْقَى أَتَقَى الرُّوحَ غَيْرَ مَرُوضِ  
يَنْقُضُ<sup>(٦)</sup> الزَّمَانُ وَفَضْلُهَا لَمْ يَنْقُضْ<sup>(٧)</sup>  
كَالْفَجْرِ فِي صَدْرِ الصَّبَاحِ الْأَبْيَضِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : يُحْيِي الثَّنَا مَوْتَى الْكِرَامِ .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الأثر : جوهر السيف . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان : يَفْضَى الزَّمَانُ .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يمدح الأمير أبا الذوق المفرج بن الحسن بن الحسين الصوفي

بدمشق: (١)

[الكامل]

وَمُسْمَرِينَ تَذَرَّعُوا ثَوْبَ الدُّجَى  
عَاطِيَتُهُمْ كَأَنَّ السُّرَى فِي لَيْلَةٍ  
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ  
حَطُّوا بِحَالِ الْبَيْسِ مِنْ بَخِيرٍ مَنْ  
بَأْغَرٍ يَجْلُو لِلْفَوْودِ جَبِينُهُ  
إِنْ زُرْتَهُ فَتَوَقَّ فَيَضُ بَنَانِهِ  
يَشْتَدُّ مَمْنُوعًا وَيُكْرَمُ قَادِرًا  
لَوْ أَنَّ مِنْ يَزُورِ حَدِيثَ سَمَاجِهِ  
صَجِبَ الزَّمَانُ وَكَانَ يَنْسَا ذَاوِيَا  
عَشَقَ الْمُحَامَدَ وَهِيَ عَاشِقَةٌ لَهُ  
يَجْرَى عَلَى سَنَنِ الْمَكَارِمِ فِعْلُهُ  
إِنْ جَادَ فِي بَشِيرٍ تَوَهُمَ عَارِضًا

فَاجِدٌ لُبْسُهُمُ الزَّمَامُ وَأَخْلَقَا  
أَمِنَ الظَّلَامُ بِفَجْرِهَا أَنْ يُشْرِقَا  
وَجَهَّ الْوَجِيهَ تَبْلُجًا وَتَأَلَّقَا  
هَزُّوا إِلَيْهِ رِقَابَهَا وَالْأَسْوَاقَا (٢)  
شَمْسًا تَكُونُ لَهَا الْمَعَالَى مُشْرِقَا (٣)  
إِنَّ الْبَحَارَ مَلِيَّةٌ أَنْ تُغْرِقَا (٤)  
وَيَطُولُ مَحْقُوقًا وَيَصْفَحُ مُحْنَقَا (٥)  
يُزَوِّيه عَنْ صَوْبِ الْحَيَا مَا صُدِّقَا  
فَسَقَاهُ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى أَوْزَقَا (٦)  
وَكَذَاكَ مَا بَرَّحَ الْجَمَالَ مُعَشِّقَا  
خُلُقًا إِذَا كَانَ الْفَعَالُ تَخْلُقَا (٧)  
أَوْ حَلَّ فِي نَفَرٍ تَرَا أَيُّ (٨) قِيلَقَا

(١) انظر الديوان: ٢٥٦ - ٢٦٠ من فصلة مطلعها:

لو كنت شامخاً عبرتي يوم النقا لمنت قلبك بعدما أن يغشقا

(٢) في الديوان: والأسواقا.

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٥) المحقوق: الخليل، والحق: النبط.

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٧) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات.

(٨) في الديوان: تراموا.

تَلَقَّاهُ فِي هَيْجَاءٍ كُلُّ مُلَمَّةٍ      بَطَلًا إِذَا شَهِدَ الْكَرِيمَةَ حَقًّا  
كَالْمَشْرِفَى الْعَضْبِ إِلَّا أَنَّهُ      أَمْضَى شَبَابًا مِنْهُ وَأَبْهَرُ رَوْنًا<sup>(١)</sup>  
لَا يُذِرُكَ الْجَارُونَ غَايَةَ مَجْدِهِ      مَنْ يَسْتَطِيعُ إِلَى السَّمَاءِ تَسْلُقًا<sup>(٢)</sup>  
مَا كُلُّ مَنْقَبَةٍ يَحَاوُلُ نَيْلَهَا      تُحَوِّى وَلَا كُلُّ الْمَنَازِلِ تُرْتَقَى<sup>(٣)</sup>  
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَتْ بِكَ عِزَّةً      كَرُمَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْلَقًا<sup>(٤)</sup>  
حَصَّنَتْهَا بِسَدَادٍ رَأَيْكَ ضَارِبًا      سُورًا عَلَيْهَا مِنْ عِلَاقٍ وَخَنْدَقًا  
وَحَمَيْتْ حُوزَتَهَا بِهَيْمَةٍ أَوْحِدٍ      مَازَالَ مَيْمُونُ الْفَعَالِ مُوفَّقًا<sup>(٥)</sup>  
إِنْ أَظْلَمْتَ كُنْتَ الضُّحَاءُ الْمُجْتَلَى      أَوْ أَجْدَبْتَ كُنْتَ الرَّبِيعُ الْمُغْدِقَا  
وَأَنَا الَّذِي اضْحَى أَسِيرَ عَوَارِفٍ      لَكَ لَا يَوَدُّ أَسِيرُهَا أَنْ يُطْلَقَا<sup>(٦)</sup>  
أَجْمَعْتُ جُودَكَ فَاسْتَفَاضَ سَمَاحَةً      وَإِذَا حَبَسْتَ السَّيْلَ زَادَ تَدْفُقًا<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يَبْقَ سَبَبٌ نَدَاكَ مَوْضِعٌ نَاطِلٍ      فَهَقَّ الْغَدِيرُ وَحَقَّهُ أَنْ يُفْهَقَا<sup>(٨)</sup>  
أَتْنَى عَلَيْكَ بِحَقِّ حَمْلِكَ صَادِقًا      حَسْبُ الْمَعَالَى أَنْ تَقُولَ فَتَصْدُقَا<sup>(٩)</sup>  
خُذْهَا كَمَا حَيَّاكَ نَوْرُ حَمِيلَةٍ      خَطَرَ النَّسِيمِ بِهِ ضُحَى فَتَفْتُقَا

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الأبلق : حصن مشهود في الجاهلية كان للسومل .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

تَأْتِي عَلَى الْكِتْمَانِ غَيْرَ تَصَوُّعٍ مَنْ ذَا يَصُدُّ الْمِسْكَ عَنْ أَنْ يَغْبِقَا  
وقال يمدح أبا اليمن سعيد بن عليّ التتوخى المقرئ: <sup>(١)</sup> [الطويل]

عَزَفْتُ عَنِ الْأَحْيَابِ غَيْرَ ذَوِي النَّهْيِ      فَلَسْتُ بِمُشْتَاقٍ وَغَيْرِكَ شَائِقٌ <sup>(٢)</sup>  
وَمَالِي لَا يَقْتَادُنِي نَحْوُكَ الْهَوَى      وَعِنْدِي حَادٍ مِنْ نَدَاكَ <sup>(٣)</sup> وَسَائِقٌ  
أَثْنِي جَنَانِي عَنْكَ أَطْلُبُ مَطْلَبًا      وَأَطْلُبُ خَيْرًا مِنْهُ إِنِّي لَمَائِقٌ  
يُطِيعُ النَّوَى مَنْ خَافَ فِي أَرْضِهِ الطُّوَى      وَلَوْلَا احْتِبَاسُ الْغَيْثِ مَا شِيمَ بَارِقُ  
أَيَا ابْنَ عَلِيٍّ إِنْ تَرَدَّدْتَ فَاشْتِمِلْ      رِدَاءَ الْمَعَالِي إِنَّهُ بِكَ لَاقِقُ  
فَأَنْتَ حَقِيقٌ <sup>(٤)</sup> بِالْعَلَاءِ وَبِالْثَنَا      إِذَا الْحَقُّ يَوْمًا أَوْجَبَتْهُ الْحَقَائِقُ  
لَعَنَرِي لَنْ كُنْتُ أَمْرًا فَاتَهُ الْغِنَى      فَحَسْبِي غِنَى أَنِّي بِجُودِكَ وَائِقُ  
وَقَدْ عَلَقْتَنِي النَّائِبَاتُ قَوْنِحَهَا      أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي بِحَبْلِكَ عَالِقُ  
أَلَمْ تَرَ <sup>(٥)</sup> أَنِّي مِنْ أَبِي الْيَمَنِ نَازِلُ      بَحِثْ تَحَامَانِي الْخُطُوبُ الطَوَارِقُ  
أَلَمْ يُغْنِنِي بَحْرُ بِجُودِكَ زَاخِرُ      أَلَمْ يَحْمِنِي طَوْؤُ بِعِزِّكَ شَاهِقُ  
أَلَمْ يَكْ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ صَارِمُ      لِهَامِ الْجِدَى وَالْفَقْرِ وَالذُّهْرِ فَالِقُ <sup>(٦)</sup>  
سَمَاوُكَ مِدْرَارَ وَرِيحِكَ غَضَّةُ      وَعِزُّكَ قَهَارَ وَمَجْدُكَ بَاسِقُ

(١) انظر الديوان : ٣٠٥ - ٣٠٨ من قصيدة مطلعها :

سِوَايَ لِمَنْ لَمْ يَمُشِقْ الْمَجْدَ شَائِقُ      وَغَيْرِي لِمَنْ لَمْ يَهْطَفْ الْحَمْدَ وَابِقُ

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : هَوَاكَ .

(٤) في الديوان : الْحَقِيقُ .

(٥) في الديوان : تَدْرُ .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



وما برحت منك الخلائق تَعْتَلِي  
إِذَا مَا تَنَوَّخِي سَمَا لِفَضِيلَةٍ  
تَوَسَّلْتَ مِنْهُمْ بَيْنَ<sup>(١)</sup> فَخِرِ عِمَادِهِ  
سَمَتْ بِسَعِيدٍ فِي تَنَوَّخٍ وَغَيْرِهَا  
بَازَهَرُ لَوْ أَلْفَى عَلَى الْبَذْرِ مَسْحَةً  
أَغْرُ إِذَا أَجْرَى الْكِرَامُ إِلَى مَدَى  
أَنَامِلُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَفَاتِحَ  
تَأَلَّى عَلَى الْإِسْرَافِ فِي بَذْلِ مَالِهِ  
فَوَالله مَا أَدْرَى أَتِلْكَ مَوَاعِدُ  
بَقِيَتْ لِعَبْدٍ عَائِدٍ لَكَ سَعْدُهُ  
نَطَقْتُ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَهْلُ لَخَيْرِهِ  
شَرَفْتُ بِهِ وَالْفَخْرُ فُخْرُكَ مِثْلَمَا  
غَرَّابُ مِنْ أَبْكَارٍ مَدْحٍ كَأَنَّهَا  
تَمَرُ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ كَأَنَّهَا

إِلَى سُودِدٍ لَا تَدْعِيهِ الْخَلَائِقُ  
تَحْلَى مُجَارِيهِ وَقُلُّ الْمُرَافِقُ  
صُدُورُ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتُ الذَّوَالِقُ<sup>(٢)</sup>  
ذَوَائِبُ مَجْدٍ بِالنُّجُومِ لَوَاصِقُ  
بِيَهْجَتِهِ لَمْ يَمَحِّقِ الْبَذْرَ مَاحِقُ  
شَاهَمَ جَوَادُ لِلْسَوَائِقِ<sup>(٣)</sup> سَابِقُ  
عَلَى أَنَّهَا لِلْحَادِثَاتِ مَغَالِقُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَنْتَصِدْ وَالصَّادِقُ الْعَزَمُ صَادِقُ  
تَقَدَّمَ مِنْ إِحْسَانِهِ أَمْ مَوَائِقُ  
وَعَشَتْ لِعَيْشٍ خَالِدٍ لَا يُفَارِقُ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ شَرَفِي أَنِي بِمَدْحِكَ نَاطِقُ  
تَعَطَّرَ مِنْ فَضْلِ اللَّطِيمَةِ فَاتِقُ<sup>(٦)</sup>  
كَمَائِمٍ مِنْ أَزْهَارِ رَوْضٍ فَتَائِقُ<sup>(٧)</sup>  
مَصْفَقَةٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ عَاتِقُ<sup>(٨)</sup>

(١) فِي الدِّيَّانِ : بَيْتٌ فَخِرٍ .

(٢) الذَّوَالِقُ : الْحَادَّةُ وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : لِلْسَوَائِقِ وَبَعْدَهُ بَيْتَانِ غَيْرُ مَثْبُتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : فَلَمْ يَنْتَصِرْ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) اللَّطِيمَةُ : الْمَسْكُ وَنَافِجَتُهُ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٨) فِي الدِّيَّانِ : كَرَائِمٍ مِنْ أَزْهَارِ رَوْضٍ وَبَعْدَهُ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٩) عَانَةٌ : بَلَدَةٌ فِي الْعِرَاقِ ، كَانَتْ مَشْهُورَةً بِخَمْرِهَا .

وقال بمدح القاضي فخر الملك: <sup>(١)</sup> [الوافر]

أرى العلياء واضحة السبيل  
إلى كم يقتضيك المجد دينا  
وأى فتى تمرس بالمعالي  
فكيف تخيم والأملك <sup>(٢)</sup> أدنى  
وقد نادى الندى هل من رجاء  
ولم أر قبله أملاً جواداً  
وكيف ترى مياة الفضل إلا  
ومالك أن تسوم الدهر خطاً  
إذا أمل الشاء عليك أثنوا  
أرى حلل النباهة قد أظلت  
فيا فخرى وفخر المليك مثنى  
فما للغر سائمة الحجول  
تجبل به على القدر المطول  
فلم بهجم على خطر مهول <sup>(٣)</sup>  
إليك من القداح إلى المجل <sup>(٤)</sup>  
وقال النبل هل من مستنيل  
يشار به على <sup>(٥)</sup> عزم بخيل <sup>(٦)</sup>  
وقد رشف بأفواه العقول <sup>(٧)</sup>  
إذا ما فزت بالذكور الجميل  
فسير <sup>(٨)</sup> للمكرمات بلا دليل  
تنازع في أطمار الخمول <sup>(٩)</sup>  
على لقد جريت بلا رسيل

(١) انظر الديوان : ٥٤ - ٦٠ وأول الأبيات هو مطلع القصيدة ، والقاضي فخر الملك ابن عمار خلف أخيه جلال الملك على طرابلس الشام سنة ٤٩٤ حتى استولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٣ ولفخر الملك دور كبير في مقاومتهم .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان : الأمل .

(٤) تخيم : تجين ، والقداح : سهام المير .

(٥) في الديوان : إلى .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) في الديوان : فسر في المكرمات .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَفَنَّنَ فِي الْعَطَاءِ الْجَزَلَ حَتَّى  
 غَرِيبُ الْجُودِ يَحْمَدُ سَائِلِيهِ  
 سَقَانِي الرَّيَّ مِنْ بَشَرٍ وَجُودٍ  
 وَأَعْلَمَ أَنَّ نَشْوَانَ الْعَطَايَا  
 أَمَا وَنَدَاكَ إِنَّ لَهُ لَحَقًّا  
 لَكِنَّ أَغْرَبْتَ فِي كَرَمِ السَّجَايَا  
 إِلَّا أَبْلَغَ مُلُوكَ الْأَرْضِ أَنِّي  
 لَدَى مَلِكٍ مَتَى نَكَبْتَ عَنْهُ  
 وَلَمَّا عَزَّ نَائِلُهُمْ قِيَادًا  
 وَطَلَقْتَ الْمُنَى لَا الْعَزْمَ يَوْمًا  
 وَلَوْلَا آلَ عَمَارٍ لَبَاتَتْ  
 أَعْزُونِي وَأَغْنُونِي وَمِثْلِي  
 وَحَسْبُكَ أَنِّي جَارٌ لِقَوْمٍ  
 إِلَّا لِلَّهِ دَرُّ نَوَى رَمَتْ بِي  
 وَدَرُّ نَوَائِبٍ صَرَفَتْ عِنَانِي  
 أَسْرُ بَانَ لِي جَدًّا عَثُورًا  
 وَلَوْلَا قُرْبُهُ مَا كُنْتُ يَوْمًا  
 وَقَدْ يَهْوَى الْمُحِبُّ الْعَدْلَ شَوْقًا  
 حَبَانِي فِيهِ بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَرَضَ الْحَمْدُ الزَّمَّ لِلْسُّتُولِ  
 كَمَا رَقَصَ الْحَبَابُ عَلَى الشُّمُولِ  
 سَيَخْمَرُ بِالْغِنَى عَمَّا قَلِيلٍ  
 يُبْرِئُ بِهِ إِلِيَّةَ كُلِّ مُوَلٍ  
 لَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنْ كَرَمِ الْأَصُولِ  
 لَبِسْتُ الْعَيْشَ مَجْرُورَ الذُّيُولِ  
 فَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِمُسْتَطِيلٍ  
 وَفَبِتُ الصُّعْبَ مِنْهُمْ لِلذُّلُولِ  
 لَهُنَّ وَلَا الرَّاكِبُ لِلذَّمِيلِ  
 تَرَى عَرْضَ السَّمَاءِ قَيْدَ مِيلٍ  
 أُعِينَ بِكُلِّ مَنَاعٍ بِذُولِ  
 يُجِيرُونَ الْقَرَارَ مِنَ السُّيُولِ  
 إِلَى أَكْنَافِ ظِلِّهِمُ الظُّلِيلِ  
 إِلَى تَلْقَائِهِمْ عِنْدَ الرَّحِيلِ  
 وَعَمَارُ بْنُ عِمَارٍ مُقِيلِي  
 لِأَشْكَرَ حَادِثَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
 إِلَى ذِكْرِ الْأَحْبَةِ لَا الْعَدُولِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

له كَرَّمَ الْعَمَامَ يَجُودُ عَفْوًا  
 وما إن زِلْتُ أَرْغَبُ عَنْ نَوَالٍ  
 تَجُودُ بِطِيبِ رِيَاها الْخَزَامِي  
 وَغَيْرِي مَنْ يُصَاحِبُهُ خُضُوعُ  
 يَغُثُّ إِذَا أَصَابَ الضَّمِيمُ شَرِبًا  
 تَرْفَعُ مَطْلَبِي عَنْ كُلِّ جُودٍ  
 وَمَالِي لَا أَعَافُ الطَّرْقَ وَرَدًا  
 وَقَدْ عَلَّمْتَنِي خُلُقَ الْمَعَالِي  
 وَلِي عِنْدَ الزَّمَانِ مُطَالِبَاتٌ  
 وَإِنْ فَتَى رَأَاكَ لَهُ رَجَاءٌ  
 وَرُبَّ صَنِيعَةٍ خُطِبَتْ فَرُفَّتْ  
 أَيْنَ قَدَرِ اضْطِنَاعِكَ لِي بِنُعْمَى  
 إِذَا مَارَوْضَ الْبَطْحَاءِ غِيثٌ  
 وَأَعْلَيْنَ حُسْنِ رَأْيِكَ فَيَرْجَحُ  
 فَلَيْسَ بِعَاقِبِي ثَوْبٌ أَكَلْتُ  
 فَإِنَّ السِّيفَ يُعْرِفُ مَا بَلَاهُ  
 فَيَغْنَى عَنْ ذَرِيعٍ أَوْ وَسِيلٍ  
 يَقْلُدُنِي يَدًا لِسَوَى الْمُتَّيِلِ  
 وَيَغْدُو الشُّكْرَ لِلرَّيْحِ الْقَبُولِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْتُمْ مِنَ الدُّمُوعِ عَلَى الْغَلِيلِ  
 وَبَعْضُ الذَّلِّ أَوْلَى بِالذَّلِيلِ  
 فَمَا أَبْغَى بِجُودِكَ مِنْ بَدِيلٍ  
 وَقَدْ عَرَضْتُ حِيَاضَ السَّلْسِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا أُرْتَاخُ إِلَّا لِلنَّبِيلِ  
 فَمَا عُذْرِي وَأَنْتَ لَهَا<sup>(٣)</sup> كَفِيلِي  
 لِأَهْلٍ أَنْ يُبَلِّغَ كُلَّ سُؤْلِ  
 إِلَى غَيْرِ الْكَفِيِّ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْبُغُولِ  
 تَبَوَّحُ بِسِرٍّ مَا تُسْدِي وَتُوَلِّي  
 تَبَيَّنَ فَضْلُ عَارِضِهِ الْهَطُولِ  
 عُدْوَى فِي الْمَوَدَّةِ مِنْ خِلِيلِي  
 شَبَا عَزْمِي وَلَمْ يَكْ بِالْكَلِيلِ  
 بِمَا فِي مَضْرِبَتِهِ مِنَ الْقُلُولِ

(١) القبول : ربح العُبا وهي تهب من الشرق .

(٢) الطرق : الماء الذي خاضت فيه الإبل ، السلسيل : الماء السائغ .

(٣) في الديوان : بها .

(٤) في الديوان : غير الكفوي .

وكائن بالعواصم من معنى  
أقمت بأرضهم فجللت منها  
ولكن قادنى شوقى إليكم  
فاطلع فى سمائك من ثنائى  
سواير تملأ الآفاق فضلاً  
قصائد كالكنائن فى حشاها  
نزاع عن قسى الفكر يؤمى  
وكن إذا مرقن يسمع صب  
إذا ما أنشدت فى القوم رقت  
تزور أبا على حيث أرسدت  
فعدراً إن عجزت لطول همى  
فإن وجى الجياد إذا تمادى  
وقال بمدح المكين أبا محمد إسماعيل بن أمى المحسن بن الحسن  
الأنصارى: (٣)

خليلى ما كل العسير بمعجز  
ليس أخو الحاجات من بات راضيا  
مرامى ولا كل اليسير يُنال  
يعجز على الأقدار فيه يُحال

(١) يريج : يرجع وينقاد .

(٢) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) انظر الديوان : ٢٨٩ - ٢٩٢ وهى من قصيدة مطلعها :

أصون لسانى والجنان يُذال واقصر بئسى والشجون طوال

تَقَلَّبْتُ فِي ثَوْبِي رِخَاءً وَشِدَّةً      كَذَلِكَ أَحْوَالُ الزَّمَانِ سِجَالُ  
 وَقَدْ وَسَمْتَنِي الْأَرْبَعُونَ بِمَرِّهَا      وَحَالَاتِ بِشَيْنِي لِلشَّيْبَةِ حَالُ  
 فَلَيْتَ الَّذِي أَرْجُو مِنَ الْعَمْرِ بَعْدَهَا      يَطِيبُ بِهِ عَيْنُشَ وَيَنْعَمُ بِأَلُ  
 يَقُولُ أَنَا سَ كَيْفَ يُعْجِزُكَ الْغِنَى      وَمِثْلُكَ يَكْفِيهِ الْفِعَالُ مَقَالُ  
 وَمَا عِنْدَهُمْ أَنْ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ      وَنَقْصُ وَمَا قَدَّرَ الْحَيَاةُ سُؤَالَ  
 تَرَفُّعْتُ إِلَّا عَنْ نَدَى ابْنِ مُحَسِّنٍ      وَخَيْرُ النَّدَى مَا كَانَ فِيهِ جَمَالُ<sup>(١)</sup>  
 تَدَانَتْ بِهِ الْغَايَاتُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ      وَخَفَّتْ بِهِ الْحَاجَاتُ وَفِي يُقَالُ<sup>(٢)</sup>  
 مَتَى أَرْجُ إِسْمَاعِيلَ لِلْعَزِّ وَالْغِنَى      فَمَا هُوَ إِلَّا عِصْمَةٌ وَثِمَالُ  
 فَتَى ظَافَرْتُ هِمَامَتَهُ عَزَمَاتِهِ      كَمَا ظَافَرْتُ سُمَرَ الصُّعَادِ نِصَالُ  
 هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُغِيبُهُ      عَلَى طُولِ أَوْقَاتِ الزَّمَانِ كَمَالُ  
 مِنْ الْقَوْمِ ذَاكَ النَّاسَ عَنْ نَيْلِ مَجْدِهِمْ      قِرَاعُ لَهُمْ دُونَ الْعُلَى وَنِصَالُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا قَاوَلُوا بِالْأَخَوَذِيَّةِ أَفْحَمُوا      وَإِنْ طَاوَلُوا بِالْمَشْرِفِيَّةِ طَالُوا  
 أَوْلَئِكَ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَرَهْطُهُ      إِذَا عُدَّ فَعَرُ بِأَهْرَ وَجَلَالُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ سَارَ يَسْتَقَرُّ نَدَاكَ إِلَى الْغِنَى      فَلَيْسَ بِمَخْشَى عَلَيْهِ ضَلَالُ  
 وَمَا جَوْهَرُ الْأَشْيَاءِ وَالْخَلْقِ خَافِيَا      إِذَا مَا طِبَاعٌ مَيَّزَتْ وَجِلَالُ  
 لَفْضَلُ مَا بَيْنَ السُّيُوفِ مِثْلُهَا      وَقَضَلُ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ فِعَالُ

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَأْخُرُ عَنْكَ الْمَدْحُ لَا عَنْ تَجَنُّبِ  
وَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يَمَلُّ كَمَا انْتَنَى  
يُرَانُ بِهِ عَرْضُ الْفَتَى وَهُوَ مَاجِدٌ  
فَلَا يَسْتَرِثُ مِيعَادَ مَجْدِكَ جَاهِلٌ  
فَإِنْ نُجُومُ اللَّيْلِ فِي جَنَدِيسِ الدَّجَى  
وَقَالَ يَمْدَحُهُ: (٣)

مَالِي عَلَى صَرْفِ الْحَوَادِثِ مُسْتَعِدٌّ  
مَنْ لَا يَعُدُّ الْبَحْرَ نَهْلَةً شَارِبٌ  
إِنْ سِيلَ عِنْدَ الْجُودِ كَانَ عَمَامَةً  
يَا أَبْنَ الْمُحْسَنِ طَالَمَا أَحْسَنْتَ لِي (٦)  
إِنْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْكَ ثَوْبٌ مَدَائِحِي  
وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا النِّجْمِ يَمِينُ الْمَلِكِ: (٨)

وَحَيْلٌ تَمَطَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَانَهُ  
تَرَادُفٌ وَقَدْ هَلَمَّ أَوْ زَاخِرُ الْيَمِّ

(١) فِي الدِّيَّانِ : وَلَكِنَّهُ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيَانٌ غَيْرُ مُثَبِّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) انْظُرِ الدِّيَّانَ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

أَدْنَى اشْتِيَاقِي أَنْ أَبْقِيَتْ عَلِيلاً وَأَقْلَبُ وَجْدِي أَنْ أَذُوبَ نَحْوَلَا

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ خَمْسَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) فِي الدِّيَّانِ : طَالَمَا أَحْسَنْتَ لِي .

(٨) انْظُرِ الدِّيَّانَ : ١٤٧ - ١٥١ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

إِيَّا بَيْنَ مَا سَلَطْتَ إِلَّا عَلَى ظُلْمِي وَيَسَاحِبُ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي سِوَى السَّوْمِ

مَخْتَارَاتُ الْبَارُودِيِّ ج ٣

شَقَقْتُ دُجَاهَهُ وَالنَّجُومَ كَانَهَا (١)  
 إِلَى مُسْتَبَدٍّ بِالْفَضَائِلِ قَاسِمِ  
 لِهَمَّتِهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْفَرَ الْقَسَمِ  
 تَعَدُّ عُلَاهُ مِنْ مِثَاقِبِ دَهْرِهِ  
 كَعَذِّكَ فَضَّلَ اللَّيْلَ بِالْقَمَرِ التَّمَّ (٢)  
 تَبَلَّجَ طَلَقَ الرَّأْيَ فِي الْحَادِثِ الْجَهْمِ  
 وَتَطَرَّفَ مِنْهُ شَيْمَةُ الزَّمَنِ الْقَدَمِ (٣)  
 وَيَشْرَفُ نَفْسًا أَنْ يَلْدَ مَعَ الْإِثْمِ  
 وَيَصْنُتُ عَنْ جَلْمٍ وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمِ  
 وَأَقْدَامُ عَزَمٍ فِي تَأْيِيدِ ذِي حَزْمِ  
 فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا نُهْبَةُ الشَّرَفِ الْفَخْمِ (٤)  
 وَرَوْضَتِ السَّاحَاتِ وَالْغَيْثُ لَمْ يَهْمِ  
 بَعِيدِ عُرَى الْعَقْدِ الْوَكِيدِ مِنَ الْقَصْمِ  
 وَلَا تَطْبِي أَجْفَانَهُ خُدْعُ الْحُلْمِ (٥)  
 بِكَفِّكَ لَا تَخْلُو مِنَ الْجُودِ وَاللَّثْمِ  
 وَكُلْ ذُبُولٍ غَيْرَةً بِالْقَنَا الصَّمِّ  
 أَفَدْتَ بِهَا مَا يُعْجِزُ الْحَرْبَ فِي السَّلْمِ

(١) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : في ظلِّ جوده .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : الشاء .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



كَفَيْتَ الْحُسَامَ الْعَضْبَ قُلْ غِرَارِهِ  
 وَجَارَكَ مِنْ لَافِضٍ يُنْجِدُ سَعْيِهِ  
 لَكَ الدَّرَوَةُ الْعَلِيَاءُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرٍ  
 لئن أَوْحَدْتَنِي النَّائِبَاتُ فَإِنِّي  
 وَإِنْ لَمْ أَفِدْ غُنْمًا فَفَرُّكَ كَافِلٌ  
 هَجَرْتُ إِلَيْكَ الْعَالَمِينَ مُحِبَّةً  
 وَسَيَّارَةً يَكْرِ قَصَرْتُ عِنَانَهَا  
 نَمَا ذِكْرُهَا قَبْلَ اللِّقَاءِ وَإِنَّمَا  
 كَمَخْتُومَةِ الْبِدَارِ نَمَّ بِفَضْلِهَا  
 حَدِيثُهُ عَصِرَ كُلَّمَا أَمْتَدَ دَفْعُهَا  
 وَمَا فَضْلُ بِنْتِ الْكَرَمِ يَوْمَا يَبِينِ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاضِي فخر الملك: (١)

وَرَكِبَ أَمَاطُوا الهمَّ عَنْهُمْ بِهِمَّةً  
 قَطَعْتُ بِهِمْ عَرَضَ الْفَلَاةِ وَطَالَمَا  
 سَوَاءٌ بِهَا أَدْنَى الْمَرَامِ وَأَقْصَاةُ (٢)  
 رَمَى مَقْتَلِ الْبَيْدَاءِ عَزَمِي فَأَضْمَاهُ

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : وَأَمْتَتْ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) الدِّهْمُ : الْكَثِيرُ الْعَدَدِ . .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ سَبْعَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ : بَوَحَى .

(٦) أَنْظَرَ الدِّيَّوَانُ : ٧٤ - ٧٦ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلُوعِهَا :

فَبُيَا طَيْفَكُمْ أَحَدَى عَلَى النَّهْأِ مَسْرَاهُ  
 فَمَنْ لَمَشَوْقُ أَنْ يُهَوِّمَ جَفْنَاهُ

(٧) فِي الدِّيَّوَانِ : سَوَاءٌ بِهَا أَقْصَى الْمَرَامِ وَأَدْنَاهُ .

وسَيَرُ كإِمَامِضِ الرُّوقِ وَمَطْلَبِ  
إِلَى الْمَلِكِ الْجَعْدِ الْجَزِيلِ عَطَاؤُهُ  
إِلَى رَبِّعِ عَمَّارِ بْنِ عَمَارٍ الَّذِي  
وَلَمَّا بَلَغْنَاهُ بَلَغْنَا بِهِ الْمُنَى  
فَتَى لَمْ نَجِلْ يَوْمًا بِرُكْنِ سَمَاجِهِ  
أَغْرُ صَبِيحِ عِرْضُهُ وَجَبِيئِهِ  
دَعَوْنَا رَقُودَ الْحَطِّ بِأَسْمِكَ دَعْوَةً  
وَجَدْتَ فَاتْنَيْنَا بِحَمْدِكَ إِنَّهُ  
مَكَارِمُ أَذْبَنَ الزَّمَانَ فَقَدْ عَدَا  
أَيَا مَنْ أَذَالَ الدُّهْرُ حَمْدِي فَصَانَهُ  
وَعَلَّمَنِي كَيْفَ الْمَطْلَبُ جَوْدُهُ  
لَأَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَنِي وَحَمَيْتَنِي  
أَنْلَتَنِي الْقَلْبَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي  
وَأَمَضَيْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِي بَعْدَمَا  
فَدَوْنَكَ ذَا الْحَمْدِ الَّذِي جَلَّ لَفْظُهُ  
فَلَا ظَلَّ إِلَّا فِي جَنَابِكَ رَوْضُهُ

لِبِسْنَا الدُّجَى مِنْ دُونِهِ وَخَلَعْنَاهُ  
إِلَى الْقَمَرِ السَّعْدِ الْجَمِيلِ مُحْيَاهُ  
تَكْفُلُ أَرْزَاقَ الْعُفَاةِ بِجَدَّوَاهُ  
وَشَيْكَأُ وَأَعْطَيْنَا الْغِنَى مِنْ عَطَايَاهُ  
عَلَى حَدَثَانِ الدُّهْرِ إِلَّا هَدَمْنَاهُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُمَا أَفْعَالُهُ وَسَجَايَاهُ<sup>(٢)</sup>  
فَهَبْ كَأَنَّا مِنْ عِقَالٍ نَشْطُنَاهُ  
ذِمَامٌ بِحَكْمِ الْمَكْرُمَاتِ قَضَيْنَاهُ  
بِهَا مُقْلِعًا عَمَّا جَنَى وَتَجَنَّاهُ  
وَقُلُوصَ ظِلِّ الْعَيْشِ عَنِ فَاضِفَاهُ  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا الْمَطْلَبُ لَوْلَاهُ  
لِيَالِي لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا جَاهُ  
وَأُمْتَنَى الْخُطْبُ الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ  
عَمِرْتُ وَحَدَّاهُ سَوَاءُ وَصَفَّحَاهُ<sup>(٣)</sup>  
وَدَقُّ عَلَى الْأَنْهَامِ فِي الْفَضْلِ مَعْنَاهُ  
وَلَا بَاتَ إِلَّا فِي فِنَائِكَ مَاوَاهُ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) يرى محقق الديوان أن الرواية الأصح للبيت (فلا ظلَّ) بمعنى نزل عليه الظل ، إلا من جباك .

## مختار شعر الأرجاني

قال يمدح الوزير أبا العباس أحمد بن علي<sup>(١)</sup> [الكامل]

مَنْ لِي بَنَى كَرَمَ أَقْرَطُ سَمْعَهُ      شكوى زمانٍ مرٍّ في غُلَوَائِهِ  
 إِنَّ الزَّمانَ إِذَا دَهَا بِصُروفِهِ      شَكِيتَ عَظَائِمُهُ إِلَى عَظَمَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 ولأحمد بن عليّ اجتمعتُ علًّا      لم تجتمع من قبله لسوائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكُ المَرءِ دُونَ أَهْلِ زَمَانِهِ      يَلِكُ المَوَاتِ لِمَبْتَدَى أَحْيَائِهِ  
 ماضى العزيمة لا يطاقُ سؤالُهُ      أَبَدَ الزَّمانِ لِسَبْقِهِ بَعَاطِيهِ  
 يُفْنِي ذَخائِرَهُ وَيُبْقِي ذَكَرَهُ      افناؤُهُ نَهَجٌ إِلَى إِبْقَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا أَمَاتَ المَالَ أَصْبَحَ وارثًا      مِنْ أَمَلِ أَحْيَاءٍ حُسْنُ ثَنَائِهِ  
 دُخْرَانٍ مَوْقُوفَانِ قَدْ بَقِيََا لَهُ      حَمْدٌ وَمَجْدٌ طَالَ قَرُوعُ بِنَائِهِ  
 مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَصَرَّمَا فَالْحَمْدُ مِنْ      أَمْوَالِهِ وَالْمَجْدُ مِنْ آبَائِهِ  
 وَأَجَلٌ مِنْ آلَائِهِ عِنْدَ الْوَرَى      مِنْهُ أَحْتَقَارُ الْغَرِّ مِنْ آلَائِهِ

(١) انظر ديوان الأرجاني (أبو بكر أحمد بن الحسين)، بتصحیح أحمد بن عباس الازهرى، مطبعة جريدة بيروت ٣٠٧ هـ، ص ٨. والأبيات من قصيدة مطلعها:

بِرمي فُلْدَى وهو فى سُدَائِهِ      أَتْرَاهُ لَا يَخْشَى عَلَى حِوَسَائِهِ  
 (٢) بعله بيت ساقط.

(٣) بعله بيتان ساقطان.

(٤) رواية الديوان: (.. إفناؤُها نهجٌ إلى إبقائه) وهو الأفضل.

وقال يمدح: (١)

[الطويل]

عَضَلْتُ أَبْنَةَ الْفَكْرِ الْمَصُونَةَ خَوْفَ أَنْ  
وَأَلَيْتُ لَأَزَارَتْ كَرِيمَةً يَذْحِي  
فَلَمَّا مَذَحْتُ الْمَاجِدَ أَبْنَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَبْرُتَ يَمِينُهُ  
غَدَا شَرَفَ الْإِسْلَامِ سَائِسَ دَوْلَةٍ  
فَلِلَّهِ مَاضَمْتُ جَمَائِلَ سَيْفِهِ  
لَهُ بَسْطَتَا كَفَّ بِبَاسٍ وَنَائِلٍ  
أَيَا مَنْ دَعَانِي رَائِدُ السَّعْدِ نَحْوُهُ  
وَمَنْ صَدِيقْتُ عَيْنِي بَنَاشَةُ الْوَرَى (٢)  
فَمَا أَنْتَ إِلَّا خَيْرٌ مِنْ وَسَمِ الثَّرَى  
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ وَجْهًا إِذَا بَدَا  
تُرَفُّ إِلَى مَنْ لَيْسَ كُفَّةً ثَنَاءً (٣)  
مَنْ النَّاسِ إِلَّا أَكْرَمَ الْوُزَرَاءِ (٤)  
وَقَيْتُ لَدَى الْعَلَيَاءِ أَيْ وَقَاءٍ  
يَمِينِي وَأَعْطْتُ فَوْقَ كُلِّ عَطَاءٍ  
لَهَا أَبَدًا مِنْهُ رَيْبٌ وَلَا (٥)  
لِدَاعِي النَّدَى مِنْ هِزَّةٍ وَمَضَاءٍ (٦)  
وَسَجَلًا مَعَالٍ مِنْ لَهَى وَدَمَاءٍ (٧)  
فَالْقَيْتُ رَحْلِي فِي أَعَزِّ فَنَاءٍ  
فَلَمَّا رَأَتْهُ حُودِثَتْ بِجَلَاءٍ (٨)  
بَجْرٍ قَنَاةٍ أَوْ بَجْرٍ رِذَاءٍ (٩)  
عَلَى مَتْنٍ طُرِفَ تَحْتَ ظِلِّ لَوَاءٍ

(١) انظر الديوان : ص ١٩ - ٢١ والآيات من قصيدة مطلعها :

وطالع من مشرق النجباء في ليلة من صُذِفِه لِسِلَاءِ

(٢) رواية الديوان : (عَضَلْتُ ..) وهي الصحيحة : أَيْ مَنَعْتُ .

(٣) رواية الديوان : (وَأَلَيْتُ لَأَزَارَتْ) .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) المهزة : النشاط . ويعدّه في الديوان بيتان غيره مشتبّهين في المختارات .

(٦) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

(٧) رواية الديوان : (ومن صديق عيني ..) .

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده بيت ساقط .

ولا فخرَ عندى فى وجودِ وضيئِهِ إذا كانتِ الأخلاقُ غيرَ وضاء  
وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائى (١): [الطويل]

لقد كانَ ليلَ الفضلِ فى الدهرِ داجياً (٢) إلى أنَ بَدَا لِلنَّاظِرِينَ شهابُ (٣)  
هُمامٌ تجلَّى فى الزَّمانِ فأقبلتِ إلى العزِّ مِنَّا تَشَرِّبُ رِقَابُ  
وكالشمسِ ما إنْ تُضْرَبَ الحُجُبُ دونه ولكنَ بفضلِ النورِ عنه حِجَابُ  
غمامٌ ندى والمادحونَ جَنوبه إذا ضَمُّهم والزائرِينَ جَنَابُ  
فَمِنْ فَضْيةٍ طولَ الزمانِ فضيضُهُ ومن ذهبٍ ينهلُ منه ذهابُ  
وبيتٌ علّا عنه صوادِرُ لم تَزَلْ حقائبُ وفِدٍ مِلْؤُهُنَّ ثَوَابُ (٤)  
يُريك الكرامَ الذّاهِبِينَ لقاؤُهُ فلُقيته حشرٌ لهم ومآبُ (٥)  
له منطقُ ماءِ التَّهَيّ منه صَيَّبَ وفكرُ سهامِ الرّأى مِنْهُ صِيَابُ  
وأعطيةٌ للفاضلينَ جزيلةٌ وأفنيةٌ للزّائرِينَ رِحابُ  
خَوَى مِنْ ثَناءِ النَّاسِ أَوْفى نَصيبه كريمٌ له فى الأكرمينَ نِصابُ  
وغيثٌ على جِينِ البلادِ جَدِيَّةٌ وليثٌ على جِينِ الأيسنةِ غَابُ  
مِنَ الْغُلْبِ فراسُ الفوارسِ ضيغمٌ له الرُّمَحُ ظفرٌ والمُهَنْدُ نَابُ (٦)

(١) انظر الديوان : ص ٣٦ - ٣٨ . الأبيات من قصيدة مظلما :

إذا لم يَخُنْ صَبٌّ ففيمِ جَنابٍ وإن لم يَكُنْ ذَنْبٌ فمِمُّ يُنَابُ

(٢) رواية الديوان : (وقد) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) الغلب جمع أغلب وهو الأسد .

قليلٌ أحتفالٍ بالحروب وهولها  
 إذا أهرتز رمحٌ قال راوغٌ ثعلبٌ  
 فندى لك قومٌ فى العلاء أشابةٌ  
 وهل يبلغُ الحسادُ شأوك فى العلى  
 إليك غلبنا الدهرَ قرناً مكادحاً  
 أطير إلى ناديك قرطٌ صبابيةٌ  
 فدونك بالمعد الثمين تحلياً  
 وعش للعلى ماكرَ فارسٍ أذهم  
 جمعت لأهل الدهر بأساً ونائلاً  
 وقال يمدح الصدر الكبير الوزير كمال الدين «أبا طالب» على بن أحمد  
 السُميرى: (٧)

أزوارَ زوراءِ العراق تبأدروا  
 وما عذرٌ تُجِبُ فى متونٍ نجائبٍ  
 لها بعدَ خمسٍ فيضُ خمسةٍ أبحرٍ  
 إذا وردتْ أو فيضُ خمسٍ سَحائبٍ  
 بكفى على ندى المعالى التى سمت  
 وهل فوقه من مُستزادٍ لراغبٍ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) الأشابه : الأَحْلَامُ .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) الْفِرْقُنُ ( بكسر الفاف ) للإنسان : مثله فى الشجاعة والعلم وغير ذلك .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (فدونك بالمعد الثمين تحلياً إذا نيط بالجيد الذليل سحابٌ

(٧) انظر الديوان : ص ٤٨ - ٥٠ والأبيات من قصيدة مظمها:

لها فى حمى منى وراء الشرائب منازكٌ لأتغشى بأيدي الركائب

رَدُّوا يَابَنَى الْأَمَالِ جَمَّةَ جُودِهِ      فَمَا الْبَحْرُ مِنْ غُرْفِ الْأَكْفِ بِنَاصِبِ  
وَسَيَرُوا إِلَى ظِلٍّ مِنَ الْعَدْلِ سَابِغٍ      وَمِيلُوا إِلَى نَجْمٍ مِنَ الْفَضْلِ ثَابِتِ  
إِلَى بَيْتِ جُودٍ مَايزَالُ حَجِيجُهُ      يُوَافُونَ مِلَّةَ الطَّرِيقِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ مَغْشَى الرِّوَاقِ يَوْمُهُ      بَنُو الدَّهْرِ مِنْ نَاءٍ وَدَاءٍ مُصَاقِبِ  
تَسِيحُ مِيَاهُ الْجُودِ مِنْ بَطْنِ كَفِهِ      لِكُلِّ أَنَاثٍ فَهِيَ شَتَّى الْمَشَارِبِ  
وَيُحْسَبُ مَايُتَدَوَّى بِهِ مِنْ خُطُوهِ<sup>(٢)</sup>      أَسَارِيرُ كَفِّ وَهِيَ طَرَقُ الْمَوَاهِبِ<sup>(٣)</sup>  
يَقْلُ الْعِدَى بِالْكُتُبِ مِنْ لُطْفِ رَأْيِهِ      فَإِنْ لَمْ يَطِيعُوا فَلَهُمْ بِالْكَتَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ طَرَفٌ رَأَى لَمْ تَزَلْ تَجْتَلِي بِهِ      وَجْهَ الْمَسَاعِي فِي مَزَايَا الْعَجَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا خَابَتِ الْأَمَالُ فَيْكَ بِحَالِهِ      فَمَا أَمَلُ الْأَقْوَامِ فَيْكَ بِخَائِبِ  
وَقَالَ يَمْدَحُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ      مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَنْبَارِيُّ كَاتِبُ  
دِيْوَانِ الْإِنشَاءِ لِلْمُسْتَرَشِدِ بِاللهِ :<sup>(٦)</sup>

[الطويل]

أَغْضَى عَلَى وَتَرٍ وَلِلْسَيْفِ قَائِمٌ      وَأَقْعَدُ عَنْ مَجْدٍ وَلِلْعَيْسِ غَارِبُ<sup>(٧)</sup>  
أَلْفَتْ نَوَى الْأَلَاْفِ مِمَّا أَخْوَضَهُ      فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ يَنْعَبُ نَاعِبُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (ويحسب مايتدو به من خطوهِ . .)

(٣) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٤) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ص ٥٨ - ٦١ والأبيات من قصيدة مظلماً :

أَسْأَلُ زَكَبَ الْجَوِّ وَهُوَ كَوَاكِبُ      وَاهْزُمُ جُنْدَ اللَّيْلِ وَهُوَ غِيَامِبُ

(٧) الوتر : الثَّارُ . والغراب ما بين العتق والنَّامِ .

وفارقتُ أصحابي فقال فراقهم  
أفى كلِّ يومٍ للزمانِ بَصَفَحَتِي  
وكان عجباً فيه لو أنَّ ساعةَ  
أخلاقى لو كان الزمانُ كَعَهْدِهِ  
وآبَ إلى أحبابه ودياره  
ولكنَّ عَدَّتْنِي أَنْ أَعُودَ إِلَيْكُمْ  
وكان النوى يكفى لتفريق بيننا  
وانى على ماى ليجذبُ همتى  
حلقتُ بأنضاءِ السَّفارِ ذَوَائِبِ  
تحفُّ بها أيدٍ كأنَّ مرورها  
لأَدْرَعَنَّ الليلَ أَسْحَبُ ذَيْلَهُ  
بصحب لهم يفضُّ السيوفِ أَضالِعَ  
وهلَّ عَنْ سَدِيدِ الدَّولةِ القَرَمِ مَعْدَلُ  
أَمَلْنَا إِلَيْهِ الأَرَحِيَّةَ<sup>(١)</sup> فى الْفَلَا  
ولو أنَّ ما يُحَدِّثِينَ منها نَواظِرُ  
فكيف وقد حجتُ بنا بَيَّتْ سُوْدِدِ

تأمل فما غىرى لك اليومَ صاحبُ  
نُدُوبٍ سَهامٍ كلهنِ صَوائِبِ  
تمرُّ ولا تتنابُ فيها عِجائِبِ  
لأَسْمَحَ مَطْلُوبِ وَأَنْجَحَ طَالِبِ  
مَشُوقٍ إِلَيْهِمْ حاضِرُ الْقَلْبِ غَائِبِ  
من الدهرِ هذى الحادِثاتُ الْغرائبِ  
فكيف إذا كان النوى والنوائِبِ  
إلى الشَّرَفِ العالى من الْجَدِّ جاذِبِ<sup>(٢)</sup>  
عليهن أنجابتُ وهُنَّ نَجائِبِ  
سِراعاً فُوقَ الأرضِ أيدٍ حَواشِبِ  
إلى أن يُرى فرعُ من الصَّيحِ شائِبِ  
وعيس عليهنَّ الرِّجالُ غَوارِبِ<sup>(٣)</sup>  
إذا أَسَامَتِ النَجَجُ الوَشِيكَ الْمَطالِبِ<sup>(٤)</sup>  
إلى أن تَلَقَّتْنا لَدِيهِ المَراحِبِ  
ولو أن ما يُكَسِّينَ منها ذَوائِبِ  
إلى مِثْلِهِ بِالْعِيسِ تُطوى السَّبابِيبِ

(١) رواية الديوان : ( . . إلى الشرف العالى من الجذب جاذِب )

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) أَرْحَبُ : قِيْلَةُ من هَمْدان تُنسب إليها النجائب الأرحية .



أخو المجدِّ أما للثناءِ فأنه  
إذا ما أتاهُ الرَّاعِبُونَ أعادَهُم  
فتى كَرُمَتْ أخلاقُهُ فأنشئت به  
توحد في عليائه فهو غرة  
فلا زمنٌ عاصٍ لما هو أمرٌ  
يروعُ الأعادي منه ليثُ كتابةٍ  
إذا خيَّرَ الأعداءُ بين كتيبةٍ  
عليهم بأسرارِ الأمورِ مجربٌ  
وأبلغ أفذت خلَّتْ عَيْنُ فِكْرِهِ  
وأسحبني ذيلَ الكرامةِ جاهداً  
فلا تنمى الأمجادُ إن لم تسر بها  
شموسٌ وأفواهُ الرواةِ مشارقُ  
وكلتُ بهنَّ الدهرَ حتَّى تَهْدَبَتْ  
وما الناسُ إلا شاعرانِ فناظِمٌ

كسوبٌ وأما للشراءِ فواهب<sup>(١)</sup>  
وملءُ أكفِّ الرَّاعِبِينَ الرغائبِ  
محاسنُ هذا الدهرِ وفي معائب<sup>(٢)</sup>  
لدهرٍ بهيمٍ والحجولِ المناقبِ  
ولا قدَّرَ ماحٍ لما هو كاتِبٌ  
ليمنى يديه من يراعٍ مَخالِبُ<sup>(٣)</sup>  
وبين كتابٍ منه قالوا كَتَّابُ<sup>(٤)</sup>  
تشفُّ وراءَ الفكرِ منه العواقِبُ  
فظلَّ لريبِ الدهرِ في يُعَاتِبُ  
وذو الفضلِ لا يشقى به مَنْ يُصاحبُ  
قوافٍ لأفاقي البلادِ جوائِبُ  
لهنَّ وأسماعُ الملوكِ مغاربُ  
على النقدِ إلا ما تعلَّلَ جادِبُ  
إذا ضمَّ شكلاً للكلامِ وحاطِبُ

(١) بعله بيتان ساقطان .

(٢) بعله سبعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : ( .. ليث كتابة .. )

(٤) بعله بيت ساقط .

وقال يمدح الوزير أبا العباس أحمد بن علي: (١)  
 أَبَتِ النَجِيَّةُ أَنْ تَزُودَ بِصَاحِبِي      إِلَّا أَغْرَ مِنْ الْكَرَامِ نَجِيَا  
 مَازَالَ بِي طَرَبٌ إِلَيْهِ يَهْزُنِي      وَلَمِثْلُهُ خُلِقَ الْفَوَادُ طَرُوبَا (٢)  
 نَدَبٌ تَسِرُ جَلِيسَهُ بِلِقَائِهِ      أَخْلَاقُ صَدَقٍ هَذَبَتْ تَهْذِيَا (٣)  
 يَبْغِي الْكَرِيمُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَجْتَنِي      أَمْلُ الْفَقِيرِ نَوَالُهُ الْمُؤَسَّوْبَا (٤)  
 فَكَانَهُ الظُّفْرُ الْهَنِيُّ بِلَوْغِهِ (٥)      يَلْتَذُّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيْبَا (٦)  
 يَا مَاجِدًا مَالِخَ بَارِقٍ يَشْرِيهِ      إِلَّا يَوَابِلُ جُودِهِ مَصْحُوبَا (٧)  
 مَازَلْتُ تَخْجُلُ بِالْكِتَابِ كِتَابِيَا      أَبَدًا وَتَفْصُلُ بِالْخَطَابِ خَطُوبَا  
 حَتَّى لَقَدْ غَارَتْ أَنْابِيْبُ الْقَنَا      وَحَسَدَنْ كَفَكَ ذَلِكَ الْأَنْبُوبَا  
 فَلَوْ اسْتَطَعَنْ تَشْبَهًا بِقُدُودِهِ      لَدُنُونِ مِنْهُ وَانْتَشَرَنْ كُحُوبَا (٨)  
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَرْمُ الَّذِي      مَازَالَ لِلدَّاعِي الصَّرِيخِ مَجِيَا (٩)  
 مِنْ كَانَ مَطْلَبُهُ بِسَاحَتِكَ الْغِنَى      فَالْمَجْدُ أَقْصَى مَا أَكُونُ طَلُوبَا (١٠)

(١) انظر الديوان : من مطلع القصيدة : ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (ندبا يسر جلسته بلفاته ..) . والنذب : الظريف النجيب .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (وكأنه ..)

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده بيت ساقط .

(١٠) بعده بيتان ساقطان .

إِنِّي أَدَلَّ عَلَى عُلَاكَ بِهَمَّةٍ      بَلَغَتْ بِوُدِّكَ مَطْمَحاً مَطْلُوبَا  
وَأُمْتُ بِالْقَرْبَى إِلَيْكَ فَطَالَمَا      جُعِلَ الْأَدِيبُ مِنَ الْأَدِيبِ نَسِيًّا<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح مهذب الدين أبا طالب بن البدر: <sup>(٢)</sup>

[الكامل]

وَقَوَّلْتُ بِي عَرْضُ كُلِّ تَنَوُّفٍ      بِهِمَاءُ فِتْلَاءِ<sup>(٣)</sup> الدَّرَاعِ دَلُوثُ<sup>(٤)</sup>  
مَازَالَ يُغْرَى بِي عَلَى طَوْلِ السُّرَى      لَمَمَ الْبِلَادِ نَجَاؤُهَا الْمَحْثُوثُ  
حَتَّى نَزَلْتُ بِسَرٍّ مَجِيدٍ بَاهِرٍ      لَمْ يَجُلْ عَنْ مِثْلٍ لَهُ تَبْحِثُ  
فَرَأَيْتُ غَيْثَ نَدَى مَرْتَهُ سَحَابٌ      غُرٌّ وَلَيْثٌ وَغَى نَمْتُهُ لِيُوثُ  
مَنْ شَبَّ نَاراً لِلْسَّمَاحِ رَفِيعَةً      فَالطَّارِقُونَ فَرَّاشُهَا الْمَبْثُوثُ  
وَأَجَرَهُ ذَيْلُ الْفَخَّارِ وَقَدْ سَمَا      صُعْدُأً قَدِيمٌ مِنْ عَلَا وَحْدِثُ  
ذَاكَ الْهَمَامُ مَهْذَبُ الدِّينِ الَّذِي      يَنْوَالُهُ لِبْنَى الرَّجَاءِ يُغِيثُ  
وَلَهُ الْمُحَامِدُ وَالْمَعَالَى جَلِيَّةٌ      فَالْحَمْدُ كَسْبُ وَالْعُلَى مُورُوثُ  
يَبْنِي مَنَاقِبَهُ يَهْذَمُ تِلَادِهِ      وَالْجُودُ فِي مَالِ الْكِرَامِ يَعِثُ<sup>(٥)</sup>

(١) أُمْتُ: أُنْتُوسِلَ.

(٢) انظر الديوان: ص ٧١-٧٣. والأبيات من قصيدة مظمها:

أَرَاكُمُ السَّوَادَى سَقَمَتْكَ غَيْوُثٌ      وَنَمَاكَ مَوَلُوسُ التَّلَاعِ دَمِثُ  
(٣) رواية الديوان: (بهيماء فتلأء الزراع ..) والتتوفة: المغارة. والدلوث والدلات: السريع من الإبل.

(٤) بعده بيت ساقط.

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

حامى الحقيقة دون ذمة جاره      إن عادَ جبلٌ سواءً وهونكيث<sup>(١)</sup>  
كفُّ الكريم غمامةً وصنائعُ الد      معروف إن زكتِ البقاعُ خروث<sup>(٢)</sup>  
وكانما الدنيا فمٌ فيه الورى      كَلِمٌ فمنها طيبٌ وخبيث<sup>(٣)</sup>  
والخاطبون المدحُ أشباهُ الظبى      منها الذكورُ وبعضُهنَّ أنيث<sup>(٤)</sup>  
وقال يمدح نجيب الدين ويهته بالبرء من علته: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

ومن يكُ نفعٌ لِلوَرَى فى بقائه      فيبقى على رغمِ الأعداى ويلبث<sup>(٦)</sup>  
ألم تر أن الله جلَّ ثناؤه      يقول لنا ما ينفع الناسَ يمكث<sup>(٧)</sup>  
فقلْ لنجيبِ الدينِ أبشُرْ بصحة      تعجلُ عن قُرْبٍ ولا تتريث<sup>(٨)</sup>  
أما أنتَ للآحرارِ فى الدهرِ ملجأ      إذا جعلتَ فيه الحوادثُ تحدث<sup>(٩)</sup>  
تروحُ وللأمالِ عندك مَحْصَدُ      وتغلو وللأموالِ عندك مَحْرُث<sup>(١٠)</sup>  
فَدَمٌ للعلَى مادام لليلِ كوكبٌ      وما حجَّ بيتَ الله أغبرُ أشعث

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) الأنيث : الرجل المختث .

(٥) انظر الديوان : ص ٧٣ - ٧٤ والأبيات من قصيدة مطلعها :

حَفِيقٌ عَلَى الْإِيَامِ أَنْ تَتَحَدَّثَ      بِمَا عِنْدَهَا مِنْ نَعْمَةٍ تَتَحَدَّثُ

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده ستة أبيات ساقطة .

وقال يمدح تاج الدين أبا طالب الحسين بن الكافي زيد بن الحسين: <sup>(١)</sup>  
[الطويل]

دعوتُ لإسعادى على الدهر دعوةً      وبينتُ فى الأقوامِ غيرَ ملجلجٍ  
فلم أرَ إلا عندَ أبناءِ أرْحَبٍ      وفاءً وإلا عندَ أبناءِ أعوجٍ <sup>(٢)</sup>  
وراحتُ بين السُّرجِ والكُورِ سابقاً      على مثلِ خفاقِ الجناحينِ أخرجٍ <sup>(٣)</sup>  
كأنى خيالَ طارقِ أسلكُ الفلا      على الهولِ فى طُوفٍ من اللَّيلِ أذعجٍ  
إلى جاعلٍ عزّاً مكانى عينه      ومن يعشقُ العليّاهُ بالوفدِ يُلْهَجُ  
ولولا امتداحى تاجِ دينِ محمدٍ      لَعَفْتُ لأبوابِ الملوكِ تولجى  
ولكنَّ إحسانَ الحسينِ أهَابَ بى      فقلتُ لحادى الأرحبيّةِ عرجٍ  
أيا ماجداً تَغشى الوفودُ فِئاءَهُ      ومن يَكُ بيتاً للمكارمِ يُحجِّجُ  
يُقاَفُ لهذا الملكِ مازالَ رأيتهُ      يقومُ من أطرافِهِ كلُّ أعوجٍ <sup>(٤)</sup>  
إذا ذكرتُ أخلاقَهُ الزُّهرِ ذكراً      بأرضٍ وهبتُ فوقها الرِّيحُ تارحٍ <sup>(٥)</sup>  
من القاسمينَ الذينَ وجَّهَهُم      متى ماتلُعُ فى المأزِقِ الضُّنكُ يُفْرَجُ  
إذا ما أنتموا فى آلِ شِيانٍ صوَّفوا      إلى عيشٍ <sup>(٦)</sup> مجدٍ فيهِمُ متوشجٍ <sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ٧٦ - ٧٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طربنَ لترجيحِ الفناءِ المَهزَجِ      نواعجُ حتى جُزِنَ أعلامُ منعج

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) الآخرُجُ : من التعلّم ما خالط بياضهُ سوادُ .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( . . بأرضٍ وهبتُ فوقها الرِّيحُ تارح ) .

(٦) صوفوا : مالوا . والعيش : الأصل . والمتوشج : المشتبك .

(٧) بعده بيت ساقط .

لهم يوم ذي قارٍ وقد ركزوا القنا .  
مقامً به باهى النبي وأنتمُ  
كسرتُم جناحِي جَيْشِ كسرى وقلبه  
غداةً ذَلَفْتُم بِالرماحِ شوائِلًا  
بِإِسْلَامِكُمْ وَالجاهلية قبله  
فلله أسلافٌ وأخلافٌ سُوْدِدِ  
عَتَوًا فِي ديارِ العُجمِ غُرًا وإنما  
هَمْ أَفْتَحُوهَا ثُمَّ حَلُّوا نِجَادَهَا  
لهم صافناتُ الخيلِ ملءَ عِراصِهِم  
أَيَا واحداً قَدْ حَلَّ لِلْمَجْدِ ذِرْوَةً  
لأنتَ المحلَى لا السحلى بمنصب  
لئن رَفَعَهُ الصُّمُصامُ فِي الْغَمْدِ مَرَّةً  
وإنَّ يَجْزِعُوا إنَّ قِيلَ لَازِمَ بَيْتِهِ  
فلا يَبْأسُنَ حُرٌّ وَبَيْتُ عَطارد  
مَلَكْتَ بِمُوروثِ العِلاءِ تحلياً

بأطرافها ما بين أحشاء أعلج<sup>(١)</sup>  
فوارسه في ظلٍّ أقتم مرهج  
بضربٍ كما ألهمت نيرانَ عَرْفَجِ<sup>(٢)</sup>  
ترى النقع فيها مثل ثوب مفرج  
أدبَلُ الهدى حاججٌ بذلك تحجج  
لَكُمْ نهجوا العلياء أوضَحَ منهج<sup>(٣)</sup>  
نباهم ملوكُ العربِ من كُلِّ أبلج<sup>(٤)</sup>  
وما الليثُ عما صادهُ بمهيج  
لخائف قومٍ يَعتَرِي أو لمرتج<sup>(٥)</sup>  
إذا حَلَّ كُلُّ فِي حواشٍ وأُنبج  
فحلَّ الحسودُ النُّكسَ يَكى وينشج  
لمرتقبٍ منه وشيكُ التبرج  
وإن كانَ نجماً حلَّ في خيرِ أبرج  
له شرف فاليوم أعظمُ ما رُجى<sup>(٦)</sup>  
فلستَ إلى الحلَى المعاري بمحوج

(١) البُلُجُ : الرجل من كُفار المعجم .

(٢) العَرْفَجُ : اسم شجر سريع الاشتعال بالنار ، وهو من نبات الصيف .

(٣) رواية الديوان : (فلله أسلافٌ وأخلافٌ سُوْدِدِ) .

(٤) رواية الديوان : (عتوا في ديار المعجم ..) .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية الديوان : (.. فاليوم أعظم ما رُجى) .

ومهما أبى جيد الحمام حلى الورى  
أرى الفضل من غير التفضل جلية  
وكم ملهج بالشعر لكن لسانه  
إذا رحى عنه باحثاً قال خلقه  
أطلت لأبناء الزمان توسمى  
فمن ذا بتامير أحاطب منهم  
فأقسم لولا الغر من آل قاسم  
أولئك أجواد بنان أكفهم  
كانى وقد ألقى رحلى إليهم  
أرحت إلى فكرى من الشعر عازباً  
فرصت فى تاج على الدين ذرة  
من الكلم الغر اللواتى كانها  
وقال يمدح الوزير شمس الملك عثمان بن نظام الملك الحسن بن على بن  
اسحاق: (١)

[السريع]

إن لم تزر عثمان بى أنيق غدوها يسبق طرف الرواح

(١) المزلج: البخل، والملصق بالقوم وليس منهم.

(٢) انظر الديوان: ص ٨١-٨٣. والأيات من قصيدة مطلعها:

صوت حمام الأيك عند الصباخ جدد تذكاري عهد الصباخ

كَانَ أَيْدِيَهَا إِذَا شَارَفَتْ      فِتْنَاءَهُ فَاتْرَةً بِالْقِدَاحِ  
 نَجَتْ عَلَى بُعْدٍ إِلَيْهِ وَفَى      بُعْدَ نَجَاءِ الْعِيسِ قُرْبُ النَجَاحِ  
 فَزَرْنَ مَلَكًا لَمْ يَزَلْ جَاهُهُ      عَازِبَ سَوْءٍ لَى حَتَّى أَرَاخُ<sup>(١)</sup>  
 صَدْرٌ رَحِيبٌ الصَّدْرُ ذُو هِمَةٍ      لَهُ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالَى طِمَاحُ<sup>(٢)</sup>  
 تَرَى بِكَفَيْهِ وَمِنْ وَجْهِهِ      بَدْرُ سَمَاءٍ بَيْنَ بَحْرَيْنِ سَمَاحِ  
 مُتَوَجِّجٌ يَجْعَلُ هَامَ الْعِدَى      فِي الرُّوعِ تَيْجَانُ رِءُوسِ الرَّمَاحِ  
 يَتَبَدَّرُ الصَّارِخُ يَوْمَ الْوَعَى      بِسَائِلِ الْغُرَّةِ طَاغِي الْمَرَاكِ  
 تَنْتَهَبُ الْأَرْضَ لَهُ أَرْبَعٌ      لِلنَّارِ مِنْ أَطْرَافِهَا أَنْقِدَاخُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلْوَى إِذَا عَاقَرَ كَأْسَ الْوَعَى      وَالْيَ أَغْتَبَقَ الدَّمَ بِالْإِصْطَبَاحِ  
 إِذَا تَرَدَّى بِالْحَسَامِ أَغْتَدَى      قَرِينَ سَيْفِ الرَّأْيِ سَيْفُ الْكَفَاحِ  
 ذُو قَلَمٍ أَحْجَبَ بِهِ جَارِيًا      مِنْ مُثَبِّتِ آيَةِ مُلْكٍ وَمَاحِ  
 تُدِيرُهُ يُعْنَى يَدَى مَا جَدٍ      لَهُ بِزُنْدِ الْمَكْرُمَاتِ أَنْقِدَاخُ<sup>(٤)</sup>  
 عَادَ بَعْثَمَانُ اخْتَتَامُ الْعُلَى      كَمَا بَدَأَ بِالْحَسَنِ الْإِفْتِتَاحِ  
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي      أُولِيَّتُهُ مِنْكَ الْوَلَاءُ الصُّرَاحِ  
 مَا زَادَكَ الْخُلَعَةَ فَخْرًا وَإِنْ      أَنْتَ جَلَالًا فَوْقَ كُلِّ اقْتِرَاحِ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (فَزَرْنَ مَلَكًا لَمْ يَزَلْ جَاهُهُ ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (مَازَادَكَ الْخُلَعَةَ ..) .



والبيت لا يُكسى لتشريفه لكن تراعى سنةً واضطلاحاً<sup>(١)</sup>  
 لولاك يا شمس ملوكِ الورى لم يبقَ في طرقِ الرجاءِ افتتاحُ  
 وقال يمدح الإمام المستظهر بالله أبا العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله: <sup>(٢)</sup>  
 [الطويل]

وقصر يسامى النجمَ من بات فوقه  
 من السابقاتِ الرياحُ عذوا إذا غدت  
 فما زال إمضائي عليها عزائمي  
 إلى أن أعرنا مسقطَ النجم طرفها  
 وقالوا مناخُ الركبِ بغدًا غُدوةً  
 فما برحتُ منا مباسمٌ واجدٍ  
 وقلَّ من العقيانِ صوغُ أساورٍ  
 يزُرْنَ من الزوراءِ بيتَ مكارمٍ  
 موافقُ خطتِ للهدى نبوءةً  
 إذا خزرجتُ منها المراسمُ صورتُ  
 إمامَ له في بُعدِهِ عن عُيوننا  
 على أنه لم تبنِه كَفَّ شائِدِ  
 ضوامنَ تقريبِ المدى المتبايدِ  
 لأنجزَ عندَ المجدِ إحدى المواعدِ  
 وقد يامنت في السَّير ضوءَ الفراقِ  
 وقودُ المطايا طائشاتِ المقادِ  
 تُقبَلُ من شوقي مناسمٌ واحدٍ  
 لأيدي مطيٍّ للعراقِ قواصدِ  
 تولَّى له ذو العرشِ رَفَعَ القواعدِ  
 لأبيض من بيتِ النبوةِ ماجِدِ  
 تَرى الأرض آثارَ الوجوه النواجِدِ<sup>(٣)</sup>  
 دُنُوْا إلى إسعافنا بالمقاصِدِ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٨٦ - ٨٨ . والأبيات من قصيدة مطلّتها :

طربتُ لإمام الخيَالِ المعادِ وسرّاءُ في جَنجَحٍ من اللَّيلِ راكِبِ

(٣) بعده بيت ساقط .

كِعَلِمَكَ أَنَّ اللَّهَ لِلخَلْقِ شَاهِدٌ  
 خَلِيفَةُ صَدَقٍ لَا يُبْسِرُ خِلَافَهُ  
 وَمُسْتَظْهَرٌ بِاللَّهِ فِي نَصْرِ دِينِهِ  
 مِنَ الْآخِرِينَ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى  
 لِيَهْنِكَ يَا أَعْلَى بَنَى الدَّهْرَ مَنْصَباً  
 وَإِجْلَالاً مُلْكٍ فِي فِتْنَاءِ نُبُوَّةٍ  
 وَلَمْ يَقْتَرِنْ سَعْدَانِ أَيْمَنَ مِنْهُمَا  
 شَهِدَتْ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي رَعَى أُمَّةٍ  
 عَلَوْتَ الْوَرَى طُرّاً فَلَيْسَ بِنَاقِصٍ  
 سِوَى أَنَّنَا نُهْدَى التَّهَانِي لِأَنِّهَا  
 أَيَّامِنَ غَدَا حَجَبُ الْجَلَالَةِ دُونَهُ  
 مَغَانِيكَ طَوْفُ الْقَاصِدِينَ لَهَا كَمَا  
 وَإِنْ طَالَ بِي عَنْ كَعْبَةِ الْمَدْحِ غَيْةٌ  
 فَإِنَّ شَرَفَ الْعَبْدِ أَصْطَنَاعاً فَسَنَةٌ  
 قَدَّمَ لِلْوَرَى يَآخِيَرٍ مِنْ وَلَى الْوَرَى  
 فَمَنْ جَعَلَ الدُّنْيَا بِمُلْكِكَ جَنَّةً  
 جَلالاً وَمَا خَلَقَ لَهُ بِمُشَاهِدِ  
 سِوَى خَاطِنٍ عَنْ شَرْعَةِ الدِّينِ حَائِدِ  
 مُظَاهِرُ دِرْعَى نَجْدَةٍ وَمُحَامِدِ  
 إِذَا الْفَضْلُ أَبْدَى عَنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ  
 تَوَقَّلْ جَدُّ فِي ذَرَى الْمَجْدِ صَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَكْرَمَ بِمُورُودٍ عَلَيْهِ وَوَارِدِ  
 لِلدِّينِ وَلَا دُنْيَا عَلَى عَهْدِ عَاهِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهَا مِنْكَ طَرْفٌ دُونَهَا غَيْرُ رَاقِدِ<sup>(٣)</sup>  
 مُحَلِّكَ مِنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ بِزَائِدِ  
 وَإِنْ قَصُرَتْ يُعْرَبْنَ عَنْ جَهْدِ جَاهِدِ  
 فَنَائِلُهُ مِنْ خُلُوصِ الْعَقَائِدِ  
 مَعَانِيكَ فِيهَا الدَّهْرُ طَوْفُ الْقَصَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 فَهَذَا أَوَّانُ السَّائِرَاتِ الشَّوَارِدِ  
 لِأَهْلِ الْوَعْيِ حَلَى السِّوْفِ الْحَدَائِدِ  
 وَجَادَتْ يَدَاهُ بِالْبَوَادِي الْعَوَائِدِ  
 حَقِيقٌ بَأَن يَعْطِيكَ عَيْشَةً خَالِدِ

(١) التوقل : التصعد ، ورفع رجل وإثبات أخرى .

(٢) بعده ثمانية عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (مغانيك طوف القاصدين بها . . .) .

وقال يمدح الإمام المسترشد بالله أبا منصور الفضل بن المستظهر بالله: (١)

[الطويل]

إمامٌ رعى لله أمرَ عبادِهِ      فعاشَ الورى في ملكِهِ عيشَةً رَغْدًا (٢)  
فقد زَيْنَ الدُّنْيَا بِأَثَارِ كَفِّهِ      سماحاً وَخَلَاها لِأَبْنائِهَا رُحْدًا (٣)  
قلوبُ العدى منه حذاراً كقلبه      علينا وعيناهُ كأعينهم سُهْدًا (٤)  
يحولُ حجابُ العزِّ دونَ لقاءهِ      وإن كان لاينأى على طالبٍ رِفْدًا (٥)  
وتنهى الميؤنَ الشمسُ عنها إذا أعلت      بُهوراً وإنْ كانتْ بأَنوارها تَهْدِي (٦)  
بقيتْ لدهرٍ لم تَدْعُ أَهْلَهُ سُدًى      ودينٍ جعلتْ السيفُ من دونِهِ سداً (٧)  
وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك وزير السلطان غياث  
الدين محمد بن ملكشاه ويهتته بهزمه لعسكر الوزير أسعد الملك: (٨)

[الطويل]

أعزُّ ملوكِ الأرضِ نَفْساً ومَعشراً      وأعظمُ أهلِ الأرضِ مجدداً وَسُودًا (٩)

(١) انظر الديوان : ص ٨٩ - ٩١ . والآيات من قصيدة مطلعها ..

كانك بسالأحباب قد جدودوا المهدي      وأنجزت الأيسام من وصلهم وغدا

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. وإن كان لايعى على طالبٍ رِفداً )

(٦) رواية الديوان : ( .. وإن كانت بأَنوارها يهدى ) .

(٧) بعده أربعة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٨) انظر الديوان : ص ٩٧ - ١٠٠ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أرقبُ من طَيْفِ البَحْثِ لَمَوْعِدًا      وهانَ عَلَیْها أَنْ أبيتَ مُنْهَدًا

(٩) بعده بيت ساقط .

مهيبٌ إذا لم تلقه البيضُ سجداً      من الناس أَلَقَتْ هامها البيضُ سجداً  
 هو الشمسُ في العليا هو الدهرُ في السطا      هو البدرُ في النادى هو البحرُ في الندى  
 وإنَّ أُلُوفًا تُصطفى من محاسنِ      إذا ما حواها واحدٌ كان أَوْحداً<sup>(١)</sup>  
 هنياً لك الفتحُ الذي سارَ ذِكْرُهُ      فغارَ بِأَفاقي البلادِ وأنجداً  
 تركتَ به شَمْلَ العُدَاةِ مُفَرَّقاً      وعَهْدَ المنايا بالعُصاةِ مجدداً  
 ساءَ لَكَ من صَحْنِ العراقِ زعيمُهُم      يقودُ جَموعاً تَمَلُّ الأَرْضَ حشداً  
 وقد فرقَ الكتبَ اللطافَ مواعداً      وروَعَ بالجيشِ الكثيفِ توعداً  
 طلعتَ أمامَ الجيشِ في ظِلِّ رايةٍ      نظاميةٍ يلقى به الملكُ أسعداً<sup>(٢)</sup>  
 معودةٍ أن لا تزالَ بنجمها      رجيماً إذا شيطانُ شَغِبَ تَمَرُّداً<sup>(٣)</sup>  
 فلما أَلْقَى الخيلانِ أمرحتَ نحوهم      خُطى كُلَّ طيارِ القوائمِ أجرداً<sup>(٤)</sup>  
 بقومٍ إذا ثارَ العجاجُ تهافتوا      إلى شَفَرَاتِ البيضِ مثنًى وموحداً<sup>(٥)</sup>  
 تهافَتَ ميثوثُ الفراشِ وقد رَأَى      سنا النارِ في قطعٍ من الليلِ أسوداً  
 فجاؤا وقد سَدُّوا الفضاءَ وسَدُّوا      قَنابِينَ آذانِ الجيادِ مُسَدِّداً  
 فلما رأوا أن قد أصابوا خدمتهم<sup>(٦)</sup>      كما رُغِتَ رَأًى بالعَيْى فَخَوَّداً<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : (وإنَّ أُلُوفًا تُصطفى في محاسنِ) .

(٢) رواية الديوان : (.. نظاميةٍ يلقى بها الملكُ أسعداً) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان (.. خُطى كُلَّ طيارِ القوائمِ جُرِّداً) .

(٥) رواية الديوان (.. إلى سفراتِ (بالسين) ..) .

(٦) رواية الديوان (.. فلما رأوا أن قد أصابوا خدمتهم) وخدمهم لعلها بالذال المعجمة من الخدم وهم

الصوص الحذاق ، أو بالخاء من قولهم فرس مخدم جاوز البيضاء أرساغه .

(٧) الرأى : ولد الثمام . وخود : جانب ومال .

فأضحوا وقد هاجوا أسوداً ضواريأ  
وكلّ له في أولِ الشوطِ مَرَحَةً  
أسلتَ لهم مدّ النهارِ فوائراً  
فلولا ظلامٌ يَرَقَعُ النَّقْعَ خرقُهُ  
وقد حُفِنَتْ مِنْهُمْ بقايا دماهم  
وباتَ سوادُ الليلِ لما أظْلَمَهم  
عجبتُ لقومٍ قد أراغوا لمطلبِ  
المِ يشهدوا بالأمسِ منك نِكايةً  
فنى كان أشقى الناسِ إذ كنتَ خَصْمَهُ  
فبيننا يسوسُ الناسَ ملكاً مَعْظِماً  
وقامَ لك الإقبالُ يهتَفُ منشداً  
هناك تركتَ الملكَ منهم مُطلقاً  
فإن لم يُطيقوا في مغيبك مَنَعَةً  
وإذ راع مِنْكَ الاسمُ فأنهزموا له  
لقد أسارتَ فيهم فَنّاك صُبابَةً  
خلقتَ حميدَ البدءِ في كلِّ موقفٍ

وأمسروا وقد عَاجُوا نَعاماً مُطَرِّداً  
ولكنَّ يَبِينُ السَّبْقُ في آخرِ المدى  
من الطَّعْنِ ثَنَى ناظرُ الرُّمَحِ أَرْمِداً<sup>(١)</sup>  
لأمتِ حياضُ الموتِ للقومِ مورداً  
بأن راحَ سَيْفُ الشُّمسِ في القَرَبِ مَغْمِداً  
هوى بسوادِ العَيْنِ والقلبِ يُفْتَدَى  
مُعَاداً ولما يَحْمَدُوا مِنْهُ مُبْتَدَاً  
سَقَتْ حَتْفَهُ مِنْهُمْ هُمَاماً مُمَجِّداً  
وإن غلَطَ المُسَمِّي فسماءُ أَسْعَدَا<sup>(٢)</sup>  
تحوَّلَ حتى صارَ شِلْوا مُقَدِّداً  
أصاب الرُّدى من كانَ يَهْوَى لك الرُّدى  
وغادرتْ شَمْلَ التُّركِ عنهم مُبَدِّداً  
فلمَ حاولوا أن يشهدوا لك مشهداً  
فكيف رَجَوْا صبراً وشخصُك قد بدا  
فأولى لهم إن عاد أطرافها الصدى  
فإن عُدْتَ يوماً كان عَوْدُكَ أحمداً<sup>(٣)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (فنى كان أشقى الناسِ إن كنتَ ..)

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

إذا ظلَّ مَنْ طَوَّقَهُ البرَّ جاحداً      عقدت مكان الطوق منه المهندا<sup>(١)</sup>  
 فبش ما رنا طرف الظلام مكحلاً      ودّم ما بدا خد الصباح مورداً  
 نصرت غياث الدين بالهمة التي      كفاه بها للنصر جنداً مجندا  
 قضى الله هذا الأمر يوم اصطحبنا      فكنت أبا بكر وكان محمدا<sup>(٢)</sup>  
 فلا زال يجلو ناظر الدهر منكما      سنا فرقد آخى من الليل فرقدا

وقال يمدح خطير الملك أبا منصور محمد بن الحسين الميذنى وزير السلطان محمد<sup>(٣)</sup>  
 [الكامل]

طلعت نجوم الدين فوق الفرقد      بمحمد ومحمد ومحمد  
 بنينا الهادى وسلطان الورى      ووزيره القرم الكريم المختيار  
 سعدان للأفلاك يكتنفانها      والدين تكنفه ثلاثة أسعد<sup>(٤)</sup>  
 لله صدر زمانه من ماجد      ملك أغر من الأكارم أصيد  
 مولى الورى حوى العلى مفضى العدى      محى الهدى بحر الندى بدر الندى<sup>(٥)</sup>  
 يردى عدها بسيف بأس مضلت      يقرى الطلى وسيف كيد مغمد<sup>(٦)</sup>  
 دانت له الدنيا فسدد رأيه      من أمرها ما كان غير مسدد<sup>(٧)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (قضى الله هذا أمر يوم اصطحبنا) .

(٣) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ١٠٠ - ١٠٢ .

(٤) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده عشرة أبيات ساقطة .

بك تَسْلِمُ الدنيا وَيَسْعُدُ أهلها	فَأَسْلَمَ لَهَا يَا أَبْنَ الأَكَاكِمْ وَأَسْعَدِ
أَمْبُلُغِي مَا قَدْ رَجَوْتُ وَلَمْ أَسْلُ	ما لو غَدَوْتُ مُحْكَمِي لَمْ يَزِدْ
من قَبْلِ أَنْ مَلَأَ السُّؤَالَ بها فَمِي	أَضْحَى وَقَدْ مَلَأَ النِّوَالَ بها يَدِي
بَلُغْتَنِي مَا قَدْ قَصِدْتُ وَزِدْتَنِي	فَوْقَ الْمَنَى فَبَلُغْتُ مَا لَمْ أَقْصِدُ <sup>(١)</sup>
ومدائحي تَشَأَى الرِّيحُ إِذَا جَرَتْ	فِي كُلِّ نَشْرٍِ لِلْبِلَادِ وَقَدْ قَدَّ <sup>(٢)</sup>
مما إِذَا أَصْغَى الأَفَاضِلُ نحوه	سَبَقَتْ قَوَافِيهِ لِسَانَ الْمُتَنَبِّدِ <sup>(٣)</sup>
جَهْدَتْ وَبَدَّتْهَا بِدِيهَةِ خَاطِرٍ	حَازَ <sup>(٤)</sup> الْمَدَى كَرَمًا وَلَمَّا يَجْهَدُ <sup>(٥)</sup>
إِنْ جِئْتُ قَاصِدَهُ حَيْثُ وَإِنْ أَقَمْتُ <sup>(٦)</sup>	عنه لَعُذْرٍ فَالْمَوَاهِبُ قُصْدِي <sup>(٧)</sup>
دُمُ دِيمَةٍ لِبَنِي الرِّجَاءِ مُقِيمَةً	يَا ذَا الأَيَادِي الْبَادِيَاتِ الْعُودُ
وَأَقْسَمُ زَمَانِكَ بَيْنَ مُلْكٍ قَاهِرٍ	تَرَعَى الأَنَامُ بِهِ وَعَيْشٍ أُرْغَدُ <sup>(٨)</sup>
أَنَا سَيْفِكَ المَاضِي لِإِرْغَامِ الْعَدَى	يَوْمَ الْقَمَخَارِ فَحَلَّنِي وَتَقَلَّدِي

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (ومدائحي تشاء الرياح ..)

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان :

(جهدت وبدتتها بديةة خاطرٍ جاز المدي كرمًا ..)

(٥) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (إن جيت قاصده ..)

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

وقال يمدح سعد الملك أبا المحاسن يعد بن محمد بن علي وزير السلطان  
محمد: (١)

[الطويل]

أقول وتحت الرُكْب تختلس الخطى      ضوامرُ أشباه الأزيمة قودُ  
إذا زرتِ بي بابَ الوزير والقيت      بمنتجعِ الآمالِ عنكِ قتودُ  
أعدناكِ عزّاً والإباضُ ذوائبُ      لا يدريكِ منا والسُريجُ حدودُ (٢)  
فسيرى إلى أكتافِ أبيضَ ماجدٍ      مغانيه روضُ للعُفاةِ مجودُ (٣)  
إلى ظلِ ملكٍ بالمعالي متوجٍ      له الأرضُ دارُ والأنامُ عبيدُ  
يُقلِّدهم طوقى نجيعٍ ونائلٍ      إذا شاء بأسٌ من يديه وجودُ  
ولما رأينا العَدْلَ وَلَّى كأنه      بأطرافِ آفاقِ البلادِ شريدُ  
وقد رفعتُ سَجَفَ الخطوبِ حوادثُ      وباحتُ بأسرارِ المنونِ عُمودُ  
ففى كُلِّ شبرٍ للخلافِ خوارجُ      وفى كُلِّ أرضٍ للغواةِ جُنودُ  
ولا مَلِكٌ تُنْهَى إليه ظُلامةٌ      ولا وَرَرٌ يأوى إليه طَريدُ  
تجرّدَ لطفُ الله من بُعدِ فترةٍ      كذاك لإمهالِ البُغاةِ حُدودُ  
وقامَ نصيرُ الدينِ ضامنُ نصيره      على حينِ شيطانِ الضلالِ مریدُ  
فظَلَّتْ عيُونُ الخَلْقِ وهى قريرةٌ      وأصبحَ ظِلُّ الأَمْنِ وهوَ مديدُ  
فقلْ للرعايا يشكروا لِزَمَانِهِ      فمرتَقِبٌ للشاكِرِينَ مَزِيدُ

(١) انظر الديوان : ص ١٠٤ - ١٠٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سلا حادى الأظمان أن يريدُ وهذا وقد كُلَّ المَطَرُ زرودُ

(٢) الإباض : الحبل الذى يشدُّ به رَسْمُ البعير .

(٣) رواية الديوان : ( . . مغانيه رَوْضُ للعُفاةِ تجرودُ )



فقد عادت الدنيا لنا مستقيمة  
وأصبح هذا الملك من بعد عطله  
يُدبِّره سعدٌ وأثبت قائم  
وما كان إلا دُرّاً آنحل سلكه  
فتى كملت فيه المحاسن كلها  
وساد كفاة الملك قِدماً بفضله  
ومانال مُلكاً بالمنى ولربما  
ولكن بطول الخوض في غمراتها  
ومهزوزة الأعطاف سمر كأنها  
وخواصة ماء الرقاب من العدى  
وخيل كعقبان الشريف مُشِيحة  
سهام لمن يحمله يوم نجدة  
فقل للعدى هذا بُدوّ عقابه  
سيعلم أبناء الشقاق إذا انتهى  
إليك حتنا السفن والعيس فأرتمت  
كأنا نبارى الشهب في كل قنة

بأروع سَهْمُ الرأى مِنْهُ سَدِيدُ  
زماناً وملءُ الجيد مِنْهُ عَقُودُ  
على الدهر أمرٌ دَبَّرْتَهُ سُعودُ  
إلى أن أعاد النُظْمُ مِنْهُ مُعيدُ  
فلم يبقَ فيه ما يَعْيبُ حَسُودُ  
وذو النقص إذ تخلو الديار يسود  
تنبّه للقومِ النيامِ جُدُودُ  
وبطشُ المنايا بالرجال شَدِيدُ  
إذا خطرَتْ للناعماتِ قُدُودُ  
لها صَدَرٌ ما ينقضى وورُودُ  
عليها الكُماةُ الدَّارِعُونَ قُعودُ<sup>(١)</sup>  
وأما لمن يطلبنهُ فقيودُ  
فإن سَرَكُم مَاتَعْلَمُونَ فَعُودُ<sup>(٢)</sup>  
مدى جِلْمِهِ ما ذاكَ يُريدُ  
غِمَارٌ بأصحابي تخاض ويُدُ  
فمنا هُبُوطٌ تارةً وصُعودُ<sup>(٣)</sup>

(١) شريف: أعلى جبل ببلاد العرب. والشُّيْخَة: الجادة بالأمور.

(٢) بعده بيتان ساقطان.

(٣) القَنَّة: قنة كل شيء: أعلاه والجبل المنفرد المرتفع في السماء. وجمعها: قُنَن وقنان.

وما النجمُ أعلى من صحابيٍّ مَوْضَعاً  
وإنَّ أمراً في الناس يتعبُ عاجلاً  
وما المالُ إلا للمعالي ذريعةً  
ودونكَ فأسْمَعُ من ثنائِي بدِيعَةً  
وما جِلِيَّةُ الأملاكِ مما أصوغُهُ  
بقيتَ ولا أبْقَى الردى لك كاشِحاً  
عَلاكِ سِوَارٍ والممالكِ مِعْصَمٍ  
وقال يمدح الصفيُّ أبا المحاسن بن خلف: (٣)

[الكامل]

والى صفى الدولة أصطحباً معاً  
العيدُ والركبُ اللذان دنتُ بهم  
فاتَوْهَ والمسعودُ وافدٌ معشِرٍ  
أَمْسَوْا وفوداً مُعْتَفِينَ وأصبحوا  
بِبيضاءِ صيفتُ للنُدَى والجودِ (٥)  
ورثَ السيادةَ كابرًا عن كابرٍ  
فمجدٍ طارفٍ وتليدٍ (٦)

(١) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٢٠ - ١٢١ . والأبيات من قصيدة مظلمها :

بِغَيْرِ طَوْلِجٍ مِنْ خِيَامِ سُودٍ رَفَعَتْ لِهَظْفِكَ مِنْ أَقْصَايِ الْجِبَدِ

(٤) رواية الديوان : (أَمْسَوْا وفوداً مُعْتَفِينَ وأصبحوا)

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

أوفيت تاج الحضرتين بهمة قطعت نياط الحاسد المكبود<sup>(١)</sup>  
 ونظمت شمل الملوك بعد شتاته وشيت ناز الحرب غب خمود<sup>(٢)</sup>  
 وقمعت أعداء الهدى فتطاطت أعناقهم من قائم وحصيد<sup>(٣)</sup>  
 ورفعت أعلام العلوم فأهلها يغشون ظل رواقك الممدود  
 وآلوك من سر القلوب وأوجبوا بالاجتهاد هواك لا التقليد<sup>(٤)</sup>  
 فالله أسأل أن يزيدك رفعة ما دام يوجد موضع لمزيد  
 وقال يمدح الوزير الشريف أبا القاسم علي بن طراد<sup>(٥)</sup> الزينى : (٥)

[الكامل]

أبنى الرجاء السائرين ليدركوا فى الدهر أقصى غاية المرتاد  
 منح البحار تدق عن أفكارنا فردوا فناء على ابن طراد  
 فاطر البعيد إليه تدن من العلى وانزل بأكرم منزل الوفا  
 واملأ يداً منه وعيناً إنه بحر الندى كراماً ويدر النادى<sup>(٦)</sup>  
 أخلاقه بين الخلائق أصبحت مثل الدرارى فى ظلام<sup>(٧)</sup> ذاد<sup>(٨)</sup>

(١) النياط : عرق غليظ يملق به القلب إلى الرئين ، والمقصود به هنا : الفؤاد .

(٢) رواية الديوان : ( .. وشيت ناز الجود .. )

(٣) بعله بيت ساقط .

(٤) بعله سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ص ١٢٤ - ١٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلها :

لمن الركائب سيرهم تهاد ميل ماسهم نحو الحادى

(٦) بعله ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : ( .. مثل الدرارى فى ظلام وآدى )

(٨) بعله بيت ساقط .

مِنْ أَىْ أَفَاقِ الْبِلَادِ يَفُوتُهُ      شَكَرُ أَمْرِيءٍ وَنَدَاهُ بِالْمَرْصَادِ  
 عَزُبَتْ عَنِ الْعُدَالِ رَوْضَةُ جُودِهِ      أَنْ يَرْتَمَوْا وَدَنَتْ مِنَ الْقُصَادِ  
 وَقَضَى لَهُ بِالْفَضْلِ أَهْلُ زَمَانِهِ      بِشَهَادَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَادِ  
 وَسَمِعْتُ أَخْبَارَ النَّدَى عَنْ كَفِّهِ      فَعَرَفْتُ فِيهَا صِحَّةَ الْإِسْنَادِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ بَيَضَ الْوُجُوهَ أَكَارِمِ      يَوْمَ السَّمَاكِ وَفِي الْوَعَى أَنْجَادِ  
 رُجِحَ الْحُلُومُ لَدَى النَّدَى كَأَنَّمَا      عَقَدَ الْحُبَى مِنْهُمْ عَلَى أَطْوَادِ  
 رَضِعُوا لِيَأَنَّ الْمَجْدَ فِي جَبْرِ الْعُلَى      فَعَلُّوا عَلَى الْإِكْفَاءِ وَالْأَنْدَادِ  
 وَأَظْلَمَهُمُ بَيْتُ النَّبِوَةِ وَآبَتُوا      مُلْكاً بَيِضَ فِي الْأَكْفِ جِدَادِ  
 فَلَهُمْ إِذَا مَا زُرْتَهُمْ وَخَيْرَتَهُمْ      شَرَفُ الْمُلُوكِ وَسِيرَةُ الزَّهَادِ  
 قَوْمٌ إِذَا سَفَرُوا حَسِبَتْ وَجُوهَهُمْ      لِلنَّاطِلِينَ أَهْلَةَ الْأَعْيَادِ  
 وَتَكَادُ إِنْ وَطِئُوا الْمَنَابِرَ أَنْ تُرَى      فِي الْحَالِ وَهَى وَرَيْقَةُ الْأَعْوَادِ  
 وَكَفَاهُمْ شَرْفاً بَأَنَّكَ مِنْهُمْ      يَوْمَ افْتِخَارِ مَعَاشِرِ الْأَمْجَادِ  
 ذَهَبُوا بِفَخْرِ مِنْ زَمَانِكَ طَارِفِ      وَأَتَوْكَ مِنْ عَلَيَائِهِمْ بَيْتِلَادِ  
 وَرِثَتْ يَدَاكَ الْجُودَ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى      وَالْجُودُ يُورِثُهُ بَنُو الْأَجْوَادِ  
 وَوَرِثَتْ عِلْمَ الْحَبْرِ ثُمَّ دَهَاءَهُ      وَالرَّأْيَ ثُمَّ نَزَاهَةَ السَّجَادِ  
 وَنَظَمْتَ أَشْتَاتَ الْمَنَاقِبِ جَامِعاً      فَاتَتْكَ آلَافٌ عَنِ الْأَفْرَادِ<sup>(١)</sup>  
 يَا مَنْ إِذَا بَدَأَ الْجَمِيلَ أَعَادَهُ      جَدَّدَ عَوَارِفَ بَادِيٍّ عَوَادِ

(١) بعده أربعة أبيات سابقة .

جاءتكَ من غُرْبِ الْكَلَامِ بديعةٌ تستوقفُ الأسماعَ للإنشاد<sup>(١)</sup>  
سيارةٌ مثل النجوم طوالِها وَقَفَتْ على الاتهامِ والأنجادِ  
وقال يمدح ملك العلماء مسعود الخجندی ويعتذر إليه من وشاية: <sup>(٢)</sup>  
[الكامل]

انهضُ إلى فُرْصِ السرور مبادراً فالعمرُ عِقْدٌ ذُرَّهُ معدود<sup>(٣)</sup>  
أو ماترى بَدَدَ النجوم وقد بدت فوق السماء كأنهن قَرِيد<sup>(٤)</sup>  
والبدرُ تأتلقُ الكواكبُ حوله في جُنْحٍ داجيةٍ وهُنَّ ركود  
فكانها زُهرُ الأئمةِ وشَحَتْ<sup>(٥)</sup> أفقُ الهدى وكأنه مسعود<sup>(٦)</sup>  
مَلَكَ العلومِ فزاح وهو لاهلها ملكا حماهم ظلُّه الممدود  
فلذا بدا العلماء وهو يَمَجِّعُ يوماً تبيَّنَ سيِّدٌ ومَسُود  
متجرِّدٌ لله ينصُرُ دينه والسيفُ أحسنَ خَلِيهِ التجريد<sup>(٧)</sup>  
يا من حُبِلَتْ عليه من شَرَفِي به قولُ الحسود على الفتى مردودُ  
قَسَمًا بخوصٍ كالحنايا فوقها أشياخُ صِدْقٍ من كِنَانَةِ صِيدِ

(١) هذا البيت ثم الذي يليه على غير ترتيب الديوان (أى يأتيان في الترتيب قبل البيت السابق عليهما)

(٢) انظر الديوان : ص ١٢٦-١٢٩ . والأبيات من قصيدة مطلها :

وجندى بلوسك ياعذول يزيدُ فاستبقي سهمك فالرميُّ بُعِيدُ

(٣) رواية الديوان : (فانهضُ إلى فُرْصِ السرور ..)

(٤) الفريد : الشفر بفصل بين اللؤلؤ والذهب .

(٥) رواية الديوان : (فكانها زُهرُ الأئمةِ ..)

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

أُمُوا بِهَا الْبَلَدَ الْحَرَامَ فَكُلُّهَا  
وَطَوَّرُوا إِلَيْهِ فِنَاءَ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
لَمْ يَصْدُقِ الْوَاشُونَ فِيمَا بَلَّغُوا  
لَكُنْتَنِي لَمَّا رَمِيتُ بِنَظَرَةٍ  
وَتَفَرَّقَ الْأَنْصَارُ وَاجْتَمَعَ الْعِدَى  
وَهَمَمْتُ مِنْهُمْ أَنْ أُلَوِّذَ بِنَجْوَةٍ  
شَمْتُ اللِّسَانَ تَقِيَّةً وَلَرِبْمَا  
وَعُدُوتُ فِي إِسْخَاطِهِمْ لِرِضَاكُمْ  
أَفْمَثُلُ وَدَى لِلْكَرَامِ وَإِنْ جُنْتُ  
أَمْ مِثْلُ خَيْرِكِ لِلرِّجَالِ يَجُوزُ أَنْ  
لَا تَحْسِبِ الْمُتَصَادِقِينَ أَصَادِقًا  
وَأَعْلَقَ بَعْنُ أَوْلَاكَ خَالِصَ وَدِّهِ  
أَأَسَامُ عُذْرَ جَرِيْمَةٍ لَمْ آتَهَا  
أَحِبَابُنَا كَثُرَ الْعِتَابُ فَأَقْصَرُوا  
لَا تَهْجُرُوا إِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي

ذُلُّ يُبَارِينَ الْأَزْمَةِ قُودٌ<sup>(١)</sup>  
فَهُمْ عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ وَفُودُ  
كَلَّا وَلَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَعْهُودُ  
حَوْلَى كَمَا نَظَرَ الرَّمَاةَ طَرِيدُ  
أَلْبَا وَهَلْ يَكْفِي الْجَمُوعَ وَحِيدُ  
فَرَأَيْتُ أَنَّ طَرِيقَهَا مَسْدُودُ  
حَتَّى الْكَمْيُ وَسَيْفُهُ مَغْمُودُ<sup>(٢)</sup>  
حَدَّ الْمَطَاقِ وَالْأُمُورَ حُدُودُ<sup>(٣)</sup>  
نُوبُ الزَّمَانِ تُذَمُّ مِنْهُ عَهُودُ  
يَخْفَى عَلَيْهِ كَاشِحٌ وَوُدُودُ  
مَا كُلُّ مَصْقُولِ الْحَدِيدِ حَدِيدُ  
يَوْمًا فَمَا أُمُّ الصَّفَاءِ وَلُودُ  
إِنْ الشَّقَى بِمَا جَنَى لَسَعِيدُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرِّضَا وَتَعُودُوا<sup>(٥)</sup>  
فِي الدَّهْرِ إِلَّا هَجَرَكُمُ لَجَلِيدُ

(١) رواية الديوان : ( . ذُلُّ يُبَارِينَ الْأَزْمَةِ قُودُ )

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وصلوا فقد جُبلت على حُبِّكم      نفسى وتبديل الطباع شديد  
 إن كان ما زعم الوشاة فلا يزل      حظى لديكم هجرةً وصُدود<sup>(١)</sup>  
 من بعد ضُحبة خمس عشرة حجة      أنساكم لى إذًا لَكَنودُ  
 ولنا بكم عهدٌ يرقُّ لذكره      قلبُ الفتى ولو أنه جلمود<sup>(٢)</sup>  
 كن كيف شئت فى- وإن لم تُدنى      ماعشت- حُبٌ لا يزالُ يزيد

وقال يمدح الوزير شرف الدين سديد الحضرة أنوشروان بن خالد بن محمد: (٣)

[المقارب]

فتى زانه بأسه والسماح      ومجده نفسه والجودُ  
 لىاليه يبيض من المكرمات      وأيام قومٍ من اللؤمِ سودُ  
 فقد ساد قبل خلوا الديار      وأهون بمن حين تَخْلُو يسود<sup>(٤)</sup>  
 ويأرب ذى لجبٍ أرعن      له عارضٌ بالمنايا يَجُودُ  
 كثيرٌ به للسيوف البروق      كثيرٌ به للقسي الرعود  
 ثنيت بسطرين مما كتبت      تظلُّ الكتائبُ عنه تحيد

(١) رواية الديوان: (.. حظى منكم هجرةً وصُدودُ)

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان: ص ١٣٥ . والأبيات من قصيدة مطلها:

أرقت وضُحْبى بسنجيد مُجود      وأيدى الركائبِ ومنأ ركودُ

(٤) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

وقال أيضا بمدحه: (١)

[الطويل]

فلما رأى الحسادَ حُسْنَ وفادتي      على السدةِ العليا فَنَّتْ كبودها  
وقالوا سديدَ الحضرةِ اخترتَ صاحباً      فقلتُ لهم خيرُ السهامِ سديدها  
رميتُ به الأغراضَ حتى أصبْتُها      وحتى دنا مني الغداةُ بعبيدها  
له شيمَةٌ لم يُعْطِها اللهَ غيره      من الناسِ حتى ظلَّ وهو وحيدها  
يزيدُ بإفراطِ التواضعِ رفعةً      وتلكَ معالٍ في معالٍ يُشيدُها (٢)  
فللهِ ميمونُ النقيبةِ ما أنتمى      إلى دولةٍ إلّا وأورقَ عودها  
وأصبحَ يحمي قبةَ الملكِ نُصْحُهُ      وأراؤه من أن يميلَ عَمودها (٣)  
له ساحةٌ لم يتشرَّحْ مزنةً      كما يتوالى كلُّ يومٍ وفودها (٤)  
نمتُهُ إلى أعلى دُؤَابَةٍ سَوْدِدِ      من العجمِ البيضُ المناسبِ صيدها  
ملوكُ سَمَتْ عليها وجُودُها      كما كَرُمَتْ آباؤها وجُودها (٥)  
وما نيلَ من أُمْنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ      سوى ما أتاه وعدُها ووَعيدها  
أخو كَرَمٍ تتلو المقالَ فعالةً      سريماً كما يتلو بروقاً رُعودها (٦)  
هو الشَّهْسُ والعافون أقمارُ أفقِهِ      تُجِدُّ وتُبلى النورَ مما تُفِيدها

(١) انظر الديوان : ص ١٣٨ - ١٤٠ . والأبيات من قصيدة مظلها :

تجلتْ فقلتُ البدر لولا عهودها      وماستْ فقلتُ الفُضنُ لولا نهودها

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (وأصبح يحمي قبة الملك ..)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .



وقال يمدح سديد الدولة :<sup>(١)</sup>

[الطويل]

وكم لسديد الدولة القرم من يد  
بعيد مناظ الهَم يُسرف في الندى  
ويغلب جهل الجاهلين بحلمه  
فإن يك كإسكندر الملك عزمه  
يُمنك عادت جذة الأرض بعدما  
وحلت عليه عقدها كل مُزنة  
وغنى حمام الأيك والغصن مُتش  
إذا ما الورى طراً فدوك من الردى  
فدونكها عقدأ ثميناً نظمته  
فما أنا إلا مَنْ أعدك عدتى  
فتى كيفما قلبت طرفى ناظراً  
سرت مثلها منه إلى على بَعْدَى<sup>(٢)</sup>  
ويختار فى غير الندى مذهب القصد<sup>(٣)</sup>  
ولا طب حتى يدفع الضد بالصد<sup>(٤)</sup>  
فَمَسْعا من دون الحوادث كالسد<sup>(٥)</sup>  
غدا الرُوض حيناً وهو كالرِيطَة الجرد  
كثيرة ضحك البرق من صيحة الرعد<sup>(٦)</sup>  
بكأس الصبا والغدر تلعب بالنرد<sup>(٧)</sup>  
فقد جل من يُعدى وقد قل من يفدى<sup>(٨)</sup>  
ليُهدى إلى جِديد به زينة العقد  
وما أنت إلا مالك الكرم البعد<sup>(٩)</sup>  
أرى عنده قلبى وإحسانه عندى

(١) انظر الديوان : ص ١٥٠ - ١٥٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أضْمُ على قلبى يلى من الوجيد إذا ما سرى وهناً نسيم ربي نجد

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة . والسُد : بضم السين : الحاجز أو الجبل ما كان مخلوقاً وبالفتح من فعلنا .

(٦) رواية الديوان : ( . . من صُجَّة الرعد )

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٩) البعد (بالكسر) الماء الجارى الذى له مادة لاتنقطع ، والكثرة فى الشيء .

وزارت بلا وَغِدَ أَيْدِيهِ زُورَةً  
وكم قد رَأَوْا وَقَدْ أَقَامُوا إِلَى الْبَحْرِ سَائِرًا  
خَلَا الدَّهْرُ مِنْ سَمَحٍ وَجَدْتَ تَكْرَمًا  
بِنَفْسٍ وَأَصْلٍ قَدْ تَقَدَّعْتَ فِي الْوَرَى  
وَأَعْظَمْتَ مِمَّا نِيلَتْ مَا سَتَنَالُهُ  
دَعْوَتُكَ وَالْأَحْدَاثُ حَوْلَى مُطِيفَةٍ  
وَلَيْسَ الْمَعْنَى الْقَلْبُ فِي خَلْقِ الْأَسَى  
فَهَا أَنَا قَرْنُ الدَّهْرِ الْقَاهِ وَاحِدًا  
فَامْزِجْ عَلَى نَأْيِ الدِّيَارِ بِنُصْرَةٍ  
وَأَنْتَ لَمْ تَمْنَعْ مِنَ الدَّهْرِ جَانِبِي  
وَكَمْ خَاطِبٍ إِحْدَى بَنَاتِ خَوَاطِرِي  
وَلَكِنِّي أَرْجُوكَ وَحْدَكَ فِي الْوَرَى  
وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ: (١)

كَعْبَةٌ أَنْتَ وَالْفِتْنَاءُ مَطَافُ  
فَتَحَايَاكَ مِدْحَةٌ وَثَنَاءُ  
وَالْيَدُ الرُّكْنُ وَالْحَجِيجُ الْوُفُودُ (٢)  
وَضَحَايَاكَ كَاشِحٌ وَحَسُودٌ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : ص ١٥٦ - ١٥٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَنْتَ لِلْمَيْدِ وَهُوَ لِلنَّاسِ عَيْدٌ      صَاحِبُ مَعْدٍ وَرِمْ سَمِيدٌ

(٣) رواية المختارات : ( .. ) وَالْيَدُ وَالرُّكْنُ وَالْحَجِيجُ الْوُفُودُ

وَمَسَاعِيكَ لِلزَّمَانِ حُلًى      وَأَيَادِيكَ لِلكَرَامِ قِيُودُ  
عَرَصَاتٍ كَأَنَّهَا عَرَافَتُ      مِلْؤُهَا الْعُرْفُ وَالْفِعَالُ حَمِيدُ  
فِيهِ حَزْمٌ وَفِيهِ لِلخَطْبِ عَزْمٌ      فَهُوَ فِي عَسْكَرِينَ وَهُوَ وَحِيدُ  
كَيْفَ لَا تَحْتَمِي جَوَانِبُ مَلِكٍ      وَلَهُ دُونَهُنَّ هَذِي الْجُنُودُ  
فِي يَدِ الدَّوْلَةِ الْعَزِيزَةِ مِنْهُ      أَبَدُ الدَّهْرِ سَهْمٌ رَأَى سَدِيدُ  
فَبِهِ لَا يَزَالُ يُصَمَّى عَدُوٌّ      وَبِهِ لَا يَزَالُ يَحْكَى وَدُودُ<sup>(١)</sup>  
وَكَفَى الْمُلْكَ كُلَّ طَارِقٍ خَطْبُ      كَشَفَتْ سِرَّهَا إِلَيْهِ الْغُمُودُ<sup>(٢)</sup>  
بَيْنَ بَاغٍ وَالرَّمْحِ حَشْبُو حَشَاهُ      وَعَدُوٌّ وَرِيدُهُ مَوْزُودُ  
يَا أَبْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ يَا مَنْ غَدَا عَقْدُ      سَدَأٌ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ وَالْدَّهْرِ جِيدُ  
بِكَ أَمَسْتُ لَيْلَاتِي السُّودَ بَيْضاً      فِي زَمَانٍ أَيَّامُهُ الْبَيْضُ سُودُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا عَشْتُ فَالْدِيَارُ جِنَانٌ      لِدَوَى الْفَضْلِ وَالْحَيَاةِ خُلُودُ  
وَقَالَ بِمَدْحِ الْوَزِيرِ أَنْوَشِرَوَانُ :<sup>(٤)</sup>      [الطويل]

إِلَى شَرْفِ الدِّينِ الْهَمَامِ سَرَتْ بِنَا      نَجَائِبٌ لَمْ يُحْمَدْ لَهَا قَبْلَهُ مَسْرَى  
وَزِيرٌ غَدَتْ أَيَّامُهُ وَزَرَ الْهَدَى      وَكَمْ مَعْشَرٍ كَانَتْ زَارَتُهُمْ رِزْرَا<sup>(٥)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ١٥٨ - ١٦١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

خيالك من قبل الكرى طارقي ذكرا      ففهم التزامي للكبرى منة أخرى

(٥) هذا البيت والأبيات السبعة عشر التالية له ، على غير ترتيب الديوان .

طوبتُ إليه للفلاة صحيفةٌ  
تولى الورى جوداً وباساً فلم يَدْعُ  
ومن عجبٍ أن يعبدَ الدهرَ معشرُ  
أظَلَّتْ بنى الدنيا سماءَ علائه  
أزال مصونَ الوفرِ فأفترَعِ العلى  
هو الصدرُ والإسلامُ قلبُ يضمه  
أتمته وأقوامُ أتوها وزارةُ  
وكانت ذنوبُ الحادثاتِ كثيرةُ  
عجبتُ له يبدى إلينا تواضعاً  
أخو باذخٍ فى ذروة المجدِ شامخِ  
يزيدُ الأعادى بعد كُتبِ كتاباً  
هُمامٌ بأخفى كَيْدِهِ تُصَعِّقُ العدى  
يبيضُ صقلاطِ المتونِ صوارمِ  
وزرق على سمر إذا البيضُ طاعنتِ  
فحُييتَ من طَلَقِ مُحياهِ ماجدِ  
يدلُّ عليه الطارقينِ أعتادهم

تخال مطايا الرُكبِ فى بطنها سطرأ  
لهم فى يد الأيامِ نفعاً ولا ضرأ  
وقد أبصروا المولى الذى أستعبد الدهرا  
وأُطْلِعَ من أخلاقه أنجماً زهرا  
ويذلُّ فضلُ المهرِ مَنْ خَطَبَ الْبِكْرَا  
ولا قلبٌ إلا وهو مستودعُ صدرا  
فجَلُّوا بها قَدْراً وجلَّتْ به قدرا  
إلينا فلما جاء كان لها العذرا  
ولمحةٌ طرفٍ منه تُورثنا كبرا  
نسورُ جوادٍ تحته نطأُ النُسر<sup>(١)</sup>  
وما الليثُ إلا مُتَبِعُ نَابِهِ الظُفْرا  
فكيف إذا ما أندر البطشنة الكبرى  
يقْلِبْنَ يومَ الرُّوعِ ألسنةَ حُمْرا  
بها الخيلُ رُدَّتْ دُعمُ ألوانها شُفْرا<sup>(٢)</sup>  
أعادَ قُطُوبُ الدهرِ للمرتجى إشْرا  
زيارته والظير لا تجهلُ الوكرا<sup>(٣)</sup>

(١) النسور : جمع نسر وهو ما ارتفع فى بطن حافر الفرس .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

وإني لأرجو في زمانك من علا إذا قلت شعراً أن أرى نحتي الشعري<sup>(١)</sup>  
 فلا بَرَحَتْ أيامٌ دهرك كلها بآثارِكَ الحُسْنَى مُحَجَّلَةٌ عُرَا  
 وقال يمدح الإمام أبا العباس أحمد المستظهر بالله أمير المؤمنين: <sup>(٢)</sup>

[البيسط]

قد أسندت أمرها الدنيا إلى ملكٍ ما أفر عن مثله خالٍ من العُصْرِ<sup>(٣)</sup>  
 راعٍ يَبِيْتُ على قاصي رعيته فؤاده كجناح الطائر الحَذِرِ  
 محاسن السلف الماضين كلهم مجموعة فيه جَمَعَ القَطَرُ في الغُدرِ  
 له يدٌ خُلِقَتْ للجود فهو لها طبعٌ كما خلق العَيْنَانِ للنظرِ  
 ملكٌ إذا قَدَّرَتْ أمراً عزائمه وافى مع القَدْرِ الجارى على قَدْرِ  
 فى معرض السلم تجلو الحرب نجلته إذا الأعادى رموا باللحظ من أشر  
 فالسمرُ مركوزةٌ والبيضُ مُعَمَّدةٌ لكنها فى طُلَى منهم وفى نُفَرِ<sup>(٤)</sup>  
 ياوارث الأرض والأمر المُطَاعِ بها إرثاً من السابق المكتوب فى الزُّبرِ  
 بكم قديماً رسولُ الله بَشَرْنَا كما به بَشَرْنَا سالفُ النَّذْرِ<sup>(٥)</sup>  
 سَمَى الخلافةَ مُلكاً بعد أربعة هم فى الأنام وأنتم خيرةُ الخيرِ

(١) بعده ثلاثة وعشرون بيتاً ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ١٦٣ - ١٦٥ . والأبيات من قصيدة مطلّوها :

لولا طروقُ خيالٍ منك منتظر يلمُ بى راقداً ما سادنى سهري

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

وقال من بعدُ للعباسِ في ملا  
خليفة الله صفحاً عن أخى زَلَلِ  
إن لم تُعِدْ نظراً فينا بَعِينِ رضا  
وقال يمدح الأغر الدهستاني: (١)

أنظّامَ دينِ الله آيَةً رتبةٍ  
هم قَصُرُوا عنها ولم يَتَوَاضَعُوا  
وسطتْ كَفْكَ بالنوال فطَبَّقَتْ  
وكسبتْ حُسْنَ الذِّكْرِ في الدنيا التي  
قد انقذتْ كَفْكَ شِلْوُ فَرِيسَةٍ  
حتى كأنك أَرْدَشِيرُ الفرسِ إذ  
وأمامَ جيشك سَارَ ذِكْرُكَ سابقاً  
والشمس قبل طلوعها من أفقها  
لم يعصر أَمْرَكَ رأسُ أغْلَبِ أبيضِ  
ما عاد من حَرْبٍ قَنَاكَ وقد سقت

أفخر فأنت أبو الأملك من مُصَرٍّ (١)  
فَمَدَحُ مثلك شيء ليس في القدر (٢)  
لم يخلص الصُّفُو لي يوماً من الكدر  
[الكامل]

أدركت غايتها وإن لم تَفْخِرِ  
وحظيت أنت بها ولم تتكبرِ  
بالجود تطيق الغمام الممطر  
تَفْنَى ومن يفعل كفعلك يُذَكِّرُ  
من بعد ما عَلِقَتْ بناب غَضَنْفَرِ  
وَفَى قَفْصِ طَوَائِفِ (٣) الإسكندر (٤)  
نحو العُدَاةِ يَفْضُ جمع العسكر  
تجلو الدُّجْنَةُ بالصباح المُسْفِرِ (٥)  
إلا تعوض صَدْرُ أعجف أسمر  
أطرافها إلا كأيك مُثْمَرِ

(١) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٧٣ - ١٧٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طَرَفْتُ بِلَيْلٍ من سَنَاهَا مَصْمَرٍ فَأَضَاهُ مَعْتَلُجُ الكَثِيبِ الأعْمَرِ

(٤) رواية الديوان : ( .. ) إذ وَفَى قَفْصِ طَوَائِفِ الإسكندر

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

يناد من حمل الرؤوس المجتئ  
عجباً لأن سُمِّينَ خمسٍ أناملٍ  
يتعرض العافى لِلثَّمِ ظهورها  
وتكاد أقلامٌ تمسُّ بطونها  
وقد انتهتُ إلى فنائك فأسقنى  
فمنأى أن تحيا حياةً مُنَّعِمٍ  
وتعيشَ للملكِ الذى أحبيته  
وقال يمدح الوزير سعد الملك: (١)

ويرفُ مِنْ وَرْدِ النَجِيعِ الأحمرِ  
نشأت بكفك وفى خمسة أبحر  
حتى يغوصَ على نفيس الجواهر  
تلتفُّ بالورق المعاد الأخضر (٢)  
من سَبَّ كَفْكَ بالذُّنوبِ الأوْ  
جَذِلِ وَأَنْ تَبْقَى بقاءَ مُعَمَّرٍ  
وتدوم فيه كُمُقلَةٍ فى محجر  
[الكامل]

لا تضطرب عند الخطوب فلنما  
وإذا تولَّى معشرٌ كرمه فلا  
فصحيفة الدنيا الطويلة لم ترن  
ما زالت الأيام حتى أعقبت  
يومٌ أغرَّ مُشَهَّرٌ فى صدره  
بوزارةٍ راحت وكلُّ يشتكى  
حتى إذا غصَّ الفضاء بموكبٍ

يصفو إذا ما أمهل المتكدر (٣)  
تهلك أسى حتى يوافى معشرٌ  
يُطوى لها طرفٌ وآخرٌ يُشَرُّ  
يوماً ذُنوبُ الدهرِ فيه تُغْفَرُ  
أحيا الوَرَى مولى أغرَّ مشهر  
من دهره وغدت وكلُّ يشكر (٤)  
من وطئه كبُدُّ الحسود تَفْطُرُ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ١٧٩ - ١٨٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

قلب المشوقى بأن يُساعِدَ أجدرُ فإذا عصاةً فالأحبةُ أصغرُ

(٣) رواية الديوان : ( .. يصفو إذا ما أمهل المتكدر )

(٤) بعده بيت ساقط .

والأرض من ضيق المسالك تشتكى  
وعلى النظام بن النظام مهابة  
مشت الملوك الصيْد حول ركابه  
وتبسمت خلج عليه كأنها  
وأمامه جرد يقدن جنائباً  
يظللن في بحر النصار سوابحاً  
وبدا الجواد على الجواد كأنه  
وأتى به واليمن منه أيمن  
حتى ثنى عنه لينزل عطفه  
ولقلت الأرواح لو نُثرت له  
لأغر يعتذر الزمان بوجهه  
وِيرِك منه إذا بدا لك منظراً  
وعليه من سيما أبيه شواهد  
ولئن تأخر في الوزارة عصره

والجو في نسج السنايك يعثر<sup>(١)</sup>  
تنهى عيون الناظرين وتأمر  
رجلاً وكان لهم بذاك المَفْخَر  
رَوْض تَقْمَصها غمام مُمطر  
مرحى تخف بها الخطى فتوقر<sup>(٢)</sup>  
فالجو من عكس الأشعة أحمر  
طود أطل عليه نجم أزهَر  
مُتَكَنِّفاً واليسر منه أيسر  
في موقف فيه الجباه تعفر<sup>(٣)</sup>  
لو كانت الأرواح مما ينثر<sup>(٤)</sup>  
عما جناه من الذنوب فيُعذر  
مافوق في الحُسن إلا المَخبر  
ودلائل تبدو عليه وتظهر  
فلكل أمر غاية تتأخر<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (..) والجود في نسج السنايك يعثر

(٢) رواية الديوان : (مرحى يخف بها الخطا فتوقر).

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان :

(..) ولقلت الأرواح لو نُشروا له لو كانت الأرواح مما ينشروا)

(٥) بعده بيتان ساقطان .



اليوم عزّ حمى الرعيّة أن غدا  
فالعذل ثغرُ الدهر منه ضاحكٌ  
وافى فقيلاً أو اُحَدُّ أم جحفلٌ  
بيمينه آلى يميناً سيفه  
فعده إن طلبوا القرار تعجلوا  
يُمسون أما ليلهم فيريهم  
لله أيةٌ ليلةٍ في صُبحها  
مطروا عليهم بالسهم ولم تكن  
من كل أزرق ذى جناحٍ طائرٍ  
يطعمن قتلاها النسورَ جوازيأ  
حتى أنشوا والبِضُّ في أيّمانهم  
يا ماجداً رُويت بسجل نواله  
يكفى الممالك أن يُدير بِكفّه

يرعاهم حَديبٌ يُنيم ويُسهر<sup>(١)</sup>  
والأمنُ غصنُ العيش فيه أخضر  
وسخا فقيلاً أنمل أم أبحر<sup>(٢)</sup>  
أن لا يغادر بالهدى من يَغدر  
حتفاً وإن طلبوا الفرارَ تحيروا  
قتلاً وأما صُبحهم فيفسر<sup>(٣)</sup>  
تبع اللواء إلى الجهادِ العسكر<sup>(٤)</sup>  
من قبل نهضتهم سهامٌ تمطر<sup>(٥)</sup>  
غَرثانٌ عن حَبِ القلوب ينقر  
إذ كن طرنَ بما كسته الأنسر<sup>(٦)</sup>  
حمرٌ تَقطرُ بالدماء وتقطر<sup>(٧)</sup>  
كلُّ الورى بأديهم والحُضر  
قلماً له الفلكُ المدارُ مُسخر<sup>(٨)</sup>

(١) حَديبٌ : أصله : تَخَدَّبَ به أى تعلق وعليه تعطف .

(٢) بعده اثنان وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٣) هذا البيت مع الخمسة الأبيات التالية له على غير ترتيب الديوان .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : ( .. من قبل نهضتهم سهامٌ تمطر ) .

(٦) رواية الديوان : ( يطعمن قتلاها النسورَ جوازيأ )

(٧) رواية الديوان : ( .. حمرٌ تَقطرُ بالدماء وتقطر )

(٨) بعده أربعة أبيات ساقطة .

إِنْ يَشْكُرِ السُّلْطَانُ غُرَّ فُضَائِلِ      وَشَمَائِلِ لَكَ فَالرَّعِيَّةُ أَشْكُرُ<sup>(١)</sup>  
جَاءَتْكَ مِثْلَ الْعِقْدِ وَهُوَ مَفْصَلُ      حَسَنًا وَمِثْلَ الْبُرْدِ وَهُوَ مُحْبِرُ  
أَنَا غَرَسُ بَيْتِكُمْ الْكَرِيمِ بِجُودِكُمْ      يُسْقَى وَبِالْمَدْحِ الْغَرَائِبِ يُشْمَرُ  
فَإِنْ أَرْتَضَوْا حُكْمِي فَغَيْرُ بَدِيعَةٍ      مِنْ مِثْلِ ذَاكَ الْبَحْرِ هَذَا الْجَوْهَرُ  
فَأَسْلَمَ لَنَا مَا أَنْجَابَ لَيْلٌ مَظْلَمٌ      عَنْ نَازِلٍ وَأَنْتَابَ صَبْحٌ مُسْفِرُ  
وَبَقِيَتْ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ كَمَا بَدَا      بَدْرٌ تَحَفُّ بِهِ نَجُومٌ تَزْهَرُ

وقال يمدح عزيز الدين أبا نصر أحمد بن حامد: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

فَدَيْ لِعَزِيزِ الدِّينِ فِي الدَّهْرِ عُصْبَةً      أَجَارَ مِنَ الْخُطْبِ الْجَسِيمِ وَجَارُوا  
مِنَ الْبَيْضِ أَمَا بَحْرُهُ لِعُفَاتِهِ      فَطَامَ وَأَمَّا دَرُّهُ فَكَبَارُ  
فَتَى الدَّهْرِ مَانَارٌ أَمْرٌ لِيُؤَمِّمَهُ      فَبَقِيَ لَهُ عِنْدَ الْمَطَالِبِ ثَارُ<sup>(٣)</sup>  
مُشِيحٌ إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خُدَّهُ      أَعَادَ دَمَ الْجَبَّارِ وَهُوَ جُبَارُ  
وَرَدَّ طَوَالَ السِّمْهَرِيِّ قَصِيرَةً      غَدَاةً لُجَيْنِ الْمُشْرِفِيِّ نُضَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ شَاءَ نَابَتْ عَنْ رِمَاحٍ بَكَفِّهِ      أَنْابِيثٌ حَتَّى لَا يَشُقَّ غُبَارُ  
حَزِيدَاتٍ خَرَقَ السَّمْعَ إِنْ صَمَتَ الْقَنَا      تَغْلَغَلَ فِيهِ لِلْقَضَاءِ سِرَارُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ١٩٤ - ١٩٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إذا كَرَّةٌ يَوْمَ الْوَدَاعِ      وَقَدْ لَمَعَتْ مِنْهَا يَدُ وَسَّارِ

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

إذا غرستها كفه في صحيفة  
وהל يتقى ريب الزمان ابن حرة  
فعندك إن جف الغمام نجعة  
لك البدرات الكوم ينحرن للقرى  
مواهب سباق الأمانى برفده  
فخذها كؤوساً ليس من نشوة بها  
ولازلت أفقاً فيه للمجد مطلع  
وإذا غرستها كفه في صحيفة  
وأنت له مما يحاذر جار  
وفيك إذا خف الجبال وقار  
إذا نُجرت للآخرين عشار  
على حين جل الأعطيات ضمار  
لذى الفضل عاب يتقيه وعار  
وقطباً عليه للعلاء مدار

وقال يمدح الصدر الإمام السعيد معين الدين أبا منصور بن ماشاه: (٨)

[مجزوء الكامل]

يا صاح والليل البهي  
ما فى الأنام سوى الإما  
م يجرى فى أخراه فجر  
م وقصده شىء يسر  
عيساً جماجمهن صغر

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : (فلأزلت أفقاً ..)

(٨) انظر الديوان : ص ٢٠٠ - ٢٠٣ والأبيات من قصيدة مطلعها :

نى الجيرة السخايس بدر وجه الظلام به اغر

(٩) بعده بيتان ساقطان .

قد صفها الحادي كما أصـ  
 وكأننما البيداء دُر  
 والأل نهر والمطى<sup>(١)</sup>  
 ويظل راكب متنها  
 حتى تنأخ بساحة  
 عند أمرى شهّد الزما  
 ماضى العزيمة ماجد  
 يمتناه يمن للمطية  
 أسنى به دهرى العطية  
 وأستعبدت نفسى فضا  
 بهلال فضل مجتلا  
 من جدّه لله جد  
 عذبت شمائله فسا  
 لفظ اللآلىء فاستبا  
 طفت قطاً فى الجو كذُر  
 ج تحتها والركب سطر  
 سى عليه للأبصار جسّر<sup>(٢)</sup>  
 والأرض فى عينيه شبر  
 فيها لذنب الدهر غفر  
 ن بأنه للدين فخر<sup>(٣)</sup>  
 لله فى علياه سر  
 ف به كما يُسراه يُسر<sup>(٤)</sup>  
 حة لى وجود الدهر نزر  
 ثله وعبد الفضل حر  
 ه لصائم الآمال فطر<sup>(٥)</sup>  
 ل حين ينفع أو يضُر<sup>(٦)</sup>  
 عة قُربه للمرء عمر<sup>(٧)</sup>  
 ن بأنه للفضل بحر

(١) الأل : السراب .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيت ساقط .

وتناهبت أَسْمَاعُنَا      كَلِمًا يُحَبِّرْهُن جِبْرُ (١)  
 كَأْسٌ مِنَ السَّخَرِ الْحَلَا      لِشْرِبِهَا بِالْقَوْمِ سُكْرُ  
 فِي مَجْلَسٍ هُوَ جَنَّةٌ      وَلِذَاكَ فِيهِ تَحَلَّ خُمْرُ  
 يَامَاجِدًا أَضْحَى بِهِ      ذَنْبُ اللَّيَالِي وَهُوَ عُذْرُ (٢)  
 أَضْحَى جَنَابُكَ مَعْقَلًا      لِلْحَرِّ إِنْ بَادَاهُ دَهْرُ (٣)  
 وَلَقَدْ تَصَاحَبْنَا سَنِيَةً      مِنْ فَهْلٍ لِذَاكَ الْعَهْدِ ذِكْرُ  
 وَذَخَرْتُ وَدَّكَ وَالْكَرِيمِ      سَمُّ وَدَادِهِ لِلدَّهْرِ دُخْرُ  
 وَلَنَا زَمَانٌ جَائِزٌ      سَهْلُ الْمَطَالِبِ فِيهِ وَعَرُ  
 وَلَدَيْكَ نَعْمَى إِنْ أَرَدْتُ      سَتَ صَنِيعَتِي وَلَدَى شُكْرُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ: (٤)

حَتَّى مَتَى يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ ظَالِمَةً      لَكَ الذُّنُوبُ وَلِي عَنْهُنْ أَعْدَارُ  
 أَقْسَمْتُ مَا كُلُّ هَذَا الضِّمِيرِ مُحْتَمَلُ      وَلَا فَوَادِي عَلَى مَاسَمِيَّتِ صَبَّارُ  
 إِلَّا لِأَنَّكَ مِنْهُ الْيَوْمَ نَازِلَةٌ      فِي الْفَلْبِ حَيْثُ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ الْجَارُ  
 أَعَزُّ مِنْ ذَبٍّ عَنْ جَارٍ وَأَكْرَمُ مَنْ      هَزَتْ إِلَيْهِ عَلَى الْأَنْضَاءِ أَكْوَارُ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : ( .. للحران ناداه نَقَرُ )

(٤) انظر الديوان : ص ٢١١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سَلَا رَسُومًا أَتَمَّتْ بَعْدَهَا سَارُوا      أَعْنَدَنَا بِمَكَانِ الْحَيِّ أَعْبَارُ

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ لِلخَطْبِ يُعْمِلُهُ      كَأَنَّهُ لَجَرَّاحِ الدَّهْرِ سَبَّارٌ<sup>(١)</sup>  
تَخَالَهُ رَايَةً لِلْفَضْلِ فِي يَدِهِ      وَخَلَفَهَا جَحْفَلٌ لِلرَّأْيِ جَرَّارٌ  
يَذِرُ مِنْهُ عَلَى الْقِرَاطِ دُرٌّ نُهَى      لَهْنٌ عِنْدَ ذَوِي التَّيْجَانِ أَقْدَارٌ<sup>(٢)</sup>  
يَرْضَى الْأَثَمَةَ فِي قَرَبٍ وَفِي بُعْدٍ<sup>(٣)</sup>      أَقَامَ فِي الْحَيِّ أُمَ شَطُطٍ بِهِ الدَّارُ<sup>(٤)</sup>  
جَزَتْكَ عَنَا جَوَازِي الْخَيْرِ مِنْ رَجُلٍ      آثَارُهُ كُلُّهَا فِي الْحُسْنِ أَسْمَارُ  
وَقَالَ يَمْدَحُهُ: (٥)

عَلَتْ مَنَازِلُ أَمْلَاحٍ رَجَوْتَهُمْ      وَمَا أَرَى بِيَّ مِنْ إِنْعَامِهِمْ أَثَرَا  
كُلُّهُ إِلَى الْمُشْتَرَى فِي الْأَفَقِ ذُو نَظَرٍ      وَالشَّأْنُ فِيمَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَرَى نَظَرَا<sup>(٦)</sup>  
فَيَسِرُ بِهَا أَيُّهَا الْحَادِي عَلَى عَجَلٍ      فَكَمْ تَرَى سَفَرَا عَنْ مَغْنَمٍ سَفَرَا  
وَقَلَمَا أَمَكَنَّ الْإِنْسَانَ فِي دَعَا      أَنْ يَجْمَعَ الْوَطْنَ الْمَالُوفَ وَالْوَطَرَا  
وَأَحْذُ الْمُطَايَا إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ بِنَا      فَمَا أَرَى بِيَّ عَنْ زُرُورِهَا زُورَا  
وَأَقْصِدْ كَرِيمًا لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبٌ      تَجِدُ هُمَامًا لِأَمْرِ الْمَجْدِ مُؤْتَمَرَا<sup>(٧)</sup>  
قَدْ جَاءَ فِي فِتْرَةٍ لَكِنَّهُ فَطَنَّ      مُذْ جَدُّ فِي كَسْبِهِ لِلْحَمْدِ مَافَتَرَا<sup>(٨)</sup>

(١) السَّابِرُ : الَّذِي يَسِيرُ الْجَرَحَ بِالسَّابِرِ .

(٢) بَعْدَهُ بَيْتَانِ سَاقِطَانِ .

(٣) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : (يَرْضَى الْأَيْمَةَ ..) .

(٤) بَعْدَهُ بَيْتَانِ سَاقِطَانِ .

(٥) انْظُرِ الدِّيَوَانِ : ص ٢١٧ - ٢١٨ . وَالْأَيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

إِلَى خِيَالٍ خِيَالٍ فِي الظَّلَامِ سَرَى      تَنْظِيرُهُ فِي خَفَاءِ الشَّخْصِ إِنْ نَظَرَا

(٦) بَعْدَهُ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ سَاقِطَةٌ .

(٧) بَعْدَهُ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ سَاقِطَةٌ .

(٨) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

غَيْثٌ مِنَ الْجُودِ لَا يَدْعُو سِوَى الْجَفَلَى<sup>(١)</sup>      إِذَا أَمَى الْغَيْثُ إِلَّا الدَّعْوَةَ النَّقْرَى<sup>(٢)</sup>  
يَخْطُ سُودَاءَ فِى بَيْضَاءَ مِنْ كَتَبٍ      كَأَنَّمَا هِىَ عَيْنٌ أَوْدَعَتْ خَوْرًا  
كَأَنَّ سَحَرِ بَيَانٍ فِى كِتَابَتِهِ      أَعْدَى بِهِ كُلَّ طَرْفٍ أَحْوَرٍ سَحْرًا  
لَا عَيْبَ فِى دُرٍّ لَفِظٍ مِنْهُ يُوَدِّعُهُ      كَتَبًا سِوَى أَنَّهُ بِالنَّقْصِ قَدْ سُطِرَا  
لَوْلَا شِعَارُ إِمَامِي كَسَاهُ لَمَّا      كَسَتْ سِوَادَ مِدَادٍ كَفَّهُ الدُّرَا  
إِنْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ لَيْلًا دَاجِيًا فَلَقَدْ      بَدَتْ مَسَاعِيهِ فِيهِ أَنْجَمًا زُهْرًا  
إِنِّى لِأَشْكُرُ مَا أَسْلَفْتُ مِنْ نِعَمٍ      عِنْدِي وَمَنْ كَفَرَ النِّعَمِ فَقَدْ كَفَرَا  
جَدَّدَ نَدَى رِسْمِ انْعَامَيْنِ قَدْ قَدِّمَا      فَالرِّسْمُ كَالرِّسْمِ إِنْ طَالَ الْمَدَى ذَنْرَا  
فِى كَاسٍ عَمْرَى لَمْ يَتَيَّ الزَّمَانُ سِوَى      سُورٍ قَلِيلٍ يَبْعُدُ مِنْكَ قَدْ كَذَرَا  
فَالْحَقُّ بَقِيَّةُ أَنْفَاسِى فَجَمَلَتَهَا      شَكْرٌ لِسَالِفِ نِعَمَاكَ الَّذِى بَهَرَا  
عَذْرَى خَوَادِثُ دَهْرِي وَهِيَ ظَاهِرَةٌ      كَفَيْتَهَا فَأَقْبَلَ الْعَذْرَ الَّذِى ظَهَرَا  
قَصُرْتُ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْكَ مُقْتَرَبًا      وَعَدْتُ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي عَنْكَ مُصْطَبَرًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا نَأَتْ دَارٌ مَنْ تَدْنُو فَوَاضِلُهُ      وَلَمْ يَكُنْ غَائِبًا مِنْ شُكْرِهِ خَضَرَا  
وَلِأَنَّ أَرْفَعَ مِنْ قَصْرِ لَشَائِدِهِ      بَيْتٌ إِذَا سَارَ مِنْ شِعْرِي لِمَنْ شَعَرَا

(١) الْجَفَلَى : الدعوة العامة . والنقري : الدعوة الخاصة .

(٢) رواية الديوان : ( .. إِذَا أَمَى الْغَيْثُ إِلَّا دَعْوَةَ نَقْرَى )

(٣) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح قاضي قضاة خوزستان ناصر الدين القاهرة بن محمد: (١)

[الطويل]

هجرت الورى طُرّاً ومهجرت طائناً      فلم يَخْطُ منى هَاجِراً ومهاجِراً  
إلى واحدٍ الدنيا الكبير الذى غدا      إلى كابر يَنْمِيهِ فى المجد كابرٌ (٢)  
تَسْتَرْتُ عن رَبِّ الزمان بظْلِهِ      فها هو لى عن عين دهرى سَايِرُ  
بأقضى قضاة العصر أعزّت جانبى      فأحجم عنى صَرْفُهُ وَهُوَ صَاغِرُ  
له أرقم ما أنفك يَرْقُم أحرفاً      بها الدين نلّو للعبادِ وآمرُ  
تداوى وتُدوى دائماً نفحاته      فمن نابِه الترياقُ والسّم قاطرُ (٣)  
فيا مالكى عطفاً على بنفرةٍ      لها منك فى ماضى الزمان نظائرُ  
تماسكتُ حتى لم أجد لى تماسكاً      فهامى صارت بى إِلَيْكَ المَصَائِرُ (٤)  
لعلّ لَعماً إن قلت يرجعُ ناهضاً      بإقبالِكَ الجُدّ الذى هو عائرُ (٥)  
وقال فى الإمام المسترشد بالله: (٦)

ملكٌ يرقُ على الرعية رَافَةً (٧)      قلبٌ على الأموالِ منه قاسُ (٨)

(١) انظر الديوان . ص ٢١٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

خطين وأيمان الكماة المنابرُ      بالسّنهن الحمرِ بيضُ بواترُ

(٢) هذا البيت سابق للبيت الأول فى ترتيب الديوان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) لعماء كلمة تُقال للعائر يُراد بها الانتعاش .

(٦) انظر الديوان : ص ٢٢٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

البحرُ أجمعُ لو غدا أنقاسى      والجرُ أجمعُ لو غدا قسطناسى

(٧) رواية الديوان : ملكٌ يرقُ على الرعية . .

(٨) بعده بيت ساقط .



مُتَحَلِّبٌ لِلوَفْدِ خَلَفْتُ نَوَالِهِ      أبدأً بلا مَرَى ولا إيساس  
يعطى فيُسْرِفُ في الثوابِ وإنما      وَزُنُ العِقَابِ لديه بالقسطاس  
مسترشدٌ بالله يرشدُ خَلْقَهُ      ويسوسُ بالإنعامِ والإيناس  
وقال في جواب كتاب أرسله إليه الوزير أبو شروان: <sup>(١)</sup> [البسيط]

بالكتِّبِ طُرّاً كتابَ خطِّه مَلَكٌ      بأنمِلِ خُلُقْتُ للجودِ والباسِ <sup>(٢)</sup>  
لم تذرِ كفى ماذا منه أعقبها <sup>(٣)</sup>      كافورٍ طرسٍ له أو مسكٍ أنفاسِ <sup>(٤)</sup>  
لما تناولته منه وقلتُ لقد      أُتِيحَ للكوكِبِ العلوى إلماسي  
وضعتُ مطويهُ إعظاماً لصاحبه <sup>(٥)</sup>      منى على الرأسِ فيما بين جلاسي <sup>(٦)</sup>  
من بعدِ ما طالَ من بُعْدٍ ترقُّبه      وأوجسَ القلبُ خوفاً أيُّ إيجاسِ <sup>(٧)</sup>  
تخذته حُودَّةً لى من كرامته      ينفى عن القلبِ منى كلِّ وسواسِ <sup>(٨)</sup>  
إليك يا شرف الدينِ آنتهتُ رُتْبُ      من العلى لم تُقَسَّ يوماً بمقياسِ <sup>(٩)</sup>  
لا فارَقَ العزُّ غاباً أنتَ ساكنهُ      من ضيغمٍ لطلَى الفرسانِ قَواسِ <sup>(١٠)</sup>

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة - : ص ٢١٩ - ٢٢١ .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (كافور طرسٍ أو مسكٍ أنفاس)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (وضعتُ مطويهُ إعظامَ صاحبه ..)

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٨) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) بعده أربعة أبيات ساقطة .

أما القوافي فأحيها ندى مَلِكٍ  
 زمانه كربيعٍ عادَ مستمعاً  
 بالصاحب العادل المأمولِ أمطرنى  
 لاترقى ياركابى بعدها سَفراً  
 نَفَضَ الحُطَيْثَةَ لما حط أرحله  
 حقرتْ كُلَّ الورى لما اكتحلتْ به  
 ياشمسُ إن شئتَ بعدَ اليومِ فأنتنى  
 وما سحابُ كفانى فضلُ نائلِهِ  
 يا أعدلَ الناسِ حَكَمَ فى الورى نظراً  
 لاتتركن ولياً ذا مخالصةٍ  
 فاليومَ لا رافع ما أنتَ واضِعُهُ  
 لقد نثرتُ سِهامى من كِنانَتها  
 وقد شهرتُ لسانى وهو ذو شُطْبٍ  
 الله حارسُ ما أولاك من نِعمٍ  
 مَبِيكَ فى المَلِكِ ماغُتْ مُطَوَّقَةٌ  
 أضحى مُشيراً لها من تحت أرماس<sup>(١)</sup>  
 نطقَ الطيور به من بعد إخراس  
 أفقى وأمطر بالأغراضِ أغراسى  
 ففى ذراه نفَضْتُ اليومَ أحلاسى<sup>(٢)</sup>  
 بعد ابن بدرٍ إلى النَّدْبِ بن شماس  
 والشمس تُغنى ضُحًى عن ضوء نبراس  
 فمن محياه أقمارى وأشماسى  
 فامطر على دِمْيَنٍ بالبيدِ أدراس<sup>(٣)</sup>  
 عدلاً وأحكم بناءً فوقَ أساسٍ  
 فيهم لَقى بَيْنَ أنيابٍ وأضراس<sup>(٤)</sup>  
 فأذكر مقالة عَبَّاسٍ بن مرداس  
 أرمى عداك وقد وتَّرتُ أقواسى  
 وقد قصرت على مدحيك أنفاسى<sup>(٥)</sup>  
 إذا الملوكة آتقوا يوماً بِحُرَّاسٍ  
 وفاخرَ الروضِ بَيْنَ الوردِ والاس

(١) رواية الديوان : ( .. أضحى مشيراً لها من تحت أرماس ) .

(٢) الأحلاس : جمع حلس ، وهو الكساء على ظهر البعير .

(٣) رواية الديوان : ( .. أمطر على دِمْيَنٍ فى البيدِ أدراس ) .

(٤) رواية الديوان : فهم لَقى بَيْنَ أنيابٍ وأضراسى .

(٥) بعده بيت ساقط .

لما غدا وزرَ الخلافةَ رأيَه  
وأطاعه الدهرُ العصى ولم يكن  
توقيعه في الكتب من أقلامه  
في مآزقٍ قد جَنَّ ليلُ قَتامه  
وسرت تهادى بينهم شهب الظى  
يُردى به نَهْدُ كَأَنَّ لَبَانَه  
ويَهْزُ مصقولَ الحديدِ ماضياً  
أعمى دولةَ هاشمٍ ماعمدتى  
لولاك يابخرَ المكارِمِ لم يكن  
دُمٌ للمكارِمِ والمعالى باسطاً  
وأسعد بدهرٍ قد علمت بأنه

مدَّ الزمانُ إليه كَفَتْ مُتَابِعِ  
مِنْ قَبْلِهِ الدهرُ العصى بَطَائِعِ  
يغنى الكتابُ عن شهودٍ وقَائِعِ  
فالخيلُ فيها ناصباتُ سَوَامِعِ  
رجماً بهنَّ لِنَحْرِ كُلِّ مُقَارِعِ  
في الروحِ قبلَةُ كُلِّ رَمْعِ رَاكِعِ  
كوميضُ بَرْقٍ في الغَمَامَةِ لَامِعِ  
إلا رجاؤك والخطوبُ روائِعِ  
عهدُ الندى أبدَ الزمانِ بَرَاكِعِ  
يدُ ضائِرٍ لذوى العنادِ ونافعِ  
ما الحرُّ فيه إذا سَلِمَتْ بضائِعِ

[البسيط]

وقال يمدح الوزير سعد الملك: (١)

قل للذَّيْنِ رَمَتْ بى عن ديارهم  
إن أبى أرجعُ إلى العهدِ القديمِ وإن  
ملكٌ تطوفُ البرايا حولَ سُدَيْتِهِ  
تلوحُ بينَ بنى الدنيا فضائله

أيدى الخطوبِ إلى هذا النوى القذِّبِ  
ألقى الوزيرَ من الأيامِ أنْتَصَفِ  
ومن يجدُ للأمانى كَعْبَةً يطفُفُ (١)  
كما تُرْجَتِ الأقمارُ فى السدَفِ

(١) انظر الديوان : ص ٢٦٨ - ٢٧٠ . والآيات من قصيدة مطلعها :

حيث انتهيت من الهجران بى فلقب ومن وراء دسى سُمرُ الغنا فخف

(٢) بعده بيتان ساقطان .

أعارت النورَ شمس الأفق غرته      كما توقد مِقْبَاسٌ بمِقْبَاسٍ<sup>(١)</sup>  
 قلبٌ على ماله من فرطِ رافته      على كرائمه يومَ النَّدَى قَاسِي  
 نماك للمجد حتى ملكوك به      نواصِي الفخر قومٌ غيرُ أنكاسِ  
 ساسوا الممالك حتى قرَّ مأمُنها      لم تبقَ مَكْرَمَةٌ إِلَّا بِسُؤاسِ<sup>(٢)</sup>  
 عمرت بعدهم للملك منزلةً      عجماءٌ قبلك لم تعمر بآناسِ  
 وخصك الملكُ الميمونُ طائرُهُ      بمفخرٍ جَلُّ عن حدٍّ ومقياسِ  
 إذا ترامى إليه حاسدٌ وَقَفَتْ      أنضاءُ آماله صُغْرًا على الياسِ<sup>(٣)</sup>  
 زجرتُ بالسعد طيرى فيك مُغْنِبُطًا      لما زجرتُ إلى ناديك أغناسِ  
 فلامنى فيك أقوامٌ ولا عجبُ      أنَّ الحُطَيْثَةَ يُطْرَى آلُ شماسِ  
 أجَلْ ولاؤك موسومٌ به أبدأ      قلبى ومدحك موصولٌ بأنفاسِ  
 وما قصدتُك إلا بعد ما آجتمعت      وسائلُ أحصدت للنجح أمراسِ<sup>(٤)</sup>  
 غرستُ عندك آمالى لأثْمِرَها      فامطر بإنعامك المأمولِ أغراسِ

وقال يمدح: (٥)

لما رأى أنَّ أعمالَ الوَرَى رُتِبَ      يَظَلُّ يَخْطُطُ منها أهلُها خِطَطًا

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان : ص ٣٣٨ ، والأبيات من قصيدة مطلها :

بأسن رأى ظعن الحى الذى شحطاً      كأنها بهن أحناء الضلوع قطا

توسط الملك في أَسْنَى مراتبه      وكان من حَقِّ در العِقْد أن بسطاً<sup>(١)</sup>  
لو لم يكن وَسَطُ الأشياءِ أَشْرَفُها      ما أَخْثَرَتِ الشَّمْسُ من أَفلاكها الوسطا  
وقال يمدح بعض الوزراء من أولاد نظام الملك: <sup>(٢)</sup>

[الطويل]

رفعنا لإِدْرَاكِ العِلاءِ رِجَالَنَا      وما دُونَ أَبْوابِ الوَجِيهِ لَهَا حَطُّ  
لَقَدْ ضَمَّ أَشْتَاتَ المِكارِمِ ما جُدَّ      يَدَاهُ يَدٌ تَسْخُو نَدَى وَيَدٌ تَسْطُو  
فَتَى ظَلُّ يَزْهُو السِّيفُ والسَّيْبُ أَنَّهُ      يَخْصِمُهُما مِنْ كِفْهِ القَبْضِ والبَسْطِ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ قَلَمٌ يَقْتَضِ مِنْ أَرْوُسِ العِدَى      بَما قَدْ جَنَى فِي رَأْسِهِ الشَّقُّ وَالْقَطُّ  
وَيَنْطَلِقُ عَنْ مَكْنُونِ قَلْبٍ إِذَا أَرْتَأَى      فَمَا لُستورِ الغَيْبِ مِنْ دُونِهِ لَطُّ<sup>(٤)</sup>  
سَمَتْ بِوَجِيهِ المُلْكِ فِي المِجْدِ رِثَةً      إِذَا مَتَعَالَى الحاسِدُونَ لَهَا انْحَطُّوا  
وَهَلْ مِنْ فَتَى جَعِدٍ سِوَاهُ مِنَ الِوَرَى<sup>(٥)</sup>      تَجُودُ عَلَى العِلاَةِ مِنْهُ يَدٌ سَبَطُ<sup>(٦)</sup>  
فَقُلْ لَعَدُوٌّ ذاقَ سَوْرَةَ بَاسِيهِ      رُوِيَكَ إِنَّ النَّارَ أَوَّلُها سَقَطُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) أنظر الديوان : ٢٤١ - ٢٤٣ . والآيات من قصيدة مظلما :

سرى ونظامُ الليل قد كاد ينحط      خيالُ نَسْأَى القِلاعِ والحي قد شطوا

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) البسط : السخى .

(٦) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٧) السورة : السطوة ، والسُقَطُ : ما وقع من النار بين الزندين قبل استحكام الورى .

[البسيط]

وقال يمدح سديد الدولة: (١)

لله منك أبا عبد الاله فتى إذا الزمان لسيف الحادثِ آخِطاً (٢)  
 غديرٌ جودٍ متى ما يأتِ وارده تسمع لطير القوافي حوله لَفْطاً (٣)  
 عقدت بالطرفِ الأقصى لأدركهُ طَرَفِي ولم أرضَ من أمنيّةٍ وسطاً  
 وأنتَ جسرتني حتى جسرتُ بما أكرمتني فطلبتُ المطلبَ الشَطَطاً  
 والماءُ يُجمَعُ من أطرافِهِ وإذا بسطتُ منه ولاقي الفسحةَ أنبسطاً

وقال يمدح ربيب الدولة «أبا منصور ابن الوزير شجاع محمد بن الحسين»  
 وكان وزيراً للإمام المستظهر بالله: (٤)

[الكامل]

والى الوزير آبن الوزير سَرَتْ بنا خوصٌ متى تطل المهامة تذرَع (٥)  
 مازال يُطربها الحُداةُ بمدحه حتى أتنه أنسَعَا فى أنسَع (٦)  
 ملكٌ أغرٌ سَميدعٌ مايعتزى إلا إلى ملكٍ أغرٌ سَميدعٍ  
 عَليقٌ بقاصيةِ الرعيةِ فكرهُ ما زال يسهرُ للعيونِ الهُجَع (٧)

(١) انظر الديوان : ص ٢٤٧-٢٤٨ . والأيات من قصيدة مطلّمتها :

يامن إذا رضى انهلّت غمامتهُ جوداً وبؤساً على قومٍ إذا سخطا

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٢٥٠-٢٥٢ . والأيات من قصيدة مطلّمتها :

حيثك غادبةُ الحيا من مريحٍ رجعتَ عهردى فيك أم لم ترجع

(٥) الخوص : جمع خوصاء وهى الفائرة العين من الإبل .

(٦) بعده بيتان ساقطان . والأنسج والأنساع جمع نَسَج وهو سَتَر تُشد به الرحال .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

يزدادُ في الشرف الرفيع ترقياً  
 فإذا تجاوزَ كلَّ حدٍّ في العُلَى  
 أريحِ المنافعَ والمدائحَ ساعةً  
 فلقد أنلتَ من المُنَى ما لم يُنلِ  
 واصلتَ رفدك بعد ما أغنيتني  
 ورفعتني كرماً فلم أحوِجْ إلى  
 وتركتني عندَ الزمانِ وليس لى  
 فأسلمَ لسائمةِ الرجاءِ تُحوطها  
 وقال يمدح بعض الوزراء: (٤)

كم ليلةً فتَّتْ الجفونَ ظلامُها  
 ليلاءَ يُمسي النجمُ وهو مُسَامِرِي  
 فى فتيةٍ مُتوسِّدينَ لأذرعِ  
 أبدأتها داني البلادِ تهادياً  
 وكأنما أنا بيتُ شعرٍ سائرُ  
 مما به مُدِخَ الوزيرُ فلم يزل

منى وخاطَ من الخلى الهاجعِ  
 فى جنحها والنصلُ وهو مُضاجعِ  
 من ناجياتِ للفلقةِ ذَوَارِعِ  
 كالنَّجمِ بين مغاربٍ ومَطَالِعِ  
 وكأنما هى مُصغياتُ مَسَامِعِ  
 يهديه داني فى البلادِ لِشاسِعِ

(١) بعده ثلاثة عشر بيتاً سابقاً .

(٢) بعده خمسة أبيات سابقاً .

(٣) بعده بيتان سابقان .

(٤) انظر الديوان : ص ٢٥٩ - ٢٦٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أوجست من جمري بخشك ساطع . غروباً على برزٍ بشفرك ناصع .

ومديحنا لك تاج رأس القاتل الـ  
نُعماك كالأطواقِ شاملةً الوَرَى  
أما الوزارةُ فهي كانت عانساً  
قدَعَتْ أنوفَ الخاطبين لها إلى  
إن الزمانَ لباحلٌ فإذا سَخَا  
خلوا العلى لأبى على فالعلى  
خُتِمَتْ به الوزراءُ ختم جلالَةٍ  
وأتى عظيمُ غنائه من بعدهم  
ولئن تأخرَ وارداً وتقدموا  
فالفجرُ يطلعُ كاذباً أو صادقاً  
هو لجةُ الكَرَمِ الذي من قبله  
فليهن آفاقَ السيادةِ أنها  
في حسنه أبداً وفي إحسانه  
قل للأفاضلِ غُتْمٌ ماشِئُمٌ  
متفِيثين ظلالَ أبيضٍ ماجِدٍ  
خرقَ مواهبُ كفه ولسانه  
ثَبَّتْ إذا طَاشَ الحلومُ كأنما

سَمِنَى عَلَيْكَ وَقَرُطُ أَذِنِ السَّامِعِ  
وَالخَلْقُ فِيهَا كَالْحَمَامِ السَّاجِعِ<sup>(١)</sup>  
طَلِباً لِكَفِّهِ لِلْمُفَاخِرِ جَامِعِ  
أَنْ عَنْ فَحْلٍ لَا يَذَلُّ لِقَارِعِ<sup>(٢)</sup>  
يَوْمَا أَتَى مِنْ جُودِهِ بِبِدَائِعِ  
حَقٌّ لَهُ مِنْ دُونِ كُلِّ مُتَنَازِعِ  
مِنْ كُلِّ ذِي سَبْقٍ بِذِكْرِ شَائِعِ  
وَكَذَا إِمَامُ الْجَيْشِ بَعْدَ طَلَائِعِ  
فَرَطاً لَهُ مِنْ مِبْطِئٍ وَمَسَارِعِ  
مَازَالَ قَدَامَ النَّهَارِ الْمَانِعِ  
كَانُوا أَوَائِلَ مُوجِهَا الْمُتَدَافِعِ  
نَجْمَتِ ثَنِيَّتِهَا بِبَدْرِ طَالِعِ  
نُزَّةٌ تَلْدُ لِمَبْصَرٍ وَلِسَامِعِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَشَقُّوا لَغَلَّتْكُمْ بَرِيٌّ نَاقِعِ  
عَنْ رَفْدِهِ بِالْعَذْرِ غَيْرِ مَمَانِعِ  
تَأْتِي بِغَيْرِ وَسَائِلِ وَشَوَافِعِ  
فِي عَقْدِ حَبِوَتِهِ جَنُوبِ مَتَالِعِ

(١) بعده بيت سابق .

(٢) رواية الديوان : (قدَعَتْ أنوفَ ...)

(٣) بعده ثلاثة أبيات سابقة .



لما غدا وزر الخلافة رأيهُ      مدَّ الزمانُ إليه كفَّ متابعٍ  
وأطاعه الدهرُ العصى ولم يكن      من قبله الدهرُ العصى بطائعٍ  
توقيعهُ في الكتب من أعلامه      يغنى الكتابُ عن شهود وقائعٍ  
في مآزقٍ قد جنَّ ليلُ قتامة      فالخيلُ فيها ناصباتُ سوامعٍ  
وسرت نهادى بينهم شهب الظبي      رجماً بهنَّ لِنَحْرِ كُلِّ مُقَارِعٍ  
يُردى به نهْدٌ كأنَّ لبانه      في الروح قبلهُ كلُّ رمحٍ راعٍ  
ويهزُ مصقولُ الحديدِ ماضياً      كوميضُ بَرْقٍ في الغمامَةِ لأيعٍ  
أعميدُ دولةٍ هاشمٍ ماعمدتى      إلّا رجاؤك والخطوبُ روائعى  
لولاكَ يابَحَرُ المكارمِ لم يكنِ      عهدُ الندى أبدَ الزمانِ براجعٍ  
دُمَّ للمكارمِ والمعالي باسطاً      يدُ ضائرٍ لذوى العنادِ ونافعٍ  
وأسعد بدهرٍ قد علمت بأنه      ما الحرُّ فيه إذا سَلِمَتْ بضائعٍ

[البسيط]

وقال يمدح الوزير سعد الملك: (١)

قل للذين رمَتْ بى عن ديارهمُ      أيدى الخطوبِ إلى هذا النوى القذفِ  
إن أبى أرجعُ إلى العهد القديم وإن      ألقى الوزيرَ من الأيام أنتصفِ  
ملكٌ تطوفُ البرايا حولَ سُديهِ      ومن يجد للأمانى كعبةً يطفِ (١)  
تلوحُ بينَ بنى الدنيا فضائله      كما تُبرجت الأقمارُ فى السدفِ

(١) انظر الديوان : ص ٢٦٨ - ٢٧٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

حيث انتهيت من الهجران بى ففقب      ومن وراء دسى سُئِرُ القنا فخبف

(٢) بعده بيتان ساقطان .

بادى التواضع للزّوار معتقداً  
 أضفى على الناس ظلّ الأمن فابتهجوا  
 فكفّ كلّ يدٍ بالظلمِ باسطةٍ  
 فالله يجزيك سعد الملكِ سالحةٍ  
 إذ أنت في نُصرة السلطانِ منفرد  
 إذا أظلتَهُ للأيامِ مظلمةٌ  
 وكلما أينعتْ هاماتُ طائفةٍ  
 حتى صفتْ دولةٌ كانتْ مُكدّرةٌ  
 فالיום أضحتْ غراسُ الأنسِ مشمرةٌ  
 وأسعد بإطلالِ عيدِ الفرسِ واحٍ به  
 ما الشمسُ في أوّلِ الميزانِ قامَ بها  
 وإنما اعتلّ هذا الدهرُ من جزعٍ  
 فإن يكن منطلقى دُراً أفوه به  
 وزادنى قربُ هذا العيدِ موجدةً  
 أهنيءُ الناسَ فيه مظهرأ فرحاً

أن التواضع أقصى غاية الشرف<sup>(١)</sup>  
 حتى تناسوا زمانَ الجورِ والجنف  
 وقرّ كلّ حشًى للخوفِ مرتجف<sup>(٢)</sup>  
 عن سالفٍ لك من نُعمى ومؤتلف  
 والقومُ من كلّ ثانى العطفِ منحرف  
 مضيتْ معتزماً فيها ولم تقف  
 ناديتْ ياسيفُ قَمَ للملكِ فأقتطف  
 دهرأ فقلتْ له خذْها ولا تخفِ  
 فأفخر بأسلافِ عُربٍ عند معترف  
 من العلى زُلْفا زِيدتْ إلى زلف<sup>(٣)</sup>  
 وزُنَ الزمانِ فأضحى غير مختلف  
 لما اعتللتْ فلما أنْ شفيتْ شفى<sup>(٤)</sup>  
 فقد ترى أى بحرٍ كان مُغتَرْفى<sup>(٥)</sup>  
 على زمانٍ بما لا أستهي كلف  
 والله يعلم ما أخفى من الأسف<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

فأرفع محلى بلفظ منك مشتهر      يثنى الحسودَ بعتنٍ منه متقصيف<sup>(١)</sup>  
 وأيسط يميناً كصوبِ المزنِ ماطرةً      وأسمع ثناءً كنشر الروضة الأنف<sup>(٢)</sup>  
 وأسلم ففيك لنا ممن مضى خلف      وليس منك فلا نعلمك من خلف<sup>(٣)</sup>  
 وقال يمدح مؤيد الدين أبا إسماعيل «الحسين بن علي الطغرائي»: <sup>(٤)</sup>  
 [الخفيف]

ملك يقتضى الكرامَ ويغدو      عنده الوفدُ بالكرامة يُقفى<sup>(٥)</sup>  
 ألجمَ الدهر بالثريا لنا اللب      حل إليه حتى امتطيناهُ طرفاً<sup>(٦)</sup>  
 ذو بيانٍ يحكى الكواكبَ زهراً      وبنانٍ تحكى السحابَ وطفاً  
 عمٌ إنعامه وتكفى جليل الـ      خطيب<sup>(٧)</sup> أقلامه وإن كُنْ عجباً<sup>(٨)</sup>  
 كلماتٌ خلقتُ منه على الأعـ      داءٍ سيفاً عضباً وللملكِ زُغفاً<sup>(٩)</sup>  
 كلما أطمع المعادى فتح      عكسته عليه فآرتدَّ حتفاً<sup>(١٠)</sup>

(١) بعمه بيت ساقط .

(٢) بعمه بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (فاسلم ..)

(٤) انظر الديوان : ص ٢٧٢ - ٢٧٣ . والأبيات من قصيدة مظلها :

أتراها تظننسى الطيف لطفاً فترانى      وليس ترفع طرفها

(٥) رواية الديوان : (.. ويغدو عنده الوفدُ بالكرامة تقفى)

(٦) بعمه سبعة أبيات ساقطة .

(٧) العجف : الرقيق .

(٨) بعمه ثلاثة أبيات ساقطة .

(٩) الزغف : الدرغ اللينة الواسعة المحكمة .

(١٠) بعمه بيتان ساقطان .

فتراه للملكِ وَهُوَ كَلَوُ الدَّ      سَدَّهِ يَرَعَاهُ نَاطِرًا مُسْتَشْفَا<sup>(١)</sup>  
 فَهُوَ كَالشَّمْسِ حِينَ تَسْمُو بَعِينَ      يَرْتَمِي نُورُهَا أَمَامًا وَخَلْفًا<sup>(٢)</sup>  
 عَوْدَ الْبَسْطِ كَفِّهِ طَاعَةَ الْجَوِ      دَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ لَهَا الْعَدْلُ كَفًّا  
 خَلَفَ عَدَّةَ الزَّمَانِ نَجِيًّا      مِنْ بَنِيهِ وَغَيْرِهِ عُدَّ خَلْفًا<sup>(٣)</sup>  
 فَفَدَاهُ مِنَ الرَّدَى كُلِّ نِكْسٍ      يَدْعَى نَسَبَةَ الْعُلَى وَهُوَ يُنْفَى  
 وَضَعَ النَقْصُ مِنْهُ فَأَزْدَادَ كِبْرًا      وَيَزِيدُ التَّصْفِيرُ فِي الْأَسْمِ حَرْفًا<sup>(٤)</sup>  
 خَلَقَ اللَّهُ مِنْ حُسَيْنٍ أَحْيَى الْإِحْرَ      سَانِ شَخْصًا عَلَى الْمَكَارِمِ وَقَفَا  
 جَسَدُهُ وَافِدًا فَاغْنَى وَمُنْتَا      قَا فَادَنَى وَزَائِرًا فَتَحَفَى<sup>(٥)</sup>  
 صَاغَ بَرًّا وَصَفَتْ شُكْرًا وَلَكِنْ      ظَلُّ قَوْلِي لِفَعْلِهِ يَتَقَفَى  
 فَيَصُورُ الْعُلِيَاءَ لِلجِدِّ طَوْقًا      وَأَصَوْرُ الثَّنَاءِ لِلأَذْنِ شَيْفَا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ صَفَى الدِّينِ أَبَا الْقَاسِمِ      عَلِيَّ بْنَ نَصْرِ السَّالِمِ<sup>(٦)</sup>

[الكامل]

أَعْطَيْتُ أَيْامِي الْقِيَادَ عَلَى      قَسْرِ وَكَيْفٍ يُجَاذِبُ الْوَهْقُ<sup>(٧)</sup>  
 وَرَضِيْتُ عَنْ بَحْرِ أَجَاوَرِهِ      إِنْ كَانَ لَا يَرِي وَلَا شَرَقُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) الخلف : الذي لاخير فيه .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ٢٧٩ - ٢٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لَطِيفٌ بِحَرِّ بَكَايَ يَنْفَرُقُ وَإِذَا تَقَحَّمْ عُدْلِي غَرَقُوا

(٧) الوهق : الجبل يرمى في أنشودة فتوح به الدابة والإنسان .

وقصائدٍ غرٍّ مُحَبَّرَةٍ      هي من فؤادي لو دَرَوَا شِقَقُ  
 أتى بها سوقَ الكسادِ وقد      حُشِدَتْ بها الأملاكُ والسُّوقُ<sup>(١)</sup>  
 كذب الألى قالوا المديح لنا      ريحٌ فلم يعطى به الورقُ  
 فالريحُ أيضاً إن أُتِيحَ لها      هزُّ الغُصُونِ تَنَائِرُ السَّوَرِ  
 أنا والبدائعُ لن أزالَ لها      أُمسى بجفني ليس يَنْطَبِقُ  
 وبتاتُ فكري لى تدورُ معي      وأدورُ عمري وفي تَأْتَلِقُ  
 كبناتٍ نعننٍ والسُّهى طلباً      للاشتهار بهنَّ مُلتَصِقُ  
 لكن ترانى فى سماءٍ علأ      من حولِ قطبِ المجدِ أُخْتَرِقُ<sup>(٢)</sup>  
 قطبٌ عليه عاذٌ مؤتسقاً      مُلكِ الممالكِ وهو متسقُ  
 ما رأيته والملكُ إن طرقت      غُمَاءُ إلا الشمسُ والأفقُ<sup>(٣)</sup>  
 ما أنفكُ مسكُ ثنائنا أبداً      وله بِبَرْدِ عَلَائِهِ عَبَقُ  
 ما إن يزال حجيحُ كعبته      فِرْقاً على آثارها فِرْقُ  
 مِنْ وَجْهِهِ لَهُمْ وَمِنْ يَدِهِ      شمسٌ تضيءُ وعارضٌ يَدِقُ<sup>(٤)</sup>  
 تقليدٌ مثلك شغلٌ مملكةٍ      مثلُ القلادة زانها العنقُ<sup>(٥)</sup>  
 يسمى الغمامُ وليس يدركهُ      متكلفاً بجبينه عَرَقُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : ( . . من حول قطب المجد تحترق )

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . ويدق : يطر .

(٥) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

والدهرُ مضمارُ الكرامِ وهم  
ما إن لحقتهُم وقد سَبَقُوا  
من آلِ سالمٍ الالى سلمت  
تنميك أملكُ يمانيةً  
أحسابهم تحكى سيوفهم  
غربوا فلما جثَّ بعدهم  
أشباهُ خيلٍ فيه تستبق  
حتى سبقتهم فما لحقوا  
أعراضهم وتمجد الخلق  
بيض كدرُ العقد قد نسقوا  
فى الروح وَهَى صقيلة عتق  
وحكبتهم فكانهم شرقوا

وقال يمدح الوزير شمس الملك بن نظام الملك: (١)  
[المقارب]  
وخطبَ علَّتْ فَوْقَ أُصَوِّدِهَا  
وقد خطبتِ مِلءَ أَشْدَاقِهَا (٢)  
أطالتِ مِنَ الرَّجْدِ تَشْبِيهَا  
بِإِطْنَابِهَا وَبِإِغْرَاقِهَا (٣)  
وكان التخلُّصُ فى إثرِها  
ثَناءٌ على آلِ إِسْحَاقِهَا (٤)  
ففضضنا ختامَ لآلى الزمانِ  
فكثروا نفائسَ أَغْلَاقِهَا  
فإن طال منها ثمارُ العروقِ  
فمن مقتضى طيبِ أَغْرَاقِهَا  
همُ أنجمُ لَمَآءِ العُلَى  
وعشمان شمسٍ لَأَفَاقِهَا  
إذا ماتجلت جلَّتْ بالضياءِ  
مِنَ الأرضِ قاتَمَ أَعْمَاقِهَا (٥)

(١) انظر الديوان : ص ٢٨٧ - ٢٨٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

رَمِينَ القُلُوبِ بِأَشْوَاقِهَا طِبَاءُ تَصِيدُ بِأَحْدَاقِهَا .

(٢) رواية الديوان : (وخطباً علَّتْ ..)

(٣) رواية الديوان : (أطالت من الرجد تشبيها ..)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان :

(إذا ماتجلت جلَّتْ بالضياءِ من الأرضِ قاتَمَ أَعْمَاقِهَا)

وإن شَرَقَتْ شَرِقَتْ عَصْبَةٌ  
رَكَدْنَا أَحَادِيثَ أَهْلِ النَّدَى  
وَضَجَّ العَنَاةُ إِلَى كَفِّهِ  
يَكَادُ إِذَا مَسَّ أَقْلَامُهُ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْتَجَى  
مَضَتْ بِالْعَزَائِمِ مِنْكَ الظُّبَى  
وَأَزَرْتَ يَمِينُكَ يَوْمَ النَّدَى  
وَمَدَّتْ إِلَى بَابِكَ الرَّاعِبُ  
وَلَمَّا رَأَيْتَ كِسَادَ الْعُلُومِ  
تَدَارَكَتْ آخِرَ حَوَائِثِهَا  
وَوَكَّلْتَ كُلَّهَا بِهَا سَمَحَةً  
فَأَلْفَتْ شَارِدَ ابْنَائِهَا  
وَوَزَّنَتْهَا سُنَّةً مِنْ أَبِيكَ  
جَمَعْتَ الْأَثَمَةَ مِثْلَ النُّجُومِ  
وَأَصْبَحَتْ يَاشُمُسُ مَا بَيْنَهَا  
وَمَنْ عَجَبَ أَنْ تُضِيءَ النُّجُومُ  
بَقِيَتْ ظَهيراً لِدِينِ الْهُدَى

من الحاسدين بإشراقها  
فَجَاءَتْ يَدَاهُ بِمَصْدِقِهَا<sup>(١)</sup>  
فَمُنَّتْ عَلَيْهِمْ بِإِعْتَاقِهَا  
تَعَوُّدُ إِلَى خُضَرِ أَوْرَاقِهَا<sup>(٢)</sup>  
لِفَتْحِ ثَغُورِ وَإِغْلَاقِهَا  
مِضَاءِ السَّهَامِ بِأَنْوَاقِهَا  
بِهَطَالِ مُزِينِ وَدَفَاقِهَا  
نَاعِنَاقَ عَيْسٍ بِأَعْنَاقِهَا  
عَنِيتَ بِتَنْفِيْقِ أَسْوَاقِهَا  
وَأَبْدَيْتَ جِلَّةَ أَخْلَاقِهَا  
بِأَذْمَائِهَا وَيَا أَوْرَاقِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَشَرَّدَتْ أَلْفَ مُرَاقِهَا  
فَمَا طَبَتْ نَفْساً بِأَخْلَاقِهَا  
مِ تَهْدَى السَّيْلِ لَطُرَاقِهَا  
طُلُوعاً تَنْيرُ بِأَطْبَاقِهَا  
إِذَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ بِأَوْرَاقِهَا  
تَذَوُّدُ الْعِدَى دُونَ إِرْهَاقِهَا

(١) بعله بيت سابق .

(٢) بعله بيت سابق .

(٣) بعله بيت سابق .

وقال يمدح الوزير أنوشروان :<sup>(١)</sup>

أتى عدلُ نوشروان من بعد فترة . فكان لأرماقي العبادِ مساكا<sup>(٢)</sup>  
تظمتَ نظامُ الملِكِ عقدَ فضائل . جلالتُك فيها للعيون جلاكا  
إذا ما أَمِيطَ الحجبُ عنك لجلسة . تناهبُ أفواهُ الملوكِ ثراكا<sup>(٣)</sup>  
وكم قام يبغي شأوَ عليكَ حاسدُ . فقال الزمانُ أقعدِ فلستَ هناكا  
بكى الفطر لما جدتَ خوفَ أنضاحه . فَمَنْ زاعمٌ أن الغمامَ حكاكا  
وعلمَ شهبُ الليلِ أن تهدى الورى . إذا أعتكر الظلماءُ نارَ قِراكا  
وأفرسَ خلقي الله يومَ حفيظة . شجاعٌ بملءِ العينِ منه رآكا<sup>(٤)</sup>  
ثبتَ ثباتَ القطبِ فى كلِّ مازق . أدار على هامِ البغاةِ رَحاكَا  
على حين أطرافِ الأسنةِ فى الوغى . لدى الطعنِ تحكى السُنا تشاكَا  
أجلٌ فيه يادستُ الوزارةَ نظرة<sup>(٥)</sup> . ترَ السعدَ وأشكرُ إذ بلغتُ مُناكا<sup>(٦)</sup>  
ولاعجبَ فيما مضى إن تنكُستُ . معاشرُ شتى فى رقى ذُرَاكا<sup>(٧)</sup>  
وذا لم يزل من رفعةٍ مُتدرِّجا . إلى رفعةٍ حتى سَرى فأتاكَا

(١) انظر الديوان : ص ٢٨٩ - ٢٩٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أعدُ نظرةً تبصرُ صنيحَ قواكا . ورزةً فكرةً تنشرُ صريحَ نواكا

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : ( . . شجاعٌ بملءِ العينِ منه أراكا )

(٥) رواية الديوان : ( . . وأشكرُ إن بلغتُ مُناكا )

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .



فنى هو كالنجم العديم سكونه<sup>(١)</sup> وليس تحسن العين منه حراكا<sup>(٢)</sup>  
لعمري لقد أعلت منارك همة<sup>(٣)</sup> فلا ماجد إلا أقتدى بهداكا<sup>(٤)</sup>  
أعدت حياة الفضل قبل معاده سماحاً فجازى الأكرمين جزاك  
وما زال تأملي يسافر في الورى فقال له ناديك ألي عصاكا  
وقال ولم يكذب لي الحظ إنما فدنك نفوس الحاسدين من الورى  
فدنك نفوس الحاسدين من الورى وحى فرغ للملاء نمينه<sup>(٥)</sup>  
بقيت يقول السيف للقلم أستمع دعائى لمن أهدى مضاء شباكا  
تبكى يميناه وأضحك دائماً ألا أنقضى ضحكى له ويكاكا  
فم فى الليلالى خالداً يا آبن خالد خصيباً لرؤاد النوال ربكاكا  
وقال يمدح ولي الدولة: <sup>(٦)</sup>

عدتكَ الحادِثاتُ إلى عِداكا فما للناسِ معنى ما عداكا  
ولا برح المصادق والمعادى إذا ما ناب نائبةً فداكا  
إذا نظَرَ الملوكُ إليك يوماً رأوكَ لأمر ملكهم يلاكا<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : (.. وليس تمس العين منه حراكا)

(٢) بعده واحد وثلاثون بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (لعمري لقد أعلت منارك همة ..)

(٤) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً ،

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

(٧) الجلاك : قوام الأمر الذى يملك به .

فَأَنْتَ سَنَنْتَ لِلنَّاسِ الْمَعَالِي  
فَإِنْ يَكُ مَلِكُهُمْ أَمْسَى سَمَاءُ  
خُلِقْتَ مِنَ الْعُلَى وَالْمَجْدِ حَتَّى  
فَلَوْ كَانَ الْعُلَى وَالْمَجْدُ شَخْصاً  
نَصَدَّ عَنْ الْغَمَائِمِ هَاطِلَاتٍ  
وَنَسَمِعُ مِنْ كِرَامِ النَّاسِ ذِكْراً  
وَلَمْ نَعْبَأْ إِذَا سَخَطَ اللَّيَالِي  
لَقَدْ مَرِضْتُ لَنَا الْأَمَالَ حَتَّى  
فَلَا حُرْمَ السَّنَا بِكَ وَالْمَعَالِي  
فَمَا أَكْتَحَلْتُ بِوَجْهِ السَّعْدِ يَوْماً  
تَقْسَمُ الْوَفُودُ غَدَاةً سَارَتْ  
فَسَارَ الطَّارِقَاتُ إِلَى الْأَعَادِي  
بَنُو الدَّهْرِ الْعَفَاةُ لَدَيْكَ لَكِنْ  
مَنْ أَسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ كَفَيْلٌ  
لَكَ الْمَعْرُوفُ دُونَ النَّاسِ مَلِكٌ  
وَلَمَّا صَارَ حَمْدُ النَّاسِ وَخْشاً  
أَرَى الْإِمْسَاكَ مِنْ عَادَاتِ قَوْمٍ  
فَأَعْجَبَ كَيْفَ مَعَ تِلْكَ السَّجَايَا

وَأِنْ لَمْ يَبْلُغُوا فِيهَا مَدَاكَ  
فَرَأَيْكَ لَمْ يَزَلْ فِيهَا سِمَاكَ  
تَضَمَّنَتْ الْفَضَائِلُ بُرْدَتَاكَ  
يَرَاهُ النَّاظِرُونَ لَكُنْتُ ذَاكَ  
إِذَا مَطَرَ الْوَفُودَ غَمَامَتَاكَ  
وَنَنْظُرُ مَا نَرَى أَحْداً سِوَاكَ  
وَأَهْلُهَا إِذَا حُزْنَا رِضَاكَ<sup>(١)</sup>  
شَفَاها اللهُ لَمَّا أَنْ شَفَاكَ  
وَلَاخَلَّتِ الْمَمَالِكُ مِنْ سَنَاكَ  
مِنَ الدُّنْيَا سِوَى عَيْنِ تَرَاكَ  
وَحَيْلُ الدَّهْرِ تَعْتَرُكَ اعْتِرَاكَ  
وَسَارَ الطَّارِقُونَ إِلَى ذُرَاكَ  
بَنَاتُ الدَّهْرِ تَقْصِدُ مِنْ قَلَاكَ  
إِذَا رَابَ الزَّمَانُ بِنَا كِفَاكَ  
يَدَاكَ بِصَدَقِ ذَلِكَ شَاهِدَاكَ  
نَصَبْتَ مِنَ الْجَمِيلِ لَهُ شِبَاكَ  
وَمَا آعْتَادَتْ سِوَى بَسْطِ يَدَاكَ  
أَطَاقَ بِكَفِكَ الْقَلَمُ آمْتِسَاكَ

(١) رواية الديوان : (ولم نعبأ إذا اسخط الليالي ..)

لديوانتي حسبيكم وشعري  
معاشي هاهنا ما زال يجري  
فما في أمر إدراري معاب  
أنظّمهن أشعاراً رفاقا  
وما شكري لما أوليت إلا  
إذا طلب الحسود لديك شأوى  
وكيف أخاف للواشى مقالاً  
إلى المولى الصفى سرت ركابي  
ولى الدولة الحاكى نداه  
لتهنيك كعبة زارتك شوقاً  
ودوحة سودد تدعوك فرعاً  
أتت بك أولاً وأنت أخيراً  
بمقدمك أعترها من سرود  
لك البشرى بها ولها قديماً  
طربت لجمع شملك بعد لاي  
أرى لى طية عرضت وطالت  
ولى وطن ولى وطر جميعاً  
وسوق راحتين لى سهل

أرى فى الرغى للذمم اشتراكا  
ومدحك هكذا يتلى هناكا  
ولا تدرى إذا جعلت خلأكا  
إذا ما غيرها أضحى ركأكا  
رهين ما أطيق له فكأكا  
نهته عن مطاولتى نهاكا  
وقد عقدت على طود حباكا  
وحسبك بالصفى إذا أصطفاكا  
ولى المزن والقطر الدراكا  
إليك ورفهت كرمأ خطاكا  
فزاد الله مفخر من نماكا  
تزورك بعد ماشطت نواكا  
مشابة مابقدمها أعترأكا  
لقد عظمت وجلت بشرياكا  
لعلك جامع شملى كذاكا  
وليس مطيتى إلا نذاكا<sup>(١)</sup>  
يقرب لى بعيدهما جدأكا  
عليك إذا آستهلت راحتكا

أَحْنُ إِلَى السُّرَى وَعَلَى قَيْدٍ      من التعويق يمنعني الحراكا  
فَحُلَّ عُقَالَ نَضْوٍ مِنْ رَجَائِي      يَسِرُّ بِي مِنْ دِيَارِكُمْ أَبْتَرَاكَ  
وَأَيَّامًا حَلَلْتُ فَلَی لِسَانٍ      ملئُ بالثناءِ على عُلَاكَ  
فَحَيْثُ نَزَلَتْ يَأْتِيكَ شَكْرِي      على بُعْدٍ وَتَأْتِينِي لُهَاكَ<sup>(١)</sup>  
وَمَا مَدَحِي وَإِنْ خَطَبْتُهُ قَوْمٌ      سوى عبيّ بثوبِ علاك صَاكَ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا زَالَ الزَّمَانُ بِكُلِّ حَالٍ      يطيعك صِرْفُهُ فِيمَنْ عَصَاكَ  
رَأَيْتُكَ فِي يَدِ الْإِقْبَالِ سَيْفًا      فلا شامتكَ كَفَّ مِنْ أَنْتَضَاكَ  
وَلَا لِقَاكَ مَنْ تَرْجُوهُ يَأْسًا      فإِنَّكَ لَسْتَ تُؤَيِّسُ مَنْ رَجَاكَ  
وَقَالَ بِمَدْحِ الْوَزِيرِ ضِيَاءُ الْمَلِكِ قَوَامُ الدِّينِ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ نِظَامِ الْمَلِكِ :<sup>(٣)</sup>

[البسيط]

عَرَفْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ بِيَادِرْتِي      من قبل أن نَجْدَتْنِي فِيهِمُ الْحُنُكَ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا حَسَائِكَ فِي صَدْرِي عَلَى أَحَدٍ      منهم وَلَا لَهُمْ فِي مَضْجَعِي حَسَكُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا أَغْرُ بِبَشِيرٍ فِي وَجُوهِهِمْ      وربما غُرَّ حُبُّ تَحْتِهِ شَرَكُ<sup>(٦)</sup>  
سَارَتْ مَطَايَا رَجَائِي فِيهِمْ فَغَدَّتْ      رُوحِي مِنَ الْيَأْسِ حَتَّى مَا بِهَا حَرُكُ<sup>(٧)</sup>

(١) ألها : أفضل العطايا وأجزلها .

(٢) صاك : التصق .

(٣) انظر الديوان : ص ٢٩٥ - ٢٩٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هم نازلون بقلبي أبنة سلكوا      لو أنهم رفقوا يسوماً بمن ملكوا

(٤) نَجْدَتْنِي : حنكتني .

(٥) الحسك : وهو الحقد والمداوة ، وهو أيضاً نبات له شوك ذو ثلاث شعب .

(٦) رواية الديوان : ( .. وربما غُرَّ حُبُّ تَحْتِهَا شَرَكُ )

(٧) رواية الديوان : ( .. حتى ما به حركُ )

أنيخها ضَلَّةً منهم إلى عُصْبٍ  
 ويتركُ الجِلْمُ منا لُدَّ السَّنَةِ  
 إن لا تكن مُسَكَّةً للمال مقنعةً  
 حتى متى وإلى كم يازمانُ أرى  
 أبعدَ عدلٍ نظام الملك يحمل لى<sup>(١)</sup>  
 يامتعباً نفسه فى أن يساجله  
 دَعُوا الوزارةَ عنكم تريحوا نصباً  
 ورثتمُ يابنى لإسحاقَ منصبها  
 أنتم فرازينُ هذا الدُسْتُ نعلمكم  
 كم رام أن يتعاطى ذاك غيرُكم  
 وقام بالأمر لكن قائمٌ عجبٌ  
 حتى أُعيدت إلى ذى مِرْوٍ يقظٌ  
 فى دَسْتِهِ قمرٌ فى درعه أَسَدٌ  
 إذا عَدَدنا سِنِيه فهو مقتبلٌ

حاشا الكرام إذا سيلوا الندى وُعِكُوا  
 وهنَّ كاللُجْمِ فى الأفواه تنعلك<sup>(٢)</sup>  
 فالصبرُ والعقلُ عندى منهما مسك  
 منك الخطوبُ بجنى وهى تنتركُ<sup>(٣)</sup>  
 ذحلاً وخلفك منه ثائر مجكُ<sup>(٤)</sup>  
 أين السَّماكُ إذا قايسَتَ والسَّمَكُ  
 فالجبلُ فى الدُّرِّ مما ليس ينسلك  
 فما لغيركمُ فى إرثكم شَرَكُ  
 وهم بِيادِقِهِ إن صُفِّ مُعْتَرَكُ<sup>(٥)</sup>  
 فخاضَهُ تائه فى الغى منهمك  
 كما تريك خيالَ القائم البركُ  
 من الذين إذا همُّوا بها فَتَكُوا<sup>(٦)</sup>  
 فى حفله مَلِكٌ فى سيرِهِ مَلَكُ  
 وإن ذكرنا جِجَاهُ فهو مُحْتَنَكُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (.. منك الخطوبُ بجنى وهى تنتركُ)

(٣) رواية الديوان :

(٤) أبعد عدلٍ نظام الملك يحمل لى زحلاً وخلفك منها ..

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

جذلانَ يوم العدى بالخيَلِ عاديةٌ      مشيخةً فوقها الأبطالُ والشككُ  
 يظلُّ ينفعُ من أعراضهم عَبَقٌ<sup>(١)</sup>      وللحديدِ على أثوابهم سَهْكٌ<sup>(٢)</sup>  
 من كلِّ أزهَرٍ مثلِ النجمِ يحمله<sup>(٣)</sup>      بطوْدُ له اللَّيْلُ سَكٌ والضحى مَسْكٌ<sup>(٤)</sup>  
 طرفنَ حَى العدى فى عُقرِ دارهمُ      والنومُ ملءُ جفونِ القومِ لو تركوا  
 والطننُ ينسجُ أشطانَ القنا ظُللاً      تلقى على فرجِ الحجبِ التى متكوا<sup>(٥)</sup>  
 يحط قوماً ويعلو آخرين بها      كما يديرُ نجومَ الليلةِ الفلَكُ<sup>(٦)</sup>  
 اليومَ عاشَ نظامُ الملكِ ثانيةً      وكم معاشرَ عاشوا بعد ماهلكوا  
 فالثَّأْسُ أَسْأَلُ أن يُبقيكَ مابقيتُ      آثاره فهى حبلٌ ليس يَنْبِتُكَ  
 وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائى: <sup>(٧)</sup> [الوافر]

إذا عصفتُ فاطفاتِ الأعادى      صُروفُ الدهرِ زادتنا اشتعالا  
 ونيرانُ الفضا تزدادُ وَقْدًا      وتُحى بالذى تردى الذُّبالا  
 أَلْقَبُ ناطِرَى لِحِمٍ صَيودِ      غدت أعطافه تنفى الطلالا<sup>(٨)</sup>

(١) السَّهْكُ : صدأ الحديد .

(٢) يعلو بيت ساقط .

(٣) المَسْكُ (بالتحريك) الأسورة والخلخال .

(٤) يعلو بيت ساقط .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (يحط قوماً ويعلو آخرون به ..)

(٧) انظر الديوان : ص ٢٩٩ - ٣٠٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَقْلَبُ عِنْدَ طَيْشَى المَقَالَا وَحَلًا عَنِ مَطِيشَى الجِفَالَا

(٨) رواية الديوان : (.. غدت أعطافه تنفى الطلالا)

وأشتملُ الظلامَ وفي شمالي  
من اللاتي إذا طربت لحدو  
ولو سلخت لنا في الشرق شهراً  
فلما أن نظمتُ بها وشاحاً  
حجبت بها شهابَ الدينِ حجاباً  
وأبعد قُربُ أسعدِ أمليه  
أجلُ الشَّهْبِ في الأفاقِ سيراً  
يدلُ الوافدين عليه ذكرُ  
نعمود أن يجودهم ابتداءً  
يزيدُ على تواضعِهِ ارتفاعاً  
كفى القُرطاسَ والأقلامَ فخرأً  
قدأحَ علأ خلقت لها مُجِيراً  
إذا ما مَدَّةُ لك من دواقِ  
وذى ضِغْنٍ غمدت له احتقارأً  
وطبَّقَ مِفْصَلاً منه فاضحى

زمأمُ شِمْلَة تحكى الشمالأً<sup>(١)</sup>  
حسبتُ من النسوع لها أنسلألا  
سبقنُ بنا إلى الغربِ الهلألا  
على الأفاقِ قاطبةً فجألا  
فكان لدينِ همتي الكَمَلا  
فكُبرنا وألقينا الرُحألا<sup>(٢)</sup>  
وأثأراً وأشرفُها فعألا<sup>(٣)</sup>  
فلا يخشى الفتى عنه الضلألا  
فلو سألوه ما عَرَفَ السؤألا  
ويظهر من علا ممن تعألي<sup>(٤)</sup>  
أن اقتسما يمينك والشمالألا  
وخَيلُ نُهَى فسحت لها مُجألا  
أنت طرفأً كفت حربأً سجالأً<sup>(٥)</sup>  
فعالك وانتضيت له مَقألا  
يرى قتلاً وليس له قتألا<sup>(٦)</sup>

(١) الشِمْلَة : الناقة السريعة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ستة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية الديوان : ( . . يرى قتلاً وليس يرى قتلاً ) .

وكم طلبَ الحسودُ فلم يُقابل  
ولى مولى إذا أَسْمِيه يوماً  
إذا سَمَّيْتَهُ أَخْبِرْتَ عَنِّي  
فلا تُرِخْصْ عقودَ الفكرِ مِنِّي  
فسمِّحْ كُلُّ من أُولى جميلاً  
وفوق السَّحْرِ من أُولى ووالى  
وقال يمدح موفق الدين أبا طاهر الخاتوني: (٤)

وَعَصَائِبُ لاثُوا الْعَصَائِبَ لِلسُّرَى  
مُتَرَنِّحِينَ عَلَى فُرُوعِ الْأَرْحُلِ (٥)  
يطوى الفلا زَجَلُ الحُدَاةِ وراءَهُم  
بمَهْجَرَاتٍ ظَلَّلَهَا لَمْ يَفْضَلْ  
أَقْبَلْنَ مِنْ شَرَفِ الْعُذِيبِ بَوَاكِرا  
وَالْفَجْرُ مِثْلُ صَحِيفَةٍ لَمْ تُصْقَلْ  
وَكَرَعْنَ مِنْ مَاءِ النَّقِيبِ عَشِيَّةً  
وَاللَّيْلُ جَفْنٌ بِالْذِجَى لَمْ يُكْحَلْ  
وَذَرَعْنَ عَرْضَ الْيَبِيدِ طَامِسَةً الْخُطَا  
بَأَخَى عَزَائِمِ فِي الْبِلَادِ مَحْوَلْ  
مَا زَوَّدَ الْأَحْبَابَ مِنْهُ تَعَلُّلاً  
إِلَّا وَدَاعَ الظَّلَاعِينَ الْمُتَحَمَّلْ  
وَسَعَى لِلثَّمِ يَدِ الْمُوَفِّقِ أَنَّهُ  
سَبَبُ الْعَلَاءِ فَعَافَ كُلُّ مُقْبِلٍ (٦)  
لَاغَرٍّ مِنْ عَلَيَا بِجِيلَةٍ مَاجِدٍ  
بَادَى الْمَهَابَةِ فِي النُّفُوسِ مُبْجَلْ

(١) رواية الديوان (.. يُفَرِّقُهُ ..)

(٢) هذا البيت والأبيات التي تليه على غير ترتيب الديوان .

(٣) هذا البيت مع الذي يليه على غير ترتيب الديوان .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٠٤ - ٣٠٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هو ما علمت فأقصري أو فاعذلي وترقبى عن أي عقبى تنجلي

(٥) رواية الديوان : (.. مترنحين على فروع الأرجل) ، والأرجل (بالحاء) هي الأصابع .

(٦) رواية الديوان : (وسمى ..) .



خضيل الأناملِ ما تزالُ يمينه  
 يعضو عن الجاني وإن لم يعتذر  
 ويشنّف الاسماعَ منه بمنطقٍ  
 لفظ اللآلئ منه زاهرٌ صدره  
 وعجبتُ من قلمٍ بكفك كيف لم  
 ما بين طبعٍ مثلِ ماءٍ قاطرٍ  
 وتقاومُ الضدين في جسمٍ معا  
 لك عن حِمَاكَ دفاعٌ ليثٌ مُشيلٍ  
 فاعن على حربِ الدهورِ موازراً  
 فتنٌ علا فيها الزمانُ بعصيةٍ  
 وإذا أنتهى مجرى الخيولِ وكَفَّ مِن  
 أصبحت للعلماءِ أَكْرَمَ خَاطِبٍ  
 غوثُ الأفاضلِ في زمانٍ أراذلٍ  
 فأمن على بفضلِ جاهك إنه  
 فاشفع إلى كرمِ الصفيِّ فإنه  
 فهو الذي أضحت مواهبٌ كَفُوْ

موصولةً بتطاوُلٍ وتطوُلٍ  
 ويجود للعافى وإن لم يُسال  
 يشنى زمانَ الراكِبِ المستعجلِ<sup>(١)</sup>  
 والدَرَّ يعدمُ في مضيقِ الجدولِ  
 يُورق بأدنى لمسٍ تلك الأنملِ  
 جرياً وذهنٍ كالحرّيقِ المشعلِ  
 سببُ البقاءِ على المزاجِ الأعذلِ  
 ولَمَن رجاكَ قِطارٌ غيْثٌ مسبلِ<sup>(٢)</sup>  
 فلقد أنخَنَ على الكرامِ بكلّكلِ  
 وسيرجعون إلى الحضيضِ فأنهلِ  
 غلوائها أنحطُ القتامِ المعتلى  
 وفُراك في اللأواءِ أَمْنَعُ مَعْقِلِ  
 فكأنه عَلَّمَ أقيمَ بمجهلِ  
 قِيمَنُ بإطلاعِ الحقوقِ الأفلِ<sup>(٣)</sup>  
 بيديك مِفْتَاحُ النجاحِ المقفلِ  
 كالشمسِ إن يُشْرِقُ سَناها يَشْمَلِ

(١) رواية الديوان : (ويشنّف الاسماعَ بارغٍ منطق ..)

(٢) رواية المختارات : (لك عن حِمَاكَ دفاعٌ ليثٌ مُشيلٍ ..) ولا معنى لها ..

(٣) بعده ثلاثة أبياتٍ ساقطة .

لا غرو أن صدقت ظنوني بعدما علق يدي بالفاضل المتفضل  
فأجبت وإن صمّ اللثام فإنما حيد القري في كل عام مُمحل  
وقال يمدح الوزير سعد الملك وبهته قلعة شاه دز وماتم في دولته من سد  
مرنان في نواحي عسكر مُكرم: (١)

[الطويل]

وما عاب راجٍ راحة آبن مُحمّد  
وعهدُ الوري بالبدري والبحر قبله  
فما البحرُ في كل البلاد بفائض  
همامٌ تراه في بني الدهر غرة  
يزور العدى بالبيض تدمي شفاها (٢)  
إذا ما أثرن النقع والصبح طالع  
بقيت نصير الدين في ظلّ دولة  
نصيب رُماة السوء عنك نفوسهم  
فلم ير في الدنيا ولم يرو مخبر  
كبيكرين من سدّ وفتح ترادفا  
خطبتهما حتى أجاب كلاهما  
بأن خلقت بعد الغيوب الهواطل  
وقد فاق كلاً في فنون الفضائل  
وما البدر في كل الخصال بكامل  
كذكرى حبيب في مقالة عاذل  
وبالخيال تجلو من ظلام القسائل (٣)  
أعدن على صبح من الليل ناصل  
وجد لأقصى كل ما رمت نائل  
كأنك مرأة لعين القواطل  
عليهم بآثار الملوك الأفاضل (٤)  
وكانا مكان النجم للمتناول  
ولا مهر إلا فضل بأس ونائل

(١) نظير الديوان: ص ٣١٠-٣١٣. والأيات من قصيدة مطلعها:

شفته تحيات الميمون الملائل وأحيته الحائط الحسان القواطل

(٢) رواية الديوان: (يزور العدى بالبيض تدمي شفاها)

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) رواية الديوان: (عليهم ..)

وأفكرت في حصنٍ تمنعُ مشكلٍ      وسدُّ له في الامتناعِ مُشاكلٍ<sup>(١)</sup>  
فألقيتَ ذا مِنْ فوقِ أفودِ شامخٍ      وأعليتَ ذا من قعرِ أخضرٍ هائلٍ  
فأقبلنَ أيدٍ للنصارِ هواملٍ      لأيدٍ عليها بالترابِ هوائلٍ  
إلى أن رَفونَ الأرضَ وهى كثيفةٌ      برفقٍ كما تُرفى رقائقُ الخلائِ  
كانَ أنساجُ الطينِ بالقَصْبِ الذى      نظمتنَ أكفَّ شابكتَ بأناملٍ  
كأنَّ البراطيلَ العظامَ ورميها      إذا القومُ حطوها مناخَ<sup>(٢)</sup> جمائلٍ<sup>(٣)</sup>  
كأنَّ عِصِيَّ الماءِ طُرفتَ عَتْنَتَهُ      فأصعدتَهُ فى مُرتقى مُتَطاولٍ<sup>(٤)</sup>  
كأنَ عيونُ الناسِ أضحتَ نواظراً      إلى بَرِّخٍ ما بينَ بحرينِ حائلٍ  
فإنَّ يكُ موسى شقَّ بحرأَ لُامةٍ      بضربِ عصاً حتى نَجُوا من غوائلٍ  
فبالقلمِ العالى أشرتَ إشارةً      فأنشأتَ فى بحرِ طريقِ السوايلِ  
وإن يكُ ذو القرنينِ أحكَمَ سَدَّهُ      بما شاعَ من تمكينه المتكاملِ  
فأنتَ الذى وازنتَ بالتَّبرِ قِطْرَهُ      على السُّكْرِ إنفاقِ امرئٍ غيرِ باخلٍ<sup>(٥)</sup>  
رأينا معاذَ الناسِ من قبلِ حشرهم      بمحى نواحي المشرقينِ<sup>(٦)</sup> العواطلِ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : .. فى حصنٍ تمنعُ مشكلٍ .. وثيقٌ له ..

(٢) رواية الديوان :

(كأنَّ الشراويلَ المعظمَ ورميها إذا القومُ حطوها منيخو جمائلِ)

(٣) البراطيل : جمع برطيل (بالكسر) وهو حجر مستطيلٌ عظيم .

(٤) عتته : أى دفعته .

(٥) القِطْرُ : النحاس الذائب ، أو ضَرْبٌ منه . والسُّكْرُ : مصدر سكر ، وسكر النهر : سدُّه .

(٦) رواية الديوان : ( .. بمحى نواحي المشرقات العواطلِ )

(٧) بعده بيتان ساقطان .

كذا الله يُحيي الأرض من بعد موتها  
 ولما عصى الحصن الجلالى ربه  
 وصارت دُعاة المسلمين على الظما  
 وعودن أن يلقوه لا بمكائيد  
 تمر عليها الحادثات وصرفها  
 سموت إليها بالجياد كأنها  
 فما أصبحت إلا من الجيش حالياً  
 وأنشأت سحبا للمجانيق تحتها  
 وحرمت فضل الزاد بخلا عليهم  
 ولما جعلت الأرض وفي فسيحة  
 وأشبه حرف الرء مامن ملحد  
 أذاعوا أماناً فيه عاجل مخلص  
 ولو لم يلوذوا بالنزول ورمتهم  
 سموا كطغاة الجن حين تسنموا  
 فاتبعتهم قذفاً بشهب نواقب  
 وينتج مكنون الليالى الحوامل  
 وآوى من الأعداء أهل الفوائل  
 إلى النوم أشهى من نطاف المنامل<sup>(١)</sup>  
 يطاق له ثلم ولا بحجافل  
 كما مر بالمبنى فعل العوامل  
 وقد طلعت خزرا خفاف الأجادل<sup>(٢)</sup>  
 لها الجيد في يوم من الشمس عاطل<sup>(٣)</sup>  
 فطلت تهامى فوقها بالجنادل<sup>(٤)</sup>  
 وكفك بالدنيا تجود لسانل  
 على شيعه الإلحاد كفة حابل  
 وأشبه وجه الأرض خطبة واصل<sup>(٥)</sup>  
 وفي الدهر مايقضى عليهم بأجل  
 لحطهم منها صروف النوازل  
 مكان استراق السمع أعلى المنازل<sup>(٦)</sup>  
 من الراى ردتهم لأسفل سافل

(١) رواية الديوان : (وصارت دعاة المسلمين ..)

(٢) رواية الديوان : ( .. وقد طلعت خزراً خفاف أجادل)

(٣) رواية الديوان : (فما أصبحت إلا من الجيش حالياً .. له ..)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) واصل بن عطاء إمام المعتزلة .

(٦) رواية الديوان : ( .. أعلى منازل ) .

قلعَتَ بتلك القلعة اليوم شوكةً  
 وكانت كقلبٍ أودع الغش منهم  
 يودون في الأحداق لو حلَّ مِنْهُمْ  
 هل المجدُّ إلَّا ما بنيت بهدمها  
 والله عينا من رأى مثلَ يومها  
 كأن ديار الممطرين حجارةً  
 كأن نداء اليوم أكملت دينكم  
 يقدرُ قومٌ أنه فتحٌ معقلٍ  
 شهدت لقد أوتيت بسطة قدرة  
 فكيف إذا حاولت أمراً وطالما  
 وهل فلك يُبدى خلافك بعدما  
 ودونَ قرانِ العالين وحكمه  
 تملك ماضٍ في السياسة قاهرٍ  
 إذا أقرنا كانا على الأمن والغنى  
 ألا أيها المليك الذي أقق عدله  
 أعذَ نظراً في حالٍ عسكريٍّ مُكرمٍ  
 فإن تجطَّ من نعماك يوماً شفاعي

بها الملك دهرًا كان دامي الشواكل  
 فشق على الداء القديم المماطل<sup>(١)</sup>  
 ويسلم منها وقعَ تلك المَعاولِ  
 وأمنتَ دينَ الله من كل غائل<sup>(٢)</sup>  
 ذخيرةً أعقابِ الدهور الأطاولِ  
 جعلت أعاليتها مكانَ الأسافلِ  
 تلاوةً ذكرَ يومَ فتحك نازلِ  
 وما هو إلَّا فتحٌ كلِّ المعائلِ  
 وعزمٍ بتذليلِ المصاعِبِ كَافِلِ  
 أتاح لك الإقبالُ ما لم تُحاولِ  
 قضى لك مُجْريه بعزٍّ مُواصيلِ  
 قرينا علاءٍ في الأمور الجلائلِ  
 وتديرُ كافٍ في الوزارة عادِلِ  
 ونيل المُنَى واليمنِ أقوى الدلائلِ  
 حقيقٌ بإطلاعِ الحقوقِ الأوافلِ  
 تجدُ عالماً ألوى به ظلمٌ عامِلِ<sup>(٣)</sup>  
 فعنَّوَن عَزَّ السَّيِّبِ حُلَى الحَمَائِلِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط . والعامِل : الوالى .

(٤) رواية الديوان : (فإن يحظ من نعماك قرماً شفاعي ..) ونظماً لخمه : أى اكتر .

وَأَنَّ نَلْتُ حَطَى عِنْدَ مَنْ أَنَا أَمِلٌ      فَلَمْ أُنْسَ يَوْمًا حَظًّا مِنْ هُوَ أَمَلِي  
وَأَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ هِمَّةٌ مَفْضِلٌ      يَمِيزُ بِالْإِحْسَانِ خِدْمَةً فَاضِلٍ  
مَنْتَ أَتْدَاءُ بِأَصْطِنَاعِي وَلَمْ أَكُنْ      لِنَفْسِي أَرَى اسْتِحْقَاقَ تِلْكَ الْفَوَاضِلِ  
وَلَكِنْ يَرَى قَوْمٌ عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا      إِذَا شَرَعُوا إِتِمَامَهُمْ لِلنَّوَافِلِ

وقال بمدح الوزير الأستاذ عبد الجليل الدهستاني: (١)

وَمِمَّا هَاجَ لِي طَرِبًا خِيَالٌ      تَأَوَّبَ وَالدَّجَى مُرْخِي السُّدُولِ  
وَصَحْبِي قَدْ أَنَاخُوا كُلَّ حَرْفٍ      مُقَلَّدَةً بِأَثْنَاءِ الْجَدِيلِ (٢)  
يَبِيتُ ذِرَاعُ نَاجِيَةٍ وَسَادِي      وَيُضْحِي ظِلُّ سَابِغَةٍ مَقِيلِي (٣)  
وَأَفْخَرُ إِنْ فَخَرْتُ بِمَجْدِ نَفْسِي      إِذَا لَمْ يَكْفِنِي شَرَفُ الْقَبِيلِ  
وَيَمْلِكُ سِرَّ قَلْبِي كُلُّ ظَلَمِي      عَلِيلِ اللَّحْظِ كَالرَّشَاءِ الْخَذُولِ  
حَكِي بَدْءَ الْعَذَارِ بِعَارِضِيهِ      مَدْبُوبِ النَّمْلِ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ  
يَخْرُ النَّاضِرُونَ لَهُ سَجُودًا      إِذَا أَبْدَى عَنِ الْخَذِّ الْأَسِيلِ  
كَمَا نَظَرَ الْمُلُوكُ إِلَى كِتَابٍ      عَلَى عُنْوَانِهِ عَبْدُ الْجَلِيلِ  
مَلِيكَ عَمِّ إِحْسَانًا وَعَدْلًا      فَجَلَّ عَنْ الْمَضَاهِي وَالْعَدِيلِ  
أَظْلُ عَلَى بَنَى الدُّنْيَا اسْتِهَارًا      كَمَا اسْتَغْنَى النَّهَارُ عَنِ الدَّلِيلِ

(١) انظر الديوان: ص ٣١٣-٣١٥. والأبيات من قصيدة مظلها:

أَمَّا وَتَحِيَّةُ الطَّرَفِ الْكَحِيلِ      عَشِيَّةٌ هَمُّ صَحْبِي بِالرَّحِيلِ

(٢) الحرف: الناقة الضامرة أو المهزولة. والجديل: الزمام المجذول من آدم.

(٣) رواية الديوان: (.. ظِلُّ سَابِغَةٍ مَقِيلِي)

له كف يزُل المال عنها  
وأقلام تَفُوتُ شبا العوالى  
وزير الدولتين دعاء راج  
أعدت نظام هذا الدين لما  
وملت على بنى الإلحاد حتى  
بيوم عز دين الله فيه  
غسلت أديم تلك الأرض منهم  
ويوم أتت جيوش الشرق طُراً  
ثنيتهم على الأعقاب صُغراً  
فولّوا غير ملتفتين رعباً  
فحين رأيت خوف سلطانك فيهم  
عظفت على الجناة وإن أساؤوا  
مطول بالوعيد إذا أنتضاه  
سديد الرأي لاقوت التانى  
تعيب مضاءه وقفات حلم  
ولم نسمع بأكرم منه طبعاً  
وأسرف فى عطية مستميح

وكيف يقر ماء فى مَسِيل  
يَطُول فى المواقف لا يطول<sup>(١)</sup>  
لصديق مقاله حسن القبول  
تَطَرَّفَ نَجْمُهُ أَفُقَ الأفول  
تركت جموعهم جزر النصول  
وحل الكفر منزلة الدليل  
بغيت من دمائهم هطول  
رعيلا يُجنبون إلى رعيل  
وقد زحفوا كأفراط السيول  
يلفون الحزونة بالسُهُول  
وقد قطع الخليل عن الخليل<sup>(٢)</sup>  
سجية حازم بر وصول  
وما هو فى المواعيد بالمطول  
يُلم به ولا زلل العجول  
كعيب المشرفية بالفلول  
وأبعد عن فعال المستطيل  
وأصنع عن جناية مستقيل

(١) الشبا : جمع شبة ، وهى حد كل شيء . والطول : الفضل .

(٢) رواية الديوان : ( . رأيت خوف سلطانك فيهم . . )

فلما أحدث الأقوام نكتاً  
 نشرت ذوائب الرايات فيهم  
 وصدّوا عن صلاحهم لجاجاً  
 جلبت عليهم للباس يوماً  
 وثرّت إليهم بالخيّل شعناً  
 ففرّق شملهم طعن دراك  
 وأجلى الحرب منهم عن شقى  
 كأنهم وقد صرعوا نشاوى  
 خلقت مؤيداً بعلو مجد  
 إذا حثّ الجواد إليك باغ  
 إذا ألقى حساماً فى يمين  
 إليك من الحصار سلّت شخصى  
 فجتك عارى العطفين أسمى  
 ولم تك كعبة الإحسان إلّا  
 فنمرى حين نلفاها حجيجا  
 فحقق منتهى ظنى وأظفر  
 وعش فى ظل أيام قصار  
 إباء من رضاهم بالقليل  
 وبرّد النقع مجرود الذبول<sup>(١)</sup>  
 صدّو الصبّ عن نصح العذول  
 ضحاه من العجاجة كالأصيل  
 تُصرّفها فوارس غير ميل  
 وضرب مثل أشداق الفحول  
 أسير أو جريح أو قتيل  
 تساقوا من معتقة شمول  
 بغاية كل ما تهوى كفيل  
 ليركضه تشكّل بالحُجول  
 عصاه وصار منه فى التليل<sup>(٢)</sup>  
 خروج القذح من كفّ المُجبل  
 لاليس بُرد نائلك الجزيل  
 لتصبح مَوسِمَ الوفد النزول  
 ونكسى حين يؤذن بالقُفول  
 يدى فانت مسؤولى وسُولى  
 تمرّ عليك فى عُمر طویل

(١) رواية الديوان : (نشرت ذوائب الرايات فيه ..)

(٢) التليل : من تله إذا صرعه وألقاه على عنقه .



وقال يمدح سديد الدولة: <sup>(١)</sup> [الكامل]

حُيِّتَ مِنْ قَمَرٍ تَجَلَّى والورى  
طَلَعَتْ مَوَاكِبُهُ وَغَرَّةُ وَجْهِهِ  
وَزَمُّوا بِأَبْصَارِ الْعَيُونِ سَوَامِيَا  
فَرَشُوا بِدِيَاكِجِ الْخُدُودِ طَرِيقَهُ  
وَتَنَاهَبَ النَّاسُ الثَّرَى بِجِبَاهِهِمْ  
وَلَوْ أَسْتَطَاعَ الْخَلْقُ يَوْمَ قُدُومِهِ  
لَمَشَوْا إِلَيْهِ مَشِيَّةً قَلَمِيَّةً  
فَلِيَهِنِكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ وَلَا يَزَلْ

مِنْ خَيْرَةٍ فِي مِثْلِ لَيْلِ الْإِلِّ  
تَزْدَادُ نُورًا فِي ظِلَامِ الْقَسْطَلِ  
مَنْهُ إِلَى بَدْرِ بَدَا مُسْتَكْمَلِ  
حُبًّا لَهُ مِنْ قَادِمِ مُسْتَقْبَلِ  
إِظْهَارَ شُكْرِ لِلْوُحُوبِ الْمُجْزَلِ  
مَنْ فَرَطَ شَوْقٍ بِالْقُلُوبِ مُوَكَّلِ  
بِالْهَامِ لَا قَدَمِيَّةً بِالْأَرْجَلِ  
يَكْفِي الْوَرَى بِكَ كُلَّ خُطْبِ مُغْضَلِ

وقال يمدح أبا نصر أحمد بن نظام الملك: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

وَحِيرَانٌ أَمَا قَلْبُهُ فَهُوَ رَاحِلٌ  
أَلَمْ بِهِ سَارَى الْخِيَالِ بِيَلَدِ  
وَأَنَّى إِذَا قَالُوا مَتَى أَنْتَ رَاحِلٌ  
وَقَضَى لُبَانَاتِ الْمَقَامِ مُودَعٌ  
لِكَالطَّائِرِ الْمَقْصُوصِ مِنْهُ جَنَاحُهُ  
غَرَامًا وَأَمَا حُبُّهُ فَحُلُولٌ  
وَأُخْرَى بِهَا أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولٌ <sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ حَانَ لِلْمُسْتَعْجِلِينَ رَحِيلٌ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُزَمَّ حَمُولٌ  
لَهُ كُلُّ صَبِيحٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ

(١) انظر الديوان : ص ٣١٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَمَلًا بِوَجْهِكَ مِنْ صَبَاحٍ مَقْبِلٍ وَبِجُودِ كَفِّكَ مِنْ سَحَابٍ مُسْبِلٍ

(٢) انظر الديوان : ص ٣١٩-٣٢٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

جَمَالٌ وَلَكِنْ آيْنُ مِنْكَ جَمِيلٌ وَحَسْرٌ وَإِحْسَانُ الْحَسَنِ قَلِيلٌ

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

يرى الطير أسراباً تطيرُ وماله  
ويذكر فرخيهِ ببلقاء بلقع  
فما هو - إلا ما يقلب طرفه  
فحالي كتلك الحالِ والله شاهدُ  
عسى أحمدُ يادهر يَرى لأحمدٍ  
فما يلتقى يوماً على مثل مدحتي  
مِن القوم أما وجهه لِعَفَاتِهِ  
يَفِيضُ لنا ماء الندى من يمينه  
ويبسُطُ للدنيا وللدين راحةً  
فيا أيها المولى الذى ظلُّ عَدْلُهُ  
ويا أيها الفرعُ الذى بَلَغَ العُلَى  
لأنت الوزيرُ ابنُ الوزيرِ نباهةً  
وغيثُ وفى صدرِ المكارمِ غلةً  
أعِنى على ذَهْرِ تَعَرَّضَ جائرٍ  
فكلُّ حريمٍ لم تحُطه مُضَيِّعٌ  
طلعتْ لأفاقِ المكارمِ طُلعةً

إلى إلفهِ النائي المكانِ وُصُولُ  
تشقُّ على مَنْ جَابَهَا وتَطوُلُ<sup>(١)</sup>  
ويعروه ذَاةً فى الضلوعِ دخيل  
ولكنَّ صبرَ الأكرمين جميل<sup>(٢)</sup>  
فَيُدرِكُ من بين الحوادثِ سُؤلُ  
وَجُودُ يَدَيهِ سائلٌ ومَسوولُ  
فَطَلَّقَ وأما رِفْدُهُ فَجَزِيلُ  
وفى وجهه ماءُ الحياءِ يجول  
تُفَاخِرُ أَقلامٌ بها ونُصُولُ<sup>(٣)</sup>  
على الخلقِ طُراً والبلادِ ظَلِيلُ  
بما كَرُمَتْ فى المجدِ منه أصولُ  
إذا مَسَّ قوماً آخرينَ خُمُولُ  
وليتَّ وأطرافُ الأسنةِ غِيلُ  
فما لك فى العدلِ العميمِ عدلُ  
وكلُّ عزيزٍ لا تُعِزُّ ذليلُ<sup>(٤)</sup>  
على حينِ أقمارِ العلاءِ أَقُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

طليلةً إقبال جلت لك وجهها      وأول ما يهدى الخميس رَعِيلُ  
وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَنْكُرُ الْمَجْدُ أَنَّه      لَأَحْسَنِ مَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح: <sup>(٢)</sup>

مَلِكٌ غَدَا لَلَّهِ سَابِغٌ عَدْلُهُ      ظِلًّا يُمَدُّ عَلَى الْأَنَامِ ظَلِيلًا  
فَإِذَا سَخَا مَطَرُ الْأَكْفِ مَوَاهِبًا      وَإِذَا سَطَا مَطَرُ الرِّقَابِ نَصُولًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَعُودٌ سَبَقَ السُّؤَالَ بِرَفْدِهِ      حَتَّى تَعْذُرَ أَنْ يَرَى مَسْؤُولًا<sup>(٤)</sup>  
حَيَّاكَ مَنْ يُحْيِي بِسَيْفِكَ دِينَهُ      مَهْمَا غَدَا خَطْبُ الشَّقَاكِ جَلِيلًا  
مَنْ مَاجِدٍ صَعِبِ الْإِبَاءِ مُنَاجِدٍ      حَلَمَ الزَّمَانُ بِهِ وَكَانَ جَهُولًا  
وَمَضَتْ صَرَائِبُهُ فَكُنْ صَوَارِمًا      وَصَفَتْ شَمَائِلُهُ فَكُنْ شَمُولًا  
وَسَطًا فَمَا يَنْفُكُ طَرَفُ عُدَاتِهِ      بِظُبَاهُ أَوْ بِخِيَالِهَا مَكْهُولًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَكَمْ رَأَوْا فِي النَّوْمِ جَيْشَكَ لَيْلَةً      صَدَقُوا قُبِيلَ صَبَاحِهَا التَّأْوِيلًا  
لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَرَقَتْ كَأَنَّمَا      حَوَّلَتْ فِي الْحَذَقِ الْخِيَالَ خُيُولًا  
يَنْغِي الْوُثُوبُ عَلَى الْجِبَادِ خَفِيفُهُمْ      فَيَرَى لَهُ وَطْأً عَلَيْهِ ثَقِيلًا  
فَيَقْلُ ظَهْرًا بِالْحَوَافِرِ مُنْعَلًا      وَيُدِيرُ طَرَفًا بِالسِّنَانِ كَجِيلًا

(١) هذا البيت جاء على غير تسلسل أبيات الديوان .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٢٣ - ٣٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

وجحد السُّبَا لِمَا شَقِبْنَ رَسُولًا      فَشَفَى بِإِمْدَادِهِ السَّلَامَ عَلِيلًا

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (فما ينفك طرف عُداته ..)

إِنْ يَلْتَمِسُ يَدَهُ لِيَلْحَقَ عَيْنَهُ      يَرِ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضِهِ مَشْغُولًا<sup>(١)</sup>  
 مَا يَعْثُرُ الْبَاغِي بِخَرْبِكَ عَثْرَةً      فَيَرَى مِنَ الْمَوْتِ الزَّوَامَ مَقِيلًا  
 إِنْ حَادَ بِأَذْرَهُ الْحَرَابَ فَلَمْ يَفْتِ      أَوْ ذَادَ عَاقَصَهُ الرَّدَى فَأُغْيِلًا  
 أَنْصِيرَ دِينَ اللَّهِ وَالْمَلِكِ الَّذِي      مَا شَاهَدُوا لَكَ فِي الْمُلُوكِ عَدِيلًا  
 وَتَدَارِسُوا سِيرَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا      كَانَ النَّذَى حَتَّى فَعَلْتَ مَقُولًا  
 فَفَدَتْكَ أَمْلَاكَ يَرِيكَ مِرَاسَهُمْ      حَسْبًا عَلَى سِمَنِ الْجُسُومِ هَزِيلًا  
 نَفَرُ أَعَايِنُهُمْ وَأَمْسَحُ نَاطِرِي      مِمَّا أَظُنُّ شَخُوصَهُمْ تَخْيِيلًا<sup>(٢)</sup>  
 فَتَهْنُ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ وَلَقَّهِ<sup>(٣)</sup>      مِنْ بَشْرِكَ التَّرْحِيبَ وَالتَّاهِيلًا<sup>(٤)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَرَّ شَارِقَهُ تَرَى      فَتَحًا بِأَخْرَ غَيْرِهِ مَوْصُولًا<sup>(٥)</sup>  
 هِيَ دَوْلَةٌ أَحْيَيْتَهَا فَاسْلَمَ لَهَا      حَتَّى تَنَالَ بِهَا الْمُنَى وَتَنِيلًا

وقال يمدح كمال الملك السُميرمي: <sup>(٦)</sup> [البسيط]

يَاصَادِيًا مَلَأَ الْأَحْشَاءَ مِنْ ظُلْمًا      نَارًا وَقَدْ خَلَّتِ الْأَفَاقُ مِنْ بَلَلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (وتَهْنُ ..)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ص ٣٢٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَبْقَيْتُ بِالْجَزَعِ مَا أَبْلَيْتُ مِنْ ظُلَلٍ      لَمْ تُبْهِتْ بِكَ بِالْأَجْيَادِ وَالْمُقَلِّ

(٧) رواية الديوان : (يَاصَادِيًا مَلَأَ الْإِحْسَانَ مِنْ ظُلْمًا ..)

دَعَّ عَنْكَ بِمَنَى وَيُسْرَى غَيْرَ مُجَدِّيةِ      وَأَقْصَدُ أَمَامَكَ فَأَطْلُبُ مَتَهَى السُّبُلِ (١)  
 فَالْبَحْرُ أَسْمَاؤُهُ شَتَّى وَأَشْهَرُهَا      عَلَى أَصْطِلَاحِ بَنَى الْأَمَالِ كَفُّ عَلَى  
 أَغْرَ أَشْرَفَ سُلْطَانُ الْأَنَامِ بِهِ      عَلَى الْمَمَالِكِ مِثْلَ الْعَارِضِ الْهَظْلِ  
 إِذَا سَمَا وَسَمَ الدُّنْيَا وَسُومَ نَدَى      يَحْمِي بِهَا الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
 يَحْمِي بِهَا مَجْدَهُ مِنْ كَفِّ مُجْتَذِبٍ      وَمَالِ سُلْطَانِهِ مِنْ كَفِّ مُخْتَزِلِ (٢)  
 حَتَّى انْجَلَتْ عَقَبُ الْأَيَّامِ عَنْ فُطُنٍ      بِرَأْيِهِ صَحَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْعِلَلِ  
 خَرَقَ إِذَا جَنَّتْهُ تَرْجُو فَوَاضِلُهُ      أَعْطَاكَ فَوْقَ الْأَمَانِيِّ ثُمَّ قَالَ سَلِ (٣)  
 أَبْدَى صَنِيعَكَ تَقْصِيرُ الزَّمَانِ فِي      خَدَّ الرَّبِيعِ طُلُوعُ الْوَرْدِ مِنْ خَجَلِ  
 قَدَّمَ دَوَامَ مَدِيحِي فِيكَ إِنَّ لَه      إِذَا أَعْتَنَيْتَ بِهِ عَمراً بِلَا أَجَلِ

وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا الغنائم المرزبان

ابن خُشْرُو فَيُرْوَزُ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ دَارِسْتِ: (٤)

[الكامل]

أَمْصَرَفُ الْأَقْلَامِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ      يَكْفِي بِهِنَ الْخَطْبِ وَهُوَ جَلِيلُ  
 وَتَنَالُ مَهْمَا شَتَّى وَهِيَ قَصِيرَةٌ      مَا لَا يَنَالُ الرَّمْعُ وَهُوَ طَوِيلُ  
 لَوْلَمْ يَكُنْ مَرَضُ الْقَنَا حَسْداً لَهَا      مَا نَالَ مِنْ أَجْسَامِهِنَّ ذُبُولُ  
 الْخَاطِبَاتُ الْمَوْجِزَاتُ إِذَا جَرَتْ      كَلِمَاتُهَا دُولُ الْمُلُوكِ تَذُولُ

(١) رواية الديوان: (دع عنك بمنى ويسرى غير مجدية...)

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة.

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٤) انظر الديوان: ص ٣٣٣ - ٣٣٥. والأبيات من قصيدة مظلها:

نِيرُ الْحَدَى بِسَيُوفِكُنْ قَتِيلُ      وَعَيُونُكُنْ الصَّارِمُ الْمَلُولُ

هَنْ الْفُصُولُ فَإِنْ أَخَذَنْ مَأْخِذاً  
فَلْيَشْكُرَنَّ صَنِيعَكَ الْمُلْكُ الَّذِي  
حَقّاً أَقُولُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِزَبِيٍّ  
شَكَرَ الرِّعْيَةَ مِنْكَ سَعَى مُوقِفِي  
مَنْ قَوْلُهُ نَعَمْ وَأَيْسَرَ يَذْلِيهِ  
فَفِدَاءُ مَجْدِكَ حَاسِدُوهُ فَإِنَّهُمْ  
مَتَّبِعُوكَ وَمَا رَأَوْا لَكَ عَشْرَةً  
طَلَبُوا مَكَانَكَ ضَلَّةً وَجَهَالَةً  
وَلَعَلَّهُمْ عَلِمُوا بِأَنَّكَ لِلْعُلَى  
كَمْ مَوْقِفٍ دُونَ الْعَلَاءِ وَقَفْتَهُ  
النَّقْعُ يَعْلُو وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي  
وَالْأَفْقُ فِي شَفَقٍ مِنَ الدَّمِ مَذَّةُ  
وَعَلَى أَسْوَدِ الرُّوعِ كُلِّ مَضَاعِفٍ  
حَلَقٌ كَمَا أَطْرَدَ الْغَدِيرُ حَبَابُهُ  
لَمَّا بَرَزَتْ تَضَعُضَعَتْ أَرْكَانُهَا  
وَالرَّعْبُ يَقْصُرُ خَطْوُ كُلِّ مُطْلَمٍ  
وَجَلَا ضَبَابُهَا بِنُورِ جَبِينِهِ

من قلب من يَشْنَاكَ فَهِيَ نُصُولُ  
أَبْرَمْتَ بِالرَّأْيِ وَهُوَ سَحِيلٌ (١)  
إِنْ كَانَ يَنْصَحُ لِلخَلِيلِ خَلِيلُ  
مَازَالَ يَفْعَلُ صَالِحاً وَيَقُولُ  
سَرَفٌ وَجُلٌّ عِقَابُهُ تَحْلِيلُ  
يَرْجُونَ أَمْراً مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
وَيَوَاصِلُونَ عِثَارَهُمْ وَتَقِيلُ  
وَالنَّاسُ مِنْهُمْ عَالِمٌ وَجَهْلُ  
أُولَى وَلَكِنَّ الْمَنَى تَعْلِيلُ  
وَالخَيْلُ بِالْأَسَلِ الطَّوَالِ نُصُولُ  
وَالْبَيْضُ تَبْرُقُ وَالْعِتَاقُ تَجُولُ  
يَوْمَ كَانَ ضَحَاهُ مِنْهُ أَصِيلُ  
يَلْوِي بِحَدِّ السِّيفِ وَهُوَ صَقِيلُ  
نَسَقٌ وَضَاحِي مَتْنِيهِ مَشْمُولُ  
فَالخَيْلُ زُورٌ وَالْفَوَارِسُ مِيلُ  
فَكَأَنَّهُ بِحُجُولِهِ مُشْكُولُ  
مَلِكٌ لِمَا صَانَ اللَّثَامُ بَدُولُ

(١) رواية الديوان : (.. أبرمتُ بالرأي وهو يُحيل)

فِي سَرَجٍ لَاطِمَةِ الثَّرَى بَسَنَابِكٍ<sup>(١)</sup>      تَضْحَى الْخُزُونُ بِهِنَ وَفِي سَهْوٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى رَجَعْتَ بِهَا وَمِنْ أَعْطَافِهَا<sup>(٣)</sup>      وَطَاءَ عَلَى كَيْدِ الْحُسُودِ ثَقِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 أَبَا الْغَنَائِمِ دَعْوَةٌ مِنْ خَادِمٍ      لَوْ كَانَ يُدْزِنِيهِ إِلَيْكَ قَبُولُ  
 أَوْ لَسْتَ سَابِقَ خَلْبَةِ الشَّعْرِ الَّذِي      أَرْضَاكَ مِنْهُ مِنَ الْمَدِيحِ صَهِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 عِشَ أَلْفَ عَامٍ نَاعِمًا فِي دَوْلَةٍ      مَدَّدَ النَّمَاءَ بِسَعْدِهَا مَوْصُولُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ شَرَفَ الْإِسْلَامِ أَبَا الْعَلَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَاعِدٍ: <sup>(٦)</sup>

[الكامل]

لَا أَدْعَى جَوْرَ الزَّمَانِ وَلَا أَرَى      لَيْلَى يَزِيدُ عَلَى اللَّيَالِي طُولًا  
 لَكِنَّ مِرَاةَ الزَّمَانِ تَنْفَسِي      لِلْهَمِّ أَصْدَأَ وَجْهَهَا الْمَصْقُولًا  
 حَتَّى أَكْتَحَلْتُ بُتُورَ غُرَّةٍ قَادِمٍ      عَزَمْتَ بِهِ عَنِ الْهَمِّومِ رَحِيلًا<sup>(٧)</sup>  
 سَائِلُ مَعَاهِدَ أَصْبَهَانَ أَمَا اشْتِئْتُ      وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِالْيَمَنِ مِنْهُ قُفُولًا  
 كَاللَّيْلِ فَارِقَ لِقَاتِنَاصٍ غَيْلُهُ      ثُمَّ اتَّئِنِّي جَذَلًا يَحِلُّ الْغِيْلًا<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان : (في برج لاطمة الثرى ...)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (حتى رجعت بهن من أعطافها ...)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ص ٣٣٧ - ٣٤٠ . والآيات من قصيدة مطلعها :

قَسَمًا لَقَدْ رَجَعِ النَّسِيمُ عَلِيْلًا      لَمَّا سَرَى مِنِّي إِلَيْكَ رَسْلًا

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) الفيل : الأجمة .

ظَفَرٌ لَهُ ظَفَرٌ وَنَابٌ مَانِبَا  
 تَاللهُ لَوْ قَدَرْتَ غَدَاةَ قَدْوِمِهِ  
 يَوْمَ كَأَنَّ اللهَ بَثَّ جَنُودَهُ  
 وَبَدَا الإِمَامُ أَبْنُ الإِمَامِ مُبَوًّا  
 عَقْدَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ تَاجَ كَرَامَةٍ  
 تُرَكِّي تَاجٍ قَدْ تَعَرَّبَ لِلْعُلَى  
 وَتَجَسَّمَتْ هُوجُ الرِّيحِ عَوَاصِفَا  
 مِنْ كُلِّ أَشْهَبٍ سَاطِعٍ أَنْوَارُهُ  
 أَوْ كُلِّ أَدَهَمٍ حَالِكٍ جَلْبَابُهُ  
 وَلَكُمْ مَوَاقِفُ لِلْعُلَى مَشْهُودَةٌ  
 نَاصِبَتْ فِيهَا السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى  
 وَارَى الْقَوَاعِدَ لِلْهَدَى وَأُمُورُهُ  
 عَادَتْ بِإِسْمَاعِيلَ سَنَةً رَفَعَهَا  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا رَسُولًا مِثْلَهُ  
 كُلُّ قَسِيمٍ أَبِيهِ فِي تَشْيِيدِهِ

حَتَّى أَعَادَ عَدُوَّهُ مَأْكُولَا  
 طَرِبًا تَلَقَّتُهُ الْمَنَابِرُ مِيلَا<sup>(١)</sup>  
 لِلْحَقِّ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ مُدِيلَا<sup>(٢)</sup>  
 ظِلًّا بَتَّهِ الْمُقْرُبَاتُ ظَلِيلَا  
 لِلْمَلِكِ كُلُّهُ بِهِ تَكْلِيلَا  
 فَعَدَا عَلَى الْعَرَبِيِّ مِنْهُ نَزِيلَا<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا قِيدَتْ إِلَيْهِ خُيُولَا<sup>(٤)</sup>  
 كَالصَبْحِ إِلَّا نَاطِرًا مَكْحُولَا  
 كَاللَّيْلِ إِلَّا غُرَّةً وَحُجُولَا<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ فُصِّلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلَا  
 وَمَلَأَتْ حُدَّ الْوَلَّاحِقِينَ قُلُولَا  
 وَالذَّهْرُ يَتَبَّعُ بِالْفُرُوعِ أَصُولَا  
 نَسَقًا كَمَا بَدَأَتْ بِإِسْمَاعِيلَا  
 فَكَفَّيْلُهُ لِأَبِيكَ كُنْتُ رَسُولَا  
 وَتَرَى الْأُمُورَ إِذَا نَظَرْتَ شُكُولَا<sup>(٦)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٤) رواية الديوان : (وتجسّمت هُوجُ الرياح ..)

(٥) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .



يا ابن الذي آتاك زهرٌ خلاله      ربُّ السما ثم آصطفاه خليلاً  
فكفناك فخراً أن تُسمِّيَه أباً      وكفاه فخراً أن تُعدَّ سَلِيلاً<sup>(١)</sup>  
تسبى شمائلُك الرقاقُ عَقُولَنَا      ومن الشمائل ما يخال شَمُولاً<sup>(٢)</sup>  
ولانت أهدى في الأمور إلى التى      ترضى وليس على العلى مَذْلُولاً<sup>(٣)</sup>  
وقال يمدح معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود: <sup>(٤)</sup>

[الطويل]

خليلى حُلّاً العقل للعيسِ وارحلا      فما أصفهانُ اليومَ مثوى لعاقِلٍ  
وما الرأى إلّا قصدنا الرئى دونها      فعوجا إليها من صدورِ الرواجِلِ  
نَزَرَ من معينِ الدينِ مولىً يعيننا      على الدهرِ إن راعَ الفنى بالنوازلِ  
ففى ظله أمنَ المَرُوعِ وسلوة الـ      جزوعِ وإفضالُ على كلِّ فاضِلٍ<sup>(٥)</sup>  
لقد ملأتُ آثارُك الأرضَ كلها      فما من حُلَها جيدُ أرضٍ بعاطِلٍ<sup>(٦)</sup>  
كرمتَ فكم أغنيتَ مِن طالبِ غنى      وسائلِ رفيدٍ لم يكن ذا وسائلِ  
فأمنتَ حتى عزَّ وجدانُ خائفٍ      وأعطيتَ حتى عزَّ وجدانُ سائلِ  
مواهبُ مَغشىِ الرواقينِ ماجِدٍ      وإقدامُ مشبوحِ اللِّراعينِ بائِلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) بمده بيتان ساقطان .

(٢) بمده تسعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (ولست على العلى مذلولا) .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٤٧-٣٤٤ . والآيات من قصيدة مظلها :

أحسن إلى تلك الضمى والأصائل      وماسر فى أيامهنّ القلائل

(٥) بمده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بمده بيتان ساقطان .

(٧) بمده ثلاثة أبيات ساقطة .

أخو عزماتٍ فاعلٌ غيرُ قائلٍ      نلّى ورّدى يجريهما الدهرُ فى الورى  
بمسودّ أعلامٍ ويبيضُ مناصِلُ<sup>(١)</sup>      أيا ماجداً يأوى الورى منه عِزَّةٌ  
إلى صاحبِ حامى الحقيقةِ عادِلٍ      حمى الدينَ والدنيا لنا فضلُ جدّه  
وليس أخو جدٍّ كآخر هازلٍ      وأغضى عن الجانين صفحاً لحليمه  
وما عاقلُ الأقوامِ كالمتعاقلِ      بقيتْ لأفاقي المكارِمِ فى الورى  
سماةٌ علّا فيها نجومٌ شمائلٍ      ويوركتُ من غيبِ مَدَى الدهرِ مَاطِرٍ  
تجود بما تحوى وبالعرضِ بَاطِلٍ      أرى رائدَ الآمالِ فيك مبشراً  
بأمرٍ إليه الدهرُ كالمتطاولِ      وما هو إلا عزيمةٌ منك تتنصّى  
لإعزازِ حقٍّ أو لإذلالِ باطلٍ<sup>(٢)</sup>      كَبُرَتْ عن الشئ الذى يكبرُ الورى  
به أبداً والناسُ شتى المناهِلِ      ويطلبك الشغلُ الذى يطلبونه  
فقل منه فخراً ماسواكٍ ينائلِ      وقد علم الأقوامُ صِدْقَ مقالتي  
وما عالمٌ فى حظّه مثل جَاهِلٍ      أحلّكَ سلطانُ السلاطينِ رُتَبَةً  
يضيقُ بها ذرعُ الحُسدِ المُسَاجِلِ      وجاءتْكَ مِنْهُ خِلْعَةٌ هَلَعَتْ لها<sup>(٣)</sup>  
قلوبُ العدى من كلِّ باغٍ مُناهِلِ<sup>(٤)</sup>      وما ذلك التّشريفُ والمجدُّ شامخٌ  
سوى مَفخِرٍ فى جنبه متضائلِ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (لَسودّ أعلامٍ ويبيضُ مناصِلُ)

(٢) بضمه بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (وجاءتْكَ مِنْهُ خِلْعَةٌ)

(٤) بضمه بيت ساقط .

(٥) بضمه أربعة أبيات ساقطة .

وما أنت في حالٍ من الله خائباً لأنك لا ترضى بتخيبٍ آيل<sup>(١)</sup>  
ومن كان عوناً للعباد وناصرأ فليس له رب العباد بخاذل  
وقال يمدح الوزير قوام الدين أبا القاسم الناصر بن علي<sup>(٢)</sup>:

[البيسط]

الله عليا قوام الدين من مَلِكٍ	راجيه ذو سَبَبٍ بالله مُتَّصِلِ <sup>(٣)</sup>
مَوْلَى تَجَمُّعٍ فِيهِ كُلُّ مَفْتَرِي	من المحاسن بالتفصيل والجمل
تَخَالُهُ رَجُلًا فِي النَّاسِ تُبْصِرُهُ	إذا بدا لك وهو الناس في رَجُلٍ
مَلِكٌ يَدْبُرُ مَلِكَ الْأَرْضِ أَجْمَعِهَا	برأى مكتهل في عُمُرٍ مُقْتَبِلِ
لَا إِنْ تَأَنَّى مُضِيعٌ فُرْصَةً عَرَضَتْ	يوماً ولا منه تُخْشَى زَلَّةُ الْعَجَلِ <sup>(٤)</sup>
تَرَاهُ أَوْقَرَ مِنْ طُودٍ وَعَزَمْتُهُ	أَمْضَى مِنَ السِّيفِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
كَأَنَّهُ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ إِنْ نَظَرُوا	فسيره أبداً عَجَلَانٌ فِي <sup>(٥)</sup> مَهَلِ <sup>(٦)</sup>
يُدْنِي دِيَارَ الْأَعَادَى وَهِيَ قَاصِيَةٌ	فَالْقَوْمُ مِنْهُ وَإِنْ شَطُوا عَلَى وَجَلِ
بِالْحَاكِياتِ بُرَاقًا وَهِيَ صَافِنَةٌ	وَالسَّارِيَاتِ بُرُوقًا وَهِيَ فِي الشُّكْلِ
خَيْلٌ سَوَابِقُ تَمْسِي مِنْ قَوَارِسِهَا	مُخْتَالَةٌ تَحْتَ لَامِيلٍ وَلَا وَكَلِ

(١) بعله بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٤٧ - ٣٤٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

السُّومُ يَوْمِي وَيَوْمَ الْأَيْتَنِ الْغُلُلُ فَالْجَزْرُ بِنَا طَرِباً بِأَحَادِي الْإِبِلِ

(٣) بعله ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : (ولا منه يُخْشَى ذَلَّةُ الْمَجَلِ)

(٥) رواية الديوان : (عجلان من مهل ..)

(٦) بعله بيت ساقط .

إِذَا عَدَّتْ وَرَمَوْا مِنْ فَوْقِهَا وَصَلَتْ  
 إِنْ الْوِزَارَةَ دَارُ أَنْتَ صَاحِبُهَا  
 قَدْ حَلَبْتَ اللَّاتُ بَيْتَ اللَّهِ ثُمَّ غَدَا  
 يَنَاصِرُ أَسْمَاءَ وَوَصَفًا لِلصَّرِيخِ إِذَا  
 قَدْ كَانَ أَسْلَمْنِي دَهْرِي إِلَى نَفَرٍ  
 وَهِيَ أَنَا الْيَوْمَ مِنْ نِعْمَاكَ مَرْتَقِبٌ  
 يَضِيعُ مِثْلِي إِذَا لَمْ يُعْنَ مِثْلَكَ بِي  
 أَعِدْ إِلَيَّ بَعِينِي عَاطِفٍ نَظَرًا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ أَنْوَشِرَوَانَ: (١)

إِلَى الْعَذَى بِالْقَنَاءِ وَالنَّبْلِ لَمْ يَصِلْ (١)  
 مَنْ حَلَّهَا غِيَاصَبًا يُذَمَّمُ وَيَسْتَقِيلُ  
 وَاللَّاتُ زَائِلَةٌ وَاللَّهُ لَمْ يَزُلْ (٢)  
 دَعَا بِرَغْمِ رِجَالٍ لِلْمُهْدَى خُذَلِ  
 أَيْمَانُهُمْ بِالْثَدْيِ قَوْلٌ بَلَا عَمَلِ  
 تَقْلِيْبُ الطَّرْفِ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ (٣)  
 وَالسَيْفُ يَظَلُّ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَظَلِ  
 عَدْلًا وَقَلَّ لِلْسَانِي عِنْدَ ذَاكَ قُلِ  
 [الكَامِل]

طَلَعَتْ مَعَ الْعِلْيَاءِ أَسْعَدَ طَلْعَةٍ  
 وَلِلنَّاسِ إِهْلَالٌ بِوَجْهِكَ طَالِعًا  
 يَشِيمُونَ مِنْ جُودٍ سَحَابًا مَطْبَقًا  
 مِنَ الْجُرْدِ لَمَّا سَابَقَ الْمَوْتُ خِلَتَهُ (٤)

وَأَقْدَمَكَ الْإِقْبَالَ أَيْمَنَ مَقْدَمِ  
 لَتَعْيِيدِ آمَالٍ عَنِ الْخَلْقِ صُومِ (٥)  
 أَتَاهُمْ بِهِ عَادِي نَسِيمٍ مَجْسَمِ  
 أَيْ أَنْ يَعُدَّ الْبَرْقُ كَفَاءَ الْمُطْهَمِ (٦)

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٥٠-٣٥٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رَمْتَنِي بِكَفٍّ وَاتَّقِنْتَنِي بِمِغْصَمٍ وَهَلْ تَلَكَ إِلَّا فَتْكَةً بِالْمُكْتَمِ

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (من الجُرد لما سابق البرق خلت . .) وهي الأصح .

(٧) بعده بيت ساقط .

وقد ضمه والصحب لما تسايروا  
وفارسه قد ناط منه عتاته  
وفى إثره زوجاً رماح تصاحباً  
لموعانٍ مثل الكوكبين تقارنا  
وليسا سوى السعدين أما فناءه  
فحلاً وسارا خدمةً في ركابه  
وأصبح في ثوبٍ عليه مزور  
شعار هدى ما إن يزال سواده  
فبوركت من طود على الدين ظله  
كان طريق الوفد نحو قبابه  
فتى رايه للملك أمنع معقل  
فشم ذكره سيفاً على الدهر مصلتا  
ولا يأتهم طراً إليه وعقدتها  
وهل تنقص الشمس المنيرة في الضحي

من النقع ليل ذو هلال وأنجم  
يسرى ينل من الجو مشجم<sup>(١)</sup>  
وسار معاً من كل لذن مقوم  
بليل أثارته السناكب أقتم<sup>(٢)</sup>  
مشوقين لما كان خير ميم<sup>(٣)</sup>  
ومن يهب العلاء يقصد ويخدم<sup>(٤)</sup>  
من الليل إلا أنه غير مظلم  
يريك بياض النصر في كل موسم  
وبحر من الإنفال والفضل مقيم<sup>(٥)</sup>  
تغيّب سلك في جمانٍ منظم  
وأبوابه للعلم أشرف معلم<sup>(٦)</sup>  
ورع باسمه جيش الملمات يهزم<sup>(٧)</sup>  
والأوه تترى تساق إليهم  
لنور على الأفاق منها مقسم

(١) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (أما فناءه ..)

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

له همة تُستصغرُ الأرضُ عندها  
قلله فردٌ وهو من عَزماته  
مطلٌ على الأفاق يرمى قصيها  
وللشمس عينٌ يملأ الأرض نورها  
أيا غرةً بيضاء زانت مكانها<sup>(١)</sup>  
لك الخير أنعم نظرةً في مطالبي  
ودونك بكرةً أقبلت من بداعي  
من المطاعم المؤسسات شوارداً  
إذا أخذت في قفة المجد تستبي<sup>(٢)</sup>  
ومن رآه في مثل جيش عرمرم  
فيخدو لديه منجد مثل متهم  
وإن كان قدأ جرماً غير توأم  
ولولاه كان الناس جلدة أدهم<sup>(٣)</sup>  
فأنت إذا قيس الوري خير منعم<sup>(٤)</sup>  
تبخر في وشى الكتاب المنمنم  
متى مايرم أمثالها الفحل يُكعم  
من المطاعم المؤسسات شوارداً

وقال يمدح معين الدين ويعاتبه ويهته بالصوم: <sup>(٥)</sup> [الكامل]

أنا والرجاء وأنت والكرم  
ختم الإجابة في المدائح بي  
حجتك آمال العباد لأن  
توليهم مناً وتشكرهم  
مدح على آثارها منح  
ولك الفعال كما لى الكلم  
وبك الأجواد في الندى ختموا  
علمت بأن فناءك الحرم  
قسماً لقد عظمت بك النعم  
غر تدوم كأنها ديم

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (أيا غرةً بيضاء زان مكانها ..)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٣٥٨ - ٣٦٠ .

راجيك يَسْأَمُ من تابعتها      ولديك لاضجرٌ ولا سَأَمٌ<sup>(١)</sup>  
 تفديك نفسى وهى طائعةٌ      ونفوسُ أقوامٍ وإن رُغموا<sup>(٢)</sup>  
 يُخفى صنائعهُ ليكرمها      مثلَ الوجوه تصونها اللُثمُ<sup>(٣)</sup>  
 يَفِصُّ الأسودُ بكلِّ ناحلةٍ      فى الكفِّ مما تُنبتُ الأَجْمُ  
 تُبدى ملوك الأرض طاعتها      فلكلِّ ما رسمته ترزيمُ  
 إن أصبحت حرباً لهم حربوا      أو أصبحت سلماً لهم سلّموا  
 تغنى كما تغنى فليقتها      نعمَ طوال الدهرِ أو نَقَمُ<sup>(٤)</sup>  
 تجرى بها يُمنى يَدَى مَلِكٍ      فى بطنها الآمالُ تزْدَجُمُ<sup>(٥)</sup>  
 يا أعدلَ الناسِ الذين بهم      عند الحوادثِ تُكشِفُ الغَمُ  
 عندى فدنك النفسُ حادثةٌ      الخصمُ فيها أنت والحكمُ  
 مالى أباغُ كذا مجازفةً      ولكلِّ قومٍ فى العلى قيمُ  
 أبعد سيري لكم يدحاً      حُديتُ بهن الأيئُ الرُسمُ  
 مصقولةٌ ونُلُ الرياضِ غَدَتْ      ييكى القمَامُ لها فتبسم  
 ترضى بأن تغدو لها طرباً      وفؤادُ ناظمها لَكُمْ وَجَمُ  
 ويروحُ مُنحلاً بِسَمْعِكُم      أمرٌ غدا لى وهو منتظم

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (تغنى كما تغنى فريقتها ..) والفليقة : الداهية والأمر العجب .

(٥) بعده أربعة آيات ساقطة .

وتميلُ عن مثلى إلى نَفَرٍ  
 فسَلِ الفضائلُ إن سَأَلْتَ بنا  
 دَعِ أَنْفُسَ الْأَوْغَادِ سَاخِطَةً  
 أَعْرَضَ عَنِ الذَّلَالِ إِنْ عَرَضُوا  
 لَا تَنْظُمِ الْإِحْسَانَ مَصْطَنَعًا  
 لَا يَتَّبِعُنَ الْمَرْءُ ذَا رِيْبٍ  
 وَإِنْ أَدَّعَى قَدَمَ الْوَلَاءِ فَمَا  
 فِي الْوَدِّ أَوْلَى بِآتِهَامِكَ مَنْ  
 وَأَحَقُّ مَنْ عَنَى الْمَلُوكُ بِهِ  
 لَوْلَا زَهِيرُ وَالْمَدِيحُ لَهُ  
 وَأَنَا الَّذِي لَمْ يَسْخَ بِى أَحَدٌ  
 وَإِذَا اهْتَزَزْتُ لِمَدْحِ ذِي كَرَمٍ  
 وَالْحَسْرُ يُلْزِمُهُ نَكَرُهُ  
 دُمْ لِلْأَفَاضِلِ مَا هَمَّتْ دِيْمٌ  
 وَأَسْعِدْ بِصَوْمٍ مَرًّا مَفْتِيحُ

لَا يَذْكُرُونَ إِهَانَةً لَهُمْ<sup>(١)</sup>  
 تُخَيِّرُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
 مَا حَمَدَ كُلُّ النَّاسِ يُغْتَنَمُ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَجُودُهُمْ سَيِّئَانِ وَالْعَدَمُ  
 مَنْ أَنْتَ تَبْنِيهِ وَيَنْهَبُهُ  
 عُرِفْتَ فَكَمْ مِنْ تَابِعٍ يَصِمُ  
 لِلْوَعْدِ لَا قَدَمَ وَلَا قِدَمَ  
 فِي الدِّينِ أَصْبَحَ وَهُوَ مُتُّهُمْ  
 مَنْ سَارَ فِيمَا قَالَ ذَكَرَهُمْ  
 لَمْ يَدْرِ هَذَا النَّاسُ مَنْ هَرِمُ  
 إِلَّا غَدَا وَنَدِيْمُهُ النَّدَمُ  
 فَأَنَا لِسَانُ وَالزَّمَانُ قَمٌ<sup>(٤)</sup>  
 مَا لَيْسَ يُلْزِمُهُ فَيَلْتَزِمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَسْلَمَ لَهُمْ مَا أَوْزَقَ السَّلَمُ  
 مِنْهُ وَأَقْبَلَ مِنْهُ مُخْتَنِمُ

(١) رواية الديوان : (ويميل عن مثلى ..)

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيتان ساقطان .



فى دولة غراء عُرُوَّتُهَا بيد السعود فليس تَنْقِصُ  
وقال يمدح الأمير أتابك قواجه «صاحب فارس» :<sup>(١)</sup> [المقارب]

أباملك الأمراء الذى به الدين عزّ فما يُهْتَضَمُ  
طلعت على منزل لم تطأ هـ قبلك غيرُ الثريا قَدَمٌ<sup>(٢)</sup>  
عَلَوَتْ بِجِدٍّ وَجِدٌّ معاً كما أشتهر النارُ فوقَ العلمِ  
وبالجِدِّ يملكُ قهر العدى وبالجِدِّ يعرفُ بُعدُ الهِمِّ  
هما أثنان مالهما ثالكُ إذا ما عددتَ كِبارَ النعمِ<sup>(٣)</sup>  
فلا عدمتك المعالى فانت نشرتَ لها ما طواه القدمُ  
بملكك عند شباب الزما ن كانت بطونُ الليالى عَقَمَ  
ولم أَرْ كالدهرِ أنى أتى بأنجبِ أبنائه فى الهرمِ<sup>(٤)</sup>  
سحابٌ يصبُّ على الطارقِ من بالنعمِ الغرَّ صوبَ الدَّيَمِ  
ولكن إذا صعدَ المارقو نَ صبَّ عَلَيْهِمُ سِياطُ النِّقَمِ  
حكّتْ إرمًا فارسَ إذ غَدَتْ وليس بها اليومَ منهم أرمُ  
بلادُ بها الشيبُ أصحى يهابُ بغيرِ جَوازك قصدَ اللَّمَمِ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٠ - ٣٦٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

بغيرِ وجهك منا الغنم وما المصدق إلا أجلُ القيسمِ

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وداويت أطرافها بالحسام  
ولما قلعت قلاع البغاة  
فلم يبق إلا لعصم الجبال  
ثبت إليها صدور الجياد  
عشية ناديت فرسانها  
وشمر الأصيل كملك عصا  
وعاد من الغد لما عفت  
أيا ملكاً يندى كفه  
يكاد من الجود أن لا يكون  
كفى العرب الفخر للدهر أن  
فإن كنت غصت على الدر فيك  
طويت إليك ملوك الزمان  
وما أنا إلا القديم الولاء  
نزاحم آمال نفسى عليك  
فعش ما توالى لجفن النها  
شغلت شفاء السرى والأكف

فلا داء بالملك إلا آنحسم  
بسيفك من كل طود أشم  
معاقبل كانت لها معصم  
لتنزل أيضاً عصاة العصم<sup>(١)</sup>  
فشلوا حيازيمهم والحزم  
ك فاصفر من فرقي وأنهمز  
منيع المكان رفيع العلم<sup>(٢)</sup>  
غدا البحر مفتضحا فالتطم  
شعارك فى الناس إلا نغم  
بمنطقها الشعر فيك انتظم  
فمين أجل أنك بحر خضم  
وهل يتيم جار ليم  
وأوتو أهل الولاء القدم  
كما استبق الخيل فى مزدحم<sup>(٣)</sup>  
ر عن ناظر الليل فتح وضم  
بما فيك من كرم فى الشيم

(١) رواية الديوان : (ثبت إليها صدور الرجال ..) والجياد أفضل . والعصم : الوعول .

(٢) بعده ثلاثة وثلاثون بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

فلم تُخلِ أنت يداً من لُهاك ولم يُخلِ من شكرِكَ الناسُ فم

وقال يمدح بديع الزمان الوثائبي في جواب عن كتاب ورد إليه :<sup>(١)</sup>

[الطويل]

تُمثِّلُكَ الذِّكْرَى إِذَا شَطَطَ النَّوَى      لعينى فأغدو كالقريبِ الملازمِ  
وما كان تركى للمكاتبة التى      بها تشتفى قِداماً نفوسُ الأقدامِ  
سوى غيره لى من رسولى أن يرى      له السبقُ قبلى نحو هذى المعالمِ<sup>(٢)</sup>  
لعمرى لقد آنستنى بيديعةٍ      من القول بكرٍ أشبهت عِقْدَ نَاطِمِ  
فإن تُهْدِها دُرّاً فما زال عادةً      من البحرِ إهداءُ اللالى التوائمِ  
وإن تفتتح طَوْلاً فما زِلْتُ سابقاً      إلى كل غاياتِ العُلَى والمكارمِ  
أرى لك فى جوِّ المعالى لوامعاً      وقد نبذت عينائى نظرةً شائمِ  
وما أنت إلا السيفُ والذُّهرُ غمدهُ      ولا بُدَّ يوماً من عزيمةٍ شائمِ<sup>(٣)</sup>  
كأنى بذاك اليوم أبرز للورى      بسعدٍ بروزُ السر من صدرِ كاتمِ<sup>(٤)</sup>  
فقل لبنى الآداب إذ ذاك أبشروا      بكثرةٍ ماتحوونه من غنائِمِ  
بقيتَ فكم أبقيتَ من ذِكْرِ سُودِدِ      تهاداه أفواهُ الورى فى المواسيمِ

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٧ - والآيات من قصيدة مطلَّها :

طلعت علينا من سماءِ المكارمِ وأهديت أنوار الأيادى الجسامِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط . والشائم ، من شام سيفه : أى أغمده واستله .

(٤) رواية الديوان : (بروز السر من صدر كاتم) .

وقال يمدح عزيز الدين: (١)

[الطويل]

بظلمِ عزيزِ الدينِ قد عَزَّ أهلكه  
إذا ما شكَا الملكَ أعوجاجَ قناتِهِ  
سواءً عليه جَرَدُ الرأى ثاقباً  
خليعُ عنانِ الجودِ يجرى بلا مدى  
إذا أقتَسَمَ الفضلُ الرجالَ بمشهدِ  
هُمامٍ جَلَا في شَخصِهِ اللهُ كُلُّ مَنْ  
مَضَوْا سلفاً قطراً وخَلَفَ بعدهم  
دعوا المدحَ يا أهلَ الزمانِ ومجده  
هلالٌ بدا نجمٌ سما قَدَرُ سطا  
له كُلُّ يومٍ رفعةً بعدَ رفعةٍ  
أَتَتِكَ المطايا كالحنايا ضوامراً  
عَدَدَتْ سِوى ناديكِ فى الأرضِ مَجْهَلاً  
لأُخْدمَ من فِكْرى عَلاكِ بمدحِهِ

فَهُم فى سماءِ العزِّ يحكون أنْجَمًا (٢)  
كساها ثِقَافُ الرأى حتى تُقَوِّمًا  
لحادثةٍ أوجَرَدَ السيفَ بِمُخَذَّمًا (٣)  
وبالحزمِ يضحى بأشهُ الدهرِ مُلْجَمًا  
أصابَ سَناماً منه والقَوْمُ مَنَسِمًا  
خَلَا عَصْرُهُ من فاضلٍ وتَصَرَّمًا  
غديرًا حوى تلكَ القطارِ فاقَمَمًا  
فما خُلِقَ إلا سِوارًا ومُعَصَمًا  
سَحَابٌ هَمَى طَوْدَ رِسا أَسَدٌ حَمَى  
كَذلكَ فى العَلِياهِ فليسَمُ مَنْ سَمًا (٤)  
وقد حَمَلَتْ شوقاً من الوَفْدِ أسْهُمًا  
وجِئتُكَ لما كُنْتَ لِلْعِلْمِ مَعْلَمًا  
وأرجعُ عن سامى ذُرَاكَ فَاخْذَمًا

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

هَمْ مَنْعُوا مَنِى الخِيَالِ الْمَلَمَا      فلا وصل إلا أن يكون نوهما

(٢) رواية الديوان : (فَطَّلَ عزيز الدين ..)

(٣) المخمذ : القاطع .

(٤) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الوزير قوام الدين: <sup>(١)</sup>  
 حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى  
 أرومُ النَّجَجِ إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ  
 وَأَنْظِمُ مِدْحَتِي إِلَّا لِنَدْبٍ  
 وَأَحْسَنُ حَلِيَّةٍ بَيْتَ حَدِيثٍ  
 فَأَقْسَمُ لَا عَكْفُتُ عَلَى خِيَالٍ  
 وَلِي مِنْ نَجْمِ دِينِ اللَّهِ هَادٍ  
 جَوَارٍ مِنْهُ لِي ضَوْءٌ وَنَوَّرَ  
 كَرِيمٌ قَدْ جَلَّاهُ لِي زَمَانٌ  
 وَتَكْفِي غُرَّةً لِلطَّرْفِ تَبْدُو  
 إِلَيْكَ شَكْوَتُ عَادِيَةِ اللَّيَالِي  
 وَلِي فِي الْحَضْرَةِ الْعُلْيَا رُسُومٌ  
 وَقَدْ تَعَفَّو الرُّسُومَ إِذَا تَبَدَّى

[الوافر]  
 وَحَيْثُ تُزَارُ زَمْرُ وَالْحَطِيمُ  
 سَمَا فَرَعٌ لَهُ وَزَكَّتْ أَرُومُ <sup>(٢)</sup>  
 لَهُ مِنْ مَجْدِهِ مَدْحٌ نَظِيمٌ  
 يُصَاغُ لِمَنْ لَهُ بَيْتٌ قَدِيمٌ <sup>(٣)</sup>  
 كَمَا عَكْفَتْ عَلَى الْبُورِ الرُّؤُومُ  
 فَفِي وَادِي الضَّلَالَةِ لَا أَهِيْمُ  
 فَيَوْمِي مُشِيمٌ مِنْهُ مُغْنِيْمٌ <sup>(٤)</sup>  
 قَلِيلٌ أَنْ يُرَى فِيهِ كَرِيمٌ <sup>(٥)</sup>  
 فَيَأْبَى أَنْ يُقَالَ لَهُ بِهِيمٌ <sup>(٦)</sup>  
 وَجَاهُكَ بِالْكَفَايَةِ لِي زَعِيمُ  
 إِلَيْهِ بِأَيُّنْقَى طَالَ الرُّسِيمُ  
 تَنَاقَضُهَا كَمَا تَعَفَّو الرُّسُومُ

(١) انظر الديوان : ص ٣٧١ - ٣٧٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لَأَيِّ وَصِيحٍ بَسَارَتِي أَشِيمُ وَمَرَعَى الْفَضْلِ لِي زَمْنِي مُشِيمُ

(٢) رواية الديوان : (وزكا أروم ..) والأروم : جمع أرومه وهي الأصل .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (.. كثيرٌ أن يُرى فيه ..)

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

فوقرها بِسَعْيِكَ لِي قَلُولًا يَدُ الْأَرْوَاحِ مَا حَلَبَتْ غَيُومٌ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح: (٢)

لِلَّهِ مِنْ مَّاجِدٍ تَعْلُو بِهِ هِمَمٌ مَقْسُومَةٌ فِي الْمَعَالِي أَيْ أَقْسَامٍ  
مَنْزُهُ الْخَلْقِ عَنْ جَبِينٍ وَعَنْ بَخْلِ مَخْلُصُ الْعَرْصِ مِنْ ذَمٍّ وَمِنْ ذَامٍ  
تَظَلُّ مِنْهُ رِقَابُ الْمَالِ خَاضِعَةٌ بِكَفٍ أَيْضَ مَاضِي الْحَدِّ صِمَامٍ  
فِي كُلِّ أُنْمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى جِدَةٍ مِنَ السَّمَاجَةِ بِحَرِّ طَافِحٍ طَامٍ  
هُنَيْتِهَا يَازَكِيُّ الدَّوْلَتَيْنِ عَلَا تَخْتَالُ مَا بَيْنَ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامٍ  
مَذْجَتْ جَيًّا وَقَدْ فَارَقَتْهَا أَخَذَتْ لَهَا أَمَانِينَ مِنْ ظُلْمٍ وَإِظْلَامٍ<sup>(٣)</sup>  
أَسَلَتْ أَوْدِيَةً لِلنَّاسِ مِنْ ذَهَبٍ جَرَتْ لَهَا مِنْ نَدَاكَ الْهَامِلِ الْهَامِي -

وقال يمدح شديد الدولة: (٤)

أَيَا سَابِقًا بَدَّ شَاوَ الْكَرِيمِ وَأُسْهَرَ لَيْلَ الْحُسُودِ اللَّثِيمِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَدَا شَيْبَلُهُ مِنَ النَّاسِ فِي مَجْدِهِ مِنْ قَسِيمٍ

(١) رواية الديوان: (.. ما احتلب الغيوم)

(٢) انظر الديوان: ص ٣٧٥. والأبيات من قصيدة مطلعها:

إِنْ قَصُرْتُ بِي عَنْ الْأَعْرَاضِ أَيْامِي فَلْيَعْلَمِ السُّهْمُ فِي أَنْ يَخْطُرَهُ الرَّامِي  
(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) انظر الديوان: ص ٣٧٨ - ٣٧٩. والأبيات من قصيدة مطلعها:

نَظَّمْتُ مِنْ طَرَفٍ ظَبِيٍّ رَغِيمٍ نَسَقِيمٌ غَدَا شَاكِيًّا مِنْ سَقِيمٍ

(٥) رواية الديوان: (أَيَا سَابِقًا نَدَّ شَاوَ الْكَرِيمِ ..)

رحيب الذرى يأمن الجار فيه	ه سطوة رب الزمان الغشوم <sup>(١)</sup>
وتشرق بالوليد حوم الحجاج	على مشعري زمزم والحطيم <sup>(٢)</sup>
له أبداً من رياض العلا	زرق الجمام <sup>(٣)</sup> وخضر الجميم <sup>(٤)</sup>
بعد الخليفة يوم الجدل	فتى منه يفحم لئد الخصوم
وعن حضرة القدس منه ينوب	فيحوى حقيقة ملوك عقيم
بأرقم بلثم قرطاسه	ويترك سوداً به من رقوم
إمام ومحرابه طرسه <sup>(٥)</sup>	طويل السجود برأس أميم <sup>(٦)</sup>
فأعظم به آية للكرم	كما عهدت آية للكليم <sup>(٧)</sup>
فكم بهر الناس من معجزه	بضريين من يؤسه والنعيم <sup>(٨)</sup>
سما بى فوق مناط السحاب	وأنعم فوق قطار الغيوم <sup>(٩)</sup>
إذا سألوني من أنت قل	ت عبد الكريم ابن عبد الكريم <sup>(١٠)</sup>

(١) هذا البيت مع الأبيات الثمانية التالية له على غير تسلسل الأبيات في الديوان .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : ( زرق الجمام .. ) . والجمام : جمع جم ، وهو الكثير من كل شيء ، وهو الماء الكثير الصافي . والجميم : الثبت الناهض المتشرب .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. برأس أموم ) . والطرس : الصحيفة . والأميم : المشجوج .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) رواية الديوان : ( فأعظم بها آية .. ) . وهو الأفضل ، لأنه يتحدث عن هيئة سجوده التي تتضح من الأبيات الساقطة .

(٨) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٩) بعده بيت ساقط .

(١٠) بعده تسعة أبيات ساقطة .

فما عقدُ معروفِهِ بالضعيفِ      ولا عهدُ عرفانِهِ بالذَمِيمِ<sup>(١)</sup>  
فأنتَ المرادُ بلفظِ الورى      وأنتَ الخصوصُ لهذا العمومِ  
وقال يمدح معين الدين<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

بنا ظمًا بَرَحَ وبالرّى رَيْنَا      وما تلكَ عندي من نوى بِشَطُونِ<sup>(٣)</sup>  
وما تنكرُ الأقوامَ يومَ بلوغها      لئن صدقتَ فيما رجوتَ ظنُونِي  
إذا راح بعدَ الله يادهرُ وأغتدى      عليك مُعِينُ الدينِ وهو معِينِي  
إذا عَلِقَتْ كفى بحبلِ رَجَائِهِ      فقل لليالى كيف شئتَ فَكُونِي  
فتى عنده للمستعينِ برأيه      إغاثُهُ دنياً أو إعاثَةُ دينِ  
هُمامٌ إذا لاقى الوفودَ أَنالَهُم      جميعَ الأمانى ثم قالَ سَلُونِي  
إذا ما أشتري حُسْنَ الشاءِ بماله      رأى نَفْسَهُ فى ذاكَ غيرَ غَيبِينِ  
صَفوحٌ عن الجانى سَفوحُ حِسامِهِ      خشونَتُهُ أَضحَتْ قرينَةً لِي<sup>(٤)</sup>  
فلا زالَ منه الدينُ يُصبحُ لاجئًا      إلى طُودِ عَزْ فى الخطوبِ رزِينِ<sup>(٥)</sup>  
مديدِ ظِلّالٍ للرعايا ظليلاً      وحصنِ لأسرارِ الملوكِ حَصِينِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٨١ - ٣٨٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

ويسرى مشيب فى ظلامِ فوائِبِ      لهُ قَطْرُ دمعٍ من غمامِ جفونِي  
(٣) الشُّطُونُ : البعثة .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : (ولأزال ..)

(٦) بعده بيتان ساقطان .



فيا بَحْرَ جُودٍ لم يُحَدِّ بِساحِلِ  
 لقد نام بِيضُ الهِنْدِ أَمْنًا فما يُرى  
 بك الرُّؤْيُ أَصْحَتْ وَفِي لِلنَّاسِ كَعْبَةٌ  
 ولولاكَ ما كانت تُفْهَضُ عِراصُها  
 أتى غِرمائِي يَوْمَ أَزْمَعْتُ رَحْلتِي  
 وقلْتُ إلى المولى المَعِينِ تَوَجَّهِي  
 وَعَدُّوا رَجائِيهِ غِنَى فَنَباشِروا  
 مدحنا وَفِي أَجْيادنا وَسَمُّ جوده  
 ومالِي سِوى شُكْرِ وَإِنْ كان قاصِراً  
 دنا من مُناه من نأى من دياره  
 إذا بذلَ الرَّاجِي لَكَ الوجهَ صَنَّتْهُ  
 عززت بِفَضْلِ المالِ لما أَهَنَّتْهُ  
 وقال أيضاً بِمدحه: (٧)

إِنْ أَبْعَدَ الدَّهْرُ ماوِانا وَساكَنَهُ  
 فَقَدْ جَعَلْنَا ظَهوَرَ العِيسِ ماوِانا

(١) بِمدحه ستة أبيات ساقطة .

(٢) بِمدحه خمسة أبيات ساقطة .

(٣) الصُّفُونُ : من صفن الفرس إذا قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

(٤) بِمدحه بيت ساقط .

(٥) بِمدحه بيتان ساقطان .

(٦) بِمدحه بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان : ص ٤٢٣ - ٤٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إذا الحمايمُ على الأغصان غنانا في الصبح هيج للمشتاق أحزاننا

وما قَضَى حَقَّ أوطار العُلَى رجلٌ  
مازلْتُ أعملُ في البِداءِ يَعمَلُ  
حرفاً أصرفُها حلاً ومرتحلاً  
فِي مَهَمِّهِ ما به إِلا تنسَمُنَا  
أقولُ لِلنَّضْوِ إِذْ جَدُّ النِّجاءِ بنا  
أَجِنَّ يَسِيرٍ إِلَى المولى المَعينِ بنا  
وَرِدَهُ يا طالِبَ الإحسانِ بَحْرَ نَدَى  
ذو هِمَّةٍ فِي سماءِ المَجدِ عالِيَةٍ  
الدَّهْرُ وَهُوَ أبونا عِبْدُهُ عِظْما  
تخاله الشَّمْسُ وَجهاً والسماءُ يداً  
يُرِيكَ فَضْلاً وإِفْضالاً وَقُلْ فَتَى  
فِي كَفِّهِ قَلَمٌ بِالرَّمَحِ تشبِهُه  
تعلو قناتُكَ نَسورُ الجَوِّ آلفَةً  
حيثُ القُبَّارُ يَسُدُّ الجَوَّ ساطِعِهُ  
والطَّعنُ يحضرُ فِي لَبائِها قُلُوباً  
عُرْتُ تَظَلُّ تَبارى فِي أَعْتَتِها

لم يتخذ شُعْبَ الأكوار أوطاناً  
روءاءَ تَحْمَلُ فِي الأَفاقِ روعاناً<sup>(١)</sup>  
تَصَرَّفُ الحَرفِ تَحريكاً وإِسكاناً  
أَخْبَارَ أَرْضٍ إِذا رَكِبَ تَلَقَّنا  
والخوفُ يُلْحِقُ أولانا بِأَخْراناً<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي على الأَيامِ أَعواناً  
تَعشُّ بِجُودِ يَدِيهِ الدَّهْرَ رِياناً  
تَعْمُ جَدِواءَ أَذنانا وأَقْصانِنا  
فما عدا الصَّدَقَ مَنْ سَمَّاهُ مولاناً<sup>(٣)</sup>  
والغَيْثُ عِندَ الرِّجا والليثُ غَضباناً  
يَرى الوَرى عِندَهُ عُرْفاً وَعِرْفاً  
إِذا غَدا فِي صُدُورِ الخيلِ طَعْناً  
إِلَفَ الحِمامِ عِلتَ لِلأَيْكِ أَغْصاناً  
والخَيْلُ تَحْمِلُ لِلأَقْرانِ أَقْراناً  
تَظَلُّ فِيهِ رِماحُ القُومِ أَشْطاناً  
يَحْمِلُنْ أَغْلَمَةً فِي الرُّوعِ غُرَّاناً<sup>(٤)</sup>

(١) اليعملة: الناقة السريمة وقيل النجبة المطبوعة على العمل. والروءاء: حديدة الفؤاد.

(٢) النضو: المهزول من الإبل. والنجاء: الإسراع.

(٣) بقده بيتان ساقطان.

(٤) رواية المديوان: (عُرْتُ تَظَلُّ تَبادى فِي ..).

تكفيك كُتُبُكَ إِنْ سَارَتْ كِتَابُهُمْ      إِذَا الْعِدَى عَايَنُوا مِنْهُمْ عَوَانَا  
 يَدَاكَ هَذِي لِأَمْوَالِ الْمُلُوكِ جَمْعِي      وَهَذِهِ أَبَدًا تَسْنِي عَطَايَانَا  
 مَالًا مَنَعْتَ وَأَمْوَالًا بَذَلْتَ لَنَا      يَا أَشْكُرَ النَّاسِ سُؤْلًا وَسَلْطَانَا  
 يَفْدِيكَ قَوْمٌ كَالِدِ الْقَاعِ إِنْ خُبِرُوا      تَشَابَهُوا لِلْوَرَى فَقَدًّا وَوَجْدَانَا<sup>(١)</sup>  
 لَا يَسْمَعُونَ وَلَا هُمْ يَبْصُرُونَ مَعَا      كَأَنَّمَا خَلَقُوا لِلْخَلْقِ أَوْثَانَا  
 خِلَالِكَ الْجَوِّ يَاخِيلُ النَّدَى فَخَذَى      فِي صَيْدِكَ الشُّكْرَ أَيْسَارًا وَأَيْمَانَا  
 قَدْ كَانَ طُلَّابُهُ كَثْرًا فَقَدْ تَرَكُوا      مِنْهُمْ لَكَ الْيَوْمَ ظَهَرَ الْأَرْضِ عُرْيَانَا  
 فَمَا سِوَى أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ ذُو كَرَمٍ      تَغْدُو مَوَاهِبُهُ لِلْحَمْدِ أَثْمَانَا  
 لَا تَلْتَمِسُ أَنْ يَرِيكَ الدَّهْرُ ثَانِيَةً      كَفَى بِهِ أَنْ تَضُمَّ الْعَيْنُ إِنْسَانَا  
 مَا مِنْكَ يَادَهْرُ إِلَّا وَاحِدٌ فَعِلُنْ      وَوَاحِدٌ فَعِلُنْ يَكْفِي إِذَا كَانَ  
 مَا ضَرَرْنَا أَنَّهُ فَرَدٌ بِلَا مَثَلٍ      وَأَنَّهُ عَمَّنَا رِفْدًا وَأَغْنَانَا  
 إِنْ اغْتَدَى وَاحِدًا فَالْشَّمْسُ وَاحِدَةٌ      وَضَوْوُهَا مِلءُ وَجْهِ الْأَرْضِ يَغْشَانَا  
 فَرِدٌ نَزْدُكَ ثَنَاءٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      كَالْمِسْكِ يَلْقَى بِهِ الرِّكْبَانُ رِكْبَانَا  
 لَوْلَاكَ لَمْ يَتَّقِ ذِكْرُ الْجُودِ فِي زَمَنِ      مَا كَانَ يُوجَدُ فِيهِ الْحَمْدُ لَوْلَانَا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرُ أَنْوَشِرَوَانُ<sup>(٢)</sup>      [الْمُقَارِبُ]

وَحَاجَةٌ نَفْسٍ رَحَلْنَا لَهَا      مَطَايَا نَدَارِ سُهْنٍ الْحَنِينَا

(١) الآل : السراب . والقاع : أرض سهلة مطمئنة قد تفرجت عنها الجبال والأكام .

(٢) انظر الديوان : ٣٨٥ - ٣٨٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سَتَرْنَ الْمُحَاسِنَ إِلَّا الْعِيُونَا      كَمَا يَشْهَدُ الْمُعَرَّكَ الدَّارِعُونَا

ألفنا لها قَلْبَاتِ الْبَرَى      وعفنا لها شَرِقَاتِ الْبُرِينَا<sup>(١)</sup>  
فكل أَنَاةٌ تَجِيلُ الْوُشَاحَ<sup>(٢)</sup>      لكل وَآةٌ تَجِيلُ الْوُضِينَا<sup>(٣)</sup>  
هَجَرَتِ الْمَلَاخَ وَجَزَتِ الْمَرَاحَ      وماذا أَرْجَى مِنَ الْغَادِرِينَا  
وَمَامَلَكَ الدَّهْرُ قَطُّ الْوَفَاءَ      فَمَنْ أَيْنَ يورثُهُ الْبُنِينَا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ قِدَمًا مَعْنَى الْفَوَادِ      أُوَالِي جَوَادًا وَأَهْوَى ضُنِينَا  
فَلَمَّا خَلَصْتُ نَجَى الْعُلَى      وَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلَى الْعَاذِلُونَا  
خَلَفْتُ عَلَى مَسْحَةِ السَّحَابِ      بِكَفَى فَقَالَ لِي الْقَائِلُونَا  
إِذَا مَالَمْتُ يَمِينَ الْوَزِيرِ      سَمَوْتُ وَأَبْرَرْتُ تِلْكَ الْيَمِينَا  
إِلَى شَرَفِ الدِّينِ تَرِبِ الْعُلَى      أَثَرْتُ مِنَ الْعَيْسِ حَرَفًا أَمُونَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ بَعْتُ سَاعَةً لُفَيَانِهِ      بَدَهْرٍ سَوَاهٍ لَكُنْتُ الْغِينَا  
كَرِيمٍ مَدَائِحُنَا الْغُرُ فِيهِ      وَلَكِنْ صَنَائِعُهُ الْغُرُ فِينَا  
تَرَى لِلْعُفَاةِ بِأَبْوَابِهِ      مَطِيًّا مُنَاحًا وَخِيَلًا صَفُونَا<sup>(٦)</sup>  
غَدَتِ مَذْغَدًا وَهُوَ صَدْرُ الْعُلَى      صَدُورٌ بِهِ لِقُلوْبٍ سُجُونَا

(١) التَّزَى : التراب . والتَّزِين : جمع بره (بضم فتح) ، وهي حلقة توضع في أنف البعير أو لحمه أنهه ، أو تجعل في أحد جانبي المنخرين .

(٢) الْأَنَاةُ مِنَ النَّسَاءِ : المرأة العليمة والمواتية ، وقيل الرزينة لانتصحب ولا تفتحش . والوَاةُ : الناقة النجبية أو السريعة الشديدة . والوَضِين : بطنان عريض منسوج من سيور أو شعر .

(٣) رَوَايَةُ الدَّبِيَّانِ : (فَكَلَّ أَنَاةٌ يَجِيلُ الْوُشَاحَ ..)

(٤) رَوَايَةُ الدَّبِيَّانِ : (.. فَمَنْ أَيْنَ يورثُهُ لِّلْبُنِينَا)

(٥) الْحَرْفُ : الناقة . وَالْأَمُونُ : وثيقة الخلق .

(٦) بَعْدَهُ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ سَاقِطَةٌ .

وَأَلَى بِهِ النَّصْرُ لَا خَانَهُ      فَلَـمْ يَخْشَ فِي مَوْقِفٍ أَنْ يَخُونَا<sup>(١)</sup>  
 أَعْدَاءَهُ حَاضِرُوا جِلْمَهُ      فَقَدْ تَخَذَ الْمَوْتَ فِيهِ كَمِينَا  
 وَلَا تَأْمَنُوا لِمَنْ أَخْلَافَهُ      فَشِئْتُمْ بِأَسْرِ الْقَنَاءِ أَنْ يَلِينَا  
 هُوَ الطُّوْدُ حَلَمًا وَلَكِنْ تَرَى      لِنَارِ الْحَفِيزَةِ فِيهِ كُمُونَا  
 كَذَا الْفُلْكَ الْمَعْتَلَى كُلُّهُ      جِرَاكُ وَتَحَسَّبُ فِيهِ سَكُونَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ شَرَفَ أَسْمِكِ أَنْ الْهَلَالَ      تَقَوَّسَ حَتَّى حَكَى مِنْهُ نُونَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا الْمُلُوكُ آتَقَوْا بِالْدُرُوعِ      مِنْ الْخَوْفِ أَوْ بِالْحَصُونِ الْمُنُونَا  
 فَلَمْ تَرْضَ غَيْرَ السِّيَوفِ الدُّرُوعَ      وَلَمْ تَرْضَ غَيْرَ الْجِيَادِ الْحَصُونَا<sup>(٤)</sup>  
 وَبِالْأَمْسِ أَقْرَحْتَ شَأْنَ الْحَمْدِ      بَأَنَّكَ أَصْلَحْتَ تِلْكَ الشُّؤُونَا  
 عَلَى حِينِ أَعْضَلَ دَاءَ الْعِرَاقِ      وَكَانَ الَّذِي لَمْ تَخَفْ أَنْ يَكُونَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ خَطْبًا أَشَابَ الْقُرُونِ      وَلَوْلَاكَ كَانَ أَبَادَ الْقُرُونَا<sup>(٦)</sup>  
 حُرُوبٌ جَلَّتْ صَدَا الدُّوَلَتَيْنِ      كَانَ الصَّوَارِمَ كَانَتْ قُيُونَا<sup>(٧)</sup>  
 فَوَجْهَكَ يُعْطَى الْبِلَادَ السَّنَا      وَجُودُكَ يَكْفِي الْعِبَادَ السَّنِينَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) به بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

وقال يمدح الصدر السعيد شرف الدين أبا عليّ محمد بن زيد (١):

[الكامل]

لأبي عليّ في الثناء ثنيةٌ      لا يستطيع طُلوعُها القَمَرائِ  
شرفٌ لدينِ الله سَمَاءُ الهدى      وحلّى الأسمى للرجالِ معاني  
لَمَّا نَعَمَتْهُ من الملوكِ عِصَابَةٌ      للدين كانوا أشرفَ الأعوانِ  
أبناءُ أولٍ معشرٍ لسيوفهم      في الدهرِ ذلُّ الكفرِ للإيمانِ  
لأثوا العمامِ سُودُداً وتعودوا      بالبيضِ ضربَ معاهدِ التيجانِ  
وبهم نَبِيُّ الله باهى عِزَّةً      مَنْ كان من عَدَنانٍ أو قحطانِ  
في يومِ ذى قارٍ غداةَ سيوفهم      نيرانُ أهلِ عبادةِ النيرانِ  
كانت كذلك جاهليةً ملكهم      والدهرُ إنْ نَظَرَ الفَتَى يومانِ  
وَحَمَوْا حَيَى الإسلامِ لما أن بدت      لِلخُرْمِيَّةِ ضربةَ بجرانِ (٢)  
فسعى أبو دُلْفٍ إلى علياءٍ لم      يَذْلَفْ إليها بأمرى قدمانِ  
في عُصْبَةٍ مُضَرِّيَةٍ لكنهم      قد أصبحوا الأيمانِ كُلِّ يمانِ  
وكتيبةٌ تَطْلُسُ الحصى مَلُمومةٌ (٣)      تَغْشَى آيَةَ الشمسِ بالرُّمضانِ (٤)

(١) انظر الديوان : ص ٤١٣ - ٤١٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أموالكُم وغِيالِكُم يهوانى      فلقد شجاء فراقكُم وشجانى

(٢) رواية الديوان : (لِلخُرْمِيَّةِ ضربةَ بجران) . والحموية نسبة إلى الإبل الحوم ، والجران : مقدم عنق

البعير من مذبحه إلى منخره .

(٣) الوطس : الضرب الشديد . وآية الشمس : نورها

(٤) بعده بيت ساقط .

والخيلُ كالعقبانِ تفتحُمُ الوَعَى  
والطعنُ يحفرُ في الكلى قُلْباً لها  
وعلى متون الخيل أحلاسٌ لها  
كلُّ ابنٍ مُنجيةٌ بصدرِ جَوادِهِ  
ما كان يُرضعُهُ لَبانَ حِصَّانِهِ  
بك يا جمالَ الملك أصبح يزدهى  
بأغرَّ يغدو جَلِيَّةً لزمانِهِ  
ومقابلِ الأطرافِ مشتهرُ العُلَى  
أما العُمومةُ فهي قد فرعت به  
وإذا أَلْتَفْتُ إلى الخُوَلَةِ لم تَخُلْ  
عُلِيّا بنى إسحاق منه إذا أُنْتَمَى  
وإذا سألتَ عن المكارمِ وانعَلَى  
وهما اللذانِ بسالفي عصرِيهما  
فالمجدُ أَعْشارُ إذا قُسِمَتْهُ  
فهما كبراك اللذانِ كأنما  
ويكون مثْلُكَ أنت واسطةٌ إذا

بالقوم تحت قِوادمِ العقبانِ<sup>(١)</sup>  
سُمِرَ القنا بدلٌ من الأشطانِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كلِّ مطعامِ الدرَى مطمانِ  
فى الرُّوعِ يغشى حَدَّ كلِّ سِنانِ  
لو كان لم يَرْضَعْ لَبانَ حِصَّانِ  
رأى الوزيرَ ورايَةَ السلطانِ  
وجدودهَ كانوا حُلَى الأزمانِ  
والبيتُ للزَّوارِ ذو أركانِ  
علياء يقصُرُ دونها النُّسرانِ  
أحداً يقاربُ مجدهَ ويدانى  
قد ساندت عُلِيّا بنى شيبانِ  
فلأوَّلِ من قاسمِهِ وثانِ  
رفعا منارِ الدِّينِ والديوانِ  
والقاسمانِ له هما السهمانِ<sup>(٣)</sup>  
كانا بمجدهِ للزَّوى يَعدانِ  
ما كان مثل أولئك الطَّرَفانِ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان : (فالقومُ تحت قِوادمِ العقبانِ) .

(٢) القَلْبُ : جمع قَلْبٍ ، وهو البئرُ أو الحفرةُ تمتلئ بالماء .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

نطقَ تظلُّ العزُّ من كلماته      وكأنَّها الأقراطُ في الأذانِ<sup>(١)</sup>  
 كلفَ بذرَّ القولِ مِن مداحه      يشريه بالغالي من الأثمانِ  
 فضلاً وإفضالاً وما جمع الفتى      للفخر مثل العرف والعرفانِ<sup>(٢)</sup>  
 متواضعٌ للزائرين ومجده      من رفعة موفٍ على كيوانِ  
 نفسى فداؤك يا محمدُ مِن فتى      راجيه لا يرمى به الرِّجوانِ  
 وإذا دعوتُ إلى المِهْمِ أجابنى      فكفاه لا وإنِ ولا مُتَّوانِ  
 أوليتُهُ وداً وأولانى يداً      والمجد أجمعُ بعض ما أعطانى  
 وأزرتَه مدحى وحاشَ لَهْمى      من أن أحِلَّ الفضلَ دارَ هوانِ  
 ولئن غدت أيامُ إمامى به      مما قللنَ كقبسة العجلانِ  
 فانا الذى أثنى على عليائه      كثناء حَسَنِ على غَسَنِ  
 إن لم تكن قديمى تؤمَّ فِناءهُ      فلقد جرى قلمى ونابَ لسانى

وقال يمدح السلطان مغيث الدين أبا القاسم محمود بن السلطان محمد  
 ملكشاه: (٣)

يا آخِذَ الأرضِ بأَساً ثم معطيها      جوداً فللناسِ منه الدهرُ يومانِ<sup>(٤)</sup>  
 يسترزق الوحشِ مثل الإنسانِ نائلهُ      مِن كَفِّ مِطْعامِ خَلْقِ اللهِ مِطْعانِ

(١) رواية الديوان : (نطقَ يظلُّ العزُّ من كلماته)

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان : ص ٤١٧ - ٤١٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

باسودع السرَّ سرّاً عند أجفانى      ومتبع السرِّ إصغاءً بكنماني

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .



يُقرى الوليَ ويُقرى بالعدو إذا ماضاه جائعاً نسِرَ وسرحان<sup>(١)</sup>  
 ذو همة في سماءِ المجدِ عالية من دون أقصر سميها السماكان  
 لا يهتدى الفلكُ الأعلى لغايتها فُدوره المتماذى دُور حيران<sup>(٢)</sup>  
 إذا نظرتَ إلى قرنٍ قضى قرناً فانتَ عن سلِّ سيفٍ للعدى غان  
 تقيل كفك وهو البحر غوص فمى للقول فيك على دُرٍّ ومَرجان

وقال يمدح مجير الدين علي بن محمد بن محمد بن جَهير وزيرَ المستظهر بالله: <sup>(٣)</sup>

إِنْ كَانَ جَاذِبِي الْمَقَامِ مَعَايِرَ فَلَقَدْ تَخَذْتُ لِي التَّغْرُبَ مَوْطِنَا  
 ولقد نزلتُ من الملوكِ بمَاجِدِ فَقَرُ الرِّجَالِ إِلَيْهِ وَمِفْتَاحُ الْغَنَى  
 مَلِكٌ إِذَا أَلْقَى اللَّثَامَ لَوْفَدِهِ حَيَّوْا بِهِ حُسْنًا وَرَجَّوْا مُحْسِنَا  
 لَا يَأْلَفُ الرَّاجُونَ غَيْرَ فَنَائِهِ أَبْدًا فْفِيهِ الظُّلُّ يَشْمَلُ وَالْجَنَى  
 خَضَلَ الْيَدَيْنِ إِذَا أَنْتَدَى الْفَيْتَةُ كَالطُّودِ يَحْتَضِنُ الْغَمَامَ الْمَدَجْنَا  
 وَإِذَا بَدَأَ فِي كَبَةِ الْخَيْلِ أَكْتَسَى <sup>(٤)</sup> وَجْهَ النَّهَارِ لَهُ نَقَاباً أَذْكُنَا <sup>(٥)</sup>  
 اللَّهُ دُرٌّ بَنَى جَهِيرٍ لِنَهْمٍ جَهَرُوا بِدِينِ الْمَجْدِ حَتَّى أَعْلَنَا

(١) بعده ثمانية عشر بيتاً ساقطاً .

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان : ص ٤٢٠ - ٤٢١ . والأيات من قصيدة مطلها :

قف يا خيال وإن تساويتنا ضنى أنا منك أولى بالزيارة موهنا

(٤) رواية الديوان : (وإذا بدا في لبّة الخيل)

(٥) بعده بيتان ساقطان .

المرتقين مِنَ الْعِلَاقِ مَرَاتِباً      مِنْهَا السِّمَاقُ بِحَيْثُ مِنْهُ أَكْثُنَا  
 أَعْلَى يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ بِنِ مُحَمَّدٍ      نَسَباً مِنْ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ أَبِينَا  
 أَعْيَا الثَّرِيَّاءِ وَفِي كَفِّ سَمَائِهَا      مِنْ قَرْحِ مَجْدِكَ أَنْ تَنَالَ الْأَغْصَانَا  
 وَإِذَا الطَّرِيفُ الْمَجِيدُ زَانَ زَمَانَهُ      فَعُصْلَاكَ تَالِدُهُ يَزِينُ الْأَزْمِنَا  
 لَكَ مِنْ أَوَائِلٍ وَائِلٍ جَرُّوْمَةٌ      مِنْ قَرْعِهَا تَمُرُ الْمَكَارِمِ يُجْتَنَى  
 تَحْمِي الْخِلَافَةِ بِالْوِزَارَةِ مِثْلَمَا      قَدْ كَانَ يَحْمِي الْعِزَّ قَوْمُكَ بِالْقِنَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَانَتْ أَكْرَمُ مِنْ تَأَزَّرَ وَأَزْتَدَى      خَلْقًا وَأكْمَلُ مِنْ تَسْمَى وَأَكْتَنَى  
 دَانٍ مِنَ الْجَانِي إِذَا عَافٍ عَفَا      لَكِنَّهُ عَافٍ إِذَا الْجَانِي جَنَى  
 طَلَقَ إِذَا أَكْتَحَلَتْ بِهِ عَيْنُ أَمْرِي      بَرَقَتْ أَسْرَةٌ وَجْهِي فَتَيْمِنَا  
 مَا أَرْسَلْتُ يَدَهُ عِنَانٌ مُطْلَمٍ      إِلَّا وَيَأْتِيهِ النِّجَاحُ إِذَا ثَنَى

وقال يمدح الصدر السعيد صدر الدين عبد اللطيف الخُجَنْدِيُّ: <sup>(٢)</sup>

[السريع]

نَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ الَّذِي      يَخْلِفُهُ فِي السَّحْلِ جَدَوَاهُ  
 إِنْ حُبِسَ الْقَطْرُ عَلَى مُجْدِبٍ      كَفَاهُ أَنْ تُطَلَّقَ كَفَاهُ  
 مَا الْأَزْدُ إِلَّا لِأَجْدَمٍ كُلِّ الْعُلَى      وَنَحْنُ يَوْمَ الْفَخْرِ فِرْعَاهُ<sup>(٣)</sup>

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٤٣١ - ٤٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

عهد هوى كنا عهدناه      يفنى اصطباري عند ذكراه

(٣) الجلم : الأصل .

لما دعا والناس أتباعنا داعٍ إلى الحق تبعناه  
فالمملك مانحن سبقتنا به والدين مانحن نصرناه  
والعرب قد سارت على إثرنا فأدركت سُوراً تركناه  
أما كفانا أنهم قتلوا مجدداً وطاروا بقداماه<sup>(١)</sup>  
وأن صدر الدين في عصره قد نصر الدين وآواه  
نصرا بهم ثم به ثانيا أعاده الله وأبداه  
فقد غدا النصرُ لدين الهدى أخره منا بعد أولاه  
جده ذو كرم غامر لا يستحق المدح الا هو  
عبد اللطيف المعتلى مجده عن أن يرى في الناس شرواه<sup>(٢)</sup>  
فالدين في ظل علاء حمى يحوط أدناه وأقصاه<sup>(٣)</sup>  
يا أيها الصدر الذي عنده سرُّ علاء أودعه الله  
أول ظلم الدهر لى أنه قد عاقنى عنك جناياه<sup>(٤)</sup>  
وسادة الغصن جفاة لنا من غير ما جرم جنياه  
إلا قريض رائق ربما في نقرٍ منهم نظمناه<sup>(٥)</sup>  
والسلك يكسى الدر مع أنه يجهل ما أصبح يكساه

(١) القداسي ، أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح .

(٢) بعده بيتان ساقطان . والشروى : المثل .

(٣) بعده خمسة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

وليس صدر الدين من شكلهم      ويقتضى قولى حاشاء<sup>(١)</sup>  
 دُم للمعالى ما هَمَّتْ ديمةً      رِيًّا لروضٍ فاحَ رِيًّا.  
 وغد نساء كازاميره      حُسناً إذا ما الود أملأه

وقال يمدح عماد الدين طاهر بن محمد قاضى قضاة فارس وبهته بالصوم :<sup>(٢)</sup>  
 [البسيط]

ياماجداً لم تَنرَ شمسَ ولا قمرَ      إلا بفضلة نور منه يهديها<sup>(٣)</sup>  
 يعدُّ آباءَ صدق كلما أفتخروا      يفوقُ أولها فى المجد ثانيها  
 تخيروا فارساً داراً وظلهم      على البسيطة قاصيها وذانيها  
 فالتين تخرقُ الأفاق ناظرةً      أجلٌ ومحجرها للصون يحويها  
 كأنها غابةٌ تغدو مُمَنعةً      ما أصبحت وأبو الأشيال يحميها<sup>(٤)</sup>  
 أما الشريعة مذ فاءت إليك فقد      ضرحت عن عينها ما كان يُقذيها<sup>(٥)</sup>  
 وما أرى كالفرايين من عُصبٍ      مُشتَقٍّ من معانيها أساميها  
 من آل بدرٍ وجصنٍ رشحوك لها      بدرٌ هداها وجصنٌ ظلٌ يحييها

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ٤٢٨ - ٤٣٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

نُتُّ بأسرارٍ ليلٍ كاد يخفيها      وأطلعت قلبها للناسِ مِنْ فيها

(٣) رواية الديوان : (ياماجداً لم يَنرَ شمسَ . .)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (فقد مَرَحَتْ عن غيها ما كان يقذيها) .

لك العلو لعمرى والعلوم معاً  
 من مير قيس ملوك لا يقاس بهم  
 لقد جلا أفق الإسلام شمس علأ  
 طود وقاراً وناراً في الذكاء معاً  
 محدث بصواب الرأي خاطره  
 لم يوطئها زلة يوماً تسرعها  
 سياسة بزمَام الحق آخذة  
 وهمةً بمناط النجم سامية  
 نال المعالي فقالوا تلك غايتها  
 وإنسا أكبروا منه تملكته  
 خرق إذا زاد جوداً زاد مقدرة  
 أمواله في رقاب الناس يكثرها  
 يزهي بفضل غناء لا بفضل غنى  
 ما استكفت الدولة الغراء في زمن  
 ذو همة تحسد الأفلاك رفعتها  
 سماء مجد سجاياه كواكبها  
 إرثا جود بني العلياء بانيها  
 في العز حاضر أحياء وباديها  
 تهدي إلى طرق المعروف هاديها  
 والنار تزداد فوق الطود تنويها  
 خافي الأمور لديه مثل باديها  
 ولم يفت فرصة يوماً تأنيها  
 نظل سابقة والحق تاليها  
 تبغي العلى والعطايا من مراقبها  
 فقلت لا تغلطوا هذى مباديها  
 مراتبا قصرُوا هم عن تمنيتها  
 وفعله الخير تجزيها جوازيها<sup>(١)</sup>  
 للذخر لا في بطون الأرض يلقيها  
 والنفس عزتها لا غير تغنيها  
 إلا ونصح عماد الدين يكفيها<sup>(٢)</sup>  
 فما لها كوكب أمسى يساميها  
 يعيدها للورى زهراً وبُيديها<sup>(٣)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

خذاها إليك عماد الدين سائرة  
أردت مدح فتى نذب أغر بها  
كانهن كزوس راح يُسرعهما  
راح إذا طافت الأيدي بمشبهها  
ياخير من راح من قرب ومن بُعد  
صبيحة الصوم ما أدرى وقد وفدت  
أيام عامك فيما عندها شرع  
ممتعاً بينيك الغر تكنفهم  
يقون في نعمة كالقطر دائمة  
لم أدر أيهما أوفى بها تعباً

وقال يمدح الوزير شهاب الدين بن نظام الملك: (١)

يامن توحد في الدنيا برتبته  
سواك من بات حرب الدهر تعلقه  
أنت الذي لم ينل نقصاً بعطلته  
غاب أصيب أبو شبليه فأختلفا  
من الجلال فلا خلق يدانيه  
إذا كته وسلم الدهر يطغيه  
من حيث مازاده فخراً تحليه (٢)  
فاستأسد الذئب حتى كاد يأويه (٣)

(١) انظر الديوان : ص ٤٣٥ - ٤٣٧ . والأيات من قصيدة مطلعها :

بعد الصباح الذي ودعتم فيه لم ألق للدهر صباحاً في لياليه

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (حتى كان يأويه) .

فلو تأخرت عن تأييده نَفَسَا  
 بَرَايَه قام يحميه ورايته  
 حتى إذا تَمَّ ذاك الفَتْحُ من يده  
 وكان كالمُتَّغِي للحرب صَارِمَه  
 إن نَفَذُوا دونه أَمْرًا فلا عَجَبُ  
 هذا زَمَانٌ على مَافيه من كَذَرٍ  
 غديرُ ماءٍ تراءى في أسافِلِه  
 فالرَّجُلُ تُبَصِّرُ مرفوعاً أخاصِهَا  
 صَابِرُ زَمَانِكَ تَغْبِرُ عنكَ شِدَّتُهُ  
 فالليل إن أنت لم تعجلْ وإن مَطَلَتْ  
 لو أمكن الدهر أن يَقي على نَسَقِ  
 فأنهضْ إلى الأَرَبِ المطلوبِ معزِماً  
 ولا تقولنَّ إن الدهرَ مضطربُ  
 فالقوسُ مُدٌّ لم تزل في خلقها عِوَجُ  
 بأبي ضياءَ شهابِ الدين حين بَدَا  
 وإنما هو نور الله يُشعلُه  
 سَعَوْا على مجده من كُلِّ ذِي حَسَدٍ  
 لكان من ذاك ما أَعْيَا تلافِيه  
 وكان عاليه أَمْضَى من عواليه  
 للملك أَصغى إلى ما قال وأشيِه  
 فإذا تَقَضَّتْ رَأْيَ إِعْمَادَ ماضِيه  
 مَنْ يُعْمَلُ السيف حيث السُّوط يكفيه  
 يحكى أَنقِلَابَ لِياليه بأهليِه  
 خَيَالُ قوم قِيَامٍ من أَعاليِه  
 والرأسُ يوجَدُ منكوساً نَوَاصِيَه<sup>(١)</sup>  
 وأَمِهْلِ الرِّفْقَ يَخْلُصُ منه صَافِيِه  
 ظَلَمَآؤُه فله صُبْحُ يَجْلِيِه  
 ما زال بادِيه حتى جاء تَالِيِه  
 نهوضٌ مثلك يقرب منك قَاصِيِه  
 وكيف فيه بمَقْصودِ يَسْؤِيِه  
 والسهمُ يَمْضِي سديداً في مَرامِيِه  
 أن لا يَضِيءَ سَبِيلَ الرشدِ هَادِيِه  
 أنى بأَفْوَاحِها الحُسَادَ تَظْفِيِه<sup>(٢)</sup>  
 يَظْلُ بِنشره بغيا ويطويه

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

ما كان يَخْفَى عليه اليومَ موضَعُهُ      لو كان بالأمس أمضى العزم مُمَضِّيه  
 إن كان في الدهر خوفٌ في ثقلْبِهِ      فما لذي الحَزْمِ يُغْضِي عن أَعْدِيهِ  
 وإنما مَثَلُ الباغِي وصاحبِهِ      كالنارِ والشُّمْعِ يَبْقِيها لِتَفْنِيهِ  
 بقيتَ يا أَبْنِ نظامِ الملكِ تخلفه      في مجده ومعاليهِ<sup>(١)</sup> فتحيهِ<sup>(٢)</sup>  
 في طولِ عُمْرٍ لَكُمْ مَدَّتْ أَوَاخِرُهُ      وظِلُّ ملكٍ بكم شُدَّتْ أَوَاخِيهِ

وقال يمدح: <sup>(٣)</sup>

تغنمَ صحبتي يا صاحِ إني      (نزعتُ عن الصبيِّ إلا بقايا)  
 وخالف من تنسك من رجالِ      أتوك بأكبُد الإبل الأبايا  
 ولا تسلك سوى طرقى فلانى      (أنا أبْنُ جَلّا وطلاغِ الثنايا)  
 وقم نأخذ من اللذاتِ حظًّا      فإننا سوف تدركننا المنايا  
 وساعد زمرةً ركضوا إليها      فأبوا بالنَّهَابِ وبالسُّبايا  
 وأهدِ إلى الوزيرِ المدحَ يجعل      لك الجِرْبَاعَ منها والصفايا  
 وقل للراجلين إلى ذراه      (الستم خيرَ من ركبِ المطايا)  
 هو المولى الذى يُضحى ويُمسى      زناد الملك من يده ورَايا  
 أجلُ الناسِ إن فخرُوا نصابا      وأكرمهم إذا اختبروا سجايا

(١) رواية الديوان : (.. في مجده ومعاليه ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ٤٣٩ - ٤٤١ . والآيات من قصيدة مغلطها :

سهام نواظِرِ تصبى الرمايا . وهنَّ من الحواجب فى الحنايا



أبى إلا السُّمُوَّ إلى المعالى      وقد دَنَّتِ النفوسُ مِنَ الدُّنَايا  
 وَصَدَّقَ كُلَّ ظَنٍّ فِيهِ جُودًا      وقد طُوِّتَ عَلَى الْبَخْلِ الطَّوَايا  
 فتى لو جَادَ فى الدُّنْيَا لو فُودَ      توَمَّمُ أَنَّهَا أَدْنَى الْعَطَايا  
 وَلَوْ وَقَبَّ النُّجُومُ لَسَائِلِيهِ      رَأَاهَا مِنْ مَوَاقِبِهِ نَفَايا  
 وَحَسَنُ الذِّكْرِ فى الدُّنْيَا غِرَاسُ      تَنَالُ ثَمَارَهَا الْإَيْدِى السَّخَايا  
 إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ بَعْدِ خُطَايَا      فَجَاءَتْ وَهِيَ ضَامِرَةٌ رِذَايا<sup>(١)</sup>  
 وَهَنْ وَقَدْ أَتَتِكَ بِنَا خِيفَا      بَأَنَّ يَرْجِعَنَّ مِثْقَلَةَ حَرَايا  
 لَقَدْ غَدَتِ الْمَمَالِكُ حَالِيَا      بَعْدَكَ يَا أَمَّا الشِّيمِ الرِّضَايا<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا يَرِىحُ بِكَ الْإِيَّامُ غُرًّا      وَلَا بَلَغَتْ لَكَ الْحَسَادُ غَايا<sup>(٣)</sup>  
 فَخَذَاهَا فَهَى وَالْمَهْدُونَ شَتَى      نَفِيسَةً مَا مَلَكَتْ مِنَ الْهَدَايا  
 وقال يمدح: <sup>(٤)</sup>

زَجَرْتُ بِأَرْضِ خُوزِستانَ عَنَسَى      مُرُوقَ السَّهْمِ أَسْلَمَهُ الْحَنَى<sup>(٥)</sup>  
 وَوَأَفَيْتُ الْجِبَالَ كَمَا تَسَامَى      إِلَى قُلُلِ الشَّوَامِخِ مَضْرَحَى<sup>(٦)</sup>

(١) رذايا : ضعاف .

(٢) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ص ٤٤١ - ٤٤٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أطاعك منى القلبُ العصى      وكم يبقى على النيل الرمى

(٥) الحنى : القوس .

(٦) المضرحى : طائر العقاب .

وأعرض بعدهن قَلَا عراضُ      لأنفلس الرياح بها دوى  
وعُبر من بنى الغبراء مَلَاى      فلا يجرى بها إِلَّا جَرى<sup>(١)</sup>  
يَسْلُ لهم من الجفنين خوفا      مع الليل الكرى والمشرقى  
فَلَمْ تَنْزِلْ بِشَابِرْ خَاسَتْ إِلَّا      وكل ركابنا نَضَوْ رَذَى<sup>(٢)</sup>  
فألمنا بها والليل يحكى      زناداً ضَوَّوه فيه خيى  
وصبنا يَزْدُ جُرْذاً فملنا      اليها والنهار بها فتى<sup>(٣)</sup>  
فما بلغت بنا هَمْدَانْ إِلَّا      وقد ألوى بها الأمد القصى<sup>(٤)</sup>  
بأباج كما أَتَطَحَتْ وَصُولُ      بشابة أو كما أَنَاطَرْتُ قِسى<sup>(٥)</sup>  
فأعجلنا بها للرُكْبِ زاداً      وَرَحْنَا للركابِ بها هوى  
وشارفنا المعسكرَ بعد لاي      وقد نَقَرَ الطُبولَ بها العشى  
وطاولت السماء سرادقات      على أبوابها رُكْزَ القُنَى<sup>(٦)</sup>  
فَلَمَّا أَنْ دَنَتْ منها ركابى      تلقانى بأدرارى نعى

(١) القبر : مغارات لاهندى للخروج منها . والغبراء : اسم للأرض .

(٢) شابر خاست أصلها شابر خوست ، وهى ولاية بين خوزستان وأصفهان . والرذى : الضعيف .

(٣) يَزْدُ جرذ : مدينة متوسطة بين شابر وشيراز وأصفهان .

(٤) هَمْدَانْ : مدينة ببلاد العجم .

(٥) الأباج : جمع بُج ، وهو من الظهر معظمه . وشابة : جبل بنجد وقيل بالحجاز . أَنَاطَرْتُ : انحنت .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

فقلت وأصبعي في فم تَذْمَى  
 كذا فليكرم الزُّورُ الموافي  
 حياة معشر الكتاب منا  
 وما بين الكتابة من ذمام  
 وليس يلبسُ الأدبُ أدنى  
 أيزعم أن إدراى لغيري  
 فيا قَلَمَ الكتابة أنت عندى  
 وليس لسألك المشقوقُ إلا  
 فقال وهزَّ مِنْ عِظْفِي مجيباً  
 لعلَّ ختامَ ما كتبوا جميلٌ  
 فخط الفص معكوسٌ عجيبٌ  
 تعجَّب صاحبي من طول هَمِي  
 وعزفنى تصاريف الليالى  
 وكيف يخاف رَبِّب الدهرُ حُرُ  
 لقد أهدى الغداة صدرى  
 أخوهم لو استعلت لظلتُ  
 لقد عاش السخاء الحاتمى  
 كذا فليكرم المولى الوفى  
 فما حاز النهى إلا حَتَّى<sup>(١)</sup>  
 وبين الشعر مُتَفِخٌ جلى  
 من الإطناب إن أنف الأبي  
 لعمرك إنه كذب فرى  
 كذبٌ بعد فعلتها دعى  
 لكذبك إن تأمله الذكى  
 وما يراعى الكتاب عي  
 يسرَّ به وإن كره البذى  
 ويصدر عنه مقروء سوى  
 فقلت ليهنك البال الرخى  
 فقلت الله حسبي والصفى  
 ولى الدولتين له ولى<sup>(٢)</sup>  
 فتى وَجْهَ الزمان به وضى  
 سوامى فى السماء لها رُفَى<sup>(٣)</sup>

(١) رواية الديوان : (فما حاز النهى إلا حَتَّى)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) استعلت : نشطت .

غدا لغفاته فرعاً كريماً  
فهزة عطفه فنن رطيب  
كان الوافدين نجوم ليل  
إذا ماحان من فرق ذهاب  
ومستوفى ممالك قاصيات  
أطل به على الآفاق علم  
كعين الشمس يلحظ كل قطر  
له قلم بما يحوى شحيح  
كلمع البرق أنمله حسابا  
إمام طبعه عذل وفضل  
أبصرد نقل إدارى بظلم  
ولم يخبين إلى بحفظ غيب  
حلفت برّب مكة والمساعي  
لقد كانت تعاتبهم قواف  
وقد ملئت قوارص مؤلمات  
نماه من العلى أصل زكى<sup>(١)</sup>  
وجود بنانه ثمر جنى  
ورحب جنابه الفلك العلى  
أتيح إليه من فرق مَجى  
كفايته لعاطلها حلى  
فما مِن أمرها عنه خفى  
من الأقطار ناظرها المضى  
وصلجه بما يحوى سخى  
وفيه الغيث مشربه روى<sup>(٢)</sup>  
فمنه الحرّ بالنعمى حرى<sup>(٣)</sup>  
وظلم الناس مرتعته وبى  
ومثلك حين لم يحسن مُسى  
ومن داراه طيبة والغرى<sup>(٤)</sup>  
لها الأقالم تُطرق والدوى  
ولكن مُلجَم قيل التقى

(١) رواية الديوان : (.. أصل ذكى ..)

(٢) رواية الديوان : (كلمع البرق أغلشه حساباً ..)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) الغرى : قيل : إن المراد به هنا البيت الحرام ، وقيل إنه أحد الغرين وهما بناءان بظاهر الكوفة بتاهما .  
نمنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء ، وبالقرب منهما قبر سيدنا على رضى الله عنه .

وقبيل أوابدى كرمٍ ودين      عن الأقوام لآخَصِرُ وعى  
 وحاشى أن أذمَّ سَراةَ قومٍ      ورَندى فى العلى بهم وِرى  
 لقد أَرَفَ المسير بلا عَتاد      وشَحَّ بذرُه الخلف البكى  
 فهل لك أن تجود وأنت بحرُّ      به لآعَنه كُلُّ فتى غنى  
 بعالى القَدِّ سافلُه وثيقُ      لراكبه وعاليه وطى  
 غدا فى الخيل من طرف نسيأ      عريقا وهو من طرف نقى<sup>(١)</sup>  
 قصيرُ العرف أربعه طِوالُ      يُيامى الخيلَ منظرُه البهى  
 تطير حصى الأماعر من يديه      كما نَقَدَ الدَّراهمَ صيرفى  
 ويستندى البعيد من الفيافى      كما يَطوى النسيجَ الأنحمى  
 ولو أجريته حولاً صَبورُ      ولو أوقرتَه طوداً قوى  
 وظنى أن يَمُنَّ به سَماحاً      فتى للرفد<sup>(٢)</sup> نائله هنى<sup>(٣)</sup>  
 أيا بحرأ ومشرعه نداه      ويابدرأ ومطلعه ندى  
 ويتبعه كرامُ الناس طُرا      كما تبع السنان السُهمرى<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان : (وهو من طرف نقى) .

(٢) رواية الديوان : ( . . فتى الوفد نائله هنى ) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

أهبتُ إلى مديحك بالقوافي      فكاد يسابقُ القول الروي<sup>(١)</sup>  
فدونكها مَوْشَحَةٌ المعاني      كما جُلِيت على البَعْل الهدى<sup>(٢)</sup>  
وإنْ أضحتْ ومنظرُها جميلٌ      فقد أَمَسَتْ وخاطبها كفى  
فدُمْتَ لَنَا مُطَاعٌ الأمرِ عزًّا      ودام لك البقاء السُرمدي

(١) رواية الديوان : (فكاد يُسابقُ القدر الروي) .

(٢) الهدى : المروس .

## مختار شعر الأبيوردي

قال يمدح الإمام المستظهر بالله: <sup>(١)</sup>  
 مَلِكٌ نَمَتْ فِي الْأَنْبِيَاءِ قُرُوعُهُ      وَرَكَتٌ بِهِ الْأَعْرَاقُ فِي الْخُلَفَاءِ  
 بَلَغَ الْمَدَى ، وَالسُّنُّ فِي غُلُوتِهِ <sup>(٢)</sup>      خَضِلَ الصَّبَا ، مُتَكَهِّلُ الْأَرَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَرَايِضُ الْأَسَادِ فِي أَيَّامِهِ      بِالْعَدْلِ مِثْلَ مَجَائِمِ الْأَطْلَاءِ <sup>(٤)</sup>  
 مَلَأَ الْبِلَادَ كِتَابًا لَمْ يَرْضَعُوا      إِلَّا ، لِبَانَ الْعِزَّةِ الْقَفَسَاءِ <sup>(٥)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَشْبُوحٍ الْأَشَاجِعِ سَاحِبٍ      فِي الرُّوعِ ذَيْلُ الثَّرَةِ الْحَصْدَاءِ <sup>(٦)</sup>  
 يَنْسَابُ فِي الْأَدْرَاعِ عَامِلٌ رُمِجَ      كَالْأَيْمِ يَسْبَحُ فِي عَدِيرِ الْمَاءِ  
 أَخَذَ الْحَقُوقَ بِهِمْ وَأَعْطَاهَا مَعًا      وَالْحَزْمَ بَيْنَ الْأَخَذِ وَالْإِعْطَاءِ

(١) انظر الديوان بتحقيق الدكتور عمر الأسعد ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ : ج ١  
 ١٣٥ - ١٣٩ . والآيات من قصيدة مطلما :

طَرَقَتْ وَنَحْنُ بِسُرَّةِ الْبَطْنَاءِ      وَاللَّيْلُ يُنْفَرُ وَفَرَّةُ الظُّلُمَاءِ

(٢) رواية الديوان : (فِي غُلُوتِهَا) وهي الأفضل .

(٣) الْخَفِيلُ : أي الرُّطْبُ النَّدَى ، والنبات الْخَفِيلُ : الناعم . وَاتَّكَهَّلَ وَتَكَهَّلَ : أي صار كَهْلًا ، وعلى  
 هذا البيت بيت ساقط .

(٤) الْأَطْلَاءُ : أولاد الظَّيَاءِ .

(٥) اللَّبَانُ (بالكسر) : لبن المرأة خاصة ، وَالْعِزَّةُ الْقَفَسَاءُ : أي الثابتة . وأصله من دخول الظهور ونخروج  
 الصدر . وعلى هذا البيت بيتان ساقطان .

(٦) مَشْبُوحُ الْأَشَاجِعِ : أي مثلىء الأشاجع ، وهي المروق على ظهر الكف لأن غلظها دليل القوة .  
 وَالثَّرَةُ : النجم . وَالثَّرَةُ : الدرع . وَالْحَصْدَاءُ : المحكمة خيفة الحلق .

يا ابن الشفيع إلى الحيا وقد اكتست  
لؤلؤه لم تسيم الرياض بأعين  
خلقت طلاع القلب هيتك التي  
ونضا وزيرك دون ملكك عزمة  
وإصابة الخلفاء فيما حاولوا  
لازلتما مؤشحين بذولبة  
شمتا فروغ الروضة الغناء<sup>(١)</sup>  
من زهرهن مخائل الأنواء<sup>(٢)</sup>  
خلقت غراز السيف في الهيجاء<sup>(٣)</sup>  
تكفيك نهضة فيلق شهباء<sup>(٤)</sup>  
مقرونة بكفاية السوراء  
مُرْحَى ذَوَائِبُهَا عَلَى النِّعْمَاءِ

وقال يفتخر: <sup>(٥)</sup>

[المتقارب]

ولاني إذا أنكرتني البلاد  
لكالضئيم الورد كاذ الهوان  
فشيذت مجددا رسا أصله  
ولم أنظم الشعر عجباً به  
ولا هزني طمع للقريض  
وشيب رصا أهلها بالغضب  
يدب إلى غايه فاعترب  
أمت إليه بأم وأب  
ولم امتيح أحداً من أرب<sup>(٦)</sup>  
ولكنه ترجمان الأدب

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان (مخائل الأنواء) وهي الأفضل .

(٣) طلاع الشيء : ملؤه : أي صارت هيتك في قلوب الناس خليفة ، فلا تحتاج إلى السيف .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ٦ / ٢ . والأبيات من مقفلة مطلعها :

خَلِقْتُ مِثْلَ السَّمَاوِيَا لَخَبِّ وَالْوَيِّ بِلِسَانِهِنَّ الدُّبَّ

(٦) رواية الديوان : (من أرب) وهي الأفضل .



وقال أيضاً: (١)

[البسيط]

وَرُبَّ آيَةٍ فِي الْقَوْمِ مَا عَرَفْتُ      سَبِيًّا وَلَمْ تَبْدِ عَنْ خَلْقِهَا مَرَبًا (٢)  
 قَالَتْ لَصَحْبِي سِرًّا إِذْ رَأَتْ فَرِيْسِي      مَنِ الَّذِي يَتَعَدَّى مَهْرَهُ خَبِيًّا (٣)  
 فَقَالَ أَعْلَمُهُمْ بِي : إِنَّ وَالِدَهُ      مَنْ كَلَّا يُجْهِدُ أَعْلَافَ الْعُلَى خَلْبًا (٤)  
 وَذَا غَلَامٌ بَعِيدٌ صَبِيَّتُهُ ، وَلَهُ      فَصَاحَةٌ وَفَعَالٌ زَيْنَ الْحَسْبَا  
 وَظَلٌّ يُنْشِدُهَا شِعْرِي وَيُطْرِبُهَا      حَتَّى رَأَتْهُ بِذَيْلِ اللَّيْلِ مُتَقَبَا  
 فَوَدَّعَتْهُ وَقَالَتْ : يَا أَخَا مُضَرٍّ      هَذَا لَعَمْرِي غَلَامٌ يُعْجِبُ الْعَرَبَا (٥)

وقال أيضاً: (٦)

[الطويل]

وَوَاشٍ يُسِرُّ الْجَفْدَ وَاللَّحْظَ نَاطِقٌ      بِهِ ، وَعَلَى الشُّحْنَاءِ تُطَوَّى تَرَائِيَةٌ  
 وَشَى بِسَائِمِي مُظْهِرًا لِي نَصِيحَةً      وَمِنْ نُصَحَاءِ الْمَرْءِ مَنْ هُوَ كَاذِبَةٌ  
 وَرَشَّحَ مِنْ هَنَا وَهَنَا حَدِيثَهُ      لِيَخْدَعْنِي ، وَاللَّيْلُ يُغْتَالُ حَاطِبَةٌ  
 فَفَقَرَّبْتُهُ مِنِّي وَلَمْ يَذِرْ أَنَّهُ      إِذَا عُدَّ مَجْدٌ لَيْسَ مِنَّنْ أَقَارِبَةٌ  
 وَأَرَعَيْتُهُ سَمْعِي لِيَحْسَبَ أَنَّي      سَرِيعٌ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ طَائِبَةٌ

(١) انظر الديوان : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مَنْ الطَّوَالِغُ مِنْ نَجْدٍ تُظْلِمُهُمْ      سُمُرُ الْقَنَا ، إِثْرًا بِمُذْمُونِ أَبَا ؟

(٢) بعنه بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (يَتَعَدَّى مَهْرَهُ) أي يستعمل في السروى والافضل .

(٤) بعنه بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (كَلَامٌ يُعْجِبُ) وهي الافضل .

(٦) انظر الديوان : ٢ / ١٩٢ - ١٩٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَدَارُ بِكَاسِنَابِ الْجَمِي بَنَاتِهَا الْحَيَا      وَالْقَتُّ بِهَا إِزْوَاقُهُنَّ سَحَابَةٌ

وَلَوْ رَامَ عَمْرُو وَالْمُغِيرَةَ غِرَّتِي      لَاغِيَتْهُمَا ، فَلْيَحْذِرِ الشَّرَّ جَالِيَهُ <sup>(١)</sup>  
 وَما الصَّقْرُ مثلى حين يُرْسِلُ نَظْرَهُ      وَتَصَدَّقُهُ عَيْنَاهُ فِيمَا يُرَاقِبُهُ <sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّي      فَتَى الْحَيِّ لَا يَشْقَى بِهِ مَنْ يُصَاحِبُهُ  
 أَتَعْدِلُنِي فَاهَا لِيْفِيكَ عَلَى الْهَوَى      لِأَرْمِي بِالْحِلِّ الَّذِي أَنْتَ قَاضِيَهُ

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: <sup>(٣)</sup> [الطويل]

تَوْمُ بَنَّا أَرْضَ الْعِرَاقِ رَكَائِبُ      تَقْدُ بِأَيْدِيهَا أَدِيمَ الْفَلَاحِ نُجُبُ  
 فَشَعْبُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْمُرْتَجَى غِنَى      وَلِلْمُبْتَنَى عِزٌّ وَلِلْمُعْتَنَى شِعْبُ <sup>(٤)</sup>  
 بِهِمْ تُدْفَعُ الْجُلَى وَتُسْتَلْقَعُ الْمُنَى      وَتُسْتَغْزَرُ الْجَدَى وَتُسْتَمْطَرُ السُّحُبُ  
 يُحْيَوْنَ مَهْدِيًّا بَنَى اللَّهُ مَجْدَهُ      عَلَى بَاذِخٍ تَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْعُرْبُ <sup>(٥)</sup>  
 تَسِيرُ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ تَحْتَ لَوَائِهِ      وَيَسْرِي إِلَى أَعْدَائِهِ قَبْلَهُ الرُّعْبُ

وقال يمدح عمه أبا علي الحسن بن محمد: <sup>(٦)</sup> [البسيط]

أَبُو عَلِيٍّ لَهُ فِي خِنْدِفٍ شَرَفٌ      لَفَّ الْعُلَى مِنْهُ مَوْرُوثًا بِمَكْسُوبٍ

(١) هما عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ، من دعاة العرب .

(٢) بعمه بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ . والآيات من قصيدة مطلّمتها :

أَمَانِكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا فَجَعَ الرُّكْبُ      وَأَقَامَ الْمَطْلِبَا فِي أَرْشَتِهَا تَحْبُورُ

(٤) بعمه بيتان ساقطان .

(٥) بعمه بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ١ / ٥٤٨ - ٥٤٩ . والآيات من قصيدة مطلّمتها :

يُحَادِي الشُّنُفِيَّاتِ الْمَطْلُوبِ      أَنْتَ أَجْبَرُ الْأَصَارِبِ ؟

على نُحُورِ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ مَنَشاوُهُ      وفي الحُجُورِ مِنَ الْبَيْضِ الْمَنَاجِبِ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ أَسَالِيبُ مِنْ مَجْدٍ أَبَرُّ بِهَا      على الْوَرَى وَالْعُلَى شَتَّى الْأَسَالِيبِ  
 يَهْتَزُّ مِنبَرُهُ عَجَبًا بِمَنْطِقِهِ      تَرْنَحُ الشُّرْبُ مِنْ سُكَّرٍ وَتَطْرِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَبْنَ الدِّينِ إِذَا مَا أَفْضَلُوا غَمَرُوا      عَفَاتَهُمْ بَعْطَاءٍ غَيْرِ مَحْسُوبِ  
 إِنِّي بِمَدْحِكَ مُغْرَى غَيْرُ مُلْتَفِتٍ      إِلَى نَدَى خَضِيلِ الْأَنْوَاءِ مَطْلُوبِ  
 وَكَمْ يَدٍ لَكَ لَا تَخْفَى مَائِرُهَا      مَا هَيَّجَتْ عَرِيًّا حَنَّةَ النَّيْبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَيْفَ أَشْكُرُ نِعْمَاكَ الَّتِي مَطَلَتْ      بِهَا يَمِينُكَ وَطَفَاءَ الْأَهَاضِيبِ  
 لَا زِلْتَ تَلْقُحُ آمَالًا وَتَتَجَبَّهَا      مواهبا يَمْتَرِيهَا كُلُّ مَخْرُوبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتُودِعُ الدَّهْرَ مِنْ شِغْرِ أَحْبَرِهِ      مَدَائِحًا لَمْ تُوشَحْ بِالْأَكَاذِيبِ

وقال يمدح صدر الإسلام قوام الدين أبا نصر أحمد بن الحسن بن علي بن شجاع: <sup>(٥)</sup>

[السريع]

يَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أَزُودُ الْجَمَى      أَمْ هَلْ يَرُوعُ الثَّلَاةَ الذَّيْبُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (لَا تَخْفَى مَائِرُهَا) وهي الأفضل .

(٤) رواية الديوان : (مواهب) .

(٥) انظر الديوان : ١ / ٥٦٣ - ٥٦٧ . والأبيات من قصيدة مظمها :

سَرَتْ وَجَنَحَ الْكَلْبِ غَيْرِيْبُ      يَسْرُبُ مِنَ الْبَيْضِ رَقَابِيْبُ

(٦) رواية الديوان : (فلت شمري) .

فِي عِلْمَةٍ مُزِدٍ تَمَطَّى بِهِمْ      إِلَى الْوَعَى جُرَدٌ سَرَّاجِيْبُ<sup>(١)</sup>  
 مَدُّ قِيَامِ الدِّينِ أَبْوَاعَهُمْ      إِلَى الْعُلَى ، وَالْعِزُّ مَسْطُوبُ  
 أَرْوَعُ يَنْبِيهِ أَبَ مَاجِدُ      إِلَيْهِمَا السُّؤْدُ مَنْسُوبُ  
 مُقْتَبِلُ السَّنِّ عَقِيْدُ النَّهَى      تَقْصُرُ عَنْ غَايَاتِهِ الشَّيْبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْمُلْكُ لَا يَحْمِلُ أَعْبَاءَهُ      مَنْ لَمْ تَهْذَبْهُ التَّجَارِيْبُ<sup>(٣)</sup>  
 غَمْرُ النَّدَى لَمْ يَحْتَضِنْ سَمْعَهُ      فِي جُودِهِ عَذْلٌ وَتَأْنِيْبُ  
 مُوْطَأُ الْأَكْنَافِ أَبْوَابُهُ      لَهْنُ بِالزَّائِرِ تَرْجِيْبُ  
 فَلَا الْقَرَى نَزَرُ وَلَا الْمُجْتَلَى      جَهْمٌ وَلَا النَّائِلُ مَحْسُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 شَيْدٌ مَا أَثَلَّ مِنْ مَجْدِهِ      وَالْمَجْدُ مَوْوُوثٌ وَمَكْسُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 هَذَا وَكَمْ مِنْ غَمْرَةٍ خَاضَهَا      فِيهَا نَفِيعُ السُّمِّ مَشْرُوبُ  
 لِأَسَلِ اللَّذْنِ بِأَرْجَائِهَا      وَالْخَيْلُ أَخْذُودُ وَالْهَوْبُ<sup>(٦)</sup>  
 أَلْفَى مَقَالِيذِ الْوَرَى غَنَوُ      إِلَيْهِ تَرْغِيْبٌ وَتَرْهِيْبُ<sup>(٧)</sup>  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ أَتْلَى خَائِمُ      وَمَنْ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مَجْلُوبُ  
 يَفْدِيكَ مَنْ شَدَّ عَلَى مَالِهِ      وَكَأَهُ وَالْعِرْضُ مَنُحُوبُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (عن غايته) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : (إليه ترهبو وترغبو) .

(٨) بعده أربعة أبيات ساقطة .

فَمَا لِإِيَّاسِي تَهَضُّنَنِي      وَالسَّيْفُ دُونَ الضَّمِيمِ مَرْكُوبٌ  
عَرَبْتَنِي عَنْ وَطَنِي ضَلَّةً      وَالْوَطَنُ الْمَالُوفُ مَحْبُوبٌ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَيْشُ فِي ظِلِّكَ حُلُوُّ الْجَنَى      كَأَنَّهُ بِالْأَرَى مَقْطُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ يَشْكُو الدَّهْرَ مَنْ شِعْرُهُ      عَلَى جَبِينِ الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ  
وقال يمدح بعض بني كنانة من خزيمة: <sup>(٣)</sup> [الطويل]

وَقَدْ زُرْتُ مِنْ أَفْنَاءِ سَعْدٍ وَمَالِكٍ      ضَرَاغِمَةً تَعزَى كِنَانِيَّةً غُلْبًا<sup>(٤)</sup>  
لَهُمْ نَسَبٌ رَفَّتْ عَلَيْهِمْ قُرُوعُهُ      وَبَوَاهُمُ مِنْ جَنْدِفٍ كَنَفًا رَحْبًا  
إِذَا ذَكَرُوهُ أَضَمَرَ التَّجُمُّ إِحْنَةً      عَلَيْهِمْ وَأَصْلَى جَمْرَةَ الْحَسَدِ الْغُرْبًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَنْ سَلُّوا عَمَّنْ يُدِيرُ عَلَى الْعَدَى      رَحَى الْحَرْبِ فِيهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهَا قُطْبًا<sup>(٦)</sup>  
أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى خَيْرِهِمْ أَبَا      وَأَهْلُولِهِمْ بَاعًا وَأَرْحَبِهِمْ شَيْعًا  
إِلَى مُذِلِّجِي رَدٍّ عَنْ آلِ جَعْفَرٍ      صُدُورَ الْقَنَا وَالْجَرْدِ شَاذِبَةً قَبًا<sup>(٧)</sup>  
تُرَاقٍ دَمَاءُ الْكُومِ حَوْلَ فِنَائِهِ      إِذَا رَاحَ شَوْلُ الْحَى مُقَوَّرَةٌ حُدْبًا<sup>(٨)</sup>

(١) يمدح بيت ساقط .

(٢) يمدح بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٤٢٩ - ٤٣١ . والأبيات من نصيلة مطلقها :

أَبْرَاسًا فَلَا سَاءَ أَصَابَتْ وَلَا عُسْبًا      وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَنَ رُكْبَانِيهَا رُحْبًا

(٤) يمدح بيت ساقط .

(٥) الإحنة : الجفد والضغن . ويعني أنهم إذا فخر بنسبهم حذمهم العرب والمُجَمِّم .

(٦) رواية الديوان : (أو يَكُونُ لَهَا قُطْبًا) .

(٧) يمدح بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : (حول قبابه) . الْكُومُ : النوق العظيمة السنام . وَالشَّوْلُ : البقية من اللين في الضرع ، وشوَّلت الناقة أي لحقت بطونها بظهورها من الجوع والهزال . وَالْمُقَوَّرَةُ : التي اتسع جلدتها من الهزال واسترشى وهذا كناية عن القسط .

وَيَسْتَمِطِرُ الْعَافُونَ مِنْهُ أَنْامِلًا      أَيْ الْجُودَ أَوْ يَسْتَمِطِرُوا بَعْدَهَا سُحْبًا  
رَأَى عِنْدَهُ الْأَعْدَاءُ مَلَأَ عُيُونَهُمْ      مَنَاقِبَ لَوْفَازُوا بِهَا وَطُثُوا الشُّهْبَا<sup>(١)</sup>  
أَبَا خَالِدٍ إِنِّي تَرَكْتُهُمْ سُدًى      وَأَحْسَابُهُمْ قَوْضَى وَأَعْرَاضُهُمْ نُهْجَا  
وَصَدَّقَ قَوْلِي فِيكَ أَفْعَالُكَ الَّتِي      أَبْتُ لِقَرِيضَى أَنْ أَوْشَحَهُ كِذْبَا  
وَهَزَكَ مَذْحُكَ كَادَ يُضَيِّكَ حُسْنُهُ      وَفِي الشُّعْرِ مَا هَزَّ الْكَرِيمَ وَمَا أَضَى  
يُحَدِّثُ عَنْهُ الْبَدْرُ بِالشَّرْقِ أَهْلُهُ      وَيَسْأَلُ عَنْهُ الشَّمْسُ مَنْ سَكَنَ الْغَرْبَا  
وقال يمدح: <sup>(٢)</sup>

مَنْ الْعَوَالِجُ مِنْ نَجْدٍ تَظْلُهُمْ      سَمَرُ الْقَنَا أَيْزَارًا يَدْعُونَ أَبَا ؟  
أَرَى سِيوفَهُمْ بِيضًا كَأَوْجُهُمْ      فَمَا لِأَعْيُنِهِمْ مَحْمَرَةٌ غَضْبَا  
أَجَلُ هُمْ عَائِرُ هَزَّتُهُمْ لِحْنٌ      وَاسْتَصَحَبُوا مِنْ سُلَيْمٍ غِلْمَةٌ نُجْبَا  
إِذَا الصَّرِيخُ دَعَا حَلُّوا الْحُمَى كَرَمًا      وَحَمَمَ الْخَيْلُ فَاهْتَزَّوْا لَهَا طَرَبَا  
يَحْمُونَ نَجْدًا بِأَرْمَاحٍ مُتَقَفَةٍ      نَحْكِي الْأَيْتَةَ فِي أَطْرَافِهَا الشُّهْبَا

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله ويشير إلى غرض في نفسه: <sup>(٣)</sup>

إِذَا مَا عَقَدْنَا رَايَةً مُقْتَدِيَّةً      رَجَعْنَا بِهَا خَفَافَةً عَذْبَاتُهَا  
يَسِيرُ حَوَالِيهَا الْمُلُوكُ بِأَوْجِهِ      تُبَاهِي ظُلْمَى أَسْيَافِهِمْ صَفْحَاتُهَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ٢ / ٢٢٥ ، مطلع القصيدة (٤٣) .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٢٨٢ - ٢٨٦ . والأيات من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ فَتِيَّةٌ مَنْشُورَةٌ وَفَرَّتْهَا      زَوَافِفُ فِي جِوَانِهَا قَنَواتُهَا

إِذَا رَكَزُوهَا فَالْأَنَامُ عَفَاتُهُمْ      وَإِنْ رَفَعُوهَا فَالْأَنَسُورُ عَفَاتُهَا  
تَرْدُ شُعَاعَ الشَّمْسِ عَنْهُمْ أَسَنَةً      تَذُوبُ عَلَى أَطْرَافِهَا آيَاتُهَا  
وَتَخْتَالُ فِيهِمْ عَزْمَةُ نَبْوَةٍ      إِذَا الْحَرْبُ طَاشَتْ وَقَرَّتْهَا أَنَاتُهَا  
لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَجْدِ سُورَةٌ      تَبْحِيحُ فِي حَيٍّ زَارٍ بُنَاتُهَا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتُمْ أَعَالَى نَوْحَةٍ مُضَرِّيَةٍ      تَطْلُبُ عَلَى مَرٍّ اللَّيَالِي جَنَاتُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ تُشْرِقِ الْآيَامُ إِلَّا بِعَذْلِكُمْ      فَمَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ حُمَاتُهَا<sup>(٣)</sup>  
فَمَنْ مُبْلِغُ أَفْنَاءِ خِنْدَفٍ أَنْتَنِي      بِأَفْنِيَةٍ مُخَضَّرَةٍ عَرَصَاتُهَا  
يَرُوحُ عَلَى صَخْبِي بِأَرْجَائِهَا النَّدَى      وَتَغْدُو بِأَشْعَارِي إِلَيْهَا رُؤَاتُهَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ عَلِمْتَ بَغْدَادُ أَنَّ رَكَائِي      عَلَى ظَلَمٍ لَا اسْتَشْرَفْتُ لِي صَرَاتُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَكِنَّهَا تَحْتَ الْأَزْمَةِ خُضْعُ      إِذَا جَاجَأَتْ بِي مِنْ بَعِيدِ سَقَاتُهَا<sup>(٦)</sup>  
فَاوْرَدَهَا الرَّأْيُ الظُّهَيْرِيُّ مَسْرَحًا      عَلَى ثَغْبٍ زُرْقِي تَجَلَّتْ قَدَاتُهَا<sup>(٧)</sup>  
وَتَلَكَّ رِكَابِي إِنْ غَرَضُنْ بِبِلْدَةٍ      بَكَرْنُ وَلَمْ تَشْعُرْ بِسِيرِي بُزَاتُهَا<sup>(٨)</sup>

(١) (سورة) أي منزلة رفيعة ، وتبحيح أي توسع فيه ، من بحبوحة الدار .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) استشرفت لى صراتها : أي تطلّوت إليها الصّرات ، وهو نهر بغداد . انظر «الصرّة» في معجم البلدان ٣ / ٣٩٩ ، والمعنى أن إليه لا ترد منهلا ينوبها وتصبر على الظم ، وهو يعنى نفسه بذلك وإن جعل الفعل للابيل .

(٦) خضع : مُجْبَذٌ فِي السَّيْرِ مُكَبَّئٌ عَلَيْهِ ، وَجَاجَأَتْ بِالْإِبِلِ : إِذَا دَعَوْتَهَا لِتَشْرَبَ قُلْتُ : جِئْ . حى .

(٧) رواية الديوان (على ثَغْبٍ زُرْقِي) جمع ثَغْبَةٍ ، وَهِيَ الْجُرْعَةُ ، وَالزُّرْقَى : جَمْعُ أَزْرَقٍ وَهُوَ الْمَاءُ الصَّافِي .

(٨) غَرَضُنْ : مَلَلَنَ وَضَجَرَنَ . الْبَزَاةُ (بِالزَّايِ الْمَمْجُومَةِ) : جَمْعُ بَازَى وَهُوَ طَائِرٌ يُوصَفُ بِالْبُكُورِ .

تُرْوَدُ مَصَابِ الْمَزِينِ أَنِّي تَلَوْتُ  
فَلَا خَعِيتُ إِلَّا إِلَيْكُمْ مَدَائِحِي  
وَتَتَكَبَّرُ أَفْلَاقُ الْحَصَى فَنَنَاتُهَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا سَاقَهَا إِلَّا إِلَيْكُمْ حُدَاتُهَا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح بعض الرؤساء: <sup>(٣)</sup> [الطويل]

أُنْحَى إِلَى كَمْ تَتَبَعَ الْغَيْثَ رَائِدًا  
فَحَيِّمٌ بِحَيْثُ الدَّهْرُ يُؤْمَنُ كَيْدُهُ  
بِالِ قُصَى حَاقِلِ الْمَجْدِ تَنْصَرِفُ  
إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا زُهَيْرَ بَنِ عَامِرٍ  
هُمَامٌ يَرُدُّ الْمُغْضِبَاتِ بِمَنْكِبِ  
مَهِيَّبٍ فَلَا رَائِيهِ يَمْلَأُ طَرْفَهُ  
أَخُو الْكَلِمَاتِ الْغُرَّ لَا يَسْتَطِيعُهَا  
إِذَا آتَسَبَتْ أَلْفَيْتُهَا قُرْشِيَّةً  
فَلَا خَيْرُهُ يُطَوِّرُ وَلَا الشَّرُّ يُتَّقَى  
وَفِي غَيْرِ أَرْضٍ تَنْبُتُ الْعِزُّ تَحْرُثُ  
فَلَا صَرْهَ يُخْشَى وَلَا الْخَطْبُ يُكْرُثُ  
عَلَى لَقَبٍ عَنْ شَأْوِكَ الرِّيحُ تَلْهَثُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا جَاوِزُهُ يُقْصَى وَلَا الْجَبَلُ يُنْكُثُ  
تَسْدَاهُ عِبَاءُ الْمَكَارِمِ مُجْبِثُ<sup>(٥)</sup>  
لَذِيهِ وَلَا نَادِيهِ يَلْقَوُ وَتَرْفُثُ  
لِسَانُ دَعَى فِي الْفَصَاحَةِ أَلَوْتُ  
تُشَابُّ بَعْلَوِي اللُّغَاتِ وَتُعْلُثُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا الْمُغْنَى يُغْنَى وَلَا الْغَرَضُ يُغْنَفُ<sup>(٧)</sup>

(١) تُرْوَدُ تطلب المطر . قنّة البحر . ركبته . التلوم : الانتظار . أفلاق : جمع لُقفة وهي القطعة . أي لا تطلب إلا الأرض الممرعة المعشب اللينة ، وتتكبر الحزن الغشن ، وهما عبارتان عن البخل والجود .  
(٢) رواية الديوان : (فلا خعيت إلا لبيكم مدائحي) .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٢٢٨ - ٢٣١ . والأبيات من قصيدة مطلها :  
سَرَى وَالنَّيْمُ السُّرُفُ بِالرُّوْضِ يَعْثُ خَيْالٌ بِأَذْيَالِ الدُّجَى يَنْشَبُثُ  
(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) تَسْدَاهُ : إذا أخذه من فوقه . وَجُبِثَتْ : مقل .

(٦) تُعْلُثُ : تُخْلَطُ .

(٧) بعده بيت ساقط . يُغْنَفُ : أي يُلْطَخُ ويُدْنَسُ .



هُوَ الْبَحْرُ لَأَرَاغِيهِ يَرْتَشِفُ الصَّرِي وَلَا مُجْتَدِيهِ بِالْمَوَاعِيدِ يُمَلِّتُ (١)  
وقال يمدح بعض بني عمه من آل معاوية الأصغر: (٢)

[البيط]

بَدَّهَرُ تَذَابٍ مِنْ أَبْنَائِهِ نَقَدَ وَأَوْبَقَتْ عَرَبُ أَحْقَابِ أَخْلَاجِ (٣)  
وَأَتَنَعَ الْهَامُ لَكِنْ نَامَ قَاطِفُهَا فَمَنْ لَهَا بِزِيَادٍ أَوْ بِحَمَاجِ  
وَكَمْ أَحَبْنَا إِلَيْهَا بِالْمُلُوكِ فَلَمْ تَقْفَرَ بِأَرْوَغٍ لِلْغَمَاءِ قُرَاجِ  
وَأَنْتَ يَا أَبْنَ أُمَى الْغَمْرِ الْأَغْرُ لَهَا فَقُلْ لِلزُّودِ أَضَاعُوا رَغَبَهَا : عَاجِ  
وَالْفَحِ الرُّأْيُ يَنْتِجُ حَادِثًا جَلَدًا إِنَّ الْحَوَائِلَ قَدْ هُمَّتْ بِإِخْدَاجِ (٤)  
وَأَنْ كَوْنَتْ فَانْصِجْ غَيْرَ مُتَبَدِّدٍ لَنْتَفِعَ لِلْكُفَى إِلَّا بَعْدَ إِنْصَاجِ (٥)  
هَلْ يَلْفُونَ مَدَى يَطْوِي اللَّغُوبُ بِهِ أَذْيَالُ مَنْشُورَةِ الْأَعْرَابِ بِهَذَاجِ  
أَمْ يَمْلِكُونَ سَجَايَا وَشَحَتْ كَرَمًا وَأَلْهَجَتْ بِالْمَعَالَى أَيْ إِلَهَاجِ  
مَتَى أَرَاهَا تُثِيرُ النَّقْعَ عَابِسَةً تَرْدَى بِكُلِّ طَلِيقِ الْوَجْهِ مِبْلَاجِ  
وَلَاجِ بَابِ أَنْأَخَ الْخَطْبُ كُلُّكَلَةٍ بِهِ وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ خُرَاجِ

(١) الصَّرِي : الماء الراكد المجموع . مُلِّتُهُ بالكلام : إذا وعده عدة لا يريد الوفاء بها .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٢٩٥ - ٣٠٠ . والأبيات من قصيدة مطلَّها :

النَّجْمُ يَبْعُدُ مَرْمَى طَرَفِهِ السَّاجِي وَاللَّيْلُ يَنْشُرُ مَرْمَى فَبَرِيهِ الدُّجَى

(٣) تَذَابٌ : أي تشبه بالذئاب . والنقد جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه . والأعلاج : وهم غير

العرب من سائر الأمم .

(٤) أُنْجِدْتُ الحامل : أَلَقْتُ ولدها قبل تمام إيلمه وإن كان تامَّ الخَلْقِ . وأخْدَجَ أمره : لم يُحْكَمْه .

(٥) بعده بيت ساقط .

فى غِلْمَةٍ كضوارى الأسد أختَهَا  
 إِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ أَقْبَلُوا رَقْصاً  
 يَرْمِي بِهِمْ سَرْعَانِ الْخَلِيلُ شَاجِبَةً  
 بَحِيثٌ يَنْسَى الْحِفَاطَ الْمَرْحَضَةَ  
 وَلَا يَذُودُ كَمْيٌ فِيهِ عَنْ حُرْمٍ  
 حَتَّى يَمِجَّ غِرَارُ الْمَشْرِفِ دَمًا  
 نَمَتَكَ مِنْ غَالِبٍ أَقْمَارُ دَاجِيَةٍ  
 قَوْمٌ حَوَى الشَّرَفَ الْوَضَاحُ أَوَّلُهُمْ  
 تَمَرَى أَكْفَهُمْ إِنْ حَارَدَتْ سَنَةً  
 لَنْ يَبْلُغَ الْمَذْحُ فِي تَقْرِيبِ مَجْدِهِمْ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْأَقْوَامُ أَنَّ لَكُمْ  
 فَارِعَ سَمْعَكَ شِعْراً يَسْتَلِدُّ بِهِ  
 وَمَنْ أَزَارَكَ لِلْعَلْيَاءِ هِمَّتَهُ

زَارَ الْعِدَى دُونَ غَابَاتٍ وَأَخْرَاجٍ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى الْوَعَى قَبْلَ الْجَامِ وَإِسْرَاجٍ  
 تَلَفٌ فِي الرُّوعِ أَعْرَاجاً بِأَعْرَاجٍ  
 وَالطَّنُّ لَا يَتَّقَى إِلَّا بِأَنْبَاجٍ  
 وَلَا يُحَامَى غَيُورٌ دُونَ أَزْوَاجٍ  
 وَالرُّمَحُ مَا بَيْنَ لَبَاتٍ وَأَوْدَاجٍ  
 تَحُلُّ مِنْ ظُلُلِ الْهَيْجَا بِأَبْرَاجٍ  
 وَالنَّاسُ بَيْنَ سُلَالَتٍ وَأَمْشَاجٍ  
 فَيَسْتَلِدُّ أَفَاقِي الْغِنَى الرَّاجِي<sup>(٢)</sup>  
 مَدَاهُ حَتَّى كَانَ الْمَادِحَ الْهَاجِي<sup>(٣)</sup>  
 عِنْدَ الْفَخَّارِ لِسَاناً غَيْرَ لُجَاجٍ<sup>(٤)</sup>  
 رَجَعُ الْغِنَاءِ بِأَرْمَالٍ وَأَهْزَاجٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَيْسَ يَرْضَى بِمَرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ

(١) بعده بيت ساقط . ورواية الديوان (يز العدى) أى صونهم وهى الأفضل ، والأحراج : الغابات الملتصقة .

(٢) رواية الديوان : (يمرى) وهى الأفضل لأن الشاعر قد وجه القملين «يمرى» و «يستدير» إلى اسم واحد وهو الراجى . حاردت الإبل : قُلْ لَبَنُهَا ، وحاردت السنة : قُلْ مَطَرُهَا . والأفريق والفيق والأفواق جمع فيفة بالكسر : اسم اللبن الذى يجمع بين الحلبتين .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه الوزن والقافية: (١)

[السريع]

بِأَطْلُبُ الْعِزَّ وَلَوْ زَفَرْتُ      عَلَى حَوَاشِيهِ عَوَالِي الرِّمَاحِ  
يَضْرِبُهُ زَغَلَاءُ أَوْ طَغْنَةِ      تَخَاوَصَتْ مِنْهَا عُيُونُ الْجِرَاحِ  
مَنْتَى أَرَاهَا وَهِيَ مُزَوَّرَةٌ      تَعْدُو بِأَسَادِ الشَّرِّ كَالسَّرَاحِ  
وَالْيَوْمَ مُخْبِرٌ أَدِيمُ الضُّحَى      بِالْمَشْرِقِيَّاتِ صَقِيلُ النَّوَاحِ (٢)  
يَاسِرَوَاتِ الرُّكْبِ رَفَقًا بِنَا      فَالْأَرْحِيَّاتِ رَذَابًا طِلَاحِ (٣)  
سِيرُوا إِلَى آلِ عَبْدِ نَقِمٍ      فِي عَطَنِ رَحِبٍ وَحَى لِقَاحِ  
حَيْثُ الْعَرَاضُ الْخَضِرُ وَالْأَنْعَمُ الـ      بِيضُ وَأَنْوَارُ الْوُجُوهِ الصَّبَاحِ  
لَا الْمَنْهَلُ الْمَوْرُودُ طَرَقَ وَلَا الـ      مَسْرَحُ مَمْنُونٍ وَلَا الظَّلُّ ضَاخِ  
إِذَا بَلَّغْنَا عَصَدَ الدِّينِ لَمْ      نَتْلَمْ شَبَا الْمَحَلِّ بِضَرْبِ الْقِدَاحِ  
نَمْتَرِي إِلَيْهِ مِدْحًا تَمْتَرِي      بِهِنَّ خِلْفَ النَّائِلِ الْمُسْتَمَاحِ (٤)  
يَاوَاهِبِ الْأَعْمَارِ بَعْدَ اللَّهِ      وَرَثَ زِنَادِي بِكَ قَبْلَ اقْتِدَاحِ  
إِلَيْكَ أَغْدُو غَيْرَ مُسْتَلَفٍ      جِنْدِي إِلَى رَشَعٍ أَكْفَ شِحَاحِ  
بِهَمَّةٍ تَفْتَرُّ عَنْ مُنْيَةٍ      مَدَّ هَوَادِيهِ إِلَيْهَا النِّجَاحِ

(١) انظر الديوان : ١ / ٤٦٥ - ٤٦٨ . والأيات قصيدة مطلعها :

أَسَاطُ وَاللَّيْلُ أَيْثُ الْجَنَاحِ      عَنْ مَبِيسِرِ الشَّمْسِ لَنَامِ الْعُشْبَانِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

وَبَيْنَ طَمَرِي فَيَّ مَاجِدُ      لَمْ يَجْتَذِبْ عَارِفَةً بِأَمْتِدَاغٍ  
وَحَاجِبَةٍ دَافِعٍ عَنْ نَيْلِهَا      وَجَهَ حَيَّيْ وَزَمَانَ وَقَاخٍ  
وَحَافِزَ الْجِنَّةِ مِنْ بَاجِلٍ      فَطَلَّقَ الْمُنْعَةَ قَبْلَ النُّكَاحِ  
وقال يفخر: (١)

[البسيط]

فَقُتُّ الْأَعَارِبَ فِي شِعْرِ نَأَمْتُ بِهِ      كَأَنَّهُ لَوْلَوْ فِي السَّلَكِ مَنْضُودُ  
إِنْ كَانَ يُعْجِزُهُمْ قَوْلِي وَيَجْمَعُنَا      أَصْلٌ ، فَقَدْ تَلَدُ الْخَمَرُ الْعَنَاقِيدُ  
وقال يمدح أباه: (٢)

[الطويل]

سَمَوْتُ إِلَيْهِ وَالنُّجُومُ كَأَنهَا      عَلَى الْأَفَاقِ مُرْفُضُ الْجَمَانِ الْمُبْدِ  
عَلَى لَاحِقِ الْأَطْلَاقِ يَخْتَصِرُ الْمَدَى      بِإِزْخَاءِ ذَنْبِ الرَّدْهَةِ الْمُتَوَرِّدِ  
أَفِيضُ عَلَيْهِ شِكَايِي وَأَخِيضُهُ      دُجَى اللَّيْلِ وَالْأَعْدَاءِ مِنِّي بِمُرْصَدِ (٣)  
وَتَجْمَعُ بِي عَنْ مَوْطِنِ الذَّلِّ هِمَّةُ      تُجْمَعُ أَشْتَاتِ الْمَعَالِي بِأَحْمَدِ  
هُمَامٌ إِذَا اسْتَنْهَضَتْهُ لِحْلِمَةٌ      مَضَى غَيْرَ وَاهِي الْمَنْكَبَيْنِ مُعْرِدِ  
مُعَرَّسُهُ مَأْوَى الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى      وَنَائِلُهُ قَيْدُ الشَّاءِ الْمُخَلَّدِ  
تَشَبَّثَ مِنْهُ الْمَكْرُمَاتُ بِمَاجِدِ      يَرُوحُ إِلَى غَايَاتِهِنَّ وَيَغْتَدِي (٤)

(١) انظر الديوان : ١ / ٣١٨ . والأبيات من قصيدة يمدح فيها بعض أمراء العرب ، ومطلعا :  
رَنَّتْ إِلَى وَبَلَّلَ الشُّغْعَ مَسْدُودُ      سَوَابِقُ الْخَيْلِ وَالْمَهْرَةُ الْقُرُودُ  
(٢) انظر الديوان : ١ / ٤١٧ - ٤٢٠ . والأبيات من قصيدة مطلعا :  
إِذَا اسْتَلَبَ الشُّومُ الْجَنَانَ مِنَ الْيَدِ      عَلِقْتُ بِأَعْطَافِ الْخِيَالِ الْمُسْهَدِ  
(٣) بعده بيت ساقط . الشكة بالكسر : السلاح ، وبالقسم : المساقعة .  
(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

إليك أبا العباس سارت رَكائبُ      بِذُكْرِكَ تُحْدَى بِلِ بَنُورِكَ تَهْتَدِي (١)  
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَفِيضَةٍ      لَبَسْتُ بِهَا طَوْرَ الْحَمَامِ الْمَغْرُودِ  
بَقِيَتْ مَصُونُ الْعَرْصِ مُبْتَذَلُ النَّدَى      مَدِيدُ رَوَاقِ الْعِزِّ ، طَلَاغُ أَنْجِدِ

وقال يمدح بعض بني كنانة بن خزيمة: (٢)

وَقُلْ يَرْهَبُ الْأَعْدَاءُ مَنْ غَضِبَتْ لَهُ      مَغَاوِيرُ مِنْ بَكْرِ كَأَنَّهُمْ الْأَسَدُ (٣)  
إِذَا أَنْتَسَبُوا مَدَّ الْقَخَّارُ أَكْفُهُمْ      إِلَى شَرَفٍ أَعْلَى دَعَائِمِهِ الْمَجْدُ  
فَكُلُّ سَعَى لِلْمَكْرُمَاتِ ، وَإِنَّمَا      إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ انْتَهَى الْحَسَبُ الْعُدُ  
أَعْرَ يَهْزُ الْحَمْدُ عِطْفِيهِ لِلنَّدَى      عَلَى جِبِينٍ لِاشْكُرْ يُرَاعَى وَلَا حَمْدُ (٤)  
لَهُ نِعْمَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّهَا الْمُنَى      وَيَسْحَبُ أَذْيَالَ الثَّرَاءِ بِهَا الْوَفْدُ  
وَعَزْمَةٌ ذِي شِبْلَيْنِ ضَاقَ بِهِمِهِ      ذِرَاعًا فَلَا يَثْنِيهِ رَجَرٌ وَلَا رَدُّ  
يُقَلِّبُ عِزْمًا لَا يَزَالُ لَدَى الْوَعَى      يَدِرُّ عَلَيْهِ مِنْ خَبِيثَتِهِ الزُّنْدُ (٥)  
إِذَا السَّنَوَاتُ الشُّهُبُ أَجْلَى قَتَامِهَا      عَنِ الْمَحَلِّ حَتَّى عَى بِالصَّدْرِ الْوَرْدُ  
حَلَبْنَا أَفَاوِيقَ الْغِنَى مِنْ يَمِينِهِ      وَمَا غَرْنَا الْبَرْقُ اللَّمْعُ وَلَا الرُّعْدُ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٤٢٢ - ٤٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طَرِيقٌ إِلَى نَجْدٍ وَأَثَى لَهَا نَجْدُ      وَبَغْدَادُ لَمْ تَجْزِ لَنَا مَوْعِدًا بَعْدُ

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان :

(يُقَلِّبُ عِزْمًا لَا يَزَالُ لَدَى الْوَعَى      يَلُتُّ عَلَيْهَا مِنْ خَبِيثَتِهِ الزُّنْدُ)

هي الأفضل ، فالمعنى أنه متوقد العين كأن مقلته ترمى بشرور .

وَدَرَّتْ عَلَيْنَا رَاحَةً خَلَصَتْ بِهَا  
فِدَاهُ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مَبْخَلٍ  
إِذَا مَا الْمَطَايَا جُرْنَ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى  
ذَكَرْنَاكَ وَالظُّلُمَاءُ تَتَنَّى صُدُورَهَا  
وَلَا عَبْتُ ظِلِّي فِي فَنَائِكَ بَعْدَ مَا  
وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِالْمَنَى يَسْتَمِيلُنِي  
فَمَا بَالُنَا نُجْفَى وَمِنْكَ تَعَلَّمْتُ  
وَمَا بِي نَوَالُ ارْتَجِيهِ ، فَطَالَمَا  
وَلَكِنَّكَ أَبْنُ الْعَمِّ وَالْعَمُّ وَالِدٌ

إِلَيْنَا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ وَالْعَيْشَةُ الرُّغْدُ  
لَهُ مَنَظَرٌ حُرٌّ وَمُخْتَبَرٌ عَبْدٌ<sup>(١)</sup>  
وَجَاذَبْنَا قَصْدَ النُّجَادِ بِهَا الْوَهْدُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى الْغَى حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِهَا الرُّشْدُ<sup>(٣)</sup>  
أَبَى أَنْ يُزِيرَ الْأَرْضَ طُرْتُهُ الْبُرْدُ  
إِلَيْكَ ، وَتُدْنِيَنِ الْبَشَاشَةُ وَالْوُدُ  
صُرُوفُ اللَّيَالِي أَنْ يَدُومَ لَهَا عَهْدُ  
نَقَعْتُ الصَّدَى وَالْمَاءُ مُقْتَسَمٌ ثَمْدُ  
وَمَا لِامْرِئٍ مِنْ بَرٍّ وَالِدِهِ بُدُ

وقال يمدح بعض وزراء العصر وبهته بالنيروز: <sup>(٤)</sup> [الكامل]

فَسَقَى الْعَمَامُ - وَلَسْتُ أَقْنَعُ بِالْحَيَا -  
بَلْ جَادَهَا أَبْنُ الْعَامِرِيِّ بِرَاحَةٍ  
مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ لَوْ رُمِيَتْ بِهَا  
زُهْرُ النُّجُومِ لِأَذْنَتْ بِخُمُودِ<sup>(٥)</sup>

أَيَّامُنَا يَتَنَّى الْوَلَى فَزُرُودِ  
وَطَفَاءَ صَيْغِ بَنَانِهَا مِنْ جُودِ

(١) بعده ثلاثة أبيات سابقة .

(٢) رواية الديوان : (إِذَا مَا الْمَطَايَا جُرْنَ ..) بالراء هي الأفضل لأن المعنى أنه لما سرنا في الوهاد والنجاد ما تركنا ذكرك حتى يستقيم الرشد بتلك المطايا ، والظلماء تتنَّى أى تصرف صدورها إلى الغى لشدها .

(٣) بعده بيتان سابقان .

(٤) انظر الديوان : ١ / ٤٨٢ - ٤٧٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

عَرَّضْتُ كَخُصُوفِ الْبَنَانَةِ الْأَمْلُودِ - نَحْتَالُ بَيْنَ مَجَاسِدِ وَعُقُودِ  
(٥) بعده بيت سابق .

ذو سَاحَةٍ فَيَحَاءَ مَعْرُوفٍ بِهَا      وَزَّرُ اللَّهْفِيفِ وَعِصْمَةُ الْمُنْجُودِ<sup>(١)</sup>  
 مَلْثُومَةُ الْعَرَصَاتِ فِي أَرْجَائِهَا      مَثَوَى جُنُودٍ أَوْمُنَاخٍ وَقُودِ<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ قُلْتُ لِلْمُعْتَرِضِينَ لَشَاوِهِ<sup>(٣)</sup>      أَرْبِيبِهِمْ بِقَوَارِعِ التَّفْنِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَطْلُبُوهُ فَشَرُّ مَا لَقِيَ أَمْرُو      فِي السَّعَى خَيِّئْ طَالِبٍ مَكْدُودِ  
 لَكَ يَا عَلِيُّ مَا ثَرَّ فِي مِثْلِهَا      حَسِدَ الْفَتَى ، وَالْفَضْلَ لِلْمَحْسُودِ  
 وَضَحَتْ مَنَابِقُكَ الَّتِي لَمْ يُخْفِهَا      حَسَدٌ يُلْثِمُهُ الْعِدَى بِجُحُودِ<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْتَقْبِلِ الشَّرَّورَ ، طَلَّقَ الْمُجْتَلَى      وَالذَّهْرَ عَذَبَ الْوَرْدِ نَضْرَ الْعُودِ  
 فِي دَوْلَةٍ تُرْخَى ذَوَائِبُهَا عَلَى      عِزٍّ يُبْلَاذُ بِظِلِّهِ الْمَمْدُودِ

وقال يمدح صديقا له من الأكابر: <sup>(٦)</sup> [الطويل]

أَنْقَضُ عَهْدَ الْمَالِكِيَّةِ بِاللَّوَى      إِذَا لَارَعَیَ الْعَلْيَاءَ إِنْ خُتِنَتْهَا عَهْدِي<sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي الْوَفَاءُ سَجِيَّةً      دَعَانِي إِلَيْهَا الْأَرْبِجِيُّ أَبُو سَعْدِ<sup>(٨)</sup>  
 فَتَى يَفْتَرِي شَأْوَ الْمَعَالِي بِهَمَّةٍ      تَنَاجَى غَرَارَ السَّيْفِ فِي طَلَبِ الْحَمْدِ

(١) رواية الديوان : (وعصمة المنجود) أى ملجأ المكروب . والوزر : الملجأ أيضاً .

(٢) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (للمعتريين بشأوه)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ١ / ٤٨٨ - ٤٩٠ . والأيات من قصيدة مطلعها :

سقى ذارحاً من متحنى الأجرع الفرد      أجش نموم البرقي مُرتجز الرعد

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : (ولو لم يكن مني الوفاء) .

وَمَارَوْضَةً حَلَّ الرَّيِّعُ نَظَاقَهَا  
 إِذَا حَدَرَتْ فِيهَا التُّعَامَى لِثَامَهَا  
 بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ الَّتِي  
 أَغَرَّ إِذَا هَزَّتْهُ نَعْمَةٌ مُعْتَفَ  
 إِلَيْكَ زَجَرْتُ الْعَيْسَ بَيْنَ عِصَابَةٍ  
 تَخْوَضُ خُدَارِي الظَّلَامِ بِأَوْجِهِ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالِي قَصَائِدُ  
 لَحِقْتُ بِهَا شَأَوُ الْمُجِيدِينَ قَبْلَهَا  
 فَهَنْ عَذَارَى، مَهْرَهَا الْوُدُّ لَا التَّدَى  
 وَجَرْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ حَاشِيَتِي بُرْدٍ<sup>(١)</sup>  
 ثَنَى عَطْفُهُ الْحَوْدَانُ وَالتَّفَّ بِالزَّنْدِ  
 تَنْمُ بِرِيَّاهَا عَلَى الْعَنْبَرِ الْوُزْدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَبْلَجُ عَنْ أَكْرَوْمَةٍ وَندَى عِدْ  
 كُهُولٍ وَشَبَابٍ وَأَغْلَمَةِ مُرْدِ  
 تَقَابِضُ عَنَى الدَّاعِرِيَّةِ بِالرُّشْدِ<sup>(٣)</sup>  
 هَوَابِطُ فِي غَوْرِ طَوَالِحٍ مِنْ نَجْدِ  
 وَهِيَهَاتَ أَنْ يُؤْتَى بِأَمْثَالِهَا بَعْدِي  
 وَمَا كُلُّ مَنْ يُغْزَى إِلَى الشَّعْرِ يَسْتَجِدِي

وقال يمدح عماد الدين أبا بكر عبيد الله بن الحسن بن علي بن إسحاق  
 وبهشته بالفتح ويمرض ببعض الوزراء<sup>(٧)</sup>  
 [الوافر]

عَلَوْتَ فَدُونَكَ النَّسِيعُ الشَّدَادُ  
 وَدَانَ لَكَ الْعِدَى فَلَهُمْ خُضُوعُ  
 وَعَزُّوْا حِينَ غَبَّتْ فَهُمْ أَسْوَدُ  
 إِذَا مَا سَارَقَوْكَ اللَّحْظَ أَذْنَتْ  
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ عِمَادُ  
 وَلَوْلَا الرَّعْبُ لَجَّ بِهِمْ عِنَادُ  
 وَذَلُّوا إِذْ حَضَرَتْ فَهُمْ نَقَادُ  
 مَسَاقَتُهُ الْمُهْنَدَةُ الْحَدَادُ

(١) رواية الديوان : ( وَجَرْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ حَاشِيَةِ الْبُرْدِ ) .

(٢) رواية الديوان : ( مِنْ شَمَائِلِهِ الَّتِي ) .

(٣) بعده بيتان ساقطان . الداعرية : نسبة إلى داعر ، وهو فحل مشهور ، أي أن وجوههم تضيء الطريق للإبل فيتعوض رشدها من غيها إذا سرين في أنوارها .

(٤) انظر الديوان : ١ / ٥١٧ - ٥٢٢ . والأبيات من مطلع القصيدة ( ٦٢ ) .



كَأَنَّهُمْ وَنَارَ الْحَرْبِ يَقْظَى  
هُمْ بَخَلُوا بَطَاعَتِهِمْ وَلَكِنْ  
وَعَرَّهْمُ بِكَ الْمَطْوِيُّ نَشْحاً  
وَكَيْفَ يَرُومُ شَأْوَكَ فِي الْمَعَالَى  
يَضِيحُ الدُّسْتُ مِنْ حَنْتِي عَلَيْهِ  
فَأَخْلَدَ مِنْ غِيَايَتِهِ إِلَيْهِمْ  
وَسَوَّلَ بِالْمُنَى لَهُمْ أُمُوراً  
وَدَبَّرَهَا فَدَمَّرَهَا بِرَأْيِ  
خَبَتْ نَجْدَاتِهِمْ وَالْجَيْنُ يُعْدَى  
إِذَا صَلَحَتْ لَهُ حَالٌ فَأَهْوَى  
كَأَنَّ النَّقْعَ إِذْ أَرَخَى سُدُولاً  
كَأَنَّ الصَّافِنَاتِ الْجُرْدَ فِيهِمْ  
فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُعْتَجِرِ بَسِيفٍ  
وَأَخْرُ تَرْجُفِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ  
فَكَانَ لَهُ سَوَادُ اللَّيْلِ جَاراً

تَمْشَى فِي عُيُونِهِمُ الرُّقَادُ  
عَلَى الْأَسْلَافِ بِالْأُرُوحِ جَادُوا  
عَلَى إِحْنٍ يَغْصُ بِهَا الْفُؤَادُ<sup>(١)</sup>  
وَيُسْنَعُكَ فَوْقَ عَاتِقِهِ نَجَادُ  
وَيَضُقُّ فِي مُخِيَّاهُ الْوَسَادُ  
وَبَانَ لَهُ يَهْلِكُهُمُ الرُّشَادُ  
أَعَارَوْهَا جَمَاجِمَهُمْ فَبَادُوا  
تُجَانِيَهُ الْإِصَابَةُ وَالسَّدَادُ  
يُ ، وَالنَّارُ يُطْفِئُهَا الرَّمَادُ  
عَلَيْهِ بِأَنْ يَمُتُّهُمْ الْفَسَادُ  
عَلَيْهِمْ قَبْلَ مَهْلِكِهِمْ جِدَادُ  
يُذَافُ عَلَى قَوَائِمِهَا الْجَسَادُ  
وَمُحْتَبَسٍ يُورُّقُهُ الصَّفَادُ<sup>(٢)</sup>  
نَجَا بِدَمَائِهِ ، وَلَكَ الْمَعَادُ<sup>(٣)</sup>  
وَيُشَسَّ الْجَارُ لِلْبَطَلِ السَّوَادُ<sup>(٤)</sup>

(١) أراد بالمطوي كشحه الوزير الذي هو ابن جهر ، وكأنه أقرى ركن الدين الذي كان عدو عماد الدين على مقابلة سلطان غياث الدين . ويقال : فلان طوى كشحه إذا أعرض بوجهه .

(٢) رواية الديوان (وَمُقْتَسِرٌ يُورُّقُهُ الصَّفَادُ) وهي الأفضل . لأن الْمُقْتَسِرَ هو الذي أخذ قسراً . والصفد والصفاد : ما يوثق به الأسير من قيد .

(٣) بذمائه : ببقية روحه . لكن إليك رجوعها ولك مالها ومعادها .

(٤) رواية الديوان : (وكان) .

يُحَرِّكُ طَرْفَهُ وَبِهِ لُغُوبٌ      وَيَمْسَحُ طَرْفَهُ وَبِهِ سَهَادٌ  
 إِذَا ارْتَكَضَ الْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ      أَقْصَرُ عَلَى جَوَانِحِهِ الْيَهَادُ  
 أَبِي أَنْ يَلْتَقِيَ الْجَفَتَانِ مِنْهُ      كَأَنَّ الْهُدْبَ بَيْنَهُمَا قِتَادُ  
 فَأَلْجَمَهُمْ سَيْوَفَكَ ، إِنَّ فِيهَا      إِذَا انْتَضَيْتِ ، رَعَائِبُ تُسْتَفَادُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ لَهُمْ ضَمِيرًا      أَتَيْنَ بِهِ وَفَاءً أَوْ وَدَادُ  
 يَلْفُونَ الصُّلُوعَ عَلَى حُقُودِ      لَهَا بِمَقِيلٍ مَمُّهُمْ أَتْقَادُ  
 إِذَا مَا السَيْفُ خَشَنَ شَفَرَتَيْهِ      أَخُو الْغَمَرَاتِ لِأَنَّ لَهُ الْقِيَادُ  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتِ      بِهِنَّ لِفَارِجِ الْكُرْبِ آخِشَادُ  
 وَأَبْطَالٍ كَأَسَادٍ تَمَطَّتْ      كَذُؤَيَانِ الرِّدَاءِ بِهِمْ جِيَادُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخَالَهُمْ أَرَايِمَ فِي دُرُوعِ      تُحَدِّقُ مِنْ مَطَارِبِهَا الْجَرَادُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا دَلَفُوا إِلَى الْهَيْجَاءِ غَنَّتْ      عَلَى الْأَعْدَاءِ دَاهِيَةٌ نَادُ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمٍ كَادَ مِنْ قَرَمٍ إِلَيْهِمْ      تَلَمَّظَ فِي حَوَاشِيهَا الصُّعَادُ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : ( فَأَلْجَمَهُمْ ) أى اجعلهم لحم سيوفك .

(٢) رواية الديوان : ( كَذُؤَيَانِ الرِّدَاءِ ) بكسر الراء المشددة لا بفتحها ، وهى الأصح لأن ( الرِّدَاءَ ) جمع رَذَّة وهى مستنقع الماء ، ويقال : ذُئِبَ الرَذَّةُ حيث يشبه إرخاء الفرس بإرخاء الذئب ، فيجمع بين الأسد والذئب كما ترى .

(٣) رواية الديوان : ( من مطاويها ) أى من أوساطها وهى الأفضل لأنه شبه مسامير الدروع بميون الجراد وهو ما تكرر فى مثل قوله ( الديوان ١ / ١٤٨ - البيت ٥٢ من القصيدة ٦ ) :

وقد أهدى الشُّبَى خَفَقًا جَعَلُوا      لَهَا فَتَحَلَّوْثَ خَلْفًا جَعَلُوا

(٤) رواية الديوان : ( وَغَنَّتْ .. عَلَى الْأَعْدَاءِ ) وهى الأصح ، فمَعَى عليه : أهلكه . وعَفَى على أثره : طمه ومحاه . والدَاهِيَةُ النَّادُ : الشَّيْءُ الْفَاحِشُ .

(٥) الْقَرَمُ بِالْحَرَكِ : شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ . وَالصُّعَادُ : جَمْعُ صُعْدَةٍ ، وهى الرمح المستقيم . أى كادت الرماح تبذلغ الأعداء من شدة شهوتها إليهم .

وَطِثَ بِهِمْ سَنَامَ الْأَرْضِ حَتَّى تَلْقَى الطُّغْنُ لَبَاتِ الْمَذَاكِي  
تَرَكْتَ بِلَاعَهَا وَهَى الْوَهَادُ وَيُذِي مِنْ حَوَامِيهَا الطُّرَادُ  
فَأَنَّتِ الْغَيْثُ ، شِيَمَتُهُ سَمَاحُ وَأَنْتَ اللَّيْثُ ، غَضَبُهُ جِلَادُ<sup>(١)</sup>  
مِنَ النَّفْرِ الْإِلَى نَقَصِ الْمُسَامَى غَدَاةٌ رَأَى مَسَاعِيَهُمْ فَرَادُوا  
لَهُمْ أَيْدٍ إِذَا اجْتَدَيْتِ سِبَاطُ تُصَافِحُهُنَّ أَمَالَ جِعَادُ  
وَوَادٍ مُؤْنِقُ الْجَنَابَاتِ ، نَأَوَى إِلَيْهِ ، إِذَا تَجَهَّمَتِ الْبِلَادُ  
وَمِثْلُكَ زَادَ سُؤْدَدُ أَوْلِيهِ بِطَارِفَةٍ ، وَزَيْنَةُ التُّلَادُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَنْمَيْتِ الذِّى غَرَسُوهُ قَبْلًا كَمَا يَتَعَاهَدُ الرُّوْضَ الْعِيَادُ  
فَلَا زَالَتْ زِنَادُكَ وَارِيَاتٍ فَقَدْ وَرِثَ بِذَوْتِكَ الزُّنَادُ  
وقال يمدح بعض أصدقائه من بني عقيل وبهته بالعبد :<sup>(٣)</sup>

[الوافر]

وَبِىَ عَنْ خُطَّةِ الضَّيْمِ أَزْوَارَ إِذَا مَا جَدُّ لِلْعَلْيَاءِ جِدَى<sup>(٤)</sup>  
فَهَلْ مِنْ مُبْلِغٍ سَرَواتِ قَوْمِي مُصَاحَبَتِي عَلَى الْعَزَاءِ غَمْدَى<sup>(٥)</sup>  
وَلِإِدْلَاجِي وَجِنَحِ اللَّيْلِ طَاوِ جَنَاحِيهِ عَلَى نَصَبٍ وَكَدَى

(١) رواية الديوان : (وأنت الليث عُرِضَتْهُ جِلَادُ) أى همته وهى الأفضل . الجِلَادُ : المضاربة بالسيف .

(٢) رواية الديوان : (زَانِ سُؤْدَدُ . . بطاريفو) أى زَيْنَتُ سُؤْدَدِ آبَائِكَ بِمَجْدِكَ الطَّارِفِ الطَّيِّبِ النَّادِرِ وَهُمْ زَيْنُوكَ بِمَجْدِهِمُ التَّيِّدِ .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٣٦٢ - ٣٦٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

تَلَقَّيْتُ بِالْثَّرْوَةِ نَحْوَ نَجْدٍ قَبْلَكَ فَوَافَهُ عَيْفًا بِزُجْدِ

(٤) بعمه بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (مصاحبتى على العزاء وهى الأفضل .

وَقَدْ رَنَّتِ النُّجُومُ إِلَى خُوصَا  
لَأَوْرِثُهُمْ مَائِرَ صَالِحَاتِ  
وَلَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ بَنُو عَقِيلِ  
فَهَا أَنَا بِالْعِرَاقِ نَجِي عِزِّ  
أَقْدُ بِهِ قَوَائِي مُحْكَمَاتِ  
أَغْرُ نِدْرَ رَاخَتِهِ سَمَاحاً  
وَيُنْفِيسِي مِنْ تَكْرُمِهِ حَيَاءَ  
فَنَاءِ مُخَصَّبِ الْعَرَصَاتِ رَحْبِ  
وَمَا مُتَوَقِّدِ اللَّحْظَاتِ يَحْمِي  
كَأَنَّ بَقِيَّ جِلْدَتِهِ بَقَايَا  
تَرَاهُ الذُّهْرَ مُكْتَحِلاً بِجَمْرِ  
بِأَخْضَرَ وَثْبَةٍ مَتْنُهُ إِذَا مَا  
أَعِذَكَ لِلْعِدَى يَاسَعِدُ فَاهْتِفِ  
وَمُدَّ إِلَى الْعُلَى ضَبْعِي وَأَمْنَعِ  
فَعِنْدَكَ مُلْتَقَى سُبُلِ الْمَعَالِي

بَاعِينَ كَاسِرَاتِ الطَّرِيفِ رُمِدِ  
شَفَعْتُ طَرِيفَهَا لَهُمْ يَتَلَدِ  
لَقَصَرَ دُونَ غَايَتِهِنَّ جُهْدِي  
وَالْفُ كَرَامَةٍ وَحَلِيفُ رِفْدِ  
لَا زَوْعَ قُدَّ مِنْ سَلَفِي مَعَدُ  
وَلَمْ تُغْصَبْ رَغَائِيهِ بَوَعْدِ  
وَدُونَ إِبَائِيهِ سَطَوَاتِ أُسْدِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا ضَاقَتْ مَبَاءَةُ كُلِّ وَغْدِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى خَلْرِ مُعْرَسُهُ بِوَفْدِ  
دَلَاصِ فَضْهَا الْمَلَوَانِ سَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
يَكَادُ يُذِيبُ مُهْجَتَهُ بِوَفْدِ  
رَأَى إِغْضَاءَهُ يَلِدُ التَّعْدَى  
بِسْمْرِ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُلْدِ<sup>(٤)</sup>  
صُرُوفِ الذُّهْرِ أَنْ يُضْرَعْنَ خَدَى  
وَمُعْتَرِكِ الْقَوَائِي الْفَرِّ عِنْدِي

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الفيوان : (كَأَنَّ نَفْيَ جِلْدَتِهِ بَقَايَا) أَي مَا بَقِيَهِ وَيَسْلُخُهُ مِنْ جِلْدِهِ وَهُوَ الْأَفْضَلُ . الدَلَاصُ : الْمَلْسَاءُ الْبَرَّاقَةُ . وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

(٤) الْمُلْدُ : جَمْعُ الْمَلْدِ وَهُوَ الْأَمْلَسُ النَّاعِمُ .

أَنَّاكَ الْعِمْدُ يَرْفَعُ نَاطِرِيهِ إِلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ وَمَجْدٍ (١)  
فَلَا زَالَتْ لَكَ الْإِيَّامُ سِلْمًا مُلْفَحَةً لِيَا لِيْنِهَا بِسَفْدٍ  
وقال يمدح بعض سروات العرب: (٢)

لَا وَضَعَ لِلرُّحْلِ عَنْ أَصْلَابٍ نَاجِيَةٍ أَوْ تَشْتَكِي أَضْلَعًا تَذْمَى وَأَعْضَادًا  
إِذَا بَلَّغْنَا أَبَا مَرْفُوعَةٍ أَرْتَبَعَتْ بَحِيثٌ لَا يَأْلَفُ الْمَهْرَى أَقْنَادًا (٣)  
يُلْقَى الزَّمَامُ إِلَى كَفِّ مُعْوَدَةٍ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ ثَقِيلًا وَإِرْفَادًا  
مُحَسَّدُ الْمَجْدِ لَمْ تَطْلُعْ ثِيْبَتُهُ إِنَّ الْمَكَارِمَ لَا يَغْنَمَنَّ حُسَادًا  
ذُو هِمَّةٍ يَتَوَاصَى النُّجْمِ سَافِقَةٍ بَثَّ عَلَى طُرُقِ الْعَلِيَّةِ أَرْصَادًا (٤)  
مِنْ مَغْشَرٍ يُلْبِسُونَ الْجَارَ فَضْلَهُمْ وَيُوقِدُونَ غَدَاةَ الْمَخْلِ نَارَ قَرَى  
وَيَنْخَرُونَ مَكَانَ الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ لَاسْتَطِيعَ لَهَا الْإِيْسَارُ إِيْقَادًا  
بُنُو تَمِيمٍ إِذَا مَا الذَّهْرُ رَابَهُمْ لِلطَّارِقِ الْمُعْتَرَى، وَجَنَاءَ بِقَحَادًا (٥)  
لَكِنَّهُمْ يَسْتَشِيرُونَ الظُّبَى غَضَبًا لَمْ تُلْفِيهِمْ لِنَجَى الْقَوْمِ أَشْهَادًا  
وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْهَامَاتِ أَغْمَادًا (٦)

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) تنظر الديوان : ١٩٥ / ١ - ٢٠٠ ، من قصيدة مطلعها :

(٣) ارتبعت قد غُفِرَ السَّوْغَى بِمَا أَرْتَدَا وَبَثَّ فِي جَنْبَاتِ السُّوْغَى أَفْوَادًا  
(٤) ارتبعت : أى أقامت الناجية واستراحت . يقال ارتبعتنا بموضع كذا : أى أقمنا به في الربيع . وإسناد  
الارتباع ، وإلقاء الزمام إلى الناقة مجاز ، يعنى إذا بلغته الإبل لم تألف بعد زيارته السير والسرى ، ولا أغبطت  
عن أصلابهن الرحال .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الوجناء : الناقة الصلبة ، قبل اشتقاقها من الوجين ، وهو الأرض الصلبة . والمقحاة : المنظمة قنحة  
السَّام .

(٦) بعده بيت ساقط .

لا يَخْضَعُونَ لِحَظَبٍ إِنْ أَلَمَ بِهِمْ      وَهَلْ تَهْزُ الرِّيحُ الْهَوُجَ أَطْوَادًا  
يَجْلُو النَّدَى بِهِمْ أَقْمَارَ دَاجِيَةٍ      وَالْحَرْبُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّمْرِ أَسَادًا  
إِذَا الرَّدَى حَكَ بِالْأَبْطَالِ كَلْكَلَةً      فِي مَأْقِطٍ لَفَ بِالْأَنْجَادِ أَنْجَادًا<sup>(١)</sup>  
جَرُّوا الذُّيُولَ مِنَ الْأَذْرَاعِ فِي عَلَقٍ      كَمَسَحَبِ الْمَرْحِ الذُّيَالِ أَبْرَادًا<sup>(٢)</sup>  
وَكَاثِبِ رَامَ مِنْهُمْ قُرْصَةً ضَرَبَتْ      مِنْ ثُونِهَا شَفَرَاتِ الْبَيْضِ أَسْدَادًا<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا طَوَى الْكُتْخَ مِنْ جِفْدٍ عَلَى إْحَنِ      فَظَلَّ يَهْرَفُ إِنْسِرَاقًا وَإِزْعَادًا  
مَشَى لَهُ عُضْدُ الْمُلِكِ الضَّرَاءَ ، وَقَدْ      أَرْخَى لَهُ اللَّبَّ الْمِقْدَارُ أَوْ كَادًا<sup>(٤)</sup>  
فَأَوْهَنَ الْبَغْيُ كَفًّا كَانَ يُلَيْسُهَا      قَلْبًا يُرْشَحُ أَضْغَانًا وَأَحْقَادًا  
يَاخِيزُ مَنْ وَخَذَتْ أَيْدِي الْمَطْلَى بِهِ      مِنْ قَرَعٍ خِنْدَفِ آبَاءَ وَأَجْدَادًا  
رَحَلَتْ فَالْمَجْدُ لَمْ تَرَقًا مَذَامِيعُهُ      وَلَمْ تَرَقْ عَلَيْنَا الْعَزَنُ أَكْبَادًا  
وَضَاعَ شِعْرُ يَضِيقُ الْحَاسِدُونَ بِهِ      ذَرْعًا ، وَتَوَسَّعَهُ الْإِيَّامُ إِنْشَادًا  
فَلَمْ أَهْبِ بِالْقَوَافِي بَعْدَ بَيْنِكُمْ      وَلَا حَمِدْتُ - وَقَدْ جَرَّيْتُ - أَجْوَادًا  
وَقَالَ فِي الْوَزِيرِ رَشِيدِ الدَّوْلَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْفَرَجِ :<sup>(٥)</sup>

[الكامل]

(١) المأقط : موضع الاعتقال .

(٢) رواية الديوان : (لَا يَسْحَبُ الْمَرْحُ الذُّيَالِ أَبْرَادًا) والمصراع هذه الثانية صفة وعلقه : أي جر هؤلاء ذبول دروهمهم في دم يسلب المرح مراحه .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (أَرْخَى بِهِ الْمِقْدَارُ ..) أي ساعده المقدار حتى اتسعت منادحه .

(٥) لم نثر على البيتين في ديوان الأبيوردي وإنما عثرنا عليهما في ديوان القزى (مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٣٤٥ شعر - تيمور) وهما من قصيدة في وزير الأمير شيريارك أحمد بن كريم الدولة أبي جعفر محمد بن أبي الفرج يمدحه ويهتته بالصيام ومطلعها :

لولا مزاحمة الصباح وإن هَلَى      كان الكرى ياطيف قد أسدى يدا

وَاقَى زَمَانُكَ آخِرًا وَتَقَدَّمَتْ بِكَ هِمَّةٌ فِي كَفِّهَا قَصَبُ الْمَدَى  
فَقَدَّرَتْ كَالْمَعْنَوَانِ يُكْتَبُ خَاتَمًا وَكَذَاكَ<sup>(١)</sup> فِي حَالِ الْقِرَاءَةِ يُتَنَدَّى  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ<sup>(٢)</sup> [الطويل]

خَلِيلِي هَلَّا دُذُنُمَا عَنْ أَخِيكُمَا أَذَى اللَّوْمِ إِذْ جَانَبْتُمَا مَا يَسْرُهُ  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي عَلَى الْخَطْبِ إِنْ عَرَا صَبُورٌ إِذَا مَا عَاجَزُ عَمِلَ صَبِيرُهُ  
فَلَا عِزٌّ حَتَّى يَخْجِلَ الْمَرْءُ نَفْسُهُ عَلَى خُطَّةٍ يَبْقَى بِهَا الذَّهْرُ ذِكْرُهُ  
وَيَغْشَى غِمَارًا يُتَقَى كُونُهَا الرَّدَى فَإِنْ هُوَ أَوْدَى قَيْلٌ : اللَّهُ ذَرُّهُ  
وَمَنْ يَتَّخِذْ ظَهَرَ الْوَجْهِ فِي الْوَعَى مَقِيلًا فَبَطْنُ الْمَضْرَجِيَّةِ قَبْرُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا بُدْلَى مِنْ وَثْبَةِ أُمُومِيَّةٍ بَحِيثُ الْعَجَاجِ اللَّيْلِ وَالسَّيْفِ فَجْرُهُ  
إِذَا مَا بَكَى فِي مَازِقِ الْحَرْبِ صَارِي إِذَا أَوْ سِنَانِي ضَاكَكَ الذُّنْبُ نَسْرُهُ  
وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> [البيط]

رَأَتْ أُمَيْمَةُ أَطْمَارِي وَنَاطِلِرَهَا يَعُومُ فِي الدَّمْعِ مُنْهَلًا بِوَادِرِهِ  
وَمَا دَرَزَتْ أَنْ فِي أَثْنَائِهَا رَجُلًا تُرْخَى عَلَى الْأَسَدِ الضَّارِي غَدَائِرُهُ  
أَغْرُ فِي مُلْتَقَى أَوْدَاجِهِ صَيِّدٌ خُمْرُ مَنَاصِلُهُ بَيْضُ عَشَائِرِهِ  
إِنْ رَثُ بُرْدِي فَلَيْسَ السَّيْفُ مُحْتَبَلًا بِالْعَمْدِ وَهُوَ وَمَيْضُ الْغَرْبِ بَاثِرُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) فِي دِيوَانِ الْغَزِي : وَبِذَاكَ

(٢) الدِّيَوَانُ ٢ : ٤٧ - ٤٩ .

(٣) الْوَجْهِ : الْفَرْسُ . وَالْمَضْرَجِيَّةُ : الصَّغْرُ أَوْ النَّشْرُ .

(٤) انْظُرِ الدِّيَوَانُ : ٢ / ١٠٢ - ١٠٣ فِي صَدْرِ إِحْدَى مَقْطَعَاتِهِ .

(٥) رَوَايَةُ الدِّيَوَانُ : (وَهُوَ رَمِيضُ الْغَرْبِ بِاتِرُهُ) أَيْ قَاطِعُ مَسْنُونِ الْحَمْدِ ، وَهُوَ الْأَفْضَلُ .

وَهَمَّتْ فِي ضَمِيرِ الدُّهْرِ كَامِنَةً وَسَوْفَ يَظْهَرُ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ

وقال يمدح بعض أمراء العرب: (١)

أَتَتِكَ الْفَوَافِي يَا أَبْنَ عَمْرٍو وَلَمْ تَرُدْ  
وَقَلَّدَتْنَا نَعْمَاءَ كَالرُّوْضِ ، عَانَقَتْ  
وَأَنْتَ الَّذِي قَلَّمْتَ أَظْفَارَ فِتْنَةٍ  
وَمَلَحَمَةٍ دُونَ الْخِلَافَةِ خُضَّتْهَا  
إِذَا الشَّرَفُ الْوَضَاحُ أَظْلَمَ أَفْقُهُ  
يُرَاقُ الْعِدَى مِنْهُمْ إِذَا مَا تَحَدُّبُوا  
بِكُلِّ طَوِيلٍ الْبَاعِ فَرَاكِ كُرْبِيَةٍ  
وَأَنْتَ إِذَا مَا خَالَفَ الْفَرْعُ أَصْلَهُ  
ثَلَاثَ عُرَى الْأَحْدَاثِ مِنْكَ بِمَاجِدٍ  
إِذَا مَا أَنْتَضَيْتَ الرَّأْيَ أَعْمَدَ كَيْدُهُ  
وَأَصْدَرْتَ مَا أَوْدَدْتَ وَالْحَزْمُ بَاسِطٌ

مُعَرَّسَ نَوَامٍ عَنِ الْحَمْدِ أَغْمَارِ  
أَزَاهِيرُهُ رِيحُ الصَّبَا غَبَّ أَمْطَارِ (٢)  
أَلَحَّتْ بِأَنْيَابٍ عَلَيْنَا وَأَغْطَارِ  
بِعَزْمَةِ آبَاءٍ عَلَى الْقِرْنِ كَرَارِ (٣)  
تَوَشَّحَ مِنْ فَرْعَى تَمِيمٍ بِأَقْمَارِ  
عَلَى كُلِّ رَقَاصٍ الْأَنْيَابِ خَطَارِ (٤)  
وَوَهَابِ أَمْوَالٍ ، وَنَهَابِ أَعْمَارِ (٥)  
شِبْهَ أَبِيكَ الْقَرْمِ غَمْرٍو بِنَ سَيَارِ (٦)  
لَدَى السَّلَمِ نَفَاعٍ وَفِي الْحَرْبِ ضَرَارِ  
طَلَبِي كُلَّ مَعْصُوبٍ بِهِ النُّقْعَ جَرَارِ  
لَدَيْكَ (٧) وَلَا يُرَادُ إِلَّا بِإِضْذَارِ (٨)

(١) انظر الديوان : ١ / ٢٦١ - ٢٦٤ . والأيات من قصيدة مطعما .

سَرَتْ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَشْرُ عَلَى السَّارَى وَقَدْ عَرَّجَ الْحَدَى يَبْطَحَاءُ فِي قَارِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) تحبب الفارس : تهباً للقتال ، وقاص الأنابيب : الريح .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان : ( . . عمرو بن سوان هي الأصح .

(٧) رواية الديوان : (والحزمُ باسطٌ يديك) أي أصدرت الجيش بألأته كما أوردته مسلحاً .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .



فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا حَوَيْتَ ، وَقَدْ بَنَى سِوَاكَ عَلًا ، لَكِنْ عَلَى جُرْفٍ هَارٍ  
وقال يمدح الإمام المستظهر بالله : (١)

حَتَامُ أَذْرُعِ الْهَوَانِ وَمَوْثِلِي خَيْرُ الْخَلَائِفِ أَحْمَدُ الْمُسْتَظْهَرِ (٢)  
هُوَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الْكَثِيرِ شِيَاثُهُ زُهَى السَّرِيرِ بِهِ وَتَاهُ الْمُنْبَرُ  
وَلَهُ كَمَا أَطْرَدَتْ أَنَابِيْبُ الْقَنَا شَرَفٌ وَعِزُّقٌ بِالنُّبُوَةِ بِزُخْرُ  
وَعَلَا تَرَفٌ عَلَى التُّقَى ، وَسَمَاحَةٌ عَلِقَ الرَّجَاءُ بِهَا ، وَتَلَسُّ يُحْدَرُ (٣)  
فَعَفَاتُهُ حَيْثُ الْغَنَى يَسَعُ الْمَنَى وَعُدَاتُهُ حَيْثُ الْقَنَا يَتَكَسَّرُ  
وَيَسْتَبِيهِ وَيَسْتَفِيهِ أَعْمَارُهُمْ فِي كُلِّ مُعْصِلَةٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
فَكَأَنَّهُ الْمَنْصُورُ فِي عِزَمَاتِهِ وَمُحَمَّدٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَجَعْفَرُ (٤)  
وَإِذَا مَعْدٌ حُصِلَتْ أَنْسَابُهَا فَهُمُ الذَّرَى وَالْجَوْهَرُ الْمُتَخَيَّرُ  
وَلَهُمْ وَقَائِعٌ فِي الْعِدَى مَذْكُورَةٌ تَرَوِي الذَّنَابُ حَذِيثُهَا وَالْأَنْسَرُ  
وَالسَّمَرُ فِي اللَّبَابِ رَاعِفَةٌ دَمًا وَالْبَيْضُ يَخْضِبُهَا النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ  
وَالْقُرْنُ يَرْكَبُ دَرْعَهُ تَجِلُ الْخَطَا وَالْأَعْرَاجِيَّةُ بِالْجَمَاجِمِ تَعْتَرُ (٥)

(١) انظر الديوان : ٣٤٢ / ١ - ٣٤٤ . والآيات من تصيدة مطلقها :

لَكَ مِنْ خَلِيلٍ صَبَابِي مَا أَضْمِرُ وَأَسْرُ مِنْ أَلَمِ الْخِرَامِ وَأُظْهِرُ

(٢) رواية الديوان : (وَعَلَامٌ ثَوِيٌّ الْهَوَانِ ..) .

(٣) بعمده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (وَكَأَنَّهُ ..) . المنصور هو أبو جعفر الدوانيقي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . ومحمد هو المهدي بن المنصور أبو هارون الرشيد . وجعفر هو أبو الفضل المتوكل بالله بن المعتصم .

(٥) رواية الديوان : (يَرْكَبُ رَدْعَهُ ..) هي الأصح لأنه يقال في القتل : ركب رَدْعَهُ إِذَا خَرَّ بِرُجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ . والأعرجية : المنسوبة من الأفراس إلى أهوج ، وهو اسم فرس لبني هلال أي بسبب رؤوس الأعداء الساقطة تعثر الخيل .

وَدَجَا النَّهَارُ مِنَ الْعَجَاجِ وَأَشْرَقَتْ فِيهِ الصُّوَارِمُ فَهُوَ لَيْلٌ مُقْمِرٌ  
يَا أَبْنَ الشَّفِيعِ إِلَى الْحَيَا مَا لِأَمْرِي  
أَنَا غَرَسُ أَنْعَمِكَ الَّتِي لَا تُجْتَنَدَى مَعَهَا السُّحَابُ فَهِيَ مِنْهَا أَغْزَرُ

وقال يمدح صديقاً له من بنى شيان: <sup>(١)</sup> [الطويل]

أَخُو هِمَمٍ لَمْ يَمَلَأِ الْهَوْلُ صَدْرَهُ وَلَا نَالَهُ خَطْبُ بِنَابٍ وَلَا ظَفِيرٌ  
يُلَاحِظُ غَيْبَ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَيَتْلُغُ مَا لَا تَبْلُغُ الْغَيْنُ بِالْفِكَرِ  
وَيَنْظُمُ شَمْلَ الْمَجْدِ مَا بَيْنَ مِنْحَةٍ فَرِغْنَا إِلَيْهِ نَحْتَرِي مِنْ يَمِينِهِ  
وَبِالنَّظَرَةِ الْأُولَى تَيَقَّنْتُ أَنَّهُ فَسَاقٌ إِلَيْنَا مَا نُرِيدُ مِنَ الْغِنَى  
فَلَا أَحْسَبُ الْعَصْرَ الَّذِي قَدْ طَوَيْتُهُ أَلَمْ آتِهِ وَالذَّهْرُ فِي غُلَوَائِهِ  
فَأَعْدَبَ مِنْ شَرِيهِ بِمَا مَدَّ مِنْ يَدِي وَخَوَّلَنِي مَا ضَاقَ ذَرْعُ الْمُنَى بِهِ  
وَقَلَّدْتُهُ مَدْحاً يَرُوضُ لَهُ الْحَجَا إِذَا مَا نَسَبْنَا هُنَّ كَانَ انْتِمَاؤُهَا

وَلَا نَالَهُ خَطْبُ بِنَابٍ وَلَا ظَفِيرٌ  
وَيَتْلُغُ مَا لَا تَبْلُغُ الْغَيْنُ بِالْفِكَرِ  
عَوَانٍ وَتَضْمِيمٍ عَلَى فَتَكَةٍ بِكْرِ <sup>(٢)</sup>  
سَحَابٍ يَسْحَبُ الضُّرُوعَ مِنَ الْغَزْرِ <sup>(٣)</sup>  
إِذَا مُدِحٌ اخْتَارَ الثَّنَاءَ عَلَى الْوَفْرِ  
وَسَقْنَا إِلَيْهِ مَا يُحِبُّ مِنَ الشُّكْرِ  
لَدَى غَيْرِهِ طَى الرِّدَاءَ مِنَ الْعُمْرِ  
قَلِيلَ غِرَارِ النَّوْمِ مُتَشِيرَ الْأَمْرِ  
وَأَمَّنَ مِنْ شَرِّهِ بِمَا شَدَّ مِنْ أَرْوِي  
مِنْ الْبَشْرِ فِي أَثْنَاءِ نَائِلِهِ الْغَمْرِ  
قَوَائِي لَا تُعْطَى الْقِيَادَ عَلَى الْقَسْرِ  
إِلَيْهِ انْتِمَاءُ الدُّرِّ يُعْزَى إِلَى الْبَحْرِ

(١) انظر الديوان: ٣٥١ / ١ - ٣٥١. والأيات من قصيدة مظلما:

تراءت لنا، والبشر وفنا، على قلبي فحطت إثم الكيل من غرة الفجر

(٢) بعده ثلاثة أبيات سابقة.

(٣) بعده سبعة أبيات سابقة.

لِنَعْمَ مُنَاخُ الرُّكْبِ بِأَبْكَ لِلْوَرَى      وَآلَ عَدِيٍّ نِعَمَ مُتَتَجِّعِ السَّفَرِ  
تُفِيضُ نَدَى غَمْرًا وَيُثْنِي عَفَاتَهُ      عَلَيْكَ كَمَا تَتْنِي الرِّيَاضُ عَلَى الْقَطْرِ  
فِعِشْ طَلَقَ الْأَيَّامِ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى      صَفِيلَ خَوَائِصِ الْغُرُصِ فِي الزَّمَنِ النَّصْرِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح الأمير أبا الشُّداد ثُرَوَانَ بن وَهيب العقيلي ويشكره لما أنفذ إليه من يحمله إلى حلقته للصدقة التي كانت بينهما حين استوحش من وزير الخليفة ويذكر المصاهرة بينه وبين مبارك بن شبل الكلابي وهو من بنى بكر بن كلاب وكانوا يُدْعَوْنَ الْبَزْرَى ويُعْرَضُ بجماعة من قريش وبنى أسد كانوا يحطبون في جبل الوزير اتقاء شره: <sup>(٢)</sup>

[الطويل]

دَعَى لِابِلَى رَجَعَ الْحَنِينِ بِمَبْرَكٍ      يَضِيقُ عَلَى ذَوْدِ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ  
فَعَنَ كَتَبَ تَشْكُو مَنَاسِمُكَ الْوَجَى      وَتَطْوِي الْفَلَا مَحْصُوفَةً بِالْحَوَافِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَتُرْوِيكَ فِي قَيْسٍ حَيَاضٍ تُظْلِمُهَا      ذَوَائِلُ فِي آيْدَى لُيُوثِ خَوَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
بُنُو عَرَبِيَّاتٍ يَحُوطُ ذِمَارَهَا      كَمَاةً كَأَنْصَاءِ السِّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

(١) رواية الديوان : ( فعش طلق الأيام .. ) والَطَّقُ : الشُّطُ ، وهو الجري إلى الغاية ، فجعل المصدر ظرفاً نحو : أنتيك خفوق النجم . بمعنى عش زمان جرى الأيام ، أى مادام تجرى ، ويجوز أن يكون المعنى طلق الأيام ، أى طيها ، فحرك اللام للضرورة .

(٢) انظر الديوان : ٤٦٩ / ١ - ٤٧٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
أَبَتْ إِبِلَى - وَاللَّيْلُ وَحَفَّ الضَّدَائِرُ      زَيْتِفَ صَسْرَى فِي مَنَحْنَى الْوَرْدِ غَائِرِ  
(٣) (الْوَجَى) من وَجَى يَوْجَى وَجَى : رقة القدم أو الحافر أو الخف من كثرة المشي . والعرب تقول :  
حصفنا آثار المناسم بالحوافر ، أى جنبنا الخيل إلى الإبل . وكانوا إذا غزوا يركبون الإبل ، ويجنبون الخيل فإذا شاربوا المغار تحولوا إلى ظهور الخيل . وهذه الأبيات من أحسن ما قيل في نبو المكان عن المسىء من الجيران .

(٤) بعده بيت ساقط .

لَهُمْ فِي نِزَارٍ مَحْتَدٍ دُونَ قَرَعِهِ  
وَلَمَّا طَوَتْ عَنِّي خُزَيْمَةً كَشَحَهَا  
لَوْتُ عِنَانِي وَاللَّيَالِي تَتَوَشَّى  
فَأَفْرَحُ رَوْعِي إِذْ قَمَعْتُ بِهِ الْعَدَى  
فَيُحْيِي الْحَيَّ بِأَيِّ صُحْبَةِ الدُّرِّ فِي الْوَفَى  
وَيَوْمَ تَرَأَى شَمْسُهُ مِنْ عَجَاجِهِ  
وَتَخْتَفِقُ الرِّبَايَاتُ فِيهِ كَأَنَّمَا  
تَبَسُّمٌ حَتَّى أَنْجَابَ جِلْبَابُ نَفْعِهِ  
نَفْسِي وَرَاءَ اللَّثَمِ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَتْ  
فَقَضَّرَ طِمَاحَ الْحَرْبِ وَهِيَ أَيْبَةٌ  
وَحَفَّتْ بِهِ مِنْ سِرٍّ جُودَةٍ غِلْمَةٌ  
إِذَا أَعْتَقَ الْأَبْطَالَ نَجَلَتْ عَيْنُهُمْ  
يَصُولُونَ ، وَالْهَيْجَاءُ تُلْقَى جِرَانَهَا  
وَيَرْجُونَ مِنْ أَلِ الْمَهَيَّا غَطَارِفًا  
وَيَنْمِي ضِيَاءُ الدِّينِ مِنْ كِبَرَائِهِمْ  
سَلِيلُ مُلُوكٍ مِنْ نِزَارٍ ، تَخَيَّرُوا  
فَجَاءَ كَمَاءُ الْمَزْنِ مَحْضًا نِجَارُهُ

تَخَاوَصُ الْحَاظِ النُّجُومِ الزُّوَاهِرِ  
وَلَمْ تَرَعْ فِي حَتَّى قُرَيْشٍ أَوَاصِرِي  
إِلَى أَرْحَى مِنْ دُؤَابَةٍ عَامِرِ  
وَحَفَضَ جَائِشِي حِينَ رَفَعَ نَاطِرِي  
وَلَا تَكَلَّفُ الْأَرْمَاحُ إِلَّا بِحَامِرِ  
تَطْلُعُ أَسْرَارِ الْهَوَى مِنْ ضَمَائِرِ  
هَفَّتْ بِحَوَائِشِهَا قَوَادِمُ طَائِرِ  
بِمَرْمُوقَةٍ تَطْلُو رِدَاءَ الدِّيَابِرِ  
وَرَاءَ غَمَامٍ لِلْغَزَالَةِ سَاتِرِ  
بِكُلِّ عَقِيلٍ كَرِيمٍ الْعَنَاصِرِ  
مَنَاعِشٍ لِلْمَوْلَى ، رَقَى الْمَازِرِ<sup>(١)</sup>  
تَبَّتْ شَرَارُ النَّارِ تَحْتَ الْمَغَافِرِ  
بِمَآثُورَةٍ بِيضٍ وَأَيْدٍ قَوَادِرِ  
عِضَامِ الْمَقَارِي وَاللَّهَى وَالْمَآيِرِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى خَيْرِ بَادٍ فِي مَعْدٍ وَحَاضِرِ  
لَهُ سَرَوَاتٍ الْمُحْصَنَاتِ الْحَرَائِرِ  
مُقَابِلَ أَطْرَافِ الْعُرُوقِ الزُّوَاهِرِ

(١) المناعيش : القائمون بخدمة المولى .

(٢) المقاريف : السيد الكريم وكذا المقاريف وجميعها غطاريق . المقاري : الجفان ، جمع مقرفة .  
ومن المجاز ألها تفتح ألها ، أى العطايا . يصف المصاهرة .

يُعْلِيْفُ بِهِ أَتَى تَلَفَّتْ سُودَدُ  
 بَنَى الْبَزْرَى صَاهَرْتُمْ مِنْهُ مَاجِدًا  
 وَسُقْتُمْ إِلَى أَحْسَابِهِ مِنْ خِيَارِكُمْ  
 فَبَوَّأْتُمُوهَا حَيْثُ يُلْقَى بِهِ التَّقَى  
 وَحُزْنُكُمْ بِكَعْبٍ فِي كِلَابٍ مَنَاقِبًا  
 وَلَوْ بَذَلَ الْبَذْرُ النُّجُومَ لَخَاطِبُ  
 فَلَيْهِ أبا الشَّدَادِ إِنَّ وَرَاءَنَا  
 فَمَنْ لِي بِخَرْقٍ ثَائِرٍ فَوْقَ سَابِغٍ  
 إِذَا حَفَرْتَهُ هِزَّةُ الرُّوْعِ خِلْتَهُ  
 أَتْرَضَى - وَمَا لِلْعَرَبِ غَيْرُكَ مَلْجَأَ -  
 بِهِمْ ظِلْمًا أَذْمَى الْجَوَانِحِ بَرَحُهُ  
 وَطَوَّقَتْهُمْ نَعْمَى فَهُمْ يَشْكُرُونَهَا  
 فَاتَيْنَ الْجِيَادَ الْجُرْدُ تَخْطُلُو إِلَى الْعِدَى  
 وَفَتَيَانُ صِلَقِي يَصْدُرُونَ عَنِ الْوَعَى  
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطُّعَانِ غَوَائِرِ

أَوَائِلُهُ مَشْفُوعَةٌ بِالْأَوَائِجِرِ  
 يَزِينُكُمْ أُخْرَى اللَّيْلِ الْغَوَائِرِ  
 عَقَائِلَ لَا تَشْرُونَهَا بِالْأَبَاصِرِ  
 مَرَاسِيَهُ ، وَالْعِزُّ مَرْخَى الضَّفَائِرِ  
 تَتَأَخَى أَنَايِبَ الرَّمَاكِ الشَّوَاغِرِ<sup>(١)</sup>  
 لَمَدُ إِلَى ثُرَوَانٍ بَاغِ الْمَصَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
 أَحَادِيثُ تُرَوَى بَعْدَنَا فِي الْمَعَايِرِ  
 تَرْدَى بِإِعْصَارٍ مِنَ النَّقْعِ ثَائِرِ  
 عَلَى الطَّرَفِ صَقْرًا فَوْقَ قَتَاةٍ كَاسِرِ  
 تَوَسَّدَهُمْ رَمْلَى زُرُودٍ وَحَاجِرِ  
 وَذَمُّوا إِلَى الشُّعْرَى أَحْدَامَ الْهَوَاجِرِ  
 وَلَا تَأْنَسُ النُّعْمَاءُ إِلَّا بِشَاكِرِ  
 عَلَى عَلَقٍ تُرَوَى بِهِ الْأَرْضُ مَائِرِ  
 وَأَيَّدَى الْمَنَايَا دَامِيَاتُ الْأَظَاغِرِ  
 لِبُولِ الْهَوَايِ مُجْفَرَاتِ الْخَوَاصِرِ<sup>(٣)</sup>

(١) رواية الديوان : (تأخى أنايب الرماح . .) هي الأفضل ، أي أن هذه المناقب تبني بأطراف الفناء .

(٢) ثروان هو المملوح ، وقد تزوج بامرأة من البزري ، وكتبته ثروان أبو شداد . يعني لو أمكن للبدر تزويج النجوم لزوجها من المملوح .

(٣) رواية الديوان (على عارفات للطعان عوايس) أي على جياد صابرات . وهي الأفضل . هذا من قول النابغة (ديوانه ٥٩ بتحقيق شكري فيصل بيروت ١٩٦٨) :

على عارفات للطعان عوايس . بهن كلوم بين دلم وجالب

تَقَدَّتْ بِأَطَالَ الطُّبَاءِ وَمَزَّجَتْ دَمًا بدموعٍ فِي عُيُونِ الْجَاذِرِ  
وَحَاجَّتُهُمْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ مِنَ الْعُلَى : صُدُورُ الْعَوَالِي أَوْ فُرُوعُ الْمَنَابِرِ  
وقال يمدح بعض أمراء العرب :<sup>(١)</sup> [الطويل]

وَأَسْرَى بِعَيْسٍ كَالْأَهْلَةِ ، فَوْقَهَا وَجُوهٌ مِنَ الْأَقْمَارِ أَبْهَى وَأَبْهَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَيُعْجِبُنِي نَفْحُ الْعَرَارِ وَرُبَّمَا شَمَخْتُ بِعَرْنِي وَقَدْ فَاحَ غَنَبُ  
وَيَخْلُشُ غُفْلِي بِالْجَمِيِّ صَفْحَةُ الثُّرَى إِذَا جَرُّ مِنْ أَذْيَالِهِ الْمُتَحَضَّرُ<sup>(٣)</sup>  
بِحَيْثُ يَلْفُ الْمَرْءُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى الْعِزِّ وَالْكُومِ الْمَرَامِيلُ تَنْحَرُ  
وَيُغْشَى فَرَاهُ حِينَ يَسْتَعْتِمُ الْقَرَى وَيَسْمُو إِلَيْهِ الطَّارِقُ الْمُتَنَوِّرُ  
كَأَنِّي بِهِ جَارُ الْأَمِيرِ مُفَرَّجٍ فَلَاعِيْشَ إِلَّا وَهَوْرِيَّانُ أَخْضَرُ  
صَرَبْتُ إِلَيْهِ صَدْرُ كُلِّ نَجِيَّةٍ لَهَا نَظَرٌ شَطَرَ النَّوَابِ أَخْزَرُ<sup>(٤)</sup>  
فَحَطَّتْ بِهِ رَحْلُ الْمَكِيلِ وَظَهَرَهَا مِنْ الشُّكْرِ وَالشُّغْرِ الْمُحْبِرِ مُوقِرُ  
وَنِيرَانُهُ حَيْثُ الْعِشَارُ جِمَاؤَهَا تَرَأَى وَتُذَكِّيهِا الْوَشِيْجُ الْمُكْسَرُ  
وَزُرْنَا فَنَاءً لَمْ تَزَلْ بِعَرَاجِهِ<sup>(٥)</sup> مَذَائِحُ تُرَوَّى أَوْجَاهُ تُعْفَرُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا هَزَّةٌ بَيْنَهُ الْإِمَارَةِ وَالذَى يُصَادِقُهَا فِي ثَنَى عِطْفِيهِ يَنْظُرُ

(١) انظر الديوان : ٥٨٣ / ١ - ٥٨٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

تَسَابِعُهَا ، وَالْمَهْدُ يُنْسَى وَيُذَكَّرُ عَلَى عَثَابِ الْجَزَعِ تَغْفَى وَتُظْهَرُ

(٢) رواية الديوان : (أبهى وأزهر) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) المَخَزَرُ : النظر بمؤخر العين .

(٥) رواية الديوان : ( .. فِي جِرَاجِهِ ) .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

وَكُلُّ حَدِيثٍ بِالْخَصَاصَةِ عَنْهُ إِذَا رَفَعَتْهُ ثَرْوَةٌ يَتَكَبَّرُ<sup>(١)</sup>  
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْفَضْلُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَى وَيَذُلُّ النَّدَى وَالْمَنْصَبُ الْمُتَخَيَّرُ  
 وَقَدْ شَجَلْتَنِي نِعْمَةً أَنْتَ رَبُّهَا فِي الرُّوضِ غَلَاها الْحَيَا وَهُوَ مُغَزَّرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ مَاجِدٍ يَبْغِي ثَنَاءَ أَصُوغُهُ وَلَكِنِّي عَنْ مَذْحِ غَيْرِكَ أَزُورُ  
 فَكُلُّ كِنَانِي بِعِزِّكَ يَحْتَمِي وَسَيْكُ يَسْتَغْنِي وَسَيْفِكَ يُنْصَرُ  
 وَقَالَ يمدح الإمام المستظهر بالله ويلتمس منه داراً يسكنها: <sup>(٣)</sup>

[البسيط]

نَهَجَ الثَّنَاءُ إِلَى نَادِيكَ مُخْتَصَرُ لَوْ أَدْرَكَتْ وَصْفَكَ الْأَوْعَامُ وَالْفِكَرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَتُ الْمَدَائِحِ حَتَّى قَالَ أَفْصَحُنَا إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي تَخْيِيرِهَا حَصَرُ  
 مَاضِرٌ مَنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدُهُ أَنْ لَمْ يَكُنْ أَبُويهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 بَاخِرٌ مَنْ بَشَّرْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ بِهِ عِدْنَانُ وَأَدْرَعْتُ عِزًّا بِهِ مَضِرُ  
 أَحْيَا بِكَ اللَّهُ مَا كَانَتْ تُدِلُّ بِهِ عَلِيَا قُرَيْشٍ وَمِنْهَا السَّادَةُ الْغُرُرُ  
 لَكَ الْوَقَارُ مِنَ الصَّدِيقِ تَكْنُفُهُ مَهَابَةٌ كَانَ مَحْبُوبًا بِهَا عَمَرُ  
 وَجُودُ عُثْمَانَ وَالْآفَاقُ شَاحِبَةٌ وَنَجْدَةٌ مِنْ عَلِيٍّ وَالْقَنَا كِسَرُ  
 وَعِلْمُ جَلِّكَ عَبْدُ اللَّهِ شَيْبَ بِهِ دَهَائُهُ حِينَ أَعْيَا الْوَارِدُ الصَّدْرُ  
 وَهَمَّةٌ مِنْ أَبِي الْأَمْلَاقِ طُلَّتْ بِهَا بَاعَا وَقَصُرَ عَنْهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) رواية الديوان : (كُلُّ حَدِيثٍ ..)

(٢) رواية الديوان : (في الروض غلاها الحيا ..)

(٣) انظر الديوان ١ / ٦٧١ - ٦٧٦ من مطلع القصيدة (٩٧) .

(٤) بعده بيت ساقط .

وَعَيْتَهُ الْكَامِلِ الْمُوفَى عَلَى أَمْدٍ  
وَفِيكَ مِنْ شَيْمِ الْمَنْصُورِ سَطَوْتُهُ  
وَمَكْرَمَاتٍ مِنْ الْمَهْدِيِّ تَنْشُرُهَا  
وَالْمُرْشِيدِ سَحَابَا فِيكَ نَعْرِفُهَا  
وَقَدْ وَرِثْتَ أَبَا إِسْحَاقَ جُزْأَتَهُ  
وَفِيكَ مِنْ جَعْفَرٍ حَزْمٌ يَلُوحُ بِهِ  
إِنْ أَثْلَوْا لَكَ وَالْذُّنْيَا بِعُذْرَتِهَا  
فَاسْمَعْ شَكَايَةَ مَنْ يُلْفَى وَلَاؤُهُمْ  
فَهَلِيبُهُ شَنْوَةٌ أَلَقَتْ كَلَامَ لَهَا  
وَمَنْزِلِي أَلْبَتِ الْأَيَّامُ جِدَّتُهُ  
وَلِلْفَوَازِ وَجِيبٌ فِي جَوَانِبِهِ  
وَلَنْ تَقِيمَ بِهِ نَفْسٌ فَتَأَلَّفَهُ  
وَالسُّفْطُ يَتَكَبَّرُ بِاجْتِفَانِ الْمَشُوقِ إِذَا  
وَمَا سَرَى الْبَرْقُ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ  
وَابْنُ الْمُعَاوِيَّ يَهْوَى أَنْ يَكُونَ لَهُ

مَامَدٌ طَرَفًا إِلَى أَدْنَاهُ مُتَخَفِرٌ  
وَالْبَيْضُ تَلَمَعٌ وَالْهَيْجَاءُ تَسْتَوِرُ  
وَأَيُّ هَذِي إِلَى الْعَلَاءِ تَقْتَفِرُ<sup>(١)</sup>  
فَضْلٌ يُرْجَى وَرَأَى يَلُوءُ الْقَدْرُ  
فِي مَأْزِقِ حَاضِرَاهُ النَّصْرُ وَالظُّفْرُ  
عَلَى مَسَاعِيكَ مِنْ مَسَاعِيهِ أَثَرُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَا فَهَذِي عَلَا أَثَلَتْهَا أُخْرُ  
مِنْهُ بَحِيثٌ يَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ  
حَتَّى اسْتَبَدَّ بِصَفْرِ الْمَيْشَةِ الْكَدْرُ  
فَشَفَفِي الْمُبْلِيَانِ : الِهْمُ وَالسَّهْرُ  
كَمَا يَهْزُ الْجَنَاحُ الطَّائِرُ الْحَبِيرُ<sup>(٣)</sup>  
إِذْ لَيْسَ لِلْعَيْنِ فِي أَقْطَارِهِ سَفَرُ  
أَرَسَى بِهِ هَزِيمُ الْأَطْبَاءِ مِنْهُمْ  
إِلَّا وَفَى الْقَلْبِ مِنْ نِيرَانِهِ شَرُّ  
مَعْنَى يَبْغِذَادَ لَا تُخْشَى بِهِ الْغَيْرُ<sup>(٤)</sup>

(١) تقطر : أي شبح .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان . (يغذاد لا تخشى به الغير) . ابن المعاري : أراد به نفسه .



مَتَوَى يَدَافِعَ عَنْ كَتْمِي ، وَأَكْثَرَهَا فِيهِ مَدِيحُكَ أَنْ يَغْتَالَهَا الْمَطَرُ<sup>(١)</sup>  
فَالْأَرْضُ دَارُكُمْ وَالْعَبْدُ جَارُكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْحَمْدُ يَذْخَرُ  
وقال يفاخر<sup>(٢)</sup>

يَا صَاحِبِي خُذَا لِلسَّيْرِ أَهْبَتَهُ فَغَيَّرْنَا بِمُنَاخِ السُّوءِ يَحْتَسِرُ  
أَتَرُقْدَانٍ وَفَرَعُ الصُّبْحِ مُتَشِيرُ عَلَيْكُمَا وَذَمَاءُ اللَّيْلِ مُخْتَلِسُ  
إِنْ تَجَهَّلَا مَا يُنَاجِيَنِ الْإِحْفَاطُ بِهِ فَالرُّمَحُ يَعْلَمُ مَا أَبْغَيْهِ وَالْفَرَسُ  
لِلَّهِ دَرَى فَكَمْ أَسْمُو إِلَى أَمَدٍ وَالذَّهْرُ فِي نَازِلِيهِ دُونَهُ شَوْسُ  
أَبْنِي عَلَا رَامَاهَا جَدِي فَأَذْرَكَهَا وَكَانَ فِي عَمْرَةِ الْهَيْجَاءِ يَنْغَمِسُ  
وَفِي يَدَيِ كِلْسَانِ الْأَيْمِ مُرْهَفَةٌ غِرَارُهَا بِمَقِيلِ الرُّوحِ مُلْتَمِسُ<sup>(٣)</sup>  
فِي مَعْرَكٍ يَتَشَكَّى النُّسْرُ بِعِلَّتِهِ بِهِ وَلِلذَّنْبِ فِي قِتْلَةٍ مُتَهَسُّ<sup>(٤)</sup>  
وَذَابِلِي مِنْ نَجِيعِ الْقِرْنِ مُعْتَرِفُ وَمِنْ لَطَى الْحَقْدِ فِي جَنِيهِ مُقْتَسِ  
فَأَيُّ أَزْوَاجٍ مِثْلِي نَبِثَتْ هِمَمِي وَأَيُّ شَأْوٍ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَلْتَمِسُ  
وقال أيضاً: <sup>(٥)</sup>

سَلِ الدَّهْرَ عَنِّي أَيُّ خَطْبٍ أُمَارِسُ وَعَنْ صَحْبِي فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غَابِسُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان ، من مطلع إحدى مُقطعاته : ٦٦ / ٢ - ٦٧ .

(٣) مقيل الروح : الصبر إذا كانت المرفقة صفة للصعدة ، وإذا كانت المرفقة صفة للصمصامة فمقيل الزوج العتق . ملتبس : مختلط .

(٤) العلة : امتلاء البطن من الطعام . (تَهَسَّ) : أي أَعَدَّه بمقدم الأستان .

(٥) انظر الديوان : من مطلع إحدى قصائده وقد كتب إلى صديقي له وقد شُرف من الديوان بخلمة سنّية :

فَمَا لَبَنِيهِ يَشْتَكُونَ بَنَاتِهِ  
 سَاحِمِلْ أَعْبَاءَ الْخُطُوبِ فَطَالَمَا  
 وَأَنْتَظِرُ الْمُقْبَى وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى  
 فَلِلَّهِ دَرَى حِينَ تُوقِظُ هَمَّتِي  
 وَصَحْبِي وَجِيهِي وَرَمْعُ وَصَائِمِي  
 وَلَئِنِّي لِأَقْرِى النَّائِبَاتِ عَزَائِمًا  
 وَأَحْقِرُ دُنْيَا تَسْتَرْقُ لَهَا الْعُلَى  
 تَجَافَيْتُ عَنْهَا وَهِيَ خَوْذُ غَرِيرَةٍ  
 أَعَالَى بِعِزِّي فِي الْخَصَاصَةِ وَالْمُنَى  
 وَأُصْدَى إِذَا مَا أَعْقَبَ الرُّى ذِلَّةً  
 وَلَى مُقَلَّةً وَخَشِيئَةً لَا تَرَوْقُهَا  
 وَقَدْ صَرَّتِ الْخَضْرَاءُ أَخْلَافَ مُزْنِهَا  
 وَخِرْقِي إِلَى فَرَعَى خُزَيْمَةٍ يَنْتَمِي  
 لِحَائِي عَلَى تَرَكِ الْبَنَى ، وَمُعْرَسِي  
 فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعُلَى مِنْ مَآرِي

وَهَلْ يَبْتَلَى بِالْبَلَاءِ إِلَّا الْأَكَايِسُ  
 تَمَاشَتْ عَلَى الْأَيْنِ الْجَمَالَ الْقَنَاصُ  
 وَارْقُبْ صَوَةَ الْفَجْرِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ  
 مُسَاوَرَةُ الْأَشْجَانِ وَالنَّجْمُ نَاعِسُ  
 وَدِرْعِي وَصَبْرِي وَالْخَفَاجِي سَادِسُ<sup>(١)</sup>  
 تَرَوْضُ إِنَاءَ الذَّهْرِ وَالذَّهْرُ شَامِسُ  
 مَطَايِعُ ، لَحْطَى دُونَهَا مُتَشَاوِسُ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَلْ أَبْتَغِيهَا وَهِيَ شَمَطَاءُ عَائِسُ<sup>(٣)</sup>  
 تُرَاوِدُنِي عَنْ بَيْعِهِ وَأَمَاكِنُ  
 وَأَزْجُرُ عَيْسِي وَهِيَ بَيْمُ خَوَاسِ<sup>(٤)</sup>  
 نَفَائِسُ تَحْوِيهَا نَفُوسُ خَسَائِسُ  
 وَلَيْسَ عَلَى الْغَبْرَاءِ رَطْبٌ وَيَابِسُ  
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ لِلْعُرْضِ حَارِسُ  
 جَدِيبٌ وَجَارِي ضَارِعُ الْخَدْبَائِسُ  
 وَمَالَى عَنْهَا غَيْرَ عُلْمِي حَائِسُ

(١) رواية الديوان : (وَدِرْعُ) . وجهي : فرس منسوب إلى وجهه ، وهو فعل من فحول الأفراس .  
 الخفاجي : اسم رجل منسوب إلى خفاجة ، وهو حي من بني عامر وينسب إليه السنان ، أي والسنان المخفاجي  
 من جملة الصحب .

(٢) رواية الديوان : (لَحْطَى نَحْوَهَا مُتَشَاوِسُ) أي تستعيد المطامع الرقاب وأنا غير ملتفت إليها .

(٣) بهذه بيت ساقط .

(٤) خواس : عطاش خمسة أيام .

وَأَنى بِطَرْفِ صَنِيعٍ لِلْعِزِّ طَامَحٌ إِلَيْهَا وَأَنفٍ أَوْدَعَ الْكِبَرِ عَاطِسُ

وقال يمدح صديقا له : (١)

[الطويل]

شَدَدْتُ بَعِيدَ اللَّهِ أَزْرَى وَأَعْصَمْتُ  
بِأَرْوَعٍ مِنْ آلائِهِ الْبَحْرُ مُطْرِقٌ  
حَوَى خِرَزَاتِ الْمَلِكِ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى (٢)  
وَأَعْلَى مَنَارِ الْعِلْمِ حِينَ أَظَلَّنَا  
وَقَدْ كَانَ كَالرِّيعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ  
إِذَا رَكِبَ اخْتَالَتْ بِهِ الْخَيْلُ أَوْ مَشَى  
وَأَنْ طَرَقَ الْأَعْدَاءُ أَقَمَرُ لَيْلُهُمْ  
وَلَوْلَاكَ مَا أَوْهَى قُوَى الْفِكْرِ مَادِحٌ  
رَغَيْتَ ذِمَامَ الدِّينِ بِالْعَدْلِ بَعْدَمَا  
وَعَرَضْتَ مَنْ عَادَاكَ لِلْهَلِكِ فَانْتَهَى  
وَأَرْهَفْتَ مِنْ غَرْبِي وَمَا كَانَ نَابِيًّا

يَعْنِي بِمَعْنَى بَاهَتْ بِهِ الْقُرْبَ فَارِسُ (٣)  
حَيَاءٌ وَمِنْ لَأَلَائِهِ الْبَدْرُ قَابِسُ  
وَعُضُنُ الصَّبَى لَذُنُ الْمَهْزَةِ مَائِسُ (٤)  
زَمَانٌ لِأَشْلَاءِ الْأَفَاضِلِ نَاهِسُ  
لَهُ أَقْتَرُ أَلْوَى بِهِ الدَّهْرُ دَارِسُ  
لَوْتُ مِنْ هَوَادِيهَا إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ  
بِهِ ، وَأَذِينُ الْأَرْضِ بِالْثَمِّ وَارِسُ (٥)  
وَلَا أَقْتَرُ عَنْ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ هَاجِسُ  
أُصْبِغَ وَلَمْ يَحْمِ الرُّيَّةَ سَائِسُ (٦)  
عَنِ الْمَلِكِ حَتَّى قُلْ فِيهِ الْمُتَنَافِسُ  
كَمَا سَنَتْ الْبَيْضُ الرِّقَاقَ الْمَدَاوِسُ (٧)

(١) انظر الديوان : من القصيدة نفسها : ٥٧٤ / ١ - ٥٧٧ .

(٢) رواية الديوان (فشد بعد الله أزرى وأعصمت

يعنى بمن باهى به ...).

(٣) حوى خِرَزَاتِ الْمَلِكِ : أى تاج الملك ، وذلك أن الملك إذا ملك علما زيدا فى تاجه غرزة ليعلم عند سنى ملكه .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط . المداويس : جمع مدووس ، وهى آلة يصقل بها السيف وغيره .

فَمَا أَنْتَ بِمَنْ يَتَخَسَّ الشُّعْرَ حَقَّهُ      وَلَا أَنَا بِمَنْ يَضْمَنُ النُّجْحَ آيِسٌ<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

تَبَلُّثُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهَا      سَنَا الْمُقْتَدَى بِاللَّهِ فِي آلِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>  
حَمَى يَهْدَى الْإِسْلَامَ فَاسْتَحْكَمَتْ بِهِ      عُرَاهُ وَقَدْ شُدَّتْ إِلَيْهِ بِأَمْرَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
يَلُودُ الرَّعَايَا آمِنِينَ بِظِلِّهِ      لِيَاذِ عِتَاقِ الطَّيْرِ بِالْجَبَلِ الرَّابِيسِ<sup>(٥)</sup>  
وَيُلْجِفُهُمْ ظِلًّا مِنَ الْعَدْلِ وَارِفًا      وَيَرْعَاهُمْ بِالنَّائِلِ الْغَمْرِ وَالْبَاسِ  
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا      عَلَا تَنْتَهَى أَغْرَاقُهُنَّ إِلَى آلِيَا  
وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِي إِلَى الْبِرِّ جُمْتِي      نَفَضْتُ بِوَادِيكَ الْمُقَدَّسِ أَحْلَاسِي  
فَأَقْلَعْتَ الْآيَامَ عَنِّي ، وَرُبَّمَا      أَطْلُتْ بِأَنْبَاطِ عَلِيٍّ وَأَضْرَاسِ

وقال يفتخر: <sup>(٦)</sup> [الطويل]

قَضَتْ وَطْرًا مِنِّي اللَّيَالِي فَلَمْ أَبِغْ      بِشَكْوَى وَلَمْ يَذَنْ عَلَيَّ قَيْمِصُ  
أَعَالَى بِعَرَضِي وَالتَّوَائِبُ تَعْتَرِي      وَغَيْرِي يَبِيعُ الْعَرَضَ وَهُوَ رَجِصُ  
وَقَدْ عَلِمْتَ عَلِيًّا كِنَانَةَ أَنْنِي      عَلَى مَا يَزِينُ الْأَكْرَمِينَ خَرِصُ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان: (.. ولا أنا من يضمن النجح آيس) وهي الأفضل.

(٢) انظر الديوان: ٥٥٧ / ١ - ٥٥٨. والأيات من قصيدة مطلعة:

سَلِ الرُّكْبَ يَلْخُودُ مِنْ آلِ جَسَّاسٍ      قَلْبُ لَزَقِمُوا بِسَدِ النَّقِيبِ بِطُورِاسِ

(٣) رواية الديوان: (ولا تح تباشير الصباح ..) وهي الأفضل.

(٤) رواية الديوان: (.. وقد شئت لديه بأمراس).

(٥) رواية الديوان: (يلود الرعايا آمنين بجزه ..).

(٦) انظر الديوان ، في مطلع إحدى مقطعاته : ١١٥ - ١١٦ .

(٧) بعده بيت ساقط .

فَقَطَّهْرِي بِأَعْبَاءِ الْخَصَاصَةِ مُثْقَلٌ وَيَطْنِي مِنْ رَادِّ اللَّكَمِ خَمِيصُ

وقال يعاتب الإمام المستظهر بالله على إصغائه للساعين به ويعرض بوزيره وكان يقصده بالأذى: (١)

[الطويل]

أَصَاخَ إِلَى الْوَاشِي فَلَبَّاهُ إِذْ دَعَا وَبَاتَ يُرَاعِي ظَنَّهُ فِي بَعْدَ مَا  
وَأَبْدَى الرُّضَا وَالْعَتَبَ فِي أُخْرِيَاتِهِ وَمَنْ نَاوَلَ الْإِخْوَانَ حَبْلًا مَشَى الْبَلَى  
فَمَا غَرَّهُ مِنْ مُضْمِرِ الْعُلِّ كَاشِحٌ سَعَى بِي إِلَيْهِ ، لَاهَدَى اللَّهُ سَعْيَهُ  
وَحَاوَلَ مِنِّي غِرَّةَ حَالِ دُونَهَا فَاجْرَزْتُهُ حَبْلَ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي  
لَكَ اللَّهُ مِنْ غُصْنٍ يُلَاعِبُ عِطْفَهُ تَجَلَّى لَنَا وَالْبَيِّنُ زُمْتُ رِكَابُهُ  
وَبَشِيبَ بُكَاءٍ بِابْتِسَامٍ ، وَأَدْمِيتُ وَقَدْ كَانَ لَا يُرْعَى النَّمَائِمَ مَسْمَعَا  
أَبَاحَ الْهَوَىٰ مِنِّي جَمِ الْقَلْبِ أَجْمَعًا (٢)  
وَمَنْ يَتَنَانِ الْحَبَّ أَنْ يُجْمَعَا مَعًا (٣)  
إِلَى طَرَفِيهِ هَمٌّ أَنْ يَتَقَطَّعَا  
إِذَا حَذَرَ الْخَصِيمِ اللَّثَامَ تَقَنُّعَا  
وَلَوْ نَالَ عِنْدِي مَا أَبْتَغَاهُ لَمَّا سَعَى  
مَكَائِدُ تَأْتِي أَنْ أَعْرَ وَأُخْدَعَا  
سَلَكْتُ بِهِ نَهْجًا إِلَى الْغَىٰ مَهْيَعًا (٤)  
وَيَنْدِرُ تَنَاجَىٰ جِيْدُهُ الشُّهْبُ طُلُعَا (٥)  
فَشِيعَهُ أُرَاحُنَا حِينَ وَدَّعَا  
مَسَالِكُ أَنْفَاسٍ يُقَوِّمُنْ أَضْلُعَا

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة (٢٩) : ١ / ٢٣٣ - ٢٣٩ .

(٢) رواية الديوان : (وبات يتناجى ظنه ..) .

(٣) رواية الديوان : (ومن يبتن الفدر ..) والأفضل (ومن يبتن الحب ..) بفتح الحاء وكسرهما بمعنى الرجل الخداع .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ويندر يتناجى جيده الشهب طلعا) .

وَلَمَّا تَعَانَقْنَا فَذَا بَتِ عَقْوُهُ  
 آلَا بَأْيِي أَسْدُ الْجَحْمَى وَظِلَاؤُهُ  
 أَجْرُهُ بِهِ ذَيْلُ الشَّبَابِ وَأَرْتَدَى  
 مَعَى كُلِّ فَضَافِرِ الرِّدَاءِ سَمِذَعٍ  
 عَذَّتُهُ رَبِّي نَجِدَ فَشَبَّ كَأَنَّهُ  
 يُرِيحُ إِذَا ارْتَجَّ النَّدَى بِمَنْطِقِي  
 وَيُرْوِي أَنْيَابَ الرَّمَاكِ بِمَازِقِي  
 وَمَا عَلِقَتْ حَرْبٌ تَلْقُحَ لِلرَّدَى  
 أَهْبَتْ وَصَرَفَ الذُّهْرُ يَحْرِقُ نَابَهُ  
 فَاقْبَلَ كَابِنِ الْغَابِ عَبَلًا تَلِيلُهُ  
 يُرِيكَ الرُّبَى لِلْأَعْوَجِيَّةِ سُجْدًا  
 فَسَكَنَ رَوْحِي وَالرَّمَاكِ تَزَعَزَعَتْ  
 وَلَمَّا رَأَى فِي تَمِيمٍ عَلَى شَفَا  
 قَضَى عَجَبًا مَنَى وَمِنْهُمْ وَيَسِّنَا  
 وَمَنْ قَوَائِبَ تَلْزَعُ الْأَرْضُ شُرْدًا  
 بِحَرِّ الْجَوَى ، صَارَتْ ثُغُورًا وَأَدْمَعَا  
 وَمُنْعَرَجُ الْوَادِي مَصِيفًا وَمَرْبَعَا  
 بِأَسْحَمَ قَيْنَانِ الذُّوَابِ أَفْرَعَا  
 أَصَابِحُ مِنْهُ فِي الْوَقَائِعِ أَرْوَعَا<sup>(١)</sup>  
 شَبَا مَشْرِفِي يَقْطُرُ السُّمُّ مُنْقَعَا  
 كَلَامًا كَانَ الشَّيْخُ مِنْهُ تَضُوعَا<sup>(٢)</sup>  
 يَظَلُّ غَدَاةَ الرُّوعِ بِالْذَّمِّ مُتْرَعَا<sup>(٣)</sup>  
 بِأَصْبَرَ مِنْهُ فِي الْلِقَاءِ وَأَشْجَعَا  
 بِهِ آمِنَا أَنْ أَسْتَقِيمَ وَيَظْلَعَا  
 وَلَمْ يَسْتَلِئْهُ الْقِرْنُ لَيْتَا وَأَخْذَعَا<sup>(٤)</sup>  
 وَهَامَ الْعِدَى لِلْمَشْرِفِيَّةِ رُكْعَا  
 وَخَفَضَ جَانِبِي ، وَالْعَجَاجُ تَرْفَعَا  
 أَلَا قَى بِجَفْنِي الْعِدَى مُتَخَشَعَا  
 شَوَائِعُ لَا يَرْضَى لَهَا الْمَجْدُ مَدْفَعَا  
 بِشِعْرِ إِذَا مَا أَبْطَأَ الرِّيحُ أَسْرَعَا<sup>(٥)</sup>

(١) السَّمِذَعُ ، بفتح السين : السيد الكريم الموطن الاكثاف .

(٢) رواية الديوان : (يُرِيحُ إِذَا ارْتَجَّ . .) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) جبل : ضخم . تَلِيلُهُ : عتقه . الليت : صفحة العتق . الأخذع : جبل الوريد . في انتقاله مع أنه لا ينفقد للقرن في الحرب .

(٥) رواية الديوان : (ومن القوافي . .) .

يُورُوحُ لَهَا رَبُّ الْفَصَاحَةِ تَابِعاً  
وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ نَظْمِهَا غَيْرَ حَاسِدٍ  
وَمَا أَنَا مِنْ يَمَلٍّ الْهَوْلُ صَدْرُهُ  
إِذَا مَا غَسَلْتُ الْعَارَ عَنْيَ لَمْ أَبْلُ  
يَعِزُّ عَلَى الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ غَالِبٍ  
تُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ  
أَيَا خَيْرٍ مَنْ لَأَدَّ الْقَرِيبُ بِسَيِّبِهِ  
تُنَاطُ بِكَ الْأَمَالُ وَالْخَطْبُ فَاعْرِ  
وَتُفْقِصِي لَكَ الْإِبْصَارُ رُغْباً وَتَشْنِي  
بِحَيْثُ رَأَيْنَا الْجَمْرَ تَنْدِي ظِلَالُهُ  
أَعْنِي عَلَى دَهْرِ تَكَادُ خُطُوبُهُ  
فَقَدْ هَذَا رُكْنِي الْعَدُوُّ وَلَمْ يَكُنْ  
أَفَى الْحَقُّ أَنْ يَسْتَرْقِعَ الْعِزُّ وَهِيَهُ  
وَيَزْتَعُّ فِي عِرْضِي وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ  
لَقَدْ طَرَقَتْنِي النَّائِبَاتُ بِحَادِثٍ  
وَلَسْتُ وَإِنْ عَضُّ الزَّمَانُ بِغَارِي

وَيَغْدُو بِهَا تَرْبُ السَّمَاحَةِ مُوَلِّعَا  
إِذَا مَا رَمَى لَمْ يَبْقِ فِي الْقَوْسِ مِزْنَعَا  
وَإِنْ عَضُّهُ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَوْجَعَا  
نَدَاءَ رَعِيمِ الْحَيِّ بِشَرِّ أَوْ نَعَى  
خُدُودُ عَطَارِيْفٍ تَوْسَدُنْ أَذْرَعَا<sup>(١)</sup>  
أَعَادُ يُزْجُونَ الْعَقَابِيبَ لُسْعَا<sup>(٢)</sup>  
وَاعْتَقَ مَذْجِي فِي ذَرَاهُ وَأَوْضَعَا  
وَتُسْتَمْطَرُ الْجَدْوَى إِذَا الْمَرْؤُ أَقْلَعَا  
إِلَيْكَ الْهَوَادِي طَائِعَاتٍ وَخُضْعَا  
وَمَجْدُكَ مُلْتَفَّ الْغَدَائِرِ أَتْلَعَا<sup>(٣)</sup>  
تُبْلَغُ مَنْ يَضْرِي بِنَا مَا تَوَقَّعَا  
يُحَاوِلُ فِينَا قَبْلَ ذَلِكَ مَطْمَعَا  
وَأَنْ أَتَرَدَّى بِالْهَوَانِ وَأَضْرَعَا  
وَلَوْ رَدَّ عَنْهُ لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَرْتَعَا<sup>(٤)</sup>  
لَوْ أَنَّ الصَّفَا يُرْمَى بِهِ لَتَصَدَّعَا  
أُطِيلُ عَلَى الضَّرَاءِ مَبْكِي وَمَجْزَعَا

(١) رواية الديوان : (لَمْزُ عَلَى الْأَشْرَافِ ..).

(٢) رواية الديوان : (تُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..).

(٣) بعله بيت ساقط .

(٤) بعله بيتان ساقطان .

إِذَا مَا أَعَامَ الْخَطْبُ لَمْ أَحْتَلْ بِهِ      وَصَاحَجْتُ فِيهِ الصَّبْرَ حَتَّى تَقْشَعَا  
أَرَاغُ وَلَمْ أَذْيَبْ وَأُجْفَى وَلَمْ أَخُنْ      وَقَدْ صُدِّقَ الْوَائِسُ فَلْتَحْنَى وَأَقْدَعَا  
وَمَنْكُمُ عَهْدَنَا الْوَرْدَ زُرْقًا جُمَامُهُ      رَجِيبَ مُنْدَى الْعَيْسِ وَالرُّوضِ مُنْعَرَا  
فَعَطْفًا عَلَيْنَا إِنَّ فِينَا لِمَاجِدٍ      يُرَاقِبُ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ مَضِيْعَا<sup>(١)</sup>

وقال على لسان رجل قد اقترح عليه الوزن والقافية: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

طَلَبْنَا النَّوَالِ الْغَمْرَ وَالْخَيْرَ يَبْتَغَى      فَلَمْ تَرَ أُنْدَى مِنْكَ ظِلًّا وَأَسْبَغَا  
وَزُرْنَا بَنِي كَعْبٍ فَحَلَلْنَا وَجُوهَهُمْ      شُمُوسًا نَبَتْ عَنْهَا النَّوَاطِرُ بَرْغَا  
فَأَنْتَ الْحَيَا وَالْجَوُّ يَغْبِرُ أَفْقُهُ      وَلَيْكَ الشَّرَى وَالْبَأْسُ يَخْمَرُ فِي الْوُفَى<sup>(٣)</sup>  
وَتَسْطُو كَمَا يَغْتَنُّ فِي جَرَيَانِهِ      أَتَيْتُ إِذَا مَارَدَ رَيْعَانُهُ طَفَى<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَانَحَضْتَ الرَّأْيَ وَالْخَطْبُ عَاقِدُ      نَوَاصِيَهُ بَانَ الصَّرِيحُ مِنَ الرَّغَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَا عِزٌّ حَتَّى تَتْرَكَ الْقِرْنَ مَرْهَقًا      حَمَمَهُ الْعَوَالِي أَنْ يَبْعِثَ وَيَنْزَعَا<sup>(٦)</sup>  
وَشَارِدَةً يَطْوِي بِهَا الْأَرْضَ بَازِلُ      إِذَا أَضْطَرَبَ الْأَعْنَاقُ مِنْ لَغَبٍ رَعَا  
أَدَارَ بِهَا الرَّاوى كُؤُوسَ مَدَامَةٍ      يَظَلُّ فَصِيحُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَلْتَعَا

(١) رواية الديوان : (يراقب أعقاب الأحاديث ، مضنًا) : من الصنعة وهي المبرة والأحسان ؛ يعنى أنا عهدنا الورد منكن صافيا ، والروض معشبا خصباً . فلا تترج سمعك الواشى ، ولكن عطفاً علينا فإن فينا موضع منيحة لِمَاجِد .

(٢) انظر الديوان : من مطلع القصيدة (٢٧) : ١ / ٣١٩ - ٣٢٤ .

(٣) رواية الديوان : (فأنت الحيا والجود يغبر أفقه) وهي الأفضل ، لأنه كتابة عن القحط .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) بعده تسعة أبيات ساقطة .



وَدُونَ قَوَائِمِهَا كَبَا كُلُّ شَاعِرٍ      إِذَا قِيلَ كُرْهًا فِي أَرْمِئِهَا صَغَا<sup>(١)</sup>  
 فَذَلَّلْتُهَا حَتَّى تَحَلَّتْ بِمَنْطِقِي      يَرُدُّ عَلَى أَغْقَابٍ وَخَشِيئِهَا اللَّغَى  
 أَرَاكَ يَطْرَفُ مَا زَوَى عَنْكَ لَحْظُهُ      وَلَا أَقْرَعَنَّ قَلْبِي إِلَى غَيْرِكُمْ صَغَا  
 بَقِيَّتْ صَاجِعِ الْعِزِّ فِي جَفْنِ ذُوْلَةٍ      لَيْسَتْ بِهَا طَوَقُ الْأَهْلِ مُقْرَعًا

وقال يمدح بعض الخلفيين من بني جمح<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

لَقَدْ فَلَيْتُ الْوَرَى حَتَّى قَلَيْتُهُمْ      إِلَّا بَقَايَا كِرَامٍ مِنْ بَنِي خَلْفٍ<sup>(٣)</sup>  
 جَادَ الزَّمَانُ بِهِمْ وَالْبُخْلُ شَيْئَتُهُ      فَالْفَضْلُ فِي خَلْفٍ مِنْهُمْ وَفِي سَلَفٍ  
 وَمَنْ وَإِنْ حُسِبُوا فِي أَهْلِهِ فَلَهُمْ      عَلَا رَعَا تَالِدًا مِنْهَا بِمُطَرَفٍ  
 كَالْمَاءِ وَالنَّارِ مَوْجُودَيْنِ فِي حَجَرٍ      وَالْبَذْرِ فِي سُدْبٍ وَالذَّرِّ فِي صَدْبٍ  
 قَالَ صَفْوَانٌ إِنْ تُذَكَّرَ مَنَاقِبُهُمْ      يَلْوِي الْحُسُودُ إِلَيْهَا جَيْدٌ مُعْتَرِفٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ أَظَلَّ أَبَا أَرْوَى ذُرَى نَسَبٍ      بِسُؤْدَدٍ بِجَبِينٍ<sup>(٥)</sup> الصُّبْحُ مُلْتَجِفٍ<sup>(٦)</sup>  
 جَمُّ التَّوَاضُعِ وَالْأَقْدَارُ تَخْدُمُهُ      وَلَا يَصْعَرُ خَدَّيْهِ مِنَ الصَّلَفِ  
 كَالْبَحْرِ لَوْ أَمِنَ الْتِيَارَ رَاكِبُهُ      وَالْبَذْرِ لَوْ لَمْ يَشْتَهُ عَارِضُ الْكَفِّ  
 طَلَّقَ مُحَيَّاهُ لِلْعَافِي ، وَرَاحَتُهُ      فِي الْجُودِ تَزُرَى عَلَى الْهَطَالَةِ الْوُطْفِ

(١) رواية الديوان : (إِذَا قِيلَ ..) ضحا : صاح صجراً أو قصوراً .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٦٦٦ - ٦٦٨ والآيات من قصيدة مطلعها :

أما وَحْيِيكَ هَذَا مُنْتَهَى خَلْفِي      لَيْسَ ظَهْرُكَ الَّذِي أَنْفِيسُ مِنْ شَغْفِي

(٣) رواية الديوان : (وَقَدْ ..) .

(٤) رواية الديوان : (يَلْوِي الْحُسُودَ إِلَيْهَا ..) .

(٥) رواية الديوان : (بِسُؤْدَدٍ كَجَبِينِ ..) .

(٦) بعده بيت : ساقط .

رَقَتْ وَرَاقَتْ سَجَايَاهُ فَتَمَحَّثَهَا      تَشَى إِلَيْكَ بِرِيَا الرُّوضَةِ الْأَنْفِ  
وَيَتَنَبَّضِي الْجِلْمَ مِنْهُ عَفْوٌ مُقْتَدِرٌ      عَنْ كُلِّ مُعْتَرِفٍ بِالذَّنْبِ مُقْتَرِفِ  
بَثَّ الْمَوَاهِبَ حَتَّى ضَمَّ نَائِلَهُ      مِنْ الْمَحَامِدِ شَمْلًا غَيْرَ مُؤْتَلِفِ  
وَلَمْ يَلْزَمْ فِي النَّدَى إِسْرَافَهُ كَرَمًا      وَإِنَّمَا شَرَفَ الْأَجْوَادِ فِي الشَّرَفِ

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: (١)

طَلَعْنَا إِلَى الزُّرَّاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَمَى      تَنَاسَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَغْيِيْقُ  
نَزَّوْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَوْنَهُ      خَفِيَ الصُّوَى مَرْتُ الْفِجَاجِ عَيْقُ (٢)  
وَلَا أَرْضَ إِلَّا وَفَى مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      إِلَى بَابِهِ لِلْمُعْتَفِينَ طَسْرِقُ  
لَهُ هَزَّةٌ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ لِلنَّدَى      كَمَا فَرَزَ أَعْطَافَ الْخَلِيعِ رَجِيقُ (٣)  
وَيَشْرُ يَلُوحُ الْجُودُ مِنْهُ وَهِيَّةٌ      تَرَوْعُ لِحَاطِ الْمَجْتَلَى وَتَرَوْقُ  
وَكَفَّ كَمَا أَنَهْلُ الْغَمَامِ طَلِيقَةٌ      وَوَجْهٌ كَمَا لَاحَ الْهَيْلَالُ طَلِيقُ  
وَعِزُّ بِمَرَسَى الْأَخْشَبِينَ مُحَيِّمٌ      وَمَعْجَدٌ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عَيْقُ  
إِمَامَ الْوَرَى إِنِّي بِحَبْلِكَ مُعَصِّمٌ      وَمَسْرَحُ طَرْفِي فِي ذَرَاكَ أُنِيقُ  
أَسِيرٌ وَأَسْرَى لِلْمَعَالَى وَمَا بِهَا      لَطَالِيهَا إِلَّا لَدَيْكَ لُحُوقُ (٤)

(١) انظر الديوان : ١ / ٦١٨ - ٦٢٠ . والآيات من قصيدة مطلما :

تَسْرُجُ مِنْ بَسْرِجِ الْخُرَامِ مَشُوقُ      مَشِيَّةٌ زُتْتُ لِتَسْفَرُقِ نُوقُ

(٢) الصُّوَى : الأعلام المنصورة من الحجارة يستل بها على الطريق الواحدة الصُّوَّة وهي ما غلط وارتفع من الأرض . المَرْتُ : المغازاة التي لا تبيت شأ .

(٣) الرَجِيقُ : صفوة الخمر .

(٤) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

وَقَدْ وَلَدَتْنِي عُصْبَةٌ ضَمَّ جَدَّهُمْ      وَجَدَ بَنِي سَالِي الْحَجِيجِ عُرُوقُ  
وَأَنْتَى لَابَوَابِ الْخَلَائِفِ قَارِعُ      بِهِمْ وَلِسَاحَاتِ الْمُلُوكِ طُرُوقُ

وقال يفتخر بقومه: (١)

أَنَا أَبْنُ الْأَكْرَمَيْنِ أَبَا وَأُمَّا      وَهُمْ خَيْرُ الْوَرَى عَمَّا وَغَالَا  
أَشَدُّهُمْ إِذَا اجْتَلَدُوا قِتَالًا      وَأَوْثَقُهُمْ إِذَا عَقَدُوا حِبَالًا (٢)  
وَأَرْجَحُهُمْ إِذَا قَدَرُوا حُلُومًا      وَأَصْدَقُهُمْ إِذَا اقْتَحَرُوا مَقَالَا  
وَأَصْلَبُهُمْ لَدَى الْغَمَرَاتِ (٣) عُوْدًا      إِذَا الْخَفِيرَاتُ خَلَيْنَ الْحِبَالَا (٤)  
وَلِنْ دُعَيْتْ نَزَالَ مَشَوْا سِرَاعًا      إِلَى الْأَقْرَانِ وَابْتَدَرُوا النَّزَالَا  
يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمُعْتَقِيهِمْ      وَيَرْوُونَ الْإِبْنَةَ وَالنَّصَالَا  
وَيَنْسُونَ الْمُغِيرَةَ عَنْ هَوَاها      إِذَا الْوَادِي يَطْعُنُ الْحَى سَالَا  
وَيَحْفِيُونَ أَعْمَارًا قِصَارًا      وَيَعْتَقِلُونَ أَرْمَاحًا طُولَا (٥)

(١) انظر الديوان : ١ / ١٤٢ - ١٤٦ . والآيات من قصيدة يشكو فيها الدهر ، ولطمَ بيه ، ويفخر بقومه

ومطلعها :

أُتِرْمَا وَهَى تَنْتَمِلُ الظَّلَالَا      وَإِنْ نَاجَتْ مِنْهَا مَسَامِيهَا الْكَلَالَا

(٢) عقدوا : هكذا في رواية الديوان والمختلرات ، ولو صارت اعتقدوا لاستقام الوزن والمعنى .

(٣) الغمرة : الزحمة من الناس والماء ، والغمرة : الشدة . وأراد بالمرود النفس والمذات كقوله (الديوان

٧ / ٢ مطلع القصيدة ١٠١) :

أَسْمَاءُ عَهْدِي بِالْمُخْطُوبِ قَرِيبُ      وَصُودِي بِأَيْدِي السَّائِبَاتِ صَلِيبُ

والخفريات : جمع خفرة ، وهي المرأة الحية . الحبال : جمع خجلة وهي السر ، أي عند الزرع

يخلى حجالهن حين يبلين أحجالهن .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) احتطب الشيء واستحطبه : احتمله خطفه . واعتقل الريح : أي وضعه بين ساقيه وركابه .

عَلَى أَثْبَاجٍ مُقَرَّبَةٍ تَمَطَّتْ بِهِمْ وَرِعَالَهَا تَنْضُو الرِّعَالَا<sup>(١)</sup>  
 فَجَرُّوا السَّمَرَ رَاجِفَةً صُدُوراً وَقَادُوا الْجُرَدَ رَاجِفَةً نَعَالَا  
 بِأَيْدٍ يُسْتَفُّ الْجُودُ فِيهَا تُفِيدُ مَحَامِداً وَتُفِيَتْ مَالَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ فَتَحُوا الْبِلَادَ بِسَايِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى اغْرِزِيهَا نَعَالَا  
 وَلَوْلَاكُمْ لَمَّا دَرَّتْ بِفَيْءٍ وَلَا أَرَعَى بِهَا الْعَرَبُ الْفِصَالَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي أَغْرَضُكُمْ وَأَكْرَمُهُمْ فَعَالَا  
 وَاصْرَحُهُمْ إِذَا اتَّسَبُوا أَصُولاً وَاعْظَمُهُمْ إِذَا وَهَبُوا سِجَالَا  
 مَضَوْا وَأَزَالَ مُلْكُهُمُ اللَّيَالَى وَآيَةُ دَوْلَةٍ أَيْنَتْ زَوَالَا ؟

وقال أيضاً: <sup>(٤)</sup>

تَقُولُ ابْنَةُ السُّعْدِيِّ وَهَى تَلُومُنِي أَمَّا لَكَ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ رَحِيلُ  
 فَإِنَّ عَنَاءَ الْمُسْتَنِيمِ إِلَى الْأَذَى بَحِثْ يَذِلُّ الْأَكْرَمُونَ طَوِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَعِنْدَكَ مَحْبُوكُ السَّرَاةِ مُطْهَمٌ وَفِي الْكَفِّ مَطْرُورُ الشَّبَاةِ صَفِيلُ<sup>(٦)</sup>

(١) التَّجِجُ : مائين الكاعل إلى الظهر ، ويقال تَجَجَ كل شيء وسطه . والمقرب من الخيل : الذى يبنى ويكرم ، والأثنى مقربة . ونضت الخيل إذا سبقتها . والرِّعَالُ : جمع رحيل ، وهو القطعة من الخيل .  
 (٢) بعده أربعة أبيات سابقة .

(٣) رواية الديوان : (ولا أَرَعَى ..) هى الأفضل ، فَرَعَى التفصيل إذا حمله على الرِّفَاء ، حيث تفقد أهميتها مما يهجر عن القرى والضيافة والغنى .

(٤) انظر الديوان ، فى مطلع إحدى مقطعاته : ١٠٣ / ٢ - ١٠٤ .

(٥) بعده بيت سابق .

(٦) محبوك السَّراة : أى قوى الظهر . المطهَّم : السمين الفاحش السُّمنة . المطرور : المحنَّد ، وشبلة السيف : حدُّ طرفه .

[الطويل]

فَقَبْتُ وَثْبَةً فِيهَا مَنَآيَا أَوْ الثَّمَنَى  
وَأَنَّ لَمْ تُطْفِئْهَا فَأَغْتَصِمَ بِأَبْنِ حُرَّةٍ  
يُعِينُ عَلَى الْجَلَى وَيَسْتَمَطِرُ النَّدى  
فَلَلَمْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ ضَرَاةٍ  
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْعَفَافَ سَجِيئَتِي  
أَبَى لِي أَنْ أَغْشَى الْمُطَامِعَ مَنْصِبِي  
فَكُلُّ مُحِبٍّ لِلْحَيَاةِ ذَلِيلٌ  
لِهَيْمَتِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقِيلٌ  
عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا التَّوَالُ قَلِيلٌ  
تَرُدُّ إِلَيْهِ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ  
وَصَبْرِي عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ جَمِيلٌ  
وَرَبِّي بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ كَفِيلٌ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح بعض الرؤساء من أسريته ويهنته بعيد الأضحى: <sup>(٢)</sup> [البسيط]

سَاسَ الْوَرَى وَهَجِيرُ الظُّلَمِ يُلْفَحُهُمْ  
أَعْرُ تَنْشُرُ جَدْوَاهُ أَنَامِلُهُ  
وَرُبُّ مُعْتَرِكِ ضَنْكِ فَرَعَتْ لَهُ  
تَرَنُو خِلَالِ الْقَنَا حَيْرَى غَزَالَتُهُ  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مُرَخَّاةٌ أَعْتَمَتْهَا  
وَالْبَيْضُ تَبَسُّمٌ وَالْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ  
فَأَعْقَبَ الْعَدْلُ فِيهِمْ رِقَّةَ الْأَصْلِ  
وَقَدْ طَرَى النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْبُخْلِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تَرَكْتُ لَهُ الْأَرْوَاحَ فِي شُغْلٍ  
عَنْ نَاطِرٍ بِمَنَارِ النَّقْعِ مُكْتَجِلٍ<sup>(٤)</sup>  
تَسْتَنُّ فِي لَهَوَاتِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
مَا بَيْنَ مُودٍ وَمَكْلُومٍ وَمُعْتَقَلٍ

(١) رواية الديوان: (وَدَّيْ ...).

(٢) انظر الديوان: ١ / ٢٢٠ - ٢٢٥. والآيات من قصيدة مطلعها:

من رام عِزًّا بِفَيْسِرِ السَّيْفِ لَمْ يَنْجُلْ فَارَكِبْ شِبَا الْهِنْدُونِيَّاتِ وَالْأَسْلِ

(٣) بعده بيتان ساقطان.

(٤) غزالته: أى شمس يوم المعترك.

حَتَّى تَرَكْتَهُ بِه كِسْرَى وَأَسْرَتَهُ      أَتْبَاعَ رَاعِيَةِ الْخَوْدَانِ وَالْغُلِّ (١)  
 وَأَنْصَاعَ بَأْسُكَ بَابِنِ الْغَابِ تُجَشِّمُهُ      أَنْ يَسْتَجِيرَ حَذَارًا بِابْنَةِ الرَّعْلِ (٢)  
 وَأَيُّ يَوْمِيكَ مِنْ نَارَى قِرَى وَوَعَى      فِي السَّلَمِ وَالْحَرْبِ لَمْ يَفْتَرِ عَنْ شُعْلِ  
 نَمَّاكَ مِنْ غَالِبٍ يَبْضُ غَطَارِفَةً      بَثُوا النَّدَى فَلَيْلَهُمْ مُتَهَيِّ السُّبُلِ  
 لَا يَشْتَكِي نَأَى مَسْرَاهُ أَخُو سَفَرٍ      تُذْنِيهِ مِنْهُمْ خُطَى الْمَهْرَةِ الذُّلِّلِ  
 مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ مَيِّمُونِ نَفِيبَتُهُ      يَفْشَى حِيَاضَ الْمَنَائَا غَيْرَ مُخْتَلِ (٣)  
 فَلَيْسَ يَرْضَى بِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ وَزْرِ      وَلَا يُعَدُّ سِوَى الْمَادَى مِنْ حُلِّلِ (٤)  
 يُضْغِي إِلَى الْحَمْدِ تَقْرِيبَهُ مَوَاهِبَهُ      يَمْسَعُ ضَاقَ فِيهِ مَسْرُحُ الْعَدَلِ (٥)  
 فَشَدَّتْ مَا أَسَسَ الْأَبَاءُ مِنْ شَرَفٍ      حَتَّى تَحَلَّتْ بِهِ الْآيَامُ مِنْ عَطَلِ  
 فُقَّتَ الثَّنَاءُ فَلَمْ أَتْلُغْ مَدَاكَ بِهِ      حَتَّى تَوْهَمْتُ أَنَّ الْعَجَزَ مِنْ قِبَلِي  
 وَالْبَعَى أَنْ يَضِيفَ الْوَرَقَاءَ مَادِحُهَا      بِالطُّوقِ أَوْ يَمْدَحَ الْأَنْمَاءَ بِالْكَحَلِ

- (١) الخودان : اسم ثبت طيب الرائحة ، وقيل هو النيلوفر . لُغْلٌ بفتح الحاء : اسم الغنمة ، واسم نبت طيب الرائحة وقوله «راعية» أى مواش راعيه . أى ترك الصيد فى الحرب رعاة الغنم لشجاعتك .
- (٢) انصاع القوم : إذا مروا سراحاً . والمراد بابن الغاب الأسد . والإجشام التكليف . وقوله «تجشيمه» فى محل نصب على الحال من قوله «بأسك» ، والباء فى جابنة الوعل : زائدة . والمراد أن الأقوياء من الرجال فرؤوا منك وتحصنوا بقسم الجبال .
- (٣) رواية الديوان (من كل أبلج ميمون نفيبته ..) هى الأفضل لأن نفية الشيء : إيلنه وأوانه ، كما يقال للرجل الطلق الوجه المعروف بالكرم : هو أبلج وإن كان أثرون (مقرون الحاجبين) .
- (٤) المادى : الدرع اللطيف .
- (٥) رواية الديوان : (يُضْغِي إِلَى الْحَمْدِ تَقْرِيبَهُ مَوَاهِبَهُ ..) ويقربه هى الأفضل ، فيقال : قريت فلاناً كذا ، يتعدى إلى مفعولين . أى يقرى الممدوح الحمد موابه فحذف أحد المفعولين . وموابه بالنصب أصح ، أى الممدوح يقرى الحمد موابه . فيه : أى لا يسمع العدل .

تَبْلُغَ الْعَيْدَ عَنْ سَعْدٍ يُصَافِحُهُ      جَدُّ غَوَاقِبِهِ تَقْضِي إِلَى الْجَدَلِ  
فَانْحَرَّ ذَوِي إْحْنٍ تَشْجَى أَصَالَهُمْ      بِهِنَ نَحَرَ هَذَا يَا مَكَّةَ الْهَمَلِ<sup>(١)</sup>  
فَالذَّهْرُ مُتَنَظَّرٌ أَمْرًا تُشِيرُ بِهِ      فَمَرَّ بِمَا يَقْتَضِيهِ الرَّأْيُ يَمْتَثِلُ

وقال يمدح الإمام المستظهر بالله ويهنته بمولود له :<sup>(٢)</sup> [البسيط]

سَاسَ الْبَرِّيَّةَ قَرَمَ مَا جِدَّ نَدَسٌ      غَمَرُ الْبَيْدِيَّةِ نَذَبٌ حَازِمٌ بَطَلٌ  
بِرَافَةٍ مَا تَخْطِي نَحْوَهَا عُنْفٌ      وَمِنْحَةً لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَهَا بَخْلٌ<sup>(٣)</sup>  
يَتَلَوُ الْإِيْمَةَ مِنْ آبَائِهِ وَبِهِمْ      فِي كُلِّ مَا أَتْلُوهُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ<sup>(٤)</sup>  
لَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ مَا طَافَ الْحَجِيجُ بِهِ      وَالسُّهْلُ مِنْ سُرَّةِ الْبَطْحَاءِ وَالْجَبَلُ  
إِذَا انْتَضَى السُّبُفَ وَارَى الْأَرْضَ بَعْرَدَمٍ      تُضْحِي فَوَاقِعَهُ الْهَامَاتُ وَالْقُلُلُ  
شَرُّ الْمَرِيضَةِ سَبَاقٌ إِلَى أَمَدٍ      يَزُورُ عَنْ شَأْوِهِ الْهَيَّابَةُ الْوَكُلُ  
يَرُوضُ أَفْكَارَهُ وَالْحَزْمُ يُسْهِرُهُ      وَلِلْإِصَابَةِ فِي أَعْقَابِهَا رَجُلُ  
حَتَّى تَرَى لَيْلَهُ بِالصُّبْحِ مُلْتِمًا      وَقَدْ قَضَى بِالْكَرَى لِلْعَاجِزِ الْفَشْلُ<sup>(٥)</sup>  
يَاخِرَ مَنْ خَضِبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمٍ      حَتَّى أُبَيِّحَتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْإِبِلُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . والإحْن : الأخفاد ، ويقال شجى بالظم ، كما يقال : شرق بالماء ، والهمل : المهمة التي لا راحي لها .

(٢) انظر الديوان : ٢٨٩ / ١ - ٢٩٢ والأبيات من قصيدة مطلعها :  
رنا ، وناظره بالسحر مكثجلاً      أغنَّ يُشَارُ من الحَاطِظَةِ الْغَزْلُ

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (حتى يرى ليله ..) حيث يشبه الملوك بالمحبوب حين يمانون السهر في تنوير الأمور وأباله الرعية .

بِهَا صَدَى وَجِيَّاضُ الْجُودِ مُرَعَّةٌ      لِلوَارِدِينَ عَلَيْهَا الْعَلُّ وَالنَّهْلُ  
هَثَّتْ بِالْقَادِمِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ      نَعْمَاءُ تَخْتَالُ فِي أَفْيَافِهَا الدُّوْلُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَوْتُ شَوْقًا أَخَادِعَهَا      إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْهِ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ  
أَهْلًا يُمْتَجِبُ سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ      مِنْ هَاشِمٍ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالرُّسُلُ  
أَغْرَ مُسْتَظْهِرِي يُسْتَضَاءُ بِهِ      تَبْلَجُ السَّغْدُ عَنْهُ وَهُوَ مُقْتَبَلُ  
تَفْنِي الْخِلَافَةَ عِطْفِهَا بِهِ جَذَلًا      لِأَزَالِ يَسْتَنُّ فِي أَعْطَافِهَا الْجَذَلُ  
وَالْخَيْلُ تَمْرُخُ مِنْ عُجْبٍ بِقَارِبِهَا      وَالْبَيْضُ تَبْسِمُ فِي الْأَغْمَادِ وَالْأَسْلُ  
هَذَا الْهَلَالُ سَتَجْلُوهُ الْعُلَى قَمَرًا      تُلْقَى إِلَيْهِ عِنَانَ الطَّاعَةِ الْمُقَلُّ  
فَرَعٌ تَأْتِلُ بِالْقَبَاسِ مَغْرُسُهُ      وَأَضْلُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ مُثْبِلُ  
أَعْطَاكَ رَبُّكَ فِي الْأَوْلَادِ مَا بَلَّغْتَ      أَجْدَادَهُمْ فِيكَ حَتَّى حَقَّقَ الْأَمَلُ

وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن حسن بن علي بن إسحاق وزير  
السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه وكان قد استجاره من وشاية الوزير ابن  
جهمير إلى أمير المؤمنين ويعرض به<sup>(٢)</sup> [الطويل]

لَكَ الْمَجْدُ لَا مَا تَدْعِيهِ الْأَوَائِلُ      وَمَا فِي مَقَالٍ بَعْدَ مَدْحِكَ طَائِلُ  
وَلَيْسَ يُؤَدَّى بَعْضُ مَا أَنْتَ قَاعِلٌ      إِذَا رُمْتَ وَصَفًا كُلُّ مَا أَنَا قَائِلُ  
أَبُوكَ وَأَنْتَ السَّابِقَانِ إِلَى الْعُلَى      عَلَى شَيْمٍ مِنْهُمْ حَزْمٌ وَنَائِلُ

(١) رواية الديوان : (مُنِيَتْ ..) بالتخفيف وكذا (يختال في أفياها ..) بالياء .

(٢) انظر الديوان : (من مطلع القصيدة - ٣٥) : ١ / ٣٧٣ - ٣٨٠ .



وَلَوْلَا كَمَا لَمْ يُعْرِفِ الْبَاسُ وَالنُّدَى  
وَهَلْ يَلِدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا شَيْبَهُه  
فَلَيْتَ أَبَا لَا يُورِثُ الْفَخْرَ عَاقِرُ  
وَأَنْتَ الَّذِي إِنْ هَزَّ أَفْلَامُهُ حَوَى  
يَطُولُ لِسَانُ الْفَخْرِ فِي مَكْرُمَاتِهِ  
وَحَى مِنْ الْأَعْدَاءِ تُبْدَى شِفَاهُهُمْ  
فَمِنْهُمْ بِمُسْتَنْ الْمَنَايَا مُعْرَسُ  
وَأَخَرُ تَسْتَدْنِي خُطَاهُ قِيُودُهُ  
أَزْرَتْهُمْ بَيْضًا كَأَنَّ مُتُونَهَا  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ عَرَفَتْ وَعِنْدَهُ  
أَطْلَتْ لَهُ بَاعًا قَصِيرًا فَمَدَّهُ  
وَحَاتَلْ عَنْ أَضْغَانِهِ يَتَوَدَّدُ  
لَيْزِنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَدِيعَةُ مَا كَرِ  
وَكَمْ تُوقِظُ الْأَحْقَادَ مِنْ رَقْدَاتِهَا

وَلَمْ يَلِرْ سَاعٍ كَيْفَ بُغِيَ الْفَضَائِلُ  
وَيَنْجُبُ إِلَّا الْأَكْرَمِينَ الْأَمَائِلُ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا إِذَا لَمْ تُعْقِبِ الْمَجْدُ حَائِلُ  
بِهَا مَانَبَتْ عَنْهُ الرِّمَاحُ الدَّوَابِلُ  
وَيَقْصُرُ بَاغُ الْخُطْبِ عَمَّا يُحَاوِلُ<sup>(٢)</sup>  
نَوَاجِذُ مَقْرُونًا بِهِنَ الْأَنَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
تُطِيفُ بِهِ سُمُرُ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَهُنَّ لِسَاقِي كُلِّ عَاصٍ خَلَايِلُ<sup>(٥)</sup>  
أَجْنُ الْمَنَايَا السُّودُ فِيهَا الصِّيَاقِلُ  
مَكَائِدُ تَسْرَى بَيْنَهُنَّ الْغَوَائِلُ  
إِلَى أَمَدٍ يَغْنَى بِهِ الْمُتَطَاوِلُ  
وَهَلْ يَمَحُضُ الْوُدُّ الْعَدُوَّ الْمُخَاتِلُ  
فَسَيْفُكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقَاتِلُ  
وَتَرْقُدُ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : (وَيَنْجُبُ إِلَّا الْأَكْرَمُونَ الْأَمَائِلُ) .

(٢) رواية الديوان : (وَيَقْصُرُ بَاغُ الدُّعْرِ ...) .

(٣) رواية الديوان : (نَوَاجِذُ مَقْرُونٍ بِهِنَ الْأَنَائِلُ) ، أى حضوا أناملهم ، كناية عن الندم .

(٤) معرّس : مقتول . القنبل والقنبلة : الجماعة من الإنسان أو من الخيل .

(٥) رواية الديوان : (وَهُنَّ لِسَاقِي كُلِّ عَاصٍ ...) .

(٦) رواية الديوان : (وَكَمْ يُوقِظُ الْأَحْقَادَ ...) ، أى كم يوقظ العدو الأحقاد ، والسيوف راقدة فيستبطن .

فَرَوْ غِرَارَ الْمَشْرِفَى بِهِ دَمًا  
يَوْمَ تَرْدَى بِالْأَيْسِنَةِ فَاسْتَوَتْ  
وَعَارَ عَلَى الشَّمْسِ الْعَجَاجُ فَإِنْ سَمَتْ  
وَحُلِيَتْ الْأَعْنَاقُ فِيهِ مِنَ الظُّلَى  
يَكْفُ تَعِيرُ السُّحْبُ مِنْ نَفْحَاتِهَا  
وَهَمَّةٌ طَلَاعٍ إِلَى كُلِّ سُودٍ  
فَفَارَ غِيَاثُ الدِّينِ مِنْكَ بِصَارِمٍ  
وَدَانَ لَهُ حَزَنُ الْبِلَادِ وَسَهْلُهَا  
فَمَا بِالْ زُرُورِاءِ الْعِرَاقِ مُنِيخَةً  
تَشِيمُ مِنَ الْهَوِجَاءِ بَرْقًا إِذَا بَدَا  
تَحِيدُ الرُّجَالُ الْعُلْبُ عَنْ غَمَرَاتِهَا  
كَأَنَّ الْأَلَى طَارُوا إِلَى الْحَرْبِ ضَلَّةً  
وَمِنْ آيْنِ يَسْتَوَلِي مِنَ الْعَرْبِ رَامِعٌ  
أَبَابِلُ لَا وَاوَدِيكَ بِالرَّفْدِ مُفْعَمٌ

فَأَمُّ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ الْحَقَّ ثَاكِلُ  
هَوَاجِرُهُ مِنْ وَقْعِهَا وَالْأَصَابِلُ  
لِتَلْحَظْهَا عَيْنٌ ثَنَّتْهَا الْقَسَائِلُ<sup>(١)</sup>  
قَلَائِدُ لَا يَصُوبُوا إِلَيْهِنَّ عَاطِلُ  
فَتُرْجَى عَزَالِيهَا الْغِيُوثُ الْهَوَاطِلُ  
لَهُ غَايَةٌ مِنْ دُونِهَا النُّجْمُ آفِلُ  
عَلَى عَائِقِ الْعَلْيَاءِ مِنْهُ الْحَمَائِلُ  
وَأَنْتَ الْمُحَامِي دُونَهَا وَالْمُنَاصِلُ  
يَمُتَعَرِّكُ تَذْمَى لَدَيْهِ الْكَلَالُ  
هَمَّتْ بِالنَّجِيمِ الزُّرْدُ مِنْهُ الْمَخَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَسْلَمُ فِيهِنَّ النِّسَاءُ الْمَطَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
نَعَامٌ يُبَارَى خَطَرَةَ الرِّيحِ جَافِلُ  
عَلَى بَلَدٍ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ نَابِلُ<sup>(٤)</sup>  
لَدَيْنَا ، وَلَا نَادِيكَ بِالْوَفْدِ أَهْلُ

(١) القسائل : جمع قسطل وهو الغبار ، فجعل الغبار حيث ولوى الشمس الحسناء وثنى أفعى الميرون عنها غير أن يذهب عن حُرْبِهِ وَيُورِيهَا .

(٢) رواية الديوان : (هَمَّتْ بِالنَّجِيمِ الزُّرْدُ مِنْهُ الْمَخَائِلُ) . المخائل : السُّحُبُ ، فلذا بدا ذلك البرق تندي مخايل النجيم الوردي .

(٣) العُلْبُ : جمع أعلب ، وهو غليظ الرقة . والمطافل : ذوات الأطفال .

(٤) رواية الديوان : (على بلدٍ من التُّرْكِ نَابِلٌ) هي الأفضل لأن الممدوح من أمراء الترك ، والعرب لا يقدرون على الحرب بالمناصلة بالسهم .

لَيْتَ ضِيقَ عَنَّا قَالِيلًا فَيَسِيحَةً      وَحَسْبُكَ عَارًا أَتَى عَنْكَ رَاجِلٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ كُنْتَ بِالسَّحْرِ الْحَرَامِ مُدَّةً      فَعِنْدِي مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ دَلَالٌ  
قَوَابِ تُعِيرُ الْأَعْيُنَ النُّجْلَ سِحْرَهَا      فَكُلُّ مَكَانٍ خَيَّمَتْ فِيهِ بَابِلُ  
وَأَيُّ فَتَى مَاضَى الْعَزِيمَةِ رَاعَهُ      مُلُوكُكَ لَا رَوَى رَبَاعِكَ وَابِلُ  
أَغْرُ رَحِيبٍ فِي التَّوَائِبِ ذَرَعُهُ      لِأَعْبَاءِ مَا يَأْتِي بِهِ الدُّهْرُ حَامِلُ  
فَتَى الْحَى يَزِي بِالْخُصُومِ وَرَاءَهُ      حَيَارَى إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ  
فَتَى يَسْلُبُ الْجُرْدَ الْجِيَادَ مِرَاحَهَا      إِلَيْكَ كَمَا يَسْتَنْفِرُ النُّجْلُ عَاصِلُ<sup>(٢)</sup>  
يُقَرِّطُ أَثْنَاءَ الْأَعِنَّةِ ، وَالثَّرَى      يُوَارَى جَيْبِ الشَّمْسِ ، وَالتَّقَعُ زَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا نَضَبَ الظُّلُمَاءُ بُرْدَ شَبَابِهَا      مَضَتْ وَخَضَبُ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ نَاصِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَلَقَتْ عَلَى صَحْنِ الْعِرَاقِ عَجَاجَهَا      يُقَدِّمُهَا مِنْ آلِ إِسْحَاقِ بَابِلُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا سَرَى فَالْثَّلِيلُ بِالْبَيْضِ مُقْبِرُ      وَلَوْ أَنَّ الضُّحَى إِنْ سَارَ بِالتَّقَعِ حَائِلُ  
هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلَقَتْ قِنَاعَهَا      فَلَا عَزْمُهُ وَإِوَاغَ الرَّأْيِ فَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَنْ كَذَرَتْ صَفْوُ اللَّيَالِي خُطُوبَهَا      صَفَتْ مِنْهُ فِي غَمَائِنِ السَّمَائِلُ

(١) رواية الديوان : (لَيْتَ ضِيقَ عَنَّا ..).

(٢) رواية الديوان : (مَتَى سَلَبُ الْجُرْدِ الْجِيَادَ مِرَاحَهَا)

(٣) رواية الديوان (يُقَرِّطُ .. والتَّقَعُ ذَائِلُ) أى يرمى العنان حتى يقع على ذفرى القرس مكان القوس ، وذلك عند الركض . ذَائِلُ : فَوْ ذَيْل .

(٤) نَصَلَ الْخَضَبُ نَصُولًا : أَيْ ذَهَبَ لَوْنُهُ ، لِأَنَّ الْإِغَارَةَ تَكُونُ عِنْدَ الصَّبَاحِ .

(٥) رواية الديوان : (وَأَلَقَتْ عَلَى صَحْنِ الْعِرَاقِ) وَهِيَ الْأَفْضَلُ ، فَيَقَالُ : لَفَ فُلَانٌ عَجَاجَتَهُ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا

أَخَارَ عَلَيْهِمْ .

(٦) أَلَقَتْ الْحَرْبُ قِنَاعَهَا : أَيْ هَاجَتِ وَانْكَشَفَتْ شَدَائِدَهَا . وَقَائِلُ الرَّأْيِ : ضَعِيفُهُ .

أَبَى طَوْلُهُ أَنْ يُسْتَفَادَ بِشَافِعٍ      نَدَاهُ وَمَعْنَى لَذِيهِ الْعَوَائِلُ  
 فَلَمْ يَخْتَضِبْ غَيْرَ الرُّغَائِبِ رَاغِبٌ      وَلَمْ يَتَشَبَّثْ بِالْوَسَائِلِ سَائِلٌ  
 إِلَيْكَ أَوْى يَا أَبْنَ الْأَكَارِمِ مَا جِدُّ      لَهُ عِنْدَ أَخْدَابِ الزَّمَانِ طَوَائِلُ<sup>(١)</sup>  
 تَجَسَّرُ قَوَائِمُهُ إِلَيْكَ ذِيوَلَهَا      كَمَا أَتَسَمَّتْ غِبُّ الرُّهَامِ الْخَمَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعِنْدَكَ تُرْعَى حُرْمَةُ الْمَجْدِ فَارْتَمَى      إِلَيْكَ بِهِ دَامَى الْأَعْظَمِ بَازِلُ<sup>(٣)</sup>  
 بَرَاهُ السُّرَى وَالسَّيْرُ فَهُوَ مِنَ الضَّنَى      حَكَاهُ هَلَالٌ كَالْقَلَامَةِ نَاجِلُ  
 قَلِيلٌ إِلَى الرَّيِّ الذَّلِيلِ التَّفَاتُ      وَإِنْ كَثُرَتْ لِلْوَارِدِينَ الْمَنَاهِلُ  
 وَهَا أَنَا أَرْجُو مِنْ زَمَانِكَ رُبَّةً      يَقِلُّ الْمَسَامَى عِنْدَهَا وَالْمَسَاجِلُ  
 وَلَيْسَ بِيَدِي أَنْ أَنَالَ بِكَ الْعُلَى      فَمِثْلُكَ بِسَامُولٍ وَمِثْلِي أَمِلُ

وكتب إلى بعض أصدقائه من كتاب الخليفة وقد خلع عليه: <sup>(٤)</sup> [البسيط]

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ قَرَمٍ كَمْ اخْتَضَبْتُ      إِلَيْهِ بِالدَّمِ أَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 سَهْلُ الشَّرِيعَةِ سَبَاقِي إِلَى أَمَدٍ      تُسْرَى الرِّيَاحُ بِهِ حَسْرَى عَلَى مَهَلِ  
 وَمُسْتَبَدٌّ بِرَأْيٍ لَا يَتَغَيَّرُ      خَطْبٌ يُشِيرُ عَلَى الْأَرَاءِ بِالزَّلَلِ  
 يَنْضَوُهُ لِلْأَمْرِ قَدْ سُدَّتْ مَطَالِعُهُ      وَضَاقَ فِي طَرْفِهِ مَسْلُكُ الْجَحِيلِ<sup>(٥)</sup>

(١) طوائل: أحقاد، جمع طائلة.

(٢) الرهام: جمع رهمة، وهي المطرة الضعيفة الدائمة. وغِبُّ: بقَدَّ.

(٣) الأعْظَلُ: بطن الأصبغ وبطن خف البعير. البازل من الجمال ماطلع نابه وهو يكون في التسع أو في

العشر السنين.

(٤) انظر الديوان: ١ / ٥٨٩ - ٥٩١، والآيات من قصيدة مطلعها:

أُرِدُّهُ الظَّنَّ بِحَسَنِ السَّيَاسِ وَالْأَمَلِ      وَأَعْيَزُّهُ الْحُبَّ يُغْفِي عَنِ الْفُتُلِ

(٥) ينضوه: أي يتنضم رأيه للخطب.

وَالسَّيْفُ يَنْفَعُ يَوْمَ الرُّوعِ حَامِلَةً      إِذَا تَبَدَّلَ يُمَنَّا مِنْ الْخَلَلِ  
فَزَادَهُ الْمُقْتَدَى بِاللَّهِ تَكْرِمَةً      كَسَتْهُ بَرْدُ الشَّبَابِ النَّاصِرِ الْخَضِلِ  
تَزْهَوُ بِهِ الْجَلْعُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهَا      زَهَوُ الْخَرَائِدِ بِالْمَكْحُولَةِ النُّجْلِ (١)  
هُنَّ الرِّيَاضُ لَهَا مِنْ خُلُقِهِ زَهَرٌ      وَمِنْ لَيَابِيهِ صَوْبُ الْعَارِضِ الْهَظْلِ  
وَمَنْ غَدَا بَرْدَاءِ الْفَخْرِ مُشْتَمِلًا      أَصْحَى بِمَا يَكْتَسِبُهُ غَيْرُ مُحْتَظِلِ (٢)  
يَسْعُدُ كَمْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ جُدْتَ بِهَا      حَتَّى تَرَكْتَ الْحَيَا يُعْزَى إِلَى الْبَخْلِ  
أَهْدِيهِ قَصَبَاتِ الْمُلْكِ تَعْمَلُهَا      أَمْ الضَّرَائِرُ لِلْخَطِيئَةِ الذُّبْلِ  
فَقَدْ بَلَغْتَ بِهَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ      عَلَى طَلَى الْهِنْدُونِيَّاتِ وَالْأَسْلِ  
إِنَّ الْكَتَائِبَ كُتِبَ عَنْكَ صَادِرَةٌ      فَاسْتَدُّ بِهَا لَهَوَاتِ السَّهْلِ وَالْجَبْلِ  
وَأَفْخَرُ بِمَا شِدَّتْ مِنْ مَجْدٍ يُؤْتَلُهُ      نَدَى يَرَوْحُ وَيَغْدُو غَايَةَ الْمَثَلِ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ شَتَّى فِي طَرَائِقِهَا      وَأَنْتَ تَنْزِلُ مِنْهَا مُلْتَقَى السُّبْلِ

وكتب إلى سيد الوزراء أبي نصر أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق يهته لما  
استوزره السلطان المعظم غياث الدين وكان بيه وبين آل اسحاق من المودة  
ما يربو على وشائج القرى (٣)

أَيْفَتْ النُّدَى وَالْعَامِرِيَّةُ تَعْدِلُ      وَمِمَّا أَفَادَتْهُ الصُّوَارِمُ أَبْدُلُ  
فَلَا تَعْدُلْنِي يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ إِنَّنِي      أَجُودُ بِمَا أَحْوَى وَيَالْعَرَضِ أَبْخُلُ

(١) رواية الديوان : (يُزْهَى بِهِ الْجَلْعُ الْمَيْمُونُ . . . ) .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) انظر الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٨٠) ١ / ٥٩٨ - ٦٠٢ .

وَلِّلْحَمْدُ أَوَّلَى بِالْفَتَى مِنْ فَرَاثِهِ  
وَمَنْ خَافَ أَنْ يَسْتَصِيرَ الْفَقْرُ خَلَّةً  
وَمَكْتَحِلَاتٍ بِالظَّلَامِ أَثِيرُهَا  
وَلَا صَحْبَ لِي إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالطَّبِي  
وَحَوْلَى مِنْ رَوْقِي أُمِّيَّةٌ غَلَمَةٌ  
سَرَيْتُ بِهِمْ وَالنَّاجِيَاتُ كَانَتْهَا  
فَحَلُّوا حَتَّى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِأَوْجِهِ  
وَعَاضُوا غِمَارَ النَّاتِبَاتِ وَمَا لَهُمْ  
يَرُومُونَ أَمْرًا دُونَهُ جُرْعُ الرَّدَى  
عَلَى جِوْنٍ نَابَتْ خُطُوبُ كَثِيرَةٍ  
وَمَنْ سَلَبَتْهُ نَوْشَةُ الدَّهْرِ عِزَّهُ  
وَلَكِنَّا نَحْمِي ذِمَارَ مَعَاشِيرِ  
وَلَمْ نَغْتَرِبْ مُسْتَشْرِفِينَ لثَرَوَةٍ  
وَقَدْ يَصْدَأُ السَّيْفُ الْمُلَازِمُ غِمْدَهُ  
فَبِتْنَا وَقَدْ نَامَ الْأَنَامُ عَنِ الْعُلَى

وَحَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الثَّنَاءُ الْمُنْخَلُ  
وَفَى بِالْبَنَى لِي أَعُوْجِي وَمُنْصَلُ<sup>(١)</sup>  
وَهُنْ كَاشِبَاحِ الْأَهْلَةِ نَحْلُ  
بَحِيْثُ عِبُونِ الشَّهْبِ بِالنَّقْعِ تُكْحَلُ  
بِهِمْ تَقْلُقُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَتُشْمَلُ<sup>(٢)</sup>  
رِمَاحُ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْخَطِّ ذَبْلُ  
سَنَا الْفَجْرِ فِي أَرْجَائِهَا يَتَهَلَّلُ  
سُوى اللَّهِ وَالرُّمَحِ الرُّدْنِيُّ مَغْفِلُ  
تُعَلُّ بِهَا نَفْسُ الْكَمِيِّ وَتُنْهَلُ  
تَوُوْدُ بِهَا الْأَيَّامُ مَتْنِي وَتُقِلُّ<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>  
فَنَحْنُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا تَذَلُّ  
لَهُمْ آخِرُ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَأَوَّلُ  
فَمَرَعَى مَطَايَانَا بِبَيْرَيْنِ مُبْقِلُ  
وَمَنْ لَمْ يَرَمْ أَوْطَانَهُ فَهُوَ يَخْمَلُ  
نُسَارَى النُّجُومِ الزُّهْرَ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ

(١) رواية الديوان : (وَمَنْ خَافَ أَنْ يَسْتَصِيرَ الْفَقْرُ خَلَّةً ..).

(٢) الرُّوقُ فِي الْأَصْلِ : الْقُرْنُ . فَعْمَلُهُمَا عِبَارَةٌ عَنِ الطَّرْفَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ فِي النَّسَبِ وَهُمَا مِنْ جِهَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ .

(٣) رواية الديوان : (.. تَوُوْدُ بِهَا الْأَيَّامُ مَتْنِي وَاحْمِلُ).

(٤) بعده بيت ساقط .

وَنَحْنُ عَلَى أَثْبَاجِ جُرْدٍ كَأَنَّهَا  
 فَأَوْجُهَا مِنْ طَرَةِ الصُّبْحِ تَكْتَسِي  
 وَيَقْدُمُهَا طَرَفٌ أَغْرُ مُحَجَّلٌ  
 فَلَمْ نَذِرْ إِذْ أَمَتْ بِنَا بَابَ أَحْمَدِ  
 تَدَوَّدَ الْكَرَى عَنَّا بِلَاوَةٍ مَدَحِهِ  
 أَغْرُ رَحِيبِ الْبَابِ يُسْتَمَطِرُ النَّدى  
 فَفِي رَاحَتِيهِ لِلْمُؤْمَلِ مُحْتَدَى  
 سَمَا وَالشَّبَابُ الْغَضُّ يَقْطُرُ مَأْوَهُ  
 وَكَانَ أَبُوهُ يَرْتَجِي خَيْرَهُ الْوَرَى  
 وَقَدْ وَلَهْتَ شَوْقًا إِلَيْهِ وَزَارَةً  
 بِهِمْ زَيْنَتْ إِذْ زَيْنَ غَيْرُهُمْ بِهَا  
 وَلِلدَّرِّ حُسْنٌ حَيْثُ عَلَقَ عِقْدُهُ  
 وَشَامَ لَهَا الْأَعْدَاءُ بَرَقًا فَاصْبَحَتْ  
 وَقَدْ خَيَّمَتْ فِيهِمْ بَدَارِ إِقَامَةٍ<sup>(١)</sup>

إِذَا مَا اسْتَدْرُ الْحُضْرُ بِالرَّيْحِ تَنْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَائِرُهَا فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَزْفُلُ  
 لِرَاكِبِهِ مَجْدٌ أَغْرُ مُحَجَّلُ  
 أَنْعَنُ إِلَى وَادِيهِ أَمْ هِيَ أَعْجَلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرْنُو إِلَيْنَا مُصْغِيَاتٍ وَتَضَهَّلُ<sup>(٤)</sup>  
 جَمِيلُ الْمُحْيَا مِخْلَطُ الْأَمْرِ يَزِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَفِي سَاحَتِيهِ لِلْمُرُوعِ مَزِيلُ  
 إِلَى حَيْثُ يُغْضَى النَّظَرَةُ الْمُتَأَمِّلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَهَذَا الْمَرْجَى مِنْ بَنِيهِ الْمُؤْمَلُ  
 لَهَا فِي بَنَى اسْحَاقَ مَثْوَى وَمَنْزِلُ  
 وَقَدْ يَسْتَعِيرُ الْحَلَى مَنْ يَتَعَطَّلُ  
 وَلَكِنَّهُ فِي جَيْدِ حَسَنَاءَ أَجْمَلُ  
 عَلَيْهِمْ بِشُؤْبِوبِ الْمَنِيَّةِ تَهْطَلُ  
 فَلَيْسَ لَهَا عَنْ رَبْعِهِمْ مُتَحَوِّلُ<sup>(٧)</sup>

(١) ثَبَجَ الظُّهْرُ : وسطه . والحُضْرُ : العدو .

(٢) رواية الديوان : ( .. أَنْعَنُ إِلَى نَاحِيهِ .. ) .

(٣) رواية الديوان : ( .. فَيَرْنُو إِلَيْنَا .. ) .

(٤) رواية الديوان : ( .. رَحِيبُ الْبَاعِ .. ) . وَيَقَالُ : فَلَانٌ يَمِخْلَطُ يَزِيلُ إِذَا كَانَ غَوَاضًا فِي الْغَمَرَاتِ خَرَجًا مِنْهَا مَتَمَكَّنًا .

(٥) رواية الديوان : ( .. إِلَى حَيْثُ يُغْضَى النَّظَرَةُ .. ) .

(٦) رواية الديوان : ( وَقَدْ خَيَّمَتْ فِيهَا بَدَارُ مَقَامَةٍ .. ) .

(٧) بعده بيت ساقط .

مِنَ الْقَوْمِ لَا مَأْوَى الْمَسَاكِينِ مُقَفَّرٌ      لَذِيهِمْ وَلَا مَتَوَى الصَّعَالِيكَ مُنْجِلٌ  
 غَطَارِقَةٌ إِنْ خُورِبُوا أَرْغَفُوا الْقَنَا      وَإِنْ سُئِلُوا النِّعَى لَذَى السُّلَمِ أَجْزَلُوا  
 فَذَوْنَكُمَا غَرَاءَ لَوْرَامٍ مِثْلَهَا      سِوَايَ بَلِيغٍ ظَلٍّ يُصْنَى وَيُجِبَلُ<sup>(١)</sup>  
 دَنَتْ وَنَاتَ إِذْ أَطْمَعَتْ ثُمَّ أَيَّاسَتْ      وَقَدْ أَحْزَنَ الرَّأوونَ فِيهَا وَأَسْهَلُوا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَجْزَلُهَا بُرْدٌ عَلَيْكَ مُسَهَّمٌ      وَأَسْهَلُهَا عِقْدٌ لَدَيْكَ مُفْصَلٌ  
 وَهِيَ أَنَا أَرْجُو أَنْ نَعِيشَ بِغِبْطَةٍ      جَمِيعاً وَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ  
 فَمِنْكَ نَدَى غَمَرٌ وَمِنْى شُكْرُهُ      وَنَحْنُ كَمَا نَهْوَى أَقُولُ وَتَفْعَلُ

وكتب إلى بعض أحواله من سرّوات العجم: (٣)

يُنْمُ بِمَجْدَى حِينَ أَفْخَرُ مِنْطَلِقِي      وَيُعْرِبُ عَنْ عِنِّي الْمَذَاكِي صَهْلُهَا  
 فَلَمْ أَرِ قَوْماً مِثْلَ قَوْمِي لِبَاسٍ      بَيِّدَاءَ يَسْتَفُّ<sup>(٤)</sup> التُّرَابَ ذَلِيلُهَا<sup>(٥)</sup>  
 مَطَاعِينُ وَالْهَيْجَاءُ يُغْشَى غِمَارُهَا      مَطَاعِيمُ وَالْغَبْرَاءُ يُخْشَى مُحُولُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) أصفى الحافر إذا بلغ الصفا . وأجبل الحافر إذا بلغ الجبل ، وذلك لأن الحافر إذا بلغ الحجر حصر عليه الحفر فجعل عبارة عن الخيبة ، ويقال للشاعر إذا أكدى خاطره ونكزت قريحته قد أصفى وأجبل . أما أجبل فإن يبلغ الحافر جيلة البشر فلا ينفع مائة ، وأصفى من قوله : أصفى الدجلة إذا انقطع بيضها .  
 (٢) رواية الديوان : ( . . وقد أحسن الرأوون فيها . . ) أى فيها وقعة وجزالة فلذا قرأها الناس فقد سلخوا الحزن والسهرل .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٥٣٢ - ٦٣٤ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
 صباة نفس ليس يُشْفَى غليلُها      ولوعة أشواقٍ كثيرٍ قلبُها  
 (٤) رواية الديوان : (بيداء يستاف . . ) .  
 (٥) بعله بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان (مطاعين والهيجاء تُغشى .. مطاعيم والغبراء تُخشى محولها) .



فَهَلْ تُبْلِغُنِي ذَارِعَهُمْ أَرْحِيئَهُ  
حَبَانِي بِهَا بَذَرَفَكُم جُبْتُ مَهْمَهَا  
عَلَى الْآيِنِ يُعْمَرُ بِالْحُدَاءِ دَمِيلُهَا  
فَتَى تُورِقُ الشَّمَرُ اللِّدَانُ بِكَفِّهِ  
حَلِيمًا بِهَا سَوَى سَفِيهَا جَدِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ دَبَّ فِي أَطْرَافِهِنْ ذُبُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَتَرْجِعُ حُمْرًا بَادِيَاتٍ فُلُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
تُوَارَى بِشُؤْبِ النَّجِيعِ حُجُولُهَا  
كَثِيرٌ بِمُسْتَنِّ الْمَنَآيَا نُزُولُهَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا غَضِبُوا وَالشَّهْرِئَةُ غِيلُهَا  
وَهُمْ غِلْمَةٌ مِنْ وَلَدِ نُوحٍ قَبِيلُهَا<sup>(٥)</sup>  
تَمَرَّدَ غَاوِيَهَا وَعَزَّ ذَلِيلُهَا  
تَعَاوَرَهَا شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا<sup>(٦)</sup>  
وَنَائِيَّةٌ تَكْفِي وَنُعْمَى تُبْلِغُهَا  
وَمُسْتَبِيهُ إِلَّا عَلَيْكَ سَيْلُهَا  
فَعِشْ لِيَدِ تَوْلَى وَمُلْكٍ تَحُوطُهُ  
وَدُمٌ لِلْمَعَالِي فَهِيَ عِنْدَكَ تُبْتَغَى

(١) رواية الديوان : (.. حليماً به سوطى ..).

(٢) أى الرماح تصير ذات ورق فى أيديهم ، وهو ما يجبر عن شجاعتهم .

(٣) رواية الديوان : (وتغشى ..).

(٤) رواية الديوان : (عليها كمأة الترك من فرع يافت ..) هى الأصح فياث أبو الترك ، وسام أبو العرب وحام أبو الحبشة ، وهم أولاد نوح عليه السلام :

(٥) شبه كلام الترك بتراطب القطا . وفى الصدق يقال فى المثل : «أصدق من قطاء» جميع الامثال

٤٢٤ / ١

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: (١)

إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّ الْمُصْطَفَى تَرْعَى بِنَا  
لَيْنَ لَوْحَتِنَا الشَّمْسُ وَالْبَرْدُ مِنْهُجُ  
أَضَاءَتْ لَنَا الْأَيَّامُ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ  
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا الْغَابُ أَنْتُمْ أَسُودُهُ  
وَلَنْ أَمْرًا وَلَيْتَهُ الْحَرْبُ لَأَقْحَا  
تَتَّبِعَ أَهْوَاءَ النَّفُوسِ فَصَرَّحَتْ  
وَسَكَنَ رَوْعَ النَّاتِيَّاتِ بِعَزَمَةٍ  
فَلَمْ يَسْتَشِرْ حَدِيثَ أَبِيضٍ صَارِمٍ  
وَرُدَّتْ صُدُورُ الْخَيْلِ وَفِي سَلِيمَةٍ  
عَلَى حِينٍ طَاحَتْ بِالضَّغَائِنِ فِتْنَةٌ  
وَلَوْ لَمْ تُوقَرْهَا أَنَا تَكْ لَا لَتَقَتْ  
فَأَنْتَ الْبَابُ الْمَخْصُصُ مِنَ الدَّرِ هَاشِمٍ  
عَلَيْكَ التَّقَى بِالْفَخْرِ عَمْرٌ وَعَامِرٌ  
هُمْ الْقَوْمُ يَقْرُونَ الرَّجَاءَ عَوَارِفًا  
بِمُسْتَمْطِرَاتٍ مِنْ أَكْثَرِ كَرِيمَةٍ

(١) انظر الديوان: ١ / ١١٩ - ١٢٣ . والآيات من قصيدة مطلّوها :  
نَظَرْتُ خِلَالَ الرُّكْبِ وَالْمَزْنِ مَطْلًا إِلَى الْجَزْعِ هَلْ تَرَوِي بَوَادِيهِ أَطْلًا  
(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) أي دون الرجاء ، بحذف المضاف ، فهم يقرون عولفوا بكثرت يستمطرها الراجون وتستقيها النفوس .

إِذَا أَنْعَمُوا اغْنَوْا وَإِنْ قَدَّرُوا عَفَوْا      وَإِنْ سَاجَلُوا طَالُوا وَإِنْ حَاوَلُوا نَالُوا  
وَتِلْكَ مَسَاعِيهِمْ فَلَوْ شِئْتُ حَدَّثْتُ      بِمَا اسْتَوْدَعْتُ مِنْهَا شُهُورَ وَأَحْوَالُ  
وَلِلشَّعْرِ مِنْهَا مَا أُؤْمَلُ فَالْعُلَى      إِذَا لَمْ أَسْمَهَا بِالْقَصَائِدِ أَغْفَالُ

وقال يمدح بعض أصدقائه من أمراء العرب: (١)

وَلَقَدْ (٢) صَجَبْتُ أَزْيَهَرَ بَنٍ مُحَلِّمٍ      حَيْثُ السُّيُوفُ تَبَلُّ (٣) غُلَّتْهَا الدُّمُ (٤)  
فَرَأَيْتُهُ يَسْعُ الْعُدَاةَ بِعَفْوِهِ      وَتُجَيِّرُ قُدْرَتُهُ عَلَيْهِ فَيَحْلُمُ (٥)  
بِشَمَائِلٍ مُزِجَ الشَّمْسِ بِلَيْنِهَا      كَالْمَاءِ أَشْرَبَهُ السَّنَانُ اللَّهْمُ  
وَمَنَاقِبٍ لَا تُرْتَقَى هَضْبَاتُهَا      نَطَقَ الْفَصِيحُ بِفَضْلِهَا وَالْأَعْجَمُ  
إِنْ لَحَنَ وَالشُّهْبُ الثَّوَابُ فِي الدُّجَى      لَمْ يَذَرِ سَارٍ أُيْهِنُ الْأَنْجَمُ (٦)  
أَوْضَحَتْ طُرُقَ الْمَجْدِ وَهِيَ خَفِيَّةٌ      فَبَدَا لِطَالِيهِ الطَّرِيقُ الْمُبْهَمُ (٧)  
وَمَدَدَتْ لِلْعَافِينَ ظِلًّا وَارِفًا      يَتَوَشَّحُ الضَّاحِي بِهِ وَالْمَغِيمُ  
كُلُّ الْفَضَائِلِ مِنْ خِلَالِكَ تُقْتَنَى (٨)

(١) انظر الديوان : ١ / ١٧٧ - ١٨٠ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
السُّورَةُ بَنِيهِمُ وَالرُّكَاكِبُ حُرُمُ      وَالسُّيُوفُ يَلْمَعُ وَالْمُدَى يَنْفُزُ

(٢) رواية الديوان : (ولقد ..) .

(٣) رواية الديوان : (تبل ..) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) رواية الديوان : (كُلُّ الْفَضَائِلِ مِنْ خِلَالِكَ تُقْتَنَى ..) .

(٩) أصل الفذ والتوأم في أقداح الميسر ، للفذ سهم وللتوأم سهمان . وقيل : أراد بالفذ ها هنا مالا نظير

له ، وبالتوأم ماله نظير .

وَلِجَلِيلِهَا أَعْدَدْتُ كُلَّ قَصِيدَةٍ      نَفَرْتُ فَانْسَهَا الْجَوَادُ الْمُنْعِمُ<sup>(١)</sup>  
وَالْمَذْحُ يَسْهَلُ فِي عِلَاكَ مَرَامُهُ      فَتِلْكَ يُمْلِيهِ عَلَى وَأَنْظِمُ

[البسيط]

وقال يمدح بعض وزراء العرب: <sup>(٢)</sup>

مَنْ أَغْفَلَ الْحَزْمَ أَذْمَى كَفَّهُ نَدْمًا      وَأَسْتَضْحَكَ النُّصْرَ مَنْ أَبْكَى السُّيُوفَ دَمًا  
فَالرُّأْيَى يُدْرِكُ مَا يَغِيَا الْحُسَامُ بِهِ      إِذَا الزَّمَانُ يَذِيلُ الْفِتْنَةَ أَلْتَمَا  
هَابَ الْعَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ إِذْ بَصُرُوا      بِالْأَسَدِ تَنْزِلُ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا أَجْمَا  
وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ يَغْتَاذِلُهَا مَرَحٌ      إِذَا امْتَطَاهَا عِمَادُ الدِّينِ مُبْتَسِمًا<sup>(٣)</sup>  
فِي سَاعَةٍ تَذُرُّ الْأَرْمَاحَ رَاعِفَةً      وَالْمَشْرِفَى عَلَى الْأَرْوَاحِ مُحْتَكِمًا  
رَطَبَ الْغِرَازِينَ مَأْمُونٌ عَلَى بَطَلٍ      يَخْشَى زَمَانًا عَلَى الْأَحْرَارِ مُتَهَمًا<sup>(٤)</sup>  
تَلُوحُ غُرْنُهُ وَالْجُرْدُ نَافِضَةٌ      عَلَى جَبِينِ الضُّحَى مِنْ نَفْعِهَا قَتْمًا  
وَلِلْسَهَامِ خَفِيفٌ فِي مَسَامِيهِمْ      كَالنَّحْلِ أَلْقَيْتَ فِي أَيْبَاتِهِ الضُّرْمَا  
إِذَا اسْتَطَارَتْ طِلَاعُ الْأَفْقِ أَرْدَفَهَا      بِالْبَيْضِ عَوْضَنَ عَنْ أَعْمَادِهَا الْقِمَمَا  
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْ بِعَمَى      وَلَا بَدَا النُّجْمُ إِلَّا اسْتَنْقَرَ الصُّمَمَا<sup>(٥)</sup>  
تَوَقَّفُوا كَارِثِدَادِ الْجَفْنِ وَأَنْصَرَفُوا      كَمَا طَرَدَتْ حِذَارَ الْغَارَةِ النُّعْمَا  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ كَادَتْ مِنْ تَغَيُّطِهَا      عَلَى قَوَارِسِهَا أَنْ تَلْفِظَ اللَّجْمَا

(١) بعله بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٣٨) : ١ / ٣٩٢ - ٣٩٧ .

(٣) رواية الديوان : (إذا امتطاهما نظام الدين ...) وهو الأصوب لأن الوزير المملوح هو الحسين بن الحسن ابن علي بن اسحاق ، الملقب (بتظام الدين) .

(٤) مأمون على بطل : أي يومن السيف على الشجاع لأنه ينجده ويعمل به فيما يتفنيه .

(٥) رواية الديوان : (لم تطلع الشمس ...) .

مِنْ كُلِّ طَرَفٍ يَبِيدُ الطَّرْفَ مُلْتَهَبًا      فِي خُضْرِهِ وَلِشَاوِ الرِّيحِ مُلْتَهَبًا  
 رَدَعُ النَّجِيعِ مَيْيَنٌ فِي حَوَافِرِهَا      مِمَّا يَطَّانُ بِمُسْتَنِّ الرَّدَى بِهِمَا<sup>(١)</sup>  
 كَانَ كُلُّ بَنَانٍ مِنْ وَلَا يَدِيهِمْ      أَهْدَى إِلَيْهِمْ إِذْ نَجَّيْنَهُمْ عَنَّا  
 بَاضَ النِّعَامُ عَلَى هَامَاتِهِمْ وَهُمْ      أَشْبَاهُهُ وَالْوَعَى يَسْتَرْجِفُ اللَّتَمَا  
 قَبَاتٍ أَرْحَبُهُمْ فِي كُلِّ نَابِيَةٍ      ذُرْعًا يَضِيقُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ مُنْهَزِمًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا أَلْتَمَتْ اخْتِفَارًا نَحْوَهُ وَبِهِ      نَجْلَاءُ يَلْوِي لَهَا خَيْرُومُهُ أَلَمًا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ أَمَلْتُ إِلَيْهِ السَّوْطَ غَادَرَهُ      شِلْوًا بِمُعْتَرِكِ الْإِبْطَالِ مُقْتَسِمَا  
 وَغَضَبِيهٌ مُلِثَتْ غَيْظًا صُدُورُهُمْ      مِنْ مُخْفِرٍ ذِمَّةً أَوْ قَاطِعٍ رَحِمَا  
 وَاسْتَوَطَوْا نَيْجَ الْبَغْضَاءِ وَاجْتَذَبُوا      خَبَلًا أَمَرَ عَلَى الشُّحْنَاءِ فَانْجَذَمَا<sup>(٤)</sup>  
 وَالشُّعْبُ إِنْ دَبَّ فِي تَفْرِيقِهِ إِحْنٌ      فَلَنْ يَعُودَ طَوَالَ الدَّهْرِ مُلْتَشِمَا  
 وَأَنْتَ أَبْعَدُ فِي فَضْلِ وَمَكْرَمَةٍ      شَاوًا وَأَثَبْتَ مِنْهُمْ فِي الْوَعَى قَدَمَا  
 وَخَيْرُهُمْ حَسَبًا ضَخْمًا وَأَغْزَرُهُمْ      سَيًّا وَأَضْفَى عَلَى مُسْتَرْفِدٍ نِعْمًا<sup>(٥)</sup>  
 تَعْفُو وَتَصْفَحُ عَنْ عِزٍّ وَمَقْدِرَةٍ      وَلَا تَوَالٍ وَقَيْدَ الْحِلْمِ مُتَّهِمًا<sup>(٦)</sup>

(١) رده: لطفه، يَهْم: جمع بهمة وهو الشجاع.

(٢) رواية الديوان: (.. ذرعاً تضيق عليه الأرض ..) هي الأفضل.

(٣) يعني لا يلهت إليهم الإنسان لحقارتهم ولكل منهم طعنة نجلاء يلوي لها صدره من الألم.

(٤) النجج: أعلى الظهر أو وسطه. أمر: قوي وأحكم. انجلم: انقطع. يعني حبل العداوة أمر حتى انجلم: وهذا عبارة عن امتلاء صدورهم بالأضغان حتى لا يمكن الإسكاف فظهر الإحن، أو أن حبل العهد كان بينهم فلان أمر على الشحنة وانجلم.

(٥) رواية الديوان: (.. وأضفى على مسترفد نعماً) هي الأصح، فالمسترفد: هو طالب الرشد وهو العطية.

(٦) رواية الديوان: (.. ولا تراك وقيد الحلم مستقماً) هي الأفضل، يعني لانواك تسام من الحلم فتستقم.

إِذَا أَذَابَ شَرَارُ الْحَقْدِ عَاطِفَةً      هَزَزْتَ لِلْعَفْوِ عَظْفِي سُوْدِدِ كَرَمًا  
 فَوَدَّ كُلُّ بَرِيٍّ مَذْعِرْفَتَ بِهِ      دُونَ الْبَرِيَّةِ أَنْ يَلْقَاكَ مُجْتَرِمًا  
 وَمِنْ مَسَاعِيكَ فَتَحَ إِنْ سَلَكْتَ لَهُ      رَأْيًا فَلَلْتَ بِهِ الصَّنِصَامَةَ الْخَدِيمًا<sup>(١)</sup>  
 أَضْحَى بِهِ الدِّينَ مَقْتَرًا مَبَاسِمُهُ      وَالْمُلُوكَ بَعْدَ شَتَاتِ الشُّمْلِ مُتَّظِمًا  
 فَأَشْرَقَ الْعَدْلُ وَالْأَيَّامُ دَاجِيَةً      بَثَّتْ يَدُ الظُّلَمِ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلَمَا  
 وَقَدْ رَمَى بِكَ رُكْنُ الدِّينِ مُعْضِلَةً      يَهَابُ كُلُّ كَمِيٍّ دُونَهَا الْقُحْمَا<sup>(٢)</sup>  
 فَكَمَتَ بِالْخَطْبِ مَرْهُوبًا عَوَاقِبُهُ      لِلْعَزَمِ مُحْتَضِنًا ، لِلْحَزَمِ مُلْتَزِمًا  
 كَالْبَحْرِ مُلْتَطِمًا ، وَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا      وَاللَّيْلِ مُعْتَزِمًا ، وَالْغَيْثِ مُنْسَجِمًا  
 كَفَتَكَ كُتُبَكَ أَنْ تُزَجِيَ كِتَابِيَّةُ      وَأَلْهِمَ السَّيْفُ أَنْ يَسْتَجِدَّ الْقَلَمَا<sup>(٣)</sup>  
 تَلْقَى الشَّدَائِدَ فِي نَيْلِ الْعُلَى وَلَهَا      يُعَالِجُ الْهَمَّ مَنْ يَسْتَنْهَضُ الْهِمَمَا  
 وَإِنْ أَرَاكَ مِنْ دَهْرِ تَكْدُرُهُ      كُنْتَ الْمُصْغَى عَلَى أَحْدَائِهِ شَيْمًا  
 فَابْسُطْ إِلَى أَمَدٍ تَسْمُو إِلَيْهِ يَدَا      تَكْفِي الْمُؤْمِلُ أَنْ يَسْتَمِطِرَ الدِّيمَا  
 وَلَا تُبَلِّ سَخَطَ الْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ      يَرْضَوْنَ مِنْكَ بَانَ تَرْضَى بِهِمْ خَدَمَا  
 وَسَلِّ بِي الْمَجْدَ نَعْلَمُ أَيُّ ذِي حَسَبٍ      فِي بَرْدَتِي إِذَا مَا حَادِثُ هَجَمَا  
 يُلِينُ لِلْخِلِّ فِي عِزِّ عَرِيكَتِهِ      مَحْضَ الْهَوَى وَلَهُ الْعُنَى إِذَا طُلِمَا

(١) رواية الديوان : (ومن مساعيك فتح إذ سللت له ..) هي الأفضل يعني أن راكك يفل سيف الأعداء .  
 لعدم اقتدارهم على مقاومتك ، فكانك قلت سيوفهم .

(٢) رواية الديوان : (.. يهاب كل كمي دونها قحما) ، هي الأفضل لتكبرها فالقحمة بالضم : المهلكة  
 وقحم الطريق : مصابه .

(٣) رواية الديوان : (كفته كتيك ..) وهي الأفضل لأن المملوح يخوف أعداءه بالكتب فيمتنعون عن  
 الإقدام على الحرب ، وكفت هو الآخر عن إرسال كتابه نحوهم .

مِنْ مَعْتَرٍ لَا يَبْجَى الضِّمِّ جَارَهُمْ      بَضُوْهُمُ الْهُمُومِ غَفِيضُ الْغُرْبِ مُهْتَضِمًا  
فَصِحَّةُ الْوَدِّ تَأْتِي وَهِيَ ظَاهِرَةٌ      أَنْ تُخْفِيَ الْحَالُ فِي أَيَّامِكُمْ سَقَمًا  
وَالْدَهْرُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَذِلُّ لَهُ      فَكَيْفَ افْتَحَ بِالشُّكْوَى إِلَيْهِ فَمَا<sup>(١)</sup>

وقال يمدح بعض بني رؤاس «الحارس بن كلاب بن ربيعة»: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

لَا دُرْعَنَ اللَّيْلِ يَلْمَحُ صُبْحُهُ      تَحْدُرُ رَاجٍ مِنْ خِلَالِ قَدَامِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى أَرْحِيَابٍ مَرْقَنٍ مِنَ الدُّجَى      وَقَدْ لَفَبَ الْحَادِي ، مُرَوِّقٍ سِهَامِ  
خَوَامِلٍ لِلْحَاجَاتِ تُلْقَى رِحَالُهَا      إِلَى مَا جَدَّ رَحْبِ الْفِتَاءِ هُمَامِ  
أَغْرُ كِلَابِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تَفْضُ لَهَا الْأَبْصَارُ وَهِيَ سَوَامِ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَسْتَقْدِحِ السَّجْدَ زُنْهُ      لَدَى الْفَخْرِ إِلَّا أَوْقَدُوا بِضِرَامِ  
وَأَعْلَاهُمْ فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَرْقَبًا      أَخُو نَعَمٍ فِي الْمُعْتَقِينَ جِسَامِ  
مُحَجَّبُ أَطْرَافِ الرُّوَاقِينَ بِالْقَنَا      إِذَا انْدَرَعَ الْخَيْلَانِ ظِلُّ قَتَامِ<sup>(٥)</sup>  
نُطَالِجٍ مِنْ أَقْلَامِهِ وَخَسَامِهِ      مَقَرَّ حَيَاةٍ فِي مَدَبِّ حِمَامِ  
وَيَخْبُرُ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ بِنَظَرَةٍ      تَفْضُ لَهَا الْأَسْرَارُ كُلَّ خِتَامِ

(١) رواية الديوان : ( فكيف افتح بالشكوى إليك فما ) .

(٢) انظر الديوان : ٤٠٩ / ١ - ٤١١ . والأبيات من قصيدة مظلما :

مَنْ الرُّكْبِ يَابِسِ الْعَصَايِ أَسْمَى      أَشْمُ بَرٍّ مُبِحٍ فِي ضَمِيرِ ظِلَامِ  
(٣) رواية الديوان : ( تحدر راج .. ) وهي الأفضل ، لأنه شبه لمعان الصبح الأحمر من الليل قليلاً قليلاً بالمدام الذي يخرج من خلال القدم الأسود ( وهو ما يوضع في فم الأبرق ليفنى به ما فيه .

(٤) رواية الديوان : ( تفض له الأبصار وهي سوامي ) وهي جائزة ، أي تفض للممدوح ، وهي سوامي : مرتفعات طامحات ، جمع سامية .

(٥) الرواقان : مقدم البيت ومؤخره . الخيلان : جيش وجيش أعدائه . أي يحمي أطراف بيته بالقنا .

وَتَنْضَحُ كَفَاهُ نَجِيعاً وَنَائِلاً  
 بِحُلْمٍ إِذَا الْخَطْبُ اسْتَطِيرَتْ لَهُ الْحَيَى  
 وَخُلِقَ كَمَا هَبَّتْ شِمَالٌ مَرِيضَةً  
 وَعَرَضَ كَمَتْنِ الْهِنْدُوَانِي نَاصِعُ  
 صَفِيلُ الْخَوَاشِي مُسْرَحُ الْحَمْدِ عِنْدَهُ  
 فَلِلَّهِ مَجْدٌ أَعْجَزَ النَّجْمِ شَاوُءُ  
 وَهَبَتْ بِكَ الْأَمَالُ بَعْدَ ضَيَاعِهَا  
 فَدُونَكَ مِمَّا يَنْظُمُ الْفَكْرُ شُرْدَاً  
 تَسِيرُ بِشُكْرِ غَائِرِ الذِّكْرِ مُنْجِدِ  
 وَيَهْوَى مُلُوكُ الْأَرْضِ أَنْ يُنْذَحُوا بِهَا  
 تَذْفُقُ نَائِي الْحَجَرَتَيْنِ رُكَامِ  
 رَمَاهُ بَرُكْنِي يَذْبُلُ وَشَمَامِ  
 عَلَى زَهْرَاتِ الرُّوضِ غِبُّ رَهَامِ  
 تَذُبُّ الْمَعَالَى دُونَهُ وَتُحَامِي  
 رَحِيبٌ وَمَا فِيهِ مُعَرَّسٌ ذَامِ  
 أَحَلَّكَ أَعْلَى ذِرْوَةِ وَسَنَامِ  
 لَدَى مَعْشَرٍ عَنْ رَغِيهِنِ نِيَامِ  
 سَلَبْنَ خَصَى الْمَرْجَانِ كُلُّ نِظَامِ  
 يُنَاجِي لِسَانِي مُعْرِقٍ وَشَامِي  
 وَمَا كُلُّ سَمْعٍ يَرْضِيهِ كَلَامِي

وكتب إلى بعض أخواله من سراة العجم: (١)

أَغْرُ يَسْتَمْطِرُ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
 إِذَا بَدَأَ أَخْتَلَسَ الْأَبْصَارُ نَظَرَتَهَا  
 وَاسْتَنْفَضَ الْقَلْبُ طَرْفٌ فِي لَوَاجِظِهِ  
 دُوَ رَاحَةٍ أَلْفَتَهَا فِي سَمَاحَتِهَا  
 فَتَسْتَهْلُ كِفَاءَ الْمُنْيَةِ النِّعَمُ (٢)  
 إِلَيْهِ مِنْ هَيِّبَةٍ فِي طَيْهَا كَرَمُ  
 تِيهِ الْمُلُوكِ وَأَنْفَتْ كُلَّهُ شَمَمُ  
 مَكَارِمُ تَتَقَاضَاهُ بِهَا الشَّيْمُ (٣)

(١) انظر الديوان: ١ / ٦٣٦ - ٦٣٨ . والآيات من قصيدة مطلّوها :

نَأَى بِجَانِبِهِ ، وَالصُّبْحُ يُبْشِرُ  
 طَيْفٌ نَبْلُجٌ عَنْهُ نَوْمُهَا حُلْمُ

(٢) رواية الديوان : ( . . . ) فَيَسْتَهْلُ . . .

(٣) بعده بيتان سابقان .



لَمَّا أَفْشَرَ أَدِيمُ الْفِتْنَةِ اعْتَرَكْتَ  
فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهَا حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ  
بِالْخَيْلِ مُسْتَقَاتٌ فِى أَعْيَتِهَا  
أُنْسِنَ بِالْحَرْبِ حَتَّى كَادَ يَخْفِزُهَا  
فَمَا تَمَدَّ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ يَدُ  
تَعَسَا لِيَشْرِذِمَةَ ذُبُوا الضَّرَاءَ لَهُ  
وَعَادَرَ بَنَ عَدِيٍّ فِى الْمَكْرِ لَقَى  
فَاسْلَمَ وَلَا تَصْطَلِغْ إِلَّا أَخَا ثِقَةٍ  
يُغْضِى حَيَاءً وَفِى جِلْبَابِهِ أَسَدٌ  
وَأَسْعَدَ بِيَوْمِكَ فَالْإِقْبَالَ مُؤْتَنَفٌ  
وَأَرْعَ سَمْعَكَ شِعْرًا كَادَ مِنْ طَرَبٍ  
وَقَالَ بَفَتْخَرٍ: (٤)

فِيهَا الْمَغَاوِيرُ وَالْأَزْوَاحُ تُخْتَرَمُ  
زَيْغُ الْخُطُوبِ وَأَجَلَى الْعَارِضِ الْهَزَمُ<sup>(١)</sup>  
فُرْسَانُهَا الْأَسَدُ وَالْحَطِيَّةُ الْأَجَمُ  
حُبُّ اللَّقَاءِ إِذَا مَا قَعَقَ اللَّجَمُ  
وَلَيْسَ يُفْتَحُ إِلَّا بِالشَّائِ قَمُ  
أَذْمَى الشَّجِيحَةِ مِنْ أَيْدِيهِمُ النَّذَمُ  
يَجْرَى عَلَى مُلْتَقَى الْأَوْدَاجِ مِنْهُ دَمُ  
نَذْبًا إِذَا تُفِضَتْ لِلْحَادِثِ اللَّئِمُ  
أَكْذَتُ مَبَاغِيهِ فَهُوَ الْمُحْرَجُ الضَّرِمُ  
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالشَّعْبُ مُلْتِمٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى مَعَالِيكَ قَبْلَ النَّظْمِ يَنْتِظُمُ<sup>(٣)</sup>  
[الوافر]

سِوَاىَ يَجْرُ هَفْوَتُهُ التَّنْظُنُ  
وَلَيْسَ جِنْدُهُ أَطْوَاقَ نَعْمَى  
إِذَا مَا سَامَهُ اللُّؤْمَاءُ ضِيَمًا  
وَيُرْخَى عَقْدُ حَبْوَتِهِ التَّمْنَى<sup>(٥)</sup>  
تَشِيفُ وَرَاءَهَا أَغْلَالُ مَنْ  
تَمَرَّغَ فِى الْأَذَى ظَهْرًا لِيَطْنِ

(١) رواية الديوان : (فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهَا لَمَّا اسْتَقَامَ بِهِ ..).

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (فَأَرْعَ سَمْعَكَ ..).

(٤) انظر الديوان ، من مطلع إحدى مقطعاته : ٥٦ / ٢ - ٥٧ .

(٥) التَّنْظُنُ : أعمال الظن ، وأصله التظنن أبداً من إحدى التونات باء ، أى لا ينقص - يوى الألى والطمع المزرى بالمرض .

وَطَلَّ نَدِيمَ عَاطِيَةٍ وَرَوْضٍ      وَبَاتَ صَرِيعَ بَاطِيَةٍ وَدَنْ<sup>(١)</sup>  
 وَأَشْعَرَ قَلْبُهُ فَرَقَ الْمَنَابِيا      وَادَّعَ سَمْعَهُ نَغَمَ الْمُغْنَى  
 وَصَلَصَلَةَ اللَّجَامِ لَدَى أُخْرَى      يَحِزُّ فِي مَبَاءَتِهِ مُمِينٌ  
 فَلَسْتُ لِحَاصِينِ إِنْ لَمْ أَقْذَهَا      عَوَاسِ تَحْتَ أَغْلِمَةٍ كَجَنْ<sup>(٢)</sup>  
 أَقْرَطُهَا الْأَعْنَةَ فِي مُلَاءٍ      يَنْشُرُهَا مُنَارُ النَّفْعِ دُكْنِ  
 وَأَمْلَأُ مِنْ عَصِيٍّ الدَّمْعِ قَسْرَا      مَحَاجِرَ كُلِّ طَيْمَةِ التَّشَى  
 رَأَتْنِي فِي أَوَائِلِهَا مُشِيحَا      أَلْهَبُ جَمْرَتِي ضَرْبِ وَطْنِ  
 وَأَسْطُو سَطَوَةَ الْأَسَدِ الْمُحَابِي      وَتَنْفِرُ نَفْرَةَ الرُّشَا الْأَعَنْ<sup>(٣)</sup>  
 وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةً أَفِيضَتْ      عَلَى نَزَقِ الشَّبَابِ الْمُرْجَحَنْ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنِّي خَائِضٌ مِنْهَا غَدِيرَا      يَشُبُّ النَّارَ فِيهِ خَيْءٌ جَفْنِ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَا أَنَا أَوْسَعُ الثَّقَلَيْنِ صَدْرَا      وَلَكِنْ الزَّمَانُ يَضِيقُ عَنِّي<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً: <sup>(٧)</sup>

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أَتْنِي      أَعِزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهُونُ

(١) رواية الديوان : (وظل نديم غاطية (بالغين) ..) وهي الأفضل فالغاطية : الشجرة التي تنطى أغصانها وأوراقها . الباطية : إنباء .

(٢) رواية الديوان : (فلست لحاصن ..) وهي الأصح ، فالحاصن والحصان : المرأة العفيفة ، أي لست ولد امرأة عفيفة إن لم أقذها .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) أي سربالي درع مضاعفة . أفيضت : صبَّت . نزق : نشاط . المُرجَحَنْ : المتحرك .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة . خيء جفن : كناية عن الحيف إذا اصطك بالدروع آثار الشرر .

(٦) رواية الديوان : (فها أنا ..) .

(٧) انظر الديوان (المقطعة - ١٥٤) : ٥٥ / ٢ .

فَقَلَّ يُرِيضِي الْخَطْبَ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ وَبِتُ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبَيْس الأسدي الناصري: (١)

[الطويل]

وَكَأْسٍ كَانَ الشَّمْسُ أَلْقَتْ رِذَاءَهَا      عَلَيْهَا بَحِثُ الشُّهْبِ مَثْنَى وَوُحْدَانُ  
إِذَا اسْتَرْقَصَ السَّاقِي بِمَزْجِ حَبَابِهَا      تَرُدِّي بِمَثَلِ اللُّوْلُؤِ الرُّطْبِ عِقْيَانُ  
فَيَاطِبِيهَا وَالشَّرْبُ صَاحٍ وَمُتَشِّرٍ      تَخَفُ بِهَا أَيْدٍ وَتَثْقُلُ أَجْفَانُ  
دَعَانِي إِلَيْهَا مِنْ خُزَيْمَةٍ مَاجِدَةٍ      يَزُرُّ عَلَى آبِنِ الْغَابِ بُرْدِيهِ عَذْنَانُ (٢)  
كَثِيرٌ إِلَيْهِ النَّاطِرُونَ إِذَا بَدَا      قَلِيلٌ لَهُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ أَقْرَانُ  
رَزِينُ حَصَاةِ الْجَلْمِ لَا يَسْتَرْلُهُ      مُدَامٌ وَلَا تُفْشِي لَهُ السَّرَّ أَلْحَانُ (٣)  
وَمُلْتَهَبَاتٍ بِالْوَمِيضِ يُزِيرُهَا      مَوَارِدَ يَهْدِيهَا إِلَيْهِنَّ خِرَاصَانُ  
تَحُومُ عَلَى اللَّبَاتِ حَتَّى كَانَهَا      إِذَا أَشْرَعَتْ لِلطُّغْيَانِ فِيهِنَّ أَرْسَانُ (٤)  
بِیَوْمٍ تَرَى الرَّاياتِ فِيهِ كَانَهَا      - إِذَا سَاوَرَتْهَا خَطَرَةُ الرِّيحِ - عِقْبَانُ  
إِذَا مَا اعْتَرَى طَارَتْ إِلَى الْجُرْدِ غَلَمَةٌ      نَمَاهُمْ إِلَى الْعَلْيَاءِ جَلَدٌ وَزَبَانُ (٥)

(١) انظر الديوان: ٢٥٠ / ١ - ٢٥٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

هو الطيفُ تُهْدِيهِ إِلَى الشُّبِّ أَشْجَانُ      وَلَيْسَ لِسَرِّ فَيْكِ يَلْبِلُ كِشْمَانُ

(٢) زُر الشئ: جمعه جمعاً شديداً . وابن الغلب: الأسد ، وأراد به المملوك وكفى بالبرئين عن طرفي الأب والأم . وزُر عذنان عليه البرئين: كناية عن كونه منهن .

(٣) بعله بيتان ساقطان . وفلان ذو حصاة: أي وقور .

(٤) رواية الديوان: ( .. إِذَا أَشْرَعَتْ لِلطُّغْيَانِ فِيهِنَّ أَشْطَانُ ) وهي الأفضل ، فالأشطان: جمع شطن ، وهو الجبل القوي الذي يستقى به ، فشب الرماح بالأشطان لاضطرابها .

(٥) رواية الديوان: ( نَمَاهُمْ إِلَى الْعَلْيَاءِ جَلَدٌ ) ( يَكْسِرُ الْجِيمَ ) وَزَبَانٌ ) وهي الأصح ، فهما جداه يفتخر بهما كعادتهم في الحرب (انظر: حاشية البيت ٦٣ من القصيدة ٧ من الديوان) .

سَأَلْتُهُمْ : مَنْ خَيْرُ سَعْدٍ بِنِ مَالِكٍ  
فَقَالُوا : يَسْبِغُ الدُّوْلَةَ أَبْنِ بِهَائِهَا  
قَرِيْعًا يَزَارِ فِي الْخُطُوبِ إِذَا دَجَتْ  
يَلُودُ بَنُو الْأَمَالِ فِي كَتَفَيْهِمَا  
بِلَيْتَى وَعَى غَيْثَى نَدَى وَكِلَاهُمَا  
هُمَا نَزَلَا مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُكَاشِحٍ  
مِنَ الْمَرْثَدِيَيْنِ الْأَلَى فِي جَنَابِهِمْ  
نَمَاهُمْ أَبُو الْبَطْفَارِ وَهُوَ الَّذِي أَخْتَمَى  
لَهُمْ سَطَوَاتُ يَلْمَعُ الْمَوْتُ خَلْفَهَا  
وَأَفْنِيَةُ مُخْضَرَّةٌ عَرَصَاتُهَا  
دَوُو الْقَسَمَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَفْقُ حَالِكُ  
وَأَهْلُ الْقَبَابِ الْحُمَرِ وَالنَّعَمِ الَّتِي  
وَحِيلَ عَلَيْهَا فِتْنَةُ نَاشِرِيَّةٍ  
يَخْوَضُ غِمَارَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ عَطَارُثُ  
يَكُلُّ فَتَى مَرْخَى الدَّوَابِّ بِاسِلِ

إِذَا أَفْخَرَتْ فِي نَدْوَةِ الْحَى دُودَانُ  
تُنَاصِبُ عَدْنَانُ إِذَا جَاشَ قَحْطَانُ  
أَضَاعَتْ وَجُوهٌ كَالْأَهْلَةِ غُرَانُ  
عَلَى جَيْنٍ لَا تَقْدَى الْعَرَائِبُ الْبَانُ<sup>(١)</sup>  
لَدَى النُّحْلِ بَطْلَانُ وَفِي الْعَرْبِ بَطْلَانُ<sup>(٢)</sup>  
بَحِثْ تُنَاجِي سُوْرَةَ الْهَمِّ أَضْغَانُ  
لِمَلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلُ وَأَوْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
يَهْ حَاتِمٌ إِذْ شُلَّ لِلْحَى أَظْغَانُ  
وَوَظِلُّ حَبَا مِنْ دُونِهِ الْأَمْنُ قَيْنَانُ  
تَزَاحَمَ سُؤَالُ عَلَيْهَا وَضَيْفَانُ  
مِنْ النُّقْعِ كَاسٍ وَالْمُهَنْدُ غُرْيَانُ  
لَهَا الْعِزُّ مَرْعَى وَالْأَمِينَةُ رُغْيَانُ  
طَلَاتِمُهُمْ مِنْهَا عُيُونُ وَأَذَانُ  
رِزَانُ لَدَى الْبَيْضِ الْمَبَاتِيرِ شُجْعَانُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى صَفْحَتَيْهِ لِلْمَنْجَابَةِ عُثْوَانُ

(١) يعنى يعقرون النوق ولايفلدونها للبنيها .

(٢) رواية الديوان : ( .. فكلاهما .. ) .

(٣) رواية الديوان : ( من المرثدين الألى فى جنابهم .. لملتمسى المعروف .. ) .

(٤) بعده بيت ساقط ..

يُجَرِّدُ أَذْيَالَ السُّرُوعِ كَأَنَّهُ  
وَيُكْرِمُ نَفْسًا إِنْ أَهْيَنْتَ أَرَاقَهَا  
لَهُ عِمَّةٌ لَوْثَاءٌ تَفْتَرُّ عَنْ نَهْيِ  
إِذَا مَا رَمَى تَاجَ الْمُلُوكِ بِهِ الْعِدَى  
مَنْبِيعُ الْجَمَى لَا يَخْتَلُ الذُّبُّ سَرْحَهُ  
لَهُ هَيْئَةٌ شَيْتَتْ يَبْشِرُ كَمَا التَّقَتْ  
وَيَتَّي يَمِينُ الْمَجْدِ حَوْلَ فَنَائِهِ  
فَأُطْنَابُهُ أَسْيَافُهُ ، وَعِمَادُهُ  
أَيَا خَيْرَ مَنْ يَتْلُوهُ فِي غَزَوَاتِهِ  
دَعَوْتُكَ لِلْجَلَى فَكَمَخَفَ عَرْبَهَا  
رَفَعَتْ لِصَحْبِي ضَوْءَ نَارٍ عَتِيقَةٍ  
وَفَاءَ عَلَيْهِمْ ظِلُّ دَوْحِكَ الَّتِي  
فَلَمْ يَذْكُرُوا الْأَوْطَانَ وَهِيَ حَبِيبَةٌ  
وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا تَبَعَةٌ خِنْدِفِيَّةٌ

غَدَاةُ الْوَعَى صِلْ يُوَارِيهِ غُدْرَانُ<sup>(١)</sup>  
بِمُعْتَرِكٍ يُرَوِّى الْقَنَا وَهُوَ ظَلَمَانُ  
عَلِمْنَا بِهَا أَنَّ الْعَمَائِمَ يَتَّجَانُ  
تَوَلَّوْا كَمَا يَنْصَاعُ بِالْقَاعِ ظِلْمَانُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ شَيْبِ السَّرْحَانِ خَلَّتْ وَغُدُونُ<sup>(٣)</sup>  
حِيَاةٍ بِمَتْنِ الْمَشْرِفَى وَنِيرَانُ  
وَجِيرَانُهُ لِلْأَنْجَمِ الزُّهْرِ جِيرَانُ  
رُدَيْنِيَّةٍ مُلْسُ الْأَنْابِيْبِ مُرَّانُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى ثِقَةٍ بِالشَّيْبِ نَسْرٌ وَسِرْحَانُ  
هُمَامٌ أَيْدِيهِ عَلَى الدَّهْرِ أَغْوَانُ  
بِهَا يَهْتَدِي السَّارُونَ وَالنَّجْمُ حَيْرَانُ  
تُنَاصِي السُّهَى مِنْهَا فُرُوعٌ وَأَفْنَانُ  
إِلَيْهِمْ وَلَا ضَاقَتْ عَلَى الْعَيْسِ أَعْطَانُ<sup>(٥)</sup>  
لَهَا الْعَرْبُ جِيرَانُ وَدُودَانُ أَغْصَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : ( .. غداة الوعى صِلْ تواريه .. ) وهي الأفضل فشبّه الفتى بالصل ، وهي الحبة التي لاتنفع فيها الرقية كما شبه دروعه بالغدران .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) السرح : الإبل السائمة .

(٤) بعده بيت ساقط . المران : جمع مارن ، أى لين ، وواحدته مرانة .

(٥) العطن : المناخ حول الورد .

(٦) (دودان) : قبيلة من أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه (انظر جمهرة الانساب ( ١٩١ ، ١٩٢ ) .

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله :<sup>(١)</sup> [الطويل]

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ حَتَّةٌ تُعَقَّبُ الْأَسَى      وَهَبْتُ لَهَا الْأَحْشَاءَ مُنْذُ زَمَانٍ ؟  
فَحَتَّامٌ أَغْضَى نَاطِرِي عَلَى الْقَدَى      وَأَلْقَى بِمُسْتَنْ خُطُوبِ جِرَانِي ؟  
أَلَمْ تَعْلَمْ الْإِيَّامُ أَنِّي بِمَنْزِلِ      بِهِ يُخْتَمَى مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ ؟  
بِأَشْرَافِ بَيْتٍ مِنْ<sup>(٢)</sup> لُؤَى بْنِ غَالِبٍ      جَنُوحٍ إِلَى أَبْوَابِهِ الثَّقَلَانِ<sup>(٣)</sup>  
تَجَرُّ عَلَى الْأَذْقَانِ فِي عَرَصَاتِهِ      مَلُوكٌ يَرَوْنَ الْعِزَّ تَحْتَ هَوَانِ  
وَتَجْمَعُ فِيهِمْ هَيَّةٌ قَرِيبَةٌ      لِابْيَضَ مِنَ آلِ النَّبِيِّ هِجَانِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ النَّفَرِ الْبَيْضِ الْأَلَى تَعْتَرِي الْعُلَى      إِلَيْهِمْ يَبْوِمُنِي نَائِلِ وَطْعَانِ  
بِهِمْ رَفَعَتْ عَلَيْهَا مَعَدَّةً عِمَادَهَا      وَدَانَتْ لَهَا الْإِيَّامُ بَعْدَ حِرَانِ  
وَجَرُّوا أَتَائِبَ الرِّمَاحِ بِهَضْبَةٍ      مِنَ الْمَجْدِ تَكْبُو دُونَهَا الْقَدَمَانِ  
فَأَفْيَاؤُهُمْ لِلْمُسْتَجِيرِ مَعَاقِلُ      وَأَيَّائُهُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ مَفَانِي  
أَقُولُ لِحَادِيئِنَا وَقَدْ لَغَبَ السَّرَى      بِأَشْبَاحِ قُودِ كَالْقِسَى حَوَانِ<sup>(٥)</sup>  
أَنْحَهَا طُلُوحَاتِ الْمَاقِي لَوَاغِبًا      بِمَا أَعْتَسَفْتُ مِنْ صَخْصَخِ وَمَتَانِ  
فَلَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَارَهُ      بِعَلْيَاءَ لَا يَسْمُو لَهَا الْقَمَرَانِ

(١) انظر الديوان : ٣٨٩ - ٣٩١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سَرَى طَيْفُهَا وَالْمُتَلَفِّسُ مُتَدَانٍ      وَجَنُوحُ السُّجَى وَالصُّبْحُ يَعْتَلِجَانِ

(٢) رواية الديوان : (بأشرف بيت في لؤى بن غالب ..) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (وتجمع فيهم ..) أي لاستقر فيهم الهبة ، وهي هبة هذا الأبيض الهجان بل

تستغزهم وتقلقهم من مستغرم .

(٥) بعده بيتان ساقطان . القود : جمع أقود وهو طويل الظهر والمعق . والحواني : جمع حاتية ، من حنى

المرود يحنيه إذا عطقه .

إِلَيْكَ أَمْتَعَيْتُ الْخَيْلَ وَاللَّيْلَ وَالْفَلَاحَ  
 وَأَهْدَى إِلَيْكَ الشَّعْرَ غَضًّا وَمَالَهُ  
 تَطُولُ يَدِي مِنْهَا عَلَى مَا أُرِيدُهُ  
 بَقِيَتْ وَلَا أَبْقَى لَكَ اللَّهُ كَاشِحًا  
 وَقَدْ طَاحَ فِي الْإِذْلَاجِ كُلُّ هِدَانٍ<sup>(١)</sup>  
 يَنْشُرُ أَيَادِيكَ الْجِسَامَ يَدَانِ  
 وَيَقْصُرُ عَنْهَا خَاطِرِي وَلِسَانِي  
 عَلَى غَرٍّ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانُ<sup>(٢)</sup>

(١) بعمه بيت ساقط . الإذلاج : سير الليل كله . هدان : جبان ، جمعه هُدُون ، وقيل الهدان هو الأحقق الثقيل ، وهذان إذا سكن ، لأن الأحقق يسكن بأدنى شيء .

(٢) الفرور : الخطر . الرجوان : جانب البئر ، وأصله الدلو إذا استقى بها فتارة يرمى بها هذا الرجاء وأخرى هذا ، فشبه بها الرجل المستدل المزال من وجه إلى وجه ، ويضرب للرجل الموقر المعظم .

## مختار شعر عمارة اليمنى

وقال يمدح أبا فاتك شجاع بن شاور: <sup>(١)</sup>  
[الخفيف]

أَنطَقَتْنِي مَنَاقِبُ عَلِمْتَنِي      كَيْفَ أَثْنَى بِهَا عَلَى الْعَلِيَاءِ  
وَيَمِينُ كَرِيمَةٌ وَجَبِينُ      مُسْتَهْلَأُنَ بِالْحَيَا وَالْحَيَاءِ  
أَغْنِيَانِي عَنِ التَّمَلُّقِ حَتَّى      قَالَ وَجْهِي أَبْقَيْتُمَا لِي مَائِي <sup>(٢)</sup>

وقال يمدح القاضي أبا المعالي عبد العزيز بن الحسين

السُّعْدَى: <sup>(٣)</sup>  
[الكامل]  
وَأَغْرُ سَعْدِي الْأَوَاصِرِ أُبْلِجُ      يَلْقَى سَقِيمَاتِ الْمُنَى بِشَفَائِهَا <sup>(٤)</sup>  
نَذَرْتُ مُصَافَحَةَ الْغَمَامِ أَنَامِلِي      فَوَفَّتْ غَمَائِمُ كَفِّهِ بِوَفَائِهَا

(١) انظر: النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية، لعمارة اليمنى (نجم الدين أبي محمد)،  
تصحیح هرتويغ دزيرغ، الطبعة الثانية، مكتبة مديولى، القاهرة ١٩٩١ م، ص ١٦٠. والأبيات من قصيدة  
مطلعها:

دُمَ أبا فاتك حليف بقاء      فائض العدل والسنا والسناء  
(٢) رواية النكت: (.. أبقيتُمَا في مائي).

(٣) انظر، النكت المصرية: ص ١٥٩. والأبيات من قصيدة مطلعها:

هى سلوة حلت عقود وفائها      منذ شَفَّ ثوبُ الصبر عن سرحائها  
(٤) رواية النكت: (وأغدُ (بالدال) والثانية (وأغزُ) هى الصحيحة).



وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رزّيك: <sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ حَالَتْ بَنُو رُزَيْكَ بَيْنِي      وبين الدَّهْرِ بِالْمِنَى الرَّغَابِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ لَا الصَّالِحِ أَتَنَاشَ الْقَوَافِي      لَكَانَ الْفَضْلُ مَجْتَنَّبَ الْجَنَابِ  
 وَكَنتَ وَقَدْ تَخَيَّرَهُ رَجَائِي      كَمَنْ هَجَرَ الشَّرَابَ إِلَى الشَّرَابِ  
 وَلَمْ يَخْفُقْ بِحَمْدِ اللَّهِ سَعْيِي      إِلَى مَضَرٍّ وَلَا خَابٍ انْتِخَابِي  
 وَلَكِنْ زُرْتُ أَبْلَجَ يَفْتَضِيهِ      نَدَاهُ عِمَارَةُ الْأَمَلِ الْخَرَابِ  
 أَقَمْتُ النَّاصِرَ الْمُحْيَى فَأَحْيَا      رُسُومًا كُنَّ كَالرُّسْمِ الْيَتَابِ <sup>(٣)</sup>  
 وَبِثَّ الْعَدْلُ فِي الدُّنْيَا فَأَضْحَى      قَطِيعُ الشَّيْءِ يَأْتِسُ بِالذُّنَابِ  
 وَأَنْتَ شِهَابٌ حَقٌّ وَهُوَ مِنْهُ      بِمَنْزِلَةِ الضُّبَاءِ مِنَ الشُّهَابِ  
 سَعَى مَسْعَاكَ فِي كَرَمٍ وَيَاسٍ      وَشَبَّ عَلَى خَلَائِفِكَ الْعَذَابِ  
 فَأَصْبَحَ مُعَلِّمَ الطَّرْفَيْنِ لِمَا      حَوَى شَرَفَ انْتِسَابِ وَأَكْتِسَابِ  
 وَصُنَّتِ الْمُلُوكُ مِنْ عَزَمَاتٍ بَذَرِ      بِمَيِّمُونِ النُّقَيْبَةِ وَالرُّكَابِ  
 بِارَوْعٍ لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ ثَغْرِ      زَعِيمَ الْقُبِّ مَضْرُوبَ الْقَبَابِ  
 مَخُوفَ الْبَاسِ فِي حَرْبٍ وَسِلْمٍ      وَحُدَّ السَّيْفِ يُخْشَى فِي الْقِرَابِ <sup>(٤)</sup>  
 فَأَنْقَذَ حُكْمَهُ وَالْدَّهْرُ أَبَ      وَأَمْضَى عِزْمَهُ وَالسَّيْفُ نَابِ

(١) انظر، النكت المصرية: ص ١٦٣ - ١٦٤. والأبيات من قصيدة مطلعها:  
 أَمْسَدَكَ أَنْ وَجِدِي وَاكْتِسَابِي      تراجع مذ رجعت إلى اجتنابِي

(٢) رواية النكت: (وقد حالت ...).

(٣) رواية النكت: (أقمت الناصر المحيى ...).

(٤) بعده بيت ساقط.

وقال يمدحه ويذكر ماوقع لابنه الناصر مع بهرام الغزى: <sup>(١)</sup> [البسيط]

إذا قَدَرْتَ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْغَلَبِ . فَلَا تُعْرِجْ عَلَى سَعْيٍ وَلَا طَلَبٍ  
وَأَخْطُبُ بِالسِّنَةِ الْأَعْمَادِ مَا عَجَزْتُ . عَنْ نَيْلِهِ السَّنَ الْأَشْعَارِ وَالْخُطْبِ  
الْقَى الْكَفِيلُ أَبُو الْغَارَاتِ كُلَّكَلَهُ . عَلَى الزَّمَانِ وَصَاعَتْ جِيلَةُ التُّوْبِ <sup>(٢)</sup>  
بَثَّ النَّدَى وَالرَّدَى زَجْراً وَتَكْرَمَةً . فَكُلُّ قَلْبٍ رَهِينُ الرُّغْبِ <sup>(٣)</sup> وَالرُّغْبِ <sup>(٤)</sup>  
لَمَّا تَمَرَّدَ بِهَرَامٍ وَأَسْرَتَهُ . بَغِيّاً وَرَامُوا قِرَاعَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ <sup>(٥)</sup>  
صَدَعْتُ بِالنَّاصِرِ الْمُحْيَى رُجَا جَتَّهُمْ . وَلِلزُّجَا جَةِ صَدْعٌ غَيْرُ مُنْشَعِبٍ <sup>(٦)</sup>  
فِي لَيْلَةٍ قَدَحَتْ زُرْقُ النَّصَالِ بِهَا . نَاراً تَشِبُّ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْأَشِبِ  
ظَنُّوا الشُّجَاعَةَ تَنْجِيَهُمْ فَقَارَعَهُمْ . أَبُو شُجَاعٍ قَرِيعُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ  
سُقُوا بِأَسْكَرٍ سَكْرًا لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ . مِنْ قَهْوَةِ الْمَوْتِ لَا مِنْ قَهْوَةِ الْعَيْنِ  
لَهُ عَزْمَةٌ مُحْيَى الدِّينِ كَمْ تَرَكْتُ . بَرَبَةِ الْحَيِّ مِنْ خَدِّ أَمْرٍ تَرِبِ  
سَمَا إِلَيْهِمْ سُمُو الْبَذْرِ تَصَحَّبُهُ . كَوَاكِبُ مِنْ سَحَابِ النَّقْرِ فِي حُجْبِ  
الْمُشْرِعُونَ مِنَ الْمُرَانِ أَرْشِيَّةً . نَابَتْ قُلُوبُ أَعَادِيهَا عَنِ الْقُلُوبِ <sup>(٧)</sup>  
وَالطَّاعِنُونَ الْأَعَادَى كُلُّ مُزِيدَةٍ . كَأَنَّهَا كَأْسُ خَمَرٍ جَاشٍ بِالْحَبِيبِ  
تَرَوَى الرَّمَا حَ الظُّوَامِي مِنْ مُجَا جَتِهَا . فَتَنْشَى وَعَلَيْهَا نَشْوَةُ الطَّرِبِ

(١) انظر، النكت المصرية، من مطلع إحدى قصائده: ص ١٦٤ - ١٦٥ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية النكت: (.. الرُّغْبُ فِي الرُّغْبِ) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية النكت: (.. وأسرته .. جهلاً وراموا) .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر (في هذا البيت مع الأبيات الثلاثة التالية له)، النكت المصرية: ص ٥٩ .

كَأَنَّ لَمَعَ الْمَوَاضِي فِي أَكْثَمِهِمْ  
فِي فِتْنَةٍ مِنْ بَنِي رُزْيَكٍ تَحْسَبُهُمْ

صَوَاعِقُ فِي الرَّغَى تَنْقُصُ مِنْ سُحْبٍ  
عَنْ جَانِبَيْهِ رَحَى دَارَتْ عَلَى قُطْبٍ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه: <sup>(٢)</sup>

[الطويل]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بَضْعَةٌ يَتَقَلَّبُ  
أَمِ النَّفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ  
فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِلْبَاعِهِمْ  
فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رُبَّمَا أَنْجَلِي  
فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكُوكَ فَإِنَّهُمْ  
وَلَا تَغْتَرِزْ مِنْهُمْ بِشَاشِيَةٍ  
وَأَضْغِ إِلَى مَا قَلَّتْهُ تَنْتَفِغْ بِهِ  
فَمَا تُتَكَبَّرُ الْإِيَّامُ مَعْرِفَتِي بِهَا  
وَأَنْتِ لِأَقْوَامٍ جَذِيلٌ مُحَكِّكٌ  
عَلِيمٌ بِمَا تَرْضَى الْمَرْوَةُ وَالتَّقَى  
حَلَبْتُ أَفَاقِيكَ الزُّمَانِ بِرَاحَةٍ  
وَصَاحَبْتُ هَذَا الدُّفْرَ حَتَّى لَقِدَ غَدَتْ  
وَدَوَّخْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنَّنِي  
وَعَاشَرْتُ أَقْوَاماً يَزِيدُونَ كَثْرَةَ

لَهُ خَاطِرٌ يَرْضَى مِرَاراً وَيَغْضَبُ  
تَفِيضُ شِعَابِ الْهَمِّ مِنْهَا وَتَنْضُبُ  
فَتَتَعَبُ مِنْ طَوْلِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا  
رَمَائِعُهُمْ عَنْ جَمْرَةِ تَسْلُهُ  
إِلَى الشَّرِّ مَذْكَانُوا مِنَ الْخَيْرِ أَقْرَبُ  
فَأَكْثَرُ إِسْمَاعِلِ الْبَوَارِقِ خُلْبُ  
وَلَا تَطْرُحْ نَضْجِي فَإِنِّي مُجْرَبُ  
وَلَا أَنِنِي أَذْرَى بِهِنَّ وَأَدْرَبُ  
وَأَنْتِ لِأَقْوَامٍ عَذِيقٌ مُرْجَبُ  
خَيْرٌ بِمَا آتَى وَمَا أَتَجَنَّبُ  
تَدِرُ بِهَا أَخْلَافُهُ حِينَ تُحَلِبُ<sup>(٣)</sup>  
عَجَلِيهِ مِنْ خَيْرَتِي تَتَعَجَّبُ  
إِلَى الرِّيحِ أَغْرَى أَوْ إِلَى الْخَيْضَرِ أَنْسَبُ  
عَلَى الرَّمْلِ أَوْعَدُ الْخَصَى حِينَ يُحَسِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر النكت المصرية : ص ١٦٥ .

(٢) انظر النكت المصرية ، من مطلع القصيدة : ص ١٧٤ - ١٧٦ .

(٣) رواية النكت : ( .. تديرُ بها أخلافه .. ) والثانية (أخلافه) هي الصحيحة .

(٤) رواية النكت : ( .. كثرة .. على الألف أو عد الحصى .. ) .

ولا شاقني في زودهم قط مشرب  
 بما عنده من عِزَّةِ النَّفسِ مُعْجَب  
 ولا شك أن الفضل أعلى وأغلب  
 على ويَفْنَى المَالُ عَنْهُمْ وَيَذْهَبُ  
 أَصْعَدُ ظَنِّي فِيهِمْ وَأَصَوَّبُ  
 كما قيل في الأمثال عَفَاءُ مُغْرَبٍ  
 نَدَى ذَمِّهِ عِنْدِي مِنَ الْمَدْحِ أَوْجَبُ  
 على الجبر تسمى أو على الشوك تُسَخَّبُ  
 وما غير قول الحق لي قط مَذْهَبُ  
 فلأني على حُكْمِ الضَّرورة أَكْذِبُ  
 لكأنت مَسَاعِيهم تَهْشُ وَتَطْرُبُ  
 بغير الذي فيهم يَسْبُ وَيَثْلُبُ  
 أَغَالِبُ لومى فيهم وَهُوَ أَغْلَبُ  
 وما خِلْتُها بعد الإساءة تُعْتَبُ  
 غَدَتْ سبباً لِلأَمْنِ وَهُوَ الْمُسَبِّبُ

[الوافر]

تراه من الجلالة في حجاب  
 بُعد مهابة عند اقترابي

فما راقني في روضهم قط مرتع  
 تراني ولأباعم فريقين كلنا  
 فعندهم دنيا وعندي فضيلة  
 على أن ماعندي يدوم بقاءه  
 أناس مضي صدر من العمر عندهم  
 رجوت بهم نيل الغنى فوجدته  
 وكسل عزم المدح بعد نشاطه  
 كأن القوافي حين تدعى لشكرهم  
 أفوه بحق كلما رمت ذمهم  
 وأصدق إلا أن أريد مديحهم  
 ولَوْ عَلِمُوا صِدْقَ الْمَدَائِحِ فِيهِمْ  
 ولكن ذَرَوْا أن الذي جاء مادحاً  
 وما زال هذا الأمر دأبى ودأبهم  
 إلى أن أذالتني الليالي وأعتبت  
 فهاجرت نحو الصالح الملك هجرة

وقال أيضاً: (١)

أزال حجابهُ عني وعيني  
 وقربني تفضله ولكن

(١) انظر، النكت المعربة، في هذين البيتين: ص ١٧.

وقال يمدح نجم الدين جمال الملك موسى بن الأجل المأمون: (١)

[السريع]

رَأَيْتُ نَجْمَ الدِّينِ مَنْصُوتَةً	لِقَوْمِهِ فِي كَرَمِ الْمَنْصِبِ
يَرْفَعُهَا أَبْلُجٌ مِنْ طَيْبٍ	نِيرَانُهُ تَجْلُو دُجَى الْغَيْبِ
مَلِكٌ إِذَا مَازَتْ أَبْوَابُهُ	عَرَفَتْ مَعْنَى الْأَهْلِ وَالْمَرْحَبِ
تَلُوحُ سِيَمَا الْمُلُوكِ فِي وَجْهِهِ	إِنْ كُنْتَ لَمْ تَقْرَأْ وَلَمْ تَكْتُبْ (٢)
تَلْقَى الْمُنَى فِي يَدِهِ وَالرَّدَى	فَارْغَبْ إِذَا قَابَلْتَهُ وَأَرْغَبْ
يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ	بَاقِي طَرَاظِ الْحَسْبِ الْمَذْهَبِ
إِنْ جَحْفَلْ أَوْ مَحْفَلْ ضَمَّهُ	جَمَلٌ صَدَرَ الدُّسْتِ وَالْمَوَكِبِ
جَهَلْتُ حَقِّي قَبْلَ عِلْمِي بِهِ	وَالْمَاءُ قَدْ يُسْتَرُّ بِالطُّحْلِ

وقال يمدح سيف الدين الحسين بن أبى الهيجاء صهر الصالح وكان قد أعرض

[البسيط]

عنه لوشاية: (٣)

إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ مَلٍّ	فَسَوْفَ تُرْضِيهِمُ الْعُتْبَى إِذَا عَتَبُوا
وَلِنْ تَكْذُرْ صَافٍ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ	فَالشَّمْسُ تَشْرُقُ أحياناً وَتَخْتَجِبُ (٤)
وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرُ مَا	لَقِيتُ وَالْبَحْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقُلُوبُ

(١) انظر النكت: ص ١٧٣ - ١٧٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

أعرب إذا الخطب لم يُعرب  
عن شرف الهمة أو فاعرب

(٢) رواية النكت: (تلوح سيما الملوك ..).

(٣) انظر النكت المصرية: ص ١٢٤ - ١٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

تيقنوا أن قلبي منهم يجب  
فاستعملوا من عذابي فوق ما يجب

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

ما لم تَكُنْ أَغْنِ الْأَمَالِ تَرْتَقِبُ  
يَارِائِدَ الْحَيِّ لَأَمَاءٍ وَلَا عُشْبُ  
سَادَى أَمْ أَنْحُلْ ذَاكَ الْعَقْدُ وَالْكَرْبُ  
وَمَعْقِلُ الْعِزِّ مَعْمُورُ الْفِنَا أُشِيبُ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَعَذَّرَ مَأْمُولٌ فَلَا عَجَبُ  
لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ  
أَسْنَى لِمَا أَنْجَحَ الْمَسْعَى وَلَا الطَّلُبُ  
بَوْنٌ بَعِيدُ الْمِرَامَى لَيْسَ يَقْتَرِبُ  
وَعَامِضُ الْعِلْمِ بِالتَّذْرِيجِ يُكْتَسَبُ  
لَكِنَّهُ بِالسَّجَايَا الْبَيْضِ مُغْتَرِبُ  
وَدِينُهُ أَذْرَكَ الْوَاشُونَ مَا طَلَّبُوا  
وَالْغَالِبَانِ عَلَيْهِ الذِّينُ وَالْحَسَبُ

أَتَيْتُ مِنْ مَأْمُونٍ فِيهِ وَفَاجَأَنِي  
وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَاتِلَهُمْ  
فَقُلْتُ هَلْ أَقْرَبَ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ الذِّ  
فَقِيلَ بَلْ جُمْلَةُ الْأَحْوَالِ خَالِيَةٌ  
وَأِنَّمَا الْمَجْلِسُ السِّيفِيُّ مُنْخَرِفُ  
وَكَيْفَ لَا تُتَعَرِّضُ الدُّنْيَا مُتَابِعَةً  
لَوْلَا شَفَاعَتُهُ الْحَسَنَى وَنَائِلُهُ  
يَاجَامِعُ الْعِزِّ وَالتَّقْوَى وَيَنْتَهَمَا  
قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ  
بَأَنَّكَ الْمَرْءُ فِي أَهْلِهِ وَفِي وَطَنِ  
ضَافِي الْمُرُوءَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَخْوَتِهِ  
وَكَيْفَ يَنْفَقُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ

[الطويل]

وقال يمدح الملك الصالح: <sup>(٢)</sup>

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُ  
عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ<sup>(٣)</sup>  
يَضُوعُ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفَحُ

أَلَمْ تَرَ فَضْلَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ لَمْ يَذْغُ  
تَجْمَعُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَنَّةٌ مُسْتَجِدَّةٌ

(١) رواية النكت: (.. معمور القنا ..).

(٢) انظر النكت المصرية: ص ١٩٤ - ١٩٥ . والآيات من قصيدة. مطلعها:

وَعُرْتُهَا مِنْ غُرَّةِ الصَّبَحِ أَصْبَحُ

مِ الْبَلَدِ بَلْ مِنْ مَنَّةِ الْبَلَدِ لَمَلَحُ

(٣) بعله بيت ساقط .

وقافية تجلو غرائب فضله  
بديهة تُذرى بكل روية  
وكم بين فياض البديهة سابق  
فتعرب عن فصل الخطاب وتقص  
وتبدى عوار المحسنين وتفض<sup>(١)</sup>  
وأخر يكدي فكره حين يكدح

وقال يمدح الإمام العاصد: <sup>(٢)</sup>

[الكامل]

لما برزت غداة فطرك خاشعاً  
وعليك من شيم النبی وحید  
شخصت إليك نواظر الأمم التي  
حتى صعدت على ذوابة منير  
بشرت بل أنذرت بالحكم التي  
ليئت قاسية القلوب بخطبة  
لامنكر أن تستكين جوارح  
والوحي ينطق عن لسانك بالذي  
يوم جلت فيه الإمامة عزها  
أمنت خلافتك الخلاف وأبرمت  
وشعارك التكبر والتخميد  
لنناظرين أدلة وشهود  
ملكتم لك بيعة وعهود  
لو كان عوداً ماس ذاك العود<sup>(٣)</sup>  
فيهن وعد صادق ووعد  
أصغى إليها المجمع المشهود  
لسماعها أو تقشعر جلود  
من دونه يتصدع الجلود<sup>(٤)</sup>  
ولها الملائكة الكرام جنود  
يخفيها مرر لها وعقود

(١) رواية النكت: (بديهة تُرى ..).

(٢) انظر النكت المصرية: ص ١٩٨ . والأبيات من قصيدة مطلها:

بصفات مجدك يشرف التمجيد وينور وجهك بشرق النوحيد

(٣) رواية النكت: (.. لو كان عوداً لياس ..).

(٤) رواية النكت: (.. من دونه يتصدع ..).

وقال في وداع الصالح: (١)

[الكامل]

لَا زِمْتُ بِجِلْمَتِهِ فَأَذْبَ خَاطِرِي      فَالْمَنْحُ مِنْ إِحْسَانِهِ مَعْدُودُ  
فَإِذَا نَظَّمْتُ لَهُ الْمَدِيحَ فَإِنَّمَا      أَهْدَى بِضَاعَتَهُ لَهُ وَأَعِيدُ  
كَمْ ضَمَّ فَائِدَةَ النَّهْيِ إِلَيَّ وَاللَّهِ      فَغَدَوْتُ مِمَّا قَدْ أَفَادَ أُفَيْدُ  
فَلَأُشْعِرَنَّ بِهَا مَشَاعِرَ مَكَّةَ      وَلَتَسْمَعَنَّ عَدَنُ بِهَا وَزَبِيدُ

وقال في زفاف أخت الملك الناصر بن الصالح إلى الخليفة العاضد: (٢)

[الكامل]

زُفْتُ إِلَى حُرْمِ الْإِمَامِ عَقِيلَةَ      عَقَلْتُ لَهُ أَيْدِي الثَّنَاءِ الشَّارِدِ (٣)  
هِيَ ذُرَّةٌ لَمْ يَرْضَ عَلَى قَدْرِهَا      بَحْرًا سَوَى كَتَفِ الْإِمَامِ الْعَاضِدِ (٤)  
وَقَنِصَّةٌ لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَكُنْ      أَبَدًا لَتَعْلَقَ فِي حُبَالَةِ صَائِدِ (٥)  
عَرَبِيَّةٌ الْأَنْسَابِ لَكِنْ لَمْ تَقَدْ      نِيرَانُهَا بِالْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ (٦)  
فُزْتُمْ بِأَبْلَجٍ مِنْ سُلَالَةِ حَيْدَرٍ      وَرِثَ الْإِمَامَةَ رَاشِدًا عَنْ رَاشِدٍ  
تَغْدُو قُرَيْشٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوَهُمْ      مِثْلَ الْجَدَاوِلِ فِي الْخَضْمِ الرَّاكِدِ

(١) انظر النكت المصرية : المقطوعة ص ٣٨ .

(٢) انظر المصدر نفسه ، المقطوعة ص ٦١-٦٢ .

(٣) رواية النكت : (عُقِلْتُ لَهَا ..) .

(٤) انظر (بقية الأبيات من القصيدة ٥٩) النكت المصرية : ص ١٩٧ .

(٥) رواية النكت : (..) فِي حَبَالِ الصَّائِدِ .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .



عن واحدٍ وَهوَ النَّبِيُّ تَفَرَّعُوا      وكذا الألوْفُ تَفَرَّعَتْ عَنْ وَاحِدٍ  
عَقْدٌ غَدَا صِلَةٌ لغيرِ قَطِيعَةٍ      لكن كما أَتَصَلَ الذَّرَاعُ بِسَاعِدٍ  
لو كانت القِصَصُ الخِوَالِي قَبْلَنَا      مما يعودُ مَعَ الزَّمانِ العائِدِ  
جَلْنَا شُعِيًّا وَالْكَلِيمَ تَجَسَّدَتْ      لهُمَا حَقِيقَةُ غَائِبٍ فِي شَاهِدِ

وقال يمدح فارس المسلمين المظفر بدر بن رُزَيْك أخا الصالح: (١)

[الطويل]

مَضَى الصَّالِحُ الْمَلِكُ الْكَفِيلُ وَذَهَبَ      دَمِيمٌ وَأَمَّا سَعْيُهُ فَحَمِيدٌ  
تَحَلَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ ثُمَّ سَلَبَتْهُ      فَعُطِّلَ نَحْرُ لِلزَّمانِ وَجِيدٌ  
أَبْعَدَ أَبِي الْغَارَاتِ قُدْسَ رُوحِهِ      يَوْمُئِلْ وَعَدٌ أَوْ يُخَافُ وَعِيدٌ  
وَلَوْلَا أَبُو النُّجُومِ الْمُظْفَرُ بَعْدَهُ      تَقْلَصَ جُودٌ وَأَضْمَحَلُ وَجُودٌ  
رَجَدْنَاهُ لَمَّا أَنْ فَقَدْنَا شَقِيقَهُ      فَبُورِكَ مَوْجُودٌ وَطَابَ فَعِيدٌ  
لَقَدْ شَكَرْنَاهُ دَوْلَةً عَلَوِيَّةً      يُدَافِعُ عَنْ حَوَائِثِهَا وَيُدَوِّدُ  
تَذَارَكَهَا بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ أَرْوَعَ      لَهُ عُدَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَعَدِيدٌ (٢)  
إِلَى أَنْ أَقْرَأَ الْعِزُّ فِي مُسْتَقَرِّهِ      وَقَامَتْ بِحُدِّ الْمَشْرِفِ حُدُودُ  
وَفِي ضَحْوَةِ الْإِثْنَيْنِ سَكَنَ جَائِشُهَا      وَشَدَّ قُوَاهَا وَالْبَلَاءُ شَدِيدُ  
وَطَارَتْ نَفُوسُ الْخَلْقِ مِنْ خَفَقَانِهَا      وَكَادَتْ جِبَالُ الْخَافِقِينَ تَمِيدُ

(١) انظر النكت المصرية: ص ٢٠٠ - ٢٠١. والأبيات من قصيدة مظلما:  
إذا لم يكن بين القلوب صدود      فامرؤة شيء أن تصدَّ حُدُودُ

(٢) بعمه بيت ساقط.

فَأَمْسَكَهَا بَذْرُ بْنُ رُزَيْكٍ عِنْدَمَا  
وَأَطْفَأَ نَارَ الشَّرِّ عِنْدَ التَّهَابِهَا  
وَسَاسَ أُمُورَ النَّاسِ بِالْبَاسِ وَالنَّذَى  
وَأَعْجَبَ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ  
وَلَمْ تُلْهِهِ عَنِ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةً  
رَأَى بَعِيْنَ لَوْ رَأَتْ يَابِسَ الثَّرَى  
وَمَا الْجُودُ إِلَّا فِطْنَةٌ وَتَقِظُ  
وَإِحْسَنُ مِنْ نِعْمَاهُ عِنْدِي كَرَامَةٌ  
فَأَوْرَعَنِي الرَّحْمَنُ شُكْرَ أَصْطِنَاعِهِ  
وَهَى طَنَبٌ مِنْهَا وَمَالَ عَمُودُ  
وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الرَّجَالِ وَقُودُ  
فَانْخَصَبَ مُرْتَادُ وَذَلُّ مُرِيدُ  
إِلَى وَقَدْ عَضَّ الْجَدِيدَ حَدِيدُ<sup>(١)</sup>  
بِهَا الرَّمْعُ غَاوٍ وَالْحُسَامُ رَشِيدُ  
لَا يَنْعَ مُخْضَرُّ وَأَوْرَقُ عُودُ  
وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا خَيْرَةٌ وَجُمُودُ  
صَدِيقِي عَلَيْهَا كَاشِحٌ وَحَسُودُ  
فَمَا فَوْقَ مَا أَسْدَى إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> مَزِيدُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدحه ويذكر تقدمة ابنه عماد الملك: <sup>(٤)</sup> [الوافر]

جَعَلْتُ إِلَى بَنِي رُزَيْكٍ قَصْدِي  
بَذَلْتُ لِمَجْدِهِمْ غُرَّ الْقَوَافِي  
هُمْ جَعَلُوا لِسَانِي بِالْمِطَايَا  
وَلِي مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ طُودُ<sup>(٥)</sup>  
فَأَوْلُونِي الْجَمِيلَ بِلَا اقْتِصَادِ<sup>(٦)</sup>  
بِمَا بَذَلُوهُ مِنْ غُرِّ الْأَيَادِي  
خَطِيبَ نَدَاهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ  
شَدِيدُ الرُّكْنِ فِي النَّوْبِ الشَّدَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر (في بقیة الآیات فیما عدا البيت الأخیر) النکت المصریة : ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) رواية النکت : (.. فوق ما أسدى إلى ..) .

(٣) هذا البيت ورد فی النکت المصریة ، ص ٢٠١ .

(٤) انظر النکت المصریة (فی اجزاء متفرقة من القصيدة) ص ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٥) النکت المصریة : ص ١٠٦ .

(٦) النکت المصریة : ص ٢٠٢ .

(٧) بعده ثلاثة آیات ساقطة .

تَبَيُّهُ بِهِ السُّيُوفُ عَلَى الْعَوَالِي      إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الطَّرَادِ  
تَرَى أَبْدَأَ رُؤُوسَ مُعَانِدِيهِ      صَعُوداً فِي الْأَسْنَةِ وَالصُّعَادِ  
وَأَثَوَابَ الْجِدَادِ عَلَى بِلَادِ      رَمَاهَا بِالْمُهَنْدَةِ الْجِدَادِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنْ عِمَادِ      لِذَوْلَتِهِ بِتَقْدِمَةِ الْعِمَادِ  
وَرَوَى غُصْنَ دَوْحَتِهِ بِعُرْفِ      جَنَى مِنْ قَرْعِهِ ثَمَرَ الْوِدَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَأَبُوهُ بَدَّرَ      إِذَا بَلَغَ النَّهْيَةَ فِي الْمَبَادِي  
لِثَنَ سَبْقِ الْكَرَامِ فَغَيْرُ بَذَعٍ      إِذَا سَبَقَ الْجَوَادُ أَبْنَ الْجَوَادِ  
فَمَنْ عَثَرْتُ بِهِ قَدَمٌ فَلَانِي      بِمَصْرِ قَدْ عَثَرْتُ عَلَى الْمُرَادِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً: <sup>(٤)</sup>

[المتقارب]

مَلِيكَ غَدَا شَرَفًا لِلْمُلُوكِ      وَرُكْنَا لِمُلْكٍ أَخِيهِ شَدِيدًا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا الْمَظْفَرُ قَادَ الْجِيُو      شَ قُلْنَا أَسِيلًا نَرَى أُمَّ جُنُودًا<sup>(٦)</sup>  
كَثِيرُ التَّبْسُّمِ فِي مَوْقِفِ      يُصَافِحُ فِيهِ الْحَدِيدُ الْحَدِيدًا  
نَرَاهُ غَدَاةَ النَّدَى وَالرُّدَى      حُسَامًا مُبِيدًا وَغَيْثًا مُفِيدًا<sup>(٧)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) النكت المصرية : ص ١٠٦ .

(٤) انظر ، النكت المصرية : ص ٢٠٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَمَّا وَخَلِدٌ أَلْفَنُ الصَّنُودَا      وَيَزِيدُ لَمَى لَا يَبِيحُ الْوُرُودَا

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية النكت المصرية : ( .. قُلْنَا أَسِيلًا تَرَى .. ) .

(٧) رواية النكت المصرية : ( .. غُلَامًا مُبِيدًا وَغَيْثًا مُفِيدًا ) .

وقال يمدح الإمام العاصد ووزيره الملك الصالح في يوم الخليج (١):

[الكامل]

شَرُفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَ  
قُسِمَتْ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ فَحَاضِرُ  
وَأَجْلُهَا يَوْمُ الْخَلِيجِ فَإِنَّهُ  
يَوْمٌ خَلَعْتَ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجِهِ  
يَوْمٌ كَانَ الْجَيْشُ تَحْتَ قَتَامِهِ  
وَأَفَاكُ فِيهِ النَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا  
قَدْ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ وَتَائِبًا  
لَوْلَا تَعَثُّرُهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى  
لَوَلَمْ تَغْبِرْ بِالْنَدَى فِي وَجْهِهِ  
وَلَوْ أَنَّهُ لَأَقَى رِكَابَكَ أَيْضًا  
وَلَقَدْ عَدِمْنَاهُ فَنَبَتْ نِيَابَةٌ  
إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكَفْكَ لَحْجَةً  
شَتَانٍ بَيْنَكُمَا أَبْحَرُ وَاحِدُ  
فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيْضُ جُودِكَ حَاضِرُ  
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ فَإِنَّهُ  
كَسَرُ الْخَلِيجِ عِبَارَةٌ عَنْ مِنَّةٍ  
فَتَمَلُّ مُوسِمَهُ وَعُمَرَا خَالِدًا

أَضَحَّتْ تَوَرُّجُ بِأَسِيمِكُمْ وَتُسَطَّرُ  
لَمْ يُنْصَرِمِ وَمُقَدَّمُ وَمُؤَخَّرُ  
مَنْ بَيْنَهُمَا يَوْمٌ أَغْرَ مُشْهُرُ  
شَهْبُ الْإِسْنَةِ فِي دُجَاهَا تَزْهُرُ  
سِرٌّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَانِحِ مُضْمَرُ  
خَجِلٌ يُقَدِّمُ رَجُلَهُ وَيُؤَخَّرُ  
مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلُكَ يَعْدُرُ  
مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعِثِيرُ  
مَالِاحُ قَطْعُ عَلَيْهِ لَوْنٌ أَغْبَرُ  
جِسْرُفًا لَكِدْرُهُ الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ  
عَزُّ الْغَنَى بِهَا وَأَثَرُ الْمُعْسِرِ  
أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ أَغْزُرُ  
كَبِدُ أَنْأِيلُهَا الْكَرِيمَةِ أَبْحَرُ  
فِينَا وَنَائِلُهُ يَغِيبُ وَيَحْضُرُ  
مَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
أَضْحَى بِهَا كَسْرُ الْبَرِيَّةِ يُجْبَرُ  
تَمْضَى لِيَالِيهِ وَأَنْتَ مُعَمَّرُ

(١) انظر النكت المصرية: ص ٢٢٣ - ٢٢٥ . والآيات من قصيدة مظلوم:

الشعرُ يعلم أن قدرك أكبر مما نقول وإن فضلك أكثر

وَتَهْنُ أَيَّامَ الْكَفِيلِ وَذَوْلَةَ  
 هَادِي الدُّعَاةِ كَفِيلُ دَوْلَتِكَ الَّتِي  
 إِنْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الْخِلَافَةِ مُقَلَّةً  
 أَوْ كُنْتَ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ قِبَلَةً  
 أَوْ كُنْتَ لِلْإِسْلَامِ شَمْسَ هِدَايَةٍ  
 مَلِكٌ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ وَفَضْلُهَا  
 شَيْمٌ يَرُوقُ الْأَذْنَ مِنْهَا مَسْمَعٌ  
 أَحْيَا بِمُخَيِّ الدِّينِ سِيرَتَهُ الَّتِي  
 زَخَّرَ الْأَيْمَةَ مِنْ خِلَافِ هَاشِمٍ  
 النَّاصِرُ الْمُخَيِّ الَّذِي بَغَنَائِهِ  
 شَرَفَتْ بَنُو رَزِيكَ حَتَّى أَنَّهُمْ  
 وَتَوَاضَعُوا وَالْذُّهْرُ يَعْلَمُ وَالْعُلَى  
 الشَّائِدُونَ عَلًّا كَبَا مِنْ دُونِهَا  
 فَلْيَسْلُمُوا لِلْعَاضِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عَزَّتْ بِهَا فَهَوَ الْهَنَاءُ الْأَكْبَرُ  
 تَهْدَى إِذَا ضَلَّ السَّمِيعُ الْمُبْصِرُ  
 فَالصَّالِحُ الْهَادِي عَلَيْهَا مَحَجَرُ<sup>(١)</sup>  
 فَهَوَ الشُّعَارُ لِأَهْلِهَا وَالْمَشْعَرُ  
 فَطَلَاتُ مِنْهَا الصُّبْحُ الْمُسْفِرُ  
 بَدَأَ اللِّسَانُ بِهِ وَثْنَى الْخَنْصِرُ  
 وَعَلَا يَرُوقُ الْعَيْنُ مِنْهَا مَنَظَرُ  
 يُطَوَّى بِهَا نَشْرُ الثَّنَاءِ وَيُنْشَرُ  
 وَوَسِيلَةُ لَهُمْ تُصَانُ وَتُدْخَرُ<sup>(٢)</sup>  
 أَضَحَتْ عَظِيمَةً كُلَّ خُطْبٍ تَصْغُرُ  
 دُونَ الْبَرِيَّةِ لِلْمَوَاقِبِ مَعْشَرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنَّ الزَّمَانَ بِهِمْ يَتِيهِ وَيَقْفَرُ  
 كَسَرَى وَقَصَّرَ عَنْ نَدَاها قَيْصَرُ  
 عَضُدٌ يَذُلُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَيَقْهَرُ

وقال يمدحه في كسر الخليج سنة ٥٥٩ هـ: (٤)

تَمَلُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمًا      تَزُورُكَ مِنْ صَرْمٍ شَرِيفٍ وَبَيْنَ فِطْرِ

(١) رواية النكت : (.. عليها يَخْبِرُ ..).

(٢) رواية النكت : (ذخرُ الأئمة من خلافتِ هاشم .. ووسيلةُ لهم ..).

(٣) رواية النكت : (.. دون البرية للكواكب ..).

(٤) انظر النكت المصرية : ص ٢٣٥ - ٢٣٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سجوداً فهذا صاحبُ الركن والجُبَر      ووارثُ علمِ النمل والنحل والجُبَر

بِوَأَصْلِهَا سَعْدٌ بِمَجْدِكَ مُقْبِلٌ  
رَكِبْتَ إِلَى كَثْرِ الْخَلِيجِ وَإِنَّمَا  
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَرَّ بَحْرًا مِنَ الظُّلَى  
غَدَوْتُ بَفَتْحِ السُّدِّ فِي زَحْفِ أَرْغَنِ  
يَرُدُّ ظِلَامَ النَّقْعِ فَجْرًا كَأَنَّمَا  
كَأَنَّ عَلَى الْبِيدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةٌ  
إِذَا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ وَيَنُودُهُ  
وَقَدْ خَلَعَ التَّائِيْدُ فَوْقَكَ حُلَّةً

فَعَامَ إِلَى عَامٍ وَشَهَرَ إِلَى شَهْرٍ  
رَكِبْتَ إِلَى جَبَرِ الرُّعَايَا مِنَ الْكُثْرِ  
تَعَجَّبْتَ مِنْ بَحْرِ يَسِيرٍ إِلَى نَهْرٍ  
يَسُدُّ قُبُوبَ الرِّيحِ بِالْأَسْلِ السُّمْرِ  
أَسْنَتُهُ مَطْبُوعَةٌ بِسَنَا الْفَجْرِ  
كَتَابَتْهَا سَطَرٌ يُضَافُ إِلَى سَطَرٍ  
رَأَيْتَ عَلَيْهَا عُزَّةَ الْعِزِّ وَالنُّصْرِ  
تُطَرَّرُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبَرِّ

وقال يمدح الملك الصالح: (١)

[الكامل]

مَلِكٌ جَنَائِيَّةٌ سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
جُمِعَتْ لَهُ فِرْقُ الْقُلُوبِ عَلَى الرُّضَى  
وَهُمَا اللَّذَانِ إِذَا أَقَامَا دَوْلَةً  
وَإِذَا هُمَا أَفْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصَرَا  
لِلَّهِ سِيرَتُكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا  
جَلَّتْ فَضْلَى خَاطِرِي فِي مَدَحِهَا  
وَالْخَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَخْبَرٌ

فِي كُلِّ جَبَّارٍ عَصَاءُ جُبَّارٍ  
وَالسَّيْفُ جَامِعُهُنَّ وَالذِّينَارُ  
دَامَتْ وَكَانَ لِأَمْرِهَا أَسْتِمْرَارُ  
عِزُّ الْعَدُوِّ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ (٢)  
وَقِيوُهَا التَّارِيخُ وَالْأَشْعَارُ  
وَكَبْتُ وَرَأَيْتُ قُرْحَ وَمِهَارُ  
إِلَّا إِذَا مَا لَذَا الْمَضْمَارُ (٣)

(١) انظر النكت المصرية : ص ٢٣١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

يَسْطَلِقُ السَّيْبَرَاتِ وَمِى غِزَارُ وَمُقَيِّدُ الزُّفَرَاتِ وَمِى حِرَارُ

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٣) رواية النكت : ( .. إِلَّا إِذَا مَا لَذَا .. ) .

وقال أيضاً بمدحه: (١)

[السريع]

السَّيِّدُ أَبْنُ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى      فَرَعَ نَمَاهُ الْحَسَبُ الطَّاهِرُ (٢)  
مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ مَيُّمُونُهَا      نَوْرُ الْعُلَى فِي وَجْهِهِ ظَاهِرُ  
يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ      ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ  
أَفْرَسُ مَنْ تَحْمِلُهُ شَطْبَةُ      ضَامِرَةٌ كَالرُّمَحِ أَوْ ضَامِرُ (٣)  
وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَلَيْتُ الشَّرَى      فِي سَرَجِهِ أَمْ جَحْفَلُ سَائِرُ  
لَا غَرَوَ أَنْ يَحْمِيَ خَيْسَ الْعُلَى      شَبْلُ أَبَوِهِ الْأَسَدُ الْخَادِرُ (٤)  
أَصْبَحْتَ مِنْ سُرِّ الْعُلَى حَيْثُ لَا      يُدْرِكُكَ النَّظِيرُ وَالْخَاطِرُ (٥)  
فَمَا لِمَا تَرْفَعُهُ خَائِضُ      وَلَا لِمَنْ تَكْسِرُهُ جَابِرُ (٦)  
سَاحَتِكَ الْخَضِرَاءُ لَا أَقْفَرْتُ      يَتَنَابَهَا الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ

وقال يشكره: (١)

[الطويل]

لَقَدْ غَمَرْتَنِي مِنْ نَدَاهُ مَوَاهِبَ      أَضَافَتْ إِلَى عِزِّ الْغِنَى شَرَفَ الْقَدْرِ  
قَصَدْتُ الْجَنَابَ الصَّالِحِي تَفَاوُلًا      وَقَدْ فَسَدْتُ حَالِي فَاصْلَحْنِي ذَهْرِي  
وَلَمْ يَرْضَ لِي مَعْرُوفَهُ دُونَ جَاهِهِ      فَسَيَّرَ كُتُبًا كَالْكَتَائِبِ فِي أَمْرِي

(١) انظر النكت المصرية: ص ٢٤٤ - ٢٤٦ والأبيات من قصيدة مطلعها: لا وعيونٍ لحظها ساجرٌ وطرقتها بسى أبدأ ساجرٌ

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية النكت: (فما لمن ..) .

(٧) انظر النكت المصرية، في إحدى مقطعاته: ص ٤٠ - ٤١ .

كَأَنَّ يَدِي فِي جَانِبِي عَدَنَ بِهَا تَهَيَّزُ عَلَى الْأَيَّامِ أَلْوِيَةَ النَّصْرِ  
وَمَا فَارَقْتَنِي نِعْمَةً صَالِحِيَّةً كَأَنِّي مِنْ مَضَرٍ رَحَلْتُ إِلَى مَضَرٍ

وقال يمدح فارس المسلمين ويذكر حريق منظومه بالخليج ويصف داره بما فيها  
من بدائع النقوش والصُّور وغيرها: (١)

مَدْحِيكَ (٢) قَبْلَ مَدِيحِنَا لَكَ هِمَّةٌ  
وَكَفْتَنَكَ عَنْ جَرِّ الْعَسَاكِرِ هَيِّئَةً  
وَشَفَعْتَهَا بِعَزَائِمٍ لَوْلَا التَّقَى  
وَوَقَائِعُ أَيْدِيهَا بِصَنَائِعٍ  
نَابَتْ مَنَابِ الْجُضْرِ فِي تَطَوُّفِهِ  
كَمْ مَوْقِفٍ أَذْكَيْتَ مِنْ شُهْبِ الْقَنَا  
وَمَوَاطِنَ وَطَنَتْ نَفْسَكَ عِنْدَهَا  
فَتَكْشَفَتْ مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ مِنْ  
صَدَقَتْ نَعْتِكَ بِالْمُظَفَّرِ عِنْدَ مَا  
حَيْثُ الْأَعْنَةُ وَالْأَسْنَةُ تُسْرِعُ  
أَغْتَنِكَ شُهْرَةً فَضَّلَهَا أَنْ تُشْهَرَا (٣)  
أَضَحَّتْ تَجَرُّ بِكُلِّ أَرْضٍ عَسْكَرَا  
أَذَكَّتْ عَلَى الْأَفَاقِ جَمْرًا مُسْعِرَا  
ضَمِنَ الْمَدِيحُ لَذِكْرِهَا أَنْ يُشْتَرَى  
مُذْ فَارَقْتَ هَذَا الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا  
فِي لَيْلٍ عَثِيرٍ سَنَا وَسَنَوْرَا  
لَمَّا وَرَدَتْ الْمَوْتَ أَنْ لَا تَصْدُرَا  
مَلِكٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُعَانَ وَيُنْصَرَا  
حَبِىءَ الْوَطِيسُ بِهَا فَرُخَتْ مُظْفَرَا  
وَالْجَوْ قَدْ لَبِثَ الْعَجَاجَ الْأَكْدَرَا

(١) المصدر نفسه : ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ . على الترتيب حسب ورود الآيات في  
المختارات والآيات من قصيدة مطلقها :

ليست صفتٌ ضَلَاكٌ مِمَّا يُشْتَرَى

(٢) رواية النكت : (مدحك قبل ..)

(٣) النكت المعبرية : ص ٢٣٨ .



وكانَ غزَمَكَ قالَ حينَ تقدَّمتَ      بكِ جُمَّةٌ لم تَرَضْ أنْ تتَأَخَّرَا<sup>(١)</sup>  
لأنَّكَسَرُ الأعداءَ حتَّى يَشْهَدُوا      صَدَرَ الذُّوَابِلِ في الصُّدُورِ نَكْسَرَا  
والْمُشْرِيفَةُ لا يَروُقُ بياضُها      إلَّا إذا صُبِغَ النَجِيعُ الأحمرَا  
بينَ الحديدِ على يمينِكَ غَيْرَةُ      حَسَدُ الحُسَامِ بها الأصَمُّ الأسْمَا  
فَقَدَا لَهَا نَظْمُ الْمُثَقِّبِ ناثِراً      عِقْدُاً تَمَامُ جَمَالِهِ أنْ يُثَرَا<sup>(٢)</sup>  
فأَفْخَرُ بِهَيْمَتِكَ التي مِنْ حَقِّها      إنْ لم يَرْغَبْها مَجْدُها أنْ تَفْخَرَا  
للهِ فيكَ أبا الضَّيَاءِ سَرِيرَةُ      يَجْرى بَطَاعَتِها القَضَاءُ إذا جَرَى  
وأرى السُّعُودَ لَهَا عَلَيْكَ وَفَادَةُ      تَصِلُ الهَوَاجِزِ وَالذُّبَابِجِ وَالسُّرَى<sup>(٣)</sup>  
فلو أَقْرَحْتَ على الزُّمَانِ شَبِيبَةً      سَلَفَتْ أَنَاكَ بِهَا المَشِيبُ مُبَشَّرَا  
لَمْ تَخْتَرِقْ دَارَ الخَلِيجِ وَإِنَّمَا      شَبْتُ لِمَنْ يَسْرِى بِهَا نَارُ القُرَى<sup>(٤)</sup>  
طَلَبْتُ يَفَاعَ الأَرْضِ دُونَ وَهَادِهَا      فَتَوَقَّدْتُ في رَأْسِ شَامِخَةِ الدُّرَى  
أَوْ هَلْ تَزُورُ النَّارَ سَاحَةَ جَنَّةٍ      أَجْرِيَتْ فِيهَا مِنْ نَدَاكَ الكَوَاثِرَا  
فَتَمَلُّ دَاراً شَيَّدَتْهَا هِمَّةٌ      يَغْدُو العَسِيرُ بِأَمْرِهَا مَتِيسِراً<sup>(٥)</sup>  
جَعَلَتْهَا وَنَجَمَلْتُ بِمُضَرٍّ بِهَا      لَمَّا عَلَتْ بِكَ عِزَّةٌ وَتَكَبَّرَا  
فَاقَتْ على الإِطْلَاقِ كُلَّ بَنِيَّةٍ      وَسَمَتْ فَمَا اسْتَشْتِ سَوَى أُمِّ القُرَى<sup>(٦)</sup>

(١) النكت المصرية : ص ٢٣٩ ،

(٢) رواية النكت : (فقدنا لما نظم المثقف ناثراً .. عقد تمام جماله ان يثرا .

(٣) النكت المصرية : ص ١٠٢ .

(٤) النكت المصرية : ص ١٠٢ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٢٣٩ .

(٦) رواية النكت : (فاقت على الإطلاق كل بنية .. والثنية هي إحدى الاسنان الأربع التي في مقدم

وَسَقَّيْتُ مِنْ ذُوبِ النَّضَارِ سَقُوفَهَا  
 لَمْ يَبْدُ فِيهَا الرُّوْضُ إِلَّا مُزْهِرًا  
 وَبِهَا مِنَ الْحَيَّوَانِ كُلِّ مُشْهَرٍ  
 وَكَأَنَّ صَوْلَتِكَ الْمَخُوفَةَ أَمَنْتَ  
 أَنْشَأَكَ فِيهَا لِلْعَيُونِ بَدَائِعًا  
 فَمِنْ الرُّخَامِ مُسِيرًا وَمُسَهَّمًا  
 وَالْعِصَاجِ بَيْنَ الْأَبْنُوسِ كَأَنَّهُ  
 قَدْ كَانَ مَنْظَرُهَا بَهِيًّا رَائِقًا  
 وَكَذَاكَ جَيْدُ الظُّنَى يَحْسُنُ عَاطِلًا  
 أَلْبَسَهَا بَيْضَ السُّتُورِ وَخُمَرَهَا  
 فَجَالَسَ كُسَيْتَ رَقِيمًا أَيْضًا  
 لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ  
 فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تَجِدْهَا دِيمَةً  
 وَالطُّيْرُ مُذْ وَقَعَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا  
 لَا تَعْدُمُ الْأَبْصَارُ بَيْنَ مَرُوجِهَا  
 أُنِسَتْ نَوَافِرُ وَحْشِهَا بِسَبَاعِهَا  
 وَبِهَا زَرَافَاتُ كَأَنَّ رِقَابَهَا  
 نُوبِيَّةُ الْمَنْشَا تُرِيكَ مِنَ الْمَهَا

حَتَّى لَكَادَ نَضَارُهَا أَنْ يَقْطُرَا  
 وَالتَّخَلُّ وَالرُّمَانُ إِلَّا مُثْمَرًا<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ الْوَشِيخُ الْعَبْقَرِيُّ مَشْهُرَا  
 أَسْرَابِهَا أَنْ لَا تُسْرَعَ وَتُدْعَرَا  
 زُقْتُ فَأَذْهَلُ حُسْنُهَا مِنْ أَبْصَرَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمُنْمَنَا وَمُذْرَقَنَا وَمُذْنَرَا  
 أَرْضَ مِنَ الْكَافُورِ تَنْبِتُ عَنَبَرَا  
 فَجَعَلَتْهَا بِالْوَشَى أَبْهَى مَنْظَرَا  
 وَيُرْوَقُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ مُسْتَرَا  
 فَاتَتْ كَزْهَرِ الْوَرْدِ أَبْيَضَ أَحْمَرَا  
 وَمَجَالَسَ كُسَيْتَ طَمِيمًا أَصْفَرَا  
 إِلَّا غَدَا فِيهَا الْجَمِيعُ مَصُورَا  
 أَبَدًا وَلَا نَبَتْ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى  
 وَثَمَارِهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنْفِرَا<sup>(٣)</sup>  
 لَيْثًا وَلَا ظَلِيًّا بِوَجْرةٍ أَغْفَرَا  
 فَظَبَاؤُهَا لَا تَنْتَقِي أَسَدَ الشَّرَى  
 فِي الطُّولِ الْوَبَةُ تَوُومُ الْعَسْكَرَا  
 رَوْقًا وَمِنْ بَزْلِ الْمَهَارَى مِشْفَرَا

(١) المصدر السابق : ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٠٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٠٢ .

جَبِلَتْ عَلَى الْإِقْعَاءِ مِنْ إِعْجَابِهَا      يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي اعْتَصَمَتْ يَدِي  
مَنْهُ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ الْعُرَى      اسْمَعْ جَوَاهِرِ خَاطِرِي لَوْ لَمْ يَغْضُ  
فِي بَحْرِ جُودِكَ لَمْ يَقُلْ ذَا الْجَوْهَرَا      رَوَى مَنَابِتُ كَرَمِهَا الْكَرْمُ الَّذِي  
أَضْحَى بَيْنُوعِ النَّدَى مُتَفَجِّرَا

وقال يمدحه: (٢)

[الطويل]

بَعِشْكَ هَلْ فِي الْأَرْضِ غَيْرِي عَاشِقُ      شَهَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي غَذَتْ  
بَدْوَلِيهِ الْأَيَّامُ تَسْمُو وَتَفْخَرُ      أَغْرَ لَوْ أَنَا مَا عَرَفْنَا حَدِيثَهُ  
لَحَدَّثْنَا عَنْهُ سِرِيرٌ وَمِنْبَرُ (٣)      تَهَلَّلْ بَشْرًا وَاسْتَهْلْ أَنْسَامِلَا  
فَلَلَهُ بَدْرٌ مَشِيسُ الْجَوِّ مُنْطَرُ (٤)      خَمَى حَرَمَ الْعَلْيَاءِ لَمَّا تَوَائِبَتْ  
عَلَيْهَا سِبَاعُ ضَارِيَاتٍ وَأَنْسَرُ      وَفِي ضُحُوَّةِ الْإِثْنَيْنِ لَوْلَا دِفَاعُهُ  
لَمَّا كَانَ كَسْرُ الْمُلْكِ وَالْدِّينِ يُجْبِرُ      وَقَدْ أَغْرَبَتْ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ خَيْلُهُ  
عَنِ النَّصْرِ تَحْتَ الْقَصْرِ وَالنَّاسِ (٥) حُفَرُ (٦)      أَرَى النَّاسَ جِسْمًا آلَ رُزَيْكَ رَأْسُهُ  
وَبَدْرٌ لَهُ تَاجٌ وَرُزَيْكَ جَوْهَرُ      دَعُوا يَا بَنِي الْأَخْيَارِ يَحْيَى وَجَعْفَرَا  
فَكُلُّ بَنِي رُزَيْكَ يَحْيَى وَجَعْفَرُ (٧)

(١) النكت العمرية : ص ١٠٣ .

(٢) انظر، النكت العمرية : ٢٥١ . والأيات من قصيدة مطلّمتها :

سَرَتْ نَفْسُهُ كَالْمَسْكَ الْأَزْهَى وَاصْطَرَّ      وَارِدِيَةُ الظَّلْمَاءِ تُطَوِّى وَتُنْشَرُ

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٤) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الأبيات في القصيدة .

(٥) رواية النكت : ( . تحت القصر والخلق حُفَرُ ) .

(٦) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيت ساقط .

وخلّوا حديثَ البَحْتَرَى فلأننى لهم بَحْتَرَى لم تُنَاسِبْهُ بَحْتَرَى<sup>(١)</sup>  
سَافَتَى وَيَقْنَى مَا بَدَلْتُمْ مِنَ النَّدَى وَيُخَلِّدُ مَذْجَى فَيُكْمُ وَيَعْمُرُ

وقال يمدح الملك الناصر العادل رُزَيْكُ بن الصّالِح: <sup>(٢)</sup> [الكامل]

دانت لأمرك طاعةُ الأقدارِ وَتَوَاضَعَتْ لَكَ عِزَّةُ الأقدارِ  
وسما على الشُّغْرَى محلُّك في الوَرَى فَسَمَتْ بِذِكْرِكَ هِمَّةُ الأشعارِ  
فأمدَّ يديك<sup>(٣)</sup> أبا الشُّجاعِ مَثُوبَةً وَعُقُوبَةً بالسَّيفِ والدُّنْيَارِ  
فهُمَا ذَرِيعَةُ عِزِّهِ وَكَرَامَةِ وَهُمَا ذَرِيعَةُ ذُلِّهِ وَصَغَارِ  
النَّائِبَانِ عَنِ الْمَنِيِّ وَالْمُنَى فِي بَسْمَةِ الأَرْزَاقِ والأَعْمَارِ  
والمُضْلِحَانِ فَسَادَ كُلِّ طَوِيَّةٍ مُرْتَابَةٍ فِي العُرفِ والإِنْكَارِ<sup>(٤)</sup>  
والقائمان إِذَا تَطَاوَلَ نَاكِثٌ بِحِرَاسَةِ الأوطَانِ والأوطَارِ  
وَالْحَامِلَانِ عَنِ المَمَالِكِ يُقِلَّ مَا تَحْتَاجُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ  
والرُّافِعَانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَطَرَ المُلُوكِ عَلَى القَنَا الخَطَارِ  
والمُوقِدَانِ لَهُمْ بِكُلِّ ثِيَةٍ نَارَ العُلَى فِي رَاسِ كُلِّ مَنَارِ  
وَلَقَدْ جَمَعَتْ أبا الشُّجاعِ إِلَيْهِمَا خَفَضَ الجَنَاحِ وَرَفَعَةَ المَقْدَارِ  
وَدَعَرَتْ سَاهِبَةَ القُلُوبِ بِهَيْبَةٍ سَكَنَتْهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارِ

(١) بعله بيتان ساططان .

(٢) انظر ، النكت المصرية من مطلع القصيدة : من ٣٣٢ - ٣٣٥ .

(٣) رواية النكت : (وأمدَّ يديك ..) .

(٤) رواية النكت : (.. مرتابة بالعرف والإنكار) .

ووفيت هذا الدين واجب حقه  
ولكل عصر دولة وسياسة  
فإذا بدا لك جالساً عن دسّيه  
وأقصر خطاك وكف عن الثرى  
وأحضر مقالك إن نطقت قريباً  
عندى لك الخبر اليقين فتق بما  
أصبحت منه وقد علمت فصاحتى  
أقسمت بالمليك الذى ألفاظه  
ذخر الأئمة كافل الخلفاء من  
لقد أعتراى الشك هل فى تاجه  
وجه به تقذى عيون عداته  
لم أذره ل نصبت مراتب دسّيه  
دار غدت ياشمسها وغمامها  
ركانها هى جنّة أغنيها  
وجعلتها دار السلام فبوركت  
لو لم تكن بيتاً يمينك ركنه  
أهدت لها تينس ما لم يقتخر  
وأمدّها حسن اقتراحك بالذى  
فتمل دولتك التى أفتخرت بها

فصفت مشاريبه من الأكذار  
تجرى الأمور بها على الإيثاري  
فحدّار من ليث العرين حدّار  
ما طال من ذيل وفضل إزار  
وعظ المقبل بعشرة المكثاري  
ينهى إليك جهنّة الأخبار  
فى كل نادٍ استقبل عشارى  
سحر العقول ونفحة الأشجار  
نسل الهداة الخمسة الأطهار  
وجه صبيح أم صباح نهار  
كمدًا وتجلّى أعين النظاري  
بمقر ملك أم يدار قرار<sup>(١)</sup>  
فلكاً ولكن ليس بالدوار  
يابحرهما عن منه الأنهار  
دار السلام وكعبة الزوار  
ما كان مستوراً يلى الأستار  
بنظيره عصر من الأعصار  
لم تقتريه خواطر الأفكار  
بضر على الأعصار والأمصار

(١) اللثت: صدر المجلس، ونسب الوزارة: منصبها.

عَبَّرَتْ فِي وَجْهِ الْمَلُوكِ بِسِيرَةٍ      لَمْ يَكْتَحِلْ أَحَدٌ لَهَا بَغْيَارِ  
وَعَدَتْ عَلَاكَ صَحِيفَةً عُنوانِها      أَمِنْتَ رَعِيَّةً مَنْ يَخَافُ الْبَارِي  
وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَامِخَ رَتْبَةٍ      يُغْنِي الْعَيَانُ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ  
أَعْلَمْتَهَا لَمَّا طَلَعَتْ بِبِرْجِها      أَنَّ الْبُرُوجَ مَطَالِيعُ الْأَقْمَارِ<sup>(١)</sup>  
يَاخِاطِبُ الْعَشَوَاءَ بَعْدَ طُلُوعِ      هَذَا الشَّهَابِ ضِرَامُ تِلْكَ النَّارِ  
يَاظْمِيءُ الْأَمَالَ إِنَّكَ نَازِلٌ      بَغْدِيرِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمَذْرَارِ  
يَاخَائِفُ الضَّارِي نَصَحْتُكَ فَاتَيْدُ      وَأَخَذَرُ فَهَذَا شِبْلُ ذَاكَ الضَّارِي  
فَأَسْلَمَ لِأَيَّامٍ عَدَا بِكَ أَهْلُها      مِنْ جَوْرِها فِي ذِمَّةٍ وَذِمَارِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه ويذكر إغاراته على الإفرنج لما أغاروا على الحَوْفِ: (٣)

[البسيط]

فِي مِثْلِ مَذْحَكِ شَرْحِ الْقَوْلِ مُخْتَصِرُ      وَفِي طَوَالِ الْقَوَافِي عِنْدَهُ قَصْرُ<sup>(٤)</sup>  
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الْإِسْلَامُ خِنْصَرَهُ      عَلَيْهِ إِنْ جَلَّ خَطْبُ أَوْطَرًا وَطَرُ<sup>(٥)</sup>  
أَيَقُنْتُ مَذْ أَرْحَتِ الْمُلُوكَ مِنْ تَعَبٍ      أَنْ سَوْفَ تَتَعَبُ مِنْ<sup>(٦)</sup> أَوْصَافِكَ الْفِكْرِ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية النكت : (أعلمتنا لما ..).

(٢) رواية النكت : (واسلم لأيام ..).

(٣) انظر النكت المعصرية ، من مطلع القصيدة ص ٢٤٧ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٤٨ . على الترتيب حسب ورود الآيات في المختارات .

(٤) النكت المعصرية : ص ٢٤٧ .

(٥) النكت المعصرية : ص ٥٥ .

(٦) رواية النكت : (أيقنت منذ أرحت الملك من تعب .. أن سوف يتعب من ..).

(٧) المصدر السابق : ص ٥٧ .

حَيْثُ بِعَزْمَةٍ مُجْبِي الدِّينِ مَمْلَكَةً  
 مَتَّوِّجٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِسَطْلَتِهِ  
 كَانَ أَخْلَاقَهُ مِنْ حُسْنِ خِلْقَتِهِ  
 إِذَا أَقَامَتْ عَلَى ثَغْرِ صَوَارِمِهِ  
 أَغَاثَ أَعْمَالٍ بِلَيْسٍ وَأَمْنَهَا  
 وَلَيْسَ يَغْلُو لِمَنْ رَامَ الْعُلَى خَطَرُ  
 أَغْرَتْ قَبْلَ أَمَى الْغَارَاتِ مُقْتَحِمًا  
 فَكَانَ شَمْسًا وَكُنْتَ الْفَجْرَ يَقْنَمُهَا  
 بِعَزْمَةِ النَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ أَنْكَشَفَ الـ  
 لُجَّتَ بِهِ الْغَارَةُ الشُّعْوَاءَ خَلْفَهُمْ  
 فَامْتَعَنُوا هَزَمًا مِنْهُ وَمُذَّ عَلِمُوا  
 وَحِينَ أَبْلَيْتَ عُذْرًا فِي اللَّحَاقِ بِهِمْ  
 وَقَالَ عَزْمُكَ لَمَّا أَنْ أُلِجَّ وَلَمْ<sup>(٨)</sup>  
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍو فَعَن قَدِيرُ  
 صَفًا بِوَالِدِهِ فِيهَا لَهُ<sup>(١)</sup> الْكَدْرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَخَجَّلُ الشَّمْسُ مَهْمَا لَاحَ وَالْقَمَرُ<sup>(٣)</sup>  
 صِيغَتْ فَقَدْ رَاقِبَ الْأَفْعَالُ وَالصُّورُ  
 فَلِلنَّوَائِبِ عَنْ سُكَّانِهَا سَفَرُ  
 مِنْ بَعْدِ مَاغَالِهَا الْإِشْفَاقُ وَالْحَلْزُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ لَمْ يَهْنُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْخَطَرُ<sup>(٥)</sup>  
 لِلْهَوْلِ تَسْتَصْفِرُ الْجُلَى وَتَحْتِيزُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْفَجْرُ فِي الْجَوْ قَبْلَ الشَّمْسِ يَتَشِيرُ  
 أَعْدَاءُ عَنْ حَوَازَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنْذَعُرُوا<sup>(٧)</sup>  
 وَالنَّصْرُ يُقَسِّمُ لَأَفَاتُوهُ وَالظُّفْرُ  
 بِأَنَّهُ نَافِرٌ فِي إِثْرِهِمْ تَقَرُّوا  
 وَصَحَّ مِنْكَ السَّرَى وَاللَّيْلُ وَالسَّهْرُ  
 تَلَحَّ لَهُ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ<sup>(٩)</sup>  
 نَجَا وَكَمْ قُدْرَةٌ قَدْ عَاقَبَهَا الْقُدْرُ<sup>(١٠)</sup>

(١) رواية النكت : (.. له كدر).

(٢) النكت المصرية : ص ٢٤٧ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٤٧ .

(٥) رواية النكت : (.. إِنْ لَمْ يَهْنُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْخَطَرُ).

(٦) النكت المصرية : ص ٥٦ .

(٧) المصدر نفسه : ص ٢٤٧ .

(٨) رواية النكت : (.. وَلَمْ يَلَحَّ لَهُ مِنْهُمْ ..).

(٩) المصدر السابق : ص ٥٦ .

(١٠) رواية النكت : (إِنْ يَنْجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍو فَعَن قَدِيرُ ..).

وَعُدْتُ نَحْوَ مَقَرِّ الْعَزَمِ<sup>(١)</sup> فِي غُصَبٍ      يَفْنَى بِهَا الْأَكْثَرَانِ الرُّمْلُ وَالْمَطَرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِلصُّوَارِمِ<sup>(٣)</sup> فِي أَجْفَانِهَا أَسْفٌ      تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَجْفَانُ تَسْتَمِرُّ<sup>(٤)</sup>  
 جَيْشٌ إِذَا انْصَمَّ قَطْرَاهُ رَأَيْتَ عَلَى      أَرْجَائِهِ شَجَرَاتِ الْخَطِّ تَشْتَجِرُ<sup>(٥)</sup>  
 شَامُوا حَيًّا وَمُحْيَا مِنْكَ بَيْنَهُمَا      سَحَابُ الْبِشْرِ وَالْإِنْعَامِ تَنْهَجِرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَشْكُرُ يَدًا أَصْبَحُوا شُكْرًا لِمَتِّهَا      عَلَى وَلَئِكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

وقال يمدح أمير الجيوش أبا شجاع شاور بن مجير السعدي: (٧)

[الطويل]

وَزِيرٌ شَفَى صَدْرَ الْوَزَارَةِ بَعْدَ مَا      شَكَتْ أَلَمَ الدَّاءِ الدَّفِينِ صُدُورُهَا  
 تَتَوَجَّعُ مِنْهُ بِالْمَهَابَةِ تَاجُهَا      وَأَشْرَقَ نَادِيهَا وَسُرَّ سَرِيرُهَا  
 وَكُنَّا نَرَى مِنْهَا مَكَانَكَ بَيْنًا      تَرَاهُ صَحِيحَاتِ الْعَيُونِ وَغُورُهَا  
 وَقَدْ عَرَفَ الْإِسْلَامُ أَنَّكَ سَيِّفُهُ      كَذَا اللَّيْلَةُ الْبَيْضَاءُ يُعْرِفُ نَوْرُهَا  
 وَأَيُّ رَحًا دَارَتْ فَلَمْ يَكْ شَاوَرُ      بِقَطْبِ الْعَطَايَا وَالرَّزَايَا يُدِيرُهَا<sup>(٨)</sup>

(١) رواية النكت: (.. نحو مقر العزم ..).

(٢) النكت المصرية: ص ٥٦.

(٣) رواية النكت: (.. وبالصوارم ..).

(٤) المصدر السابق: ص ٥٧.

(٥) المصدر نفسه: ص ٢٤٨.

(٦) رواية النكت: (.. والإنعام منهم).

(٧) انظر النكت المصرية: ص ٢٧٦، ١٠٨، ٢٧٧، ٧١، ٢٧٨. على الترتيب حسب ورود الأبيات

في المختارات. والأبيات من قصيدة مطلّتها:

عسى مُتَجِدِّ الْأَطْعَامِ يَوْمًا يُغَيِّرُهَا      وَفَاتِلُ أَسْبَابِ النُّوَى لَا يَغْيِرُهَا

(٨) رواية النكت: (.. والرزايا يُديرها ..).



والله في واحات أَيَّامِكَ التي      تزيد على مَرِّ الدهور شهوَرُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَقمت بها تَلَوَى جبالَ مَكِيدَةٍ      لَوَى عُنُقَ الدُّنْيَا إِلَيْكَ مَرِيرُهَا  
 تَرَوُحُ بِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ رَوَاحُهَا      وَتَغْدُو وَلِلْفَتْحِ الْمُثِينِ بُكُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمُ بِهَا الْفُسْطَاطُ مِنْكَ مَتَوِّجٌ      لَهُ أَبَدًا عَيْرُ الْعُلَى وَنَفِيرُهَا  
 صَدَمَتْ بِهَا مِنْ آلِ رُزْيَكٍ هَضْبَةٌ      تَصَدَّعَ رَضُوعُهَا وَسَاخُ نَبِيرُهَا  
 تَحْطُمُ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُسَاعِدٌ      فَامْسَتْ وَمَا يُرْجَى لِحَبْرِ كَسِيرُهَا  
 وَلَمَّا خَلَّتْ أَوْكَارَهُمْ مِنْ نَسْوَرِهِمْ      وَطَارَتْ جِذَارًا مِنْ سَطَاكِ نَسْوَرُهَا  
 مَنَحَتْ النَّرَارَى خَيْرَ بَرٍّ وَرُبُمَا      يَبْرُ بِأَشْبَالِ اللَّيْثِ مُبِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِذِمِّ خَوَادِرٍ      بِصَارِيكَ الْمَاضِي تُصَانُ خُدُورُهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَعَلَّمْتَنَا صَوْنَ اللِّسَانِ بِسِيرَةٍ      رَأَيْنَاكَ فِي حَقَنِ النِّعَامِ نَسِيرُهَا<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>  
 وَمَا الْوُزَرَاءُ الْغُرَّ إِلَّا سَوَابِقُ      مَضَى أَوَّلُ مِنْهَا وَوَافَى آخِيرُهَا  
 وَإِنْ حَقَّقَ التَّشْبِيهَ فَيَكُمُ فَإِنَّمَا      طَلَعْتَ شُمُوسًا حِينَ غَابَتْ بُدُورُهَا  
 سَحَابٌ إِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا فَإِنْنِي      أَرَى الْغَدَرَ عِنْدِي أَنْ يُذَمَّ غَدِيرُهَا  
 وَمَنْ كَتَمَ الْحُسْنَى فَإِنِّي مُذِيعُهَا      وَمَنْ كَفَرَ النُّعْمَى فَإِنِّي شَكُورُهَا  
 وَعِنْدِي لِشُكْرِ الْمُحْسِنِينَ مَحَاسِنُ      تُقَدُّ عَلَى قَدْرِ الْأَيَادِي سُيُورُهَا<sup>(٧)</sup>

(١) المصدر السابق : ص ١٠٨ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٧٦ .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) النكت المصرية : ص ٢٧٧ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٧١ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) رواية النكت : ( .. تُقَدُّ عَلَى قَدْرِ الْأَيَادِي .. )

أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ وَجَزَالَةٍ أَنَا الْعَرَبِيُّ الْمُحَضُّ شِعْراً وَمَعِشْراً  
فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحاً سِوَى مَا أَقُولُهُ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُلُوكَ مَنَاهِلٌ  
نَظَرْتُمْ إِلَى الْأَيَّامِ وَفِي ذَمِيمَةٍ فَلَا أَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَيْكُمْ أُمُورَهَا

فَرَزَدَقَهَا فِي عَصَرِكُمْ وَجَرِيرُهَا إِذَا شَانَ قَوْماً شِعْرُهَا أَوْ عَشِيرُهَا  
فَمَا تَسْتَوِي حَوْلَ الْعَيُونِ وَحُورُهَا فَإِنْ صَحَّ مَا قَالُوا فَأَنْتُمْ بِحُورِهَا<sup>(١)</sup>  
فَجَسْتُمْ بِأَيَّامٍ قَلِيلٍ نَظِيرُهَا وَلَا أَبْتَسِمُ إِلَّا إِلَيْكُمْ تُغُورُهَا

وقال يمدحه بعد عودته من حصار بلييس<sup>(٢)</sup> [الكامل]  
شَجَرُ الْحَلِيدِ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَاوَرُ حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَّائِينَ بِمِثْلِهِ  
حَيَى الْوَطِيسُ فِخَاضَهُ بِعَزَائِمِ تَلْقَاءُ أَوَّلِ فَارِسٍ إِنْ أَقْدَمَتْ  
هَانَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى أَنَّهُ يَافَاتِحاً شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرِبَهَا  
فَتَحَّ يَذْكُرُنَا وَإِنْ لَمْ تَنْسَهُ فَتَحَّ تَوَلَّدَ يُسْرُهُ مِنْ عُسْرِهِ  
حَمَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا أَنَهَا

فِي نَعْرِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجِرْ<sup>(٣)</sup> خَشَتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفَّرِ  
عَلِمَنْ حَسَنَ الصَّبْرِ مَنْ لَمْ يَضِيرِ خَيْلٌ وَأَوَّلُ رَاجِلٍ فِي الْعَسْكَرِ<sup>(٤)</sup>  
بَاغَ الْحَيَاةَ فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَشْتَرِي<sup>(٥)</sup> يَهْنِيكَ أَنْكَ وَارِثُ الْإِسْكَندَرِ<sup>(٦)</sup>  
مَا كَانَ مِنْ فَتَحِ الْوَجْهِ لَخَيْرِ<sup>(٧)</sup> طَالَتْ وَائِي وَلَادَةٍ لَمْ تَعْسِرِ  
وَضَعْتُهُ تَمَّا عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ

(١) انظر النكت المصرية : ص ٢٧٨ .

(٢) انظر المصدر نفسه : ص ٧٣ ، ٨٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٧٣ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٨٢ .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية النكت : ( .. يَهْنِيكَ أَنْكَ .. )

(٧) ورد هذا البيت مع البيتين الآخرين على غير تسلسل الأبيات في النكت المصرية . انظر : ص ٨٢ .

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور: <sup>(١)</sup> [البسيط]

أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ مَعْمُوراً جَوَانِبُهُ  
لَقَدْ نَهَضْتُ بِأَمْرِ لَا يَقُومُ بِهِ  
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الْإِسْلَامُ خَنْصَرَهُ  
كَمْ مَوْقِفٌ لَكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
لَمْ تَرْضَ فِيهِ مَشِيراً تَسْتَشِيرُ بِهِ  
مَا غَابَ شَاوِرٌ عَنْ فَمَتٍ حَلَلَتْ بِهِ  
مَنْعَتُ كَيْدِ رِحَالٍ أَنْ يَتَمَّ عَلَى  
قَلْدَتُهُمْ طَوْقُ إِحْسَانٍ فَحِينَ بَغَوْا  
إِنَّ الْوِزَارَةَ لَوْ خَلَّتِهَا رَجَعْتُ  
لَكِنْ رَأَيْتُكَ فِي أَوَّلَى وَثَانِيَةٍ  
إِذَا تَمَسَّكَ أَقْسَامُ بَعْصَمَتِهَا  
فَمَا تَمُدُّ إِلَيْهَا الْخَاطِبُونَ يَدَا  
وَمَا عَلِمْنَا وَزيراً قَبْلَ دَوْلَتِكُمْ  
وَسَوْفَ تَعْتَذِرُ الْأَيَّامُ نَحْوَكُمْ  
أَبَا الْفَوَارِسِ مَاحِجِي لِدَوْلَتِكُمْ  
أُجِبْ شَاوِرٌ إِخْلَاصاً وَعَثْرَتُهُ  
أَثْنَى عَلَيْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدٌ

بالوفد ما بين حُجَّاجٍ وَعُمَّارٍ  
أَبَا الْفَوَارِسِ لَا بَادٍ وَلَا قَارٍ  
عَلَيْهِ فِي كُلِّ إِيْرَادٍ وَإِصْدَارٍ  
صَفَا بِكَ الْمُلْكُ فِيهِ بَعْدَ إِكْدَارٍ  
غَيْرِ النَّصِيحَيْنِ مِنْ سَيْفٍ وَدِيْنَارٍ  
وَالشُّبْلُ يَحْيَى عَرِيْنَ الضُّبَيْغِ الضَّارِي  
مَا أَضْمَرُوا فِيهِ مِنْ مَكْرٍ وَإِضْرَارٍ  
قَلْدَتُهُمْ حُدَّ مَاضِي الْغَرْبِ بَنَارٍ <sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ طَائِعَةٌ مِنْ غَيْرِ إِجْبَارٍ  
لَمْ تَأْخُذِ الْمُلْكُ إِلَّا أَخَذَ قَهَّارٍ  
طَلَّقَتْهَا مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ مَخْتَارٍ  
إِلَّا كَسَرَتْ عَلَيْهَا زَنْدَ جَبَّارٍ  
رَدَّتْ لَهُ وَجَهَ عُرْفٍ بَعْدَ انْكَارٍ  
إِذَا تَكْشَفَ هَذَا الْعَارِضُ الطَّارِي  
خَافٍ فَيَحْتَاجُ إِضْحَاحِي وَإِظْهَارِي  
وَهَلْ عُمَارَةٌ فِيكُمْ غَيْرُ عَمَّارٍ  
يَقُولُ مِنْ خَوْفٍ تَقْصِيرٍ وَإِقْصَارٍ

(١) انظر النكت العصرية : ص ٢٥٦ - ٢٥٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

لَوْ أَطْلَعَتِ عَلَى سُرِّي وَإِضْمَارِي      لَمْ تَوَلِّيْ غَيْرَ مَا يَجْرِي بِإِيْتَارِي

(٢) بعده بيتان ساقطان .

كفيف أشكو الليالى وهى جارية  
لم يَنْقُصِ اللُّهُرُ أَنَّ الشَّعْرَ لى سِمَةً  
حتى أغارَ على وفري فَصَيَّرَهُ  
وَأَسْتَصَلَ النَّهْبُ وَالْإِحْرَاقُ مَا تَرَكْتُ  
أدافع الهمَّ عن قلبى فَيَغْلِبْنِي  
مولائى دعوةً عبدٍ لم يَزَلْ أبداً  
صُنْ ماءً وجهى عَمَّنْ لا يَنْاسِبْنِي  
وَأَسْتَوْصُ يَا أَبْنَ كَفِيلِ الْمُلْكِ بى أبداً

بما تريدون من نفع وإضرارٍ  
أعدُّها من سِمَاتِ النَّقْصِ وَالْعَارِ  
مُقَسِّمًا بَيْنَ أَيْدِي الْغَزِّ وَالنَّارِ  
لِى الْحَوَادِثُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ ذَارِ  
ما شئت من فَقْدِ أوطانٍ وأوطارٍ  
يُهْدِي لَكَ المَدْحُ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ  
فليس للحرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ  
خيراً فلى حُرُمَاتِ الضيف والجارِ

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذى بن مروان :<sup>(١)</sup>  
[البسيط]

مَتَوَجَّعٌ مِنْ بَنَى أَيُّوبَ عَاشَ بِهِ  
إِنْ قُلْتُ سَاحَتَهُ لِلْوَفْدِ مَتَجَجَّعٌ  
حُظَى وَأَصْبَحَ لِلْأَشْعَارِ إِشْعَارُ  
فَقَلَّ وَرَاحَتَهُ لِلرَّفْدِ مِذْرَارُ  
كَأَنَّ رَاحِلَهُمُ عَنْهَا وَنَازِلَهُمُ  
وَكُلَّمَا حُطَّ رَحْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا  
فِيهَا مَدَى الْعُمَرِ حُجَّاجٌ وَعُمَارُ  
حُطَّتْ بِهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ ذُنُوبِ الْفَقْرِ أَوْزَارُ<sup>(٣)</sup>  
أَقُولُ وَهَى تَوَارِيخُ وَأَخْبَارُ  
قَيِّدَتْهَا وَهَى فِي الْآفَاقِ مُطْلَقَةٌ  
سَيَارَةُ وَحْدَيْتِ الْمَجْدِ سَيَّارُ

(١) انظر النكت المصرية : ص ٢٦٥ - ٢٦٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مَا مِنْ هَوَى الرُّشْدِ الْمُسْدَى أَحْذَرُ  
لَمْ يَنْقُ لِي مِذْ أَقْسَرُ الدَّمْعِ انْكَسَرُ

(٢) رواية النكت : (وكلما حطَّ رحلٌ فى أباطحها .. حُطَّتْ به ..) وهى الأفضل .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْتُورٌ وَأَشْرَفُهُ  
لَا تَخْذَعْنَ فَتُورَانِ شَاهُ أَكْرَمُ مِنْ  
أَمَّا وَشَمْسُ بَنَى أَيُوبَ ضَامِنَةٌ  
إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ وَافَى رَحَابِكَ بِي  
وَابْخُلْ بِمَعْدِنِ هَذَا الدَّرُّ وَهُوَ قَمِي  
وَأَطْرَبْ عَلَى خَطَرَاتِي فَهِيَ مُطْرِبَةٌ  
فَأَمْنُنْ عَلَى يَنْصِفِ الْأَلْفَ رَابِتَةٌ  
مَقْسُومَةٌ فِي شُهُورِ الْعَامِ تُحْمَلُ لِي  
وَأَنْ عَزَمْتُ عَلَى تَسْيِيرِ مَكْرُمَةٍ

وقال يمدح شاوراً: (٢)

[البيسط]

أَتْنِي عَلَيْهِ وَلَوْلَا الْفَضْلُ قَالَ لَنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَصْرٌ وَمُعْجِزَةٌ  
لِلَّهِ دَرْكٌ مَوْتُورًا أَقْضَى بِهِ  
مَا غَبَّتْ إِلَّا يَسِيرًا ثُمَّ لَحَتْ لَنَا  
قَضِيَّةٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا أَبْنُ ذِي يَزِينَ  
فَأَفْخَرُ عَلَى الْحَيِّ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ يَمَنٍ  
وَاسْمَعْ مَدِيحِي وَلَا تَسْمَعْ سِوَاهُ فَمَا

كُفُوا فَإِنِّي بِمَدْحِ السَّيْفِ أَقْتَبِعُ  
يَفْتَضُّهَا سَيْفُهُ بِكُورًا وَيَفْتَرِعُ  
دَسْتُ وَسَرْجُ وَأَجْفَانُ وَمُضْطَبِّعُ  
وَالثَّارُ مُسْتَدْرِكُ وَالْمُلْكُ مُرْتَجِعُ  
إِلَّا كَمَا نِلْتِ وَالْآثَارُ تُتْبِعُ  
أَبَا شُجَاعٍ فَلَيْسَ الْحَقُّ يَنْدَفِعُ  
يَشْكُ فَضْلَكَ أَنَّ النَّاسَ لِي تَبِعُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر النكت المصرية ، المقطوعة : ص ٨٥ .

وقال يمدح الملك الناصر في حياة أبيه الصالح: <sup>(١)</sup> [الكامل]

من مُبْلَغِ اليمن الذي فارقه ما غَابَ عنه من حديث فراقى <sup>(٢)</sup>  
 أنى وردت الجود يَفْهَقُ بحرهُ وَشَرِيتُ من كأسِ الْغِنَى بِدِهَاقِ  
 فى ظِلِّ فَيَاضِ الْمَوَاهِبِ أبلجِ حَلَّتْ يَدَاهُ من الزَّمانِ وَثاقى  
 أنسيتُ حين وردتُ غمر نواله ما أعتدتُ من تَمَدٍّ ومن زَفراقِ  
 للنَّاصرِ بنِ الصَّالحِ الشَّرَفِ الذى فَاقَتْ به مِصْرٌ على الآفاقِ  
 مَنْ شَاكِرٌ عَنِ نَدَاهُ فَإِنِّنى عَنِ شُكْرِ ما أَوْلَاهُ ضَاقَ نِطَاقِى <sup>(٣)</sup>  
 مِنْ تَخِيفٍ عَلَيْهِ إِلَّا أَنها ثَقُلَتْ مَوْوَتَّتْها على الْأَعناقِ

وقال يمدح الإمام العاضد ووزيره الصالح: <sup>(٤)</sup> [الكامل]

لا يَنْلُغُ الْبُلْغَاءُ وَصَفَ مَنَاقِبِ أَثْنَى على إِحْسَانِها التَّنْزِيلُ <sup>(٥)</sup>  
 سَيَّرَ نَسَخَها من السُّورِ التى ما شَأْنُها نَسْخٌ ولا تَبْدِيلُ <sup>(٦)</sup>  
 شَرَفَ تَبَيَّتْ بِه قُرَيْشٌ كُلُّها عَوَّلًا لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيلُ <sup>(٧)</sup>

(١) انظر المصدر نفسه ص ٢٩٨ ، ٥٧ على الترتيب حسب ورود الآيات فى المختارات ، وهذه الآيات من قصيدة مطلعها :

لَمَّا أَدَارَ مُدَامَةُ الْأَحْدَاقِ دُبْتُ حُمَيًّا نَشْرَةَ الْأَعْلَاقِ

(٢) النكت المصرية : ص ٢٩٨ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٧ .

(٤) انظر ، المصدر نفسه : ص ٣٠٦ - ٣٠٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :

إِنْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ كَيْفَ تَقُولُ فِى ٥ الْمَقَامِ فَعَلَمَها مَقْبُولُ

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .

وَلَقَدْ وَرِثَتْ مَقَامَ قَوْمٍ يَسْتَوِي      مِنْهُمْ شَبَابٌ فِي الْعُلَى وَكُهُولُ  
وَجُمِعَتْ شَمْلٌ خِلَافَةً لَمْ يَخْتَلَفْ      فِي فَضْلِهَا الْمَعْقُولُ وَالْمَنْقُولُ  
لَمَّا بَرَزَتْ إِلَى الْمُصَلَّى مُعَلِّنَا      وَشِعَارُكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ  
وَحَطَبْتَ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ خُطَابَةً      ذَابَتْ عَيُونٌ عِنْدَهَا وَعُقُولُ  
وَسَلَّلْتَ غَرْبَ فَصَاحَةِ نَبْوِيَّةٍ      شَهِدَتْ بِأَنَّكَ لِلنَّبِيِّ سَلِيلُ  
شَيْمٌ كَفَلَتْ بِهِنَّ مِلَّةَ أَحْمَدٍ      وَالصَّالِحِ الْهَادِي لَهُنَّ كَفِيلُ  
كَافٍ هُوَ الْبَابُ الَّذِي مَنْ لَمْ يَصِلْ      مِنْهُ فَلَيْسَ لَهُ إِلَيْكَ وَصُولُ

وقال يمدح الملك الناصر ويذكر ما وقع له مع الإفرنج حين أغاروا على الحوف: (١)

لِكُلِّ مَقَامٍ فِي عِلَاكَ مَقَالُ      يُصَدِّدُهُ بِالْجَوْدِ مِنْكَ فِعَالُ  
رَأَيْتُكَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَنْصِبِكَ الَّذِي      عَلَا فَنَجُومُ الْأَفَاقِ عَنْهُ سِيقَالُ  
فَبَاشَرْتَ مَكْرُوهَ الْوَعَى فِي مَوَاطِنِ      حَرَامِ الْمَنَاسِبِ بَيْنَهُنَّ حَلَالُ  
وَهَلْ يَفْخَرُ الصُّمَمُ إِلَّا بِقَطْعِهِ      وَإِنْ رَاقَ مِنْهُ جَوْهَرٌ وَصِقَالُ (٢)  
كَأَنَّكَ خَلْتَ السَّلْمَ نَقْصاً عَلَى الْعُلَى      وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْقِتَالِ كِمَالُ  
وَلَمَّا تَشَكَّى الْحَوْفُ حِفْظاً عَلَى الْهَدَى      وَكَأَدَ الْهَدَى يَسْطُرُ عَلَيْهِ ضَلَالُ (٣)  
نَهَدْتَ إِلَى الْإِفْرَنْجِ تَرْجِي كِتَاباً      تَغْلُ بِهَا أَعْنَاقَهُمْ وَتُغَالُ

(١) انظر، النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٠٢-٣٠٩.

(٢) الصُّمَمُ: المصمم، والسيف الصارم لايشي.

(٣) رواية النكت: (..) وكاد الهوى يسطر عليه ضلال.

فولوا وقد ابقت عليهم نفوسهم  
 وأتبعتهم ركضاً على كل سابع  
 جِيَادٌ إِذَا جَرَّدَتْهَا يَوْمَ غَارَةٍ  
 طَوَالَعٌ فِي لَيْلِ الْقَتَامِ غَوَارِبُ  
 يُثِيرُ غِبَاراً كُلَّمَا قَدَى الْهَدَى  
 وَأَدْرَكَتْهُمْ إِدْرَاكٌ مِنْ لَا يَفُوتُهُ  
 وَأَوْقَدَتْ نِيرَانِ الْوَعَى بِذَوَابِلِ  
 وَأَتَبَعَتْهَا وَالْكَفُّ تَقْوَى بِاخْتِهَا  
 إِذَا هَجَرَتْ أَعْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا  
 فَهَنْ شَحَى فِي حَلْقِ كُلِّ مُعَانِدِ  
 عَتَادٌ مَلِيكٌ يُكَيِّرُ الْبَاسَ وَالنَّدَى  
 هُوَ الْقَاسِمُ السُّجْلَيْنِ عَفْوَاً وَنَقْمَةً  
 تَكْفُلُ هَمَّ الْمَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلِ  
 تَقْبِيلُ الْأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ  
 تَرُوحُ الْأَيْدَى مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفَةً  
 فَتَى عِنْدَهُ فَضْلٌ وَفَصْلٌ إِذَا التَّقَى

سَبَابِيبُ حَالَتْ دُونَهُمْ وَرِمَالُ  
 إِذَا الرِّيحُ كَلَّتْ لَمْ يُصِبْهُ كَلَالُ  
 فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْوَشِيحِ ظِلَالُ  
 عَلَيْهِنَ مِنْ نَسَجِ الْقَتَامِ جَلَالُ  
 بِفَتْنَةٍ طَاغَرِ كَانَ مِنْهُ كَحَالُ<sup>(١)</sup>  
 مَرَامٌ وَلَا يَنَاقِ عَلَيْهِ مَنَالُ<sup>(٢)</sup>  
 سَرَتْ وَلَهَا زُرْقُ النَّصَالِ ذُبَالُ  
 بِيضٌ تَصُونُ الْمَجْدَ وَهُوَ مُذَالُ  
 سَوَى قَطْعِ أَوْصَالِ الطُّغَاةِ وَصَالُ  
 وَهْنٌ عَلَى قَلْبِ الْوَلَى زُلَالُ  
 إِذَا قَلَّ نُزْلُ فِي الْوَرَى وَفَزَالُ  
 وَحَاسُمٌ دَاءِ الدَّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ<sup>(٣)</sup>  
 غَدَاً وَهُوَ فِينَا عِصْمَةٌ وَثِمَالُ<sup>(٤)</sup>  
 بِهَا عَثَرَاتُ الْمُسْلِمِينَ تُقَالُ  
 وَتَغْدُو عَلَى الْأَعْنَاقِ وَهِيَ يُقَالُ<sup>(٥)</sup>  
 جِلَادٌ عَلَى نَصْرِ الْهَدَى وَجِدَالُ

(١) بعلده بيت ساقط .

(٢) بعلده بيتان ساقطان .

(٣) السُّجْلُ : النصب من الشيء .

(٤) الثَّمَالُ : الملجأ والغياث .

(٥) بعلده بيت ساقط .



وقال يمدح الخليفة العاضد ، ووزيره الملك ضرغاما ، ويذكر هزيمته للإفرنج :<sup>(١)</sup>  
[الكامل]

يا ابن الأئمة والثناء عليكم  
ما تحجل الدنيا وأنت إمامها  
وأحقُّ مَنْ وَزَرَ الخلافة من نشأ  
وأختص بالخلفاء وانكشف له  
وتصرف الوزراء عن آرائه  
هل للوزارة حاجة أو حجة  
هذا الذى مازال طرفك دائما  
هم الزمان بها فمئذ كفلتها  
وأجبت داعية الفرنج بديهة  
أطفأت جمرتها بإخوتك الألى  
لم أدر والتشبيه يقصر عنهم  
طالت بأيديهم قصار صوارم  
يختال بين مفصل وطوال<sup>(٢)</sup>  
وزيرك الهادى أبو الأشبال  
فى حضرة الإعظام والإجلال  
أسرارها بقرائن الأحوال  
كتصرف الأسماء بالأفعال  
ترجو تمة نقصها يكمال<sup>(٣)</sup>  
يرنو إليه فى الزمان الخالى<sup>(٤)</sup>  
أضحى يوالى نصرها ويوالى<sup>(٥)</sup>  
قبل الرؤية بارتحال رجال<sup>(٦)</sup>  
يتسمنون غوارب الأحوال  
أغيوث نزل أم ليوث نزال  
باتت بها الأعمار غير طوال

(١) انظر النكت المعصية : ص ٧٦ ، ٧٥ على الترتيب حسب ورود الآيات فى المختارات وهذه الآيات من قصيدة مظلما :

هم الزمان بها فمئذ كفلتها      أضحى يوالى نصرها ويوالى

(٢) النكت المعصية : ص ٧٦ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٧٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٧٦ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٧٥ .

(٦) رواية النكت : (وأجبت داعية الفرنج ..) .

وخلطتم أنصاركم بنفوسكم فالتأس من مولى لكم وموال.

واجتمع الصالح وأخوه وأبناءه في مجلس في بعض الولائم فأمره عز الدين أن يرتجل فيهم فقال: (١)

إِذَا نَزَلْتَ أَبْنَاءَ رُزِّكَ مَنَزَلًا      تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ النَّبَاهَةِ خَامِلُهُ  
وَحَيِّمٌ فِي أَرْجَائِهِ الْمَجْدُ وَالْعُلَى      وَجَادَ بِهِ طَلُّ السَّمَاحِ وَوَابِلُهُ  
مُلُوكٌ لَهُمْ فَضْلٌ بِأَبْلَجِ مِنْهُمْ      مَحَافِلُهُ تُزْهِى بِهِ وَجَحَافِلُهُ  
تُزَرُّ عَلَى اللَّيْلِ الْقَصْفَرِ يَرْعُهُ      وَتُلَوَّى عَلَى الطُّودِ الْمُئِنِّفِ حَمَائِلُهُ  
تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ      بَلَا سَبَبٍ أَفْضَالُهُ وَفَضَائِلُهُ (٢)  
يُثِيبُ عَلَى أَقْوَالِنَا مُتَبَرَعًا      عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَعْضِ مَا هُوَ قَائِلُهُ  
بِكُمْ شَرَفُ الْإِسْلَامِ وَانْقِصَرِ الْهُدَى      وَقَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ وَأَشْتَدَّ كَاهِلُهُ  
وَأَصْبَحَ مِنْكُمْ مَجْدُهُ وَجَلَالُهُ      وَفَارَسُهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَكَافِلُهُ

وقال يمدح عز الدين حساما وكان قد بعث إليه بكتاب: (٣) [الكامل]

الْأَقْلُ لِعِزِّ الدِّينِ لَا زَالَ جِدُّهُ      عَزِيزًا وَأَمَّا ضِدُّهُ فَذَلِيلُ

(١) انظر النكت المصرية، المقطوعة: ص ٩٨.

(٢) رواية النكت المصرية: (يفيض علينا كل يومٍ وليلة... بلا سبب إفضاله...)

(٣) انظر النكت المصرية، المقطوعة: ص ٣١١ - ٣١٢.

ولازال مَنْصُورَ اللوَاءِ مُظْفَرًا      يُقِيمُ صَغَا الْأَيَّامِ حِينَ تَمِيلُ  
أَتَانِي كِتَابُكَ أَمَا سَطُورُهُ      فَرُوضٌ وَأَمَّا نَشْرُهُ فَقَبُولُ  
وَلَمْ أَذَرِ هَلْ بَيْنَ السُّطُورِ شَمَائِلُ      بَعَثَتْ بِهَا أُمٌّ بَيْنَهُنَّ شَمُولُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ هَزَّ أَشْوَاقِي إِلَى أَنْ تَرْكَتَنِي      أَقُولُ وَكَيْمَانُ الْغَلِيلِ غُلُولُ  
تَرَى تَسْعِدُ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا      وَهَلْ لِي إِلَى بَرْدِ اللَّقَاءِ سَبِيلُ  
وَلَنْ تَبْخَلَ الدُّنْيَا بِتَالِيفِ شَمْلِنَا      فَرَأَى الْمَقَامَ النَّاصِرُ جَمِيلُ

وقال يمدح الأمير سيف المجاهدين عند سفره: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

أَبَا الْمَجْدُ إِنَّ تُزْمِعَ رَحِيلًا فَلِلنَّدَى      وَلِلْبَاسِ وَالْمَجْدِ الرُّفِيعِ رَحِيلُ<sup>(٣)</sup>  
أَوْدَعُ مِنْ عَالِي رِكَابِكَ سَيِّدَا      كَثِيرُ ثَنَاتِي فِي عِلَافِهِ قَلِيلُ  
كَرِيمٌ غَدَتِ أَفْعَالُهُ مِثْلَ وَجْهِهِ      وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ جَمِيلُ  
وَمَا فَرَحَتْ إِخْمِيمٌ قَبْلَكَ بِأَمْرِي      لَدَغَرَزٍ مِنْ فَضْلِهِ وَحُجُولُ  
سَمَتْ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ مِثْلٍ وَمُشْبِهِ      فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ  
عَلَى أَنَّهُ مِنْ دَوَّاحٍ يَغْرِبِيَّةٍ      لَهَا الْمَجْدُ فَرْعٌ وَالسَّمَاحُ أَصُولُ  
إِذَا هَزَّهَا رِيحُ الْمَدِينِجِ تَرْنَحَتْ      وَمَالَتْ مَعَ الْأَمَالِ حَيْثُ تَمِيلُ  
وَقَتَكَ مِنَ الْأَسْوَاءِ أَنْفُسُ مَعْشَرٍ      لَهُمْ حَسَبٌ فِي الْبَاخِلِينَ طَوِيلُ  
إِذَا جَالَ فِكْرِي فِي مَذْمَةِ عَرَضِهِمْ      نَهَانِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَكَ جِيلُ

(١) رواية التكت: (..) أُمٌّ بَيْنَهُنَّ شَمُولُ (بالضم) (..).

(٢) انظر: المصدر نفسه، المقطوعة، ص ٣١٥-٣١٦.

(٣) رواية التكت: (أَبَا الْمَجْدُ إِنَّ تُزْمِعَ ..).

لك الله من ريب الحوادث حافظ وبالنجاح فيما تبغيه كَفِيلٌ<sup>(١)</sup>  
ولا زلت محروم من العلاء بهمة تعلمنا بالعقل كيف نقول

وقال يمدح تاج الخلافة ورذا الصالحى ويذكر غدر المغاربة بغلمانة وانصرافه  
من جزيرة بنى نصر: <sup>(٢)</sup>  
[البسيط]

لَكَ العزائم والآراء إِنْ نُصِبَتْ بالقول والفعل لم تُغْلَلْ ولم تُغَلْ<sup>(٣)</sup>  
ورُبُّ مُعْصِلَةٍ لَمَّا دُعِيَتْ لَهَا كَفَفَتْ ماناب من أنيابها العُضْلِ  
ومورِدٌ تتجامى الأسدُ مشرعه وردته بصدير الشرع الذُّبُلِ<sup>(٤)</sup>  
أطلعت فيه سَنًا يَبِضْ جَعَلَتْ لَهَا سُودَ الْجَمَاجِمِ أبدالاً مِنَ الْخُلْ<sup>(٥)</sup>  
وَقَارِةٌ لَا يَشُقُّ الطَّيْفُ شِقَّتَهَا طَوَتْ فِيهَا بِسَاطُ الرِّيبِ بِالْعَجَلِ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى هَبَجَتْ مَجُومَ الرِّيحِ فِي طَفْلِ مِنْ الْعَجَاجَةِ مُسْتَغْنٍ عَنِ الطُّفْلِ<sup>(٧)</sup>  
مَاضِرٌ مَجْدُكَ غَدَرٌ جَاءَ مِنْ نَفَرٍ أَعَزَّكَ الْحَوْلُ فَأَغْتَالُوكَ بِالْحِيلِ  
إِنْ أَمَهَلْتَنَا اللَّيَالَى وَهَى فَاعِلَةٌ فَسَوْفَ تَسْقِيهِمْ مَهْلًا عَلَى مَهْلٍ

(١) النُّجَجُ : النُّجُجُ .

(٢) انظر، النكت المصرية : ص ٣١٦ - ٣١٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

يَسُورَى الْحَبِيبِينَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ عَلَى الْبَحِيضِينَ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخْلٍ

(٣) رواية النكت : (.. ولم تُغْلَلْ ولم تُغَلْ) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية النكت : (.. أبدالاً مِنَ الْخُلْ) .

(٦) رواية النكت : (وغارة لا يشق الطيف ..) .

(٧) بعده بيتان ساقطان . والطفل والطفالة : إقبال الليل على النهار بظلمته .

لو ناضلوك على الإنصاف عرفهم  
لكن مشوا لك مغتالين في خمر  
قد كان قصد الأعدى أن تخف لها  
فصدك الحزم عن ادراك ما طلبوا  
يعديك ياورد قوم ما ذكرت لهم  
أوليت أرض بنى نصر وما معها  
فخيّم الأمن فيها مذ نزلت بها  
قد كنت فتحت أبواب الأمان لنا  
ما أنت بالرجل المنقوص منزلة  
وكيف يعزل ملك جود راحته

وقال يمدحه: (٥)

تركت من كنت أطربه وأطربه  
وكيف أنشط في أوصاف ذي كرم  
خلّيت جيد علاه وهى عاطلة  
فلا ثقيل يغبنيه ولا رملى (٦)

كسلان يرمى نشاط المدح بالكسل  
وجاؤنى منه جيد المدح بالعطل

(١) فى خمر : فى خفية .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية النكت : (.. حتى أضج ..) .

(٥) انظر النكت المصرية : ص ١٥٢ - ١٥٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

خذ يسازمان أماناً من يدنى إملى لا روعت يسرتك الأطماع من قلى

(٦) رواية النكت (.. فلا ثقيل يغبنيهم ..) .

[البسيط]

أَتْنَى وَتَتْنَى رَجَالٌ ضَمْنَى مَعَهُمْ  
وَلَيْسَ يُحْفَظُ إِلَّا مَا نَطَقْتُ بِهِ  
ذَنبِي إِلَى الذُّهْرِ فَضَّلْتُ لَوْ سَتَرْتُ بِهِ  
إِنْ أَثَرْتُ ثَرْوَةَ الدُّنْيَا مُجَانِبَتِي  
وَلِي إِذَا شِئْتُ مِنْ نَاجِ الْخِلَافَةِ مَنْ  
إِنْ جَادَ أَوْ كَادَ فِي يَوْمِي نَذَى وَرَدَى  
لَوْ كَانَ حَظُّ عَلَى بِقَدَارٍ مَنَزِلَةٍ  
أَمَا تَرَى الْفَلَكَ الْعُلُوقَى قَدْ جَعَلُوا  
فَالْسُّمَ وَدَّمَ وَأَبْنَى وَأَسْعَدَ وَأَعْلَى وَأَسْمَ وَسُدَّ  
وَأَسْمَعَ مُخْبِرَةَ الْأَوْصَافِ خَاطِبَةَ الْـ  
جَاءَتْ جَزَائِلُهَا لَفْظًا وَرَقَّتْهَا

وَزُنُّ الْكَلَامِ وَلَيْسَ الْكُحْلُ كَالْكُحْلِ  
حَتَّى كَانَ سِوَى مَا قُلْتُ لَمْ يُقَلْ  
غَيْبُ الْحَوَاثِثِ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى الزَّلْزَلِ  
فَلِإِنِّهَا أَبْنَتْ أُمَّ الْغَى وَالْحَطَلِ  
أَرَى بِهِ شَرَفَ الْأَفْعَالِ فِي رَجُلٍ  
فَاضَتْ أَنَامِلُهُ بِالرُّزْقِ وَالْأَجَلِ  
لَمْ يَنْزِلْ الْمُشْتَرَى عَنْ مُرْتَقَى رُحْلِ  
فِيهِ سَمِيكَ بَعْدَ الثَّوْرِ وَالْحَمَلِ  
وَقَدْ وَجَدَ وَأَقْتَنَرَ وَأَحْلَمَ وَطَلَّ وَصَلَّ  
لِإِنْصَافِ طَالَتْ مَعَانِيهَا وَلَمْ تَطُلْ  
مَعْنَى بِمَا شِئْتُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور: <sup>(١)</sup>

شَكَرْتُ عَلَاكَ أَبَا الْفَوَارِسِ دَوْلَةً  
بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ الَّتِي  
وَلَكُمُ نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلِ  
وَسَتَرْتُ بِيضَ عَمَائِمٍ بِغَمَائِمِ

مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلٌ <sup>(٢)</sup>  
أَصْبَحْتَ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتَمَثَّلُ <sup>(٣)</sup>  
تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبُ أَقْلُ <sup>(٤)</sup>  
سُودِ تَوَلَّى نَسْجَهُنَّ الْقَسْطَلُ

(١) انظر النكت المعصية : ص ٣٢٠ - ٣٢١ . والآيات من قصيدة مظلما :  
شُفِلَ الزَّمَانُ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَخَلَّتْ خِوَابُنَا بِذِكْرِكَ تُشْفَلُ

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) رواية النكت : (وكم نصبت ..) .

وَتَنُوقِفُ بِالْحَيْشِ ضَاقَ مَجَالُهَا  
غَادَرَتْ يَوْمَ عِذَاكَ فِيهَا أَيَّوَمًا  
وَرَمَيْتَهُم بِالْجُرْدِ وَهِيَ أَجَادِلُ  
وَتَوَهَّمُوا لَمَعَ الْحَدِيدِ وَلَوْنُهُ  
فَإِذَا أَخْضَرَارُ الرُّوضِ ذِرْعٌ سَابِغٌ  
صَدَقَتْ نَعْتُكَ فِي الْكَمَالِ بَارِعٌ  
بِاسٍ وَمَعْرُوفٌ تَنَازَعَ فِيهِمَا  
لَكَ فِي رِقَابِ الشَّاكِرِينَ صَنَائِعُ  
فَلَقَدْ أَخَذْتُمْ ثَارَكُمْ مِنْ غَضَبِي  
لَمْ يَجْعَلُوا مَهْرَ الْوِزَارَةِ غَيْرَ مَا  
إِنْ سُمِّيتَ ذَاتَ الْحَلِيلِ فَإِنَّهَا  
وَلَيْتَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَأَعْرَضَتْ  
أَمْهَلْتُمُوهَا حَمْلَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ  
رَجَعْتَ إِلَيْكُمْ وَهِيَ ذَاتُ طَهَارَةٍ  
وَعَضَلْتُمُوهَا عِنْدَ خُطْبَةِ غَيْرِكُمْ  
وَلَقِيتُمْ عَنْهَا الْقِتَالَ بِمِثْلِهِ

فَالذُّبُ فِيهَا وَالْقَنَا لَا يَفْسَلُ<sup>(١)</sup>  
وَتَرَكْتَهُم وَاللَّيْلُ فِيهَا أَلَيْلُ  
مُنْقَضَةٌ مِنْ قَوَقِيهِمْ أَوْ جَنْدُلُ  
رَوْضًا بِوَارِقُهُ تَجُودُ وَتَهْطِلُ  
وَالرُّمُحُ غُضُنُ<sup>(٢)</sup> وَالْمَهْنَدُ جَذُولُ<sup>(٣)</sup>  
شَرَفَ الْفِعَالِ بِهَا يَتَمُّ وَيَكْمُلُ  
قَلَمٌ تُقَلِّبُهُ يَدَاكَ وَمُنْصَلُ<sup>(٤)</sup>  
وَوَقْلَعُ بِالنَّاكِبِينَ تَنْكُلُ  
تَفْصِيلُ جُمْلَةٍ فِعْلُهُمْ لَا يَجْمَلُ  
سَاقُوا لَهَا مِنْ عُدْرَةٍ لَا تُتْجَهَلُ  
لِمُجْدَلٍ بِالرَّمْلِ مِنْكُمْ مُرْبِلُ  
عَنْكُمْ فَخَاطَبَهَا إِلَيْكُمْ مُقْبِلُ  
وَهِيَ الْعَقِيمُ لِغَيْرِكُمْ لَا تَحْمِلُ  
وَسَلِيلُهَا فَتَحَ أَغْرُ مُحْجِلُ  
حَتَّى أَنْجَلَتْ وَهِيَ الْمُهِمُّ الْمُغْضِلُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْكَشَفَتْ وَيَانَ الْمَقْلُ<sup>(٦)</sup>

(١) لَا يَمِيلُ : لَا يَهْتَزُّ وَلَا يَضْطَرِبُ .

(٢) رَوَايَةُ لَنْكَتُ : (فَإِذَا أَخْضَرَارُ الرُّوضِ دُرْعٌ سَابِغٌ .. وَالْفُضُنُ رَمَحٌ ..) .

(٣) بَعْدَهُ يَتِ سَاقَطٌ .

(٤) رَوَايَةُ لَنْكَتُ : (.. قَلَمٌ تُقَلِّبُهُ يَدَاكَ ..) .

(٥) بَعْدَهُ يَتِ سَاقَطٌ .

(٦) بَعْدَهُ يَتِ سَاقَطٌ .

يامالكاً لو سُمِّتَهُ رَدُّ الصَّبِيِّ      أَيْقَنْتُ أَنَّ يَمِينَهُ لَا تَبْخُلُ  
 أَشْكُو إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ إِيَّاجَهُ      وَجِرَاحَهُ تَذْمِي وَلَيْسَتْ تَذْمِيلُ<sup>(١)</sup>  
 دَرَنْ كَمَا شَاءَ الْحَرِيقُ وَحَالَهُ      فِي خَاطِرِي مِنْهَا حَرِيقٌ مُشْعَلُ  
 أَعْجَمْتُ مَبْلَغَهُ فَأَشْكَلُ قَدْرَهُ      وَلَسَوْفَ يَنْقُطُهُ نَدَاكَ وَيَشْكُلُ  
 وَعَلَى اهْتِمَامِكَ أَنْ يَخْفَفَ ثَقْلَهُ      إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسَلِّ فَمَنْ ذَا يُسَلِّ  
 هَلْ بَعْدَ عِبَادَانٍ تُعَلِّمُ قَرْيَةً      أَوْ يُرْتَجَى مَلِكٌ وَأَنْتَ الْأَفْضَلُ

وقال أيضا يمدحه: (٢)

لِلَّهِ عَزْمُكَ مِنْ قُوصٍ وَمُورِدِهِ      فَسَطَاطٌ بِضَرْ وَدُونِ الْوَرْدِ أَفْوَالُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ سَحَبْتَ إِلَى يَحْيَى مَلْمَلَمَةً      لَهَا مِنَ الْخَلْقِ الْمَادِي أَدْيَالُ<sup>(٤)</sup>  
 قَارَعَتْهُ فَتَشْطَى عُودُ صَعْدَتِهِ      ضَعْفًا وَهَلْ يَسَاوِي النَّبْعَ وَالضَّالُّ<sup>(٥)</sup>  
 هَذَى الْوِزَارَةِ قَدْ أَلْبَسَتْهَا حُلًّا      قَشِيَةً وَلَعَهْدِي وَهَى أَسْمَالُ  
 عَادَتْ إِلَى أَنْبِهَا الْمَاضِي وَبَهَجَتْهَا      قَدَارُهَا الْيَوْمَ دَارُ مِنْكَ مِحْلَالُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا نَطَقْتَ فَمُسْمُوعٌ وَمُمَثَّلُ      وَإِنْ سَكَتَ فِلَاعِظَامٌ وَإِجْلَالُ

(١) إِيَّاجَهُ : هَلَاكُهُ .

(٢) انظر ، النكت العصرية : ص ٣١٨ - ٣١٩ . والآيات من قصيدة مطلّعتها :

إِنْ كَانَ عَطْفُكَ لِلْإِعْجَابِ يَخْتَالُ      فَإِنَّ طَرَفَكَ لِلْأَلْبَابِ يَفْتِنَالُ

(٣) بَعْدَهُ تَبَعُ آيَاتٍ سَاقِطَةٌ .

(٤) الْمَلْمَلَمَةُ : يُقَالُ كَتَبْتُ مَلْمَلَةً : مَجْتَمِعَةً مَضْمُونَةً بِمَعْضَاهَا إِلَى بَعْضٍ . وَنَاقَةٌ مَلْمَلَمَةٌ : غَلِيظَةٌ كَثِيرَةٌ

لِللَّحْمِ مَعْتَدِلَةُ الْخَلْقِ . وَصَخْرَةٌ مَلْمَلَمَةٌ : مُسْتَعْيِرَةٌ صَلْبَةٌ . وَالْمَادِي : الْجَبَارُ .

(٥) بَعْدَهُ بَيِّنَاتٌ سَاقِطَاتٌ .

(٦) بَعْدَهُ بَيِّنَاتٌ سَاقِطَاتٌ .



وقال يمدح الخليفة الفائز بن الظافر ووزيره الصالح: (١) [البيسط]

الحمدُ للعِيسِ بَعْدَ العَزْمِ والهَمِّ  
لا أَجْحَدُ الحَقَّ عِنْدِي لِلرَّكَّابِ يَدُ  
قَرَبَيْنِ بَعْدَ مَزَارِ العِزِّ مِنْ نَظَرِي  
وَرُحْنٍ مِنْ كَعْبَةِ البَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ  
فَهَلْ دَرَى البَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ  
حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَضْرُوبُ سُرَادِقِهَا  
وَلِلْإِمَامَةِ أَنْوَارٌ مَقْدَسَةٌ  
وَلِلنُّبُوَّةِ آيَاتٌ تُنْصَرُّ لَنَا  
وَلِلْمَكَارِمِ أَعْلَامٌ تَعْلَمُنَا  
وَلِلْعُلَى أَلْسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدَهَا  
وَرَايَةُ الشَّرَفِ الْبَذَاخُ تَرْفَعُهَا  
أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ المَعْصُومِ مَعْتَقِدًا  
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا  
اللابِسُ الْفَخْرَ لَمْ تَنْسَجْ غَلَائِلُهُ  
وَجُودُهُ أَوْجَدَ الْآيَامَ مَا اقْتَرَحَتْ  
قَدْ مَلَكَتْهُ الْعَوَالِي رُقًى مَمْلُوكَةٍ  
أَرَى مُقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي  
حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النِّعَمِ  
تَمَنَّتْ اللَّحْمُ فِيهَا رُبَّةَ الخُطَمِ  
حَتَّى رَأَيْتُ إِمَامَ العَصْرِ مِنْ أَمَمِ  
وَقَدَّأَ إِلَى كَعْبَةِ المَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ  
مَاسِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَهُ حَرَمِ  
بَيْنَ النِّقِصَيْنِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نَقَمِ  
تَجَلَوُ الْبَغِضَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمِ  
عَلَى الْخَفِيِّينَ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكْمِ  
مَذَحَ الْجَزِيلَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ  
عَلَى الْحَمِيدَيْنِ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ شَيْمِ  
يَدُ الرُّفِيعَيْنِ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ هِمَمِ  
فَوَزَّ النِّجَاةَ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ  
وَزِيرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاجُ لِلْعُغَمِ  
إِلَّا يَدُ الصَّنْعَيْنِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
وَجُودُهُ أَعَدَمَ الشَّاكِينَ لِلْعَدَمِ  
تُعَبِّرُ أَنْفَ الثَّرِيَّا عِزَّةَ الشَّمَمِ  
فِي يَقْظَتِي أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْحُلَمِ

يَوْمَ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَمَلِي      وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ رَغْبَةُ الْهَمَمِ  
لَيْتَ الْكَوَكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا      عَقودَ مَذْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي  
تَرَى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَهِيَ بِأَذَلَّةٍ      عِنْدَ الْخِلَافَةِ نَصْحًا غَيْرَ مَتَّهِمِ  
عَوَاطِفُ عَلَمَتَنَا أَنَّ بَيْنَهُمَا      قَرَابَةً مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّجْمِ  
خَلِيفَةُ وَوَزِيرٌ مُدَّ عَدُّهُمَا      ظِلًّا عَلَى مَفَرِّقِ الْإِسْلَامِ وَالْأَمَمِ  
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ قَبْضِهِمَا      فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى مُنَّةَ الدَّيَمِ

وقال يهنئ الإمام العاضد بالخلافة ويعزیه بالإمام الفائز: (١) [الطويل]

لَيْتَنُ قَلَّ صَبْرٌ فَالْمَصَابُ عَظِيمٌ      وَإِنْ جَلَّ شُكْرٌ فَالنُّوَالُ جَسِيمٌ  
تَحِيرْتُ فِي شُكْرِ الزَّمَانِ وَلَوِيهِ      فَلَمْ أَذِرْ بَعْدَ الشُّكْرِ كَيْفَ الْوَمِ  
غَدَا الدُّهْرُ مَحْمُودُ الْفِعَالِ إِلَى الْوَرَى      وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ وَهُوَ ذَمِيمٌ  
وَسِرُّ قُلُوبًا بَعْدَ مَا كَانَ سَاءَهَا      فَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَنَّةٌ وَجَحِيمٌ  
لَيْتَنُ عَرَضْتُ لِلْفَائِزِ الطَّهْرِ نَقْلَةً      فَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُقِيمٌ  
وَإِنْ حَسَدْتَنَا جَنَّةَ الْخُلْدِ قُرْبَةً      فَتَقَرَّبُكَ مِنَّا جَنَّةٌ وَنَعِيمٌ  
وَرِثْتَ الْهَدْيَ بِالنَّصْرِ مِنْهُ وَقَوْلُهُ      أَخِي وَأَبْنِ عَمِّي إِنْ عِدِمْتُ يَقُومُ  
وَقَدْ سَنَّ ذَاكَ الْمَصْطَفَى فِي أَبْنِ عَمِّهِ      فَمِنْ شَرَفَيْكُمْ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ  
حَكَّتْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ بَيْعَتُكَ الَّتِي      يَصْحُحُ بِهَا الْإِيمَانُ وَهُوَ سَقِيمٌ  
وَقَدْ رَبِحْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ صَفَقَةً      لَهَا مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ لُزُومٌ (٢)

(١) أنظر: التكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٤١-٣٤٧.

(٢) بعده بيت ساقط.

تَوَالِيكَ بِالْإِخْلَاصِ فِيكَ سَرَائِرُ      تُصَلِّي لَكُمْ لَوْلَا التَّقَى وَتَصُومُ  
لَقَدْ رَامَتْ الْإِيَّامُ أَمْرًا فَنِلْتَهُ      وَمَا أَقْدَرَ الْأَقْدَارَ حِينَ تَرُومُ  
طَرَفَنَ بِأَمِّ النَّائِبَاتِ فَأَشْرَفَتْ      عَلَى الْمَوْتِ أَرْوَاحَ لَنَا وَجُسُومُ  
وَلَوْلَا سَيْوُفُ الْعَاضِدِيِّ طَلَائِعِ      لَخَفَّ وَقُورُ عِنْدَهَا وَحَلِيمُ  
سَيْوُفٌ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الْقَنَا      فَهِنَّ لِهَامَاتِ الْخُصُومِ خُصُومُ  
وَلَكِنَّهُ الطُّوْدُ الَّذِي لَا تَهْزُهُ      رِيَّاحٌ وَلَوْ هَبَّتْ وَهْنُ خُسُومِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه ويذكر صهارته لوزيره الصالح: <sup>(٢)</sup>

قَدْ قُلْتُ لِلنَّفَرِ الَّذِينَ تَعَرَّضُوا      لَخِلَافٍ مَاتَهَوَى وَأَنْتَ إِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا يَزَالُ يَمْدُهَا      مِنْ رُبِّهَا التَّايِيدُ وَالْإِلْهَامُ  
فَإِذَا قَضَيْتَ بَعْضَ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ      بَرْدٌ عَلَى كَبِدِ الْهَدَى وَسَلَامُ  
أَوْ لَيْسَ لِلرَّحْمَنِ فِيكَ سَرِيرَةٌ      لَمْ تَرَقْ فِي دَرَجَاتِهَا الْأَوْهَامُ  
لَمْ تَعْتَثِلْ إِلَّا عَقِيلَةً مَعَشِيرَ      لَعَلَّكَ مِنْهُمْ غَارِبٌ وَسَنَامُ  
أَبْنَاءُ رُزْيِكَ الَّذِينَ تَكْشَفَتْ      عَنَّا بِهِمْ غُمَمٌ وَجَادَ غَمَامُ  
ضَمُّوا بِشَمْلِكَ شَمْلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ      مِنْ أُلْفَةٍ أَلْفٌ تُضْمُ وَلَا مِ  
وَعَدُوتُمْ كَالْخَمْسِ فِي كَفِّ الْهَدَى      وَاللُّعْرِ إِلَّا أَنْكَ الْإِبْهَامُ

(١) رواية النكت المصرية : (ولكنه الطود الذي لا يهزه ..)

(٢) انظر ، النكت المصرية : ص ٢٣٨ ، ٦٠ . على الترتيب حسب ورود الآيات في المختارات وهذه

الآيات من قصيدة مطلعة :

تَغَرُّ الْهَدَى مُتَبَلِّجٌ بِسَامٍ      وَوَجُوهُ أَيَّامِ الزَّمَانِ وَسَامٍ

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٣٨ .

هذا المقام العاضدُ مُخلَّدٌ      أبداً عليك ودائمٌ ماذاُموا  
وأبو سُجَاعٍ كَافِلٌ لك أَنَّهُ      حَرَّمَ على أَهلِ العِنَادِ حَرَامُ  
رَحَلْتُ من الكَنَفِ الذى مازال فى      أَرْجائه لَبِنَى الرَّجَاءِ زِحَامُ<sup>(١)</sup>  
كَنَفٌ يَبِيْتُ العِلْمُ فى حُجْرَاتِهِ      يَتَلَى وَتَخَفُقُ حَوْلَهُ الأَعْلَامُ<sup>(٢)</sup>  
ولقيتها بِكَرَامَةٍ من أَجلها      قَعَدَ الرِّجَالُ الحَاسِدُونَ وَقَامُوا  
وتبَوَّأتُ من حُسْنِ رَأْيِكَ منزلاً      لم يَعُدَّهُ كَرَمٌ ولا لِمُكْرَمِ  
لم يُرْضِكَ القصرُ الشَّرِيفُ وقد غَدَتْ      شُرَفَاتُهُ بِالنِّيرَاتِ نُقَامُ  
فأَحْلَاهُ الإِكْرَامَ خَاطِرَكَ الذى      للوحى عنه رَحْلَةٌ وَمُقَامُ  
تَهَنَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسْرَةً      هُنَاهُ عنها المُلْكُ والإِسْلَامُ  
وقال يمدحه ووزيره الناصر وذلك فى رمضان سنة ٥٥٧: <sup>(٣)</sup> [الكامل]  
خَلَعْتَ عَلَيْكَ مَوَاسِمَ الأَيَّامِ      خَلَى الجَلالِ وَحُلَّةَ الإِعْظَامِ  
يَمْحُو المحاقُ البَدْرَ عندَ تَمَامِهِ      وَنَرَاكَ طَوَلَ الدَّهْرِ بِدَرِّ تَمَامِ  
جَلَبْتَ الخِلافةَ مِنكَ فوقَ سَرِيرِها      كَنَزَ الهُدَى وَذَخِيرَةَ الإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>  
بِالعَاضِدِ المَهْدِيِّ قُدْسَ ذِكْرِهِ      صَحَّتْ لَنَا الأَيَّامُ بَعْدَ سَقَامِ  
أَقْسَمْتُ بِالمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلانِعِ      وَكَفَى بِهِ قَسَمًا مِنَ الأَقْسامِ

(١) المصدر نفسه : ص ٦٠ . إلى نهاية الأبيات .

(٢) رواية النكت : (.. يتلى ويخفق حوله الأعلام) .

(٣) انظر النكت المصرية : ص ٣٤٣ - ٣٤٤ . والأبيات من قصيدة مطلّوها :

أَمْسَتِ المَهَابِىهِ وَالْمَوَاسِى      على قُلُوبِ سَوَاهِمِ كَالسُّهَامِ

(٤) بعده بيت ساقط .

لو لم يكن رَمَضانَ شَهْرَ كَرَامَةٍ      يُقْضَى له بخصائص الإكرام<sup>(١)</sup>  
 لَأَيَفْتُ مِنْ تَأْرِيجِهِ وَسَلْبِهِ      ذكر الفضيلة من شهور العام<sup>(٢)</sup>  
 إِنِّي لَيَحْزُنُنِي طُلُوعُ هلاله      وطلوع رهن الصدى والهَامِ  
 بَلَّ الرَحِيقُ ثَرَاكَ مِنْ مُسْتَشْهَدٍ      وبحر نداء عَذْبِ طامِ  
 وَمِنْ الْعَظَائِمِ أَنْ<sup>(٣)</sup> سَلَوْتُكَ بَعْدَمَا      رَوَى نَدَاكَ مفاصلِي وَعِظَامِي<sup>(٤)</sup>  
 حَلَّتْ بَنُو رُزَيْكَ مِنْ تَبِجِ الْعُلَى      ماعِزٌّ مِنْ مَرْمَى وَيُعَدُّ مَرَامِ  
 تَعْلُو وَتَغْلُو رَتْبَةً هُمْ أَهْلُهَا      أبدأ على السَّامِي أَوْ الْمُسْتَامِ  
 قُلْ لِلْخِلَافَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا      عنها الكَفِيلُ أَبُو الشُّجَاعِ يُحَامِي  
 فَتَحَ الْفَتْوحِ أَنَّكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ      لم يَرْضَ مَنَّةَ ذَابِلٍ وَحَسَامِ  
 فَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتَهُ      لك أَلْفَ عَامٍ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

وقال يمدح فارس المسلمين: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

نَسِيبٌ وَلَكِنْ بِالْقَنَا وَالصُّوَارِمِ      وَمَدْحٌ وَلَكِنْ لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمُقْتَضَبَاتٌ مِنْ قَوَافٍ كَأَنَّهَا      جَوَاهِرُ لَمْ تَعْبَثْ بِهَا كَفَّ نَاطِمِ  
 شَغَلَتْ بِأَوْصَافِ الْمَظْفَرِ خَاطِرًا      يَرَى مَدْحَهُ إِحْدَى الْفُرُوضِ الْوَلَوَامِ

(١) رواية النكت: (..) يقضى له خصائص ..

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية النكت: (..) ومن العظائم إن ..

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) انظر النكت المصرية ، من مطلع القصيدة : ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ على الترتيب حسب

ردود الأبيات في المختارات .

(٦) المصدر السابق : ص ١٠٤ .

إذا عرضت لى مَقْرِيَاتُ جِيَادِهِ      نَسِيتُ بِهَا مِيرَبَ الطُّبَّاءِ النُّوَاعِمِ  
وإنَّ بَسَمَتَ يَوْمًا بُرُوقُ سَيُوفِهِ      ذَهَلْتُ بِهَا عَن بَارِقَاتِ الْمَبَاسِمِ<sup>(١)</sup>  
أراك إذا قَارَعْتَ يَابِدُرَ خُطَّةَ      من الذَّهْرِ لَمْ تَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
ولله عَزَمَ لَيْلَةَ السَّبْتِ أَسْفَرَتْ      صَبِيحَتُهُ مِنْ مُسْفِرِ الْوَجْهِ بَاسِمِ  
طَوَيْتَ بِسَاطَ الْأَرْضِ فِي نِصْفِ لَيْلَةٍ      كَأَنَّكَ طَيْفٌ زَارُ أَجْفَانِ نَائِمِ  
كَنَمْتُ السَّرَى حَتَّى كَأَنَّكَ فِي الدُّجَى      خَيَالٌ مُلِيمٌ أَوْ سَرِيرَةٌ كَاتِمِ  
فَمَا اسْتَشَقْتُ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشِمُ      من الْقَوْمِ إِلَّا وَالْقَنَا فِي الْخَيَاشِمِ<sup>(٢)</sup>  
رَمَيْتُهُمْ بِالصَّافِنَاتِ وَفَوْقَهَا      ضَرَاغُمُ لَا يَفْرُسْنَ غَيْرَ الضَّرَاغِمِ  
إِذَا أَعْتَقَلُوا سُمَرَ الْوَشِيحِ حَسْبَتَهُمْ      أَرَاقِمُ يَنْهَشُنَ الْعِذَى بِأَرَاقِمِ  
تَظَنُّهُمْ فِي الرُّوعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُمْ      كَلَامٌ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ الْهَوَاجِمِ  
تَوَهُمَ بَهْرَامَ وَيُوسُفَ ضَلَّةَ      من الرَّأْيِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى وَهْمٍ وَاهِمِ  
هُمَا جَمْعًا ضِغْنًا كَثِيرًا وَمَنِيَا      نَفُوسُهُمَا مِنْهُمْ بِأَضْغَاثِ حَالِمِ<sup>(٣)</sup>  
فَهَذَا لَهُ بِالْأَسْرِ فَقْرٌ وَذِلَّةَ      وَهَذَا لَهُ بِالْقَتْلِ خَرُّ الْغَلَّاصِمِ<sup>(٤)</sup>  
لَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ بَيْنَهُمَا الْبَلَى      بِمَا فَعَلَا وَاللَّهُ أَعَدَلُ قَاسِمِ

(١) المصدر السابق : ص ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٣٥ - ٣٣٧ / فيما عدا البيتين التاليين :

لقد قسم الرحمن بينهما البلى      بما فعلا والله أعدل قاسم  
فهذا له بالأسر فقرٌ وذلةٌ      وهذا له بالقتل خرُّ الغلاصم  
حيث وردا على الترتيب هكذا في النكت المصرية ص ١٠٥ .(٣) أضغاث الأحلام : ما كان منها ملتباً مضطرباً يصعب تأويله ، والأضغاث : المضغوث ، كل ماجمع  
يقبض عليه يجمع الكف ونحوه .(٤) ورد هذا البيت مع الذى يليه فى النكت المصرية : ص ١٠٥ . مع الاختلاف فى الترتيب (أى أن .  
لثانى يسبق الأول فى الترتيب) .

وَكَاثًا يَظَنَّا نَ الظَنُونَ جَهَالَةً  
 فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ بِالْحَى أَصْبَحَا  
 وَصَبَّحَهُمْ بَدْرٌ بَنُ رُزْيكَ مُعْلِمَا  
 كَانَ أَشْتَعَالَ الزُّرْقُ فِي لَيْلِ نَقْعِهِ  
 كَانَ وَمِيضُ<sup>(٣)</sup> الْبَيْضِ فِي جَنَابَتِهِ  
 طَلَعَتْ وَفِيهِمْ نَجْدَةٌ وَخَمِيَّةٌ  
 وَقَدْ مَنَعَ الْأَبْطَالُ أَنْ لَا تَزُورَهُمْ  
 وَفِي خَيْلِهِمْ كَرٌّ وَفَرٌّ وَعِنْدَهُمْ  
 فَعَادَرَتَهُمُ بِالْحَى صَرَخَى كَانُهُمْ  
 نَشَرَتْ بِحَدِّ السَّيْفِ مَا نَقَطَ الْقَنَا  
 وَأَدْرَكَتَهُمُ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الْفُضَا  
 فَاضْخُوا وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَةٍ حَاسِدٍ  
 وَرُحْتَ سَلِيمِ الْغُرُضِ مِنْ كُلِّ وَصْمَةٍ  
 وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي خَيْفَةِ الرَّدَى  
 رَمَيْتَ سَوَادَ الْجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَأَنْجَلَتْ  
 حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ حَمَلَةً فَارِسِيَّةً  
 وَأَوْقَدَتْ نَارَ الْحَرْبِ ثُمَّ أَصْطَلَبَتْهَا

بِمِنْ أَلْفَاءُ<sup>(١)</sup> مِنْ لَفِيفِ الْأَعَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
 يَعْضَانِ فِيهَا خَسْرَةٌ بِالْأَبَاهِمِ  
 بِجَيْشٍ كَمْوُجِ الْأَخْضَرِ الْمُتَلَاطِمِ  
 كَوَاكِبُ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاجِمِ  
 بُرُوقُ سَرَتْ فِي عَارِضٍ مَتْرَاكِمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُمْ بَيْنَ مَهْزُومٍ هُنَاكَ وَهَازِمِ  
 نِيَالٌ كَمُنْهَلٍ مِنَ الْوَيْلِ سَاجِمِ  
 طِعَانٌ وَضَرْبٌ بِالْقَنَا وَاللِّهَازِمِ  
 بَقِيَّةُ زَرْعٍ مِنْ حَصِيدٍ وَقَائِمِ  
 هُنَاكَ مِنْ عَمْدِ الطَّلَى وَالْمَعَاصِمِ  
 وَصِيْرَتُهُمْ فِي مِثْلِ حَلْقَةٍ خَاتِمِ  
 لِنَعْمَتِهِمْ يَرْجُونَ رَحْمَةً رَاجِمِ  
 وَلَكِنْ حَدَّ السَّيْفِ لَيْسَ بِسَالِمِ  
 وَأَوْجُهُهُمْ مَا بَيْنَ سَاهٍ وَسَاهِمِ<sup>(٥)</sup>  
 عَجَاجَتُهُ عَنْ أَذْرُعٍ وَجَمَاجِمِ  
 فَمَزَّقَتْ ثَوْبَ الْمَازِقِ الْمُتَلَاجِمِ  
 بَعَزَمَ مَشَى فِي جَمْرِهَا الْمُتَجَاجِمِ

(١) رواية النكت : (.. بِمِنْ أَلْفَاءُ مِنْ لَفِيفِ الْأَعَاجِمِ) .

(٢) النكت المصرية : ص ٣٣٥ - ٣٣٧ . إلى نهاية الآيات .

(٣) رواية النكت : (كَأَنَّ وَمِيضَ الْبَرَقِ ..) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية النكت : (.. وَأَوْجُهُهُمْ مَا بَيْنَ سَاهٍ ..) .

وباشرتها جَهراً بنفسِ كريمةٍ  
فسادَ كفاءِ الله منك بِمُصْلِحِ  
وكم غُمةً لولا أبو النجم أَصْبَحَتْ  
ومُعْضِلَةً جَلَى دُجَاهَا ولم يَزَلْ  
وخطبَ عظيمٍ قامَ فى وقعِ صَدْرِهِ  
يُنَادِى لِأمرٍ لا يُنَادِى وَلِيَدِهِ  
تَلْقَى تَمِيماً حينَ أَقبلَ طالِباً  
وقابله المَلِكُ الهُمَامُ بِعِزْمَةٍ  
وما أَفترقَ الجيشانِ إِلَّا ورأسُهُ  
وأعوانُهُ عَوْنٌ على مايسُوءُهُ  
وما كانَ ذاكَ الجمعُ إِلَّا غَنِيمةً  
هَمَامٌ يروعُ الأَسَدَ فى كُلِّ مَازِقِ  
فَتَى عَجَمَتْ أَيْدى اللِيالى قَنَاتَهُ  
أخو الحزمِ والاقدامِ ما زالَ عنده  
تراه غداةَ الحربِ أَوَّلَ طَاعِنِ  
أفادَ جَسِيَماتِ الأيادى تَبَرُّعاً  
أحاديثَ من حلمٍ وبأسٍ وناثِلِ  
نسبنا بها أخبارَ قيسِ بنِ عاصِمِ  
تُصانُ وتُقدَى بالنُّفوسِ الكرائمِ  
وداءُ شفاءِ الله منك بِحاسِمِ  
قَدَى فى عيونِ أوشجى فى خلائِمِ  
مَلِيّاً بِكُشْفِ الْمُعْضِلِ المُتَفاقِمِ  
وما زالَ مَذخوراً لدفعِ العَظائِمِ  
إذا حَزَمَ الاشفاقُ شَمْلَ الحيازِمِ  
مُنَى قَطَعَتْ مِنْهُ مَنَاطُ التَّمَائِمِ  
غدا قاصراً عن مجدِها كُلِّ قائِمِ  
يَعيلُ على غصنٍ من الخُطِّ ناعِمِ  
وجُثمانُهُ طعمُ النُورِ إلِحوائِمِ  
لَسَدٍ وإلا عُدَّةٌ لِلهَزائِمِ  
ويَصحبُهُ التأييدُ فى كُلِّ مَازِمِ  
فأَلَفَتْهُ أَيْدِيهِنَّ صُلْبَ المَعاجِمِ  
شِجاعةُ هُجَامٍ وتَذْيِيرُ حازِمِ  
رَعِيلاً ويومَ السُّلَمِ آخِرَ طَاعِمِ  
وخَلَدَ ذِكْرُ المَأثُراتِ الجَسائِمِ  
تُجَدُّ ذِكْرُ السُّودِ المُتَقادِمِ  
وعَمرو بنِ مَعْلَى وكَعْبِ وَحائِمِ



وقال أيضاً: (١)

[البسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عَدَدَ الْحُسَادِ أَنْعَمُهُ      عِنْدِي وَمَا كَثُرَ الْحُسَادُ كَالنَّعَمِ  
 كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذَّلِيلِ فِي خِلْعٍ      أَعْلَامُهَا كَرِيَاضِ الْحَزَنِ وَالْعَلَمِ (٢)  
 إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتَ فَالْإِحْسَانُ أَنْطَقَنِي      وَالشُّكْرُ مِنْ نَفَحَاتِ الرُّوضِ لِلدِّيمِ  
 سُكْرُ الْقَوَافِي عَلَى مِقْدَارِ مَا شَرِبْتُ      مِنْ خَمْرَةِ عُصْرَتٍ مِنْ كَرَمَةِ الْكَرَمِ

وقال يمدح شاورا: (٣)

[الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ فَرُجَتْ عَنْ مِصْرَ غُمَّةٍ      تَشِيبُ لَهَا الْأَهْرَامُ خَوْفًا وَتَهَرَّمُ  
 لَكَ الْحَمْدُ عَنْ آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      وَمِثْلُكَ مَنْ يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ مِنْهُمْ (٤)  
 حَسَرْتُ لثَامَ الْخَوْفِ عَنْ وَجْهِ مُلْكِهِمْ      وَوَجْهَكَ بِالنَّقْعِ الشَّارِ مُلْثُمُ  
 جَلَوْتَ جَبِينًا مِثْلَ سَيْفِكَ أَيْضًا      عَلَيْهِ قَنَاعٌ بِالْعَجَاجَةِ أَقْتَمُ  
 وَذُدْتَ الْأَعَادِي عَنْ حَرِيمِ خِلَافَتِهِ      حَمَى جِلْهًا سَيْفٌ بِكَفِّكَ مُحَرِّمُ (٥)  
 وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْهَا بِشَاوِرٍ      لَامَسَى عَلَيْهَا لِلْمَذَلَّةِ مِيسَمُ (٦)  
 وَلَكِنْ تَلَفَاهَا أَبُو الْفَتْحِ نَاضِمًا      فَرَاثِدَ شَمْلٍ لَمْ تَكُنْ قَطُّ تَنْظُمُ (٧)  
 فَمَا يُتَّقَى كَسْرَ وَجُودِكَ جَابِرٍ      وَلَا يُشْتَكَى جُرْحَ وَسَيْفِكَ مَرَهْمُ

(١) انظر النكت المصرية : ص ١٠١ .

(٢) رواية النكت : (كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذَّلِيلِ مِنْ خِلْعٍ ..) .

(٣) انظر المصدر نفسه : ص ٣٦١ . والآيات من قصيدة مطلّما :

عَنَانُ اللَّيَالِي فِي يَدَيْكَ مَسْلُومٌ وَمِجْنُوكَ مِنْ أَحْدَانِهِمْ مَسْلُومٌ

(٤) بعده بيتان ساقطان . وهو يأتي مع الآيات الثلاثة التالية له على غير نسلل الآيات في القصيدة

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل آبن الخياط بالأعمال  
القوسية وعوده بعد ذلك إلى الأعمال البحريّة لتمهيد البلاد ورجوعه إلى مستقره  
غانما: (١)

لياليك من بشرٍ تهش وتبسم  
يسوق التّهاني طاعةً ومحبّةً  
إلى بابك الميمون عيد وموئس  
يختمها ذو جنة ومحرّم  
لك الحظ من عامين ماض ومقبل

فمستقبل أضحى بشرك يتدى  
وفي مثل هذا الشهر عرفت يمنه  
وماضٍ وقد أمسى بذكرك يختم  
سما بك عزم نحو يحيى مصم  
تيممت الخيل الصعيّد لحربه  
فضاق به فوق الصعيّد التيمم (٢)

جلبت إليه عصبهً كامليّة  
إذا نطقت يوم الجلاّد سيوفها  
بأمثالهم تبنى المعالي وتهدم  
فإن لسان النصير فيهن ينفهم (٣)  
صدمت بها يحيى وقد كاذ أمره  
وتديره الثاني يتم ويسرم

فَعَثَرَتْ مسعاه وأطفأت ناره  
وما جهلت أيام إسنّا وطنبذا (٤)  
وعوّفت مجرى سيله وهو خضرم (٥)  
وساحل دُفروط بانك ضيّم (٦)  
وإن عجباً أن سيفك في الوعى  
مجل لأزواج العدى وهو مُحَرَّم

(١) انظر، النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٤٨ - ٣٥١.

(٢) رواية النكت: (تيممت الحال الصعيّد ..).

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٥) رواية النكت: (.. أيام إسنّا وطنبذا ..).

(٦) بعده بيتان ساقطان.

لقد وَلَدَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةَ وَاحِدًا  
لَنْ عُرِفَتْ مِنْكَ الشَّائِئِينَ فِي الْوَعَى  
أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْعَاضِدِيُّ الَّذِي غَدَتْ  
وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَدْ قَارَعَتْكُمْ عَلَى الْعُلَى  
حَمَلَتْ مِنَ الْأَنْقَالِ عَنْ قَلْبِ شَاوِرٍ  
إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَلِإِنَّكَ مِخْذَمٌ  
تَكَلَّفَتْ عَنْهُ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَالشَّنَا  
فِيَوْمًا إِلَى إِنْجَادِهِ أَنْتَ مُنْجِدٌ  
نَهَضْتَ لِأَعْمَالِ الْمَحَلَّةِ نَهْضَةً  
وَمَهَّدْتَ أَكْنَافَ الْبِلَادِ بِهَيْئَةٍ  
بَشَّتْ بِهَا بِأَسًا وَجُودًا تَنَافَا  
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عَفَاتِكَ مُعْدِمٌ  
وَعَدْتَ إِلَى دَسِّبِ الْوِزَارَةِ قَافِلًا  
وَكَفُكُ مَبْسُوطٌ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ  
وَأَضَحْتَ رَحَابَ الْمُلْكِ لَمَّا خَلَّتْهَا  
أَعَدْتَ عَلَى الْأَيَّامِ كُلِّ ظُلَامَةٍ  
فَلَوْ بَلَغَتْ نَحْوُ السَّمَاءِ بِلَاغَةً

لَهُ النَّصْرُ يَوْمَ الرُّوعِ وَالنَّصْلِ تَوَّامٌ  
فَوَالِدُكَ الْهَادِي أَبُو الْفَتْحِ أَخْزَمٌ  
بِطَاعَتِهِ الْأَقْدَارُ تُعْطَى وَتُحْرَمُ<sup>(١)</sup>  
فَقَزَّتُمْ بِهَا وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
نَوَائِبُ لَا يَقْوَى بِهِمْ يَلْمَلَمُ  
وَإِنْ فَاتَهُ تَغَرُّ فَإِنَّكَ لَهْذَمٌ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّكَ تَلْتَذُّ الشَّقَا حِينَ تَنْعِمُ  
وَيَوْمًا إِلَى إِسْعَادِهِ أَنْتَ مُتِمُّهُمْ  
يُدَاوِي بِهَا جِسْمَ الْعُلَى حِينَ يَسْقُمُ  
كَفْتُكَ وَمَا أَهْرِيْقُ بِالسَّيْفِ مِخْجَمُ  
كَمَا تَتَنَافَى جَنَّةٌ وَجَهَنَّمُ  
وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُدَاتِكَ مُجْرَمُ  
وَجَيْشُكَ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ مُعْلَمُ  
وَمُجْدُكَ مَحْرُوسٌ وَنَهْجُكَ أَقْوَمُ  
تُحَيِّي بِتَغْفِيرِ الْوُجُوهِ وَتُلْثَمُ  
وَمَالُكَ مِنْ جَوْرِ النَّدَى يَتَّظَلَّمُ  
لَكَانَتْ لَكَ الشُّغْرَى مَعَ الشُّبْرِ تَنْظَمُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) الْمِخْذَمُ : السيف القاطع ، وجمعها : مَخَازِمُ . وَالْهَازِمُ : كل شيء قاطع من سنان أو سيف أو

وقال يمدحه: (١)

[الوافر]

محلُّك لا يُسَامُ ولا يُسَامَى      وَقَدَّرَكَ لا يُرَامُ ولا يُرَامَى  
وَنَادَيْتَ الكَرِيمَ أَجَلُ نَادٍ      يَحْجُجُ إِلَيْهِ مَنْ صَلَّى وَصَامَا  
إِذَا الْبَيْتُ الْحَرَامُ نَأَى فَلَمَّا      نَزُورُ بِدَارِكَ الْبَيْتِ الْحَرَامَا  
فِنَاءٌ لَانْزَالِ الْعَيْنِ تَلْقَى      لِأَعْيَانِ الْمُلُوكِ بِهِ زَحَامَا (٢)  
وَكُنْتُ كَشَاوِرَ خَلْقًا وَخُلُقًا      وَمَكْرَمَةً وَعِزْمًا وَاهْتِمَامَا (٣)  
وَقَدْ كَانَ الزَّمَانُ لَنَا عَبُوسًا      فَعَلِمَهُ نَدَاكَ الْإِبْنَسَامَا  
فَلَا زَالَتْ مَذَائِحُنَا تَهْنَى      بِكُمْ أَعْيَادُنَا عَامًا فَعَامَا

وقال يمدح شمس الدولة: (٤)

[البسيط]

الْعِلْمُ مَذَّكَانَ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَلَمِ      وَشَفَرَةُ السَّيْفِ تَسْتَعْنِي عَنِ الْقَلَمِ  
وَخَيْرُ خَلْقِكَ إِنْ صَاحَبَتْ فِي شَرَفٍ      عَزَمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ  
إِنَّ الْمَعَالَى عُرُوسٌ غَيْرُ وَامِقَةٍ (٥)      إِنْ لَمْ تُخَلِّقْ رِذَالِهَا بَرُشَحَ دَمٍ (٦)  
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدُ إِلَّا كُلُّ مُقْتَحِمٍ      فِي مَوْجٍ مُلْتَطِمٍ أَوْ فَوْجٍ مُضْطَرِمٍ  
لَا يَنْقُضُ الْخَطَرَةُ الْأُولَى بَثَانِيَةً      وَلَا يُفَكِّرُ فِي الْعُقْبَى مِنَ النَّدَمِ

(١) انظر، النكت المصرية، القصيدة: ص ٣٥١.

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) انظر، النكت المصرية، القصيدة: ص ٣٥٢.

(٥) رواية النكت: (إِنَّ الْمَعَالَى عُرُوسٌ غَيْرُ وَاصِفَةٍ...).

(٦) بعده بيتان ساقطان.

فِي فَتْحِ مَكَّةَ حُلَّ الْقَتْلِ فِي الْحَرَمِ (١)  
 يُضْحِكُن فِي كُلِّ يَوْمٍ عَابِسَ الْبُهْمِ  
 شَمْسَ الْهُدَى وَالْعُلَى يُصْنِي إِلَى كَلْبِي  
 كَمَا يَقُولُ الْوَرَى لِحِمًا عَلَى وَصَمِ  
 مِنَ الْكَوَاكِبِ بِالْأَنْفَاسِ وَالْكُظْمِ (٢)  
 قَطَرٌ وَمِنْهُ خَرَابُ السَّدِّ بِالْعَرَمِ  
 أَنْوَارِ مَا سَتَرَتْهُ شَمْلَةُ الظُّلَمِ  
 حَقًّا رَيْقَى شَرَارُ الزُّنْدِ بِالضَّرَمِ (٣)  
 نَصِيحَةً وَرَدَتْ مِنْ غَيْرِ مُتَّهَمِ  
 مَارَاقَ مِنْ نَعَمٍ أَوْرَقَ مِنْ نَعَمِ  
 بَنَى بِهَا الدَّهْرُ مَجْدًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ (٤)  
 نَحْنُ الْمَوَالِي عَلَى الدَّاعِي مِنَ الْخَدَمِ  
 وَلَمْ أَرَلْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ  
 وَمَعْدِنُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتُ فَهُوَ فَبِي (٥)  
 رَخِيصَةُ السَّعْرِ بِالْغَالِي مِنَ الْقِيمِ

كَأَنَّمَا السَّيْفُ أَفْتَاهُ وَقَالَ لَهُ  
 فَمَا تَرَوْمْ سَيَوَى فَتَحِ صَوَارِمُهُ  
 هَذَا الْمَحْدُثُ عَنْهُ فِي ثِيَابِكَ يَا  
 هَذَا ابْنَ تَوَمَرَتٍ قَدْ كَانَتْ بَدَايَتُهُ  
 وَقَدْ تَرَامَى إِلَى أَنْ أَمْسَكَتْ يَدُهُ  
 وَالْغَيْثُ فَهُوَ كَمَا قَدْ قِيلَ أَوَّلُهُ  
 وَالْبَدْرُ يَبْدُو هَلَالًا ثُمَّ يَكْشِفُ بِالْأَلِ  
 تَنْمُو قُوَى الشَّيْءِ بِالتَّدْرِيجِ إِنْ رُزِقْتَ  
 خَاسِبٌ ضَمِيرِكَ عَنْ رَأْيِ أَتَاكَ وَقُلْ  
 أَقْسَمْتُ مَا أَنْتَ مِمَّنْ حُلَّ هِمَّتُهُ  
 وَإِنَّمَا أَنْتَ مَرْجُوٌّ لَوَاحِدَةٍ  
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَرُبَّتَمَا  
 أَصْبَحْتَ بِالشَّعْرِ مَلْحُوظًا بِمَنْقَصَةٍ  
 صُنَّ مَعْدِنُ الدَّرِّ عَنْ كَفِّ تَقْلِبُهُ  
 وَالْعَصْرُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ جَوْهَرَةٌ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية النكت المصرية : ( .. إِنْ رُزِقْتَ لَطْفًا فَيَقْوَى شَرَارُ الزُّنْدِ .. ) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية النكت : ( .. عَنْ كَفِّ تَقْلِبِهَا .. ) .

وقال في عز الدين حسام: (١)

[البسيط]

إِنِّي غَنِيْتُ بَعَزَ الدِّينِ عَنْ نَفَرٍ	خُطِي الْمَدِيحُ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَاهُ
أَغْرُ تَنْدَى قَوَافِي الشَّعْرِ إِنْ ذُكِرْتُ	أَخْلَاقُهُ الْغُرُ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ
فَلَوْ لَمَسْتُ الْقَوَافِي أَوْ أَشْرْتُ إِلَى	الْفَاطِلِهَا قَطَرْتُ مِنْهَا سَجَايَاهُ

(١) انظر، النكت المصرية، المقطوعة: ص ١١٢.

## مختار شعر سبط ابن التعاويذى

قال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضىء بامر الله أبا محمد الحسن بن المستجد بالله ويذكر ما وقع فى بلاد الروم من الحرب التى كان زعيمها السلطان فليح بن أرسلان بن مسعود ونصر المسلمين عليهم وكان قد آختار لمناجزتهم يوم الجمعة تبركا بدعاء الخطباء على المنابر لجيوش المسلمين: (١)

[الخفيف]

رُبُّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَدُ      لَوْهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ (٢)  
حَسَمْتُ فِيهِ بِالصُّوَارِمِ آرَا      وَكَ ذَا الْعَدُوِّ وَالْبَغَى ذَا  
أَبْرَأْتُ ذَا صَدْرِهِ وَمَتَى أَعَدَّ      ضَلَّ ذَا فَالْمَشْرِفَى دَوَاءُ (٣)  
عَاجَلْتُهُ بِهَيْمَةٍ تَسْعُ الدُّنَى      يَا وَجَيْشٍ يَضِيْقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
هَيْمَةُ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادَى      وَأَطْمَأْنَنْتُ بِعَدْلِهَا الدَّهْمَاءُ (٤)  
كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضَىءِ بِأَمْرِ الْ      لَهُ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ الْبَلَاءُ (٥)  
هَاشِمِيٍّ عَلَى مُحْيَاةٍ مِنْ هَذَا      يَ النَّبَى ابْنَ عَمِّهِ سَيِّمَاءُ  
وَلَقَدْ سَرَّ آيْضًا ظَفَرٌ جَا      عَتْ عَلَى رِقَبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ

(١) ديوان سبط بن التعاويذى ، بناية د.س. مرجليوث ، مطبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣ ، من ص ٣ -

ص ٦ .

(٢) يَوْمٌ أَيُّومٌ : شديد ، وليلة ليلاء : طويلة شديدة وهى أشد ليالى الشهر ظلمة .

(٣) أَبْرَأْتُ : شغيت ، وأعفل ، اشتد ، المشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وهو بفتح

الراء .

(٤) الدهماء : جماعة الناس .

(٥) رواية الديوان : (ابتلاء) بدلاً من (البلاء) .

خَبَرٌ طَبَقَتْ بِشَائِرَةِ الْأَرَضِ  
 فَهَوَى فِي الرُّومِ وَالْكِنَانِ رُزْءُ  
 وَتَرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا  
 وَقَعَةً بِالْثَغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ  
 غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرَى  
 يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجِ حَرَّانَ لَا يَمُوتُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى اللَّقَائِنِ ابْنُ مَسْعُودٍ  
 رَقَبَ النُّصَرَجِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْدَائِهِ  
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَارُبُّ  
 لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّلَى جِينَ أَشْلَا  
 شَارَفَتْهُمْ زُرُقُ الْأَسْنَةِ هَيْمًا  
 كَفَلَتْ بِضَمِّهِ لَأَرْضٍ أَغَاضُوا  
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتْهَا

(١) في الديوان : السراء والضراء .

(٢) الغليل : شدة العطش وجراحة الجوف .

(٣) في الديوان : رَقَبَتِ النُّصَرَ .

(٤) الظلى : جمع ظِلَّة وهو حد السيف أو السنان ، وأشلى طابته أراها المخلاة لتأتيه ، وأشلى سيفه : أراهم إياه ولم يتركهم إلا وهم أشلاء ، والأشلاء : جمع الشَّلْو وهو العضو والجسد من كل شيء ، أي لم يتركهم إلا وهم بقايا ممزقة .

(٥) شارفتهم : طلعت عليهم ، وهيمًا : عطاشًا ، ورجعت عنهم وقد ارتوت من دماهم .

(٦) البيض : السيوف جمع الأبيض ، وفي الأصل (الأرض) والإصلاح من الديوان حتى يستقيم الوزن ، وأغاض مامها : أنقصها ، وقد ضمن أن نسيل في الأرض دماء أعدائه .

(٧) في الديوان (فسقتهم) بدلًا من (فسقتها) ، والديمية : مطريوم في سكون بلا رعد ، وطفاء : سحابة مسترخية لكثرة مدحها أو هي الدائمة السَّحَابِ الحثيثة ، وهي ليس سحابة مطر إنما هي سحابة من دماء أعدائه روت الأرض بعد أن أجذبت



كَيْفَ تُلَوَّى كَتِيبَةً لِبَنَى الْعَبْدِ  
 أَتَسْمُ النَّصْرَ لِأَفَارِقُ جَيْشاً  
 وَيَمِيناً لَتَمْلِكُنَّ وَشِيكاً  
 وَلْتَوَفِّي عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا  
 بِجِيُوشٍ نُصِمْ أَهْلُ الْعَصَا  
 رَامِيّاً فِي بِلَادِهَا التُّرْكَ بِالْتَّرْ  
 إِنْ تَنَاءَى مَزَارُهَا فَسَيْذِيذِ  
 لَسْتَ مِنْ يَخْشَى عَدُوّاً وَلَا تَدِ  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءُ رَحْبٍ عَلَى بَا  
 وَوُفُودَ عَلَى وَفُودٍ أَبْعَادَتْ  
 رُسُلًا لِيَلْمُلُوكَ مَا مَلَكَتْ أُمَدُ  
 تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالذِّينُ وَالْأَخَدُ  
 أَلْفَتَهُمْ مَعَ التُّبَايِنِ نَعْمَا  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَدِّ  
 يَتَلَاقُونَ بِالتَّجْيِيعِ وَالْإِكْدِ  
 فَلِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا  
 حُبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ  
 لَهُمْ فِيهِ رَايَةُ سَوْدَاءُ  
 مَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ<sup>(١)</sup>  
 نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مِنْهَا كَتِيبَةٌ خُرَاسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 لِكَ فَتَغْزُوا أَبَاءَهَا الْأَبْنَاءُ  
 هَا إِلَيْكَ الْإِذْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 سَأَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عُدْوَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 بِكَ مِنْهُمْ رَكَائِبُ أَنْضَاءُ  
 عَيْسُهُمْ فِي رَجَائِكَ الْبَيْذَاءُ  
 رَأَى عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأَمْرَاءُ  
 حَلَّاقُ مِنْهُمْ وَالزُّبَى وَالْأَسْمَاءُ  
 وَكَ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 نِيَّةُ عَذْنٍ تُظِلُّهَا النُّعْمَاءُ  
 رَامٍ لَا بِلْفَضَةٍ وَلَا شَحْنَاءُ  
 أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ

(١) الخضرَاءُ : السماء .

(٢) غَارَةُ شَعْوَاءُ : متفرقة ، وفي الديوان (وليوفى) .

(٣) نُصِمْ : تنقل سمعهم لما فيها من معدات وعدد ، وكتيبة خراساء : لا يُسْمَعُ لها صوت لوقارهم في الحرب أو صممت من كثرة الدروع فليس لها قفقهة .

(٤) مَسَافَةٌ عُدْوَاءُ : بعيدة أو متباعدة .

(٥) فِي الدِّيَانِ : (مع التباعد) بدلاً من (مع التباين) ، وخلطاء : هم القوم الذين امرهم واحد .

سُنَّةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَّهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ  
فَنَابِقُ بِاصْحَابِ الزَّمَانِ فَأَيُّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِصَاءُ  
أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدَرًا لِلَّيْلِ إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءُ

وقال يعاتب الوزير عضد الدين معز الإسلام أبا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة  
الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء وهو يومئذ يُلقَّبُ بمجد الدين ويستزيده ويشكو  
إليه قلة معيشته<sup>(١)</sup> :  
[الوافر]

أَيَّامُولَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَنَى وَأَشْتَكَايَ  
دَعْوَتُكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي بِجُودِ يَدَيْكَ فَاصْغَ إِلَى دُعَائِي  
وَرَأَيْكَ عُذَّتِي لَعْدِي وَيَوْمِي وَذُخْرِي لِلشَّدَائِدِ وَالرُّخَاءِ<sup>(٢)</sup>  
فَيَا مَوْلَايَ هَلْ حُدَّتْ عَنِّي بِأَنِّي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَأَنْ وَطَائِفِ التَّسْبِيحِ قُوتِي وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الْغِذَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ أَلْ لَذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

(١) عضد الدين من أفاضل الناس وأعيانهم ، وهو من بيت مشهور بالرياسة يعرف قديما ببيت الربيل ،  
تولى أسنانية الدار للإمام المستجد بالله ، ثم استوزره ابنه الإمام المستضيء بأمر الله بعد أن سعى في إخراج  
من الحبس ومبايعته ، فقام بأعياء الوزارة ، وما زال أمره يجرى على السواد حتى عزله وقبض عليه ودخلت الترك  
والجند دوره ونهبوها ثم أخله إلى الوزارة ثانيا .  
والآيات في ديوانه ص ١٣ - ١٤ .

(٢) رواية الديوان (في الشدائد) بدلاً من (الشدائد) .

(٣) رواية الديوان : (من الدعاء) بدلاً من (من الغذاء) .

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقٌ يَعِشُ كَمَا أَعِيشُ عَلَى الْهَوَاءِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا فِي جُمْلَةِ الْأَحْرَارِ أَدْعَى وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْإِمَاءِ  
 وَلَا أَقْصَى كَمَا يُقْصَى الْأَعَادَى وَلَا أَذْنُو دُنُو الْأَوْلِيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَمَحْتُمْ تَعُدُونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي<sup>(٤)</sup>  
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِطَ الْأَرْضِ مَدَجِي وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي وَيُغْنِي فِي مَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
 سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي فَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي وَلَمْ أَظْفَرْ بِغَيْشِ الْأَغْنِيَاءِ

وقال وكتب بها إلى عماد الدين أبي نصر عليّ ابن الوزير عضد الدين يعتذر عن تأخره عن الحضور إليه بدار الحريم لما انتزحوا من دورهم في النوبة المشهورة التي جرت بينهم وبين قايماز في سنة ٥٧٠هـ<sup>(٥)</sup> [مجزوء الرمل]

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
 يَا أَجَلُ النَّاسِ قَدْراً وَأَبْنَى خَيْرِ الْوُزَرَاءِ

(١) رواية الديوان (من الهواة) بدلاً من (على الهواة)

(٢) رواية الديوان (ولا أذن) بالبناء للمجهول .

(٣) (فلا في هولاء) رواية الديوان .

(٤) الإيَّاس : اليأس والقهر .

(٥) قايماز هو أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب بمجلد الدين الخادم كان عتيق علي بن بكين والد الملك مظفر الدين صاحب «إربل» وهو من أهل سجستان وكنت تلوح عليه مخايل النجابة فقلته معتنه وجعله أتابك أولاده ، وفوض إليه أمور «إربل» في سنة ٥٥٩ ، والأبيات في ديوانه ص ١٣ .

إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدْ سَدْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَشَاقَلْتُ عَنِ السُّيْرِ فَقَدْ سَارَ نُنَائِي  
أَنَا لِأَصْلَحَ لِلشَّيْءِ لَكِنْ لِرُخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضَرُ إِلَّا فِي مَوَاقِيتِ الْهَنَاءِ  
حَالَةً ذَلَّتْ عَلَى ضَعْفٍ فِي قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

وقال يمدح الملك العادل صلاح الدنيا والدين أبا المظفر يوسف بن أيوب  
ويعاتبه على تسويته بغيره من الشعراء في العطاء وأنفذهما إليه في سنة ٥٧٤ وهو  
بمصر : [المسرح]

يَادْعُهُ خُذْ بِي فِي غَيْرِ مَسْلِكَكَ إِلَ  
كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا  
قَدْ هَذَبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى  
فَلَيْتَهَا هَذَبَتْ خَلَائِقَهَا  
وَعَرِ وَعِدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ<sup>(١)</sup>  
تَغْلُظُ لِي مَرَّةً بِمَخْبُوبِ  
شِمَاسٍ عِطْفِي أَيْ تَهْذِيبِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ أَخَذَتْ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ لَقِيتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ إِلَ  
الْمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ إِلَ  
اخْلَاقِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ<sup>(٤)</sup>  
سَلَهُ بِهِ هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ص ١٩ - ٢١ ، ورواية الديوان في البيت الأول (خُذْنِي) بدلاً من (خُذْ بِي) .

(٢) شَمَسَ الفرس شمساً أي منع ظهره ويقصد أن أيدي الخطوب هذبت على مابه من منعة وإياه

(٣) في الديوان (وَأَخَذْتُ) بدلاً من (أَوْ أَخَذْتُ) .

(٤) في الديوان (أَوْ لَقِيتُ) بدلاً من (أَوْ لَقِيتُ) .

(٥) المكروب : الذي أخذه الكرب : أو هو الحزين الذي أخذ الحزن بنفسه .

حَامِي تُغَوِّرُ الْإِسْلَامَ بِالْهَنْدَوَا      نِيَّاتٍ وَالضُّمُرِ السَّرَاجِبِ<sup>(١)</sup>  
 بِكُلِّ مَاضِي الْفِرَارِ مُنْصَلِتٍ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَغُوبِ<sup>(٢)</sup>  
 خَوَاضَ مَوْجِ الْوَعَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالُهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ<sup>(٣)</sup>  
 تُنَكِّرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      يَوْمَى ثَوَاءٍ مِنْهُ وَتَأْوِيِبِ<sup>(٤)</sup>  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالِ      هَامٍ وَفِي السَّلْمِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلَّ مَحْرُوبٍ  
 مَدَّ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّ مَعْدِلَةٍ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالذَّيْبِ<sup>(٥)</sup>  
 صَوَّبَ نَدَى ثُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدَّ بَأْسٍ كَالْمَوْبِ مَرْهُوبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْنَّاسُ مَا بَيْنَ آمِلٍ جَذَلٍ      وَخَاصِبٍ مِنْ سَطَاءٍ مَرْغُوبِ  
 الطَّاهِرِ الْخِيَمِ وَالشَّمَائِلِ وَالِ      أَعْرَاقِ وَالْجَيْبِ وَالْجَلَابِبِ<sup>(٧)</sup>  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاعِمِ وَالِ      حَجِيبُ يَنْبَى إِلَى الْمَنَاجِبِ<sup>(٨)</sup>  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْجَيْمِ مُبْتَسِمٍ      بِالنَّاجِ يَوْمَ السَّلَامِ مَقْصُوبِ

(١) الهندواني : السيف المنسوب إلى الهند ، والضُّمُرُ : جمع ضامر وهو الفرس الهضيم البطن وهذه الصفة للأفراس الأهيلة والسراجب : جمع السرحوب وهو الطويل .

(٢) الفِرَار : حد الرمح والسهم والسيف ، والسيف المنصلت : الصقيل الماضي ، وسامي التلِيل : مرتفع العنق ، اليعوب : الفرس السريع الطويل .

(٣) الْحُمْسُ : جمع حَيْسٍ وأحمس وهو القوى في القتال ، والوعى : الحرب ،

(٤) رواية الديوان في عجز البيت (في يوم حل ويوم تأويب) ، والتأويب : السير جميع النهار .

(٥) رواية الديوان (ظل معلة) بدلاً من (كل معلة) .

(٦) (يرتجى) رواية الديوان .

(٧) الخيم : السجية والطبيعة ، وطارح الجيب : أى طاهر الصدر والقلب ، وكل ما تحت الجلابيب

(٨) (يَنْبَى) بالبناء للمجهول رواية الديوان .

يُخَصِّبُ وَجْهَ الثَّرَى وَتَسْتَعْرِ الـ إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقِي رَفَعُوا  
 حَرْبٌ لِيَشِرَ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبُ<sup>(١)</sup> لَهُ ذُبَالاً عَلَى الْأَنَابِيبِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي الـ رَوْعِ وَعَفُوا عَنِ الْأَسَالِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ مُمْتَنِعٌ يَدِ عَلَى جِبَاهِ الْأَيَّامِ مَكْتُوبِ<sup>(٣)</sup>  
 يَأْمَلِكَا ذُلَّ الْمُلُوكِ بِتَرْ غَيْبٍ يَدِ تَارَةً وَتَرْهِيْبٍ  
 رَأَيْتَ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَايِ الـ إِسْلَامِ لَوْلَاكَ غَيْرَ مَرْءٍ<sup>(٤)</sup>  
 رَوَيْتَ آمَالَنَا الْعِطَاشَ بِشَوْ بُوْبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوْبٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَانَ يَأْبُوسُفَ السَّمَاحِ بِنَا إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقٌ يَعْقُوبِ  
 خَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
 سَوَّيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يَجَا رَيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِي  
 وَغَيْرُ بَذَعٍ فَالْشَّحْبُ مَا بَرَحَتْ يَقُلُ مِنْهَا حَظُّ الْأَهَاضِيبِ  
 وَالْجَلْقُ فِيمَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبُ وَإِنَّمَا الْحَظُّ غَيْرُ مَكْسُوبِ  
 وَلَسْتُ مِمَّنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ رَفِدِ سَرِيعِ النَّقَادِ مَوْهُوبِ  
 لِكُنْهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا فَضْلِي وَالضَّمِيمُ شَرُّ مَرْكُوبِ  
 شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ وَهَلْ يَسْتَوِي رَبُّ بِمَرْئُوبِ

(١) (يستمر) رواية الديوان .

(٢) رواية الديوانه (وعفوا) .

(٣) (فكم جميل) رواية الديوان ، وفيه (على جباه الأنام) وهي أصح وزناً مما ورد .

(٤) (الشعب : الصدع والتفرق ، . ورأب الصدع أصلحه ، والثأى : الجراح ، ورواية الديوان في العجز

(غير مشعوب) .

(٥) (الشؤبوب : الدفعة من المطر .

بِخَاطِرِ كَالشَّهَابِ مُتَّقِدٍ وَمِقُولِ كَالْحَسَامِ مَذْرُوبٍ<sup>(١)</sup>  
أَمَسَتْ مَلُوكُ الْأَفْيَاقِ تَخْطُبُهُ وَأَنْتَ دُونَ الْمُلُوكِ مَخْطُوبِي

وقال يمدحه ويصف الخلع التي أنفذت إليه من الدار العزيزة السوية ويهته بها  
وأنفذها إليه على يد رسوله إلى دمشق في سنة ٥٥٨ هـ: (٢) [الكامل]

لَوْلَا الْهَوَى الْعَذِرِيُّ يَازَارَ الْهَوَى  
كَلَّا وَلَا اسْتَجَذَيْتُ أَخْلَاقَ الْحَيَا  
مَلِكٌ تَرْفَعُ عَنْ ضَرِيبِ قَدْرَةٍ  
أَرْدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدًّا غَالِبَ  
مُخَضَّرَةٍ أَكْنَافُهُ لِسُوفِهِ  
أَرْضٌ بِرَوْضِ الْمَكْرَمَاتِ أَرِيضَةٌ  
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَائِرِ مُتَعَبٌ  
حَمَلْتُ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَبْتُ  
مَلَكَتْ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً  
كَفَتْ تَكُفُّ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةً  
وَصَرَامَةً كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا  
يَاطَالِي شَاوِ آبْنِ أَيُوبٍ قِفُوا

مَا هَاجَ لِي طَرِبًا وَمِيضُ خُلْبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَنَذَى صَلَاحِ الدِّينِ هَامَ صَبِّ  
فَالْيَهْ أَكْبَادُ الرِّوَاغِلِ تَضْرِبُ  
وَحَمَى الْمَمَالِكِ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبَ  
وَالْعَامُ مُحَمَّرُ الدَّوَابِّ أَشْهَبَ  
وَفَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مُعْشَبُ<sup>(٤)</sup>  
فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَائِرَ يَتَعَبُ  
أُمُّ الْعُلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِبُّ  
تَرْتَلُحُ لِلْجَدَوَى وَقَلْبٌ قَلْبُ  
خُلِقَ أَرْقُ مِنْ الْمُدَامِ وَأَطْيَبُ  
أَنْصَاءُكُمْ مَا كُلُّ شَاوٍ يُطْلَبُ

(١) مذكور: حاد اللسان كحلة السيف .

(٢) الديوان من ص ٢٣ - ص ٢٦ .

(٣) وميض خُلب وورق خُلب : السحاب لا مطر فيه أو المطمع المُخْلِيف .

(٤) أرض أريضة زكيَّة مُنْجِبَةٌ لِلْعَيْنِ خَلِيقَةُ الْخَيْرِ .

لَا تَقْتَفُوا لَأَيِّ الْمُظْفَرِ فِي النَّدَى  
 بِكَ يَصْلَاحُ الَّذِينَ يَوْشَفُ أَكْتَبَ النَّدَى  
 ذَلَّلَتْ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ  
 وَأَقَمَتْ سُوقاً لِلْمَذَائِحِ مُرَبِّحاً  
 وَنَهَضَتْ لِلإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْـ  
 وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ  
 عَازِزَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَادِلِ  
 أَوْ هَارِبِ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا الْـ  
 فَاصْبَحَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بِغَارَةٌ  
 وَارْفَعْ بِهَا لِلْمُسْلِمِينَ مَنَاسِيراً  
 وَأَسْقِ الْجِيَادَ مِنَ الْخَلِيجِ فَوْرَدَهُ  
 مَلَحَتْ مَسَارِيرُهُ وَأَقْسِمُ إِنَّهَا  
 وَأَفْرَغَ بَحْيُ عَلَى الْفَلَاحِ مَسَامِعاً  
 لَا تَبْقَى زُنَاراً يُشَدُّ بِهَا عَلَى  
 وَأَصْبَدُ لِحَرْبِ الْمُشْرِكِينَ مُهَذَّباً  
 أَثَرًا وَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَعَبُوا<sup>(١)</sup>  
 سَائِي وَرَفَّ الْمُقْشَعِرُّ الْمُجْدِبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَعَصِّبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلِإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجْلَبُ  
 عَزَمَاتِ يَرْأَبُ مِنْ ثَاةٍ وَيَشْعَبُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
 لَقِيَ الْجَمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَرْضِ الْفَضَاءِ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
 لِلنُّصْرِ فِيهَا رَائِدُ لَا يَكْذِبُ  
 بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ بِاسْمِكَ يُخْطَبُ<sup>(٦)</sup>  
 يَذْنُو عَلَيْكَ إِذَا عَزَمْتَ وَتَقَرَّبُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ نِيلِ مِصْرَ فِي مَذَاقِكَ أَعْدَبُ<sup>(٨)</sup>  
 تَصْبُو إِذَا ذَكَرَ الصَّلِيبَ فَتَطْرُبُ<sup>(٩)</sup>  
 عِلْجٍ وَلَا نَاقُوسَ دَيْرٍ يُضْرَبُ<sup>(١٠)</sup>  
 بِالسَّيْفِ مَنْ بِسَوَاهُ لَا يَتَهَذَّبُ<sup>(١١)</sup>

(١) رواية الديوان : (فلا تسموا إليه)

(٢) أكتب : دنا منه ، واقشعرت السنة : أجذبت وأمحلت ، والمقشعِرُّ : المجذب

(٣) الخالع : الذي لا يطيع أحداً وقد خلع الطاعة ، والمتعصب : الذي يجعل المعصية ميدانه ، ورواية الديوان (المتعصب) أي الذي يصعب الأمور .

(٤) الثأى : الإنساد ، ورواية الديوان (تراب) . . وتشعب .

(٥) الضمير في (منك) عائد إلى (الهارب) .

(٦) إلى (١١) الأبيات غير موجودة بالديوان المطبوع .



حَتَّى يُرَى لِلْمَشْرِقِيَةِ مَطْعَمٌ  
فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَنْشَى  
لَا تَغْفُونَ إِذَا ظَفَرَتْ بِمُجْرِمٍ  
فَلَتَشْكُرَنَّ أُمَّةٌ تَخُونُ عَلَى  
وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاسِكِينَ بِلَبْسِهَا  
فَرَجِيَّةٌ وَشَى يَكَادُ شِعَاعُهَا الـ  
وَعِمَامَةٌ مَاتَاجُ كِسْرَى مِثْلَهَا  
وَمُهَنْدٌ طَبَعَتْهُ قَحْطَانُ وَأَمْدُ  
يَفْرَى بِجَوْهَرِهِ وَمَاءُ صِقَالِهِ  
خُضِبَ النُّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى  
وَرُوعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَدَمٍ رَائِعِ  
سَلَبُ الدُّجَى جِلْبَابُهُ فِهْلَالُهُ  
وَبِرَايَةِ سَوْدَاءَ قَلْبُ الشُّرْكِ مَذُ  
فَأَفْضُ مَلَابِسِهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةُ  
وَالَيْسَ شِعَارًا مَاتَجَلَّلَ مِثْلُهُ

بِالْفَتَكِ مِنْ يَلَكِ الدَّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
وَعِرَارُ نَصْلِكَ بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبُ (١)  
مِنْهُمْ فَرُبُّ جَرِيْمَةٍ لَا تُؤْهَبُ  
ضُعْفَائِهَا حَدْبًا كَمَا يُحْنُو الْأَبُ  
خِلْعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُنْسَبُ  
لَذَهَبِي لِلْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ (٢)  
فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعَضَّبُ  
حَدَّتْهُ إِلَى مُضَرٍّ قَدِيمًا يَغْرُبُ  
وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاصٍ بِمُقَضَّبِ (٣)  
عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ سَيُخَضَّبُ (٤)  
يَعْنُو لَغَرَّتْهُ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ (٥)  
وَنُجُومُهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ وَمَرْكَبُ (٦)  
عُقِدَتْ لِمَلِكِكَ مُسْتَطَارٌ يُرْعَبُ (٧)  
لَا تُنْسَرِدُ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
لِسَوَى الْأَثَمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنَكَبُ

(١) ناجع : هانيء ، والغرار : حد الرمح والسهم والسيف ، والنجيع : دم الجوف أو من الدم ما كان إلى

السواد

(٢) فرجية : خلعه تنسب إلى بلدة بفارس .

(٣) يفرى : يقطع ، والمقضب : السيف الفاطمي .

(٤) (يُخَضَّبُ) رواية الديوان بدلاً من (سَيُخَضَّبُ) .

(٥) رُوعٌ : من راع يرُوع رُوعًا أي أقرع ، والأدهم : الأسود ، أي فرس أسود على جبينه قرعة أي على

جبهته بياض .

(٦) رواية الديوان (مَرْكَبٌ) بدلاً من (مَرْكَبٌ) .

(٧) رواية الديوان (مُرْعَبٌ) بدلاً من (يُرْعَبُ) .

وقال يمدح القاضي الأجل الفاضل أبا عليّ عبد الرحيم بن اليسانى وزير  
المملكة الصّلاحية وكتب إنشائها وأرسلها إليه إلى دمشق فى سنة ٥٧٢هـ (١) :  
[المقارب]

عَسَى قَاعِدُ الْحِطِّ يَوْمًا يَشِبَ      فَيَسْفِرَ عَنْ وَجْهِهِ الْمُسْتَقْبِ  
وَيُنْصِفَ جَائِرٌ ذَغِيرٌ يُبَا      عٌ فِى سَوْقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلِبِ (٢)  
زَمَانٍ بِنَفَاقِ يُهَابِ الشُّرَا      ؤ فِى أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبِ  
فَكَمَ لِي مِنْ تَرَوِّعٍ عِنْدَهُ      وَفِى طَلَى أَيَّامِهِ مِنْ أَرَبِ  
وَقَدْ غَرُّ أَبْنَاءُهُ أَنْبَى      ضَحِكْتُ وَمَا ضَحِكِي مِنْ عَجَبِ  
وَوَلَّنُوا خُشْرَعِي لَهُمْ ذُلَّةً      وَتَحْتَ سَكُونِي صِلٌ يَشِبُ (٣)  
وَقَدْ يُرْعَدُ السَّيْفُ لِأَجِيفَةٍ      وَقَدْ يَنْتَشِي الرُّمُحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دُرٌّ أَحْسَى عَزْمَةٍ      رَأَى الضَّمِيمَ فِى مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبِ  
فَمَا لِي رَضِيْتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَانَ لَيْسَ فِى الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبِ  
وَقَدْ حَدَّثْتِى مَعَالَى الْأُمُورِ      بِ أَنِّ سَادَرَكُهَا عَنْ كَثَبِ (٤)  
وَأَنِّ أَنَا لَ إِذَا كُنْتُ جَا      رَ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالَى الرُّتَبِ  
مُورِ الْمَرْءِ تَهَزُّ أَقْلَامُهُ      بِسْمِ الْعَوَالِي وَيُضِرُّ الْقُضْبِ (٥)  
كَتَائِبُهُ فِى الْوَعَى كُتِبَتْ      وَآرَاؤُهُ بَيَضُهُ وَالْيَلْبِ (٦)

(١) الآيات من ص ٢٧ - ص ٣٠ .

(٢) المخشَلِب : خرز أبيض يشاكل اللؤلؤ والثلجى يتخذ من الليف والخرز .

(٣) فى الديوان (فطنوا سكوتى) بدلاً من (وَلَّنُوا خُشْرَعِي) ، وَالصَّل : الحية الدقيقة الصفراء .

(٤) الديوان - (بأنى سادركها)

(٥) العوالى : جمع العالية وهى أعلى الفتاة أو رأسها أو النصف الذى يلى السنان ، والقُضْب : جمع

القضيب وهو السيف القُطَاع .

(٦) البيض : السيف ، واليَلْب : الترس أو الدرع من الجلد أو الحديد .

كَرِيمِ الْمَنَاسِبِ مُسْتَضَرَّحٍ  
لِسِرِّ الْعَوَارِ وَكَثْفِ الْكَرْبِ  
مِنَ الْقَوْمِ لِأَجَارِهِمْ مُسَلِّمٍ  
وَلَا حَبْلٍ مِيشَاقِهِمْ مُنْقَضِبٍ  
بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ  
فَقَضَى إِلَى مَجْدِهِمْ مُتَسِيبٌ (١)  
فَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتُهَا  
يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ (٢)  
وَصَلْتُ عَلَى الذَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ  
بِعَضْبٍ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبٌ  
وَعَوَّلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جِدِ  
إِذَا غَالَبَهُ اللَّيَالِي غَلَبٌ  
كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقِ الْبَذِ  
مِنْ حُلُوِّ الْفُكَاةِ مَرُّ الْغَضَبِ  
بَعِيدُ عَلَى طَالِبِي شَأْوُهُ  
هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَذَبُ أَنَا  
إِذَا قَالَ أَبْدَعَ فِيمَا يَقُولُ  
نَدَى يَسْتَيْلُ فُوَادَ الْحُسُودِ  
وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَقَانِي الْكَرَامِ  
وَبِئْسَ يَرُدُّ الْخَمِيسَ اللَّجْبُ (٤)  
فَخَذَ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ  
وَبِغِضِ السَّمَاخِ وَضِيمِ الْأَدَبِ  
فَنُطْقِي يُقْصِرُ عَمَّا يَجِبُ

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويستعطفه وكان قد وجد عليه بمدح من كان  
يغضه من الأكابر :

لَيْتَ ضَاقَتِ الزُّورَاءُ عَنِّي مَنَزِلًا      فَمَلَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُرْتَكِضٌ رَحْبًا (٥)

(١) رواية عجز البيت في الديوان (وفضلى إلى جودهم).

(٢) رواية الديوان : (ولم تعلق) ، وتعلق : تعلق .

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان المطبوع .

(٤) الخميس : الجيش ، اللجب : الكثير الجلبة والصياح لما فيه من معدات وعدد .

(٥) الأبيات في الديوان ص ٣٢ - ص ٣٤ ، والزوراء : بغداد لأن أبوابها الداخلة جُمِلَت مُزَوَّرَةٌ عن

سَارِهِفَ حَدَّ الْعَزَمِ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
وَمَا أَنَا مَنْ يَفْنَى الْهَوَى مِنْ عِنَانِهِ  
فَقَدْ يَصْجُبُ الْقَلْبَ الْأَبَى عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا الْمَرْءُ جَبِينَهُ  
وَأَنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرٍ إِذَا آغَتَلَ الزَّمَانُ فَرَأِيَهُ  
لَهُ خُلُقًا بَاسٍ وَجُودٌ إِذَا سَقَى  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِيفِ مُفَاضَةً  
بِفُتْلِ الْعَدَى بِالرُّعْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نُهِيبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خَطْبٌ فَيَنْجَلِي  
وَنَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانِ بَاسِمًا  
فَطُورًا سِنَانُ السَّمْهَرِيِّ لِكُفِّهِ  
إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْعِقَابِ خَفِيفَةً  
أَظْلَمَا وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا

وَأُسْهَبُ حَتَّى يَغْجِبَ الْحَزْنَ وَالسُّهْبُ<sup>(١)</sup>  
وَيَمْلِكُ فِي حِجِّ الْحَسَنِ لَهُ لُبٌ  
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمِ الصُّبُ<sup>(٢)</sup>  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبٌ  
فَقَدْ أَكْتَبَ النَّاسِي وَلَانَ لِي الصُّعْبُ  
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَائِقُهُ الْجُرْبُ  
بِسَجْلِيهِمَا لَمْ يُخْشَ جُورٌ وَلَا جَذْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزَمِهِ بَاطِرٌ عَضْبُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْلُهُ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّعْبُ<sup>(٤)</sup>  
وَنَدْعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفِرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
يِرَاعُ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ<sup>(٦)</sup>  
نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ  
مَنَاهِلُ جُودٍ مَاؤُهَا غَلَّلَ سَكْبُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا جَارَ فِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خُطْبُ

(١) السُّهْبُ : المستوى من الأرض في سهولة .

(٢) رواية الديوان (وقد يُصْجَبُ) .

(٣) رواية الديوان (الرأي الحصين) .

(٤) يغل : يهزم

(٥) رواية الديوان (وتلقاه) .

(٦) رواية الديوان (يكفه) بدلًا من (لكفه) ، واليراع : القصب ، ويقصد أن ستان الرمع في يده مثل اليراع

أى القلم في يد الكاتب .

(٧) الغلل : الماء الذي يجري بين الشجر أو الماء الظاهر على وجه الأرض .

وَقَدْ عِشْتُ ذَهْرًا رَاتِبًا فِي جَنَابِهِ      فَمَا شُلُّ لِي سَرَحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سِرْبٌ<sup>(١)</sup>  
أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الصِّيَافَةُ وَالْقِرَى      وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرُّحْبُ  
وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرُّقَيْلِ بِمَعَزِلِ      عَنِ الْغَيْمِ مَبْدُولًا لِي الْأَمْنُ وَالْخُسْبُ<sup>(٢)</sup>  
مَعَاوِرُ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْرَقُ الْقَنَا      وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُسْبُ<sup>(٣)</sup>  
هُمْ عَلِمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي      بِتَرْكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهُوَ لَهَا تَرْبُ  
صَحْبَتُهُمُ وَالْمَوْدُ يَقْطُرُ مَآوُهُ      رَطِيبٌ وَأَثْوَابُ الصَّيِّ جَدَّدُ قُسْبُ  
وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصُلِ نَحْبُهُ      مَذَائِجُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَحْبُ  
فَإِنْ أَقْتَرِفَ ذَنْبًا بِمَدْحِ سِوَاهُمْ      فَإِنْ خِيَمَاصُ الطَّيْرِ يَقْنَمُهَا الْحَبُ<sup>(٤)</sup>  
أَعِدْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ      وَخَاطِرُهُ فَالْشَّعْرُ مِنْبَعُهُ الْقَلْبُ<sup>(٥)</sup>  
وَبِ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازْعَا      حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكَّنَ الْوُثْبُ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا أَجْدَبْتُ أَرْضَ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا      وَلَا مَرَضْتُ حَالَ وَأَنْتَ بِهَا طَبُ<sup>(٧)</sup>

قال يمدح المولى صاحب الكبير مجد الدين مؤيد الإسلام أبا الفضل هبة الله

ابن الصاحب: (٨)

لِمُؤَيَّدِ الْإِسْلَامِ كَفَّ فُتً لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ<sup>(٩)</sup>

(١) شُلُّ : مُرِد ، والسرْح : الماء السائم ، والسرب : القطيع من الظباء أو النساء ، ورواية الديوان (واقفا) بدلاً من (رائعا) .

(٢) الرقيل : جد الوزير رئيس الرؤساء واسمه معاذ بن خثيش بن أبرويز بن خسروان .

(٣) معاويز : جمع مغوار وهو الرجل المقاتل كثير الغارات .

(٤) الخيماص : جمع الخميص وهم الجياع ، وخميص البطن : ضامر البطن .

(٥) رواية الديوان : (منته) بدلاً من (منبعه) .

(٦) رواية الديوان (قشب) بدلاً من (وب) .

(٧) رواية الديوان (ولا أجديت) ، (وأنت لها طب) .

(٨) الأبيات في الديوان المطبوع ص ٥٥ - ص ٥٧

(٩) ساجله : سواه وفاخره .

وَأَنَابِلُ يُغْدِي الْبَلَا      دَ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رَطَابُ<sup>(١)</sup>  
 بَحْرُ لَهْ فِي كُلِّ بَا      دِيَّةٌ وَحَاصِرَةٌ عُبابُ  
 مَا عِنْدَهُ لُمُؤْمِلُ      جَذَوَاهُ غَيْرُ نَعْمِ جَوَابُ  
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شُهُ      لُ إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ  
 بِأَسْرُ يُهَابُ وَرَأْفَةٌ      فِي النَّازِلَاتِ بِهَا يُهَابُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَدَادُ رَأْيٍ لَايْضَا      لُ عَلَى بِيْدِيهِ الصُّوَابُ  
 أَسَدُ لَهُ يَوْمَ الطَّعَا      نِ مِنَ الْقَنَا الْخَطِيءِ غَابُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْنَةُ      وَمِنْ الظُّبَى ظَفُرٌ وَنَابُ<sup>(٤)</sup>  
 نَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسِهِ      وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصُّعَابُ  
 لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَا      غِي الْغُرِّ وَالْمِنْنِ الرَّغَابُ<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا      رِقَةٍ وَمَآثِرَةٍ مَابُ<sup>(٦)</sup>

يقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضيء  
 أمر الله في عيد الفطر: <sup>(٧)</sup>

وَمُتِّمٌ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ      قَوَّشَتْ بِسْرَ ضُلُوعِهِ زُرَّائُهُ  
 صَبَّ إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ      أَنْفَاسُهُ وَتَحَدَّرَتْ عِبَرَاتُهُ

(١) رواية الديوان (تندى) بدلاً من (يُعْلَى).

(٢) رواية الديوان (في النازلين).

(٣) رواية الديوان (عوامل الخطي غاب) بدلاً من (من القنا الخطي غاب).

(٤) التريكة : بيضة الحديد.

(٥) الرغاب : المرغوب فيها ، ورواية الديوان (الوعاب) بدلاً من (الرغاب) والوعاب : الواسعة.

(٦) العارفة : المعروف ، والمآثرة : المنكرمة.

(٧) الأبيات في الديوان المطبوع من ص ٦٤ ص ٦٨.

صَجَبَ الْغَوَايَةَ لِلْمَوَانِي فَانْقَضَتْ  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ  
وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيَّةً  
بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
وَأَقَالَهُ عَثَرَاتٍ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مُيْتَضَةٌ  
يَنْدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْرَقَ عُودِهِ  
النَّاصِرِ بْنِ الْمُسْتَضَى وَمَنْ بِهِ  
مَلِكٌ تَذِلُ الْأَسَدُ فِي غَابَاتِهِ  
طَلُقُ الْمُحْيَا مَا أَمَاطَ لِشَامَهُ  
مُرْدَى الْكَمِيِّ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
أَلْفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا

أَيَّامُهُرُ وَمَا انْقَضَتْ حَاجَاتُهُ<sup>(١)</sup>  
بَلِيَّتْ فَرَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَبْرَاهُ مُوشِيَةً حَبْرَاتُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَحُنُوهُ مُتَنَابِعًا وَصِلَاتُهُ  
مِنْ رَافِعٍ لَتَعْدَرَتْ مَسَلَاتُهُ  
لِتَقَالَ لَوْلَا جُودُهُ عَشْرَاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيَّتَعَتْ ثَمَرَاتُهُ<sup>(٥)</sup>  
بُعِثَ السَّمَاحُ وَأَنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ  
وَالْبَيْضُ فِي أَغْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ<sup>(٦)</sup>  
فِي مَازِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ<sup>(٧)</sup>  
تَنْفُكُ تَقَطَّرُ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ<sup>(٨)</sup>  
نَبَتْ عَلَى أَعْرَافِهَا أَسَلَاتُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٢) رواية الديوان (ومن البلية) بدلاً من (ومن البلية) ، والصبوة : جهلة الفتوة .

(٣) القشيب : الجديد ، والأبراد : جمع البرد وهو الثوب المخطط ، والخبرات : جمع الحبرة وهي ضرب من برود اليمن والبرد الموشى والثوب الجديد .

(٤) رواية الديوان : (واقالة عثرات) وعجزه (لتقال إلا عنده عثراته)

(٥) رواية الديوان : (يندى أبى العباس) بدلاً من (يندى أبى العباس)

(٦) رواية الديوان (في غاباتها) بدلاً من (في غاباتها) .

(٧) هذا البيت والبيت بعده يسبقان ما قبلهما في ترتيب الديوان .

(٨) رواية الديوان (الكمة) ، والكمى : الشجاع ، والكوماء : الناقة العظيمة السنام .

(٩) رواية الديوان (أعرافها) بدلاً من (أعرافها) والأعراف : جمع عُرف وهو شعر عنق الفرس ، والأسلات : الرماح .

أَسَدٌ إِذَا بَعُدَتْ عَلَيْهِ قَرِيسَةٌ  
وَإِذَا شَكَتْ قَصْرًا مُتَوْنٌ سَيُوفِهِ  
مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النَّدَى أَنَارُهُ  
يَرْغَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصَمْعُ  
فَلَمْ لِكِهِ رَأْدُ الضُّحَى تَثْقِيفُهُ  
عَزَمَاتٌ رَأَى لَا يَفِيلُ صَوَابُهُ  
فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُونُهُ  
لَا بِنِ السَّيْلِ حَبَاؤُهُ وَعَطَاؤُهُ  
وَإِذَا جَفَا الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ  
رَمَقُ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَجَّتْ  
فَاسْتَدْفَعُوا مَارَابِكُمْ بِدُعَائِهِ  
وَتَقُوا بِنِيَّةِ عَذْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
أَوْضَحْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
أَيَّدْتُمْ الدِّينَ الْحَنِيفَ فَأَصْبَحَتْ  
أَعَزُّ زُتْمُوهُ فَمَا يَلِينُ قِيَادُهُ

ضَمِنْتُ لَهُ إِذْنَاءَهَا وَثَبَاتَهُ  
كَفَلْتُ بِأَنْ سَتُطِيلَهَا خَطَرَاتُهُ  
مَعْرُوفُهُ يَوْمَ الرِّغَى كَرَامَتُهُ  
تُمِيسُ مُوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ (١)  
وَلِرَبِّهِ جُنْحُ الدَّجَى إِخْبَاتُهُ (٢)  
وَعِرَازُ بَأْسٍ لَا تُقَلُّ شَبَابَتُهُ (٣)  
وَشَأَى الرُّوَاسَى فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ (٤)  
وَلِلدَى الْإِسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَانَتُهُ (٥)  
أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطَرَاتُهُ  
أَنَوَاؤُهُ وَتُنْزِلَتْ بَرَكَاتُهُ (٦)  
إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَةً دَعَوَاتُهُ  
يَبْدُو إِذَا صَلَّحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ (٧)  
نَهَجَ الْهُدَى حَتَّى أَنْجَلَتْ شُبُهَاتُهُ  
مَجْمُوعَةً بِسَيُوفِكُمْ أَشْنَاتُهُ (٨)  
وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قَنَاتُهُ (٩)

(١) القلب الأصم: الذي المتفقط.

(٢) رَأْدُ الضُّحَى: ارتقاعه، أُنْجَبَتْ: خَشَعَتْ وَتَوَاضَعَتْ.

(٣) رواية الديوان: (لَا يَفِيلُ صَوَابُهُ) وَلَا يَفِيلُ صَوَابُهُ: لَا يَضْمَحُ وَلَا يَنْطَلِقُ.

(٤) شَأَى: سَيَّحَ.

(٥) رواية الديوان لصدر البيت (عَطَاؤُهُ وَحَبَاؤُهُ).

(٦) رواية الديوان: (تَجَجَّتْ أُنْدَارُهُ).

(٧) رواية الديوان (فَقُتُّوا).

(٨) رواية الديوان (لِسَيُوفِكُمْ).

(٩) رواية الديوان (فَمَا يَلِينُ قَنَاتُهُ) والقنادة: شجر صلب له شوكة كالإبر.



رُفِعَتْ بِيضُ نَصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ      وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَوْ يَطْمَحُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ      أَبْطَالُهُ وَلْيُؤْنَهُ وَكَمَاتُهُ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ أَنْوَارُهُ      وَالْمُلْكُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 أَلْقَى الزُّمَانُ إِلَيْكُمْ بِعَنَانِهِ      فَغَدَتْ مُذَلَّلَةً لَكُمْ صَهَوَاتُهُ  
 وَمَلَكْتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومُهُ      بِجَمِيلِ آثَارٍ لَكُمْ جَبْهَاتُهُ  
 أَرْدَيْتُمْ كِبْرِيَّ وَتَبِعَ جَنِيرِ      وَالْمُلْكُ مَعْصُوبٌ بِكُمْ خِرَزَاتُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَنَزَعْتُمْ الْإِيوَانَ مِنْ يَدِهِ كَمَا      طَارَتْ عَنِ الْحَبِّ الْحَصِيدِ سَفَاتُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَفَأَكُمْ شَرَفًا وَمُعْجَزَةً نَصَا      وَهُلْ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَاتُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ      جِيرَانُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ  
 طَفْتُمْ بِهِ وَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ      وَحَاطِمُهُ فَتَاكَدَتْ حُرُمَاتُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ      أَمْنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
 وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَنَائِيَا      وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
 أَيْضِلْ أَوْ يَصْلَى لَقَى مَنْ أَنْتُمْ      شَفَعَاؤُهُ إِلَى السَّرَاطِ هُدَاتُهُ  
 وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِيَا      مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
 كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُهُ وَوَلَاؤُكُمْ      فِي كَفْتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلْيَنْصُرُنْ اللَّهَ دِينًا أَنْتُمْ      أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحَمَاتُهُ

(١) الخرزات : جمع الخَرْزَة وهي الجواهر وماينظم منه ، ورواية الديوان (حزراته) .

(٢) البيت غير موجود بالديوان المطبوع ، والسقات : التراب .

(٣) الحطيم : جِجَر الكعبة . وما بين الركن وزمزم والمقام حيث يتحطّم الناس للدعاء . ورواية الديوان

(فمستحم)

(٤) رواية الديوان (والأكم) بدلاً من (وولاؤكم) .

وَلَتَطْرَيْنَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
فَأَصْبَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
عَبْدُ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَنَنَاؤُهُ  
وَالَيْكَ مَذْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلَى  
مَذْحًا لَكُمْ خِيَطَتْ مَلَابِسُهُ فَمَا  
آلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدَى إِلَّا إِلَى  
لَا أَعْتَفَى غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأَعَزَّهُمْ  
مَالِي وَمَذْحٌ مُبْخَلٍ مُغْبَرَةٍ  
مُتَجَبِّهِمْ أَصَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا  
فَلَا ضَرْفَنَ الشَّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى  
هِيَ بِنْتُ فِكْرَى وَالْكَرِيمِ يُغَارُ أَنْ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْثُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
يُمَسَّى حَبِيسًا فِي قَرَارَةٍ مَنَزَلِ

وَلَوْ أَوَّكَمَ مَنَشُورُهُ عَذْبَاتُهُ (١)  
سَارَتْ بِمَذْحِكَ فِي الْبِلَادِ رُؤَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ (٢)  
فِي النَّاسِ وَحْدَى ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
تَعْتَامُ غَيْرَ بَيُوتِكُمْ أَبْيَاتُهُ (٣)  
مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هِبَاتُهُ  
رَفْدًا كَفَانِي بِرُهُ وَصَلَاتُهُ  
جَارًا فَخَيْرُ الْمُغْتَفِينَ عَفَاتُهُ  
أَكْنَأَفُهُ مُحَمَّرَةٌ سَنَوَاتُهُ (٤)  
تَنْلَى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صَفَاتُهُ (٥)  
كَالسَّيْفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفَنَاتُهُ  
تُهْدَى إِلَى غَيْرِ الْكِرَامِ بَنَاتُهُ (٦)  
عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
سَيَّانَ مَحْيَاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ

(١) رواية الديوان (وليطوين .. ولوأكم)

(٢) رواية الديوان : عهد لكم) بدلاً من (عبد لكم) .

(٣) رواية الديوان (يقام) ، واعتام .

(٤) مغبرة أكنأفه : كناية عن الجذب ، والأكنأف : الجوانب ، وقوله : محمرة سنواته : كناية عن الجذب ، والسنة الشديدة القحط .

(٥) أصفت مكارمه : خلت ، فما يبقى على طول السؤل لبخله .

(٦) رواية الديوان : (إلى غير الكريم) .

وَمُنَاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ، مَخْفُوضَةٌ  
وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَّارُ وَلَا جَرَتْ  
وَتَمَلَّهُ عِيدًا مُبَارَكَةً عَشَا  
وقال أيضاً يمدحه سنة ٥٧٩: (٣)

إِلَى النَّاصِرِ بْنِ الْمُسْتَضَى رَمَتْ بَنَا  
أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْجَبِينِ مُدَحٍ  
وَلَمَّا أَظَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِبَابِهِ  
وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِ الْحَاجِ عَنْهُ  
وَسَأَلْنَا رَبِّبَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
لَاخِيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ النَّ  
يَدُ ثَرَّةٌ تُحْيِي الْوَلَى بِصُوبِهَا  
مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
مِيَامِينُ مَنْ عَادَاهُمْ فَهَوَ مُخِيرُ

(١) لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ : لا يلي مع الزمن ،

(٢) تَمَلَّهُ عِيدًا : أى تمتع به ، أو تمتك الله به عمراً .

(٣) الأبيات فى ديوانه ص ٨٠ - ص ٨٢ ، طُلُح : جمع طالغ أى متعبة .

(٤) أَنَاخَتْ رَكَائِيه : استقرت .

(٥) رواية الديوان (ولما أحتلتى) ، الوقف : المطر ، ورواية الديوان (تدقق رزق) ، يرشح : أى كان من

قبل قليل العطاء .

(٦) يد ثَرَّةٌ : غزيرة العطاء ، ورواية الديوان (يُحْيِي) ، والولى : المطر بعد المطر ، والصوب :

الانصباب .

(٧) المثنى : قيل إنه القرآن الكريم أو مائتى منه مرة بعد مرة أو الحمد أو غير ذلك مما جاء فى التفسير ،

والمثنى : الحادى .

خَفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقٍ      إِذَا قَدَرُوا أَعْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً  
فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرٍ      وَدُونَكَ بِمَا صَنَعْتُهُ وَأَنْتَخَلْتُهُ  
فَتَحَّتْ فِيمِي مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      وَلَا غَرَوُ فَالْوَرَقَاءُ فِي رَوْتِي الضُّحَى  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرَمَاتِ فَتَقْتَفِي     

ثُمَّ قَالَ حُلُومٍ فِي الْمَجَالِسِ رُجُحٌ      وَإِنْ مَلَكُوا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْجَحُوا  
لَهُ خَاطِرٌ تَيَّارُهُ فِيكَ يَطْفَحُ<sup>(١)</sup>      قَرِيضاً لَكَ الْحَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنْفَعُ  
هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَقْحَوَانِ الْمُفْتَحُ      يَرِفُ لَهَا عَوْدُ الْأَرَاكِ قَصْدُحُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا زِلْتُ تُسْنِي الْأَعْطَابِ وَتُمْدَحُ<sup>(٣)</sup>

قال يمدح المولى صاحب الكبير مجد الدين سنة ٥٧٠ هـ: (٣)

[مجزوء الرمل]

كَمْ لِمَجْدِ الدِّينِ مِنْ مَغْدٍ      شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْ  
لَدَى لِمَجْدٍ وَفَرَّاحٍ<sup>(٥)</sup>      مَا جِدَّ مَا خَلَقْتَ كَفَّ  
ه بِكَسْبٍ وَأَجْتَرَّاحٍ<sup>(٦)</sup>      أَرِيحِي لِمُزَجِي  
فَاهُ إِلَّا لِلْسَّمَاحِ      جُودُهُ فَوْرُ الْقِدَاحِ<sup>(٧)</sup>  
رُوعٍ عَنْ عَزْمٍ وَقَاحٍ<sup>(٨)</sup>      ذُو حَيَاءٍ سَافِرٍ فِي الرِّ

(١) رواية الديوان (وسمعا).

(٢) انتخله: اختاره واصطفاه، والحولى: ما أتى عليه الحول، المنفع: الشهاب.

(٣) لاغرو: لأعجب، الورقاء: الحمامة، زف: برق وتلألأ. الأراك: شجر كثير ملتف.

(٤) بقيت: جملة دعائية، تسنى: ترفع وتسهل.

(٥) الأبيات في الديوان من ٨٣ - ص ٨٥.

(٦) هذا البيت وما يليه غير موجودين بالديوان، والمغدى: وقت الغدو، والرواح: وقت الزوال إلى الليل، اجتراح: كتب.

(٧) أريحي: الأريحية ارياح للندى والكرم والأريحي: الواسع الخلق.

(٨) عزم وقاح: أى قوى من وقع الحافر إذا صلب واشتد.

وَمَحْيَا بِشَرِّهِ يُخْ      وَابْتِسَامَ لِذَوِي الْحَا  
 وَابْتِسَامَ الرُّوضَةِ الْغَدَا      كَابْتِسَامَ الرُّوضَةِ الْغَدَا  
 وَسُطَى فِي رَافَةِ تَمَد      وَسُطَى فِي رَافَةِ تَمَد  
 بِمَثَلَمَا شَيَّبَتْ سُلَافُ الد      بِمَثَلَمَا شَيَّبَتْ سُلَافُ الد  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعْنَهُمْ      مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعْنَهُمْ  
 يُحْسِنُونَ الْكُرُ فِي يَوْ      يُحْسِنُونَ الْكُرُ فِي يَوْ  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدٍ      فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدٍ  
 أَيُّهَا الْحَامِي جَمَى الْمُد      أَيُّهَا الْحَامِي جَمَى الْمُد  
 لِمَ لَا تَحْمِي جَمَى مَا      لِمَ لَا تَحْمِي جَمَى مَا  
 فَاجْتَلِ الْبِكْرَزَمَتْ حُسَد      فَاجْتَلِ الْبِكْرَزَمَتْ حُسَد  
 مِنْ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٍ      مِنْ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٍ  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغَد      بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغَد  
 شُرْدًا تَرْكَبُ فِي مَد      شُرْدًا تَرْكَبُ فِي مَد  
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِبِشْرِ      فَالْقَهَا مِنْكَ بِبِشْرِ

(١) سَطَى : من السطوة والقهر والبطش .

(٢) شَيْب : خِلَط .

(٣) القروم : جمع القرم وهو السيد ، ذُرَّة المجد : على تشبيه المجد بالناقة التي تدر لبنا ، والصُّرَّاح :

الخالص من كل شيء .

(٤) رواية الديوان (حمى الأرض) بدلاً من (حمى مالك)

(٥) الرواح : المرأة الثقيلة الردين .

(٦) لم تُغَدْ بِالْبَانِ اللَّفَّاح : أى لاتدين لمعنى أجنبي عنها

(٧) شُرْدًا : أى سائرة فى البلاد .

وَأَبْقَى لِي مَارَكُضَ السَّيِّدِ لَمْ يُمْسَسَنَّ الْبَطَاحُ<sup>(١)</sup>  
فِي أَغْتَبَاقٍ بِتَبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَصْطَبَاحِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الأمير مجاهد الدين قايماز صاحب إربل وأنفذها إليه :<sup>(٤)</sup>  
[الوافر]

إِلَيْكَ مَجَاهِدُ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ  
إِذَا أُمْتُ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ  
فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعُ الْعَامُ غَيْثٌ  
لَيْزٌ سَمَحَتْ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي  
لَاغْتَفِرُنَّ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي  
فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ  
مُجِيرٌ لَابْضَامٌ لَدَيْهِ جَارٌ  
فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٌ وَبِشْرٌ  
فَيَا مَنْ بَحْرٌ نَائِلُهُ عَذَابٌ  
مَدَدَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَذْلِ  
بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طُلُحٌ  
هَذَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحٌ  
وَأَنْتَ إِذَا ادْلَهُمُ الْخَطْبُ صُبْحٌ<sup>(٥)</sup>  
وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْعُ  
إِسْمَائِيلُ وَالْحَسَنَاتُ تَفْحُو  
بَخِيلٌ أَنْ يُرَى فِي النَّاسِ سَمْعٌ<sup>(٦)</sup>  
وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحٌ<sup>(٧)</sup>  
وَلِلْجَانِينَ إِغْضَاءٌ وَصَفْحٌ<sup>(٨)</sup>  
مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْبَحْرِ مِلْحٌ  
فَعِشْ مَا أَمْتَدَّ لِلظُّلَمَاءِ جُنْحٌ

(١) المُنْتَن : الطريق المسلوك .

(٢) اغْتَبَاقٍ : شرب الغبوق وهو ما يشرب بالمشى ، والاصطباح شرب الصبرح .

(٣) إربل مدينة كبيرة من أعمال الموصل ، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا .

(٤) الأبيات في الديوان ص ١٠٣ - ص ١٠٤ .

(٥) ادْلَهُمُ الْخَطْبُ : اسودَّ وكثف .

(٦) ، (٧) ، (٨) هذه الأبيات متقدمة في الديوان على بداية المقطعة .

وقال يمدح المولى صاحب الكبير<sup>(١)</sup> :

أَبَا الْفَضْلِ مَأْمُورُ فَضْلٍ وَسُودِدِ  
خِصَصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْهُودِ<sup>(٢)</sup>  
عَتَاذُكَ لِإِلْغَاءِ كُلِّ مُهْنِدِ  
وَمُطَرِدِ لَذَنِ الْأَنَابِيْبِ أُمْلُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا حَقَّةَ الْإِطْلَاقِ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
وَمُحْكَمَةَ السَّرْدِ مِنْ نَسْلِ دَاوُدِ<sup>(٤)</sup>  
تُبِيدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَاوَاءٍ قِيلَقِ  
وَتُجْرَى النَّدى فِي كُلِّ شَهَاءٍ جَارُودِ<sup>(٥)</sup>  
يَوْمَ سَمَاحٍ بِالنَّدَى لَكَ شَاهِدِ  
وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ<sup>(٦)</sup>  
فَنَدْعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَهْبَ اللَّهِ  
وَيَوْمَ الْوَعَى يَا قَائِدَ الضَّرِّ الْقُودِ<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح الملك العادل صلاح الدين ويذكر هزيمته للإفرنج ، وأنفذها إليه إلى دمشق على يد رسوله ابن أبى المضاء وذلك فى سنة ٥٧٠ هـ :<sup>(٨)</sup>

[السريع]

لَا أَشْتَكِي ذَهْرِي وَفِي أَهْلِهِ  
مِثْلُ صَلَاحِ الدِّينِ مَوْجُودِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً  
وَيُوسُفَ السُّلْطَانِ مَحْمُودِ

(١) الأبيات فى الديوان ص ١٠٧ .

(٢) مجهود : مُنْكَرٌ .

(٣) مُطَرِدٌ : رَمَحَ ، لَدَنَ : لَبَسَ ، أُمْلُودٌ : نَاعَمَ .

(٤) لَأَجِنٌ مِنَ الْفِعْلِ لَجِنَ أَيْ ضَمُرٌ ، وَالْإِطْلَاقُ : الْخَاصَرَةُ ، وَأَعْوَجٌ : فَرَسٌ لَبِنَى هَلَالٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ

الْأَعْوَجِيَّاتُ ، وَالسَّرْدُ : اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرْعِ .

(٥) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ : (يُبِيدُ) ، وَجَاوَاءٌ فِيلَقُ : أَيْ الدَّاهِيَةُ الَّتِي يَرْجَحُ فِيهَا وَيَجَاءُ ، شَهَاءٌ : بَارِدَةٌ ، وَجَارُودٌ :

نَحْطُ .

(٦) رَوَايَةُ الدِّيَّانِ (فَيَوْمَ)

(٧) اللَّهُمَّ : الْمَطَايَا ، وَالْقُودُ : الذَّلُولَةُ الْمُتَقَاعَةُ .

(٨) الأبيات فى الديوان ص ١٠٩ - ص ١١١ .

(٩) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مَوْجُودٍ بِالْديَّانِ .

وَكَيْفَ نَخْشَى جَوْزَ آيَامِنَا  
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي آرْضِهِ  
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي  
مُلْكُهُ الدُّنْيَا فَفَى كَفِّهِ  
نَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ  
عَذْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمُلْكُ لَا  
لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا آرْتَأَى  
تُمْلَى عَلَيْهِ الْغَيْبُ أَفْكَارُهُ  
لَا تَتَرَقَّى نَحْوَهُ هِمَّةٌ  
مَنْزِلُهُ رَحْبٌ لِرُؤَايِهِ  
لَوْ لَمَسَ الْعُودَ نَدَى كَفِّهِ  
الْقَائِلُ الْمَحَلُّ إِذَا صَرَّحَتْ  
زُلَّالَةٌ فِي السَّلْمِ زَفْرَاقَةٌ  
يَتَّبِعُ مَا سَنَتْ لَهُ فِي الْعِدَى  
تَحْمِيلُ آجَامِ الْقَنَا فِي الْوَعَى  
عَتَادُهُ لِلرُّوعِ عَسَالَةٌ

فِي غَضْرِهِ وَالْجَوْرُ مَقْشُودٌ  
فَهُوَ عَلَى الْأَفَاقِ مَمْدُودٌ  
لِوَاوُهُ بِالنُّصْرِ مَعْقُودٌ  
نِسَابُهُ عَنْهُ الْمَقَالِيدُ  
لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودٌ  
يُنْمِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ<sup>(١)</sup>  
أَوْ قَالَ تَوْفِيقٌ وَتَسْهِيدُ  
فَكُلُّهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ  
فَقَيْرُهُ فِي النَّاسِ مَحْسُودُ  
فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ الْيَدُ  
أَوْرَقَ فِي رَاحَتِهِ الْعُودُ  
يَجْذِبُهَا شَهْبَاءُ جَارُودُ<sup>(٢)</sup>  
وَصَخْرَةٌ فِي الْحَرْبِ صَيْخُودُ<sup>(٣)</sup>  
آبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ أَسْوَدُ الْغَابَةِ السُّودُ  
سُمُرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ<sup>(٥)</sup>

(١) نَمَاهُ : رَفَعَهُ .

(٢) صَرَّحَ : أَهْلَنَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ ، وَالشَّهْبَاءُ الْجَارُودُ : سَبَقَ شَرْحَهَا .

(٣) صَخْرَةٌ صَيْخُودٌ : شَدِيدَةٌ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (جَلْمُودٌ) بَدَلًا مِنْ (صَيْخُودٍ) .

(٤) الْحُمْسُ : جَمْعُ الْأَحْمَسِ وَهُوَ الشَّجَاعُ ، وَالصَّنَادِيدُ : السَّيْدُ الشَّجَاعُ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ لَصَدْرِ الْبَيْتِ

مَا اسْتَنْ لَه فِي النَّدَى) .

(٥) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (لِلرَّعْبِ) بَدَلًا مِنْ (لِلرُّوعِ) ، وَالْعَسَالَةُ : الرَّمْجُ يَشْتَدُّ اهْتِرَازَهُ ، وَالْمَذَاوِيدُ : الْفَرَسَانِ

الَّذِينَ يَدْفَعُونَ الضَّيْمَ .



وَمَحْكَمَاتُ النَّسَجِ مَوْضُونَةٌ      قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُدُ (١)  
وَمُرْمَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ      وَضَمَّرُ أَقْرَابِهَا قُودُ (٢)  
لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَتْفَهَا      عَصَائِبُ الشُّرْكِ الرُّعَادِيدُ (٣)  
وَلَى عَلَى أَعْقَابِهِ كَلْبُهَا      طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ (٤)  
فَأَصْبَحَتْ بِالْدُّوِ أَشْلَاؤُهُمْ      يَشْبَعُ مِنْهُ النَّسْرُ وَالسَّيْدُ (٥)  
جِيوشُهُمْ بِالرُّعْبِ مَغْلُولَةٌ      وَزَرَعُهُمْ بِالسَّيْفِ مَحْضُودُ (٦)  
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ      فِي الْأَمْرِ مَكْبُولُ وَمَضْفُودُ (٧)  
أَيَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي نُصْرَةٍ      وَدِينُهُمْ بِالْكَفْرِ مَعْضُودُ (٨)  
أَمْ حَلَبَ يَعْصِمُهَا مِنْ سَطَا      بِأَسْكَ تَحْصِيْنُ وَتَنْشِيْدُ (٩)  
فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ فَمَا أَمَرَهَا      إِلَّا إِلَى سَيْفِكَ مَرْدُودُ (١٠)  
أَنْتَ بِأَنْ تَمْلِكَهَا عَنُودٌ      بِالسَّيْفِ مِنْ رَبِّكَ مَوْعُودُ (١١)  
فَأَبَشِّرْ بِفَتْحٍ عَاجِلٍ يَوْمُهُ      بِالنُّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
وَانصِبْ إِلَى عَذْرَاءَ بَيْتِ الْعَلَى      بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرِ مَعْمُودُ  
تَفْنَى الْعَطَايَا وَلَمَمْدُوجِهَا      فِي النَّاسِ تَغْيِيرُ وَتَخْلِيدُ

(١) الموضونة : الدرع المنسوجة .

(٢) مطرورة : خرجت من أغمادها ، أقرباها : خواصرها ، قود : متفاداة .

(٣) رواية الديوان : (عصائب الترك)

(٤) رواية البيت (على أعتابها كلها) .

(٥) الدُّو : الفلاة ، أشلاؤهم : بقاياهم ، السَّيْد : الذئب ، ورواية البيت (يشع منها) .

(٦) رواية الديوان (بالرعب مغلولة) .

(٧-١١) بعد البيت الثاني عشر نص مصحح الديوان على تركه خمسة أبيات لعدم المنفعة فيها . ويبدو

أن منها هذه الأبيات .

وقال يمدح الوزير عضد الدين: (١)

[الطويل]

فَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحٌ  
غَنَى إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضِرَامُهَا  
يُضِيءُ ظِلَامَ الْخَطْبِ مِنْ نَارِ عَزِيمِهِ  
إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَاجِدٌ  
كَرِيمٌ نَجَادِ السَّيْفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
إِذَا حِجَّتْهُ مُسْتَصْرَحاً فِي مُلِمَّةٍ  
مِنَ الْقَوْمِ لَا يُوْطُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
تَتِيهِ الصُّدُورُ وَالْمَوَاكِبُ مِنْهُمْ  
عَلَى نَسَقٍ يَمُتِلُ الْأَنَابِيْ فِي الْقَنَا  
إِذَا حَزِنَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي وَجَدَتْهُمْ  
دَعْوَتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تَقْرَعُ مَرَوْتِي

لَذَيْنِهِ وَلَا وَرْدُ النَّدى بِمُصَرَّدٍ (٢)  
بَارَائِهِ عَنْ ذَائِلٍ وَمَهْنَدٍ (٣)  
وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدى  
حَلَلْتُ بِهِ بَحْرَ النَّدى قَمَرَ النَّدى (٤)  
كَرِيمُ الْمُحْيَا وَالشَّمَائِلِ وَالْيَدِ  
فَسِيحُ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ (٥)  
دَعَوْتُ مُجِيباً وَاسْتَعْنْتُ بِمُنْجِدٍ (٦)  
حَيَادَهُمْ غَيْرَ الْوَشِيحِ الْمُقْصِدِ  
بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُمَجِّدِ  
تَوَالَوْا نِظَاماً سَيِّداً بَعْدَ سَيِّدِ  
يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعْبِدٍ (٧)  
فَكُنْتُ مُجِيرِي مِنْ أَدَاهَا وَمُسْجِدِي

(١) الأبيات في الديوان ص ١١٣ .

(٢) صَوِّحٌ : نَيْسٌ . مُصَرَّدٌ : قَلِيلٌ .

(٣) ذَائِلٌ : صَفَةُ لِلرَّمَايحِ .

(٤) النَّدى : الْكَرَمُ ، وَالنَّيْى : مَجْلِسُ الْقَوْمِ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : (طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ) ، وَكَرِيمُ النِّجَادِ : كِتَابَةٌ عَنْ كَرَمِ الْأَصْلِ أَيْ كَرِيمٍ مَانَعَتِ النِّجَادَ ، الْهَمُّ : مَوْضِعُ الْإِهْتِمَامِ ، وَالْمُقْلَدُ : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ وَمَوْضِعُ نِجَادِ السَّيْفِ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ (دَعَوْتُ مُجِيباً وَاسْتَعْنْتُ) .

(٧) لَا يُوْطُونَ : لَا يَغْزُونَ أَيْ يَحْمِلُونَهَا إِلَّا عَلَى الْوَشِيحِ ، وَهُوَ شَجَرُ الرَّمَايحِ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (الْوَشِيحِ

الْمُنْصَدِ)

(٨) فِي الدِّيَوَانِ (إِذَا خَرِبَتْ) وَخَزِنَتْ : أَرْضٌ ذَاتُ حَزُونَةٍ أَيْ صَعْبَةِ الْمَسْلَكِ .

فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمَتْ  
بَسَطْتَ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
وَالْبَسْتَنِي النِّعْمَى الَّتِي قَدَّرَهَا  
وَأَتَعَيْتَ شُكْرِي وَهِيَ عَوْدُ مَدْرَبٍ  
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
فَكَمُ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مُتَبِعٍ  
يَنْتَوِبُ مَنَائِي فِي الشَّاءِ رُوَاتُهُ  
نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفَرَاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرُّجَالِ مُقْلِدًا

قَضَاءُكَ أَوْ كَانَتْ بِهَدْيِكَ تَقْتَدِي<sup>(١)</sup>  
فَلَا عُدْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجَوِّدٍ  
فَأَفْنَيْتُ آمَالِي وَكَثُرَتْ حُسْبِي  
بِحَمَلِ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعُودٍ<sup>(٢)</sup>  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
تُنَاقِلُهُ أَيْدِي الرُّكَّابِ وَمُنْجِدٍ  
فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزِيدِ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقْلِدٍ

وقال يمدحه ويهته بعيد الفطر سنة ٥٧١ هـ: (٤)

يَا أَبْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَرْتَ النَّدَى  
وَلَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
يَابِحِرُ إِنْ الْبَحْرُ يَمْلُحُ مَأْوُهُ  
يَأْلَيْتُ إِنْ اللَّيْلُ يَخْلُ بِالْقُرَى

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكَرَامُ وَيَأْدُوا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورَدٌ وَمَرَادُ<sup>(٦)</sup>  
وَنَدَاكَ عَذَبٌ فِي الشَّفَاوِ بُرَادُ<sup>(٧)</sup>  
لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ

(١) في الديوان (تهنئتي) بدلاً من (تقتدي)

(٢) العود: الممن من الإبل،

(٣) في الديوان (تنوب)

(٤) الأبيات في الديوان ص ١١٦ - ١١٧ .

(٥) في الديوان: (أنشأت الندى) .

(٦) في الديوان (وأنا إذا ما العام) وعجز البيت (ومَرَادُ)، والمراد: مكان الارتداد .

(٧) هذا البيت غير موجود بالديوان، ويراد: بارد .

يَا بَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ بِمَجْدِ تَالِد  
غَيِّبَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضُ أَصْبَحَتْ  
تَأْتِي لَهُ أَنْ لَا تَشَامَ سَمَاوُهُ  
يَحْرِقُ تَزَاحُمُ فِي النُّحُورِ نِصَالُهُ  
فَيَبِيتُ وَالتُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْمَحَامِدِ سَاهِرُ  
حَتَّى كَانَ الْمَجْدُ أَقْسَمَ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالْبَشْرُ يَقْطُرُ مَاءُهُ  
مَاضِي الشَّبَا تَلْقَى النُّفُوسَ جَمَامَهَا  
تَسْمُو بِهِ نَفْسُ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعُلَى  
قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانَ جِرَانَهُ  
فَهُمْ إِذَا اقْتَعَدُوا مُتَوْنَ جِيَادِهِمْ  
يَاخِيزُ مَنْ حَلَّ الْوُفُودَ بِهِ وَمَنْ

وضياء وجهك دائما يَزْدَادُ  
فَأَفْخِرُ فَمَجْدُكَ طَارِفٌ وَتِلَادٌ<sup>(١)</sup>  
يَنْدَى أَيْ الْفَرَجِ الْجَوَادِ تُجَادُ  
شِيَمَ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِيهِ الْوَرَادُ<sup>(٣)</sup>  
شَفَرَاتِهِ مَا تَحْمَدُ الْقُصَادُ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَطْمَئِنُّ بِمُفْلَتِيهِ رُقَادُ  
أَنْ لَا يَغِرُّ لِطَالِبِهِ وَسَادُ  
فَيَعِيدُ نَارَ الضُّغْنِ وَهِيَ رَمَادُ<sup>(٥)</sup>  
مَا نَارَتْ أَسْيَافُهُ الْأَعْمَادُ  
كَرَمًا وَإِبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَاشَادُوا  
مُسْتَضِيبًا فَلَبَّاسِهِمْ يَنْقَادُ<sup>(٦)</sup>  
أَسَدُ الشَّرَى وَإِذَا انْتَدَوْا أَطْوَادُ<sup>(٧)</sup>  
شُدَّتْ لِي أَبْوَابِيهِ الْأَقْتَادُ<sup>(٨)</sup>

(١) الطارف : الحديث من المال ، والتليد والتالد : ماؤله عندك من مالك وهو عكس الطارف .

(٢) في الديوان : (لأشام) ، الشيعة : الخلق ، العاد : ما اعتاد عليه .

(٣) الجُرُق : السخي الطريف والفتى الحسن الكريم .

(٤) التوق العشار : ماضى علم حملها عشرة أشهر ، وفي الديوان (سفراته) (مايُحْمَدُ)

(٥) في الديوان (والشر يقطر مائه) و(نار الطعن)

(٦) الجِرَان : مقدم عنق البعير وألقى جراحه : استقر وثبت .

(٧) الشرى : طريق كثير الأسد : إذا انتدوا هنا : إذا دُعُوا .

(٨) الاقتاد : جمع قَد وهو حشب الرجل

عِزُّ الْقَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِلَّةٌ  
فَالْبَسَ لِعَبِيدِ الْفِطْرِ حِلَّةً سَوْدَدَ  
وَأَسْتَجَلَ بِكَرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةً  
لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جِدَّتْهَا وَلَمْ  
نَقُحْتُهَا وَزَفَقْتُهَا فِي لَيْلَةٍ  
وَنَفَاقَهُنَّ عَلَى سِوَاكَ كَسَادٌ<sup>(١)</sup>  
هِيَ لِلنَّوَائِظِ وَالْقُلُوبِ سَوَادٌ  
جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْإِنْشَادُ  
يَذْهَبُ بِرَوْنِقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ<sup>(٢)</sup>  
فَالْعُرْسُ مَقْرُونٌ بِهِ الْمِيلَادُ

وقال بمدحه: <sup>(٣)</sup>

[الطويل]

كَذَا كُلُّ عَامٍ دَوْلَةٌ تَتَجَدَّدُ  
وَجَدَّ عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ صَاعِدُ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
تَزُورُكُمْ فِيهِ التَّهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
عَدَّتْ بِكُمْ بَغْدَادُ دَارَ كَرَامَةٍ  
لَهَا طَوْذُ جِلْمٍ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ مِنْ يَدِ  
وَزِيرٍ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مُجَرَّبٍ  
وَمُلْكٌ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي مُخْلَدُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ  
وَقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرَدُّدُ  
جَمِيعٍ وَشَمْلُ الْحَاسِدِينَ مُبَدَّدُ<sup>(٥)</sup>  
طَرِيقُ النُّدَى لِلنَّاسِ فِيهِ مُعَبَّدُ<sup>(٦)</sup>  
مَنِيْعٌ وَيَحْرُ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ  
إِلَى أَهْلِهَا بَيْضَاءُ وَالذَّهْرُ أَسْوَدُ  
يَرَى أَنَّ كَسْبَ الْحَمْدِ أَجْدَى وَأَعُوذُ<sup>(٧)</sup>

(١) نفاقهن : زواجهن .

(٢) يُخْلَقُ : يَتَلَى

(٣) الأبيات في الديوان ص ١١٨ .

(٤) في الديوان (كل يوم) .

(٥) في الديوان (يزوركهم)

(٦) في الديوان (بغداد) وهو أحد أسمائها : ومنها بغداد وبغدان وغدين وبغدان ومدينة السلام ، وفي

الديوان (فيها معبد) .

(٧) رواية الديوان للصدر (وزير أتى الدنيا بعين تجرب) .

وَأَنْ جَمِيلَ الذِّكْرِ يَنْقَى مُخْلَدًا      لِكَاسِيهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَفْنَى ثَرَاءَ يُخْلَقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ      وَأَبْقَى ثَنَاءَ ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ<sup>(٢)</sup>  
فَيَاغُضُدُ الدِّينَ الَّذِي أَثَرَهُ النَّدَى      وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشْرَدُ  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمُدَمَّمُ صَرْفُهُ      بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحَمَّدُ  
وَعَمَتْ يَدَاكَ الْأَرْضُ عَدْلًا وَنَائِلًا      فَلَا ظُلْمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعَدَمُ يُوجَدُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ لِلخُطُوبِ الْجَائِرَاتِ تَخْلُصُ      إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
بَنِيَتْ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٌ      يُحَيِّجُ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيُقَصِّدُ<sup>(٤)</sup>  
تُصَلِّيَ لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَيُهْدِي لَهَا هَذِي الْمَدِيحِ الْمُقْلَدُ<sup>(٥)</sup>  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوَكَبٌ سَعِيدٍ      فَمَا زَالَتْ الْأَعْوَامُ تَشْقَى وَتُسَعَّدُ<sup>(٦)</sup>

وقال يملحه ويهنته بعيد النحر من سنة ٥٥٠ هـ: (٧) [الكامل]

يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مُتَهَمًا      يُنْقِضِي رَكَائِيهِ وَطَوْرًا مُنْجِدًا  
عَرَجَ بِزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا      مِنْ جُودِ مَجْدِ الدِّينِ بَحْرًا مُزْبِدًا<sup>(٨)</sup>  
أَحْيَا مَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ      دُرُسًا مَعَالِمُهَا وَسُنُّ لَنَا النَّدَى<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان (فُلَّ).

(٢) رواية الديوان (مَتَجَدَّدُ).

(٣) هذا البيت يتقدم على ما بعده من أبيات في ترتيب الديوان وهو في الديوان البيت قبل الأخير.

(٤) رواية الصلر (بيت من الإحسان للناس كعبة).

(٥) رواية العجز (ويهدى لها هذا المديح).

(٦) رواية العجز (ولازلت الأيام تشقى وتسعد).

(٧) الأبيات في الديوان ص ١٢١ ص ١٢٢.

(٨) زوراء العراق: بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة (وقد سبق شرحها).

(٩) دارسة ودرسا: طامسة المعالم، ورواية العجز في الديوان (درسا معالمها وسن لنا الهدى).

مَلِكٍ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عَفَاةً      يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ تَبْرُعَ وَابْتَدَى<sup>(١)</sup>  
مُتَنَابِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدًا      فِي مَعْشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدًا  
مَانِي الْعَزِيمَةِ لَا يَبِيتُ مُفَكِّرًا      فِي الْأَمْرِ يَفْجَأُهُ وَلَا مُتَرَدِّدًا<sup>(٢)</sup>  
فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ فَطَوْرًا تُحْتَدَى      أَخْلَاقُ الْحُسْنَى وَطَوْرًا يُجْتَدَى<sup>(٣)</sup>  
شَادَتْ يَدَاهُ مَا آبَتَتْ أَبَاوَهُ      وَكَفَلَكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدًا  
آلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْكَرَمَاءُ فِي الدِّ      لِدُنْيَا رَخِيْرٍ مَنِ احْتَبَى وَمَنِ ارْتَدَى<sup>(٤)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا قَبِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعَفَاةِ وَمُقْصِدًا  
وَرثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدًا<sup>(٥)</sup>  
يَتَابِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سِيدًا      مِنْهُمْ يَزِفُ إِلَى الْعَلَاءِ فَسِيدًا<sup>(٦)</sup>  
مُنْتَابِيهِ الْأَعْطَافِ مَنْ لَاقِيَهُ      مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُتَجِدًا<sup>(٧)</sup>  
بِضْرِ الْأَيَادِي وَالْوُجُوهِ إِذَا عَدَا      وَجْهَ الزَّمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدًا  
بِهِمْ أَصُولٌ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَغَتْ      وَبِهِمْ أَدِيلٌ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا<sup>(٨)</sup>  
بِكَ أَصْبَحَتْ أَيَّامُنَا مَبِيضَةً      فِينَا وَعَادَ لَنَا الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مَضَائِكَ صَارِمًا      غَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مُهَنْدًا

(١) عفاة : طالو مروه .

(٢) يفجئه : أى يفجئه ، ورواية الديوان (يفجئه)

(٣) فى الديوان (وطورًا تجتدى ... تجتدى) ، ويجتدى : يسأل الحاجة

(٤) احصى : اشتمل بالثوب ، أو جمع بين ظهره وساقه بعمامة ، ولا يحصى إلا شريف .

(٥) الأمرد : الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته

(٦) رواية الديوان (يزف)

(٧) فى الديوان (لا من فية) بدلاً من (من لاقية) .

(٨) فى الديوان (أذيل) ، وأدال : نصر أو غلب عليه .

فَنَهَضَتْ نَهْضَةً حَازِمٍ مُتَيَقِّظٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرِباً وَمُعَوِّداً  
تَبَتَّ لِإِبْرَائِيلَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ      تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَفْيِيكَ مَشْهُداً  
فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمَحْفَلٍ      خَضَعَتْ رِقَابُهُمْ لِعِزِّكَ سُجْداً  
جَارَاكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصُرَتْ      بِهِمْ مَائِثُهُمْ وَقَدْ حُزَّتِ الْمَدَى  
حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعُ جَانِباً      وَأَعَزَّ سُلْطَانَا وَآكْرَمَ مَحْتِداً<sup>(١)</sup>  
وَأَجْلَهُمْ قَدْرًا وَأَسْمَحَهُمْ يَدًا      وَأَعَمَّهُمْ فَضْلاً وَأَوْسَعَهُمْ نَدَى  
فَتَرَا جَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ بِوَدِّهِمْ<sup>(٢)</sup>      لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوا تَرَابِكَ إِثْمِداً<sup>(٣)</sup>  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ      مَذْحاً كَمَا نُظِمَ الْجَمَانُ مُنْضِداً  
بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يُذَالَ وَمَاءُهُ      مِنْ أَنْ يِرَاقَ حَيَاؤُهُ فَيُبِيدَا  
فَتَمَلُّ عَيْداً بِالسَّعَادَةِ عَائِداً      وَافِنِ الدُّهُورِ مُضْغِياً وَمُعِيدَا  
لَا زِلْتُ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلاً      تَنْصُرُ وَتَلْبَسُ مُبْلِياً وَمَجْدَاً

وقال يمدحه ويهته بعيد الفطر من سنة ٥٥١ هـ: (٤) [مجزوء الكامل]

إِنَّ الْحَيَا الْمِنْرَارَ يَخُ      جَلُّ مِنْ نِوَالِكَ يَا مُحَمَّدُ  
يَأْمَنْ تَجْمَعُ فِيهِ مِنْ      كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبْدُو  
رَحْبُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَّدُ      تَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقْلُدُ  
غَمْرُ الرَّدَاةِ مُقَابِلُ الد      أَغْرَقِي فِي كَرَمٍ وَسُؤْدُ  
سَنُ النَّدَى فِطْرِيْقُهُ      لِعُفَايِهِ سَهْلُ مُعْبُدُ

(١) المحتد : الأصل والطبع .

(٢) رواية الديوان (تودهم) وعجز البيت روايته (ألوانهم جعلوا ترابك إثمدا)

(٣) خُزْر : جمع أخضر ، والخُزْر كسر العين بصرها خلقة . الإثم : حبر الكحل أى ما يكتحل به .

(٤) الأبيات فى الديوان ص ١٢٥ ص ١٢٨ .



مِنْ مَغْشَرٍ جَمَعَ الْعَلَا      ١ طَرِافٌ بَيْتُهُمِ الْمُمَدَّدُ<sup>(١)</sup>  
 سَحَبُوا أَنْيَابَ الْقَنَا      ٢ وَأَضَاعَتْ النُّسُجُ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُدَّ      ٣ تَرِيفٍ أَقْبَ الْبَطْنُ أَجْرَدُ<sup>(٢)</sup>  
 مُبَيَّضَةُ يَوْمِ الْهَيَا      ٤ جِ وَجُوهُهُمِ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ  
 يَاطْلِبُ الْمَعْرُوفِ قَدْ      ٥ أَنْصَى رَكَائِبَهُ وَأَجْهَدُ  
 عُجْ بِالْمَطَى عَلَى حِمَى      ٦ مَلِكٍ أَعْرَ الْوَجْهَ أَصِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَتَى ذَمَمْتَ مَعِيشَةَ      ٧ فَأَنْبِغُ بِمَجْدِ الدِّينِ تُحَمَّدُ  
 الْمُخِيدِ الْحَرْبِ الْعَوَا      ٨ نَ وَنَارُ جَاحِمِهَا تَوْقَدُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي مَأْرِقٍ كَالْبَحْرِ مَا      ٩ جَ عَلَى كِتَابِهِ وَأَرْبَدُ<sup>(٥)</sup>  
 كَلَحَ الْجِمَامُ بِهِ فَاذْ      ١٠ رَقَ فِي نَوَاجِيهِ وَأَرْعَدُ<sup>(٦)</sup>  
 طَفْنَا وَضَرْبًا فَالْأَيْدِ      ١١ نُهُ زُكْعُ وَالْبَيْضُ سَجْدُ  
 يَفْرِى الْكُمَى إِذَا انْتَحَا      ١٢ هَ بِرَأْيِهِ وَالسَّيْفُ مُغَمَّدُ<sup>(٧)</sup>  
 يَأْمَنُ لَهُ مِنْ مَكْرٍ      ١٣ رَهُ وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ  
 وَيَدُ كُمْنِهِلُ الْغَمَا      ١٤ مِ الْجُودُ بَلْ أَنْدَى وَأَجُودُ<sup>(٨)</sup>

(١) الطرف : بيت من آدم .

(٢) أقب البطن : عقيق الخصر ضامر البطن ، وفرس أجرد : قصير الشعر رفقه .

(٣) أصيد مائل المتق .

(٤) الحرب العوان : الحرب التى قوتل فيها مرة ، الجاحم : الحجر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها .

(٥) ماج وأزبد : هاج وغضب وتهدد .

(٦) كلح : تكشر فى عبوس ، الجمام : قضاء الموت وقدره ، أبرق وارع : توعد وتهدد .

(٧) فى الديوان (يفرى) (الكُمى) ويفرى : يشق ، وانتطه : قصد .

(٨) المنهل : المتساقط بكثرة ، الجود : المطر الغزير المتتابع .

وَمَوَاهِبُ كَالْغَيْثِ بَا دِيَّةٌ عَوَارِفُهَا وَعُودُ  
 لَا كَالْبَيِّ أَعْطَى فَكَدَ حَذَرِ رِفْدَهُ وَسَقَى فَصَرَّدَ<sup>(١)</sup>  
 خُذَهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْذُ  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَهَا مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدُ<sup>(٢)</sup>  
 تَسْرِي وَقَدْ قِيْدَتْهَا فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارَى الْمُقَيَّدُ  
 وَأَصْبَحَ لِمَنْحِ مُفْرِهِ تَرْضَى بِهِ غَيْبًا وَمَشْهَدُ  
 أَتْنَى عَلَيْكَ فَمَا تَمَحَ حَلَّ فِي الشَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَمَسِّكَ بِوُثْيِي عَنْهُ يَدٍ مِنْ دَمَائِكُمْ مُؤَكَّدُ<sup>(٤)</sup>  
 خَاشَاكَ تَقْطَعُ عَنْهُ مِنْ أَلْطَابِ بِرِّكَ مَا تَعُودُ  
 فَاحْزَرُ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي يَبْقَى فَلِإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَمَلُّ عَيْدَ الْفِطْرِ مُدَّ حَتَّى يَطْلُبَا بِهِ وَتَهَنَّ وَأَسْعَدُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَقِيتَ مَاغْنَى الْحَمَا مُمْ عَلَى أَرَآكِيهِ وَغَرْدُ  
 وَوُثَى بِأَسْرَارِ الرِّبَا ضَرَّ مِنَ الصَّبَا نَفْسُ مُرَدَّدُ

وفال يمدحه ويذكر بلاءه في نوبة حصار بغداد سنة ٥٥٢ هـ: (٧)

[الكامل]

لَكَ ذِرْوَةُ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ

(١) عَرَّدَ : قَلَّلَ عَطَاهُ

(٢) الْجَلَمَدُ : الْغَلِيظُ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (فَلَا تَجْمَلُ) وَتَمَلُّ : أَحَالُ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : (مَوْلَدٌ) بَدَلًا مِنْ (مُؤَكَّدٌ)

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (وَاحْزَرُ) .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ (وَتَهَنَّنْ عِيدَ الْفِطْرِ)

(٧) الْآيَاتُ فِي الدِّيْوَانِ ص ١٢٨ - ص ١٣١ .

وإليك يتسبب العلاء قديمه  
 آل المظفر منكم بذه الندى  
 فكفى الخلافة أنكم أعضادها  
 يامن إذا ما رام أمراً ناله  
 الفاتك السوءاب لا أمواله  
 رويت من العذب الزلال وفوده  
 رب الشجاعة والندى مغشية  
 طود رزين جلمه ووقاره  
 يزهى به فى حالتيه يراعه  
 خضب على محل الديار دياره  
 خلف السحاب فما يالى مجذب  
 جاءت على عقم به أم الندى  
 فأتى كما اقترح العلاء إباؤه  
 لم يكفيه شرف القبيلة فابتنى  
 وسما إليه ومثله من لا يرى  
 لا تطمين إلى الرقاد جفونه  
 وحديثه وطريفه وتلاذه  
 وإليكم دون الأنام معاده<sup>(١)</sup>  
 والملك فخرأ أنكم أمجادها<sup>(٢)</sup>  
 قسرا ولو أن النجوم مراده  
 تبقى على يده ولا أضداده  
 ومن الدماء المائرات صعاده<sup>(٣)</sup>  
 أسياته مجفوة أغماده  
 ليث خفيف كره وطراذه  
 وقناته وسريه وجواده  
 أمن على خوف البلاد بلاذه  
 أن لا يصوب على البلاد عهاده<sup>(٤)</sup>  
 برا إذا عقت أبا أولاده  
 ومضاؤه ووقاره وسداده  
 بيتا على فللك السهى أوتاده<sup>(٥)</sup>  
 كلا على ما شيدت أجداده  
 دون الحقوق ولا يقر ساده

(١) فى الديوان (بدأ) .

(٢) فى الديوان (أعضاؤها)

(٣) المائرات : الذائبات ، الصعاد : جمع الصعدة وهى القنات تبت مستوية لاحتاج إلى تنقيف

(٤) رواية البيت فى الديوان (خلف السحاب فما يالى أن يصوب على البلاد عهاده)

(٥) فى الديوان (على قلل السهى) ، والسها : كوكب خفى .

إن سار مجد الدين في نهج سمت  
 أو كَرَّ يَمْشُقْ في القوارسِ فالقنا  
 مَلَأَتْ فضاءَ الخافقين مَدَائِحِي  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بَعْبَهُ مَا حُمِلَتْهُ  
 فِي مَأْزِقِ مُتَلَاطِمِ ثِيَارِهِ  
 لَبَسَتْ رَشَاشَ الطعنِ فِيهِ خِيُولُهُ  
 وَالنَّضْلُ قَدْ خَضَبَ النَّجِيعُ بَيَاضُهُ  
 وَالْمُلْكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّأَتْ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرِّيهِ  
 لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْعُدُوِّ تَخَادَلَتْ  
 فَتَجَا وَمِلءُ جُفُونِهِ لَكَ هَيَبَةٌ  
 يُعْلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَيُوبِ فِرَارُهُ  
 حَصَاؤُهُ وَتَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ  
 أَقْلَامُهُ وَدَمَ الرِّجَالُ مِدَادُهُ (١)  
 فِيهِ وَجُودٌ يَمِينُهُ وَجِيَادُهُ (٢)  
 مِنْهَا وَقَدْ آذَ الْجَوَادُ بَدَادُهُ (٣)  
 مُتَقَاذِفٌ بِكُمَاتِهِ إِزْبَادُهُ  
 حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوَرَادُهُ (٤)  
 وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَحَ النَّهَارَ سَوَادُهُ (٥)  
 وَيَخْرُ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ (٦)  
 أَكْنَفُهُ بِكَ وَأَسْتَوَى مُنَادُهُ (٧)  
 لَا يَرِيعُ سَرَّحَ أَنْتُمْ دَوَادُهُ  
 أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 قَبَضَتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ (٨)  
 وَيَعْلَمُ الْبَرْقُ الْخُفُوقَ فَوَادُهُ (٩)

(١) يمشق : يجذب .

(٢) الخافقان : المشرق والمغرب

(٣) الوخي : الحرب ، أد : قوى واشتد ، البداء : المبارزة .

(٤) رَشَاشَ الطعن : أي مارتشش من الدم بسبب الطعن . والشهب : الخيل التي فيها الشَّهْب وهو لون بياض خلال سواد كالشَّهْبَة وتيل البياض الذي غلب على السواد ، الورد : جمع وَرْد وهو من الخيل بين الكميث والأشقر .

(٥) النجيع : دم الجوف

(٦) في اللبوان (وتخ)

(٧) مناد : معوجه .

(٨) في اللبوان (فتحا) وحجز البيت (نَطَّت خطاه)

(٩) في اللبوان (يعلم الرق) .

بَاعَارِضًا لِلْمُعْتَبِينَ زُلَّالُهُ      وَعَلَى الْعَدُوِّ بُرُوقُهُ وَرِعَادُهُ  
أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْخَلٍ      خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قَصَادُهُ  
يَحْكِي وَصَالَ الْغَانِيَاتِ وَقَاوُهُ      وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكَرَى مِيعَادُهُ (١)  
وَسُومَ فَضْلِي أَنْ يَبِيَّتَ مُذَلَّلًا      يَسِدُ الْهَوَانِ زَمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
أَأَجَاوِذُ الْعِدِّ النَّمِيرِ مُيَمَّنًا      وَشَلَا تَحَفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثِمَادُهُ (٢)  
هَيْهَاتَ أَغْتَنِي رِيَاضَ مُحَمَّدٍ      وَجِيَاضُهُ عَنْ مَنَهْلِ أَرْثَادُهُ  
أَنَا فِي ذِمَامِ فَتَى عَزِيزِ جَارِهِ      مُذْ كَانَ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءَ وَعَادُهُ (٣)  
إِنْ يَكْذِبِ الشَّعْرَاءُ رَائِدَ حَقْلِهِمْ      فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رُودُهُ  
مَا أَجَذَبَتْ أَرْضٌ حَلَلَتْ بِهَا وَلَا      بَخِلَ الزَّمَانُ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
وَالْفَضْلُ عِنْدِي لَا تَضِيعُ حَقُوقُهُ      وَالْمَذْحُ عِنْدَكَ لَا يَخَافُ كَسَادُهُ (٤)  
وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا اكْتَحَرَتْ وَكُلُّ مَذْ      خَوْرٍ سَرِيعٍ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ  
فَلَا لَيْسُنُ الدَّهْرَ فِيكِ مَذَائِحًا      تُحَلِّي بِنُظْمٍ عُقُودَهَا أَجْيَادُهُ  
تَخْتَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَغْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي جِبَرَاتِهَا أَغْيَادُهُ  
مَذْحُ كَزْهَرِ الرُّوضِ أَحْسَنُ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ لِنَشَادُهُ (٥)

(١) في الديوان (وصال الغالبات)

(٢) في الديوان (الطلب النسيم) ، الجذ : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع ، النمير : الكثير ومن الماء الناجع حذبا ، والورش : الماء القليل ، الثماد : الماء القليل الذي ليس له مدد .

(٣) في الديوان (أنا في زمام)

(٤) في الديوان (والفضل عندك)

(٥) في الديوان (كتظم الروض)

وقال يهنىء عماد الدين ابن الوزير عضد الدين بمولود ولد له فى سنة ٥٦٢هـ (١)

[الكامل]

قُمْ بَيْنَ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ  
جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى  
نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مُزْنَةً  
بَكَتِ الْعِشَارُ فَصَالَهَا وَتَسَمَّتْ  
فَاسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مُغْتَبِطاً بِمِجْدٍ  
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كُتُبٍ إِلَى الـ  
وَعَدَا أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثُ كَتِيبَةٍ  
مُسْتَرْبِلاً كَأَيِّهِ نُوْبَى نَجْدَةٍ  
مُتَقَبِّلاً فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْمَى إِلَى  
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيحاً مَا رَأَتْ

قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ النُّدَى بَجَوَادِ  
طَوَدَ الْحِجَا قَمَرُ النُّدَى وَالنَّادَى (٢)  
يَغْنَى الْفَقِيرُ بِهَا وَيُرَوَّى الصَّادَى (٣)  
لِقُدُوبِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَغْمَادِ  
سُورِ الْقُدُومِ مُبَارِكِ الْمِيلَادِ  
عَلَيَاءِ كَفِّ مُدْرِبٍ مُغْتَادِ  
يَخْتَالُ فِي غَابِ الْقَنَا الْمُتَنَادِ (٤)  
وَسَمَلَحَةٍ يَوْمَى نَدَى وَطِرَادِ  
أَخْلَاقِ آبَاءٍ لَهُ أَجْوَادِ  
شِيمَ لَهُمْ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَعَادِ  
أَبَاؤُكَ الْكِرْمَاءُ فِي الْأَوْلَادِ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد النحر سنة ٥٦٤هـ (٥):

يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِيهِ قَدْ أَتَى  
حَضَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدٍّ

(١) الأبيات فى الديوان ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) فى الديوان (طود الحجا)

(٣) فى الديوان (تغنى .. وتروى)

(٤) فى الديوان (إمام) و (لَيْثُ هَرِيته)

(٥) الأبيات فى الديوان ص ١٣٤ - ص ١٣٥ .

زُرَ عَلِيًّا وَارْتَبَعَ بِسَاحَتِهِ الْخَضْصَ  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَاصْبَحَ لَا يَفْ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا أَثَ  
 مِلْكٌ مَا آجَتَدَيْتَهُ قَطُّ إِلَّا  
 مَهْدَتٌ مَجْدُهُ الْأَيْثِلَ رِجَالُ  
 مُورِدُو الْبَيْضِ وَالْأَيْسَةِ فِي يَوْمِ  
 نَهْدُوا لِلْعَدَى بِكُلِّ طَلِيقٍ إِلِ  
 شَيْمٍ يَا بَنَى الْمُظْفَرِ بَيْضُ  
 وَأَيَّادٍ أَجْهَدَتْ فِي عَدَا نَفْ  
 يَامُعِينِي وَالذَّهْرُ يَحْطُمُ عُودِي  
 كَانَ خَصْمِي فَمَذَّ لَجَأْتُ إِلَى بَا  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتُ بِمَعْرُ  
 مَغْشِيرُ لَا يَرَوْنَ إِطْلَاقَ كَفْ  
 قَدْ أَطَلْتُ بِشَائِرِ الْعِيْدِ فِي أَكْ

بِ تَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ (١)  
 رِقْ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ (٢)  
 حَجَمَ سَوَى بَيْنَ الرُّبَى وَالْوَهْدِ (٣)  
 رَحْتُ عَنْ بَابِهِ أُثْيِبُ وَأُجْدِي  
 رَضَعُوا دَرَّةَ الْعَلَى فِي الْمَهْدِ  
 مِ الْوَعَى نَحَرَ كُلُّ أَغْلَبَ وَرَدٍ (٤)  
 حَدَّ مَاضٍ وَكُلُّ أَجْرَدَ نَهْدٍ (٥)  
 لَكُمْ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوَّدِ  
 سَى فَلَمْ أَفْنِهَا وَأَفْنَيْتُ جُهْدِي (٦)  
 بَيْنَ هَزَلٍ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَدٍ  
 بِكَ أَصَحَّتْ أَيَّامُهُ وَهَى جُنْدِي  
 فَكَ قَدَرِي عَنْ كُلِّ جِسْرٍ وَوَعْدِي (٧)  
 يَتَوَالٍ وَلَا لِسَانٍ يَوْعِدِ  
 رَمَ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفَ وَقْدِ (٨)

(١) فِي الدِّيَّانِ (وَارْتَبَعَ)

(٢) هَذَا الْبَيْتُ سَابِقٌ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ الدِّيَّانِ عَلَى بَدَايَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ قَصِيدَتِهِ

(٣) فِي الدِّيَّانِ (إِذَا أَنْجَمَ) ، وَالْعَارِضُ الرُّكَّامُ : السَّحَابُ الْمُنْتَكَامُ ، وَأَنْجَمَ : أَسْرَعَ مَطَرَهُ وَدَامَ . وَهَذَا الْبَيْتُ كَذَلِكَ سَابِقٌ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ الدِّيَّانِ عَلَى بَدَايَةِ الْمُخْتَارِ .

(٤) الْأَغْلَبُ : الْأَسَدُ .

(٥) نَهْدُوا : نَهَضُوا لِلْحَرْبِ ، وَالنَّهْدُ : الْفَرَسُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ الْجَسَمِ .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : (جَهَدْتُ فِي عَهْدِي)

(٧) فِي الدِّيَّانِ (عَنْ كُلِّ جِسْرٍ) وَالْجِسْرُ : الضَّعِيفُ الْجَبَانُ اللَّثِيمُ أَوْ التَّقِيلُ الَّذِي لَا يَجِبُ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ الْمَعْنَى مِنَ الْحُبَّةِ وَالْكَلَامِ .

(٨) فِي الدِّيَّانِ (قَدْ أَغْلَبْتُ)

حَظُّهُ مِنْكَ حَقُّنَا مِنْهُ فَالْبَسْ      هَ وَعَيْدٌ فِيهِ بِطَائِرِ سَعِيدٍ  
سَالِمًا تَنْحَرُّ الْأَعَادِي كَمَا تَد      حَرٌّ فِيهِ الْكُومُ الْعِشَارُ وَتَفْدِي<sup>(١)</sup>  
عَشْتُ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الْفَد      ظَلَّ قَانِي الْحُسَامِ وَارَى الزَّنْدِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح المولى صاحب الكبير<sup>(٣)</sup> : [المنسرح]

نَارُ جَوَى فِي الضَّلُوعِ تَتَقَدُّ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَابَهَا الْكَمْدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَالِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ<sup>(٤)</sup>  
أَشْكُو إِلَيْهِ وَجْدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِيهِ مَا أَجْدُ  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ شَابَ مَفْرِقُهُ الـ      حَجُونُ وَرُثْتُ أَثْوَابُهُ الْجُدُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْحَلُ عِقْدُ الْجَوَازِ فَانْتَشَرَتْ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَالِيءٌ بِدَدُ<sup>(٦)</sup>  
قَامَ يَبِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مُقْلَةٍ      جَارَ عَلَى مُقْلَتِي بِهَا السُّهْدُ  
نَجْلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سَحَرُهَا وَلَا الْعُقْدُ<sup>(٧)</sup>  
كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَتَو      قِيَعِ أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ<sup>(٨)</sup>  
أَبْلُجُ صَلْتُ الْجَبِينِ مَا وَلَدْتُ      شَرَوَاهُ أُمُّ الْعُلَى وَلَا تَلِدُ<sup>(٩)</sup>

(١) في الديوان (تنجز الأعداء)

(٢) في الديوان (قال الحسام) .

(٣) الأبيات في الديوان ص ١٥١ - ص ١٥٥ .

(٤) البلد : القوة

(٥) الجون : الأسود

(٦) في الديوان (وانتشرت)

(٧) نجلاء : عين نجلاء متسقة فيها حسن . النافثات : السواحر ، العقدة : عقدة الخيط حين ترقى السواحر عليه .

(٨) القود : القصاص

(٩) أبليج : طلق الوجه مشرقه



إِنَّ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعْتَصِرَ فَلَهُ  
 أَوْقَلَدَ النَّاسَ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ  
 لَهُ سَمَاحَ لَا أَهْلُ بَادِيَّةِ  
 وَرَأْفَةً لَوْ عَدَّتْ مُقَسِّمَةً  
 وَهَمَّةً طَالَتِ السَّمَاءَ فَمَا  
 قَيَّدَ إِحْسَانَهُ الْعُقَاةَ فَلَدَّ  
 فَقُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ  
 وَيَلْمَ أَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَبَقُوا  
 يَخْطُمُ يَوْمَ الْوَعْيِ السَّلَاحَ فَلَا أَلْ  
 فَيَنْجَلِي النَّقْعَ وَالطُّبَى زُبُرُ  
 يُعِيدُ لِلرَّوْعِ كُلِّ سِيَاقَةٍ  
 إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا

نَهَجَ مِنَ الْحَقِّ وَاصِحَ جَدُّ<sup>(١)</sup>  
 لُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدُ  
 يُخْطِطُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدُ  
 فِي النَّاسِ مَاعَقٌ وَالِدِأُ وَلَدُ  
 يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَاوِهَا أَحَدُ  
 جَوَادُ أَصْفَادُهُ الصَّفْدُ<sup>(٢)</sup>  
 مَهْلًا فَمَا تَلَمَّسُ السَّمَاءَ يَدُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي الرَّأْيِ فَاسْتَدَابُوا وَهُمْ نَقْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ شَهَدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 حَدُّو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعَدْدُ  
 قَدْ فَلَّهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصْدُ<sup>(٥)</sup>  
 لَاحِقَةٍ مَا لَجَرِيهَا أَمْدُ<sup>(٦)</sup>  
 فَكُلْ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدْدُ<sup>(٧)</sup>

(١) جدد : ظاهر مستقيم .

(٢) الأصفاد : القيود ، والصفد : العطاء .

(٣) هذا البيت يسبق البيت قبله بأحد عشر بيتاً في ترتيب الديوان ، يساجله : يباريه .

(٤) هذا البيت يتبع ما قبله في الترتيب ، وفي الديوان (ويل لأعدائه) ، والنقد : جمع نقد وهي الصغيرة من النعم للذكر والأنثى ، وقيل : النقد جنس من الغنم قصار الأجل قباح الوجوه ، وفي المثل : أذل من النقد ، قال الشاعر :

رب عليم أصرَّ من أسد ورب مشرَّ أذل من نقد

الأسد : جمع الزبور وهو الكتاب المزبور ، فل : تلم حله ، والقصد : جمع قصيدة وهي القطعة .

(٦) السابقة : الخيل ، لاحقة : ضامرة البطن ، الأمد : الغاية التي ينتهي إليها .

(٧) الصدد : القرب .

وكلُّ لَذِي كَأَنَّهُ شَطَرٌ      يكاد يُشَنَّى لِينَا فَيَنْعَقِدُ<sup>(١)</sup>  
وكلُّ عَضْبٍ كَانَ رَوْنَقَهُ      جَذُولُ ماءٍ فِي الْعَمْدِ مُطْرِدُ<sup>(٢)</sup>  
عَتَادُ مَلِكٍ لَهُ زَيْيَرٌ سَطِيٌّ      فَرَائِصُ الرُّعْدِ مِنْهُ تَرْتَعِدُ<sup>(٣)</sup>  
عَارِضٌ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا      هَبَّ لِحَرْبٍ فَمُضِيقٌ بَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
يَفْدِيكَ يَا مُحْكِمَ الْإِعَارَةِ وَالْ      عَقْدِ رَجَالٍ لِلنَّكْبِ مَا عَقَدُوا<sup>(٥)</sup>  
لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَهَدُوا      عَهْدًا وَلَا يُنْجِزُونَ مَا وَعَدُوا  
إِذَا تَيَقَّظَتْ لِلْعُلَى رَقْدُوا      عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِالنَّدَى قَعَدُوا  
فَلَيْهِنَّ مِنْكَ الْأَبَاءُ مَا زَرَعُوا      مِنْ خَلْفٍ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
آبَاءُ بِيَدِي طَابُوا عَلَى سَالِفِ الدِّ      سَدْرِ أَصُولًا قَطَابَ مَا وَلَدُوا<sup>(٦)</sup>  
فَاتُوا الْوَرَى سَوْدَدًا بِمَا رَكَّبُوا      مِنْ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ وَاقْتَعَدُوا<sup>(٧)</sup>  
وَأَيُّ جَيِّدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ      لَيْسَ عَلَيْهَا وَسَمٌ لَهُمْ وَيَدُ<sup>(٨)</sup>  
يَاصِيرُفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا      كَانَ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُتَّقَدُ<sup>(٩)</sup>  
وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّدَى      نَاسٌ وَمِنْهُ الْغُثَاءُ وَالزَّيْدُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : (ويتعقد) ، واللذن : اللين من كل شيء ، ويقصد به الريح ، وشطن : جبل طويل .

(٢) الروق : روث السيف ماؤه وصفائه وحسنه ، مطرد : متتابع متصل .

(٣) في الديوان (فرائص الموت) والعتاد : عدة كل شيء ، وسطي : قهر وطمش .

(٤) المعارض : السحاب المعترض في الأفق ، ومضيق : مهلك .

(٥) في الديوان (بامحك الإعادة) .

(٦) في الديوان (على صالح الدهر) .

(٧) في الديوان (صهوات الأنام) .

(٨) الوسم : أثر الكف ، وهو العلامة ، واليد هنا : النعمة .

(٩) المصيرفي : صراف الدراهم ومن يعرف زيفها من صحيحها وكذلك مصيرفي الشعر .

(١٠) الغثاء : الهالك البالي من ورق الشجر فلذا خرج السيل رأيته مخالطاً زبده .

وقائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الـ حُكَّاءُ وَأَبْنُ الْأَرَاكَِةِ الْغَرْدُ<sup>(١)</sup>  
فَارْضَ بِقُلِّ الشَّائِ مِنْى فَمَا تَجُودُ كَفَّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله<sup>(٢)</sup> [الطويل]

وَطَيْفَ خَيْالٍ بَاتَ يُؤْنِسُ مَضْجَعِي وَارِدَةَ الْفَرَغَيْنِ وَرَدِيَّةَ الْخَدِ<sup>(٣)</sup>  
أَلَمْ فَذَاوَى الْقَلْبِ مِنَ أَلَمِ الْجَوَى وَأَسْرَى فَسْرَى مِنْ غَرَامِي وَمِنْ وَجْدِي<sup>(٤)</sup>  
هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبَوَةً كَمَا هَزَّ عِطْفِيهِ الْخَلِيفَةُ لِلْحَمْدِ<sup>(٥)</sup>  
أَخُو الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحَدَهُ وَأُنَى فِي مَذْجِي لَهُ أُمَّةٌ وَحْدِي<sup>(٦)</sup>  
لِيَ الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَجِبَائِهِ فَلَا غَرَوَ أَنْ أَكُنْتُ فِي حَمْدِهِ جُهْدِي<sup>(٧)</sup>  
إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرَةً وَيُضْمِرُ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ  
إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدُّهُ فَتَاهِيكَ مِنْ جَدِّ سَعِيدٍ وَمِنْ جَدِّ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلِي وَيَجْمَعُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْأَسَدِ الْوَرْدِ  
وَمَا بَرَحْتَ طَيْرَ الْخِلَافَةِ حَوْمًا عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظُّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ  
فَقَامَ يَرُدُّ الْخَطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوَى عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُشْتَدًّا<sup>(٨)</sup>  
وَعَارِضَ مَوْتٍ أَحْمَرٍ بِكَرْتٍ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّقْعِ مُسَوِّدٌ

(١) الهامة : طائر صغير ، والمكاه : طائر صغير يصيح في الرياض ويألف الريف ، قال الشاعر :  
إذا غُرد المكاه في غير روضة فوسل لأهل الشاة والحجرات

(٢) الأبيات في الديوان ص ١٤٩ - ص ١٥١ .

(٣) الواردة : من الشعر ، الطويل المسترسل .

(٤) سرى : جرد .

(٥) هز عطفيه : اهتز جانيه وتحركا للنشاط والارتياح .

(٦) في الديوان (أخي العدل)

(٧) الجباء : العطاء بلا جزاء ولا من .

(٨) في الديوان (وقلم)

تَزْمَجِرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدَ الشَّرَى  
يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبَ مِنْهُ بِجَحْفَلٍ  
بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ الرِّيَاضِ مِنَ الظُّمَى  
مَرَّتَهُ رِيَّاحٌ مِنْ سَطَاءٍ فَأَمَطَرَ اذْ  
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ  
وَلَا تُضْفِرُوا عِصْيَانَ أَمْرِ إِمَائِكُمْ  
أَطِيعُوهُ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ  
وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ  
وَمَا مَزْنَةٌ وَطَفَاءٌ دَانٍ سَحَابَهَا  
يُشَاقُّ الشَّرَى مِنْهَا فَيَسْفِرُ وَجْهَهُ  
إِذَا مَا أَمَّالَتْهَا الصَّبَا مُرْجِحِنَةً  
تَسِجُ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِيبِ هَامِيًّا  
بِأَغْزَرَ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا

وَتَلْمَعُ فِي خَافَاتِهِ قُصْبُ الْهِنْدِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فِيهِ عَلَى السُّدِّ  
وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السُّرْدِ<sup>(٢)</sup>  
حَدَّوْا رَهَامًا مِنْ مُثَقِّفَةٍ مُلْدِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَتَوَلَّوْا جَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ<sup>(٤)</sup>  
مُخَالَفَةً عَنْهُ فِعْصِيَانَهُ يُرْدِي  
خَلِيفَةً مَبْعُوثٍ إِلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ  
بِقَارَعِهِ فَالنَّارُ فِي الْمَاءِ وَالزُّنْدِ<sup>(٥)</sup>  
مُبَشِّرَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةٌ. الْوَعْدِ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى مُكْفَهَرٍ عَابِسٍ. الْوَجْهِ مُرِيدُ<sup>(٧)</sup>  
أَرْتَكُ ابْتِسَامَ الْبَرَقِ فِي صَحْبِ الرُّعْدِ<sup>(٨)</sup>  
مِنَ الْوَدْقِ حَتَّى يُلْحِقَ الْقَوْرَ بِالْوَعْدِ<sup>(٩)</sup>  
وَرِفْدًا إِذَا أَعْتَصَتْ مَغَايِهِ بِالْوَفْدِ

(١) فِي الدِّيَّانِ (يَزْمَجِرُ ... وَيَلْمَعُ).

(٢) النَّهَاءُ : جَمْعُ نَهَى وَهُوَ الْقَدِيرُ ، وَالسُّرْدُ : اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرْعِ ، وَسَائِرُ الْخَلْقِ (الزُّرْدِ)

(٣) مَرَى الشَّيْءِ : اسْتَخْرَجَهُ وَبَرَزَ الرِّيحُ السَّحَابَ : أَنْزَلَتْ مِنْهُ الْمَطَرَ ، وَالرَّهَامُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ ، وَالْمُثَقِّفَةُ : الرِّيحُ . وَمِلْدٌ : جَمْعُ أَمْلَدَ وَهُوَ اللَّيْنُ .

(٤) فِي الدِّيَّانِ (جَائِرِينَ عَنْ الْقَصْدِ) ، وَدِينُوا : أَطِيعُوا .

(٥) فِي الدِّيَّانِ (فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزُّنْدِ) .

(٦) الْمَزْنَةُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ يَحْمِلُ الْمَاءَ ، وَطَفَاءٌ : سَحَابَةٌ وَطَفَاءٌ مَسْتَرْخِيَةٌ كَثْرَةُ مَائِهَا أَوْ هِيَ الدَّائِمَةُ

الشَّحْ

(٧) فِي الدِّيَّانِ (يُشَاقُّ) (وَجْهَهُ) ، أَرِيدُ : عَيْسَ وَتَغْيِيرَ .

(٨) أَرَحَجَنُ : مَالٌ وَاهْتَزَّ وَوَقَعَ .

(٩) الْقَوْرُ : جَمْعُ الْقَارَةِ وَهِيَ الْجِبِلُّ الصَّغِيرُ الْمُنْقَطِعُ عَنِ الْجِبَالِ أَوْ الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَالْوَدْقُ : الْمَطَرُ

فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ  
فَحُطِّهَا بِلَحْظٍ مِنْكَ تَبَدُّ لَوَائِحًا  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحَظِّ مَنْ كُنْتُ نَاطِرًا  
وَلَا زِلْتُ ذَا ظِلٍّ عَلَى الْأَرْضِ وَأَرْبٍ  
إِذَا أَنْتَبَتْ فَاءَتْ إِلَى حَسَبٍ عَدٍّ  
عَلَيْهَا أَمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجَدِّ<sup>(١)</sup>  
إِلَيْهِ فَرِيًّا مِنْهُ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
مَدِيدٍ وَذَا عُمْرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُعْتَدٍّ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً: <sup>(٣)</sup>

[المنسرح]

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ  
أَغْتَتَكَ عَنْ مَذْحٍ مَادِحِكَ مِنَ السَّ  
فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عُلَاكَ بِمَا  
سُنَّتِ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ  
تَبَقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَّةٌ  
مَعْدَلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا  
كُنْتُ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَطَعَ الـ  
أَمَرْتُ فِينَا بِالْعَدْلِ وَأَنْبَجَسْتُ  
وَرَحْمَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلَالِهَا  
بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَأْسِ آوَنَةٌ  
يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا

أَنْتَى وَقَدْ أَنْزَلْتَ بِهِ السُّورُ  
سَبْعَ الْمَثَانِي يَا سَيْنُ وَالزُّمُرُ  
يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَدُّ  
فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عَمُرُ  
بِالْعَدْلِ مِنْهَا الْأَثَارُ وَالسَّيْرُ  
لِلْجَوْرِ عَيْنٌ بِهَا وَلَا أَثَرُ<sup>(٤)</sup>  
يَبْدُو لِبُخْلِ الْأَنْوَاءِ وَالْحَضَرُ  
تَصُوبُ سُحُبُ الْحَيَا وَتَنْهَجُرُ<sup>(٥)</sup>  
فِي الْأَرْضِ عَذْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِيرُ  
مَنْ أَخُو الْجِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ

(١) في الديوان (تبدوا)

(٢) في الديوان (فلازلت)

(٣) الأبيات في الديوان ص ١٥٨ - ص ١٦٢ .

(٤) في الديوان (فيها عين ولا أثر)

(٥) انبجس : تنجرب ، تصوب : تنصب وتجدد ، الحيا : المطر .

أَحَالَ طَعِجَ الدَّهْرِ الْخَوُونِ فَمَا  
 فَتَحْنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 مِنْ مَعْشِرٍ تَخَضَّعَ الْجَبَاءُ لَهُمْ  
 هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْـ  
 بِهِمْ تُحَطُّ الْأَوَارُ عَنَا وَإِنْ  
 إِذَا أَذْلَهُمُ الْخَطْبُ امْتَلَوْا هِمًّا  
 يُؤْفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذَّمَامِ وَلِلذِّ  
 سَادَتْ بِهِمْ هَائِشٌ عَلَى سَالِفِ الذِّ  
 صَدَقَى لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عُبَ  
 وَمَذْحُكُمُ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ  
 أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سُبُلِ الْـ  
 وَرِثْتُمْ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ  
 وَسَوْفَ يَتَّقَى إِلَى النُّشُورِ لَكُمْ  
 بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتَلَامِكُمْ شَرَفُ الْـ  
 رَدُّ بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْـ  
 يَأْمَنُ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ

تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرِ  
 عَدَتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ نَتَّصِرُ  
 وَتَقْشَعِرُ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 خَلَقَ وَهَمَّ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 عَنْ بَلَاءٍ فَهُمْ لَنَا وَزُرُ<sup>(١)</sup>  
 تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُ<sup>(٢)</sup>  
 سُدْهِرِ لَيَالٍ بِأَهْلِيهِ عُدُّرُ  
 سُدْهِرِ وَسَادَتْ بِهَائِشٍ مُضَرُّ  
 سَبَاسٍ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مَذْخَرُ  
 يَنْشُرُهُ فِي النُّشُورِ أَفْتَحِرُ  
 إِذَا نَبَأَ بِي دَهْرٌ وَأَنْتَصِرُ  
 حَقٌّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ<sup>(٣)</sup>  
 خَيْرِ نَبِيٍّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
 لَوَاءِ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ  
 حَجَرٌ قَدِيمًا وَعُظْمُ الْحَجَرِ  
 حَبَّاسٍ أَيَّامَهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
 يَطْلُبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعُمُرُ

(١) فِي الدِّيَّانِ : (فَإِنْ عَنْ)

(٢) ادْلَهُمْ : كَفَّ وَاسُودَّ ، الْخَطْبُ : الشَّانُ وَالْأَمْرُ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ : الْأَوْضَاحُ : الْبَيَاضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،  
وَالْفُرُ : جَمْعُ الْفُرَّةِ وَهُوَ كُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صَبَاحٍ .

(٣) اعْتَكَرَ : كَثُرَ وَازْدَحَمَ .

وَمَنْ لَأَسْمَائِهِ نُعُوتٌ عَلَا  
إِلَيْكَ غَرَاءٌ مِنْ ثَنَائِي لَا  
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ بِمَحْنِيَّةٍ  
أَنْشُرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِيحِ أَفْ  
مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ  
وَأَبْقَى لَنَا كَعْبَةً تَحُجُّ إِلَى  
مَا نَفَقَتْ سِخْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا

تَضَلَّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ  
يَغْضُرُ مِنْهَا عَيٌّْ وَلَا خَصَرُ<sup>(١)</sup>  
بَاتَ يَمُجُّ النَّدَى بِهَا الزُّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
خَوَافٌ مَدِيدٍ كَأَنَّهُ جَبْرُ<sup>(٣)</sup>  
يَطْلُبُ إِذْرَاكَ شَأْوَهَا قِصْرُ  
بَابِكَ أَمَانًا وَتَعْتِمِرُ<sup>(٤)</sup>  
حَرَكُ شَجْوِ الْحَيَائِمِ السَّحَرُ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٦)</sup>

[الخفيف]

نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَةِ  
وَحَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِنْسِ  
مَلِكٌ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ  
وَيُعَالِي مُحَاطِرًا فِي هَوَى السُّؤِ  
هَاشِمِيٌّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّظْ

جَبَّاسٍ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ  
لَا مِ مَنَّهُ يَلِيْتُ غَابَ مَهْصُورِ<sup>(٧)</sup>  
سِدِّ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
دَدٍ وَالْمَجْدِ بِالنُّفَيْسِ الْخَطِيرِ  
سَقَى جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفْكِيرِ

(١) في الديوان : (من ثنائك)

(٢) المحنية : ما انحني من الأرض رملا كان أو غيره ، قال كعب :  
شجت بئس شجر من ماء محنية صلب بأبطح أصفى وهو مشمول  
وخص ماء المحنية لأنه يكون أصفى وأبرد .

(٣) في الديوان : (كأنها حبر) : وأفراف : جمع فوف وهي ضرب من برود اليمن

(٤) في الديوان (فابن)

(٥) في الديوان (الشجر)

(٦) الأبيات في الديوان ص ١٦٤ - ص ١٦٦ .

(٧) الهصور : الأسد .

مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي الرِّزِّ عِ ظِلْمَاءُ مَاءِ الطَّلَى وَالتَّخْوِرِ<sup>(١)</sup>  
كَمْ أَبَاحَتْ جُيُوشُهُ وَسَرَائِيَا هُ بَيْضُ الْغُمُودِ بَيْضُ الْخُدُورِ<sup>(٢)</sup>  
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ عَنْ جَدِّهِ الْمُنْدُ صُورُ يُرَوَّى مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ فُتُوحِ الْمَعَاوِلِ الْمُشْتَمِخِرَا تِ بَيْضِ الطَّلَى وَسَدِّ الثُّغُورِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَا تِ الْمَذَاكِي وَالْمَرْفَعَاتِ الذُّكُورِ<sup>(٥)</sup>  
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ قَرَقُ الْأَمِّ حَمَّةُ بَيْنَ الْجَلَالِ وَالْمَحْظُورِ  
وَبِهِ نَرْتَجِي النَّجَاةَ إِذَا حُصِّدَ حَبْلُ يَوْمِ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ<sup>(٦)</sup>  
أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَضَرُّعِ سَفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
وَاللَّيَالِي خَوَاوِدِمَ لَكَ وَالْأَيِّ سِيَامُ فَاحْكُمْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
أَنْتَ فِي الرُّوْعِ كَاسِرٌ كُلَّ جَبَا رِ وَفِي الْأَمْنِ جَابِرٌ لِلْكَبِيرِ<sup>(٧)</sup>  
رُبُّ يَوْمٍ جَهَنَّمَ الثَّرَى قَاتِمُ الْجَوِّ وَعَبُوسٌ عَلَى الْعَدَى قَمَطَرِيرِ<sup>(٨)</sup>  
بِرَّتْ فِيهِ تُطَوَّى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمْتُ سَلَكَ حَوْلِي لَوَائِكَ الْمَنْشُورِ

(١) الطَّلَى : جمع الطلادة : وهي صفحة الملق

(٢) الغُمُود : جمع الغمد وهو جفن السيف ، وبيض الخدود : النساء .

(٣) في الديوان (يروى عن جده)

(٤) المشتمخرات : العالية

(٥) الأعوجيات : ضرب من جباد الخيل تنسب إلى أعوج : حصان لبني هلال ، والمذاكي من الخيل التي أتى عليها بعد نزعها سنة أو ستان المرفعات الذكور : السيوف الحادة الرقيقة .

(٦) في الديوان : (يُرْتَجَى) بالبناء للمجهول .

(٧) في الديوان : (وفي الأرض جابر)

(٨) قَمَطَرِير : شديد .



يَفْرُقُ اللَّيْلُ بَيْنَ مَوَاكِيكِ السُّوِ      دِ وَيَعْنُو وَجْهَ النَّهَارِ الْمُتَبِيرِ<sup>(١)</sup>  
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ تُغْمِغُمُ بِالنَّهْرِ      لَيْلٍ أَبْطَالُهُ وَبِالتَّكْثِيرِ  
 وَأَسْوَدُ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأْ      لَفٌ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 كُلُّ ذِمْرٍ كَالظُّبَى يُسْفِرُ فِي الْكَرِّ      رَةً عَنْ ذَنْبٍ رَذَوَةٍ مَذْعُورِ<sup>(٢)</sup>  
 مُسْتَسِيلٌ غَرَارَ أَخْضَرَ كَالرُّوِ      ضَةً مَاضِرٍ مُسْتَلْجِمٍ بِغَدِيرِ  
 تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أَنَّ      نَ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 فَجَزَاكَ الْإِلَهِ أَفْضَلَ مَا جَا      زَى إِمَامًا عَنْ سَعْيِهِ الْمَشْكُورِ  
 يَا أَبْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ      ه مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَنَفِيرِ  
 مَعْشَرٌ حُبُّهُمْ وَطَاعَتُهُمْ جِصْ      نَ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
 وَهُمْ شَيْعَتِي الْكَرَامُ وَأَنْصَا      رِي إِذَا قُلْتُ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
 لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذَّرِ      وَةٌ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ<sup>(٤)</sup>  
 هِمَمٌ كَالنُّجُومِ زُهْرٌ عَوَالِ      وَوَجُوهٌ وَضَاحَةٌ كَالْبُدُورِ  
 وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسِ      وَأَكْثَفُ قِيَاصَةً كَالْبُحُورِ  
 جِئْتُ تَتْلُوهُمْ فَأَبْطَلْتُ قَوْلَ النَّ      سَاسِ لَمْ يَبْقَ أَوْلَ لَاخِيرِ  
 فَابْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءَ      أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ

(١) يفرق : يفزع ويشد خوفه ، ويعنو : يخضع وبذل

(٢) الذمر : الشجاع أو الداهية

(٣) الشيرى : المجد ، والتشهير : الخفة والنهوض بالأمر .

(٤) الغارب : من البحر مابين السنام والعتق ، والكاهل ، وغارب الخلافة على سبيل الاستعارة

وقال يمدحه في عيد النحر من سنة ٥٧٨ وفيها يصف غلمانه الأتراك<sup>(١)</sup>

[الكامل]

بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشَرْتُ  
أَحْسَنْتُ فِي الذَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
يَأْمُنْهُضُ الْأَمَلُ الْمَهِيضُ جَنَاحَهُ  
لِلَّهِ كَمَ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ  
وَعَطِيَّةٍ يَكْرِ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
رُغَتْ الْعَدُوُّ بِكُلِّ أَزْرَقٍ لَهْذَمٍ  
وَيَكُلُّ سَابِحَةً إِذَا طَلَبْتَ مَبْدَى  
وَيَغْلَمَةٌ مِثْلَ الشُّمُوسِ عَوَاسٍ  
فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنْابِبَ الْقَنَا  
مِنْ عُصْبَةِ التَّرِكِ الَّذِينَ يَتَأْسَهُمْ  
عُرٌّ إِذَا حِينَ الْجَمَالِ يُبْرِقُ  
مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْغِمَارِ مُلْجَجٍ  
أَصْمَى الْكَمَاءَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ  
لِمَا ضُحِىَ مُنْصَلِّهِ وَضَوْءُ جَبِينِهِ  
تَذِيرٌ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيِّدِ

رَمَمَ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
وَوَقَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوَوْنَ الْغَادِرِ  
بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
بَسَطْتَ عَوَارِفُهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ  
وَاصِمُ عَسَالٍ وَأَيْتُضُ بَاتِرِ<sup>(٢)</sup>  
طَارَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابٌ كَاسِرِ  
خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ  
نَظَرَ الضَّرَاعِمِ مِنْ عَيُونِ جَادِرِ  
رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرِ  
سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَايِرِ  
مَرِنٍ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ مِغَايِرِ  
وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحَاطِ بِعَايِرِ  
بِرَقَانٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ  
يَقْظَانُ فِي رَعَى الْمَمَالِكِ سَاهِرِ

(١) الأبيات في الديوان ص ١٦٨ ص ١٧١ .

(٢) اللهم : كل شيء قاطع من سنان أو سيف أو ناب ، العسال : الرمح مضطربا مهتزا ،

رَبِّ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالنَّصَا  
وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ  
بَأْسٌ يُشْبِ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَامُهُ  
وَإِذَا تَغَايِرَتْ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا  
مَلِكٌ إِذَا حُلَّ الْجُنَاءُ بِبَابِهِ  
يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةٍ  
خَرَقَ أَهَانَ الْوَفْرِ مِنْ أُمُورِهِ  
رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَسْمِهِ فَكَأَنَّنِي  
وَأَنْتَاشِنِي لَمَّا عَلِقْتُ بِحَبْلِهِ  
وَلَجَأْتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
فَلَأْتِيَيْنِ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
فِيهِ رَضِيْتُ عَنِ الْخُطُوبِ وَكُنْتُ ذَا  
مِنْ مَعَشِرٍ وَرِثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
قَوْمٌ بِحُبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
غُلِبَ مَجَالِسُهُمْ مَثُونٌ سَوَابِقِ

لِ الزَّاعِيَةِ وَالْقَنَا الْمُتَشَاخِرِ<sup>(١)</sup>  
عَذَابُهُ وَالنَّائِلِ الْمُتَنَاصِرِ<sup>(٢)</sup>  
وَنَدَى كَتِيَارِ الْفُرَاتِ الزَّاحِرِ  
عَزْمًا يَقُلُّ شَبَا الْغِرَارِ الْبَاتِرِ<sup>(٣)</sup>  
أَلْقُوا عَصِيَّهُمْ بِعَقْوَةِ غَافِرِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْعَفْوِ يَحْسُنَ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
حَتَّى تَقَرَّدَ بِالشَّئِ الْوَافِرِ  
رُعْتُ الظُّلَاءِ يَلِيْتُ غَابَ خَادِرِ  
مِنْ بَيْنِ أَنْبِإٍ لَهَا وَأُظَافِرِ<sup>(٥)</sup>  
وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَائِرِ  
أَتْنِي الرِّبْعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
صَدْرِي عَلَى الْحِطِّ الْمُجَانِبِ وَاغِرِ<sup>(٦)</sup>  
أَفْضَتْ لِإِيهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ

(١) هذا البيت في غير موضعه من ترتيب الأبيات ، وروايته هناك :

الذائد الخامس حسى الإسلام بالبيض الزواصب والقنا المتشاجر

والرماع الزاعية هي التي إذا هزّت كأن كمويها يجرى بعضها في بعض

(٢) في الديوان (والنابل)

(٣) في الديوان (فلذا تغايرت) ، ونضًا لها : جرّد لها

(٤) في الديوان (بعقوة غافر) والعقوة : الموضع المتسع أمام الدار

(٥) انتاشني : أنقلني .

(٦) الصدر الوافر : الممتلئ حطبا

وإذا تخمط قزمهم في مأزق  
وإذا الملوك ترددت أنسابها  
نزعوا إلى عيص النبوة وانتدوا  
بمديحك يا آل عباس سماء  
ولاؤكم ذخري لاخرتي إذا  
واليكم ينمى العلاء ويتهى  
فأسلم أمير المؤمنين لأمة  
ولذولة قهر الممالك ملكها  
عقدت خلافتها بأسمد طالع  
وتملأ عيدا يعود مبشراً  
واستجلى من غرر المديح غريرة  
بدوية حضرية فأحكم لها  
جاءتك ترفل من ثياب جمالها  
فضلت بمعنى رائق أنا أمة  
فقرأ فتحت بها فبى وجعلتها  
تفنى المواهب والعطاء وذكرها

سكنت شقائق كل خطب هادٍ (١)  
في الفخر بين مرازب وأكاسير (٢)  
بفناء بيت للرسالة طاهر (٣)  
قدري وسدت قبائلي وعشائري  
صرفت يدي من منفسات ذخائري (٤)  
في الفخر كل مساجل ومفاخير  
معمودة بئدي يديك الغابر  
ينفذ سلطان وعز قاهر  
في خير إبان وأيمن طائر  
لحلاك من أمثاله ينظائر  
ما أب تاجرها بصفقة خاسير  
بفصاحة البادي ولطف الحاضر  
في وشى أبواب لها وحباير (٥)  
في نظمه وحدي ولفظ ساجر  
سبياً لسد خصاصتي ومفاقري  
باقى على وجه الزمان الغابر (٦)

(١) في الديوان (تخبط قولهم) ، وتخبط : قدر

(٢) في الديوان (وإذا القروم ترددت أنسابهم) والمرازب : جمع المرازب : وهو الرئيس من الفرس ،

(٣) ( عيص النبوة ) من أصل النبوة

(٤) في الديوان (من مفتلت ذخائري)

(٥) في الديوان (في وشى أفواف)

(٦) في الديوان (على مر الزمان)

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويذكر ما أتاح الله له من النصر على قايماز ومن معه من الأتراك في النوبة التي شغبوا فيها ببغداد ويصف هزيمتهم وضيق الأرض عليهم ونزولهم برحبة الشام وموت قايماز وأكثر من كان معه من أصحابه وخواصه وذلك في سنة ٥٢٠هـ<sup>(١)</sup>: (الطويل)

وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النَّفْعِ وَالضَّرُّ  
بِأَمْرِكَ يَجْرَى فِي تَقْلِبِهِ الدُّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَمُقَرَّبَةً جُرَدٌ وَخَطِيئَةٌ سُمْرُ  
فَأُولُ مَقْتُولٍ بِإِحْسَانِهِ الْفَقْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَصْفُرُ أَنْ يَهْدِيَ الثَّنَاءُ لَهَا الشُّعْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَاتَحَوِيهِ قَبْضَتُهُ الْبَحْرُ  
وَأَنَّى وَمِنْ أَتَوَارِهِ خُلِقَ الْبَذْرُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى النَّاسِ ظُلْمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تُهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ خَصْبَائِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانَتُهُ وَالنُّصْرُ  
فَلَوْلَا هُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْبَيْتُ الْمُحَجَّبُ وَالْحَجْرُ

لَكَ النُّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
مِرِّ الدُّهْرِ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
عَتَاكَ لِلْأَعْدَاءِ يَبْضُ صَوَارِمُ  
إِمَامٌ هُدَى عَمَّتْ سِيَاسَتُهُ عَذْلِهِ  
يُقَصِّرُ بَاغَ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَكَيْفَ يُقَاسُ الْبَحْرُ جُوداً بِكَفِّهِ  
وَهَلْ لِبُضْيَاءِ الْبَذْرِ إِشْرَاقٌ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يُهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَغَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوُطِيهِ  
مِنَ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِالْوَحْيِ مَهْبِطُ  
بِمَجْدِهِمْ سَادَتْ قَرِيشٌ وَهَاشِمُ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسَيِلَّةُ  
بِهِمْ شَرَفَتْ بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَالصَّفَا

(١) الآيات في الديوان ص ١٧٣ - ص ١٧٧ .

(٢) في الديوان (في تصرفه الدهر)

(٣) في الديوان (مقتول بأسياك)

(٤) في الديوان (والضياء .. ومن إشراقه خلق)

وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةً  
وَلَمَّا آتَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَمَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ  
وَعَرَّهْمُ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَادَرَوْا  
أَرْبَتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةً  
وَلَوْ صَبَرُوا مَاتُوا كِرَامًا أَعِزَّةً  
وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمْ الرُّدَى  
قَذَفْتَهُمْ بِالذُّعْرِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ  
وَضَاقَتْ بِهِمْ أَكْثَافُ رَحْبَةِ مَالِكٍ  
تُرَوُّعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
كَأَنَّ بَيَاضَ الصُّبْحِ يَبْضُكُ جُرُودَتْ  
طَوَّأَ مَكْرَهُمْ تَحْتَ الضُّلُوعِ خِيَانَةً  
فَاضْحَاوْا حَلِيقًا فِي الْبِلَادِ وَغَيْرَةً  
وَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرُ مَشِيدٍ وَلَا جَمَى

لَأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَالَ بِهَا الذُّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النُّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُتَنَبِّهَ وَالزُّجْرُ<sup>(١)</sup>  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْغَدْرُ  
غَدَاةٌ أَسْتَوَى فِي عَزْمِكَ السُّرُّ وَالْجَهْرُ  
فَفَرُّوا وَسَيَّانِ الْمَنِيَّةِ وَالْفَرُّ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنْ عَيْبُ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
فَكُلَّ سَبِيلٍ أَمْ رَأَيْتَهُمْ وَعَرُّ<sup>(٤)</sup>  
وَأَقْطَارَهَا فَيَحُفُّ وَأَمْوَاهَا غُرُرُ<sup>(٥)</sup>  
وَيُذْهِلُهُمْ خَوْفًا إِذَا أَسْتَيْقِظُوا الْفَجْرُ  
لَهُمْ وَسَّوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْمَجْرُ<sup>(٦)</sup>  
فَحَاقَ بِهِمْ خُبْتُ الطُّلُوعِ وَالْمَكْرُ  
دَخَايِرُهُمْ نَهَبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَتِيدٌ وَلَا وَفْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) نهبه: زجره وكفه.

(٢) في الديوان (وفرأوا).

(٣) في الديوان (ولكن عبد السوء).

(٤) في الديوان (قذفتهم بالرعب).

(٥) رجة مالك: مدينة بينها وبين دمشق ثمانية أيام وهي على شاطئ الفرات.

(٦) المجر: الكثير والجيوش العظيم.

(٧) في الديوان (فلم ينجمهم).

وهل يَتَعَدَّى النَصْر مَلَكًا شِعَارُهُ  
 فلا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
 ولولا الإمامُ الْمُسْتَضِيءُ وَرَأْيُهُ  
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا  
 فَمَنْ مُبْلَغٌ تَحْتَ التَّرَابِ ابْنُ هَانِيٍّ  
 بِأَنَّ الْحُقُوقَ اسْتُرْجِعَتْ فِي زَمَانِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمَ بِالْجَوْرِ أَشْرَقَتْ  
 شَكَرْنَاهُ مَا أَوْلَاهُ لَا أَنْ وَسَعَنَا  
 وَلَكِنَّا نَتَنَّى عَلَيْهِ تَعَبْدًا  
 فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
 فِلِشْغَرٍ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفٌ  
 وَإِنْ يُمَسِّرْ مَدْجِي مُسْتَقِيلًا بِمَجْدِهِ  
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلَوْتَهَا  
 غَرَائِبُ تَسْرَى فِي الْبِلَادِ شَوَارِدًا  
 وَأَنْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكَيَّرٌ  
 فَدُونُكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى  
 فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرٌ  
 وَوَسْمَ مَذَاكِبِهِ عَذَاةُ الْوَعَى نَصْرُ  
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَارِ دَوْلَتِهِ سِرٌّ  
 تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَانْتَفَرَ الثُّغُرُ  
 تَفَاقَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَاسْتَفْحَلَ الشَّرُّ  
 وَقَبِرَ الْمُعْزُ إِنْ أَصَاخَ لَهُ الْقَبْرِ  
 عَلَى رَغَمٍ مِنْ نَاوَاهُ وَافْتِتَحَتْ بِضْرُ  
 عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُ  
 بِنَا بَالِغٌ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
 وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقُرُ  
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمَدَّ لَهُ الْعُمُرُ  
 تَدِينُ لَهُ الشُّعْرَى وَيَغْتَوِلُهُ النَّسْرُ<sup>(١)</sup>  
 فَيَارُبُّ جِيدَ مُسْتَقِيلٍ لَهُ الدُّرُ<sup>(٢)</sup>  
 عَرَائِسُ لَمْ يَسْمَحْ بِمَثَلٍ لَهَا فِكْرُ  
 يُغْنِي بِهَا الشَّادِي وَيَحْدُو بِهَا السُّفْرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَكِنْ حَظَلِي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزْدُ  
 إِذَا وَلَجْتَ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السُّحْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

(١) الشعري : كوكب نير يطلع عند شدة الحر ، والنسر : مجموعة من نجوم السماء

(٢) في الديوان (مستقلا لمجده)

(٣) في الديوان (يفنى بها الحادي ويشدو بها السفى) وهذه المعاني مثورة في ديوان أبي تمام

(٤) في الديوان (إذا طرقت سمعا)

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستجد بالله أبا المظفر يوسف بن المظفر  
لأمر الله وبهته بالدار التي أنشأها بالريحانيتين<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

تَهَنُّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارًا      جَمَعَتْ الْعَلَاءَ لَهَا وَالْفَخَارَا  
وَالْبَسْتَهَا هَيْبَةً مِنْ عُلَاكَ      مَلَأَتِ النَّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَاؤُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
تَبَيَّنَتْهَا فَكَانَ الْحِجَابَا      لَ حَلَّتْ بَارِجَاتُهَا وَالْبَحَارَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَيَّنَتْ عَلَى الْبَدْرِ بِدْرِ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرَفًا وَأَفْتِخَارَا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغْبُ الْعَطَاءُ      وَبَدْرٌ دُجَى لَا يَخَافُ السَّرَارَا  
قَضَاهَا تَلَطَّفُ تَذْيِيرُهُ      فَاحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلسَّمَاحِ      فَأَوْضَحَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنْارَا  
تَرَى لَوْفُودَ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْتِمَارَا  
فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ      تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا يَنَارَا  
وَأَضَحَّتْ جَمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ      عَلَيْهِ وَيَخْرُ نَدَى لَا يُجَارَى  
إِمَامًا تَبْلُجُ وَجْهَهُ الزَّمَانُ      يُنَوِّرُ خِلَافَتِهِ وَأَسْتَنَارَا  
وَكَاثَتْ تَرَى الْغَدَرَ أَيَّامُنَا      فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تُرْعَى الذُّمَارَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَلَى عَلَى الدُّغْرِ أَنْ لَا يَنَالَ      مَا رَبَّهُ مِنْهُ إِلَّا أَقْتَسَارَا  
وَأَصْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَنَجِدًا      فَخَوْلَهُ بَسْطَةً وَأَقْتَدَارَا

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٧٧ - ص ١٧٩ .

(٢) نبأ المكان : نزل به وأقام .

(٣) في الديوان (بالطغ تذييره)

(٤) الذمار : ما ينفي حمايته والدود عنه كالأهل والعرض والوطن



كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ      يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَّةِ  
يُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ اغْتِفَارًا      جَوَادٌ إِذَا هُوَ لَمْ يَبْدَقْ  
لَكَ قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارًا      أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَخْيَا النَّوَالَ  
وَرَأَصُ الْجِمَاحِ وَخَاصُ الْغِمَارَا      هَنِيئُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْجِيَا  
ضِرٌّ يَذْنُو قُطُوقًا وَيَحْلُو ثَمَارَا      مَرَى الْبَاسِ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
فَطُورًا نَجِيمًا وَطُورًا نُضَارًا<sup>(١)</sup>      كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
وَطَفَاءُ تَحْمِيلِ مَاءٍ وَنَارَا      حَتَّى حَوَازَةُ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ  
أَبَى أَنْ يَذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا      وَرَدَّ ظَلَمَى الْجَوْرِ مَفْلُولَةً  
وَأَيْدَى الْحَوَادِثِ عَنَا قِصَارَا      إِذَا نَضَّتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا  
كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوْ نَقْمًا مَثَارَا<sup>(٢)</sup>      أَعَدَّ لِأَعْدَائِهِ شَرْبَا  
وَبَيْضًا رِقَاقًا وَسُمْرًا جِرَارَا<sup>(٣)</sup>      مِنَ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ ثُمَّ اسْتَظَارَ      هُمْ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ  
وَأَكْرَمُهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نَجَارَا      إِذَا عَنْ خَطْبٍ وَجَدْبٍ قَرُوءُ  
وُجُوهَا صِبَاحًا وَرَاحًا غِزَارَا      سَامِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ  
ثَنَاءً مَنَى سَارِبَ الشَّمْسِ سَارَا      وَأَبْقَى عَلَى مَفْرِقِ الدَّهْرِ مَنْ  
لَهُ تَلَجًا وَفِي مِعْصَمِيهِ سَوَارَا      قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ  
أُدِيرُ بِهِنَّ شَمُولَا عُقَارَا<sup>(٤)</sup>

(١) فِي الدِّيَوَانِ (يَرَى الْبَاسَ وَالْجُودَ أَقْلَامُهُ)

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (أَنَضَّتِ الْبَيْضُ)

(٣) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ بِالْدِّيَوَانِ ، وَشَرْبَا : ضَامِرَات ، وَهِيَ صِفَةُ لِلْأَنْثَى وَالْخَيُْولِ ، وَحِرَار : سَوْد .

(٤) الشَّمُول : الْخَمَرُ

تَضَوُّعٌ طَيِّباً كَانَ الثَّنَا ۖ شَبَّ بِهَا مَدْلِيّاً وَغَاراً<sup>(١)</sup>  
 وَتَقَرَّرَ عَنْ شَيْمٍ كَالرِّيَا ضَرَّ ضَاخَكْ نَوَارُهَا الْجُلُنَارُ<sup>(٢)</sup>  
 جِسَانٌ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهَا مِنْ عُونَا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَى<sup>(٣)</sup>  
 وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَا هُ شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْفُطَارَا  
 وَلِأَنِّي لَرَّاجٍ بِهِ أَنْ أُنَالَ مَحَلّاً رَفِيعاً وَأَمْرًا كُبَارَا  
 فَيَغْرِمُ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتَظَارَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا زَالَ يُلِي لُبُوسَ الزَّمَانِ وَيَنْضُوهُ مَا كَرَّرْنَا وَدَارَا  
 تَوْمٌ وَفَوْدُ التَّهَانِي حِمَاهُ كَمَا أَمْ دَفَاعُ سَيْلٍ قَرَارَا

وقال بمدح الوزير عضد الدين عقب عزله ونكبه وذلك في سنة ٥٦٨هـ<sup>(٥)</sup>

[البسيط]

آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ لِلْإِلَادِ حَيًّا يَهْمِي نَدَى وَصِرَامُ الْجَدْبِ يَسْتَعْرِ  
 عَنْكُمْ زَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي قَدِيمِكُمْ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرُ<sup>(٦)</sup>  
 قَوْمٌ تُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ أَرَاؤُهُمْ وَغَلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَابْتَدَرُوا تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ

(١) المتدلى : المنديل : العود الطيب الرائحة ، والغار : شجر ينبت برياً في سواحل الشام دائم الخضرة يتخذ للزينة .

(٢) النّوار : زهر ، الجلنار : زهر الزمان .

(٣) العون : جمع العَوْن من النساء التي كان لها زوج .

(٤) في الديوان (فيعدم لى) .

(٥) الأبيات في الديوان ص ١٩٨ - ص ٢٠١ .

(٦) في الديوان (جاءت الأيات) .

(٧) في الديوان (يضىء) .

وفي المَوَاكِبِ أَقْمَارُ إِذَا سَفَرُوا<sup>(١)</sup>  
تُمِسِي الْمَمَالِكُ وَالْأَفَاقُ تَفْتَحُ<sup>(٢)</sup>  
لَكِنْ إِلَيْهِمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَفْتَقِرُ<sup>(٣)</sup>  
لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّوحَاتُ وَالْغُدُرُ

عنها وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
كُفُّوا تَذِينَ لَهُ طَوْعاً وَتَأْتِمِرُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا لَهَا فِي سِوَى تَذِيرِكُمْ وَطَرُ  
جَهْلًا وَفِي بُوعِهِمْ عَنْ نَيْلِهَا قِصَرُ<sup>(٥)</sup>

كَرَتْ مَعَ الْجَرْدِ فِي بَضْمَارِهَا الْحُمُرُ  
مَرَابِضُ الْأَسَدِ لَا تَحْتَلُّهَا الْبَقَرُ<sup>(٦)</sup>  
وَلِلْسَيَادَةِ قَوْمٍ غَيْرِكُمْ آخِرُ  
يَفْرَى الضَّرِيَّةُ إِلَّا الصَّارِمُ الذُّكْرُ<sup>(٧)</sup>

مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَنْتَصِرُ  
فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطِي نَحْوَهَا الْغَيْرُ<sup>(٨)</sup>  
ذُنْيَا أَنَاسٍ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ

فَفِي الْكَتَائِبِ آسَادُ إِذَا التَّمَّوَا  
لَا يَفْخَرُونَ بِمُلْكٍ شَامِخٍ وَبِهِمْ  
وَلَا يَرَوْنَ بِهِمْ فَقْرًا إِلَى عَمَلٍ  
إِذَا أَقْشَعَرُ الثَّرَى كَانَتْ وَجُوهُهُمْ

إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيِّعُهَا  
لَمْ تَرَضْ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
رُدُّوْا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا يَعْوِدُكُمْ  
لَقَدْ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لَمَنْصِبِهَا

فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طُرُقِهَا فَمَتَى  
تَزَحَّزَحُوا عَنْ مَقَامِ الْمَجْدِ وَاعْتَرَلُوا  
فَلِلْمُحْرُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا  
لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا

فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يُعْزِبُهُ  
تَمَلَّ يَاعْضُدُ الدِّينَ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
حُمِدَتْ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَمْ مَلِكٌ الدِّ

(١) فِي الدِّيَّانِ (إِذَا التَّمَّوَا) .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ بِالدِّيَّانِ .

(٣) فِي الدِّيَّانِ (تَذِينَ لَهُ عَفْوًا) .

(٤) الْبُوعُ وَالْبَاعُ : بَسْطُ الْيَدِ أَوْ الْغَالِيَةِ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ (لَا يَحْتَلُّهَا) .

(٦) الضَّرِيَّةُ : الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ .

(٧) فِي الدِّيَّانِ (لَا تَخْطِي) .

ثَنَى عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَمِرُونَ كَمَا  
يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاةِ وَمِنْ  
تَخَافِهِ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَيَحْسُدُهُ  
شَوَاطِلُ نَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌّ  
فَدُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ  
شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا حَقَّقْتُهُ حِكْمٍ  
وَقَالَ أَيْضًا بِمَدْحِهِ (٥) :

وَلَا تَمِثْ تَعِيبٌ عَلَى فَقْرِي  
وَمَا أَنَا مَنْ يَرُوعُهُ اغْتِرَابٌ  
وَلَكِنِّي أَحَدٌ لَهَا اللَّيَالِي  
وَلَسْتُ عَلَى الْخَصَاصَةِ مُسْتَكِينًا  
عَرَفْتُ الدَّهْرَ عِرْفَانًا تَسَاوَى  
أَمَّا لِحَوَائِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي  
وَمَا لِلْبَدْرِ لَا تَبْدُو لِعَيْنِي

إِلَيْكَ فَمَا لِيَأْسُ الْفَقْرِ عَارُ  
وَلَا يَغْتَاكُهُ وَطْنٌ وَدَارُ (٦)  
وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثَّمَارُ  
فَيُعْطِنِي لَدَى الْيُسْرِ الْيَسَارُ (٧)  
بِهِ عِنْدِي ثَرَاءٌ وَأَفْتَقَارُ  
يَتَأَجَّ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ  
مَطَالِبُهُ لَقَدْ طَالَ السَّرَا (٨)

(١) في الديوان (يشي) .

(٢) البنان البسط : اللين ويكنى به عن السخاء .

(٣) في الديوان (يخافه ... وتحسده) .

(٤) في الديوان (إذا أحققت) .

(٥) : أبيات في الديوان ص ٢٠٢ - ص ٢٠٥ .

(٦) اعتاقه : منعه وشغله

(٧) الخصاصة : الفقر والحاجة ، مستكينا : خاضعاً ذليلاً ، اليسار : الغنى والثروة ، وفي الديوان

(فيعطيني لدى ..)

(٨) في الديوان (وما للبدر مايدو) ، والسرا : آخر ليلة في الشهر .

أَمَّا مَلَّتْ مَرَابِطُهَا الْمَذَاكِي  
أَمَّا ظَلِمَتْ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي  
إِذَا لَمْ تَبْغِ مَجْدًا فِي شَبَابِ  
عَلَامَ تَأْسِفِي إِنْ حُمَّ بَيْنُ  
لَمَّا بَلَغَ الْفَتَى عِشْرِينَ عَامًا  
عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَدْتُ عَزَمًا  
وَجُبْتُ الْأَرْضَ تَلْفِظُنِي الْمَوَامِي  
أُحَاوِلُ مِثْلَ مَجِيدِ الدِّينِ جَارًا  
تَكْفَلُ أَنْ يَرَوِيَ الْأَرْضَ جُودًا  
إِذَا اكْتَحَلَتْ بِهِ الْإِبْصَارُ أَغْضَتْ  
فَيَرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أَعْتِلَاءُ  
تَسْمَى ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمُ  
وظَنُّوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مُلُوكًا  
أَمَّا سَجِمَتْ حَمَائِلُهَا الشَّفَارُ<sup>(١)</sup>  
رِقَاقُ الْيَبْرِ وَالْأَسْلُ الْجَرَارُ  
أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا قُرْبَ يَسُرُّ وَلَا جَوَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَفْخَرْ فَلَيْسَ لَهُ فَخَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَلْبًا لَا يُرَاعُ فَيُسْتَطَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَنْكِرُنِي السَّبَابُ وَالْفَقَارُ<sup>(٦)</sup>  
بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ  
وَمَا كَفَلَتْ بِهِ السُّحْبُ الْغَزَارُ<sup>(٧)</sup>  
وَفِيهَا مِنْ مَهَابَتِهِ أَنْكِسَارُ  
بِهَذَا بَ الْجُفُونِ لَهَا عِثَارُ  
وَيُعْرِضُ صَافِحًا وَلَهُ أَقْتَدَارُ  
سِوَاكَ وَذَلِكَ أَسْمُ مُسْتَعَارُ<sup>(٨)</sup>  
وَهُمْ أَهْلُ الصَّنَائِعِ وَالتَّجَارُ

(١) الشفار: حد السيف.

(٢) العذار: جانب اللحية.

(٣) في الديوان (إذ حُمَّ حُمَّ: قُرْبَ).

(٤) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٥) استطار: يفرغ ويذمر.

(٦) الموامي: جمع المومة وهي الغفظة الواسعة، والسباب: المفاوز.

(٧) في الديوان (أن يُرى.. السحب الغرار).

(٨) في الديوان (يسمى).

جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءُ يُنْسَى  
 تَجِيئُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْمُ بِهَا لَثَامًا  
 تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ  
 فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جِمَاحٌ  
 أَقَاتِدَهَا مُسَوِّمَةٌ عِرَابًا  
 أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مَضَاءُ  
 إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى فَهُمْ لُيُوثٌ  
 وَإِنْ ضُنَّتْ غَوَابِي الْمَرْزِ صَابُوا  
 وَإِنْ أَوْتَمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ  
 وَتَثَبَّتْ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي  
 لَهُمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي وَجِينًا  
 وَجُوهٌ كَالشُّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ  
 وَأَخْلَامٌ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ  
 هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارٍ  
 تَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيضُ السَّجَايَا

وَكَفَتْ لَا يَلِيْقُ بِهَا السَّوَارُ<sup>(١)</sup>  
 لَهَا فِي كُلِّ جَانِحَةٍ أَوَارُ<sup>(٢)</sup>  
 يَكَادُ تَطِيرُ بَيْنَهُمُ الشَّرَارُ  
 غَدَا وَلَثَامُهُ النَّقْعُ الْمَثَارُ  
 وَعَزَمَ لَا يَقْلُ لَهُ غِرَارُ  
 وَأَخْمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أَسْتِعَارُ  
 شَوَارِدَ لَا يُشْقُ لَهَا غَبَارُ  
 إِذَا نَبَتِ الْمَضَارِبُ وَالشَّقَارُ  
 وَإِنْ سُئِلُوا النَّدَى فَهُمْ بِحَارُ  
 حَيًّا وَإِذَا دَجَا خَطْبُ أَنْارُوا  
 أَصَابُوهُ وَإِنْ شَدُّوا أَغَارُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَزَلَّقُ فَوْقَهَا الْبِدَرُ النَّضَارُ  
 لَهُمْ عُنْفٌ وَفِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَحْسَابٌ كَمَا أَتَضَحَّ النَّهَارُ  
 رَسَتْ وَلَهَا السُّكَيْنَةُ وَالْوَقَارُ  
 هَذَاهُ يَنْوِرُهُ وَهُمْ الْبَنَارُ  
 إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان (لا يليق به)

(٢) في الديوان (نمسي) ، الشعواء المنتشرة المتفرقة ، الجانحة : الضلع ، الأوار حمر النار ، وفي

الديوان (كل جارحة)

(٣) في الديوان (وإن شهدوا أغاروا)

(٤) في الديوان (على الجاني رحيب)

(٥) في الديوان (يدل)

أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعْ مِنِّي ثَنَاءً  
لَكُمْ نَظَمْتُ قَلَامَهُ فَفِيهِ  
يَظَلُّ لَدَى بَيوتِكُمْ وَيُنْسَى  
قَوَائِدُ تَسَحَّرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مُلْكِ  
لِغَيْرِكَ لَا يُتَابَعُ وَلَا يُعَارَى  
عَلَى أَجْيَادِ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْتِمَارُ  
يُخَالُ بِهَا قُتُورٌ وَأَحْوِرَابُ  
يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ

وقال يمدح عماد الدين<sup>(١)</sup>

[الرجز]

كَمْ أَحْبَلُ الضَّمِيمَ وَكَمْ أَنْفَقُ مِنْ  
وَكَمْ أَجْلَى سَابِقاً فِي حَلَبَةِ الْـ  
تُكَسِّرُ الْأَيَّامَ حَاجَاتِي فِي  
وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا مِنَ الْعُلَى  
هَذَبْتُ نَفْسِي جَاهِداً وَلَمْ أَكُنْ  
فَيَالَهَا يَوْمَ شَرِيتُ الْفَضْلَ مِنْ  
قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً  
كَأَنَّنِي لَمْ تَعْتَلِقْ كَفِّي مِنْ  
وَلَا شَكَرْتُ مُعْطَيْنَا حِبَاءَهُ  
وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ  
صَبْرِي وَلَا أَنَالَ أَجَرَ الصَّابِرِ  
فَضْلُ وَلَا أُحْرِزُ خُصْلَ الْعَاشِرِ<sup>(٢)</sup>  
صَدِرَ بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَإِغْرِ  
سَاعٍ إِلَى الْحِظِّ بِجَدِّ عَائِرِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى اجْتِلَابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
صَفَقَةِ مَغْبُونِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
تُسَدُّ بِي قَمَ الزَّمَانِ الْفَاقِرِ<sup>(٤)</sup>  
جُودِ أَبِي نَصْرِ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
شُكْرَ الرُّبُوعِ لِلْحَيِّ الْبَاكِرِ<sup>(٥)</sup>  
أَدْعِيَنِي فِيهِ وَمَدْحِي السَّائِرِ

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٠٧ - ص ٢٠٩

(٢) في الديوان (عشر الحاضر)

(٣) في الديوان (وطرا إلى العلى) (ساع إلى اللحظ)

(٤) في الديوان (تُسَدُّ)

(٥) في الديوان ، رواية المعجز (شكر الرياض للحى الماطر)

وَلَا نَظَّمْتُ فِي عِلَّاهُ مَدْحًا  
غُرَائِبًا أَخْرَجَهَا عَصْرِي وَقَدْ  
تَقَطَّعَ مَا كَرَّرَهَا الرَّأْيَى لَهَا  
فَهِيَ بِمَا ضَمَّتْهَا مِنْ مَدْحِهِ  
أَحْيَا عِمَادَ الَّذِينَ كُلُّ دَارِسٍ  
يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعِزِّهِ  
عَتَادُهُ فِي الرُّوْعِ كُلِّ ذَابِلٍ  
وَنَثْرَةٍ تَمَخَّالَهَا مِنْ رَأْيِهِ  
كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ خَائِرًا  
وَأَفَى الدَّمَامِ فِي زَمَانِ أَهْلِهِ  
يَلْمَحُ مِنْ مَوَارِدِ الْمَوْرِ إِذَا  
الْمُنْتَمِي إِلَى قُرُومٍ جَلِيَّةٍ  
الطَّيِّبِينَ أَنْفَسًا آيَّةً  
يَنْتَظِمُونَ فِي الْعِلَاءِ سَيِّدًا  
مُنْتَبِئِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا  
مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ النَّدَى مُتَوَجِّحٍ

تَحْرِيسُ كُلِّ نَاطِلٍ وَنَائِرٍ  
فُتُّ بِهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
مَفَازَةً السَّارَى وَلَيْلَ السَّامِرِ<sup>(١)</sup>  
أُنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمُسَافِرِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ مَنَهْجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَائِرٍ  
وَسِيفِهِ لَيْلَ الْعِجَاجِ الثَّائِرِ  
لَذَنِ وَغَضَبِ الشُّفَرَتَيْنِ بَاتِرٍ  
مُحْكَمَةَ السَّرْدِ وَطَرَفِ ضَامِرٍ  
لَيْثُ شَرَى عَلَى عُقَابِ كَاسِرٍ<sup>(٣)</sup>  
أَغْدَرُ مِنْ أَيَّامِهِ الْفَوَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
فَاجَأَهُ حَوَاقِبُ الْمَصَادِرِ<sup>(٥)</sup>  
مَرَازِبٍ مِنْ فَارَسٍ أَكَّاسِرٍ<sup>(٦)</sup>  
وَالطَّامِرِ الْجَبُوبِ وَالْمَازِرِ<sup>(٧)</sup>  
عَنْ سَيِّدٍ وَكَابِرٍ عَنْ كَاسِرٍ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا يَسِي لَتِيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ  
وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَعَى مُغَامِرِ

(١) فِي الدِّيَّانِ (الرَّأْيَى بِهَا)

(٢) فِي الدِّيَّانِ (بِمَا ضَمَّتْهُ)

(٣) فِي الدِّيَّانِ (خَائِرًا) بَدَلًا مِنْ (خَائِرًا)

(٤) ، (٥) ، (٦) هَذِهِ الْآيَاتُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ بِالدِّيَّانِ

(٧) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مَوْجُودٍ بِالدِّيَّانِ

(٨) فِي الدِّيَّانِ (فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا .. مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرٍ مِنْ كَاسِرٍ)



جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَتْنَى  
وَاغْتَصَمْتَ كَفَى مِنْ وَلَائِهِمْ  
أَحْكَمَهَا جُودَهُمْ قَتْلًا فَمَا  
لَوْلَا عَلَى ذُو النَّدَى مَانَهَضَتْ  
يَلْقَى الْعَفَاءَ بِمُحِيًا بِاسْمِ  
فِدَاؤِهِ إِذَا اسْتَهْلَ بِشَرِّهِ  
مُقَصِّرٌ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
عَدَّ رِبَاحًا مَا آقَتَتْهُ كَفَّهُ  
يَأْمُنْهُضِي وَالذُّفْرُ قَدْ حَصَّ بِمَا  
لَا عِدِمَتْ وَطَائِكَ الْإِيَّامُ مِنْ  
وَلَا خَلَوْتُ مِنْ قُوَادٍ صَادِقِ

وفال يمدح جلال الدين أبا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
ينوب في الوزارة وذلك في سنة ٥٧٦ هـ: (٣)

يَجْمِيلُ رَأَى أُمِّي الْمَظْفَرِ عَادَ لِي  
رَبُّ الصُّوَاهِلِ وَالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
مَلِكُ يَبِيتُ الْوَفْدُ مِنْ أَلْفَافِهِ  
مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
وَأَجَى النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفَيَاضِ (٤)  
وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَاتِعٍ وَجِيَّاضِ (٥)

(١) محصلة المراتي: كناية عن إحكام التدبير

(٢) في الديوان (حصن بما أولاه)، وحصن: أنعب

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٤٩ - ص ٢٥١ .

(٤) في الديوان (رب الصوارم والصواهل)

(٥) في الديوان (بين مراتع وحياض)

[الكامل]

- يَبْدُو لِشَائِمٍ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بَشَرَ كَبَرَقَ الْمُزَنَةُ الْوُمَاضِ (١)  
 مَا اسْتَبْعَا الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا مَرَى السُّد      سُؤَالَ خَلْفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِ (٢)  
 تَحْيَى سَمَاحَتَهُ حَقِيقَةً عِرْضِهِ      إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَغْرَاضِ (٣)  
 إِنْ يُمَسَّ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورُ قَاضِ (٤)  
 شَرَسَ الْخَلَائِقِ فِي الرَّغَى إِذَا أَحْتَى      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْبِغُ الْمُتَغَاضِ  
 قَرَّاجٌ كُلُّ مُلِحَةٍ تَعْرُو وَفِي      هَبَوَاتٍ كُلُّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ (٥)  
 فِي كَفِّهِ طَيَّانٌ أَرْقَشُ لِلْعَدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النُّضْنِاضِ (٦)  
 وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاعَلَتْ      يَبْضُ بِأَيْدِي الْمُضْلِيَتَيْنِ مَوَاضِ (٧)  
 بَاطَالِي مَسْعَاهُ فِي شَأْنِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَغْرَاضِ  
 خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرُجُوا      لِمَدْرَبٍ بُسْلُوكِهَا مُرْتَاضِ (٨)  
 وَإِذَا الْقُرُومُ الْبِزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَلَّى      لُجْهًا فَكَيْفَ تُخَاضُ بَابِنِ مَخَاضِ (٩)  
 يَا مِنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا      فِي غَضْرِهِ بِجَنَاحِي الْمِنْهَاضِ

(١) هذا البيت يسبق ما قبله في ترتيب أبيات الديوان ، وفيه (يبدو)

(٢) هذا البيت يتبع ما قبله في ترتيب الديوان . وفيه (ولا يرى السؤال .. بتقاضى)

(٣) هذا البيت يتبع ما قبله في ترتيب الديوان .

(٤) أجور : من الجور أى الظلم .

(٥) نفرو : تلبم وتصيب . الهبوات : جمع الهبة : وهى الغيرة وخصها بالكريهة أى الحرب .

(٦) رجع بهذا البيت إلى ترتيب الديوان ، والنضناض : الحية التى لا تثبت مكانها لشربها ونشاطها

(٧) انتضى السيف : أخرجه من غمده ، وأصل السيف : جرده من غمده ، فقلعه أقوى أثرا من السيف

الماضى .

(٨) مرتاض : مدلل ومدرب

(٩) القروم : جمع القرم وهو الفحل من الإبل ، والبزل : ناقة فى تاسع سنة وليس بعدها سن ، تخاض :

تقتحم ، وابن مخاض : مداخل فى السنة الثانية .

أَنْهَضْتَنِي مِنْ كَبُورَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّا  
أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الْجُودِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ  
فَاصْخِرْ لِنَظْمٍ لَالِيٍّ قَدَفْتُ بِهَا  
مَتَارِجَاتٍ بِالشَّتَاءِ كَأَنَّمَا  
لَا زَالَ بِحَرْكٍ بِالْمَكَارِمِ طَائِيًّا  
وقال يمدحه في سنة ٥٧٨: (١)

[الطويل]

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ رَكِبِ الدُّجَى  
سَرَى مِنْ أَقَابِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَيْفَهُ  
كَمَا بَاتَ يَسْرَى نَائِلُ أَبْنِ مُحَمَّدٍ  
كَرِيمُ الْمُحْيَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَلْدَى  
إِذَا جِئْتَهُ تَبَيُّى الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
وَقَى عِرْضَهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَالِهِ  
وَقَامَ لِتَذْيِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
يُجَانِبُ خَفْضَ الْعِشْرِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
وَتُبْدَى لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً

إِلَى وَمَا كَذَّ الْمَطَى وَلَا أَنْفَى (٢)  
إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعُرْضَا  
إِلَى طَالِبِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
جُفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى مَفْوَةً أَغْضَى (٣)  
رَأَيْتَ الْوَفَاءَ الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْمَخْضَا (٤)  
وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَبْقِ الْعِرْضَا  
زَلِيلًا يَمْنُ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دُخْضَا (٥)  
وَمَنْ بَلَ صَبًا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخَفْضَا (٦)  
فَيَمْنَحُهَا صَدًا وَيُوسِّمُهَا رَفْضَا (٧)

(١) حرضا : هالكا من الضعف

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣

(٣) في الديوان (يركب الدجى)

(٤) لا يغض عن القلدى : أى لا يسكت على الذل والضم

(٥) في الديوان (رأيت الوفى)

(٦) الدخض : الإبطال والدفع ، زليلا : سريعا

(٧) في الديوان (فجانب) ، الخفض : الدفعة .

(٨) الشارة : الجمال الرائع

وَيَسْهَرُ فِي رَغَى الْمَمَالِكِ طَرَفَهُ  
إِذَا هُمْ بِالْجُدْوَى تَتَابَعُ جُودُهُ  
وَأَنْ كَثُرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بِاخِلْ  
رَضِيَتْ عَنِ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلَتْهُ  
حَمَانِي مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي فَصَرَفَهَا  
وَأَنْهَضْنِي مِنْ كِبَرَةِ الْجِدِّ جُودُهُ  
فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفِرْ وَجُوهَ مَطَالِبِي  
إِلَيْكَ ثَنَاءً أَبْرَمَتْهُ مَوَدَّةٌ  
فَلَا يَدَّ حَمِيدٍ لَمْ أَزِدْكَ يَنْظُمُهَا  
بَقِيَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمَتْ

وَمَنْ كَانَ مُسْتَرَعَى لَهَا هَجَرَ الْغُنْصَا  
إِلَى سَائِلِيهِ تَالِيًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنُنْ بِهِ رَائِحًا نَضَا  
سَفِيرِي إِلَى دَفْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
يُلَاحِظُنِي شِزْرًا وَيَنْظُرُنِي عُرْضًا<sup>(١)</sup>  
وَحَمَلْنِي مَالًا أَطِيقُ بِهِ نَهْضًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا صَادَفْتُ يَوْمًا مِنَ الْحِظِّ مِيْضَا  
أَبْنَتْ عَلَيْهَا النُّكْتُ عِنْدَكَ وَالنَّقْصَا  
جَلَالًا وَلَكُنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْقَرْضَا  
سَمَاءً وَمَا أَرْضْتُ بِصَوْبِ الْحَيَا أَرْضَا

وقال بمدح المولى صاحب الكبير سنة ٥٧٨: (٣) [مخلع البسيط]

هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ  
مُبْدِعَةٍ فِي الْجَمَالِ وَجْدِي  
وَجَدُّ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي  
خَرَقَ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ  
ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءً  
نَادٍ بِهِ يَسْتَجِيبُ نَدَاءَهُ

أَمْ هَلْ لِي إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعٍ  
يَهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعٍ  
وَهُوَ بِهَا الْمَغْرَمُ الْوَلُوعُ<sup>(٤)</sup>  
فَجَرَّ إِذَا شِئْتَهُ صَدِيعٍ  
وَبَاعَ مَعْرُوفِهِ وَيَسِيعُ  
فَهُوَ بِصِيرِ النَّدَى سَمِيعُ

(١) في الديوان : (وصرفها)

(٢) في الديوان (الجد جله .. وحملني مالا أطيق به)

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٦١ - ص ٢٦٣

(٤) في الديوان: (وَجَدُّ ... وهو بها مغرم ولوع)

قَارَعْتُ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ  
 مِنْ عَزِيمِهِ تُطْبَعُ الْمَوَاضِي  
 كَفْتُ يَدَ الْخُطْبِ مِنْهُ كَفْتُ  
 تُمْطِرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا  
 تُجِيلُ رُقْشًا إِذَا أَنْتَضَاهَا  
 رِيْقَتُهَا لِلْوَلَى شَهْدٌ  
 لِلَّهِ كَمَ قَلَدَ الْبَرَايَا  
 ذَبَّ عَوَادِي الْخُطُوبِ عَنَّا  
 إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الرِّزَايَا  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُوقًا عَذْلٍ  
 تَرَعَى الرِّعَايَا لَهُ جُفُونُ  
 أَرْوَعُ لَا الْمَالُ فِي أَمَانٍ  
 وَعَيْدُهُ نَارِخَ بَطِيحٍ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينًا  
 يُنْسِي سُلْطَانَهُ مُطَاعٌ  
 جَرَّدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبًا  
 بِمَاجِدٍ مَالَهُ قَرِيحٌ  
 وَرَأْيُهُ تُنْسَجُ الدَّرُوعُ  
 كَالذَّهْرِ ضَرَارَةٌ نَقُوعٌ  
 فَذَهَرْنَا كُلَّهُ رَبِيعٌ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَرَقْ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَسُمُّهَا لِلْعَدَى نَقِيعٌ  
 صَنِيعَةٌ سَيْفُهُ الصَّنِيعُ<sup>(٣)</sup>  
 ذُبَابُهُ الْبَايِرُ الْقَطُوعُ<sup>(٤)</sup>  
 فَرَأَيْهِ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 فَتَنَحَّنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعٌ<sup>(٥)</sup>  
 مُسْتَبَقَّظَاتٌ وَهُمْ مُجُوعٌ  
 مِنْهُ وَلَا جَارَهُ مَرُوعٌ  
 وَوَعْدُهُ مُكْتَبٌ سَرِيعٌ  
 وَالنَّاسُ طُرًّا لَهُ خُضُوعٌ  
 وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعٌ  
 ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيَوَانِ (بِطَرْنَا)

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (بِجِيلِ)

(٣) الصَّنِيعُ : السِّيفُ الْمَجْلُودُ الْمَجْرِبُ

(٤) فِي الدِّيَوَانِ (عَوَادِي الزَّمَانِ)

(٥) رُوقٌ : بَيْتٌ أَوْ سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ

(٦) الْمَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ ، ذَا شُطْبٍ : أَيُّ خُطُوطٍ تَرَامَى فِي مَتْنِهِ

مَنْزِلَةٌ مَا أَرْتَقَى إِلَيْهَا الْـ      فَاجْتَلِ بِكَرَأِ لَهَا بِوَصْفِ الْـ  
يَاهِبَةَ اللَّهِ ذَا الْآيَادِى      لَهَا إِذَا اسْتُجْلِيَتْ قُبُولُ  
طُلَّتِ الْوَرَى هِمَّةً وَبَاعَا      يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظَا  
فَجَمَالَ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ      نَقَّحَهَا شَاعِرٌ وَلِىُّ  
كَأَنَّهَا عَادَةٌ شَمُوعُ      وَابِقَ رَفِيعِ الْبِنَاءِ يَشْجَى  
يُحْرَمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ      فِى نِعْمَةٍ ظِلَّهَا مَدِيدُ  
لِذَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ      مَاخَلَعَتْ صَبُوءَ عِذَارَا  
يَغَيِّظُهُ ضِدُّكَ الْوَضِيعُ      مَا أَتَشَى الشَّارِبُ الْخَلِيعُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح الوزير عضد الدين قبل وزارته وهو يتولى أستاذية الدار العزيزة ويذكر انتصاره على من ناظره من أرباب الدولة بحضرة الخليفة وذلك فى سنة ٥٤٩ هـ: (٢)

أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا ظِلَّهُ بِمَقْلَصٍ      عَنْ لَا بِسِيهِ وَلَا جَمَاهُ مُرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطُودُهُ      لَا يُرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقَرَعُ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَجْمَعُ الْعَلِيَاءَ وَهَى بَدَائِدُ      وَيُشْتِ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مَجْمَعُ

(١) فى الديوان (شارب خليف)، خلعت عذاراً: أى اتهمك فى الفى ولم يستح

(٢) الأبيات فى الديوان ص ٢٦٥ - ص ٢٦٨ .

(٣) فى الديوان (من لاجوده)

(٤) الصفة: الحجر العريض الأملس

هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الـ  
ثَبْتُ إِذَا غَشَى الْوَعْيُ مُتَأَيِّدٌ  
جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ  
أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ  
لِلَّهِ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسُ  
هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ  
يَا مَنْ إِذَا طُرُقَ الْعَلَاءِ تَوَعَّرَتْ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبُكَ الْغُيُومُ لِأَنَّهَا  
هِيَ تَارَةٌ تَهْمِي وَتَقْلِعُ تَارَةً  
خُلِقَتْ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً  
لَكَ ذِرْوَةُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا تَرْتَفِعِي  
وَمَقْصَرَيْنِ عَنِ الْمَائِرِ مَاسِعَا  
رَأُوا النُّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكَ نَائِةٍ  
فَسَلَّلْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مُرْهَفًا  
وَوَقَفْتَ مَرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرَ  
فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدْتَهُ جَلَالَةٌ

حُجِرْدُ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبُ الْمَصْقَعُ<sup>(١)</sup>  
عَجِلْ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُتَسَرِّعُ  
نَهَبَ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعُ  
فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
هُوَ لِلْسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مَجْمَعُ  
فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبَعُ  
فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْمَهِيغُ<sup>(٢)</sup>  
فَمَالِيهِ يَتَسَبَّبُ الْفَخَارُ وَيَنْزِعُ  
مِنْهَا أَعْمُ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ  
وَأَرَى عَطَاءَكَ دَائِمًا لَا يُقْلَعُ  
كَرَمًا وَغَيْرَكَ بِالنَّدَى يَتَطَبَّعُ  
هَضْبَاتُهُ وَلَكَ الْمَحَلُّ الْأَرْفَعُ  
لِفَضِيلَةٍ صُمِّ الْمَسَامِعِ مَا دُعُوا<sup>(٣)</sup>  
سَهْمٌ وَلَا فِيهِمْ لِقَوْسٌ مَنزِعُ  
تَفَرَّى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَتَقَطَّعُ<sup>(٤)</sup>  
بِأَيْتِهِ طَامٍ وَرِيحُكَ زَعَزَعُ  
سُمُّ الْجِبَالِ لَا وَشَكْتَ تَتَصَدَّعُ

(١) المصقع : البليغ الذي يظن في مذاهب القول

(٢) المهيع : البين

(٣) في الديوان (ومعمردين ..)

(٤) في الديوان (يُغزى به .. ويُقطع)

حَارُوا وَقَدْ خَارَتْ لَذِيكَ قُلُوبُهُمْ      يَمَارَاوَا فَرَقَا وَقَلْبُكَ أَصَمَّ<sup>(١)</sup>  
 فَتَطَلَّطُوا حَتَّى لَخِلْتِكَ بَيْنَهُمْ      نَهْلَانْ ذَا الْهَضْبَاتِ لَا يَتَزَعَزُعُ<sup>(٢)</sup>  
 طَلَبُوا مَذَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ      لَوْ أَذْرَكْتَ شَأَوَ الضُّلَيْعِ الظَّلُغُ<sup>(٣)</sup>  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي      مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تَتَفَرَّغُ  
 قَوْمٌ إِذَا دَجَبَ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ      وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تَتَشَعَّشَعُ  
 يَبْرَأْنَهُمْ مَشْبُوبَةٌ ، وَشِفَارُهُمْ      مَشْحُودَةٌ ، وَجِفَانُهُمْ تَتَدَعْدَعُ<sup>(٤)</sup>  
 تَشْكُرُ السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى      فَيَصْرَا فَتَشْكِيهَا الْخُطَى وَالْأَذْرُعُ  
 رَاضُوا الْأُمُورَ فَاصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ      لَهُمْ وَكَانَتْ شُمُسًا لَا تَتَّبِعُ  
 سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْتَرُوا      بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تَدْفَعُ  
 وَاسْتَخْدَمُوا الْأَيَّامَ وَأَقْتَعَدُوا عَلَى      صَهَوَاتِهَا وَالذَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
 إِنَّ الْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسَوَاهِمُ      لَا تُرْتَقَى وَبِغَيْرِهِمْ لَا تُفْرَعُ  
 خَلِيتَ بِمَجْدِ الدِّينِ خَالِي بَعْدَمَا      كَادَتْ لَغَمَزِ الْحَادِثَاتِ تَضَعُّضُ<sup>(٥)</sup>  
 حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي      جَارٌ وَأَنْ أَظْلَمَا وَيَحْرُكُ مُتْرَعُ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ أَنْ تُتَوَنَّى الْخُطُوبُ وَقَدْ دَرَّتْ      أَنَّى بِحَيْثُ تَرَى غَلَكَ وَتَسْمَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان (وقد خارت)، وقلب أصم : دكى حنيد .

(٢) نهلان : جبل

(٣) في الديوان : (الضليع الضلغ) ، والضليع : الشديد الاصلاح أو القوى ، والظالغ : الذي يغمز في شيء ، وفي المثل (لا يدرك الظالغ شأو الضليع)

(٤) دعدع : ملا

(٥) في الديوان (جليت .. لغمز الحادثات)

(٦) في الديوان (ويحرك مشرع)

(٧) هذا البيت غير موجود بالديوان



أَوْسَعْتَنِي نِعْمًا أَصِيقُ بِحَمْلِهَا      ذَرَعًا عَلَى أَنِّي أَقُولُ فَاوْصِيعُ<sup>(١)</sup>  
 دُدْتُ الْقَوَائِي أَنْ تُذَالَ لِإِنْجِلٍ      وَلَهَا مَرَادٌ مِنْ نَدَاكَ وَمَنْجَعُ  
 قَيَّدْتُهَا بِالْجُودِ إِلَّا أَنَهَا      شُرْدُ تَخْبُ بِهَا الرُّوَاةُ وَتَوْضَعُ<sup>(٢)</sup>  
 مَدَحٌ يَقُوقُ لَهَا إِذَا مَانُشَرْتُ      أَرْجُ بِنَشْرِ صِفَاتِكُمْ يَتَضَوُّعُ<sup>(٣)</sup>

وقال «بعد ذهاب بصره» وكان له رَسم على الديوان العزيز يتناوله في كل سنة  
 فسأل أن ينقل إلى أولاده ويجعل باسمهم وكتب بها «إلى الإمام الناصر لدين  
 الله»<sup>(٤)</sup> يسأله أن يُستأنف له رسم آخر عوض الرسم الأول : [المنسرح]  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالْدِّينِ وَالذِّ      لِدُنْيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَعَدَّ      سَلَامُ الْهُدَى مُقْتَفٍ وَمُتَّبِعُ  
 قَدْ عَدِمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْ      جَوْرُ مَعَا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ  
 فَالنَّاسُ فِي الشَّرْعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ      حُسَانِ وَالْعَدْلِ كُلُّهُمْ شَرْعُ<sup>(٦)</sup>  
 يَامَلِكًا يَرْدُعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَيِّ      سَامَ عَنِ ظُلْمِنَا فَتَرْتَدِعُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ لَهُ أَنْتَعَمَ مُكَرَّرَةً      لَنَا مَصِيفٌ مِنْهَا وَمُرْتَبِعُ<sup>(٨)</sup>  
 أَرْضِي قَدْ أَجْدَبْتَ وَلَيْسَ لِمَنْ      أَجْدَبَ يَوْمًا سِوَاكَ مُتَّبِعُ

(١) في الديوان (أوسعتيها)

(٢) الخبب : ضرب من السير ، والوضع : أهون سير الإبل

(٣) في الديوان (إذا ما أنشرت)

(٤) الآيات في الديوان ص ٢٧٢ - ص ٢٧٣ .

(٥) اضطلع بالأمر : احتمله ونهض به وقدر عليه .

(٦) في الديوان (فالناس في العدل والسياسة والإحسان والشرع)

(٧) في الديوان (من ظلمنا)

(٨) في الديوان (يا من له)

وَلِي عِيَالٍ لَا دَرَّ دَرَّهُمْ      قَدْ أَكَلُونِي دَفَرِي وَمَا شَبِعُوا<sup>(١)</sup>  
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَ الْعَبِيدُ وَبَا      غُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا  
إِذَا رَأَوْنِي ذَا قُرْوَةٍ جَلَسُوا      حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا جِبَالِي إِعْدَ      رَاضاً إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَانَهُمْ      عَقَارِبُ كُلِّمَا سَعَوْا لَسَعُوا  
فَمِنْهُمْ الطُّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالرُّ      رَضِيعُ يَخْبُو وَالْكَهْلُ وَالْبَقَعُ<sup>(٢)</sup>  
لَا قَارِيحَ مِنْهُمْ أَوْ مَلْ أَنْ      يَنَالَنِي خَيْرُهُ وَلَا جَذَعُ  
لَهُمْ حُلُوقٌ تَقْضِي إِلَى مَعِدِ      تَحِيلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ  
مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمَاءِ أَجُوفٌ نَا      رَى الْحَشَا لَا يَمْسُهُ الشَّيْعُ  
لَا يَحْسِنُ الْمَضْغُ فَهُوَ يَطْرُخُ فِي      فِيهِ يَلَا كُحْلَقَةً وَيَتَلَعُ  
وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِى وَيُعْجِبُ مَنْ      يُوسِعُ لِي خُلُقَهُ فَيَسْتَمِعُ  
نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدِ      لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيِّتُ أَنْتَفِعُ  
نَظَرْتُ فِي نَفْسِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجَدِ      سَلَابٍ نَفْعِ الْإِوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ      فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
وَاخْتَلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكُوا      عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي تَقَعُ  
فَبِئْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَاظِدَ      رَرْتُ بِنَفْسِي وَيُسَمَّا صَنَعُوا  
فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ الْ      خِصَامُ مِنْ بَيْنِنَا وَيَرْتَفِعُ  
فَاسْتَأْنَفُوا لِي رَسْمًا أَعُوذُ عَلَى      ضَيْقِ مَعَاشِي بِهِ فَيَتَسَبَّحُ<sup>(٣)</sup>

(١) دَرَّ دَرَّهُمْ : كثر خيرهم وزكا عملهم

(٢) في اللبوان (والمرهق والمرضع)

(٣) في اللبوان (أعوذ) (على ضحكك ... فانسح)

وإن رَعَمْتُمْ أَنَّى أَتَيْتُ بِهَا      خَدِيعَةً فَالْكَرِيمُ يَنْخَدِعُ<sup>(١)</sup>  
 حَاشَا لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ      نَسَخِ دَوَائِنِكُمْ فَيَنْقَطِعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَوَقَّعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ      أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الطَّمْعُ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ      دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَنْدَفِعَ  
 وَحَلَفُونِي أَنْ لَا تَعُودَ يَدِي      تَرْفَعُ فِي نَقْلِهِ وَلَا تَضَعُ

وقال يمدح المولى الصاحب الكبير سنة ٥٨٢ هـ: (٣) [الكامل]

يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمْعِي بَعْدَمَا      عَلِقَ الْفَوَازُ دَعَوْتُ غَيْرَ سَمِيعِ  
 أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي      حُبِّ النَّدَى لِلْعَذْلِ غَيْرُ مُطِيعِ  
 مَلِكٌ أَنَا فِي عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودِدِ      عَالٍ وَيَتَبُّ فِي الْفَخَارِ رَفِيعِ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْعِزُّ تَحْتَ رُوقِهِ الْمَرْفُوعِ وَالْت      تَأْيِيدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ  
 نِيَطَتْ أُمُورُ الْمُلْكِ مِنْ آرَائِهِ      بِقَوَى أَشْمِ الْمَنْكِبَيْنِ ضَلِيعِ<sup>(٥)</sup>  
 أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ إِلَى      صَدْرِ كُتْمَنْخَرِقِ الْفَضَاءِ وَسِيعِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى      سَعَى يَفُوتُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ<sup>(٦)</sup>  
 وَسَمُّوا جِبَاءَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِم      بِجَمِيلِ آثَارِ وَحْشَنِ صَنِيعِ  
 بُعِثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرًّا      ثَمَّةُ بِدِينِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ

(١) في الديوان (منخدع)

(٢) في الديوان (وينقطع)

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٧٤ - ص ٢٧٦ .

(٤) في الديوان (في الأنام)

(٥) في الديوان (يقدر أشم) ، ونيطت : حلفت

(٦) في الديوان (يفوت نجاه) ، والنجاه : السرعة

مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ يَطَارِفُهُمْ وَلَا  
شُمُّ الْأَنْوَابِ إِذَا انْتَدَوْا فإِذَا دُعُوا  
قَلُّوا الْأَيْسَةَ وَالذُّرُوعَ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ النَّائِتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ فَكَأَنِّي  
وَعَلَيْتُ مِنْهُ بِخَبْلٍ مَرْهُوبٍ السُّطَى  
وَرَتَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَجِبَائِهِ  
حَتَّى غَدَتْ مُبَيَّضَةً مُحْضَرَةً  
يَا مُنْصَفِي مِنْ جَوْرِ دَغْرِ قَاسِطٍ  
نَ افْتَرْتُ كَفَى فَاثَتْ ذَخِيرَتِي  
سَمْعًا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ لِشَاعِرٍ  
وَأَفَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَدَقَتْ بِهَا  
بِثْلِ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا  
جَمَعْتَ عَفَافَ حَبِيبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا  
فَتَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ  
مَا ضَاةَ بَلَرُ مِنْ سُجُوفٍ غَمَامَةٍ

خَجَلَتْ أَصُولَ مِنْهُمْ يَقْرُوعِ  
لِمَلْحَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
بِأَيْسَتِهِ مِنْ رَأْيِهِمْ وَدُرُوعِ  
كَانَتْ تُطْلِعُ الْإِلْتِمَامَ صُدُوعِي (١)  
أَنْزَلْتُهَا مِنْهُ بِخَيْتِ شُمُوعِ (٢)  
وَالْبَاسِ ضَرَارِ الْيَدَيْنِ تَفُوعِ  
فِي مُنَرِّعٍ خَضِلِ النَّبَاتِ مَرِيعِ (٣)  
بِنْدَى يَدَيْهِ مَطَالِبِي وَرُبُوعِي  
وَأَجَلُهُ عَنِ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي (٤)  
أَوْ أَجْدَبْتُ أَرْضِي فَانْتَ رَبِيعِي  
يُدْلِي إِلَيْكَ بِشِعْرِهِ الْمَطْبُوعِ  
أَصْدَافُهَا مِنْ رَاخِرِ يَنْبُوعِ  
أَرْجُ بِطَيْبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
وَحَيَاءَ نَاهِذَةٍ وَدَلَّ شُمُوعِ (٥)  
فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
وَاسْتَلَّ فَجَرُ مِنْ قِرَاطِ هَزِيعِ (٦)

(١) فِي الدِّيَوَانِ (وَكَاثَتْ يَطِيعُ)

(٢) بِخَيْتِ شُمُوعِ بِنِ جَرَسِ طَيْبِ سَرِيَانِي الْأَصْلِ مُتَرَبِّبٌ ، تَقْدِمُ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَاسِيِّينَ (ت : نَحْوُ

١٨٤ هـ) رَاجِعِ الْأَعْلَامِ ٢ / ٤٤

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (وَرَبِيعَتْ)

(٤) فِي الدِّيَوَانِ (مَنْ أَنْ أَقُولُ)

(٥) الشُّمُوعُ : الْجَارِيَةُ لِلْمُحِبِّ الضُّحُوكِ

(٦) السُّجُوفُ : السُّرَّةُ ، وَالْهَزِيعُ : نَحْوُ الثَّلَاثِ أَوْ الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنْهُ

وقال عند عزل الوزير «عضيد الدين» ونكته: <sup>(١)</sup> [الطويل]

وَقَائِلَةٌ مَالِي رَأَيْتُكَ مُعْدِمًا      وَمِثْلُكَ لَا تَخْشَى الْكَسَادَ بَضَائِعُهُ  
فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصِنَائِعِهِ  
رَمَتْهُ اللَّيَالِي فِي ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مَنْ يُقَارِعُهُ  
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَلَسَ مَاءُ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضِفَادِعُهُ

وقال يعاتب أبا الفتح بن علي القاري القول على التأخر عن زيارته وكان له صديقا: <sup>(٢)</sup> [مخلع البسيط]

يَا مُوسِي جَفَوَتْ وَصَدَّه      قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذَرْعِي  
أَنْتَ حَبِيبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ      وَكُلُّ حَسٍّ وَكُلُّ طَبَعٍ  
فَارَعَ عَهْدَ الْإِخَاءِ وَاحْرَمَ      أَخَاكَ عَنِ جَفَوَةٍ وَقَطَعَ  
وَأَشْفَ بِلُقْيَاكَ مَا بَقِلَنِي      لِلشُّوقِ مِنْ حَرَقَةٍ وَلَذَعَ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي      مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله وقد اقترح عليه هذا الوزن: <sup>(٣)</sup> [مجزوء الكامل]

إِسْدَحْ إِمَامًا      دَابَّه      مَذْكَانَ إِسْدَاءِ الْعَوَارِفِ <sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٦٨

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٧١

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٨٢

(٤) في الديوان (وامدح) ، والعوارف : جمع العارفة وهي الإحسان

الْمُسْتَضِيءَ وَمَنْ لَّهُ رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْآيَا  
 بَذَلَ النَّوَالَ لِكُلِّ رَا  
 مَلِكٌ أَطَاعَتْهُ الْمَمَا  
 بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرُّوَا  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى  
 مَتَّهِحًا وَاللَّيْلُ دَا  
 لَا تُؤَيِّسُنَا مِنْ رِضَا  
 شَرَفَتْ مَنَاقِبُهُ فَمَا  
 مِنْ مَعَشَرٍ يَوْلَاهُم  
 حُمُرُ الْأَيْسَةِ وَالظُّبَى  
 يَا رَاكِبًا نَهَضَتْ بِهِ  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنَّ  
 وَرَأَيْتَ لَأَلَاءَ النَّبِيِّ  
 فَالْتَمِ ثَرَاهُ مُعَقَّرًا  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْبِ  
 يَأْمَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْآلُ

ظَلَّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفَ  
 دِي الْغُرِّ وَالْمَنْنِ السَّوَالِفِ  
 جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفِ  
 لِكَ وَالْقَبَائِلِ وَالطَّوَائِفِ  
 عِيدِ وَالْمُتَّقَةِ الرُّوَا  
 صَغْبًا عَلَى الْبَاغِي الْمُخَالِفِ  
 جِ صَائِمًا وَالْيَوْمِ صَائِفِ  
 هُ جَرِيمَةً فَلَهُ عَوَاطِفُ (١)  
 لَ مِنْ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 تَبَيُّضُ فِي الْحَشْرِ الصَّحَائِفِ  
 بِيضُ الْمَجَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 مِنْ حَظُّهُ وَجَنَاءُ شَارِفِ (٢)  
 رُفِعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 وَهُوَ لِلْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 خَذِّكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 خَيْرَ الْأَيْمَةِ وَالْخَلَائِفِ  
 خُ وَالْجَهَّاجَةِ الْفَطَارِفِ (٣)  
 آمَالُ مُسْتَنَّةٌ ضَعَائِفِ (٤)

(١) فِي الدِّيْوَانِ (لَا يُؤَسِّكُ)

(٢) وَجَنَاءُ : شَلِيلَةٌ أَوْ عَظِيمَةُ الْوَجْتَيْنِ ، شَارِفُ : مِنْ الدُّوَابِ الْمَسْنُونِ

(٣) الْجَهَّاجَةُ : جَمْعُ الْجَهَّاجِ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمَسْمُوحُ الْكُرْهُمُ ، وَالْفَطَارِفُ : السَّيِّدُ الْكُرْهُمُ

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (مُسْتَنَّةٌ) ، وَمُسْتَنَّةٌ : مُجْلِبَةٌ

صَدَرَتْ إِفْصَالًا مِنْ مَوَا      هِيه وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفُ  
أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ      بِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفُ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا تَلْمُ      سُمْ يَمَنْ يَلْمُ بِهِ الْمَخَافُ<sup>(١)</sup>  
فَهَنَّاكَ عَمْرٌ خِلَافَةٍ      طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُحَالِفُ  
وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ النَّسِيبِ      سُمْ وَهَبْتَ الْهُوجَ الْعَوَاصِفُ  
وَدَعَا يَحَى عَلَى الْفَلَا      حِ مُبَشِّرًا بِالصُّبْحِ هَائِفُ

وقال يمدحه ويهته بعيد النحر من سنة ٥٧٤هـ [الكامل]

ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ      مَزَجَتْ لَنَا شُهْدَ الْهَوَى بِدُعَا<sup>(٢)</sup>  
تَخْشَاهُ فِي الْخُلُوبِ أَنْ تَرَدَّ الْخَنَا      وَتَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذَى الْأَسْدَافِ<sup>(٣)</sup>  
مَلَأَتْ سِيَاسَتَهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَايِ حَبِى أَلْ      إِسْلَامِ وَالظُّلُ الْمَدِيدُ الضَّافِى  
طَوْدُ الْفَخَارِ الْمُشْرِفَاتِ هَضَابُهُ      وَقَرَارُ سَيْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ  
وَالْعَارِضُ الْهَتَنِ الْمُجْلِجُلُ صَوْنُهُ      وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ النَّيْمُ الضَّافِى<sup>(٤)</sup>  
أَعْدَى اللَّيَالَى الْعَادِيَاتِ وَقَاؤُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَافِى  
وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيَنْعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذْنَتْ بِقَطَافِ  
فَالْيَوْمَ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ      بِنْدَاءِ وَالْأَمَالِ غَيْرُ عِجَافِ

(١) فى الديوان (لايلم)

(٢) الأبيات فى الديوان ص ٢٨٤ - ص ٢٨٨

(٣) الذعاف: السهم القاتل السريع

(٤) الأسداف: السدف: الظلمة

(٥) فى الديوان (العارض الهض)

وَرَمَى الْعَدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَابِهِ  
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّ  
 غُلِبَ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكِرِيهَةٍ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ  
 هَزُوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْجُرْصَانِ مِنْ  
 وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا  
 وَاسْتَوَطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضُمْرًا  
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ  
 عَزَمَاتٍ مَرْهُوبٍ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى  
 يَتَدَوَّى فَيُشْرِقُ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهَهُ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 سِرٌّ حَيْثُ شِفَتْ مِنَ الْبِلَادِ فَايْنَمَا  
 شِيمٌ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبٍ قَدْسُهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلَ النُّجُومِ تَخَالُهَا

مَجْرٍ كَمَتَنِ الزَّائِحِ الرَّجَافِ  
 رَارٍ عَلَى أَقْرَانِهِ عَطَافٍ<sup>(١)</sup>  
 نَهَضُوا طَوَالَ حَمَائِلِ الْأَسْيَافِ<sup>(٢)</sup>  
 وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ يَحَافُ  
 عَلَقَ الْكَمَاةَ دَوَامِي الْأَطْرَافِ<sup>(٣)</sup>  
 بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثُهُ الْإِرْغَافِ  
 قُبُ الْبَطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ<sup>(٤)</sup>  
 جَالُوا خِفَافًا فِي مُتُونٍ خِفَافٍ<sup>(٥)</sup>  
 طَبَّ بِتَنْدِيرِ الْخِلَافَةِ كَافٍ  
 نُورٌ كَبْرِي الْمُزْنَةِ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافٍ  
 فِي الرَّيِّ كُلُّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ<sup>(٦)</sup>  
 أَثَرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافٍ  
 عَرَسَتْ كُنْتُ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ<sup>(٧)</sup>  
 مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافٍ

(١) فِي الدِّيَوَانِ (عَلَى أَقْرَانِهَا)

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (عَلِبَ الرِّقَابِ)

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (الْحَرْصَانِ) ، وَالْحَرْصُ : الْفَرْطُ ، وَالِدُرُوعُ

(٤) قُبُ الْبَطُونِ : دَقِيقُ الْخَضِرِ ضَامِرُ الْبَطْنِ ، وَالسَّوَامِي : ذَوَاتُ السِّمَةِ وَالْعَلَامَةِ

(٥) الْأَجَادِلُ : جَمْعُ الْأَجْدَلِ وَهُوَ الصِّقْرُ

(٦) الْقَرَارَةُ : الْمَكَانُ الْمُنْتَخَفُضُ انْدَفَعَ إِلَيْهِ الْمَاءُ فَاسْتَقَرَّ فِيهِ ، وَفَلَاةُ نِيَافٍ : طَوِيلَةُ عَرِيضَةٍ .

(٧) الْقُدْسُ : الشَّرَفُ .



وَمَا تَرَى نَبِيَّةً حَيَزَتْ وَرَا  
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 سَفَرُ النَّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبِ  
 وَمُحَجَّبُونَ عَنِ النَّوَاطِرِ عِزَّةً  
 يَجْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسَيِّتُهُمْ  
 أَوْدَوْا بَتَّبِعِ جَمِيرٍ وَاسْتَنْزَلُوا  
 نَعْسَاهُمْ وَالْعَامُ مُغْبِرُ الثَّرَى  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهَدَى وَتَرَفَعُوا  
 شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضَى لَهُمْ بِنَا  
 شَرَفًا أَنَا فِى الْكَوَاكِبِ فَاعْتَلَتْ  
 يَأْمُنُهُ قَوَادِمِي مَحْصُوصَةٌ  
 أَصْلَحَتْ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرَضَتْ لَنَا  
 وَأَخَفَتْ سِرْبَ الْحَادِثَاتِ وَتَقَفَتْ  
 فَاسْتَجَلَّهَا عَيْدِيَّةٌ لَمْ يَتَّعِدْ  
 سِيرَتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدًا  
 وَجَعَلْتُهَا عَوْدًا لَكُمْ وَتَمَائِمًا

تُثِّهَا عَنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَسْلَافِ  
 وَالْوَارِثُونَ لَهُ يَغْيِرُ خِلَافِ  
 لُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ (١)  
 كَاللُّوْلُو الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورَ ذَا الْاِكْتِنَافِ  
 وَرُبُوعُهُمْ مَخْضَرَةُ الْاِكْتِنَافِ  
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَثَافِ (٢)  
 مَجْدٍ إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ مُضَافِ  
 شَرَفًا بِهِ أَبْنَاءُ عَبْدٍ مَنَافِ (٣)  
 بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَخَوَافِ (٤)  
 حَالُ فَانَتْ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي  
 سَطَوَاتِكَ الْأَيَّامِ أَيْ يُقَافِ  
 مَا بَيْنَ مِيلَادِ لَهَا وَزِفَافِ  
 مَا بَيْنَ إِبْضَاعِ إِلَى إِبْجَافِ (٥)  
 وَلَمْ يَنْ يُعَادِيكُمْ حَصَاةً قِذَافِ (٦)

(١) الإمرار: القتل الشديد، والإحصاف: إحكام القتل.

(٢) أثاف: جمع أثفة وهي أحد الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القلوب وتوقد بينها النار

(٣) في الديوان (شرفاته) بدلا من (شرفاً به)

(٤) محصورة: متناثرة.

(٥) الإيضاع والإيجاف: ضربان من سير الإبل.

(٦) حصاة يذاف: ماملات به فكك وأظفت حملة بها ورميته

فَاسْتَأْنَفَ الْعُمَرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ      أَيَامُهَا كَالرَّوَضَةِ الْمُثَنَّفِ  
وَتَمَلَّ عِيداً فِي لِقَائِكَ عِيدُهُ      وَأَسْعَدَ بِهِ وَبَمَثَلِهِ آلاَفِ

وقال يمدح جلال الدين: (١)

وَلَقَدْ أَطَلَّتْ عَلَى رَسُولِ      مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مُتَلَقَّتَا لَوْ رَدَّ آيَ      يَامَ الْغَضَا مَدُّ الصَّلِيفِ (٢)  
فَسَقَاكَ يَادَارَ الْأَحَبِ      بِيَهُ كُلُّ مَطَالٍ وَكُوفِ (٣)  
صَحْبِ الرُّوَاعِدِ مُسْتَطَلِ      سِرِّ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفِ  
كَضِيَاءِ عَزَمِ أَبِي الْمُظَفِّ      خَرَفِي دُجَى الْخَطْبِ الْمُخُوفِ  
ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي الدِّ      لَزَبَاتِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ (٤)  
عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا      فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنِيفِ  
نَائِي الْمَحَلِّ وَجَوْدُهُ      لِعَقَاتِهِ دَانِي الْقَطُوفِ  
خِذْنِ الْعُلَى إِلْفِ النَّدَى      وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُوفِ  
فَرَعِ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِي      لِي وَامْتِطَاءِ بِلَا رَدِيفِ  
حَتَّى أَنَا فَعَلَى الْكُوَا      كِبِ طَوْدٍ سُوْدِيهِ الْمُثْنِيفِ  
وَتَنَاوَلُ الشَّرَفِ الْبَعِي      لِي أَمَارَةَ الْخُلُقِي الشَّرِيفِ  
عَبْلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا      يَبْرَاعِهِ الْيَنْصُو النَّحِيفِ (٥)

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٨٨ - ص ٢٩١

(٢) في الديوان (أيام الصبا)، والصليفي: صفحة العتق

(٣) الكوكب: الدائم المقطر

(٤) اللزيمات: الشدائد والأزمات

(٥) القبل: الضخم من كل شيء

خَرَّتْ لَهُ سُمْرُ الْقَنَا      وَعَنْتَ لَهُ بَيْضُ الشُّيُوفِ  
 ظَلَبَتْهُ تَجْرِي بِالْقَوَا      بِيْدِ الْمَكَائِدِ وَالْحُتُوفِ  
 كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهَوًّا      أَغْدَاءِ كَالسُّمِّ الْمَدُوفِ (١)  
 مِنْ مَعَشِرِ بَيْضِ الْوُجُو      وَإِذَا أَنْتَدَوْا شَمَّ الْأَنْوَفِ (٢)  
 فَضَلُّوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَّلَ الرَّبِيعَ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطَوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      فِي الْوَعَى أَسْدُ الْغَرِيفِ (٣)  
 شَادُوا بِنَا الْمَجْدِ التَّلِي      بِمَا أَبْتَنَوْهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 يَا أَبْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّلَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 يَا مَنْ يَبِيتُ الْوَفْدَ مِنْ      جَذْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 يَا صَيْرَفِي الشَّعْرِ نَفْ      يَأْ لِلْبَهَارِجِ وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الثَّنَا      بِبَوَاضِحٍ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مِدْحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبِ      فِي الشَّعْرِ أَبَاءِ عِيُوفِ  
 كَالرُّوضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ      كَغِنَاءِ سَاجِعَةِ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي      جَجْرِ النَّزَاهَةِ وَالْعُزُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَا      مِ الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظُفِ (٤)  
 لَا زِلْتَ عَزْنَا كَافِيًا      لِلجَارِ عَوْنًا لِلْهَيْفِ

(١) الْمَدُوفُ : المخلوط

(٢) فِي الْبُيُوتِ (إِذَا ابْتَدَوْا)

(٣) الْغَرِيفُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْفُ مِنْ أَى شَجَرٍ كَانَ

(٤) الْوُظُفُفُ : مُسْتَقَ الْزُرَّاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَامِ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُشُوفٍ  
مَا أَزْتَاخَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلَيْفُ إِلَى الْأَلَيْفِ

وقال يمدح عماد الدين<sup>(١)</sup> :

يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاجِهِ  
وَهَلْ يَلَامُ عَبَابَ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ  
جَدَلَانُ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
لَا يَعْرِفُ الْقَصْدُ فِي شَيْءٍ يَجُودُ بِهِ  
غَابٍ عَنِ الشَّرَفِ الْمُرُوثِ تَالِدُهُ  
مَا رَاةَ قَوْمِهِ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا  
مَاضِيَ الْغُرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحَدَادُ نَبَتْ  
يَسْتَلُ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطَبٍ  
كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَالْخَطْبُ مُعْتَكِرٌ  
تَلْقَى الْغِنَى عِنْدَهُ إِنْ جِثَّتْ مُجْتَدِيَا  
قَالُوا أَنْتَرِخَ وَتَغَرَّبَ تَكْتَسِبُ شَرَفًا

مِهْمَاتٍ حَاوَلَتْ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلْفَا  
أَمَاجُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
فِي رَابِحَتِهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُؤْتَلِفًا<sup>(٢)</sup>  
وَفِي قَضِيَّتِهِ لَا يَعْرِفُ السَّرَفَا<sup>(٣)</sup>  
بِمَا أَسْتَجَدُّ مِنَ الْعُلِيَاءِ وَأَطْرَفَا<sup>(٤)</sup>  
فِي الْمَجْدِ شَاوَا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذَفَا  
نَبَتْ الْخَصَاةَ إِذَا قَلَبَ الْحَلِيمُ هَفَا<sup>(٥)</sup>  
عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَغَفَا<sup>(٦)</sup>  
بَشَائِرُ الصُّبْحِ جَلَى نُورُهَا السُّدْفَا  
وَالْعَفْوُ إِنْ جِثَّتْهُ لِلذَّنْبِ مُقْتَرَفَا  
فَالدَّرُّ مَاعَزُ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٩٢ - ص ٢٩٤

(٢) هذا البيت يسبق مختارات البارودي في ترتيب الديوان

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٤) في الديوان (عابٍ على الشرف .. أو طرفا)

(٥) في الديوان (ثبت الجنان)

(٦) في الديوان ، (زغفا) ، والزغف : الدرع الواسعة الطويلة .

أَتَرَكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِعًا غَدِقًا وَأَجْتَدَى وَشَلًّا بِالذُّوِّ مُتَرَفًا<sup>(١)</sup>  
 كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامَ الدَّهْرِ طَائِثَةً وَلَمْ أَزَلْ لِمِرَامِي صَرْفَهُ هَدَقًا  
 أَخْلَنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنَزَلَةً غَدَوْتُ مِنْهَا لِيُظْهِرَ النُّجْمَ مُرْتَدَقًا

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويهته بعودته إلى الوزارة وظفره بخصومه من الأتراك والإدالة عليهم وانتزاحهم من<sup>(٢)</sup> منازلهم منهزمين إلى الشام وذلك في سنة ٥٧٠ :

الدُّسْتُ مِنْ لَآلَاءِ وَجْهِكَ مُشْرِقٌ وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَمَالِكَ رَوْنِقٌ<sup>(٣)</sup>  
 مَا إِنْ رَأَتْ كَفَّوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ سُودَ الْبُودِ عَلَى جُيُوشِكَ تَخْفِقُ<sup>(٤)</sup>  
 قَرَّتْ بِلَابِلُ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى وَبَهَا إِلَيْكَ صَبَابَةً وَتَشَوَّقُ  
 الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتُهَا وَلَطَالَمَا شِمْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَآبَةِ مُطْرَقُ  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَاصِلُهَا بِكَ ثَابِتٌ عَالِي الْبِنَاءِ وَفَرَعُهَا بِكَ مُورِقُ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا قَدَمًا وَغَيْرُكُمْ الدَّيْعَى الْمُلْحَقُ  
 لَكُمْ أَسْتَقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شَمُوسُهَا وَيَكُمُ تَجَمُّعُ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 وَلَمْجِدِكُمْ خِيَطَتْ مَلَابِيسُ فَخْرِهَا فَبَغِيْرُ قَعْمَةٍ طِيْبِكُمْ لَا تَنْعَبُ<sup>(٥)</sup>  
 أَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحْصَنٌ فَعَلَيْهِ سُودٌ مِنْ سَطَاكُ وَخَنَدُقُ  
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ حِينَ تَجَمَّعُوا وَأَرَيْتَهُمُ بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا<sup>(٦)</sup>

(١) الرول : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره ، مترف : قليل الماء .

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٩٦ - ص ٢٩٨ .

(٣) اللست : صدر المجلس ومنصب الوزارة

(٤) في الديوان (على لواتك)

(٥) في الديوان (نعمة طيكم) والفعمة من الطيب : رائحته

(٦) في الديوان (ورأيتهم بالرأي)

كَذَّبَتْهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ ظُنُونُهُمْ  
مَرْقُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ بَيِّغُهُمْ  
لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثَبْتُ مِنْهُمْ  
وَلَوْ أَعْلَى الْأَذْبَارِ لَا يَذْرُونَ أَيْ  
وَأَدْرَتُهُنَّ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمِرِ  
فَنَجَا وَصَدْرُ الْمَشْرِقِيَّةِ وَاعْرِ  
نَبَذَتْهُ أَفْطَارُ الْبِلَادِ فَاصْبَحَتْ  
حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَهُ خَاتِمِ  
يَرْتَاعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنْ خَطَرْتُ لَهُ  
كَادَتْ لِحْمَلُ الدَّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
أَنْتَ الْغَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ  
وَكَانَ كَفَكَ دِيمَةً يَذْرَارَةٌ  
هَيْهَاتَ شَأْوِكَ هَضْبَةٌ إِزْلِيقَةٌ  
لَا حُرْمَةُ الرَّاجِحِ لَدَيْكَ مُضَاعَةٌ  
نَفَقَتْ بِضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
فَانْصَبْتَ لِمَلْحٍ صَيْغُ فَيْكَ كَأَنَّهُ الدِّ

فِيمَا بَغُوا ، مَا كُلُّ ظَنْ يَصْدُقُ<sup>(١)</sup>  
كَالسَّهْمِ عَنْ كَيْدِ الْحَنِيَّةِ يَمْرُقُ<sup>(٢)</sup>  
جَاشًا وَافْتَدَى الْفَوَارِسِ تَخْفِقُ  
سِيُهُمْ إِلَى وَرْدِ الْمَنِيَّةِ أَسْبَقُ  
غَافَ الشَّرَابِ بِهَا الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِيَةِ مُحَيِّقُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ مِنْهَا ضَيِّقُ  
فِي عَيْنِهِ وَالْجَوُّ سَقْفٌ مُطْبِقُ  
وَيَرَاكَ فِي حُلْمِ الْمَنَامِ فَيَفْرُقُ  
لَوْ أَنَّ نَفْسًا فِي الشَّدَائِدِ تَزْهَقُ  
تُرْدِي الْعَدُوَّ وَفِيهِ غَيْثٌ مُغْدِقُ  
وَضِيَاءٌ وَجْهَكَ بَرَقَهَا الْمُتَأَلِّقُ  
لَا تُسْتَطَاعُ وَغَايَةٌ لَا تُلْحَقُ<sup>(٥)</sup>  
كَلًّا وَلَا سَعَى الْمُؤَمِّلِ مُحْفِقُ  
لَوْلَاكَ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تَنْفُقُ  
لُدْرُ الْفَرِيدُ فَمَا عَدَاهُ مُلْفَقُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان (لما بغوا)

(٢) في الديوان (كالسهم من) ، الحنية : القوس

(٣) في الديوان (الشرب به)

(٤) في الديوان (وصدر الأشرقية) ، والزاعية : رماح منسوبة إلى زاعب (رجل أو بلد)

(٥) إزليقة : ناعمة ملساء

(٦) في الديوان (فيك صيغ)

وَأَسْحَبَ فُضُولَ سَعَادَةِ أَيَّامِهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدُهَا لَا يُخْلِقُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه: <sup>(٢)</sup>

[المتقارب]

وَأَمْرٍ لِي بِحُجُوبِ الْيَلَادِ      وَانْضَاءِ كُلِّ أَمُونٍ دُفَاقٍ<sup>(٣)</sup>  
 ذَرِينِي فَإِنَّ سُؤَالَ الرَّجَا      لِي مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنَّ الْقَنَاعَةَ لَوْ تَعَلَّمِينَ      عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقٍ<sup>(٥)</sup>  
 كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَزْجِيُّ      سَرَى الْيَعْمَلَاتِ وَوَعَدَ النِّيَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 أَطْلُبُ وَزِدَا بَارِضِ الشَّامِ      وَدُونِي بَحْرُ بَارِضِ الْعِرَاقِ  
 غَزِيرُ النَّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ      إِذَا نَضَبَ الْبَحْرُ ذَاتَ أَنْدِفَاقِ  
 إِذَا صَرَدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ      سَقَتَكَ يَدَاهُ بِكَأْسٍ دِهَاقٍ<sup>(٧)</sup>  
 أَرْوَحُ وَأَغْدُو عَلَى جُودِهِ      فَمِنْهُ أَصْطَبَاجِي وَمِنْهُ اغْتِيَاقِي  
 فَيَوْمَاهُ يَوْمٌ لِنَحْرِ الْعِشَارِ      وَيَوْمٌ لِقُودِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ  
 شَفِيتُ عَلَى ظَلَمٍ غَلَّتِي      وَنَفَسْتُ مِنْ بَعْدِ ضِيقِي خُنَاقِي  
 وَأَحْمَدْتُ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ      وَسُوقَ الْمَدِيحِ قَلِيلُ النَّفَاقِ  
 كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ السَّلَا      مِ جَلَّتْ ذُو النَّجَاحِ تَحْتَ الرُّوَاقِ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان (فاسحب)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٩٩ - ص ٣٠٠

(٣) ناقة دُفَاق: سريعة متدفقة، الأمون: المطية المأمورة لاتباعه ولا تفتقر

(٤) في الديوان (دري)

(٥) في الديوان (من الغار) وهي رواية صحيحة، والغار: شجر ينبت على سواحل الشام يتخللون منه

أكاليل لتتوج المظفر

(٦) اليعملات: اليعملة: الناقة النجية المطبوعة

(٧) كأس دهاق: مترعة مثقلة

(٨) في الديوان (جلَّتْ والنَّجَاحِ)

فَذَاوُكْ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ      قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النَّفَاقِ  
 أَيَّدِرْكَ شَأْوُكَ ذُو كَبَوَّةٍ      قَصِيرُ خَطَى الْمَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ  
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا      كَلِفْتُ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرَّشَاقِ  
 فَمَا يَسْتَفِيقُ كَلَانَا هَوَى      بِسْمَرِ دِقَاقِي وَيَبْضِ رَقَاقِ  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ عَرُوسَ الشَّنَا      عَذْرَاءَ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ<sup>(١)</sup>  
 وَصُغْتُ لَهَا جِلِيَّةً مِنْ عُلَاكَ      عَلَى مَفَرِّ الدُّمْرِ ذَاتِ اثْنَلَاثِ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَيَّرْتُهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا      رِكَابَ الْفَلَا وَحُدَاةَ الرَّفَاقِ  
 لِيَهْنِ مَعَالِيكَ يَا أَبْنَ الْكَرَا      مِ مَدْحٍ إِذَا نَفَذَ الْمَالُ بَاقِ  
 وَأَنْتَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ      مَشِيدَ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْمَرَاقِ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله: (٣) [مجزوء الكامل]

يَنْدَى أَيْبَى الْعَبَّاسِ أَنْ      حَزَّ وَاعْدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَحِيًّا      لُ عَنْ النُّظَايِرِ وَالشُّكُولِ<sup>(٤)</sup>  
 أَضْحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهَ      سَى وَرِيقَةً بَعْدَ الدُّبُولِ  
 نَجَلَ الْخَلَائِفَ مِنْ قُرْبِ      شِ وَالْجَعَا حَاجَةِ الْقُيُولِ<sup>(٥)</sup>  
 حَيْرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الـ      حُرْمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَمِيلِ  
 مِنْ مَعْشَرٍ يُرْعَى ذِمَا      مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالتَّزِيلِ

(١) في الديوان (رفعت إليك عروس)

(٢) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٢٤

(٤) هذا البيت وما بعده يسبق في ترتيب الديوان أول المختارات

(٥) في الديوان (نجل الخلائق)، القبول: من أقيال اليمن جمع غير موجود في المعاجم



يَأْوِي الطَّرِيدَ إِلَى ظِلَا لَ يُبَوِّتُهُمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى يَ وَفِي الْوَعَى آسَادُ غِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْخَرَقِ الْجَوَا دَ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ<sup>(١)</sup>  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تَزَيَّ الْفُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ  
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمُلْكُ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ  
 يَمَحُتُهُ فَتَزَلَّتْ بِأَلْ حَجْدَ الْعُثُورِ عَلَى الْمُقِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَحْلَنِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
 بِأَفَارِجِ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مَ وَكَاشَفَ الْخَطْبُ الْجَلِيلِ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمَسَّ سَ رَجُلْتُ فِي الزَّمَنِ الْبَغِيلِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويصف الدار التي أنشأها  
 المعروفة بدار الرواشين وذلك في سنة ٥٧٣: <sup>(٤)</sup> [الكامل]

أُمَسْتُ تَلُومَ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةً سَمَعِي بِوَقْعٍ مَلَامِيهَا لَا يَحْفُلُ  
 عَابَتْ عَلَى خِصَاصَتِي فَاجْتَبَاهَا مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقُلُ  
 كَفَى الْمَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضٍ عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبَلُ  
 الْمُسْتَقَرِّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شَمَاءَ لَا يَسْتَطِيعُهَا الْمُتَوَقِّلُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان (بالناصر المولى الإمام)

(٢) من هذا البيت يحتدل بترتيب الديوان

(٣) في الديوان (الزمن المحيل)

(٤) الأبيات في الديوان ص ٣٢٧ - ص ٣٣٠

(٥) في الديوان (المتوقِّل)، والمتوقِّل: المساعد في جبل أو في مساعد الشرف.

الْمُسْمُحُ الصُّعْبُ الْقَبُوسُ الْبَاسِمُ الـ  
 قَرَمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَرَى فَعَتَادُهُ  
 وَمُطَهَّمٌ فِي السُّرُجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ  
 مَارِدٌ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَى  
 يَغْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ  
 شَرَفًا بَنَى الْعَبَّاسُ شَادَ بِنَاءَهُ  
 مَا طَاوَلَتْكُمْ فِي الْفَخَّارِ قَبِيلَةٌ  
 شَرَفْتُمْ بَطْحَاءَ مَكَّةَ فَأَغْتَدْتُمْ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي  
 عَنْ جُودِكُمْ رُوِيَ أَحَادِيثُ النَّدَى  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُشِيدًا  
 إِنْ فَاضَ سَيْكُ الْفُحُورِ جَدَاوِلُ  
 أَوْ رَاعِنَا جَذَبَ فُجُودُكَ مَوْرِدُ  
 مُسَّتِ الْأَنَامُ بِسِيرِهِ مَا سَارَهَا  
 لَأَحْرَمَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ مُضَاعَةً  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ مُعَوْلَى فِي عَاجِلِ الدِّ  
 كُنْ لِي بِطَرَفِكَ رَاعِيًا يَأْمَنُ لَهُ  
 فَاللَّهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتِ وَذَائِدُ

سَيِّظُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مَذْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسُمُرٌ ذُبُلٌ (١)  
 وَمُهَنْدٌ فِي الْيَمِيدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 بَاسٍ يَرُدُّ بِهِ الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 عَفْوًا وَيُعْطَى سَائِلِيهِ فَيُجْزِلُ  
 لَكُمْ فَاغْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 إِلَّا وَمَجْدُكُمْ أَنْتُمْ وَأَطْلُولُ  
 بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيَجْجَلُ  
 طَرِقَ الْجَهَالَةِ رَحَائِرُ وَمُضَلَّلُ  
 وَيَفْضَلُكُمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ (٢)  
 مَا شِيدُوا وَمُؤْتَلَا مَا أَثْلُوا  
 أَوْصَابَ غَيْثِكَ فَالْغَمَامُ مُبْجَلُ  
 أَوْ غَالَنَا خَطْبٌ فَبَاسُكَ مَعْقِلُ  
 فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكَّلُ  
 كَلَّا وَلَا حَقَّ الرِّعَايَا مُهْجِلُ  
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أَعْوَلُ  
 طَرَفٌ يَرْغَى الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 عَمَّنْ تَدَوَّدُ وَخَاذِلُ مَنْ تَخَذَلُ

(١) فِي اللَّيْثِيَّانِ (غَشَى الْوَرَى).

(٢) فِي اللَّيْثِيَّانِ (مَنْ جُودِكُمْ).

جَلَّلْتَنِي مِنْ جُودِ كَفْكَ أَنْعَمًا  
وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ  
وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْقِفًا  
وَرَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا  
دَارًا رَفَعْتَ بِنَاءَهَا وَوَضَعْتَهَا  
حَسَدَتْ مَحَلَّتْهَا النُّجُومُ قَوْدًا لَوْ  
وَتَرَفَعْتَ عَنْ أَنْ تُقْبَلَ تَرْبَهَا  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا  
فَالِيكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزْلةً أَلْ  
تُرْهِى عَلَى أَخْوَاتِيهَا فَكَأَنَّهَا  
فَاتَ الْأَوَائِلَ شَاوَهَا فَلَوْ أَحْتَبَّتْ  
تُمْسِي وَلِلْأَعْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
مِدْحًا تَخَيَّرَهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ  
إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَيَّارِهَا

تَضَفُّو مَلَابِسُهَا عَلَى وَتَفَضَّلُ<sup>(١)</sup>  
فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلٌ  
مِنْ دُونِهِ سَيَّرُ النَّبُوءَ مُسْبِلٌ  
عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ  
لِلْجُودِ فَهِيَ لِكُلِّ رَاجٍ مَوْثِلٌ  
أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَغْزَلُ<sup>(٢)</sup>  
شَفَقَ فَأَضْحَتْ بِالْجِبَاهِ تُقْبَلُ<sup>(٣)</sup>  
رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
الْفَاطِ تُسْهِلُ فِي عِلَاقٍ وَتُجْبَلُ<sup>(٤)</sup>  
أَدْمَاءُ مِنْ ظَلِيَّاتٍ وَجَرَّةٌ مُغْزَلُ<sup>(٥)</sup>  
فِي آلِ حَرْبٍ لَادُعَاهَا الْأَخْطَلُ  
غَضَبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صَبَقُلُ<sup>(٦)</sup>  
عَبْدٌ لَهُ حُرُّ الْكَلَامِ مُذَلِّلُ  
وَسَلُّ قُلَى مِنْهَا سَحَائِبُ تَهْطَلُ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي الدِّيَّانِ (حَلَّتْنِي)

(٢) السَّمَاءُ : هُمَا السَّمَاءَانِ ، نَجْمَانِ نِيرَانٍ ، أَحَدُهُمَا فِي الشَّمَالِ وَهُوَ السَّمَاءُ الرَّامِحُ ، وَالْآخَرُ فِي

الْجَنُوبِ وَهُوَ السَّمَاءُ الْأَغْزَلُ

(٣) فِي الدِّيَّانِ (وَرَفَعْتَهَا .. عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بِهَا)

(٤) تَسْهِلُ وَتُجْبَلُ : مِنْ نَزُولِ السَّهْلِ وَصُعُودِ الْجَبَلِ

(٥) الْأَدْمَاءُ : الَّتِي اشْتَدَّتْ سَمَرَتُهَا ، وَالْوَجَرَةُ حَفْرَةٌ تَجْعَلُ لِلْوَحْشِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا عَرَقَتَهَا ، أَوْ هُوَ جَبَلٌ بَيْنَ

أَجَا وَسَلْمَى مَشْهُورٌ بِالظُّلُمَةِ ، وَمُغْزَلُ : لَهَا غَزَالٌ

(٦) فِي الدِّيَّانِ (تَمْسِي)

(٧) فِي الدِّيَّانِ (تَهْطَلُ)

وقال يمدح القاضي الأجل الفاضل وزير المملكة الصلاحية وكتب إنشائها  
ويسأله عرض قصيدته التي كانت أول مدحه للملك العادل صلاح الدين  
وأرسلها إليه في سنة ٥٧٠هـ<sup>(١)</sup> [الكامل]

مِلِّكَ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارَهُ  
خُلِقَتْ أَنْامِلُهُ لِأَرْقَشِ نَافِثِ  
فَيْنَالُ مَا أَعْيَا الْأَسِنَّةَ وَالظُّمَى  
وَبِصَابِيتٍ مُنْذُ أَحْتَوَتْهُ بَنَانُهُ  
لَقَنَّ النَّدَى وَالْبَاسَ فِي قَصَبَاتِهِ  
سَلَ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَائِبَ فِي الْوَعَى  
كَالسَّحْرِ تَنْفُثُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدَا  
تَرَعَى لِحَاطُكَ مِنْ بَذَائِعِ وَشَيْهَا  
وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالٍ خِلَتْهَا  
مِنْ مَغْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ النَّدَى  
مِنْ كُلِّ طَلْقٍ الْوَجْهَ بِسَامٍ إِلَى الْه  
شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ  
فَهُمْ إِذَا جَلَسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ  
وَيُجِيبُ سَائِلَهُ دُعَاءَ السَّائِلِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَفَ الْعَدَى وَلِمُنْصَلٍ وَلِذَائِلِ  
بِأَسْنَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
فَخَرِ الْبِرَاعُ عَلَى الْوُشَيْجِ الذَّائِلِ  
عَنْ أَيِّهِمْ طَامٍ وَأَغْلَبَ بَابِلِ<sup>(٣)</sup>  
يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
لَا تُتَقَى فَكَأَنَّهَا مِنْ بَابِلِ  
أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنَوَرَ خَمَائِلِ  
مَرَّتْ بِأَخْلَاقِي لَهُ وَشَمَائِلِ  
يَقْرُؤُصِ جُودٍ أَهْمِلْتُ وَنَوَافِلِ  
حَافِينَ قِيَاضِ الْيَدِينِ حُلَاجِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَمَى الْعَدَى بِصَوَائِمِ وَصَوَائِلِ  
وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبَ جَحَافِلِ

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٣٤ - ص ٣٣٦ .

(٢) في الديوان (ويخيل سائله)

(٣) لقن : فهم فهماً سريعاً ، والقصباء : جماعة القصب ، وفي الديوان (في قُصْبَانِهِ) ، والأبهم :

السهيل ، وفي الديوان (أيهم طام)

(٤) الحلاجل : السيد في عشيرته : والشجاع في مجلسه

نَسَبَ كَمَا وَضَحَ التَّهَارُ مُرَدَّدٌ  
يَاطَالِبُ الْمَعْرُوفِ يُجْهَدُ نَفْسُهُ  
شِمٌّ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ  
عَوَلٌ وَلَا تَحْفِلُ بِأَخْلَافِ الْحَيَا  
يَاخِيزُ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرُ مَنْ  
كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ  
بَيْضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَاحِ لِرَبِّهَا  
فَاسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِشًا  
أَبْرَزْتَهُنَّ عَلَى عُلاكَ سَوَافِرًا  
فَاعْرِفْ لَهَا تَامِيلَهَا يَأْمَنْ يَرَى  
فَلَيْتَ دَعْوَتُكَ مِنْ مَحَلٍّ شَامِعِ  
فَالسُّحْبُ تَبْعُدُ أَنْ تُتَالَ وَصُوبُهَا  
فَارْفَعْ إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي  
وَأَسْفُرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِي وَالْغِنَى  
لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتُ نَصْرَكَ غَافِلًا  
قَدْ أَخْصَبْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَإِنِّي

فِي سُودِدِ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ (١)  
فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَنَقْضِ مَوَاجِلِ (٢)  
وَابْشُرْ بِسَحٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَائِلِ  
مِنْهُ عَلَى خِلْفِ السَّمَاحِ الْحَافِلِ (٣)  
عَلَقَتْ بِحَبْلِ مِنْهُ رَاحَةُ آيِلِ  
أَتَبِعْتَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ  
مَا أَثْقَلْتَهُ مِنْ طُلَى وَكَوَاجِلِ  
أَبْدَيْنَ زَيْنْتَهُنَّ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
وَجَعَلْتَهُنَّ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِي  
كَرَمًا عَلَى الْمَامُولِ حَقَّ الْآيِلِ (٤)  
نَاءٍ مَدَاهُ عَلَى السُّرَى الْمُتَطَوِّلِ (٥)  
دَانٍ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاطِلِ  
مَدَجِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
وَتَقَاضَى لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
عَنِّي وَلَا أَسْتَجِدُّ مِنْكَ بِخَاذِلِ  
لَأُرَوِّدُ مِنْهَا فِي جَدِيْبٍ مَاجِلِ

(١) فِي الدِّيَّانِ (كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ)

(٢) فِي الدِّيَّانِ (وَنَقْضِ مَرَاكِزِ)

(٣) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ بِالدِّيَّانِ

(٤) فِي الدِّيَّانِ (وَأَعْرِفْ)

(٥) فِي الدِّيَّانِ (وَلَيْتَ)

مُتَرَدِّياً بِرَدَائِ حَظٍّ نَاقِصٍ      فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلِ كَامِلٍ  
وَمَتَى رَأَتْ عَيْنَاكَ فَضْلاً شَائِعاً      فَأَحْكُمِ لِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ حَامِلٍ

وقال يمدح عماد الدين أبا العباس بن كمال الدين أبي الفضل بن الشهرزوري  
وقد ورد رسولا إلى بغداد من نور الدين صاحب الشام في سنة ٥٦٩: (١)  
[الطويل]

خَلَّتْ حُلُولُ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِّ      وَإِنْ جُلُّ مَا تَوْلَى يَذَاكَ عَنِ الْجَلِّ  
وَفَارَقَتْ أَرْضَ الشَّامِ لِأَعْنِ مَلَالَةٍ      وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
وَلَكِنْ لِيَسْتَشْفِي الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا      بِفَضْلِكَ مِنْ دَائِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ (٢)  
فَيَأْخُذَ كُلٌّ مِنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ      وَمَا زِلْتَ بِالْقِسْطِاسِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجْتُ      رَوَاعِيَهُ فَانْهَلُ فِي الْحَزَنِ وَالسُّهْلِ (٣)  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزْتَنَا صِفَاتِهِ      فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
كَمَالَ إِلَى الْمُؤَلَّى الْكَمَالِ أَنْتَسَابُهُ      وَبَارِعُ فَضْلٍ نَازِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ (٤)  
يَكُمُ أَيُّدُ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَأَغْتَدَتْ      مُوْطِدَةُ الْأَكْنَافِ مَجْمُوعَةُ الشُّمْلِ  
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مُدَبِّرٍ      وَمِنْ عَالِمٍ خَيْرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
فَعِشْتُمْ لِذَهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتِهِ      وَمَجْدُكُمْ حَلَى لَا يَامِهِ الْعُطْلِ (٥)  
وَأَنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ      بِكُلِّ جَوَادٍ يُتَبَّعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٣٧ - ص ٣٣٩

(٢) في الديوان (ليستشفى)

(٣) في الديوان (جلجلت) وهي رواية صحيحة

(٤) في الديوان : صلره (جمال إلى) وعجزه (وبارِع فضل بارِع)

(٥) في الديوان (وعشتم)

وَأَنْتُمْ وُلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلْ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلدُّلْ  
فِيْلَهُ عَنِ الْجِرَانِ وَالذَّارِ وَالْأَهْلِ  
وَلِلْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَضْلِ  
وَنَدْعُوكَ فِي الْأَوَاءِ بِاقَاتِلِ الْمَحْلِ (١)  
بِأَعْلَبِ شَتَّى الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عِبْلِ  
وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبُزْلِ  
أَمِنْ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِّ  
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهِةِ لِلثَّقْلِ  
خَوَاطِرُهُ تُمَلِّى عَنِ الْغَيْبِ مَا يُمَلِّى  
بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزْلِ  
بِقُرْبِكَ فَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْجِلِّ  
شَدَدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَى قَبْلَهَا رَحْلِي  
عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ  
عَطَاءٍ يَلَا مَنْ وَوَدَّ يَلَا غِلْ  
سَمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يُنْبِى عَنِ الْأَصْلِ (٢)  
رَجِيبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالْبَاعِ فِي الْأَزْلِ (٣)  
إِذَا هُوَ لَمْ يُسْأَلْ تَعَرَّضَ لِلْبَدْلِ

فَأَنْتُمْ بِنَاءُ الْمَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَّا  
تُجِيرُونَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي فَجَارَكُمْ  
يَحِلُّ الْبَعْدُ الدَّارِ وَالْأَهْلِ فِيكُمْ  
خُلِقْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَّاسِ وَالنَّدَى  
فَنَدْعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ بِاقَاتِلِ الْعَدَى  
لَقَدْ نَاطَ نُورُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورُهُ  
فَقُمْتَ بِمَا حَمَلْتَهُ مِنْهُ نَاهِضًا  
وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا  
تَخَيَّرَ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
تَخَيَّرَ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُؤَيَّدِ  
مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
غَفَرَتْ لِذَهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ  
وَوَجْهَتْ أَمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
وَلَوْلَا السَّمَاحُ الشُّهْرُزُورِيُّ لَمْ تَبْتَ  
وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا أَقْرَحْتُهُ  
هُوَ الْمُرَّةُ تُنْبِى عَنِ كَرِيمِ نَجَارِهِ  
طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى  
تَعَرَّضَ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَجْحَى نَدَى

(١) اللأواء : ضيق المعيشة

(٢) فى الديوان : (يشى عن) و(يشى عن الأصل)

(٣) فى الديوان (مجال الباع والهم)

وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ تَهْدِلَ الْعَرْفَ كَفَّهُ      كَمَا حَنَّتْ الْأُمُّ الرُّقُوبَ إِلَى الطُّفْلِ (١)  
 تَمَلَّ بِهَا تُصْبِي الْحَلِيمَ بِحُسْنِهَا      فَلَا بَأْسَ الْوَادِي وَلَا ظَنَّةَ الرَّمْلِ (٢)  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ      وَمَا أَحْكَمْتَهُ مِنْ دِيَامٍ وَمِنْ إِلٍّ (٣)  
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وَلَائٍ عَقْدَتُهُ      بِمَدْحِكَ يُمِىءُ وَهُوَ مُنْجِلُ الْخَبْلِ  
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ      يُرْجِيكَ مُسْكُوبَ الْحَيَا وَإِرفَ الظِّلِّ (٤)

وقال يفتخر: (٥)

[الطويل]

أَصُونُ عَنْ الْجُهَالِ شِغْرَى تَرْفَعَا      وَأَشْفِقُ مِنْ مَدْحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
 أَرَى أَنَّ عِزِّي قَانِعًا وَتَعَفُّي      مَعَ الْعِلْمِ أَخْلَى فِي فَيْءٍ مِنْ جَنَى النُّحْلِ (٦)  
 حَلِيمًا عَلَى ضَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِه      وَقَوْرًا عَلَى جَدِّ النَّوَائِبِ وَالْهَزْلِ  
 أَبْيَا عَلَى الرُّوَاضِ لَا تَسْتَفْزِنِي      ذَوَاتُ الْقُدُودِ الْهَيْبِ وَالْأَعْيَنِ النُّجْلِ (٧)  
 فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنَى الْعَطِيَّةَ مَقُودِي      وَلَا تَنْطَمِعُ الْبَيْضُ الرِّعَائِبُ فِي وَصْلِي (٨)  
 وَمَالِي هَوَى أَصْبُو إِلَيْهِ سِوَى الْعَلَى      وَلَا سَكَنَ يُمِىءُ ضَجِيجِي سِوَى النُّصْلِ (٩)

(١) في الديوان (أن يبدل) والرقوب : التي لا يعيش لها ولد

(٢) في الديوان (يمسى الحليم)

(٣) الإل : العهد

(٤) في الديوان (مسكوب النلى)

(٥) الأبيات في الديوان ص ٣٣٨

(٦) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٧) الرواضى : المذللون

(٨) في الديوان (ولا يطمع) ، الرعايب : جمع الرعوب وهى الفضة الطويلة الممتلئة الجسم

(٩) في الديوان (سوى الفضل)



وقال يمدح حماد بن نصر: <sup>(١)</sup>

[الوافر]

إِلَامَ تُسِيرُ لِي يَادَهُرُ غَدْرًا  
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي  
مَطَالِبُ أَمَسَتْ الْآيَامُ بَيْنِي  
سَأْدَرُكُهَا وَشَيْكَا وَاللَّيَالِي  
وَلَا سِيَمًا وَحِمَادُ بْنُ نَصْرٍ بـ  
فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِّي  
وَهَزَّتْهُ الْمَكَارِمُ لَاصِطْنَاعِي  
وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا  
وَأَلْبَسَنِي مِنَ النُّعْمَاءِ دِرْعًا  
إِذَا قَلَصْتُ سَرَائِيلَ الْعَطَايَا  
فِنَاءَكَ يَا قَوَامَ الدِّينِ أَمْتُ  
وَأَنْزَلْنَا الرُّجَاءَ عَلَى رَجِيبِ الدِّ  
مُجِرُّ الْحَبْلِ مُخَصَّدَةً قَوَاهُ  
حَمَى ثَغَرَ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَيْلُ الدِّ  
مَعَاقِلُهُ الْجِيَادُ مُسُومَاتُ

أَمَّا انْقَضَتْ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهَتِي الْخُمُولُ  
وَبَيْنَ مَا رِييَ مِنْهَا تَحُولُ  
مُخَوَّرَةً تَوَاطَرَهُنَّ حُولُ  
مِنْ حَمَادِ الْجَوَادِ بِهَا كَفِيلُ <sup>(٢)</sup>  
فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ  
كَمَا أَهْتَزُّ السَّرِيحِي الصَّقِيلُ  
عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
تَنَادَرَا الْأَسَنَةُ وَالنُّصُولُ <sup>(٣)</sup>  
ضَفَّتْ مِنْهَا الذَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ <sup>(٤)</sup>  
بِنَا طُلَحَ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ <sup>(٥)</sup>  
حَقَرَى وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ  
وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبُ سَجِيلُ  
خِزَاعُ لَهُ الْقَنَا الْخَطِيئُ غِيلُ  
وَحَيْرُ مَعَاقِلِ الْعَرَبِ الْخِيُولُ

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٤٠ - ص ٣٤٣

(٢) في الديوان (حماد بن نصر بن حماد)

(٣) تنافر: أتلز بعضهم بعضاً شراً

(٤) الذَّلَازِلُ: جمع ذَلَلٌ وهو أسفل القميص الطويل

(٥) في الديوان (ياظهير الدين)

يَجِئُ بِعَظْمِهِ كَرَمُ السَّجَايَا  
وَيُسْهِفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي  
بَغَى قَوْمَ لِحَاقَكَ يَا أَبْنَ نَضْرٍ  
وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْمَعَالِي  
فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خِرْقِي جَوَادٍ  
وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرِيَا  
حَلُمْتُ فَسُئِلْتُ هَضْبَاتُ قُدْسٍ  
فَطَوَّرَا أَنْتَ لِلْمَضَاحِي مُقِيلٌ  
بَلَغْتَ نِهَآيَةَ فِي الْمَجْدِ عَزَّتْ  
عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مُجَارٍ  
بَلَى مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِرَافٍ  
صِفَاتٍ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانٌ  
أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدٌ مُلْكٍ  
وَجَدُّ مَا لَطَائِرُهُ وَقُوعٌ  
عَلَيْكَ جَلُوتُهَا غَرًّا هِجَانًا  
لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقٌ  
فَعَمَّاهَا الْمُرْعَةُ وَأَبْنُ أَوْسٍ  
مَذَاحُ مِثْلِ أَنْفَاسِ الْخَزَامِي

كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
إِذَا أَنْتَضَيْتَ وَيَطْرِبُهُ الصَّهِيلُ  
وَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الْبَاغِي السَّيْلُ  
لَهَا ظَهَرٌ بِرَاكِبِهِ زَلِيلُ  
حُزُونُ الْمَكْرُمَاتِ لَهُ سُهُولُ  
وَكَيْفَ تُقَاسُ بِالْغُرْرِ الْحُجُولُ  
وَجَدْتُ فَبُخِلَ الْغَيْثُ الْهَطُولُ  
وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلْجَانِي مُقِيلٌ<sup>(١)</sup>  
لَكَ الْأَضْرَابُ فِيهَا وَالشُّكُولُ  
إِلَى رُتَبِ الْعَلَاءِ وَلَا رَسِيلُ  
يَذِلُّ لِبَاسِهِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ  
وَمَجْدٌ لَا تُكَيِّفُهُ الْعُقُولُ  
يُحَالِفُهُ لَكَ الْعُمُرُ الطَّوِيلُ  
وَسَعَدَ مَا لَطَالِعِهِ أَقْوَلُ  
أَوَانَسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا انْتَسَبَتْ وَبَيْتٌ جِجَا أَصِيلُ  
وَجَدَّاهَا الْمُبَرَّدُ وَالْخَلِيلُ  
تَمَشَّتْ فِي نَوَاجِيهَا الْقَبُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الدِّيَوَانِ : صَدْرُهُ (وَطَوَّرَا) ، وَالضَّالِحِي : الَّذِي يَبْرُزُ لِلشَّمْسِ ، مُقِيلٌ : مَنْ قَالَ أَيُّ نَامٍ وَسَطَ النَّهَارِ ، وَمُقِيلٌ : مَنْ أَقَالَ : أَيُّ صَفَحَ وَتَجَلَّوْزَ

(٢) الْهَجَانُ : مِنَ الْأَشْيَاءِ ، أَجْرَدَهَا وَأَكْرَمَهَا أَصْلًا

(٣) الْخَزَامِي : نَيْلُ طَيْبِ الرَّائِعَةِ

مَفْهُومَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِنُطْقِي      شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
تَعِزُّ قِنَاعَةً وَتَبِيَّةَ صَوْنًا      وَبَعْضُ الشَّعْرِ مَمْتَهَنٌ ذَلِيلُ  
رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ      عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تُحْدِثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَا      عَلَاكَ فَعِيرُكَ الطَّرْفُ الْمَلُولُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الوزير عَوْنُ الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة: <sup>(٣)</sup>

[الطويل]

تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ      عَلَى كَاهِلٍ لِلنَّائِبَاتِ حُمُولِ  
فَلَمْ أَخْظُ مِنْ حُبِّ الْغَوَانِي بِطَائِلِ      سِوَى رَفْعِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
أَضْمَنْ شَكْوَايَ الْقَوَافِي تَعَلَّةً      وَقَدْ صُتُّهَا عَنْ صَاحِبِ وَخَلِيلِ  
مُقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرَقَّبُ نَهَضَتِي      وَشَوْسُ الْمَطَايَا يَفْتَضِينَ رَجِيلِي<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ أَحْتَبَالِي لِلْأَذَى أَنَّ غَايَةً      يُقْصَرُ وَخَيْدِي دُونَهَا وَذَمِيلِي<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ أَفْرَجْتُ عَنِّي الْخُطُوبُ بَلَّغْتُهَا      وَلَكِنهَا سَدَّتْ عَلَيَّ سَبِيلِي<sup>(٦)</sup>  
لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي      لَنَصَبٌ إِلَى تَقْبِيلِ كَفِّ مُنِيلِ  
وَإِنْ نَذَى يَحْيَى الْوَزِيرَ لَكَافِلُ      بِهَا لِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرُ كَفِيلِ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرَ وَسَادَةٍ      لِفَضْلِ الْقَضَايَا أَوْ أَمَامَ رَعِيلِ

(١) قالته : القائلون به

(٢) في الديوان (الطرب الملول) ، والطرف : الذي تطرف عيناه وتحركان مللا

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٤٤ - ص ٣٤٧ .

(٤) في الديوان (فشوس المطايا)

(٥) الوخذ : ضرب من السير السريع ، والذميل : السير السريع اللين

(٦) هذا البيت غير موجود بالديوان

بأكرم مَثْوَى عِنْدَهُمْ وَمَقِيلٍ  
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ أَعَزِّ قَبِيلٍ  
وَلَا الْجَارُ فِي آيَاتِهِمْ بِذَلِيلٍ  
عَلَى غُرُرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولٍ  
رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَسَيُولُ<sup>(١)</sup>  
نَوَازِلُ خَطْبٍ لِلزَّمَانِ ثَقِيلٍ  
بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ رُجَحٍ وَكُهُولٍ  
وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلٍ  
وَعِزْمٍ كَمَتْنِ الْمَشْرِفِ صَقِيلٍ  
مِنَ الدُّعْرِ لَامِنِ دِقَّةٍ وَذُبُولٍ  
زَلِيلٍ بِأَقْدَامِ الْكِمَاءِ زَلِيلٍ  
كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حِمَى وَمَقِيلٍ  
وَيَارُبُّ ظَلٍّ لِلسِّيَوفِ ظَلِيلٍ  
تَدَافَعُ سَيْلٍ فِي قَرَارٍ مَسِيلٍ  
وَلَا امْتَنَعْتَ مِنْكَ الْأَسْوَدُ بِغِيلٍ  
لِيُورِدَ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلٍ  
وَكُلُّ خُرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولٍ  
وَلَا مُطْلَقُ الْكُفَّينِ غَيْرَ قَتِيلٍ<sup>(٢)</sup>  
وَطَرْفُ كَحِيلٍ بِالتُّرَابِ كَحِيلٍ

جَوَادٌ يَبِيْتُ الْوَقْدَ حَوْلَ فَنَائِهِ  
أَشْمُ هُبَيْرِي الْمَنَاسِبِ يَعْتَزِي  
مِنَ الْقَوْمِ لَارَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبٍ  
إِذَا اسْتَضَرَّخُوا شَتَا فُضُولَ دُرُوبِهِمْ  
وَأَنْ رُفَعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَذْبِ رَايَةٌ  
يُنْفَالُ عَلَى الْأَغْدَاءِ لَا تَسْتَحْفُهُمْ  
تُرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
فَضَلَّتْ بِصِيْبٍ سَارَ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
وَرَأَى كَصَدْرِ السُّمَهْرِيِّ مُثَقِّبٍ  
تَخَافُكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتَرَأَزَا  
وَمُعْتَرَكُ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْقِفٍ  
صَلِيَتْ لَظَاهُ بَارِدَ الْقَلْبِ وَادِعَا  
وَقَتَكَ الرِّقَاقُ الْبَيْضُ لَفَحَ أَوَارِهِ  
وَأَجْرِيَّتَهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا  
فَمَا أَعْتَصَمَتْ مِنْكَ الْوُغُولُ بِقَلْبَةٍ  
وَسُقَّتِ الْعَذَى سَوْقَ الرَّعَاءِ ظَوَامِيَا  
فَكُلُّ أَبِيٍّ فِي مَقَادَةِ مُصْحَبٍ  
فَلَمْ تُبْقِ حَيًّا مِنْهُمْ غَيْرَ مُوْتِي  
فَمِنْ حُرٍّ وَجِهَ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرٍ

(١) فِي الدِّيَوَانِ (فَإِنْ رَفَعْتَ)

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (فَلَمْ يَبْقَ حَيًّا)

دَعَوْتُكَ فِي الْأَوَّاءِ يَا أَبَنَ مُحَمَّدٍ  
فَمَا أَوْصَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِي  
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلٍ  
كَثِيرٍ إِذَا قَلَّ الْحِبَاءُ حِبَاؤُهُ  
إِلَى بَجَرٍ جَوْدٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ  
وَلَمَنِ يَتَأَجَّجِ الْمُلُوكُ لَوَائِقِ  
وَهَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي

لِنَصْرِي فَاسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَدُولٍ (٣)  
وَلَا وُضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي  
إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلٍ وَقَعُولٍ  
وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولٍ  
وَصَوَّبَ حَيًّا بِالْمَكْرُمَاتِ مَطُولٍ  
بَسِيبَ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرْ مَنْ جَعَلْتُ رُسُولِي

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله: (٤)

أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَامَنَ مَنُكِبِي  
هَيْهَاتَ لَا يَغِيَا بِحَمَلٍ عَظِيمَةٍ  
الْخَاشِعُ الْأَوَابُ يُقَدِّمُ حَاسِرًا  
فَعْتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَاتِرٍ  
رَأَى يَقُلُ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُ  
يُضَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
يُزْجِي لَهْمُ سَحْبِ الْحَمَامِ رُغُودَهَا  
فَالْبَيْضُ تُغْمَدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطُّلَى  
وَرِثَ الثُّبُوةَ مِنْبَرًا وَخِلَافَةً

ضَرَعًا لِيُظْلِمِكَ مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
مَنْ كَانَ نَاصِرُهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
فِي الرُّوعِ وَهُوَ عَنِ الْمَحَارِمِ مُنْجَمُ  
وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَجْرَدُ شَيْظَمُ (١)  
وَسُطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ غَرَمُ  
يَشْوِي الْوَجْهَ حَرِيفُهَا الْمُتَضَرَّمُ  
زَجَلُ الْكِمَاةِ وَصَوَّبَ عَارِضُهَا الدَّمُ  
وَالسَّمْهَرِيَّةُ فِي الضَّلُوعِ تُقَوْمُ  
وَتَقِيَّةُ فَعَلِيٍّ مِنْهَا مَيْسَمُ

(١) الأواء : الشدة

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٧١ - ص ٣٧٤

(٣) أجرد : فرس سباق ، والشَيْظَم : الطويل الجسم الفتي

فَلِمَنْكِبٍ وَلِعَاتِيٍّ وَلِخَنْصِيرٍ  
 بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يُفْلُ وَخَاتَمٌ  
 مُتَقَيِّظٌ يَرْعَى الرَّعَايَا طَرْفُهُ  
 قَرَمٌ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضٌ  
 مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعَفَاتِهِ  
 يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يُرَاعُ جَنَانَهُ  
 الْقَائِدُ الْغَلْبُ الْكُفَاةُ عَوَابِسًا  
 مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى  
 سَيَانٍ سِلْمُهُمْ وَحَرْبُهُمْ فَمَا  
 تُرْكُ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَتَقَنَّتْ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءُ وَجُوهِهِمْ  
 قَهُمْ إِذَا حَسَرُوا ظُبَاءَ خَمِيلَةٍ  
 رَكِبُوا الدِّبَاجِيَّ وَالسُّرُوجَ أَهْلَةً  
 وَكَانَ إِيْمَاصُ السُّيُوفِ بَوَارِقُ  
 عَزَمَاتٍ مَنُصُورِ السَّرَايَا هَمَّةُ  
 يَا أَبْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهَدَاةِ وَمَنْ إِلَى

مِنْهُ ثَلَاثٌ قَدَّرَهِنَّ مُعْظَمُ  
 فَمَجْلَبَبٌ وَمُقَلَّدٌ وَمُخْتَمٌ  
 وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمُ  
 طَبٌّ يَتَذَيَّرُ الْمَمَالِكِ قَيْمٌ<sup>(١)</sup>  
 كَرَمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَهُمُ  
 وَيَجُودُ بِالذَّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
 وَالْبَيْضُ فِي أَيْمَانِهِمْ تَبَسُّمٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَبْأَسِيهِمْ نَارُ الْوَعَى تَتَضَرَّمُ  
 يَنْفُكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 صُمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحَطُّمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْجَوُّ بِالْهَبَوَاتِ أَرْبَدٌ أَقْتَمٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا<sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَيْسَنَةُ أَنْجَمُ  
 وَعَجَاجُ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلَمٌ<sup>(٦)</sup>  
 فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مُقَسَّمُ  
 أَحْسَائِهِمْ يَنْمِي الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان (صب بتدبير) القرم من الرجال : السيد المعظم

(٢) هذا البيت يسبق ما قبله في ترتيب الديوان

(٣) الترائك : جمع التريكة وهي بيضة الحديد

(٤) الهبوات : الغبار

(٥) استلاموا : لبسوا الامة أى الدرع

(٦) في الديوان (مكان)

(٧) رجع هذا البيت إلى ترتيب الديوان

مَاعِدٌ مَجْدٌ أَوَّلٌ مُتَقَادِمٌ  
 آلُ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ  
 بَوْلَانِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنٌ  
 وَيَهْدِيهِمْ عُرْفُ الضَّلَالِ مِنَ الْهَدْيِ  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَانَا  
 وَانْصَبَتْ لَهَا حَضْرِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ أَلْ  
 مَا جَاوَزَتْ رَيْفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّهَا  
 تُرَوَّى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَاطِفِ نَشْوَةً  
 خَلَطَتْ الْحَمَاسَةَ بِالنُّسَيْبِ فَقُلْ لَهُ  
 لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءُ قَبْلُ بِمِثْلِهَا  
 إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ  
 وَالْحَمْدُ تُفْتَحُ الصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ (١)  
 وَيُحِبُّهُمْ يَرْجُو الشَّفَاعَةَ مُجْرِمٌ  
 وَيُفْضِلُهُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ  
 بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْمَخَافِ نَسْلَمُ  
 أَنْسَابٍ لَمْ يُفْتَحِ بِشَرَوَاهَا فَمُ  
 بِلِسَانٍ حَاضِرٍ طَمَعٍ تَتَكَلَّمُ  
 فَمَدِيرُهَا طَرِبَا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
 أَصْلَافٌ خَمَرٍ فِي كُؤُوبِكَ أَمْ دَمُ  
 فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويهنئه بعيد الفطر من سنة  
 ٥٧٢: (٢)

أَمَّا وَجْدٌ مِنْ لَفْظِهَا بَدِيدٌ  
 وَمَائِسٌ مِنْ قَوَائِمِهَا ثَمَلٌ  
 وَمَا يَخُذُ الْحَبِيبَ أَخْجَلُهُ أَلْ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَضْيِءِ أَسْمَحُ بِالْ  
 خَلِيقَةِ اللَّهِ وَارِثُ الْبَرْدِ وَالْ  
 مُعِيدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مُلْتَمِئاً  
 يَمُرُّ مِنْ ثَغْرِهَا بِمُنْتَظَمٍ  
 وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَايِهَا شَبِيمٍ  
 عَتَبُ وَقَلْبُ الْمُحِبِّ مِنْ ضَرْمٍ  
 حَقَّاءُ يَوْمَ النُّدَى مِنَ الدَّيَمِ  
 خَاتَمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأَمَمِ  
 وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مُلْتَمِئٍ

(١) في الديوان (يفتح .. ويختم)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٨٥ - ص ٣٧٧

وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ عَلَى  
بَثِّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ وَالـ  
طَبَقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا  
وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ  
قَدْ تَكَرَّرَتْ بِيضُهُ الْغُمُودَ لِمَا  
نَمَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُيُوثُ وَغَى  
هُمُ الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا  
الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ الشَّـ  
جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا  
طَالَهُمُ الْمُسْتَضْيِئُ بَاغَ عَلَا  
مَلَكُهُ اللَّهُ أَمَرَ أُمَّتِهِ  
وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاغِيَةً  
فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرٍ  
يَمُمُّتُهُ ظَامِئًا فَأَوْرَدَنِي  
وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى  
أَعْلَقْتُ كَفَى لَمَّا اعْتَلَقْتُ بِهِ  
وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أَدَمَ بِهَا

فَقَرَّ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
أَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
يَعْدُمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
وَحَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمٍ  
يُغِيدُهُمَا فِي التَّرْيِبِ وَاللَّمَمِ (١)  
تَفَرَّقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ (٢)  
قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذَّمَمِ  
شَعَوَاءَ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْأَزَمِ  
عُدَّ فَخَارَ وَسَادَةِ الْحَرَمِ  
وِهْمَةً وَالْعُلُوَّ بِالْهَمَمِ  
وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقُ النَّقَمِ  
يَحْدُ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ خَلِيمٍ (٣)  
وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمٍ  
مَنَاجِلًا مِنْ حِيَاضِهِ الْقُعْمِ (٤)  
بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ مُلْتَطِمٍ  
حَبْلًا مِنَ اللَّهِ غَيْرَ مُتَفَصِّمٍ  
لِذِي شَبَابٍ مَارِيعٍ بِالْهَرَمِ

(١) التريب: مفرد الترائب وهي عظام الصدر، واللمم: شعر الرأس المجاوز لشحمة الأذن

(٢) في الديوان (يفرق)

(٣) السيف الخدم: القاطع

(٤) القعم: الممتلئة



فاجتليها كالعروس تتبع في الـ  
عون قواف أئتكت تحيل أبـ  
شواردا تفتقى مذاهبها  
وابل جديد البقاء ضافية  
وافطر وعيد واسلم لنصرة مظـ

لإحسان أسلافها من الخدم  
كأر معان لم تفتزع بقم  
فهى لقاح الخواطر العقم<sup>(١)</sup>  
عليك منه ملايس النعم  
لوم ضعيف وجبر مهتضم

وقال يمدحه ويهنئه بدار استجدها فى سنة ٥٧٤ :<sup>(٢)</sup>  
[البسيط]

يامن رأينا عيانا من مكارمه  
ومن إذا استصرخ العافون راحته  
إذا سمحت لنا والسحب خليفة  
أعاد ملكك للدنيا نصارتها  
من بعد ما غبرت حيناً وليس بها  
فالناس فى جنه من عدل سيرتك الـ  
خير البلاد مكان أنت واطنته  
بنت داراً قضى بالسعد طالعتها  
سمت على كل دار رفعة وعلت  
تغنو الكواكب لإجلالاً ليعزتها  
كانها لرم ذات العباد وإن  
يادار لازلت بالأفراح أهلة الـ

ماحدث الناس عن كعب وعن هرم  
لباهم جودها المأمول عن أمـ  
فجود كفاك يغنيننا عن الديم  
وما نصرم من أيامها القدم  
كهف لراح ولا طود لمعتصم  
حسن ومن بامك المروبو فى حرم  
وأمة أنت منها أفضل الأمم  
قامت لهيتها الدنيا على قدم  
علو همه بانيها على الهمم  
وتستكين لها الأفلاك من عظم  
زادت بمالكها فخراً على لرم  
حغنى ومليت ما ألبست من نعم

(١) فى الديوان (يفتى)

(٢) الأبيات فى الديوان ص ٣٧٧ - ص ٣٧٩

وَأَلْبَسَتْكَ التَّهَانِي فِي مَوَاسِمِهَا  
لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ  
سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ -  
الْمَانِعِينَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ  
فَلْيَهْنِكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفٍ  
بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضَى الْمُسْتَضَاءِ بِهِ  
خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ  
قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا فَمَنْذُ دَرَى  
فَالْيَوْمَ لَاعُودُ أَوْرَاقِي لِمُخْتَبِطٍ  
فَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ  
بَقِيَّتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ  
مُهْنَتَيْنِ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ  
مَا أَوْمَضْتَ بِإِيْتِسَامِ الْبَرَقِ سَارِيَةً

[الكامل]

وقال يمدحه<sup>(٦)</sup> :

أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ أَلْ -  
عَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامُهَا

(١) في الديوان (المانعون .. والوافون) .

(٢) خالف بهذا البيت ترتيب الديوان .

(٣) في الديوان (بمختبط) .

(٤) في الديوان (وكيف) .

(٥) رجعة إلى ترتيب الديوان .

(٦) الأبيات في الديوان ص ٤٠٩ - ص ٤١١ .

غُرُّ الْأَيَادِي وَالْمَوَاهِبِ غُرُّهَا      يَبِضُّ الْمَجَالِي وَالْوُجُوهَ وَسَامُهَا<sup>(١)</sup>  
 آلَ النَّبُوءَةِ بُرْدُهَا وَقَضِييُهَا      لَكُمْ وَمِنْبَرُهَا مَعَا وَحُسَامُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مِنْحَةً      لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 لَتُطَبَّقَنَّ الْأَرْضَ دَعَوْتُكُمْ عَلَى      رَغَمِ الْعَدُوِّ وَلِلْأَنْوَفِ رَغَامُهَا  
 وَلَتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ      كَتَبٍ فَتَنْقُذَ بِالطُّبَى أَحْكَامُهَا  
 تَرُدُّ الْخَلِيجَ حِيَادُهَا مَنْشُورَةً      رَايَاتُهَا مَنْصُورَةً أَعْلَامُهَا  
 وَلَتَرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْـ      فُسْطَاطِ سُودَ بُنُودِهَا وَخِيَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِيءُ بِجُودِهِ      رَمَمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى تَرْتَعِي      فِي ظِلِّهِ طُلُسُ الْفَلَآ وَبِهَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِعِ أَثْقَلَتْ      بِالطُّولِ أَغْنَاكَ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 أَغْنَى الْبِلَادَ عَلَى الْمُحُولِ سَخَاؤُهُ      فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا  
 وَرَمَى الْعَدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَاسِهِ      وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا  
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ بَعْدَ شِمَاسِهَا      طَوْعًا وَأَذَعْنَ لِلْقِيَادِ خِطَامُهَا  
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا      وَحِجَارُهَا وَعِرَاقُهَا وَشَامُهَا  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةِ      مَا رِيحٌ مَذُّ رُدَّتْ إِلَيْكَ سَوَامُهَا  
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَالِكُ أَمْرِهَا      حُكْمَ الْمُطَاعِ فَنِي يَدِيكَ زِمَامُهَا

(١) الغزر: الكثير.

(٢) في الديوان (وليرفعن).

(٣) في الديوان (في ظلها)، والطلس: جمع أطلس وهو الثوب في لونه غيرة إلى سواد، والبهام:

صغار الضأن.

وَلتَشْكُرَنَّ أُمَّةٌ أَوْلَيْتَهَا      نَعْمَاءٌ مَا خَطَرَتْ بِهَا أَوْهَامُهَا  
 حَصَنْتَ بِيَضَّتْهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ      لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ الزُّوَامُ غُلَامُهَا  
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَاسِهِ      وَسُطَاهُ تَبَجَّانُ الْمُلُوكِ وَهَامُهَا  
 وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ      شَرَفًا فَقَوْمُكَ صِيدُهَا وَكِرَامُهَا  
 بِعَلَاكَ يَفْخَرُ جِجْرُهَا وَحَاطِمُهَا      وَإِلَيْكَ يُنْسَبُ رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
 وَلَكَ الْكَتَائِبُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ      مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرُهَا وَلُهَاْمُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْكِرَامُ مُغِيرُهَا      يَوْمَ الْوَعَى وَصُفُونُهَا وَصِيَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَجْلِبْهَا عَرَبِيَّةٌ تَحْلُو مَعَا      نِيهَا وَيَعْدُبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُهَا  
 بِحِمَاكَ مَنُشُوْهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّ      ظَلَّ الْمَدِيدُ ثَوَاوُهَا وَمَقَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 هِيَ مَا ظَلِمْتَ بِهَا كَرِيْمَةُ قَوْمِهَا      وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامُهَا  
 مَدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ      عِرْفَانَ مُودِعِهَا نَبَتْ أَفْهَامُهَا  
 وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلْبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى      شَأْوٍ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامُهَا  
 لَهُمْ مِنَ الْأَدَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا      مَرْعَى وَلِي سَعْدَانُهَا وَثَمَامُهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ      ضَافٍ نَدَاَهَا سَابِغٍ إِنْبَعَامُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) المجر: الجيش العظيم، اللهام: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء.

(٢) الصفون: أن يقرم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة، والصائم من الخيل القائم الساكن، قال

الناطقة

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ      نَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْمَا

(٣) في المختارات: ثَوَاوُهَا.

(٤) في المختارات: (من الأدب) خَطَأٌ، والسعدان: نبت فوشوك تسمن عليه الإبل، وفي المثل

(مرعى ولا كالسعدان) والثمار: نبت لا يطول.

(٥) في الديوان (صاف).

وقال يمدح الأمير عماد الدين ناصر الإسلام أبا الفضائل صندلا وهو يومئذ  
ينوب في أستاذية الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الأتراك<sup>(١)</sup> حين نهضوا  
على الدولة وحاولوا الفتك في الحرم الشريف ويهته بالظفر بهم وهزمهم  
ويصف الأتراك الذين كانوا يقاتلون معه بحسن النجدة وذلك في سنة ٥٧٠ :  
[الكامل]

يا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ	حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ <sup>(٢)</sup>
حَكُمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ	وَالْمَشْرِفِيَّةِ أَعَدَلُ الْحُكَّامِ
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ إِلَى	آرَاءِ فِي نَقْضٍ وَفِي إِبْرَامِ
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدْتَهُ أُمٌّ	سَلَكَ السَّمَاءِ وَقُمْتَ خَيْرَ مَقَامِ
دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْنَعُ ذَائِدِ	تَحْمِي حَقِيقَتِهِ وَخَيْرَ مُحَامِ <sup>(٣)</sup>
بِرِقَاقٍ بَيْضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ	وَعِتَاقِ جُرْدٍ فِي الشُّكِيمِ صِيَامِ
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَعَى فَتَعَلَّمُوا	مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ
لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدُ	مِنْ حَرْبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِمَرَامِ
أَضْحَوْا وَقَدْ غَدَرَتْ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ	عَبْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْآيَامِ <sup>(٤)</sup>
فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لِيُوشِكِ زَوَالُهَا	أَضْعَلَتْ أُلْحَامِ وَطَيْفَ مَنَامِ
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَضْبَحُوا	لَمَّا بَغَوْا نَزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ
غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ	فَرَقًا يَرَوْنَ ظُبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ

(١) الأتراك هم الأمير تماش ومجاهد الدين قايماز ومن تبعهما .

(٢) الإمام هو المستضيء بأمر الله ، والأبيات في الديوان ص ٣٧٩ - ص ٣٨١ .

(٣) في الديوان (أمعك ذائد) ... يحمى .

(٤) في الديوان (غيراً) .

طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سُمَّتْهُمْ  
 وَرَمَيْتْ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرِ  
 قَوْمٍ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَابِيْبَ الْقَنَا  
 غُلِبَ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
 فَهُمْ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ  
 لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهُهُمْ  
 رَاحُوا نَشَاوَى لِلِقَاءِ كَانَتْهُمْ  
 وَكَانَمَا لَمْعُ الظُّبَى بِأَكْفِهِمْ  
 لِغَلَابِهِمْ فِي الرُّوْعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدُوا  
 فَلِيهِنَاكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحَ جَعَلَتْ بِهِ الْعَدَى أُحْدُوَّةً  
 إِنِّي لِأَعْجَبُ وَالْكُمَاةَ عَوَابِسُ  
 وَإِذَا دَجَا خُطِبَ فَرَأَيْكَ شَامِسُ  
 فَاسْعَدَ بِمَا أُورِيَّتَهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِخَلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حَزَنٌ مِنْ  
 لَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 تُخْشَى وَتُرْجَى سَيْفٌ بِأَيْكَ قَاطِعُ

سُوءَ الْعَذَابِ وَلَا تَجِيْنَ ذِمَامِ  
 مَجْرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكُ لُهَاِمِ  
 لَوْغَى حَبِيبَتِ الْأَسَدِ فِي الْأَجَامِ  
 حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ  
 وَإِذَا أَنْتَدَوْا كَانُوا بِدَوْرٍ تَمَامِ  
 صُورٌ تُبِيحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
 يَتَعَاقِرُونَ عَلَيْهِ كَأَسَ مُدَامِ  
 بَرْقٌ تَأَلَّقَى فِي مُتُونِ غَمَامِ  
 وَلِكَهْلِهِمْ فِيهِ هُجُومٌ غَلَامِ  
 يَفْعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرِهِ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبْقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ رُجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَذَبَ فَبَحْرُكُ طَامِ  
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ<sup>(١)</sup>  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرِ الْأَقْسَامِ  
 فَضْلٍ وَتَسَحَّبَ ذَيْلُ جَدِّ سَامِ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابِ جُودِكَ هَامِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ (وَاسِعِدْ) .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (فَضْلًا) .

[الطويل]

وقال يمدح الوزير عضد الدين<sup>(١)</sup> :

إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيَّكَ وَلَائِمٍ

عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَاذِبُنِي الْهَوَى

عَلَيْكَ وَلَا قَبْضَ النُّمُوعِ السَّوَاجِمِ<sup>(٢)</sup>

يُفَنِّدُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حُرْقَ الْأَسَى

وَلَا ظَلَّ يَسْتَقْرِى رُسُومَ الْمَعَالِمِ

وَلَا بَاتَ يَرْغَى شَارِدَ النُّجْمِ طَرْفَهُ

إِذَا مَا اسْتَهْلَأَ مُثْقَلَاتِ الْغَمَائِمِ<sup>(٣)</sup>

فَأَخْجِلُ بِأَجْفَانِي وَجُودَ مُحَمَّدٍ

وَعَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِي الْمَتَلَامِ

أَبَى الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مُلِمَةٍ

وَعَنْ جُودِهِ يُرَوِّى حَدِيثَ الْمَكَارِمِ<sup>(٤)</sup>

إِلَى بَاسِيهِ تُغْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا

تَنَاهَبَهُ السُّؤَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ

عَجِبْتُ لَهُ يَحْمَى الثُّغُورَ وَمَالُهُ

وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورٌ حَاكِمِ

وَمَا زَالَ عَذْلًا فِي الْقَضِيَّةِ مُنْصِفًا

لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمٍ الْجَوِّ قَاتِمِ

تُضِيءُ لَهُ آرَافُهُ وَسُيُوفُهُ

وَقَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ الطَّلَى وَالْجَمَاجِمِ<sup>(٥)</sup>

فَتَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَفَى

يَكُلُّ أَشْمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَبَارِمِ<sup>(٦)</sup>

وَكَمْ غَارَةٍ شَعَوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا

عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السَّهَامِ سَوَاهِمِ

فَوَارِسُ أَثْمَالِ الْأَسُودِ قَوَارِسَا

يَرَأَى بِصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ

لَقَدْ سَيَسَ مِنْهُ الْمُلْكُ وَهُوَ مُضَيِّعٌ

(١) الأبيات في الديوان ص ٤٠٣ - ص ٤٠٥ .

(٢) في الديوان (يعيرني) .

(٣) في الديوان (وجهد محمد) .

(٤) في الديوان (حديث الأكارم) .

(٥) في الديوان (فيجمع) .

(٦) الضبارم : الأسد والرجل الجريء على الأعداء .

وَأَصْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
رَأَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِذَائِمِهَا  
تَحْيِيرَهُ مِنْ تَبَعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ  
وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ  
وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
وَزِيرًا يَجْنُ الدُّنْسُ شَوْقًا وَضُبُورًا  
رَأَى النَّاسَ بَحْرَ الْجُودِ مَلَأَ فَاثْتَوَا  
فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
أَقَائِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
إِذَا صَبَحَتْ أَرْضَ الْعَدُوِّ لِغَارَةٍ  
بِعَذْلِكَ أَمْسَى الدِّينَ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا الْغَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتُ  
تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التَّرَابِ مَكَائِدًا  
أَرَيْتَهُمْ حُمْرَ الْمَنَائِي سَوَافِرًا  
إِلَى مُخَصَّدِ الْأَرَاءِ ثَبَتِ الْغَزَائِمِ  
وَقَدْ أَعْصَلَتْ أَدَوَاؤُهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
أَبَى عُودَهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ<sup>(١)</sup>  
يَأْتِيضُ مَضَاءُ الْغِرَازِينَ صَارِمِ  
حُمُولًا لِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ  
إِلَيْهِ حَنِينِ الْمُطْفِلَاتِ الرُّوَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
يَبِيضُ الْأَيْدَى لَا يَسُودُ الْأَدَامِ  
إِلَى طَلَبِ طَارَتْ يَغْيِرُ قَوَادِمِ  
تَدَافِعُ سَيْلِ الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ  
أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سَوْقَ الْمَائِمِ<sup>(٣)</sup>  
فَرِيماً وَأَضْحَى الْمُلْكَ عَلَى الدَّعَائِمِ  
رَوَاعِدُهُ حَتَّى آزَتْوَى كُلَّ حَائِمِ  
وَمِنْ نَوْنٍ مَارَامُوهُ خَزُ الْغَلَاصِمِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَّا بِعَضِّ الْأَبَاهِمِ  
تَطَالِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ زُرْقِ اللَّهَازِمِ<sup>(٥)</sup>

(١) عجم العود : عصفه ليعلم صلاته من رخاوته وعجم عوده : امتحنه واختبره .

(٢) المطفل : ذات الطفل ، والرواقم : اللاتي عطفن على ولدها .

(٣) في الديوان ( إذا أصبحت ) .

(٤) الغلاصم : جمع الغلصمة : وهي اللحم بين الرأس والعنق .

(٥) اللهلم : كل شيء قاطع من سنا أو سيف أو ناب .



وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ      قُلْتُ فِي عُيُونِ بَلِّ شَجَى فِي الْحَلَامِ  
حَرَمَتْهُمْ طِيبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ      لَهُمْ عَيْشَةً فِيهَا تَلَذُّ لَطَائِمِ  
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةَ      وَعَاشُوا بِهَا فِي الْجَهْلِ عَيْشَ الْبَهَائِمِ  
فَيَا عِضْدَ الَّذِينَ اسْتَمِعَهَا غَرَائِبًا      مِنْ الْمَدْحِ تَسْتَعِصِي عَلَى كُلِّ نَاطِلِمِ<sup>(١)</sup>  
إِذِ سَمَتْهَا تَقْرِيطُ مَجْدِكَ أَصْبَحَتْ      مَصَاعِبُهَا تَنْقَادُ طَوْعَ الْخَزَائِمِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه ويهته بإفراقه «برثه» من مرض في سنة ٥٧٣هـ (٣):

[ المنسرح ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفَى الْكَرَمِ      وَأَتَّبَعْتُ بِالْخَوَاطِرِ الْهِمَمِ  
وَأَشْتَدُّ أَرْزُ الْإِسْلَامِ وَأَبْتَهَجُ الـ      سَمْلُكَ وَأَوْفَتْ بِنَذْرِيهَا الْأَمَمِ<sup>(٤)</sup>  
عَافِيَةً لِلْحَسُودِ مُمْرِضَةً      وَصِحَّةً وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمِ  
هَذَا هَنَاءٌ لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً      يَشْتَرِكُ الْعُرْبُ فِيهِ وَالْعَجَمِ  
فَالْيَوْمَ شَمْلُ الْعُلَى جَمِيعٍ وَشَعْرَ      بُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ مُلْتَمِمْ  
أَسْفَرَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا      يَمَاجِدِ لِلْعَقَاةِ يَبْتَسِمِ  
وَأَمْتَلَأَ الدُّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرِ      تَنْجَابَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلَمِ<sup>(٥)</sup>  
طَوْدُ جَبَا رَاسِخٌ خِضْمٌ نَدَى      تَيَّارُهُ بِالسَّمَاحِ مُلْتَطِمِ

(١) في الديوان (تستغنى) .

(٢) في الديوان (إذا سمها تقريظ مدحك) .

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٨٣ - ص ٣٨٥ .

(٤) في الديوان (واستأزر) .

(٥) في الديوان (ينجلب) .

بَذَرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَائِبُ أَفْ      سَلَكَ وَلَيْتَ لَهُ الْقَنَا أَجَمْ  
عَادَتْ لِبَغْدَادَ مِنْ مَكَارِمِهِ      وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا الْقُدَمْ  
فَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ      كَعَبَّةَ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا أَشْتَكَى النَّاسُ جَذَبَ عَابَهُمْ      أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرِمْ  
تَرَى وَفُودَ النَّدَى بِسَاحَتِهِ      عَلَى بُحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَجِمْ  
يَا عِضْدَ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ      دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمْ  
خَلَفْتَ قَوْمًا بِالْجُودِ ذِكْرُهُمْ      بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمْ  
صَغُرَتْ أَفْعَالُهُمْ فَلَا حَاتِمَ      يُذَكِّرُ فِي دَفْنِنَا وَلَا هَرِمَ<sup>(٢)</sup>  
وَكَذَّبَتْ فِيهِمُ الرُّوَاةَ فَمَا      بُعِثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
يَا مَنْ تَصِيحُ الْعُلَى بِصِغْتِهِ      وَيَشْتَكِي لِأَشْيِكَائِهِ الْكَرَمْ  
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنَا مِلْهَا      تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الدِّيمْ  
تَكَادُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو      بُ السَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
إِلَيْكَ مَذْحًا أَمَلْتُ بِدَائِعُهُ      عَلَى مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمْ  
لَا عِدِمَتَكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرِحَتْ      مُنِيحَةً فِي عِرَاصِكَ النَّعَمْ

وقال يعاتبه ويستعطفه وكان قد بدا منه تغير أوجب ذلك<sup>(٥)</sup>: [الكامل]  
يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ      وَرَأَى السُّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا

(١) في الديوان (واصبحت).

(٢) في الديوان (في دهرهم).

(٣) في الديوان (وحدثت فيهم الرواة).

(٤) في الديوان (يكاد للباس).

(٥) الأبيات في الديوان ص ٤٠٥ - ص ٤٠٧.

أَخْلَافُهُ كَالرُّؤُوسِ رَقْرَقُهُ الضُّحَى  
 الْوَاحِبُ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ ضَوَامِرَا  
 لَكَ خِلَتَانِ صِرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
 رَاحَتْ لِشَانِيكَ الْمُدْمَمِ مَغْرَمَا  
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَخَدَهَا  
 فَيَبِيتُ مِنْ إِزْهَابِ بَاسِكَ مُثْرِيَا  
 وَالْعَدْلُ فِعْلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
 وَيْهَوُنُ الْبُؤْسَى عَلَى إِذَا وَهَى  
 يَا مَنْ سَهَرْتُ مُفَكِّرَا فِي مَذْجِهِ  
 فَأَبِيتُ أَنْسُجَ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعَلَى  
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ  
 مَا زَالَ مُعْتَرَا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
 يَزْنُو بِعَيْنٍ أَنْتَ مَقْلَتُهَا إِذَا  
 نَظَّمْتَ مَذَائِحَهُ عَلَيْكَ قَلَائِدَا  
 أَأَخَافُ ذَهْرِي أَوْ تَرَوُّعَ صُرُوفِهِ  
 حَاشَا لِمَا غَرَسْتَهُ كَفَّ نَدَاكَ أَنْ

وَجَلَا الْعَمَامُ مُتَوْنَهُ فَتَبَسَّمَا<sup>(١)</sup>  
 وَالْقَائِدُ الْجَيْشُ اللَّهُامُ عَرَمَرَمَا  
 يَتَعَاقَبَانِ سِيَاسَةً وَتَكَرَّمَا  
 وَعَدْتُ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلِ مَغْنَمَا  
 مُتَعَبِّدَا لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا مُجَرَّمَا  
 وَجَلَا وَمِنْ أَلَطَائِبِ بَرِّكَ مُغْنِمَا  
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَتَيْنِ حَقِّي مِنْهُمَا  
 جَلَدِي بِهَا أَنِّي أَلَاقِي الْأَنْعَمَا  
 أَيْجُوزُ أَنْ أُمْسِيَ لَذِيكَ مُذْمَمَا  
 حُلَلَا وَكَفُفَكَ لِي تَرِيشُ الْأَسْهُمَا  
 وَاضْطَيْعَتَا فَمَتَى يَكُونُ مُقَدَّمَا  
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمَا  
 ذَهْرٌ وَمُعْتَرِيَا إِلَيْكَ إِذَا أَنْتَمَى  
 نَظَرْتُ وَيُزِي عَن هَوَاكَ إِذَا رَمَى<sup>(٢)</sup>  
 تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
 سِرْبِي بِرَائِعَةٍ وَرَبْعِكَ لِي جَمَى<sup>(٣)</sup>  
 يَذْوَى وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا

(١) فِي النِّبَوَانِ (رَوَاهُ النَّبِيُّ ... فَتَبَسَّمَا).

(٢) فِي النِّبَوَانِ (يَذْوَى) بَدَلًا مِنْ (يَرْنُو).

(٣) فِي النِّبَوَانِ (أَنْ يَرُوغَ صُرُوفُهُ).

وقال يحمى صاحب عز الدين أبا الفتوح عبد الله والد الوزير عضد الدين (١) :

[ البسيط ]

يا طَالِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ      وَتَشْتَكِيهِ سُرَاهَا الْأَيْتُقُ الرُّسْمُ (٢)  
عُجْ بِالْمَطْيُ عَلَى الزُّورَاءِ تَلْقَى بِهَا      مُبَارَكَ الْوَجْهِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ  
رَحْبُ الذَّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَا حَرَجُ      يَوْمًا إِذَا سُئِلَ الْجَدْوَى وَلَا سَيْمُ  
يَكُلُّ حَتَّى لَهُ آثَارُ مَكْرَمَةٍ      وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عِلْمُ  
يَسْلُ مِنْ بَأْسِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطْبٍ      مَاضِيَ الْفَرَارَيْنِ لَا نَابَ وَلَا قَصْمُ (٣)  
إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ النَّاكِيَيْنِ أَطَا      عَتَ سَيْفِهِ مِنْهُمْ الْأَعْنَاقُ وَاللَّمَمُ  
لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَايَاتُ وَلَا      تَبِيْتُ تَشْغَلُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ (٤)  
مَا رَوْضَةٌ أَثْفُ بِكَرٍّ بِمَحْنِيَةٍ      نَدِ تَرَاهَا مَجُودٍ نَبَتْهَا سَيْمُ (٥)  
خَطُّ الرِّيْعِ لَهَا مِنْ نُورٍ بَهَجَتِهِ      رَقْمًا وَحَطَّتْ بِهَا أَنْقَالُهَا الدَّيْمُ  
تُضْجِي نُغُورُ الْأَقَاجِي فِي جَوَانِبِهَا      ضَوَاجِكَا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَنْسَجِمُ  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ الـ      حُسْنَى وَأَحْسَنَ مِنْهُ جِنَ يَتَسِمُ  
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ بَادِي أَسْرَتِهِ      مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ (٦)

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٩٢ - ص ٣٩٣ .

(٢) زدنا ( التاء ) في ( تشتكيه ) حتى ينسق الوزن .

(٣) في الديوان ( يستل ) ( لآتاب ولا قَصْم ) .

(٤) في الديوان ( تشغل همه الأوتار والنعم ) .

(٥) في الديوان ( بجود نبتها ) ، وسقم : مرتفع على وجه الأرض .

(٦) في الديوان ( نادى أسرته ) ( ماء الحيلة ) .

بَنَى الرُّقْبِلَ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
عَصَائِبُ الْمُلْكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ  
أَبَا الْفَتْوحِ أَجَلِلِ الْبَكْرَ الْعَقِيلَةَ لَمْ  
تَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولَى يَدَاكَ عَلَى  
وَكَيْفَ يَتَلَعُّ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بِإِذْنِ قَدَمٍ<sup>(١)</sup>  
لَكُمْ وَتِيَجَانُهُ وَالسَّيْفُ وَالْقَلَمُ  
يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَدُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفَعُ الْكَلِمُ  
قُبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نَعَمُ

وقال يمدح عماد الدين آبن الوزير عضد الدين<sup>(٣)</sup>

[مجزوء الكامل]

يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا يثًا  
وَلَنَا مَقِيلَ بَارِدٍ  
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا  
الْمُسْتَجِدِّ مَاثِرًا  
سَمَحَ إِذَا بَخَلَ الْحَيَا  
مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ قُرُو  
شَرَفًا لَكُمْ آلَ الْمُظَفِّ  
لَوْلَاكَ يَا آبَنَ مُحَمَّدٍ  
قَبِ رَأْيِهِ الزَّمَنُ الْبَهِيمُ  
فِي ظِلِّهِ وَنَدَى عَمِيمُ  
هِيَ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
يُزْهِى بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ<sup>(٤)</sup>  
ثَبَّتَ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
عُهُمُ كَمَا طَابَ الْأَرُومُ  
قَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ  
لَمْ يُلَفَّ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ

(١) في الديوان (بنى الرقيل).

(٢) في المختارات (يلك) خطأ.

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٨٧ - ص ٣٨٨.

(٤) في الديوان (يزهو بها).

وَلَا ضَحَتْ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سُوقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ وَلَا الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتَ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 هَذَا تَنَاءٌ أَخِي وَلَا وَدَّهَ مَحْضٌ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءٍ مَجْدِكَ أَنْجَمَ وَلِمَنْ تُعَادِيهِ رُجُومُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً بمدحه<sup>(٢)</sup> :

لَقَدْ أَمَسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي وَجَارُ بَنِي الْمُظَفَّرِ لَا يُضَامُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهٌ وَأَحْسَابُ يُضَيءُ بِهَا الظَّلَامُ<sup>(٤)</sup>  
 عَتَادُهُمْ مُتَقَفَّةٌ دِقَاقٌ وَجُرْدٌ فِي أَعْيَتِهَا صِيَامُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا غَرِثَتْ سُيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ<sup>(٦)</sup>  
 سَخَوْا وَسَطَوْا فَهُمْ طَوْرًا حَيَاءٌ لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ<sup>(٧)</sup>  
 فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبُخْلَاءِ أَنِّي حَظَرْتُ عَلَى مَا تَهَبُ اللَّثَامُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان (يعاديه) .

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٩٠ - ص ٣٩١ .

(٣) في الديوان (وقد أمسى) .

(٤) في الديوان (واحسان يضيء) .

(٥) في الديوان (متقفة رقائق) .

(٦) في الديوان (إذا غريت) ، وغرث : جاع .

(٧) (طورا) غير موجودة بالديوان ، وأبان مصحح الديوان في الهامش عن بياض في الأصل .

(٨) في الديوان (للتجلاء عنى .. ما يهب) .

وَأَجَمَمْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ      مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامٌ<sup>(١)</sup>  
وَزُرْتُ بِهَا جَمِي مَلِكٍ كَرِيمٍ      تُبْخَلُ جَيْنَ أَذْكُرُهُ الْكِرَامُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ شَيْمٌ يَقْوَحُ لَهَا أَرِيحُ      كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ النُّورِ الْكِامُ<sup>(٣)</sup>  
تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا      كَأَنَّ فِئَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
فَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا      بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
لَهُ جُودٌ وَيَأْسٌ وَأَضْطَنَاجٌ      وَلَارْعَامٌ وَعَقْفٌ وَأَنْتِقَامُ  
نَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      وَتَضَعُرُ عِنْدَهُ النَّوْبُ الْعِظَامُ  
مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارُ      وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
أَقَامَ نَدَاكَ لِلْأَدَابِ سُوقًا      وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا تَقَامُ  
فَعُذْ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي      فَقَدَّرْ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ<sup>(٤)</sup>  
ثَنَاءٌ فِيكَ لَمْ يُمدَحْ قَدِيمًا      بِجُودِيهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]  
خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ      حَقًّا وَعِصْيَانُهُ لَهِ عِصْيَانُ  
إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ      فَمَا لِسَعْيِكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
النَّاصِرُ الدِّينَ وَالْحَامِي جَمَاهُ وَمَنْ      ذَانَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان ( فاحميت القوافي ) .

(٢) في الديوان ( يبخل من تذكره ) .

(٣) في الديوان ( لها شيم .. عن الروض الكمام ) ، وهذا البيت مخالف لترتيب الديوان .

(٤) رجعة إلى ترتيب الديوان .

(٥) الأبيات في الديوان ص ٤١٤ - ص ٤١٦ .

(٦) غير ترتيب الديوان ، سبقت مختارات البارودي .

فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالِثَّةٌ  
تَسْخُو بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى  
رَبَّ الْجِيَادِ مِنَ النِّقْعِ الْمُتَارِ لَهَا  
تَحْدَى قَوَائِمُهَا التَّبَرُّ النَّضَارُ فِيمَنْ  
عِقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرِّيَابِ تَحْمِلُ عِفْ  
فَاعَجَبَ لِمَيْمُونَةِ الْأَعْرَابِ يَسْمُهَا  
لَا يُقْبِدُ السَّيْفُ إِلَّا فِي الْكَيْبِ فَمَا  
بُذِكِي الْأَسِنَّةُ فِي لَيْلٍ الْعَجَاجِ كَمَا  
نَمَتَهُ مِنْ غَالِبٍ غُلِبَ غَطَارِفَةُ  
أَثِمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَائِرِ أَحَدٌ  
حَازُوا تَرَاتٍ رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَصَلَّتْ  
يَا نَاشِرَ الْعَذْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرُهُ  
وَمُوسِعَ الدُّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ  
لَمْ يَتَّقِ لِلجَوْرِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
لَا زِلْتُ بَدْرَ سَمَاءٍ يَسْتَضِيءُ بِهِ  
وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدُّهْرِ فِي حُرْمٍ

وَلِلْخِلَافَةِ عَزَمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ  
أَنَّ النَّفَائِسَ لِلْعَلَيَاءِ أَتَمَّانُ  
بَرَاقِعُ وَمِنْ الْخَطِئِ أَرْسَانُ  
نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصَّيْدِ يَبْجَانُ<sup>(١)</sup>  
بَانَا فَيَتَّبِعُهَا فِي الْجَوِّ عِقْبَانُ  
نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
يَسْتَصْحِبُ النُّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
تُذَكِّي لِبَاغِي الْفَرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
يَبْضُ الْمَائِرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَّانُ  
بَارُوفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
لَهُمْ يَدْوَحِيهِ الْعَنَاءُ عِيدَانُ  
وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
جَلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَهْلَانُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتِ وَأَنْتِ لِأَرْضِ اللَّهِ سُلْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَخَيْرَانُ  
وَلَا رَأَى وَجْهَ مَنْ يَرْجُوكَ جِرْمَانُ

(١) فِي الدِّيَوَانِ (تَحْدَى قَوَائِمُهَا) .

(٢) قُدْسٌ وَثَهْلَانُ : جِيلَانُ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (وَأَنْتِ لَاهِلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ) .



وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله وكان قد ورد الخبر ، بفتح  
اليمن وهلاك الخارجى المسمى بالمهedy ووصول جملة وافرة من أسلابه  
وأسلاب المصريين وذخائرهم وذلك فى سنة ٥٧١<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ] .

يَا مُخِيْدًا نَارَ الْعَدُوِّ      وَ مُغِيْدًا سَيْفَ الْفِتَنِ  
يَا جَارِيًا فِي الْعَذْلِ مِنْ      سُنَنِ النَّبِيِّ عَلَى سَنَنِ  
يَا جَامِعًا خُلُقِ النَّبُوِّ      وَ الْخِلَافَةِ فِي قَرَنِ  
دَانَتْ لِهَيْبَتِكَ الْمَمَا      لِكَ وَالْمَعَايِلِ وَالْمُدُنِ  
بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الصُّوَا      رِمِ وَالْمُثَقَّفَةِ اللَّدُنِ  
وَأَتَتْكَ أَسْلَابُ الْمُلو      كِ مِنَ الصُّعَيْدِ إِلَى عَدَنِ  
سَلَبُ الدَّعَى بِأَرْضِ مَضَ      رِ وَالْمُضَلَّلِ فِي الْيَمَنِ  
مِمَّا أَقْتَنَاهُ ذُو رُعَيْنِ      سِ فِي الْقَدِيمِ وَذُو يَزَنِ  
وَشَفَيْتَ مِنْهُمْ بِالطَّبَى      يَلِكَ الضُّفَائِلِ وَالْإَحْنِ  
لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ حِينَ رُعَ      تَهُمُ الْحُصُونُ وَلَا الْجُنُ  
غَادَرَتْ عُرْضَ بِلَادِهِمْ      غَرَضَ النَّوَائِبِ وَالْبَحْنِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جُيُو      شِكَ غَارَةٌ فِيهَا تُشْنِ  
وَرَمَيْتَهُمْ بِفَوَارِسِ      بِيضِ الصَّفَاحِ لَهُمْ جُنُ  
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ كَالْحَسَا      مِ يَهْزُ أَسْمَرَ كَالشُّطَنِ  
سَمَحَ بِمُهْجَتِهِ إِذَا      كَانَ الْعَلَاءُ لَهَا ثَمَنِ

(١) الأبيات ليست فى الديوان .

فَكَأَنَّهُ فِي مَهْدِهِ      سَقَى الشَّجَاعَةَ فِي اللَّبَنِ  
 مُرُّ الْإِبْيَاءِ يَرَى الْمَمَا      تَ عَلَى الْوَسَادِ مِنَ الْعَبْنِ  
 حَتَّى اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي      أَرْيَابِهِ بِكَ وَأَطْمَأَنَّ  
 فَبَقِيَتْ لِلْإِسْلَامِ يَجْ      بَرُّ مِنْهُ بِأُسْكَ مَا وَهَنَ  
 وَإِلَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَا      نِي لَا تُعَابُ وَلَا تُزَنُ  
 غَرِيبًا مَنَاسِبُهَا وَفِي الشَّ      شَعْرِ اللَّفَاطِطِ وَالْهُجُنُ  
 فَاسْعَدَ بِصَوْمِكَ وَابْقَ مَا      سَكَنْتَ مُطَوَّقَةً فَنَنُ

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> :

يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هُنَيْتَ بِهَا      دَوْلَةَ جَاءَتْكَ فِي إِبَانِهَا<sup>(٢)</sup>  
 لَكَ فِي الْمَحَلِّ يَدُ هَطَالَةٍ      تَخْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهَاتِهَا  
 سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ      غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرْثُومَةٍ      عُوذُكَ النَّاظِرُ مِنْ عَيْدَانِهَا  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبَعُهَا      وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شُرَايَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا      وَالْكُمَاةُ الْحُمُسُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هُدًى      يَلْجَأُ السَّارِي إِلَى زَيْرَانِهَا<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتُمْ زَخْرَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ      مُلْكِهَا وَالْفُرْسَ عَنْ لِيَوَانِهَا

(١) الأبيات في الديوان ص ٤٤٦ - ص ٤٤٨ .

(٢) في الديوان (دولة غراء في) .

(٣) النبع والشريان : شجر تتخذ منه القسي ، والنبع يكون في قمة الجبل ، والشريان في أسفله .

(٤) في الديوان (يلتجى السارى) .

يَالَهَا مِنْ أَسْلٍ سَالَتْ بِهَا  
عُصْبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدُهَا  
رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ  
وَلِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَازِقِ  
تُسَلِّبُ الْأَعْمَادَ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
وَعَدَتْ تُوَلِّئُ أَغْنَاكَ الْعَدَى  
فَالْكُمَاةَ الصَّيْدَ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
بِالْإِمَامِ الْمُسْتَفْضَى أَكْتَسَبَتْ  
مَوْظِلَّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى  
بَثٍّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدِلَةٌ  
نَظَرَ الدُّنْيَا بِعَيْنِي مُشْفِقٍ  
فَأَمَانَ الْجُودَ فِي رَاحَتِهِ  
جَمَعَ السُّودَ فِي تَبْدِيدِهَا  
أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا  
فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَتَقَادُ لَهُ  
فَلِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْتَلِهَا

أَنْفُسُ الْبَغَى عَلَى خِرَاصِهَا  
يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
كُتِبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
أَسَدُهَا الْغَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا<sup>(١)</sup>  
وَعِيَابُ السُّرْدِ عَنْ عُذْرَانِهَا  
فَضَّلَ مَا تَسْحَبُ مِنْ مُرَانِهَا  
كَوْمُهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضَيْفَانِهَا  
شَرَفًا يَسْرِي إِلَى عَذَنَانِهَا<sup>(٢)</sup>  
أَهْلُهَا وَالرُّوحُ فِي جُثْمَانِهَا  
تُؤْمِنُ الطَّبِيبَةُ مِنْ سِرْحَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
مَا أَعَزَّ النَّاسَ مِنْ عِقْبَانِهَا  
وَأَطَاعَ اللَّهُ فِي عِصْيَانِهَا  
وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ دُؤَانِهَا  
طَاعَةً تَخْضَعُ فِي تَيْجَانِهَا  
صَيْلُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
حُرَّةٌ بِالْغَتِّ فِي إِحْصَانِهَا

(١) فِي الدِّيْوَانِ (فَلِذَا) .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (شَرَفًا يَسْرِي عَلَى) .

(٣) الْبَيْتُ مُخَالِفٌ لِتَرْتِيبِ الدِّيْوَانِ .

عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا      مِنْ قَوَائِفِهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا خَاصَرَتْهَا      فَاحْ غَرْفُ الشَّيْحِ مِنْ أُرْدَانِهَا<sup>(١)</sup>  
 رَعَتْ الْأَدَابَ حِينًا تَجْتَنِي      مِنْ خُزَامَاةٍ وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا      فِي رُبَى نَجْدٍ وَلَا غِيْطَانِهَا  
 فَاقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَشْعِهَا      لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستنجد بالله<sup>(٢)</sup> : [مجزؤه الكامل]

رَبُّ الزَّمَانِ أَجَلُّ قَدْ      رَأَى أَنْ يُهْنَى بِالزَّمَانِ  
 لَكِنَّهَا الْعَادَاتُ فِي      رَفَعَ الْمَذَائِحِ وَالتَّهَانِي  
 أَنْتَ الَّذِي أَثْنَتْ عَلَى      عَلَيْهِ السَّبْعُ الْمَثَانِي<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكٌ يَدِينُ لِأَمْرِهِ الثَّ      شَقْلَانٍ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ  
 يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوَ عَفْ      سِوَا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانٍ  
 أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَا      مُنْ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ  
 أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَا      إِلَيْهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
 لَا زِلْتُ مَخْفُوضَ الْعِدَى      عَلَى الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
 جَذْلَانِ مُخَضَّرِ الثَّرَى      وَالْعُودِ مُحَمَّرِ السَّنَانِي<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان (إذا حاضرتها).

(٢) الأبيات في الديوان ص ٤١٦ - ص ٤١٧.

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٤) في الديوان (مخضّر الندى).

مَا أَفْتَرَّ فِي وَجْهِ الرَّبِّ - عِ الْطَلْقِي تَغْرُ الْأَفْخَوَانِ  
وَأَسْتَحْدَمْتُ عُونَ الْقَوَا فِي فَيْكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

وقال يمدح المولى صاحب الكبير<sup>(١)</sup> :

فِدَاءَ لِمَجْدِ الدِّينِ كُلِّ مَقْصَرٍ بِهِ السُّعَى فِي طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنْ  
يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ آيَسَائِهِ كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشُّنَانِ  
تَوَقَّدَ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ وَلَكِنَّهَا نَارٌ يَغْيِرُ دُخَانِ  
يَرُومُ مَسَاعِيهِ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالتَّزْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ كَانَ مَجْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا لَهُ لَمْ يُغْشَ مِنْ رَبِّ اللَّيَالِي وَلَمْ يَجُدْ  
فَتَى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ عَتَادًا لِعَافٍ يَجْتَدِيهِ وَجَانِ  
وَأَذْنَتْ لَنَا الْأَمَالُ وَهِيَ نَوَازِحُ سَحَابٍ جُودٍ مِنْ نَدَاهُ ذَوَانِ<sup>(٣)</sup>  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بُرُوقُهُ وَمَا كُلُّ بَرِّ صَادِقِ اللَّمَعَانِ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِ  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا عَفَتْ أَرْبُعٌ مِنْ أَهْلِهَا وَمَعَانِ

(١) في الديوان (وقال يمدح مجده الدين أبا الفضل هبة الله بن صاحب في سنة ٥٧٧ هـ ، والأبيات في الديوان ص ٤١٩ - ص ٤٢٠ .

(٢) عجز البيت يشير إلى قول صخر بن عمرو السلمى أُنْجِي الْخِشَاءَ :  
أهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالتَّزْوَانِ

(٣) في الديوان (من رب الزمان) :

(٤) في الديوان (وأذنت له) .

وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرَوَّى حَدِيثُهُ  
بَعِيدَ الْمَدَى دَانِي النَّدَى مِنْ عَفَاتِهِ  
كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرٌ حَادِثٌ  
سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغِنَى جُودُ كَفَّهُ  
وَصُلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزَمِهِ  
أَغْرَ هَجَانٌ يَنْتَمِي مِنْ فِعَالِهِ  
يُريكَ وَقَارًا فِي النَّدَى كَأَنَّهُ  
وَرَأْيَا يَقُولُ الْمَشْرِفَى وَهَمَّةٌ  
وَبَأْسًا يُشَابُّ السُّخْطَ مِنْه بِرَأْفَةٍ  
وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ كَرِيهِهِ  
مَا يُرَى لَوْ كُنْتُ أَبْنَى حُجْرٍ فَصَاحَةً  
تَهْنُ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادُ بِرُتْبَةٍ  
لَهَا مُرْتَقَى دَحْضُ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
مَلَأَتْ أَكْفُ الرَّاغِبِينَ مَوَاهِبًا  
وَمِثْرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ مِيرَةً  
وَقُمْتَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِيضًا  
فَلَا عَدِمْتَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةٌ  
وَلَا زَالَ مَأْهُولًا جَنَابُكَ تَلْتَقَى

فَتَحَنُّنَ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأَى عِيَانٍ  
فَلَيْلُهُ مِنْهُ النَّازِحُ الْمُتَدَانِي  
كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْجَبَاءَ حَبَانِي  
وَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
بَأْيُضَ عَضِبَ الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِي<sup>(١)</sup>  
إِلَى ثِيَمٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ هِجَانٍ  
شَمَارِيخُ رَضْوَى أَوْ هَضَابُ أَبَانٍ  
تُنَاطُ بِعَرَمٍ صَادِقٍ وَجَنَانٍ  
فَشِدَّتُهُ مَمْرُوجَةٌ بِلَيَانٍ  
وَأَحْرَزَ خَضْلَ السُّبْقِ يَوْمَ رَهَانٍ  
لَقَصَّرَ عَنْ إِحْصَائِهِنَّ بَيَانِي  
سَمَا عَنْ مُجَارٍ قَدْرُهَا وَمُدَانٍ  
رُقِيًّا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
فَشُكْرُكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ  
بِهَا سَارَ قَدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَبَيَّتُ وَفِي تَدْبِيرِهَا الثَّقَلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِ

(١) فِي الْبُيُوتِ (بَأْيُضَ مَاضِي).

وَسَمِعَا لِمَا حَبَرْتَهُ مِنْ مَدَائِحٍ      إِذَا اسْتَجَلَيْتَهُنَّ حِسَانِ  
ضَمِنْتُ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى      لِمَجْلِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضَمَانِي  
وَسَيَّرْتُهَا تَطَوَّى الْبِلَادَ شَوَارِدَا      بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
كَرَائِمُ مَا عَرَضْتَهُنَّ لِخَاطِبٍ      سِوَاكَ وَلَمْ أَسْمَحْ بِهِنَّ لِبَانٍ  
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى      بِهِنَّ سِوَى الْكُفَى الْكَرِيمِ زَوَانٍ  
تَلِينَ قِيَادَا لِلْكَرِيمِ وَانْتَهَا      لِكُلِّ لَيْسِمِ الصَّهْرِ ذَاتُ جِرَانٍ  
فَهُنَّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعٍ      عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَذَاكَ غَوَانٍ

وقال يمدح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأرسلها إليه بلمشق في سنة

٥٧٥هـ (١) :

لَيْتَ الضُّمَيْنِ عَلَى الْمُحِبِّ بَوْضِلِهِ      لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ  
مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بِيَدَمَامِهِ      عَلِقَتْ بِحَبْلِ فِي الْحِفَاطِ مَتِينِ  
قَادَ الْجِيَادَ مَعَايِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى      بِمَعَايِلٍ مِنْ رَأْيِهِ وَخُصُونِ  
وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنِّدٍ      وَمُنْقَفٍ وَمُضَاعَفٍ مَوْضُونِ (٢)  
سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَا جِدَ      خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بِغَيْرِ جُفُونِ  
لَوْ أَنَّ لِللَّيْلِ الْهَزْبِ سَطَاهُ لَمْ      يَلْجَأْ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرَمِينَ  
وَالْبَحْرُ لَوْ مُزِجَتْ بِهِ أَخْلَاقُهُ      لَغَدَّتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أَجُونِ (٣)

(١) الأبيات في الديوان ص ٤١٢ - ص ٤٢٣ .

(٢) الموضوعة : الدرع المغاربة السج المتداخلة الخلق .

(٣) في الديوان ( عادت مياه البحر ) .

وَالْأَرْضُ لَوْ شِيبَتْ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
وَالذُّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ حُسْنُ طِبَاعِهِ  
فَسَمَا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
مَخْلُوقَةً مِنْ سُودِدٍ وَنَدَى وَقَدْ  
يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُقُودُ بِبَابِهِ  
أَضْحَتْ دِمَشْقُوقٌ وَقَدْ خَلَّتْ بِجَوْهَا  
وَعَدَتْ بِعَذْلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنَزَلٍ  
يُنْبِئُ عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
لَكَ عِقَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعِ  
فَسَمْتُ يَمِينِكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْـ  
وَأَرْقَتْنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الر  
وَضَمِينَتْ أَنْ تُحْيِيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِ الْأَعَادِي أَنْ يُصَيِّكَ كَيْدُهَا  
تُخْفِي عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا  
وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ  
كَمِينُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينٍ سَعَادَةٍ

تُبْتُ سَوَى الْخَيْرِ وَالنَّسْرِينَ<sup>(١)</sup>  
مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضَنِينِ  
بِسَمَاحٍ كَفَّ بِالنُّصَارِ هَتُونِ  
خُلِقَ الْأَنَامُ سُلَالَةً مِنْ طِينِ  
نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينِ  
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْئِلَ الْمُسْكِينِ  
تَلَقَّى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينِ  
تَنَبَّى الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجَوْنِ  
فِي عِزَّةٍ وَشَرَّاسَةٍ فِي لِينِ  
أَجَالَ بَيْنَ مُنَى وَبَيْنَ مَنُونِ  
سَرَاوُونَ عَنْ أُمِّ خَلَّتْ وَقُرُونِ  
بِالْمَكْرَمَاتِ فَكُنْتَ خَيْرَ ضَمِينِ  
لَوْ لَمْ تَكِدْ بِرَأْيِهَا الْمَافُونِ  
فَتَشِفُّ عَنْ نَظَرِ لَهَا مَشْفُونِ<sup>(٢)</sup>  
تَدْوَى بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْمَدْفُونِ  
أَفْضَتْ إِلَيْكَ بِسَرِّهَا الْمَخْزُونِ  
فِي الْعَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينِ

(١) في المختارات (ولو) خطأ ، والخيري : نبات ، والنسرين : ورد أبيض .

(٢) مشفون : من شفته إذا نظر إليه بمؤخرة عينيه بغضة أو كراهية .



فَحَرَّتْ نُجُومُ سُعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
فَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَهَا أَلْ  
بِالنَّحْسِ طَائِرٌ جَدَّكَ الْمَيِّمُونَ  
أَقْدَارُ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّمْكِينِ<sup>(١)</sup>  
وَالَيْكَ بِكْرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
غَرَاءَ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى  
أَرْجُ الثَّنَاءِ يَقُوعُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
فَاجْعَلْ قُبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ<sup>(٢)</sup> :

[ الكامل ]

إِنِّي أَمْرٌ هَجَرُ الْمَطَامِعِ مَذْمُومِي  
لَا الْفَقْرُ يُلَبِّسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَغْبَةً  
قَدْ هَذَبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
وَالصُّونُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
ضَرَعًا وَلَا تَوْبُ الْغِنَى يُطْغِينِي  
وَإِذَا قِنَعْتُ فَبَلَّغَةُ تَكْفِينِي<sup>(٣)</sup>  
فَاقَادَ صَغْبِي وَأَسْتَلَانَ خُرُونِي  
شَحَذْتُ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاءٍ مِنْ  
بَصِيْقِلٍ مِنْ صَرْفِهَا وَقُيُونِ  
فَوْقِي وَلَا زَارٍ عَلَى مَنْ دُونِي  
وَلَطَالَمَا عِفْتُ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا  
وَنَقَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي

(١) فِي الدِّيَّانِ (وَتَمَلَّ ... الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ) .

(٢) مَمْنُونٌ : أَيْ مُحْسَبٌ وَمَعْلُودٌ .

(٣) الْآيَاتُ مِنْ نَفْسِ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ ، أَفْرَدَهَا الْبَارُونِي فِي مَخْتَارَاتِهِ .

(٤) النَغْبَةُ : الْجُرْعَةُ .

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويتقاضاه بخلمة كانت له رسماً<sup>(١)</sup> :

[ الخفيف ]

عَدَّ بِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا  
عَلَّمْتَنِي الْإِبَاءَ أَخْلَاقُ قَوْمِ  
الْمُضِيئُونَ فِي دُجَى الْخَطْبِ وَالْمُعْ  
لَكُمْ يَا بَنَى الْمُظْفَرِ آيَا  
لَا تُسَامِيكُمْ الْقَبَائِلُ فَالْتَا  
بِأَمْضِلِّ السَّمَاحِ تَهْوَى بِهِ وَجْهَ  
أَنْضَى ثَوْبِ الثَّرَى قِبَالِ الْقَصْرِ مِنْ بَغْ  
حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْآ  
لَا تُؤْمَلُ سِوَاهُ فَهَوَ كَفِيلُ  
تَلْقَى مِنْهُ بَحْرًا وَطَوْدَ حِجَا يَا  
فَارِسَ مِنْ عَتَادِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
لَا يَسُ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْمُخْ  
دَفْتُ رِيًّا مَا كَانَ فِي الرِّى هُونُ<sup>(٢)</sup>  
أَقْسَمُوا أَنْ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
طُونُ فِي الْجَذْبِ وَالسَّحَابُ ضُنِينُ  
تُ وَفَضْلُ يَوْمِ الْفَخَارِ مُبِينُ  
سُ الذَّنَابِي وَأَنْتُمْ الْعِرَزِينُ  
نَاءَ حَرْفٍ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ<sup>(٣)</sup>  
حَدَادَ حَرْقُ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ<sup>(٤)</sup>  
جُودِ جَمٍّ لِلْسَائِلِينَ مَعِينُ  
لِمَسَاعِيكَ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ  
وَيَ إِلَيْهِ الْيَتِيمُ وَالْمُسْكِينُ<sup>(٥)</sup>  
لَيْتِي الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ<sup>(٦)</sup>  
صَبَدِ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ

(١) الأبيات في ديوانه ص ٤٣٧ - ص ٤٣٤ .

(٢) في الديوان (عَدْنِي ... فلا صادفت رياء يكون في الرى) .

(٣) الوجناء : العظيمة الوجتين ، والحرف من الدواب : الضامرة الصلبة ، الامون : المطية المأمونة عتارها .

(٤) في الديوان (ثوب السرى ففى القصر) .

(٥) في الديوان (وطود حوى) .

(٦) في الديوان (القضب الهندية) .

مُضِلَّتْ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمِ  
سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءِ كَفْيِهِ وَالذَّرْ  
إِنْ سَطَا أَوْ سَخَا فَلَ الْأَسَدُ الْوَرْ  
سَلَطَتْ عَلَى النَّفُوسِ الْمَنُونِ  
عُ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونِ  
دُ بِضَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونِ  
يُشْرِقُ النَّجْمُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ  
قَوْلُهُ يَقْضَلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا  
بِأَمْعَى عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسْدَ  
صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا  
مَلَكْتَنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمُ  
عَوْدَتِي النُّعْمَى يَذَاكَ وَعَادَا  
كُلَّ عَامٍ تُجِدُّهَا لِي نَعْمَا  
أَنَا أَهْلُ لَهَا وَأَنْتَ بَأَن تَبْ  
هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عَشْ  
أَكْتَسَى رَوْثًا يَمْلَسُهَا الضَّا  
فَاسْتَمِعْهَا عَذَاءً تَحْمِلُ أَبَاكَ  
مِدْحًا كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْقَطْ

فِي قَتْمِي صَوْرًا إِلَى الْعُيُونِ  
رَ الْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونِ  
رُ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسْرِيُّ<sup>(١)</sup>

(١) في الديوان (تجددًا لك .. فلا أخلفت).

(٢) رواية الصدر في الديوان (أنا أهل وأنت أيضاً).

(٣) في الديوان (مدح كالرياض).

وقال يعاتب<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

أَبْجُورُ أَنْ أَغْشَى جَمَاكَ فَأَتَشْنَى      صِفْراً يَدِي وَيَذَاكَ مَلَأَى بِالثَّنَا  
وَإِذَا كَسَيْتَ مَذَائِحِي وَعَرَيْتُ مِنْ      أَلْطَافِ بَرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويهتته بولده نظم الدين عبد الله وقد أهدى له  
الخليفة المستضيء بأمر الله جارية حسناء إكراماً له وذلك في سنة ٥٧٢هـ<sup>(٣)</sup> :

[ الطويل ]

يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ      لَنَا عَضُدُ الدِّينِ السَّمَاخَةَ وَالْبَذْلَا  
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا      فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدْلَا  
يَوْمَ نَدَاهُ الرُّكْبَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      فَيُوضِعُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السُّبْلَا<sup>(٤)</sup>  
وَفَى لَهُمْ بِالْخِصْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ      فَمَا وَطِئُوا فِي قَصْبِهِ بَلَدًا مَحْلَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكَ خَيْلِهِ      تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ تَكُونَ لَهُمْ كُحْلَا  
لِيَهْنِ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ      رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
هَدَى أَنْتَ مِنْ خَيْرِ مُهْدٍ وَوُصِّلَتْ      أُتِيحَتْ وَلَمْ يَخْطُبْ لَهَا بَادِنَا وَصَلَا<sup>(٦)</sup>  
وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْقُضِي      سِوَى الْبَذْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا

(١) البيتان في الديوان ضمن مقطعة من سبعة أبيات ص ٤٣٩ .

(٢) في الديوان ( وَإِذَا كَسَيْتَ ... وَهَرَيْتَ عَنْ ) .

(٣) الأبيات في الديوان ص ٤٦٥ - ص ٤٦٦ .

(٤) في الديوان ( فَأَمَّ نَدَاهُ ) .

(٥) في الديوان ( فَمَا وَطِئُوا فِي وَطْأَةٍ ) .

(٦) في الديوان ( هَدَايَا أَنْتَ مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ ... وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا ) .

حَبَّاهَا بِهِ مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ نَبْعَةً  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَأَنَّهُمْ  
 إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَدُوا الْعِدَى  
 فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى  
 وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِيَةَ الْمُنَى  
 كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
 وَسَارَ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَيْبِيَّةٍ  
 يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامَ قَدِيمُهُ  
 وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَفَاءِ مُجَدِّدَا

وَأَعْلَاهُمْ فَرَعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلًا  
 إِذَا اسْتَصْرَخُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهَلَا  
 وَقَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ يُعْثُوا رُسُلًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
 لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَكُمْ حَلَا<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْلِهِ نَجَلًا  
 يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدًا عَبَلًا  
 يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرُّجُلَا  
 وَيُعْطَى كَمَا أُعْطِيَ وَيُتْلَى كَمَا أُتْلَى  
 مَلَابِسَ عِزٍّ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلَى

(١) فِي الدِّيْوَانِ ( إِذَا دَرَسَتْ ) .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ ( بَيْنَهُمْ حَلَا ) .

## مختار شعر

ابن عُنَيْن<sup>(١)</sup>

قال يمدح السلطان الملك العزيز ظهير الدين طغتكين بن أيوب ابن شاذي<sup>(٢)</sup> :

[ الطويل ]

قَطَعْنَا نِيَّاطَ الْعِيسِ نَحْوَ آبِنِ حُرَّةٍ      صَفَتْ عِنْدَهُ لِلْمُعْتَمِدِينَ الْمَشَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى طَاهِرِ الْأَنْسَابِ مَا قَعَدَتْ بِهِ      عَنِ الْمَجْدِ مِنْ بَعْضِ الْجُدُودِ الْمُنَابِئِ  
إِلَى أَبْلَجِ كَالْبَذْرِ يُشْرِقُ وَجْهُهُ      سَنَاءً إِذَا أَلْتَقَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاقِبُ<sup>(٤)</sup>  
تَسْتَمُّ مِنْ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ رُبَّةً      تَقَاصَرُ عَنْ أَدْنَى مَدَاهَا الْكَوَاكِبُ  
لَنَا مِنْ نَدَاهِ كُلُّ يَوْمٍ غَرَائِبُ      وَفِي فِعْلِهِ مِنْ كُلِّ مَذْحِ غَرَائِبُ  
فَتَى حِصْنُهُ ظَهَرُ الْحِصَانِ وَنَثْرُهُ      تَكِلُ لَدَيْهَا الْمُرْفَقَاتُ الْقَوَاضِبُ<sup>(٥)</sup>  
مُضَاعَفَةٌ حَتَّى كَانَ قَتِيرَهَا      حَبَابُ حَبْتِهِ بِالْعُيُونِ الْجَنَابِ<sup>(٦)</sup>  
يُرِيهِ دَقِيقُ الْفِكْرِ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ      مِنْ الْأَمْرِ مَا تُقْضَى إِلَيْهِ الْعَوَاقِبُ

(١) هو ابن المباس شرف الدين محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عُنَيْن الأنصاري الكوفي الأصله الدمشقي المولد . ولد بدمشق سنة ٥٤٩ هـ وتوفي بها سنة ٦٣٠ هـ ، وتولى الوزارة في آخر دولة الملك المعظم ومدة الملك المعظم الناصر ، وانقطع عنها في أول ولاية الملك الأشرف . كان واسع المعرفة بأشعار العرب ، وكان مُتَصَرِّفًا في فنون القول ، إلا أنه اشتهر بالهجاء .

(٢) الديوان : ٣٤ من قصيدة مظلما :

حبيب نأى وهو القريب المصائب      وشحط نوى لم تُنَضَّ فيه الركائب  
والبيت الأول من المختارات هو الواحد والثلاثون .

(٣) المعتمدون : طلبوا عفوه وفضله .

(٤) هذا البيت ترتيبه الثاني والعشرون وما بعده من أبيات نالية له .

(٥) النثرة : الدرر .

(٦) القتير : رؤوس مسامير الدروع .

وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

مَلِكٌ إِذَا مَا الزَّفْدُ حَلَّ بِبَابِهِ      قَالَتْ شَمَائِلُهُ الْكَرِيمَةُ مَرْحَبَا  
أَنْدَى الْمُلُوكِ نَدَى وَأَطْوَلُهُمْ يَدَا      وَأَعَزُّهُمْ خَالَاً وَآكْرَمُهُمْ أَبَا  
كَبْتُ الْجَنَانِ إِذَا الْجِبَالُ تَزَعَزَعَتْ      حَامِي الْحَقِيقَةِ حَامِلٌ مَا أَتَعَبَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَنَّنِي نَظَّمْتُ فِيكَ فَلَايِدَ الْـ      حَجَوَاءَ كُنْتُ أَجَلٌ مِنْهَا مَنْصِبَا  
وَمَقْصَرٌ عَنْ بَعْضِ مَا آتَيْتَهُ<sup>(٣)</sup>      شُكْرِي وَإِنْ كُنْتُ الْفَصِيحَ الْمُطْنِيبَا

وقال يمدح السلطان المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(٤)</sup> :

[ الطويل ]

إِذَا جَبَلُ الرِّيَانِ لَاحَتْ قِيَابُهُ      لِعَيْنِي وَبَازَتْ مِنْ سَنِيْرِ هَضَابُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَبْتُ لَنَا رِيحَ أَتْنَا مِنْ الْحَمَى      تُحَدِّثُ عَمَّا حَمَلَتْهَا قِيَابُهُ  
وَقَامَتْ جِبَالُ الثَّلْجِ زُهْرًا كَأَنَّهُ      بَقِيَّةُ شَيْبٍ قَدْ تَلَاشَى خِضَابُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : ٣٨ من قصيدة مطلعها :

يا ظالما جعل القطيعة مذهبا      ظلما ولم أر عن هواه مذهبا  
والبيت الأول من المختارات هو الخامس عشر في الديوان .

(٢) في المختارات المطبوعة : كبْتُ الجنان وهو خطأ . ويصح في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان (أوليت) وموضع هذا البيت في الديوان قبل سابقه .

(٤) الديوان : ١٩ من قصيدة مطلعها :

عسى البارق الشامي يهيم سحابه      فتخضل أتباج الحمى ورحابه  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الخامس .

(٥) جبل الريان بالبلقاء ومنه يجري نهر اليرموك ويصب في بحيرة طبرية ، سنير : جبل بين حمص وعلبك .

(٦) جبال الثلج : هي ما يسمى اليوم بجبل الشيخ وهو جبل حرمون وسفير .

وَلَا حَتَّ قُصُورَ الْغُوطَتَيْنِ كَانَهَا (١)  
لَقَعْتُ الثَّرَى مُسْتَشْفِيًا بِثَرَابِهِ  
وَمَنْ لِي بَأَن يَشْفِي عَلِيلِي تَرَابُهُ (٢)  
وَمُسْتَخِيرَ عَنِّي (٣) وَمَا مِنْ جَهَالَةٍ  
كَشَفْتُ الْغَطَا عَنْهُ فَزَالَ أَرْتِيَابُهُ  
وَبَيْنَ الْعَذَى وَالْمَوْتُ يَهْوِي عُقَابُهُ  
وَأَذْكُرْتُهُ أَيَّامَ دِمِيَاظٍ بَيْنَنَا  
وَقَدْ شَرِقتْ زُرُقُ الْأَسِنَّةِ بِالْذُّمَّا  
وَجَيْشٍ خَلَطْنَاهُ بِحَابِ صُدُورِهِ  
وَعَرَّدَ إِلَّا كُلُّ ذِمَرٍ مُغَامِسٍ  
وَنَزَلْنَاهُمْ فِي بَرْزَخِ الْبَحْرِ لَحْمَةً  
وَيَوْمَ عَلَى الْقَيْمُونِ مَاجَتْ مَتُونُهُ  
نَثَرْنَا عَلَى الْوَادِي رُؤُوسَ أَعِزَّةٍ  
وَرَضْنَا مُلُوكَ الْأَرْضِ بِالْيَبِضِ وَالْقَنَا  
فَكَمْ أَمْرِدَ خَطَّ الْحُسَامِ عِذَارُهُ  
وَكَمْ قَدْ نَزَلْنَا ثَغَرَ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ  
يَسِيرُ بِنَا تَحْتَ اللَّوَاءِ مُمْلِكًا (٤)  
سَفَائِنُ فِي بَحْرِ يَعْبُ عُبَابُهُ (٥)  
وَمَنْ لِي بَأَن يَشْفِي عَلِيلِي تَرَابُهُ (٦)  
كَشَفْتُ الْغَطَا عَنْهُ فَزَالَ أَرْتِيَابُهُ  
وَبَيْنَ الْعَذَى وَالْمَوْتُ يَهْوِي عُقَابُهُ  
وَأَنْكَرَ حَدَّ الْمَشْرِفِيِّ قِرَابُهُ (٧)  
بِجَيْشٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ غُلِبَ رِقَابُهُ  
وَنَكَبَ إِلَّا كُلُّ زَاكِ نِصَابُهُ (٨)  
تَقَاسَمُهُمْ حَيَاتَانُهُ وَذِفَابُهُ (٩)  
بِزُرْقٍ أَعَادِيهِ وَغَصَّتْ شِعَابُهُ (١٠)  
لِكُلِّ أَخِي بَأْسٍ مَنِيعٍ حِجَابُهُ  
فَقَدْ لَنَا مِنْ كُلِّ قَطْرِ صِعَابُهُ  
وَكَمْ أَشْيَبَ كَانَ النَّجِيعُ خِصَابُهُ  
فَلَمْ تَرْتَجِلْ حَتَّى تَدَاعَى خَرَابُهُ  
كَرِيمُ السَّجَايَا طَاهِرَاتُ ثِيَابُهُ (١١)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : غليلي .

(٣) في الديوان : عنا .

(٤) هذا البيت ترتيبه في الديوان بعد الذي يليه .

(٥) عَرَّدَ : هرب ، اللُّغَرُ : الشجاع ، المغاس : الذي يدخل في الأمر الشديد .

(٦) في الديوان : تركناهم في البحر والبر .

(٧) القيمون : حصن قرب الرملة في فلسطين .

(٨) في الديوان : مُنْعَج .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



مِنَ الْقَوْمِ وَضَاحُ الْأَمِيرَةِ مَاجِدُ إِلَى آلِ أَيُّوبَ الْكِرَامِ أَنْتَسَابُهُ  
فَقَرَجَ ضَيْقُ الْقَوْمِ عَنَّا طِعَانُهُ وَشَتَّتْ شَمْلَ الْكُفْرِ عَنَّا ضِرَابُهُ<sup>(١)</sup>  
وَأَصْبَحَ وَجْهُ الدِّينِ بَعْدَ عُيُوسِهِ طَلِيقًا وَلَوْلَاهُ لَطَالَ آكِتَابُهُ  
جِهَادُ لَوْجِهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ دِينِهِ وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَحْسَابُهُ  
حَمَيْتُ حِمَى الْإِسْلَامِ فَالَّذِينَ آمَنُوا تُذَادُ أَقَاصِيهِ وَيُخْشَى جَنَابُهُ  
وَمَا بُغَيْتِي إِلَّا بِقَاوُكَ سَالِمًا لِّدَا الدِّينِ لَا مَالٌ جَزِيلٌ أَثَابُهُ

وقال يمدح الوزير صفى الدين أبا الحسن على بن القابض وزير الملك العادل  
أبى بكر بن أيوب<sup>(٢)</sup> :

وَلَيْلَةٌ مِثْلَ عَرَضِ الْبَحْرِ حَالِكَةٌ أَلِ حِلْبَابٍ قَامَتْ بِمَا لَا تَهْتَدِي الشُّهُبُ<sup>(٣)</sup>  
فَاسْفَرَ الصُّبْحُ لِي عَنْ رَايَةٍ بَلَغَتْ أَقْصَى الْمَدَى وَتَنَاهَتْ دُونَهَا الرَّتَبُ  
الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ وَالنَّادَى الرَّجِيْبُ وَإِذَا رَاكَ الْمُنَى وَالْقَرَى وَالْمَرْئِعُ الْخَضِبُ<sup>(٤)</sup>  
الْمُسْتَقِلُّ بِمَا أَعْيَا الْمُلُوكَ بِهِ وَالْمُسْتَقِلُّ لَنَا الدُّنْيَا إِذَا يَهَبُ  
تَبَتْ الْجَنَانُ لَهُ جِلْمٌ يَوْقَرُهُ إِذَا هَمَّا بِحُلُومِ السَّادَةِ الْغَضْبُ<sup>(٥)</sup>  
صَافِي الضَّمَائِرِ مَرْضِي السَّرَائِرِ مَحْدُودُ الْمَائِرِ تُزْهِى بِأَسْمِهِ الْخُطْبُ  
لَهُ أَيَادٍ مُقِيمَاتٌ مُسَافِرَةٌ لَمْ يَخُلْ مِنْ بَرِّهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

(١) فى المختارات المطبوعة (فقرق ضيق) والتصحيح من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥ من قصيدة مطلعها :

ما قام لولا هواءك المذنب الوصب يبكى الطلول وأهل المنحنى غُيب  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثانى عشر .

(٣) رواية الديوان : فى ليلة ....

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

مَوْلَى إِذَا آتَخَرَ السَّادَاتُ فِي مَلَا  
وَأَنْ دَجَا لَيْلٍ خَطَبٍ عَمَّ فَادِحُهُ  
وَأَنْ سَقَتْ رَوْضَةَ الْقِرَاطِ رَاحَتُهُ  
كَأَنَّمَا صَدْرُهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَمِنْ  
إِذَا آخَتَبَى لِلْفَتَاوَى فَهَوَ مَالِكُهَا  
يَنْتَأَى بِعِظْفَيْهِ إِعْظَامًا وَيَجْذِبُهُ  
مِنْ أَسْرَةٍ حَازَ شَيْئَانُ الْفَخَارِ بِهِمْ  
صَيْدٌ إِذَا انْتَسَبُوا سُحْبٌ إِذَا وَهَبُوا  
يَا أَبَاهَا الصَّاحِبُ الْمَوْلَى الْوَزِيرُ وَمَنْ  
دُعِيَتْ فِي الدَّوْلَةِ الْغَرَاءِ صَاحِبُهَا  
الْبَسْتَهَا مَجْدُكَ الضَّافِي فَبَاتَ لَهَا  
إِذَا كَتَابُهَا عَنْ نَصْرَهَا قَعَدَتْ  
كَثَرَتْهُمْ فِي دِمَشْقٍ وَهِيَ خَالِيَةٌ  
كَتَابُ أَصْحَابِ الْبَيْدَاءِ مُتَأَفَّةٌ  
يَقُودُهُمْ مِنْ بَنَى أَيُّوبَ كُلُّ قَتَى

سَمَا بِهِ الْأَشْرَفَانِ الْعِلْمُ وَالْحَسَبُ  
ذَكَا لَهُ النِّيرَانِ الْفَضْلُ وَالْأَدَبُ  
رَأَيْتَ سَيْفِي وَإِذَا فِيهِ يَمْتَحِبُ  
أَقْلَامِهِ غَاصَّةٌ لِلدَّرِّ تَتَخَبُ  
وَأِنْ جَا خَجَلْتُ مِنْ دُونِهِ السُّحْبُ<sup>(١)</sup>  
طَبَعَ كَرِيمٌ إِلَى الْحُسْنَى فَيَنْجَذِبُ  
فَهُمْ لَهُمْ<sup>(٢)</sup> شَرَفٌ بَاقٍ إِذَا انْتَسَبُوا<sup>(٣)</sup>  
أُسْدٌ إِذَا وَبَّوْا حَتَفٌ إِذَا غَضِبُوا<sup>(٤)</sup>  
إِلَى مَفَاخِرِهِ الْعَبْلَاءِ تَنْتَسِبُ  
حَقًّا فَظُنُّ جَهُولٌ أَنَّهُ لَقَبُ  
ذَيْلٌ عَلَى مَنْكَبِ الْجُوزَاءِ يَنْسَجِبُ<sup>(٥)</sup>  
فِي حَادِثٍ جَلَلٍ قَامَتْ بِهِ الْكُتُبُ  
وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الْجَحْفَلُ اللَّجْبُ  
مِنْهَا وَضَاقَتْ بِهَا الْبُطَانُ وَالْحَدَبُ<sup>(٦)</sup>  
مَاضِي الْعَزَائِمِ لَا يَنْكُسُ وَلَا تَجِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : له .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) متأفة : متلعة .

(٧) النكس : الضميف الدنيء ، التخب : الجبان .

أَسَدٌ مَخَالِيهَا بِيضُ الظُّبَى وَلَهَا  
 حَتَّى إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْهُمْ دِمَشْقُ عَلَى  
 مَنَحَتِهَا مِنْكَ عَزْمًا صَادِقًا خَضَعَتْ  
 فَكَانَ رَأْيُكَ فِيهَا رَايَةً طَلَعَتْ  
 وَبَاتَ اثْبَتَهُمْ جَاشَأً وَأَخَزَمَهُمْ  
 وَكَانَ ظَنُّهُمْ أَنْ تَلْتَقَى بِهِمْ  
 فَاجْفَلُوا وَزَعِيمُ الْقَوْمِ غَايَةً مَا  
 تَذِيرُ أَرْوَعَ لَا يَعْيا بِنَازِلَةٍ  
 إِذَا شَيَاطِينُ بَغْيٍ خِيفَ سَوَرَتُهَا  
 ضَفَّتْ مَلَائِسُ نِعْمَاهُ عَلَى فَقْدِ  
 وَبَتْ خَلُّوا مِنَ الْأَمَالِ فَاتَّصَلَتْ  
 هَذَا الْمَدِيحُ الَّذِي مَا شَانَهُ خَلَّلَ  
 مَعْنَى بَدِيعٍ وَالْفَاطَظُ مُنْقَحَةٌ

مِنَ الذَّوَالِلِ غِيلٌ نَبَتْهُ أَشِيبُ  
 خَرَابُ لَهَا الزَّيْلُ مِنْ عُقْبَاهُ وَالْحَرْبُ  
 لَهُ ظُنَى الْهِنْدِ وَالْخَطِيئَةُ السُّلْبُ  
 بِالنُّصْرِ فَانْجَابَتْ اللَّأَوَاءُ وَالْكَرْبُ  
 رَأْيًا وَأَمْضَى سِلَاحًا عَزَمَهُ الْهَرَبُ  
 مِصْرُ الْبَوَارِ وَتَغَشَى النُّوْبَةُ النَّوْبُ  
 يَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ تَبْقَى لَهُ حَلَبُ  
 وَلَا يَبِيتُ بِخَطْبٍ قَلْبُهُ يَجِبُ  
 فَإِنْ أَرَاهُ فِي رَجْمِهَا شَهْبُ<sup>(١)</sup>  
 رُدَّتْ بِهَا لِي أَثْوَابُ الصَّبِيِّ الْقَشْبُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُلَى فِي بَابِهِ نَسَبُ  
 كَلَّا وَلَا شَابَهُ فِي مَذْحَكِمْ كَذِبُ  
 غَرِيْبَةٌ وَقَوَافٍ كُلُّهَا نُخْبُ<sup>(٢)</sup>

وقال في مدح السلطان المعظم عيسى بن أبي بكر مخاطباً له : [ البسيط ]

إِذَا لَقِيتَ الْأَعَادَى يَوْمَ مَعْرَكَةٍ      فَإِنَّ جَمْعَهُمُ الْمَغْرُورُ مُتَّهَبُ  
 لَكَ النَّفُوسُ وَلِلطَّيْرِ اللَّحُومُ وَلِلْـ      سَوْحَرِ الْعِظَامِ وَلِلْخِيَالَةِ السُّلْبُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات هي ختام القصيدة غير مثبتة في المختارات .

وقال يمدح السلطان طُغْتِكِينَ<sup>(١)</sup> :  
 أَكْثَ وَيُكْدِي الدَّهْرُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ  
 فَيَا بُوْسَ حَطَى كَمْ أَكْثَ وَكَمْ يُكْدِي  
 طَرِيدُ زَمَانٍ لَمْ يَجِدْ لَصْرُوفِهِ  
 يَغْيِرُ ذَرَى الْبَابِ الْعَزِيزِي مِنْ وَرْدٍ  
 فَلَمَّا اسْتَقَلْتُ<sup>(٢)</sup> فِي ذَرَاهِ بِي النَّوَى  
 وَالْقَتَّ عَصَاهَا بَيْنَ مُزْدَجِمِ الْوَفْدِ  
 تَنْصَلُّ دَهْرِي وَاسْتَرَاخْتُ مِنَ الْوَجَى  
 قَلُوصِي وَنَامَتْ مُقَلَّتِي وَعَلَا جَدْيِي

وقال يمدح المولى السلطان الملك العادل سيف الدين أبا بكر محمد بن أيوب<sup>(٣)</sup> :

[ الكامل ]  
 كَمْ لَيْلَةٍ كَالْبَحْرِ جُبْتُ ظَلَامُهَا  
 عَنْ وَاضِحِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ فَأَسْفَرَا  
 فِي فِتْنَةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَسْنَمُوا  
 فِي الْبَيْدِ أَمْثَالَ الْإِهْلَةِ ضَمَرَا  
 بَاتُوا عَلَى شُعْبِ الرَّحَالِ جَوَانِحَا  
 وَالنُّومُ يَفْتِكُ فِي الْغَوَارِبِ وَالذَّرَى<sup>(٤)</sup>  
 قَالُوا وَقَدْ خَاطَ النُّعَاسُ جُفُونَهُمْ  
 أَيْنَ الْمَنَاحُ فَقُلْتُ: جَدُّوا فِي السَّرَى  
 لَا تَسْأَمُوا الْإِدْلَاجَ حَتَّى تُذَرِّكُوا  
 بِيضَ الْأَمَانِي<sup>(٥)</sup> وَالْجَنَابَ الْأَخْضَرَا  
 فِي ظِلِّ مَيِّمُونِ الْجَنَابِ مُطَهَّرِ الْـ  
 أَغْرَاقِي مَنْصُورِ اللِّوَاءِ مُظَفَّرَا<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : ٧٢ من قصيدة مطلعها :

أما جلك شوق أم سنا بارق نجدى  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه في الديوان السادس عشر .

(٢) في الديوان ( استقرت ) .

(٣) الديوان : ٣ من قصيدة مطلعها :

ماذا على طيف الأحبة لو سرى  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن عشر .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : الأيادي .

(٦) رواية الديوان : ميمون النقية طاهر ...

العادل المليك الذي أسماؤه  
 وبكل أرض جنة من عذله الضـ  
 سيف صقال المجيد أخلص منته  
 ما مدحه بالمستعار له ولا  
 بين الملوك الغابرين وبينه  
 نسخت خلايقه الكريمة ما أتى  
 ثبت الجنان تراغ من وثباته  
 يقط يكاد يقول عما في غد  
 حلم تخف له الجبال وراءه  
 يغفو عن الذنب العظيم تكرمًا  
 أيتال حاسده علاه يسعيه  
 وله البنون بكل أرض منهم  
 من كل وصاح الجبين تخاله  
 يغشوا إلى نار الوعى شغفا بها  
 متقدم حتى إذا النقع أنجلى  
 قوم زكوا أصلاً وطابوا مختداً

فى كل ناحية تُشرف منبرا  
 ضافى أسال نداه فيها كوثرا<sup>(١)</sup>  
 وأبان طيب الأصل منه الجوهر  
 آيات سُودده حديث يُفترى  
 فى الفصل ما بين الثريا والثرى<sup>(٢)</sup>  
 فى الكتب عن كبرى الملوك وقبصا<sup>(٣)</sup>  
 وثباته يوم الوعى أسد الشرى<sup>(٤)</sup>  
 ببديهة أغنته أن يتفكرا  
 رأى<sup>(٥)</sup> وعزم يحقر الإسكندرا  
 ويصد عن قول الحنا متكبرا  
 هيئات لو ركب البراق لقصرا  
 ملك يقود إلى الأعادى عسكرا  
 بذرا فإن شهد الوعى فغضنفا  
 ويجل أن يغشوا إلى نار القرى  
 بالبيض عن سبى الحريم تأخرا  
 وتدققوا جودا وراقوا منظرا

(١) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) فى الديوان : يوم الوعى وثباته . .

(٥) فى الديوان : عزم ورأى .

وَتَعَاثُ حَيْلُهُمُ الْوُرُودَ يَمْنَهْلُ  
 أَنْتَ الَّذِي أَفْتَحَرَ الزَّمَانَ بِجُودِهِ  
 اللَّهُ خَصَّكَ بِالْمَمَالِكِ وَاجْتَنَى  
 أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَى تَمَادَى عُمْرُهَا  
 لَا عِشْتَى تَصْفُو وَلَا رَسَمُ الْهَوَى  
 أَضْجَى عَنِ الْأَحْوَى التَّرْبِيعِ مُحَوَّلًا<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقِيلَ<sup>(٢)</sup> يَظْلُكُمُ  
 وَلَقَدْ سَبَّحْتَ مِنَ الْفَرِيضِ وَنَظْمِهِ  
 كَسَدَتْ فَلَمَّا قُمْتَ مُمْتَدِحًا بِهَا  
 فَلَا تُشْكِرَنَّ حَوَادِثًا قَدَقَتْ بَا  
 لَا زِلْتَ مَمْلُودًا الْبَقَا حَتَّى تَرَى  
 مَا لَمْ يَكُنْ يَلْمُ الْفَوَارِسِ أَحْمَرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَوُجُودِهِ وَكَفَاهُ مَجْدُكَ مَفْخَرًا<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا رَأَى لَهَا الصَّلَاحَ الْأَكْبَرَا  
 حَتَّى حَبِيبَتْ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهُرَا  
 يَغْفُو/وَلَا جَفْنِي يُصَافِحُهُ الْكَرَى  
 وَأَبَيْتُ عَنْ وَرْدِ النِّمِيرِ مُتَفَرَا  
 كُلُّ الْوَرَى وَبِذْتُ وَحْدِي بِالْعَرَا  
 مَا حِيلَتِي بِبِضَاعَةٍ لَا تُشْتَرَى  
 مَلِكُ الْمُلُوكِ غَدَوْتُ أَرْبَحَ مُتَجَرَا  
 مَالِي إِلَيْكَ وَحَقُّهَا أَنْ تُشْكِرَا  
 عَيْسَى بِعَيْسَى أَخِي الْوَعَى مُسْتَهْبِرَا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح السلطان المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(٦)</sup> :

[ الطويل ]

صَلِيلُ الْمَوَاضِي وَاهْتَرَأُ الْقَنَا السُّمْرِ  
 بِغَيْرِهِمَا لَا يُجْتَنَى ثَمَرُ النُّصْرِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : وكفه ذلك .

(٣) في الديوان ( مُحَلَّلًا ) والمعنى واحد .

(٤) في الديوان ( تَقِيًّا ) .

(٥) في المختارات المطبوعة ( غَيْشٌ بِغَيْشٍ ... ) ورواية الديوان التي اخترناها ( عيسى بعيسى في الورى ... ) والمقصود بعيسى الأول المسيح عليه السلام وعيسى الثاني الملك المعظم ابن الملك العادل . والمعنى : لا زلت باقياً حتى ترى نزول المسيح في آخر الزمان وترى ابنك وقد أبلى معه البلاء الحسن .

(٦) الديوان : ٢٦ .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَتَحْتَ ظِلَامِ النَّعْرِ تَشْرِقُ أَوْجُهُ الشَّ  
وَمَنْ لَمْ تَنْوُ بِأَسْمِهِ الْحَرْبُ لَمْ يَزَلْ  
إِذَا عَشِيَ الْحَرْبُ الْعَوَانِ تَمَخَّضَتْ  
خِلَالُ عَلَى الْمَوْلَى الْمُعْظَمِ أَعْجَزَتْ  
هِلَالٌ وَيَذَرُ أَشْرَقًا فَايْتِهَانَا  
مَلِيكَ إِذَا مَا جَالِ فِي مَتْنِ ضَامِرٍ  
عَلِيمٍ يَتَضَرِّيفُ الْقَنَا فَرَمَاحُهُ  
وَمَا شَابِلٌ مِنْ أَسَدٍ خَفَانٌ بَاسِلٌ  
يَوَادٍ تَحَامَاهُ الْأَسْوَدُ مَهَابَةٌ  
هَزَبْرًا إِذَا جَارَ الْأَسْوَدُ بِيَابَهُ  
بِأَعْظَمَ مِنْهُ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ  
فِيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ دَعْوَةٌ  
لَهُ غُنْيَةٌ عَنْ غَيْرِكُمْ مِنْ قَنَاعَةٍ  
فَحَتَامٌ لَا أَنْفَكَ فِي ظَهْرِ مَسْبَبٍ  
أُشْقَى قَلْبَ الشَّرْقِ حَتَّى كَانَنِي

سَنَاءٍ وَجَمَعَ الْمَجْدُ فِي فِرْقَةِ الْوَفْرِ  
وَأَنْ كَرُمْتَ أَبَاؤُهُ خَامِلَ الذِّكْرِ  
وَقَدْ لَقِيتُ عَنْ فَتْكَةٍ فِي الْعِدَى بِكْرِ  
خَلَايِفُهَا الْأَمْلَاكُ بَعْدَ أَبِي بَكْرِ  
إِلَى اللَّهِ لِبَقَاءِ الْهِلَالِ مَعَ الْبَذْرِ  
لِيَوْمٍ وَغَى أَبْصَرْتُ بَعْرًا عَلَى بَحْرِ  
مَوَاقِعُهَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنُّحْرِ  
يَذُودُ الرُّدَى عَنْ أُمِّ شَيْلَيْنِ فِي خِلْدٍ<sup>(١)</sup>  
وَنَكَبَ عَنْ مَسْرَاهُ وَالْجَنَّةِ السُّفْرِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَبْسَلُهَا خَافِي الْخَطَى خَافِتُ الزُّرَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْ غُصَّ مِنْهَا بِالطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ<sup>(٤)</sup>  
إِلَيْكَ لِمَطْوِي الضُّلُوعِ عَلَى جَمْرِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَمَّا إِلَى مَعْرُوفِكُمْ فَأَخُو فَقِيرٍ  
أَهْجَرُ أَوْ فِي بَطْنِ أَوْدِيَةِ أُسْرِي  
أُفْتَشُّ فِي سَوْدَائِهِ عَنْ سَنَا الْفَجْرِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَمَأْمُورٌ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيِّنَاتٌ غَيْرُ مُبْتَنِينَ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٢) الرَّوَالِجَةُ : السَّيَاحُ وَالْحَيَاتُ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ تَرْتِيهِ قَبْلَ سَابِقِهِ بَيِّنَاتٍ وَفِي الدِّيَوَانِ ( هَزَبَرُ إِذَا اجْتَاَزَ الْأَسْوَدُ بَغِيْلَهُ : ... )

فَأَشْجَعُهَا ( ... ) .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُبْتَنِينَ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُبْتَنٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

وَيَقْبُحُ بِي أَنْ أَرْجِي مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا وَأَنْ يُعْزَى إِلَى غَيْرِكُمْ شُكْرِي

وقال يمدح الملك الأمجد بهرام بن عز الدين فروخ شاه<sup>(١)</sup> :

[ البسيط ]

وَلَيْلَةٍ مِثْلَ مَوْجِ الْبَحْرِ بِتُ بِهَا      أَكَابِدُ الْمُزْعَجِينَ الْخَوْفَ وَالْحَذَرَا  
حَتَّى وَرَدْتُ بِأَمَالِي عَلَى مَلِكٍ      لَوِ رَامَ رَدًّا لِمَاضِي أَمْسِهِ قَدَرَا<sup>(٢)</sup>  
فَاصْبَحَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَسْلَفُهُ      إِلَيَّ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ مُعْتَدِرَا<sup>(٣)</sup>  
مَلِكٌ أَرَانَا عَلِيًّا فِي شَجَاعَتِهِ      وَعِلْمِهِ وَأَرَانَا عَذْلَهُ عُمْرَا  
أَعْرُ مَا نُزِعَتْ عَنْهُ تَمَائِمُهُ      حَتَّى تَرَدَّى رِذَاءَ الْمُلْكِ وَأَتَزَرَا  
مَنْ آلَ أَيُّوبَ أَغْنَتْنا عَوَارِفُهُ      فِي كَالِحِ الْجَذْبِ أَنْ نُسْتَزِلَّ الْمَطَرَا<sup>(٤)</sup>  
الْفَارِجُ الْهَبَوَاتِ السُّودَ يُورِدُ فِي      مَوَاقِعِ الرَّاشِقَاتِ الْأَبْيَضِ الذُّكْرَا<sup>(٥)</sup>  
وَحَائِضُ الْهَوْلِ وَالْأَبْطَالِ مُحْجِمَةٌ      لَا تَسْتَطِيعُ بِهِ وَرْدًا وَلَا صَدْرَا<sup>(٦)</sup>  
لَا يَبْقَى الْوَعَى وَقَعَ الْأَسِنَّةَ بِالزَّ      رَزَغِ الدَّلَاصِ كَفَاهُ سَيْفُهُ وَزَرَا<sup>(٧)</sup>  
تَمْضِي الْمَنَايَا بِمَا شَاءَتْ أَسِنَّتُهُ      إِذَا الْقَنَا بَيْنَ فُوسَانِ الْوَعَى أَشْتَجَرَا<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : ٥٥ من قصيدة مظلها :

عجبت للطف بالماء حين سرى  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن .

(٢) في الديوان (إلى ملك) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الرزغ : الدرع المحكمة ، الدرع الدلاص : الملسة اللينة . الوزر : الملجأ والحماية .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



يَدْعُو الْعَفَاةَ إِلَى أَمْوَالِهِ الْجَفَلَى إِذَا دَعَا غَيْرُهُ فِي الْأَزْمَةِ النَّقْرَى<sup>(١)</sup>  
 مِنْ دَوْحَةٍ شَرَفَتْ أَعْرَاقُهَا وَزَكَتْ مِنْهَا الْفُرُوعُ وَطَابَتْ مَغْرِسًا وَثْرَى<sup>(٢)</sup>  
 فَأَعْجَبَ لِيَحْرِبَ غَدًا فِي رَأْسِ مَرْقَبَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ الشَّوَاهِقِ<sup>(٤)</sup> طَامٍ يَقْدِفُ الدُّرَى<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح بني أيوب<sup>(٦)</sup> : [ الوافر ]

مُلُوكٌ دَابَّهَتْهُمْ شَرَفٌ وَمَجْدٌ وَدَأَّبَ سِوَاهُمْ طَرَبٌ وَكَاسٌ  
 فَلَوْلَا آلُ أَيُوبَ بْنَ شَاذَى لَكَانَ لِمَعْهَدِ الْجُودِ أَنْدَرَأَسُ  
 يُدَافِعُ عَنْ حِمَاهُمْ كُلِّ ذِمِرٍ لَهُ فِي عَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنْفِمْاسُ<sup>(٧)</sup>  
 وَازْغَمَ بِأَسْهُمِ أَنْافٍ قَوْمٍ تَجَنَّبَهَا لِعِزَّتِهَا الْغَطَاسُ<sup>(٨)</sup>  
 بَنَوْا فِي ذُرْوَةِ الْعَلْيَاءِ بَيْتًا لِحُجُودِهِمْ حَوَالِيهِ أَرْتَجَاسُ  
 فَمِنْ سُمْرِ الرَّمَاكِ لَهُ عِمَادٌ وَمِنْ بَيْضِ الصَّفَاحِ لَهُ أُسَاسُ

(١) في المختارات المطبوعة ( يدعو العفافة ) والتصحيح من الديوان ، الجفلى : الدعوة العامة ، النقري : الدعوة الخاصة المحدودة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : شاهقة .

(٤) في الديوان : المواصم .

(٥) بعده في الديوان أحد عشر بيتاً هي ختام القصيدة فير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان: ٣٢ من قصيدة مطلعها :

أرى شأنك شأنهما أنبجاس تجنب مقلتيك له التماس  
 والبيت الأول من المختارات ترتيبه الحادي عشر .

(٧) النُمر : الشجاع الجري . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

وقال يمدح المولى السلطان الملك الأشرف أبا الفتح موسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(١)</sup> :

مَلِكٌ لَهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مَوَاقِفُ      مَشْهُورَةٌ لَا يَدَّعِيهَا مُدْعٍ<sup>(٢)</sup>  
يَرَوِي جِرَارَ السَّمْهَرِيِّ بِكَفِّهِ      يَوْمَ الْوَعَى مِنْ قَلْبٍ كُلِّ مُدْرَعٍ  
سَيَّانَ عِنْدَ يَمِينِهِ وَحُسَامِيهِ      فِي الْحَرْبِ هَامَةٌ حَاسِرٍ وَمُقَنَّعٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَطَّالْمَا غَشِيَ الْوَعَى بِثَلَاثَةِ      فِي مَتْنٍ مَنْسُوبٍ يَطِيرُ بَارِعٍ<sup>(٤)</sup>  
بِأَصْمٍ مُعْتَدِلٍ وَأَبْيَضٍ صَارِمٍ      وَجَنَانٍ مَضَاءِ الْعَزِيمِ مُشْتَبِعٍ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ شَرَعُوا السَّمَاحَ وَأَرْشَدُوا      فِيهِ الْعُقَاةُ إِلَى طَرِيقِ مَهْيَعٍ<sup>(٦)</sup>  
وَأَفَيْتُهُ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى      عِنْدِي وَوَرْدُ الْغَمْرِ رَنْقُ الْمَشْرِعِ<sup>(٧)</sup>  
فَبَلَغْتُ مِنْ نِعْمَاهُ مَا لَا يَنْتَهَى      أَمَلِي وَلَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهِ مَطْمَعِي  
وَنَهَى الْحَوَادِثُ أَنْ تُلِمَ بِمَنْزِلِي      وَصُرُوفُ دَهْرِي أَنْ يُظْفَنَ بِأَرْبَعِي<sup>(٨)</sup>  
مُتَبَرِّعٌ بِالْجُودِ قَبْلَ سُؤَالِهِ      وَالْجُودُ جُودُ الْبَارِعِ الْمُتَبَرِّعِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ نَدَى سِوَاهُ فَلَمْ يُجِبْ      فَلَاشْكُرَنَّ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعِي<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ١٢ من قصيدة مطلعها :

لو لم يخالط يوم بينك أدمعي      قاني دمي ما كنت إلا مدعي  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن عشر .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان : في ظهر منسوب ..

(٥) المشيع : الجريء الشجاع . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) المهيع : الواضح .

(٧) في المختارات المطبوعة (بلغ الربي ... وورد الغمر) والتصحيح من الديوان .

(٨) رواية الديوان : أن تطوف بعربي .

(٩) رواية الديوان : جود البادئ .. وبعده بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) رواية الديوان : ولقد دعوت ندى الكرام .

وقال يمدح السلطان المعظم عيسى بن أبى بكر<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
 ومُدَامَةٍ لَمْ يَبْتِ طُولُ ثَوَائِهَا      فِي جَذْرِهَا إِلَّا وَمِضْ شُعَاعِ  
 مِنْ كَفِّ مَضْقُولِ الْقَوَارِضِ أَنْسِ      يَزْنُو بِمُقْلَةٍ جَوْذِرٍ مُرْتَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي رَوْضَةٍ رَقَمَتْ وَشَائِعَ بَرْدِهَا      كَفُّ الْحَبَى وَائِ كَفِّ صَنَاعِ<sup>(٣)</sup>  
 حَلَّتْ بِهَا الْجَوَازُ عَقْدَ نِظَامِهَا<sup>(٤)</sup>      فَنَبَّاشَرَتْ بِالْخِصْبِ وَالْإِمْرَاعِ  
 وَتَدَافَعَتْ بِلُكِّ التَّلَاعِ فَاتَّبَعَتْ      غُذْرَانَهَا بِأَيْتَى ذَى دِفَاعِ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ جَادَهَا      بِنَوَالِهِ الْمُتَدَفِّعِ الْمُنْسَاعِ<sup>(٦)</sup>  
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ فِي رَهَجِ الْوَعَى      وَالْحَرْبُ حَاسِرَةٌ بِغَيْرِ قِنَاعِ<sup>(٧)</sup>  
 كَمْ مَوْقِفٍ صَنْكَ كَرِيهِ طَعْمُهُ      حُبْسِ الْفَوَارِسُ مِنْهُ فِي جَمْعِجَاعِ<sup>(٨)</sup>  
 يَمْطُطُهُمْ نَهْدٍ كَأَنَّ مُرُورَهُ      سَيْلٌ تَدَافَعُ مِنْ مُتُونِ بِلَاعِ<sup>(٩)</sup>  
 وَمُهْنِدٍ يَبْدُو عَلَى صَفْحَاتِهِ      رَقْرَاقُ مَاءٍ فَوْقَ نَمْلِ سَاعِ  
 وَمُتَشَفِّفٍ إِنْ رَامَ مُهْجَةَ فَارِسٍ      لَمْ تَحِبَّهَا مَوْضُونَةُ الْأَدْرَاعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ٢٢ من قصيدة مطلعها :

ما سر سكان الحمى بمذاع  
عندى ولا عهد الهوى بمضاع  
والبيت الأول من المختارات هو الثامن .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية الديوان : نسجت وشائع ... كف السحاب .

(٤) في الديوان : نطقها .

(٥) انأقت : ملأت والأيتى : السيل . والدُّفَاعُ : بالضم والتشديد طَحْمَةُ السيل العظيم .

(٦) المنساع : من نَسَعَ : بمعنى طال وكثر ورواية الديوان ( المنباع ) .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) الجمعجاع : الموضع الضيق .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) موضونة : مضاعفة . وبعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات

خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لَحَطْمٍ مُثَقِّفٍ      وَلِفُلٍّ هِنْدِيٍّ وَحِفْظٍ يَرَاعِ  
 مَا رَايَةً رُفِعَتْ لَا تَبْعِدُ غَايَةَ      إِلَّا تَلَقَّاهَا بِأَطْوَلِ بَاعِ  
 مَلَأَتْ مَسَاعِيهِ الزَّمَانَ فَدَهْرُهُ      يَوْمَانِ يَوْمٌ قَرِئٌ وَيَوْمٌ قَرَاعِ  
 وَشَأَتْ أَيْادِيهِ الْغُيُوثَ لِأَنهَا      تَبْقَى وَتَلْكَ سَرِيعَةُ الْإِقْلَاعِ  
 وَلَهُ إِذَا أَفْتَخَرَ الْمُلُوكُ مَفَاخِرُ      لَا تُعْتَلَى بِأَبْوَةِ وَمَسَاعِ  
 مَا أُوقِدَتْ نَارُ الْكِرَامِ بِوَهْدَةٍ      فِي الْمَحَلِّ إِلَّا شَبَّهَا بِبِقَاعِ  
 تَرْجُوهُ أَمْلَاكُ الزَّمَانِ وَتَتَقَى      سَطَوَاتِ ضَرَارٍ لَهُمْ نَفَاعِ  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ دَعْوَةٌ      مِنْ نَازِحٍ قَلِقَ الْحَشَا مُرْتَاعِ  
 لَا يَأْتَلِي بِدَوَامٍ <sup>(١)</sup> مُلْكِكَ دَاعِيَا      وَإِلَى وَلَانِكَ فِي الْمَحَافِلِ دَاعِ  
 يُهْدِي إِلَيْكَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلَابِسَا      تَضْفُو وَتَضْفُو مِنْ قَذَى الْأَطْمَاعِ  
 مَصْقُولَةُ الْأَلْفَاظِ يَلْقَاهَا الْفَتَى      مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ يَسْمَعِ وَاعِ  
 أَبْدَعْتَ فِيمَا تَتَحَجَّيْهِ فَأَبْدَعْتَ      فَيْكَ الْمَدَائِحَ أَيُّمَا إِدَاعِ <sup>(٢)</sup>

وقال وكان جالسا في درس الشيخ فخر الدين الرازي بخوارزم في يوم شديد  
 البرد والثلج وحمامة طائرة يتبعها جراح فسقطت وأخذت تحت ثيابه <sup>(٣)</sup> :  
 [ الكامل ]

مَنْ نَبَا الْوَرَقَاءَ أَنَّ مَحَلَّكُمْ      حَرَمَ وَأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ

(١) في الديوان : للدوام .

(٢) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) الديوان : ٩٥ .

وَفَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانَى حَفْضُهَا فَحَبَوْتَهَا بِبِقَائِهَا الْمُسْتَانِفِ  
وَلَوْ أَنَّهَا تُحِبِّي بِمَالٍ لَا تَنْتُ مِنْ رَاحَتِكَ بِنَائِلٍ مُتَضَاعِفِ

وقال يمدح السلطان الأشرف موسى بن أبي بكر<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
وَلَرُبَّ لَايِمَةٍ عَلَى حَرِيصَةٍ بَاتَتْ وَقَدْ جَمَعَتْ عَلَى الْعُدْلَا  
قَالَتْ أَمَا تَخْشَى الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ وَتَقِيلُ مِنْ إِتْلَافِ مَالِكَ قُلْتُ لَا  
أَخَافُ مِنْ قَفْرِ وَجُودِ الْأَشْرَفِ السَّـ الْوَاهِبِ الْأَمْصَارَ مُحْتَقِرًا لَهَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي إِنْعَامُهُ إِنْ غَيَّرَهُ وَهَبَ الْهَجَانَ الْبِزْلَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَدَلْتُ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَظَلِّمًا لَمْ يَبْقِ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا مُرْمِلًا<sup>(٣)</sup>  
وَرَفَعْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ مَنَارَهُ وَأَخَفْتُ حَتَّى صَاحَبَ الذُّنُبَ الْغُلَا<sup>(٤)</sup>  
لَوْلَاكَ لَانْفَضَّتْ عَرَى الْإِسْلَامِ فِي مِضْرٍ وَأُخْمِلَ ذِكْرُهُ وَتَبَدَّلَا  
وَتَحَكَّمْتُ فِيهِ الْفِرْنَجُ وَغَادَرْتُ أَعْلَاجُهَا بِحَرَابِ عَمْرٍو هَيْكَلَا<sup>(٥)</sup>  
حَاشَا لِلِدِينِ أَنْتَ فِيهِ مُظَفَّرٌ أَنْ يُسْتَبَاحَ جَمَاهُ أَوْ أَنْ يُخَذَّلَا  
أَنْتَ الَّذِي أَجْلَيْتَ عَنْ حَلَبِ الْعِدَى وَحَمَيْتَ بِالسَّمْرِ اللَّدَانِ الْمُوَصِّلَا

(١) الديوان : ٩ من قصيدة مطلعها :

جعل العتاب إلى الصدور توصلا ريم رمى فاصاب منى المقتلا  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه المشرون .

(٢) بعده في الديوان بيتان خير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الطلا : ولد الظبية .

(٥) الهيكل : بيت النصارى فيه صورة المسيح والعنقاء .

كَمْ مَوْقِفٍ ضَنْكِ فَرَجَتْ مَضِيْقَهُ      وَطَرِيقَهُ لِحَفَائِهِ قَدْ أَشْكَلَا<sup>(١)</sup>  
وَنَثَرَتْ بِالْبَيْضِ الْمُهَنْدَةِ الطُّلَى      وَنَظَّمَتْ بِالسُّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الْكُلَى  
فَاللَّهُ يَخْرِقُ فِي بَقَائِكَ عَادَةَ الدَّ      سُدُنِيَا وَيُعْطِيكَ الْبَقَاءَ الْأَطْوَلَا

وقال يمدح السلطان طغتكين<sup>(٢)</sup> :  
أَيَعُتْرُ بِي ذَهْرِي عَلَى مَا يَسُوؤُنِي      وَلِي فِي ذَرَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مَقِيلُ  
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرِمُ الْغِنَى      وَرَأَى ظَهِيرَ الدِّينِ فِي جَمِيلُ  
مِنَ الْقَوْمِ أَمَّا أَحْنَفُ فَمُسْفَهُ      لَدَيْهِ وَأَمَّا حَاتِمٌ فَبَحِيلُ  
فَتَى الْجِدِّ<sup>(٣)</sup> أَمَّا جَارُهُ فَمَمْنَعُ      عَزِيزٌ وَأَمَّا صِدُّهُ فَذَلِيلُ  
وَأَمَّا عَطَايَا كَفِّهِ فَسَوَائِغُ      عَذَابٌ وَأَمَّا ظِلُّهُ فَظَلِيلُ

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٤)</sup> :  
مَلِكٌ زَهَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ الْـ      سَفَرَاءُ وَأَقْتَحَرَتْ عَلَى الدُّوَلِ  
يَغْشَى الْوَعَى وَالْحَرْبُ قَدْ كَثُرَتْ      لِلْمَوْتِ عَنْ أَنْبِيَائِهَا الْعُصَلِ<sup>(٥)</sup>  
وَالشَّمْسُ كَالْعَذْرَاءِ كَاسِفَةٌ      مَحْجُوبَةٌ بِالنَّقْعِ فِي كَلَلِ

(١) يمدحه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الديوان : ٦٨ من قصيدة مطلعها :

حتين إلى الأوطان ليس يزول      وقلب عن الأشواق ليس يحول  
والبيت الأول من المختارات ترتبه الثلاثون .

(٣) في الديوان (المجد) .

(٤) الديوان : ٤٠ من قصيدة مطلعها :

لا تعرضن لضيق المقل      فتبيت من أمن على وجل  
والبيت الأول من المختارات ترتبه الواحد والثلاثون .

(٥) العسل : المُرْتَجَّة الشديدة .

مَلِكٌ صَوَارِمُهُ رَسَائِلُهُ    إِنَّ الصَّوَارِمَ أَنْجَحَ الرُّسُلَ (١)  
 فَمَتَى (٢) يَنَالُ عِلَاكَ مُجْتَهِدُ    هَيْهَاتَ آيِنَ التُّرْبِ مِنْ رُحْلِ (٣)  
 وقال يمدح السلطان المعظم عيسى بن أبى بكر ويذكر الجهاد بشعر دمياط (٤) :

[ الطويل ]

سَلُّوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ يَوْمَ الْوَعَى عَنَا    إِذَا جُهِلَتْ آيَاتُنَا وَالْقَنَا اللَّذْنَا  
 غَدَاةَ لَقِينَا دُونَ دِمِيَاطَ جَحْفَلَا    مِنْ الرُّومِ لَا تَخْفَى يَقِينَا وَلَا ظَنَّا (٥)  
 قَدْ آتَفَقُوا رَأْيَا وَعَزَمَا وَهَمَّةً    وَدِينَا وَإِنْ كَانُوا قَدْ آخْتَلَفُوا لُسْنَا  
 تَدَاعَوْا بِأَنْصَارِ الصَّلِيبِ فَأَقْبَلَتْ    جُمُوعٌ كَأَنَّ الْمَوْجَ كَانَ لَهُمْ سُفْنَا  
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاضِي كُلِّ مُفَاضَةٍ    دَلَاصٍ كَقَرْنِ الشُّسْرِ قَدْ أُحْكِمَتْ وَضْنَا  
 وَأَطْمَعَهُمْ فِينَا غُرُورٌ فَأَرْقَلُوا    إِلَيْنَا سِرَاعًا بِالْجِيَادِ وَأَرْقَلْنَا  
 فَمَا بَرِحَتْ سُمْرُ الرَّمَاكِ تَنْوُشُهُمْ    بِأَطْرَافِهَا حَتَّى اسْتَجَارُوا بِنَا بِنَا  
 سَقَيْنَاهُمْ كَأَسَا نَفَتْ عَنْهُمْ الْكَرَى    وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ فَقَدَ الْأَمْنَا  
 لَقَدْ صَبَرُوا صَبْرًا جَمِيلًا وَدَافَعُوا    طَوِيلًا فَمَا أَجْدَى دِفَاعٌ وَلَا أَغْنَى  
 رَأَوْا (٦) الْمَوْتَ مِنْ زُرْقِي الْأَسِنَّةِ أَحْمَرَا    فَالْقُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَيْنَا فَأَحْسَنَّا (٧)  
 مَنَحْنَا بِقَايَاهُمْ حَيَاةً جَدِيدَةً    فَعَاشُوا بِأَعْنَاقٍ مُقْلَدَةٍ مَنَا

(١) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) فى الديوان : ومتى .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) الديوان : ٢٩ .

(٥) فى الديوان : لا تحصى يقينا .

(٦) فى الديوان : لقوا .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وَلَوْ مَلَكُوا لَمْ يَأْتَلُوا فِي دِمَائِنَا      وَقَدْ جَرَّبُونَا قَبْلَهَا فِي وَقَائِعِ  
تَعَلَّمَ غَمْرُ الْقَوْمِ مِنَّا بِهَا الطُّغْنَا<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ شَقَا الْأَسْرِ أَطْلَقْنَا      فَكَمْ مِنْ مَلِيكَ قَدْ شَدَدْنَا إِسَارَهُ  
يَصْبِرُ وَقُرَّ مَا طَلَبْنَا لَهُ كِنَا      وَكَمْ يَوْمٍ حَرٌّ قَدْ لَقِينَا هَجِيرَهُ  
يُنَالُ وَحُلُو الْعَيْشِ مِنْ مُرِّهِ يُجْنَى<sup>(٢)</sup>      فَإِنَّ نَعِيمَ الْمُلْكِ مِنْ شَطَفِ الشَّقَا  
أَبَى عَزْمُهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ بِهِ مَغْنَى<sup>(٣)</sup>      يَسِيرُ بِنَا مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَا جَدَّ  
هِيَ الشَّمْسُ لِلْأَفْصَى سَنَاءً وَلِلْأَذْنَى      لَعَمْرُكَ مَا آيَاتُ عَيْسَى خَفِيَّةٌ  
نَجِيبٌ يَرَى وَرْدَ الرُّغَى الْمَوْرَدِ الْأَهْنَى      سَرَى نَحْوَ دِمَايَاطٍ بِكُلِّ سَمِيدَعٍ  
قُلُوبُ رِجَالٍ حَالَفَتْ بَعْدَهَا الْحُزْنَا<sup>(٤)</sup>      فَأَجَلَى عُلُوجِ الرُّومِ عَنْهَا وَأَفْرِحَتْ  
هُمَا مَ يَرَى كَسَبَ الثَّنَا الْمَغْنَمِ الْأَسْنَى      وَطَهَّرَهَا مِنْ رِجْسِهِمْ بِحُسَامِهِ  
لَهَا نَبَأٌ يَقْنَى الزَّمَانُ وَلَا يَقْنَى      مَاثِرٌ مَجْدٍ خَلَفَتْهَا<sup>(٥)</sup> سَيُوفُهُ  
مَوَاقِعَهَا فِيهِمْ فَإِنْ عَاوَدُوا عُذْنَا      لَقَدْ عَرَفَتْ أَسْيَافُنَا وَرِقَابَهُمْ

(١) في المختارات المطبوعة ( غمر الموت ) ولا معنى لها والصحيح من الديوان ومن السلوك للمقرئزي : ٢١٢ والغمر : غير المجرب .

(٢) رواية الديوان : وحلو العز .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) أفرحت : أثقلت .

(٥) في الديوان : خلقتها .



## باب الرثاء

## مختار شعر

## بشار بن برد

قال يرثى صاحباً له : [الخفيف]

كَانَ لِي صَاحِبٌ فَأَوْدَى بِهِ الدَّفْـ      رُ وَفَارَقْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>  
 بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ هَٰلِكَ نَدَامَا      يَ وَقَوْعَا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ  
 كَجَزُورِ الْأَيْسَارِ لَا كَيْدَ فِيهِ      هَا لِيَاغٍ وَلَا عَلَيْهَا سَنَامُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَبْنَ مُوسَى فَقَدْ الْحَبِيبَ عَلَى الْعَيْبِ      مِنْ قَذَاةٍ وَفِي الْفَوَادِ سَقَامُ  
 كَيْفَ يَصْفُو لِيَ النَّعِيمُ وَجِيدَا      وَالْأَجَلَاءُ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ  
 نَفَسَتْهُمْ عَلَى أُمِّ الْمَنَايَا      فَأَنَامَتْهُمْ بِعُغْفٍ فَنَامُوا<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَغِيضُ أَنْسَجَامُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ      إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزَنِ السَّجَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان (بتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي - دار الثقافة - بيروت) رقم هذا البيت في المقطوعة السادس عشر وهو يحكي عنه فيقول : (كان لي صاحباً ....) .

(٢) الأيسار : جمع يسر وهو اللاعب بالقدرح .

(٣) نفستهم : حسلتهم .

(٤) انظر الديوان : ١٩٦ .

## مختار شعر أبو العتاهية

قال يرثى علي بن ثابت<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

يا علي بن ثابتٍ بأنٍ مِنِّي      صاحبٌ جَلٌ فَقْدُهُ يَوْمَ بِنْتَا<sup>(٢)</sup>  
قد لعمري حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ      بِتٍ فَحَرَكْتَنِي لَهَا وَسَكَنَتَا

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٣)</sup> : [ المتقارب ]

أَخْ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ      فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
وقد كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ      فَقَدْ سِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
وَكُنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ  
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ      فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
فَتَى لَمْ يُخَلِّ النَّدَى سَاعَةً      عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى رَبِّهِ      وَكَانَ عَلَيَّ فَتَى ذَهْرِهِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا يَتَّعَدَنَّ أَخِي هَالِكًا<sup>(٦)</sup>      فَكُلُّ سَيِّمَضِي عَلَى إِثْرِهِ

(١) الديوان : ٧٠ .

(٢) قبله بيت وبعده آخر أسقطهما البارودي .

(٣) الديوان : ١٨١ ، ١٨٢ .

(٤) وبعده في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .

(٥) وبعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : ثلويًا .

وقال أيضاً يرثيه<sup>(١)</sup> :

[ الوافر ]

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أُخَيَّا	وَمَنْ لِي أَنْ أَبُثَّكَ مَا لَدَيَّا
طَوْنُكَ خُطُوبٌ ذَهْرُكَ بَعْدَ نَشْرِ	كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيَّا
فَلَوْ نَشَرْتَ قُؤَاكَ لِي الْمَنَايَا	شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي	فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا <sup>(٢)</sup>
كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ لِمَنِي	نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَّا <sup>(٣)</sup>
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ	فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا <sup>(٤)</sup>

(١) الديوان : ( بتحقيق د. شكري فيصل - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ ) ٤٤٢ .

(٢) رواية الديوان : بَكَيْتُكَ يَا أُخَيُّ .. فلم يغزِ البُكَاءُ ..

(٣) لا يوجد هذا البيت في الديوان .

(٤) رواية الديوان : ( .. وَأَنْتَ الْيَوْمَ .. ) .

## مختار شعر أبو نواس

قال يرثي والبة بن الحباب<sup>(١)</sup> : [مجزؤه الكامل]

فاضت دُمُوعِي<sup>(٢)</sup> ساكبة جَزَعًا لِمَصْرَعٍ وَالْبِنَةِ  
قامت بِمَوْتِ أَبِي أَسَا مَةً فِي الرَّفَاقِ<sup>(٣)</sup> النَّادِبَةِ  
قامت تَنُتُّ<sup>(٤)</sup> من المكا رِمٍ غَيْرِ قِيلِ الكاذِبَةِ  
فُجِعَتْ بَنُو أَسَدٍ بِهِ وَبَنُو يَزَارٍ قاطِبَةِ  
بِلِسَانِهَا وَرَعْبِهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْحَاظِبَةِ  
لَا تَبْعُدَنَّ أَبَا أَسَا مَةً فَالْمَنِيَّةُ وَاجِبَةُ  
كُلِّ أَمْرٍ تَغْتَالُهُ مِنْهَا سِيهَامٌ صَائِبَةُ  
كُتِبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْعِبا دِ فِكْلُ نَفْسٍ ذَاهِبَةِ  
كم من أَخٍ لَكَ قَدْ تَرَكَ سَتَ مُمُومُهُ بِكَ وَاصِبَةُ<sup>(٥)</sup>  
قد كان يَعْظُمُ قَبْلَ مَوْتِكَ أَنْ تَتُوبَ النَّائِبَةُ

وقال يرثي الأمين<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

طوى الموت ما بَنَى وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرٌ

(١) الديوان ١ : ٣٠٩ .

(٢) في رواية الديوان : دموعك .

(٣) في رواية الأصفهاني : الرفاق وبها تصحيف على ما أعتقد .

(٤) في رواية الأصفهاني : تبت وبها تصحيف على ما أعتقد .

(٥) في رواية الأصفهاني : ناصبة .

(٦) الديوان ١ : ٢٩٩ .

فلا وَصَلَ إِلَّا عَبْرَةً تَسْتَدِيمُهَا      أَحَادِيثُ نَفْسٍ مَالِهَا الدُّهْرُ ذَاكِرُ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَخْذَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ      فلم يَتَّقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ  
لَشَنِّ عَمَرْتُ دُورَ يَمَنٍ لَا أَوْدُهُ      لَقَدْ عَمَرْتُ يَمَنَ أَجِبُ الْمُقَابِرُ

وقال يرثى نفسه<sup>(١)</sup> :

أَرَانِي مَعَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا وَأَكْثَرَى      على الدُّهْرِ مَيِّتٌ قَدْ تَخَرَّمَهُ الدُّهْرُ  
فَمَا لَمْ يَمُتْ مَنِي بِمَا مَاتَ نَاهِضٌ      فبَعْضُ لِبَعْضٍ دُونَ قَبْرِ الْبَلَى قَبْرُ  
فِيَارِبٍ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبِدَاةً      إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ  
فَمَنْ كَانَ ذَا عُدْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةً      فَعُذْرِي إِقْرَارِي بَأَنِّ لَيْسَ لِي عُذْرُ

وقال أيضاً يرثى نفسه وكتب بها إلى صديق له في عِلَّتِهِ التي مات فيها<sup>(٢)</sup> :

[ الخفيف ]

شِعْرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ مِنْ لَفْظٍ حَيٍّ      صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا<sup>(٣)</sup>  
أَكَلْتُ<sup>(٤)</sup> جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى      كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى  
لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لِيَتَّبِيتَ وَجْهِي      لَمْ تُبَيِّنْ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي خَرْفًا  
وَلَكُرِّرْتَ طَرْفَ عَيْنِكَ فَيَمَنَ      قَدْ بَرَّاهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

(١) الديوان ١ : ٣٠٧ .

(٢) الديوان ١ : ٣٠٢ .

(٣) في المختارات المطبوعة (شِعْرُ مَيِّتٍ) وهو خطأ في الضغط .

(٤) رواية الديوان (أَنَحَلْتُ) .

وقال يرثي صديقاً له<sup>(١)</sup> :

أَحَقُّ مِنْكَ أَنَّكَ لَنْ تَرَانِي      عَلَى حَالٍ وَأَنْتَ لَنْ أَرَاكَ  
وَأَنَّكَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ لَحْدٍ      وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَلاكَ  
فَلَا ضَحِكْتُ وَقَدْ غُيِّبَتْ سِنِّي      وَلَا رَقَاتٍ مَدَامُعْ مَنْ سَلَكَ

وقال يُعزِّي الفضل بن الربيع عن الرشيد<sup>(٢)</sup> :

تَعَزَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ      بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا      لَهْنٌ مَسَاوِي مَرَّةً وَمَحَاسِنُ  
وَفِي الْحَيِّ بِالْمَيْتِ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى      فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ وَلَا الْمَوْتُ غَابِنٌ

وقال يرثي نفسه<sup>(٣)</sup> :

دَبَّ فِيَّ الْفَنَاءُ سُفْلًا وَعُلُوًّا      وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا فَعُضْوًا  
لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي<sup>(٤)</sup> إِلَّا      نَقَصَتْ بِي بِمَرِّهَا بِي جُزْوَ  
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي      وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لِيَالٍ وَأَيَّا      مِ تَحْلِيَّتُهُنَّ لِعِبَا وَلِهَوَا  
قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَالْـ      هُمْ صَفْحًا عَنَّا وَغَفْرًا وَغَفْوَا

(١) الديوان ١ : ٣٠٨ وفي البيت الأول (أحقا) .

(٢) الديوان ١ : ٣٠١ .

(٣) الديوان ١ : ٣٠٢ .

(٤) في الديوان : بِي .

## مختار شعر مسلم بن الوليد

[ الطويل ]

قال يرثي<sup>(١)</sup> :

أَمْسَعُودُ هَلْ غَادَاكَ يَوْمٌ بِفَرْحَةٍ      وَأَمْسَيْتَ لَمْ تَعْرِضْ لَهُ التَّرَحُّاتُ  
وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَنْفُسٌ مُسْتَعَارَةٌ      تَمُرُّ بِهَا الرُّوحَاتُ وَالْعَدَوَاتُ  
بَكَيْتَ وَأَعْطَيْتَ الْبُكَاءَ مَصِيبَةً      مَضَتْ وَهِيَ فَرْدٌ مَا لَهَا أَخَوَاتُ  
كَأَنَّكَ فِيهَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الْعَزَا      وَلَمْ تَتَعَمَّدْ غَيْرَكَ النُّكْبَاتُ  
سَقَى الضَّاحِكُ الْوَسْمَى أَعْظَمَ حُفْرَةٍ      طَوَاهَا الرُّدَى فِي اللَّحْدِ نَهْيُ<sup>(٢)</sup> رُفَاتُ  
أَرَى بِهَجَةِ الدُّنْيَا رَجِيعَ دَوَائِرِ      لَهْنٍ أَجْتَمَاعَ مَرَّةٍ وَشَتَاتُ  
طَوَى أَيْدَى الْمَعْرُوفِ مَصْرُوعَ مَالِكٍ      فَهَنَ عَنِ الْأَمَالِ مَنْقُضِبَاتُ<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي يزيد بن يزيد الشيباني وقد مات ببرذعة<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

قَبْرٌ بِبِرْذَعَةٍ أَسْتَسِرُّ ضَرْيَحُهُ      خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ<sup>(٥)</sup>  
أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى رِبِيعَةٍ<sup>(٦)</sup> بَعْدَهُ      حَزَنًا لَعَمْرُ الدَّهْرِ لَيْسَ يُعَارُ

(١) الديوان : ٣٠٧ وهي في رثاء أحد الأشراف .

(٢) رواية الديوان : وَهِيَ رُفَاتُ .

(٣) رواية الديوان : مَنْقُضِبَاتُ ، مَنْقُضِبَاتُ ، وَمَالِكُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ كَمَا يَرْجِعُ الْمُحَقَّقُ هُوَ الْمَالِكُ

ابن علي الخزاعي .

(٤) الديوان : ٣١٣ وبرذعة في أقصى أنزريجان ، وفي بعض المصادر ( حلوان ) مكان ( برذعة ) وفي

أخرى ( حران ) .

(٥) يعبه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) رواية الديوان : ( على مع بقله حزنًا كعمر الدهر ) وربيعة بن نزار بن معد .

سَبَقَتْ بِكَ الْعُرْبُ السَّيْلَ إِلَى الْعُلَى      حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ دَارُوا<sup>(١)</sup>  
 نَقَضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَفَضَ إِقَامَةٍ      وَاسْتَرْجَعَتْ رُؤَادَهَا الْأَمْصَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَادْعَبْ كَمَا دَعَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ      أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

وقال يرثي<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

أَمَّا الْقُبُورُ فَلِإِنَّهِنَّ أَوَانِسُ      بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِيَارُ قُبُورُ  
 عَمَتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلَاكُهُ      فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ<sup>(٤)</sup>  
 رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ      فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنُشُورُ

وكان لمسلم بن الوليد زوجة كانت تكفيه أمره فماتت فجزع عليها جزعاً شديداً  
 وتنسك مدة طويلة فأقسم عليه بعض إخوانه ذات يوم أن يزوره ففعل فأكلوا  
 وقدموا الشراب فامتنع وأنشأ يقول<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

بُكَاءٌ وَكَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ      سَيِّلاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ  
 دَعَانِي وَإِفْرَاطُ الْبُكَاءِ فَلِإِنِّي      أَرَى الْيَوْمَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَرَيَانِ

(١) هذا البيت ترتيبه الخامس في الديوان وروايته (سلكت . . . . حاروا) .  
 (٢) في المختارات المطبوعة (نقضت) .. (نقض) بالالف والتصحيح من الديوان وروايته :  
 نقضت بك الأمل أحلاس الغنى واسترجعت نزعها الأمصار  
 والأحلاس : جمع حلس وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . وهذا البيت يسبق ما قبله في  
 ترتيب الديوان .

(٣) الديوان : ٣١٧ .

(٤) رواية الديوان (عمت فواضله وعم مصابه) .

(٥) الديوان : ٣٤١ .



غَدَتْ والثرى أُولَى بها مِنْ وَلِيَّهَا      إِلَى مَنْزَلٍ نَأَى بِعَيْنِكَ دَانٍ  
فَلَا حُزْنَ حَتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا      وَتَعْتَرِفَ الْأَحْشَاءَ لِلْخَفَقَانِ<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ يَدْفَعُ الْيَأْسَ وَالْوَجْدَ بَعْدَهَا      وَسَهْمَاهُمَا فِي الْقَلْبِ يَغْتَلِجَانِ

وقال يرثي الفضل بن سهل<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

دَهَلْتُ فَلَمْ أَنْقَعْ غَلِيلًا بِعَبْرَةٍ      وَأَكْبَرْتُ أَنْ أَلْقَى بِيَوْمِكَ نَاعِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كَانَ مِنْهُ الْفَضْلُ مِنْهُ وَحَادَةً      وَلَكِنْ مِنْهُ الْفَضْلُ كَانَ مِنْاعِيَا<sup>(٣)</sup>  
عَفْتُ بَعْدَكَ الْأَيَّامُ لَا بَلْ تَبَدَّلْتُ      وَكُنْ كَأَعْيَادٍ قَعْدَنَ مَبَاكِيا  
فَلَمْ أَرَ إِلَّا قَبْلَ يَوْمِكَ ضَاحِكًا      وَلَمْ أَرَ إِلَّا بَعْدَ يَوْمِكَ بَاكِيا

(١) رواية الديوان ( فلا وجد . . . . بالخفقان ) .

(٢) الديوان : ٣٤٦ .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات والوحدة : التقدم في أى شيء والتفرد فيه

## مختار شعر ابن الزيات

[ الطويل ]

قال يرثى أم أبته عمر<sup>(١)</sup> :

فقلت وهل غَيْرُ المُؤَادِ لها قَبْرُ  
وهل أبلغ السنُّ التي معها الصَّبْرُ

يَقُولُ لِي الْجَلَانُ لو زُرْتُ قَبْرَهَا  
على جِنٍّ لم أجدتُ فأجهلُ فَقْدَهَا<sup>(٢)</sup>

[ الطويل ]

وقال أيضاً يرثيها :

بُعَيْدَ الكَرَى عَيْنَاهُ تَنَسَّكِبَانِ  
يَبِيتَانِ تَحْتَ اللَّيْلِ يَتَتَجِيَانِ  
بَلَابِلُ قَلْبٍ دَائِمٍ الخَفَقَانِ  
أَدَاوِيْ بِهَذَا الدُّمْعِ مَا تَرِيَانِ

أَلَا مَنْ رَأَى الطِفْلَ الْمُفَارِقَ أُمُّهُ  
رَأَى كُلَّ أُمٍّ وَأَبْنَاهَا غَيْرَ أُمِّهِ  
وَبَاتَ وَجِيدًا فِي الْفَرَاشِ تَجْنُهُ  
فَلَا تَلَحِّيَانِي إِنْ بَكَيتُ فَإِنَّمَا

جَلِيدٌ فَمَنْ بِالصَّبْرِ لِابْنِ ثَمَانٍ  
وَلَا يَأْتِسِيْ بِالنَّاسِ فِي الْحَدَثَانِ

فَهَذِي عَزَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهَا لِأَنِّي  
ضَعِيفُ الْقُوَى لَا يَطْلُبُ الْأَجَرَ حُسْبَةً

وَلَا مِثْلَ هَذَا الدُّهْرِ كَيْفَ رَمَانِيْ  
فَبَشِّرْ إِذَا مَا فِي غَدٍ تَعْدَانِيْ

فَلَمْ أَرَ كَالْأَقْدَارِ كَيْفَ نَصَبْتَنِيْ  
أَعِينِيْ إِنْ لَمْ تُسْعِدَا الْيَوْمَ غَبْرَتِيْ

(١) الأغانى ٢٣ : ٥٣ .

(٢) رواية الأغانى (قلنهما) .

## مختار شعر أبو تمام

قال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني<sup>(١)</sup> : [ المتقارب ]

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ      قَتَى الْعَرَبِ أَحْتَلَّ رَبْعَ الْفَنَاءِ  
أَصْبْنَا جَمِيعًا بِسَهْمِ النَّضَالِ      فَهَلَّا أَصْبْنَا بِسَهْمِ الْغِلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
مَضَى الْمَلِكُ الْوَائِلِيُّ الَّذِي      حَلَبْنَا بِهِ الْعَيْشَ وَشَعَّ الْإِنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّرِيحَ      سَرَّ وَالْبَهْرَ يَمْلؤُهُ بِالْبَهَاءِ<sup>(٤)</sup>  
مُعَرَّسُهُ فِي ظِلَالِ الشُّيُوفِ      وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدَّمَاءِ  
دُرَى الْجَنْبِرِ الصَّعْبِ مِنْ قُرْشِهِ<sup>(٥)</sup>      وَنَارُ الْوَعَى نَارُهُ لِلْمَصْلَاءِ<sup>(٦)</sup>  
أَذْهَلَ بَنَ شَيْبَانَ ذَهْلَ الْفَخَارِ      وَذَهَلَ الْفَعَالَ<sup>(٧)</sup> وَذَهَلَ الْغِلَاءِ<sup>(٨)</sup>  
رَدُّوا الْمَوْتَ مَرًّا وَرُودَ الرِّجَالِ      وَيَكُونُوا عَلَيْهِ بُكَاءُ النِّسَاءِ

(١) الديوان : ٤ : ٥ والبيت الأول هو مطلع القصيدة .

(٢) سهم النضال من قولهم ناضل أحدهما الآخر إذا رماه . وسهم الغلاء من قولهم غاليت الرجل : إذا روى ورمت ليتنظر أيهما أبعد موقع سهم في الأرض . وكان سهم النضال الذي يرمى به العدو أعظم قدرًا من سهم الغلاء الذي لا غرض له في رمية إلا معرفة مقدار ذهابه في الأرض . وبعد هذا البيت في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان أربعة عشر بيتًا غير مثبتين في المختارات .

(٥) نار الصلاء : التي يصطلى بها المفقرون ليدفع عنه البرد ، وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) رواية الديوان : النوال .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

عَلِيلَى عَلَى خَالِدٍ خَالِدٍ وَضَيْفٌ هُمُومَى طَوِيلُ الثَّوَاءِ<sup>(١)</sup>      تَذَكَّرْتُ نُضْرَةً<sup>(٢)</sup> ذَاكَ الزَّمَانِ  
لَدَيْهِ - وَعُثْمَرَانُ ذَاكَ الْفَنَاءِ<sup>(٣)</sup>      تَحَوَّلَ السُّكِينَةُ دُونَ الْأَذَى  
بِهِ وَالْمُرُوءَةُ دُونَ الْإِمْرَاءِ<sup>(٤)</sup>      فَكَمْ غَيْبُ التُّرْبِ مِنْ سُودِدٍ  
وَعَالَ الْيَلَى مِنْ جَمِيلِ الْبَلَاءِ<sup>(٥)</sup>      وَقَالَ يَرِثُنِي غَالِبًا الصَّغْدِيُّ<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

مَضَى صَاحِبِي وَأَسْتَخْلَفَ الْبَثُّ وَالْأَسَى      عَلَى نَلَى مِنْ ذَا وَهَذَاكَ صَاحِبٍ<sup>(٧)</sup>  
وَقُلْتُ: أَخِي قَالُوا: أَخْ ذُو قَرَابَةِ      فَقُلْتُ: لَهُمْ إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ<sup>(٨)</sup>  
نَيْسَى فِي عَزْمٍ وَرَأَى وَمَذْهَبٍ      وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأَصُولِ الْمَنَاسِبِ  
كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا كَأَنَّ قَبْتَنِي      إِلَى قَوْلِهِ الْأَسْمَاعُ وَهِيَ رَوَاغِبُ  
وَلَمْ يَصْدَعْ النَّادَى بِخُطْبَةٍ فَيُصَلِّ      سِنَانِيَّةً فِي صَفْحَتَيْهَا التَّجَارِبُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) رواية الديوان : نُضْرَةٌ .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) رواية الديوان ( المروءة ) وبعده سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان أربعة عشر بيتا لم تثبت في المختارات ، وفي الديوان : ( سُودِدٌ ) .

(٦) في الديوان ٤ : ٤٠ غالب بن السعدى من قصيدة مظلما :

هو الدهرُ لَا يُشَوِّى وَهْنُ الْمَصَاتِبِ وَأَكْثَرُ أَمَالِ الرِّجَالِ كَوَاذِبُ

(٧) هذا هو البيت الثامن في القصيدة والذي يليه الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم السادس ثم التاسع والعاشر .

(٨) رواية الديوان ( فقلت ولكن الشُّكُولَ أَقَارِبُ ) والشُّكُولُ : جمع شكل يقال هم أشكال وشكول أى شبه بعضهم بعضا .

(٩) رواية الديوان : بلفظة فيصل ، بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

عَجِبْتُ لَصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ      وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا      عَجَائِبُ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال يرثى محمد بن عيسى بن عبيد الله الجرحاني<sup>(٢)</sup> : [ الخفيف ]

جَفْتُ دُرَّ الدُّنْيَا فَقَدْ أَضْبَحْتَ نَكَ      سَأَلَ أَرْوَاحَنَا يَغْيِرُ حِسَابِ  
لَوْ بَدَتْ سَافِرًا أَهَيْتَ وَلَكِنْ      شَعَفَ الْخَلْقَ حُسْنُهَا فِي النُّقَابِ  
إِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ يُحْسِنُ أَنْ يَهْ      سَدَى الرِّزَايَا إِلَى ذَوَى الْأَحْسَابِ  
فَلِهَذَا يَجْفُ بَعْدَ آخِضِرَارِ      قَبْلَ رَوْضِ الْوَهْدِ رَوْضُ الرُّوَابِ<sup>(٣)</sup>  
يَا شِهَابًا خَبَا لَالِ عُبَيْدِ اللَّهِ      هُ اعْزَرَ بِفَقْدِ هَذَا الشَّهَابِ  
زَهْرَةً غَضَّةً تَفْتَقُ عَنْهَا الـ      سَجَدَ فِي مَنَبَتِ أَيْبِي الْجَنَابِ<sup>(٤)</sup>  
قَصَدَتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى      وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلْتَرَابِ

وقال يرثى إسحاق بن أبي ربيع<sup>(٥)</sup> : [ السريع ]

يَا أَبْنَ أَبِي رَبِيعٍ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ      يَوْمِكَ الدُّنْيَا بِيَوْمٍ عَصِيبٍ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : ( ) وَكُنْتُ أَمْرًا أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ .

(٢) في الديوان : ٤ : ٤٣ قد يكون المرثى محمد بن الفضل الحميري من قصيدة مطلعها :

رَيْبٌ دَهْرٍ أَصَمُّ دُونَ الْعَتَابِ      مُرْصِدٌ بِالْأَوْجَالِ وَالْأَوْصَابِ

(٣) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) الديوان : ٤ : ٤٧ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ نَفْسٍ بَيْنَ الثَّرَى وَالْجَنُوبِ      وَسُودٌ لَدُنِي وَرَأَى صَلِيبِ

(٦) في المختارات المطبوعة وضمت ( من ) في أول العجز خطأ وبعده في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

كُنْتُ عَلَى الْبُعْدِ قَرِيبًا فَقَدْ صِرْتُ عَلَى قُرْبِكَ غَيْرَ الْقَرِيبِ  
 رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارْعَةَ الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ  
 قَدْ عَلِمْتُ مَا رُزِيتُ إِنَّمَا يُعْرِفُ فَقْدَ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطَنِ آتِنَابَةً حَلَّ إِلَى نَهْيٍ وَوَادٍ خَصِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَذْنَتُهُ أَيْدِي الْعَيْشِ مِنْ سَاحَةِ كَانَهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ حَاجَةٍ كَانَتْ<sup>(٤)</sup> رَكُوبًا بِهِ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ بِالرُّكُوبِ  
 حَلَّ عُقَالَيْهَا كَمَا أَطْلَقَتْ مِنْ عُقْدِ الْمُرْتَةِ رِيحُ الْجَنُوبِ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا لَنَا الْيَوْمَ وَلَا لِلْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ الْأَسَى وَالنَّجِيبِ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني<sup>(٧)</sup> :

لَيْتَكَ الْقَوَافِي شَجَّوْهَا بَعْدَ خَالِدٍ بُكَاءَ مُضِلَّاتِ السَّمَاحِ نَوَاشِدٍ<sup>(٨)</sup>  
 تَقْلُصُ ظِلَّ الْعَرْفِ عَنْ كُلِّ بَلَدَةٍ وَأُطْفِئُ فِي الدُّنْيَا سِرَاجَ الْقَصَائِدِ  
 فَيَاغِي<sup>(٩)</sup> مَرْحُولٍ إِلَيْهِ وَرَاحِلٍ وَخَجَلَةٌ مَوْفُودٍ إِلَيْهِ وَوَافِدٍ

(١) رواية الديوان (يعرف فقد الشمس بعد الغروب) .

(٢) رواية الديوان (وجزع خصيب) والنهي موضع يجتمع فيه الماء وله مانع يمنعه أن يسيل .

(٣) في المختارات المطبوعة (العيش) بدلاً من (العيس) ولا معنى لها ويعده في الديوان بيتان غير متشبين في المختارات .

(٤) في الديوان (صارت) .

(٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبته في المختارات .

(٦) في المختارات المطبوعة (إلا الأسى والنحب) والتصحيح من الديوان .

(٧) الديوان ٤ : ٦٥ من قصيدة مطلعها :

أَلَا اللَّهُ إِنِّي خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدٍ وَنَاسٌ سِرَاجُ الْمَجْدِ نَجْمُ الْمُحَامِدِ

(٨) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبته في المختارات .

(٩) في الديوان : عي .

ويا ماجداً أوفى به الموتُ نَذْرَهُ      فَاشْتَمَرَ رَوْعاً كُلَّ أَرْوَغٍ مَا جِدَ  
 غَدَاً يَمْنَعُ الْمَعْرُوفُ بَعْدَكَ ذَرَهُ      وَتَغْدِرُ غُدْرَانُ الْأَكْفُ الرُّوَافِدِ  
 وَيَا شَائِماً بَرَقَا خَدَوْعاً وَسَامِعَا      لِرَاعِدَةٍ دَجَالَةٍ فِي الرُّوَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 أَقِمْ ثُمَّ حُطَّ الرَّحْلُ وَالظَّنُّ إِنَّهُ      مَضَتْ قِبْلَةُ الْأَسْفَارِ مِنْ بَعْدِ خَالِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَبْرَحَتْ يَا عَامَ الْمَصَائِبِ بَعْدَمَا      دَعَيْتَكَ بَنُو الْأَمَالِ عَامَ الْفَوَائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى أَى عِرْنَيْنٍ غُلْبْنَا وَمَارِنِ      وَأَيَّةُ كَفٍّ فَارَقْتَنَا وَسَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 فَيَا وَحْشَةَ الدُّنْيَا وَكَانَتْ أُنَيْسَةً      وَوَحْدَةً مِنْ فِيهَا لِمَضْرَعٍ وَاحِدِ  
 مَضَتْ خِيَلُ الْخَيْلِ وَأَنْصَرَفَ الرُّدَى      بِأَنْفَسٍ نَفْسٍ مِنْ مَعْدُ وَوَالِدِ<sup>(٥)</sup>  
 أَشْيَانِ<sup>(٦)</sup> مَا ذَاكَ الْهَلَالُ يُطَالِعِ      عَلَيْنَا وَلَا ذَاكَ الْقَمَامُ بِعَائِدِ<sup>(٧)</sup>  
 فَمَا جَانِبُ الدُّنْيَا بِسَهْلٍ وَلَا الضُّحَى      بَطْلُقِي وَلَا مَاءَ الْحَيَاةِ بِبَارِدِ<sup>(٨)</sup>

وقال يرمى محمد بن حميد الطوسي<sup>(٩)</sup> :

كَذَا فَلْيَجْلُ الْخَطْبُ وَلْيَفْذَحِ الْأَمْرُ      وَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفُضْ مَاؤُهَا عُذْرُ<sup>(١٠)</sup>

(١) جميل الراحدة دجالة لأنها كاذبة لا مطر فيها .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده بيت غير مثبت في المختارات ، العرين ما بين العينين من الأنف ، والمارن : طرفه اللين .

(٥) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) في الديوان ( لا ذاك ) .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان أحد عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٩) الديوان ٤ : ٧٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(١٠) رواية الديوان ( فليس ) .

[ الطويل ]

تَوَفَّيْتَ الْأَمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِّنْ قَلٍّ مَّائَةٍ  
وَمَا كَانَ يَذْرَى مُجْتَدِي جُودٍ كَفِّهِ  
إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ عَطَلَتْ لَهُ  
فَتَى كُلَّمَا فَاضَتْ عَيُونُ قَبِيلَةٍ  
فَتَى دَهْرُهُ شِطْرَانِ فِيمَا يَنْتَوِبُهُ  
فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطُّغْنِ وَالضَّرْبِ<sup>(١)</sup> مِئْتَةٌ  
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ  
وَقَدْ كَانَ قُوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرْدُهُ  
وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا<sup>(٢)</sup>  
فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ  
غَدَا غَدَوَةٌ وَالْحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ  
تَرْدَى ثِيَابُ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا دَجَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ بَنَى نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَى  
وَأَنْتَى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى  
فَتَى كَانَ عَذَبُ الرُّوحِ لَا مِنْ غَضَاصَةٍ

وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ الشُّغْرِ الشُّغْرُ  
وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ  
إِذَا مَا أَسْتَهْلَتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ  
فِجْجَاجٍ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْشَغَرَ الشُّغْرُ  
دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكْرُ  
فَقَى بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفَى جُودِهِ شَطْرُ<sup>(١)</sup>  
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ  
مِنَ الضَّرْبِ وَأَعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا الشُّغْرُ  
إِلَيْهِ الْحِفَافُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ  
هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ  
وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكَ الْخَشْرُ  
فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْنَانُهُ الْأَجْرُ  
لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهَى مِنْ سُنْدُسٍ حُضْرُ  
نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْبَاسُ وَالْجُودُ وَالشُّغْرُ  
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَسْتَشْهَدَا هُوَ وَالصَّبْرُ  
وَلَكِنْ كَبِيرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كَبِيرُ

(١) لا يوجد هذا البيت في رواية التبريزي للديوان.

(٢) رواية الديوان : (بين الضرب والطعن).

(٣) رواية الديوان (كانه).

(٤) رواية الديوان (أتى).



فَتَى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ جَمَى لَهَا  
 وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْمَائِرُ فِي الْوَعَى  
 أَمِنْ بَعْدِ طَى الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدَا  
 إِذَا شَجَرَاتُ الْعُرْفِ جُدَّتْ أَصُولُهَا  
 لَنْ أَبْغِضَ الدَّهْرُ الْخَوُونَ لِفَقْدِهِ  
 لَيْنَ غَدَرَتْ فِي الرَّوْعِ أَيَّامُهُ بِهِ  
 لَيْنَ أَلْبَسَتْ فِيهِ الْمُصِيبَةَ طَمَى  
 كَذَلِكَ مَا نَنْفَكُ نَفَقْدُ هَالِكَا  
 سَفَى الْغَيْثُ غَيْثَا وَارِبَ الْأَرْضِ شَخْصُهُ  
 وَكَيْفَ أَحْتِمَالِي لِلْغَيْبِ (١) صَنِيعُهُ  
 مَضَى طَاهِرُ الْأَثْوَابِ لَمْ يَبْقَ رَوْضُهُ  
 ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَا بِهِ الثَّرَى  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَوَإِنِّي

وَبَرَزَتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ  
 بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بَتْرُ  
 يَكُونُ لِأَثْوَابِ النَّدَى أَبَدَا نَشْرُ  
 فَعَى لِي فَرْعٌ يُوجَدُ الْوَرَقُ النَّصْرُ  
 لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ  
 فَمَا زَالَتْ (٢) الْأَيَّامُ شَيْمَتْهَا الْغَدْرُ  
 فَمَا عَرِيتَ (٣) مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ  
 يُشَارِكُنَا فِي فَقْدِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ  
 بِإِسْقَاتِهَا قَبْرًا وَفَى لَحْدِهِ الْبَحْرُ  
 غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ  
 وَيَغْمُرُ صَرْفُ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ  
 رَأَيْتَ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

وقال يرثي بنى حميد بن قحطبة (٤) :

بَنَى حُمَيْدٍ يَنْقُصِي أَعْظَمَ لَكُمْ  
 مَهْجُورَةً وَدِمَاءٌ مِنْكُمْ دَفْعُ

(١) رواية الديوان : (لما زالت) .

(٢) رواية الديوان : لما عُرِيت .

(٣) رواية الديوان : (للسحاب) .

(٤) الديوان ٤ : ٨٩ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَنْصَدِعُ

وَأَيُّ نَوْمٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

ما غابَ عنكم من الإقدامِ أَكْرَمُهُ      في الرُّوعِ إِذْ غَابَتِ الْأَنْصَارُ وَالشُّعُ<sup>(١)</sup>  
يَنْتَجِعُونَ الْمَنَايَا فِي مَنَابِتِهَا      وَلَمْ تَكُنْ قَبْلَهُمْ فِي الدَّهْرِ تَنْتَجِعُ<sup>(٢)</sup>  
يَوَدُّ أَعْدَاؤُهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ قُتِلُوا      وَأَنْهُمْ صَنَعُوا بَعْضَ الَّذِي صَنَعُوا<sup>(٣)</sup>  
عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَيِّرُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا      بِهَا<sup>(٤)</sup> وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا  
وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفِهِ      كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعُ<sup>(٥)</sup>  
فِيَمِ الشَّمَاةِ إِعْلَانًا بِأَسَدٍ وَغَى      أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمْ الْجَزْعُ  
لَا غَرَوْا إِنْ قُتِلُوا صَبْرًا وَلَا عَجَبَ      فَالْقَتْلُ لِلْحَرِّ فِي حُكْمِ الْعُلَى تَبِعُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرقى إدريس بن بدر السامي القرشي من ولد سامة بن لؤي<sup>(٧)</sup> :  
[ الطويل ]

إِدْرِيسُ ضَاعَ الْمَجْدُ بَعْدَكَ كُلُّهُ      وَرَأَى الَّذِي يَرْجُوهُ بَعْدَكَ أَضْيَعُ<sup>(٨)</sup>  
وَصَلَّ بِكَ الْمُرْتَادُ مِنْ حَيْثُ يَهْتَدِي      وَضُرَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ<sup>(٩)</sup>  
وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْنِ الصَّبْرِ حَازِمًا      فَاصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ<sup>(١٠)</sup>

(١) هذا البيت في الديوان ترتيبه قبل سابقه .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية الديوان ( يود أعداؤهم ) .

(٤) رواية الديوان : ( إن نزلوا ) فيها .

(٥) رواية الديوان ( من أنسها جمع ) وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) رواية الديوان ( فالقتل للصبر في حكم القنا ) .

(٧) الديوان ٤ : ٩٢ وفيه ( ابن بدر الشامي ) من قصيدة مطلها :

دموع أجابت داعي الحزن هُمع      توصل منا عن قلوب تقطع

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(١٠) رواية الديوان : ( . . فقد صار يدعى حازمًا . . ) بعده في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

لإدريسَ يَوْمَ ماتزالُ لِذِكْرِهِ      دُمُوعِي وَإِنْ سَكَنَتْهَا تَتَفَرَّعُ<sup>(١)</sup>  
ولما نَضًا ثَوْبَ الحَيَاةِ وأوقعتُ      بِهِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ مَا يَتَوَقَّعُ  
عَدَا لَيْسَ يَذْرى كَيْفَ يَصْنَعُ مُعْدِمُ      ذُرَى<sup>(٢)</sup> دُمْعُهُ مِنْ وَجْهِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ  
وَمَاتَتْ نُفُوسُ الغَالِبِينَ كُلُّهُمْ      وَإِلَّا فَصَبْرُ الغَالِبِينَ أَجْمَعُ  
عَدَوْا فِي زَوَايا نَعْشِهِ وَكانَما      قُرَيْشُ قُرَيْشُ يَوْمَ ماتَ مُجْمَعُ<sup>(٣)</sup>  
ولم أَتَسَّ سَعَى الجُودِ خَلْفَ سَرِيرِهِ      بِأَكْسَفِ بَالٍ يَسْتَقِيمُ وَيُظْلَعُ<sup>(٤)</sup>  
وما كُنْتُ أَدْرَى - يَعْلَمُ اللهُ - قَبْلُهَا      بِأَنَّ النَّدَى فِي أَهْلِهِ يَتَشَيَّعُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَا إِنَّ فِي ظَفْرِ المَيِّتَةِ مُهْجَةً      تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ العُلَى وَهِيَ تَذْمَعُ  
هِيَ النَفْسُ إِنْ تَبَكَ المَكَارِمُ فَقَدْما      فَمِنْ بَيْنِ أَحْشاءِ المَكَارِمِ تَنْزَعُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي أبا نصر مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ<sup>(٧)</sup> :

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَصَمَّما      وَاصْبَحَ مَعْنَى الجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعًا<sup>(٨)</sup>  
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَشْبَهَ سَاعَةً      يَوْمٍ<sup>(٩)</sup> مِنْ اليَوْمِ الَّذِي فِيهِ ودَّعا

(١) رواية الديوان : (دموع وإن ...).

(٢) في الديوان (ذرى).

(٣) في الديوان (المُجْمَع) والمجمع هو قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب لأنو جمع.

أمر قريش.

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٥) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات.

(٦) بعده في الديوان بيتان هما نهاية القصيدة غير مثبتين في المختارات.

(٧) الديوان ٤ : ٩٩ والبيت الأول مطلع القصيدة.

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٩) في الديوان (يومي).

مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا      مِنْ الدُّمْعِ حَتَّى خِلْتُهُ <sup>(١)</sup> صَارَ مَرْبَعًا  
وَوَالله لَا تَقْضِي الْعُيُونُ الَّذِي لَهُ      عَلَيْهَا وَلَوْ صَارَتْ مَعَ الدُّمْعِ أَذْمَعًا  
فَتَى كَانَ شَرِبًا لِلْعَفَاةِ وَمَرْتَعًا      فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا  
فَتَى كَلِمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى      مَفَرًّا غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَضْرَعًا  
إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرْبَةِ مَنْظَرًا      تَصَلَّاهُ عِلْمًا أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعًا  
فَإِنْ تَرَمَّ عَنْ عُمْرٍ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى      فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ فِيهِ <sup>(٢)</sup> مَرْزَعًا  
فَمَا كُنْتُ إِلَّا السِّيفُ لَاقَى ضَرْبِيَّةً      فَقَطَّعَهَا ثُمَّ آتَنَى فَتَقَطَّعَا

وقال يرثي محمد بن حميد <sup>(٣)</sup> :

كُفَى فَقَتْلُ مُحَمَّدٍ لِي شَاهِدٌ      أَنْ الْعَزِيزَ مَعَ الْقَضَاءِ ذَلِيلٌ  
خَذَلْتَهُ أَسْرَتُهُ كَأَنَّ سَرَاتِنَهُمُ      جَهَلُوا بِأَنَّ الْخَاذِلَ الْمَخْذُولُ <sup>(٤)</sup>  
أَكَاكِلَ أَشْلَاءِ الْقَوَارِسِ بِالْقَنَا      أَضْحَى بِهِنَّ وَشِلْوَهُ مَأْكُولُ  
مَا أَنْتَ بِالْمَقْتُولِ صَبِيرًا إِنَّمَا      أَمَلَى غَدَاةَ نَعِيكَ الْمَقْتُولُ <sup>(٥)</sup>  
مَنْ ذَا يُحَدِّثُ بِالْبَقَاءِ ضَمِيرَهُ      هِيَهَاتَ أَنْتَ عَلَى الْفَنَاءِ ذَلِيلُ <sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان (عاد) .

(٢) رواية الديوان : ( .. لم يجد فيك مَرْزَعًا ) .

(٣) الديوان ٤ : ١٠١ من قصيدة مطلعها :

بِأَيْمَى وَغَيْرِ أَيْمَى وَذَلِكَ قَلِيلٌ      ثَاوٍ عَلَيْهِ ثَرَى النَّبَاجِ مَهِيلٌ

(٤) موقع هذا البيت في الديوان الثاني وما قبله الرابع وما بعده الثالث .

(٥) قبله أربعة أبيات في الديوان غير مثبتة في المختارات وبعده أربعة أبيات أخرى ليست في المختارات .

(٦) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

لَمْ يُودِ مِنْهُ وَاحِدٌ لَكِنَّمَا أَوْدَى بِهِ مِنْ أَسْوَدَانَ قَبِيلُ<sup>(١)</sup>  
هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثي أبنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

إِنَّ الْمَنُونِ إِذَا أَسْتَمَرَ مَرِيرُهَا كَانَتْ لَهَا جُنُنُ الْأَنَامِ مَقَاتِلًا<sup>(٤)</sup>  
مَا إِنَّ تَرَى شَيْثًا لَشَاءٍ مُخْبِيًا حَتَّى تُتْلَقِيَهُ لِآخِرِ قَاتِلَا  
مِنْ ذَاكَ أَجْهَدُ أَنْ أَرَاهُ فَلَا أَرَى حَقًّا سِوَى الدُّنْيَا يُسَمَّى بَاطِلَا  
لِلَّهِ أَيْةٌ لَوَعَةٍ ظَلَمْنَا بِهَا تَرَكْتُ بِكِيَّاتِ الثُّيُونِ هَوَامِلَا  
مَجْدٌ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا قُلْنَا أَقَامَ الدُّهْرُ أَصْبَحَ رَاجِلَا  
نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا<sup>(٥)</sup> يَظْلُعَا إِلَّا أَرْتَدَاذَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا  
إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرَا لِأَجْلِ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلَا<sup>(٦)</sup>  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا لَوْ أَمْهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلَا  
لَعَدَا سَكُونُهُمَا حِجَابًا وَصِبَاهُمَا جِلْمًا وَتِلْكَ الْأَرِيحِيَّةُ نَائِلَا  
وَلَعَادَ ذَاكَ الطَّلُ جَوْدًا وَابِلَا<sup>(٧)</sup>

(١) أسودان : قبيلته التي يتب إليها .

(٢) هذا البيت الذي ختم به البارودي الأبيات موقعه الثفن في الديوان .

(٣) الديوان ٤ : ١١٣ من قصيدة مطلعها :

ما زالت الأيام تخير سائلا أن سوف تفتح مشهلا أو عاقلا

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : ( ألا يطلعا ) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت المختارات .

(٧) المرذ : من أرذ السحاب إذا أتى بالرداذ وهو فوق اللط .

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ      أَتَيْتَ أَنْ سَيَكُونُ بَذْرًا كَامِلًا  
 قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقِرًا      مِنْهُ بِرَيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَايِلًا<sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَرَزَّ فِي طَرْفِي نَهَارٍ وَاحِدٍ      رُزَأَيْنِ هَاجَا لَوَعَةً وَبَلَايِلًا  
 فَالْثَقْلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطِيَّةٍ      إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهْمًا بَايِلًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدِّبٌ      مِنْهُ أَتَمَّهَلُ دُرَى وَأَتْ أُسَافِلًا<sup>(٣)</sup>  
 سَمَخْتُ خِلَالُكَ أَنْ يُوَسِّيكَ<sup>(٤)</sup> أَمْرُو      أَوْ أَنْ تَذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا  
 إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمَحَةٌ      إِسْجُلُكَ لَبَّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا<sup>(٥)</sup>

وقال يرثي بنى حميد وهم أبو نصر ومحمد وقحطبة<sup>(٦)</sup> : [ الطويل ]

ذَكَرْتُ أَبَا نَصْرٍ بِفَقْدِ مُحَمَّدٍ      وَقَحْطِبةٌ ذَكَرَى طَوِيلَ الْبَلَابِلِ<sup>(٧)</sup>  
 وَكَانَ الْأَسَى قَدْ آَلَ فِيهِ إِلَى الْحَشَا      فَلَمَّا اسْتَخَفَّاهُ<sup>(٨)</sup> جَرَى فِي الْمَفَاصِلِ  
 كَمَاءِ الْغَدِيرِ أَمْتَدَّ بَعْدَ وَقُوفِهِ<sup>(٩)</sup>      بِمَا هَاجَ مِنْ قَيْضِ التَّلَاعِ الْقَوَابِلِ  
 نُوُوا فِي الثَّرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ سُرِبِلُوا الْعُلَى      وَمِنْ بَعْدِ أَنْ<sup>(١٠)</sup> سُمُوا نَجُومَ الْمَحَافِلِ  
 لَعَمْرُكَ مَا كَانُوا ثَلَاثَةً إِخْوَةً      وَلَكِنْهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ قَبَائِلِ

(١) الحلال : الحليم الرزين .

(٢) الجَمَل الوهم : العظيم الخلق الذلول . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات

(٣) اتَمَّهَل : طال وانتصب ويعد في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان : يُوَسِّيك .

(٥) يعد في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات .

(٦) الديوان ٤ : ١١٩ وقد أثبت المختارات المقطوعة ماعدا البيت الخامس .

(٧) رواية الديوان : ذكرت محمداً بقتل محمد .... وقحطبة ذكرًا ..

(٨) في الديوان : استجرأه .

(٩) في الديوان ( وقعه ) .

(١٠) رواية الديوان : ( ومن بعد ما سُموا ) .

وقال يرثي يحيى بن عمران القُمي<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

إَحْدَى الْمَصَائِبِ حَلَّتْ فِي دِيَارِ بَنِي عِمْرَانَ لَيْسَ لَهَا أُخْتُ وَلَا مَثَلُ  
أَلْوَى يَتَبَجَّجَانِهِمْ يَوْمَ أُتِيحَ لَهُ نَحْسٌ وَأَنْقَبَ فِيهِ نَارُهُ رُحِلَ<sup>(٢)</sup>  
أَلْوَى بِهِ وَهُوَ مُلَوٌّ بِالْقَنَا لَتَوَا لِيَهَا أَسْتَوَاءُ وَفِي أَعْنَاقِهَا مَيْلُ<sup>(٣)</sup>  
كَانَ الَّذِي لَيْسَ فِي مَعْجُومِهِ خَوَرٌ لِلْعَاجِزِينَ وَلَا فِي هَذِهِ خَلَلُ<sup>(٤)</sup>  
أَحَلَّنَا الدَّهْرُ فِي بَطْحَاءِ مُسْهَلَةٍ لَمَّا تَقَوَّصَتْ<sup>(٥)</sup> عَنَا أَيُّهَا الْجَبَلُ  
لَا يُتَّبِعُ الْمَنَّ مَا جَادَتْ يَدَاهُ بِهِ وَلَا تُحْكَمُ فِي مَعْرِفِهِ الْعِلَلُ<sup>(٦)</sup>  
الْمُشْعِلُ الْحَرْبَ نَارًا وَفِي خَامِدَةٍ وَالْمُسْتَبِيحُ جِمَاهَا وَفِي تَشْتَعِلُ  
بِكُلِّ يَوْمٍ وَغَى تَصْدَى الْكُمَاةُ بِهِ عَلَى يَدَيْهِ وَتَرَوَى الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ<sup>(٧)</sup>  
بِمَشْهَدٍ لَيْسَ يَعْرِوهُ<sup>(٨)</sup> بِهِ زَلَلُ وَمَنْطِقِي لَيْسَ يَعْرِوهُ بِهِ خَطَلُ  
مُسْتَجْمِعٌ لَا يَحِلُّ الرِّيثُ عَقْدَتَهُ فِيهِ وَلَا يَمْتَلِئُ لِإِغَالِهِ<sup>(٩)</sup> الْعَجَلُ<sup>(١٠)</sup>  
يَا شَاغِلَ الدَّهْرِ عَنَّا مَا لِيَصُولَتِهِ مُذْ صَالَ فَيْكَ الرَّدَى إِلَّا بِنَا شُغْلُ<sup>(١١)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٢١ من قصيدة مطلعها :

لَا تَعْدِلِي جَارَتِي أَنِّي لَكَ الْمَدَلُ فَلَا شَوَى مَا رَزَنَاهُ وَلَا جَلَلُ

(٢) أَنْقَبَ النَّارُ : بِمَعْنَى أَوْقَدَهَا وَأَذْكَاهَا .

(٣) أَلْوَى بِالشَّيْءِ : ذَهَبَ بِهِ ، مَلَأَ بِالْقَنَا : أَيِ يَطْمَنُ بِهَا فَيَدْقُهَا ، وَالْمَيْلُ : اخْتِلَالٌ وَكَانَتْ لَفْظَةً

(استواء) مضبوطة بالنصب خطأ في المختارات المطبوعة .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ : عَنْهَا وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتَانِ غَيْرُ مُثَبَّتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتَانِ غَيْرُ مُثَبَّتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٨) رَوَايَةُ الدِّيَّوَانِ : ( لَيْسَ يَنْتَبِهُ بِهِ زَلَلٌ ... ) .

(٩) فِي الدِّيَّوَانِ ( إِبْلَاغُهُ ) .

(١٠) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ سِمَةٌ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(١١) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتَانِ غَيْرُ مُثَبَّتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

فَأَيُّ مُعْتَمِدٍ يَزْكُو بِهِ عَمَلٌ      وَأَيُّ مُنْتَظَرٍ يَحْيَا بِهِ أَمَلٌ  
لَكِنْ حُسَيْنٌ وَأَمثالُ الْحُسَيْنِ إِذَا      مَا النَّاسُ يَوْمَ حِفَافٍ حَصُلُوا قُلُومًا  
تُنْبِي الْمَوَاقِفَ عَنْهُ أَنَّهُ سَنَدٌ      وَيُخْبِرُ الرُّوْعَ عَنْهُ أَنَّهُ بَطْلٌ  
يُعْطَى فَيَجْزَلُ أَوْ يُدْعَى فَيَنْزِلُ أَوْ      يُؤْتَى لِمَحْمَلٍ أَعْبَاءُ فَيَحْتَمِلُ  
تُظَنُّهُ شَيْخُهُ لَوْلَا شَيْبَتُهُ      وَالزَّرْعُ يَنْبُتُ قَدْأً ثُمَّ يَكْتَمِلُ  
أَضْحَى لَنَا بَدَلًا مِنْهُ بَنُوهُ<sup>(١)</sup> بِهِ      وَالشَّبْلُ مِنْ لَيْثِهِ إِمَّا مَضَى بَدَلُ

وقال يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

خَلِيلِي مِنْ بَعْدِ الْأَسَى وَالْجَوَى قِفَا      وَلَا تَقْبَا قَيْضَ الذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
أَلَمَّا فَهَذَا مَصْرَعُ الْبَاسِ وَالنَّدَى      وَحَسْبُ الْبُكَاءِ أَنْ قُلْتَ مَصْرَعُ هَاشِمِ  
أَلَمْ تَرِ يَا أَيَّامَ كَيْفَ فَجَعَنَّا      بِهِ ثُمَّ قَدْ شَارَكْنَا فِي الْمَآئِمِ<sup>(٣)</sup>  
خَطَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ نَدَاهُ وَيَأْسِهِ      خَلَاتِقَ أَوْقَى مِنْ سُورِ التَّائِمِ<sup>(٤)</sup>  
خَلَاتِقَ كَالزُّغْفِ الْمَضَاعِفِ لَمْ تَكُنْ      لِيَتَفَذَّهَا يَوْمًا شَبَاةُ اللَّهَازِمِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ عَاشَ فِينَا بَعْضَ عَيْشِ فَعَالِهِ      لِأَخْلَقَ أَعْمَارَ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

(١) رواية الديوان : ( بدلًا منه تَوَّهُ بِهِ .. ) .

(٢) الديوان ٤ : ١٢٩ من قصيدة مطلعها :

لنَجْمِنَا وَصَرَفَ الدَّهْرَ لَيْسَ يَنْائِمُ      خُزْمَتَنَا لَهُ قَسْرًا بِغَيْرِ خِزَامِ

(٣) أي فجئنا بإهلاكه ثم شاركنا في الحزن عليه .

(٤) في الديوان ( ستور التائيم ) والمعنى جاوزن إليه أخلاقًا من الجود والبأس فذهبن بها ، وكانت تلاه الأخلاق أوقى لنوائب الدهر من التائيم .

(٥) القافية في الديوان ( اللوائيم ) والزغف صفة الاتساع واللين للدرع ، والشبابة : الحداء واللهازم : الرماح .



رَأَى الدَّهْرُ مِنْهُ عَشْرَةَ مَا أَقَالَهَا      وهل حازمٌ يَأْوِي لِبَعَثَرَةِ حَازِمٍ<sup>(١)</sup>  
أَصَابَ أَمْرًا كَانَتْ كِرَائِمُ مَالِهِ      عليه إذا ما سَيْلٌ غَيْرُ كِرَائِمٍ  
جَرَى الْمَجْدُ نَجْرَى النَّوْمِ مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ      يَغَيِّرُ طَعَانٍ أَوْ سَمَاحٍ بِحَالِمٍ  
تَبَيَّنَ فِي إِشْرَاقِهِ وَهُوَ نَائِمٌ      بَأَنَّ النُّنَى فِي رُوجِهِ غَيْرُ نَائِمٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَهْدِمِ عُلَاهُ حَيَاتُهُ      فليس لها الموتُ الْجَلِيلُ بِهَادِمٍ<sup>(٣)</sup>  
أَهَاشِمُ لِلْحَيَيْنِ فِيكَ مَصَائِبُ      حَوَائِمُ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> فِي قُلُوبِ حَوَائِمٍ  
مَسَاعٍ تَشَقَّتْ فِي الْمَوَاسِمِ كُلُّهَا      وَلَوْ جُمِعَتْ كَانَتْ كَبْقَضِ الْمَوَاسِمِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا يَوْمٌ زُرْتَ اللَّحْدَ يَوْمُكَ وَحَدَّهُ      عَلَيْنَا وَلَكِنْ يَوْمٌ عَمِرُوا وَحَاتِمٍ<sup>(٦)</sup>  
فَكَمْ مُلْحَدٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَانِمٍ      وَكَمْ مَنَبِّرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَارِمٍ<sup>(٧)</sup>  
لَنْ عَمَ ثُكْلًا كُلُّ شَيْءٍ مُصَابُهُ      لَقَدْ خَصَّ أَطْرَافَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
تَسَلَّطَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاصْبَحَتْ      حَدَائِقُهَا<sup>(٨)</sup> مِثْلَ الْفِجَاجِ الْقَوَاتِمِ  
وَمَا نَكْبَةٌ فَاتَتْ بِهِ بِعَظِيمَةٍ      وَلَكِنهَا مِنْ أَمْهَاتِ الْعَظَائِمِ  
بَنَى مَالِكٌ قَدْ نَبِهَتْ خَامِلُ الثَّرَى      قُبُورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ

(١) يقول: الدهر حازم فيما هو موكل به من إتلاف النفوس ، وهو حازم في دفعه عنه وعن الناس بالباس والحدود . ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الموت الجليل : يعنى به أن يموت مجاهداً، ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات

(٤) في الديوان : منها .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في المختارات المطبوعة ( زرت ) وضبطها خطأ .

(٧) رواية الديوان : ( في يوم ذلك ) في الشطرين .

(٨) رواية الديوان : خلافتها ورواية المختارات أجود .

رَوَاكِدُ قَيْدِ الشَّبْرِ مِنْ مَتَنَاوِلِ      وفيها عُلَا لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا فُقِدَ الْمَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ      تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وقال يرثي محمد بن حميد<sup>(٣)</sup> :      [ البسيط ]

محمد بن حميد أُخِلِقَتْ رِمْمَةٌ      أُرِيقَ مَاءُ الْمَعَالِي إِذْ أُرِيقَ دَمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 تَنَبَّهْتُ لِبَنِي نُبَهَانَ يَوْمَ ثَوَى      يَدُ الزَّمَانِ فَعَاثَتْ فِيهِمْ وَقَمَدُ  
 رَأَيْتُهُ يَنْجَادِ السَّيْفِ مُحْتَبِيَا      كَالْبَدْرِ حِينَ جَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمَةٌ  
 فِي رَوْضَةٍ قَدْ عَلَا حَافَاتُهَا زَهْرٌ      عَلِمْتُ بَعْدَ انْتِبَاهِي أَنَّهَا نِعْمَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 فقلت والدَّمْعُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ      يَجْرِي وَقَدْ خَلَدَ الْخُلْدَيْنِ مُنْسَجِمَةٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَلَمْ تَمُتْ يَا شَقِيقَ الْجُودِ مَذْ زَمَنِ      فَقَالَ لِي لَمْ يَمُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ كَرَمُهُ<sup>(٧)</sup>

وقال يرثي جعفر الطائي<sup>(٨)</sup> :      [ الخفيف ]

رَحِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا فَلَقَدْ كَا      نَ أَبْيَا وَكَانَ شَهْمًا رَحِيمًا<sup>(٩)</sup>  
 مُثَلَّ الْمَوْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالذَّ      حَذْلُ فَكَلَّا رَأَاهُ خَطْبًا عَظِيمًا

(١) رواية الديوان (قيس الكف) وبعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) ترتيب هذا البيت في الديوان الخامس .

(٣) الديوان ٤ : ١٣٧ .

(٤) في الديوان : مذ أريق .

(٥) في الديوان : عند انتباهي .

(٦) رواية الديوان : وقد ملا الخلدَيْنِ .

(٧) في الديوان : شقيق النفس .

(٨) الديوان ٤ : ١٣٨ .

(٩) في الديوان : أبْيَاهُمَا وَكَانَ رَحِيمًا .

ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الْحَمِيَّةُ قُدَمَا فَأَمَاتَ الْعَدَى وَمَاتَ كَرِيماً

وقال يرثى بنى حميد<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

بَنَى حُمَيْدٌ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ مُتَزَعٌ لَصَدَّ مِنْ ذِكْرِكُمْ عَنْ جَانِبِ خَيْبٍ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ يَتَّخِلُ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ وَيُسَلِّمُ النَّاسُ بَيْنَ الْخَوْضِ وَالْعُظْمِ<sup>(٣)</sup>  
فَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيباً أَنْ أَعْدَبَهُ يَفْتَنِي وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْأَجْنِ الْأَسِينِ  
رُزْءٌ عَلَى طَيِّءٍ أَلْقَى كَلَاكِلَهُ لَا بَلْ عَلَى أَدِيدٍ لَا بَلْ عَلَى الْيَمَنِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى عمير بن الوليد<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

أَتَعَى عُمَيْرَ بْنَ الْوَلِيدِ لِغَارَةِ بِكْرِ مِنَ الْغَارَاتِ أَوْ لِعَوَانِ<sup>(٦)</sup>  
عَشَرَ الزَّمَانِ وَنَائِبَاتُ صُرُوفِهِ بِمَقِيلِنَا عَشْرَاتِ كُلِّ زَمَانٍ  
لَمْ يَتْرِكِ الْحَدَثَانُ يَوْمَ سَطَا بِهِ أَحَدًا نَصُولُ بِهِ عَلَى الْحَدَثَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٣٩ من قصيدة مطلعها :

اليوم أدرج زيد الخيل في كفنٍ وانحلَّ معقود دمع الأعين الهُتُن

(٢) المتنوع : من وزعت الرجل إذا كفته .

(٣) في المختارات المطبوعة : يتحل بالحاء ولا معنى لها .

(٤) طيء هو جلهمة بن أدد فخص طيئا في أول كلامه ثم عمم أدد كلها وجاء باليمن من بعد إشارة إلى

القحطانيين . وقد أغفلت المختارات سبعة أبيات تأتي بعد ذلك .

(٥) الديوان ٤ : ١٤٤ من قصيدة مطلعها :

كف الندى أخضحت بغير بنان وقتاته أمست بغير سنان

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

شُغِلَتْ قُلُوبُ النَّاسِ ثُمَّ عُيُونُهُمْ  
 وَأَسْتَعَذَّبُوا الْأَحْزَانَ حَتَّى إِنَّهُمْ  
 مَا يَرْغَوِي أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ وَلَا  
 أَصَابَ مِنْكَ الْمَوْتُ فُرْصَةَ سَاعَةٍ  
 يَا وَقْعَةً مَفْتُوحَةً بِكَرَامَةٍ  
 إِنْ يَبْقَى شَيْلُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ  
 مَذُّ مُتٍّ بِالْخَفَقَانِ وَالْهَمَلَانِ  
 يَتَحَاسَدُونَ مَضَاضَةَ الْأَحْزَانِ<sup>(١)</sup>  
 يَشْتَاقُ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ  
 فَعَدَا عَلَيْكَ وَأَنْتَمَا أَخَوَانِ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مَخْتُومَةً بِهَوَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَقَدْ تَوَى حُزْنًا بِكُلِّ مَكَانٍ

(١) المضاضة : وجع الأحزان .

(٢) هذا البيت والذي يليه غير موجودين في رواية التبريزي .

## مختار شعر البحرى

قال يرثى غلامه قصير<sup>(١)</sup> :  
 [ الوافر ]  
 مَلَامَكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبٌ      وَرُزُّهُ مَا عَفَتْ مِنْهُ النُّدُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 تُعَلِّلُنِي أَضَالِيلُ الْأَمَانِي      بَعِثْ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ  
 نصيبى كان من دنياى ولى      فلا الدنيا تحس ولا النصيب<sup>(٣)</sup>  
 تَوَلَّى الْعَيْشُ إِذْ وَلَّى الثَّصَابِي      وماتَ الحُبُّ إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ حَقِّ الْأَجِيبَةِ لَوْ أَجَنْتُ      رَمَائِمَهَا الْجَوَانِحُ وَالْقُلُوبُ  
 ضَجِيعُ مُسْتَدِينٍ « بِكَفَرٍ تُوْنَا »      خُفُونًا مِثْلَ مَا خَفَتِ الشُّرُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 مُجُودٌ لَمْ يَسَلْ بِهِمْ حَفِيٌّ      وَلَمْ تُقَلِّبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 سَقَى اللَّهُ الْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ      سِوَى أَنْ يَرْتَوَى ذَاكَ الْقَلِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 مُلَطَّ بِالطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُضْغِي      لِأَنْجِيَةِ الطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ<sup>(٨)</sup>  
 تَعُودُ الْبَاكِياتُ مُجَاوِرِيهِ      وَيُزَوِّى النَّوْخَ عَنْهُ وَالنَّحِيبُ

(١) الديوان ١ : ٢٥٥ .

(٢) ملامك : أى دع لومك ، عفت : امحت ، الندوب : آثار الجراح .

(٣) هذا البيت ترتيبه الرابع بعد الذى يليه .

(٤) بعده أحد عشر بيتاً فى الديوان بعضها غير مثبت فى المختارات وبعضها الآخر متفرق المواضع

فيها .

(٥) ترتيب هذا البيت فى الديوان الخامس . ومستدين : أى قبورهم متلاصقة ، كفر تولى : قرية كبيرة

من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين ، الشروب : القوم يشربون .

(٦) لم يسأل : لم يسأل ، الحفى : المبالغ فى الإكرام والسؤال والبر . وموضع البيت فى الديوان

السادس .

(٧) ترتيب هذا البيت فى الديوان السادس عشر ، وما بعده يليه فى الترتيب .

(٨) الملط : اللازق بالأرض ، أنجية : جمع نجى وهو المحلث والمناجى .

وَأَيُّهُمْ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا      وَبِالسُّ<sup>(١)</sup> دُونَ أَهْلِكَ وَالْدُرُوبُ  
 وَمَا كَانَتْ لِتَبْعَدَ عَنْكَ عَيْنٌ      سَفُوحُ الْجَفْنِ<sup>(٢)</sup> لَوْ أَنَّى قَرِيبُ  
 تُرِينِكَ الْمَتَى خَلَسًا وَأَنْتَى      بِرُؤْيَةٍ مَنِ تَغَيَّبَهُ الْغُيُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدَنَ الْفَأَ      لِأَوْشَكِ جَامِدٍ مِنْهَا يَذُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ سَرَّ الْأَعَادِي فِيَّ أَنَّى      « بِرَأْسِ الْعَيْنِ » مَحْزُونٌ كَثِيبُ  
 وَأَنْتَى الْيَوْمَ عَنْ وَطْنِي شَرِيدٌ      بَلَا جُزْمٍ وَمِنْ مَالِي حَرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
 تَعَاظَمَتِ الْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظِي      وَشُبَّتْ دُونَ بُغْيَتِي الْحُرُوبُ  
 عَلَى حِينِ أَسْتَمُّ الْوَقْنَ عَظْمِي      وَأُعْطِي فِيَّ مَا أَحْتَكِمُ الْمَشِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ يَرَى الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ وَالْفَتْحُ      [ الطويل ] :      بِنِ خَاقَانَ<sup>(٧)</sup>  
 مَضَى جَعْفَرٌ وَالْفَتْحُ بَيْنَ مُزْمَلٍ      وَبَيْنَ صَبِغٍ بِالْذِمَاءِ مُضْرَجٍ<sup>(٨)</sup>  
 أَطْلَبُ أَنْصَارًا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا      نَوَى مِنْهُمَا فِي التَّرْبِ أَوْسَى وَخَزْرَجِي<sup>(٩)</sup>  
 وَقَالَ يَرَى وَصِيفَا التَّرْكِي<sup>(١٠)</sup> :      [ الطويل ]  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى وَصِيفٌ بِهَلِكِهِ      عَقَابِيلُ سُقْمٍ لِلنَّفُوسِ الصَّحَائِحِ

(١) في الديوان : الس وهو نهر في بلاد الروم .

(٢) رواية الديوان : ( سفوح الذمغ ) .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مبثتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مبثتين في المختارات .

(٥) حريب : مجرد من المال .

(٦) بعده في الديوان خمسة عشر بيتا غير مبثية في المختارات .

(٧) الديوان ١ : ٤١٥ من قصيدة في مدح إسماعيل بن بليلى مطلعها :

بميينيك ضوء الأقحوان المفلج      والحافظ عيني ساجر اللحظ أدعج

(٨) يشير إلى حادثه مقتل المتوكل والفتح بن خاقان وفي الديوان ( مرمل ) وترتيب البيت السادس .

(٩) يريد الشاعر بأوسه وخزرجه فقدان كل أنصاره .

(١٠) الديوان ١ : ٤٤٧ من قصيدة مطلعها :

أفنى مستهلات الدموع السوافح      - إذا جلدن - برء من جوى في الجوانح

أَسَى مُتَبَرِّحُ بَزِ الْعُيُونِ دُمُوعَهَا      لِمَثْوَى مُقِيمٍ فِي الثَّرَى غَيْرِ بَارِحِ  
 فَيَالِكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَظْمٍ طَوَاهِمَا      حَلِيدُ الرَّدَى تَحْتَ الصُّفَا وَالصُّفَائِحِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمَتْ أَنَّهُ      يُكَرِّرُ مِنْ أَخْبَارِهِ قَوْلَ مَارِحِ  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُنَالَ مَكَانَهُ      بَشَى سِوَى لَحْظِ الْعُيُونِ الطَوَامِحِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ الظَّلَامَةَ لَاعْتَزَى      إِلَى عَصَبِ غُلْبِ الرُّقَابِ جَحَاحِحِ<sup>(٣)</sup>  
 قَتِيلٌ يَعْمُ الْمُسْلِمِينَ مُصَابُهُ      وَإِنْ خَصَّ مِنْ قُرْبٍ قُرَيْشَ الْأَبَاطِحِ  
 تَوَلَّى بِعَظْمٍ لِلْمَخْلَافَةِ نَاصِرِ      كَلُوءٍ وَصَدْرِ لِلْخَلِيفَةِ نَاصِحِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ لِيَقْوِمَ الْأُمُورِ إِذَا آلَتْ      عَلَيْنَا وَتَذِيرِ الْحُرُوبِ اللُّوَاقِحِ  
 إِذَا مَا جَرَوْا فِي حَلْبَةِ الرَّأْيِ بَرَزَتْ      تَجَارِبُ مَعْرُوفٍ لَهُ السَّبْقُ قَارِحِ<sup>(٥)</sup>  
 مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ      حُلِيِّ الْقَوَافِي بَيْنَ رَاثٍ وَمَادِحِ  
 سَقَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ مَعْسَى وَمُضْنَحٍ      دَرَاكُ الْغُيُومِ السَّانِحَاتِ الْبَوَارِحِ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيَوَانِ (جَلِيدُ الرَّدَى تَحْتَ الثَّرَى وَالصُّفَائِحِ) وَالصُّفَا جَمْعُ صَفَاةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلَدُ .  
 وَالصُّفَائِحُ : الْأَحْجَارُ الْعَرِيضَةُ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (يَرَامُ مَكَانَهُ) .

(٣) اعْتَزَى : انْتَسَبَ الْجَحَاحِحُ : جَمْعُ جَحَاحٍ وَهُوَ الْمَسَارِعُ فِي الْمَكَارِمِ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةُ  
 أَبْيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) الْكَلُوءُ : السَّاهِرُ الْعَيْنِ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : (فَأَصْبَحَ) .

(٧) تَرْتِيبُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ السَّابِعِ عَشَرَ وَهُوَ قَبْلَ سَابِقِهِ بَيْتَيْنِ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (الْغَادِيَاتِ  
 الرُّوَاحِ) وَمَا فِي الْمَخْتَارَاتِ أَلْجُودُ .

وقال يعزى محمد بن عبد الله بن طاهر ويرثي طاهر بن عبد الله بن طاهر  
والحسين بن طاهر بن الحسين بن مصعب عم محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أَجِدُّكَ مَا تَنَفَّكَ تَشْكُو قَضِيَّةً      تَرُدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ الدَّهْرِ جَائِرٍ<sup>(٢)</sup>  
يَنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يُؤْمَلْ ، وَرُبَّمَا      أَتَاكَ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَادِرْ  
عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ      وَلَا سَلَفٌ فِي الذَّاهِبِينَ كطَاهِرٍ  
سَحَابًا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلَعٍ      وَنَجْمًا ضِيَاءٍ مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرٍ<sup>(٣)</sup>  
فَلِلَّهِ قَبْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَدْرَكَتْ      نَوَاجِيهِ أَقْطَارَ الْعُلَى وَالْمَآثِرِ  
تُطَارُّ عَرَاقِيبُ الْجِيَادِ إِزَاءَهُ      وَيُسْقَى صُبَابَاتِ الدُّمَاءِ الْمَوَاتِرِ<sup>(٤)</sup>  
سَقَى جُودَهُ جُودَ الْعَنَامِ وَمَنْ رَأَى      حَيًّا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيمَةً مَاطِرٍ<sup>(٥)</sup>  
فَتَى لَمْ يُغِبَّ الْجُودَ رُقْبَةً عَازِلٍ      وَلَمْ يُطْفِئِ الْهَيْجَاءَ خَوْفَ الْجَرَائِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ يَرِ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ      وَلَا صَافِحًا عَنْ زَلَّةٍ غَيْرَ قَادِرٍ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ لَمْ يُنْفِ نَجْدَ الْمَعَالَى وَلَمْ تُغَرِّ      سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ الْعُدُوِّ الْمُغَاوِرِ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ٢ : ٩٦٢ من قصيدة مطلّهما :

غَظِيرِي مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي الْغَوَادِرِ      وَوَقَعَ رَزَايَا كَالسِّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

(٢) أَجِدُّكَ : أَيْ أَبِجَدُّكَ مِنْكَ .

(٣) الْمُقْلَعُ : الْمُنْجَلِي وَيُقْصَدُ بِهِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْنِيهِ أَيْضًا بِالْغَائِرِ ، وَالْمُنِيفُ : الْمَشْرِفُ الْمُرْتَفِعُ  
وَيَعْنَى بِهِ وَيُقَوْلُهُ الْمُقِيمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

(٤) الصُّبَابَاتُ : الْبَقَايَا ، الْمَوَاتِرُ : الْجَارِيَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ ، وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتَانِ غَيْرِ مُثْبِتِينَ فِي  
الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) رَوَايَةُ التَّبْرِيزِيِّ : حَيًّا مَاطِرًا . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتَانِ غَيْرِ مُثْبِتِينَ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) لَمْ يُغِبَّ : يَظْهَرُهُ يَوْمًا وَيُخْفِيهِ آخَرُ . وَفِي الدِّيَّانِ : ( رُقْبَةً عَازِلًا ) ( يَكْسِرُ الرَّاءَ ) وَهِيَ الْأَصَحُّ بِمَعْنَى  
التَّحْفِظِ وَالْفَرْقِ .

(٧) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرِ مُثْبِتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٨) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثْبِتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ . يَنْفُ : يَشْرَفُ ، نَجْدُ الْمَعَالَى مُرْتَفَعُهَا . وَالسَّرَايَا :  
نَمْعٌ سَرِيَّةٌ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ .



ولم يَدْرِغْ وَشَى الْحَدِيدَ فِيلْتَقَى  
 عَلَى مَلِكٍ مَا أَنْفَكَ شَمْسَ أَسِرَّةِ  
 مُبَكِّى<sup>(٣)</sup> بِشَجْوِ الْأَكْرَمِينَ تَسَلَّيْتُ  
 تَخَوَّنَهُ خَطْبُ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ  
 عَمِيدًا خُرَاسَانَ أَنْبَرَى لَهَا الرَّدَى  
 «بَنَى مُضْعَبٌ» هَلْ تُقَرَّنُونَ لِحَادِثِ النَّدَى  
 وَهَلْ فِي تَمَادِي الدَّمْعِ رَجْعٌ لِدَازِئِهِ  
 وَهَلْ تَرَكَ الدَّهْرُ الْحُسَيْنَ بَنَ مُضْعَبِ  
 وَمَا أَبَقَتْ الْأَيَّامُ وَجَدًا لِوَأَحَدِ  
 وَقَالَ يَرَى الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ<sup>(٧)</sup> :  
 تَغْيِيرَ حُسْنِ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ  
 تَحْمَلُ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً  
 إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدُّ لَنَا الْأَسَى

على شابك الأنابِ شاكى الأظافر<sup>(١)</sup>  
 تُعَارُ بِهِ ضَوْءٌ وَيَدْرُ مَنَابِرُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْهِ أَعْرَاءُ الْمَمْلُوكِ الْأَكَابِرِ  
 حُسَيْنُ النَّدَى وَالسُّودْدُ الْمُتَوَافِرِ<sup>(٤)</sup>  
 بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ الدُّوَائِرِ  
 سَوَائِبٍ أَوْ تُقَنَّونَ حَتَمَ الْمَقَادِرِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا قَاتَ أَوْ تَجَدِيدُ عَهْدٍ لِدَائِرِ  
 فَيُتَقَى عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَيْنُ بَنُ طَاهِرِ  
 كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرِ<sup>(٦)</sup>  
 [ الطويل ]  
 وَقُوضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ<sup>(٨)</sup>  
 فَعَادَتْ سِوَاءُ<sup>(٩)</sup> دُورِهِ وَمَقَابِرُهُ  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَتَهَجُّ زَائِرُهُ

(١) شابك الأناب : يقصد بها الخيل ، وشاكى الأظافر : الممدوح وقد استعار له صفة الأسد وفى المختارات المطبوعة (شاك الأظافر) خطأ .

(٢) بعده ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) رواية التبريزى : يُبَكِّى . تسليت : لبست السلاب وهى ثياب الماتم السود .

(٤) حسين : يعنى الحسين بن طاهر وتخونه : تنقصه وقافية التبريزى : المتواتر .

(٥) تقرنون : أى تطبقون وتقدرتون ورواية الديوان (تقنون حنف ..) .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ١٠٤٥ من قصيدة مطلقها :

محل على القاطول أخلق دأثره  
 وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره

(٨) الجعفرى : قصر المتوكل ويعنى بباده : ظاهره وباطنه : داخله .

(٩) فى المختارات المطبوعة (سواء) خطأ .

ولم أنس وخش القصر إذ ريع سربه  
وإذ صبح فيه بالرجل فهتكت  
كان لم تبث فيه الخلافة طلقة  
ولم تجمع الدنيا إليه بهاءها  
فأين الحجاب الصعب حين<sup>(١)</sup> تمنعت  
وآين عميد الناس فى كل نوبة  
تحفى له مختاله تحت غيرة  
فما قاتلت عنه المنايا<sup>(٢)</sup> جنوده  
حلوم أصلتها الأمانى ومدة  
صريع تقاضاه السيوف حشاشة  
أدافع عنه باليدين ولم يكن  
ولو كان سقى ساعة الفتك فى يدي  
حرام على الراح بعدك أو أرى  
وإذ دجرت أطلاؤه وجاذره<sup>(٣)</sup>  
على عجل أسناره وستائره<sup>(٤)</sup>  
بشاشتها والمملك يشرق زاهره  
وبهجتها والعيش غص مكاسره  
يهيبتها أبوابه ومقاصيره  
تنوب ونهى الدهر فيهم وأمره  
وأولى لمن يغتاله لو يجاهره  
ولا دافعت أملاكه وذخائره<sup>(٥)</sup>  
تناهت وحفت أوشكته مقاديره<sup>(٦)</sup>  
يجود بها والموت حمر أظافره  
ليثنى الأعدى أغزل الليل حاسره  
دزى الفاتك العجلان كيف أساوره<sup>(٧)</sup>  
دما بدم يجرى على الأرض مائره

(١) الأطلاء : جمع الطلاء وهو الظبي والجأذر : جمع جؤذر وهو ولد البقر الوحشى ، ويرى بعض الشراح أنه يشير بذلك إلى نساء القصر اللاتى يشبههن بالطباء ويقر الوحش ، ويرى آخرون أنه يشير إلى حليقة الحيوان التى أنشأها المتوكل ولعل القصر الموجود كان مبنيا فى داخلها .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) رواية الديوان : ( حيث تمنعت ) .

(٤) رواية التبريزى ( المنود ) .

(٥) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) أساوره : ألوابه ، ورواية الديوان : ( ساعة القتل ... درى القاتل ) .

وَهَلْ أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمُ وَاتِرَّ      يَدَ الدُّهْرِ وَالْمَوْتُورُ بِالْدمِ وَاتِرَهُ (١)  
أَكَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ عَذْرَةً      فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلَّى الْعَهْدَ غَايِرَةً  
فَلَا مَلَى الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى      وَلَا حَمَلَتْ ذَاكَ الدُّعَاءَ مَنَابِرُهُ (٢)

وقال يربى قومه (٣) :

أَقْصِرْ فَإِنَّ الدُّهْرَ لَيْسَ بِمُقْصِرٍ      حَتَّى يَلْفَ مُقَدِّمًا بِمُؤَخِّرٍ  
أَوْدَى يَلْقَمَانِ بَنِي عَادٍ بَعْدَمَا      أَوْدَتْ شَيْبَتُهُ بِسَبْعَةِ أَنْسَرٍ (٤)  
وَتَنَاوَلَ الضُّحَاكَ مِنْ خَلْفِ الْقَنَا      وَالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْآكْثَرِ (٥)  
وَجَذِيمَةَ الْوَضَّاحِ عَطَلَتْ تَاجَهُ      مِنْهُ وَاتَّبَعَ تَبَعًا بِالْمُنْذِرِ (٦)  
وَإِذَا ذَكَرْتُ بَنَى عُبَيْدٍ عَبْدُوا      حُرَّ الدُّمُوعِ لِلْوَعَةِ الْمُتَذَكِّرِ (٧)  
أَكَلَتْهُمْ دُولُ (٨) الزَّمَانِ وَقَلَّتْ      مِنْ حَدِّ شَوْكِهِمْ صُرُوفُ الْأَذْهِرِ (٩)  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا كَوَاكِبَ طَيِّءٍ      عَدَدًا غَدَا وَهُمْ أَهْلَةٌ بَحْتُرُ (١٠)

(١) الواو: الذى أحدث وترا أى ثارا والموتور من قُتِلَ له قُتِلَ فلم يأخذ بثأره ويعنى هنا أن القاتل هو الابن وهو نفسه الموتور .

(٢) بعده فى القصيدة خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ١٠٢٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٤) يشير إلى قصة لقمان الذى قيل إنه عمّر سبعة أنسر كان آخرها ليد .

(٥) لعله يعنى بالضحك من يسمى بالضحك البيوراسب أحد ملوك الفرس .

(٦) جَذِيمَةُ كان ملك الحيرة وقتلته الزبَاء قبل الهجرة بنحو ثلاثة قرون ونصف قرن ، وَتَبَعَ ملوك اليمن ، والمنذر بن ماء السماء كان ملكا على الحيرة وقتل فى وقفة يوم حليلة .

(٧) بنو عبيد : قوم الشاعر .

(٨) رواية التبريزى : أَكَلَتْهُمْ نُوُبٌ .

(٩) قللت : ثلثت وأصابني شدتهم التى جعلها كالسيف المكسور .

(١٠) بَحْتُرُ : هو بَحْتُرُ عَتود الذى ينسب إليه الشاعر وقومه . ويريد أن يقول إن عددهم كان كالكواكب فى كثرتها فأصبح فى القلة كعدد الأهلة . ويعدده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وأرى الضغائن ليس تحبو منهم  
 مهلاً بنى شمالاً إن ورودكم  
 ما بالكم تتقاذفون باعيين  
 تتجاوزون المجد جذب تعجرف  
 أفتى أوائل جرهم إفراطهم  
 فتجاوزوا من قبل أن تتجاوزوا  
 وتذكروا حرب الفساد وما مرت  
 نقلاً جديدة عن فضاء واسع  
 ومن العجائب أن غل صدوركم  
 لمصيبة بابى عبدي أردفت  
 كانوا ثلاثة أبحر أفضى بها  
 وأرى شميلاً للفناء وبارعاً  
 فى معشرٍ إلا زكت<sup>(١)</sup> فى معشر  
 حوض التقاطع غير سهل المصدري<sup>(٢)</sup>  
 فى لحظها جمر الغضا المتسعر  
 وتعجرف الامجاد بغض المنكر<sup>(٣)</sup>  
 فيه وأسرع فى مفاول جيمري<sup>(٤)</sup>  
 عن منهل كذب وريع مقفر<sup>(٥)</sup>  
 للآثرين من الأجاج الأكدي<sup>(٦)</sup>  
 وحدائق غلب وروض أخضر<sup>(٧)</sup>  
 لم يطف للحديث الجليل الأكبر<sup>(٨)</sup>  
 بابى حصيد بعده ومبشر<sup>(٩)</sup>  
 ولع المنون إلى ثلاثة أقبر  
 يتأودان ومن يعمر يكبر<sup>(١٠)</sup>

(١) رواية الديوان : ( إلا زكت ) بالذال ) وهى الأصح .

(٢) جد البحترى الأعلى : ابن شمال بن جابر بن سلمة بن مسهر وإليه يشير .

(٣) التعجرف : التكبر ويعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) المفاول : بمنزلة القواد باليمن .

(٥) رواية التبريزى : ... أن تتجاوزوا .. عن منهل صاف ويعده بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) مرت : من مرى الناقة أى مسح ضرعها لتدر اللبن والأجاج : الماء المالح المر ، وحرب الفساد

كانت بين الأختين : النوث وجديدة ورواية التبريزى ( الأبرهين ) وهما أبرهة بن الحارث الرائش على ملوك اليمن وأبرهة بن الصلاح ملك الحبشة .

(٧) الحدائق الغلب : الكثيفة الشجر ويشير إلى أن قبيلة جديدة انتقلت بعد الحرب إلى بلاد كلب .

(٨) فى المختارات المطبوعة ( غل صدركم ) خطأ لأنكسار الوزن .

(٩) أسماء : أبى عبيد وأبى حميد ومبشر لرجال من قبيلة الشاعر . ويعده فى الديوان بيت غير مثبت فى

المختارات .

(١٠) شميل وبارع رجلان من قومه ، يتأودان : يميلان من الكبير والضعف .

رَكِبَا الْقَنَا مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلَا الْقَنَا      فِي عَسْكَرٍ مُتَحَابِلٍ فِي عَسْكَرٍ<sup>(١)</sup>  
 شَيْخَانِ قَدْ ثَقُلَ السَّلَاحُ عَلَيْهِمَا      وَعَدَاهُمَا رَأَى السَّمِيعُ الْمُبْصِرُ  
 لَا يُدْعِيَانِ إِلَى اخْتِلَالِ مُقَاتِلِ      يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَلَا آحْتِيَالِ مُدَبِّرٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ مَا تَرَوْنَ الشَّامِتَيْنِ أَمَامَكُمُ      وَوَرَاءَكُم مِّنْ مُّضْجِرٍ أَوْ مُظْهِرٍ  
 عَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَثْمُوهُ سِوَى عَلَا      زُهْرٍ لِّجَدِّكُمْ الْأَغْرَ الْأَزْهَرِ  
 وَكَانَمَا شَرَفَ الشَّرِيفِ إِذَا انْتَمَى      جُرْمُ جَنَاهُ عَلَى الْوَضِيعِ الْأَصْغَرِ

وقال يرثي أبا القاسم بن يزداد ويعزى أبا صالح عنه<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

لَوْلَا الْفَقِيدُ الَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ      مَا ضَلَقَ مِنْ جَانِبِ الْأَيَّامِ مَا أُنْسَمَا  
 فَجِيعَةً مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُعْضِلَةً      لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا  
 خَلَى أَبُو الْقَاسِمِ الْجُلَى عَلَى عُصَبِ      إِنَّ حَاولُوا الصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ آمَتْنَا  
 إِنَّ النَّعْيَ يَمْرُو الشَّاهِجَانِ غَدَاً      لَبَاعَثَ رَهْجاً فِي الشَّرْقِ مُرْتَفِعَاً<sup>(٤)</sup>  
 تَنْتَالُ أَنْجِيَةَ الْوَادِي إِلَى خَبِيرِ      بَنُو سُؤَيْدٍ عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا<sup>(٥)</sup>  
 يُخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَعِنْدَهُمْ<sup>(٦)</sup>      وَجَدُوا إِذَا أَطْفَأُوا مَشْبُوتَهُ سَطْعَاً<sup>(٧)</sup>

(١) بعد أن كانا بطليْن في الحرب يحملان القنا جعنتهما الشيوخة يتخذان من القنا عصياً يدهان عليها .

(٢) الاختال : الخداع وبمده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ١٣٢٤ من قصيدة مطلّتها :

اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشما      وصالح العيش كيف احتقق فارتجعا

(٤) مرو الشاهجان من مدن تركستان الآن ، الرهج : الفلار .

(٥) تنال : تصب ، أنجية : جمع نجى وهو هنا صوت الحالى وبنو سويد : أسرة بنى يزداد لأن جدّهم سويد وهو أول من أسلم من هذه الأسرة .

(٦) رواية التبريزي : وبينهم .

(٧) بمده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وَقَدْ تَقَصَّبْتُ عُذْرِي فِي التَّجَمُّلِ لَوْ  
تَنَكَّرَ الْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْذَرُهُ  
قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ إِنَّمَا عَرَضَتْ لَهُ  
قَدْ آتَى لِلصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مَثَوْتُهُ  
فَقَدْ الشَّقِيقُ غَرَامَ مَا يُرَامُ وَفِي  
كِلَاهُمَا عِبَاءٌ مَكْرُوهٍ إِذَا اقْتَرَفَا  
لَيْسَ الْمُصِيبَةُ فِي الثَّأْرِ مَضَى قَدْرًا  
إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْمَاضِينَ مَكْرُمَةٌ  
صُعُوبَةُ الرُّزْءِ تُلْقَى فِي تَوَقُّعِهِ  
وَفِي أَبِيكَ مُعْزَى عَنْ أُخِيكَ إِذَا  
قَدْ رَدَّ فِي نَوْبِ الْأَيَّامِ شِرَّتْهَا

أَحْمَدْتُ غَايَتَهُ وَالْحُزْنَ لَوْ نَفَعَا<sup>(١)</sup>  
يَأْتِي نِظَامًا وَيَأْتِي صَفْوَهُ لُمَعَا<sup>(٢)</sup>  
تَحَمُّدُهُ قَائِلُ أَقْوَامٍ وَمُسْتَمِيعَا  
وَمَوْلَعٍ يَهْمُولِ الدَّمْعِ أَنْ يَدْعَا  
فَقَدْ التَّجَمُّلِ وَهَنْ يُعْقِبُ الظَّلْعَا  
فَكَيْفَ ثَقُلَهُمَا الْمُوهِي إِذَا اجْتَمَعَا  
بَلِ الْمُصِيبَةُ فِي الْبَاقِي مَهَا جَزَعَا  
لَوْ كَانَ مَاضٍ إِذَا بَكَيْتَهُ رَجَعَا  
مُسْتَقْبَلًا وَأَنْقِضَاءَ الرِّزْءِ أَنْ يَقْعَا  
فَكَرَّتْ فِيهِ وَفِي الْوَفْدِ الَّذِي تَبِعَا<sup>(٣)</sup>  
مَنْ لَمْ يَكُنْ غَمْرًا فِيهَا وَلَا ضَرْعَا<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ يَرِثِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِهِ<sup>(٥)</sup> :  
أَبْعَدَ مُبَشِّرٍ وَأَبَى عُبَيْدٍ  
وَبَعْدَ ابْنِي أَبِي الْإِعْطَافِ أَرْجُو  
وَمَعْيُوفٍ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى<sup>(٦)</sup>  
وَفَاءَ الدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ اللَّيَالَى<sup>(٧)</sup>

- (١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات . واللمع : يأتي سريعاً كوميض البرق .  
(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات ورواية التبريزي (وفي أبيك مُعْزٍ) .  
(٤) الشرة : الحدة والنشاط ، والغمر : من لم يجرب الأمور ، والضرع الضعيف والجبان ، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات ، ورواية التبريزي : (أَنْ لَمْ تَكُنْ غَمْرًا ..) .  
(٥) الديوان ٣ : ١٨٤٤ وهي مقطوعة من أربعة أبيات .  
(٦) أسماء رجال من قبيلة .  
(٧) رواية التبريزي (وبعد أبي) (أبى العطف) .

شيوخُ بنى عبيدٍ أسلموني إلى ربيعٍ من الأكفاء خالٍ  
ورثتُ سيوفهم ومضوا كراماً وما نفع السيوف بلا رجالٍ

وقال يرثى محمد بن يوسف الطائي<sup>(١)</sup> :

دَعِ الْمَوْتَ يَغْتَلِ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ نَوَى الْيَوْمَ مِنْ تُخْشَى عَلَيْهِ الْغَوَائِلُ  
ولم يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شِدَاتُهُ وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ الْفَوَاضِلُ<sup>(٢)</sup>  
وما لُبْتُ مِنْ يَغْدُو وَفَى كُلِّ لَحْظَةٍ لَهُ أَجَلٌ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ قَاتِلُ<sup>(٣)</sup>  
كفانا أَعْتَرَاكَ بِالْفَنَاءِ وَرُقْبَةٍ لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلْمُخْلِذِ أَمَلُ<sup>(٤)</sup>  
تَفَرَّغْتَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَرُبَّمَا غدا وَهُوَ شُغْلٌ لِلْمُعَادِينَ شَاغِلُ  
لَيْنٌ زُلْزِلَ الشُّغْرَانُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لَقَدْ سَكَنَتْ بِالنَّاطِلِقِ الزَّلَازِلُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا ظَلَمْتَ تِلْكَ الْغَزَاةَ بِمَغْنَمٍ وَلَا قَهَلْتَ بِالنُّجْعِ تِلْكَ الْقَوَائِلُ  
عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَفْنَى مُحَمَّدًا وَكَانَ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَيُصَاوِلُ  
مَضَى فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُودَدَ وَأَوْدَى فَأَوْدَى مِنْهُ بَأْسٌ وَنَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
فَتَى أَفْقَرْتُ مِنْهُ الْمَعَالَى وَلَمْ تَكُنْ لِيَتَقَفَرَ يَمِّنَ بَانَ إِلَّا الْمَنَازِلُ

(١) الديوان ٣ . ١٧٢٧ من قصيدة مطلّما :

بأى أسى تشنى الدموع الهوامل ويرجى زيال من جوى لا يزال

(٢) الشذّة : بقية القوة أو الأذى والشر وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات ، ورواية الديوان : (ورقبة) .

(٥) الناطلوق : هى الأناضول .

(٦) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

وَنَاوَا بَكَتَهُ الْمَكْرُمَاتُ وَإِنَّمَا  
سَقَى اللَّهَ قَبْرًا لَوْ يَشَاءُ تَرَابُهُ  
حَيَا الْأَرْضِ الْفَتْ فَوْقَهُ الْأَرْضُ يُقْلَهَا  
أَمَّا وَأَبَى كَهْلَانِ يَوْمَ مُصَابِهِ  
رَأَوْا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَفِي ظُلْمَتُهُ  
فَشَامُوا سُبُوقًا مَا لَهُنَّ مَضَارِبُ  
وَلَوْلَا أَبْنُكَ الْمَرْجُو فِينَا لَأَصْبَحْتَ  
رَدْدُنَا إِلَيْهِ الْأَمْرَ طَوْعًا وَلَمْ نَقُلْ  
بِهِ جُمُيعَ الشَّمْلِ الشَّيْتُتِ وَفُرِّقَتْ  
أَعْرُ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ  
وَقَدْ حَقَّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَصَدَّقَتْ  
وَلَا عَجَبُ أَنْ رَجَمَ الْغَيْبُ عَالِمُ  
وَأَنْ جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ فَلَمْ يَزَلْ<sup>(٨)</sup>  
هَمَا شَرَعُ فِي الْمَكْرُمَاتِ فَهَذِهِ  
تُبْكِي عَلَى الثَّوَى النَّسَاءِ الثَّوَاكِلُ  
إِذَا سَقِيَتْ مِنْهُ الْغُيُوثُ الْهَوَاطِلُ<sup>(١)</sup>  
وَهَوُلُ الْأَعَادِي حَوْلَهُ التُّرْبُ هَائِلُ  
لَقَدْ أَثْقَلْتُ بِالرُّزْءِ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> الْكَوَاهِلُ  
وَيَدْرَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَهَوُ أَقِلُ  
وَالْقَوَا رِمَاحًا مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ<sup>(٣)</sup>  
أَعَالَى الرَّبَى مِنَّا وَهَنْ أَسَافِلُ  
لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ ؟  
عَبَادِيدُ فِي الْقَوْمِ اللَّهَى وَالنَّوَافِلُ<sup>(٤)</sup>  
تَوَعَّمْتُ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُمْ بَاطِلُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى مَا حَكَّتْهُ قَبْلُ فِيهِ الدَّلَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
فَقَبِلَ الْغُيُوثُ مَا تَكُونُ الْمَخَائِلُ<sup>(٧)</sup>  
لَهُ مِنْ أَبِيهِ شَيْمَةٌ وَشَمَائِلُ  
أَوَاخِرُ أَخْلَاقِي وَتِلْكَ أَوَائِلُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) رواية الديوان : ( بِالرُّزْءِ مِنْهَا ) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) اللهى : المطايا أو أفضلها وأجزلها ، النوافل : جمع نافلة وهي الغنيمة والعطية وما يزيد على الفريضة ، والفواضل : النعم العظيمة والعباديد : الخيل المتفرقة وبعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية التبريزي (على ما حكى من قبل في الدلائل) .

(٧) رواية الديوان : ( المخايل ) .

(٨) رواية الديوان : ( فلم يزل ) .



وقال يرثى يحيى<sup>(١)</sup> :  
يا قَبْرَ يَحْيَى لَا عَدِمْتَ تَحِيَّةً مِنْ كُلِّ ذَاتِ تَرْتُمٍ وَتَبَسُّمٍ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا عَلِمْتُ بَأَنْ مَنْ رَامَ الْعُلَى بِالسَّيْفِ فِي حُمْسٍ<sup>(٣)</sup> الْوَعَى لَمْ يَنْسَلِمِ  
مَازَالَ يَعْثُرُ بِالْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى حَتَّى آتَنَى وَأَدِيمُهُ كَالْعَنْدَمِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى ابن أبي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

أَرَى خَضَمَنَا يَا وَهْبُ أَصْبَحَ حَاجِمًا عَلَيْنَا فَمَا نَذَرَى إِلَى مَنْ نُحَاجِمُهُ  
إِذَا طُبْتُ نَفْسًا بِالسَّلَامَةِ رَدَّنِي إِلَى الْحَزَنِ ذَهْرٌ لَيْسَ يَسْلُمُ سَالِمُهُ  
مُعَافَاتُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا بَلَاؤُهُ كَمَا بَرَدُهُ مَرًّا وَمَرًّا سَمَائِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
فِيَانَاعِي الْمَعْرُوفِ أَسْمَعْتُ طَالِبًا فَأَكْدَى وَمَطْلُوبًا فَأَسْلِمَ جَارِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ وَلَكِنْ مَيَّةٌ تَوَافَى حَصِيدُ الذَّهْرِ فِيهَا وَقَائِمُهُ<sup>(٨)</sup>  
تَوَلَّى سَحَابُ الْجُودِ تَرَقًّا سُجُومُهُ وَجَازَ سَحَابُ الدُّعْمِ تَدْمَى سَوَاجِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) الديوان ٣ : ٢٠٢٤ وهي مقطوعة من ستة أبيات لم يثبت البارودي منها الثاني والخامس والسادس ، وفي الديوان أنها في هجاء محمد بن الهيثم .

(٢) رواية التبريزي : تَبَسُّمٍ وَتَرْتُمٍ .

(٣) في الديوان (يوم) وحُمسِ الوعى : شدته .

(٤) في الديوان (وأديمه كالغظلم) وهي الظلمة ، أما العندم فهو نبات يصعب به ذو لون أحمر .

(٥) الديوان ٣ : ١٩٤٩ من قصيدة مطلقها :

لَايَةَ حَالٍ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمُهُ وَأَقْصَرَ عَنْ دَاخِي الصَّبَابَةَ لَاتِمُهُ

(٦) السائم : جمع سؤم وهي الريح الحارة ، ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) أكْدَى : لم يظفر بحاجته ، والجارم : الجاني وفي الديوان (وياناعي) ويعده ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) الحصيد : ما حصد من الزرع ، ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) ترتيب هذا البيت في الديوان الثاني ، وترقا : مخففة من ترقا أى تجف وتنقطع ، والسجوم : الماء والدموع والسواجم الدموع المنصبة . ورواية الديوان (وجاء سحاب ..)

وَهَانَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا      يُلَاقِيهِ أَوْ خَصَمًا أَلَدُّ يُخَاصِمُهُ<sup>(١)</sup>  
كَذَّبْنَاهُ لَمْ نَجْزَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ نُقِمْ      مَا تَمَنَّا لِمَا أُقِيمَتْ مَا تَمَنَّا<sup>(٢)</sup>  
أَمَا وَابَى النُّعْشِ الْخَفِيفِ لَقَدْ حَوَتْ      مَا خَرُّهُ ثِقَلُ الْعُلَى وَمَقَادِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
بَنَى صَالِحٌ سُورًا عَلَى آلِ صَالِحٍ      تَحَيَّفَ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ هَادِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
لَشَنَّ بَانَ مِنَّا جُودُهُ وَسَمَاحُهُ      لَقَدْ بَانَ مِنْكُمْ مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَبَا حَسَنِ وَالصَّبِيرُ مِنْكِبٌ مَنْ غَدَا      عَلَى سَنَنِ وَالْحَادِثَاتُ تُزَاجِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
تَعَزَّ فَإِنَّ السَّيْفَ يَمْضِي وَإِنْ وَهَتْ      حَمَائِلُهُ مِنْهُ<sup>(٧)</sup> وَخَلَاءُ قَائِمُهُ  
هُوَ الدَّهْرُ يَسْتَدْعِي الْفَنَاءَ بَقَاؤُهُ      عَلَيْنَا وَتَأْتِي بِالْعَظِيمِ عَظَائِمُهُ  
تَعَثَّرَ فِي عَادٍ وَكَانَ طَرِيقُهُ      عَلَى لُبْدٍ إِذْ لَمْ تُطْعَمْ قَوَائِمُهُ<sup>(٨)</sup>  
وَعَادَرَ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ عَذْرُهُ      بِكَسْرَى بَنَ سَاسَانٍ تَرْنُ حَمَائِمُهُ  
وَمِنْ إِرْتِكُمُ أَعْطَتْ صَفِيَّةٌ مُصْعَبًا      جَوِيلَ الْأَمْسَى لِمَا أَسْتَجَلَّتْ مُحَارِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات، ورواية الديوان (لهان عليه ...).

(٢) رواية الديوان : ولم تقم ماتمنا وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : ماخيره .

(٤) صالح جد المرنئي وتحيف : تنقص .

(٥) في الديوان (لقد بان منهم ...) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في الديوان : عنه . ونعتقد أن الأصوب من ناحية المعنى والوزن « خالاه قائمه » أي تخلى عنه .

(٨) لبْد : اسم آخر لسور لقمان بن عاد .

(٩) صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ وهي أم الزبير بن العوام ، وأما مصعب ابنه فأمه كلبية وقال

الشرح إن البحترى بنى المعنى على أن صفية كانت توصف بالصبر ، ولكن الموصوفة به أسماء بنت أبي بكر وهي أم عبد الله بن الزبير وليست أم مصعب .

وَنُكِّلُ ابْنَهُ مُوفٍ عَلَى نُكُلٍ نَفْسِهِ      فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُهُ (١)  
وَمَنْ جَهَلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ      لِمَعْدَانِنَا (٢) هَذَا فَلَيْتَكَ عَالِمُهُ  
وَيُظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْعَشُومُ فَتَعْتَرِي (٣)      بِعِزِّ الْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهُ (٤)  
كَبِيرٌ لَدَى الرُّزْءِ الْكَبِيرِ وَإِنَّمَا      عَلَى قَدَرٍ جَزْمِ الْفِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهُ  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْفِرَ الْخُطْبَ فَالْتَفِتْ      إِلَى سَلَفٍ بِالْقَاعِ أَهْمِلْ نَائِمُهُ (٥)  
وَأَنْ يَكُ أَصْحَى لِلْمَمِيَّةِ هَاشِمٌ      فَاسْوَتْهُ فِيهَا وَفِي الْمَجْدِ هَاشِمُهُ

وقال يرثى بنى حميد ويخصُّ أبا مسلم (٦) : [ الطويل ]

أَقْصَرَ حَمِيدٌ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمٍ      وَلَا قَصْرَ مِنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ  
أَفَى كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرُوعَا      يَقْدُّ نَعْيٌ تَارَةً أَوْ بَتَوَامٍ  
مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَهُمْ      وَيَادُّوْا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ (٧)  
أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ      جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ ذَهِيَاءَ صِيلِمْ (٨)  
فَكُلُّ لَه قَبْرٌ غَرِيْبٌ بِبِلْدَةٍ      فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضَّرِيحِ وَمُتْهِمِ  
قَبُورٍ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَانَمَا      مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجَمِ (٩)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : لِمَعْدَانِنَا .

(٣) في الديوان : فَتَعْتَرِي .

(٤) الأسى : جميع أسوة وهو ما يتعزى به الحزين .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ١٩٤٠ والبيت الأول مطلق القصيدة .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) الصيلىم : الداهية والأمر الشديد . ويحده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَيْتَ  
لَهُنَّ . عَلَيْهِمْ حَنَّةٌ بَعْدَ أَنِّي  
أَبَا غَانِمٍ أَرْدَى بَيْنَكَ أَعْتَقَادُهُمْ  
مَضَوْا يَسْتَلِدُونَ الْمَنَايَا حَفِظَةً  
وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً  
أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ وَالذَّمَّ وَاقِعٌ  
وَكُلُّهُمْ أَقْصَى إِلَيْهِ جِمَامُهُ  
تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُمْ بَهِيَّةً صَارِمٍ  
خُوفٌ أَصَابَتْهَا الْخُتُوفُ وَأَسْهَمٌ  
تَرَى الْبَيْضَ لَمْ تَعْرِفْهُمْ حِينَ وَاجَهَتْ  
وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رِييَهَا بِأَكْفَهِمْ  
بَلَى غَيْرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صَاحِبٍ  
بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمَلَةً الْعَدَى  
وَلَوْ أَنْصَفْتَ نَبَاهُنَّ مَا طَلَبْتَ بِهَا<sup>(٥)</sup>  
دَعَاها الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَابَعَتْ  
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ لِنَهَا

نَوَاتِحَ فِي بَغْدَادَ بَيْحَ التَّرَنُّمِ  
وَوَجَدُ كُدْفَاعِ الْحَرِيقِ الْمُضَرِّمِ<sup>(١)</sup>  
بِأَنَّ الرَّدَى فِي الْحَرْبِ أَكْبَرُ<sup>(٢)</sup> مَغْنَمٍ  
وَحِفْظًا لِذَلِكَ السُّؤْدُودِ الْمُتَقَدِّمِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْهِمْ وَعِزُّ الْمَوْتِ غَيْرُ مُحَرَّمٍ  
عَلَيْهِ وَمَاتُوا مَيِّتَةً لَمْ تُذَمِّمْ  
أَمِيرًا عَلَى تَذْيِيرِ جَيْشٍ عَرَفَرَمٍ  
وَمَجَّةٍ ثُعْبَانٍ وَعَذْوَةٍ ضَيْغَمٍ  
مِنَ الْمَوْتِ كَرُّ الْمَوْتِ فِيهَا بِأَسْهَمٍ  
وُجُوهُهُمْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَجَهِّمِ  
إِذَا أوردوها تَحْتَ أَغْبَرٍ أَقْتَمِ  
وَأَكْفَرُ مَنْ نَالَتْهُ نِعْمَةٌ مُنْعِمٍ  
أَشَدُّ عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup> مِنْ وَقُوفِ التَّكْرُمِ  
سَيَوَى الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ خُطَّةٌ مَغْرَمٍ  
تَتَابَعُ مُنْبِتُ الْفَرِيدِ الْمُنْتَظَمِ<sup>(٦)</sup>  
مُسْلَمَةٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَائِمِ

(١) الدفاع : قوة الموج أو السيل واستعملها الشاعر لقوة اللهب .

(٢) في الديوان (أكرم) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان (عليهم) .

(٥) في الديوان (بهم) .

(٦) الفريد : الجوهر النفيس والدر إذا نظم وفصل بغيره .

مَسَاعٍ عِظَامٍ لَيْسَ يَلِي جَدِيدُهَا  
وَلَا عَجَبٌ لِلْأَسَدِ إِنْ ظَفَرَتْ بِهَا  
فَحَرَبُهُ وَخَبِيثُ سَقَتِ حَمَزَةُ الرَّدَى  
أَبَا مُسْلِمٍ لَا زِلَّتْ بَيْنَ مُودَعٍ  
وَمَا جَدَّتْ فِيهِ أَبْتَسَامُكَ لِلنَّدَى  
وَقَالَ يَرِثِي أَبَا سَعِيدٍ (٣) :

أَنْظُرْ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ  
وُضِعَتْ (٤) سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَأُغْنَدَتْ  
خَبَرْتُ شَى رُكَبَ الرُّكَابِ (٥) وَلَمْ يَدْعُ  
وَرَزِيَّةُ (٦) حَمَلَ الْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا  
مَنْ يَغْتَفِي الْعَافِي بِهَمَّتِهِ وَمَنْ  
أَيْنَ السُّحَابِ الْجَوْدُ وَالْقَمَرُ الَّذِي  
أَيْنَ الْعَبُوسِ الْمُشْمِزُّ إِذَا رَأَى  
سَكَنَ الْعُلَى أَوْدَى فَهَنْ ثَوَاكِلَ  
وَمَا تِمَّ الْأَحْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ  
أَسِيَّافُهُ دُونَ الْعَدُوِّ تُشَامُ (٥)  
لِلرُّكَبِ وَجْهَ تَرَحُّلٍ فَأَقَامُوا  
وَالْمُسْلِمُونَ وَشَطْرَهَا الْإِسْلَامُ  
يَحْدُو (٨) إِلَيْهِ الْمُعْتِمُ الْمُعْتَمُ ؟  
يَجْلُو الدُّجَى وَالضُّيُغْمُ الضُّرْعَامُ ؟  
جَنَفًا وَأَيْنَ الْأَبْلَجِ الْبَسَامُ ؟  
وَأَبُو الْعَفَاةِ ثَوَى فَهَمْ أَيْتَامُ

(١) وحشى هو الذى قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ يوم أحد ، وابن ملجم كان من شجرة على ابن أبى طالب ثم خرج عليه وقتله ورواية الديوان (وحشف على ... ) .  
(٢) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
(٣) الديوان ٣ : ١٩٤٥ والعربى هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى الطائى ، والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٤) فى الديوان : ( حُطَّت ) .

(٥) تشام : تقدم .

(٦) فى الديوان ( فلم ) .

(٧) فى الديوان ( ورزينة ) .

(٨) فى الديوان ( يالوى ) .

وَلَى وَقَدْ أَوْلَى الْوَرَى مِنْ جُودِهِ  
 لَا يَهْنَى<sup>(١)</sup> الرُّومَ أَسْرَاحَتَهُمْ فَقَدْ  
 أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا الرَّدَى حَتَّى أَنْطَوَى  
 يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الْمَقِيمِ بِمَنْزِلِ  
 قَبْرِ تَكْسَرُ فَوْقَهُ سُمُرُ الْقَنَا  
 مَلَأْنَ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ  
 حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا  
 نَسْتَقْصِرُ الْاِكْبَادَ وَهِيَ قَرِيحَةٌ  
 فَعَلَيْكَ يَا جِلْفَ النَّدَى وَعَلَى النَّدَى  
 وَبِرَغْمِ أَتْفَى أَنْ أَرَاكَ مُوسِدًا  
 أَوْ أَنْ يَبِيتَ مُؤْمَلُوكَ يَلْوَعَةٌ  
 كُنْتَ الْجِمَامَ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَخَفْ  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عِزَّكَ يُرْتَقَى  
 قَدَّرَ عَدَتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ طَوْرَهَا  
 فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا  
 لَا تَعْدَنْ وَكَيْفَ يَتَقَرَّبُ نَازِلٌ

نِعْمًا يَقُومُ بِشُكْرِهَا الْأَقْوَامُ  
 هَدَأُوا بِأَفْوَاهِ الدَّرُوبِ وَنَامُوا  
 فِي التُّرْبِ ذَاكَ الْكُرُ وَالْإِقْدَامُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا لِلْأَيْسِرِ بِحَجَرَتَيْهِ مَقَامُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ لَوَعَةٍ وَتُشَقِّقُ الْأَعْلَامُ  
 مَرُّ السُّحَابِ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> وَفَى جِهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 فَالْحَزَنُ حِلٌّ وَالْعَزَاءُ حَرَامُ  
 وَنَذْمُ قَيْضِ الدُّنْعِ وَهُوَ سِجَامُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ ذَاهِبَتَيْنِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
 يَدِ هَالِكٍ وَالشَّامِتُونَ قِيَامُ  
 مُتَمَلِّمِينَ وَخَائِفُوكَ نِيَامُ  
 مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْجِمَامِ جِمَامُ  
 بِالنَّائِبَاتِ وَلَا جِمَاكَ يُرَامُ  
 وَتَجَاوَزْتَ أَقْدَارَهَا الْأَيَّامُ  
 شَمْسُ النَّهَارِ وَأَغْقَبَ الْإِظْلَامُ  
 بِالْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ الْأَعْوَامُ

(١) رواية الديوان : لَا تَهْنَى .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مشين في المختارات .

(٣) الجَدَث : البقر ، والحجرة : الناصية .

(٤) في الديوان ( وهو ) .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) رواية الديوان ( تُسْقَصِر ... وَنَذْم ) والسجام : السائل .

ولقد كفّاك المكرمات مهذب  
حزت العلى سبقاً وصلّى ثانياً  
وراء غصبة يوسف بن محمد  
ربّ الخلائق لو تكلف بعضها  
زوار أرض الخالعين إذا غزا  
مستعبد حرّ الأمور يقودها  
أعلى العيون فما بهنّ غصاصة  
يُرضيك منه النقض والإبرام  
ثم استوت من بعده الأقدام<sup>(١)</sup>  
سقطو يقلّ السيف وهو حسام  
لم يستطعها الغيث<sup>(٢)</sup> وهو ركام  
رعت وراء رماحه الأعلام<sup>(٣)</sup>  
رأى لخطم الصعب منه خطام  
وشفى الصدور فما بهنّ سقام

وقال يرثي يوسف بن محمد<sup>(٤)</sup> :  
[ الطويل ]  
خينى إلى ذاك القلب ولوعتى  
عليه وقلت لوعتى وخينى<sup>(٥)</sup>  
خلا أملى من يوسف بن محمد  
وأوحش فكرى بعده وظنوني  
فيا سواتي يردي وأحيا ولم أكن  
على غدره من قبلها بغلين<sup>(٦)</sup>  
فوا أسفى ألا أكون شهيدته  
فخاست شمالي عنده وبمنى<sup>(٧)</sup>  
والأ لقيت الموت أحمر دونه  
كما كان يلقي الدهر أغبر دوني<sup>(٨)</sup>

(١) يقال للتالى من خيل السباق المصلّى ، و يستعار للإنسان .

(٢) فى الديوان : الغيم .

(٣) الخالعين : يعنى الخارجين على السلطان .

(٤) الديوان ٤ : ٢١٨١ من قصيدة مطلعها :

أقول لعنسى كالعلّة أُمون مضجرة فى نسحة ووضين

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) فى الديوان ( فوا سواتي تردى .. ) وفى المختارات المطبوعة ( على غدره ) واختارنا رواية الديوان

( على غدره ) وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات والعلّة : المعطرة ، والظنين : المتهم

(٧) خاس : غنر ونكت .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

فلا نَارَ حَتَّى تَطْلُعَ الْخَيْلُ مُرْتَفَى  
وَحَتَّى تُصِيبَ الْمُرْهَقَاتُ بِسَاطِحِ  
وَحَتَّى تُحْشَ النَّارُ مَا بَيْنَ أَرْضِ  
وَحَتَّى يَنَالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلَى  
اللَّهُ تَرْجُونَ الْبَقَاءَ وَقَدْ جَرَتْ  
فَاتَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
سَتَاتِيكُمْ الْجُرْدُ الْخَنَازِيذُ تَقْتَرَى  
عَوَاسٍ تَغْشَى الرُّوْعَ فِي كُلِّ مَاقِطٍ  
طَوَالِبُ ثَأْرِ مِنْ فَتَى غَيْرِ وَاهِنِ  
مُعَارِكِ حَرْبٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا  
وَسَاسٍ<sup>(٩)</sup> خَبَشٍ يَرْجِعُ الْحَزْمُ وَالْجَبَا  
رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنَ لَا يَسْتَرُ دُونَهُ

خُوَيْتَ بِأَسَدٍ فِي السُّنُورِ جُونِ<sup>(١)</sup>  
شِفَاءَ نَفُوسٍ مِنْ طُلَى وَشُؤُونِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَرْضِ جَوَاحٍ مِنْ قُرَى وَحُصُونِ<sup>(٣)</sup>  
جُزَارَةَ عِلْجٍ بِالتُّخُومِ سَمِينِ<sup>(٤)</sup>  
دِمَاءَ لَنَا فِيكُمْ قُضِيْنَ لِحِينِ  
كَفَيْلَى عَلَى مَا سَاءَكُمْ وَضَمِينِ  
جُنُوبِ سُهُولٍ فِي الْمَلَا وَخُزُونِ<sup>(٥)</sup>  
مُنَاقِلَةٍ فِيهِ بِأَسَدٍ عَرِينِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا وَكَلٍ فِي النَّائِبَاتِ مَهِينِ<sup>(٧)</sup>  
بِقُطْبِ رَحَى لِلدَّارِعِينَ طَحُونِ  
إِلَى شِدْقَةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلِينِ  
وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَقِينِ

(١) في الديوان (خويت) بالياء ، وقد وردت في المختارات بالياء وعلى ذلك نص ياقوت قائلا إنها بلد في ديار بكر ، والنسور : كل سلاح من حديد ، والجون من الفاظ الأضداد تعنى الأسود والأبيض .

(٢) في الديوان (شفاء النفوس) والطلَى : الأعناق ، والشؤون : مجرى الدمع .

(٣) حش النار : أوقدها ، وأرزن وجواخ من المواضع .

(٤) يختلى : يجز ، الجزيرة : أطراف ما يجزر وهي اليدان والرجلان والرأس . والملج : غير العربي وموسى هو موسى بن زورارة .

(٥) الجرد : الخيل القصيرة الشعر وهي صفة محمودة فيها ، والخنَازِيذُ : الطويلة الصلبة ، وتقترى : تتبعها تخرج من أرض إلى أرض ، والملا : الصحراء . ورواية الديوان (في الفلا) .

(٦) المَاقِطُ : المضيق في الحرب أو موضع الاقتتال .

(٧) الرُكُلُ : اليليد الجبان .

(٨) في الديوان : وسائس .



فَقِيلَ (١) أَنْجُ مِنْ غَمَائِهَا فَأَبَتْ لَهُ  
 وَلَمَّا اسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ  
 وَقَى كَتِفَيْهِ وَالرَّمَاخَ شَوَارِعَ  
 أَنْسَاكَ أَوْ أَنْسَى مُصَابِكَ بَعْدَمَا  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نَعْمَاكَ بِالْبُكَاءِ  
 سَجِيَّةُ شُكْسٍ فِي اللَّقَاءِ حَرُونَ (٢)  
 جَوَانِبُ ثَبِتٍ لِلْسُّيُوفِ رَكِيزِ  
 بِشْغَرَةٍ نَحَرَ وَاضِحٍ وَجَبِينِ  
 عَلِقْتُ بِحَبْلِ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ (٣)  
 فَلَسْتُ عَلَى نَعْمَى أَمْرِي بِأَمِينِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَقِيلَ .

(٢) الشُّكْسُ : الْمَسِيرُ ، الْحَرُونَ : لَلَّذِي لَا يَنْقَلِدُ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيِّنَانٌ غَيْرُ مَثْبُتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ . وَفِي الدِّيْوَانِ ( أَمْ أَنْسَى ) .

## مختار شعر ابن الرومي

قال يرثي أبته<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

حَمَاهُ الْكَرَى هُمْ سَرَى فَتَاوِيَا      فَبَات يُرَاعِي النُّجْمَ حَتَّى تَصُوبَا  
أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى      بَاكَثَرِ مِمَّا تَمَنَعَانِ وَأَطْيَا  
فَإِنْ تَمْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى      إِذَا قَرَّتْ عَنْهُ الدُّمُوعُ تَلْهَبَا

وقال يرثي أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي<sup>(٢)</sup> :

[ الطويل ]

أَبْحَى الْعُلَى لَهْفِي لِذِكْرِكَ لَهْفَةً      يَا أَيُّهَا مَكَاوِهَا الْفُؤَادِ فَيَنْضَجُ<sup>(٣)</sup>  
لِمَنْ تَسْتَجِدُّ الْأَرْضُ بَعْدَكَ زِينَةً      فَتُصْبِحُ فِي أَثَوَابِهَا تَتَبَرَّجُ  
سَلَامٌ وَزَيْحَانٌ وَرَوْحٌ وَرَحْمَةٌ      عَلَيْكَ وَمَمْدُودٌ مِنَ الْقِلِّ سَجَسُجُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا بَرَحَ الْقَاعُ الَّذِي أَنْتَ جَارُهُ      يَرِفُّ عَلَيْهِ الْأَقْحَوَانُ الْمُفْلُجُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَا إِنَّمَا نَاخَ الْحَمَائِمُ بَعْدَ مَا      قَوَّيْتُ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَهْزُجُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان ١ : ٢٤٤ وهي مقطوعة من أربعة أبيات أغفلت المختارات البيت الثالث منها .

(٢) الديوان ٢ : ٤٩٢ من قصيدة مطلّما :

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ نَهْجِيكَ تَنْهَجُ      طَرِيقَانِ شَتَى : مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) سَجَسُجُ : لا حار ولا بارد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

عَفَاءٌ عَلَى دَارٍ ظَلَعْتَ لِغَيْرِهَا      فليس بها لِلصالحين مُعْرَجٌ<sup>(١)</sup>  
 كَذَّابٌ عَلَى فِي المَوَاطِنِ قَبْلَهُ      أَيْ حَسَنِ وَالْغَضَنِ مِنْ حَيْثُ يُخْرَجُ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنِّي أَرَاهُ إِذْ هَوَى عَنْ جَوَادِهِ      وَعُفِّرَ بِالتَّرَبِّ الْجَبِينِ الْمُشْبِجِ  
 فَحَبَّ بِهِ جِسْمًا إِلَى الْأَرْضِ إِذْ هَوَى      وَحَبَّ بِهَا رُوحًا إِلَى اللَّهِ تَمْرُجُ<sup>(٣)</sup>  
 أَرَدَيْتُمْ يَحْيَى وَلَمْ يُطَوِّرْ أَيْطَلُ      طِرَادًا وَلَمْ يُذَيَّرْ مِنَ الْخَيْلِ مَنْسُجُ<sup>(٤)</sup>  
 تَأَنَّتْ لَكُمْ فِيهِ مَنَى السُّوءِ هَيْنَةً      وَذَاكَ لَكُمْ بِالْغَى أَغْرَى وَالْهَجُ<sup>(٥)</sup>  
 اجْنُوا بَنَى الْعَبَاسِ مِنْ شَتَائِكُمْ      وَأَذْكُوا عَلَى مَا فِي الْعِيَابِ وَأَشْرُجُوا<sup>(٦)</sup>  
 وَخَلُّوا وِلَاةَ السُّوءِ مِنْكُمْ وَعِيَهُمْ      فَاحْرِبْ بِهِمْ أَنْ يَغْرُقُوا حَيْثُ لَحُجُّوا<sup>(٧)</sup>  
 نَظَارٍ لَكُمْ أَنْ يَرْجِعَ الْحَقُّ رَاجِعٌ      إِلَى أَهْلِهِ يَوْمًا فَتَشْجُوا كَمَا شَجُوا  
 عَلَى جَيْنٍ لَا عُدْرَى لِمُعْتَدِرِكُمْ      وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
 فَلَا تَلْقَحُوا الْآنَ الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ      وَيَبِينَهُمْ إِنَّ اللُّوَاقِحَ تُتَسَّجُ  
 غُرِزْتُمْ لَيْثُنَ صَدَقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ      تَدُومُ لَكُمْ وَالذُّهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ<sup>(٨)</sup>  
 لَعَلَّ لَهُمْ فِي مُنْطَوًى الْغَيْبِ نَائِرًا      سَيَسْمُو لَكُمْ وَالصُّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُولِجُ  
 بِمَجَرٍّ تَضِيقُ الْأَرْضُ مِنْ زَفَرَاتِهِ      لَهُ رَجُلٌ يَنْغِي الْوُحُوشَ وَهَزْمُجُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) حَبَّ : أَيْ مَا أَحَبَّ ، وَيُقَالُ حَبَّ بِهِ بِالْقَسَمِ .

(٤) الْأَيْطَلُ : الْخَاصِرَةُ ، وَالْمَنْسُجُ مِنَ الْقِرْسِ : أَسْفَلُ مِنْ حَارِكِهِ .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الْوَكَاةُ : رِبَاطُ الْقَرْيَةِ وَأَوَكَاها : شَدَّ عَلَيْهَا رِبَاطَهَا ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى التَّشْرِيجِ .

(٧) لَحَجُوا : ضَرَبُوا .

(٨) الْأَخْرَجُ : ذُو لَوْنَيْنِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ .

(٩) الْمَجَرُّ : الْجَيْشُ الْكَثِيفُ ، الْهَزْمُجُ : الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ الْمُخْتَطَطُ .

إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بَيَّضُهُ      بَوَارِقَ لَا يَسْطِيعُهُنَّ الْمُحْمَجُ<sup>(١)</sup>  
 تَوَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّمَا      يُرَى الْبَحْرُ فِي أَغْرَاضِهِ يَتَمَوَّجُ  
 لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ      تُلُمُ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتَهْرَجُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا كُرَّ فِي أَغْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَغْرَضَتْ      حَرَاجَ نَحَارِ الْعَيْنِ فِيهَا فَتَخْرُجُ<sup>(٣)</sup>  
 يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثَبَتَانِ رَجُلَةٌ      وَخَيْلُ كَارَسَالِ الْجَرَادِ وَأَوْنَجُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْهَا رِجَالُ كَالْكَلْبِ بِسَالَةٍ      بَأَمْثَالِهَا يُشْنَى الْأَبَى فَيَعْنَجُ<sup>(٥)</sup>  
 تَذَانُوا فَمَا لِلنَّقْرِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ      تُنْفَسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْهِجُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ      لَطَلَّ عَلَيْهِمْ حَضْبُهَا يَتَذَخَّرُجُ  
 كَانَ الزَّجَاجُ اللَّهْذَمِيَّاتِ فِيهِمْ      فَتِيلُ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيِّ مُسْرَجُ<sup>(٧)</sup>  
 يَوَدُّ الذِّي لَا قُوَّةَ أَنْ سِلَاحُهُ      هُنَالِكَ خَلَخَالَ عَلَيْهِ وَدُمْلُجُ  
 فَيَذِرُكَ ثَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ      وَلِلَّهِ أَوْسَى آخِرُونَ وَخَزْرَجُ  
 وَيَقْضَى إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءُهُ      تَمَامًا وَمَا كُلُّ الْحَوَائِلِ تُخْدِجُ<sup>(٨)</sup>  
 وَتُظْلَعُنَّ خَوْفَ السَّيْرِ بَعْدَ إِقَامَةٍ      طَعَائِنُ لَمْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ هَوْدَجُ<sup>(٩)</sup>

(١) في الديوان : يستلعيهن ، المحجم : المحدث النظر من فزع أو وحيد .

(٢) الوقفة : شدة الحر ، العوافي : طلبة الرزق ، تهرج : تنحير من شدة الحر .

(٣) حراج : جمع حرجة وهو المكان الضيق الكثير الشجر . تخرج : من خرجت العين أي غارت فضالت عليها منالذ البصر وفي المختارات المطبوعة (أعرضه) و (حراج) بفتح الحاء وكلتاها خطأ .

(٤) الرجلة : بالفتح والكسر شدة المشى وبالضم القوة على المشى ، وأرسال : جمع رسل وهو القطيع والونج : الكثيف والمكثز .

(٥) الفتح : أن يجذب الراكب خطم البحر فيرده على رجله .

(٦) ترهيج : تثير الضارب .

(٧) الزجاج : جمع زج وهي الحديدة في أسفل الرمح ، اللهذميات : الرماح .

(٨) الخداج : الإجهاض .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

هَذَا كَيْفَ يُشْفَى تَبِيعُ جَهْلِكُمْ إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودَجُ (١)  
 مَهْ لَا تَعَادُوا غِرَّةَ الْبَغْيِ بَيْنَكُمْ كَمَا يَتَعَادَى شُعْلَةُ النَّارِ عَرْفِجُ (٢)  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَطْلُبُوا وَتَخْبُتُوا وَأَنْ يَسْقُوا بِالصَّالِحَاتِ وَيَفْلُجُوا  
 وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ أَبَاهُمْ فَإِنَّ الصَّفْوَةَ بِالرُّنْقِ يُعْزَجُ (٣)  
 لَعْنَى لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ يَبْغُضَايَكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ (٤)  
 فَلَنْ تَعْدَمُوا مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِتْنَةً نَحْشُ كَمَا حَشَّ الْحَرِيقُ الْمُؤْجِجُ (٥)  
 وَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْكُمْ لَخَائِفٌ بَوَاتِقُ شَتَّى بِأَبْهَا الْآنَ مُرْتَجُ (٦)  
 نَظَارٍ فَإِنَّ اللَّهَ طَالِبٌ وَتَرَاهُ بَنِي مُضْعَبٍ لَنْ يَسْبِقَ اللَّهُ مُذْلِجُ  
 لَعَلَّ قُلُوبًا قَدْ أَطْلَقْتُمْ غَلِيلَهَا سَتَظْفَرُ مِنْكُمْ بِالشِّفَاءِ فَتُثْلَجُ

وقال يرثي أبه محمداً (٧) : [ الطويل ]

بُكَوْكَمَا يَشْفَى وَإِنْ كَانَ لَا يُجْلَى فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكَمَا عِنْدِي (٨)  
 أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَايَا وَرَمَيْهَا مِنْ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ

(١) تَبِيعَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : اختلط والدُم هاج ، تودج : يقطع ودجها وهو عرق في المعق . ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) تَعَادُوا : اعانوا وقوّوا ، العرفج : نبات سريع الاشتعال ، ويعده في الديوان ستة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٣) يعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) تَنَاجُ الرِّيحُ : تتحرك ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) النَّيْبُ : جمع ناب وهي النافقة المسته ، وحَشَّ النَّارُ : أوقدها .

ويعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) الْبَوَاتِقُ : جمع باثقة وهي الداهية ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ٦٢٤ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٨) يعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

نَوَخِي جِصَامَ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْنِي  
 عَلَى حِينِ شِمْتُ الْخَيْرَ مِنْ لِمَحَاتِهِ  
 طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُضْحِي مَزَارُهُ  
 لَقَدْ أَنْجَزْتَ فِيهِ الْمَنَايَا وَعِيدَهَا  
 لَقَدْ قُلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللُّحْدِ لُبْنُهُ  
 أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ  
 وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ  
 فَيَالِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا  
 عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ  
 وَمَا سَرَّنِي أَنْ يَغْتَهُ بِشَوَابِهِ  
 وَلَا يَغْتَهُ طَوْعَا وَلَكِنْ غَضِبْتُهُ  
 وَإِنِّي وَإِنْ مُتَّعْتُ بِأَبْنَى بَعْدَهُ  
 وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَهْيَا  
 لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ أَخْيِلَالَهُ  
 هَلْ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ  
 تَكَلَّمْتُ سُرُورِي كُلَّهُ إِذْ تَكَلَّمْتُهُ

فَلَيْلَهُ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ  
 وَأَتَسْتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ  
 بَعِيداً عَلَى قُرْبٍ قَرِيباً عَلَى بَعْدِ  
 وَأَخْلَقْتَ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ  
 فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمَّ فِي اللُّحْدِ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِي عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ  
 وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرُّنْدِ  
 تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عَقْدِ  
 وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصُّلْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
 وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدِ  
 لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ  
 فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ  
 مَكَانَ أَخِيهِ مِنْ جَزُوعٍ وَلَا جَلْدِ  
 أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي  
 وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

أَرْحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا  
 سَاسِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدَتْ بِهِ  
 أَعْيُنِي جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى  
 كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضُمَّةٍ  
 أَلَامٌ لِمَا أَبْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى  
 مُحَمَّدٌ مَا شِئْتُ تُوْهِمُ سَلْوَةً  
 أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَا  
 إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذْعَا  
 فَمَا فِيهِمَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَزَاةٌ  
 وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتَ فِي دَارٍ وَحْشَةً  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَغَيَّرَتْ عَنْ عَهْدِي  
 وَإِنْ كَتَبْتُ السُّقْيَا مِنَ الذُّمِّ لَا تُجِدِي  
 بَانَفَسٍ مِمَّا تُسْتَلَانِي مِنَ الرُّقْدِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا شَمَّةٍ فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدٍ  
 وَإِنِّي لِأَخْفَى مِنْكَ أَضْعَافَ مَا أَبْدَى  
 لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ  
 يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْزَى مِنَ الزُّنْدِ  
 فُوَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصْدِ  
 يَهْجِجَالَهَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَحْدِي  
 فإِنِّي بِدَارِ الْإِنْسِ فِي وَحْشَةِ الْفَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرَقِ وَالرُّعْدِ

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٣)</sup> : [البيسط]

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ  
 هَذَا الْأَمِيرُ أَتَتْهُ وَهَوَ فِي كَنَفٍ  
 مِنْ كُلِّ مُسْتَعْدِبٍ لِلْمَوْتِ دَيْدَنُهُ  
 مُعْتَادَةٌ قَنَصَ الْإِبْطَالِ شِكَّتُهُ

وَلَا تَهَابُ أَخَا عِزٍّ وَلَا حَشِيدٍ  
 كَاللَّيْلِ مِنْ عُدَدٍ مَا شِثَّتْ أَوْ عُدِدِ  
 بَرُّ الْكُمَاةِ وَلُبْسُ الْبَيْضِ وَالزُّرْدِ  
 يَرَى الطَّرَادَ غَدَاةَ الرُّوْعِ كَالطَّرْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٦٣١ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

لله مِنْ هَالِكٍ وَافَى الْجِمَامِ بِهِ      أَنْخَرَى الْحَيَاةَ وَأَخْرَى الْمَجْدِ فِي أَمَدٍ  
 كَمْ مُقَلَّةٍ بَعْدَهُ عَبْرَى مُؤَرَّقَةٍ      كَانَمَا كُحِلَتْ سَمًا عَلَى رَمَدٍ  
 جَادَتْ عَلَيْهِ فَأَغْنَتْ أَنْ يُقَالَ لَهَا      يَا عَيْنُ جُودِي بِذَمْعٍ مِنْكَ مُطْرِدٍ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ مَلِكٍ      وَإِنْ نَلَيْتَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْبُعْدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا يَتُّ بَلْ مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ      إِذْ بَنَتْ مِنْهُمْ وَكُنْتَ الرُّوحَ فِي الْجَسَدِ  
 فَانْتَ أَوَّلَى وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي جَدِّ      بَانَ تُغْزَى بِأَهْلِ الْوَعْتِ وَالْجَدِّ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الذُّهْرُ أَخْلَقَهَا      أَضْحَى بِكَ النَّاسُ فِي أَثَوَابِهَا الْجُدِّ  
 مِنْ بَيْنِ بَالِكَ لَهُ عَيْنٌ تُسَاعِدُهُ      وَبَيْنَ آخِرِ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدٍ  
 فَعَبْرَةٌ فِي حُدُودٍ لَا رُقُوءَ لَهَا      وَزَفْرَةٌ تَمَلُّ الْأَحْشَاءَ فِي صَعْدِ  
 سُوَيْتَ فِي الْحُزَنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ كَمَا      سُوَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ  
 بَشَّتْ شَجْوِكَ فِيهِمْ إِذْ فُقِدَتْ كَمَا      بَشَّتْ رَفْدَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُفْتَقِدِ  
 عَدَلَا حَيَاةٍ وَمَوْتٍ مِنْكَ لَوْ وَزَنَا      هَذَا بِذَلِكَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ  
 قَدْ كُنْتَ أَنْسَيْتَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا حَزَنًا      فَالْيَوْمَ يَنْسَوْنَ ذِكْرَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ  
 نَكَاتٍ مِنْهُمْ كُلُّوَمَا كَانَ يَكْلِمُهَا      رَبُّ الزَّمَانِ فَتَأْسُوها بِخَيْرِ يَدِ  
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْشَفْ لِمَهْلِكِهِ      وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الوعت : المكان السهل الممسه تغيب فيه الأقدام ، الجدد : ما استرق من الرمل .

(٤) رواية الديوان : ( هجبت للأرض لم ترجف لمهلكه ) وبعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في

المختارات .



وقال يعزى على بن عبد الله بن المسيب في أبيته<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أخا يُقَتَّى أَحْزَرُ عَلِيٍّ بَنَوِيَّةٌ      مَنَّاكَ بِهَا صَرَفَ الْقَضَاءِ الْمُقَدَّرُ  
أَصِيبَتْ وَمَا لِلْعَبْدِ عَنْ حُكْمِ رَبِّهِ      مَحِيصٌ وَأَمْرُ اللَّهِ أَعْلَى وَأَقْهَرُ  
وَقَدْ مَاتَ مَنْ لَا يُخْلِفُ الدُّعْرُ مِثْلَهُ      عَلَيْكَ مِنَ الْأَسْلَافِ وَالْحَقُّ يَبْهَرُ  
أَبٌ بَعْدَ أُمٍّ بَرَّةٍ وَأَقَارِبٌ      مَضَوْا سُرْجًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ تَزْهَرُ  
فَبِئْسَ وَلَمْ تَهْجُرْ شَرَابَكَ بَعْدَهُمْ      وَكَمْ تَهْجُرُ النَّفْسَ الزَّلَالَ وَتَسْهَرُ  
تَعَزَّيْتَ عَمَّنْ أَثْمَرَتْكَ حَيَاتُهُ      وَوَشَّكَ التَّعَزَّى عَنْ يُمَارِكَ أَجْدَرُ<sup>(٢)</sup>  
تَعَذَّرَ أَنْ نَعْتَاضَ مِنْ أُمَهَاتِنَا      وَأَبَائِنَا وَالنَّسْلُ لَا يَتَعَذَّرُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَهْلِكُنْ حُزْنًا عَلَى ابْنَةِ جَنَّةٍ      غَدَّتْ وَفِي عِنْدِ اللَّهِ تُحْيَى وَتُخْبَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَجَازٌ وَمَعْبَرُ

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

لَهْفِي لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَالِكٍ      وَلِمِثْلِهِ يَتَلَهَّفُ الْمُتَلَهِّفُ  
فَتَكُنْتُ بِهِ الْأَيَّامُ وَفِي عَلِيْمَةٍ      أَنْ سَوْفَ تُتْلَفُ مِنْهُ مَا لَا تُخْلِفُ

(١) الديوان ٣ : ٩٥٢ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) نحى : تعلى عن سعة ، تحبر : تنعم . بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) الديوان ٤ : ١٥٨٤ وهي مقطوعة من ستة أبيات أغفل البارودي منها الأول والثاني والخامس

وقال يرثي محمد بن نصر بن بسام<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
أَوْدَى الزَّمَانُ بِمَنْ يُعَلِّمُ أَهْلَهُ      كَيْفَ النَّعِيمِ فَكَيْفَ يَنْعَمُ بِالْ  
سَلَبِ الزَّمَانِ جَمَالَهُ عَنْ نَفْسِهِ      فَعَدَا وَرَاحَ وَمَا عَلَيْهِ جَمَالٌ<sup>(٢)</sup>  
يَا سَوَاتِنَا لِلْأَرْضِ كَيْفَ تَمَاسَكَتْ      وَقَدْ اسْتُرِيْلَ وَحَقُّهَا الزُّلْزَالُ<sup>(٣)</sup>  
ذَهَبَ الَّذِي كَانَ الصَّبِيَّامُ شِعَارَهُ      وَلِضَيْفِهِ الْإِنْزَالُ وَالْأَكَالُ  
فَكَأَنَّهُ رَمَضَانٌ فِي إِخْبَاتِهِ      وَكَأَنَّهُ فِي جُودِهِ شَوَالُ  
ذَهَبَ الَّذِي أَوْصَاهُ آدَمُ إِذْ مَضَى      بِعِيَالِهِ فَهُمْ عَلَيْهِ عِيَالُ<sup>(٤)</sup>  
أَوْدَى مُحَمَّدٌ بْنُ نَصْرِ بَعْدَ مَا      ضُرِبَتْ بِهِ فِي سَرَوِهِ الْأَمْثَالُ  
مَلِكٌ تَنَافَسَتْ الْعُلَى فِي عُمرِهِ      وَتَنَافَسَتْ فِي يَوْمِهِ الْأَجَالُ  
مَنْ لَمْ يُعَايِنِ سَيْرَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ      لَمْ يَذَرِ كَيْفَ تُسِيرُ الْأَجْبَالُ  
يَا حُفْرَةَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ جَنَّةُ      كَانَتْ بِهِ وَبِنَفْسِهَا تَخْتَالُ  
الآنَ أَتَقَنَ مَنْ يَشْكُ وَيَمْتَرَى      أَنَّ الْبِقَاعَ مِنَ الْبِقَاعِ تُدَالُ  
إِمَّا أُصِيبَ فَلِلنُّجُومِ مَغَاوِرُ      يَخْتَالُهُنَّ وَلِلْجِبَالِ رَوَالُ  
وَلَقَدْ يُعْزِزُنَا عَلَيْهِ أَنَّهُ      وَافَى كَمَالَ الْعُمُرِ مِنْهُ كَمَالُ  
لَهْفِي لِفَقْدِكَ يَا مُحَمَّدٌ إِنَّهُ      فُقِدْتُ بِهِ النُّفَحَاتُ وَالْأَنْفَالُ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان ٥ : ١٩٦١ من قصيدة مظلما :

يا راحبا نزعحت به الآمال      يا راحبا قدلفت به الأوجال

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

بالله أَقْسِمُ أَنَّ عُمْرَكَ مَا أَنْقَضَى      حَتَّى أَنْقَضَى الْإِحْسَانُ وَالْإِجْمَالُ  
 صَلَّى الْغَدُوَّ عَلَيْكَ وَالْأَصَالَ      وَتَغَمَّدَتْكَ بِكِتْمَانِهَا<sup>(١)</sup> الْأَضْلَالُ  
 وَبَكَتْكَ أَوْعِيَّةُ الدُّمُوعِ وَتَارَةً      غَيْثُ كُمْرِكَ مُسِيلُ هَطَالِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَزِينَةَ أَهْلِهَا      وَثِمَالُ مَنْ أَعْيَا عَلَيْهِ ثِمَالُ<sup>(٣)</sup>  
 حَالَتْ بِدَارِكَ بَعْدَكَ الْأَحْوَالُ      وَتَغَوَّلَتْ بِقَطِينِهَا الْأَغْوَالُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَكَأَنَّ مِنْ بُسْتَانِ قَصْرِكَ زَاهِرٌ      لِحْنَاكَ مِنْ نَفْحَاتِهِ أَشْكَالُ  
 وَبَكَتْ حَمَائِمُهُ وَعَادَ غِنَاؤُهَا      نَوْحًا يُهَاجُ بِجَمَلِهِ الْبَلْبَالُ  
 أَعِزُّ عَلَى بَمْتَزَلَاتِكَ أَنْ غَدَتْ      وَلَهْنٌ دُونَكَ عَامِرٌ وَجِلَالُ  
 أَعِزُّ عَلَى بِصَافِنَاتِكَ أَنْ غَدَتْ      تَبْكِي السُّرُوحُ لَهُنَّ وَالْأَجْلَالُ<sup>(٥)</sup>  
 أَصْقَالَ كُلِّ مُرْوَعَةٍ مَجْفُوعَةٍ      مَا لِلْمُرْوَعَةِ مُذْ أَقَلَّتْ صِقَالُ<sup>(٦)</sup>  
 وقال يرثي أمه<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]

رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُمَرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ      إِذَا كَانَ مَفْضَاهُ إِلَى غَايَةِ تَوْمٍ<sup>(٨)</sup>  
 تُضْعِفُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَقَاؤُهُ      وَتَفْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طَعْمٌ<sup>(٩)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ (بِظْلَاهَا) .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيِّنَانٌ غَيْرُ مُثَبِّتِينَ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) الشَّمَالُ : النِّيَّاتُ الَّتِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ .

(٤) الْأَغْوَالُ : جَمْعُ غَوْلٍ وَهِيَ الْهَلَكَةُ ، وَالْتَفَوَّلُ : التَّلَوُّلُ وَالتَّغْيِيرُ .

(٥) الصَّافِنَاتُ : الْخَيْلُ ، الْأَجْلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ ، وَهُوَ الْكِبَاءُ الَّتِي يُوَضَّعُ عَلَى الْفَرَسِ لِهَبَاتِهِ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيِّنَانٌ أُخْرَانِ غَيْرُ مُثَبِّتِينَ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) الدِّيْوَانُ ٦ : ٢٢٩٩ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلُوعَةٍ .

أَفْضَلُهَا قَمًا إِنَّ الرِّزَايَا لَهَا قِيمٌ فَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ تَجُودَا لَهَا بِدَمٍ

(٨) هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي

الْمَخْتَارَاتِ .

(٩) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يَبْلِيهِ عُمْرُهُ      وَيُقْبِيهِ أَنْ يَتَقَى فَيْقَى دَائِهِ عَقَمُ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا كَمْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مِنْ مُتَعَزِّزٍ      وَكَمْ زَمٌ مِنْ أَنْفٍ حَمَى وَكَمْ خَطَمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ صَالٍ بِالْأَمْلَاقِ وَسَطَ جُنُودِهِ      وَأَخْتَى عَلَى أَهْلِ النُّبُوتِ وَالْحَكَمِ  
 وَكَمْ نِعْمَةٌ أَذْوَى وَكَمْ غِبْطَةٌ طَوَى      وَكَمْ سَنَدٌ أَهْوَى وَكَمْ عُرْوَةٌ فَصَمُ<sup>(٣)</sup>  
 يُرِيدُ الْمُعْزَى بَرَّةً كُلَّمَى بِوَعْظِهِ      وَلَمْ يَكُ غَيْرَ اللَّهِ يُبْرِئُ مَا كَلَمُ  
 هُوَ الْوَاهِبُ السُّلُوفَ وَالصَّبْرَ وَحَدَهُ      لَدَى الرُّزْءِ وَالْمُهْلَى الشَّفَاءَ لَدَى السَّقَمِ  
 وَلَسْتُ أَرَانِي مُذْهِلِي عَنْكَ مُذْهِلٌ      يَذُ الدُّغْرِ إِلَّا أَخَذَهُ الْمَوْتُ بِالْكَظَمِ<sup>(٤)</sup>  
 طَوَى الْمَوْتُ أَسْبَابَ الْمُحَابَاةِ بَيْنَنَا      فَلَسْتُ وَإِنْ أَطْنَبْتُ فَبِكَ بِمُتَهَمِ<sup>(٥)</sup>  
 رَجَعْنَا وَأَفْرَدْنَاكَ غَيْرَ فَرِيدَةٍ      مِنْ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ  
 فَلَا تَعْدَمِي أَنْسَ الْمَحَلِّ فَطَالَمَا      عَكَفْتُ فَانَسْتُ<sup>(٦)</sup> الْمَحَارِبَ فِي الظُّلَمِ  
 كَسَتْ قَبْرِكَ الْغُرَّ الْمَبَاكِرُ حُلَّةً      مُفَوَّقَةً مِنْ صَنْعَةِ الْوَلَلِ وَالذَّيَمِ  
 لَهَا أَرْجٌ بَعْدَ الرُّقَادِ كَأَنَّهُ      يُحَدِّثُ عَمَّا فَبِكَ مِنْ طَلِبِ الشَّيَمِ  
 وَقَالَ يَرْمِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ<sup>(٧)</sup> :      [ الْبَسِيطُ ]  
 إِنَّ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ قَدْ كَشَفَتْ      مِنْ كَيْدِهَا كُلَّ مَسْتَوِرٍ وَمَكْنُونٍ  
 وَخَبَّرَتْنَا بِأَنَا مِنْ فَرَاثِمِهَا      نَوَاطِقًا بِفَصِيحٍ غَيْرِ مَلْحُونٍ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبته في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبته في المختارات .

(٣) بعده في الديوان مائة بيت غير مثبته في المختارات .

(٤) بعده ستة وعشرون بيتا غير مثبته في المختارات .

(٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبته في المختارات .

(٦) في الديوان : وَأَنْسَ .

(٧) الديوان ٦ : ٢٤٦٢ من قصيدة مظلما :

مَكَرَ الزَّمَانَ حَلِينَا غَيْرَ مَأْمُونٍ      فَلَا تَنْظُنْ ظَنًّا غَيْرَ مَظْنُونٍ

(٨) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبته في المختارات .

أَبْ وَأُمٌّ لِهَذَا الْخَلْقِ كُلُّهُمْ  
 دَهْرٌ وَدُنْيَا تَلَاهِي كُلُّ مَنْ وَلَدَا  
 لِلذَّبْحِ مَنْ غَدَا وَمِنَّا وَمَنْ حَضَنَا  
 إِنْ رَبِّيًا قَتَلَا أَوْ سَمَنَّا أَكَلَا  
 أَبٌ إِذَا بَرَّ أَبْلَانَا وَأَهْرَمَنَا  
 نَضْجَى لَهُ كَقِدَاحٍ فِي يَدَيِّ صَنْعٍ  
 يُغَادِرُ الْجَلْدَ مِنَّا بَعْدَ مِرَّتِهِ  
 حَتَّى إِذَا مَا رُزِنَا صَاحَ صَائِحُهُ  
 هَذَا وَإِنْ عَقَّ<sup>(١)</sup> فَالْأَدْوَاءُ مُعْرِضَةٌ  
 وَالْحَرْبُ تُقْصِرُهَا فِينَا حَوَادِثُهُ  
 وَأُمٌّ سُوءٍ إِذَا مَا رَامَ مُرْتَضِعٌ  
 تَجْفُو وَإِنْ عَانَقَتْ يَوْمًا لَهَا وَلَدَا  
 وَنَحْنُ فِي ذَاكَ نُصْفِيهَا مَوَدَّتَنَا  
 نَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَهْلًا قَدْ أَضْرَبْنَا

كِلَاهُمَا شَرٌّ مَقْرُونٍ بِمَقْرُونٍ  
 لَدَيْهِمَا بِمَحَلِّ الْخَسْفِ وَالْهُونِ  
 لَا بَلٌّ وَمَنْ تَرَكَاهُ غَيْرَ مَحْضُونٍ  
 فَمَا دَمٌ طَمِعَا فِيهِ بِمَحْقُونٍ<sup>(٢)</sup>  
 قُبْحًا لَهُ مِنْ أَبٍ بِالْذَّمِّ مَلْسُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَكَلْنَا بَيْنَ مَبِيرَى وَمَسْفُونٍ<sup>(٤)</sup>  
 عَظْمًا ذَقِيقًا وَجِلْدًا غَيْرَ سَوْدُونٍ<sup>(٥)</sup>  
 لَيْسَ الْخُلُودُ لِذِي نَفْسٍ بِمَضْمُونٍ  
 مِنْ بَيْنِ حُمَى وَبِلِسَامٍ وَطَاعُونٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى تُرَى بَيْنَ مَضْرُوبٍ وَمَطْعُونٍ  
 اخْلَافَهَا صُدَّ عَنْهَا صَدٌّ مَزِينٍ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَتْ كَمَطْرُودَةٍ فِي نَحْرِ مَوْتُونٍ<sup>(٨)</sup>  
 تَبَا لِكُلِّ سَفِيهِهِ الرَّأْيِ مَغْبُونٍ  
 بَلْ لَيْسَ جَهْلًا وَلَكِنْ عِلْمٌ مُفْتُونٍ

(١) فِي الدِّيَوَانِ (أَسْمَا) .

(٢) لَنَتْهُ : أَخْلَعَهُ بِاللِّسَانِ وَغَلِبَهُ فَهُوَ مَلْسُونٌ .

(٣) صَنْعٌ : مَاهِرٌ حَافِظٌ وَالْقِدَاحُ : جَمْعُ قُدْحٍ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ، وَالشُّنُّ : جِلْدٌ غَشَنَ بِسَجِّهَا بِالْقِدْحِ حَتَّى تَذْهَبَ عَنْهُ أَثَارُ الْمِرَاةِ .

(٤) الْمَوْدُونُ : الْمَنْقُوعُ الْمِبَالُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : حَفَّ .

(٦) الْبِلْسَامُ : الْتَهَابٌ يَمْرُضُ لِلْحِجَابِ بَيْنَ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ .

(٧) فِي الْمَخْتَارَاتِ الْمَطْبُوعَةِ (صَدْعَتُهُ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ وَالْمَزِينُ : الْمُدْفُوعُ وَالْمَصْدُومُ .

(٨) الْمَطْرُودَةُ : الْحَادِثَةُ السُّنَّانُ ، الْمَوْتُونُ : الْمَصَابُ الْوَتِينُ وَهُوَ هَرَقٌ فِي الْقَلْبِ .

أَغْوَى الْهَوَى كُلَّ ذِي عَقْلٍ فَلَسْتُ تَرَى  
 هَوَى غَوَى وَشَيْطَانٌ لَهُ خُدَعٌ  
 أَعْجَبَ بِهِ مَنْ عَدُوُّ ذِي مُنَابَذَةٍ  
 وَفِي آيِينَا وَفِيهِ أَيْ مَعْتَبِرٍ  
 حَتَّى مَتَى نَشْتَرِي دُنْيَا بآخِرَةٍ  
 مُعَلِّينَ بِأَمَالٍ تُخَادِعُنَا  
 نَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَالْأَجَالِ نَحْجِلُنَا<sup>(١)</sup>  
 يَبْقَى وَنَفْنَى وَنَرْجُو أَنْ نَمَاطِلُهُ  
 نَأْتِي عَلَى الْقَمَرِ السَّارِي حَوَادِثُهُ  
 نَبْنِي الْمَعَاقِلَ وَالْأَعْدَاءَ كَامِنَةً  
 وَنَجْمَعُ الْمَالَ نَرْجُو أَنْ يُخْلِدَنَا  
 نَظْلُ نَسْتَفِيقُ الْأَعْمَارَ طَيِّبَةً  
 يَا بَانِي الْجَحْضِ أَرْسَاهُ وَشَيْدُهُ  
 أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بُغْيَتُهُ  
 إِلَّا صَحِيحًا لَهُ أَفْعَالٌ مَجْنُونٍ<sup>(٢)</sup>  
 مُضَلَّلَاتٌ وَكَيْدٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
 مُضْنَى إِلَيْهِ طَوْلُ الدَّهْرِ مَزْكُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ أَعْتَبَرْنَا بِرَأْيِ غَيْرِ مَأْقُونٍ  
 سَفَاهَةٌ وَنَبِيْعُ الْفُوقِ بِالْذُّونِ  
 وَذُخْرُفٌ مِنْ غُرُوبِ الْعَيْشِ مُؤْضُونٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَالذَّهْرُ يَجْرِي خَلِيعًا غَيْرَ مَعْنُونٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَشْوَاطُ مُضْطَلِعٍ بِالْجَزَى أَفْنُونٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى يُرَى نَاحِلًا فِي شَخْصٍ عُرْجُونٍ  
 فِينَا بِكُلِّ طَرِيرٍ الْحَدَّ مَسْنُونٍ  
 وَقَدْ أَبَى قَبْلُنَا تَخْلِيدَ قَارُونٍ  
 عَنْهَا النُّفُوسُ وَلَا نَسْخُو بِمَاعُونٍ<sup>(٧)</sup>  
 جَرَزًا لِشِلْوٍ مِنَ الْأَفَاتِ مَشْحُونٍ  
 فِي مُطْمَعٍ النُّسْرِ أَوْ فِي مَسْنَعٍ الْتُونِ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الزُّكُنْ : ظن بمرتبته اليقين وفي المختارات المطبوعة (مركون) .

(٣) وَضَنَ الشَّيْءَ : فهو مَضُونٌ : ثنى . بعضه على بعض وضاضه ونضده ، وفي الديوان : (موصون) .

(٤) في الديوان (تخلجنا) وتحنجلنا : تقيدنا .

(٥) المَعْنُونُ : المقيّد بالعنان .

(٦) أَفْنُونٌ : الجَزَى المختلط من جرى الفرس والناقة والداهية .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) التُّونُ : الحوت .

بَنَيْتَ حِصْنًا وَأُمُّ السَّوْدِ قَدْ خَبِثَتْ      لَكَ الْمَنِيَّةُ فَأَذْكُرْ أَيَّ مَخْنُونٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ تَحَصَّنَ مَخْبُوسًا إِلَى أَجَلٍ      فَإِنَّمَا حِصْنُهُ سِجْنٌ لِمَسْجُونٍ  
 أَمَا رَأَيْتَ ابْنَ إِسْحَاقٍ وَمَضْرَعُهُ      وَدُونَهُ رُكْنٌ عِزٌّ غَيْرُ مَوْهُونٍ  
 بَأْسُ الْأَمِيرِ وَأَبْطَالُ مَدَجَّجَةٍ      وَكُلُّ أَجْرَدٍ مَلْحُوفٍ وَمَلْبُونٍ<sup>(٢)</sup>  
 خَاضَتْ إِلَيْهِ عِمَارَ الْعِزِّ مَيِّتَهُ      فَرَبْعُهُ مِنْهُ قَفَرٌ غَيْرُ مَسْكُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 مَا دَافَعَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ مُحَجَّبَةٍ      كَلَّا وَلَا حُجْرٌ مَغْشِيَةُ الْخُونِ<sup>(٤)</sup>  
 مَمْلُوءَةٌ دَهَبًا عَيْنًا تَحِيشُ بِهِ      جَنَاتُ نَخْلٍ وَأَعْنَابٍ وَزَيْتُونٍ  
 قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَافَتْهُ نَازِلَةٌ      يُعْبَى لَهَا الْجِلْدُ فِي سِرْبَالٍ مَحْزُونٍ  
 صَبْرًا جَمِيلًا وَهَلْ صَبِرْتُ ثَفَاتُ بِهِ      وَإِنْ فُجِعْتَ بِمَنْفُوسٍ وَمَضْنُونٍ  
 خَانَتَكَ إِلْفَكَ عَبْدُ اللَّهِ خَائِنَةٌ      هِيَ الَّتِي فَجَعْتَ مُوسَى بِهَارُونٍ<sup>(٥)</sup>  
 عَذَرْتُ بَاكِيَّ شَجْوٍ لَوْ رَأَيْتُ أَخَا      بِمَا أَصَابَ أَخَاهُ غَيْرَ مَرْهُونٍ  
 وَمَا تَأَخَّرُ حَتَّى بَعْدَ مَيِّتِهِ      إِلَّا تَأَخَّرُ نَقْدٍ بَعْدَ عُرْبُونٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِلْأَمِيرِ بَقَاءٌ لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ      آخَرَى اللَّيَالِي وَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ  
 فِي نَعْمَةٍ كَرِيضٍ الْحَزَنُ ضَاحِكَةٍ      فِي ظِلِّ بَالٍ مِنْ الْأَيَّامِ مَدْجُونٍ

(١) خبثت : أخفت ، والمخنون : المجنون .

(٢) الأجرد : الفرس القهير الشعر وهي صفة حسنة فيه ، والملحوف : المغفل يثدار من البرد ، الملبون : الفرس المقلد أحسن تقليد .

(٣) معده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الخون : جمع خوان وهو ما يوضع عليه الطعام للاكل .

(٥) في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان (بعد ميته) خطأ .

تَدُورُ مِنْهُ أُمُورُ الْمَلِكِ قَاطِبَةً      عَلَى وَزِيرِ أَمِينِ الْغَيْبِ مَيْمُونِ  
يُرْجَى وَيُخْشَى وَتُغْشَى دَارُهُ أَبَدًا      غُشْيَانِ بَيْتِ لَالِ اللَّهِ مَسْدُونِ

وقال يرثي أبه هبة الله<sup>(١)</sup> :

أَبْنَى لِمَنْكَ وَالْعَزَاءُ مَعَا      بِالْأَمْسِ لَفْتُ عَلَيْكُمَا كَفَنُ<sup>(٢)</sup>  
تَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ لِي شَجَنًا      يَمْضِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ لِي شَجَنُ<sup>(٣)</sup>  
مَا أَصْبَحْتَ دُنْيَايَ لِي وَطَنًا      بَلْ حَيْثُ دَارَكَ عِنْدِي الْوَطَنُ  
مَا فِي النَّهَارِ<sup>(٤)</sup> وَإِنْ فَقَدْتُكَ مِنْ      أُنْسٍ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي سَكَنُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ تَسَلَّى الْقَلْبَ دُكْرَتُهُ      أَنِّي بَأَنَّ الْقَاكَ مُرْتَهَنُ  
أَوْلَادُنَا أَنْتُمْ لَنَا فِتْنٌ      وَتُفَارِقُونَ فَأَنْتُمْ مِحَنُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان ٦ : ٢٥١٤ من قصيدة مطلعها :

يا هَلْ يَخْلِدُ مَنْظَرُ حَسَنِ      لِمَحْتَجٍّ أَوْ مَخْبِرِ حَسَنِ

وأول المقطوعة هنا البيت الثامن .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : وقد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ستة أبيات من القصيدة غير مثبتة في المختارات .



## مختار شعر ابن المعتز

[ الخفيف ]

قال يروى (١) :

لَمْ تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ      يُبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْمَحَامِدِ ذِكْرًا  
لَسْتُ مُسْتَسْقِيًا لِقَبْرِكَ غَيْثًا      كَيْفَ يَظَلُّمَا وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا (٢)

[ الطويل ]

وقال أيضاً (٣) :

إِذَا خَافَ (٤) بَطْشًا مِنْ يَدِ الدَّهْرِ أَوْ غَمَزَا      أَلَا رَبُّ وَجْهِ فِي الثَّرَى كَانَ عَابِسًا  
مِنْ الْبَشَرِ فِي دِيَارِ أَوْجُهِهِمْ طُرُزَا      مُلُوكُ وَإِخْوَانُ تَرَى لِسَمَاجِهِمْ (٥)  
ثَوَابًا وَأَجْرًا فِي بَطُونِ الثَّرَى كُنْزَا      فَقَدْتُهُمْ مُسْتَكْرَهًا وَكَنْزَتُهُمْ

[ الطويل ]

وقال (٦) :

عَلَى قُرْبِ بَقْعٍ فِي التُّجَاوِرِ مِنْ بَقْعٍ      وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَوَاصَلُ بَيْنَهُمْ  
فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ      كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطَّيْنِ بَيْنَهُمْ (٧)

[ الخفيف ]

وقال (٨) :

مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ دَامَ عَلَيْهِ      مَعَ طُولِ الْبَقَاءِ هَمٌّ طَوِيلُ

(١) الديوان ٢ : ٣٤٣ ومضى في رثاء عبيد الله بن سليمان .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٤٠٣ وهذه الأبيات في باب الحكمة نقلها البارودي إلى الرثاء وأولها :  
ألم تر أن الدهر قَطَعَنِي حَزًّا      وأصْبَحَنِي ذُلًّا وأفْقَدَنِي عِزًّا

(٤) الديوان : خنت .

(٥) الديوان : بسملحة .

(٦) الديوان ٢ : ٤٠٤ ومضى في باب الحكمة .

(٧) فهر الديوان : فوقهم .

(٨) الديوان ٢ : ٣٥٤ ومضى في رثاء علي بن يحيى المتجم .

عَطَّلَ الذَّهْرُ مَوْضِعاً مِنْ فَوَادِي      لَيْسَ فِيهِ بَعْدَ ابْنِ يَحْيَى خَلِيلٌ  
أَكَلَ الْمَوْتُ زَيْنَ كُلِّ حَيَاةٍ      لَا هُنَا الْمَوْتُ <sup>(١)</sup> شِلْوُهُ الْمَأْكُولُ

وقال <sup>(٢)</sup> : [ السريع ]

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ وَمَاتَ <sup>(٣)</sup> الْكَمَالُ      وَنَادَتْ الْأَيَّامُ أَيْنَ الرِّجَالِ  
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْيِهِ      قَوْمُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالِ  
يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بَارَائِهِ      بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لَيَالٍ طَوَالِ

وقال <sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

ذَكَرْتُ عُيَيْدَ اللَّهِ وَالتُّرْبَ دُونَهُ      فَلَمْ تَمْلِكِ الْعَيْنَانِ إِلَّا بُكَاهُمَا  
وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلٍ <sup>(٥)</sup> سَقَى الْغَيْثَ قَبْرَهُ      يَدَاهُ تُسْقَى قَبْرَهُ مِنْ نَدَاهُمَا

وقال : [ المتقارب ]

ذَكَرْتُ ابْنَ وَهْبٍ فَلَيْلُهُ مَا      ذَكَرْتُ وَمَا غَيَّبُوا فِي الْكَفَنِ  
يَقْطُرُ أَقْلَامُهُ مِنْ دَمٍ      وَيَتَعَلَّمُ بِالظُّلَمِ مَا لَمْ يَكُنْ  
وَضَاهِرٌ أَطْرَافُهُ سَاكِنٌ      وَمِنْ تَحْتِهِ حَرَكَاتُ الْفِطَنِ

(١) في الديوان : شلوك .

(٢) الديوان : ٢ : ٣٥٨ في رثاء عبيد الله بن سلمان .

(٣) في الديوان : زال .

(٤) الديوان : ٢ : ٣٦٧ في رثاء عبيد الله بن سليمان .

(٥) في الديوان : قولي .

## مختار شعر المتنبي

وقال يعزى سيف الدولة عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة ٣٤٠ (١) :

[الكامل]

لا يُحْزِنُ اللهَ الأَمِيرَ فِإِنِّي      لَأُخْذُ مِنْ حَالَتِهِ بِنَصِيبٍ  
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى      بَكَى بِعُيُونِ سَرِّهَا وَقُلُوبِ (٢)  
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الأَجَبَةَ قَبْلَنَا      وَأَعْيَا دَوَاءَ المَوْتِ كُلِّ طَلِيبٍ  
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا      مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَنَّةٍ وَدُھُوبٍ  
تَمَلَّكَهَا الأَتَى تَمَلَّكَ سَالِبٍ      وَفَارَقَهَا المَاضَى فِرَاقَ سَلِيبٍ  
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالتَّنْذَى      وَصَبْرِ الفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبِ (٣)  
وَأَوْفَى حَيَاةِ الغَافِرِينَ لِصَاحِبٍ      حَيَاةُ أَمْرِي وَخَانَتُهُ بَعْدَ مَشِيبٍ  
لَأَبْقَى يَمَاكَ فِي حَشَاىِ صَبَابَةٍ      إِلَى كُلِّ تُرْكِي النُّجَارِ جَلِيبِ (٤)  
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَبْيَضٍ بِمُبَارِكٍ      وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ (٥)  
كَانَ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ      إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيُوبِ (٦)  
وَلَوْلَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الجَمْعِ بَيْنَنَا      عَقَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

(١) الديوان ١ : ٤٩ والبيت الأول مطلقاً .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) شعوب : من أسماء الموت اشتقاقاً من الشعبة وهي الفرقة .

(٤) يماك المملوك تركي ، والنجار : الأصل ، وجليب : أي مجلوب من بلده .

(٥) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) يعني أن الموت لحقه لأنه كامل مبرأ من العيوب ، وكان بحاجة إلى عونة تصرف عنه العين .

وَلْتَرْكُ لِلإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ      إِذَا جَعَلَ الإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبٍ  
وَلَنْ الذِّى أَمَسَتْ نِزَارَ عَيْبِهِ      غِنًى عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ      وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلْبَيْبِ  
فَعَوِضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجَرَ إِنَّهُ      أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُثِيبٍ  
فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النِّجَاحُ نُحُورَهَا      يُطَاعُنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ غَصِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
يَعَاثُ خِيَامَ الرِّبِطِ فِي غَزَوَاتِهِ      فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا عُبَارُ حُرُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْنَا لَكَ الإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا      يَشْقُ قُلُوبٍ لَا يَشْقُ جُيُوبٍ  
فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تُنْدَى جُفُونُهُ      وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ  
تَسْلُ يَفْكِرُ فِي أَيْتِكَ فَلِنَمَّا      بَكَيتَ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ فَرِيبٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا      بِخُبَيْبٍ تَنْتَ فَاسْتَذْبَرْتَهُ بِطَلِيبٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ      سُكُونُ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ      فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ<sup>(٧)</sup>

(١) يقول إنه ملك العرب بإحسانه إليهم فلا حاجة له إلى مملوك تركى .

(٢) النجيع : الدم وقيل دم الجوف خاصة ، والضك : المقام الضيق .

(٣) الربط : الملاء البيض ، يعاف : يكره والمعنى المقصود أنه يكره الاستغلال بالخيمة وإنما يستغل بالقبيل فى أرض المعركة والخيم : جمع خيمة .

(٤) أيتك : لفة فى أبويك ، تسل : تمر والمعنى إنك حزنت بفقد أبويك ثم ضحكت بعد ذلك بالتعزى عنهما ، ولا بد أن يحدث هذا فى فضحك فهو أقل شأنًا من لبؤيك .

(٥) المقصود بالخيث : الجزع ، والطيب : الصبر .

(٦) اللغوب : الإعياء .

(٧) جدًّا : نصبه على التمييز ويعنى بالغروب الدمع ، والمعنى إن لك جدودا لم ترهم فلم تيك عليهم فالغائب عن قرب كالغائب البعيد المهمل . ويعلمه فى الديوان بيان أخيران غير مثبتين فى المختارات .

وقال يرئى أخت سيف الدولة وقد توفيت بميا فارنين سنة ٣٥٢<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
 طوى الجزيرة حتى جاءنى خبرٌ فرغت فيه بأمالى إلى الكذب  
 حتى إذا لم يدع لى صدقه أملًا شرفت باللمع حتى كاد يشرق بي<sup>(٢)</sup>  
 غدرت باموت كم أفنت من عند ديار بكر ولم تخلع ولم تهب<sup>(٣)</sup>  
 كأن فعلة لم تملأ مواكبها فكيف ليل فتي الفتيان فى حلب<sup>(٤)</sup>  
 أرى العراق طویل الليل مذبذب فإن تكن خلقت أننى لقد خلقت  
 وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها فإن فى الخير معنى ليس فى العنب  
 فليت طالعة الشمسيين غايبة وليت غايبة الشمسيين لم تغب<sup>(٥)</sup>  
 قد كان كل حجاب دون رؤيتها فما قنعت لها يا أرض بالحجب<sup>(٦)</sup>  
 ولا رأيت عيون الإنس تدرکها فهل حسدت عليها أعين الشهب<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان ١ : ٨٦ من قصيدة مظلما :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب

والبيت الذى يبدأ الباروى به هو السادس فى القصيدة .

(٢) الشرق بالدمع : أن يقطع الانتخاب النفس فيجعله فى مثل حال الشرق بالماء أو بخيره فكاد الدمع لإحاطته بى أن يكون كأنه شرق بى . ويعد فى الديوان البيت الرابع الذى كان متروكا ثم يهبط بيتا وهاتى بعده بالبيت التاسع .

(٣) كنى بفعله عن اسم أخت سيف الدولة وهى غولة . ويعد فى الديوان بيت خير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان سبعة أبيات خير مثبتة فى المختارات .

(٥) يعنى بقوله : ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة الشبيهة بالشمس ، ويعد فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) يقول : كانت محجوبة بألف حجاب فأصبحت الأرض أن تكون ممن يحجبها فانضمت إليها .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

يا أَحْسَنَ الصَّبْرِ رُزْ أُولَى الْقُلُوبِ بِهَا      وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السَّحَبِ (١)  
 فَلَ تَنَلَّكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا      إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرَبِ (٢)  
 وَلَا يُعِزُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ      فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقَرَ بِالْخَرَبِ (٣)  
 وَبِمَا اخْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا      وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسِبِ  
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ      وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبِ (٤)  
 وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهَجِّجِهِ      أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي (٥) : [ الطويل ]

مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ      وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرَ عَازِبُ  
 يَزُودُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ      أَسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ  
 فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا      مَضَارِبُهَا مِمَّا أَنْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ (٦)  
 طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ      لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرُّجَالِ مَغَارِبُ

(١) أولى القلوب بها قلب أخيها ، وجعله أنفع السحاب لأن السحاب قد يؤذي سبله وهطائه بلا أذى .  
 ويعد في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٢) النبع : شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال تتخذ منه القسي ، والغرب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .

(٣) الخرب : ذكر السبأ وهو ضعيف .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) الديوان ١ : ١٠٦ من قصيدة مطلعها :

لأى صروف الدهر فيه نعتاب      وأى رزاياهم يوتر نطالب

(٦) المضارب : جمع مضرب وهو حد السيف ، والضرائب : جمع ضريبة وهو الشيء المضروب

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ      وَلَمْ يَكُنْهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ (١)  
 أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةً مُحَمَّدٍ      دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ  
 وَقَالَ يَعْزَى أَبَا شَجَاعَ عَضَدَ الدَّوْلَةَ بِعَمَّتِهِ (٢) : [السريع]  
 لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ      لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ  
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ      وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ  
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا      نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ  
 تَبَخَّلْ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا      عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ      وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ  
 لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُتْنِهِ      حُسْنِ الَّذِي يَنْسِيهِ لَمْ يَنْسِهِ (٣)  
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ      مَوْتَةً جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ  
 وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ      وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ  
 وَغَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ      كَغَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبُ      فَوَادَةٍ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى      كَانَ نَدَاهُ مُتْنَهُ دَنْبِهِ (٤)  
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشُهُ      وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ  
 يَحْسَبُهُ دَافِقَتَهُ وَحَدَهُ      وَمَجْلَهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ (٥)

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ١ : ٢١٠ من قصيدة مطلعها :

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ      هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ

وبدأت المختارات بالبيت الثامن .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

وقال يرثي محمد بن إسحاق التوحي<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]  
 أمْجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنٌ قَرَارَةٌ      فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ ذَنْكَ فِي الثَّرَى      أَنْ الْكَوَائِبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ<sup>(٣)</sup>  
 خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكَ خَلْفُهُ      صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَانَ ضَرْبِيحَهُ      فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ<sup>(٥)</sup>  
 كَفَلَ الشَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ      لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا<sup>(٧)</sup> : [ الكامل ]  
 تَصْفُو الْحَيَاءُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَائِلٍ      عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
 وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَفَائِقِ نَفْسُهُ      رِيْسُومَهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ  
 أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ      مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ  
 تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا      حِينًا وَيُذْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَبِعُ  
 لَمْ يُرْضَ قَلْبُ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ      قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْغُهُ مَوْضِعُ

(١) الديوان ٢ : ١٢٨ من قصيدة مطلعها :

لَمْنِي لِأَحْلَمِ وَاللَّيْلِبِ خَبِيرِ      أَنْ الْحَيَاءُ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورِ

وأول المختارات البيت الثالث .

(٢) الليماس : من الظلام ، وحفرة مظلمة لا ينفلذ إليها الضوء .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات ، ربما لأنه يشبه المتنبي فيه بأن حسن ذكره بحيه كما أحيا عيسى بن مريم علز بعد موته .

(٧) الديوان ٢ : ٢٦٨ من قصيدة مطلعها :

الحزن يقلق والتجمل يردع      والدمع بينهما عصي طبع

وبدأت المختارات بالبيت السادس .



كُنَّا نَظَرْنَ دِيَارَةَ مَمْلُوءَةً      ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلَّ دَارٍ بَلَقَعُ<sup>(١)</sup>  
 الْمَجْدُ أَخْسَرَ وَالْمَكَارِمُ صَفَقَةً      مِنْ أَنْ يَعْيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ  
 وَالنَّاسُ أَنْزَلَ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلًا      مِنْ أَنْ تُعَاشِهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ  
 بَرْدُ حَشَائِ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ      فَلَقَدْ تَضَرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تِلْمٌ مُلِمَّةٌ      إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبُ أَصْمَعُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَنْ يَبْدُلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً      أَنِّي رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تَنْزِعُ  
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا      حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ  
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ      حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَبْيِ الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ      يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَنْعَمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدَ سَوَاءٍ عِنْدَهَا      الْبَاؤُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرَى      فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ<sup>(٧)</sup>  
 فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ      دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ  
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ      وَأَوْتُ إِلَيْهَا سَوْفُهَا وَالْأَفْرَعُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات وهو قوله :  
 وإذا المكارم والصوامر ولقنا      وينات أعرج كل شيء يجمع  
 والذي يليه متعلق به في معناه .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الأصمع : الذكي . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الأشهب الذي غلب عليه البياض والأبقع الذي في صدره بياض .

(٧) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) ثمر السياط : الحُفْد التي تكون في غُذْبَتِهَا ، والسوق : جمع ساق والمعنى : تصالحت السياط والخيل بموته لأنه كان يضربها ويكرهها على التملؤ لملاقاة أعدائه ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها .

وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ      فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ      فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ  
 لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ      رُمَحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ  
 وقال يرثي والده سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها إلى  
 حلب سنة ٣٣٧ وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]  
 نَعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي      وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَرْتِيطُ السَّوَابِقَ مَقْرَبَاتٍ      وَمَا يُنْجِيَنَّ مِنْ خَبِيبِ اللَّيَالِي<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ لَمْ يَعْشَقْ الدُّنْيَا قَدِيمًا      وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ  
 نَهَيْكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ      نَهَيْكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ  
 رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى      قَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِيَالِ  
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ      تَكْسَرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
 وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا      لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ الْمَوْتُ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ      وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَايَا      بَلِ الدُّنْيَا تَوَوُّلٌ إِلَى زَوَالِ  
 أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مِتَّ مَوْتًا      تَمَنَّتُهُ الْبَوَاقِي وَالْمَخَوَالِي

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ٣ : ٨ والبيت الأول مطلق القصيدة .

(٣) المشرفية : السيوف والعوالي : الرياح .

(٤) السوابق : جمع سابق وسابقة ، والمقربات من الخيل : الكرام التي تربط لكرامتها على أصحابها والمحب : علو لا يستغرض الجهد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وَزُلْتُ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا      يُسِرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ (١)  
 سَقَى مَنَوَاكِ غَادٍ فِي الْغَوَادِي      نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النَّوَالِ (٢)  
 يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي      وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ (٣)  
 وَمَا أَهْدَاكِ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ      لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالِ (٤)  
 نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ      بَعْدَتْ عَنِ النُّعَامَى وَالشُّمَالِ (٥)  
 تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُزَامَى      وَتُمْنَعُ مِنْكَ أَندَاءُ الطَّلَالِ  
 يَدَارِ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ      طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبِتُ الْجِبَالِ (٦)  
 وَلَوْ كَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا      لَفُضِّلَتْ النَّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
 وَمَا التَّائِبُ لِأَنَسِ الشَّمْسِ عَيْبٌ      وَلَا التَّذَكُّيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ (٧)  
 يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي      أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِ (٨)  
 أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَجِدَّ بِصَبْرِ      وَكَيْفَ بِمَثَلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ  
 فَانْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزَّى      وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السُّجَالِ (٩)  
 رَأَيْتَكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا      كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ (١٠)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) العافي : السائل أو المتعرض للمعروف .

(٤) الجدوى : العطاء . والمعنى : لولا أن الموت حال بينها وبين المطاء لكانت تعطى السائل قبل

السؤال .

(٥) النعامي : ربح الجنوب المطارة .

(٦) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(١٠) يعني بالمحال : المعرج .

فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة ويعزى أباه<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُتْلَى<sup>(٢)</sup>

تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا تُمُوعُ ثُيُبِ الْحُسْنِ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ<sup>(٣)</sup>

فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا وَإِنْ تَكُ طِفْلاً فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ

وَمِثْلُكَ لَا يُمِكِّي عَلَى قَدَرِ سِنِّهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ<sup>(٤)</sup>

أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاجِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ

وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنَاطِقُ الْفُضْلِ وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنَاطِقُ الْفُضْلِ<sup>(٥)</sup>

وَيَسْغُلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ وَيَسْغُلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ

وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ<sup>(٦)</sup>

فَإِنَّكَ نَضْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلْنَضْلِ فَإِنَّكَ نَضْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلْنَضْلِ<sup>(٧)</sup>

وَأَثَبَتْ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلٍ وَأَثَبَتْ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلٍ

وَتَنْصَرُّهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرُّجْلِ وَتَنْصَرُّهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرُّجْلِ<sup>(٨)</sup>

يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلِ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ

(١) الديوان ٣ : ٤٣ واليت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) المخيلة : السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها ويعنى الفراسة .

(٥) المعنى أن وليدهم كثره من الأطفال لا ينطق ولكن الفضل في أعطافه وشماله يقوم مقام النطق .

(٦) يعنى أن رهن سيف الدولة أقل مبالاة بالرزايا من الرماح المتوقفة ، وأشد إقداماً من السهام

المرسلة .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

يُرْدُ أَبُو الشُّبُلِ الْخَمِيسَ عَنْ أَبِيهِ      وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ<sup>(١)</sup>  
 يَنْفَسِي وَلِيدَ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ      إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تَطْرُقُ بِالْحَمْلِ<sup>(٢)</sup>  
 بَدَا وَلَهُ وَغَدَ السُّحَابَةُ بِالرَّوَى      وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةَ الْبَلَدِ الْمَحْلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى      وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْفُرُوسُ وَمَا تَغَلَّى<sup>(٤)</sup>  
 هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ      وَهَلِ خُلُوءُ الْحَسَاءِ إِلَّا أَتَى الْبَغْلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا الدُّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ      حَيَاةً وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النُّسْلِ  
 وَقَالَ يَعْزَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِأَخْتِهِ الصَّغْرَى      وَيَسْلِيهِ بِالْكِبْرَى وَأَنْشُدَهَا فِي رَمَضَانَ  
 سَنَةَ ٣٤٤هـ<sup>(٦)</sup> : [ الْخَفِيفُ ]

إِنْ يَكُنْ صَبْرٌ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلًا      فَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلًا<sup>(٧)</sup>  
 أَجِدْ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا      وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ دُغْرًا وَجَهْلًا<sup>(٨)</sup>  
 إِنْ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَوْنًا لِدَمْعٍ      بَعَثَتْهُ رِعَايَةً فَاسْتَهَلَّا<sup>(٩)</sup>  
 لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْجِ      سَعَةً طَعْنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلُ قُبْلًا<sup>(١٠)</sup>

(١) الخميس : الجيش العظيم ، والمعنى : أن سيف الدولة قادراً على رد الجيوش عاجز عن دفع الموت عن ولده .

(٢) التطريق بالحمل : أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) المعنى أن السرور بالولد المحبوب لا يدوم وإنما هو تملل إلى وقت وكذلك إذا خلت الحساء مع

محبها أدى ذلك إلى تآكلها منها . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ١٢٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعده في الديوان أحد عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(١٠) القُل : جمع أقبل وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه والمعنى : لو كان الذي أصابك طعماناً ومنازلة

لاوردت ذلك الموطن الخيل مقدمة .

وَلَكَشَفْتَ ذَا الْحَيْنِ بِضَرْبِ  
خِطْبَةٍ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ  
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُؤًا  
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ  
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفْ فَمَا مَلَأَ  
آلَةَ الْعَيْشِ صِحَّةً وَشَبَابَ  
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الذَّنْبُ  
وَهِيَ مَغشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْ  
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا  
شَيْمُ الْغَايَاتِ فِيهَا فَلَا أَذْ  
يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمَفْرَقَ مَحِيَا  
قَلَّدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيَقُهَا أَنْ  
فِيهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِي بَذْلًا  
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلِنْدَى كَانَ بَحْرًا  
وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا  
أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْمُقُولُ فَمَا تُدْ  
مَنْ تَعَاطَى تَشْبُهًا بِكَ أَغْيَا  
فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

طالما كَشَفْتَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى  
سَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ تُكَلَّا  
ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا  
سِرٌّ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَخْلَى  
سَلَّ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَأَ  
فَإِذَا وَلَّيَا عَيْنَ الْمَرْءِ وَلَّى  
يَا يَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا<sup>(١)</sup>  
فَقَطُّ عَهْدًا وَلَا تُتَمِّمْ وَضْلًا  
وَيَفِكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تَخَلَّى<sup>(٢)</sup>  
رَى لَذَا أَنْتَ اسْمُهَا النَّاسُ أَمْ لَا  
وَمَمَاتَا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذَلًّا  
سَتْ حُسَامَا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى  
وَبِهِ أَقْنَيْتِ الْأَعَادَى قَتْلًا  
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَضْلًا  
وَإِذَا الْأَرْضُ أُمَحَلَّتْ كَانَ وَيْلًا<sup>(٣)</sup>  
رَكَ وَضْفًا أَنْعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلًا  
هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا  
قَالَ لَا زِلْتُ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

(١) بعده في أسيون بيت غير مثبت في الديوان .

(٢) المعنى أن كل من أبكته الدنيا إنما يكي عليها ولا يخلو الإنسان يديه عنها إلا قسرا بحل يديه منها

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات

وقال يرثي جده لأمه وكانت قد يئست منه لطول غيته فكتب إليها كتاباً فلما وصلها قبلته وفرحت به فحمت لوفتها لما غلب عليها من السرور فماتت<sup>(١)</sup> :  
[ الطويل ]

ألا لا أرى الأحداثَ حمداً ولا ذمّاً      فما بطشها جهلاً ولا كفها جلماً<sup>(٢)</sup>  
إلى مثل ما كانَ الفنى مرجعُ الفتى      يعود كما أبنى ويكرى كما أرمى<sup>(٣)</sup>  
لَكَ اللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا      قَتِيلَةٌ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَضْمَا  
أَجِنَ إِلَى الكأسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهَا      وأهوى لِمِثْوَاهَا التُّرابَ وما ضَمًّا  
بَكَيتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا      وذاقَ كِلَانَا نُكْلَ صَاحِبِهِ قِذْمًا<sup>(٤)</sup>  
عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا      فلما دَهَنَتْنِي لَمْ تَرِدْنِي بِهَا عِلْمًا  
أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْخَةٍ      فماتتْ سُرُوراً بِي قَمْتُ بِهَا هَمًّا  
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي      أَعُدُّ الَّذِي مَاتَ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا<sup>(٥)</sup>  
رَقًا دُمْعُهَا الْجَارِي وَجَفْتُ جُفُونَهَا      وفارقَ حُبِّي قَلْبُهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى  
وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا المَنَايَا وَإِنَّمَا      أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا  
طَلَبْتُ لَهَا حَفْلاً ففَاتَتْ وفَاتَنِي      وقد رَفِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ لَهَا قَسَمًا<sup>(٦)</sup>  
وَكُنْتُ قُبِيلَ المَوْتِ أَسْتَعِظُمُ النُّوَى      فقد صَارَتْ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ المُعْظَمَى

(١) الديوان ٤ : ١٠٢ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) المعنى : لا أحمَدُ الحوادثَ ولا أذمُّها فإنها إن بطشت بنا لم يكن ذلك حمداً منها وإن كفت ضرراً عنها لم يكن عقلاً .

(٣) أبلى أى بدأ ، يكرى : ينقص ، ومعناه أن كل إنسان لابد له أن ينقص كما زاد ويرجع إلى حاله الأول .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

هَيْبَنِي أَخَذْتُ النَّارَ فِيكَ مِنَ الْعِدَى      فَكَيْفَ بَأَخَذِ النَّارَ فِيكَ مِنَ الْحُمَى  
وما آنَسَدْتُ الدُّنْيَا عَلَى لُضِيقِهَا      وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى<sup>(١)</sup>  
فَوَا أَسْفَا أَنْ لَا أُكِبُّ مَقْبَلًا      لِرَأْسِكَ وَالصُّدْرِ اللَّذِي مُلْنَا حَزْمًا  
وَأَنْ لَا آلاَقِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي      كَأَنْ ذِكِّي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا  
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ      لَكَانَ أَبُوكَ الضَّخْمُ كَوْنُكَ لِي أُمًّا  
لَنْ لَذَّ يَوْمَ الشَّامِتِينَ يَتَوَمَّهَا      فَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لَا نَافَهَمَ رَغْمًا  
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا  
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ      وَلَا رَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدَي      بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا<sup>(٣)</sup>  
وَلِمَنِي لِمَنْ قَوْمٍ كَأَنْ نُفُوسَنَا      بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَا عَبَرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعْزِنِي      وَلَا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا  
وقال وقد دخل عليه صديق له ويده تفاحه من نُدَّ عليها أَسْمُ فَاتَكَ وَكَانَتْ مِمَّا  
أَهْدَاهُ لَهُ<sup>(٥)</sup> :

يَذْكُرْنِي فَاتِكََا جِلْمُهُ      وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ آسَمُهُ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي      يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ  
وَأَيُّ قَتَى سَلَبَتْنِي الْمَنُونُ      وَلَمْ تَذِرْ مَا وَلَدْتُ أُمُّهُ

(١) المعنى أن الدنيا لم تسد في وجهي لضيقها ولكن صرت كالأعمى لفقدك فالمسالك مسدودة .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الديوان ٤ : ١٥٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .



ولا ما تَضُمُّ إلى صَدْرِها      ولو عَلِمْتَ هالِها ضَمُّه  
بمَصْرَ مُلُوكَ لَهم ما لَه      ولكنَّهم ما لَهم هَمُّه  
فأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُه      وأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّه  
وأَشْرَفُ مِنْ عَيشِهِمْ مَوْتُه      وأنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُه  
وإنَّ مَنِيَّتَه عِنْدَه      لكأَلْخَمِرِ سُقْيَه كَرَمُه  
فذاك الذي عَبَّه ماؤُه      وذاك الذي ذاقَه طَعْمُه  
ومن ضاقتِ الأرضُ عَنْ نَفْسِه      حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِها جِسْمُه

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
خَتَامُ نَحْرٍ نُسَارَى النُّجْمُ فِي الظُّلَمِ      وما سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ  
وَلَا يُجِسُّ بِأَجْفَانٍ يُجِسُّ بِهَا      فَقَدْ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ  
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بَيْضَ أَوْجِهِنَا      وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ  
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاجِدَةً      لو أَحْكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ  
وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَتَّفَكَ مِنْ سَفَرٍ      ما سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَنْدَمِ<sup>(٢)</sup>  
لَا أُبَيْضُ الْعَيْسَ لَكُنِّي وَقِيْتُ بِهَا      قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ  
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا      حَتَّى مَرَقْنَا بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٥٥ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) الأدم : جمع آدم والمعنى : نغترف الماء من أعقاب السحاب فنحمله معنا إما في الغيم وإما في المزاد فهو مسافر معنا دائماً

(٣) جوش والعلم جبلان .

تَبْرَى لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسَرَّجَةً      تُعَارِضُ الْجُدْلَ الْمَرْخَاةَ بِالْجُمِ (١)  
 فِي غِلْمَةٍ أخطروا أرواحهم وَرَضُوا      بِمَا لَقِينَ رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزُّلْمِ (٢)  
 تَبْدُو لَنَا كُلُّمَّا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ      عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلا لُثْمِ  
 بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ لِحَقُوا      مِنْ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ (٣)  
 قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَائِهِمْ قَوْقَ طَائِقَتِهِ      وَلَيْسَ يَتَلَفُ مَا فِيهِمْ مِنْ الْهِمَمِ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ      مِنْ طَبِيعَتِهِمْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ  
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ      فَعَلَّمُوها صِبَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبَهْمِ (٤)  
 تَخْدِي الرُّكَّابَ بِنَا بِيضًا مَشَافِرُهَا      خُضْرًا فَرَّاسِنَهَا فِي الرَّغْلِ وَالْيَنَمِ (٥)  
 مَعْكُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ تَضْرِبُهَا      عَنْ مَنَبَتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنَبَتِ الْكَرَمِ (٦)  
 وَأَيْنَ مَنَبَتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنَبَتِهِ      أَبِي شُجَاعٍ قَرِيعِ الْغُرْبِ وَالْعَجَمِ (٧)  
 لَا فَايَكَ آخِرَ فِي مِصْرَ تَقْصِدُهُ      وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمٍ      أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ  
 عَدِمَتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ      فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ

(١) تبرى : تمارض ، الدو : الفلاة ويعنى نعام الدو : الخيل المسرعة ، الجدل : جمع جديل وهو الزمام .

(٢) الأيسار : الذين ينحرون الجوزر ويتقارعون عليها بالقداح . والزلم : السهم .

(٣) النعم : تطلق على الإبل وغيرها والمعنى إنهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها .

(٤) ناشوا : تناولوا ، والبهم : جمع بهمة وهو الشجاع ، ويعنى بصباح الطير صوت الرماح .

(٥) تخدي : تسرع ، الفرائس : جمع فرس وهو خف البعير ، الرغل والينم : نبتان ، والمعنى : تسرع بنا الإبل ومشافرها بيض لأنها تمتنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لأنها تسير في أرض بها هذان النبتان .

(٦) معكومة : مشدودة الأفواه .

(٧) القرع : السيد .

مازلت أضحك إنبلى كلما نظرت  
 أسيرها بين أصنام أشاهدها  
 حتى رجعت وأقلامي قوائل لى  
 اكْتُب بنا أبداً بعد الكتاب به  
 أسمعتنى ودوائى ما أشرت به  
 من اقتضى بسوى الهندي حاجته  
 توهم القوم أن العجز قربنا  
 ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة  
 فلا زيارة إلا أن تزورهم  
 صنّا قوائمها عنهم فما وقعت  
 هوّن على بصير ما شق منظره  
 ولا تشك إلى خلق فتشيمته  
 وكُن على حذر للناس تستره  
 غاض الوفاء فما تلقاه فى عِدّة  
 سُبْحان خالقِ نفسى كيف لذّتها  
 الدهر يقجب من حَملى نوائيه  
 وقت يضيّع وعمر ليت مدته  
 أتى الزمان بِنوّه فى شبيبته

إلى من اختصبت أخفافها بدم  
 ولا أشاهد فيها عفة الصنم  
 المجد للسيف ليس المجد للقلَم  
 وإنما نحن للأسياف كالخدم  
 فإن غفلت فدائى قلة الفهم  
 أجاب كل سؤال عن هل يلم  
 وفى التقرب ما يدعو إلى التهم  
 بين الرجال ولو كانوا ذوى رجم  
 أيد ننان مع المصقولة الخدم<sup>(١)</sup>  
 مواقع اللؤم فى الأيدى ولا الكرم<sup>(٢)</sup>  
 وإنما يقطات العين كالحلم  
 شكوى الجريح إلى الغربان والرحم  
 ولا يغرك منهم تغر مبتسم  
 وأعوذ الصلُق فى الأخبار والقسم  
 فيما النفوس تراه غاية الألم  
 وصبر جسمى على أحداثه الحطم<sup>(٣)</sup>  
 فى غير أمته من سالف الأمم  
 فسرهّم وأتينا على الهرم

(١) الخدم : جمع خلوم وهو السيف القاطع . ويعد فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) الكرم : قصر اليد .

(٣) الحطم : جمع حطوم أو حطمة وهى من أسماء النمل لأنها تحطم ما يلقى فيها .

## مختار شعر أبو فراس الحمداني

[ المتقارب ]

قال يرثي أخته<sup>(١)</sup> :

أَتَزَعُمُ أَنَّكَ خِذْنُ الْوَفَاءِ      وقد حَجَبَ الْمَوْتُ مَنْ قَدْ حَجَبَ  
فَإِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِيمَا تَقُولُ      فَمَتَّ قَبْلَ مَوْتِكَ مَعَ مَنْ تُحِبُّ  
وَلَا فَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُو      نَ مَا بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ نَسَبُ  
فَلَا سَلِمْتَ مُقَلَّةً لَمْ تَسِحْ      وَلَا بَقِيَتْ لِمَّةٌ لَمْ تَشِبْ  
يُعْزَوْنَ عَنْكَ وَأَيُّنَ الْعِزَاءِ      وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ تُسْتَحَبُ  
وَلَوْ وَفَى الرُّزْءُ مَا يَسْتَحِقُّ      لَمَا كَانَ لِي فِي حَيَاةٍ أَرْبُ

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر يعزيه بأخته : [ البسيط ] .  
أَوْصِيكَ بِالْحُزَنِ لَا أَوْصِيكَ بِالْجَلْدِ      جَلُّ الْمَصَابِ عَنِ التَّعْنِيفِ وَالْفَنْدِ  
إِنِّي أُجِلُّكَ أَنْ تُلْقَى بِتَعْزِيَةٍ      عَنْ خَيْرٍ مُفْتَقِدٍ يَا خَيْرَ مُفْتَقِدِ  
هِيَ الرِّزِيَّةُ إِنْ ضُنْتُ بِمَا مَلَكَتْ      فِيهَا الْجَفُونُ فَمَا تَسْخُو عَلَى أَحَدِ  
بِي بَعْضُ مَا بِكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ جَزَعٍ      وَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى صَبْرٍ فَلَمْ أَجِدِ  
لِمَ يَنْتَقِصُنِي بُعْدِي عَنْكَ مِنْ حُزْنٍ      هِيَ الْمَوَاسَاةُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ  
لَأُشْرِكَنَّكَ فِي الْبَاسَاءِ إِنْ طَرَقَتْ      كَمَا شَرِكْتُكَ فِي النِّعْمَاءِ وَالرَّغْدِ  
أَبْكِي بِدَمْعٍ لَهُ مِنْ حَسْرَتِي مَدَدٌ      وَأَسْتَرِيحُ إِلَى صَبْرٍ يَلَا مَدَدِ  
وَلَا أَسْوِغُ نَفْسِي قَرْحَةً أَبَدًا      وَقَدْ عَرَفْتُ الَّذِي تَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِ

وَأَمْنَعُ النَّوْمَ عَيْنِي أَنْ تَلْدَ بِهِ      عَلِمَا بِأَنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى السُّهْدِ  
يَا مُفْرَدًا بَاتَ يَتَكَى لَا مُعِينَ لَهُ      أَعَانَكَ اللَّهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالْجَلْدِ  
هُوَ الْأَسِيرُ الْمُبْقَى لَا فِدَاءَ لَهُ      يَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِينَ وَالْوَلَدِ

وقال أيضاً يعزيه بها : [ الكامل ]

هَيْهَاتَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدٍ      لَا بُدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدٍ  
كُنِ الْمَعْرَى لَا الْمَعْرَى بِهِ      إِذْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَاحِدِ

وقال وقد ثقل من الجراح التي نالته ويش من نفسه وكتب بها إلى والدته يعزيها  
عن نفسه وقد ألحقها بهذا الباب لأنها أشبه به : [ الطويل ]

مُصَابِي جَلِيلٍ وَالْعَزَاءُ جَلِيلُ      وَظَنِّي أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ  
جِرَاحٌ تَحَامَاهَا الْأَسَاءَةُ مَخُوفَةٌ      وَسُقْمَانٍ بَادٍ مِنْهُمَا وَدَخِيلُ  
وَأَسْرَ أَقَاسِيهِ وَلَيْلٌ نُجُومُهُ      أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرُهُنَّ يَزُولُ  
تَطُولُ بِهِ السَّاعَاتُ وَهِيَ قَصِيرَةٌ      وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لَا يَسْرُكُ طُولُ  
تَنَاسَلِي الْأَصْحَابِ إِلَّا عِصَابَةٌ      سَتَلْحَقُ بِالْآخِرَى غَدًا وَتَحُولُ  
وَأَنَّ الَّذِي يَتَّقَى عَلَى الْعَهْدِ مِنْهُمْ      وَإِنْ كَثُرَتْ دَعَوَاهُمْ لَقَلِيلُ  
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ      يَمِيلُ مَعَ النِّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ  
وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمَتَارَكَ مُحْسِنُ      وَأَنَّ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ خَلِيلُ  
تَصَفَّحْتُ أَقْوَالَ الرِّجَالِ فَلَمْ يَكُنْ      إِلَى غَيْرِ شَاكٍ فِي الزَّمَانِ وَصُولُ  
أَكُلُ خَلِيلٍ هَكَذَا غَيْرُ مُنْصِفٍ      وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بَخِيلُ

نَعَمْ دَعَبَ الدُّنْيَا إِلَى الْعَدْرِ دَعْوَةً      أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجْهَوُلُ  
 وَفَارَقَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ خَلِيلَهُ      وَخَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَقِيلُ  
 فَيَاخَسَرْنَا مَنْ لِي بِخُلٍّ مُوَافِقٍ      أَقُولُ بِشَجْوَى تَارَةٍ وَيَقُولُ  
 وَإِنْ وَرَاءَ السِّتْرِ أُمًّا بُكَاءُهَا      عَلَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ طَوِيلُ  
 فَيَا أُمَّتَا لَا تُحِطِي الْأَجَرَ إِنَّهُ      عَلَى قَدَرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ  
 أَمَّا لِكَ فِي ذَاتِ النَّطَاقِينَ أُسْوَةٌ      بِمَكَّةَ وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ تَجُولُ  
 أَرَادَ أَبْنَاهَا أَخَذَ الْأَمَانِ فَلَمْ يُجِبْ      وَتَعَلَّمَ عِلْمًا أَنَّهُ لَقَتِيلُ  
 تَأَسَّى كَفَاكَ اللَّهُ مَا تَحْذَرِيْنَهُ      فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسَ قَبْلَكَ غُولُ  
 وَكُونِي كَمَا كَانَتْ بِأَحَدٍ صَفِيَّةٌ      وَلَمْ يُشَفَّ مِنْهَا بِالْبُكَاءِ غَلِيلُ  
 وَلَوْ رَدَّ يَوْمًا حَمَزَةَ الْخَيْرِ حُزْنُهَا      إِذَا مَا عَلَتْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ  
 لَقِيَتْ نُجُومَ اللَّيْلِ وَفِي صَوَارِمٍ      وَخُضَّتْ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خُوِيلُ  
 وَلَمْ أَرَعْ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ خَلَّةً      عَشِيَّةً لَمْ يَغِطِفَ عَلَى خَلِيلُ  
 وَلَكِنْ لَقِيَتْ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكْتَهَا      وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحُسَامِ قُلُولُ  
 وَمَنْ لَمْ يُوقِ اللَّهَ فَهُوَ مُمَزَّقٌ      وَمَنْ لَمْ يُعِزَّ اللَّهَ فَهُوَ ذَلِيلُ  
 وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ      فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

وقال يرثي أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة وتوفى بالرحبة : [ الكامل ] .  
 الْفِكْرُ فِيكَ مُقَصَّرُ الْأَمَالِ      وَالْجِرْصُ بَعْدَكَ غَايَةُ الْجُهَالِ  
 لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ فَاضِلٌ      وَصَلَتْ لَكَ الْأَجَالُ بِالْأَجَالِ  
 أَوْ كُنْتَ تَفْدَى لَأَفْتَدَتْكَ سَرَاتِنَا      يَنْفَاقِسُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَمْوَالِ

أَعَزَّزَ عَلَى سَادَاتِ قَوْمِكَ أَنْ تُرَى	فَوْقَ الْفِرَاشِ مُقَلَّبَ الْأَوْصَالِ
وَالسَّمُرُ عِنْدَكَ لَمْ تُنَقِّ صُدُورَهَا	وَالْحَيْلُ وَاقِفَةٌ عَلَى الْأَطْوَالِ
وَإِذَا الْمَيِّتَةُ أَقْبَلَتْ لَمْ يَخْنِهَا	جُرُصُ الْحَرِيصِ وَجِيلَةُ الْمُحْتَالِ
أَبَا الْمُرْجِي غَيْرَ حُزْنِي دَارِسَ	أَبْدَأَ عَلَيْكَ وَغَيْرَ قَلْبِي سَالِ
وَلَشَنْ هَلَكْتَ فَمَا الْوَفَاءُ بِهَالِكِ	وَلَشَنْ بَلِيَّتَ فَمَا الْوَفَاءُ بِبَالِ

## مختار شعر

## ابن هانئ الأندلسي (١)

قال يرثي والده جعفر ويحيى ابنى علي<sup>(٢)</sup> : [ المتقارب ]  
 خَلِيلِي هَلْ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ . أَوْ الْوَجْدُ لِي رَاجِعٌ مَا مَضَى<sup>(٣)</sup>  
 سَلَا قَبْلَ وَشَكِ النَّوَى مُدْنَفًا . أَقِضْتُ مَضَاجِعَهُ فَأَشْتَكِي  
 وَرَاعَى النُّجُومَ فَأَعَشَيْتُهُ . فَبَاتَ يَظُنُّ الثَّرِيَا السُّهَى<sup>(٤)</sup>  
 هَلُمُّوا فَذَا مَضْرُوعُ الْعَالَمِينَ . فَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَلَيْهِ أَسَى  
 وَإِنَّ الَّتِي أَنْجَبَتْ لِلْوَرَى . كَالِ عَلَى لِأُمِّ الْوَرَى<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّ حَصَانًا نَمَتْ جَعْفَرًا . وَيَحْيَى لِعَادِيَّةِ الْمُنتَمَى  
 فَجَاءَتْ بِهَذَا كَشَمْسِ النَّهَارِ . وَجَاءَتْ بِهَذَا كَبَدْرِ الدُّجَى  
 تَرَى بِهِمَا أَسَدَتِي جَحْفَلٍ . غَدَاةَ الْمَوَاكِبِ وَابْنِي بَجَلَا<sup>(٦)</sup>  
 أَلَمْ تَكْ مِنْ قَوْمِهَا فِي الصُّمِيمِ . وَمَنْ مَجَدِّهَا فِي أَشَمِّ الذَّرَى

(١) هو أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي ، كان ليوه من قرية المهديّة في إفريقية فانتقل إلى الأندلس فولد له محمد في إحدى قرى أشبيلية ، وقد نشأ فيها وتلقى العلم في قرطبة ثم استوطن البيرة . وكان مغالياً في تشيحه واعتقاده لإمامة الفاطميين فساء ذلك أهل أشبيلية فأضطر للخروج إلى عدوة المغرب واتصل بجعفر بن علي وأخيه يحيى ، ثم وجهاه إلى المعز لدين الله فمدحه وودعه عند خروجه إلى مصر غازياً وحاول اللحاق به ولكنه مات في الطريق أو قتل كما تذكر بعض الروايات عام ٣٦٢

(٢) الديوان : ٣٨٣ من قصيدة مطلّوها :

أَلَا كُلَّ آتٍ قَرِيبٌ الْمَدَى وَكُلَّ حَيَاةٍ إِلَى مَتْنَهِي

وبدأت المختارات بالبيت الثالث عشر .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان خمسة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان تسعة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٦) ابن جَلَا : الواضح الأمر .



فَمِنْ قَوْمِهَا الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ      وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرَى (١)  
يُضَىءُ عَلَيْهِمْ سَنَا الْأَكْرَمِينَ      إِذَا مَا الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا (٢)  
وَلَوْ (٣) جَازَ حُكْمِي فِي الْغَايِرِينَ      وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى  
لَسَمَّيْتُ بَعْضَ النِّسَاءِ الرِّجَالَ      وَسَمَّيْتُ بَعْضَ الرِّجَالِ النِّسَاءَ  
وَقَالَ يَرْنَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ (٤) :

رَبِّمَا جَادَ بِخَيْلٍ فَحَسَدُ (٥)  
خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا      تُعْرِفُ الْبِاسَاءُ مِنْهُ وَالنُّكَذُ (٦)  
فَلَقَدْ أَذْكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا      وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ (٧)  
قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ      إِنَّ خَصْمِي فِي نَحْيَاتِي لِأَلَدُ  
مُتَنَضٍّ نَضَلًا إِذَا شَاءَ مَضَى      رَائِشُ سَهْمَا إِذَا شَاءَ قَصْدُ (٨)  
مَاتَ مَنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْيَالِهِ      غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقْدُ (٩)  
نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَغْرِبًا      وَرَأَى مَوْضِعَ جِقْدٍ فَحَقْدُ  
هَابَ أَنْ يُجْرَى عَلَيْهِ حُكْمُهُ      فَتَوَى الْغَدَرَ لَهُ يَوْمَ وَلَدُ (١٠)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) دجا : ستر ، وبعده في الديوان ثلاثة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : فلو .

(٤) الديوان : ٣٦٧ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في الديوان : ( فلقد ذكر .. ) .

(٨) رائش : الذي يلصق على السهم الريش ، وبعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

أَقْصَدْتُهُ تَرْبَ خُمْسٍ أَشْهُمُ      لَوْ رَمَتْهُ تَرْبَ عَشْرِ لَمْ تَكْذُ (١)  
 إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثَاقِبًا      صَبَقَ اللَّيْلُ لَهُ ثُمَّ خَمَدَ (٢)  
 لَا رَجَاءَ فِي خُلُودِ كُلَّنَا      وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدَ (٣)  
 إِنَّ فِي الْجَوْسِقِ قَبْرًا تُرْبُهُ      مِنْ نَمِ الْبَاكِينَ إِضْرِيحُ جَسَدَ (٤)  
 وَطَلْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ قَدَمِي      وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدَ (٥)  
 قَدْ رَأَاهُ وَهُوَ مَيِّتٌ فَبَكَى      مَنْ رَأَاهُ وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدَ  
 لَوْ تَرَاحَى الْيَوْمَ عَنْهُ سَاعَةً      مَلَأَ الْأَرْضَ طِعَانًا وَصَفَدَ (٦)  
 غَيْرَ أَنَّ الدُّخَرَ خَيْرٌ لَامْرَأَةٍ      لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ بُذَ (٧)  
 وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يَبْقَى مَا جَدَا      لَمْ يُنَازِعْ جِلْدَةَ الْعَيْشِ أَحَدَ (٨)  
 يَا أَبَا أَحْمَدَ وَالْحِكْمَةَ فِي      قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِلَى اللَّهِ الْمَرَدَ  
 لَا مَلُومٌ أَنْتَ فِي بَعْضِ الْأَسَى      غَيْرَ أَنَّ الْحُرَّ أَوْلَى بِالْجِلْدَ (٩)  
 وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُعِمْتَ لَنَا      دَامَتِ النُّعْمَاءُ وَالْعَيْشُ الرُّغْدَ  
 وَهِيَ الْإِيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا      حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِيَغْدَ (١٠)

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في المختارات المطبوعة (قبر) خطأ ، الجوسق : القصر ، الإضريح : الملطخ بالدم ، الجسد : الدم اليابس .

(٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) الصدد : المطاء ، وبعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان اثنان وثلاثون بيتا غير مثبتة في المختارات .

## مختار شعر السرى الرفاء

[ الكامل ]

قال يرثى بعض بنى لهده<sup>(١)</sup> :

أَتَنْظُرُ أَنْ الدَّهْرَ يُسَعِفَ طَالِبًا      أَوْ تُعَتِّبَ الْإِيَّامُ مِنَّا عَاتِبًا  
فَقَدْ التَّوَالَّ فَعَادَ بَرَقًا خُلْبًا      وَمَضَى السَّمَاحُ فَعَادَ وَغَدًا كَاذِبًا  
وَطَوَى الرَّدَى شِمَمَ أَبْنٍ فَهَدٍ بَعْدَمَا      نَشَرْتُ بَدَائِعَ سُودِدٍ وَغَرَائِبَا  
يَبْكِيكَ عَزَمَ لَمْ يَزَلْ إِشْرَاقُهُ      فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ شِهَابًا ثَاقِبَا  
وَسَمَاءَ مَجِيدٍ إِنْ تَغَيَّمَ أَفْقُهَا      أَطْلَعَتْ فِيهَا بِالرَّمَاكِ كَوَاكِبَا  
وَرَغَائِبُ شَيْدَتْهَا بِمَوَاهِبِ      لَوْ أَنَّهُنَّ نَطَقْنَ قُمْنَ خَوَاطِبَا  
فِي مَضْجَعٍ وَسِعَ الْحُسَيْنَ وَجُودُهُ      يَسْعَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا  
لَوْ أَنَّ قَبْرًا جَادَ سَاكِنَ لَحْدِهِ      لَمْ يَرْجِعِ الْمُرْتَادُ مِنْهُ خَائِبَا

[ مجزوء الكامل ]

وقال يرثى بعض بنى عمه<sup>(٢)</sup> :

هَلْ لِلْمَكَارِمِ مِنْ مَجِيزٍ      أَمْ هَلْ لِأَحْمَدَ مِنْ نَصِيرٍ  
أَنْتَى أَرْتَقَتْ هِمَمُ الرَّدَى      مِنْهُ إِلَى الْقَمَرِ الْمُثِيرِ  
بَعْدَ ابْتِسَامِ شَمَائِلٍ      كَالنُّورِ فِي الْغُضَنِ النَّصِيرِ  
يَارِمَّةَ أَرْجِ الثَّرَى      مِنْ طَلِيهَا أَرْجِ الْعَبِيرِ

(١) الديوان ١ : ٣٥٨ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) الديوان ٢ : ٢٨٨ والبيت الأول مطلع القصيدة وقد ذكر المحقق أنها في رثاء أبيه وليس في القصيدة .

ما يشير إلى ذلك .

لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ مَا      سَمَحَتْ بِهَا يَوْمَ النَّشُورِ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ الْمَكْرُمَا      تٌ فَلَمْ تَجِدْ لَكَ مِنْ نَظِيرِ  
فَعَدْتُ عَلَيْكَ حَوَاسِرَا      يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفِ حَسِيرِ  
فَأَذْهَبَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى      وَالْبَلَسِ وَالْحَسْبِ الْخَطِيرِ  
فَارْقَنْسِي وَتَرَكْتَنِي      غَرَضًا لِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ  
فَلَيْسَتْ أَثْوَابُ الْأَسَى      وَخَلَعْتُ أَثْوَابَ السُّرُورِ

وقال يرثي غلاما من بنى شيان صلب بالموصل وكانت بينهما معرفة<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أَبْدَرَ دُجَى غَالَتُهُ إِحْدَى الْغَوَائِلِ      فَاصْبَحَ مَفْقُودَاً وَلَيْسَ بِأَفْلٍ  
أَتَتْهُ الْمَنَايَا وَهُوَ أَغْزَلُ حَاسِرٍ      خَفَى غِرَارِ السَّيْفِ بَادِيَ الْمَقَاتِلِ  
عُلَامَ إِذَا عَايَنْتَ عَاتِقَ ثَوْبِهِ      رَأَيْتَ عَلَيْهِ شَاهِدَاً لِلْحَمَائِلِ  
يُمَسِّحُ بِالْمِسْكِ الذُّكَى مُرْجَلَاً      يَرِفُ عَلَى الْمَتْنَيْنِ بِمِثْلِ السَّلَاسِلِ  
سَوَاءٌ عَلَيْهِ فِي السَّوَابِغِ مَرَّةٌ      ثَنَى عَطْفُهُ أَمْ فِي رِقَاقِ الْغَلَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَزَّ عَلَى الْعَلْيَاءِ أَنْ حِيلَ بَيْنَهُ      وَبَيْنَ ظُلْمَى أَسْيَافِهِ وَالْعَوَامِلِ  
وَعُرَى مِنْ بُرْدِيهِ كَالسَّيْفِ مُتَضَى      فَلَمْ يَعْرِ مِنْ بُرْدَى عَفَافٍ وَنَائِلِ  
فَأَحْبَبَ بِهِ مِنْ رَاكِبٍ غَيْرِ سَائِرِ      مُقِيمٍ وَلَكِنْ زِيَهُ زَيْ رَاجِلِ  
يُغَيِّرُ<sup>(٣)</sup> أَنْفَاسَ الرِّيَاحِ بِشَلْوِهِ      فَتَعَبُّ مِنْ أَنْفَاسِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

(١) الديوان ٢ : ٥٥٣ .

(٢) البردة : القوة وفي الديوان (جرلة) .

(٣) في الديوان (تغير) ولا معنى لها .

هو القدر المحتوم والسيف لم يكن  
أحلك من أعلى الهواء محلّة  
وليس يعاري ما عراك وإنما  
ليخضب إلا من دماء الأفاضل  
نأت بك عن ضحك الثرى والجنادل  
حماك أتساع الصدر ضيق المنازل

وقال يرثى بنى فهد ويذكر أيامهم<sup>(١)</sup> : [ الرمل ]

نَحْنُ لِلْأَيَّامِ غَنَمٌ وَنَقَلْ  
نَقْبُلُ الضِّيمَ مِنَ الدَّهْرِ وَهَلْ  
وَإِذَا مَا زَلَّتِ الثَّغْلُ بِنَا  
فَاسْتَلَّ الْجَيْرَةَ عَنْ جَبَارِهَا  
يَرْتَدِي ظِلُّ السَّدِيرَيْنِ فَإِنْ  
وَالْمَنَايَا الْحُمْرُ فِي سَاحَاتِهِ  
وَجِنَانٍ ذُلَّتْ أَثْمَارُهَا  
نَحْنُ أَغْرَاضُ خُطُوبٍ إِنْ رَمَتْ  
وَإِذَا مَا اخْتَلَفَتْ أَشْهُمُهَا  
يَا بَنِي فَهْدٍ هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي  
تَرْحَلُ الْأَخْدَاتُ غَنًا وَتَحُلُ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّذِي يَأْبَاهُ بِالذَّهْرِ قَبْلُ<sup>(٣)</sup>  
فَمِنَ الْأَيَّامِ لَا مِنَا الزَّلُّ<sup>(٤)</sup>  
حِينَ يَوْمَاءَ حَيَاةٍ وَأَجَلٍ<sup>(٥)</sup>  
شَبَّتِ الْخَرْبُ أَرْتَدَى ظِلُّ الْأَسْلِ<sup>(٦)</sup>  
مَائِلَاتٍ بَيْنَ وَمَضٍ وَزَجَلٍ<sup>(٧)</sup>  
بَيْنَ أَمْوَاءِ نَجِيرَاتٍ وَظِلِّ  
حَيْرَتٍ فِي دِقَّةِ الرَّمْيِ تُعَلُّ  
فَأَصَابَتْ بَطْلَ الْقَوْمِ بَطْلُ  
نَالَ مِنْ عِزِّكُمْ مَا لَمْ يَنْلُ

(١) الديوان ٢ : ٥٦٦ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) في الديوان : ( أو تحل ) .

(٣) في الديوان : ( تأباه ) .

(٤) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبته في المختارات .

(٥) يشير إلى ما عرف عن النعمان بن المنذر ملك الحيرة في يومى يؤسه ونعماءه .

(٦) يعنى بالسديرين : قصرى الخوروق والسدير وكانا للنعمان .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

أَشْرَقَتْ أَيَامُكُمْ ثُمَّ دَجَتْ      وَسَجَا ظِلُّكُمْ ثُمَّ أَنْتَقَلَ  
نَقَضَ الدَّهْرُ بِكُمْ أَوْتَارَهُ      مِنْ مُلُوكِ دَلُّوا الدَّهْرَ قَدْزَلْ  
أَيَّنْ أَيْدِيَكُمْ إِذَا الْخَطْبُ عَرَا      وَأَيَادِيَكُمْ إِذَا الْجَذْبُ شَمَلَ  
وَدَّعَتْ دُنْيَاكُمْ بِهَجَّتِهَا      وَاسْتَوَى الْأَرْيَابُ فِيهَا وَالْحَوْلُ<sup>(١)</sup>  
وَعَسَى الْأَيَّامُ تَرْتَاخَ لَكُمْ      فَيَعُودُ الْهَمُّ بِالْعَذَلِ<sup>(٢)</sup> جَذَلْ  
فَلَكُمْ مُشْفٍ عَلَى الْحَنْفِ نَجَا      وَمَرِيضٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ أَبْلُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلِ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ إِذَا      جَرَتْ<sup>(٤)</sup> الْأَقْدَارُ إِلَّا كَالْأَوَّلِ  
وَضَحَّتْ آثَارُهُمْ ثُمَّ عَفَتْ      وَبَدَا سَعْدُهُمْ ثُمَّ أَقْلُ

وقال يربو أبا بكر محمد بن علي المراغي<sup>(٥)</sup> : [الكامل]

أَسْمِعْتُمَا أَنَّ الْجِبَالَ تُضَامُ      وَعَلِمْتُمَا مَنْ غَالَتْ الْأَيَّامُ  
فَجَعَّ تَطِيرُ لَهُ عَلَى أَحْشَائِنَا      شَعْلٌ وَتَسْقُطُ فِي الْقُلُوبِ سِيَاهُ  
وَرَزِيَّةٌ أَخَذَ الرَّدَى<sup>(٦)</sup> مَا يَتَغَى      مِنَّا وَنَالَ بِهَا الَّذِي يَسْتَامُ  
شَهِدَتْ بِتَحْلِيلِ الدَّمُوعِ وَخَبَرَتْ      أَنَّ الْعِزَّاءَ عَلَى اللَّيِّبِ حَرَامُ  
كَنَا نَعُدُّ الْحِصْنَ دَارَ إِقَامَةٍ      فَالْيَوْمَ وَقَفْتُنَا بِهِ الْإِمَامُ<sup>(٧)</sup>

(١) الْحَوْلُ : العاشية والخدم، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان (بالعو) .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان (جلت) .

(٥) الديوان ٢ : ٦٨٩ .

(٦) الديوان : الجوى .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

إِنَّ يَفْتَرِقَ أَحِبَّائُنَا أَيْدَى سَبَا  
 عَطَنَ أَحْلَ بِهِ الْوُفُودَ وَأَوْحَشَتْ  
 أَقْوَى وَفِيهِ مِنَ الْعَدِيدِ تَدَاغِعَ  
 أَيْنَ الْفَنَى الْأَزْدَى بَلْ أَيْنَ النَّدَى الـ  
 أَيْنَ الْإِلَى شَرِبَ الْجِمَامُ نَفْسَهُمْ  
 أَيْنَ السَّمَى مِنَ الْمَكَارِمِ هَذِهِ  
 وَالسَّمَرُ تَنْظُمُ فِي عَوَامِلِهَا الْعِدَى  
 نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَأَمْرِهِ  
 يَمْضِي بِمَرِّ الْفَجْعِ عَامٌ فِيهِمْ  
 نَعَمَ كَانَ الدَّهْرُ أَقْسَمَ جَاهِدًا  
 كَانَتْ مَوَارِدُ لِلْعَفَاةِ فَاصْبَحَتْ  
 وَلَقَدْ شَجَلْنِي أَنْ يُقَوِّضَ مَجْلِسُ  
 طُلُوتٍ حَدَائِقَهُ وَهُنَّ نَوَاضِرُ  
 أَدَبٍ غَدَّتْ أَيْدَى الْجِمَامِ نُضْبُهُ  
 وَشِهَابُ رَجَمٍ غَيَّبَتْهُ صَفَائِحُ

عَنْهَا فَقَدْ يَتَفَرَّقُ الْأَقْوَامُ  
 مِنْهُ الرَّحَابُ الْفَيْحُ وَالْأَطَامُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَلَا فِيهِ مِنَ الْأَيْسَرِ زِحَامُ<sup>(٢)</sup>  
 سَرْنَعُ<sup>(٣)</sup> أَيْنَ الْبُؤْسُ وَالْإِنْعَامُ  
 وَهُمْ حَيَاةً غَضَّةً وَجِمَامُ  
 تَنْهَلُ دَاجِنَةً وَتِلْكَ تُغَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْبَيْضُ تُثَرُّ عَنْ طُبَاهَا الْهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ الْخُصُومُ اللَّذُّ وَالْحُكَّامُ  
 وَيَجِيءُ بِالرُّزْءِ الْمُبْرِجِ عَامُ  
 أَنْ لَا تَدُومَ قَبَرَاتِ الْأَقْسَامُ  
 مَحْمِيَّةَ الْجَنَابَاتِ لَيْسَ تُرَامُ  
 فِيهِ الْحِجَا وَالْعِلْمُ وَالْأَخْلَامُ  
 وَخَبَتْ بِوَارِقِهِ وَهْنٌ ضِرَامُ  
 مَا كَانَ إِلَّا بِالْجِمَامِ يُضَامُ  
 طُلُوتٍ عَلَى إِشْرَاقِهِ وَرِجَامُ<sup>(٦)</sup>

(١) العطن : وطن الإبل ، أحل به : تركه ، الأطام : جمع أطم وهو القصر أو الحصن المبنى بالحجارة .

(٢) أقوى : بلى ، ويعنه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان : القهدى .

(٤) داجنة : مطرة ، وتغام : من الغيم ، وفى الديوان ( تنهل راحة ) .

(٥) السمر : يعنى بها الرماح ، البيض : السيف .

(٦) الصفائح : الحجارة العريضة ، الرجام : القيور .

لله أئى مودّع حَفَّتْ به      عَصَبٌ عَلَى جَمْرِ الْوَدَاعِ قِيَامٌ  
 ساروا به مَرَضَى الْقُلُوبِ كَانَمَا      قُدْسٌ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشِمَامٌ<sup>(١)</sup>  
 عَبَقُ الْبُرُودِ يَزِينُ مَشْهَدَهُ التَّقَى      وَتَحِيدٌ عَنِ خَلَوَاتِهِ الْإِثَامُ  
 أَضْحَى<sup>(٢)</sup> ضَجِيعٌ مُسْتَدِينٍ كَانَمَا      صَرَغَتْهُمْ نَخْبُ الْكُؤُوسِ فَنَامُوا  
 كُرْمَاءُ لَا يَرْجُوهُمْ فِي قُرْبِهِمْ      رَاجٍ وَلَا يَعْتَامُهُمْ مُعْتَامُ  
 حُجِبُوا عَنِ الْأَحْبَابِ إِلَّا زُورَةً      تَجْرَى بِزُورٍ لِقَائِهَا الْأَحْلَامُ  
 نَطَأَ الصَّفِيفِ عَلَيْهِمْ وَوراءه      مِثْلُ الصَّفَاتِحِ مُنْجِبُونَ كِرَامُ  
 رَقَدُوا عَنِ الصَّلَواتِ فِيهِ وَطالما      قَامُوا إِلَى<sup>(٣)</sup> الصَّلَواتِ وَفَى تَقَامٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ آخَتَفَلَ الْحَيَا      وَدُمُوعُنَا فَهُمَا عَلَيَّكَ سِجَامُ  
 هَضْبَاتُ حِلْمٍ سُخْنٌ وَفَى شَوَاهِقُ      وَمِيَاهُ عِلْمٍ غِضَنٌ وَفَى جِمَامُ  
 تَبَكَى الْعُلُومُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> فِي أوطانها      وَرِيَاضُ تِلْكَ الصُّنُفِ وَالْأَقْلَامُ  
 وَأَرَى ذَوَى الْأَدَابِ بَعْدَكَ أُمَّةٌ      ضَلَّتْ وَلَيْسَ لَهَا سِوَاكَ إِمَامٌ<sup>(٦)</sup>  
 قَالُوا خَبِثَ نَارٌ عَلَى أَغْلَامِهَا      قُلْنَا أَجَلَ وَتَهَاوَتِ الْأَغْلَامُ  
 قَد كَانَتْ الْأَفْهَامُ صَافِيَةً بِهَا      فَالآنَ قَدْ صَدِثَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ  
 وَكَانَمَا أَرْتَحَلَ الْغِنَى عَنِ أَهْلِهَا      لَمَّا ثَوَيْتَ وَخَيَّمَ الْإِعْدَامُ

(١) القلمس وشمام : جيلان .

(٢) فى الديوان : أسمى .

(٣) فى الديوان : على .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان : عليك .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .



قَدْ كُنْتَ أَحْسَنَ نِعْمَةٍ فَرَضْنَا بِهَا      لَوْ كَانَ لِلنَّعَمِ الْحِسَانِ دَوَامٌ  
لَا زِلْتَ غُرْصَةً عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ      تَخْضَرُ مِنْهُ صَحَابِيحٌ وَأَكَامٌ  
تَغْدُو الرِّيَّاحُ عَلَيْكَ وَفِي لَطَائِمٍ      وَيُرْوَحُ صَوْبُ الْمَزْنِ وَهُوَ مُدَامٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَنْ غَدَتْ أَرْضُ حَوْتِكَ كَرِيمَةً      فَلَقَدْ أُتِيحَ لَهَا بِكَ إِلا كِرَامٌ  
فَعَلَيْكَ تَضَعِيفُ السَّلَامِ تَحِيَّةٌ      مَا أَعْتَمَ بِالْوَرَقِ النَّصِيرُ سِلَامٌ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى أبا عبد الله محمد بن سليمان ويعزى به أبا الفوارس وأبا الحسن  
أحمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> :

رِبَاعٌ مَجْدٍ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا عَبَقٌ      مُخَبَّرٌ عَنْ فِرَاقٍ مِنْهُمْ أَمَمٌ  
آثَارٌ وَاضِحَةٌ الْآثَارِ تَذَكِّرُنَا      عَوَائِدُ الدُّعْرِ فِي عَادٍ وَفِي إِمَامٍ  
إِذَا تَأَمَّلَهَا الزُّورُ الْمَلِيمُ ثَوَى      يَحْطُ بِالذَّمْعِ انْقِلَابًا مِنَ الْأَلَمِ  
عَهْدِي بِهَا وَاللَّيَالَى الْغَيْدُ تَابَعَةٌ      أَيَّامَهَا الْبَيْضُ بَيْنَ الْخَفْضِ وَالنُّعْمِ  
إِذِ الزَّمَانُ بِهَا جَذَلَانٌ مُبْتَسِمٌ      مُتَوَجِّعٌ يُعْلَى جَذَلَانٌ مُبْتَسِمٌ  
أَيَّامَ تَلَحُّظِهَا الْأَيَّامُ خَاشِعَةٌ      لَحْظُ الْحَجِيجِ حَرَامَ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ  
أَيْنَ الشَّمَائِلُ يَرْتَاحُ الشَّنَاءُ لَهَا      وَالسُّوقُ تَتَفَقَّ فِيهَا جِلْيَةُ الْكَلِمِ  
لَهُ أَيْ حِمَامٍ قَلٌّ مَضْرِبَةٌ      مَضَارِبُ الْمُرَمِّقِينَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) لطائم : جمع لطيمة وهي وعاء المسك أو العير التي تحملها .

(٢) السَّلَام : جمع سَلَمَة وهي المجلدة .

(٣) الديوان ٢ : ٦٤٨ من قصيدة مطلعها :

ها إنها خططل العلياء والكرم      فأين سافرة الاخلاق والشيم

والبيت الاول في المختبرات هو الثاني في الديوان .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختبرات .

أَعْلَ<sup>(١)</sup> دِجْلَةً فَانْحَطَّتْ غَوَارِبُهَا  
أَبْنَاءَ فَهْدٍ تَوَلَّى الْعِزُّ بَعْدَكُمْ  
أَغْرَزَ عَلَى بَانَ رَاحَتْ دِيَارَكُمْ  
كَمْ فِي قُبُورِكُمْ مِنْ عَارِضٍ قَطَلٍ  
أَكَلُ يَوْمٍ لَهُ ثَاوٍ يُقَالُ لَهُ  
وَمُلْحِدٍ سَاخٍ فِي أَحْشَائِهِ عِلْمٌ  
قَبْرٌ لَهُ مِنْ عُيُونِ الْمُزْنِ صَوْبٌ حَيًّا  
يَجْرِي النِّسِيمُ عَلَى أَرْجَاءِ تَرْبَتِهِ  
ذَمَمْتُ عَهْدَ اللَّيَالِي فِي تَحْفِيكُمْ  
وَقُلْتُ لِلدَّهْرِ إِذْ غَالَتْ غَوَائِلُهُ  
فَتَى أَبَاحَ ذَوَى الْإِعْدَامِ تَالِدَهُ  
مَنْ هَزَّةَ الرُّمَحِ أَحْلَى فِي نَوَاطِرِهِ  
مَا كَانَ جُودَكَ إِذْ وَلَّتْ سَحَابَتُهُ  
قُلْ لِلشَّوَامِتِ مَهْلًا لَيْسَ بَيْنَكُمْ  
هِيَ الرِّزْيَةُ مَنْ يَصْبِرْ لِفَادِحِهَا

وَأَصْفَرَّ مِنْ جَانِبَيْهَا مُورِقُ السَّلَمِ  
فَمَا أَرَى خَائِفًا يَأْوِي إِلَى عُصَمِ  
مَثَوَى الْهُمُومِ وَكَانَتْ مَسْرَحَ الْهَمِّ  
وَصَارِمٍ قُلَّ حَذَّ الصَّارِمِ الْخَذِمِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ تَبَاعَدَ لَا تَبْعُدُ وَلَا تَرِمِ  
مِنْ الْمَكَارِمِ بَلْ نَارٌ عَلَى عِلْمِ  
وَمِنْ عُيُونِ بَنَى الْأَمَالِ صَوْبُ دَمِ  
تَجِيئةً لَطْفَتْ مِنْ بَارِيءِ النَّسَمِ  
وَلَمْ تَزَلْ فِي الْعُلَى مَلْهُومَةُ الذَّمِّ<sup>(٣)</sup>  
مُحَمَّدًا سَوْفَ تَثْوَى غَابِرَ النَّدَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَاخَ لَوْلَا أَزْدِيَادُ الْحَمْدِ بِالْعَدَمِ  
مِنْ هَزَّةِ الْفُضْنِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْعَنَمِ  
وَفَضْلُ جِلْمِكَ إِلَّا بُرْهَتِي حُلْمِ<sup>(٥)</sup>  
وَبَيْنَ عَادِيَةِ الْأَيَّامِ مِنْ رَجِمِ  
يُؤْجَرُ وَمَنْ يَتَحَامَ الصَّبْرِ<sup>(٦)</sup> لَمْ يُلِمِ

(١) في الديوان : اطل .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : الشيم .

(٤) في الديوان : سوف تلقى غاية الندم .

(٥) في الديوان : نزهتي حلم .

(٦) في الديوان : لا .

أبا الفوارسِ تَسْلِيماً وَأَيُّ فَتَى      لَأَقَى الْحَوَادِثَ إِلَّا مُلْقَى السَّلَمِ  
 وَيَا أبا الْحَسَنِ اسْتَنْ الْعَزَاءَ فَقَدْ      رَأَيْتُ مَا سَنَتِ الْأَيَّامُ فِي الْأَمَمِ<sup>(١)</sup>  
 سَأَجْعَلُ الْحَمْدَ<sup>(٢)</sup> فِيكُمْ جُلَّ مَا رَبَّنِي      وَهَلْ يَعَاثُ زُهَيْرُ الْحَمْدِ فِي هَرَمِ  
 مُصَدِّقُ الْقَوْلِ مُصَدِّقُ الظُّنُونِ بِكُمْ      فَالْجُودُ مِلْءُ يَدِي وَالصَّنْقُ مِلْءُ فَمِي  
 إِذَا رَأَيْتُ الْقَوَافِي الْغُرَّ سَائِرَةً      فَلَمَنْهَنْ رِيَّاحُ الطُّولِ وَالْكَرَمِ  
 كَذَا النَّسِيمِ إِذَا فَاحَتْ رَوَائِحُهُ      فَإِنَّمَا هُوَ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدَّيَمِ

(١) يعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : الملح وكللك في الشطر الثاني .

## مختار شعر ابن نباتة السعدي

قال يرثي ابن عمه أبا الحسن علي بن محمد وقد قتله حمدان بن ناصر الدولة  
بالخابور :

[ الوافر ]

مَضَى مَنْ كَانَ يَصْلُقُ عَنْهُ ظَنِّي	إِذَا مَا أَخْلَفَ الظَّنُّ الرَّجَاءُ
بِجَانِبِ مَاسِكِينَ وَدَارَتِهَا	فَتَى غَبَطَتْ بِهِ الْأَرْضُ السَّمَاءُ <sup>(١)</sup>
وَمَنْعِي شَفَانِي فِيهِ شَكِّي	وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ الشَّكَّ دَاءُ
تَظَاهَرَتِ السُّيُوفُ عَلَيْهِ بَغْيًا	وَحَامَتِ حَوْلَهُ الْأَسْلُ الظُّمَاءُ
دَعْوَتِكَ وَالْجَزِيرَةُ دُونَ صَوْتِي	وَلَوْلَا التُّرْبُ مَا قَصَرَ الدُّعَاءُ
وَكُنْتُ أَرَى فِرَاقَكَ نَأَى شَهْرٍ	فَقَدْ طَالَ التَّنَظُّرُ وَالثَّوَاءُ
إِذَا الْخَبْرُ الْجَلِيُّ شَفَى مَشُوقًا	وَلَمْ يَكْ عَنْكَ فِي خَبَرٍ جَلَاءُ
أَقُولُ عَسَى بِهِ شُغْلٌ وَلَانِي	لَأَعْلَمُ أَنَّهُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ
يَعِزُّ عَلَى الدَّوَائِبِ مِنْ تَمِيمٍ	وَعَيْشِكَ أَنْ يَكُونَ بِكَ الْعَزَاءُ
سَادِرُ الْهُمُومِ عَلَيْكَ ثَوْبًا	نَهَارِي وَالْمَسَاءُ بِهِ سَوَاءُ
شَرِهْتُ إِلَى الْبَقَاءِ وَكَانَ لَوْمًا	وَهَلْ لِي بَعْدَ مَوْتِكُمْ بَقَاءُ
لِكُلِّ مِنْ إِخَاءٍ أَخِيهِ حَظٌّ	وَحَظِّي مِنْ تَذَكُّرِكَ الشَّقَاءُ
بِأَيَّةِ عُدُوِّ أَلْقَى عَلِيلِي	إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْعَيْنَيْنِ مَاءُ

(١) ماسكين بلد بالعراق ، والدائرة رمل مستدير في وسطه فجوة ، أو كل أرض واسعة بين جبال .

لَقَدْ ضَيَّعْتَنَا وَغَفَلْتَ عَنَّا      كَمَا غَفَلْتَ عَنِ الشَّاءِ الرَّعَاءِ  
 وَقَدْ كَانَ الْإِبَاءُ يَمُدُّ بَاعِي      وَيَنْتَفَعُنِي فَقَدْ ضَرَّ الْإِبَاءُ  
 فَإِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ أَذْرَكَتَهُ      فَإِنَّ الصُّبْحَ يُذِرْكُهُ الْمَسَاءُ  
 تَحْمِلُ مَا رَبِّ الْأَيَّامِ مِنَّا      وَنَعَشَقُهَا لَقَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ  
 تَكْرُّ عَلَى الذِّى تُغَطِّيهِ عَفْوًا      فَلِمَ كَانَ التَّبَرُّعُ وَالْعَطَاءُ  
 وَمَا سُورِزْتُ فِي خَلْقِي فَأَرْضَى      بِمَا يَقْضَى عَلَى وَمَا يَشَاءُ  
 وَلَوْ خَيْرَتَنِي مَا اخْتَرْتُ عَيْشًا      يَكُونُ لَهُ فَنَاءٌ وَانْقِصَاءُ  
 نُعَلِّلُ بِالْذَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا      وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الذَّوَاءُ  
 وَنُخْتَارُ الطَّيِّبَ وَهَلْ طَيِّبٌ      يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ  
 وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ      وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

وقال يعزى صمصام الدولة فى أبيه : [الوافر]  
 رَأَيْتُ الصَّبْرَ يَا صَمْصَامُ أَذْنَى      فَضَائِلِهِ التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ  
 فَخُذْ لِنَصِيحِكَ الْمَوْفُورَ مِنْهُ      وَخَلْ الْحُزْنَ يَا أَلْفَهُ النَّسَاءُ  
 عَلَى عَادَاتِهَا جَرَّتِ اللَّيَالِي      فَلَا بُؤْسَ يَدُومٌ وَلَا رَحَاءُ  
 تَعَزَّزْ فَقَبْلَ يَوْمِ أَبِيكَ غَالَتْ      غَوَائِلُهَا الْمُلُوكَ وَلَا سَوَاءُ  
 وَكُنْتَ إِذَا السُّيُوفُ نَبَتْ وَكَلَّتْ      مَضَيْتَ وَمِنْ سَجِيَّتِكَ الْمَضَاءُ  
 فَإِنْ يَكُ قَدْ طَوَّتَهُ يَدُ اللَّيَالِي      فَإِنَّ الصُّبْحَ يَطْوِيهِ الْمَسَاءُ

وقال يرى عضد الدولة وتاج الملة وهو آخر شعره فيه : [الوافر]  
 سَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهَا طَيِّبٌ      وَأَيَّامٌ مَحَاسِنُهَا عَيُوبٌ

وَذَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ نَصِيحٍ  
 يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا  
 أَلَا لَا تَذْنُ مِنْ أَرْبَى وَخَالِبٍ  
 خَفِيتَ عَلَيْهِمُ وَالسُّمُّ يُخْفِي  
 وَمَعْرُورٍ بِوَصْلِكَ لَيْسَ يَدْرِي  
 يَقْظُنُ الدَّهْرُ لَيْسَ يَضُرُّ يَوْمًا  
 نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلَّا غَفُولًا  
 أَبْعَدَ الْأَلْمَعَى أَبِي شُجَاعٍ  
 وَقَدْ مَلَكَ الْبِلَادَ وَمَا أُدِيرْتُ  
 رَأَيْتُ جُنُودَهُ لَمْ تَغْنِ عَنْهُ  
 دَعَاهُمْ وَفِي تَضَعْدٍ فِي حِشَاءِ  
 وَلَا مَا جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ وَفِرٍ  
 يَعْزُ عَلَى أَنْ تَنْقَادَ طُلُوعًا  
 يَرِقُّ عَلَيْكَ مَنْ قَدْ كَانَ يَخْشَى  
 فَمَا عَلِمَ الْمُنْجَمُ حِينَ يَقْضَى  
 وَلَا عَرَفَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ دَاءِ  
 غَدَاةٌ يَقُولُ إِنَّ السُّقَمَ رَكُضٌ

كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّأْدِيبَ ذِيْبٌ  
 فَلَا كَانَ الْمُحِبُّ وَلَا الْحَبِيبُ  
 رِجَالًا يَسْتَفْزِمُ الْخَلُوبُ (١)  
 مَرَارَةً طَعْمِهِ الْعَسَلُ الْمَشُوبُ  
 مَتَى يُدْعَى بِهِ وَمَتَى يُجِيبُ  
 إِذَا مَا سَرَّ وَالْبَلَوَى ضُرُوبُ  
 يُمِرُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الْكَذُوبُ  
 يُسَرُّ بِعَيْشِهِ الْفَقْرُ الْبَلِيبُ  
 عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوْ تَغِيبُ  
 وَقَدْ جَعَلَتْ يَزْفِرْتَهَا تَثُوبُ  
 فَمَا نَفَعَ الْبَعِيدُ وَلَا الْقَرِيبُ  
 يَدَاهُ وَالْمَنُونُ لَهُ نَصِيبُ  
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا جَدَحُوا شَرِيبُ (٢)  
 ذُبَابُكَ إِنْ ذَا عَجَبٌ عَجِيبُ  
 يَبْرُوكُ مَا تُجَمِّعُهُ الْغُيُوبُ  
 سِوَاكَ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّيِّبُ  
 وَإِنَّ الْبُرَّةَ مَمَشَاءَ دَيْبُ

(١) غَلَبَ فَلَانَا عَقْلُهُ : سَلَبَهُ إِيَّاهُ .

(٢) شَرَابٌ مَجْدُوحٌ : مُتَوَضِّعٌ .

نَدَّراتِ الحَوَادِثُ وَأَسْتَطَالَتْ  
وَجَاهَمَ ذُنَا الْعَدُوِّ فَكُلُّ يَوْمٍ  
وَمَا تَنْفَلُكَ نَسَمْعٌ مِنْ غَيْبٍ  
لَعَمْرُ أَبِي لَقَدْ سَكَنْتَ وَقَرَّتْ  
وَنَامَتْ أَعْيُنٌ كَانَ التَّغَاضِي  
عَرَفْنَا النُّومَ مَضْمَضَةً وَمَزَقًا  
كَرَى يَزْدَادُ فِيهِ الطَّيْفُ وَهَنَا  
كَفَى حَزَنًا بِأَنَّكَ كُلَّ يَوْمٍ  
بِأَرْضٍ صِرْتَ جَارَ أَبِي تُرَابٍ  
فَلَا سَمَّ الْغَرِيِّ وَسَاكِينِيهِ  
تُفَرِّقُهَا الشَّمَالُ إِذَا أَرَاكَ  
أَسْرَ بِأَنْ تُجَادَ عَلَيْكَ أَرْضُ  
وَأَفْرَحَ بِالرِّيَّاحِ وَلَا رُكُودَ  
عَسَى الْيَوْمُ الَّذِي غَادَاكَ مِنَّا  
فَبَعْدَكَ وَشِيتَ حُلُلُ الْمَرَاثِي  
وَأَغْفَيْتَ السُّوَابِقَ فَاسْتَرَا حَتَّ  
جِيَادُكَ فِي الرِّيَاضِ مُعْطَلَاتٌ

عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْخُطُوبُ  
عَلَيْنَا مِنْهُ نَائِيَّةٌ تَنْوُبُ  
مَقَالًا كَانَ يَرْهَبُهُ الْخَطِيبُ  
قُلُوبُ كَانَ يَأْلُقُهَا الْوَجِيبُ  
يُرِيبُ جُفُونَهَا فِيمَا يُرِيبُ  
فَقَدْ أَلَوَى بِهِنَ كَرَى غَرِيبُ (١)

وَلَا وَاشٍ عَلَيْهِ وَلَا رَقِيبُ  
يُؤُوبُ الْغَائِثُونَ وَلَا تَوْبُ  
بِهَا وَكِلَاكُمَا فِيهَا غَرِيبُ  
مِنَ الْأَنْوَاءِ سَارِيَّةٌ سَكُوبُ (٢)  
مَدَامِعُهَا وَتَجَمُّعُهَا الْجَنُوبُ  
عِظَامُكَ تَحْتَ جَامِدِهَا تَذُوبُ  
يُجَسُّ بِهِ صَدَاكَ وَلَا هُبُوبُ  
قَرِيبُ كُلُّ مَا يَأْتِي قَرِيبُ  
وَعُطِّلَتْ الْبَدَائِحُ وَالنَّسِيبُ  
وَنَامَتْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا الْحُرُوبُ  
جَفَاها السَّيْرُ بَعْدَكَ وَاللُّغُوبُ (٣)

(١) المضمضة هنا : الغرة ، والمزق هنا بمعنى التظلم .

(٢) الغرى بناء مشهور كان بالكوفة ، وسم : بمعنى خص .

(٣) اللغوب : الإعياء والتعب .

وَلَا مَضْغَ الشُّكِيمِ لَهَا قَضِيمٌ      وَلَا شَمَّ الْجُنُوبِ لَهَا ذَنْوِبٌ <sup>(١)</sup>  
 وَكُنَّ يَمْغِضُ لَكَ كُلُّ يَوْمٍ      عَلَى الْأَعْدَاءِ يَجْلِيهَا الْجَلُوبُ  
 تُفَادُ إِلَى الرُّكَابِ مُجَنَّبَاتٍ      وَمَا لِهَوَانِهِ قَيْدَ الْجَنِيبِ  
 وَقَدْ أَكَلَتْ سَنَابِكَهَا الْمَوَامِي      فَلَانَ الْمَشَى مِنْهَا وَالذَّيْبُ <sup>(٢)</sup>  
 مَقَاعِدُ فِتْيَةٍ هَجَرُوا كَرَاهِمَ      إِلَى أَنْ يَذْرَكَ الثَّرَى الطُّلُوبُ <sup>(٣)</sup>  
 أَحْرَمَتِ الْمَضَاجِعُ أَمْ أَضِيعَتْ      أَمْ الْفَتَيَانُ لَيْسَ لَهُمْ جُنُوبُ  
 كَانَهُمْ عَلَى فَقْرِ الْمَطَايَا      أَنَابِيْبُ تُسَاعِدُهَا كُحُوبُ  
 ذَكَرْتُ فَلَيْسَ يُنْسِينِكَ شَيْءٌ      وَهَلْ يَنْسَى تَجَارِيهَ اللَّيْبِ  
 عَلَى حِينِ اسْتِلَانِ الْقَوْمِ مَسَى      وَأُعْلِنَ فِي وُجُوهِهِمُ الْقَطُوبُ  
 وَمَالِكَ مِنْ إِبَاءِ الضَّمِيمِ حَامٍ      إِذَا لَمْ يَحْبِكَ الْأَنْفُ الْغَضُوبُ  
 أَلَا يَا عَيْنَ فَاخْتِفَلَى عَلَيْهِ      وَإِنْ قَرَحَتْ جُفُونُكَ وَالْقُرُوبُ  
 وَيَا دَرَرْ أَعْسَلَنْ سَوَادَ عَيْنِي      كَذَاكَ بِلَمْتِي صَنَعَ الْمَشِيبُ  
 فَإِنْ أَكْ قَدْ جَزَعْتُ وَسُرَّ قَوْمٌ      بَانِيٌّ لِلنَّوَائِبِ مُسْتَجِيبُ  
 فَلَی نَفْسٌ عَلَى الزَّفَرَاتِ بَاقِي      وَصَبْرٌ لَيْسَ تُفْنِيهِ الْكُرُوبُ  
 كَعُودِ النَّبْعِ يُحَسَّبُ فِيهِ لَيْنٌ      وَتَحْتَ لِحَائِهِ مَتْنٌ صَلِيبُ  
 وَقَدْ تَتَاوَدَّ الصَّمُّ الْعَوَالِي      كَمَا يَتَاوَدُّ الْغَضُّ الرُّطِيبُ

(١) الشكيم : الحديدة في حنك الفرس . القضم : من فقم أى أكل بأطراف أسنانه ، واللنوب : الدلو المنطجة المملوءة ، والفرس الوافر اللنب والمعنيان لهما وجه .

(٢) الموامي : جمع مومة ، هى الصمراء .

(٣) الثرة : الظفر .



بِتَاجِ الْجِلَّةِ اقْتَصَرْتُ دُمُوعِي وَأَسْرَعَ فِي تَجَمُّلِي النَّجِيبُ  
حَفَظْتُ لَهُ يَدًا حَظَلَّتْ ثَنَائِي وَشُمُّ الْهَضْبِ دُونِي وَالسُّرُوبُ  
وَقَوْلُ الْكَاشِحِينَ وَقَدْ عَصَاهُمْ مَتَى يُضْفِي لِقَوْلِكَ أَوْ يُنِيبُ  
فَخَالَفَهُمْ مَعِيدُ النَّقْثِ رَقِي بِهِ وَيُمَثِّلُهُ خُدَيْعُ الْأَرِيثِ  
أُمُورٌ لَا يُخَاطِرُ فِي هَوَاهَا بِسُورَةِ عِزِّهِ إِلَّا نَجِيبُ

وقال يرثي كافي الكفاة أبا القاسم إسماعيل بن عباد : [ مخلص البسيط ]  
يَسْعَى الْفَتَى لِلْحَيَاةِ مُجْتَهِدًا وَإِنَّمَا سَعْيُهُ إِلَى عَطِيَّةٍ  
كِرَاكِبِ الْخَمْسِ غَيْرِ مُتَبَدِّلٍ يَقْرُبُ مِنْهُ الْوَرُودُ فِي قَرْبَةٍ  
مَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ نَفْسُهُ قَعَدَتْ هِمَّتُهُ بِالْكَثِيرِ مِنْ أَدَبَةٍ  
قَدْ وَعَظَ الذُّهْرُ كُلَّ ذِي أَدَبٍ يَهْرَبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبَةٍ  
لَوْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ صَرْفِهِ عَجَبٌ كَانَ غُرُورُ الرُّجَالِ مِنْ عَجَبَةٍ  
مُسْتَيَقِظٌ لَا يَرَى مُحَارِبَةً وَنَائِمٌ لَا يَنَامُ عَنْ طَلِبَةٍ  
يَلْهُو عَنِ الشُّغْلِ بِالْفَرَاغِ وَمَنْ يَسْأَلُ حَظَّ السَّعِيدِ عَنْ سَبَبَةٍ  
يَتَعَبُ فِيهِ يَكُلُّ جَارِحَةٍ فَتَحْنُ لَا نَسْتَرِيحُ مِنْ تَعَبَةٍ  
لَهْفَى عَلَى الْفَارِسِ الَّذِي كَانَتْ أَلْهَى سَاقِلَامٌ مِنْ سُمْرِهِ وَمَنْ قُضِبَهُ  
عَهْدِي بِهِ تَأَنَسَّ الْعَفَاةُ بِهِ وَيَسْتَعِيدُ الْأَعْدَاءُ مِنْ رَهْبَةٍ  
مَا قُضِبَ الْهِنْدُ فِي نُحُورِهِمْ أَنْضَى يَطْنُ الْقِرْطَاسِ مِنْ قَفْصَةٍ  
مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ وَالْفَعَالِ لَهُ نَارُ زَنَادٍ تُغْنِيهِ عَنْ حَظِيَّةٍ  
لَا يَظْهَرُ الْبِشْرُ فِي رِضَاءِهِ وَلَا يُعْرِفُ وَجْهَ الْقُتُوبِ فِي غَضَبِهِ

ما لَوْلُو الْبَحْرِ فِي مَوَاهِيهِ  
 إِنَّ خُرَاسَانَ جَاشَ مِنْ جُلْهَا  
 وَأَنْتَقَضَ الْمُلْكُ بَعْدَ مَا سَبَّكَه  
 لَا يَذْفَعُ النَّاسُ مَا قَضَاهُ وَمَنْ  
 قَالُوا عَلِيلٌ فَقُلْتُ لَيْتَ بِنَا  
 مَا لِيْزْمَانٍ عَدَا عَلَيْهِ عَدَتْ  
 يَأْخُذُ سَادَاتَنَا وَيَتْرُكُنَا  
 لَا صَجَبَ الْعَيْشَ بَعْدَهُ أَحَدٌ  
 إِلَّا كَمَا يَضْمَحِلُّ مِنْ حَبِيَّةٍ  
 وَعَادَ رِثَالُهَا إِلَى كَلْبِيَّةٍ  
 أَيْ رِبَاطٍ لِلْعَظَمِ مِنْ عَصِيَّةٍ  
 يَذْفَعُ صَوْبَ السُّحَابِ عَنْ صَبِيَّةٍ  
 ذَاكَ الَّذِي يَشْتَكِيهِ مِنْ وَصِيَّةٍ  
 عَلَيْهِ أُمُّ الرُّبَيْقِ مِنْ نُورِهِ (١)  
 مُسْتَشْفِيًا بِالْحَكَائِكِ مِنْ جَرَبِهِ  
 وَأَسْتَلَبَ الْقَطْعُ كَفَّ مُسْتَلَبِيَّةٍ

[ البسيط ]

وقال يرثيه وكانت له عنده يد :

الْأَفْتَى يَمْنَعُ الْجِيرَانَ جَانِبُهُ  
 مَاتَتْ لِمَيْتِيهِ الْأَمَالُ وَأَنْقَطَعَتْ  
 لَا مِنْ عَوَالِيهِ أَبْقَى غَيْرَ مَا قَصِدِ  
 وَلَا مِنْ الْمَالِ إِلَّا كُلُّ مَحْمَدَةٍ  
 يَطْوِي كَطْيٍ رِذَاءِ الْعَصَبِ حُجْرَتَهُ  
 فَأَيْنَ مَنْ كَانَ يَقْدِيهِ بِمُهْجَتِهِ  
 فَيَسْتَجَارُ بِهِ بَعْدَ ابْنِ عَبَادِ  
 عَادَاتُ نَائِلِهِ عَنْ كُلِّ مُعْتَادِ  
 وَلَا مِنْ الْبَيْضِ أَبْقَى غَيْرَ أَغْمَادِ (٢)  
 يَشْتُلُو بِهَا الشَّرْبُ أَوْ يَحُلُو بِهَا الْحَادِ (٣)  
 شَوْقًا إِلَى الْحَمْدِ لاشَوْقًا إِلَى الزَّادِ (٤)  
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ يَوْمِهِ فَادِ

(١) أم الربيع : الناهية .

(٢) قَصِد : على وزن عنب جمع قَصْدَة : أي القطعة مما يكسر ، وقد تكون قَصِد : والرمح القَصِد : المنكسر .

(٣) الشَّرْب : الشاربون .

(٤) الْعَصَب : نوع من البرود ، الحمزة : معقد الإزار من السراويل .

مَتَى أَحَدُكَ عَنْ أَذْنَى مَنَاقِبِهِ  
يَقْتَاتِلْ فَضْلَكَ قَوْلِي جِئْتُ أَذْكُرُهُ  
دَعَوْتَنِي وَجِبَالَ الثَّلَجِ مُغْرِصَةً  
لَمْ أَرْضَ أَنْ أَسْأَلَ الْجَدَى قَبْلَ لَهَا  
يَا قَرَّبْ تَعْزِيَةً مِنْ بَشِيرٍ تَهْنِئَةٍ  
مَا فَوْقَ شِقْوَةِ جَدَى شِقْوَةُ عَلِمْتُ  
مَتَّعْ لِحَافَكَ مِنْ خِلٍّ تُودِّعُهُ  
يُعْطِي الْجَزِيلَ بَلَا وَعْدٍ يُسَوِّفُهُ  
فَمَنْ لِحُجَّةٍ خَصِمٍ لَا جَوَابَ لَهُ  
وَلِلْمَعَانِي عَلَى الْأَلْفَاظِ تَعْرِضُهَا  
حَسَبُ النِّيَّةِ فَخَرَأَ أَنَّهَا ظَفِيرَتْ  
أَبْعَدَ مَا كُنْتُ تَنْهَاهَا وَتَأْمُرُهَا  
وَالذُّهْرُ كَالْأَسَدِ الضَّرْغَامِ يَأْكُلُنَا  
وَكَيْفَ يَأْسَى عَلَى الْإِفْرِ يُفَارِقُهُ

يَغَايَةِ فَعَنِ الْعَلْيَاءِ إِسْنَادِي  
وَأَيُّنَ مِنْ عَدَدِ الثَّرِيَاءِ تَعْدَادِي<sup>(١)</sup>  
وَالرُّيَّ نَازِحَةً مِنْ أَرْضِ بَقْدَادِ  
حَتَّى ابْتَدَأَتْ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْبَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَرَوْعَةٍ لَمْ تَكُنْ مَعِي بِمِيعَادِ  
قَوْمٍ رَتُّوا لِي وَكَانُوا أَمْسَ حُسَادِي  
فَلَا أَخُ لَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْوَادِي  
وَلَا يُعَاقِبُ إِلَّا بَعْدَ إِيْعَادِ  
إِلَّا بَيَانِكَ فِي هَذِي وَإِرْشَادِ  
حَتَّى تُمَازِجَ أَرْوَاحًا بِأَجْسَادِ  
بِأَكْمَلِ الْخَلْقِ مِنْ حَضَرٍ وَمِنْ بَادِ  
تَنْقَادُ طَوْعًا لَهَا يَا خَيْرَ مُنْقَادِ  
أَكَلِ الْفَرِيسَةِ إِصْلَاحًا بِإِفْسَادِ  
أَبْ تَعُودُ قَدَمًا تُكَلِّ أَوْلَادِ

[ الطويل ]

وقال يرثي صاعدا :

إِذَا كُنْتُ لَمْ تَشْهَدْ مَكَارِمَ صَاعِدِ  
فَطَرَفَكَ فَارْزُقْ فَالْمَجْرَةُ قَبْرُهُ  
وَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهِمْ بِكَ الْعُمْرُ  
وَأَفْعَالُهُ مِنْ حَوْلِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) الثرياء : التراب .

(٢) أسل : مخففة الهمزة من أسأل ، الجدوى : المطاء .

وقال يرثي أمه وجاءت تبشره برد دُوره إليه فسقطت من موضع عال وماتت قبل

[ الطويل ]

حضوره :

أيا ذمّع هل للحزن عندك مَطْمَعٌ      وما كُلُّ مَحْزُونٍ إلى الذمّعِ بَفَرْعُ  
فَقَدْتَ كَبِيرًا بِرًّا أَمْ حَفِيَّةٌ      كما فَقَدَ الثَّدْيُ الْمُعْلَلُ مُرْضِعُ  
أَخَافُ عَلَيْكَ الْمَوْتَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ      ولم أَذِرْ أَنَّ الْمَوْتَ أَوْحَى وَأَسْرَعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّ الْمَنَايَا إِذْ عَدَوْتَ قِرِيرَةً      عَدَّتْ لَكَ فِي أَثَوَابِهَا تَصَنُّعُ  
تُبَادُرُ نَحْوِي تَبْتَنِي أَنْ تَسُرَّنِي      ولم تَذِرْ أَنِّي بِالسُّرُورِ أَرْوُعُ  
فَلَيْتَ النِّسَاءَ الْمُعُولَاتِ قَدَيْنَهَا      مِنَ السُّوءِ أَوْصَاجُهَا جِئْنَ تُضْجِعُ  
عَشِيَّةً يَسْتَصْرِخُنِي لِذَعَائِهَا      وَهَلْ يَذْفَعُ النَّاسُ الْجِمَامَ فَيُذْفَعُ  
لَقَدْ فُطِنَ الدَّهْرُ الْغَيُّ لِنَكْبَةِ      يَذُلُّ لَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَيَضْرَعُ  
إِلَى أَيْ تَغْلِيلٍ وَأَيِّ مَبِيرَةٍ      وَوَدَّ نَصِيحٍ بَعْدَ وَدَّكَ أَزْجَعُ  
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْإَيَّامِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ      وَلَا مُتْعَةٌ يَلْهُو بِهَا الْمُتَمَتِّعُ  
بِنَفْسِي وَنَفْسِ الْمَكْرُمَاتِ حُشَاةٌ      تُصْعَدُ فِي أَنْفَاسِهَا وَتُرْفَعُ  
أَصَابَ الرَّدَى قَوْمِي بِسَهْمٍ أَصَابَهُ      ولم يَذِرْ رَامِي قَلْبِهِ كَيْفَ يَضْنَعُ  
وَفَارَقْتَ فَنِيَانًا كَأَنَّ خُدُودَهُم      مُتَوْنُ صِفَاحٍ فِي قَنَا يَتَزَعَزَعُ  
أَرَى مِنْهُمْ ظَهَرَ الْبَسِيطَةِ عَارِيَا      وما أَجْتَمَعُوا إِلَّا لِأَن يَتَصَدَّعُوا  
سَقَى الرَّائِخُ الْغَادِي قُبُورًا كَأَنَّهَا      ظُهُورُ جِمَالٍ بُرُكْتُ وَفِي ظُلْمُ  
مَعَاهِدُ يَأْسٍ كُلِّ يَوْمٍ تَزُورُهَا      دُمُوعُ الْبَوَاكِي وَالنَّجِيبِ الْمُرْجَعُ

(١) ناجر: كل شهر من شهور الصيف . أوحى : أسرع .

غَيِّبْتُ عَنِ الدُّنْيَا فَلَا أَنَا عُسْرَهَا      أَحَافٌ وَلَا مَيَّسُورَهَا أَتَوَقَّعُ  
نَمْلٌ سِوَى آمَالِنَا وَرَجَائِنَا      وَكَيْفَ يَمْلُ الْمَطْلُبُ الْمُتَوَقَّعُ  
إِذَا جَنَّ لَيْلٌ قِيلَ آيْنَ صَبَاحُهُ      وَكُلُّهُمْ بِاللَّيْلِ وَالصُّبْحِ يَخْدَعُ  
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضَى بُوْسُهُ وَنَعِيمُهُ      كَانَ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ  
وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةُ الْكَرَى      وَنِصْفُ بِهِ تَعْتَلُّ أَوْ تَتَفَجَّعُ

وقال يرثى أبا الحسن على بن الأهوازي الكاتب الخارج مع الديلمى على سيف  
الدولة سنة ٣٥٥ :

لَا يَرْكَنْنَ إِلَى الدُّنْيَا بِمُنْتَهَى      فَتَى يَحُوطُ صَوَابَ الرَّأْيِ مِنْ زَلَلَةٍ  
هَذَا يُؤْمَلُ أَمْرًا لَيْسَ يُذْرِكُهُ      مِنْ دَهْرِهِ بِتَمَنِّيهِ وَلَا حِيلَةٍ  
وَذَاكَ يُذْرِكُ أَمْرًا لَيْسَ يَأْمَلُهُ      فَمَا تَبْلُغُ إِنْسَانًا إِلَى أَمَلَةٍ  
رَمَى بِهَا الْأَمَلُ الْأَنْصَى فَتَى نَكَصَتْ      يَهْرُ السُّيُوفِ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْ خِلَلَةٍ  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرًا حُمَ مَوْقِعُهُ      كَفَكَفْتُ بِإِدْرَةِ الْأَقْدَارِ عَنْ أَجَلَةٍ  
رَحِمْتُهُ إِذْ رَأَيْتُ الْكُتُبَ خَالِيَةً      مِنْ مَذْجِهِ وَكَلَامِ النَّاسِ مِنْ مُثَلَةٍ  
مُسَافِرًا لَا يُرْجَى الْأَهْلُ أَوْبَتَهُ      وَذِكْرُهُ يَسْأَلُ الرُّكْبَانَ عَنْ سُبُلَةٍ  
حَتَّى إِذَا خِفْتُ أَنْ تَنْسَى مَكَارِمَهُ      وَيَخْمَدُ النَّاقِبُ الْوَقَادَ مِنْ شُعَلَةٍ  
وَسَمَفْتُهُ بِشَنَاءٍ مَا أَرَدْتُ بِهِ      إِلَّا مُحَافَظَةَ الرَّاعِي عَلَى إِبِلَةٍ  
لَا هَزَمَزَ الْمَجْدُ رُمْحًا كَانَ يَحْمِلُهُ      وَلَا تَسْرَبَلُ دِرْعًا كَانَ مِنْ حُلَلَةٍ

وقال يعزى أبا العلاء صاعد بن ثابت فى آبنه العلاء : [ الطويل  
 وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ الْعَلَاءِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَفْوَاهُنَا فِيهَا صُدُورُ الْأَنَامِلِ  
 نَزُورُ غَرِيبًا لَا يَجْنُ إِلَى هَوَى وَلَا يَسْتَكِي فَقَدْ الْخَلِيطُ الْمُزَابِلِ  
 بِعَيْنَيْكَ لَا تَبْخُلْ بِرَدِّ جَوَانِنَا مَتَى كُنْتَ لَا تَخْفَى بِطَلْعَةِ سَائِلٍ (١)  
 وَكَيْفَ تُجِيبُ السَّائِلِينَ وَيَتَنَّهُمْ وَبَيْنَكَ أَطْبَاقُ الثَّرَى وَالْجَنَادِلِ  
 رَحَلْتَ إِلَى مَجْهُولَةِ الْمَاءِ وَالْقَرَى وَلَمْ تَتَزَوَّدْ زَادَ يَوْمٍ لِارِجَلِ  
 وَفَارَقْتَ أَقْوَامًا يَرَوْنَ حَيَاتَهُمْ وَقَدْ غَالَكَ الْمَقْدُورُ إِحْدَى الْغَوَائِلِ  
 أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى عَلَى مَا بِنَا مِنْ غَفْلَةٍ غَيْرَ غَافِلِ  
 يُعِيرُ زَيْدٌ بِالسَّفَاهَةِ مَزِيدًا وَقَبْرُ حَلِيمٍ مِثْلُهُ قَبْرُ جَاهِلِ  
 وَأَقْسِمُ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ وَلَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ بَعْضِ الْمَنَازِلِ  
 نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ حَوْلَ رَجَائِهَا وَنَطْوِي بِهَا الْأَيَّامَ طَى الْمَرَاجِلِ  
 وَنَأْكُلُ مَرَعَاهَا فَتَأْكُلُنَا بِهِ لَقَدْ طَلَبْتُ أَرْوَاحَنَا بِالطَّوَائِلِ  
 أَصَاعِدُ جَنَبِهَا الدَّمُوعَ فَإِنَّهُ لَيَطْنُ الثَّرَى تَثْرَى بَطُونُ الْحَوَائِلِ  
 هَبِ الدُّفْرَ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ يَا أَبْنَ ثَابِتٍ أَكُنْتُ تُوَلِّيهِ مَلَامَةً عَادِلِ  
 وَأَنْ الذِّى يُحْنَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَى كَأَخَرٍ تَسْتَهْدِيهِ أَيْدِي الْقَوَائِلِ

وقال يرثى الشريف أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوى : [ الطويل ] .  
 بَأَى سِلَاحٍ أُمَ بَأَيَّةَ عُدَّةٍ لَقِيتَ فَعَالَتَكَ النُّحُوسُ الْأَشَائِمُ

(١) تخفى : من خفى به كرمى حفوة : بالغ فى إكرامه .

وَعِنْدَكَ كَيْدٌ لَا يُرَامُ وَقُوَّةٌ وَرَأَى وَيُوتُ مِنَ الْعَزْمِ صَارِمٌ<sup>(١)</sup>  
أَتَيْتَكَ الْمَنَايَا دُونَ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَا يَأْمَنُ الْآيَامَ بَعْدَكَ حَازِمٌ

وقال يرثي أبا الريان خال الملك بهاء الدولة وقد سأله ذلك الوزير أبو علي  
الحسن بن حمدان :

خُدِعَتْ نَفْسٌ وَاتَّقَى لَمْ يُوطِّنْ هَهَا عَلَى طَارِقٍ مِنَ الْحَدَثَانِ  
كَيْفَ تُرْجَى هَوَاةُ الذَّهْرِ وَالذَّهَبِ رَأَى أَبُو الْحَادِثَاتِ وَالْأَلْوَانِ  
لَوْ تَجَافَتْ صُرُوفُهُ عَنْ مَلِيكَ لَتَجَافَيْنِ عَنْ أَبِي الرِّيَّانِ  
بَقِيَتْ فِي الْبِلَادِ آثَارُ بَرْزُوبِ زَ وَبَرْزُوبُ ضَاعَ فِي النَّسْيَانِ  
يَا مُغِصَّ الْبَيْدَاءِ كَيْفَ تَبَدَّلَ سَتَ بِهَا ضَيْقًا مِنَ الْأَوْطَانِ  
فَلِمَنْ كُنْتَ تَسْتَعِدُّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْمُرْهَفَاتِ كَالنَّيْرَانِ  
يَا أَبْنَ حَمْدٍ عَهْدِي بِصَبْرِكَ لَا تَقْ سَدَحَ فِيهِ نَوَائِبُ الْأَرْمَانِ  
دُمَّ وَحَافِظُ عَلَى وَفَائِكَ فَالْصَّبِّ رَأَى جَمِيلٌ إِلَّا عَنِ الْإِخْوَانِ

وقال يعزى سيف الدولة عن ابنه أبي المكارم محمد : [ الطويل ]

أَيَّامُنْ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ يَمْتَرِي صَرَى الْجُودِ أَوْ يَطْوِي إِلَيْهِ الْفَيَافِيَا<sup>(٢)</sup>  
أَقِيمُوا لَهُ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ يُقَاتِيهِ بُكَاءٌ عَلَى أَمْوَاتِهِ وَبَوَاكِيا  
فَإِنَّ بِمَيَّافَارِقَيْنِ حَفِيرَةً تَرَكْنَا عَلَيْهَا نَاطِرَ الْجُودِ دَائِمَا

(١) البيوت : الأمر الذي يبيت عليه صاحبه مهتماً به .

(٢) يمتري : يستخرج والعمرى : البقية .

تُضْمِنُهَا الْأَيْدِي فَتَى نِكَلَتْ بِهِ  
 مِنَ التَّغْلِيْبِيْنَ الْأَلَى لَوْ رَأَيْتَهُمْ  
 إِذَا هَطَلُوا خِلَتْ السُّحَابَ سَوَاقِيَا  
 وَأَيُّ فَتَى يَشْكُو إِلَى الْمَوْتِ فَقَدَهُ  
 فَيَاقْبِرَهُ جُدَّ كُلُّ أَرْضٍ بِجُودِهِ  
 فَإِنَّكَ لَوْ تَذَرَى بِمَا فِيكَ مِنْ نَدَى  
 وَيَا يَوْمَهُ عَزَّ الْأَنَامَ بِفَقْدِهِ  
 وَحَاشَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ أَنْ تَرَى  
 فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْ سَطْوَةَ الدَّهْرِ عُمْرَهُ  
 وَمَا مِنْهُ مَفْقُودٌ إِذَا كُنْتَ حَاضِرًا  
 وَلَمَا عَدِمْنَا الصَّبْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

غَدَاةَ ثَوَى آمَالِهَا وَالْأَمَانِيَا  
 رَأَيْتَ رِجَالًا يَخْلُقُونَ الْمَعَالِيَا  
 وَإِنْ نَطَقُوا خِلَتْ الْكَلَامَ قَوَافِيَا  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا لَهُ الْمَوْتُ شَاكِيَا  
 وَلَا تَنْتَظِرُ فِيهَا السُّحَابَ الْغَوَافِيَا  
 تَصْدَعْتَ حَتَّى يُصْبِحَ الْجَوُّ طَائِيَا  
 فَأَنْتَ بِمَوْلَاهُمْ تُعْزَى الْمَوَالِيَا  
 مِنَ الصَّبْرِ خَلَوْا أَوْ إِلَى الْحُزَنِ ظَامِيَا  
 فَعَمُرْ عَلَاهُ يَتْرُكُ الدَّهْرَ فَانِيَا  
 وَلَا مِنْهُ مَثْكُورٌ إِذَا كُنْتَ بَاقِيَا  
 أَتَيْنَا أَبَاهُ نَسْتَفِيدُ التَّعَازِيَا



## مختار شعر الشريف الرضى

قال يرثى أبا الفتح بن الطائع لله ويعزى أباه عنه سنة ٣٩٦<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]  
تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا رِجَالٌ لَمْ تَجِدْ لِلْعَمْرِ مِنْ دَاءٍ الْمَنُونِ شِفَاءَ  
وَالذَّهْرُ مَخْتَرَمٌ تَشْنُ صُرُوفُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةً شَعْوَاءَ  
إِنَّا بَنُو الدُّنْيَا تَسِيرٌ رِكَابُنَا وَنُغَالِطُ الإِذْلَاجَ وَالْإِسْرَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَكأَنَّنَا فِي الْعَيْشِ نَطْلُبُ غَايَةً وَجَمِيعُنَا يَدْعُ السَّيْنَ وَرَاءَ  
أَيْنَ الْمَقَاوِلِ وَالْعَطَارِقَةِ أَلَى هَجَرُوا الدِّيَارَ وَعَطَّلُوا الْإِفْنَاءَ<sup>(٣)</sup>  
فَأَخْلَطَ بِصَوْتِكَ كُلَّ صَوْتٍ وَأَسْتَمِعَ هَلْ فِي الْمَنَازِلِ مَنْ مُجِيبُ دَعَاءِ  
وَأَسْمَمُ تَرَابِ الْأَرْضِ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَرِبَاءُ تُخَدِّثُ كُلَّ يَوْمٍ دَاءً<sup>(٤)</sup>  
يَارَاحِلَا وَرَدَّ الثَّرَى فِي لَيْلَةٍ كَادَ الظَّلَامُ بِهَا يَكُونُ ضِيَاءَ

(١) ديوانه ١ : ٢١ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ الْعَيُونِ تَجَانِبُ الْإِقْدَاءَ أَمْ أَيُّ قُلُوبٍ يَقْطَعُ الْبِرْحَاءَ

والبيت الأول من المختارات هو الرابع .

(٢) الإذلاج : السير أول الليل ، الإسرء : سير الليل كله .

(٣) المقاول : جمع بقول وهو الملك أو من ملوك حمير خاصة ، العطارقة : جمع غطريف وهو السيد

الشريف .

(٤) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

لَمَّا نَعَاكَ النَّاعِيَانِ مَشَى الْجَوَى      بَيْنَ الْقُلُوبِ وَضَفَعِ الْأَحْشَاءُ<sup>(١)</sup>  
 قَبْرٌ تَشَبَّثَ بِالنَّسِيمِ ثُرَابُهُ      دُونَ الْقُبُورِ وَعَقْلُ الْأَنْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا الرِّيحُ تَعَرَّضَتْ لِتُرَابِهِ      قُلْنَا السَّمَاءُ تَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْعَاكَ لِلخَيْلِ الْمُغِيرَةِ شُرْبًا      وَالْيَوْمَ يَضْرِبُ بِالْعَجَاجِ خِبَاءُ  
 وَلِخَوْضِ سَيْفِكَ وَالْفَوَارِسُ تَدْعَى      حَرْبًا يَجْرُ نِدَاؤُهَا الْأَسْمَاءُ  
 وَغِيَابَةِ فَرَجَتِهَا وَمَقَامَةِ      سَدَدَتْ فِيهَا حُجَّةٌ غَرَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْكَ فَرَضٌ وَاجِبٌ      وَالْعَيْشُ لَا يُكَيِّ عَلَيْهِ رِيَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَنْزَلْ      تُجْرِي الْجِيَادُ وَتَحْرُرُ الْغُلُوءُ<sup>(٦)</sup>  
 وَاسْتَبَقِ<sup>(٧)</sup> نَفْعَكَ فِي الْمَصَائِبِ وَأَعْلَمِنْ      أَنْ الرَّدَى لَا يُشْمِتُ الْأَعْدَاءُ  
 وَتَسْلُ عَنْ سَيْفٍ طَبَعَتْ غِرَارَهُ      وَأَعْرَتْ شَفَرَتَهُ سَنَا وَضَاءُ  
 وَالصَّبْرُ عَنْ وَلَدٍ تَجِيءُ بِمِثْلِهِ      أَوْلَى وَلَكِنْ تُنْدَبُ<sup>(٨)</sup> الْآبَاءُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) المقصود بالغلواء السرعة ومجاوزة الحد . وبعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) في الديوان ( فاستبق ) وقد غيرها البارودي لتناسب ما حذفه من أبيات قبلها .

(٨) في الديوان : تندب .

(٩) بعده في الديوان أربعة عشر بيتاً هي ختام الفصيلة .

وقال يرثى والدته فاطمة بنت الناصر وتوفيت فى ذى الحجة ٣٨٥<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

أَبِيكَ لَوْ نَقَعَ الْغَلِيلَ بُكَائِي      وَأَقُولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي  
وَأَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَعَزِّيَا      لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي  
طَوْرًا تُكَابِرُنِي الدَّمُوعُ وَتَارَةً      آوِي إِلَى أَكْرَوْمَتِي وَحِيَائِي<sup>(٢)</sup>  
أَبْدَى التَّجَلَّدَ لِلْعَدُوِّ وَلَوْ دَرَى      يَتَمَلَّمُنِي لَقَدْ أَشْتَقَى أَعْدَائِي  
مَا كُنْتُ أَذْخَرُ فِي فِدَاكَ رَغِيَةً      لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَيِّتٌ بِفِدَاءِ<sup>(٣)</sup>  
فَارَقْتُ فِيكَ تَمَاسُكِي وَتَجَمُّلِي      وَنَسِيتُ فِيكَ تَعَزُّيَ وَإِبَائِي<sup>(٤)</sup>  
كَمْ زُفْرَةٍ ضَعُفَتْ فَصَارَتْ أَثَّةً      أَتَمَمْتُهَا<sup>(٥)</sup> بِتَنْفُسِ الصُّعْدَاءِ  
لَهْفَانٍ أَنْزَوْ فِي حَبَائِلِ كُرْبَةٍ      مَلَكَتْ عَلَيَّ جَلَادَتِي وَغَنَائِي<sup>(٦)</sup>  
قَدْ كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَكُونَ لِكَ الْفِدَى      مِمَّا أَلَمْتُ فَكُنْتِ أَنْتِ فِدَائِي  
وَتَفَرَّقُ الْبُعْدَاءُ بَعْدَ مَوَدَّةٍ      صَعَبٌ فَكَيْفَ تَفَرَّقُ الْقُرْبَاءُ<sup>(٧)</sup>  
وَتَدَاوُلُ الْأَيَّامُ يُبْلِيُنَا كَمَا      يَبْلِي الرِّشَاءُ تَطَاوُحَ الْأَرْجَاءِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٢٦ .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان ( تَمَمْتُهَا ) .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) الرثاء : حبل الدلو ، وتطاولح : ترامى ، الأرجاء : جمع رجا ويعنى بها نواحي البر ويعده فى

الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

لو كَانَ مِثْلِكَ كُلُّ أُمَّ بَرَّةٍ      غَنَى الْبَنُونَ بِهَا عَنِ الْأَبَاءِ  
 كَيْفَ السُّلُوكُ وَكُلُّ مَوْقِعٍ لِحَظَةٍ      أَثَرٌ لِفَضْلِكَ خَالِدٌ بِإِزَائِي (١)  
 رُزَّانٌ يَزِدَادَانِ طُولَ تَجَلُّدٍ      أَبَدَ الزَّمَانَ فَنَاوَاهَا وَيَقَائِي (٢)  
 آوَى إِلَى بَرْدِ الظُّلَالِ كَأَنِّي      لِنَحْرِي آوَى إِلَى الرُّمَضَاءِ (٣)  
 لَهْفَى عَلَى الْقَوْمِ الْأَلَى غَادَرْتُهُمْ      وَعَلَيْهِمْ طَبَقٌ مِنَ الْبَيْدَاءِ  
 مُتَوَسِّدِينَ عَلَى الْخُدُودِ كَأَنَّمَا      كَرَّعُوا عَلَى ظَمِئٍ مِنَ الصُّبْهَاءِ  
 صُورٌ ضَمِنَتْ عَلَى الْعُيُونِ يَلْحَظُهَا      أَمْسَيْتُ أَوْقَرُهَا مِنَ الْبُوغَاءِ (٤)  
 وَنَوَاطِرُ كَحَلِّ التُّرَابِ جُفُونَهَا      قَدْ كُنْتُ أَحْرُسُهَا مِنَ الْأَقْدَاءِ  
 قَرَّبْتُ ضَرَائِحَهُمْ عَلَى زُورَاهَا      وَنَاوَا عَنْ الطَّلَابِ أَيْ تَنَاءِ  
 وَلَيْسَ مَا تَلْقَى بِعَقْرِ دِيَارِهِمْ      أَذُنُ الْمُصْبِحِ بِهَا وَعَيْنُ الرَّائِي (٥)  
 إِنَّ الَّذِي أَرْضَاهُ فِعْلُكَ لَا يَزُولُ      تَرْضِيكَ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ (٦)  
 لَوْ كَانَ يُبْلَغُكَ الصَّفِيحُ رَسَائِلِي      أَوْ كَلَانِ يُسْمِعُكَ التُّرَابُ يَدَائِي  
 لَسَمِعْتَ طَوْلَ تَأْوَمِي وَتَفْجَعِي      وَعَلِمْتَ حُسْنَ رِعَائِي وَوَفَائِي (٧)

(١) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٤) البوغاء : التراب علمة أو التربة الرخوة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت آخر غير مثبت في المختارات .

وقال يرثى صديقاً له وقيل إنها فى الطائع فـه وأخفى ترجمتها لما كان يراقبه<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

إِنَّ الذِّى كَانَ النِّعِمَ ظِلَالَهُ      أَمْسَى يُطَنَّبُ بِالْعَرَاءِ خَبَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
مُغْفٍ وَلَيْسَ لِلذِّةِ إِغْفَاؤُهُ      مُغْفٍ وَلَيْسَ لِفَكْرَةٍ إِغْفَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَعَجِّزُ فَمَا الْعَجِيبُ فَنَاءُهُ      يَبْدُ الْمُنُونِ بِلِ الْعَجِيبِ بَقَاؤُهُ  
وَمُؤَمِّرٍ نَزَلُوا بِهِ فِى سَوْقَةٍ      لَا شَكْلَهُ فِيهِمْ وَلَا قُرْنَاؤُهُ<sup>(٤)</sup>  
نَادَتْهُ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ مَيَّةُ      أَمَّمْ فَكَانَ جَوَانِبَهَا حَوَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
حَيَّاكَ مُعْتَلِجُ النَّسِيمِ وَلَا يَزَلُ      سَحَرًا تَفَاوُحُ نَوْرِهِ أَصْبَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
يَمْرَى عَلَيْكَ مِنَ النَّعَامَى خِلْفُهُ      مِنْ عَارِضٍ مُتَبَزِّلٍ أُنْدَاؤُهُ<sup>(٧)</sup>  
لَوْلَا آتِقَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ سُقَّتُهُ      ذَوْدَا تَمُورٍ عَلَى ثَرَاكَ دِمَاؤُهُ<sup>(٨)</sup>  
لَكِنْ سَيَخْلُفُ عَقْرَهَا وَدِمَاءُهَا      أَبَدُ اللَّيَالَى مَذْمَعَى وَبِكَاءُؤُهُ<sup>(٩)</sup>  
فَإَذْهَبْ فَلَا بَقَى الزَّمَانُ وَقَدْ هَوَى      بِكَ صَرْفُهُ وَقَضَى عَلَيْكَ قَضَاؤُهُ

(١) ديوانه ١ : ٣٠ من قصيدة مظلما :

أَتَرَى السَّحَابَ إِذَا سَرَتْ عُشْرَاؤُهُ      يَمْرَى عَلَى قَبْرِ بِيَابِلِ مَاؤُهُ

والبيت الأول فى المختارات هو الثالث عشر .

(٢) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) هذا هو البيت العاشر فى القصيدة جعلته المختارات الرابع عشر .

(٤) فى الديوان بيتان غير مثبتين بعده فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) الأُمَم : القريب ، الحوياء : النفس وبعبء فى الديوان ثلاثة عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٧) الأصبا : جمع صبا وهى الريح اللطيفة الشرقية .

(٨) النعامى : ريح الجنوب ، خلف الناقة : ضرعها وبعبء فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) البود : الإبل ، تمور : تجرى وبعبء فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

وقال يرثى صديقاً له<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

أَحْبَابِي الْأَذْنَيْنِ كَمْ أَلْقَى بِكُمْ دَاءٌ يَمْضُ فَلَا أَدَاوِي الدَّاءِ  
أَحْيَا إِخَاءَكُمْ الْمَمَاتِ وَغَيْرَكُمْ جَرَّبْتُهُمْ فَيَكَلَّتُهُمْ أَحْيَاءُ  
إِلَّا يَكُنْ جَسَدِي أُصِيبَ فَإِنِّي فَرَّقْتُهُ فَدَفَنْتُهُ أَعْضَاءُ

وقال يرثى الصاحب عميد الجيوش أبا عليّ وتوفى في جمادى الأولى سنة

٤٠١هـ<sup>(٢)</sup> : [ المتقارب ]

كَذَا يَهْجُمُ الْقَدَرُ الْغَالِبُ وَلَا يَمْنَعُ الْبَابُ وَالْحَاجِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مَرَامِي السَّهَا مِ يَحْفِزُهَا نَابِلٌ دَائِبُ  
نُسْرُ إِذَا جَازَنَا طَائِشُ وَنَجْزِعُ إِنْ مَسَّنَا صَائِبُ  
فَفِي يَوْمِنَا قَدَرٌ لَا يَدُ وَعِنْدَ غَدٍ قَدَرٌ وَائِبُ  
طَرَائِدُ تَطْلُبُهَا النَّائِبَاتُ وَلَا بُدَّ أَنْ يُذْرِكَ الطَّالِبُ  
أَرَى الْمَرَّةَ يَفْعَلُ فَعَلَ الْحَدِيدِ وَلَهُوَ غَدًا حَمًا لَازِبُ<sup>(٤)</sup>  
لَنَا بِالرَّدَى مَوْعِدٌ صَادِقٌ وَنِيلُ الْمُنَى وَاعِدٌ كَاذِبُ<sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ كَانَ رَأْيُكَ حَلَّ الْعِقَالِ إِذَا طَلَعَ الْمُغْضِلُ الْكَارِبُ<sup>(٦)</sup>  
فَيَوْمُ النُّهَى مُشْرِقٌ شَامِسُ وَيَوْمُ النَّدَى مَاطِرٌ سَاجِبُ

(١) ديوانه ١ : ٣٤ وهى مقطوعة من ثمانية أبيات ، والمثبت هنا الثلاثة الأخيرة .

(٢) ديوانه ١ : ١٣٨ .

(٣) بعده أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الحمأ : الطين الأسود ، اللازب : اللاصق باليد . ويعد فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

فَاتَيْنَ الْقِيَالِقَى مَجْرُورَةً      وقد عَضَلَ اللَّقَمَ اللَّاحِبُ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا وَالْعِمَادَ      فضاءَ الْجَمَى وَوَهَى الْجَانِبُ  
طَوَاكَ إِلَى غَيْرِكَ الْمُعْتَصَى      وجَاوَزَ أَبْوَابَكَ الرَّاعِبُ<sup>(٢)</sup>  
فَمَاذَا يُشِيدُ هُتَافُ النِّعَى      سَى فَيْكَ وَمَا يَنْدُبُ النَّادِبُ  
أَمَدْتُ عَلَيْكَ الْقُلُوبَ الْعَيُونَ      فليس يُرَى مَنَمَعٌ نَاضِبُ<sup>(٣)</sup>  
سَقَاكَ وَإِنْ كُنْتَ فِى شَاغِلٍ      عن الرِّى دَانِى النَّدى صَائِبُ  
مُرِبٌ إِذَا مَخَضَّتْهُ الْجَنُوبُ      أَبَسْتُ بِهِ شَمَالَ لِأَغِبُ<sup>(٤)</sup>

وقال يرمى أبا القاسم الشريف على بن الحسين لما تمام الزينى نقيب العباسين  
وتوفى فى نى القعدة سنة ٣٨٤ وكان بينهما صداقة وكيلة<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ لى صَدِيقٌ مُصَافِقٌ      يُجِيبُ الْمَنَايَا أَوْ قَرِيبٌ مُقَارِبُ  
لَعَمْرَى لَقَدْ أَبْقَى عَلَى يَتِيمِهِ      لَوَاعِجَ تُمْلِيهَا عَلَى الْعَوَاقِبِ  
رَمَاهُ الرَّدَى عَنْ قَوْمِهِ فَاصَابَهُ      وَلَمْ يَخْنِهِ أَنْ ذُرْعَتُهُ التَّجَارِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) عضل : ضاق ، اللقم : مطعم الطريق ، الاحب : الواضح . ويعد فى الديوان ستة أبيات غير  
مبينة فى الديوان .

(٢) هذا البيت هو الخامس فى القصيدة فجعله البارودى الثامن والعشرين .

(٣) يعد فى الديوان خمسة أبيات غير مبينة فى المختارات .

(٤) العرب : السحاب الدائم المطر ، مخضت : حركته بشدة ، أبست : سقت ، الراغب : المتعب .

(٥) ديوانه ١ : ١٤٢ من قصيدة مظلما .

من أى الثنايا طالمتنا التوايب      وأى حمى منا رحته المصائب

والبيت الأول من المختارات هو الثانى عشر .

(٦) روية الديوان ( ولم يفتنا .. درعتنا .. ) ويعد فى الديوان بيتان غير مبينين فى المختارات .

نَسِيرٌ وَلِلْأَجَالِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا      تَهَزُّمُ نَوَى بِالْمَقَادِيرِ صَائِبٌ<sup>(١)</sup>  
 نُغَرُّ بِإِيْعَادِ الرَّدَى وَهُوَ صَادِقٌ      وَنَطْمَعُ فِي وَعْدِ الْمُنَى وَهُوَ كَاذِبٌ<sup>(٢)</sup>  
 مُصَابٌ رَمَى مِنْ هَائِمٍ فِي صَبِيحِهَا      فَامْسَتْ ذُرَاهَا خُشْعًا وَالْعَوَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
 مَضَى أَمْلَسَ الْأَثْوَابِ لَمْ يُخْزَ مَادِحٌ      بِإِطْنَانِهِ فِيهِ وَلَمْ يُزَرَ عَائِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَلَّى فِجَاجًا لَا تُسَدُّ بِمِثْلِهِ      وَتِلْكَ صُدُوعُ أَعْوَزَتِهَا الشَّوَابِ<sup>(٥)</sup>  
 تَعَلَّقْتُ مِنْ وَجْدِي بِفَضْلِ رِدَائِهِ      وَهَلْ ذَاكَ مَغْنٍ وَالْمَنَابِ الْجَوَائِبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكُنْتُ بِهِ أَلْقَى الْحُرُوبَ وَأَتَقَى      فَجَاءَ مِنَ الْأَقْدَارِ مَالًا أَحَارِبُ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَهُمْ أَذَلُّوا إِلَى الْقَبْرِ ضَيْغَمًا      يَنْوُ وَتَشْنِيهِ الْأَكْفُ الْحَوَاصِبُ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَيُّ حُسَامٍ أَعْمَدُوا فِي ضَرِيحِهِ      كَهْمُكَ لَا يَعْصِي بِهِ الْيَوْمَ ضَارِبُ<sup>(٩)</sup>  
 فَاتَّارُهُ مُحْصَرَةٌ فِي عَدْوِهِ      وَمِنْهُ وَرَاءَ التُّرْبِ أَيْضُ قَاضِبُ<sup>(١٠)</sup>  
 فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّمَا هِيَ نَوْبَةٌ<sup>(١١)</sup>      وَتُلْحِفُنَا بِالْأَوَّلِينَ النَّوَائِبُ<sup>(١٢)</sup>

(١) تهزم: تشقق بالأماء، النوى: النجم مال للغروب. ويعلمه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٢) هذا البيت هو الحادى عشر فى القصيدة جعله البارودى الثامن عشر.

(٣) يعلمه فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات.

(٤) أملس الأثواب: كناية عن نزاعته، لم يُزَرَ: لم يصب.

(٥) الشوابع: جمع شابعة وهى ما يصلح بها الصدع. ويعلمه فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات.

(٦) يعلمه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٧) يعلمه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٨) كهملك: كحملك، يعصى به: يقرب.

(٩) يعلمه فى الديوان خمسة عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات.

(١٠) فى الديوان: نومة.

(١١) يعلمه فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات.



لَنَا فِيكَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارٌ نُرِيغُهُ<sup>(١)</sup> وَإِنِّي لِثَارَاتِ الْمَقَادِيرِ طَالِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ يَرْنَى خَالَهُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّاصِرُ وَتَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ  
٣٩١ هـ :

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ      وَمُسْتَهْلِكٍ بَيْنَ النُّوَى وَالنَّوَابِ  
وَقُلْعَةٌ لِإِخْوَانٍ كَانُوا وَرَاءَهُمْ      نُزَائِقُ أَعْجَازِ النُّجُومِ الْغَوَابِ<sup>(٤)</sup>  
مَسِيرٌ مَعَ الْأَقْدَارِ مَا فِيهِ وَنِيَّةٌ      وَلَا وَقْعَةٌ بَعْدَ اللَّغُوبِ لِرَاكِبِ  
وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَحْلِهِ      فَيَاقُوبُ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَابِ<sup>(٥)</sup>  
نَعَمْ إِنَّهَا الدُّنْيَا سِمَامٌ لَطَائِمٍ      وَخَوْفٌ لِمَطْلُوبٍ وَهُمْ لَطَائِبِ  
تَصْدَى لَنَا قُرْبُ الْمَوَاقِبِ ذِي الْهَوَى      وَتَخْتَلُّنَا كَيْدَ الْعَدُوِّ الْمُجَانِبِ<sup>(٦)</sup>  
أَلَمْ يَأْنِ يَا لِلنَّاسِ هَبَّةٌ نَائِمٍ      رَأَى سِيرَةَ الْأَيَّامِ أَوْجَدَ لَاعِبِ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا دَارِعٌ مِثْلُ حَامِئٍ      يُصَابُ وَلَا دَاجِنٌ مِثْلُ سَارِبِ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى أَى خَلَقَ آمَنَ الدَّهْرُ بَعْدَ مَا      تَبَاعَدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَقَارِبِ<sup>(٩)</sup>  
صَبَرْتُ عَلَيْهِ أَطْلُبُ النَّصْرَ بَرْهَةً - مِنْ الدَّهْرِ ثُمَّ أَنْقَذْتُ طَوْعَ الْجَوَائِبِ

(١) رواية الديوان : ثَارٌ نَزِيغَةٌ .

(٢) ويمنه في الديوان ثلاثة أبيات هي غتم القصيدة .

(٣) ديوانه ١ : ١٤٦ .

(٤) القلعة بالضم : مالا يدوم ، ويقال : الدنيا دار قلعة . ويمنه في الديوان عشرون بيتاً غير مثبتة في

المختارات .

(٥) هذا البيت هو الثاني عشر في القصيدة جعله البارودي الخامس والعشرين .

(٦) هذا البيت ترتيبه الثالث عشر جعله البارودي السادس والعشرين .

(٧) هذا البيت ترتيبه السادس عشر جعله البارودي التاسع والعشرين .

(٨) هذا البيت ترتيبه الخامس في القصيدة جعله البارودي الثلاثين .

(٩) هذا البيت ترتيبه السابع والعشرون في القصيدة ويمنه بيتان غير مثبتين في المختارات .

تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَمْ تَبَقْ إِلَّا عُلُقَةٌ لِلْمَنَاسِبِ<sup>(١)</sup>  
لَنْ لَمْ نُظَلِّ لَدَمِ التَّرَائِبِ لَوْعَةٌ      فَإِنْ لَنَا لَدَمًا وَدَاءُ التَّرَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ خَلُّوا فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى      بِمُلْتَفِّ أَغْيَاصِ الْقُرُوعِ الْأَطْيَابِ<sup>(٣)</sup>  
أَقَامُوا بُمُسْتَنِّ الْبَطَاحِ وَمَجْدُهُمْ      مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ  
بِهَالِيلِ أَزْوَالٍ تُعَاجِ إِلَيْهِمْ      صُدُورُ الْقَوَافِي أَوْ صُدُورُ النِّجَابِ<sup>(٤)</sup>  
عِظَامُ الْمُقَارِي يُنْظَرُونَ نَوَالَهُمْ      بَابِدَى مَسَامِيحِ سِبَابِ الرُّوَاجِبِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا طَلَبُوا الْأَعْدَاءَ كَانُوا نَفِيضَةً      لِيَوْمِ الْوَعَى مِنْ قَبْلِ جَرِّ الْكَتَابِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَاتُوا مَيِّتَ الْأَسَدِ تَلْتِمِيسُ الْقِرَى      بِمَطْرُورَةِ الْأَنْيَابِ حُوجِ الْمَخَالِبِ  
وَاضْحُوا عَلَى الْأَعْوَادِ تَسْمُو لِحَافَتِهِمْ      كَلْنَحِ الْقَطَايِمِ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ<sup>(٧)</sup>  
فَمَا شِئْتَ مِنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ مُسْمِعٍ      وَمِنْ نَاصِرٍ لِلْحَقِّ مَاضِي الضَّرَائِبِ<sup>(٨)</sup>  
تَسَامَوْا إِلَى الْعِزِّ الْمُنْتَعِ وَأَرْتَقَوْا      مِنَ الْمَجْدِ أَنْشَازُ الدُّرَى وَالْفَوَارِبِ<sup>(٩)</sup>  
بِحَيْثُ أَتَيْتُ أُمَّ النُّجُومِ مَنَازَهَا      وَأَوَفْتُ رَبَابَا الطَّالِبَاتِ النَّوَاقِبِ<sup>(١٠)</sup>  
نَجَلُ الرِّزَايَا بِالرَّجَالِ وَتَنَجَلَى      وَرُبَّ مُصَاصٍ يَنْجَلَى عَنْ مَصَائِبِ

(١) الملقاة : البقية وكل ما يتلج به من العيش .

(٢) الدم : العلم وبعده في الديوان أربعة أبيات غير ماثية في المختارات .

(٣) أمهاس : جمع عصى وهي أصول الشجر .

(٤) بهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير ، الأزوال : جمع زول وهو الشجاع .

(٥) المقاري : جمع مقرة وهو ما اجتمع فيه الماء ، الرواجب : مفصل أصول الأصابع جمع راجبة .

(٦) النفيسة : الجماعة يعيشون في الأرض لينظروا هل فيها علوم لا . وفي الديوان خطأ بالنسبة .

(٧) القطايات : جمع قطامي وهو الصخر الحديد البصر .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير ماثيين في المختارات .

(٩) أنشاز : جمع نشر وهو المكان المرتفع .

(١٠) الربايا : جمع ، ربة وهي الطليعة . ، وبعده في الديوان ستة عشر بيتاً غير ماثية في المختارات .

من اليوم تَسْتَدْعِي مَنَازِلَكَ الْبُكَاءِ إِذَا مَا طَوَى الْأَبْوَابَ مَرُّ الْمَوَاقِبِ (١)  
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ تُطِيلَ مَوَاقِفًا عَلَيْكَ مَجْرُ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ (٢)  
وَأَنْ تَرْقَمَ الْأَنْوَاءَ تُرْبِكَ بَعْدَهَا بِكُلِّ جَدِيدِ النَّوْرِ رَقْمَ الْكَوَاقِبِ  
ذَكَرْتُكُمْ وَالْعَيْنُ غَيْرُ مُحِيلَةٍ فَأَنْبَطَتْ غُدْرَانُ الدُّمُوعِ السَّوَارِبِ (٣)  
وَهَلْ نَافَعِي ذِكْرُ الْأَجَلَاءِ بَعْدَ مَا جَرَى بَيْنَنَا مَوْرُ النُّفَا وَالسَّابَسِ (٤)  
وَقَالَ يَرْنَى أَبَا مَنْصُورٍ الْمَرْزَبَانِ الشِّيرَازِي الْكَاتِبَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا صَدَاقَةٌ

وكيلة (٥) :

[ المنسرح ]

مَالِي وَمَا لِلْمُخْطُوبِ تَسْلُبْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ غَرَائِبَ السَّلْبِ  
إِمَّا فَتَى نَاضِرَ الصَّبِيِّ كَاخِي عِنْدِي أَوْ زَائِدَ الْمَدَى كَاخِي  
وَأَنْنِي لِلشَّقَاءِ أَحْسَبْنِي أَلْعَبُ بِالذَّهْرِ وَهُوَ يَلْعَبُ بِي  
مَا نِمْتُ عَنْهُ إِلَّا وَأَيَقُظْنِي مِنَ الرِّزَايَا بِفَيْلَقِي لَحِبِ (٦)  
فِي كُلِّ دَارٍ تَعْدُو الْمَنُونُ وَمِنْ كُلِّ الشَّيَا مَطَالِغُ النَّوْبِ  
يَقُورُ بِالرَّاحَةِ الْفَقِيدُ وَلِلَّ سَفَائِدِ طَوْلِ الْعَنَاءِ وَالتَّعَبِ (٧)

(١) بعده خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) المدجنات : السحاب الكثيرة المطر ، الهواضب : الممطرة .

(٣) أنبطت : أنبت ، وفي الديوان القافية ( السواب ) ، ويعد في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

(٤) النور : الغبار تيره الرياح .

(٥) ديوانه ١ : ١٥١ من قصيدة مظلما :

أَيُّ دُمُوعٍ عَلَيْكَ لَمْ تَحْسَبْ وَأَيُّ قَلْبٍ عَلَيْكَ لَمْ يَجِبْ

والبيت الأول من المختارات هو الرابع .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

أَحْمَدُ كَمْ لى عَلَيْكَ مِنْ كَمَدٍ      باقٍ وَمِنْ جَوْدٍ أَدْمَعٍ سَرِبِ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ قَطَعَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا فَلَقَدْ      عِشْنَا وَمَا حَبَلْنَا بِمُنْقَضِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 غَاضَ غَدِيرُ الْكَلَامِ مَا بَقِيَ الدُّ      سَدُّهُ وَقُرْتُ شَقَائِقُ الْخُطْبِ  
 يَا عَلَمَ الْمَجْدِ لِمَ هَوَيْتَ وَقَدْ      كُنْتُ أَمِينَ الْعِمَادِ وَالطُّنْبِ<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ قَرِينِي وَلَسْتُ مِنْ لِدَتِي      كُنْتُ نَسِيبِي وَلَسْتُ مِنْ نَسَبِي<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَحْسَبَنَّ الْخُلُودَ بَعْدَكَ لى      إِنَّ الْمَنَايَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ  
 إِنْ أَنْجَ مِنْهَا وَقَدْ شَرِبْتَ بِهَا      فَإِنَّ خَيْلَ الْمُنُونِ فى طَلَبِي  
 وَقَالَ يَرَى قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ      وَيَتَوَجَّعُ لِفَقْدِهِمْ<sup>(٥)</sup> : [ المتقارب ]  
 قَعَدْتُ بِمَدْرَجَةِ النَّائِبَاتِ      يُمِرُّ الزَّمَانُ عَلَى الْخَطُوبَا  
 عَلَى الْهَمِّ أَنْفَقُ شَرْخَ الشَّبَابِ      وَأَعْطَى الْمَنَايَا حَبِيبَا  
 تَصَامَمْتُ عَنْ هَتَفَاتِ الْمُنُونِ      بِغَيْرِي وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَجِيبَا  
 وَأَعْلَمُ أَنِّى مُلَاقَى التَّى      شَعَبَنَ قِبَائِلُنَا وَالشُّعُوبَا  
 أَلَا إِنَّ قَوْمِي لِيُورِدِ الْجِمَامِ      مَضَوْا أَمَّا وَأَجَابُوا الْمُهْبِيبَا  
 بِمَنْ أَسْلَى وَأَيْدَى الْمُنُونِ      تُخَالِسُ قَرْعَى قَضِييَا قَضِييَا

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٥) ديوانه ١ : ١٦٤ من قصيدة مظلها :

أودع فى كل يوم حبيباً  
 وأعدى إلى الأرض شخصاً غريباً  
 والبيت الأول من المختارات هو الثامن .

نَزَعْنَ قَوَادِمَ رِيَشِ الْجَنَاحِ وَأَثْبَتْنَ فِي كُلِّ عُضْوٍ نُدُوبَا  
نُجُومَ إِذَا شَهِدُوا الْأَنْدِيَاتِ رُجُومَ إِذَا مَا أَقَامُوا الْحُرُوبَا<sup>(١)</sup>  
يُرِمُّ الْفَتَى مِنْهُمْ جَهْدَهُ فَإِنْ قَالَ قَالَ يَلِيغَا خَطِيْبَا<sup>(٢)</sup>  
جَلَابِيبُ لَا تُضْمِرُ الْفَاحِشَاتِ وَأَرْدِيَّةٌ لَا تَضُمُّ الْعُيُوبَا  
وَيُشْرُ يُهَابُ عَلَى حُسْنِهِ فَتَحْسِبُهُ غَضْبًا أَوْ قُطُوبَا<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ وَاضِحٍ مِنْكُمْ كَالِهَلَا لَ هَالَتْ يَدَايَ عَلَيْهِ الْكَيْيَا  
نَازَعْنِي الْمَوْتُ مِنْ شَخْصِهِ سِنَانَا طَرِيرًا وَعَضْبًا مَهْيَا<sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ لِرَكْبٍ خِفَافِ الْمَزَادِ وَقَدْ بَدَّلُوا بِالْوَضَاءِ الشُّحُوبَا  
أَلْهَمُوا بِأَجْوَاثِ تِلْكَ الْقُبُورِ فَعَرُّوا الْجِيَادَ وَجَزُّوا السَّيْبَا<sup>(٥)</sup>  
سَوَا فَاَمْطَرُوا كُلَّ عَيْنٍ دَمًا بِهَا وَامْلَأُوا كُلَّ قَلْبٍ وَجِيَا  
لَا تَعْفَرُوا غَيْرَ حَبِّ الْقُلُوبِ إِذَا عَقَرَ النَّاسُ بُزْلًا وَنِيْبَا<sup>(٦)</sup>  
إِخْلَآئِي لِأَزَالِ جَمِّ الْبُرُوقِ أَجَشُّ الرُّعُودِ يُطِيعُ الْجُنُوبَا<sup>(٧)</sup>  
يَشْقُ الْمَزَادَ عَلَى تَرْبِكُمْ وَيَعْرِى عَلَى كُلِّ قَبْرِ ذُنُوبَا<sup>(٨)</sup>

(١) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) يرم : يسكت .

(٣) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) السيب : شعر ذنب الفرس أو عرفه أو ناصيته .

(٦) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

فلولا الحياء لَعَطَّ القُلُوبَ عليكم عَصَائِبُ عطوا الجُيُوبِ (١)  
ولم يَكْ قَدَّرَ الرزايا بكم جَنَانًا مَرُوعًا وَدَمْعًا سَكُوبًا (٢)  
وَهَبْنَا لِقَيْصِرِ الدَّمُوعِ الخُدُودَ عليكم وَحَرَ الغرامِ القُلُوبِ (٣)  
وَكُنْتَ أَعَدُّ دُنُوبَ الزمانِ فَبَعْدَكُمْ لَا أَعُدُّ الذنُوبِ (٤)

وقال يروى بعض الرؤساء (٥) :  
يا دَهْرُ رَشَقًا بِكُلِّ نَائِيَةٍ قد أنتهى العُتْبُ وأنقضى العَجَبُ  
رُدِّ يَدِي ما آسَطَعْتَ عن أَرَمِي لم يَبْقَ لِي بَعْدَ مَوْتِكُمْ أَرْبُ (٦)  
وقال يروى امرأة تخصمه (٧) :  
[ الطويل ]

على أَى غَرَسٍ أَمِنَ الدَّهْرَ بَعْدَما رمى فُلُوحِ الأَيَّامِ فى الفُصْنِ الرُّطْبِ  
فَوَى قَبْلَ أَنْ تَذُوى الفُصُونُ وَعَهْدُهُ قَرِيبُ بَايَامِ الرِّبِيلَةِ وَالْجَنُوبِ (٨)  
كفى أَسَفًا لِلْقَلْبِ ما عِشْتُ أَننَى بِكَفَى على عَيْنِي خَثُوثُ مِنَ التُّرْبِ  
جَرَتْ خَطَرَةٌ مِنْهَا وَفى القلبِ عَطَشَةٌ رَفَعْتُ لَهَا رَأْسِي عَنِ البَارِدِ العَذْبِ  
وَقُلْتُ لِجَفْنِي رُدِّ دَمْعًا على دَمٍ وَلِلْقَلْبِ عَالِجَ قَرَحٍ نَذِبَ على نَذِبِ

(١) عط : شق .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان هما ختام القصيدة .

(٥) الديوان ١ : ١٦٨ والبيتان ختام مقطوعة من ثمانية أبيات .

(٦) فى الديوان (بعد موتهم) .

(٧) الديوان ١ : ١٦٩ . وفيه يروى امرأة تخصمه .

(٨) الريلة : النعمة .

ومما يُطِيبُ النفسَ بَعْدَكَ أُنَى عَلَى قَرَبٍ مِنْ ماءٍ وَرَدِكَ أَوْ قُرْبٍ<sup>(١)</sup>  
خَلا مِنْكَ طَرَفِي وَأَمْتَلَا مِنْكَ خَاطِرِي كَأَنَّكَ مِنْ عَيْنِي نَقَلْتَ إِلَى قَلْبِي

وقال يرمى أبا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان وتوفي في شعبان سنة ٣٨٢  
وكان أخوه أبو فراس الحارث قد مات قبله بقليل<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]  
رجونا أبا الهيجاء إذ مات حارثُ فَمَدَّ مَضِيًّا لَمْ يَتَّقِ لِلْمَجْدِ وَارثُ<sup>(٣)</sup>

هما البازِلَانِ الْمُقَرَّمَانِ تَنَاوَيَا عَرَى الْمَجْدِ لَمَّا عَجَّ بِالْمَبِ لَاهُ<sup>(٤)</sup>  
حُسَامَانِ إِنْ قَتَشْتَ كُلَّ أَضْرِيَّةٍ فَأَثَرُهُمَا فِيهَا قَدِيمٌ وَحَادِثُ<sup>(٥)</sup>  
بَقِيَّةِ أَسْيَافٍ طُبِعْنَ مَعَ الرَّدَى فَجَاءَ وَجَاءَتْ عَائِثَاتٌ وَعَائِثُ<sup>(٦)</sup>  
أَحَقًّا بِأَنَّ الْمَجْدَ هِيَضَتْ جُبُورُهُ وَأَيْنَ الْمَلَاحِي مِنْهُمْ وَالْمَغَاوِثُ  
فَإَيْنَ كُفَاءُ الْقَطْرِ فِي كُلِّ أَرْزَمَةٍ وَزَالَ عَنِ الطُّوَالِ الْمَلَاوِثُ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَا دَعَا الدَّاعُونَ لِلْبَاسِ وَالنَّدَى فَلَا الْجُودَ مَتَزَوَّرٌ وَلَا الْفُؤَادُ رَائِثُ<sup>(٨)</sup>  
يَرِفُ عَلَى تَأْدِيهِمُ الْجَلْمُ وَالْجِجَا إِذَا مَا لَغَا لَاحِرٌ مِنَ الْقَوْمِ رَافِثُ<sup>(٩)</sup>

(١) الْقَرَبُ : أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ إِلَّا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ .

(٢) الدِّيوان ١ : ٢٢٤ .

(٣) بعده في الدِّيوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) المقرمان : المسودان ، وبعده في الدِّيوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الْأَثَرُ : جَوْهَرُ السِّيفِ .

(٦) الميث : الْإِسْفَادُ .

(٧) الملاوِثُ : الْأَشْرَافُ ، وبعده في الدِّيوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) بعده في الدِّيوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) الرافِثُ : الْمُفْضَحُ ، وبعده في الدِّيوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

مَضَوْا لَا أَلْيَادِي مُخَذَّجَاتٌ نَوَاقِصُ      وَلَا مِرْرَ الْعَلْيَاءِ مِنْهُمْ رَفَائِثُ<sup>(١)</sup>  
 حُرُوبٌ مِنَ الْأَقْدَارِ طَاحَ عِرَاكُهَا      بِحَرْبٍ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِنَّ حَارِثُ<sup>(٢)</sup>  
 أَقُولُ لِنَاعِيهِ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى      رَمَى فَالَكْ مَسْمُومُ الْفِرَازِينِ فَارِثُ<sup>(٣)</sup>  
 بِرَغَمِي تُمْسِي نَازِلًا دَارَ هَجْرَةٍ      وَأَنْتَ الْمُصَافِي وَالْقَرِيبُ الْمُنَافِثُ<sup>(٤)</sup>  
 سَقَى التُّضَدَ التُّجْدِي مَلَقَى ضَرَائِحِ      بِهَا مِنْكُمْ الْمُسْتَصْرَحُونَ الْغَوَاثُ<sup>(٥)</sup>  
 فِسِيَانٍ فِيهَا مِنْ وَقَارٍ وَمِنْ عُلَا      عِظَامُكُمْ وَالرَّاسِيَاتُ اللَّوَابِثُ<sup>(٦)</sup>  
 صُبَابَةٌ عِزٌّ عَبَّ فِي مَائِهَا الرَّدَى      وَعَادَ إِلَيْهَا وَهُوَ ظِمَانٌ غَارِثُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِلَّا عَلَيْهِمْ      فَهَآنَ الرِّزَايَا بَعْدَهُمُ وَالْحَوَادِثُ  
 وَقَالَ يَرْثِي صَدِيقًا لَهُ م: الْعَرَبُ قَتَلَهُ بَنُو تَمِيمٍ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ  
 دَاعِيَتَهُ<sup>(٨)</sup> :  
 [ الوافر ]  
 أَدَارِي الْمُقَلَّتَيْنِ عَنْ أَبِي لَيْلَى      وَيَأْبَى دَمْعُهَا إِلَّا لَجَاجَا<sup>(٩)</sup>

(١) المخدج اليد : ناقصها ، والمرر : الحبال المفتولة والمراد بها القوة . ويعدله في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) يعدله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الفارث : المفروق ، ويعدله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) يعدله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) التضد : الجبل ، الغواث : الذين يُلجأ إليهم .

(٦) يعدله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) الفارث : الجائع ويعدله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) الديوان ١ : ٢٣٥ .

(٩) يعدله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



أَذُوذُ النَّفْسِ عَنَّهُ وَذَاكَ مِنْهَا      عِنَانٌ مَا مَلَكَتْ لَهُ مَعَاجَا<sup>(١)</sup>  
 كَانَ الْعَيْنَ بَعْدَ الْيَوْمِ جُرْحُ      إِذَا طَبُّوا لَهُ غَلَبَ الْعِلَاجَا<sup>(٢)</sup>  
 وَابْنُ كَفَارِسِ الْفَرَسَانِ عَمُرُو      إِذَا رُزُّوا مِنَ الْجِدْثَانِ فَاجَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا رَسَبَتْ حَصَاةُ الْقَلْبِ مِنْهُ      طَفَا قَلْبُ الْجَبَانِ بِهِ أَنْزَعَا<sup>(٤)</sup>  
 وَرَثَتْ عَنِ الْإِبْنِ قَنَا وَبَاسَا      فَانْفَقَتِ اللَّهَازِمَ وَالزَّجَاجَا  
 وَمُنْخَرِقِ أَخَوَاتِ السَّيْفِ فِيهِ      وَحَبْلُ اللَّيْلِ يَنْدِمُجُ أَنْدَمَا<sup>(٥)</sup>  
 أَرَابَكَ فَاكْتِلَاتِ بَعَيْنِ رُمَحٍ      كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهِ سِرَاجَا<sup>(٦)</sup>  
 تَوَقَّرْ جَاشَكَ الْأَهْوَالُ فِيهِ      إِذَا أَعْتَلَجَ الْجَبَانُ بِهِ أَعْتَلَا<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ جَابَ الذَّمِيلُ عَلَيْكَ وَهَنَا      مِنَ الظُّلُمَاءِ مَدْرَعَةً وَسَاجَا<sup>(٨)</sup>  
 وَدَاهِيَةِ تُشَوِّلُ بِالذَّنَابِي      عَدَوَاتِ لِبَابِ مَطْلَعِهَا رِتَاجَا  
 وَمُعْضِلَةِ كَفَيْتِ وَذَاتِ وَهَى      شَدَّدَتْ لَهَا الْعِرَاقَى وَالْعِنَاجَا<sup>(٩)</sup>  
 وَرَأَى يَفْرُقُ الْجُلَى وَيَهْدِي      وَرَاءَ مَضِيقِهَا سُبُلًا فِجَاجَا

(١) المعاج : عطف رأس البعير بالزمام .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) فاجا : أى فاجأ سُهِّلَتِ الهمزة ، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) أخوات السيف : اتحلته أخا .

(٦) رواية الديوان ( بغير رمح ) .

(٧) الذميل : السير اللين ، المدركة : ضرب من الثياب ، الساج : الكساء المربع . وبعده في الديوان

أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) العرَاقى : جمع عرقوة وهى غلبة الدلو ، والعنَاج : جبلها .

قَطَعْتَ بِمَضْرِيَّتِهِ عَلَى تَمَارٍ      خِلَاجَ الشَّكِّ إِنَّ لَهُ خِلَاجًا<sup>(١)</sup>  
 فَمَنْ يَزْعُ الْعَرِيبَ إِذَا تَبَاغَتْ      وَيَضْرِبُ بَيْنَ غَارَيْهَا سِيَاجًا<sup>(٢)</sup>  
 وَيُذَكِّرُهَا الْحُلُومَ عَلَى تَنَاسٍ      وَقَدْ بَلَغَتْ حِفَايُظُهَا الْهِيَاجًا<sup>(٣)</sup>  
 سَابَقَتْهَا عَلَيْكَ مُتَقَفَاتٍ      طِبَاقُ الْأَرْضِ أَطْلَعُهَا الْفِجَاجَا  
 مُسَالَاتٍ الْأَغْرَى مُلْجَمَاتٍ      وَحَادَا أَوْ مُقَرَّنَةً زَوَاجَا  
 وَأَجْمَلُهَا سُلُوكًا بَعْدَ يَأْسٍ      وَمَنْ أَلَمَ الصُّدَى وَدَدَ الْأُجَاجَا  
 أَقَاضَ حَقَّ قَبْرِكَ ذُو غَرَامٍ      أَحَاجَ الرِّكْبَ عَنْ طَرَبٍ وَعَاجَا  
 يُرِيْقُ عَلَيْكَ مَاءَ الْقَلْبِ صِرْفًا      وَمَاءُ الْعَيْنِ يَجْعَلُهُ مِزَاجَا  
 وَلَوْ بَلَغَ الْمُنَى إِنْسَانٌ عَيْنِي      خَلَا مِنْهَا وَأَسْكَتَكَ الْحِجَاجَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ يَرَى أَبَا شَجَاعٍ بَكْرُ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ وَيَعْزَى عَنِ الْوَزِيرِ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنِ  
 ابْنِ أَحْمَدَ لَصَدَاقَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا<sup>(٥)</sup> : [الوافر]

هُوَ قَمَرُ الْأَنَامِ وَكَانَ أَوْفَى      عَلَى قَمَرِ التَّمَامِ عَلًّا وَزَادَا<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى مَلَأُوا اللَّيَالِي      إِلَى أَجْبَارِهَا كَرَمًا وَأَدَا<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : بمطريه بمعنى طريقه ، والتمازى : الجدال ويحده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) ينزع : يكف ، ورواية الديوان ( تناخت ) وما فى المختارات أجود ، كذلك رواية الديوان ( غارها ) ورواية المختارات أجود .

(٣) يحده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الحجاج : العظم الذى بينت عليه الحاجب .

(٥) الديوان ١ : ٣٧٤ من قصيدة مطلعها :

ألا من يحطر السنة الجمادا      ومن للجمع يظلمه التجادا  
 والبيت الأول فى المختارات هو الثامن .

(٦) يحده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٧) أصيلها : رأسها ، الأد : القرة .

وَأَرْسَوْا<sup>(١)</sup> فِي فَوَاطِرِ كُلِّ خَطْبٍ  
لَهُمْ حَسَبٌ إِذَا تَقَبَّيْتَ عَنْهُ  
لَهُمْ أَنْفٌ يَذُبُّ الضَّيْمَ عَنْهُمْ  
تَرَى رَأَى الْفَتَى فِيهِمْ مُطَاعًا  
وَقَدْ بَلَّغُوا مِنَ الْعِلْيَاءِ أَقْصَى  
مُصَابِكٍ لَمْ يَدْعُ قَلْبًا ضَيْنًا  
فَإِنْ لَمْ أَتِكِهِ قُرْبَى تَلَاَقَتْ  
تَعَزَّى أَبَا عَلِيٍّ إِنْ خَطَبَا  
هُوَ الْقَدَرُ الَّذِي خَبَطَتْ يَدَاهُ  
يَضَعُضِعُ كُلٌّ مِنْ حَمَلِ الْعَوَالِي  
يُعْرِى ظَهَرَ أَكْثَرِنَا عَدِيدًا  
وَمَا تُجْدِي الذُّمُوعُ عَلَى فَقِيدٍ  
فِيَا لِلنَّاسِ أَوْقَرُهُ ثُرَابًا  
وَمَا السُّقْيَا لِتَبْلُغَهُ وَلَكِنْ  
صُدُورَ الْبَيْضِ وَالزُّرْقِ الْجِدَادِ  
تَضَرَّمْ جَمْرَةً وَوَرَى زِنَادًا  
وَرَأَى يَفْرُجُ الْكُرْبَ الشَّدَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَوْلَ الْمَرْءِ مِنْهُمْ مُسْتَعَادًا  
ذَوَائِبُهَا وَمَا بَلَّغُوا الْمُرَادِ<sup>(٣)</sup>  
يَغْلِيهِ وَلَا عَيْنًا جَمَادِ<sup>(٤)</sup>  
مَغَارِسُهَا بَكَيْتُ لَهُ وَدَادِ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى الْعِلَالِ يَبْلُغُ مَا أَرَادَا  
ثَمُودًا مِنْ مَعَايِلِهَا وَعَادَا  
وَأَرْجَلَ كُلٌّ مِنْ رَكِبِ الْجِيَادِ  
وَيَهْجُمُ يَتُّ أَطُولُنَا عِمَادِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ غَسَلْتُ مِنَ الْعَيْنِ السُّوَادِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَسْتَشْفِي لِأَعْظَمِيهِ الْجِهَادِ  
وَجَدْتُ لَهَا عَلَى قَلْبِي بَرَادًا

(١) رواية الديوان : (وَرَسَوْا) .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يرثى أبا حسان المقلد بن المسيب وقد قتله غلمان داره بالأنبار غيلة ليلاً

وذلك فى صفر سنة ٣٩١ وكان صديقاً له<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أَعَامِرُ لَا لِيَوْمٍ أَنْتِ وَلَا الْغَدِ      تَقَلَّدْتَ ذُلَّ الدَّهْرِ بَعْدَ الْمُقَلَّدِ  
وَأَصْبَحْتَ كَالْمَخْطُومِ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ      مَتَى قِيدَ مَشَاءٍ عَلَى الضَّمِيمِ يَنْقَدِ  
فَإِنْ سَارَ لِلْأَعْدَاءِ غَيْرُكَ فَارْبَعِي      وَإِنْ قَامَ لِلْعَلِيَاءِ غَيْرُكَ فَاقْعَدِ  
وَقُلْ لِلْجَنَى لَا حَامِيَ الْيَوْمَ بَعْدَهُ      وَلَا قَائِمَ مِنْ دُونِ مَجْدٍ وَسُودِ  
وَلِلْبَيْضِ لَا كَفَّ لِمَاضٍ مُهْنَدٍ      وَلِلشَّمْرِ لَا بَاعَ لِعَالٍ مُسَدَّدِ  
وَقُلْ لِلْعَدَى أَمْنًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ      مِنْ الْأَرْضِ أَوْ نَوْمًا عَلَى كُلِّ مَرْقَدِ  
فَقَدْ زَالَ مِنْ كَانَتْ طَلَائِعُ خَوْفِهِ      تُعَارِضُكُمْ فِي كُلِّ مَرَعَى وَمُورِدِ  
فَاتَيْنَ الْجِبَادُ الْمُتَلَجِمَاتُ عَلَى الْوَجَى      سِرَاعًا إِلَى نَقْعِ الصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيْنَ الطَّوَالُ الزَّاعِيَّاتُ لَوْ يَشَا      لَنَالَ بِهَا مَا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْقَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَيْنَ الظُّنَى مَا زَالَ مِنْهَا بَكْفُهُ      رِدَاءً عَظِيمًا أَوْ عِمَامَةً سَيِّدِ  
وَأَيْنَ الْمَطَايَا تَذَرُغُ الْيَدَ وَالذُّجَى      إِلَى أَقْرَبٍ مِنْ نَيْلٍ عِزٍّ وَأَبْعَدِ  
وَأَيْنَ الْجَفَانُ الْغُرُ مِنْ قَمْعِ الذُّرَى      هِجَانُ الْأَعَالَى بِالسُّلَيْفِ الْمُسْرَهْدِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَيْنَ الْقُدُورُ الرَّاسِيَّاتُ كَأَنَّهَا      سَمَاوَاتُ رِثْلَانِ النِّعَامِ الْمُطَرَّدِ  
وَأَيْنَ الْوُفُودُ الْمَاتِحُونَ بِبَابِهِ      بِسَجَلَيْنِ مِنْ بَحْرَى وَعَيْدٍ وَمَوْعِدِ

(١) الديوان ١ : ٣٦٩ والبيت الأول موجه فى الديوان إلى المذكر خطأ .

(٢) الوجى : الحفا ، المندد : الرافع صوته بالاستغاثة .

(٣) الزاعيات : صفة للرماح المنسوبة إلى زاعب ، بلد أو رجل ، النسر والفرقد : من النجوم .

(٤) القمع : جمع قمتة يعنى رأس ستار الجمل ، والذرى : الأسمدة ، الهجان : البيض ، السديف :

شحم السنام ، المرهد : المقطع .

مُرْمُونَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ مَهَابَةً      إِذَا رَمَقُوا بِابِ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ<sup>(١)</sup>  
يُشِيرُونَ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ خَلَلِ الْقَنَا      إِلَى وَاضِحٍ مِنْ عَامِرٍ غَيْرِ قَعْدٍ  
يُحْيُونَ مَرْهُومًا كَانَ رُواقَهُ      وَلِيَجَهَّ مَفْتُولِ الدَّرَاعَيْنِ مُلَبَّدٍ  
إِذَا هَمَّ أَمْضَى الرَّأْيِ غَيْرَ مُلُومٍ      وَإِنْ قَالَ أَجْرَى الْقَوْلِ غَيْرَ مُفْنِدٍ  
حُسَامٌ نَكَافِيهِ كَهَامٌ بِعَزَّةٍ      وَأُولَى لَهُ لَوْ هَزَّهُ غَيْرَ مُعْمِدٍ  
لَنْ قَلَّ الدَّلَانُ مِنْهُ فَرِيماً      تُخَيِّفُ مِنْ مَاضِي الطُّغْيَى شَقُّ مَيِّدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا نَعِمَ الْبَاغُونَ يَوْمًا بِعَيْشَةٍ      وَلَا حَضَرُوا إِلَّا بِأَلَامٍ مُشْهِدٍ  
وَلَا صَادَقُوا فِي الدَّهْرِ مَنْجَى لِخَائِفٍ      وَلَا وَجَدُوا فِي الْأَرْضِ مَأْوَى لِمُطْرِدٍ  
وَلَا شَرِبُوا إِلَّا دَمًا بَعْدَهُ وَلَا      تَحَابُّوا بِغَيْرِ الزَّاعِمِيِّ الْمُقْصِدِ  
وَلَا نَظَرُوا إِلَّا بِعَمِيَاءَ بَعْدَهُ      وَلَا أَرْتَضَعُوا إِلَّا بِخَلْفٍ مُجَدِّدٍ  
أَبْعَدَ الْعُلُوفِ الشَّمِّ مِنْ آلِ عَامِرٍ      أَلَى الْبَيْضِ وَالْأَدْرَاعِ وَالْخَيْلِ وَالنَّدَى  
وَأَهْلَ الْقِيَابِ الْحَمْرِ تُرْخَى سُدُولُهَا      عَلَى سُودَدِ عَوْدٍ وَمَجْدٍ مُوْطِدٍ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا فَرَعُوا لِلْأَمْرِ الْجَوَا ظُهُورَهُمْ      إِلَى كُلِّ طَوْدٍ مِنْ نِزَارٍ عَطُودٍ<sup>(٤)</sup>  
لَهُمْ جَامِلٌ دَاجِي الْمِرَاحِ كَانَمَا      تَرَاغَيْنِ عَنْ قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدٍ  
تَرَوْحُ لَهُمْ حُمُرُ الْهُوَادِي كَانَمَا      قَوَانِي عُرُوقِ الْعَنْتَمِ الْمَتُورِدِ

(١) مرمون : ساكنون .

(٢) الدلّان : الدليل ، تخييف : تنقص .

(٣) العود : القديم .

(٤) الجوا : الجبال ، العطود : الطويل .

كَأَنَّ الرِّبَاطَ الْغُرَّ حَوْلَ قِيَابِهِمْ      ذُلُّهُ الْغَضَا يَفْرَحُنْ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ<sup>(١)</sup>  
 ذَا مَا أَتَشَوُّوا هَزُوا رُؤُوسَا كَرِيمَةٍ      لَهَا طَرَبٌ بِالْجُودِ قَبْلَ التَّغْرِيدِ  
 تَرَامُوا بِهَا حِمَاءَ تَحَسُّبِ شَرِبِهَا      ذَوَى قَرَّةٍ حَفُوا جَوَانِبَ مَوْقِدِ  
 لَهُمْ سَائِرٌ تَحْتَ الظَّلَامِ وَرَاكِدٌ      عَلَى النَّارِ يَذْكِيهَا بِضَالٍ وَغَرَقِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ الْفَتَى مِنْهُمْ لِرَاعَى عِشَارِهِ      أَلَا لَا تُقَيِّدْهَا بِغَيْرِ الْمُهَنْدِ  
 مَضَى النُّجَبَاءُ الْأَطُولُونَ كَانَهُمْ      صُدُورُ الْقَنَا فِي الشَّرْعِيِّ الْمُعْضَدِ  
 رَمَتْ فِيهِمْ بَعْدَ الْاِتِّثَامِ وَالْفَقِيَّةِ      يَذُ الْأَرَى صَدْعَ الْبِلَاطِ الْمَمْرَدِ<sup>(٣)</sup>  
 خَلَتْ بِهِمُ الْأَجْدَاثُ عَنَا وَأَطِيقَتْ      عَلَى الْمَجْدِ مِنْهُمْ كُلُّ يَدَاءِ قَرَدِ<sup>(٤)</sup>  
 نَمْنُ يَغْدِلُ الْمَيَلَاءُ أَوْ يَرَأُبُ الثَّلَايَ      وَيَأْخُذُ مِنْ رَوْبِ الزَّمَانِ عَلَى يَدِ  
 تَفَانُوا عَلَى كَسْبِ الثَّلَايَ وَتَجَرَّعُوا      بَايِدِهِمْ كَأَنَّ الرِّدَى جُرْعَ الصُّبَى<sup>(٥)</sup>  
 أَلَا فِي سَيْلِ الْمَجْدِ ثُلُوفٌ لَمْ تَكُنْ      قُبُورُهُمْ غَيْرَ الدَّلَاصِ الْمُسْرَدِ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَانُوا أَحَادِيثَ الرُّفَاقِ فَاصْبَحُوا      أَغَانِيَّ لِلْغُورَى وَالْمُتَنَجِّدِ  
 لَمَّا لَكُمْ مِنْ عَائِرِينَ تَتَابَعُوا      عَلَى زَلَلِ الْأَقْدَامِ حَثَرَ الْمُقَيِّدِ  
 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ كَانِي بَعْدَهُمْ      عَلَى قُرْبٍ مِنْ خُمْسِ يَوْمٍ عَمْرَدِ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : كَانَ الرِّبَاطُ ... حَوْلَ بِيوتِهِمْ ... فِي كُلِّ مَوْرِدٍ .

(٢) الضال والغرقد : نوعان من الشجر .

(٣) الأرى : الداعية ، البلاط : ذكر شارح المختارات أن المراد به قصر الملك ، وذكر محقق الديوان أنه يعني البلاط الملئى . الممرد الأملس ، وكلا التفسيرين له وجه .

(٤) القرود : ما ارتفع من الأرض .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الدلاص : الدرع ، المسرد : المنسوج زربا .

(٧) الممرد : الطويل .

عَرَايِرُ يَنْزُو الْقَلْبُ عِنْدَ اذْكَارِهِمْ      نِزَاءُ الدُّبَى بِالْأَمْعَزِ الْمَتَوَقَّدِ<sup>(١)</sup>  
سَقَاكُمْ وَلَوْلا عَادَةُ عَرِيْبَةٍ      لَقُلْ لَكُمْ قَطْرُ الْحَيِّ الْمُنْضَدِ  
مِنْ الْمُزْنِ رَجْرَاجُ الثُّبَابِ كَأَنَّهُ      مِنْ الْبَطءِ تَرْجَافُ الْكَسِيرِ الْمُقَوَّدِ<sup>(٢)</sup>  
أَمِنْ بَعْدِهِمْ أَرْجُو الْخُلُودَ وَهَذِهِ      سَبِيلِي وَمِنْ تِلْكَ الشَّرَائِعِ مَوْرِدِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كَانَ صَبْرِي عَنْهُمْ مِنْ جَلَادَةٍ      أَمَى الْوَجْدَ لِي بَلْ عَادَةُ مِنْ تَجَلْدِي  
وَقَالَ يَرْنَى عَمَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى وَيَعْمَزِي عَنْهُ وَالِدُهُ<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]  
سَلَا ظَاهِرَ الْأَنْفَاسِ عَنْ بَاطِنِ الْوَجْدِ      فَإِنَّ الَّذِي أَخْفَى نَظِيرَ الَّذِي أَبْدَى  
رَفِيرًا تَهَادَاهُ الْجَوَانِحُ كُلُّهَا      تَمَطَّى بِقَلْبِي ضَاقٌ عَنْ خَرِّهِ جَلْدِي<sup>(٥)</sup>  
فَهَيْذِي جُفُونِي مِنْ دُمُوعِي فِي حَيَا      وَهَذَا جَنَانِي مِنْ غَلِيلِي فِي وَقْدِ<sup>(٦)</sup>  
حُسَامٍ جَلَا عَنْهُ الزَّمَانُ فَصَمْتُ      مُضَابِرِهِ جِينًا وَعَادَ إِلَى الْغَمْدِ<sup>(٧)</sup>  
سَحَابٌ عَلَا حَتَّى تَصَوَّبَ مُرْنُهُ      وَأَقْلَعَ لَمَّا عَمَّ بِالْعَيْشَةِ الرُّغْدَ  
رَبِيعٌ تَجَلَّى وَأَنْجَلَى وَوَرَاءَهُ      ثَنَاءٌ كَمَا يُثْنَى عَلَى زَمَنِ الْوَرْدِ  
نُعْضُ عَلَى الْمَوْتِ الْأَنَامِلَ حَسْرَةً      وَإِنَّ كَانَ لَا يُغْنَى غَنَاءٌ وَلَا يُجْدِي<sup>(٨)</sup>

- (١) عراير : جمع عراير وهو السيد الشريف ، الدبى : أصغر الجراد ، الأمعز : المكان الصلب .  
(٢) الكسير : الناقة التي كسرت إحدى قوائمها ، المقود : من قوده بمعنى قاده . ويعبد في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٣) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٤) الديوان ١ : ٣٧٧ .  
(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات . ورواية الديوان : ( ضاق عن خرّه ) ولا معنى لها .  
(٦) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

عَوَارٍ مِنَ الدُّنْيَا يُهَوِّنُ فَقْدَهَا تَيَقُّنُنَا أَنَّ الْعَوَارِيَّ لِلْمَرَدِّ<sup>(١)</sup>  
 عَزَاءَكَ فَالْأَيَّامُ أَسَدٌ مَدْلَةٌ نَعُطُ الْفَتَى غَطَّ الْمَقَارِضِ لِلْبُرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أوردَتْهُ نَهْلَةٌ مِنْ نَعِيمِهَا أعادَتْهُ حَرَانُ الضُّلُوعِ مِنَ الْوَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
 وقال يرمى أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصائغ الكاتب وتوفى فى شوال سنة  
 ٣٨٤ وكان بينهما من المودة الأكيذة والمكاتبات بالنظم والثر ما هو  
 معروف<sup>(٤)</sup> :

أَعْلِمْتُ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي  
 جَبَلُ هَوَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ أَغْتَدَى مِنْ وَقَعِهِ مُتَتَابِعَ الْإِزْبَادِ  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الثَّرَى يَعْلَمُو عَلَى الْأَطْوَادِ  
 بَعْدَ أَيَّامِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ أَقْدَى الْعَيُونِ وَقْتُ فِي الْأَعْضَادِ  
 لَا يَنْفَعُ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكِي بِهِ إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنْ الْأَمْدَادِ  
 كَيْفَ انْمَحَى ذَاكَ الْجَنَابُ وَعُطِّلَتْ تِلْكَ الْفِجَاجُ وَضَلَّ ذَاكَ الْهَادِي  
 طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرُمَاتِ طَاحَتْ وَعَدْتُ عَلَى ذَاكَ الْجَوَادِ عَوَادِ<sup>(٥)</sup>  
 هَذَا أَبُو إِسْحَاقَ يُغْلِقُ رَهْنَهُ هَلْ ذَائِدٌ أَوْ مَايَنْعُ أَوْ فَايِدِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْدهْرُ تَدْخُلُ نَافِذَاتُ سِهَامِهِ مَاوَى الصَّلَالِ وَمَرْبِضُ الْأَسَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) رواية الديوان (مملة) وما فى المختارات أجود ، تط : نث .

(٣) بعده فى الديوان اثنا عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الديوان ١ : ٣٨١ .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) فى الديوان : (هل ذا يد) خطأ . وبعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .



أَعِزُّ عَلَى بَأْنٍ يُفَارِقُ نَاطِرِي      لَمَعَانَ ذَاكَ الْكَوْكَبِ الْوَقَادِ  
 أَعِزُّ عَلَى بَأْنٍ نَزَلَتْ يَمْتَرِلِ      مِتْشَابِهِ الْأَمْجَادِ وَالْأَوْغَادِ  
 فِي عُصْبَةِ جُنُبُوا إِلَى آجَالِهِمْ      وَالدَّمْرُ يُعْجِلُهُمْ عَنِ الْإِرْوَادِ<sup>(١)</sup>  
 ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الْقَنَاءِ قِيَابَهُمْ      مِنْ غَيْرِ أَطْنَابٍ وَلَا أَوْتَادِ<sup>(٢)</sup>  
 بَادُونَ فِي صُورِ الْجَمِيعِ وَإِنَّهُمْ      مُتَفَرِّدُونَ تَقَرُّدِ الْإِحَادِ<sup>(٣)</sup>  
 عُمَرَى لَقَدْ أَغْمَدْتُ مِنْكَ مُهْنَدًا      فِي التُّرْبِ كَانَ مُمَزَّقَ الْأَغْمَادِ<sup>(٤)</sup>  
 تَكَلَيْتَكَ أَرْضٌ لَمْ تَلِدْ لَكَ ثَانِيَا      أَنَّى وَمِثْلُكَ مُغَوَّرُ<sup>(٥)</sup> الْبِيْلَادِ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ لِلْمَعَالِكِ لَا يَزَالُ يُلْمُهَا      بِسِدَادِ أَمْرِ ضَائِعٍ وَسِدَادِ  
 مَنْ لِلجَّحَافِلِ يَسْتَرْلُ رِمَاحَهَا      وَيَرُدُّ رَعْلَتَهَا بِغَيْرِ جَلَادِ<sup>(٧)</sup>  
 وَصَحَائِفٍ فِيهَا الْأَرَاقِمُ كُفْمَنْ      مَرْمُوءَةٌ الْإِضْدَارِ وَالْإِيرَادِ<sup>(٨)</sup>  
 حُمَرَى عَلَى نَظَرِ الْعَدُوِّ كَانَمَا      يَدَمٍ يَخْطُ بِهِنَّ لَا بِحِدَادِ  
 يُقَدِّمْنَ إِقْدَامَ الْجِيُوشِ وَبَاطِلَ      أَنْ يَنْهَزَمْنَ هَزَائِمَ الْأَجْنَادِ<sup>(٩)</sup>  
 إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَةٍ      وَالْقَلْبَ بِالسُّلُوفِ غَيْرُ جَوَادِ  
 سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْقَضَاءِ وَنَاطِرِي      وَغَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ

(١) الإرواد : الرق والتمهل .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) في الديوان (معوذ) ولا معنى لها .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) الرعدة : المجموعة من الفرسان . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

رَأَى الْخُدُودَ مِنَ الْمَدَامِغِ شَاهِدٌ  
مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَضِينَ بِإِلْفِظَةٍ  
يَا لَيْتَ أَنِّي مَا أَقْتَنِيتُكَ صَاحِبًا  
بَرَدُ الْقُلُوبِ لِمَنْ تُحِبُّ بَقَاءَهُ  
لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلُهَا  
فَقِدْتُ مُلَاءِمَةَ الشُّكُولِ بِفَقْدِهِ  
إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ أَسْرَتِي وَعَشِيرَتِي  
لَا دَرٌّ دَرَى إِنْ مَطَلْتُكَ ذِمَّةً  
إِنْ الْوَفَاءُ كَمَا اقْتَرَحْتُ فَلَوْ تَكُنُ<sup>(١)</sup>  
ضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِغَدِّكَ كُلُّهَا  
لَكَ فِي الْحَشَى قَبْرٌ وَإِنْ لَمْ تَأْوِهِ  
مَا مَاتَ مَنْ جَعَلَ الزَّمَانَ لِسَانَهُ  
فَازْدَهَبَ كَمَا ذَهَبَ الرُّبَيْعُ وَانْتَرَدُ

(١) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان (ملازمة) ورواية المختارات أصح . ، ويعلمه في الديوان يتنازع غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مشيت في المختارات .

(٦) رواية الديوان (يكن) ورواية المختارات أحمود .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختبرات .

لَا تَبْعَدَنَّ وَأَيِّنْ قُرْبُكَ بَعْدَهَا إِنَّ الْمَنَايَا غَايَةُ الْإِبْعَادِ<sup>(١)</sup>  
وَسَقَاكَ فَضْلُكَ إِنَّهُ أَرَوَى حَيًّا مِنْ رَاحٍ مُتَعَرِّسٍ أَوْ غَادٍ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ يَرَى أَبَا طَاهِرٍ بَنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَقَتْلَهُ أَبُو الدَّوَادِ الْعُقَيْلِيُّ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ  
٣٨٢ وَقَدْ فَسَّرَ آيِنَ چَنِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي حَيَاةِ الرِّضِيِّ<sup>(٣)</sup> : [ الْكَامِلُ ]  
أَوْدَى الرَّدَى بِقَرِيْبِكَ الْبُخَارِ وَتَرَجَّلَى عَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
مِثْلَ الرُّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ وَدَعَى الْأَعْنَةَ مِنْ أَكْفُكِ إِنَّهَا  
فَقَدَتْ مُصَرِّفَهَا لِيَوْمِ مُغَارٍ وَتَجَنَّبَى جَرَّ الْقَنَا فَلَقَدْ مَضَى  
عَنْهُمْ كَبْشُ الْفَيْلَقِ الْجَرَارِ وَلَيَعْتَزُّ كُلُّ مُغَرَّضٍ مِنْ بَعْدِهِ  
مُغَرِّى بِحَلِّ مَعَايِدِ الْأَكْوَارِ<sup>(٤)</sup> فَطَعَّ الزَّمَانُ لِسَانَكَ الْعَضْبَ الشُّبَا  
وَهَدَى تَحْمُطَ فَحْلِكَ الْهَذَارِ<sup>(٥)</sup> وَأَجْتَاكَ ذَاكَ الْبَحْرَ يَطْفَحُ مَوْجُهُ  
وَطَلَوَى غَوَارِبَ ذَلِكَ الْتِيَارِ الْيَوْمَ صَرَّحَتْ النَّوَائِبُ كَيْدَهَا  
فِينَا وَبَانَ تَحَامُلُ الْأَقْدَارِ مُسْتَنْزِلُ الْأَسَدِ الْهَزْبِ بِرُمُوحِهِ  
وَلَى وَفَالِقُ هَامَةَ الْجَبَّارِ وَتَعَطَّلَتْ وَقَفَاتُ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
أَبْدًا وَحُطَّ رَوَاقُ كُلِّ غُبَارٍ هَيْهَاتَ لَا عَلَقُ النَّجِيعِ بِعَامِلٍ  
يَوْمًا وَلَا عَلَقُ السَّرَى بِعَذَارٍ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت آخر في القصيدة غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ١ : ٤٩٠ وقد أثبتنا البارودي كلها في مختاراته إلا بيتاً واحداً ، وهي حالة لا تتكرر كثيراً في

المختارات .

(٤) المغرَّض : من تغرَّض البحر أى شدة بالغرَّض وهو حزام الرجل ، والأكوار : جمع كُور وهو

الرحل .

(٥) التخبط : الهدير .

يا تغلبَ ابنةَ وائلٍ مالى أرى      نَجْمَيْكَ قد أَفْلا عن النُّظَّارِ  
 غَرِبا فذاك غُرُوبُهُ لِمَنيَّةٍ      عَجَلَى وذاك غُرُوبُهُ لِإِسارِ  
 مالى رأيتُ فَناءَ دارِكَ عاطِلاً      مِنْ كُلِّ أبلَجٍ كالشُّهابِ الوارى  
 مُتَخَلَّى الأقطارِ إلا مِنْ جَوَى      وَنَشِيجٍ كُلِّ خَرِيدَةٍ مِعْطَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَحَنِينٍ مُلْقَاةِ الرِّحالِ مُناخِةٍ      وَصَهِيلِ واضعةِ السُّروجِ عَوارى  
 فُجِعَتْ سَماؤُكَ بالشُّموسِ وَحوَلَتْ      عنها وَعَنكَ مَطالِعُ الأَقمارِ  
 فى كُلِّ يَوْمٍ نَوْءٌ مَجْدٍ ساقِطٍ      منها وَنَجْمٌ مَنائِقٍ مُتَوارى  
 عَضَّتْ بِبازِلِها المَنُونُ ولم تَزَلْ      تَقْرُو طَرِيقَ النَّابِ بِالْأظفارِ  
 يا طالِباً بالثَّارِ اغْجَلْكَ الرَّدَى      عن أن تَنامَ على وُجُودِ الثَّارِ  
 يَعتادُ ذِكْرُكَ ما تَهَزَّمُ مِرْجَلٌ      وَطغَى تَغْيِظُ بُرْمَةٍ أَعْشارِ<sup>(٢)</sup>  
 هَجَرَتْ رِكابُ الرُّكْبِ بَعْدَكَ قَطْعُها      هَوَى الدُّجَى وَمَهاوِلُ الأَوْعارِ  
 وَعَدِمْنَ كُلَّ مَفازَةٍ مَرهُوبَةٍ      وَأَمِينَ كُلِّ مُحَاطِرٍ عَقَّارِ  
 فالان يَجْرُزْنَ الأَزِمَةَ بُدْناً      بَيْنَ المِياهِ تَفْيِضُ والأنوارِ  
 أَيْنَ القِبابِ الحُمُرُ تَفْهَقُ بِالْقِرَى      مَهْتَوَكَةَ الأَسْتارِ لِلزُّوَارِ  
 أَيْنَ الفِناءِ تَمُوجُ فى جَنابِئِهِ      بَصَهِيلِ جُرْدٍ أو رُغاءِ عِشارِ  
 أَيْنَ القَنَا مَرَكُوزَةٌ تَهْفُو بها      عَذَبُ البُنودِ يَطْرُنُ كُلُّ مَطارِ  
 أَيْنَ الجِياذِ مَلَلْنَ مِنْ طُولِ السُّرى      يَقْدِفَنَ بالمَهْراتِ والأَمْهارِ

(١) النشيج : النفس باليكاء فى الحلق من غير انتحاب .

(٢) تهزم : صَوَّت من شدة الغليان ، تغيط : ورواية الديوان تغيض ولا معنى لها : بمعنى خَبِثَتْ واشتد

أولها والبرمة : القدر ، أعشار : عطيمة لا يحملها إلا عشرة .

مِنْ مَعَشَرَ غُلْبِ الرُّقَابِ جَحَاجِحٍ  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ طَاعِنٍ أَوْ ضَارِبٍ  
 وَقَوَارِسٍ كَالشَّهْبِ تَطْرُحُ ضَوْءَهَا  
 رَكِبُوا بِمَاحَهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ  
 وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ بِسَيُوفِهِمْ  
 كَانُوا هُمْ الْحَيُّ اللَّقَاحَ وَغَيْرُهُمْ  
 لَا يَنْبُدُونَ إِلَى الْخَلَائِفِ طَاعَةً  
 عَقَدُوا لَوَاءَهُمْ بِيضَ أَكْفِهِمْ  
 وَاسْتَفْظَعُوا خَلْعَ الْمُلُوكِ وَاتَّقَنُوا  
 كَثْرَ النَّصِيرِ لَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
 هُمْ أَعْجَلُوا دَاعِيَ الْمُنُونِ تَعْرُضًا  
 أَوْ لَيْسَ يَكْفِينَا تَسْلُطُ بَاسِهَا  
 نَزَلُوا بِقَارِعَةٍ تَشَابَهَ عِنْدَهَا  
 سَدُّ الْبِلَى وَأَنَارَ فَوْقَ جُسُومِهِمْ  
 خُرُوسٌ قَدْ أَعْتَقُوا الضَّمِيرَ وَطَالَمَا أَعَدَّ  
 صَارُوا قَرَارًا لِلْمُنُونِ وَإِنَّمَا  
 كُنَّا نَرَى أَعْيَانَهُمْ مَمْدُوحَةً

غَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ  
 أَوْ وَاجِبٍ أَوْ خَالِعٍ أَوْ قَارِ  
 يَوْمَ الْوَعَى وَأَوَارِ حَرِّ النَّارِ  
 أَمَمَ الْعُلَى وَجَرَوْا بِغَيْرِ عِثَارٍ<sup>(١)</sup>  
 فَغَنُوا بِغَيْرِ مَذْلَةٍ وَصَغَارِ  
 ضَرَعٌ عَلَى حُكْمِ الْمَفَاوِدِ جَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 بِقَعَائِقِ الْإِيْعَادِ وَالْإِنْدَارِ  
 كَبَّرَ عَلَى الْعَقَادِ وَالْأُمَارِ  
 أَنَّ اللَّبَاسَ لَهَا آدِرَاعُ الْعَارِ  
 أَمَرَ الرَّدَى وَجَدُوا بِلا أَنْصَارِ  
 لِلطَّنَنِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ  
 حَتَّى تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَعْمَارِ  
 ذَلِكَ الْعَبِيدِ وَجِزَّةُ الْأَحْرَارِ  
 مِنْ كُلِّ مُنْهَالِ النِّقَا مَوَارِ  
 سَتَقُوا الصَّفَائِحَ وَالنَّمَاءَ جَوَارٍ<sup>(٣)</sup>  
 كَانُوا لِسَيْلِ الذَّلِّ غَيْرَ قَوَارِ  
 فَالْيَوْمَ يُمْتَدِّحُونَ بِالْآثَارِ

(١) أَمَمَ : قَصَدَ .

(٢) الْحَيُّ اللَّقَاحُ : الَّذِينَ لَا يَدِينُونَ لِلْمُلُوكِ ، الضَّرَعُ : الضَّعِيفُ الْجَبَانُ ، الْمَفَاوِدُ : الْمُلُوكُ .

(٣) يَعْلَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

شرفاً بنى حمدان إن نفوسكم  
أيفت من الموت الدليل فاشعرت  
بكرت عليك سحابة نفاحة  
شهاقة أسفا عليك برعدها  
وسقتك أوعية الدموع فجاوزت  
وإذا الصبا حذت النسيم مريضة  
منمطورة الأنفاس فاه بطيها  
فجرت على ذاك التراب سليمة  
تجري وذاك القبر غير مروع  
إنى ذكرتك خاليا فكأنما  
وكأنما مالت على بخدها  
لا زال زائر قبره في عبرة  
والرؤض من حال عليه وعاطل

وقال يرى المظفر أبا الحسن عبيد الله بن محمد وتوفي في ذي القعدة سنة

: ٣٨٧ (٣)

[ الكامل ]

هذا عبيد الله حين رمى غرض العلى وأبى على الدهر (٤)

(١) ثقل : تخلل ، الجميم : البت الكثير .

(٢) الأطراف والنواصي .

(٣) الديوان : ١ : ٩٤ من قصيدة مطلعها :

أو ما رأيت وقائع الدهر أفلا تسم الظن بالمعمر

والبيت الأول من المختارات هو التاسع عشر .

(٤) بعمه في الديوان تسمة أبيات غير مثبتة في المختارات .

أَوْدَى وَمَا أَوَدَتْ مَنَاقِبُهُ      وَمِنْ الرِّجَالِ مُعَمَّرُ الذِّكْرِ<sup>(١)</sup>  
قَدْ كَانَ مَشْهُورًا إِذَا ذُكِرَتْ      خُطَطُ الْوَعَى وَمَوَاقِفُ الصَّبْرِ<sup>(٢)</sup>  
مُتَهَلِّلًا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      تَضَعُ الْقُطُوبَ مَوَاضِعَ الْبَشْرِ  
لَوْلَمْ يُعَارِضُهُ الْجَمَامُ إِذَا      لَمَضَى عَلَى غُلُوثِهِ يَجْرَى  
طَوَيْتِ اللَّيَالِي بَعْدَ مَضَرَعِهِ      نَارَ الْقَرَى وَمُعْرَسَ السَّفَرِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ كَانَ مِنْ عُدْدِي إِذَا طَرَقَتْ      بَزْلَاءُ ضَاقَ بِهَا جَمَى الصَّدْرِ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ زَفَرَةٍ خَرَسَاءَ أَكْظَمَهَا      مُتَمَسِّكًا بِعَلَائِقِي الْأَجْرِ<sup>(٥)</sup>  
لَوْ أَنَّ مَا أَنَحَى عَلَيْكَ يَدَ      رَاعَتِكَ بِالْإِنْبَاسِ عَنْ عُفْرِ<sup>(٦)</sup>  
لَوَقَفْتُ بَيْنَكُمَا لِأَعْيَسَ سَهْمَا      عَنْ نَحْرِكَ الْبَادَى إِلَى نَحْرِي  
وَلَوْ أَنَّهَا سَمَرَاءُ مُشْرِعَةً      أَعْطَيْتُ حَدَّ سِنَانِهَا صَدْرِي  
وَسَمَحْتُ دُونَكَ بِالْحَيَاةِ عَلَى      ضَنْئِي بِهَا وَكَرَائِمِ الْوَفْرِ<sup>(٧)</sup>  
لَكِنْ رَمَتَكَ أَشَدَّ رَامِيَةٍ      سَهْمًا وَأَهْدَاهَا إِلَى الْعَقْرِ  
بَلَفَتَكَ مِنْ خَلْفِ الدُّرُوعِ وَمِنْ      خَلَّلِ الْقَنَا وَالْعَسْكَرِ الْمَجْرِ  
حَمَلَ الْغَمَامُ جَدِيدَ رِيْقِهِ      فَسَقَى مُغَيَّبَ ذَلِكَ الْقَبْرِ

(١) أَعَاد الْبَارُودِي بَعْدَهُ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ مِنَ التَّسْعَةِ الَّتِي تَرَكَهَا فِي الْإِشَارَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ وَمَا بَعْدَهُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ ثُمَّ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ .

(٣) تَرْتِيبُ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ الثَّانِي فِي الْمَخْتَارَاتِ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) الْبَزْلَاءُ : الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) الْإِنْبَاسُ : تَحْرِيكُ وَتَرِ الْقَوْسِ ، الْعُفْرُ : الْغُلِيظُ الشَّدِيدُ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (عَفْرٌ) وَلَا مَعْنَى لَهَا .

(٧) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

لولا مُشاركة المدامع فى سُقْيَاءِ قَلٍّ له نَدَى القَطْرِ  
لو أَثْبَتَتْ تُرْبَ الرِّجَالِ على قَدْرِ العُلَى وَتَبَاعَةِ القَدْرِ  
نَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ شَجَاعَتِهِ تِلْكَ الجَنَادِلُ بِالقَنَا الشَّمْرِ<sup>(١)</sup>  
لو كَانَ جَفَظَ النَّفْسِ يَنْفَعُنَا كَانَ الطَّيِّبُ أَحَقُّ بِالْعُمْرِ<sup>(٢)</sup>

وقال يرى قوماً من عشيرته وأقاربه ويتألم لفقدهم وذلك فى شهر ربيع الأول

سنة ٣٩٣هـ :

أقولُ لَغِيْدَاقٍ وَأَذْكُرْنِي الهوى على النَّأَى ما لِلْقَلْبِ وَيكَ والذِّكْرُ<sup>(١)</sup>  
تُذْكُرْنِي ما حَالَتِ الأَرْضُ دُونَهُ أَلَا إِنَّمَا سَوَّلْتُ لِلذَّمْعِ أَنْ يَجْزَى<sup>(٢)</sup>  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مَا تَحِبُّ عِبْرَةً على طَلَلٍ بالوادِ أو مَنْزِلٍ قَفَرٍ<sup>(٣)</sup>  
أقولُ عِزَاءً والجَوَى يَسْتَفِزُّهُ وَأَعْيَا الأَوَاسِى وَفَى عَظَمٍ على وَفَرٍ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا البِكَاءَ رَفَدَتْهُ بِعَيْنَيْنِ كَانَا لِلذَّمْعِ على قَدْرِ  
وَقُلْتُ له رُدِّ الجُفُونِ على القَدَى وخَلِّ الجوى يَمْرِى من الدمع ما يَمْرِى  
قَسَمْتُ زَيْفَرَ الوَجْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ دَوَالِيكَ أَقْرِبِهِ اللُّوَاعِجِ أو يَقْرِى

(١) بعله فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) بعله فى الديوان بيت آخر لم يثبت فى المختارات .

(٣) الديوان ١ : ٥٠٢ من قصيدة مطلما :

تناسيتُ إِلَّا بِأَقْبَابٍ من الذِّكْرِ لِيَالَيْنَا بَيْنَ القَرِينَةِ وَالْخَمْرِ  
والبيت الأول من المختارات هو السابع .

(٤) النيداق : الكريم ومن الشباب الناعم ، ويك : ويلك .

(٥) بعله فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) مانع : من منح الماء من البئر : استخرجه . وبعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) وفى العظم : جبره على فساد ، الوَفَرُ : صدع فى العظم ورواية الديوان (ع) عظم خطأ .



عَشِيَّةُ تَغْشَانِي مِنَ الدَّمْعِ قِرَّةٌ .  
 كَأَنِّي وَغِيدًا طَرِيدًا مَخَافَةً  
 نُحْلًا عَنْ مَاءِ الْحُلُولِ وَتَشْنَى  
 فَاتَيْنَ بَنُو أُمِّ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى  
 كَأَنَّكَ تَلْقَى هَجْمَةَ الْخُطْبِ مِنْهُمْ  
 إِذَا عَدِمُوا أَثَرُوا طِعَانًا وَغَيْرُهُمْ  
 لَهُمْ كُلُّ شَهْقَى بِالنَّجِيعِ كَمَا رَغَى  
 لَهَا رَقْصَانٌ<sup>(٦)</sup> بِالذَّمَاءِ كَأَنَّمَا  
 رَمَوْا بِجِبَاهِ الْخَيْلِ مَاسِدَةَ الرُّدَى  
 وَلَمْ تَذَرِ أَيْمَانَ الْقَوَائِلِ مِنْهُمْ  
 قِيَابٌ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَعْلَى عِمَادِهَا  
 وَغَيْرَ أَلْوَانِ الْقَنَا طُولُ طَعْنِهِمْ  
 كَأَنِّي مَرُومٌ الْإِزَارَيْنِ بِالْقَطْرِ<sup>(١)</sup>  
 أَصَابَا دَعَا فِي مَالِكٍ وَبَنَى النُّصْرِ  
 عَلَى رَضْفِ أَكْبَادٍ آخَرٍ مِنَ الْجَمْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَلَّ الْجِيَادِ الْغُرَّ وَالْجَمَلِ الدَّثَرُ<sup>(٣)</sup>  
 يَزِيدُ الْقَنَا أَوْ بِالْقَلَمْسِ أَوْ عَمَرُو<sup>(٤)</sup>  
 لَيْثِمُ الْغِنَى يَوْمَ الْغِنَى عَاجِزُ الْفَقْرِ  
 قُرَاسِيَّةٌ رَدُّ الْعَجِيجِ عَلَى الْهَذَرِ<sup>(٥)</sup>  
 تَشَقُّقٌ عَنْ أَغْرَافٍ أَحْصِيَةِ شُقْرِ<sup>(٧)</sup>  
 وَسَدُّوا بِمَرْبُوعِ الْقَنَا مَطْلَعُ الثُّغْرِ<sup>(٨)</sup>  
 أَسَلْتُ رِجَالًا أَمْ طَلَى قُضْبٍ بَثْرِ<sup>(٩)</sup>  
 فُحُولُ الْوَعَى بَيْنَ الزُّمَاجِرِ وَالْخَطَرِ<sup>(١٠)</sup>  
 فَبِالْحُمْرِ تُدْعَى الْيَوْمَ لَا بِالْقَنَا السُّمْرِ

(١) القرة : شدة البرد ، المروم : من أصابته الرُّقبة وهي المطر الضعيف الدائم ، وعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات . ورواية الديوان : ( كنة ) بدلًا من ( قرة )

(٢) نُحْلًا : نَمْنَعُ وَتَرَدُّ ، الرضف : الضم .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) القلمس : الرجل الدامية ودجل من كثافة وعمره بن معديكرب أحد فرسان العرب .

(٥) القُرَاسِيَّة : الضخم الشديد من الإبل .

(٦) في الديوان : رقصات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) في الديوان : طَلَعَ الثُّغْرُ .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

غَدَوْا سُهْكَى الْإِيمَانِ مِنْ صَدَا الطُّغْيَى      وَرَاحُوا كِرَامًا طَيِّبَى عَقْدِ الْأَزْرِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ الْبَيْضِ يَسَامُونَ<sup>(٢)</sup> وَالْعَامُ كَالْبَحْ      جُدُونَا وَمُطَارُونَ فِي الْجَنَجِ الْغَيْرِ<sup>(٣)</sup>  
 مَغَاوِرُ فِي الْجَلَى مَغَايِرُ فِي الْجَمَى      مَفَارِيجُ لِلْغُمَى مَدَارِكُ لِلْوَتْرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَأْخُذْهُمْ فِي سَاعَةِ الْجُودِ هِزَّةٌ      كَمَا خَائِلَ الْمِطْرَابِ عَنْ نَزْوَةِ الْخَمْرِ  
 فَتَحْسِبُهُمْ فِيهَا نَشَاوَى مِنَ الْغِنَى      وَهُمْ فِي جَلَالِيبِ الْخَصَاصَةِ وَالْفَقْرِ  
 عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَبْتَئُوا بِلَا يَدٍ      وَهَمٌّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفِيشُوا بِلَا وَفْرِ<sup>(٥)</sup>  
 يَمِيلُونَ فِي شَقِّ الْوَفَاءِ مَعَ الرَّدَى      إِذَا كَانَ مَحْبُوبُ الْبَقَاءِ مَعَ الْعَذْرِ<sup>(٦)</sup>  
 تَوَارَكَ لِي فِي حَالٍ يُسْرِى فَإِنْ رَأَوْا      دُنُوئِي مِنَ الْإِمْلَاقِ جَاءَ بِهِمْ عُسْرِي  
 إِذَا أَوْهَنْتُ عَظِيمَى اللَّيَالَى وَجَدْتُهُمْ      بَأَيْدِي النَّدَى وَالطُّغْنِ قَدْ جَبَرُوا كَسْرِي  
 هُمْ أَنَهَضُونِي بَعْدَ مَا قِيلَ لَالْعَا      وَهُمْ أَغْرَمُوا الْأَيَّامَ لِي مَا جَنَى عَثْرِي<sup>(٧)</sup>  
 تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ الْعِطَافِ كَأَنَّمَا      تَفَرَّجَ مِنْهُ اللَّيْلُ عَنْ قَمَرٍ يَذُرُ<sup>(٨)</sup>  
 لَهُ رَائِدٌ يَلْقَاكَ مِنْ قَبْلِ شَخْصِهِ      جَلَالًا كَمَا دَلَّ الضِّيَاءُ عَلَى الْفَجْرِ<sup>(٩)</sup>

(١) سهكى : جمع سهك والشهك : صدا الحليد . ويعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) في الديوان : يستامون .

(٣) مطارون : مسارعون في الخير . ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) مغاير : جمع مغيار وأصلها الناقة التي تغزر بعدما تغزر اللواتى يُتجن منها . وهو يعنى أنهم كرام .

يعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) يعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) يعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) يعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) ذيال المطلق : "طويل الرداء" .

(٩) يعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

لقد أُولِعَ المَوْتُ الزُّوَامَ بِجَنَائِهِمْ      كَأَنَّ الرَّدَى فِيهِمْ تَحَلَّلَ مِنْ نَلَرٍ  
وَرَدَا كِبْدَى فِي آخِرِ الدَّهْرِ لَوْعَةً      بِمَا بَرَّدُوا قَلْبِي عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ<sup>(١)</sup>

وقال يرثي قومه<sup>(٢)</sup> : [ الرمل ]

إِنَّ قَوْمِي صَدَعَتْهُمْ نَوْبَةٌ      شَقَقَ البُرْدِ الِيمَانِي يُعْطِ<sup>(٣)</sup>  
خِلَتْهُمْ وَالْخَطْبُ يَعْتَامُهُمْ      شَجَرَ الوَادِي رَمَاهُ الْمُخْبِطُ<sup>(٤)</sup>  
تَبِعُوا أَمَرَ المَقَادِيرِ فَهُمْ      قَاطِنٌ يَظَعُنُّ أودَانٍ يَشُطُّ  
فَلْ أَحْدَاثٍ رَمَى الدَّهْرُ بِهِمْ      فَهُمْ فِي رُقْعِ الدَّهْرِ نُقْطُ<sup>(٥)</sup>  
يَصْطَفِي كُلَّ كَرِيمٍ مِنْهُمْ      وَإِذَا اسْتُكْرِمَ ذُو العِثْقِ رَبَطُ<sup>(٦)</sup>  
وَبَوَاقٍ غَيْرِ بَاقِيَيْنِ وَكَمْ      يَلْبُثُ القَارِبُ مِنْ بَعْدِ الفَرَطِ<sup>(٧)</sup>  
أَقْبَلُوا الأَعْدَاءَ مُلْتَفِّ القَنَا      بَيْنَ مَعْرُوضٍ وَمَجْرُودٍ يَخُطُّ  
تُحَسِّبُ الأَرْمَاحُ مِنْ قَعَقَاعِهَا      شَجَرًا لِلطَّيْرِ فِيهِنَّ لَغَطُ  
وَمَوَاضٍ تَنْثُرُ الهَامَ لَهَا      هَبَّةُ العَاصِفِ تَرْمِي بِالْخَبَطِ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ١ : ٥٩٣ من قصيدة مطلعها :

مالذا الداني إلى القلب شَحَطُ      وَغَرِيمِ الحُبِّ بِالدَّيْنِ أَلَطُ  
والبيت الأول من المختارات هو العاشر .

(٣) يعط : يشق .

(٤) يمتامهم : يصطفى منهم . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان ( العَقْب ) .

(٧) القارب : طالب الماء ليلاً ، والفَرَط : المتقدم إلى الماء . وبعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة

في المختارات .

(٨) الخبط : الورق المخبوط .

فَارْقُونَا فَبَقِينَا بَعْدَهُمْ      كَالرَّذَايَا وَضِيعَتْ عَنْهَا الْغُبُطُ<sup>(١)</sup>  
 فِي ذُنَائِي مَعْشَرٍ جِيرَانُهُمْ      مُضْغٌ لِلْخَطْبِ يَغْدُو أَوْ لَقَطُ<sup>(٢)</sup>  
 صَوْرَ رَائِعَةٍ لَا يَرْتَجِي      نَفْعُهَا مِثْلُ تَهَاوِيلِ النَّمَطِ<sup>(٣)</sup>  
 شَمَخُوا أَنْ حَلَقَ الْجَدُّ بِهِمْ      غَلَطَ الدُّهْرُ وَكَمْ يَبْقَى الْغَلَطُ<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ مَخْنُوقٍ عَلَى جَرَّتِهِ      خَلَطَ الْعَجَزُ بَنُوكَ فَاخْتَلَطَ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ رَأَى الْمُغْرَمَ طَاطَا وَلَهُ      حَاجِبٌ مِنْ حَافِرِ اللَّؤْمِ يُنَمُطُ  
 أَهْمَلَ الْعِزَّ عَلَى عِلْمٍ بِهِ      وَرَعَى لِمَا رَعَى الْمَالُ فَقَطُ  
 طَمَعٌ وَرَطْنِي فِي حَبْلِهِمْ      وَيُصَادُ الطَّيْرُ مِنْ حَيْثُ لَقَطُ  
 كُنْتُ أَرْجُوهُمْ ثِمَارًا تُجْتَنَى      فَهُمُ الْيَوْمَ قَتَادٌ يُخْتَرَطُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي بعض أصدقائه من أمراء بني عقيل ثم من ولد نصر بن شبيب العقيلي  
 وقد ورد نعيه في شهر جمادى الأولى سنة ٣٨٥<sup>(٧)</sup> : [ البسيط ]

مَنَابِتُ الْعُشْبِ لَا حَامٍ وَلَا رَاعٍ      مَضَى الرَّدَى بِطَوِيلِ الرُّمَحِ وَالْبَاعِ  
 الْقَائِدِ الْخَيْلِ يُرْعِيهَا شَكَائِمَهَا      وَالْمُطْعِمِ الْبُزْلِ لِلدَّيْمُومَةِ الْقَاعِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرذايا : الضعفاء ومن أثقلهم المرض ، الغُبُط : جمع غبط وهو رجل يشد عليه الهودج .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) التهاويل : التفويض ، النمط : نوع من البُسط .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) البجرة : ما يتحلل به البحر إلى وقت علقه ، النوك : الحق .

(٦) بعده أحد عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٧) الديوان ١ : ٦٢٧ .

(٨) الديمومة : الفلاة الواسعة ، القاع : الأرض السهلة المطمئة .

مَنْ يَسْتَعِزُّ سُوْفَا مِنْ مَغَامِدِهَا      وَمَنْ يُجَلِّجُلُ نَوْقًا بَيْنَ أَنْسَاعٍ<sup>(١)</sup>  
 يَسْقَى أَيْسَتَهُ حَتَّى تَقْبِيءَ دَمًا      وَيَهْدِمُ الْعَيْسَ مِنْ شَدِّ وَابْضَاعٍ  
 مَا بَاتَ إِلَّا عَلَى هَمٍّ وَلَا اِغْتَضَتْ      عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى عَزْمٍ وَازْمَاعٍ  
 خَطِيبٌ مَجْمَعَةٌ تَغْلِي شَقَاشِقُهُ      إِذَا رَمَوْهُ بِأَبْصَارٍ وَأَسْمَاعٍ  
 لَمَّا أَتَانِي نَعَى مِنْ بِلَادِكُمْ      غَضَضْتُ كَفِّي مِنْ غَبِيطٍ عَلَى النَّاعِ  
 أَبْدَى التَّصَامُمَ عَنْهُ حِينَ أَسْمَعُهُ      عَمْدًا وَقَدْ أَبْلَغَ النَّاعُونَ أَسْمَاعِي  
 عَمْتُ عُقِيلًا وَإِنْ خَصَّتْ بَنِي شَبَبٍ      بَزْلَاءَ تَمَلُّأَ أُذُنُ السَّمْعِ الْوَاعِي  
 لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي مِنْ دُونِ رُؤْيِيهِ      بِأَبِّ تَلَاكَ بِضَرَاعٍ بِبُضْرَاعٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا الَّذِي إِنْ مَضَى أَبْقَى لِوَارِثِهِ      سَوَائِمًا بَيْنَ أَضْوَاجٍ وَأَجْزَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَكِنَّهُ مَنْ إِذَا أَوْدَى فَلَيْسَ لَهُ      إِلَّا عَقَائِلُ أَرْمَاحٍ وَأَذْرَاعٍ  
 يَغْتَسُهُ الذُّئْبُ فِي الظُّلُمَاءِ مُرْتَفِقًا      عَلَى رَحَائِلٍ مُلْقَاةٍ وَأَقْطَاعٍ<sup>(٤)</sup>  
 يُذَوِّقُ الْعَيْنَ طَعْمَ النَّوْمِ مَضْمُضَةً      إِذَا الْجَبَانُ مَلَا عَيْنًا بِتَهْجَاعٍ  
 أَشْبَعَتْ الرَّأْسَ لَا يَجْرِي الدُّهَانُ بِهِ      وَإِنْ فَلَا<sup>(٥)</sup> فِيمَا بَيْنَ الْغَرْبِ قَطَاعٍ  
 لَا يُخْلِفُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثٌ يُتْلَفُهُ      وَلَا يُذَمُّ عَلَى مَا رَوَّحَ الرَّاعِي  
 كَمْ فَجَعَتْنِي اللَّيَالِي قَبْلَهُ بِفَتَى      مُشْمَرٍ يَغْرُوبُ الْمَجْدُ نَزَاعٍ

(١) يجللجل : أى يعلق الجللجل وهو الجرس الصغير ، وفى الديوان (يجللجل) ، الأنساع : جمع نبع وهو جبل تشد به الرجال .

(٢) تلاحك : تلتاحل وتلاحم .

(٣) أضواج : جمع ضُوج وهو متطلف الوادى ، ومثلها الأجزاء .

(٤) يَغْتَسُهُ : يطلبه لئلا يفصده .

(٥) وَإِنْ فَلَا : فى الديوان : فُلَى .

يَمُرُّ صَوْتِي فَلَا يُلَوِّى بِجَانِبِيهِ      وَكَانَ يَكْفِيهِ إِيمَانِي وَالْمَاعِي  
 مَنْ كَانَ أَنَسَى أَصْحَى وَخَشَى وَغَدَا      مِنْ كَانَ يُرْتَى أَسْبَابًا لِأَوْجَاعِي  
 أَنْزَلْتُهُ حَيْثُ لَا يَنْظُمَا إِلَى نَهْلٍ      وَلَا يُيَالَى بِإِخْصَابٍ وَإِمْرَاعٍ  
 وَارْتَفَعْتُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي طَمَعٌ      أَمَلْتُ نَهَجَ دُمُوعِي غَيْرَ مُرْتَاعٍ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْرُ الطَّرْفَ مُلْتَفِتًا      وَرَاءَ نَجْمٍ مِنَ الْأَقْرَانِ مُنْصَاعٍ  
 أُمَانِيْعُ الدَّمْعِ عَيْنًا جِدًّا دَامِعَةٍ      وَأَلْزِمُ الْيَدَ قَلْبًا جِدًّا مُلْتَاعٍ  
 هَلْ دَمَعَةٌ حَذَفْتُهَا الْعَيْنُ شَافِيَةً      دَاءٌ حَنَوْتُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَضْلَاعِي  
 أَمْ هَلْ يَرُدُّ زَمَانٌ فِي ثَنِيَّتِهِ      لَنَا أَوَائِلَ سُلَافٍ وَطُلَاعٍ  
 يَحْدُو عَلَى الْعُنْبِ أُخْرَانَا لِيُلْحَقَنَا      عَجَلَانِ أَبْرَكَ أَوْلَانَا بِجَمْعِجَاعٍ<sup>(١)</sup>  
 جَرَّ الزَّمَانُ عَلَى قَوْمِي سَنَابِكُهُ      وَأَوْقَعَ الْمَوْتَ فِيهِمْ لِيُ إِيْقَاعٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَاسْتَطَعَمَتْنِي الْمَنِيَا مِنْ أَضْنٍ بِهِ      فَكَانَ بِالرُّغْمِ إِطْعَامِي وَإِسْبَاعِي  
 قَلَّدَ جَنَاحَهَا الْإِنْسَاعَ وَأَرْمَ بِهَا      مَنَاقِبَ اللَّيْلِ نَذْبًا غَيْرَ مِجْزَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا نَجَاءَ مِنَ الْأَقْدَارِ طَالِبِيَّةً      فَاطْلُبْ عُلاَلَةَ آمَالِي وَأَطْمَاعِ  
 بَيْنَنَا يَسِيرُ الْفَتَى حَتَّى دَعَوْنِ بِهِ      فَرَدَّ عَارِضَهُ لِيَا إِلَى الدَّاعِي  
 يَسْمَعِي مُجِدًّا فَإِنْ أَلَوِي بِهِ قَدَرٌ      ضَلَّ الدَّلِيلُ وَزَلَّتْ أَخْمَصُ السَّاعِي

(١) الجمعاج : الموطن الخشن ومناخ السوء لا يقر فيه صاحبه .

(٢) السنايك في الأصل : حوافر الخيل .

(٣) الجناجن : عظام الصدر ، الأنساع : جمع يسع وهو السير الذي تشد به الرحال ، النذب : الخفيف

في الحاجة .

يَا مُضْعَبًا بَخَسَتْ أَيْدَى الْمَنُونِ بِهِ      فَقِيدَ قَوْدَ ذُلُوكِ الظُّهْرِ مِطْوَعٍ  
 كَمْ فُرْجَةٍ لِلْأَعَادَى بِتِ تَكَلُّوْهَا      لَوْلَاكَ فَاهَتْ بَنَى وَدَقِينَ مُنْبَاعٍ <sup>(١)</sup>  
 أَلْحَمَّتْهَا بِصُدُورِ الْخَيْلِ مُعْلَمَةٌ      إِلَى الْوَعَى وَطَوَالِ ذَاتِ زَعْرَاجٍ <sup>(٢)</sup>  
 أَرَشَ فَوْقَكَ نَجْدِيَّ يَمُدُّ لَهُ      نَيْلُ السَّمَاءِ بَادِيٌّ وَدُقَاعٍ <sup>(٣)</sup>  
 يَبْدُو مَعَ اللَّيْلِ رَجَافًا تُكَرِّرُهُ      رِيحُ النُّعَامِ بِوَانِي الْخَطَرِ مِظْلَاجٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّ هَافِيَةٍ الْأَعْنَاقِ يَنْحَرُّهَا      لَمْعُ الْبُرُوقِ عَلَى مِيبٍ وَأَجْرَاجٍ <sup>(٥)</sup>  
 بَرَقَ كَحَفَافِ جَنَاحِ الْمَضْرَحَى إِذَا      جَلَى الطَّرَائِدُ مِنْ وَفْصٍ وَتَلْمَاجٍ  
 تَجْتَرُّ وَدَقًا وَتَرْغُو مِنْ جَوَانِبِهَا      رَعْدًا إِذَا قِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِقْلَاجٍ  
 أَسْتَوْدِعُ الْأَرْضَ خُلَانِي لِتَحْفَظَهُمْ      لَقَدْ وَثِقْتُ إِلَى هَوْجَاءٍ مِضْيَاجٍ

وقال يرى الأستاذ أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار وقد ورد النعمى إلى مدينة السلام بوفاته بواسط فى شوال سنة ٣٨٨ وكان بينهما صداقة أكيدة ومكاتبات <sup>(٦)</sup> :

لَوْ كَانَ يَزِيدُ الْقَضَاءُ بِمُرْدِعٍ      أَوْ يَنْشِئُ بِمُدْجِجٍ وَمُقْنَعٍ  
 لَغَدَتْ مُشْمَرَةٌ تَقِيكَ مِنَ الرَّدَى      عُصَبٌ تَجُرُّ قَنَا الطُّغْمَانِ وَتَدْعَى  
 وَمُسْدُدُونَ أَسِنَّةَ يَزْنِيَّةٍ      قَتَلُوا بِأَكْعِبِهَا جِبَالَ الْأَذْرُعِ

(١) ذو دقين : يعنى الداعية ، اتباع : سال أو امتد .

(٢) زعراج : ذات اضطراب وحركة .

(٣) الأذى : الموج ، الدُقَاع : السيل العظيم .

(٤) ريح النعمى : ريح الجنوب لو بينه وبين الضبا .

(٥) فى الديوان (هافة) ، الميث : جمع ميثاء وهى الأرض اللينة ، الأجرع : جمع جرع وهى الأرض

ذات الحزونة تشاكل الرمل .

(٦) الديوان ١ : ٦٣٠ .

قَوْمٌ ذُبُولُهُمُ الرِّمَاحُ إِذَا خَطَوْا  
 خَيْلٌ تَوْفَعُ بِالنَّجِيعِ مِنَ الْوَجَى  
 مُتَعَلِّقِينَ عِنَانِ كُلِّ مُسَوِّمٍ  
 ذِي غُرَّةٍ سَبَعَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ  
 قَعْدٌ عَنِ الْغَنَمِ الْقَرِيبِ الْمُجْتَنَى  
 بَانَاثِدَا هَمَلِ الدَّسَاعَى نَافِضَا  
 بِيهَاتَ لَا مَسَاعَاةَ تَنْشُدُ بَعْدَهَا  
 إِنَّ أَبْنَ يُوسُفَ غَرِيتَ أَنْقَاضُهُ  
 مُتَطَايِمًا مِنْ بَعْدِ مَا وَضَعَتْ لَهُ  
 أَلْقَى بِطَاعَتِهِ وَلَمَّا يَمْتَنِعِ  
 قَذِيتَ لَهُ مَقْلُ السَّمَاحِ وَقَدْ شَكَا  
 أَبْتَنَتْهُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ لَوْ يَرَى  
 مَا لُبْتُ مَنْ يُمْسَى مَجَازَا لِلرُّدَى  
 يَغْدُو لِأَقْدَامِ الْخُطُوبِ بِمَعْتَرٍ  
 مَا لِلزَّمَانِ يَلْدُ طَعْمَ مَصَائِي  
 أَرْغَى الَّذِينَ جَنُوا<sup>(١)</sup> لَهُ وَرَقَ الْغِنَى  
 رَفَعُوا بِمَسْحَبِهَا غِبَارَ الْأَجْرَعِ  
 وَقَنَا تَتَقَفُ بِالْكُلَى وَالْأَضْلَعِ<sup>(٢)</sup>  
 يَشَأَى عَجَاجَتَهُ يَوْفَعُ الْأَرِيعِ<sup>(٣)</sup>  
 فِيهَا يَمُدُّ لِحَاطَهُ مِنْ بَرْقَعِ  
 سَرَعُ إِلَى الطَّلَبِ الْبَعِيدِ الْمَتَزَعِ  
 فِي إِثْرِهَا لَقَمَ الطَّرِيقَ الْمُهَيَّعِ<sup>(٤)</sup>  
 يَطْبِي الْقَوَاضِي وَالْقَنَا الْمَتَزَعِ  
 وَتَوَى بِمَنْزِلَةِ الْمُكَلِّ الْمُطْلَعِ  
 أَيَامُهُ خَذَ الدَّلِيلِ الْأَصْرَعِ  
 وَمَضَى لِطَيْتِهِ وَلَمَّا يَرْجِعِ  
 وَغَوَتْ لَهُ قُلُلُ الْعَلَاءِ وَقَدْ نَعِيَ  
 وَدَعَوْتُهُ خَلْفَ الْجَنَادِ لَوْ يَبِى  
 وَمُعَرَّجَ الْقَدْرِ الْمُغْدُ الْمُسْرَعِ  
 وَيَرَى بِمَرَأَى لِلْمَنُونِ وَمَسْمَعِ  
 فَكَأَنَّهُ يَظْلَمَا لِيَشْرَبَ أَدْمَعِي  
 دُونِي وَأَعْلَكَنِي شَكِيمَةَ مَطْمَعِي

(١) خيل توفع : أي تصلب حوافرها ، وفي الديوان (الطلى) بدلاً من (الكلى) .

(٢) يشأى : يسابق .

(٣) الهَمَلُ : السدى المتروك ليلاً ونهاراً ، اللَّقَمُ : معظم الطريق أو وسطه ، المهيع : البين الواضح .

(٤) في المختارات المطبوعة (عنوا) والتصحيح من الديوان .



ومضى ياخوان الصفاء فلم يدع  
أبكىك يا عبد العزيز لخطبة<sup>(١)</sup>  
ومقاوم ما زلت تعجز<sup>(٢)</sup> ليلها  
بنوافذ للقول يتلغ وقعها  
حتى يقول الغابطون وقد راؤا  
إن لا تكن فى الجمع أمضى طغية  
إن الفصاحة دلت لك عنقها  
كيد كمارقة النصال ودونه  
نهاز أذنبه الكلام إذا هفا  
قد قلت للمتعرضين لسطوره  
بأبى من استودعته بطن الثرى  
ياليت شعرى من أعد لدهره  
لم يخل من ترمى الخطوب سواده  
منهم أبا ثقة ولا عضداً معى  
تعمى مطالعها وخطب مضلع  
بلسان قوال وقلب سميدع<sup>(٣)</sup>  
ما ليس يتلغ بالرماح الشرع<sup>(٤)</sup>  
فعلانيه زاجم بجد أودع<sup>(٥)</sup>  
فلانت أمضى خطبة فى المجمع  
فأخذت منها بالعنان الاطوع<sup>(٦)</sup>  
بشر كبارقة النصول اللمع  
قلب الجرى وعى قول المضجع  
خلوا وجار الأرقم المتطلع<sup>(٧)</sup>  
وعلمت كيف خيانة المستودع  
ماذا أعد لضيق هذا المضجع  
من واقع أبداً ومن متوقع<sup>(٨)</sup>

(١) فى الديوان (بخطه) .

(٢) فى المختارات المطبوعة (تجزر) والتصحيح من الديوان .

(٣) السمدع : السيد الكريم .

(٤) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) الوجار : جسر الفصح وغيرها . وبعله فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) بعله فى الديوان عشرون بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

وقال يرثى قاضى القضاة أبا محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف وقد توفى فى  
صفر سنة ٣٨١ لمودة كانت بينهما ويمزى عنه أمير المؤمنين الطائع لله  
لاصطناعه له (١) :

[ الطويل ]

أَيُّومَ عُبِّدَ اللهُ كَمْ رَغَتَ مِنْ حَشَى  
وَكَمْ خَفَّ نَمْعٌ فَيْكَ قَدْ كَانَ غَرَبُهُ  
تَوَقَّعُ أَمْرٍ زَادَ هَمًّا وَقَوَعُهُ  
وَقَلَّ لِقَبْرِ أَنْتَ سِرٌّ ضَمِيرُهُ  
وَقَفْتُ عَلَيْهِ عَاطِفًا فَضَلَّ عَبْرَةً  
أَقُولُ لَهُ وَالْعَيْنُ فِيهَا رُجَا جَعَهُ  
هَلْ أَنْتَ مُجِيبِي إِنْ دَعَوْتُ بِأَنَّهُ  
وَهِيهَاتَ حَالَتْ بَيْنَنَا مُسْتَطِيلُهُ  
لَنَا كُلَّ يَوْمٍ قَرَحَةٌ مِنْ مُبَشِّرِ  
وَيَأْبَعُدُ (٥) مَا يَبْنَى وَتَيْنِكَ سَامِعًا  
جَلِيدٌ عَلَى طُولِ الْمَلَى لَمْ يُرُوعِ  
بَطِيئًا إِذَا مَا رِيمَ لَمْ يَتَسَّرِعِ (٦)  
وَأَنَّ وَقُوعَ الْأَمْرِ دُونَ التَّوَقُّعِ (٧)  
بُكَاءُ الْغَوَادِي كُلِّ يَوْمٍ بَارِئِ  
نَفِيسٌ عَلَى فَضْلِ الْخَبِيرِ الْمُرْجِعِ  
مِنَ النَّمْعِ قَدْ وَارَى بِهَا الْجَوْلُ مَلْمَعِي (٨)  
وَهَلْ أَنْتَ غَادٍ بَعْدَ طُولِ مَلَى مَعِي  
ضُمُومٌ عَلَى الْأَجْرَامِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ  
يَحْتَقِبِلِ أَوْ رَنَّةٍ مِنْ مُفَجِّعِ  
وَأَنْتَ بِعَرَايَ مِنْ مَقَامِي وَمَسْمَعِ (٩)

(١) الديوان ١ : ٦٤٠ من قصيدة مطلما :

عظيم الأسى فى هذه غير مُقْنِع  
والبيت الأول من المختارات هو العاشر فى القصيدة .

(٢) رواية الديوان (وكم جف) وما فى المختارات أجود وأصح .

(٣) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) الجَوْل : ناحية القبر . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان : وما .

(٦) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

تَعَزَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَرِيْمَةً  
أَمِينُكَ لَمْ يَذْخَرْكَ نَصْحًا إِذَا حَنَا  
هُوَ السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى عَقْدِ بَيْعَةٍ  
بَقِيَتْ أَمِينَ اللَّهِ عَوْدًا لِمَفْزَعٍ  
إِذَا صَفَحَتْ عَنْكَ اللَّيَالِي وَأَغْرِيَتْ  
مِنْ الْعَزْمِ عَنْ ماضِي الْعِرَاقِ أَرْوَعَ<sup>(١)</sup>  
رِجَالٌ عَلَى الْفَيْشِ الْقَدِيمِ بِأَصْلَحِ  
رَأَى النَّاسَ فِيهَا بَيْنَ حَسْرَى وَظَلَمِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَرَعَى لِإِخْفَاقٍ وَوَرْدًا لِمَطْمَعِ<sup>(٣)</sup>  
يَحْفَظُكَ فِينَا هَانَ كُلِّ مُضَيِّعِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثي قوما من أهل بيته وذلك في المحرم سنة ٣٨٧<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]  
قِفْ مَوْقِفَ الشُّكِّ لَا يَأْسُ وَلَا طَمَعُ  
وَحَادِجَ الْقَلْبِ لَا يُودِ الْغَلِيلُ بِهِ  
وَكَاذِبِ النَّفْسِ يَمْتَدُّ الرَّجَاءُ لَهَا  
سَائِلٍ بِصَحْحَى أَنَّى وَجْهَةً سَلَكَوْا  
حَدَا بِأَظْعَانِهِمْ حَتَّى اسْتَمَرَّ بِهَا  
غَابَوْا فَغَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا  
بَنَى أَبِي قَدْ نَكَى فَيْكُم بِشِكْوِهِ  
كُتِمَتْ نَجُومًا لَدَى الدُّهْمَاءِ زَاهِرَةٌ  
وَعَالِطُ الْعَيْشِ لَا صَبْرٌ وَلَا جَزَعُ  
إِنْ كَانَ قَلْبٌ عَلَى الْمَاضِيَنِ يَنْخَدِعُ  
إِنَّ الرَّجَاءَ بِصِدْقِ النَّفْسِ يَنْقَطِعُ  
عَنَا وَائَى الشَّنَايَا بَعْدَنَا طَلَعُوا  
حَادَى الْمَقَادِيرِ لَا يَلْوِي بِهِمْ ظَلَعُ  
مَرَأَى أُنَيْقٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمُسْتَمَعُ  
وَنَالَ مَا شَاءَ هَذَا الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ<sup>(٦)</sup>  
تُفِيءُ مِنْهَا اللَّيَالِي السُّودَ وَاللُّرْعُ<sup>(٧)</sup>

(١) الصريمة : العزيمة .

(٢) يعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) العود : الملجأ .

(٤) في المختارات المطبوعة ( وأغريت ) في مكان ( وأغريت ) ولا نرى لها وجهاً . ويعله في الديوان خمسة أبيات أخيرة لم تثبت في المختارات .

(٥) الديوان ١ : ٦٤٥ .

(٦) الأزلم الجدع : الدهر الشديد الكثر البلاء .

(٧) الليالي الدرع : ثلاث ليالٍ من الشهر تلى البيض لاسوداد أولائها وايضا في لوانرها .

إِنَّ تَخَبُّ أَنْوَارِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا صَدَعَتْ      تَوْبَ الدُّجَى فَيُضَوِّهِ الشَّمْسُ مُنْقَطِعُ  
 فِي غُرَّةِ الْمَجْدِ مَذْ عَيْبَتُمْ كَلَفَتْ      عَلَى الزَّمَانِ وَفِي خَذِّ الْعُلَى ضَرَعُ<sup>(١)</sup>  
 وَبِالْمَوَاضِي جِرَانُ فِي الْوَعَى وَبِأَعْدِ      سَنَاقِ الضُّوَامِرِ مَذْ أَرْجَلْتُمْ خَضَعُ<sup>(٢)</sup>  
 مَصَاعِبَ دَعْدَعَتْ أَيْدِي الْمُنُونِ بِهَا      فَطَاعَ مُعْتَصِمٌ وَأَنْقَاذَ مُمْتَنِعُ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَبْقُدُوا يَوْمَ حَرْبٍ تَحْتَ قَسْطِهَا      طَيْرُ الْعَوَالِي عَلَى لَبَائِهِمْ نَقَعُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَنْزَعُوا الْبَيْضَ مَذْ لَاثُوا عَمَائِمَهُمْ      إِلَّا وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالنُّزَعُ<sup>(٥)</sup>  
 نُسَابِقِ الْمَوْتِ تَطْوِيحًا بَأَنْفُسِنَا      حَتَّى كَانَا عَلَى الْأَجَالِ نَقْتَرُعُ  
 أَبْكِيهِمْ وَيَدُّ الْأَيَّامِ دَائِيَّةٌ      تَدُوُّ لِي فَضْلَةَ الْكَاسِ الَّتِي جَرَعُوا<sup>(٦)</sup>  
 لَا أَمْتَرِي أَنْتَى مُجَرِّ إِلَى أَمَدٍ      جَرَوْا إِلَيْهِ قُبِيلَ الْيَوْمِ أَوْ نَزَعُوا  
 وَأَنْتَى وَارِدُ الْعَيْدِ الَّذِي وَرَدُوا      بِالْكَرْهِ أَوْ قَارِعُ الْبَابِ الَّذِي قَرَعُوا<sup>(٧)</sup>  
 سَدَّتْ فَوَاطِرُ أَفْوَاهِ الْقُبُورِ بِهِمْ      وَلَيْسَ لِلْأَرْضِ لَا رِيَّ وَلَا شَبْعُ  
 أَعْتَادُهُمْ لَا أَرْجَى أَنْ يَعُودَ لَهُمْ      إِلَى مَاضٍ وَلَا لِي فِيهِمْ طَمَعُ  
 فَمَا تَوَمَّجَ أَحْشَائِي عَلَى نَفِيرٍ      كَانُوا عَوَارِيَّ لِلْأَيَّامِ فَارْتَجِعُوا<sup>(٨)</sup>  
 نُلِيحُ أَنْ تَرْتَعِي الْأَقْدَارُ أَنْفُسَنَا      وَكُلُّنَا لِلْمَنَايَا السُّودِ مُزْدَرَعُ<sup>(٩)</sup>

(١) كلف: لون بين السواد والحمرة، الضرع: اللثة.

(٢) جران: من حزنت الدابة أي لم تستجب لصاحبها، خضع: ذلة وتظلمن.

(٣) دعدع: بدد وفرق.

(٤) رواية الديوان (طير الرغام).

(٥) النزع: انحصار شعر الرأس.

(٦) تدو: تمزج.

(٧) العيد: الماء الجلي.

(٨) في الديوان (أحشأ) .. (عوادي) خطأ.

(٩) نليح: من ألح منه إذا خلف وحلف.

نلهو وما نحنُ إلا للردى أكلُ  
 ذَوَائِبٍ مِنْ لُبَابِ الْمَجْدِ مَا فَجَعُوا  
 كانوا حَوَامِي جبالِ العِزِّ فَأَنْقَرَضُوا  
 فَوَارِسَ قَوْضُوا عَنْ سَابِقَاتِهِمْ  
 قَوْمٌ فَكَافَتْهُمْ ضَرْبُ الطَّلَى وَلَهُمْ  
 إِمَّا تَوَدُّ مِنْ الْآيَامِ نَائِيَةً  
 لَا تَسْتَلِيْنُهُمُ الضَّرَاءُ نَازِلَةً  
 كَمْ خَمَصَةٍ كَانَ فِيهَا الْعِزُّ آوِنَةً  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ نَظَارٍ عَلَى شَوْسٍ  
 يَخْفَى بِهِ النَّاجُ مِنْ لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ  
 ذُو عَزْمَةٍ تُلْهِمُ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا  
 يَلْقَى الظُّلْمَى حَاسِرًا تَبْدُو مَقَاتِلُهُ  
 إِنَّ الْمَصَائِبَ تُنْسِي الْمَرَّةَ مُقْبِلَةً  
 حَتَّى إِذَا أَنْكَشَفَتْ عَنْهُ غَيَاطُهَا

والدَّهْرُ يَمْضُغُنَا وَالْأَرْضُ تَبْتَلِجُ  
 بِحِثْلِ أَنْفُسِهِمْ يَوْمًا وَلَا فُجِعُوا  
 وَصَدَعُوا قُلُلَ الْعَلْيَا مِذْ أَنْصَدَعُوا  
 فَامْتَزَلُوا بِطَعَانِ الدَّهْرِ وَأَقْتَلِعُوا  
 تَحْتَ الْعَجَاجِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَلَعَّ  
 قَامُوا بِهَا وَأَطَافُوا الْحَمْلَ وَاضْطَلَعُوا<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَقُودُهُمُ الْأَطْمَاعُ وَالنَّجْعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَشَبَعَةٌ كَانَ فِيهَا الْعَارُ وَالضَّرْعُ  
 لَهُ لِيَاءٌ عَلَى الْعَلْيَاءِ مُتَّبِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى جَبِينٍ بِضَوْءِ الْمَجْدِ يَلْتَمِعُ  
 وَهَمَّةٌ تَسْعُ الدُّنْيَا وَمَا تَسْعُ  
 وَيَرْهَبُ الدِّمُّ يَوْمًا وَهُوَ مُدْرِعُ  
 قَصْدُ الطَّرِيقِ إِمَّا يَنْسَى وَمَا يَنْزِعُ  
 تَبَيَّنَ الْمَرَّةُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدْعُ<sup>(٤)</sup>

(١) تَوَدُّ : تَتَّجِلُ وَتَسْتَغْرِغُ الْجَهْدَ .

(٢) النَّجْعُ : جَمْعُ نَجْمَةٍ وَهِيَ طَلَبُ الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِهِ .

(٣) شَوْسٌ : النَّظَرُ بِمَوْجَرِّ الْعَيْنِ تَكَثُّرًا أَوْ تَغَيُّطًا .

(٤) غَيَاطُهَا : ظِلْمَاتُهَا .

أَرَسَى النَّسِيمَ بِوَادِيكُمْ وَلَا يَرَحَتْ  
وَلَا يَزَالُ نَجِينُ النَّبْتِ تَرْضِعُهُ  
هَلْ تَعْلَمُونَ عَلَى نَأَى الدِّيَارِ بِكُمْ  
لَكُمْ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ أَكْبَادِنَا شَعْلُ  
لَوَاعِجٍ أَنْفَصَحَتْ عَنْهَا الدَّمْعُوقُ وَقَدْ  
أَنْزَفْتُ دَمْعِي حَتَّى مَا تَرَكْتُ لَهُ  
ثُمَّ اضْطَرَزْتُ إِلَى صَبْرِي فَعَلْتُ بِهِ

خَوَامِلُ الْمُزْنِ فِي أَجْدَانِكُمْ تَصْعُقُ  
عَلَى قُبُورِكُمْ الْعَرَاضَةُ الْهَمْعُ<sup>(١)</sup>  
أَنَّ الضَّمِيرَ إِلَيْكُمْ شَيْقٌ وَلِئْ  
مِنَ الْغَلِيلِ وَمَنْ أَمَقْنَا دَفْعُ  
كَادَتْ تُجْنِجُهَا الْأَحْشَاءُ وَالضَّلْعُ  
غَرَبًا يَفِيضُ عَلَى رُزْءٍ إِذَا يَقَعُ  
وَأَعْرَبَ الصَّبْرُ لَمَّا أَعْجَمَ الْجَزْعُ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُفَضَّلِ الْمُهَلَّبِيِّ<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]  
لَا يَبْعُدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رُزِئْتَهُمْ  
إِنْ يَرَحَلُوا الْيَوْمَ عَنْ دَارِي فَلَانَهُمْ  
بَانُوا فَكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُمْ كَمَدٌ  
أَرَاكَ تَجَزَعُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَضَوْا  
لَا يَلْبُثُ الْمَرْءُ يَتْلَى شَرْخَ جِدَّتِهِ  
هَذِي الْغَرَامُ دَمُوعِي فِي مَسَالِكِهِ  
وَكَيْفَ تَنْعَمُ بِالتَّغْمِيضِ بَعْدَهُمْ  
إِنِّي لِأَعْجَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ كَيْدِ

رُزْءِ الْغُصُونِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْوَرَقُ  
جِيرَانُ قَلْبِي أَقَامُوا بَعْدَمَا أَنْطَلَقُوا  
بَاقِي وَكُلُّ مُسَاغٍ بَعْدَهُمْ شَرَقُ  
فَهَلْ أُلَيْنَتْ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ بَقُوا  
مِنْ الزَّمَانِ جَدِيدٌ مَا لَهُ خَلَقُ  
عَلَيْهِمْ وَأَضَلَّتْ صَبْرِي الطَّرْقُ  
عَيْنٌ أَعَانَ عَلَيْهَا الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ  
تَلَمَّى لَهُمْ كَيْفَ تَتَذَى وَهِيَ تَحْتَرِقُ

(١) العراصة : السحابة ذات الرعد والبرق ، الهمع : المطر .

(٢) الديوان ٢ : ٧٤ والمقطوعة مثبته كلها .

وقال يعزى الخليفة الطائع لله عن عمه الأمير إسحاق بن المقتدر وتوفى في ذي

القعدة سنة ٣٧٧<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

تَعَزَّى أَمِينَ اللَّهِ وَأَسْتَأْنِفِ الْأَسَى      ففى الْأَجْرِ مِنْ عَظَمِ الْمُصَابِ بَيِّدُ  
وما هذه الْأَيَّامُ إِلَّا قَوَارِسُ      تَطَارِدُنَا وَالنَّائِبَاتُ خُيُوتُ  
وإنْ زَالَ نَجْمٌ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ      فلا عَجَبُ إنَّ النُّجُومَ تَزُولُ<sup>(٢)</sup>  
تَلَقَّتْ إِلَى آبَائِكَ الْغُرَّ هل تَرَى      مِنْ الْقَوْمِ باقٍ جَاوِزَتُهُ حُبُولُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ مَاتَ لَمْ يَعْلَمْ وقد عَانَقَ الثُّرى      بَكَاهُ خَلِيلٌ أَمْ سَلَاهُ خَلِيلُ  
فَكَفَّفَكَ عِنَانَ الْوَجْدِ إِمَّا تَعَزَّى      وإِذَا طَلَابًا أَنْ يُقَالَ حَمُولُ<sup>(٤)</sup>  
وَاللُّحْزَنُ نُورَاتٌ تَجُورُ عَلَى الْفَتَى      كَمَا صَرَعَتْ هَامَ الرُّجَالِ شُمُولُ<sup>(٥)</sup>  
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا      بِقَاؤُكَ بِالْعِزِّ الْمُقِيمِ كَفِيلُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطَ فى الْمُلْكِ مَالِكُ      فَإِنَّكَ فَضْلٌ وَالْأَنَامُ فَضُولُ  
وقال يرثيه بعد توفى ليلة عيد الفطر من سنة ٣٩٣ عقب خلعها بأثنتي عشرة سنة  
وكان فى خلافته شديد الميل إليه مع المودة التى كانت بينهما<sup>(٧)</sup> : [ الرمل ]  
أَيُّ طَوْدٍ ذُكِّ مِنْ أَىِّ جِبَالٍ      لَفِخَتْ أَرْضٌ بِهِ بَعْدَ جِبَالٍ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ٢ : ١٩١ من قصيدة مطلعا :

أُخْرِجْ مَتِينًا رَنَّةً وَحَوْلُ      وَيَشْفَى بِأَسْرَابِ الدَّمْعِ غَلِيلُ

والبيت الأول من المختارات هو التاسع عشر فى القصيدة .

(٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) حبول : جمع حبل وهى الداعية . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) الشمول : الخمر . وبعده فى الديوان ثمانية عشر بيتا غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ١٩٧ .

(٨) لفتحت : حملت .

ما رأى حَىٰ نِزَارٍ قَبْلَهَا      جَبَلًا سَارَ عَلَىٰ أَيْدِي الرِّجَالِ  
 عَجَبًا أَصْبَحْتُ لِلضُّمِيمِ      نَثَرَ الطَّعْنُ أَنَابِيْبَ الْعَوَالِي  
 فإِذَا رَامِي الْمَقَادِيرِ رَمَى      فَدَرُوعُ الْمَرْءِ أَعْوَانُ النُّصَالِ (١)  
 أَيُّهَا الْقَبْرِ الذِي أَمْسَى بِهِ      عَاطِلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَهُوَ خَالِ  
 لَمْ يُوَارَوْا بِكَ مَيِّتًا إِنَّمَا      أَفْرَعُوا فِيكَ ذُنُوبًا مِنْ نَوَالِ (٢)  
 عَقَرُوا لَيْثًا وَلَوْ هَاهُوا بِهِ      كَانَ بَعْدَ الْعَقْرِ أَرْجَى لِلصِّيَالِ (٣)  
 وَكَذَا الْإِيَّامُ مَنْ قَارَعَهَا      تَرَكْتُ فِيهِ عِلَامَاتِ النَّزَالِ (٤)  
 قُمْتُ عَنْهَا بَعْدَ مَا عَجَّ بِهَا      وَرَمَى أَوْسُقَهَا بُزْلُ الْجِمَالِ (٥)  
 لَيْتَهُمْ أَعْطَوْكَ إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا      بُسْلَةُ الرَّاقِي مِنَ الدَّاءِ الْفُضَالِ (٦)  
 تَتَجَوَّعُوا فِي الْمَجْدِ مَا أَلْقَحَتْهُ      رَيْبًا أَوْفَدَ نَارًا غَيْرَ صَالِ (٧)  
 وَإِذَا أَعْلَى الْوَرَى أَكْرَمَةً      وَجَدُوا عِنْدَكَ أَثْمَانَ الْغَوَالِ (٨)  
 لَا يَرِمُ قَبْرَكَ مِبْرَاقُ الذُّرَى      مُنْجِدَ الْأَعْنَاقِ غَوْرَى التَّوَالِ (٩)  
 وَيَرْغَمِي أَنْ كَسُونَاكَ الثَّرَى      وَفَرَشْنَاكَ زَرَائِبِ الرَّمَالِ (١٠)

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الذنوب : الدلو المنظمة الملأى . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) هاهوا به : دعوه وزجروه ، الصيال : السطوة .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بسلة : أجرة .

(٧) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) لا يرم : لا يبرح ، المنجد : المرتفع ، غورى : منخفض . وبعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) الزرائب : البسط .



وهجرناك على ضنّ الهوى      ربّ هجرانٍ على غيرِ تقال<sup>(١)</sup>  
كلّ مأسورٍ يرجى فكه      غيرَ من أصبحَ فى قيدِ الليالى  
نسب كالشمسٍ أوفيت به      فى المعالى بينَ نجمٍ وهلالٍ  
رلى المرقى بعيد المتّمى      فى قنابٍ للمساعى وقلال<sup>(٢)</sup>  
فى الروابى من معدّ والذرى      نهز المجذّ بعدى السّجالِ  
كلّ راقٍ مرّ بالنجم إلى      قنن السّودد والمجد الطوال  
معرّش إن غابت الأرض بهم      لم يغيّبوا عند مجدي وفعالٍ  
كلما ازدادت بلى أعظمهم      نشرتهم سمع غير بوالٍ  
صيّنت منهم قراراتهم      عمد المجدي وأركان المعالى  
لا تقلّ تلك قبورٍ إنما      هى أصداف على غر<sup>(٣)</sup> لالٍ  
وقال يرثى صاحب بن عباد وقد ورد الخبر بوفاته فى شهر ربيع الأول سنة  
٣٨٥هـ<sup>(٤)</sup> : [الكامل]

أكذا المنون تقطر الأبطالاً      أكذا الزمان يضغضغ الأجبالاً<sup>(٥)</sup>  
أكذا تصاب الأسد وهى مدلة      تحمى الشبول وتمنع الأغبالاً<sup>(٦)</sup>

(١) تقال : كراهية ، وبعدة فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات . وبعدة فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان (غير) خطأ .

(٤) الديوان ٢ : ٢٠١ .

(٥) تقطر : تلقى وفى الديوان (تقطر) خطأ .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

أَكْذَا تُحِطُّ الزَاهِرَاتُ عَنِ الْعُلَى      مِنْ بَعْدِ مَا شَاتِ الْعُيُونُ مَنَالًا<sup>(١)</sup>  
 أَكْذَا تُغَاضُ الرَّاخِرَاتُ وَقَدْ طَفَّتْ      لُجْجًا وَأُورِدَتْ الظُّمَاءُ زُلَالًا  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ خَلِّقْ نَجْمَهُ      حُطَّ الْحُمُولُ وَعَطَّلَ الْأَجْمَالَا  
 وَأَقِمَّ عَلَى يَأْسٍ فَقَدْ ذَهَبَ الَّذِي      كَانَ الْأَنَامُ عَلَى نَدَاهُ عِيَالَا  
 مَنْ كَانَ يَقْرِى الْجَهْلَ عِلْمًا ثَاقِبَا      وَالنَّقْصَ فَضْلًا وَالرُّجَاءَ نَوَالَا<sup>(٢)</sup>  
 خَلَعَ الْبُرْدَى ذَاكَ الرَّدَاءَ نَفَاسَةً      عَنَّا وَقَلَّصَ ذَلِكَ السَّرْبَالَا  
 خَبِرَ تَمَخُّضَ بِالْأَجْنَةِ<sup>(٣)</sup> ذِكْرُهُ      قَبْلَ الْيَقِينِ وَأَسْلَفَ الْبَلْبَالَا  
 الشُّكُّ أَتَرَدُّ لِلْحَشَى مِنْ مِثْلِهِ      يَا لَيْتَ شَكُّى فِيهِ دَامَ وَطَالَا<sup>(٤)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ كَوَكِبٍ تَرَكَ الدُّنَا      وَسَمَا إِلَى نُظْرَائِهِ فَتَعَالَى<sup>(٥)</sup>  
 لَارِزَةً أَعْظَمَ مِنْ مُصَابِكَ إِنَّهُ      وَصَلَ الدُّمُوعَ وَقَطَعَ الْأَوْصَالَا  
 يَا أَمِيرَ الْأَقْدَارِ كَيْفَ أَطَعْتَهَا      أَوْ مَا وَقَاكَ جَلَالُكَ الْأَجَالَا  
 كَيْفَ أَغْتَفَلْتَ فَفَاجَأَتْكَ بِغُرَّةٍ      أَوْ لَيْسَ كُنْتَ الْمِخْلَطُ الْمِزْيَالَا<sup>(٦)</sup>  
 أَلَا أَقَالَتْكَ اللَّيَالَى عَشْرَةً      يَا مَنْ إِذَا عَشَرَ الزَّمَانُ أَقَالَا<sup>(٧)</sup>  
 لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَلِئِنَّهَا      ذَاتُ الْبُعُولِ تَبْدُلُ الْأَبْدَالَا<sup>(٨)</sup>

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان ( الأحبة ) ورواية المختارات أجود . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) المخلط : الذى يخالط الأمور . وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان أربعة وعشرون بيتا غير مثبتة فى المختارات .

لِمَنْ الصَّوَامِرُ عُرِّيَتْ أَمْطَاوَهَا      حَوْلَ الْخِيَامِ تُنَازِعُ الْأَطْوَالَ<sup>(١)</sup>  
 بُدِّلْنَ مِنْ لُبْسِ الشَّكِيمِ مَقَاوِدَا      مَرْبُوطَةً وَمِنْ السُّرُوجِ جَلَالَا  
 فَجَعَلَتْ بِمَنْصِلَيْ يَعْزُضُ لِقْنَا      أَعْنَاقَهَا وَيُحَصِّنُ الْأَكْفَالَا<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ لُجْبَةٍ<sup>(٣)</sup> فِي الدِّينِ خُضَّتْ غِمَارَهَا      هَذَرَ الْفَنِيِّ تَخْمَطُ وَصِيَالَا<sup>(٤)</sup>  
 بِسِنَانٍ رُمِحَكَ أَوْ لِسَانِكَ مُوسِعَا      طَعْنَا يَشُقُّ عَلَى الْعَمَى وَجْدَالَا<sup>(٥)</sup>  
 وَاهَا عَلَى الْأَفْلَامِ بَعْدَكَ إِنهَا      لَمْ تَرْضَ غَيْرَ بَنَانٍ كَفَّلَكَ آلا  
 أَفْقَدَنْ مِنْكَ شُجَاعَ كُلِّ بِلَاغَةٍ      إِنْ قَالَ جَلَى فِي الْمَقَالِ وَجَالَا  
 مَنْ لَوْ يَشَا طَعَنَ الْعِدَى بِرَوْوِسِهَا      وَآثَارَ مِنْ جِرْيَالِهَا قَسْطَالَا<sup>(٦)</sup>  
 سُلْطَانُ مُلْكٍ كُنْتَ أَنْتَ تُعِزُّهُ      وَلَرُبَّ سُلْطَانٍ أَعَزَّ رِجَالَا  
 إِنْ الْمُشَمَّرَ ذَيْلُهُ لَكَ خِيْفَةٌ      أَرْخَى وَجَرَّرَ بَعْدَكَ الْأَذْيَالَا  
 مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَزِلَّ لِحَادِثٍ      قَدَمٌ جَعَلَتْ لَهَا الرُّكَابَ قِيَالَا<sup>(٧)</sup>  
 طَلَبُوا التُّرَاثَ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ بَعْدِهِ      إِلَّا عَلَا وَقَضَائِلَا وَجَلَالَا  
 هِيَهَاتَ فَاتَهُمْ تُرَاثُ مُحَاظِرٍ      حَفِظَ الشَّنَاءَ وَضَيَّعَ الْأُمُورَالَا  
 قَدْ كَانَ أَعْرَفَ بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ      مِنْ أَنْ يُشَمَّرَ أَوْ يُجَمَّعَ مَالَا

(١) أمطاه : جمع مطا وهو الظهر ، ورواية الديوان للقافية (الأمطالا) .

(٢) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : حجة .

(٤) التخطط : التكبر ، الصيال : السطوة .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الجريال : صيغ أحمر والمقصود الدم ، القسطلال : القنار .

(٧) القبال من التمل : زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في

المختارات .

يَفْتَحُ كُلُّ نَدَى وَرُبَّ مَعَاشِيرٍ      كَانُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَقْفَالًا  
 كَانَ الْغَرِيَّةَ فِي الْأَنَامِ فَاصْبَحُوا      مِنْ بَعْدِ غَارِبِ نَجْمِهِ أَمْثَالًا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ فَاعِلٌ مِنْ بَعْدِهِ كِفَعَالِهِ      أَوْ قَائِلٌ مِنْ بَعْدِهِ مَا قَالَا  
 سَمِعَ يُرْفَعُ لِلسُّؤَالِ سُجُوفُهُ      وَيُحْجَبُ الْأَهْزَاجُ وَالْأَرْمَالَا<sup>(٢)</sup>  
 يَا طَالِبًا مِنْ ذَا الزَّمَانِ شَيْبَهُ      هَبْهَاتَ كُلِّفَتِ الزَّمَانِ مُحَالَا  
 إِنَّ الزَّمَانَ أَضَنَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ      مِنْ أَنْ يُعِيدَ لِمِثْلِهِ أَشْكَالَا  
 وَارَى الْكَمَالَ جَنَى عَلَيْهِ لِأَنَّهُ      غَرَضُ النَّوَائِبِ مَنْ أُعِيرَ كَمَالَا  
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ      بَعْدَ الْيَهَادِ جَنَادِلًا وَرِمَالَا<sup>(٣)</sup>  
 أَحَزُّ عَلَى بَأْنٍ يَهْزُكَ طَالِبٌ      فَتَضِنُّ أَوْ تَلْوِي النَّوَالِ مِطَالَا  
 أَوْ أَنْ تُبَدِّلَ مَنْ يَوْمُكَ زَائِرًا      بَعْدَ التَّهْلُلِ عِنْدَكَ أَسْتَهْلَالَا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَمُلُ أَنْ أَرَاكَ فَاجْتَنِي      فَضْلًا إِذَا غَيَّرِي جَنَى أَفْضَالَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ يَعْزَى أَبَا سَعْدٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أُخْتٍ لَهُ<sup>(٦)</sup> : [ الْكَامِلُ ]  
 نَرْجُو الْبَقَاءَ كَأَنَّنَا لَمْ نَخْتَبِرْ      عَادَاتِ هَذَا الْعَالَمِ الْمَجْبُولِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) السمع : المسموع الكلمة ، الأهزاج والأرمال ضروب من الفناء والموسيقى .

(٣) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) التهليل : تلاؤم الوجه بالسرور ، والاستهلال في الأصل رفع صوت الصبي بالبكاء عند الولادة ،

وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان سبعة أبيات أخيرة غير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان ٢ : ٢٠٩ من قصيدة مطلعها :

إِلَّا يَكُنْ نَصْلًا فَعَمْدُ نَصُولٍ      خَالَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ يَقُولُ .

والبيت الأول من المختارات هو التاسع .

(٧) بعده في الديوان تسعة عشر بيتًا غير مثبتة في المختارات .

صَبْرًا جَمِيلًا يَا عَلِيُّ فَرُبَّمَا صَبَرَ الْفَتَى وَالصَّبْرُ غَيْرُ جَمِيلٍ<sup>(١)</sup>  
ولربما آتَسَمَ الْفَتَى وَفُؤَادُهُ شَرِقَ الْجَنَانِ بَرْنَةً وَعَوِيلٍ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى تقيّة بنت سيف الدولة وقد ورد الخبر بوفاتها بمصر في شهر رمضان سنة ٣٩٩ وكانت من أفضل نساء قومها<sup>(٣)</sup> : [الوافر]

نَعَى النَّاعُونَ وَاضْحَاةَ الْمُحَيَّا أَلُوفَ الْبَيْتِ ذِي الْعَمَدِ الطُّوَالِ  
مِنْ الْبَيْضِ الْعَقَائِلِ مِنْ مَعَدٍّ بَنَيْنَ قِبَابَهُنَّ عَلَى الْجَلَالِ<sup>(٤)</sup>  
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيِّ فِيهَا صَنِيعُ الْقَيْنِ قَامَ عَلَى النَّصَالِ  
إِذَا مَا الْفَحْلُ أَنْجَبَ نَاتِجَاهُ فَقَدْ ضَمِنَ النُّجَابَةَ لِلِسُخَالِ  
وَمَا طَابَتْ غَوَادِي الْمُرْنِ إِلَّا أَطْبَنَ وَقَائِعِ الْمَاءِ الزُّلَالِ  
قَصَائِرُ فِي بُيُوتِ الْعِزِّ تَنْمَى مَنَاسِبُهَا إِلَى الْمَجْدِ الطُّوَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَكُلُّ عَقِيلَةٍ لِلْجُودِ تُمْسِي عَطُولُ الْجِيدِ حَالِيَةَ الْفِعَالِ  
كَأَنَّ خُدُورَهَا أَصْدَافُ يَمٍّ مُحَصَّنَةٌ ضَمِيمَنَ عَلَى لَالِ  
طَهْرَنَ نَبَاهَةً وَيَرَزُنَ طَوْلًا وَهْنٌ وَرَاءَ مُغْدَفَةِ الْجِجَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعله في الديوان بيتان آخران غير مثبتين في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٢١٢ من قصيدة مطلعها :

نَعَائِبُ شَمِ تَغْلِيْنَا اللَّيَالِي وَكَمْ يَبْقَى الرَّمْيُ عَلَى النَّبَالِ  
والبيت الأول في المختارات هو العاشر .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) القصائد : جمع قصيدة وهي المحببة التي لا تخرج من بيتها . الطوال : مدى الدهر .

(٦) مغدفة : من أغدفت قناعها أى أرسلت على وجهها ، وفي الديوان ( معلود الرجال ) ولا معنى لها .

وبعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

عَمَائِرُ مِنْ رَبِيعَةٍ أَنْزَلْتَهُمْ      أَعَالَى الْمَجْدِ أَطْرَافَ الْعَوَالِي (١)  
كَقَوْمِكَ لَا يُعِيدُ الدَّهْرُ قَوْمًا      وَمِثْلَ أَبِيكَ لَا تَلِدُ اللَّيَالِي  
أُرِيقَتْ فِي قُبُورِهِمُ اللِّوَاتِي      يَبْطِنُ الْقَاعِ أَذْيَبَةُ النُّوَالِ (٢)  
لَقَدْ أَرَسْتُ (٣) خَفَائِرُهُمْ جَمِيعًا      عَلَى هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
سَقَى تِلْكَ الْقُبُورَ فَإِنَّ فِيهَا      سُقَاةَ الْعَاجِزِينَ عَنِ الْبِلَالِ (٤)  
عَمَائِمُ لِلرَّعُودِ بِهَا أَزِيزُ      رُغَاءُ الْعَوْدِ رَازِمَةُ الْمَتَالِي (٥)  
كَحَمْحَمَةِ الْأَدَاهِمِ أَقْبَلُوهَا      لِيَالِي الْوَرْدِ مَائِلَةُ الْجَلَالِ  
فَسَقَى عَهْدَ دَارِهِمْ حَيَاهَا      وَحَيَّ بِالنُّعَامَى وَالشُّمَالِ (٦)  
إِذَا ابْتَدَرْتُ نِسَاؤُهُمُ الْمَسَاعِي      فَمَا ظَنِّي وَظَنُّكَ بِالرُّجَالِ

وقال يرى بعض أصدقائه (٧) :  
يَا قَلْبُ صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ مَنْزِلَةٌ      [ البسيط ]  
وَلَا تَقُلْ سَابِقُ لَمْ يَعُدْ غَايَتُهُ      بَعْدَ الْعُلُوِّ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي  
فَمَا الْمُقَدَّمُ بِالنَّاجِي وَلَا التَّالِي (٨)

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) أذْيَبَةُ : جمع ذنوب وهي الدلو الكبيرة المملوءة ، النوال : المطاء .

(٣) في الديوان (رُسْتُ) .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الْعَوْدُ : الجمل المسن ، الرازمة : الناقعة تخرج صوتًا من حلقها إذا رثمت ولدها .. والمتالي : الفصال التي تتلو أمهاتها .

(٦) التعلّى : ربح الجنوب .

(٧) الديوان ٢ : ٢١٥ من قصيدة مظلما :

ما بعد يومك ما يسلبو به السّالي      ومثل يومك لم يخطر على بالي  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

دَهْرٌ تَوَثَّرَ فِي جِسْمِي نَوَائِبُهُ      فَمَا اهْتَمَامِي إِذَا أَوْدَى بِسِرْبَالِي  
 نَقَتَرُ بِالْحَقِيقِ مِنْهُ وَهُوَ يَخْتَلِنَا      كَمَا يَغُرُّ دُبُولُ الْجَمْرَةِ الصَّالِي  
 مَضَى الَّذِي كُنْتُ فِي الْيَوْمِ أَمَلُهُ      مِنْ الرِّجَالِ فَيَابَعُدَا لِأَمَالِي  
 قَدْ كَانَ شُغْلِي مِنَ الدُّنْيَا فَمَذَّ فَرَعْتُ      مِنْهُ يَدِي زَادَ طُولُ الْوَجْدِ أَشْغَالِي  
 تَرَكَتُهُ لِذُبُولِ الرِّيحِ مُدْرَجَةً      وَرُحْتُ أَسْحَبُ عَنْهُ فَضْلَ أَذْيَالِي  
 كَأَنِّي لَمْ أَذْغُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ نَوَى      مُودَعًا شَطَرَ أَعْضَائِي وَأَوْصَالِي  
 مَا بَالِي الْيَوْمَ لَمْ أَلْحَقْ بِهِ كَمَدًا      أَوْ أَنْزَعُ الصَّبْرَ وَالسُّلْوَانَ مِنْ بَالِي (١)  
 مَا شِئْتُ مِنْ وَالِدٍ يُودِي وَمِنْ وَلَدٍ      يَمُضِي الزَّمَانُ بِأَسَادِي وَأَشْبَالِي  
 بِالْمَالِ طَوْرًا وَبِالْأَهْلِيْنَ آوَنَةً      مَا أَضَيَّحَ الْمَرْءُ بَعْدَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
 أَلِيحُ مِنْهُ رُويْدًا أَوْ عَلَى عَجَلٍ      لَوْ كَانَ يَنْفَعُ إِرْوَادِي وَإِعْجَالِي (٢)  
 مَا أَعْجَبَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ دَائِبَةً      نَسَعَى عَلَى غَمْدٍ وَتَسَعَى لِي (٣)  
 كَمْ أَنْزَلَ الدَّهْرُ مِنْ عَلَيَاءِ شَاهِقَةٍ      وَشَالَ مِنْ قَعْرِ نَائِي الْغُورِ مِنْهَالِ  
 وَكَمْ هَوَى بِعَظِيمٍ فِي عَشِيرَتِهِ      مِطْعَامِ أَنْدِيَةِ طَعَانٍ أَبْطَالِ  
 عَالٍ عَلَى نَظَرِ الْأَعْدَاءِ يَلْحَظُهُمْ      لَوَاحِظُ الصُّقْرِ فَوْقَ الْمَرِيَّ الْعَالِي  
 لَشَنَ تَرَامَتْ بِكَ الْأَعْوَادُ مُعْجِلَةً      عَنْ الدِّيَارِ إِلَى مُزَوْرَةِ الْجَالِي (٤)  
 فَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى يَقَةِ      وَالدَّهْرُ أَغْرُجُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِ (٥)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) الإرواد : التمهيل .

(٣) رواية الشطر الثاني في الديوان (تسمى على غمد نحوي وتسمى لي) .

(٤) المزورة : المنحرفة ، الجالي : القبر .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يعزى صديقاً له عن بنت له توفيت عقب أخرى<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
يَأْتِي الْجَمَامُ فَيَنْسَى الْمَرْءَ مُنِيَّتَهُ وَأَعْصَلَ الدَّاءِ مَا يُلْهِى عَنِ الْأَمَلِ  
تُرْجَى النَّوَائِبُ مِنْ أَعْمَارِنَا طَرَفَا فَتَسْتَفِرُّ وَقَدْ أَمْسَكْنَ بِالطُّوْلِ  
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَرْكَبُهُ يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنْفِ الْيَوْمِ وَالْكَفْلِ  
نَرَوْغُ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَتَطْلُبُنَا مَدَى الزَّمَانِ بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْأَجْلِ  
سَلَى عَنِ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعِلَلِ<sup>(٢)</sup>  
يَقُودُنِي الْمَوْتُ مِنْ دَارِي فَأَتَّبِعُهُ وَقَدْ هَزِنْتُ<sup>(٣)</sup> بِأَطْرَافِ الْفَنَاءِ الذُّبُلِ<sup>(٤)</sup>  
يَتِيكِي الْفَتَى وَكَلَامُ النَّاسِ يَأْخُذُهُ وَالْدَّمْعُ يَسْرَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَشْكُ زَمَانًا أَنْتَ فِي يَدِي زَهْنٌ فَمَا لَكَ بِالْأَقْدَارِ مِنْ قَبْلِ  
عَادَ الْجَمَامُ لِأُخْرَى بَعْدَ مَا ضَيَّعَ حَتَّى مَقَاكَ الْأَسَى عَلَا عَلَى نَهْلِ<sup>(٦)</sup>  
الْعَقْلِ أَتْلَعُ مَنْ عَزَاكَ مِنْ جَزَعٍ وَالصَّبْرُ أَذْهَبَ بِالْبَلَوَى مِنَ الْأَجْلِ<sup>(٧)</sup>  
يَا أَرْضُ مَا الْعُذْرُ فِي شَخْصٍ عَصَفَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْعَوَادِ وَالْحَوْلِ  
أَرَدْتِ أَنْ تَحْجُبَ الْبَيْدَاءَ طَلْعَتُهُ أَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ مَحْجُوبٍ عَنِ الْمُقَلِّ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ٢ : ٢١٧ من قصيدة مطلعها :

نخطو وما نخطونا إلا إلى الأجل وننقضى وكان العمر لم يطل  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان ( هزمت ) .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



شَرُّ اللَّبَاسِ لِبَاسٌ لَا تَزُوعُ لَهُ      وَالْقَبْرِ مَنْزِلٌ جَارٍ غَيْرِ مُتَقِيلٍ <sup>(١)</sup>  
لَنَا بَعْدَ مَا يَنْقُضِي مِنْ عُمْرِنَا شُغْلٌ      وَكُلُّنَا عَلِيقُ الْأَحْشَاءِ بِالْغَزْلِ  
وَنَسْتَلِدُّ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ      كَشَارِبِ السُّمِّ مَمْزُوجًا مَعَ الْعَسَلِ <sup>(٢)</sup>  
هَذَا الْعَزَاءُ وَإِنْ تَحْزَنَ فَلَا عَجَبُ      إِنَّ الْبَكَاءَ يَقْدِرُ الْحَادِثُ الْجَلَلُ  
وَكَيْفَ نَعْدُلُ مَنْ يَتَكَبَّرُ لِمِيتِهِ      وَنَحْنُ نَبْكِي عَلَى آيَاتِنَا الْأَوَّلِ

وقال يرى بعض أصدقائه <sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

مَا التَّامَّتِ الْأَرْضُ الْفُضَاءُ عَلَى فِتْيٍ      كَمُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ قَبْلِهِ  
عَمْرَى لَقَدْ فَيَّتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ      فِيهَا وَقَدْ بَقِيَتْ مَحَاسِنُ فِعْلِهِ  
زَادَتْ مَنَاقِبُهُ أَنْتِشَارًا بَعْدَهُ      وَحَدِيثُهُ فَكَأَنَّهُ فِي أَهْلِهِ

وقال يعزى الملك قوام الدين عن كريمة <sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

لَهَانَ الْعِمْدُ مَا بَقِيَ الْحُسَامُ      وَبَعْضُ النَّقْصِ آوَنَةٌ تَمَامُ  
إِذَا سَلَكَ الْعُلَى سَلِمَتْ قَوَاهُ      فَلَا جَزَعٌ إِذَا أَنْقَضَ النُّظَامُ <sup>(٥)</sup>  
وَمَا شَكْوَى الْمَنَاهِلِ جِئِنْ تُمْسَى      مُغِيضَةً إِذَا بَقِيَ الْغَمَامُ <sup>(٦)</sup>  
وَمَا شَرَرَّ تَطَاوَحَ عَنْ زِنَادٍ      بِمُقْتَدِرٍ إِذَا بَقِيَ الضَّرَامُ <sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٢١٩ وهي مقطوعة من الأبيات الثلاثة .

(٤) الديوان ٢ : ٢٨٦ .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) المغيضة : القليلة الماء . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان ثلاثون بيتا غير مثبتة في المختارات .

لَنَا تَحْتَ الصَّفَاحِ كُلُّ يَوْمٍ مُقِيمٌ لَا يَرِيمٌ وَلَا يُرَامُ  
كَرَاهِيَتُهُ مِنْ قُلُوبٍ أَوْ عِيُونٍ عَلَيْهِنَ الْجَنَادِلُ وَالرَّجَامُ  
صُمُوتٌ لَا يُجَابُ لَهُنَّ دَاعٍ أَرَنْ وَلَا يُرَدُّ لَهُ سَلَامٌ<sup>(١)</sup>

وقال يرثي والده الطاهر الأوحى ذا المناقب أبا أحمد الحسين بن موسى وقد  
توفي في جمادى الأولى سنة ٤٠٠هـ<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

وَسَمَتَكَ حَالِيَّةُ الرَّبِيعِ الْمُرْهِمِ وَسَقَتَكَ سَاقِيَةُ الْغَمَامِ الْمَرْزُومِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَدَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْحَيَا بِمُودَعٍ لَا عَنْ قَلْبِي وَمِنْ النَّذَى بِمُسْلَمٍ  
قَدْ كُنْتُ أَغْدُلُ قَبْلَ مَوْتِكَ مَنْ بَكَى فَالْيَوْمَ لِي عَجَبٌ مِنَ الْمُتَبَسِّمِ<sup>(٤)</sup>  
لَا قَلْتُ يَغْدُكَ لِلْمَدَامِيعِ كَفَكَفِي مِنْ عَبْرَةٍ وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي مِنْ دَمٍ  
إِنَّ أَبْنَائَ مُوسَى وَالْبَقَاءُ إِلَى مَدَى أَعْطَى الْقِيَادَ بِمَارِيٍّ لَمْ يُخْطَمِ  
وَمَضَى رَجِيضَ الثُّوبِ غَيْرَ مُدْنَسٍ وَقَضَى نَقْيَ الْعُودِ غَيْرَ مُوَصَّمِ<sup>(٥)</sup>  
وَحَمَاهُ أَبْيَضُ عِرْضِهِ وَتَنَائِيهِ ضَمُّ الْيَدَيْنِ إِلَى بَيَاضِ الدَّرْهِمِ  
وَعِنَى عَنِ الدُّنْيَا وَكَانَ شَجَا لَهَا إِنَّ الْغَنَى قَدْزَى لِعَظْرِفِ الْمُغْدِمِ  
مَلَأَ الزَّمَانَ مَنَائِحًا وَجَرَائِحًا خَبَطَا بِئُوسَى فِي الرُّجَالِ وَأَنْعَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعله في الديوان أربعة أبيات أخيرة غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ٢ : ٢٩٠ .

(٣) المرهم : المخضب ، المرزم : ذو الرعد الشديد الصوت .

(٤) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الرجيف : المضلول ، الموصم : ما فيه عيب وعلار .

(٦) الخبط : العطاء والإنعام .

وَأَسْتَخْدِمُ الْإِيَّامَ فِي أَوَطَارِهِ      قَبْلَنْ أَتَبَعْدَ غَايَةَ الْمُسْتَخْدِمِ (١)  
 مُتَبَلِّجٌ كَرَمًا إِذَا سُئِلَ الْجَدَى      مَطَرُ النَّدى أَمَّا وَلَمْ يَتَغَيَّمِ (٢)  
 يَرْمِي الْمَغَارِمَ بِالتَّلَادِ وَيَنْشِئُ      ثَلِجَ الضَّمِيرِ كَأَنَّهُ لَمْ يَغْرَمِ (٣)  
 وَيَقُولُ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ سَلْمَى      يَوْمَ اللِقَاءِ وَلَا يَقُولُ لَهَا أَسْلَمَى  
 هَتَفَ الْجِجَامُ بِهِ فَكَانَ وَصَاتَهُ      بَذَلَ الرُّغَائِبِ وَأَحْتِمَالُ الْمَغْرَمِ  
 هَلْ يُورِثُ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ إِذَا مَضَى      إِلَّا بَوَاقَى مِنْ عَلَا وَتَكْرَمِ  
 يَأْبَى النَّدى تَرَكَ الثَّرَاءَ عَلَى الْفَتَى      وَيَقُلُّ مِيرَاثُ الْجَوَادِ الْمُتَنِيمِ (٤)  
 فَكَأَنَّ مَجْدَكَ بَارِقٌ فِي مُزْنَةٍ      قَبْلَ الْعُيُونِ وَغُرَّةٌ فِي أَذْهَمِ  
 أَنْعَاكَ لِلْخَيْلِ الْمُغِيرَةِ شُرْبًا      خَبَطَ الْمَغَارَ بِهِنَ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ (٥)  
 كَالسَّرْبِ أَوْجَسَ نَبَاةٌ مِنْ قَانِصٍ      فَمَضَى يَلْفُ مُؤَخَّرًا بِمُقَدِّمِ  
 وَالْيَوْمَ مُقَدِّدٌ لِلْعُيُونِ بِتَقْعِهِ      لَا يَهْتَدِي فِيهِ الْبَنَانُ إِلَى الْقَمِ  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شُفَافَةٍ مِنْ شَمْسِهِ      كَمَضِيقِ وَجْهِ الْفَارِسِ الْمُتَلَمِّمِ (٦)  
 مِنْ خَائِضٍ عَمَرَ الدَّمَاءُ يَبْلُهُ      بَلَّ النَّدى مَطَرَ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ  
 أَوْ نَاقِصٍ مِنْ جِلْدِهِ شَوْكُ الْقَنَا      عَنْ كُلِّ فَاغِرَةٍ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ (٧)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) شُرْبًا : ضامرة ، يجرم : يتعلم .

(٦) الشُّفَافَةُ : البقية .

(٧) الناقص : المستخرج الشوك ، الفاغرة : المفتوحة الفم ويعنى بها الطعنة ، الأعلم : المشقوق الشفة

أَوْ مُفْلِتٍ حُمَةِ السَّنَانِ نَحَتْ بِهِ (١)  
 يَنْزُو بِهِ الْفَرْعُ الْكَذُوبُ وَيَتَقَى (٢)  
 وَيُرْوَعُهُ وَصَفُ الشُّجَاعِ لَطَعَنَةٍ (٣)  
 حَتَّى يَظُنُّ الصُّبْحَ سَيْفًا مُتَنَضًى (٤)  
 حَمَلَ الْعِظَائِمَ وَالْمَغَارِمَ نَاهِضًا (٥)  
 رَقَاءً أَضْغَانٍ يَسْلُ شَبَاتَهَا (٦)  
 إِنْ يَتَّبِعُوا عَقِيَّتَكَ فِى طَلَبِ الْعُلَى (٧)  
 إِنَّ الْخُطُوبَ الطَّارِقَاتِ فَجَعْنَنَا (٨)  
 مِنْ مَعَشِرٍ تَخَذُوا الْمَكَارِمَ طُعْمَةً (٩)  
 مِنْ جَائِدٍ أَوْ ذَائِدٍ أَوْ عَاقِرٍ (١٠)  
 وَفَرُوا عَلَى الْمَجْدِ الْمُشِيدِ هُمُومَهُمْ (١١)  
 يَتَعَاوَرُونَ الْمَكْرُمَاتِ وَلَادَةً (١٢)  
 خَطَّتْ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ قُبُورَهُمْ (١٣)  
 رَوْعَاءُ لَا تَدْعُ الْعِذَارَ لِمَلْجَمٍ (١٤)  
 مَرُّ الْحَدِيثِ بِكُلِّ يَوْمٍ أَيَّامٍ (١٥)  
 مِنْ ذَابِلٍ أَوْ ضَرْبَةٍ مِنْ مِخْذَمٍ (١٦)  
 أَهْوَى إِلَيْهِ مَعَ الْكَمَى الْمُعْلَمِ (١٧)  
 وَمَضَى عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ (١٨)  
 حَتَّى يُغَيِّرَ طَبْعَ سَمِّ الْأَرْقَمِ (١٩)  
 فَالذُّبُ يَفْسِلُ فِى طَرِيقِ الضُّيُغِ (٢٠)  
 يَحْمَى الْأَبَى وَجَنَةِ الْمُسْتَلِيمِ (٢١)  
 وَرَوُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْأَعَزِّ الْأَقْدَمِ (٢٢)  
 أَوْ مَاطِرٍ أَوْ مُنْعِمٍ أَوْ مُرْغِمٍ (٢٣)  
 وَتَهَاوَنُوا بِالنَّائِلِ الْمُتَهَدِّمِ (٢٤)  
 مِنْ بَيْنِ جَدِّ فِى الْمَكَارِمِ وَأَنْبَمِ (٢٥)  
 رُقْمُ النُّجُومِ سُقُوفُ لَيْلٍ مُظْلَمِ (٢٦)

(١) حمة السنان : أراد بها طرفه ، الروعاء : الفرس التى بها فرع ، العذار : سير اللجام .

(٢) أيوم : شديد .

(٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) يعمل : يسرع ويضطرب فى عدوه . ويعدو فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٩) بعده فى الديوان خمسة أبيات أخيرة غير مثبتة فى المختارات .

لَا تَحْسَبَنَّ جَدَّثًا طَلَوَاهُ ضَرْبِيحُهُ قَبْرًا فَذَاكَ مَغَارُ بَعْضِ الْأَنْجُمِ (١)  
 وَقَالَ يَرَى بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَعِيمٍ (٢) : [ الوافر ]  
 لَعَمْرُ الطَّيْرِ يَوْمَ تَوَى أَبْنُ لَيْلَى لَقَدْ غَكَفْتُ عَلَى لَحْمٍ كَرِيمٍ (٣)  
 وَإِنَّ قَنَا الْعِدَى لَيَرِدَنَّ مِنْهُ دَمًا لَمْ يَجْرِ فِي عِرْقِي لَيْسِمٍ (٤)  
 رُزِئْتُكَ كَالْوَذِيلَةِ لَمْ تُمَتِّعْ بِهَا بَعْدَ الْوُجُودِ يَدُ الْعَدِيمِ (٥)  
 تَنَامُ وَتَتَرَكُ الْأَضْغَانَ يَقْطَلِي خُمَاشَاتُ الذَّوَابِلِ فِي تَعِيمٍ (٦)  
 إِذَا نَزَعُوا الْمَلَاسَ أَذْكَرَتْهُمْ دُحُولَ يَدَيْهِ آثَارُ الْكُلُومِ  
 وَمَنْ مَطَّلَ الدُّيُونَ أَعَدَّ صَبْرًا عَلَى عَنَتِ الْمُطَالِبِ وَالْغَرِيمِ  
 تَدَاعَتْ لِي بِمَضْرَعِهِ اللَّيَالَى وَأَوْعِبَتْ النَّوَابِتُ فِي أَدِيمِي  
 وَنَابَتْ رَأْسَى الْوُفَرَاتِ حَتَّى تَطَاطَأَ جَنُودُ الرَّجُلِ الْأَيْمِ (٧)  
 وَتَقْتَرِنُ الْقَوَارِعُ فِي جَنَانِي قِرَانَ النَّبْلِ فِي الْغَرَضِ الرَّجِيمِ (٨)  
 وَمَالِي لَا أَرَاغُ وَقَدْ رَمْتُنِي يَدُ الْجُلَى بِقَارِعَةِ التَّعِيمِ (٩)

(١) هذا البيت ليس في الديوان وهم متمم لمعنى البيت السابق .

(٢) الديوان ٢ : ٣١٧ .

(٣) توى : مات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) الوذيلة : القطعة من القصة المجلوة .

(٦) خماشات : جمع خماشة وهي من الجراحات كالخفش .

(٧) الوُفَرَات : وهي أثر الصدع كالهزيمة ( المطمئن من الأرض ) والمراد : الصائب . وفي الديوان ( الوفرات ) ولا معنى لها ، والأيم الذى أصابته الشجة إلى أم رأسه . والجنو : كل ما فيه إهوجاج من البدن .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) القارعة : النازلة الشديدة ، ولعله أراد بالتعيمي ما لك بن نيرة الذى قتل أخوه متمم في حرب

الردة .

أَجِنُّ لِمَتِهِ وَاللُّقْيَا ضِمَارٌ      حَنِينُ الْعَوْدِ لِلْوَطَنِ الْقَدِيمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْشُدُهُ وَأَعْلَمُ آيْنَ أَمْسَى      مِطَالًا لِلْبَلَابِلِ وَالْهُمُومِ  
كَأَدْمَاءِ الْقَرَى نَشَدَتْ طَلَاهَا      وَمَا وَجْدَانُ جَازِئَةٍ بَغُومِ<sup>(٢)</sup>  
نُطِيعُ الْيَاسَ ثُمَّ نَعُودُ وَجَدَا      إِلَيْهِ بِالْمَقْصَةِ وَالشُّمِيمِ<sup>(٣)</sup>  
يُعَارِضُنِي بِذِكْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ      عِدَادَ الدَّاءِ غَبَّ عَلَى السَّلِيمِ<sup>(٤)</sup>  
أَرْجُو لِلْحَوَاضِينَ كَأَبْنٍ تَلَى      أَحَلَّتْ إِذَا عَلَى بَطْنٍ عَقِيمِ  
وَقَالَ يَرَى الْمَلِكُ أَبَا الْفَوَارِسِ شَرَفَ الدَّوْلَةِ وَزِينَ الْمَلَةِ ابْنَ عَصَدِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ

توفى فى جمادى الآخرة سنة ٣٧٩هـ<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

مَالِي بِطَلَى اللَّيَالَى غَيْرُ مُكْتَرَبٍ      وَمَا وَرَائِي مِنْهَا كَانَ قُدَامِي  
أَظُنُّ شَخْصَ الرَّدَى قَرْدًا فَأَحْذَرُهُ      وَالْمَوْتُ أَكْبَرُ مِنْ ظَنِّي وَأَوْهَامِي  
إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ غَرَّتْ مَخَائِلُهَا      ظِلٌّ وَإِنَّ الْمُنَى أَضْغَاثُ أَحْلَامِ<sup>(٦)</sup>  
أَبَا الْفَوَارِسِ مَا أَعْلَى يَدَا عَصَفَتْ      مِنَ الْمَنُونِ بِأَعْلَى عِزِّكَ السَّامِي  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَازَالَتْ مُفَوَّقَةً      حَتَّى رَمَتْكَ وَلَا عُدْوَى عَلَى الرَّامِي

(١) ضِمَارٌ : ليست مؤكدة ، الْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمَسْنُورُ .

(٢) الأَدْمَاءُ : الظبية البيضاء ، الطَلَا : ولد الظبية ، الْجَازِئَةُ : الظبية التى استغنت بالرطب عن الماء ، الْبَغُومُ : الظبية تنادى ولدها بصوت رعيم .

(٣) المقصية : تتبع الأثر .

(٤) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) الديوان ٢ : ٤١٣ من قصيدة مطلعها :

هَلْ كَانَ يَوْمُكَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ      سَبَقَتْ فِيهَا بِإِتْعَامٍ وَإِرْغَامٍ  
والبيت الأول من المختارات هو الخامس .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

كَرْتُ فَلَمْ تَنْهِنِهَا بِالسُّمْرِ مُشْرَعَةً      وَلَمْ تَرْعَهَا بِإِسْرَاحٍ وَالْعِجَامِ  
 أَلَّا أَتَقَيَّتَ بِمَا سَوَّمْتَ مِنْ عُدِي      وَمَا تَعْلَمْتَ مِنْ نَقْصٍ وَإِبْرَامِ (١)  
 تُمْلِي الْمَقَادِيرُ أَعْمَاراً وَتَسْخُهَا      وَيَضْرِبُ الدَّهْرُ أَيَّاماً بِأَيَّامِ  
 فَمِنْ كَمِينٍ رَدَى تَسْرَى عَقَابُهُ      وَمِنْ طُلُوعٍ بِرَايَاتٍ وَأَعْلَامِ  
 أَيْنَ السَّرِيرُ وَقَدْ قَامَ السَّمَاطُ لَهُ      إِجْلَالِ أَرْوَغٍ عَلَى الْقَدْرِ بِسَامِ (٢)  
 أَيْنَ الْمَرَاتِبُ وَالْدُنْيَا عَلَى قَدَمِ      مَوْقُوفَةٍ بَيْنَ أَرْمَاحٍ وَأَقْلَامِ (٣)  
 الْيَوْمَ يَرْتَاحُ مَنْ كَانَتْ أَضَالِعُهُ      عَلَى قَوَادِمِ أَحْقَادٍ وَأَوْغَامِ (٤)  
 يَمُوتُ قَوْمٌ فَلَا يَأْسَى لَهُمْ أَحَدٌ      وَوَاحِدٌ مَوْتُهُ حُزْنٌ لَأَقْوَامِ  
 سَقَى الْحَيَا مِنْكَ أَوْصَالاً مُفْرَقَةً      فِيهَا مَجَامِعُ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامِ (٥)

وقال يرثي أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الشاعر المشهور وذلك في

سنة ٣٩١ وكانت بينهما صداقة (٦) :

نَعُوهُ عَلَى ضَمْنِ قَلْبِي بِهِ      فَلِلَّهِ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان (عالي القد) ولا معنى لها . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الأوغام : الأحقاد الثابتة في الصدر .

(٥) بعده في الديوان ثمانية أبيات هي ختام القصيدة .

(٦) الديوان ٢ : ٤٤١ .

رَضِيْعٌ وَلَا يَلِيْ لَهُ شَعْبَةٌ  
بَكَيْتِكَ لِلشَّرْدِ السَّائِرَا  
مَوَاسِمٌ تَعْلَطُ مِنْهَا الْجِبَاةُ  
جَوَائِفٌ تَبْقَى أَحَادِيْدُهَا  
تَبْضُ إِلَى الْيَوْمِ آثَارُهَا  
وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَنُونَ  
لِسَانٌ هُوَ الْأَزْرَقُ الْقَعْصِيُّ  
يَرَى الْمَوْتَ أَنَّ قَدْ طَوَى مَضْغَةً  
وَكَمْ صَاحِبٍ كَمَنَاطِ الْفَوَادِ  
لِيْنِكَ الزَّمَانُ طَوِيلاً عَلَيْكَ  
وَقَالَ يَرْنِي بَعْضُ أَهْلِهِ (١) :

ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً لَا ذَاهِلٍ  
وَلَا نَازِعٍ قَلْبَهُ وَالْجَنَانُ  
أَعَاوُدُ مِنْكَ عِدَادُ السَّلِيمِ  
فِيَا ذَيْنَ قُلُوبِي مَاذَا يُدَانُ (٢)

- (١) تعلط : توسم ، الزبرقان : القمر .  
(٢) الجوائف : العلمات التي تبلغ الجوف ، الأخاديد : الحفر المستطيلة في الأرض ، تمنى : تمنى ، الندوب : آثار الجراح .  
(٣) تبض : تسيل ، العائد : عرق سائل لا يرقأ .  
(٤) القعصى : منسوب إلى قعصب وهو رجل كان مشهوراً بعمل الأسته . ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
(٥) بقته في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٦) يعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
(٧) الديوان ٢ : ٧٣ وهي مقطوعة من سبعة أبيات أسقطت المختارات منها البيت الثالث .  
(٨) العائد : وقت الموت ، السليم : اللين ، الدين : الداء .



وَيَأْتِي الْجَوَى أَنْ أُسِرَّ الْجَوَى      إِذَا مَلِئَ الْقَلْبُ فَاضَ اللِّسَانُ  
وَمَا خَيْرَ عَيْنٍ خَبَا نُورُهَا      وَيُمْنَى يَدٍ جُدَّ مِنْهَا الْبِنَانُ  
فِيَا أَثَرَ الْحُبِّ أَنْتَ بَقِيتَ      وَقَدْ بَانَ مِمَّنْ أَحْبَبَ الْعِيَانُ  
وَقَالُوا تَسَلَّ بِأَتْرَائِهَا      فَاتَيْنَ الشَّبَابَ وَاتَيْنَ الزَّمَانَ

وقال يرى أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصامى وقد آجتاز على قبره وهو فى  
الجنية ببغداد<sup>(١)</sup> :  
[ الطويل ]

أَيَعْلَمُ قَبْرَ الْجُنَيْتَةِ أَنَا      أَقْمَنَا بِهِ نَنْعَى النَّدَى وَالْمَعَالِيَا  
حَطَطْنَا فَحَيِّتْنَا مَسَاعِيهَ أَنَا      عِظَامُ الْمَسَاعَى لَا الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا لَآخَ ذَاكَ التُّرْبُ حَتَّى تَحَلَّبْتُ      مِنْ الدَّمْعِ أَوْشَالُ مَلَانُ الْمَآقِيَا<sup>(٣)</sup>  
نَزَلْنَا إِلَيْهِ عَنْ ظُهُورِ جِيَادِنَا      نَكْفِكُفُ بِالْأَيْدَى الدُّمُوعَ الْجَوَارِيَا<sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ لِرَكْبٍ رَائِحِينَ تَعَرَّجُوا      أُرِيكُمْ بِهِ فَرَعًا مِنْ الْمَجْدِ ذَاوِيَا  
أَلَمُوا عَلَيْهِ عَاقِرِينَ فَإِنَّا      إِذَا لَمْ نَجِدْ عَقْرًا عَقَرْنَا الْقَوَافِيَا<sup>(٥)</sup>  
وَقَفْنَا فَأَرَخَصْنَا الدُّمُوعَ وَرَبَّمَا      تَكُونُ عَلَى سَوْمِ الْغَرَامِ غَوَالِيَا  
أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الَّذِى ضَمَّ لَحْدَهُ      قَضِيًّا عَلَى هَامِ النَّوَائِبِ مَاضِيَا  
هَلْ أَبْنُ هِلَالَ مُنْذُ أَوْدَى كَفْهَدِنَا      هِلَالًا عَلَى ضَوْءِ الْمَطَالِيعِ بَاقِيَا

(١) الديوان : ٢ : ٥٧٩ .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) أوْشَالُ : جمع وَشَل وهو الماء القليل .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

وَتِلْكَ الْبَنَانُ الْمُورِقَاتُ مِنْ النَّدَى      نَوَاصِبُ مَاءٍ أَمْ بَوَاقٍ كَمَا هِيَ<sup>(١)</sup>  
 هُوَ الْخَاضِبُ الْأَقْلَامِ نَالَ بِهَا عَلَاً      تَقَاصَرُ عَنْهَا الْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا  
 مُعِيدُ ضِرَابٍ بِاللِّسَانِ لَوَائِهِ      يَوْمٍ وَغَى فَلَ الْجُرَازِ الْيَمَانِيَا  
 مَرِيرُ الْقَوَى نَالَ الْمَعَالَى وَائِبَا      إِذَا غَيْرُهُ نَالَ الْمَعَالَى حَاطِبَا<sup>(٢)</sup>  
 خَلَا بَعْدَكَ الْوَادِي الَّذِي كُنْتَ أَنْسُهُ      وَأَصْبَحَ تَعْرُوهُ النَّوَائِبُ وَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
 مَلَأَتْ بِمَحْيَاكَ الْبِلَادَ فَضَائِلَا      وَيَمْلَأُ مَثَوَاكَ الْبِلَادَ مَنَاعِيَا<sup>(٤)</sup>

(١) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في الديوان .  
 (٢) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٣) بعله في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٤) بعله في الديوان ثلاثة أبيات هي ختام القصيدة .

## مختار شعر التهامي

قال يروى أبته وقد مات صغيراً<sup>(١)</sup> :  
 حُكِّمَ الْمَنِيَّةُ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ      مَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَدَارِ قَرَارِ  
 بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرَا      حَتَّى يُرَى خَبَرَا مِنْ الْأَخْبَارِ  
 طُبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا      صَفَوْا مِنَ الْأَفْذَارِ وَالْأَكْدَارِ  
 وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا      مُتَطَلَّبُ فِي الْمَاءِ جَذْوَةُ نَارِ  
 وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا      تَبْنِي الرُّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ  
 فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ      وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالُ سَارِ  
 وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ      مُنْقَادَةٌ بِأَرْزَمَةِ الْمِقْدَارِ  
 فَأَقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عَجَالًا إِنَّمَا      أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ  
 وَتَرَاقِضُوا خَيْلَ الشُّبَابِ وَحَافِزُوا      أَنْ تُسْتَرَدَّ فَلِإِنَّهُمْ عَوَارِ<sup>(٢)</sup>  
 لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا      خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ  
 إِنِّي وَتَرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنِقٍ      أَعْدَدْتُهُ لِطِلَابَةِ الْأَوْنَارِ<sup>(٣)</sup>  
 أَتْنِي عَلَيْهِ بِأَثَرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ      لَمْ يُعْبِطْ أَتْنَيْتُ بِالْأَثَارِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه : ٤٧ .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) وترت : أصبت ، وكنت بالصارم من ولده ، الأوتار : جمع وتر وهو الجناية التي ينجنيها الرجل على غيره . وبعله في الديوان أربعة وعشرون بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٤) أثر السيف فترده وروثقه ، يعبط من اعطيه الموت أي أخذه شاباً صحيحاً . وفي الديوان ( يعبط ) خطأ .

يا كَوَكِبًا ما كانَ أَقْصَرَ عُمْرِهِ      وكذا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحارِ<sup>(١)</sup>  
وَهَلالَ أَيامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ      بَدْرًا وَلَمْ يَمَهِّلْ لِيَوْقَتِ سِرارِ<sup>(٢)</sup>  
عَجَلَ الْخُسُوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ      فَمَحاهُ قَبْلَ مَطْنَةِ الْإِبْدارِ  
وَأَسْتَلَّ مِنْ أَتْرائِهِ وَلِدائِهِ      كَالْمُقْلَةِ اسْتَلَّتْ مِنْ الْأَشْجارِ  
فَكَانَ قَلْبِي قَبْرَهُ وَكَانَتْهُ      فِي طَيْهِ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرارِ  
إِنْ يُحْتَقَرُ صِغَرًا فَرُبُّ مُفْخَمٍ      يَبْدُو ضَبِيلُ الشَّخْصِ لِلنَّظَارِ  
إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي عُلُوِّ مَحَلِّهَا      لَتَرى صِغارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغارِ  
وَلَدُ الْمُعْزَى بَعْضُهُ فَإِذا أَنْقَضَى      بَعْضُ الْفَتَى فَالْكُلُّ فِي الْأَثارِ  
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ      وَفَقْتُ حِينَ تَرَكْتُ أَلَّامَ دَارِ  
جَاوَزْتُ أَعْدائِي وَجَاوَزَ رَبِّي      شَتَانٌ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي  
أَشْكُو بِعَاذِكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ      لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتُ فِيهِ سِرارِي  
وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شُقَّةً      مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْخُمْسَةِ الْأَشْبارِ  
مِهْمَاتٌ قَدْ عَلِقَتْكَ أَشْرَاكُ الرَّدَى      وَأَغْتَالَ عُمْرَكَ قَاطِعُ الْأَعْمَارِ  
وَلَقَدْ جَرَيْتُ كَمَا جَرَيْتُ لِغَايَةٍ      قَبْلَغَتْهَا وَأَبُوكَ فِي الْبِضْمَارِ  
فَإِذا نَطَقْتُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْطِقِي      وَإِذا سَكَتُ فَأَنْتَ فِي إِضْمَارِي  
أَخْفَى مِنَ الْبَرْحَاءِ نَارًا مِثْلَما      يُخْفَى مِنَ النَّارِ الزَّنَادُ الْوارِي  
وَأَخْفَضُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ صَواعِدُ      وَأُكْفِكِفُ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ جِوارِ

(١) موضع هذا البيت في الديوان قبل سابقه .

(٢) السرار: آخر ليلة يسر فيها القمر أي يخفى .

وشهابٌ زُنْدُ الحُزْنِ إنْ طَاوَعْتُهُ  
وَأَكْثُ نِيرَانِ الْأَسَى وَلَرَبَّمَا  
نُوبُ الرِّبَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ  
قَصُرَتْ جُفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا  
جَفَتِ الْكَرَى حَتَّى كَأَنَّ غِرَارَهُ  
وَلَوْ أَسْتَزَادَتْ رَقْدَةً لَجَرَى بِهَا  
أَحْيَى لِيَالِي التَّمِّ وَهِيَ تُعِمِّيُنِي  
حَتَّى رَأَيْتُ الصُّبْحَ يَرْفَعُ كَفَّهُ  
وَالصُّبْحُ قَدْ غَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ  
وَتَلَهَّبُ الْأَحْشَاءُ شَيْبَ مَفْرِقِي

وقال أيضاً برثيه<sup>(١)</sup> :

أَبَا الْفَضْلِ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ خَانَنِي صَبْرِي  
أَرَى الرُّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ بَعْدَكَ أَظْلَمْتُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ فِيهَا وَدِيعَةٌ  
بِنَفْسِي هَلَالُ كُنْتُ أَرْجُو تَمَامَهُ

فَخُيِّلَ لِي أَنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تَسْرِي  
فَذَهَرِي لَيْلُ لَيْسَ يُفْضَى إِلَى فُجْرٍ<sup>(٢)</sup>  
أَبَى رَبِّهَا أَنْ تُسْتَرَّدَّ إِلَى الْحَشْرِ<sup>(٣)</sup>  
فَعَاجَلَهُ الْمِقْدَارُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ

(١) غرار الأولى : النوم القليل ، والثانية بمعنى بها السيف .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان سبعة أبيات هي الأخيرة في القصيدة غير مثبتة في المختارات .

(٤) الديوان : ٧٧ .

(٥) الرملة البيضاء مدينة بفلسطين كان الشاعر قد أقام بها .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

[ الطويل ]

وَسَيْلٌ رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ عَصَنَفَرًا  
 أَحْمَلُهُ يَقْلُ التُّرَابِ وَإِنِّي  
 فَوَاللَّهِ لَوْ أَطِيعُ قَاسِمَتَهُ الرَّدِّي  
 وَلَكِنَّمَا أُرْوَا حُنَا مِلْكُ غَيْرِنَا  
 وَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمَ وَارَيْتُ شَخْصَهُ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمَرَصِدِ  
 أَحِينِ نَضًا ثَوْبِ الطُّفُولَةِ نَاسِلًا  
 وَخَلَى رِضَاعَ الثَّدْيِ مُسْتَبْدِلًا بِهِ  
 وَأَلْقَى تَبِيْمَاتِ الصَّبِيِّ وَتَبَاشَرَتْ  
 وَبَانَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ قَبْلَ أَنْغَارِهِ  
 وَجَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ بِخَيْلَةٍ  
 طَوَاهُ الرَّدْيِ طَى الرَّدَاءِ فَاصْبَحَتْ  
 فَإِنَّ أَبْلَكَ فَالْقُرْبَى الْقَرِيْبَةُ تَقْتَضِي  
 فَبِي مِنْهُ مَا يُوهِي الْقَوَى غَيْرَ أَنِّي  
 وَمَا صَبْرٌ مَحْزُونٍ جَنَاحُ فَوَادِهِ

فَمَاتَ وَلَمْ يُجْرَحْ بِنَابٍ وَلَا طُفْرِ<sup>(١)</sup>  
 لِأَخْشَى عَلَيْهِ الثَّقْلَ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ<sup>(٢)</sup>  
 فَمِتْنَا جَمِيعًا أَوْ لِقَاسِمَتُهُ عُمَرَى  
 فَمَا لِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَرُحْتُ بِبَعْضِ النَّفْسِ وَالبَعْضُ فِي الْقَبْرِ  
 لَتَأْخُذَ كُلِّي مِثْلَمَا أَخَذَتْ شَطْرِي  
 كَمَا نُبِلَ الرِّيشُ اللَّوَامُ عَنِ النَّسْرِ<sup>(٤)</sup>  
 أَغَاوِيقَ مِنْ دَرِّ الْبَلَاغَةِ وَالشَّعْرِ  
 حَمَائِلُ أَغْمَادِ الْمُهَنْدَةِ الْبَتْرِ  
 وَيَتَدَوُّوْنَ وَإِنْ لَمْ يَنْفِرْ كَرَمُ الْمُهْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ يَنْبَغُ الْمَاءُ الزَّلَالُ مِنَ الصَّخْرِ  
 مَغَايِهِ مَا فِيهِنَّ مِنْهُ سِوَى الذُّكْرِ<sup>(٦)</sup>  
 بُكَائِي وَإِنْ أَصْبِرُ فَبَقِيَا عَلَى الْأَجْرِ  
 بُيْتُتُ كَمَا يُتَبَّى الْكَرِيمُ عَلَى الصَّبْرِ  
 يُورَفُّ مَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الذر : صغار النمل . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) نضا الثوب : خلعه ، ونسل الريش : سقط ورواية الديوان (كما ينسل) ، اللوام من الريش : ما

لام بعضه بعضا .

(٥) الاغتار : سقوط أسنان الطفل ثم ظهورها . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

يَقْلَبُ عَيْنًا مَا تَنَامُ كَانَهَا      بِلا هُدْبٍ يُقْنَى عَلَيْهَا وَلَا شُفْرٍ  
 غَطَّى دَمْعُهَا إِنْسَانَهَا فَكَأَنَّهُ      غَرِيقٌ تَسَامَى قَوْفَهُ لُجْجُ الْبَحْرِ<sup>(١)</sup>  
 يَنْغُصُ نَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَيَقْطَنِي      خَيَالٌ لَهُ يَسْرِي وَذِكْرٌ لَهُ يَجْرِي  
 وَيُوسِعُ صَدْرِي بِالزُّفَيْرِ<sup>(٢)</sup> أَدَكَرُهُ      عَلَى أَنَّ ذَاكَ الْوُسْعَ أَضِيقُ لِلْصُدْرِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْهُ صَبْرًا فَإِنِّي      ذَفَنْتُ بِهِ قَلْبِي وَفِي طَلِيهِ صَبْرِي<sup>(٤)</sup>  
 أَيَا نِعْمَةً حَلَّتْ<sup>(٥)</sup>، وَوَلَّتْ وَلَمْ أَكُنْ      نَهَضْتُ بِمَا لَلَّهِ فِيهَا مِنَ الشُّكْرِ  
 وَضَاعَفَ وَجَعِي أَنْ قَضَيْتُ وَلَمْ تَقُمْ      مَقَامَ الشَّجَا الْمَعْرُوضِ فِي ثَغْرَةِ النَّحْرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَمْ تَلْقَ صَفًا مِنْ عِدَاكَ بِمِثْلِهِ      كَمَا أَسْنَدَ الْكِتَابُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ  
 وَمَا خُضْتُ جَيْشًا بِالْذِمَاءِ مُضْمَحًا      يُرَى بَيْضُهُ مِثْلَ الْحَبَابِ عَلَى الْخَمْرِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمْ تَمْشِ فِي ظِلِّ الْوَاءِ كَمَا مَشَى      إِلَى الصَّيْدِ فَهَذَ تَحْتَ زُرْقَةِ الصُّفْرِ  
 وَلَمْ تُخَفِّ النِّيرَانُ حَوْلَكَ لِلْقَرَى      كَمَا خَفَقَتْ أَطْرَافُ الْوَيْةِ حُمُرٍ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَمَا تَقُمْ فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ      تُصَدِّقُ أَخْبَارَ الْمَخَائِلِ بِالْخَبْرِ<sup>(٩)</sup>  
 وَمَا قُلْتُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُكَ ضَامِرٌ

(١) غطا بظلو : ستر .

(٢) فِي الدِّيوان : بِالْحَدِيثِ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيوان ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مِثْلَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيوان بَيْتٌ غَيْرُ مِثْلٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) فِي الدِّيوان : جَلَّتْ وَمَا فِي الْمَخْتَارَاتِ أَجُودُ .

(٦) الثَّغْرَةُ : ثَغْرَةُ النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ . وَرَوَايَةُ الدِّيوان (ثَغْرَةُ الثَّغْرِ) .

(٧) الْبَيْضُ : جَمْعُ بَيْضَةٍ وَهِيَ خَوْفَةُ الرَّأْسِ ، وَفِي الدِّيوان (يَضْمُهُمْ) . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيوان خَمْسَةُ آيَاتٍ

غَيْرُ مِثْلَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٨) بَعْدَهُ فِي الدِّيوان ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مِثْلَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٩) الْمَخَائِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ وَهِيَ الْمَطْفَةُ ، وَالْخَبْرُ : التَّجَرِبَةُ وَالْعِيَانُ .

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَبِّكَ إِنْ تَكُنْ      عَبَرْتَ إِلَى الْأُخْرَى فَتَحْنُ عَلَى الْجِسْرِ<sup>(١)</sup>  
 مَحَاكَ الرُّدَى مِنْ رَأَى عَيْنِي وَمَا مَحَا      خِيَالِكَ مِنْ قَلْبِي وَذَكَرَكَ مِنْ فِكْرِي<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا فَرَقَ فِيمَا بَيْنَنَا غَيْرَ أَنَّنَا      بِمَسِّ الْأَذَى نَذْرِي وَأَنْتَ لَا تَذْرِي<sup>(٣)</sup>  
 أَزُورُكَ إِكْرَامًا وَبِرًّا وَفَى الْبِلَى      لِمِثْلِكَ شُغْلٌ عَنْ وَفَائِي وَعَنْ بِرِّي<sup>(٤)</sup>  
 نَقَضْتُ عَهْدَ الْوَدِّ إِنْ دُقْتُ بَعْدَهُ      سَلُّوا أَلَا إِنَّ السُّلُوَ أَخُو الْغَدْرِ  
 وَمَا أَنَا بِالْوَافِي وَقَدْ عَشْتُ بَعْدَهُ      وَرُبَّ اعْتِرَافٍ كَانَ أَبْلَغَ مِنْ عُدْرِ  
 طَوَيْتُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي مَرَاجِلُ      إِلَى أَجَلٍ يَسْرِي إِلَى كَمَا أَسْرَى<sup>(٥)</sup>  
 تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا غُرُورًا وَإِنَّمَا      قُصَارَى غِنَاهَا أَنْ يُؤُولَ إِلَى الْفَقْرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنَّا لَفِي الدُّنْيَا كَرَكِبِ سَفِينَةٍ      نُظُنُّ وَقُوفًا وَالزَّمَانَ بِنَا يَجْرِي<sup>(٧)</sup>  
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أُجِنُّ وَإِنَّنِي      فَقَدْتُكَ فَقَدْ الْمَاءُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
 عَلَى حِينِ جُزْتُ الْأَرْبَعِينَ مَصُوبًا      وَلَا حَتَّ نَجُومُ الشَّيْبِ فِي ظَلَمِ الشُّعْرِ  
 إِذَا مَا تَوَلَّى ابْنِي وَوَلَّتْ شَيْبَتِي      وَوَلَّى عَزَائِي فَالسَّلَامُ عَلَى الدُّهْرِ  
 وَقَالَ أَيْضًا بِرِثِهِ :  
 أَتَى الدُّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَتَقَى      وَخَانَ مِنْ السَّبَبِ الْأَوْثَقِ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٦) قبله بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) السبب : الحبل والمهد والمودة والقرى .



مَضَى بِأَبَى الْفَضْلِ شَطْرَ الْحَيَاةِ      وَمَا مَرَّ أَنْفَسُ مِمَّا بَقِيَ  
فَقُلْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ بَعْدِهِ      أَسْفَى يَمَنْ شِئْتَ أَوْ خَلَقِي <sup>(١)</sup>  
أَمِيتُكَ لَمْ يَتَّقْ لِي مَنْ أَخَافُ      عَلَيْهِ الْجَمَامُ وَلَا أَتَقَى <sup>(٢)</sup>  
وَلَمَّا قَضَى دُونَ أَتْرَابِهِ      تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَنْتَقَى  
مَضَى جِئْنَ وَدَعْ دَرُ الرُّضَاعِ      لِدُرِّ التَّفْصُحِ فِي الْمَنْطِقِ  
وَهَزُ الْيَرَاغِ أَنْابِيْبُهُ      وَهْنُهُ بِالْكَاتِبِ الْمُفْلِقِ  
وَقِيلَ سَيُشْرِفُ هَذَا الْغَلَامُ      وَقَالَتْ مَخَائِلُهُ أَخْلِقِي <sup>(٣)</sup>  
وَمَا النَّوْمُ إِلَّا التَّقَاءُ الْجُفُونِ      فَكَيْفَ أَنَامُ وَمَا نَلْتَقِي <sup>(٤)</sup>

(١) أسف الطائر : دنا من الأرض .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان آخران غير مثبتين في المختارات .

## مختار شعر مهيار الديلمي

قال يرثى أبا الحسين أحمد بن عبد الله وكان من معادن الفتوة الغرية ، ومظان  
الكرم العجبية ، واتفق بينه وبينه مودة قبل موته بسنين قلائل وقد توفى بواسط  
في شوال سنة ٤١٣<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

نَعَمْ هَذِهِ يَا دَعْرُ أُمِّ الْمَصَائِبِ      فَلَا تُوعِدْنِي بَعْدَهَا بِالنَّوَائِبِ  
هَتَكَتْ بِهَا مِشْرَ التَّجَامِلِ بَيْنَنَا      وَلَمْ تَلْتَفِتْ فِينَا لِيُقَيَّا الْمُرَاقِبِ  
وَمَا زِلْتَ تَرْمِي صَفْحَتِي بَيْنَ عَاصِدٍ      وَمُنْخَرِفٍ حَتَّى رَمَيْتَ بِصَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَرَأَيْكَ فِي قَوْدِي فَقَدْ ذُلُّ مَسْحَلِي      وَشَأْنُكَ فِي غَمَزِي فَقَدْ لَانَ جَانِبِي<sup>(٣)</sup>  
سَدَدْتَ طَرِيقَ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَمِلْتَ عَلَى الْعَلْيَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
فَلَا سَنَنْ إِلَّا مَحَجَّةً تَأْتِيهِ      وَلَا أَمَلٌ إِلَّا مَطِئَةً خَائِبِ  
أَبْعَدَ آبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْظَى بِرَاجِعٍ      مِنْ الْغَيْشِ أَوْ أَسَى عَلَى إِثْرِ ذَاهِبِ  
وَأَرْسِلُ طَرْفِي رَائِدًا فِي خَمِيلَةٍ      مِنْ النَّاسِ أَبْغَى نُجْعَةً لِمَطَالِبِي  
وَأَقْدَحُ زَنْدًا وَارِيًا مِنْ هَوَى أَخٍ      وَاكْشِفُ عَنْ وَدِّ خَبِيئَةِ صَاحِبِ  
وَأَدْفَعْ فِي صَدْرِ اللَّيَالِي بِمِثْلِهِ      فَتَرْجِعْ عَنِّي دَائِمَاتِ الْمَنَاقِبِ  
أَبَى ذَاكَ قَلْبٌ عَنْهُ غَيْرُ مُغَالِطٍ      بِرَجْمٍ وَحِلْمٍ بَعْدَهُ غَيْرُ عَازِبِ<sup>(٤)</sup>

(١) حياته ١ : ٥٥ .

(٢) العاصد : من عصد السهم أى التوى فى مَرِّهِ ولم يقصد الهدف .

(٣) المسحل : اللجام وقيل فأس . ويعد فى الديوان خمسة آيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الرجم : الظن ، العازب : البعيد الغائب .

وَأَنَّ خُرُوقَ الْمَجْدِ لَيْسَتْ لِرَاقِعِ  
طَوَى الْمَوْتُ مِنْهُ بُرْدَةٌ فِي دُرُوجِهَا  
مُحَبَّرَةٌ سَدَى وَاللَّحْمَ وَشَجِهَا  
كَمَا اللَّهُ عِطْفَ الذَّهْرِ جِينًا جَمَالِهَا  
لِئِنْ دَرَسْتُ<sup>(١)</sup> فِيهَا الْحُظُوظَ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهَا  
وَجُوهَرَةٌ فِي النَّاسِ كَانَتْ يَتِيمَةً  
أَلَا لَنْ لَمَا اشْتَدَّ مَتْنَى بِوَدِّهِ  
فُجِعْتُ بِهِ غَضُّ الْهَوَى حَاضِرَ الْجَدَى  
سَدَدْتُ فَمَ النَّاعَى بِكَفَى تَطْيِيرًا  
وَقُلْتُ تَبَيَّنَ مَا تَقُولُ لَعَلَّهَا  
فَكَمْ غَامٌ مِنْ أَخْبَارِهِ ثُمَّ أَقْشَعَتْ  
فَلَمَّا بَدَأَ لِي الشَّرُّ فِي كَرِّ قَوْلِهِ  
وَمِلْتُ إِلَى ظِلٍّ مِنَ الصَّبْرِ قَالِصٍ  
سِوَاهُ وَصَدَعَ الْجُودَ لَيْسَ لِشَاغِبِ  
بَقِيَّةَ أَيَّامِ الْكَرَامِ الْأَطَايِبِ  
صَنَاعَ بِحُوكِ الْمَكْرَمَاتِ الرُّغَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا طَفَى قِيضَتْ لَهَا يَدٌ سَالِبِ  
لَيَقَى طَوِيلًا عَرَفُهَا فِي الْمَسَاجِبِ<sup>(٤)</sup>  
وَهَلْ بَنَ أَخٍ لِلْبَذْرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ<sup>(٥)</sup>  
وَرُدَّتْ مِلَاءُ<sup>(٦)</sup> مِنْ نَدَاهُ حَقَائِبِي<sup>(٧)</sup>  
جَدِيدَ قَمِيصِ الْوُدِّ سَهْلَ الْمَجَازِبِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَوَيْتُ وَجْهِي عَنْهُ لِي مُغَاضِبِ  
تَكُونُ كَيْلَكَ الطَّائِرَاتِ الْكَوَاذِبِ  
سَحَابَتُهُ عَنْ صَالِحِ الْحَالِ ثَائِبِ  
رَبَطْتُ نَوَازِي أَضْلُمِي بِالرُّوَاجِبِ<sup>(٩)</sup>  
قَصِيرٍ وَظَنُّ بِالْتَجْمُلِ كَاذِبِ

(١) المحبرة : المنقوشة ، سَدَى والحلم : أى نسج سداها ولحمتها ، الصناعات : الماهر الحاذق .

(٢) فى الديوان : منها .

(٣) فى الديوان : الحظوظ وهى أصح .

(٤) العُزْف : الرائحة الطيبة .

(٥) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) فى المختارات المطبوعة (ملاء) والميلاء : جمع ملأى وملائة .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) الجدى : العطية . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) نوازى أضلُمى : المتحركة لاضطرابها ، الرواجب : الفاصل التى تلى الأنامل .

وَنَفْسٍ شَعَاعٍ قَدْ أَخْلَى وَفَارَهَا      بِعَادَتِهِ فِي النَّازِلَاتِ الصَّعَائِبِ<sup>(١)</sup>  
 أَسَائِلُ عَنْهُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُعْطَلٌ      سُؤَالُ الْأَجَبِ عَنْ سَنَامٍ وَغَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْتَرْوِجُ الْأَخْبَارَ وَهِيَ تَسْوَعُنِي      عَلَائِقُ مِنْهَا فِي ذُبُولِ الْجَنَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَيُفْصِحُ لِي مَنْ كَانَ عَنْهُ مُجْمَعًا      وَيَصْلُقُنِي مَنْ كَانَ فِيهِ مُوَارِبِي<sup>(٤)</sup>  
 فَيَقِيدُ بِمِيسَانَ آسَتِ فِي افْتِقَادِهِ      مَشَارِقُ آفَاقِ الْعُلَى بِالْمَغَارِبِ<sup>(٥)</sup>  
 تُنَافِثُ عَنْ جَمْرِ الْغَضَا نَادِبَاتُهُ      كَأَنَّ فَوَادِي فِي حُلُوقِ النَّوَادِبِ  
 بَكَتْ أَذْمَعًا يَبِضًا وَدَمَتْ جِبَاهَهَا      فَتَحَسِبُهَا تَبْكِي دَمًا بِالْحَوَاجِبِ  
 هَوَتْ هَضْبَةُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَعُطِّلَتْ      رُسُومُ النَّدَى وَأَنْقَضَ نَجْمُ الْكَوَاكِبِ  
 وَرَدَّتْ رِكَابُ الْمُخْمِسِينَ بِظَمَائِهَا      تَكِيدُ الدَّلَاءَ فِي رَكَايَا نَوَاضِبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَمْ يَذَرِعِ السُّفَارُ بَعْدَكَ نَفْنَفًا      عَرِضًا عَلَى أَيْدِي الْمَطَى اللَّوَاغِبِ<sup>(٧)</sup>  
 يَرْغَمِي أَنْ هَبَ النِّيَامُ وَأَنْتَى      دَعَوْتُكَ وَجْهَ الصُّبْحِ غَيْرَ مُجَاوِبِي<sup>(٨)</sup>  
 وَأَنْ لَا تُرَى مُسْتَعْرِضًا حَاجَ رُقْفَةٍ      وَلَا سَائِلًا مِنْ أَيْنَ مَقْدَمُ رَاكِبِ<sup>(٩)</sup>

(١) الشعاع : المتفرقة . ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الأجَب : المقطوع السنام ، الغارب : الكاهل .

(٣) الجنائب : جمع جنوب وهي رياح .

(٤) رواية الديوان في الشطرين ( ما كان ) .

(٥) ميسان كورة بالعراق بين البصرة وواسط . ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الخمسين : الذين ترد إليهم نجسا أى ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع ، الركايا : الأبار ،

النواضب : التي غار ماؤها .

(٧) النصف : الصحراء ، اللواغب : التي أصابها اللغوب وهو الإعياء . وهذا البيت غير موجود في

الديوان .

(٨) قبله ستة أبيات غير مثبتة في المختارات ورواية القافية في الديوان ( مجاوب ) .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

سَرَى الْمَوْتُ مِنْ أَوْطَانِهِ فِي مَالِي . وَنَقَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَنْ حَبَائِي (١)  
 عَجِبْتُ لِهَذِي الْأَرْضِ كَيْفَ تَلَمَّنَا . وَتَصَدَّعْنَا وَالْأَرْضُ أُمُّ الْعَجَائِبِ  
 نُطَارِدُ عَنْ أُرُوجِنَا بِرِمَاحِنَا . وَنَطْرُبُ فِي (٢) أَيَّامِنَا لِلْحَرَائِبِ  
 وَتَسَحَّرْنَا الدُّنْيَا بِشَبْعَةِ طَاعِمِ . هِيَ السَّقَمُ الْمُرْدَى وَنَهْلَةُ شَارِبِ  
 أَحَدْتُ نَفْسِي خَالِيًا بِخُلُودِهَا . فَإِنَّ أَيْ الْأَذْنَى وَأَيْنَ أَقَارِبِي  
 وَمَا (٣) كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ عَشِيرَةٍ . وَلَا بَاقِيَا فِي النَّاسِ إِلَّا أَبْنِ ذَاهِبِ  
 فَهَلْ أَنَا أَجْبَى مِنْ مَقَاوِلِ جَمِيرِ . وَأَمْنَعُ ظَهْرًا مِنْ مُشِيدِ مَارِبِ (٤)  
 وَهَلْ أَخَذْتُ عَهْدَ السَّمَوِّ لِي يَدُ . مِنَ الْمَوْتِ أَوْ عِنْدَى حَيَّةٍ حَاجِبِ (٥)  
 وَلَا عَلِمَ لِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ مَضَرَعِي . وَفِي أَيَّامِ أَرْضِي يُخَطُّ لَجَانِبِي  
 إِذَا كَانَ سَهْمُ الْمَوْتِ لِأَبْدٍ وَإِقْعَا . فَيَا لَيْتَنِي الْمَرْمِيُّ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِي  
 وَيَالَيْتَ مَقْبُورًا بِكُوفَانٍ شَاهِدُ . جَوَائِي وَإِنْ كَانَتْ شَهَادَةُ غَائِبِ (٦)  
 وَلَيْتَ طَرِيفَ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَإِنْ طَابَ يَوْمٌ (٧) لَمْ يَكُنْ مِنْ مَكَاسِبِي  
 سَلَامٌ عَلَى الْأَفْرَاحِ بَعْدَكَ إِنَّهَا . وَإِنْ عَشْتُ لَيْسَتْ إِرْبَةً مِنْ مَارِبِي

(١) في الديوان (ونقب من أخلاقه) جمع يخلف أي البقية من النابى .

(٢) في الديوان (من) .

(٣) في الديوان (ولا) .

(٤) المَقَاوِلُ : جمع مقول وهو الملك من حير، مارب : يعنى سد مارب .

(٥) السَّمَوِّ : بن عاديا . شاعر جاهل تروى عنه قصة وفاء مشهورة ، الحنية : القوس ، حاجب : هو حاجب بن زرارة وهو يشير إلى وفوده على كسرى وروته قومه ضياعاً له بوفاء العرب ويعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) كُوفَانُ : الكوفة وهو يشير إلى أحد أئمة الشيعة وفي الأغلب الإمام الحسين بن علي لأنه قتل قرب الكوفة . ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) في الديوان (يوما) .

إِذَا دَنَسَ الْحُزْنَ السَّلْوُ غَسَلَتْهُ      فَعَادَ جَدِيدًا بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ  
وَأِنْ أَحْدَثَتْ عِنْدِي يَدُ الدَّهْرِ نِعْمَةً      ذَكَرْتُكَ فِيهَا فَأَعْتَدْتُ مِنْ مَصَائِبِي<sup>(١)</sup>  
سَقَتَكَ بِمُعْتَادِ الدَّعَاءِ<sup>(٢)</sup> مُرْشَةً      أَفَاقِيُقُ لَمْ تُخْدِجْ بِلَمْعَةٍ خَالِبِ  
يَلُوثُ خِطَافُ الْبَرْقِ فِي جَنَابَتِهَا      بِهَامِ الْهَضَابِ السُّودِ حُمْرُ الْعَصَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا عُمِمَتْ جَلْحَاءُ أَرْضٍ يَوِيلُهَا      غَدَتْ رَوْضَةً وَفَرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
وَأِنْ كَانَ بَحْرًا<sup>(٥)</sup> فِي ضَرْيَجِكَ غَانِيَا      بِجُمَائِهِ عَنْ قَاطِرَاتِ السَّحَابِ  
وَقَالَ يَرَى الرَّئِيسَ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْهَمَانِيَّ<sup>(٦)</sup> وَكَانَ بَقِيَّةَ الْأَعْيَانِ  
وَوَاحِدَ الزَّمَانِ وَتَوَفَى فِي رَجَبِ سَنَةِ ٤٠٨ هـ<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]  
أُبَيْحَ التُّرَابِ أَوْجَهَا كَانَ مُسْخِطِي      عَلَى الشَّمْسِ مِنْهَا السَّاهِمُ الْمُتَلَوِّحُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَحْتَوْ بِكَفِّي أَوْ أَشَقُّ حَفِيرَةً      يُهَالُ عَلَى قَلْبِي ثَرَاهَا وَيُطْرَحُ<sup>(٩)</sup>  
يَوَدُّ الْفَتَى أَنْ الْبَسِيطَةَ دَارُهُ      وَمَا فَوْقَهَا مَالٌ عَلَيْهِ يُرَوِّحُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان ( الدُمُوع ) ، الأفوقيق : ما اجتمع في السحاب من ماء فهو يطرر ساعة بعد ساعة . تخدج : يقل مطرها .

(٣) يلوث : يظوف . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) الأرض الخلجاء التي لا شجر فيها .

(٥) في الديوان ( بحر ) .

(٦) نسبة إلى هُمَانية وهي قرية بين بغداد والنعمانية .

(٧) الديوان ١ : ١٩١ من قصيدة مطلعها :

أَغَشَى بِأَمَالِي كَأَنِّي أَنْصَحُ      وَأَبْقَى لِأَشَقَى بِالْبَقَاءِ وَأَفْرَحُ  
وَالْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنَ الْمُخْتَارَاتِ هُوَ الْخَالِصُ عَشْرَ .

(٨) الساهم : الذي تغير لونه وبدنه ، المتلوح : الذي تغير لون وجهه خاصة .

(٩) في الديوان ( ويضرح ) . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَسَبْعَةٌ<sup>(١)</sup> بَطْنٍ جُلُّ مَا هُوَ مُحَرَّرٌ  
 بُبَايَعُنَا الدُّنْيَا مَنَى بِنَفْسِنَا  
 فَلَا نَحْنُ مِنْ قَرْطِ الْخَسَارَةِ نَرْغَوِي  
 فَمَا لَكَ يَا دُنْيَا وَأَنْتِ بَطِينَةٌ  
 أَلَا طَرَقَتْ لَا يَمَلًا اللَّيْلُ صَدْرَهَا  
 أَصَابَتْ صَرِيحَ الْمَجْدِ مِنْ حَيْثُ يَتَمَي  
 أَبَا حَسَنِ أَمَّا الرَّجَاءُ فَخَائِبٌ  
 ذَكَرْتُكَ إِذْ غَصَّ النَّدَى فَلَمْ يُشِرْ  
 عَفَا زَيْعُ أَنْبَى مِنْكَ ضَيْقًا وَمَا عَفَا  
 بِهِ سَاكِنٌ مِنْ طَيْبِ عَهْدِكَ عَابِرٌ  
 إِذَا ذَبَلَتْ فِيهِ عَلَى الصَّبْرِ جَمْرَةٌ  
 ذَمَمْتُ فَوَادِي فَيْكِ وَالْحُزْنَ مُحَرَّقٌ  
 سَقَاكَ وَإِنْ كَانَ الثَّرَى بَكَ غَايِيًا  
 وَمَطَرُحُ جَنْبِ جَهْدٍ مَا يَتَفَسَّحُ  
 فَنُوكَسُ غَبْنًا وَالْمُبَايَعُ مُضْلِيحُ  
 وَلَا هِيَ تَرْضَى قَرْطَ مَا هِيَ تَرْبِحُ  
 وَنَحْنُ خِمَاصُ تَبْخَلِينَ وَنَسْمَحُ  
 وَلَا تَتَحَاشَى صَارِخًا جِينُ يُصْبِحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَغَضَّتْ لِحَاطُ الْفُضْلِ مِنْ حَيْثُ تَطْمَحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَّا الرَّدَى فِيمَا نَعَاكَ فَمُنْجَحُ<sup>(٤)</sup>  
 نَصِيحُ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانُ مُفْصَحُ<sup>(٥)</sup>  
 بِسَاحَةِ قَلْبِي مَنَزِلَ لَكَ أَفِيحُ  
 يُرِيحُ غَرِيبُ<sup>(٦)</sup> الْحُزْنَ مِنْ حَيْثُ يَسْرُحُ  
 حُمُودًا وَرَى<sup>(٧)</sup> زَنْدًا مِنَ الذِّكْرِ يُقْدَحُ<sup>(٨)</sup>  
 وَعَاتَبْتُ جَفْنَ الْعَيْنِ وَالذَّمْعَ مُفْرِحُ<sup>(٩)</sup>  
 عَنْ السُّحْبِ غَادٍ بِالْحَيَا مُتَرَوِّحُ<sup>(١٠)</sup>

(١) فِي الدِّيَّوَانِ (وَسِيقَةٌ) وَلَا مَعْنَى لَهَا .

(٢) فِي الدِّيَّوَانِ (تَصْبِيحٌ) وَيَعْنِي فِي الدِّيَّوَانِ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ غَيْرَ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ سِتَّةَ أَبْيَاتٍ غَيْرَ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ بَيْتَانِ غَيْرَ مَثْبُتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ سِتَّةَ وَعِشْرُونَ بَيْتًا غَيْرَ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) فِي الدِّيَّوَانِ (عَزِيبٌ) .

(٧) فِي الدِّيَّوَانِ (زَنْدٌ) .

(٨) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ ثَمَانِيَةَ أَبْيَاتٍ غَيْرَ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٩) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ غَيْرَ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(١٠) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ خَمْسَةَ أَبْيَاتٍ هِيَ خَتَامُ الْقَصِيدَةِ .

وقال يرثي الشريف الرضى ذا الحسين أبا الحسن محمد بن الحسين الموسوى  
وتوفى فى السادس من المحرم سنة ٤٠٦ وكان رثاه بقصيدة ميمية فشقت على  
جماعة ممن كان يحسده فى حياته كيف يرثى بمثلها بعد وفاته وتكلموا فى ذلك  
فقال يلوح بذكرهم :

أَقْرِشْ لَا لِقَمٍ أَرَاكَ وَلَا يَدِ  
خَلَاكَ ذُو الْحَسَنِينِ أَنْقَاضاً مَتَى  
فَإِذَا تَشَادَقَتِ الْخُصُومُ فَلَجُلُجَى  
يَا نَاشِئَ الْحَسَنَاتِ طَلُوفٌ فَالْيَا  
اهْبِطْ إِلَى مُضِرِّ فَسَلْ حَمَرَاءَهَا  
بَكَرَ النَّبِيُّ فَقَالَ أَرْدَى خَيْرُهَا  
عَادَتْ أَرَاكُهُ هَاشِمٍ مِنْ بَعْدِهِ  
فُجِعَتْ بِمُعْجِزِ آيَةٍ مَشْهُودَةٍ  
كَانَتْ إِذَا هِيَ فِي الْإِمَامَةِ نُوزِعَتْ  
رَضِيَ الْمَوَافِقُ وَالْمُخَالِفُ رَغْبَةً  
مَا أَحْرَزَتْ قَصَبَاتُهَا وَتَرَاهَنْتَ  
تَبِعْتِكَ عَاقِدَةً عَلَيْكَ أُمُورَهَا  
وَرَأَاكَ طِفْلاً شَبِيهَا وَكُھُولَهَا  
أَنْفَقَتْ عُمْرَكَ ضَائِعاً فِي حِفْظِهَا

فَتَوَاكَلَى غَاضَ النَّدَى وَخَلَا النَّدَى<sup>(١)</sup>  
تُجَذَّبُ عَلَى حَبْلِ الْمَذَلَّةِ تَتَقَدِّ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا تَصَادَمَتِ الْكُؤْمَةُ فَعَرْدَى  
عَنْهَا وَعَادَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْشُدِ  
مَنْ صَاحَ بِالْبَطْحَاءِ يَا نَارَ أَخْمَدَى  
إِنْ كَانَ يَصْدُقُ فَالرُّضَى هُوَ الرُّدَى<sup>(٣)</sup>  
خَوْرًا لِفَاسٍ الْحَاطِبِ الْمُتَوَقِّدِ  
وَلَرُبَّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهَدِ  
ثُمَّ أَدْعَتْ بِكَ حَقَّهَا لَمْ تُجْحَدِ  
بِكَ وَاقْتَدَى الْغَاوَى بِرَأَى الْمُرْشِدِ  
إِلَّا ظَهَرَتْ بِفَضْلِهِ مِنْ سُودِدِ  
وَعُرَى تَبْيِيكِ بَعْدَ لَمَّا تُعْقَدِ<sup>(٤)</sup>  
فَتَرْخَزُحُوا لَكَ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ  
وَعَقَقْتَ عَيْشَكَ فِي صَلَاحِ الْمُفْسِدِ

(١) النَّدَى : يعنى الندى وهو مجتمع الناس . ويعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) الرُّدَى : الهالك .

(٤) التميم : جمع تميمه وهى خريزات تنظم وتعد فى عتق الصبي دفعا للحسد .



كالنارِ للسَّاري الهدايةُ والقرى  
 مَنْ رَاكِبٌ يَسْعُ الهمومَ فوائدهُ  
 يَطْوِي المِياه على الظما وكأنه  
 صَلْبُ الحَصاةِ يَثُورُ غَيْرَ مُودِعِ  
 قَرَبٌ قَرَبَتْ مِنَ التَّلَاعِ فإنها  
 دَابَّا به حتى تُرِيحَ يَثْرِبِ  
 وأحْتِ التُّرابَ على شُحوبِكَ حاسِراً  
 وقل أَنْطَوَى حتى كأنكَ لم تَلِدْ  
 بَكَتِ السَّماءُ له وَودَّتْ أنها  
 وَيَكَاكَ يَوْمَكَ إِذْ جَرَتْ أَخْبَارُهُ  
 صَبَغَتْ وفاتَكَ فيه أبيضَ فَجْرِهِ  
 ولئن غُمِزَتْ مِنَ الزَّمانِ بِلَيْنِ  
 فالسَّيفُ يأخُذُ حُكْمَهُ مِنَ مِغْفَرِ  
 لو كانَ يَعْقِلُ لم تَنَلْكَ لَهُ يَدُ  
 من ضوئها ودخانها للموقِدِ  
 وتُناطُ مِنْهُ بِقَارِحٍ مُتَعَوِّدِ<sup>(١)</sup>  
 عنها يَصِلُ وإنه لَلْمُهْتَدِي  
 عَنْ أهله وَيَسِيرُ غَيْرَ مُزَوِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 أُمُّ المَناسِكِ مِثْلُها لم يَقْصِدِ  
 فَتَنِيخَهُ نِقْضاً بِبابِ المَسْجِدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْزَلَ فَعَزَّ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدِ  
 مِنْهُ الهُدَى وكأنه لم يُولَدْ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدَتْ غَزَالَتها وَلَمَّا يُفْقَدِ<sup>(٥)</sup>  
 بَرَحاً<sup>(٦)</sup> وَسَمَى بالقُبوسِ الْأَنْكَبِ  
 يا للْمُيُونِ مِنَ الصُّباحِ الْأَسْوَدِ<sup>(٧)</sup>  
 عَنْ عَجَمٍ مِثْلِكَ أَوْ عُضِضَتْ بِأُزْدِ  
 وَطَلَى وَيَأْخُذُ مِنْهُ سِنَّ المِجْرَدِ<sup>(٨)</sup>  
 لَكِنْ أَصَابَكَ مِنْهُ مَجْنُونُ اليَدِ<sup>(٩)</sup>

(١) بطله في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) النقص : الجمل المهزول من السير .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان ( ترما ) .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) المغفر : خوقة من الزرد تقي الرأس ، الطلى : الأمتاق .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

يَا مُثَكَّلًا أَمْ الْفَضَائِلِ مُورِثًا      يَتَمَّا بَنَاتِ الْقَاطِنَاتِ الشُّرْدِ<sup>(١)</sup>  
 خَلَفْتُهُنَّ بِمَا رَضِيْنَكَ نَاطِلًا      مَا بَيْنَ كُلِّ مُرْجَزٍ وَمُقَصِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَشْكُو أَنْفَرَادَ الْوَاجِدِ السَّارَى بِلَا      أَنْسٍ وَإِنْ أَحْزَرْتُ سَبَقَ الْأَوْحِدِ  
 وَإِذَا حَفِظْتُكَ بِأَكْيَا وَمُؤْنِيَا      عَابُوا عَلَيْكَ تَفْجَعِي وَتَلْدِي<sup>(٣)</sup>  
 كَانُوا الصَّدِيقَ رَدَدْتُهُمْ لِي حُسْدًا      صَلَّى إِلَهُ عَلَى مُكْثَرِ حُسْدِي  
 يَغْتَرُّ فَيْكَ الشَّامِتُونَ وَإِنَّهُ      يَوْمَ هُمْ رَهْنٌ عَلَيْهِ إِلَى غَدِ<sup>(٤)</sup>  
 لَا غَيْرَتِكَ جَنَائِبَ تَحْتَ الْبَلَى      وَكَسَاكَ طَيْبُ الْبَيْتِ طَيْبُ الْمَلْحِدِ  
 وَقَرَّبْتَ لَا تَبْعُدُ وَإِنْ عِلَالَةً      لِلنَّفْسِ زُورًا قَوْلَتِي لَا تَبْعُدِ

وقال يرثي صاحب الأجل أبا القاسم الحسين بن علي بن عبد الرحيم وقد قتل محبوباً في قرية على شاطئ الفرات من أعالي هيت<sup>(٥)</sup> ويتألم لما مسه من فقدته وخصه به الدهر من الفجعة بقتله ويذكر أيام خلطته وذلك في المحرم سنة

٤١٦: (٦)

[ الكامل ]  
 مَنْ حَاكِمٌ وَخُصُومِي الْأَقْدَارُ      كَثَرَ الْعَدُوُّ وَقَلَّتِ الْأَنْصَارُ<sup>(٧)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَائِبِ شَلَّةٌ      مِنْ جَانِبِي وَلِلْمُنُونِ غَوَارُ<sup>(٨)</sup>

(١) يعني بألم الفضائل العلم ، وبالبناات : قصائد الرثى .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) التلدد : التحير . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بلدة على الفرات من نواحي بغداد .

(٦) الديوان ١ : ٤١٨ .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) الشَّلَّةُ : من شل بمعنى طرد والغوار : الغارة ، وفي الديوان ( وللهموم غوار ) . وبعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

مَنْ يَشْتَرِينِي بِالنَّفَائِسِ مُغْلِيَا  
 لَا خِفْتُ بَعْدَ وَلَا رَجَوْتُ وَقَدْ نَوَى  
 سَائِلٌ بِهَذَا الدُّودِ يَرْغُو بِكَرُّهُ  
 وَمَتَى أَخْلُ أَبُو الشُّبُولِ بِغِيلِهِ  
 يَا مُدْرَجًا قَرْدًا تُسَدِّي قَوْفَهُ  
 أَذَلَّتْ قَلْبِي لِلْأَسَى وَتَرَكْتَنِي  
 وَحَطَمْتَ آمَالِي فَهَنْ ضَعَائِفُ  
 ذُلًّا لِبَيْضِ الْهِنْدِ بَعْدَكَ شَدُّ مَا  
 مَا كَانَ أَنْكَلَهُنَّ عَنْكَ لَوْ أَنَّهُ  
 قَتَلُوكَ مَحْصُورًا غَرِيبًا لَا تَرَى  
 حَفَرُوا الزُّبَى لَكَ فَأَرْتَدَيْتَ وَإِنَّمَا  
 أَغْزِرُ عَلَى بَانَ تُصَابَ غَنِيمَةٍ  
 فِي حَيْثُ لَا يُرَوَى عَلَى عَادَاتِهِ  
 بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ عَلَى يَغَارُ<sup>(١)</sup>  
 فِي التَّرْبِ مِنْهُ النَّافِعُ الضَّرَارُ  
 فِي الْحَيِّ آيِنَ الْمُقَرَّمِ الْهَذَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَنَاهَقَتْ مِنْ حَوْلِهِ الْأَعْيَارُ  
 بِالْقَاعِ أَرْدِيَةُ الثَّرَى وَتَنَارُ<sup>(٣)</sup>  
 أَتَبَرَّدُ الزُّفَرَاتِ وَهِيَ جِرَارُ  
 وَقَصُرَتْ مِنْ هِمَمِي فَهَنْ صِغَارُ<sup>(٤)</sup>  
 غَدَرْتُ وَلَا سَلِمَ الْقَنَا الْخَطَارُ  
 عِنْدَ السَّلَاحِ حَفِيفَةٌ وَذِمَارُ  
 مَوْلَى يُعِزُّ وَلَا يَجْنِبُكَ جَارُ<sup>(٥)</sup>  
 سُلْطَانُ لَيْثِ الْغَايَةِ الْإِصْحَارُ<sup>(٦)</sup>  
 فِي الْقَدِّ يَجْمَعُ سَاعِدَيْكَ إِسَارُ  
 بِيَدَيْكَ نَصْلُ حَائِمٍ وَغِرَارُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مشبته في المختارات .

(٢) الدود من الإبل : ما بين الثلاثة إلى التسعة ، والبكر : الفقى من الإبل ، المقوم : الفحل يترك للفلحة .

(٣) تسدى : يجعل لها سدًى ، وتنار : يجعل لها نير وهو اجتراح الحيوط بخلاف السدى . وبعده في الديوان بيت غير مشبته في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ستة عشر بيتا غير مشبته في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مشبته في المختارات .

(٦) الزُّبَى : جمع زبية وهي الحفرة وفي المختارات المطبوعة (الزبي) خطأ ، الإصحار : البروز إلى الصحراء . وبعده في الديوان بيتان غير مشبتين في المختارات .

(٧) الغرار : حد الرمح والسيف والسهم .

وَيَمَضِرُ لَكَ لَمْ تُثَابِرْ دُونَهُ      فَوْقَ الْأَكْفِ صَوَائِرُ وَشِفَارُ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ بَعْدَكَ سَاكِتًا      وَالْيَوْمُ أَبْيَضَ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ  
 وَوَرَاءَ ثَارِكَ غِلْمَةٌ لِسُيُوفِهِمْ      فِي الرَّوْعِ مِنْ مُهَجِ الْعِدَى مَا اخْتَارُوا  
 يَتَهَاوَتُونَ إِلَى<sup>(٢)</sup> الْمَنُونِ كَانَهُمْ      حِرْصًا قَرَّاشَ وَالْمَنِيَّةَ نَارُ  
 حُلَمَاءُ فِي الْجُلَى فَإِنْ هُمْ أَغْضَبُوا      طَاشُوا فَحَنَّتْ فِيهِمُ الْأَوْتَارُ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ صَحَتْ تُسَمِعُهُمْ وَصَوْتُكَ فِي الثَّرَى      فَحَصَرُوا عَلَيْكَ وَفِي السَّمَاءِ لَطَارُوا  
 خَذَلُوكَ مُضْطَرِّينَ فِيكَ وَجَمَحُوا      مِنْ بَعْدِ مَا فَصَحْتَ بِكَ الْأَخْبَارُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ يُنْسِكُوا فَيُضِ الدُّمُوعِ قَرِيبًا      فَاضَتْ عُيُونٌ فِي الصُّدُورِ غَزَارُ  
 أَوْ يَجْلِسُوا نَظَرًا لِيَوْمِ رُكُوبِهِمْ<sup>(٥)</sup>      فَالرَّيْثُ أَحَزَمَ مَا أَرَابَ يَدَارُ  
 وَلَرُبَّمَا نَامَ الطَّلُوبُ بِثَأْرِهِ      لِعَدٍ وَلَكِنْ لَا يَنَامُ الثَّارُ  
 وَقَدْ اسْتَفَى بَعْدَ الْبَسُوسِ مُهْلَهُلُ      زَمَنًا وَمَا نَسِيَ الدَّمَ الْمَرَارُ<sup>(٦)</sup>  
 وَعَلَى الطَّفُوفِ دَمٌ أَطِيلَ مِطَالُهُ      حَتَّى تَقَاضَى ذَيْنَهُ الْمُخْتَارُ<sup>(٧)</sup>  
 لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ مَرِيضٍ جَوْهُ      لِلْخَيْلِ فِيهِ بِالرُّؤُوسِ عِثَارُ  
 مُتَوَرِّدِ الطَّرْفَيْنِ يَكْفُرُ شَمْسَهُ      دَجَنُ لَهُ عَلَقُ الْكُمَاةِ قِطَارُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان (عل) .

(٣) حَنَّتْ : صوتت ، الأوتار : جمع وَتَر وهو شرعة القوس ومعلقها .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان (تشارور) .

(٦) يشير إلى حرب البسوس في الجاهلية وإلى بعض أبطالها .

(٧) الطفوف : يعني الطف وهو موضع قرب الكوفة قتل به الإمام الحسين بن علي ، والمختار هو ابن عبيد

تَصَلَّاهُ بِاسْمِكَ أَخَذِينَ بِحَقِّهِمْ  
 فَهَنَّاكَ يَعْلَمُ قَاتِلُوكَ بَأْنَهُ  
 دَرَسَتْ بِكَ السُّنَنُ الْحَمِيدَةُ وَأَغْتَدَى  
 هَلْ سَائِلٌ بِكَ بَعْدَهَا أَوْ قَائِلٌ  
 حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَقَدْ مَلْمُومَةٌ  
 خَرَسَاءُ إِلَّا مَا تَكَلَّمُ صَارِمٌ  
 وَكَانَ رَأْيُكَ لَمْ يَلُحْ قَبْسًا إِذَا  
 وَكَانَ بِأَبْكَ لَمْ يَكُنْ لِعَفَاتِهِ  
 بِالْكُرْهِ مِنْكَ وَبِالْمَسَاءَةِ رَوَّحَتْ  
 وَتَسَلَّبَتْ مِنْ فَارِسٍ أَوْ رَاكِبٍ  
 قَدْ كُنْتُ جَضًّا مِنْ وَرَأَى وَكَانَ لِي  
 وَعَلَى مِنْ نُعْمَى يَدِيكَ طَلَاوَةٌ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ بِأَسْكَ هَضْبَةٌ  
 وَأَقُولُ إِنَّ لِسَقْفِ بَيْتِكَ فِي الْعُلَى  
 عُصَبٌ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحِيمِ شِعَارُ  
 مَا عَقَّ مَنْ أَبْنَاؤُهُ أَبْرَارُ<sup>(١)</sup>  
 نَقْدُ الْمَكَارِمِ وَهُوَ مِنْكَ ضِمَارُ  
 هَيْهَاتَ لَا خَيْرَ وَلَا آسِخْبَارُ  
 يَوْمَى إِلَيْكَ أَمَامَهَا وَيُشَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي قَوْنَسٍ أَوْ طَنْ عَنْهُ فَقَارُ<sup>(٣)</sup>  
 عَمِيَتْ عَشَايَا الرَّأْيِ وَالْأَسْحَارُ  
 حَرَمًا يُجِيرُ وَلَا جَحْمَى يُمْتَارُ<sup>(٤)</sup>  
 لِسَوَى الْعُقُورِ عَلَى الْبُيُوتِ عِشَارُ<sup>(٥)</sup>  
 تِلْكَ السُّرُوجُ إِلَيْكَ وَالْأَكْوَارُ<sup>(٦)</sup>  
 بِكَ مِنْ أَمَامِي جُنَّةٌ وَصَدَارُ<sup>(٧)</sup>  
 أَمْشَى وَتَتَبَعْنِي لَهَا الْأَبْصَارُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ رُقْيَاهَا الْمِقْدَارُ  
 عَمْدًا جِبَالُ الْمَوْتِ عَنْهُ قِصَارُ

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) ملمومة : كتيبة من الجيش .

(٣) القونس : مقدم الرأس أو العظم الناقص بين أذنين .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَإِخَالَ جُودِكَ ثَقْلَةً دُونَ الرَّدَى      حَصْدَاءُ يَمْنَعُ فَرْجَهَا الْأَزْوَارُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا الشَّجَاعَةُ وَالسَّمَاحَةُ مَتَجَّرَ      تَزْكُو بِهِ الْأَعْمَالُ وَالْأَعْمَارُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَبْعُدَنَّ بِلَى لَقَدْ فَاتَ الْبِلَى      بِكَ أَنْ يُظْلَنَ تَقَارُبٌ وَمَزَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ يَرْنَى صَدِيقُهُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْمَعْرُوفِ بَابِنَ الصَّيْدَلَانِيِّ<sup>(٤)</sup> :

[ الطويل ]

أَمَاتَ أَخِي فِي الْوُدِّ أَمْ غَاصَ زَاخِرُ      مِنْ النَّيْشِ عَنِّي أَمْ تَقَوَّضَ شَاهِقُ<sup>(٥)</sup>  
 أَعُدُّ لَهُ الْأَيَّامَ أَرْجُو شِفَاءَهُ      وَلَا عِلْمَ لِي أَنَّ الْمَنُونَ تُسَابِقُ  
 وَأَعْدِلُ بِالْحَقِّ<sup>(٦)</sup> الشُّكُوكَ تَعْلَلًا      فَيَأْسُوهُ مَا جَرَتْ عَلَى الْحَقَاقِقِ<sup>(٧)</sup>  
 مَضَى صَاحِبِي عَنِّي وَقَدْ شَابَ وَدُنَا      فَيَا لَيْتَ هَذَا وَالْيُودَادُ مُرَاهِقُ  
 بِجُهِدِكَ لَا تَأْلَفَ خَلِيلًا فَإِنَهَا      بِقَدْرِ مَسَرَّاتِ الْقُلُوبِ الْبَوَاقِقِ<sup>(٨)</sup>

(١) الثقلة : الدرع الواسعة ، الحصداء : الدرع المحكمة الغليظة الخلق ، الأزوار : جمع زر وهو حد السيف .

(٢) بعده في الديوان عشرون بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت آخر غير مثبت في المختارات .

(٤) الديوان ٢ : ٢٩١ من قصيدة مطلعها :

صديق يداري الحزن عنك بماذق      ودمع يغيب العين فيك منافق  
 والبيت الأول من المختارات هو الخلد عشر .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان ( بالخوف ) .

(٧) بعده في الديوان تسعة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٨) رواية الديوان ( بقدر مسرات الألوف البواقق ) والبواقق : جمع باثقة وهي الداهية .

وقال يرثي الكافي الأوحـد أبا العباس ويعزى ابنه سعدا وأنفذها إلى الدّينور<sup>(١)</sup>  
قبل وفاة سعد<sup>(٢)</sup> :

[ الكامل ]

لِمَ سُدَّ بَابُ الْمُلْكِ وَهُوَ مَوَاكِبُ      وَخَلَّتْ مَجَالِسُهُ وَهِيَ مُحَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
الْمَجْدُ فِي جَدِّ ثَوَى أَمْ كَوَكَبُ الدِّ      لِدُنْيَا هَوَى أَمْ رُكْنُ ضَبَّةٍ مَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
خَطْبُ أَخْلَ الدَّهْرُ فِيهِ يَعْقِلُهُ      وَالدَّهْرُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ جَاهِلُ<sup>(٥)</sup>  
أَبِيكَ لِي وَلِمُرْمِلِينَ أَضَاعَتِ الدِّ      سَأَيْتَ أُمُّ بَعْدَكَ وَالنِّسَاءُ أَرَامِلُ<sup>(٦)</sup>  
وَلِمُسْتَحْيِرٍ وَالْخُطُوبُ تَنْوُسُهُ      مُسْتَطَعَمٌ وَالدَّهْرُ مِنْهُ أَكِلُ<sup>(٧)</sup>  
مُتَلَوِّمُ الْعِزَمَاتِ لَا هُوَ قَاطِنُ      فِي دَارِهِ قَفْرًا وَلَا هُوَ رَاجِلُ<sup>(٨)</sup>  
كَانُوا عَنِ الطَّلَبِ الدَّلِيلِ بِمَعْزِلِ      ثِقَّةً وَأَنْتَ بِمَا كَفَّاهُمْ كَافِلُ<sup>(٩)</sup>  
وَلَجَّ الْحِمَامُ إِلَيْكَ أَبَا مَا شَكَا      غَيْرَ الزَّحَامِ عَلَيْكَ فِيهِ دَاخِلُ<sup>(١٠)</sup>  
مُسْتَبْشِرًا بِالْوَفْدِ لَمْ يُجِبْهُ بِهِ      رَدٌّ وَلَمْ يُنْهَرْ عَلَيْهِ سَائِلُ<sup>(١١)</sup>  
فَغَدَوْتَ مَالَكَ فِي عَدُوِّكَ حِيلَةً      تُغْنِي وَلَا لَكَ مِنْ صَدِيقِكَ طَائِلُ<sup>(١٢)</sup>  
وَالْمَوْتُ أَجْوَرُ حَاكِمٍ وَكَأَنَّهُ      فِي النَّاسِ قِسْمًا بِالسُّوْيَةِ عَادِلُ<sup>(١٣)</sup>

(١) الدّينور : مدينة من أحياء الجبل بالعراق وهي كثيرة الثمار والزرع .

(٢) الديوان ٣ : ٢٧ من قصيدة مطلعها :

ما للدسوت وللسروج تسائل      من قائم عنهم أو من نازل  
والبيت الأول من المختارات هو الثاني .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مشبّهة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مشبّهين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مشبّهة في المختارات .

(٦) رواية الديوان ( ولرملين بنوهم الأيتام ) ولرملون : الفقراء .

(٧) المتلوم : المنتظر . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مشبّهة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان ستة أبيات غير مشبّهة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مشبّهين في المختارات .

لا اغترَّ بَعْدَكَ بِالْحَيَاةِ مُجَرَّبٌ      عَرَفَ الْحُقُوقَ فَلَمْ يُوقَهُ الْبَاطِلُ  
يا ثَاوِيًا لَمْ يَقْضِ حَقُّ مُصَابِهِ      كَيْدٌ مُحَرَّقَةٌ وَجَفَنٌ هَامِلُ  
أَفْدِيكَ لَوْ أَنَّ الرَّدَى بِكَ قَابِلُ      مِنْ مُهَجَّتِي وَذَوِي مَا أَنَا بِإِذِلُ  
مَا بَالُ أَوْقَاتِي بِفَقْدِكَ هَجَرْتُ      وَلَقَدْ تَكُونُ لَدَيْكَ وَهَى أَصَابِلُ<sup>(١)</sup>  
هَلْ يُرْضِيَنَّكَ جَهْدُ مَا أَنَا قَائِلُ      إِذْ لَا غَنَاءَ<sup>(٢)</sup> بِجَهْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ  
يَا لَيْتَ لَا يَتَعَذَّ حِمَاكَ وَإِنْ خَلَا      مِنْكَ الْعَرِينُ فَإِنَّ شِبْلَكَ بَاسِلُ<sup>(٣)</sup>  
يَقْظَانُ تُعْرِفُ فِيهِ مُبْتَدِئَنَا كَمَا      قَالَ ابْنُ حُجْرٍ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
لَا أَنْكَرَ الزَّوَارَ بَعْدَكَ وَجْهَهُ      فِي الْبَدْرِ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ مَخَائِلُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ يَرْمِي أَبَا نَصْرٍ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نُبَيْةِ السُّعْدِيِّ الشَّاعِرِ وَكَانَ بَقِيَّةَ  
شيوخ الشعر<sup>(٦)</sup> :

حَمَلُوكَ لَوْ عَلِمُوا مِنَ الْمَحْمُولِ      فَارْتَاضَ مُعْتَاصٌ وَخَفَ ثَقِيلُ  
وَاسْتَوْذَعُوا بَطْنَ الثَّرَى بِكَ هَضْبَةً      فَأَقْلَهَا إِنَّ الثَّرَى لَحَمُولُ  
هَالُوا التَّرَابَ عَلَى دَقِيقِ شَخْصُهُ      مَعْنَى التَّرَابِ وَقَدْ حَوَاهُ جَلِيلُ  
جَسَدٌ حَبَسَتْ عَلَى التُّبْلَغِ زَادُهُ      فَسَمِنَتْ مِنْ طَرَفَيْكَ وَهُوَ هَزِيلُ<sup>(٧)</sup>  
غَدَرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ بَعْدَ وَثِيقَةٍ      كَرَبُ الْعِرَاقِيِّ حَبْلُهَا الْمَفْتُولُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) في الديوان ( غناء ) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ستة أبيات هي ختام القصيدة غير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ٥٤ .

(٧) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) الكرب : الحبل يشد في وسط العراق إلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .



أَفَلَمْ يَرُغْهَا مِنْكَ نَفْسُ حُرَّةٍ      كُنْتَ الْوَحِيدَ بِهَا وَأَنْتَ قَبِيلُ  
 غَيِّتَ عَنِ الْأَمَالِ بِاسْتِغْفَافِهَا      وَلِكُلِّ صَاحِبٍ حَاجَةٌ تَأْمِيلُ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ شِئْتَ نَلْتَ بِهَا السَّمَاءَ وَفُسْحَةً      فِي الْمَالِ تَبَذُّلُ فَضْلَهَا وَتُئِيلُ  
 وَلَمَّا عَدَاكَ كَثِيرٌ حَظٌّ عَازِبٍ      لَمَّا فَطِنْتَ كَفَاكَ مِنْهُ قَلِيلُ  
 وَلَقَدْ نَلْتَكَ عَلَى الْأُمُورِ فَلَانِدَا      جَيْدُ الزَّمَانِ بِحَلِيهِنَّ ثَقِيلُ  
 مِنْ صَائِبَاتٍ صَائِدَاتٍ مَقْتَلَا      وَهَوَى فَمَاسُورٌ بِهَا وَقَتِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا تَكُونُ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ      لِوَلِجِهَا خَلْفَ الدُّرُوعِ وَوُصُولُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا وَسَمْنٌ عَلَى لَيْثِمٍ عِرْضُهُ      عَارًا فَلَيْسَ لِمَا عَلَطْنَ نُصُولُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ أَمْرُهُ بِكَ نَافِذُ      وَعَلَى آسِطَاطِكَ حُكْمُهُ مَقْبُولُ<sup>(٥)</sup>  
 وَصَفَ الرِّجَالُ الْمُعْجَبُونَ نَفْسَهُمْ      سَرَفَ الْمَقَالِ وَكُنْتَ حَيْثُ تَقُولُ  
 يَا نَائِيذَ الْكَلِمِ الْغَرَائِبِ أَعْرَضْتَ      شَبَهَا فَلَيْسَ لَهَايْهَا تَأْوِيلُ  
 قُمْ نَادِ فِي النَّادَى الْإِبْنِ نَبَاتِيَّةٍ      أُذُنٌ فَيَسْمَعُ أَوْ فَمٌ فَيَقُولُ  
 وَأَسْأَلُ غَطَارِيفَ مَنْ تَمِيمُ أَهْمُهُمْ      يَوْمَ أَنْطَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ تُكُولُ  
 لِمَ أُغْمِذَتْ عَنْ نَصْرِهِ أَسْيَافُكُمْ      وَلِسَانُهُ مِنْ دُونِكُمْ مَسْلُولُ<sup>(٦)</sup>  
 ضَيَّعْتُمْ رَجِمًا رَعَاها بُرْهَةٌ      وَيَبْسُهَا بِكَلَامِهِ مَبْلُولُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : من صائبات صائبات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان أول البيت ( فلذا ) ، علطن : وسمن . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

بادُونَ عَنْكَ وَأَيْنَ مِنْكَ غَنَاؤُهُمْ      لو أَنَهُمْ حَىٰ لَدَيْكَ حُلُولُ  
 سُنتَ عَلَيْكَ مُغِيرَةً لَا تَقْتَضَى      ذَحَلًا وَلَا يُوْدَىٰ لَهَا مَقْتُولُ<sup>(١)</sup>  
 غَابُوا وَأَشْهَدَكَ الْوَفَاءَ عَشِيرَةً      مَنَا فِرْعَوْنُهُمُ الْكِرَامُ أَصُولُ  
 وَيَحُولُ عَهْدُ بَنِي أَبِيكَ وَوَدُّهُمْ      لَكَ وَالتَّرَابُ عَلَيْكَ لَيْسَ يَحُولُ  
 أَكْرَوْمَةً فِي حِفْظِكَ اعْتَلَقُوا بِهَا      إِذْ لَا يُرَىٰ لِأَخِي الْقُبُورِ خَلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيُعْطِيَنَّكَ حَقَّ سَبِّكَ قَاضِيًا      دَتِينَ الْوَفَاءِ وَدَيْنُهُ مَمْعُولُ  
 مِئِي أَخْ إِنْ يَنَّا<sup>(٣)</sup> عَنْكَ وَلَادُهُ      فَوِدَادُهُ بِكَ لَاصِقٌ مَوْصُولُ  
 أَسْيَانٌ طَابَتْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ      لَكَ بِالْفِدَاءِ لَوْ أَنَّهُ مَقْبُولُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ صَرَخَتْ بِضَمِيرِهَا الدُّنْيَا لَنَا      طَلَبًا لَيَقْطَعَنَّ<sup>(٥)</sup> وَنَحْنُ غُفُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَسْوُونِي جَذَلِي بِعَاجِلٍ وَقَفَةٍ      عِنْدَ الْيَقِينِ بِمَا إِلَيْهِ يَوُولُ<sup>(٧)</sup>  
 بَكَرَتْ عَلَى الزُّورَاءِ مِنْ شَرْفِهَا      سَحْمَةً خَضِرَاءُ الْفَعَالِ مَطُولُ<sup>(٨)</sup>  
 تَسْقَى أَبَا نَضِيرٍ ثَرَاكَ حَمِيَّةً      لِلْفَضْلِ إِنْ ذُمَّ الْحَيَا الْمَفْضُولُ  
 وَإِنْ احْتَشَمْتُ فَلَمْ أَزُرْ عَرَصَاتِهِ      إِذْ هُنَّ بَعْدَ الْخِصْبِ مِنْكَ مُحُولُ

(١) اللحل : الثلث ، يودي : أي يؤدى - الدية .

(٢) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في المختارات المطبوعة ( ناه ) والتصحيح من الديوان ، إذ ليس من معاني ( ناه ) البعد والافتراق .

(٤) رواية الديوان ( . . . نفسه لك بالقلبي ) عن نفسه . . . . . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

(٥) في الديوان ( لقطتنا ) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَيُشَوِّقُنِي <sup>(١)</sup> آثَارُ دَارِكَ أَنْ أَرَى      مِنْهَا مَعَانِي الْفَضْلِ وَهِيَ طُلُوبُ  
قَالُوا طَوِيلُ الْعُمْرِ قُلْتُ لِيَذَاكُمْ      حُزْنِي عَلَيْهِ كَمَا تَرَوْنَ طَوِيلُ  
كَثُرْتُ فَضَائِلُهُ بِقَدْرِ بَقَائِهِ      وَقَلِيلُ فَضْلِهِ مِنْ مَدَاهُ قَلِيلُ <sup>(٢)</sup>  
وقال يرمى قومه <sup>(٣)</sup> :

[ الرمل ]

أَكَلَ الدَّهْرُ فَأَفْنَى مَعَشِرِي      لَيْتَهُ أَشْبَعَ دَهْرًا مَا أَكَلَ  
دَرَجُوا فَاسْتَخْلَفُونِي وَاجِدًا      وَإِذَا قُلٌّ عَدِيدُ الْمَرْءِ قُلٌّ <sup>(٤)</sup>  
وقال يعزى الأستاذ الجليل أبا طالب محمد بن أيوب عن فتي من أخواله بنى  
إسماعيل فى سنة ٤٠٠هـ <sup>(٥)</sup> :

[ الطويل ]

أَيَا صَاحِبِي وَالتُّرْبُ بَنَى وَبَيْنَهُ      بِرَغَمِي مَا أَخْتَرْتُ الثَّرَى لَكَ مَسْكَنًا  
عَهْدَتِكَ مَنَاعًا أَبْيَا فَمَا الَّذِي      خَدَعْتَ بِهِ فَأَنْقَذْتَ لِلْمَوْتِ مُدْعِنًا <sup>(٦)</sup>  
أَصَابَ الرَّدَى مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنْنِي      أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ هَيْنًا <sup>(٧)</sup>  
وَكُنْتُ لَأَمَالِي الْفَسِيحَةِ مَسْرَحًا      لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا فِيكَ أَمْهَلَتْ الْمُنَى

(١) فى الديوان (وتشوقنى) .

(٢) بعده فى الديوان بيت آخر غير مثبت فى المختارات .

(٣) الديوان ٣ : ٧٣ من قصيدة مطلعها :

أَحْمَى وَالْحَى جَهْدُ الْمُقْلِ وَأَقْضَى الدَّهْرِ فِى لَيْتٍ وَهَلْ

(٤) رواية الديوان (وَأَسْتَخْلَفُونِ) .

(٥) الديوان ٤ : ٥٢ من قصيدة مطلعها :

نَقِيلُ مَعَ الدُّنْيَا وَقَدْ أَوْرَقَتْ لَنَا      إِلَى دُوْحَةٍ لَا ظِلَّ فِيهَا وَلَا جَنَى  
وأول المختارات البيت السابع عشر .

(٦) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وَمَازَلْتُ مِنْ أَخِيذِ الضُّعْفَى مِنْكَ مُشْفِقًا      عَلَيْكَ إِلَى أَنْ جَاءَ مَا هُوَ الضُّعْفَى<sup>(١)</sup>  
يُسَيِّغُ أَبُونَا الدَّهْرُ مِنَّا دِمَاعَنَا      وَتَأْكُلُنَا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ أَمْنَا

وقال يرثى أبا القاسم المبارك بن محمد وهو فني كان ربّاه وأصطفاه كولده وقد  
غرق في الدجلة وذلك في رجب سنة ٤١٩<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

فُجِئْتُ بِهِ غَضُّ الشَّمَائِلِ وَالْهَوَى      مُسْنٌ الْحِجَا وَالْفَضْلِ مُقْتَبِلِ السَّنِ  
عَلَى جِنِّ قَامَتْ لِلْمَتَى فِيهِ سَوْقُهَا      وَحَقَّتْ شَهَادَاتُ الْمَخَائِلِ وَالظَّنِّ<sup>(٣)</sup>  
وَرَشَحْتُهُ يَرْمِي الشَّوَائِلَ رَأْيُهُ      وَيُغْنِي وَأَطْرَافُ الْأَيْسَةِ لَا تُغْنِي<sup>(٤)</sup>  
يَنْمُ أَرْتِيَادِي فِيهِ عَنْ حُسْنٍ مَا أَرَى      وَيُفْصِحُ غَرَمِي مِنْهُ عَنْ طِبِّ مَا أَجْنِي<sup>(٥)</sup>  
عَلَى أَيْ سَمَحْتَ تَقْتَرِيكَ نَشِيدِي      وَإِي<sup>(٦)</sup> مَسِيلِ أَقْتَرِي عَنْكَ أَوْزَعِي<sup>(٧)</sup>  
وَهَلْ تَنْقُلُ السُّفَارَ أَنْبَاءَ هَالِكِ      فَاسْتَقْرَبِ الْأَخْبَارَ<sup>(٨)</sup> عَنْكَ وَأَسْتَدْنِي<sup>(٩)</sup>

(١) البيت التالي على غير ترتيب الديوان .

(٢) انظر الديوان : ١٠٨ / ٤ - ١١١ . والأبيات من قصيدة مظلّما :  
كم التحت في جنبي والحر في متني      أما يشيح الأيام ما أكلت يتي ؟

(٣) رواية الديوان : ( .. وَحَقَّتْ شَهَادَاتُ الْمَخَائِلِ وَالظَّنِّ ) .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية المختارات : ( رَأَى مَسِيلِ أَقْتَرِي .. ) وهي خطأ .

(٧) أَقْتَرِي : اتبع ، الزمن : رأس الجبل .

(٨) رواية الديوان :

( وهل ينقل السفار أخبار هالك      فاستقرب الأسفار عنك وأستدني )

(٩) بعده بيتان ساقطان .

كَأَنَّ فِرَاحَ الْوُكْنِ بَيْنَ جَوَانِحِي      أَقْمَنَ وَطَارَ الْأُمَهَاتُ عَنِ الْوُكْنِ<sup>(١)</sup>  
 طَحَا بِكَ بَعْدَ لَا قَرَابَةَ بَعْدَهُ      مَسَافَةً مَقْطُوعِ الْمَدَى غَلِقَ الرَّهْنُ  
 مجاور قومٍ لا تحاور بينهم      تَضَاحُوا وَهُمْ تَحْتَ الْأُظْلَةِ وَالْكِنِ  
 يَدَايِدُ أَلَا فِ كَأَنَّ قُبُورَهُمْ      جَوَائِمَ بِالْبَيْدَاءِ مَعْقُورَةُ الْبُذْنِ<sup>(٢)</sup>  
 مَضَى مِنْ بِهِ بَعْتُ الْوَرَى غَيْرَ جَاهِلٍ      بِرَبِحِي وَأَسْتَوَحِدُهُ غَيْرَ مُسْتَنِي

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده خمسة وثلاثون بيتاً ساقطاً .

## مختار شعر أبي العلاء المعرى

قال يرثي فيها حنفيًا<sup>(١)</sup> :  
 غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي      وَشِبْهَ صَوْتِ النَّعْيِ إِذَا قِيءَ  
 نَوْحُ نَالِكَ وَلَا تَرْتَمِ شَادِي      أَبْكْتَ تِلْكَمُ الْحَمَامَةَ أَمْ غَنَدَ  
 سَنَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي      صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَحْتَلَا الرُّخَا  
 سَنَتْ عَلَى فَرْعِ غُضَنِهَا الْمِيَادِ      خَفِيفَ الْوُطْءِ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ<sup>(٢)</sup> الْـ  
 سَبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ      وَقَبِيحَ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ  
 أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ      سِرٌّ إِنْ أَشْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُوَيْدَا  
 سُدَّ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ      رَبُّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارَا  
 لَا أَخْتِيَلَا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ      وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ  
 ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ      فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا  
 فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ      كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ  
 مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ<sup>(٣)</sup>      تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةَ فَمَا أَعَدَ  
 وَأَنَارَا . لَمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ<sup>(٤)</sup>      حَبَّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَرْذِيَادِ

(١) انظر شروح سقط الزند ، بإشراف الدكتور طه حسين وتحقيق مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام هارون وإبراهيم الأبياري ، وحامد عبد المجيد ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٧ مطبع القصيدة ٤٣ - السفر الثاني - القسم الثالث ص ٩٧١ - ١٠٠٥ .

(٢) أديم الأرض : ظاهرها .

(٣) أنسا : أبصرا .

(٤) كم أقاما : يريد الفرقدين ، حيث يوصفان بطول الصحبة ودوام الألفة . المُدْلَج : الذى يسير الليل

إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا ۖ      فِ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمَيْلَادِ (١)  
 خَلَقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ      أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهَا لِلنَّفَادِ (٢)  
 إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا      لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْرَشَادِ  
 ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَـ      جِسْمُ فِيهَا وَالْعَيْشُ بِمِثْلِ السَّهَادِ  
 أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْ عَذِّ      نَ قَلِيلِ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ  
 إِلَيْهِ اللَّهُ دَرُكُنَّ فَانْتَنَـ      نَ اللَّوَاتِي تُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ (٣)  
 مَا نَسِيتُنَّ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ إِلَـ      خَالَ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكَ إِبَادِ  
 بَيِّدَ أَنَّى لَا أَرْتَضِي مَا فَعَلْتُنَّ      نَ وَأَطَوَّقُكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ  
 فَتَسَلَّبْنَ وَاسْتَعِزْنَ جَمِيعَا      مِنْ قَبِيصِ الدُّجَى ثِيَابَ جِدَادِ (٤)  
 ثُمَّ غَرَّدْنَ فِي الْمَاتِمِ وَأَنْذَبَـ      نَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَايِ الْخِرَادِ  
 فَصَدَّ الذَّمُّ مِنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَوْ      سَابِ مَوْلَى جَبَا وَخَذَنَ أَفْتِصَادِ  
 وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْـ      سَمَانٍ مَا لَمْ يَشِدَّهُ شِعْرُ زِيَادِ  
 فَالْعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلْحِجَازِيِّ      ي قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ  
 وَخَطِيبَا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشِـ      عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بِرِّ النَّقَادِ (٥)  
 زَاوِيَا لِلْحَدِيثِ لَمْ يُجِوجِ الْمَغْـ      رُوفٍ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ

(١) رواية الديوان : ( إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ .. ) .

(٢) رواية الديوان : ( فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهَا لِلنَّفَادِ ) .

(٣) رواية الديوان : ( .. اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ ) .

(٤) يقال : تَسَلَّبَ النَّاتِحَةُ أَوْ النَّاْكِلُ ، إِذَا نَزَعَتْ ثِيَابَهَا وَلبست ثياباً سوداً ، ويقال إِنَّ السَّلاَبَ ثَوْبٌ مِنْ جُلُودِ .

(٥) النَّقَادُ : غَنَمٌ صَغَارُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ خَطِيبٌ لَوْ وَعظَ الضَّارِيَاتِ لِلْمُطَهَّنِ بِرِّ الْغَنَمِ .

أُنْفَقَ الْعُمْرَ نَائِكًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ      سَمَ بِكَشْفٍ عَنِ أَصْلِهِ وَأَنْتَقَادٍ  
 مُسْتَقْبَى الْكَفِّ مِنْ قَلِيبٍ رُجَّاجٍ      يَغْرُوبُ الْبِرَاعِ مَاءَ مِذَاذٍ<sup>(١)</sup>  
 ذَا بَنَانٍ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ الْأَخْ      سَمَرُ زُهْدًا فِي الْعَسْجِدِ الْمُسْتَفَادِ  
 وَدَعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّ      شَخْصَ إِنَّ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادٍ  
 وَأَغْسِلَاهُ بِالذَّمْعِ إِنْ كَانَ طُهْرًا      وَأَدْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفَوَادِ  
 وَأَحْبُوَاهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمَصْ      حَفِ كِبَرًا عَلَى أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَتْلَوْا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّنْ      سَبِّحْ لَا بِالنَّجِيبِ وَالتَّعْدَادِ  
 أَسَفٍ غَيْرِ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٍ      لَا يُؤَدِّي إِلَى غَنَاءٍ آجِتِهَادِ  
 طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحَزْ      نِ إِلَى غَيْرِ لَا يُقِي بِالسَّدَادِ<sup>(٣)</sup>  
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي      يَا جَدِيرًا مِنِّي بِحُسْنِ أَفْتِقَادِ  
 قَدْ أَقَرَّ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزِ      وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعَوَادِ  
 وَأَنْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ وَأَسْتَشْفَعُ الْوَجْهَ<sup>(٤)</sup>      سُدُّ بَأْنٍ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ<sup>(٥)</sup>  
 كُنْتُ خِلَ الصَّبَى فَلَمَّا أَرَادَ الْ      سَيِّئُ وَافَقْتُ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ  
 وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّ      وَلِ مِنْ شَيْمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ

(١) قَلِيبُ الزَّجَاجِ ، يعنى المحبرة . وغروب البراع : الأَقْلَامُ . والبراع : القصب ، واحده براعة . والفَرْبُ : الحدُّ . والغرب : الدُّلُ . والبيت يحتمل الوجهين . ويجوز أن يكون المراد أنه لما جعل المحبرة قليلاً جعل أقلامها غروباً ، أى دلاءً يستقى بها . ويجوز أن يكون المراد حدُّ الأَقْلَامِ .

(٢) رواية الديوان (كَبَرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ) احبواهُ : أى خصاه . الأبراد : الثياب الموشاة .

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : ( . . . واستشعر الواجدُ أنَّ لا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ ) هى الأفضل ، فالمقصود بالواجد : الحزين . والمعَاد : الرجوع . ولرادى ( المعاد ) الثانى القيلة .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .



وَحَلَعَتِ الشَّبَابَ غَضًا قِيَالَيْبَ      سَتَكَ أَبْلَيْتُهُ مَعَ الْأَنْدَادِ  
فَآذَمَهَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَيْنِ      مِنْ بَسْقِيَا رَوَاحٍ وَغَوَادِ  
وَمَرَاثٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ      لَمَحَوْنَ السُّطُورَ فِي الْإِنْشَادِ  
رُحُلٌ أَشْرَفَ الْكَوَاعِبِ دَارًا      مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ  
وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ      رُ يَكُونُ مَصِيرُهُ لِفَسَادِ<sup>(١)</sup>  
وقال يرثي جعفر بن علي بن المهذب<sup>(٢)</sup> : [ السريع ]

أَحْسَنُ بِالْوَاجِدِ مِنْ وَجْدِهِ      صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ  
وَمَنْ أَمَى فِي الرُّزَى غَيْرَ الْأَسَى      كَانَ بُكَاءُهُ مُتَنَهًى جَهْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ      إِذْ كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نَدِّهِ  
وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مُدَاخَعُهُ      إِلَّا إِذَا قِيسَ إِلَى صَدِّهِ  
لَوْلَا غَضَى نَجْدٍ وَقَلَامُهُ      لَمْ يُثْنِ بِالطَّبِيبِ عَلَى رَنْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ      مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ  
وَالطَّرْفُ يَرْتَاخُ إِلَى غَمَضِهِ      وَلَيْسَ يَرْتَاخُ إِلَى سُهْدِهِ  
كَانَ الْأَسَى فَرَضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى      قَالَ لَنَا افْدُوهُ فَلَمْ تَفْدُو  
هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهَدَى      سَارَ مِنَ التَّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ

(١) بعده تسعة أبيات سابقة .

(٢) انظر شروح سقط الرُّند : ( مطلع القصيدة ٤٤ - السفر الثاني ، القسم الثالث من ١٠٠٦ -

١٠٢٧ .

(٣) رواية الديوان : ( ومن أَمَى في الرُّزَى إِلَّا الْأَسَى . . . ) .

(٤) الْقَلَامُ : نبت كرهه الراححة . والرُّند : عُود طيب الراححة . والغضى : شجر من الحمض ترعاه الإبل

وتستتر فيه اللثاب .

قَبَاتَ أَذَى مِنْ يَدِ بَيْنَنَا      كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ  
يَا دَهْرُ يَا مُنْجِزَ إِيْعَادِهِ      وَتُخْلِفُ الْمَأْمُولَ مِنْ وَعْدِهِ  
أَيُّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تُبْلِهِ      وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تُرْدِهِ  
تَسْتَأْسِرُ الْعِقْبَانَ فِي جَوْهَا      وَتَنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فُنْدِهِ<sup>(١)</sup>  
أَرَى ذَوِي الْفَضْلِ وَاضْدَادَهُمْ      يَجْمَعُهُمْ سَيْلٌ مِنْ مَدِّهِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا      فَغَيْبُهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ  
تَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا      حَثَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ  
وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَابِدٌ      مَا يَغْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدُّهِ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ زَمَانَ بِرَزَايَاهُ لِي      صَيْرَنِي أَمْرَحَ فِي قُدُّهِ  
كَأَنَّنَا فِي كَفِّهِ مَالُهُ      يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ  
لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ      لَمْ يَقْخِرِ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ  
أَمْسَ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبِهِ      يُعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ  
أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِّهِ      مِثْلَ الَّذِي عُوْجَلَ فِي مَهْدِهِ  
وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ      بِذَمِّهِ شُبُعَ أَمِّ حَمْدِهِ  
وَالْوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَتْفِهِ      كَالْحَاشِدِ الْمُكْثِرِ مِنْ خَشْدِهِ  
وَحَالَةُ الْبَاكِي لِأَبَائِهِ      كَحَالَةِ الْبَاكِي عَلَى وَلَدِهِ

(١) الأعصم : الرجل . واليئد : القطعة من الجبل .

(٢) البُدُّ : الصنم ، فكل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم .

مَا رَغْبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَائِهِ      عَمَّا جَفَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ (١)  
 وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي      مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدِهِ  
 لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ      لَكَانَ كَالْمَغْدُومِ فِي وَجْدِهِ  
 تَشْتَاقُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى      وَإِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَى وَرْدِهِ  
 تَذْعُو بِطُولِ الْعُمْرِ أَفْوَاهُنَا      لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ  
 يُسِرُّ إِنْ مَدَّ بَقَاءَ لَهُ      وَكُلَّ مَا يَكْثُرُهُ فِي مَدِّهِ  
 أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالِهَا      فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ (٢)  
 وَآفَةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ      وَآفَةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ (٣)  
 كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةِ خَدِّهِ      سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ  
 وَحَامِلٍ مِنْ الثَّرَى جِدِّهِ      وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عَقْدِهِ (٤)  
 وَرُبَّ ظَمَانٍ إِلَى مَوْرِدِ      وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ  
 وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْثُوثَةٍ      مِنْ أَذْهِمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ  
 يَخْوِضُ بَحْرًا نَقْعُهُ مَائُهُ      يَحْمِلُهُ السَّابِغُ فِي لَبْدِهِ (٥)  
 أَشْجَعُ مَنْ قَلَبَ خَطِيئَةً      عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُمْتَدِّهِ (٦)

(١) المعنى : أى شيء تجدى رغبة الحى بأبنائه عن شيء قد لقيه جدُّه وأبوه . أى حقه ألا يرغب عن ذلك ، كما تقول للرجل إذا أنكرت جلوسه : ما جلوسك هاهنا ؟ .

(٢) يغالها : يهلكها ويذهب بها . وأفضل ما فى النفس البقاء ، والبقاء هو الذى يفضى بها إلى الهلاك .

(٣) رواية الديوان : ( آفة العاشق .. ) .

(٤) رواية الديوان : ( .. وكان يشكو القفل من عقده ) .

(٥) اللَّبْد : ما يوطأ به للسرّج . النقع : الغبار ، والسابغ : الفرس . وأراد بالبحر الحرب والقتال ، حيث شبه الحرب بالبحر ، وجعل ما يثور فيها من الغبار كالأماء .

(٦) خطية : رماح منسوبة إلى خطَّ عُمان . طويل الباع : يقصد الفرس .

بَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ      مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَصِلُ الرَّمْحُ إِلَى طَرْفِهِ      وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ  
 يُلْقَى عَلَيْهِ الطُّغْنُ لِقَاءَكَ الْـ      حَسْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 يَلْحَظُهُ مِنْهُ قَمًا دُونَهَا      يَرِدُ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ  
 أَمَهْلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ      مَبِيضُهُ يُحْدَى بِمُسْوَدِّهِ  
 فَيَا أَخَا الْمَقْهُودِ فِي خَمْسَةِ      كَالشَّهْبِ مَا سَلَكَ عَنْ قَفْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 جَاءَكَ هَذَا الْحُزْنُ مُسْتَجِدًّا      أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجْدِيهِ  
 سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي      سَاءَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ  
 لَا يَعْدَمُ الْأَسْمَرُ فِي غَايِهِ      حَتْفًا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غَمْدِهِ  
 إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ      تُؤْنِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ  
 لَا أَوْحَشْتَ دَارَكَ مِنْ شَمْسِيهَا      وَلَا خَلَا غَائِبَكَ مِنْ أَسَدِهِ  
 وَقَالَ يَرْنَى الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ أَبَا أَحْمَدَ الْمَوْسَوِي وَيَعْزَى وَلَدِيهِ الشَّرِيفَ الرُّضَيِّ  
 وَالشَّرِيفَ الْمَرْتَضَى<sup>(٤)</sup> :

رَغِبَ الرُّعُودُ وَتِلْكَ هَذِهِ وَاجِبٌ      جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ<sup>(٥)</sup>

(١) فهو لمهارته في الحرب يستكف من وقوع الأسنة في سَرْدِهِ ، استكافه من وقوعها في جلده .  
 (٢) أي يجهه الطعن من كل ناحية ، ويلقى عليه كما يلقي المعلم الحساب على الصبيان ، إذا عرف منهم سرعة العقد وامتنعهم بذلك .  
 (٣) أي في أولاد المفقود الخمسة ما يُسَلِّكُ عنه ، وفيهم لك الموضع منه .  
 (٤) انظر شرح سقط الزند ، السفر الثاني ، القسم الثالث ص ١٢٦٧ - ١٣٢٠ . والأبيات من نصيلة مطلعها :  
 أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ      مَا لُ الْمُسَيِّفِ وَعَبِيرُ الْمُشْتَافِ

(٥) الواجب : الساقط ، أي لا تظنوا هذه الأصوات رغاء الرعد ، فذلك نبأ جبل من هذه القبيلة قد انهد سقط .

بَخِلْتُ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَقَدِيهِ  
وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاصٌ وَإِنِّهَا  
وَيَحِقُّ فِي رُزْءِ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرُ الْـ  
ذَهَبِ الَّذِي غَدَتِ الذَّوَابِلُ بَعْدَهُ  
وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى  
شَغَلَ الْفَوَارِسَ بَثُّهَا وَسُيُوفُهَا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا لَهْمٌ<sup>(١)</sup>  
لَوْ تَقْدِيرُ الْخَيْلِ الَّتِي زَايَلَتْهَا  
فَارَقَتْ ذَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ  
أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا  
فَلَرَيْنِ فِي الْإِرْدَائِ بِلْ مَطَرَيْنِ فِي الْـ  
سَاوَى الرُّضَى الْمُتَرْضَى وَتَقَاسَمَا

سَمَحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الدَّرَافِ  
سَتَعُودُ سَيْفًا لُجَّةَ الرَّجَافِ<sup>(٢)</sup>  
حَرَسَيْنِ بَلَّةَ الدُّرِّ فِي الْأَصْدَافِ<sup>(٣)</sup>  
رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ  
فَالرُّجُ عِنْدَ اللَّهْذَمِ<sup>(٤)</sup> الرَّعَافِ<sup>(٥)</sup>  
تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ  
كَمَدَ الطُّبَى وَتَغْلُلُ الْأَسْيَافِ<sup>(٦)</sup>  
أَنْحَتِ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(٧)</sup>  
وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ<sup>(٨)</sup>  
فِي الصَّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافِ<sup>(٩)</sup>  
إِجْدَاءِ بِلْ قَمَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ<sup>(١٠)</sup>  
خِطَطَ الْعُلَى بِتَنَاصُفٍ وَتَصَافِ

(١) سيفه : ساحله . والرَّجَاف : البحر .

(٢) الحسين : اسم المَرْثَى . والحَرْصَان : اسم الليل والنهار . وبَلَّة : دمع .

(٣) الصَّلَال : الحَيَاتِ الدَّقِيقَةِ . واللَّهْذَم : السنان الحاد . والرَّعَاف : الذي يقطر منه الدم والمعنى أن  
الروح من فرط الوجد تعطف حتى اجتمع سنانه ورُجَّه مثل تعطف الحيات إذا لعبت .

(٤) بعلمه بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( لو أنهم .. ) بدون الواو .

(٦) بعلمه أربعة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٧) كانت عادة العرب متى هلك الفارس منها أن تجزَّ أذنان خيله وأعرافها ، والشاعر يقول : إنه لو  
تمكنت أفراسك لجزَّرت بأيديها أعرافها ، من غير أن تنتظر ذلك من غيرها .

(٨) بعلمه بيتان ساقطان .

(٩) بعلمه بيت ساقط .

(١٠) بعلمه بيت ساقط .

جَلَفًا نَدَى سَبَقًا وَصَلَى الْأَطْهَرُ الـ حَرَضِيٌّ قِيًّا لثَلَاثَةِ أَحْلَافٍ (١)  
 أَنْتُمْ ذُوو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطُولُكُمْ بَادٍ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ  
 وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ آبَتُهُ الْعِنَبِ أَكْتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ  
 يَا مَالِكَيَّ سَرَحَ الْقَرِيضِ أَتَّكُمَا مِنْ حَمُولَةٍ مُسْتَتِينَ عِجَافٍ (٢)  
 وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلًا بِهَارَةٍ حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنِافٍ  
 أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا بِكُمَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي  
 وَقَالَ يَرْمِي وَالِدَتَهُ وَكَانَتْ قَدْ تُوْفِيَتْ قَبْلَ قُدُومِهِ مِنَ الْعِرَاقِ بِمَدَّةٍ سِيرَةٍ (٣) :

[الوافر]

مَضَتْ وَقَدْ أَكْتَهَلْتُ فَخِلْتُ أَنِّي رَضِيعٌ مَا بَلَغْتُ مَدَى الْفِطَامِ (٤)  
 وَأَمْتَنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ أُمُّ يَعِزُّ عَلَى أَنْ سَارَتْ أَمَامِي  
 وَأُكْجِرُ أَنْ يُرْتِيَهَا لِسَانِي بَلْفَظٍ سَالِكٍ طُرُقَ الطَّعَامِ (٥)

(١) الجَلَفُ والحَلِيفُ : الذي يحالفك . أى أنهما قد حالفا الكرم فهو لا يفارقهما ولا يفارقانه . وأراد « بِالْأَطْهَرِ » المَرْضَى أَخًا صَغِيرًا كَانَ لَهَا فَعْمَلُهُمَا كَالْفَرَسِ السَّابِقِ وَجَعَلَهُ كَالْفَرَسِ « الْمَصْلَى » يَجِيءُ إِثْرَ السَّابِقِ .

(٢) أَصْلُ الشَّرْحِ : الْمَالُ الرَّاعِي وَاسْتَعْرَهَا هُنَا لِلْقَرِيضِ . وَالْحَمُولَةُ : مَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ الْقَوْمُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْمُسْتَتِينَ : الَّذِي أَصَابَتْهُ السُّنَّةُ ، أَيْ الْقَضَطُ . وَالْعِجَافُ : الْمَهَازِلُ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ هَذِهِ الْمُرْتِيَةَ كَانَتْهَا حَمُولَةٌ قَوْمٍ مُجَدِّبِينَ ، وَكَأَنَّ هَذَا اعْتِدَارٌ مِنَ التَّقْصِيرِ .

(٣) انْظُرْ شُرُوحَ سَقَطِ الرَّنْدِ ، السَّفَرِ الثَّانِي ، الْقِسْمِ الرَّابِعِ ص ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ .  
 وَالْأَيَّاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلُوعَةٍ :

سَمِعْتُ نَعِيَهَا صَمَى صَمَامٍ وَإِنْ قَالَ الْعَوَاذِلُ لَاهِمَامٍ

(٤) الْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةُ عَلَى غَيْرِ تَوْتِيْبِ الدِّيَوَانِ .

(٥) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشُّهْبَ شِعْرًا      فَأَلَيْسَ قَبْرَهَا سِمَاطِي نِظَامٍ

وقال يرثي أباه عبد الله بن سليمان<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

جَهَلْنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْجُرُصِ مَا الَّذِي      يَرَادُ بِنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ  
إِذَا غُيِبَ الْمَرْءُ اسْتَسَرَّ حَدِيثُهُ      وَلَمْ تُخَيِّرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغْنِي<sup>(٢)</sup>  
تَقْصِلُ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا      وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ<sup>(٣)</sup> الْقَوِيُّ مِنَ الْإَفْسِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا قَارَنْتُ شَخْصًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً      مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَهَى أَفْئُكَ مِنْ قَرْنٍ  
وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَدِيدًا كَأَنَّمَا      جَنَى النُّحْلُ أَصْنَافَ الشَّقَاءِ الَّتِي نَجْنِي<sup>(٥)</sup>  
وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ      وَكَلَّفَ نُوْحًا وَابْنَهُ عَمَلُ السُّفْنِ<sup>(٦)</sup>  
أَمْوَالِي الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ أَنْفِيادَهَا      لَكَ الْفُصْحَاءُ الْعُرْبُ كَالْعَجَمِ اللَّكْنِ  
هَمِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا      يَمِينِكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمِينِ  
مُجَاوِرَ سَكْنِي فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ      مِنَ الْحَيِّ سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلْسُكْنِ  
طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جَهَنَّةٍ عَنْهُمْ      وَلَمْ تُخَيِّرْنِي يَا جُهَيْنُ بَيَوتَ الظَّنِّ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الشروح ، السفر الثاني ، القسم الثاني ص ٩١٦ - ٩٤١ . والأيام من قصيدة مطلعها :  
نَفِثْتُ الرُّثَا حَتَّى عَلَى ضُلُوكِ الْمَرْثِ      فَلَا جِلْدَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ

(٢) رواية الديوان : ( إِذَا غُيِبَ الْحَيُّ ... ) .

(٣) رواية الديوان : ( ... وَلَا يَسْلَمْ الرَّأْيُ ... ) . والعقل الهبري : القوي السليم . والأفس : فساد العقل واضطراب الرأي . يعني أن هذه الأمور المنجية قد ضللت العقول السليمة عن الرشد حتى انحطت سبيل الحق والقصد .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) رواية الديوان : ( ... وَلَنْ تُخَيِّرَنِي يَا جُهَيْنُ بَيَوتَ ظَنٍّ ) .

فَإِنْ تَعْهَدْنِي لَا أَزَالُ مَسَائِلًا      فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ الصَّحِيحَ فَاسْتَعَى  
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ ثُمَّ مَرْيَّةٌ      عَلَى النُّقْصِ فَالزُّبُلُ الطُّوِيلُ مِنَ الْفَنَنِ<sup>(١)</sup>  
أَمْرٌ يَرْبِعُ كُنْتُ فِيهِ كَأَنَّمَا      أَمْرٌ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالْحَجَرِ وَالرُّكْنِ  
وِاجِلَالٍ مَغْنَاكَ أَجْتِهَادُ مُقْصِرٍ      إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفَنِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى نَزَاهَةً      بِتِلْكَ السُّجَايَا عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضَيْبِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا      لِجَسْمِكَ إِبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّفَنِ<sup>(٤)</sup>  
فِيَا قَبْرَ وَآهِ مِنْ تُرَابِكَ لَيْتَا      عَلَيْهِ وَآهِ مِنْ جَنَادِلِكَ الْخُسَنِ  
لَأَطِيفْتُ إِنْطَبَاقَ الْمَحَارَةِ فَاحْتِفِظْ      بِلَوْلُؤَةِ الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْحَزَنِ<sup>(٥)</sup>  
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ زَمْسَكَ سَامِعٌ      نِدَاءَ ابْنِكَ الْمَفْجُوعِ بَلْ عَبْدُكَ الْقَيْنُ<sup>(٦)</sup>  
سَابِكِي إِذَا غَنَى أَبْنُ وَرَقَاءَ بَهْجَةً      وَإِنْ كَانَ مَا يَغْنِيهِ ضِدُّ الَّذِي أَغْنَى<sup>(٦)</sup>  
وَأَحْبَلُ فَيْكَ الْحَزْنَ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ      وَأَلْفَكَ لَمْ أَسْلُكْ طَرِيقًا إِلَى الْحَزَنِ

(١) رواية الديوان : (وإن لم تكن للفضل ثم مريّة) .

(٢) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٣) نزاهة : بعيداً عن كل سوء . الضَّيْبُ ، بالكسر : ما بين الإبط والكشح .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الرُّمُسُ : القبر . وَالْقَيْنُ : الذي مُلِكَ هو وأبوه .

(٦) بعده بيت ساقط .



## مختار شعر

## صردر

قال يربى أبا منصور بن يوسف ويعزى عنه صهره أبا القاسم بن رضوان<sup>(١)</sup> :  
[ الخفيف ]

لا قَبِلْنَا فِي ذَا الْمَصَابِ عَزَاءَ      أَحْسَنَ الدُّفْرِ بَعْدَهُ أَوْ أَسَاءَ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ نَهَيْتَنَا فِيهِ عَنِ الدَّمْعِ مَا قَا      أَوْ خَفَضْنَا النُّجِيبَ كَانَ رِيَاءَ  
حَسَرَاتٍ يَأْتِقُسُ تَفْئِكَ بِالْعُصْبِ      سِرٍّ وَحُزْنًا يُقْلِقُلُ الْأَخْشَاءَ  
وَوَجِيئًا مِلَّةَ الضُّلُوعِ إِذَا فَا      ضَمَّ إِلَى الْمُقْلَتَيْنِ صَارَ بُكَاءَ  
فَزَفِيرًا بَيْنَ الْجَوَانِحِ يَفْتَضُّ      حُضْ مَتَى شَاءَ حَبْرَةٌ عَذَاءَ<sup>(٣)</sup>  
وَدُمُوعًا يَخْجَلْنَ مِنْ شَبِّهِ الْمَا      فِي فَيْصِبْنَ بِالْحَيَاءِ دِمَاءَ  
مِنْ عِيُونٍ قَدْ كُنَّ قَبْلَ عِيُونَا      ثُمَّ صَارَتْ بِفَقْدِهِ أَنْوَاءَ<sup>(٤)</sup>  
كَيْفَ نَسْلُو مَنْ فَارَقَ الْمَجْدَ وَالسُّؤْ      دَدَ وَالْحَزَمَ وَالنَّدَى وَالْعَلَاءَ  
وَالسَّجَايَا الَّتِي إِذَا أَفْتَحَرَ الدَّرَّ      رُ أَدْعَاهَا مَلَأَتْهُ وَصَفَاءَ<sup>(٥)</sup>  
وَالْأَيَادِي الْبَيْضَ الْمَصَافِحَةَ الْإِعْ      لِدَامٍ حَتَّى تُجِيلَهُ إِثْرَاءَ<sup>(٦)</sup>  
وَوَقَارًا تَوَّ أَنَّهُ أَدَّتْ الْهُو      جَ مِنْ الْعَاصِفَاتِ عُدُنَ رَحَاءَ

(١) انظر ديوان صردر، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤، ص ١٣٥ - ١٣٩.

(٢) رواية الديوان : (أحسن الدُّفْرِ بعداً ...).

(٣) بعده بيتان ساقطان.

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٥) بعده بيت ساقط.

(٦) بعده بيت ساقط.

خَرَسَتْ أَلْسُنُ النَّعَاةِ وَوَدَّتْ كُلُّ أُذُنٍ لَوْ غَوِدَتْ صَمَاءً  
 جَهِلُوا أَنَّهُمْ نَعَوْا مُهْجَةَ الْمَجْدِ بِدِ الْمُصْنَفِ وَالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ (١)  
 لَوْ أَرَادَتْ عِرْسُ الْمَكَارِمِ بَعْلًا عَدِمَتْ بَعْدَ فَقْدِهِ الْأَكْفَاءَ  
 مَنْ إِذَا مَا الْحَقُوقُ فِي اللَّهِ نَادَتْ (٢) قَاضِيًا رَاعِيًا أَجَابَ النَّدَاءَ (٣)  
 يُوقِدُ الْقَوْمَ نَارَهُمْ فِي جِدَالٍ فَإِذَا قَالَ أَخْمَدُوا الصُّوْضَاءَ (٤)  
 مَنْ يَكُنْ آيَتَمَ الذَّرَارَى إِذَا مَا تَ فَهَذَا قَدْ آيَتَمَ الْفُقَرَاءُ  
 مَا دَرَى حَامِلُوهُ أَنَّهُمْ عَنْهُمْ أَزَالُوا الْأُظْلَالَ وَالْأَفْيَاءَ  
 أَفْرَجُوا فِي الرَّدَاءِ نَضْلًا وَلَفُّوا فِي السُّحُولَى صَعْدَةً صَمَاءَ (٥)  
 يُودِعُونَ الثَّرَى - كَمَا حَكَمَ اللَّهُ - بِكُرِهِ عَمَامَةِ غُرَاءَ  
 وَلَوْ أَنَّ الْخِيَارَ أَضْحَى إِلَيْهِمْ مَا أَحْلَوْا الْغَمَامَ إِلَّا السَّمَاءَ  
 يَأْلَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ عَمَتْ أَلْعَا لَمْ طُرًا وَخَصَّتِ الْعُظَمَاءَ (٦)  
 يَتَّبِعُ النَّاسُ ذَلِكَ النُّورَ أَرْسَا لَا كَمَا يَتَّبِعُ الْخَمِيسُ اللَّوَاءَ (٧)  
 أَنْتَ مِنْ مَعْشَرِ أَبِي طَيْبٍ الذُّكْرِ سِرِّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُشِمَّتِ الْأَعْدَاءُ (٨)

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (مَنْ إِذَا مَا الْحَقُوقُ لَهُ نَادَتْ) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية المختارات : (يُوقِدُ الْقَوْمُ) ولا معنى لها ...

(٥) سحول : موضع باليمن تنسج فيه الثياب ، فيقال : ثياب سحولية بالفتح والهمز - والفتح أشهر - .  
 والصَّعْدَةُ السَّمَاءُ : قنطرة الرمح المستوية الصلبة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٨) رواية الديوان : (أَنْ يُشِمَّتُوا الْأَعْدَاءُ) .

فَهُمْ كَالْأَنَامِ يَبْلُونَ أَجْسَا      مَا وَلَكِنْ يُخْلَدُونَ ثَنَاءً  
لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَذْفَعُوا نَوْبَ الْإِبِ      سِيَامٍ عَنْهُمْ فَسَيَرُوا الْأَسْمَاءَ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا كَانَتْ الْحَيَاةُ هِيَ الدَّاءُ      الْمُعْنَى فَقَدْ عَدِمْنَا الشِّفَاءَ  
إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي النَّفْ      سِرِّ سَرَابٍ لَا يَنْقَعُ الْأَطْمَاءُ  
وَأَسْوَدُ الْأَيَّامِ لَا تَرْتَضِي الْأَجْ      سَامٌ قُوتًا وَتَأْكُلُ الْحَوَاءَ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ بُرَاةٍ شَهْبٍ تَحْصُنُ بِالْجَوِّ      وَفَتَهَوَى إِلَى الثَّرَى أَصْدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
جَلَدًا أَيُّهَا الْأَجَلُ أَبُو الْقَا      سَمِ ، وَالْعَوْدُ يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ<sup>(٤)</sup>  
خُلِقَ فِيكَ أَنْ تُنْجِيَ مِنَ الْكَرِّ      بِ نَفُوسًا وَتَكْشِفَ الْغَمَاءَ  
مَا كَرِهْتَ الْأَقْدَارَ قَطُّ وَلَوْ جَا      عَتْ بِيُوسَى وَلَا ذَمَمْتَ الْقَضَاءَ  
وَلَكَ الْعَزْمَةُ الَّتِي ذُوْنَهَا السَّيِّدُ      فُتَقَاذًا وَجُرَاءً وَمَضَاءَ<sup>(٥)</sup>  
وَفَعَالَ إِذَا وَرَّثَاهُ بِالْوَعْدِ      سِدِ إِذَا قُلْتَ لَمْ نَجِدْ إِقْوَاءَ<sup>(٦)</sup>  
أَحْرُسِ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ وَرَاعِ الْأَهْلِيْنَ وَالْأَبْنَاءَ  
فَالْحَيَاةُ الْعِتَاقُ لَا تَبْلُغُ الْغَا      بَةَ حَتَّى تَنْشَجِبَ الْأَنْفَاءَ<sup>(٧)</sup>  
وَيَجْدِيرُ بِمَنْ شَرَى عُنُقُ الْمَجْدِ      سِدِ فَاغْلَى أَنْ يُحَرِّزَ الْعُلْيَاءَ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) الحوَاء : النفس .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( ولك العزم التي ذونها ... ) .

(٦) الفعّال : الكرم . الإقواء : الاختلاف ، وأصله - في الشعر - اختلاف حركة الروى .

(٧) بعده بيت ساقط . الأنفلاء : جمع قلو وهو المهر إذا ظلم أو بلغ السنة .

وقال يُعزى ابن فضلان في أخيه<sup>(١)</sup> : [المتقارب]  
 عزاء ، فَمَا يَصْنَعُ الْجَازِعُ ؟  
 بَكَى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ أَحِبَّائِهِمْ  
 عَرَفْنَا الْمَصَائِبَ قَبْلَ الْوُقُوعِ  
 وَلَكِنْ مَا يَنْظُرُ النَّاضِرُونَ  
 يُدَلِّى ابْنُ عَشْرِينَ فِي لَحْدِهِ  
 وَفِي رَأْسٍ ذَا أَسْوَدَ خَالِكَ  
 لِيَعْلَمَ مَنْ شَكَّ أَنَّ الْمَنُوءَ  
 وَإِنْ هُنَيْدَةَ مَنْ عَاشَهَا  
 فَقُلْ لِي : مَا السُّرُّ فِي ذِي الْحَيَا  
 يَحُومُ عَلَيْهَا الْكُشُوبُ الْحَرِيصُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ مِنْ حَدِيثٍ سَالِمًا  
 وَلَا صِيْدَ فِي شَرِّكَ النَّائِبَاتِ  
 عَلَامٌ كَانُبُوءَةِ السَّمْهَرِيِّ  
 شَمَائِلُهُ مِثْلُ نَوْرِ الرِّيَّا  
 وَدَمَعُ الْأَسَى أَبَدًا ضَائِعُ  
 فَهَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَاجِعُ ؟<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا زَادَنَا الْحَادِثُ الْوَاقِعُ  
 نَ لَيْسَ كَمَا يَسْمَعُ السَّامِعُ  
 وَتَسْمَعُونَ صَاحِبَهَا رَاتِعُ  
 وَفِي فَرْعٍ ذَا أَيْضُ سَاطِعُ  
 نَ هُوَ جَاءَ مَا عِنْدَهَا شَافِعُ  
 لَفِي عَيْشَةٍ بَعْدَهَا طَامِعُ<sup>(٤)</sup>  
 تَهْوَى وَطَائِرُهَا وَاقِعُ  
 وَيَعْشَقُهَا السَّاجِدُ الرَّائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا خَسَفَ الْقَمَرُ الطَّالِعُ  
 فَتَى لِشُرُوطِ الْفَتَى جَامِعُ  
 يَ يَغْيَا إِذَا رَامَهَا الصَّادِعُ<sup>(٦)</sup>  
 ضَ بَمَنْمَهَا بَاكِرُ هَامِعُ

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ١٨١ - ١٨٣ .

(٢) رواية الديوان : ( وَإِنْ هُنَيْدَةَ .. ) وهنيدة : مائة سنة .

(٣) رواية الديوان : ( يَوْمٌ عَلَيْهَا .. ) .

(٤) بعده ستة أبيات سابقة .

(٥) رواية الديوان : ( .. تَمِي إِذَا رَامَهَا الصَّادِعُ ) . السمهري : الريح - منسوب إلى سمهر وهي بلدة

بالبحشة .

تَكَادُ تَبْكِي عَلَيْهِ الْغُصُونُ إِذَا نَاحَ قُمْرِيهَا السَّاجِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ حَقَّقَهُ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ أَيْمَنُكُمْ أَنَّهُ دَارِعُ ؟  
 وَكُلُّ أَبِي لِدَاعِي الْجَمَامِ مَتَى يَذْعُهُ سَامِعَ طَائِعِ  
 يُسَلِّمُ مُهْجَتَهُ سَامِحًا<sup>(٢)</sup> كَمَا مَدَّ رَاحَتَهُ الْبَائِعِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ شَاءَ قَصَرَ بَاعَ الرَّدَى قَلَمَ يَرْمِيهِ السَّاعِدُ النَّازِعُ  
 وَلَكِنَّهُ جَاءَهُ سَائِلًا فَجَادَ بِهَا صَدْرُهُ الْوَاسِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ يَعْزَى أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ زَوْجَةِ أَبِيهِ أَبِي الْمَعَالَى بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ<sup>(٥)</sup> :

[ المنسرح ]

لَا مِرْيَةَ فِي الرَّدَى وَلَا جَدْلُ الْعُمَرُ دَيْنَ قَضَاؤُهُ الْآجِلُ  
 لِلْمَرْءِ فِي حَتْفِ أَنْفِهِ شُغْلُ فَمَا تَرَدَّدَ السُّيُوفُ وَالْأَسْلُ<sup>(٦)</sup> ؟  
 يَفْرَى الدُّجَى وَالضُّحَى بِأَسْلِحَةٍ سِيَّانٍ فِيهَا الدُّرُوعُ وَالْحُلُلُ  
 فَانْجَمُ اللَّيْلِ كَالْأَيِّنَةِ وَالضُّحَى صُنِجُ حُسَامٍ لَهُ الْوَرَى خِلْلُ  
 يَا لَيْتَ عُمَرُ الْفَتَى يُمَدُّ لَهُ مَا أَمْتَدَّ مِنْهُ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ<sup>(٧)</sup>  
 كَيْفَ يَعُدُّ الدُّنَا لَهُ وَطَنًا مَنْ هُوَ يَنْتَهِى عَنْهَا وَيَتَّقِلُ ؟  
 نَسَخُو بِأَعْمَارِنَا وَنَبْخُلُ بِأَلِّ سَمَالٍ فَيُسِّرُ السُّخَاءُ وَالْبَحْلُ<sup>(٨)</sup>

(١) الأبيات التي تليه على سبيل ترتيب الديوان .

(٢) رواية الديوان : ( يُسَلِّمُ مُهْجَتَهُ سَائِمًا .. ) والسالم : عارض السلمة ليعيها .

(٣) بعده ثلاثة عشر بيتا سابقا .

(٤) رواية الديوان : ( فجاد بها صدره الواسع ) .

(٥) انظر الديوان ، مطلع القصيدة ص ١٤٥ .

(٦) رواية الديوان : ( .. فما ترعد السُّيُوفُ وَالْأَسْلُ ؟ ) .

(٧) بعده ستة أبيات سابقة .

(٨) بعده ثلاثة أبيات سابقة .

مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ النُّفُوسَ إِلَى الْـ      أَجْدَاثٍ إِلَّا إِذْ ضَاقَتِ الْحَيَلُ  
 ضُرُورَةٌ ذَلَّتِ الْقُرُومُ لَهَا      وَقَدْ تَقَوَّدَ الْمَصَائِبُ الْجُدُلُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَفَّفَ الْخَطْبُ بَعْدَ شِدَّتِهِ      أَنْ كُلُّ حَيٍّ لِأُمِّهِ الْهَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ جَذَارٍ تَبَوَّأَ الْكُذْيَةَ الضَّـ      خَضِبُ وَأَوْفَى فِي الشَّاهِقِ الْوَعْلُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا الْجَوُّ يُنْجِي الشُّغْوَاءَ خَائِمَةً<sup>(٤)</sup>      وَلَا سَبُوحٌ فِي لُجَّةٍ يَثْلُ<sup>(٥)</sup>  
 أَيُّ دِيَارٍ تُحْمَى وَقَدْ رَاعَ تَا      جَ الَّذِينَ خَطَبَ أَنْبَاءُهُ عُصْلُ<sup>(٦)</sup>  
 مُسْتَيْلًا مِنْ يَدَيْهِ لَوْلَوْهُ الْـ      غَوَاصِرِ أَدْنَى أَصْدَافِهَا الْكِئِلُ<sup>(٧)</sup>  
 مَا كَانَ يُدْرَى مِنْ قَبْلِ مَا غَرِبَتْ      أَنَّ الثَّرِيًّا إِلَى الثَّرَى تَصِلُ  
 يَا بُؤْسَ لِلنَّائِبَاتِ كَيْفَ أَرَتْ      أُخُوَّةَ الْفِرْقَدَيْنِ تَنْفَصِلُ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِنْ عَجِبْنَا مِنْهَا فَلَا عَجَبَ      لِلشَّمْسِ وَارَى جَبِينَهَا الطُّفْلُ<sup>(٩)</sup>  
 سَلِيلَةٌ مِنْ سَوَابِقِ دَرَجَا      أَسَافَهَا فَاسْتَخَفَّهَا الْعَجَلُ  
 مِنْ الْخُدُورِ الَّتِي بِهَا اخْتَجَبُوا      إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي بِهَا نَزَلُوا

(١) القُروم : جمع قُرم وهو الفعل العظيم من الإبل . المصائب : جمع مصيب وهو الفعل لا يركب لكرامته . وجُدُل : جمع جدل وهو الزمام المجدول من آدم .

(٢) الهبل : التكلل .

(٣) الكذية : الأرض الخليقة يختارها الضب ويخلفها جحرأ ، الشاهق : الجبل العالي . الوعل : تيس الجبل .

(٤) رواية الديوان : « ينجي الشغواء .. » بالغين ، وهى العقاب ، وهو تصحيف .

(٥) يعمده بيتان ساقطان .

(٦) عُصْل : عوج ، واحدها : أعصل .

(٧) الكليل : جمع كلة وهى السرة الرقيق .

(٨) رواية المختارات : ( يابوس .. ) .

(٩) يعمده بيت ساقط .

تَنْحَرُ فِي مَكَّةَ الْعِشَارُ وَلَا تَنْحَرُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْمُقْلُ (١)  
 حُوشِيَتْ مِنْ جَلْسَةِ الْعَزَاءِ أَوْ أَنْ يُضْرَبَ فِي أَسْوَى لَكَ الْمَثْلُ  
 كَمْ قَدْ هَوَى مِنْ سَمَائِكُمْ قَمَرٌ وَغَارَ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ جَبَلٌ  
 فَمَا سَكَبْتُمْ لَهُ ذَنُوبًا مِنَ الدِّمَعِ وَنَارُ الْأَحْزَانِ تَشْتَعِلُ (٢)  
 وَدَعْتُمُوهُ كَأَنَّكُمْ شُمْتُ أَوْ الْعِدَى عَنْكُمْ قَدْ آرَتْحَلُوا  
 إِذَا مَرَأَى أَحْبَابَكُمْ تَلَيْثَ سَمِعْتُمُوهَا كَأَنَّهَا غَزَلُ  
 فَلَيْسَ نَذْرِي مِنْ صَخْرَةٍ نُجِحْتُ قُلُوبُكُمْ أَمْ دَمُوعُكُمْ وَشَلُّ ٩  
 وَأَنْتُمْ هَجَمَةٌ تَقَارِبُتِ الْآسَنَانُ فِيهَا فَكَلَّهَا بَزْلُ  
 فَظَاعِنٌ عَنْكُمْ لَهُ خَلْفٌ وَذَاهِبٌ مِنْكُمْ لَهُ بَدَلُ  
 لِلدَّهْرِ نُعْمَى وَمِنَّةٌ وَيَدُ مَا قَامَ فِي النَّاسِ مِنْكُمْ رَجُلُ

وقال يعزى ابن فضلان في شقيقته (٣) : [ المتقارب ]  
 كَفَى بِالْمَمَاتِ لَنَا مُقْنِيَا ، فَبَيْنَ أَجَلٍ مَآذَا تُرَاشُ السُّهَامُ (٤)  
 سَتَطْوِي مَسَافَةً مِنْ عُمْرِهِ يَسِيرُ صَبَاحٌ بِهَا أَوْ ظِلَامٌ (٥)  
 لَيَالٍ تَمُرُّ كَمَرِّ السَّحَا بِ وَالصُّبْحُ فِيهِنَّ بَرَقَ يُشَامُ

(١) بعده بيتان ناقضان .

(٢) الذُّنُوبُ : الدُّلُورُ .

(٣) انظر الديوان : ص ١٨٤ ، والأبيات من قصيدة مطلَّها .

(٤) يَرُوحُ وَيَقْدُو عَلَيْنَا الْجَمَامُ وَكُلُّ النَوَاطِرِ عَنْهُ نِيَامُ

(٥) بعده بيتان ناقضان .

(٥) رواية المختارات : ( سَتَطْوِي مَسَافَةً مِنْ عُمْرِنَا .. ) وهي خطأ .

جَنَائَاتِهِنَّ عَلَيْنَا الْبَلَى  
نَلُومُ الطَّيِّبَ وَمَا جُرْمُهُ  
إِذَا فُذِّلَكَ الْعَيْشُ عُمُرُ الْفَتَى  
وَمَا يَعْصِمُ الْمَرْءَ مِنْ حَتْفِهِ  
بَأَى جَمَى مَانِعٍ يُسْتَجَارُ  
ظَبَاءُ الْبَطَاحِ لَهَا مَصْرَعُ  
إِذَا الدُّوْحُ مَالَتْ بِهِ الْعَاصِفَاتُ  
وَهَلْ نَافِعُ لَكَ طُولُ الْجَمَاحِ  
يَحْدِثُنَا بِالْفَنَاءِ الْبَقَاءُ  
بِهَذَا قَضَى الدَّهْرُ فِي أَهْلِهِ  
نُعَلِّقُا بِرَضَاعِ الْمُنَى  
وَمَا يَحْذَرُ الْيَقَنُ الْعُدْمُ الْبَلَى  
عَذَرْنَا الزَّمَانَ بِمَوْتِ اللَّثَامِ  
عَلَيْنَا يَحْرَمُ قَتْلُ النُّفُوسِ  
لَعَمْرُكَ مَا الْمَرْءُ إِلَّا خَيَالُ  
إِلَّا أَيُّهَذَا اللَّيِّبُ أَتَيْدُ

وَأَعْذَارُهُنَّ إِلَيْنَا السَّقَامُ<sup>(١)</sup>  
وَدَاءُ الْمَنِيَّةِ دَاءٌ عَقَامُ ؟  
فَيَسِيَانِ مَا خَلْفَهُ وَالْأَمَامُ  
عِرَاقُ يَحُلُّ بِهِ أَوْ شَامُ  
إِذَا لَمْ تُجَزْ زَمَزَمُ وَالْمَقَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَعُصْمُ لَهَا بِالْجِبَالِ اعْتَصَامُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا رَيْبَ أَنْ يَسْتَمِيلَ الثَّمَامُ<sup>(٤)</sup>  
وَفِي يَدِ صَرْفِ الزَّمَانِ الزَّمَامُ ؟  
وَيُخْبِرُنَا بِالرَّحِيلِ الْمَقَامُ  
تَمَرٌ فِتَامٌ وَتَأْتِي فِتَامُ  
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكُونُ الْفِطَامُ  
سِىَ إِلَّا الَّذِي يَتَّقِيهِ الْغُلَامُ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا عُذْرُهُ أَنْ يَمُوتَ الْكِرَامُ ؟  
فَكَيْفَ أَجَلَ عَلَيْهِ الْحَرَامُ  
وَلَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا مَنَامُ  
وَمِثْلَكَ مَنْ رَامَ مَا لَا يُرَامُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : ( . . . ) إذا لم يُجَزْ زَمَزَمُ . . .

(٣) العصم : جمع عصم وهو تيس الجبل يعتصم به .

(٤) الثمام : تبت ضعيف

(٥) اليفن : الشيخ الكبير الفانى . المنملى : كل مُسِنٌ قديم .



تَرْفُقُ رُوَيْدَكَ ، إِنَّ السَّلَوُ      مَرَّاحَ إِلَيْهِ يَعُودُ الْإِنَامُ<sup>(١)</sup>  
يُعْزِيكَ عَقْلُكَ عَمَّنْ مَضَى      وَعِلْمُكَ أَنَّ مَا لَيْشَى دَوَامُ  
وَنَفْسُكَ أَبْلَغُ مِنْ وَاعِظٍ      وَاتَّخَبَرُ أَنَّ يَزْدَهِيهَا الْغَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْحُزْنُ لَمْ يُعِدِ الذَّاهِبِينَ      فَمَا هُوَ إِلَّا الْجَوَى وَالْأَنَامُ  
وَفَقْدُ الْفَتَى صِنْوُهُ فَادِخْ      عَلَى الْحُزْنِ فِي مِثْلِهِ لَا يُلَامُ  
وَلَكِنْ يُرِيكَ الثَّنَايَا الْجَلِيدُ      وَفِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْهُ ضِرَامُ  
فَسْقِيَا لِمَوْدَعَةٍ فِي الصَّعِيدِ      تُعْزَى الْخُدُورُ بِهَا وَالْخِيَامُ  
وَلَمْ نَرِ دُرًّا وَلَا زَهْرَةً      مِنْ التُّرْبِ أَصْدَافُهَا وَالْكِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
لِفَقْدَانِهَا مَا تَحْنُ الْقِلَاصُ      وَتَتَدَبُّ فَوْقَ الْغُصُونِ الْحَمَامُ  
فَيَا جَبَلَ الطُّورِ لَا فَارَقْتِكَ      سَحَابٌ يُشْفَى بِهِنَ الْأَوَامُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ كُنْتُ آيَةً بِالْخِصَامِ      لَمَّا عَزَّ فِينَا الْخَمِيسُ اللَّهُامُ<sup>(٥)</sup>  
وَحَيْلٌ تَكْدُسُ بِالذَّارِعِينَ      مَنَافِرُ فُرْسَاتُهُنَّ الْقَتَامُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَكِنَّهَا حَالَةٌ فَرَضُهَا      عَلَيْنَا تَحِيَّتُنَا وَالسَّلَامُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ولو كنت آية ... ) .

(٦) رواية الديوان . ( .. مقابر فرسانهن .. ) .

وقال يرئى أبا نصر بن حميلة صاحب الديوان<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]  
 هذه الأرض أُمنا وأبونا      حملتنا بالكرو ظهراً وطمناً  
 إنما المرء فوقها هو لفظ      فإذا صار تحتها فهو معنى  
 لو رجعنا إلى اليقين علمنا      أننا في الدنيا نُشيدُ سجننا  
 إنما العيش منزل فيه بابا      ب دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا  
 وضروب الأطياف لو طرن ماطر      ن فلا بد أن يراجعن وكنا  
 يحسب الهم عمره كل حول      فإذا استكثر الحساب تمنى<sup>(٢)</sup>  
 مبتدأنا ومتهانا سواء      فلماذا من الأخير عجبنا  
 فوجدنا من بعد ما قد عدينا      وعدينا من بعد ما قد وجدنا  
 قد رأينا وقد سمعنا لو أن الن      نفس ترضى عينا وتأم أذنا<sup>(٣)</sup>  
 خدعات من الزمان إذا أب      كين عينا منهن أضحك سننا<sup>(٤)</sup>  
 لو درت هذه الحمايم ما ند      رى لما رجعت على الفضي لحنا  
 طابع الأشهم الصواب لم يخ      لى لأهذافهن عمداً مبعنا<sup>(٥)</sup>  
 نتواري بالسابري ونسبى<sup>(٦)</sup>      من رداء الضلوع ضرباً وطعنا<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ١٤٠ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
 كل يوم خيل يرحل عنا      وديار متعللات ومغنى

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) المجرى : كل ما وارى من سلاح .

(٦) السابري : نوع جيد من الثياب - منسوب إلى سابور على غير قياس - وسابور بلدة مشهورة بعمل

الثياب الجيدة -

(٧) بعده أربعة أبيات ساقطة .

مَوْرَدٌ غَصُّ بِالرَّحَامِ فَلَوْلَا  
 وَارَى الدَّهْرَ مُفْرَدًا وَهَوَى حَا  
 مَا عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ كَانَ أَبْقَى  
 وَالِدًا لِلصَّغِيرِ بَرًّا وَلِلتَّر  
 مِنْ ذِيُولِ السَّحَابِ أَطْهَرَ ذِيَلًا  
 مَا مَشَتْ فِي فُؤَادِهِ قَدَمُ الْغَشَا  
 إِنْ يَكُنْ لِلْحَيَاءِ مَاءٌ فَمَا كَا  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حُسَامِ صَبِيلِ  
 وَعَتِيقِي أَثَارَ بِالسَّبْقِ نَقْعًا  
 وَنَفِيسٍ مِنَ الذُّخَايِرِ لَمْ يُؤْ  
 أَغْمِضِ الْعَيْنَ بَعْدَهُ فَغَرِيبٌ  
 فَالْقُصُورُ الْمَشِيدَاتُ تُغْزَى

سَبَقُ مَنْ جَاءَ قَبْلَنَا لَوْرَدْنَا  
 لَهُ يَشُنُّ الْعَارَاتِ هُنَا وَمَنَا (١)  
 مِنْ أَبِي نَصْرِ الْمَهْدَبِ رُكْنَا  
 بِ أَخَا مُشْفِقًا وَلِلْأَكْبَرِ أَبْنَا (٢)  
 وَقَمِيمِ السَّيِّمِ أَطْيَبُ رُدْنَا  
 شَرِّ وَلَا أَسْكَنُ الْجَوَانِحِ ضِغْنَا  
 نَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الْوَجْهَ مُزْنَا  
 كَيْفَ أَضَحْتُ لَهُ الْجَنَادِلُ جَفْنَا  
 فَعَدَا قَوْقَهُ يَهَالُ وَيُبْنَى  
 مَنْ عَلَيْهِ فَاسْتَوْدَعَ الْأَرْضَ خَزْنَا  
 أَنْ تَرَى مِثْلَهُ وَائِنَ وَأَنْوَى  
 وَالْقُبُورُ الْمُبْعَثَرَاتُ تُهْنَى

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

## مختار شعر ابن سنان الخفاجي

قال يرثي جماعة من أهله وأصدقائه<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]  
 طَلَبُ الْأَمْنِ فِي الزَّمَانِ عَسِيرٌ      وَحَدِيثُ الْمُنَى خِدَاعٌ وَزُورٌ<sup>(٢)</sup>  
 سَلَّ يَغْمَدَانِ أَيْنَ قَاطِنُهُ سَيِّفٌ      وَقُلٌّ لِلنُّعْمَانِ كَيْفَ السِّدِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 عَدَلَ الذَّهْرُ فِيهِمْ قِسْمَةَ الْجَوِّ      يَا فَلَاحَ عَامِرٍ وَلَا مَعْمُورُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ فِي جَانِبِ الْمُقَطَّمِ مَهْجُوٌّ      رَا وَمِنْ أَجْلِهِ تَزَارُ الْقُبُورُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمُقِيمًا عَلَى الْمَعْرَةِ تَطْوِيهِ      هِ اللَّيَالِي وَذِكْرُهُ مَنْشُورُ  
 وَضَرِيحَتَيْنِ بِالْعَوَاصِمِ مَبْدُو      لَتَيْنِ وَالصَّبْرُ عَنْهُمَا مَحْظُورُ  
 وَغَرِيبًا بِالْدَّيْرِ بَانَ لَهُ الْعَيْبُ      شُ وَغَاضَ النَّدَى وَمَاتَ الشُّرُورُ<sup>(٦)</sup>  
 عُصْبَةٌ كُنْتُ أَدْعِي لَهُمُ الْوُدَّ      ذَا وَصَبْرِي لَوْمٌ عَلَيْهِمْ كَبِيرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَحَيَاتِي غَدَرٌ فَهَلْ لِيُوفَاتِي      أَجَلٌ عَاجِلٌ وَعُمُرٌ قَصِيرُ  
 أَيُّهَا الظَّاعِنُونَ لَا زَالَ لِلْغَيْبِ      بَ رَوَاحٍ عَلَيْكُمْ وَيُكْوَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : ٨٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) غمدان قصر مشهور باليمن سكنه سيف بن ذي يزن ، والخورنق والسدير قصران مشهوران للنعمان

ملك الحيرة .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) جبل المقطم في القاهرة يشرف على المقبرة الكبرى بها .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في الديوان : كثير .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

قَدْ رَأَيْنَا دِيَارَكُمْ وَعَلَيْهَا<sup>(١)</sup>      أَثَرٌ مِنْ عَفَاتِكُمْ مَهْجُورٌ  
 وَسَلَانَا أَطْلَالَهَا فَاجَابَتْ      وَمِنْ الصَّمْتِ وَاعِظٌ وَنَذِيرٌ  
 عَرَصَاتُ كَانُتُهُنَّ لَيَالٍ      فَارَقَتْهَا عِنْدَ الْكَمَالِ الْبُدُورُ  
 تُفْهِمُ الْغَافِلِينَ كَيْفَ يَحُولُ الدُّ      لَذَرُهُ عَنْ عَهْدِهِ وَكَيْفَ يَجُورُ  
 بَانَ ذُلُّ الْأَسَى عَلَيْهَا فَلِلْغَيْبِ      سِتٌّ بُكَاءٌ وَلِلنَّسِيمِ زَفِيرٌ  
 ذَكَّرْتَنَا عُهُودَكُمْ بَعْدَ مَا طَا      لَتْ لَيَالٍ مِنْ بَعْدِهَا وَشُهُورٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَا دِيَارَ الْأَنْجَابِ غَيْرِكَ الدَّهْرُ      سُرُّ نَكَاتَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ  
 أَيْنَ أَيَّامُنَا يَظْلُكُ وَالشَّمْسُ      لُ جَمِيعٌ وَالْعَيْشُ غَضٌّ نَضِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
 يَا نُجُومَ الْعُلَى غَرَبْتُمْ<sup>(٤)</sup> وَمَا فِي آلِ      لَيْلٍ مِنْ بَعْدِكُمْ نُجُومٌ تَغُورُ  
 طَالَ عَمَّا عَهْدَتْموهُ وَلَمْ يَجِبْ      سِرٌّ عَلَى رَسْمِهِ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 وَعَفَا الْجُودُ فَالْكَرِيمُ بَخِيلٌ      فِي الْمُلِمَاتِ وَالْغَنَى فَقِيرٌ  
 وَتَسَاوَى الْوَرَى فَلَمْ يَبْقَ مَشْكُو      رٌّ عَلَى مِئَةٍ وَلَا مَعْدُورٌ<sup>(٥)</sup>  
 مَا أَرَى الشَّعْرَ كَافِيَا فِي مَرَاثِبِ      كُمْ وَلَكِنْ قَدْ يَنْفُثُ الْمَصْدُورُ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيَّانِ : وَعَرَفْنَا أَثَرًا .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتَانِ غَيْرُ مَثْبُتَيْنِ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) فِي الدِّيَّانِ : غَرَبْتُمْ وَهِيَ خَطَأٌ إِذْ تَحُلُّ بِوِزْنِ الْبَيْتِ . وَقَافِيَتُهُ (تَغُورُ) خَطَأٌ أَيْضًا .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ ثَمَانِيَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّانِ بَيْتٌ أَخِيرٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

وقال يرثي مخلص الدولة أبا المتوَّج مقلد بن نصر بن منقذ وتوفى في سنة

٤٥٠هـ<sup>(١)</sup> :

[ المتقارب ]

أَظَلَّتْ لَيَالِيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ      سَأُتُّ أَنَّكَ بِنْتُ بِاسْحَارِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَادَرْتُ دَمْعِي رَقِيبَ الْجُفُونِ      فَبَاعَدْتُ مَا بَيْنَ أَشْفَارِهَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَهْفِي عَلَيْكَ لِشُعْثِ الْعَقَا      وَتَرَمَى إِلَيْكَ بِأَقْطَارِهَا<sup>(٤)</sup>  
تَجُوبُ الْمَهَامَةَ حَتَّى تُنِيخَ      بِقَارِي الْعَشِيرَةِ عَقَارِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَسَاغِبَةً عَلَلَّتْ فِي الظَّلَامِ      بَيْنَهَا بِقُرْبِكَ مِنْ دَارِهَا  
فَكُنْتُ إِلَى بَذْلِ مَا أُمِلْتُ      سَهُ اسْرَعَ مِنْ وَهْمِ أَفْكَارِهَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَهْفِي عَلَيْكَ وَهَوُجُ الرِّيَا      حِ تَسْحَبُ أَذْيَالَ أَعْصَارِهَا  
بِغَيْرَاءٍ تَعْرِقُ كَوْمَ الْمَطِي      سِي حَتَّى تَنْوَى بِأَوْبَارِهَا<sup>(٧)</sup>  
جَلَوْتَ حَيَاهِبَهَا وَالْكِرَا      مُ تَقْرَى الضُّيُوفَ بِأَعْدَارِهَا  
وَجَدَلْتُ سَيْفَكَ شَوْلَ اللَّقَاحِ      وَقَدْ كَسَعُوهَا بِأَغْبَارِهَا<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : ١٠٦ من قصيدة مطلعها :

حيثك السماء بأقطارها وكيف تضمن على جبارها

والبيت الأول من المختارات ترتبه الرابع في القصيدة .

(٢) في الديوان : غير المحقق ( بنت ) إلى ( بُت ) وهي خطأ .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : غير المحقق ( بأقطارها ) إلى ( بأقطارها ) خطأ .

(٥) القاري : الذي يقدم القرى وهو إلمام الضيف والمقار : الذي يعقر الذبائح لضيفه .

(٦) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) كوم : قطعة من الإبل .

(٨) الشول : النوق التي خف لبنها ، اللقاح : ذوات الألبان من النوق ، وكسعوها بأغبارها : أي ضربوا

أحلالها ( ضرووها ) بالماء البارد ليحفظ لبنها .

يَقْسُمُهَا<sup>(١)</sup> وَرَبَابُ الْقِدَاحِ مُعْطَلَّةٌ عِنْدَ أَيْسَارِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهْفَى لِإِخْوَانٍ صِدْقٍ أَطْلُتْ عَلَيْهَا بَقِيَّةُ أَعْمَارِهَا  
 مَلَكَتْ ضَمَائِرَهَا وَاسْتَرْفَ قَ جُودُكَ رِبْقَةً أَحْرَارِهَا  
 فَإِنْ نَزَّحُوا فِيكَ مَاءَ الْجُفُونِ فَإِنَّكَ إِنْسَانٌ أَبْصَارِهَا  
 وَإِنْ عَقَرُوا لَكَ حَبَّ الْقُلُوبِ فَقَدْ كُنْتَ مَوْضِعَ أَسْرَارِهَا<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي والدته وتوفيت سنة ٤٤٦هـ<sup>(٤)</sup> : [الكامل]  
 قُبْحًا لِيَوْمِكَ فَالْنَوَائِبُ بَعْدَهُ جَلَلٌ وَكُلُّ رَزِيَّةٍ لَا تَنْجَعُ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي السَّلْوُ نَبَذْتُهُ أَسْفًا عَلَيْكَ فَكَيْفَ إِذْ لَا يَنْفَعُ  
 هَيْهَاتَ يَجْمَعُ شَمْلَ صَبْرٍ نَافِرٍ قَلْبٌ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ مُرَوِّعٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَحْنُو الصُّلُوعَ عَلَى بَوَاعِثِ غُلَّةٍ ضَمِنَ أَذْكَارِكَ أَنَّهُ لَا تَنْفَعُ  
 عَجَبًا لِمَنْ يَبْقَى ذَخَائِرُ مَالِهِ وَيَقْلُ يُحْفَظْهُنَ وَهُوَ مُضَيِّعٌ<sup>(٧)</sup>  
 لَا يُغْبَطُنَ عَلَى الْبَقَاءِ مُرَرًّا إِنَّ الْمَوَدَّعَ إِلْفُهُ لَمَوَدَّعٌ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : تَقْسُمُهَا (خطأ) .

(٢) رباب القداح : هي السُّلْفَةُ التي يجعل فيها القداح تشبه الكنانة التي توضع فيها السهام .

(٣) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الديوان : ١٣١ من قصيدة مطلعها :

أَبْكِيكَ لَوْ نَهَضْتَ بِحَقِّكَ أَدْمَعُ وَأَقُولُ لَوْ أَنَّ النَوَائِبَ تَسْمَعُ

والبيت الأول من المختارات هو الثاني عشر في القصيدة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان (موزع) .

(٧) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) هذا البيت هو الثالث أي به البارودي ليكون ختاماً لمختاره من القصيدة .

وقال يرثي أبا العلاء صاعد بن عيسى بن سنان الكاتب وقد توفى بأنطاكية  
مستهل ربيع الأول سنة ٤٥٦هـ<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أرى زَفَرَاتِ الْحُبِّ<sup>(٢)</sup> بَعْدَكَ سَلَوَةٌ      تَدُلُّ عَلَى وَجْدَانِ قَلْبٍ وَأَضْلَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ أَسَى لَا تَذْهَبُ النَّفْسُ عِنْدَهُ      فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ قَبِيلِ التَّصْنَعِ

ووالله ما وَفَّيْتُ رُزَاكَ حَقَّهُ      وهل هي إِلَّا لَوَعَتِي وَتَوَجُّعِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَيْنَ وَفَائِي لَا مَدَى الدَّمْعِ بَالِغٌ      رِضَايَ وَلَا جُهْدَ الصَّبَابَةِ مُفْنَعِي<sup>(٥)</sup>

أُمَثِّلُ فِي عَيْنِي خَيَالَكَ حَاضِرًا      وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنْ مَقِيلِي<sup>(٦)</sup> وَمَوْضِعِي  
فَلَوْ أَنَّنِي حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلَوَةٍ      لَكُنْتُ بِمَرَايَ مِنْ حَدِيثِي وَمُسْمَعِ<sup>(٧)</sup>  
تَصَامَمْتُ عَنْ نَاعِيكَ حَتَّى أَرَبْتُهُ<sup>(٨)</sup>      وَدَافَعْتُ فَيْكَ الْقَوْلَ كُلَّ مُدْفَعِ<sup>(٩)</sup>  
فَلَمَّا آبَى إِلَّا يَقِينًا حَدِيثُهُ      فَزَعْتُ إِلَى جَفْنٍ مِنْ الدَّمْعِ مُتْرَعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ١٣٩ من قصيدة مطلعها :

أَيْفَعْنِي فَضْلَ الْحَنِينِ الْمَرْجِعِ      وَهِيَاهُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِمَنْجِعِ  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث في القصيدة .

(٢) في الديوان : الحزن .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : تَجَمُّعِي .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : مَقَامِي .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) في الديوان : أَرِيهِ .

(٩) في الديوان : . . من كل مَدَمَعِ .

(١٠) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .



أَصَاعِدُ قَدْ بَلَغْتُ لَوْ سَمِعَ الثَّرَى      نِدَاءَ حَزِينٍ أَوْ شِكَايَةَ مُوجِعِ  
 ذَكَرْتُ لَكَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَقَدْ مَضَتْ      عَلَيْهِ لَيَالٍ مَا تَهْمُ بِمَرْجِعِ  
 وَخَالَسَنِي فِيكَ الزَّمَانُ بَقِيَّةً      مِنَ الصَّبْرِ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُرْوَعِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا أَنَا إِلَّا لَاحِقٌ بِكَ فَانْتَظِرْ      لِقَائِي وَمَنْ يَسْلُكَ سَبِيلَكَ يَتَّبِعِ<sup>(٢)</sup>

(١) بعده في الديوان خمسة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات .

## مختار شعر

## ابن حيوس

قال يرثي محمود بن نصر بن صالح<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]  
يَذْهَبُ اللَّوْمُ وَالْعِتَابُ هَبَاءً فِي خُطُوبٍ لَا تَعْرِفُ الْإِعْتَابَ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ يَهَابُ الرَّدَى تَنَكَّبَ مَحْمُودٌ دَا وَلَكِنْ صَرَفَهُ لَنْ يَهَابَا  
عَمَّ نَصْرًا وَصَالِحًا وَمَنْعِيًا وَشَيْبًا وَلَمْ يَهَبْ وَثَابَا<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ تِلْكَ الْأَمْلاكَ زَادُوا عَلَى الْخَلْدِ سَيِّ زَادُوا الْأَحْسَابَ وَالْأَنْسَابَا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ دَعَاهُمْ إِلَى الْكَرْبَةِ دَاعٍ جَعَلُوا الطَّعْنَ وَالضَّرَابَ جَوَابَا  
وَلَقُوا الْحَرْبَ دَارِعِينَ مِنَ الصُّبِّ سِرٌّ دُرُوعًا لَيْسَتْ تَحُلُّ الْعِيَابَا  
نَزَلُوا مُكْرَهِينَ عَنِ ذِرْوَةِ الْعِزِّ سِرٌّ وَكَانُوا قِدَمًا لَهُ أَرْبَابَا<sup>(٥)</sup>  
قَصَدَتْهُمْ بَوَائِقُ الْأَرْضِ حَتَّى اسْكَنْتَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ التُّرَابَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَسْتَرَارَتْ أَمَا سَلَامَةً لَمَّا تَمَّ مُلْكَا وَقُدْرَةُ وَشَبَابَا<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان ، بتحقيق خليل مردم بك ، دار صادر بيروت ١٩٨٤ ، ١ / ١١٤ - ١١٧ . والآيات من قصيدة مطلقها :

يَطْمَعُ النَّاسُ فِي الْبَقَاءِ وَيَأْتِي نَوْبُ تَسَلُّبِ النُّفُوسِ اغْتِنَابَا

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) نصر بن صالح والد محمود ، وصالح بن مرداس جده ، ومنيع بن شبيب بن وثاب النميري صاحب حران خاله . ( الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠ ) .

(٤) رواية الديوان ( أين تلك الأملاك ... ) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان ( ... بوائق الدهر ... ) .

(٧) رواية الديوان ( واسترارت ... ) . أبو سلامة : كنية المرنئي محمود بن نصر ، تاريخ ابن الوردي ١ /

حَادِثٌ عَمَّ عَامِرًا بِالرَّزَايَا      فَاسْتَكَانَتْ لَهُ وَخَصَّ كِلَابًا  
 إِنَّ رَبِّبَ الْمَنُونِ أَلَوَى بِمَلِكٍ      لَوْ رَمَاهُ غَيْرُ الرَّدَى مَا أَصَابَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَسْوَدٍ تَوَارَثُوا الْبَاسَ وَالنُّخَ      بَوَةٌ وَاسْتَحَقُّوا الْعُلَى أَحْقَابًا<sup>(٢)</sup>  
 تَبَرَكُوا لِلْوَرَى الْوَهَادَ مِنَ الْعِزِّ      سِزٍ وَحَلُّوا مِنْهُ الرُّبَى وَالْهَضَابَا  
 لَهْفٌ نَفْسِي عَلَى الْمَسَافِرِ لَا يَزُ      جَوْ لَهُ طَالِبُ النُّوَالِ إِيَابَا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ فِي ذَا الْوَرَى غَرِيًّا وَوَافَى      قَدَّرَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا آغْتِرَابَا<sup>(٤)</sup>  
 قَدَّرَ اللَّهُ لَا يُدَافِعُ إِنْ حُمَ      سَمَ فَصَبْرًا لِحُكْمِهِ وَآخِيسَابَا

وقال يرثي نصر بن محمود بن نصر بن صالح<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]  
 فَلِلَّهِ مَفْقُودٌ عَزِيزٌ مُصَابُهُ      عَرَاهُ مُلِمٌ لَمْ يَجِدْ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> مَوْلَا<sup>(٧)</sup>  
 وَعَهْدِي بِأَثْمَارِ الْأَمَانِيِّ تُجْتَنِّي      لَدَيْهِ وَأَبْكَارِ الْمَحَامِدِ تُجْتَلِي  
 سَأَذْكُرُهُ مَا عِشْتُ لَا ذِكْرَ عَابِثٍ      كَذِكْرِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ الدُّخُولِ فَحَوْمَلَا<sup>(٨)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان ( من أناس توارثوا .. ) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده اثنا عشر بيتا ساقطا .

(٥) انظر الديوان : ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أبَى الذَّمُّ إِلَّا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا      لتصفح عن جُرمِ الزَّمانِ الذي خلا

(٦) رواية الديوان ( .. لم يجد منه .. ) .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) رواية الديوان ( لا ذكر عابث .. ) .

وإن بليت أوصاله وعظامه  
ولو كانت الأقدار تُردع بالأسى  
وكيف وليس الحزن إلا علالة  
وما الناس إلا آمن مثل خائف  
فَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُلِمُّ بِهِ الْبَلَى  
وَتَقْدَعُ كَانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وَأَجْمَلًا  
يَعِيشُ بِهِ الْعَمَرُ الْجَهْلُ تَعْلُلًا  
وَدَانِ كَقَاصٍ أَوْ مُعَافَى كَمُبْتَلَى

## مختار شعر

## الطغراني

قال يرثي ستيرته<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أعيني جوداً بالدماء وأسعداً      فقد جُلَّ قَدْرُ الرُّزءِ عن عَثْرَةٍ تَجْرِي<sup>(٢)</sup>  
 بنفسى من غَالَيْتُ فيها بمُهْجَتِي      وجاهى وما حازتْ يَدَايَ من الوَفْرِ  
 وغَايَظْتُ فيها أَهْلَ بَيْتِي فَكُلُّهُمْ      بعيدُ الرُّضَى يطوى الضُّلُوعُ على غَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وفَزْتُ بها من بين يَأْسٍ وَخَيِّبَةٍ      كما آسَخَرَجَ الْغَوَاصُ لَوْلُؤَةَ الْبَحْرِ  
 فجاءتْ كما شَاءَ<sup>(٤)</sup> الْمُنَى وَأَشْهَى الْهَوَى      كَمَالاً وَبَيْلاً فى عَفَافٍ وَفى بَيْتِ<sup>(٥)</sup>  
 فَنَافَسَنِ الْمِقْدَارُ فيها فَلَمْ يَدْعُ      سوى مُقْلَةٍ مَطْرُوفَةٍ وَيَدٍ صِفْرِ  
 وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ أَجْتِمَاعُنَا      قَصِيرَ الْمَدَى ثُمَّ الْبِعَادُ مَدَى الْعُمْرِ<sup>(٥)</sup>  
 أَلَا لَيْتَنَا: لَمْ نَصْطَحِبْ عُمَرَ لَيْلَةٍ      ولم نَجْتَمِعْ من قَبْلِ هَذَا على قَدْرِ  
 فَيَانُومَ لَا تَعْمُرُ وَسَادَى وَلَا تَطُرُ      بِمُقْلَةٍ مَرْهُومٍ الْإِزَارَيْنِ بِالْقَطْرِ  
 وما لَكُما يَا مُقْلَتَيَّ وَلِلْكَرَى      ونورُكما قد غَابَ فى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ  
 فما عَثْرَةُ السَّاقِى بِكَاسٍ رَوِيَةٍ      بأَغْزَرَ فَيْضَا من دَمَائِكُما الْغُزْرِ  
 وبِاصْبِرُ زُلْ عَنِّي ذَمِيمًا وَخَلْنِي      وَلَوْعَةً وَجِدِي وَالدُّمُوعَ الَّتِي تَمْرَى

(١) انظر الديوان : ١٥١ — ١٥٤ والسيرة : المرأة المغيبة والمقصود بها زوجته وفى الديوان حطبه .

(٢) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) رواية الديوان : جاء .

(٤) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

ولا تَعِدَّتْنِي الْأَجَرَ عَنْهَا فَإِنَّهَا      أَلَدُّ وَأَحْلَى فِي فَوَادِي مِنَ الْأَجْرِ<sup>(١)</sup>  
 بَلَى إِنْ تَكُنْ حَطَى مِنَ الْخَلْدِ وَحَدَا      صَبِرْتُ فَكَانَتْ نِعَمَ عَاقِبَةِ الصَّبْرِ  
 بَنَا أَنْتِ مِنْ مَهْجُورَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهَا      فِرَاقًا وَلَمْ أَطِرِ الصُّلُوعَ عَلَى مَجَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ رَبِّي آهِلًا بِكَ مُدَّةً      أَجِنُ إِلَيْهِ حَنَّةَ الطَّيْرِ لِلْوَكْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا نِعْمَةً اللَّهُ لَمْ تَدُمْ      عَلَى لِعَجْزِي عَنْ قِيَامِي بِالشُّكْرِ

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

إِنْ سَأَعُ بَعْدَكَ<sup>(٥)</sup> لِي مَاءٌ عَلَى ظَمًا      فَلَا تَجْرَعْتُ غَيْرَ الصَّابِ وَالصَّبْرِ  
 وَإِنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَسَنِ      مَدُّ غَيْبٍ<sup>(٦)</sup> عَنِي فَلَا مُتَعْتُ بِالنَّظَرِ  
 صَبَّحْتَنِي وَالشَّبَابُ الْفَقْرُ ثُمَّ مَضَى      كَمَا مَضَيْتِ فَمَا فِي الْغَيْشِ مِنْ وَطَرٍ  
 سَبَقْتَمَانِي وَلَوْ خَيْرْتُ بَعْدَكُمَا      لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَاقٍ عَلَى الْآثَرِ

وقال أيضاً<sup>(٧)</sup> :

قَدْ كَذَّبَ الظَّنُّ صَادِقَ الْخَبَرِ      وَكُنْتُ مِنْ صِدْقِهِ عَلَى حَذَرٍ  
 يَا أَرْضُ تَيْهَا فَقَدْ مَلَكَتِ بِهَا      أَعْجُوبَةٌ مِنْ مُحَاسِنِ الصُّبُورِ  
 لَا غَرَوْا إِنْ أَشْرَقَتْ مُضَاجِعُهَا      فَإِنَّهَا مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) رواية الديوان : فقد ويعد بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) انظر الديوان : ١٩٦ .

(٥) ضبطها المحققان (بعذك)

(٦) رواية الديوان : بِنْتُ .

(٧) انظر الديوان : ١٩٧ .

أَوْ قَذَيْتَ مُقَلَّتِي فَلَا عَجَبٌ فَقَدْ حَتَّوْا تُرْبَهَا عَلَى بَصَرِي

وقال يرثي مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك وقد قتل<sup>(١)</sup> في الواقعة الحادثة بين السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وأخيه السلطان بركياروق سنة ٤٩٤هـ وكأنه وصف الحال التي وقعت له<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

ما بَعْدَ يَوْمِكَ لِلْحَزِينِ الْمَوْجِعِ      غَيْرُ الْعَوِيلِ وَأَنْتَ الْمُتَفَجِّعِ  
يَوْمَ أَصِيبَ الَّذِينَ فِيهِ وَعُطِّلَتْ      أَحْكُمُهُ فَكَانَهَا لَمْ تُشْرَعْ<sup>(٣)</sup>  
أَنْحَى الْكُسُوفَ عَلَى الْهَلَالِ الْمُجْتَلِي      وَأَجْرُ شَيْشَقَةَ الْخَلِيلِ الْبِصْفِ  
وَمَضَى الَّذِي كُنَّا نَرُوعُ بِذِكْرِهِ      نُوْبُ الزَّمَانِ فَمَا لَهُ مِنْ مَرْجِعِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ ذَا رَأَى الْأَشَدَّ الْمُدِلَّ بِأَسَمِهِ      شَلَوْا طَرِيحًا بِالْعَرَاءِ الْبَلْقِعِ  
مَنْ ذَا رَأَى الْمَلِكَ الْمُحْجَبَ بَارِزًا      مُلْقَى بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ الْأَضْرَعِ  
مَنْ ذَا رَأَى الْأَيْفَ الْحَمِيَّ يَقُوْدُهُ      ذُلُّ<sup>(٥)</sup> الْمَنِيَّةِ بِالْخَشَاشِ الْأَطْرَعِ<sup>(٦)</sup>  
أَعِزُّ عَلَى بَانَ أَسْرَحَ نَاطِرِي      فِي مَجْمَعٍ وَيَسُوكَ صُدْرُ الْمَجْمَعِ<sup>(٧)</sup>  
مَاذَا عَلَى الْأَقْدَارِ لَوْ صَفَحَتْ لَنَا      يَوْمَ الْلِقَاءِ عَنِ الْكَمَى الْأَرْوَعِ<sup>(٨)</sup>  
لَهْفِي عَلَيْكَ لِمُسْتَجِيرٍ يَتَنَفَّى      وَزَرًا لَدَيْكَ وَمَا لَهُ مِنْ مَفْزَعِ

(١) قتله بركياروق بعد أن أسر وأحضر بين يديه .

(٢) انظر الديوان : ٢٣٥ - ٢٤٥ .

(٣) بعده في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) رواية الديوان : كف .

(٦) الخشاش : ما يدخل أنف البعير من خشب ونحوه .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

لهفى عليك إشلة غادرتها ما كنت أحسب أن فوقك حادثاً  
 تلقى إلى يديه مقادة طليح ما كنت أخشى أن تُصم عن الذى  
 يدعوك للجلى وانتَ بسمع<sup>(١)</sup> من للعفاة المرملين وقت<sup>(٢)</sup> بهم  
 آمالهم نحو الجناب المُمزع شدوا الرّحال وأعملوا أنضاءهم  
 ورموا بها جدد الطريق المهيح حتى إذا سمعوا بيومك عطّلوا  
 أنقاضهم من عاقِر ومُجمّج<sup>(٣)</sup> جمحت بك الهمم التى لا تشي  
 عما تروم من المرام الأئمن<sup>(٤)</sup> ووقفت حيث السيف يرد متنه  
 لم ترتعد فرقا ولم تتخشع فى موقف بين الصوارم والقنا  
 ضنك ويوم للكرهية أشنع وحسرت فيه عن ذراعك جاهداً  
 والبيض ترتع فى الطلى والأذرع<sup>(٥)</sup> ضاقت بك الدنيا ففتت جوارها  
 ونزعت نحو الخلد أكرم منزع يا ضيعة الإسلام بعدك إنه  
 غرض لكل مُبدل ومُضيع<sup>(٦)</sup> هذا عبيد الله أسلمة الآلى  
 ضمنوا الدفاع لكل خطب مظلم<sup>(٧)</sup>

(١) قبله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) رواية الديوان : ما كنت أحسب . ويحده فى الديوان بيت غير مثبت فى الديوان .

(٣) رواية الديوان : رمت .

(٤) فى الديوان : أنضاهم بدلاً من (أنقاضهم) ، والأنقاض : جمع نقض ومى الناقصة الممزولة من السير والمجمّج : البحر شديد الرغاء أو المستعد للبروك .

(٥) رواية الديوان : عما (تريخ) من (الجناب) .

(٦) يحده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) يحده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) رواية الديوان : لما عيّد الله ... مضلع .



خاضوا به الغمرات ثم تخاذلوا  
وتسرعوا نحو اللقاء وخلّفوا  
ويُلمّ به نصرا لو أن رجاله  
وردّوا به حتى إذا حيمى الوغى  
من ذا يمدّ إلى (١) المعالى بعهده  
من ذا يحاول غاية صعبت على  
لم يبق من يثنى عليه خنصر  
مازلت تسهر فى ترصّد غاية  
وتكلف القُبّ الشوازب غاية  
وتقوّد ذا لجب كان زهاءه  
تضجى به قِمَم الروابى جلحة  
وتخيط (٢) منخرق الصفوف بذبل  
فلذا رقت بها إهاب مُقنّع

وتقاعسوا عنه دوين المصراع  
فى النقع ثبت الجأش لم يتسرع  
زحفوا إلى الأعداء قيد الإضبع  
صدّروا وخلّوه لقى لم يرفع (٣)  
باعا أمق وهمة لم تقذع (٤)  
طلّابها وثنية لم تطلع (٥)  
مذ غيت أو يومى إليه ياضع (٦)  
للمجد أخطاها عيون الهجع (٧)  
تهدى الكلال إلى البروق اللّع  
وطفاء تُحذى بالليل الزرع (٨)  
وتش منه بحيرة المستنقع (٩)  
سمر تتقفهن عوج الاضلع  
غادرت خرقا ماله من مرقع

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) رواية الديوان : الأعادى .

(٣) القافية تقذع . والأمن : الطويل .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) الزهاء : العدد الكثير ، الليل : الريح المتلذذ .

(٨) جلحة : مقشورة ، تش : أخذ ماؤها فى النضوب .

(٩) فى الديوان : وتخوض .

وكانما حُجِبَ القلوب وقد بَدَتْ منها وجارُ الأرقمِ المُتَطَلِّعِ<sup>(١)</sup>  
 كَلِيفَ بِحَبَاتِ القلوبِ كأنما يَبْنِي الوقوفُ على الضميرِ المودِعِ  
 وتنصيئُ في سُدَفِ المعجاجِ بجَلْوَةٍ قد أَشْجَلَتْ بيدِ القَيونِ لَتَمِّعِ<sup>(٢)</sup>  
 من كل دُرَى الفَرِنْدِ كأنما حَبَاتُ عَقِيدِ فَوْقَهُ مُتَقَطِّعِ  
 يَوْمِي<sup>(٣)</sup> به نحو المَدْجِ قاطِعاً فيمِرُّ فيه كأنه لم يُقْطِعِ  
 طُبِغَتْ مَضَارِبُهُ الرِّقَاقُ غوامِضاً فكانها مَوْهُومَةٌ<sup>(٤)</sup> لم تُطْبِعِ  
 فكانما لَزِمَ القَضَاءُ غِرَارَهُ حتى يَدُلُّ على سَوَاءِ المَقْطَعِ  
 لا حُرْمَةُ الجَنَنِ الحَصِينَةِ في الوغَى تُرعى لديه ولا ذِمَامُ الأذْرَعِ  
 حتى أَسْتَبَدَّ بك الجِمامُ فلم تَجِدْ عَوْنًا من السُّمْرِ اللَّذَانِ الشَّرْعِ<sup>(٥)</sup>  
 أَيْنَ الحصونُ الشَّايخَاتُ فَنَاوَهَا وَزَرُ الدَّلِيلِ وَعِصْمَةُ المُتَمَنِّعِ  
 أَيْنَ الذَّخَائِرُ حُرْزَتَهَا لِمَلِمَةٍ تُخْشَى بوَادِرِهَا وَخَطْبُ مُضْلِعِ  
 أَيْنَ الأَغْلِيْمَةُ الخِفَافُ إلى الوغَى يَغْشَوْنَهُ مِنْ حَاسِرٍ وَمُقَنَّعِ  
 أَيْنَ السَّمَاطُ تَكَرَّرُ في أَطْرَافِهِ لِحِظَاتٍ مَضْحُوبِ الغَوَادِ مُشْبِعِ<sup>(٦)</sup>  
 نَصَحَ الزَّمَانُ لَنَا وَنَادَى مُعْلِنًا بِعَيُوبِهِ لو أَنَّ مُسْتَمِعًا يَعِي  
 لَطَفَتْ مَوَاعِظُهُ فلم يَشْعُرْ بها إِلَّا اللَّيْبُ وَعِلْمُهُ لم يَنْفَعِ

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) هذا البيت في الديوان يأتي بعد قوله : وكانما حجب القلوب .

(٣) في الديوان : ترمي .

(٤) في الديوان : مرهومة .

(٥) رواية الديوان : عوناً على السمور في المختارات المطبوعة ( اللدن ) خطأ وبعده في الديوان بيت غير

مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

فيم التلؤم والرفاق يسوقهم  
 ماذا<sup>(١)</sup> يغرك بالمقام أذا هبت  
 قطع الرجاء عن البقاء يقيننا  
 ما ذر قرن الشمس إلا آذنت  
 كل إلى أميد<sup>(٢)</sup> يصير فمقصص  
 يا قبر أفرغ فيك سجل من ندى  
 يا قبر غاص البحر فيك فلا تكن<sup>(٣)</sup>  
 يا قبر غاب البدر فيك فلا تكن  
 لا غرو إن حزت المروءة والتقى  
 إن النواظر والقلوب صغيرة  
 شقت عليك جيوبها شهاقة  
 وجبا النسيم إلى ثراك برؤجه  
 عجلان يلحق مبطنا بالمسرع  
 لا يشنى أم غابر لم يرتع  
 أن التفرق غاية المتجمع<sup>(٤)</sup>  
 يغروها لما بدت في المطلع  
 بالسيف أرواح من مريض<sup>(٥)</sup> موجع  
 فالبس له حلل الرياض وأمرع  
 للناس حولك غلة لم تنفع  
 من بعيدو إلا منير المطلع  
 والدين والدنيا ولم تتصدع  
 تحوى الكبير وليس بالمستبعد  
 برعوها وسقتك قبض الأدمع<sup>(٦)</sup>  
 وجرى على مغانك غير مروّع

وقال يرثي ستيرته<sup>(٧)</sup> :

يا بؤس مسترع من ندى والدق  
 حفية مائه من دونها والـ

[ البسيط ]

(١) في الديوان : من ذا .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : أمل .

(٤) في الديوان : مهض .

(٥) في الديوان : تدع .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) انظر الديوان : ٣١٢ .

يستخبرُ الرِّيحَ عنها ثم يُنكِرها  
 وأبؤس<sup>(٢)</sup> مُتَفَرِّدٌ عَمَّنْ يُضَاجِعُهُ  
 يزيدُ حَرَّ حَشَاهُ بَرْدَ مَضْجِعِهِ  
 يبكي ويندبُ طولَ الليلِ أجمعِهِ  
 وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

قد مرَّ للرزءِ الذي حلَّ بي  
 وكلما قلتُ عفا كَلَمُهُ  
 يزيدُهُ طولُ البلى جِدَّةً  
 وقال يرثي أخاه<sup>(٤)</sup> :

ولو أنَّ الهمومَ كَلَمَنَ جِسْمًا  
 لَفَقَدَ أَخٍ كَقَفْدِ الْبَدْرِ لَمَّا  
 رَضِيَتْ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا  
 وقال أيضاً :

ورَدَ الْبَشِيرُ بِقُرْبٍ مِنْ أَحَبِّتِهِ  
 مَا حَالُ مَفْجُوعٍ بِمُنِيَّةٍ نَفْسِهِ  
 أَلَلْتُ طَعْمَ الْعَيْشِ بَعْدَ فِرَاقِهِ

حتى إذا استبشرتُ جاء نعيُّه  
 قد بان عنه شقيقُهُ وصفيُّه  
 إنِّي إذا قاسى الفؤاد خَلِيَّةً

(١) في الديوان : وإشكال .

(٢) في الديوان : ويؤس (خطأ) .

(٣) انظر الديوان : ٣٤٦ .

(٤) انظر الديوان : ٣٤٥ .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

## مختار شعر

## الغزى

قال يرثى الإمام عماد الدين أبا بكر على بن محمد بن على الطبرى المعروف بالشاشى .

[ البسيط ]

هِيَ الْحَوَادِثُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ      مَا لِلْبَرِيَّةِ مِنْ مَحْتُومِهَا وَزَرُ  
لَوْ كَانَ يُنْجَى عُلُوٌّ مِنْ بَوَائِقِهَا      لَمْ تَكْنِبِ الشَّمْسُ بَلْ لَمْ يُخْشِبِ الْفَقْرُ  
قُلُّ لِلْجَبَانِ الَّذِى أَمْسَى عَلَى حَذَرٍ      مِنَ الْجَمَامِ مَتَى رَدَّ الرَّدَى الْحَذَرُ  
يَنْجُو النَّهْيُكَ وَأَطْرَافُ الرُّمَاحِ لَهُ      طَوْقٌ وَيُدْهَى بِشَيْءٍ مَا لَهُ خَطَرُ  
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَزَخْرَفَهَا      غَرَّتْهُ خُضْرَةٌ عَوْدٍ مَا لَهُ ثَمَرُ  
أَيْنَ الْإِمَامُ الَّذِى كَانَ الزَّمَانُ لَهُ      كَالْغَمْدِ جُرَدٌ مِنْهُ الصَّارِمُ الذِّكْرُ  
لَيْنٌ طَوْنُهُ الْمَنَايَا تَحْتَ أَخْمَصِهَا      فَعَلِمَهُ الْجَمُّ فِي الْأَفَاقِ مُتَشِيرُ  
فَعِنْدَنَا مِنْ أَسَى أَبْقَيْتُهُ خَيْرًا      فَهَلْ أَتَاكَ مِنْ اسْتِيحَاشِنَا خَيْرُ  
مَا كَانَ أَقْرَبَ شَكْوَى عِلَّةٍ عَرَضَتْ      إِلَى اعْتِرَاضِ رَدَى فِي وَشْكِهِ عِبْرُ  
بَدَرَتْ فِي كُلِّ مَا عَزَتْ مَطَالِبُهُ      مِنَ الْفُنُونِ وَذُو التَّبْرِيزِ مُبْتَدِرُ  
حَتَّى الْعَيْنَةُ لَمَّا بَانَ مَنَهِلُهَا      وَرَدَّتْهَا سَابِقًا وَالْخَلْقُ تَنْتَظِرُ

وقال يعزى الملك أبا على شاهنشاه البويهى عن ابنه وأنشده إياها بفارس :

[ الكامل ]

خُذْ مَا صَفَا لَكَ فَالْحَيَاءُ غُرُورُ      وَالذَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَجُورُ  
لَا تَعَيِّنْ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّهُ      فَلَكَ عَلَى قُطْبِ اللَّجَاجِ يَدُورُ

أَبْدَأْ يُولَدُ تَرَحَّةً مِنْ فَرَحَةٍ  
هُوَ مُذْنِبٌ وَعَلَاكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
تَعْفُو السُّطُورُ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا  
كُلٌّ يَفِرُّ مِنَ الرَّدَى لِيَقُوتَهُ  
مَا أَحْسَنَ الْأَسَفَ الْمُبْرَحَ بِالْحَشَى  
إِنَّ الْخَلَائِقَ لِلْحَوَادِثِ مَرْتَعٌ  
لَا بَارَ يَسْلَمُ مِنْ حَبَائِلِهَا وَلَا  
فَتَسَلُّ عَمَّا فَاتَ وَاسْتَحْوَذَ عَلَى
وَيُصِيبُ غَمًّا مُنْتَهَاهُ سُورُ  
كَالنَّارِ مُحْرِقَةً وَمِنْهَا النُّورُ  
وَالْخَلْقُ فِي رَقِّ الْحَيَاةِ سُطُورُ  
وَلَهُ إِلَى مَا فَرَّ مِنْهُ مَصِيرُ  
لَوْ كَانَ بِالْأَسَفِ الْفَقِيدُ يَحُورُ  
شَهِدَ الصَّبَاحُ بِذَاكَ وَالذَّيْجُورُ  
أَسَدٌ كَثِيفُ اللَّبَدَتَيْنِ هَمُورُ  
مَيَسُورٍ مَا تَهَوَّى وَأَنْتَ قَدِيرُ

## مختار شعر

## ابن الحياط

قال يرثي أخت جلال الملك<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

خليلى قد كان الذى كنت أتقى<sup>(٢)</sup>      فما عذر عيني لا تجود وتسفع  
 وفا فأقضي حق المعالي فقلما<sup>(٣)</sup>      يقوم به دمع يحجم ويطفح  
 فمن كان قبل اليوم يستقيج البكا      فقد حسن اليوم الذى كان يقبح<sup>(٤)</sup>  
 مصاب لو أن الليل ينعى ينعصر ما      تحمل منه المجد ما كان يصبغ  
 وحزن تساوى الناس فيه وإنما      نعم بين الأحزان ما هو أبرح<sup>(٥)</sup>  
 فيا للمعالي والعوالى لهالك      له المجد بالك والمكارم نوح<sup>(٦)</sup>  
 لغاص له ماء الندى وهو سائح      وصاق به صدر العلى وهو أقيح<sup>(٧)</sup>  
 فما منعت بئر من البيض قطع      ولا نقت جرد من الخيل قرح<sup>(٨)</sup>  
 وهيهات ما يثنى الجمام إذا أتى      جدار معلى أو رتاج مصفح

(١) انظر الديوان ٣٥ - ٣٨ من قصيدة مطلعها :

أحتى إلى العلياء يا عظيم تطمح      وحتى فؤاد المجد يا حزن نجرح

(٢) فى الديوان . كان يتقى . (٣) فى الديوان : وقلما .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات :

ولا مُشَرَّعَاتٍ بِالْأَسِنَّةِ تَلْتَطِي  
فياويح إخوان الصفاء من الأسى  
ومن عاش يوماً ساءه ما يسره  
عزاء جلال الملك إنك لم تزَلْ  
ومثلك لا يعطى الدُمُوعُ قياده  
ولو كان يتيكى كل ميت بقدره  
لسالت نفوس لا دُمُوعُ مِرْشَةً  
وما كنت إذ تلقى المخطوب بضارع  
وكم عصفت في جانبيك فلم تبث

ولا عاديات في الأئنة تَصْبَحُ<sup>(١)</sup>  
إذا ما أسترَدَّ الدهر ما كان يَمْنَحُ  
وأخزته الشئ الذي كان يُفْرِحُ  
بفضل النهى في مَقَلِّ الخُطْبِ تَفْنَحُ<sup>(٢)</sup>  
ولو أن إدمان البكا لك أزوَحُ  
إذا علمت جماتها كيف تُنْزَحُ<sup>(٣)</sup>  
وعَمَّ حِمَامٌ لَا سِقَامَ مَبْرِحُ  
لها أبدأ أنى وحلمك أَرْجَحُ  
لها قَلِيقًا والطود لا يَتَزَحْزَحُ

وقال يرثى ثقة الملك بن الطهماني والى صيدا ويعزى فيه القاضى جلال الملك  
ابن عماد بعد هربه من صيدا وأستجارته به<sup>(٤)</sup> : [المتقارب]  
يَنْقَسِي عَلَى قُرْبِهِ النَّازِحُ وَإِنْ غَالَيْنِي خَطْبُهُ الْفَادِحُ<sup>(٥)</sup>  
أَيَا نَازِلًا حَيْثُ يَلْبَى الْجَدِيدُ وَيَذْوِي أَخُو الْبَهْجَةِ الْوَاضِحُ  
ذَكَرْتُكَ<sup>(٦)</sup> ذَكَرَ الْمُحِبِّ الْحَبِيبِ سَبَّ هَيَّجَهُ الطَّلُلُ الْمَاصِحُ<sup>(٧)</sup>

(١) العاديات : الحاربات والمقصود بها الخيل ، وتضيق : تصهل ويعدده أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الجمات : جمع جمة وهي البثر الغزيرة الماء والضمير راجع للدُمُوع .

(٤) انظر الديوان : ٥٠ - ٥٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : ذكرى .

(٧) الماصح : الدارس .



فما عَزَنِي كَيْدٌ تَلْتَطِي      ولا خَانَنِي مَدَمَعٌ سَافِحُ  
 مُقِيمٌ بِحَيْثُ يَصُمُّ السَّمِيعُ      وَيَعْمَى عَنِ النَّظَرِ الطَّامِحُ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ لَمْ يَطْلُبْ بِكَ يَوْمَ الْفَخَارِ      سَرِيرٌ وَلَا أَجْرَدُ سَابِغُ<sup>(٢)</sup>  
 سَقَاكَ كَجُودِكَ غَادٍ عَلَى      ثَرَاكَ بِوَابِلِهِ رَائِحُ  
 يُدْبِجُ فِي سَاحَتِكَ الرِّيَاضَ      كَمَا نَمَقَ الْكَلِمَ الْمَادِحُ<sup>(٣)</sup>  
 نُعَلِّلُ أَنْفُسَنَا بِالْمُقَامِ      وَفِي طَيِّهِ السَّفَرُ النَّازِحُ  
 حَيَاةً غَدَتْ لَاقِحًا بِالْجَمَامِ      وَلَا بُدَّ أَنْ يُتَنَجَّ<sup>(٤)</sup> اللَّاقِحُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَمَهْوَى الرُّشَاءِ      إِلَى حَيْثُ أَسْلَمَهُ الْمَاتِحُ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ نَصَحَ الذَّهْرُ مَنْ غَرَّهُ      فَخَتَّامٌ يُتَهَمُ النَّاصِحُ  
 حَمَى اللَّهُ أَرْوَغَ يَحْمِي الْبِلَادَ      مِنْ الْجَذْبِ مَعْرُوفُهُ السَّائِحُ  
 أَعْرُ يُزِينُ التَّقَى مَجْدَهُ      وَيُنْجِدُهُ الْحَسَبُ الْوَاضِحُ  
 أَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَا رُوعَتْ      بِفَقْدِكَ مَا هَذَا الصَّادِحُ  
 فَمَا سُدَّ بَابَ مِنَ الْمَكْرُمَا      تَ إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ فَاتِحُ  
 أَبَى ثِقَةَ الْمُلْكِ إِلَّا جِمَاكَ      جِمَى وَالزَّمَانُ بِعِ طَائِحُ  
 وَمَا كُلُّ ظِلٍّ بِهِ يُسْتَظَلُّ      سَلُّ مَنْ شَفَعَهُ الرَّمَضُ اللَّافِحُ

(١) بعده بيت في الديوان غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : تَتَجَّ .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الرُّشَاءُ : الجبيل المرتبط بالزَّوْءِ اللَّاقِحِ : من : تَخْرُجُ الدُّرُوءُ عَلَى رَأْسِ الْبَرِّ .

طَوَى الْبَحْرَ يَنْشُدُ بَحْرَ السَّمَاحِ إِلَى الْعَذَبِ يُقْتَحِمُ الْمَالِحُ  
فَبَادَرَتْ تَخَسُّاً عَنْهُ الْخُطُوبُ دَفَاعاً كَمَا يَخَسُّ النَّايِحُ (١)  
عَطَفَتْ عَلَيْهِ أَيْىَ الْحُظُوبِ طِ قَسْرًا كَمَا يُورَدُ الْقَامِيعُ (٢)  
وَبَاتَ كَفِيلًا لَهُ بِالْثَرَا وَ الْعِزُّ طَائِرُكَ السَّانِحُ (٣)  
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ عِزًّا حَمَى مِنَ الْمَوْتِ مَا آجَتَاخَهُ جَائِحُ  
وَلَكِنْ أَنْفَاسُ (٤) هَذَا الْأَنَامِ مَنَائِحُ يَرْتَدُّهَا الْمَانِحُ

وقال يرثى السلار قول بن الأمير عثمان وكان قد قتل فى البقاع (٥) : [ الكامل ]  
لَيْسَ الْبُكَاءُ وَإِنْ أَطِيلَ بِمُقْنَعَى الْخَطْبُ أَعْظَمُ قِيَمَةً مِنْ أَدْمَعَى  
أَوَكَلَمَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِمَنْفَسٍ بِنَى جَعَلْتُ إِلَى الْمَدَامِعِ مَفْرَعَى (٦)  
هَلَا شَجَانِي أَنْ نَفْسَى لَمْ تَقْطُ أَسْفًا وَأَنْ حَشَاى لَمْ تَنْقَطُ (٧)  
مَا كَانَ هَذَا الْقَلْبُ أَوْلَ صَخْرَةٍ مَلْمُومَةٍ قُرِعَتْ فَلَمْ تَتَصَدَّعْ (٨)  
يَا لِلرُّجَالِ لِنَازِلٍ لَمْ يُحْتَسَبْ وَلِحَادِثٍ مَا كَانَ بِالْمُتَوَقَّعِ  
مَا خِلْتَنِي أَلْجَا إِلَى صَبْرِ عَلَى زَمَنِ يَتَفَرَّقِي الْأَحْبَةَ مُوَلَّعِ  
تَاللهِ مَا جَارَ الزَّمَانُ وَلَا أَعْتَدَى بِأَشَدِّ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ وَأَوْجَعِ

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) القلمح : الكاره للماء لأية علة كانت .

(٣) بعده بيت فى الديوان غير مثبت فى المختارات .

(٤) فى الديوان : أنف .

(٥) انظر الديوان : ٢١٣ — ٢١٨ وأول الأبيات مطلع القصيدة .

(٦) المنفس : ما يتنافس به .

(٧) تفض : تفض .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

خَطْبُ يَبْرُحَ بِالْخَطُوبِ وَفَادِحُ  
 لَا أَسْمَعَ النَّاعِي فَايَسَّرُ مَا جَنَى  
 يَا قَوْلُ<sup>(١)</sup> قَوْلُهُ مُكَمِّدٌ مُسْتَنْزِرٌ  
 شَاكِي النَّهَارِ إِذَا تَأَوَّبَ لَيْلُهُ  
 مَلَانٌ مِنْ حُزْنٍ فَلَيْسَ لِتَرْحَةٍ  
 أَشْكُو إِلَى الْيَوْمِ فِيكَ رَزِيَّتِي  
 أَخْضَعْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ وَمَنْ يُصَبِّ  
 وَأَمَانَ خَطْبُكَ مَا بَقِي مِنْ جَوَى  
 قَدْ بَانَ بِالْمَعْرُوفِ أَشْجَى بَائِنٍ  
 غَاضٍ الْجِمَامُ بِزَاخِرٍ مُتَدَفِّقٍ  
 مِنْ دَوَاحِ الْحَسْبِ الْعُلَى الْمُتَمَتِّعِ  
 إِنْ أَظْلَمْتَ تِلْكَ السَّمَاءَ فَقَدْ خَلَا  
 أَوْ أَجْدَبْتَ تِلْكَ الرُّبَاعَ فَبَعْدَ مَا  
 مَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ فِيكَ مَقَالَتِي  
 أَيُضَيِّعُ الْفَتَيَانُ عَهْدَكَ إِنَّهُ  
 مَنْ لَمْ يَمُتْ جَزَعًا لَهُ لَمْ يَجْزَعْ  
 صَدْعُ الْفَوَادِ بِهِ وَوَقَّرَ الْمَسْمَعُ  
 مَاءَ الشُّوونِ لَهُ وَنَارَ الْأَضْلَعِ  
 هَجَعَ السَّلِيمُ وَطَرَفُهُ لَمْ يَهْجَعْ  
 أَوْ فَرْحَةٍ بِفَوَادِهِ مِنْ مَوْضِعٍ<sup>(٢)</sup>  
 هَلْ تَسْمَعُ الْيَوْمَ شَكْوَى مُوجِعٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمًا بِمِثْلِكَ يَسْتَذِلُّ وَيَخْضَعُ  
 كَالسَّيْلِ طُمَّ عَلَى الْغَدِيرِ الْمُتْرَعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَمَى إِلَيْنَا الْجُودُ أَعْلَى مَنْ نَمَى  
 وَهَوَى الْحُسَامُ بِإِذْخٍ مُتَمَنِّعٍ  
 وَسُلَالَةُ الْكَرَمِ الْغَزِيرِ الْمَنِيْعِ  
 مِنْ بَذْرِهَا الْأَبْهَى مَكَانُ الْمَطْلَعِ  
 وَدَعَتْ تَوْدِيْعَ الْغَمَامِ الْمُقْلِعِ<sup>(٥)</sup>  
 فَاقِيمِ بَيْتَةً عَلَى مَا أَدْعَى  
 مَا كَانَ عَهْدُكَ عِنْدَهُمْ بِمُضَيِّعٍ<sup>(٦)</sup>

(١) هو العرشي : السلاسل قول .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : ما كان عندك فهدمهم بمضيع .

قد كنت أَمَرَعَهُمْ لِمُرْتَادِ النَّدى      كَفَا وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى الْمُسْتَفْزِعِ  
 حَلِيتُ مَجَالِسَهُمْ بِذِكْرِكَ وَخَذَهُ      وَعَظَلَنْ مِنْ ذَاكَ الْأَبَى الْأَرْوَعِ  
 وَالذَّهْرُ يَقْطَعُ بَعْدَ طَوْلٍ تَوَاضَلَ      وَيُثْبِتُ بَعْدَ تَلَاوُمٍ وَتَجَمُّعٍ (١)  
 قَدَّرَ تَرْفَعُ يَوْمَ رُزْئِكَ هِمَّةً      فَرَمَى إِلَى الْغَرَضِ الْبَعِيدِ الْمُنْتَرِعِ (٢)  
 عِغَتْ الدُّنْيَةُ وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا      فَشَرَعَتْ فِي حَدِّ الرِّمَاحِ الشُّرْعِ  
 وَلَوْ أَنَّكَ اخْتَرْتَ الْأَمَانَ وَجَدْتَهُ      أَنَّى وَخَذَ اللَّيْثُ لَيْسَ بِأَضْرَعِ  
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَمْ يَمُتْ إِلَّا لَقَى      بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الْمُتَقَطِّعِ  
 جَاذَنَكَ وَابْكَمَةُ الدُّمُوعِ وَلَمْ تَكُنْ      لَوْلَاكَ مُحْجِلَةَ الْغُيُومِ الْهَمِّعِ (٣)  
 وَبِكَأَكْ مُنْهَلُ الْعَمَامِ فَإِنَّهُ      مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى السَّمَاحِ بِأَسْرَعِ

وقال يرثي جمال الدولة مملوك جمال الملك (٤) :

إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مَوْتُهُ      [ الطويل ]  
 وَأَهْوَى مَا لَا قِيَّتَ مَا عَزَّ دَفْعُهُ      وَلَمْ يُغْنِ عَنْكَ الْحُزْنَ فَالْصَبْرُ أَجْمَلُ  
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      وَقَدْ يَصْعَبُ الْأَمْرُ الْأَشَدُّ فَيَسْهُلُ  
 هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَُا كَمَفَازَةٍ      فَيَحْزَنُ فِيهَا الْقَاطِنُ الْمَتَرَحِّلُ  
 وَإِنَّا لِمِنْ مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ فِي وَغَى      أَنَاخَ بِهَا رَكْبٌ وَرَكْبٌ تَحْمِلُوا (٥)  
 تُجَرِّدُ نَصْلًا وَالْخَلَائِقُ يَفْصَلُ      إِذَا قَرَّ مِنْهَا جَحْفَلٌ كَرَّ جَحْفَلُ  
 وَتَنْبِضُ سَهْمَا وَالْبَرِيَّةُ مَقْتَلُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في المختارات المطبوعة (جامعك) والتصحيح من الديوان .

(٤) انظر الديوان : ٢٩ - ٣٤ . والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

فلا نحنُ يوماً نَسْتَطِيعُ دِفَاعَهَا      ولا خَطْبُهَا عنها يَعْفُ قَبْجُلُ<sup>(١)</sup>  
ولا ناصِرٌ إلا التَّمَلُّلُ والأَسَى      وماذا الذى يُجِدَى الأَسَى والتَّمَلُّلُ  
نَبِيتٌ على وَغْدٍ مِنَ المَوْتِ صَادِقِ      فَمِنْ حَائِنٍ يَقْضَى وَآخِرُ يُمَطَّلُ  
وَكُلٌّ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ مَصِيرُهُ      إلى مُورِدٍ ما عنه لِلخَلْقِ مَعْدِلُ  
فَواعَجَبًا مِنْ حازِمٍ مُتَيَقِّنِ      بأنْ سَوْفَ يَرَى كَيْفَ يَلْهُو وَيَغْفُلُ<sup>(٢)</sup>  
لِيَبْكُ جَمَالَ الدَّوْلَةِ البَّاسِ والنَّدَى      إِذَا قُلٌّ مَنَاعٌ وَأَعْوَزَ مُقْضِلُ  
فَتَى كَانَ لا يُعْطَى السَّوَاءُ قَسِيمُهُ      إِبَاءً إِذَا مَا<sup>(٣)</sup> فَارَ لِلْحَرْبِ مِرْجَلُ  
ولا يَفْرُثُ الإِظْمَاءُ فى المَحَلِّ جَارُهُ      سَمَاحًا وَلَوْ أَنَّ المَجْرَةَ مَنَهَلُ  
فَمَنْ مُبْلِغُ العَلْيَاءِ أُنَى بَعْدَهُ      ظَمِئَتْ وَأَخْلَافُ السَّحَابِ حُفْلُ  
فَوَا أَسْفَى<sup>(٤)</sup> مَنْ لِلطَّرِيدِ يُجِيرُهُ      إِذَا نَاشَهُ نَابٌ مِنَ الخَوْفِ أَغْصَلُ  
وَوَا أَسْفَى<sup>(٥)</sup> مَنْ لِلْفَقِيرِ يُعِيرُهُ      إِذَا شَفَهُ دَاءٌ مِنَ الفَقْرِ مُغْضِلُ  
تَهْدَمُ ذَاكَ الشَّامُخُ البَاذِخُ الدَّرَى      وَأَقْلَعُ ذَاكَ العَارِضُ المَتَهَلِّلُ  
فِيَا مَانِعَ اللَّاحِجِينَ هَا أَنَا مُسَلَّمٌ      وَيَا مُمِطِّرَ الرَّاجِحِينَ هَا أَنَا مُمَجِّلُ  
أَحِينَ أُحْتَنَى فَيْكَ الكَمَالُ وَخُولَتْ      يَدَاكَ مِنَ العَلْيَاءِ مَا لا يُخَوِّلُ  
وَشَايَعَكَ العَزْمُ الفَتَى وَنَاضَلَ النَّـ      خَوَائِبَ عَنكَ السُّودُّ المُنْكَهَلُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) فى الديوان : جاش .

(٤) فى الديوان : فوا أسفا .

(٥) فى الديوان : ووا أسفا .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

رَمَاكَ فَاصْصَاكَ الزَّمَانُ بِكَيِّدِهِ      كَذَا تَنْقُصُ الْأَعْمَارُ آيَانَ تَكْمُلُ  
وَمَا كُنْتَ أَخْشَى أَنْ يَقُوتَ بِكَ الرَّدَى      وَلَمَا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرَ مُحَجَّلُ  
وَلَمَا يَقُمْ مِنْ دُونِ ثَارِكَ مَعَشَرُ      إِذَا عَزَمُوا فِي النَّائِبَاتِ تَوَكَّلُوا<sup>(١)</sup>  
أَتَذْهَبُ لَمْ يُشْرِعْ أَمَامَكَ ذَابِلُ      لِمَنْعٍ وَلَمْ يُشْهَرْ وَرَاءَكَ مُنْصَلُ<sup>(٢)</sup>  
سَفَاكَ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي فِيكَ وَابِلُ      وَلَوْ حَلَّ لِي قُلْتُ الرَّحِيقُ الْمُسْلَسُلُ  
مِنْ الْمُزَيْنِ مَشْمُولُ يَرِفُ كَأَنَّهُ      بِجُودِ جَلَالِ الْمُلْكِ يَهْمِي وَيَهْطُلُ<sup>(٣)</sup>  
فَدَى لَكَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَلَا تَنْزِلُ      وَمَجْدُكَ مَرْفُوعُ الْبِنَاءِ مُؤْتَلُ  
إِذَا جَلَّ خَطْبُ غَالِ هَمِّكَ عِنْدَهُ      نَهَى نَسْعَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَتَفْضُلُ  
وَأَرْغَمَتْ وَجْهَهُ<sup>(٤)</sup> النَّائِبَاتِ بَوْطَاةُ      تَخَفْتُ عَلَى ظَهْرِ الزَّمَانِ وَتَنْقُلُ  
وَأَيُّ مُلِمٍّ يَزِدْهِيكَ وَإِنَّمَا      بِحِلْمِكَ فِي أَمْثَالِهِ يَتَمَثَّلُ  
غَنِيَتْ بِمَا تَقْضِي بِهِ عِنْدَكَ النُّهَى      وَفَضْلِكَ عَنْ تَعْرِيفِ مَا لَسْتُ تَجْهَلُ

وقال يرثي أبا عبد الله محمد بن الأمير غضب الدولة ويعزيه عنه<sup>(٥)</sup> :

[الوافر]

أَيَا قَمَرَ الْعُلَى بِمَنْ التَّسْلَى      إِذَا لَمْ تَسْتَتِرْ وَمِنْ الْبَدِيلِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الذابِلُ : بمعنى الرمح ، المنصل : السيف وبمعناه خيمة آيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : أَنَفَ .

(٥) انظر الديوان : ٢٠٢ - ٢٠٧ من قصيدة مطلعها :

سَيُؤَى بِأَكْبَلِكَ مَنْ يَنْهَى الْعَدُولُ      وَغَيْرُ قَوَاكِ يَحْبِلُهَا الْحَمُولُ

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

سَأْعُولُ بِالْبُكَاءِ وَأَيُّ خَطْبٍ  
فَإِذَا خَانَنِي بَجَلْدَ عَزِيزٍ  
وَهَلْ قَدَّرَ الرِّزْيَةَ فَرَطُ حُزْنٍ  
لَقَدْ أَخَذَ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
وَمَا كَبِدُ تَلَوُّبٍ عَلَيْكَ وَجَدًا  
فَيَا قَبْرًا حَوَى الشَّرَفَ الْمُعْلَى  
أَجَلُ ثَرَاكَ مِنْ كَرَمِ غَمَامٍ  
حُسَامٍ أَغْمَدَتْهُ بِكَ اللَّيَالِي  
وَكَانَ السَيْفُ يُخَلِّقُ كُلَّ جَفْنٍ  
تَحْرِمُهُ الْجِمَامُ وَكُلُّ حَيٍّ  
فِي اللَّهِ أَيْ جَلِيلٍ خَطْبٍ  
أَمَا هَوَلٌ بَانَ يُحْنِي وَيُلْقِي  
أَمَا أَنْذَقَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ حُزْنَنا  
أَمَا وَسَمَ الْجِيَادُ أَسَى فَتَحْمِي  
أَمَا سَاءَ الْبُدُورَ وَأَنْتَ مِنْهَا  
أَمَا أَبْكَى الْفُصُونَ الْخُضْرَ غُضْنَ  
أَمَا رَقَّ الزَّمَانُ عَلَى عَلِيلٍ  
تَقَطَّعَ بَيْنَ حَبْلِكَ وَاللَّيَالِي

يَقُومُ بِهِ بُكَاءٌ أَوْ حَوِيلٌ  
فَعِنْدِي لِلْأَسَى دَفْعٌ ذَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
فَيَرْضَى فِيكَ دَمْعٌ أَوْ غَلِيلٌ  
كَمَا أَخَذْتُ مِنَ السَّيْفِ الْعُلُولُ  
بِشَافِيَةٍ وَلَا نَفْسٌ تَسِيلُ  
وَضَمَنْ لَخَذَهُ الْمَجْدُ الْأَيْلُ  
وَأَوْدَعَ فِيكَ مِنْ بَأْسٍ قَبِيلُ  
سَيَنْحَلُ فِيكَ مَضْرِبُهُ النَّجِيلُ  
فَاخْلُقْ عِنْدَكَ السَّيْفَ الصَّقِيلُ  
عَلَى حُكْمِ الْجِمَامِ لَهُ نُزُولُ  
دَقِيقٌ عِنْدَهُ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ  
عَلَى ذَاكَ الْجَمَالَ تَرَى مَهِيلُ  
عَلَيْكَ أَمَا تَقَطَّعَتِ النُّصُولُ  
بِهِ غَرَّرَ السَّوَابِقُ وَالْحُجُولُ  
طُلُوعٌ مِنْكَ أَعْقَبُهُ الْأَفُولُ  
نَضِيرُ الْعُودِ عَاجِلُهُ الدُّبُولُ  
يَصْبِغُ بِبَرْتِهِ الْأَمْلُ الْعَلِيلُ  
كَذَاكَ الدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ خَلِيلُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَأَسْرَعْتَ التَّرَحُّلَ عَنْ دِيَارٍ      سَوَاءٌ هُنَّ بَعْدَكَ وَالطَّلُولُ<sup>(١)</sup>  
 أَنْفَتَ مِنَ الْمَقَامِ بِشَرِّ دَارٍ      تَرَى أَنَّ الْمَقَامَ بِهَا رَحِيلُ  
 وَمَا خَيْرُ السَّلَامَةِ فِي حَيَاةٍ      إِذَا كَانَتْ إِلَى عَطَبٍ تَوُولُ<sup>(٢)</sup>  
 سَفَاكَ وَمَنْ سَقَى قَبْلِي سَحَابًا      تُرَوِّضُ قَبْلَ مَوْقِعِهِ الْمَحُولُ<sup>(٣)</sup>  
 غَمَامٌ يُلْبِسُ الْأَنْحَاءَ<sup>(٤)</sup> وَشَيْأٌ      تَبَيَّهْ بِهِ الْحَزُونََةَ وَالسَّهْوُ  
 كَانَ نَسِيمَ عَرْفِكَ فِيهِ يُهْدَى      إِذَا خَطَرْتُ بِهِ الرِّيحُ الْقَبُولُ  
 كَجُودِكَ أَوْ كَجُودِ أَيْكَ هَامٍ      عَمِيمُ<sup>(٥)</sup> الْوَدْقِ مُنْبَجِسٌ هَطُولُ  
 وَلَوْلَا سُنَّةٌ لِلْبِرِّ عِنْدِي      لَقُلْتُ سَقَتِكَ صَافِيَةً شَمُولُ  
 أَعْضَبَ الدُّوْلَةَ الْمَأْمُولُ صَبْرًا      وَكَيْفَ وَهَلْ إِلَى صَبْرِ سَبِيلُ  
 وَمَا فَقَدَ الْفُرُوعَ كَبِيرُ رُزْءٍ      إِذَا سَلِمْتَ عَلَى الدُّهْرِ الْأَصُولُ  
 وَمَا عَزَاكَ مِثْلُكَ عَنْ مُصَابٍ      إِذَا مَا رَاضَكَ اللَّبُّ الْأَصِيلُ  
 سَدَادُكَ مُقْنِعٌ وَحِجَاكَ مُغْنٍ      وَدُونَكَ مَا أَقُولُ فَمَا أَقُولُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي والده أبا المنيث محمد بن علي روضيه ويعزيه بها<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]  
 أَقِمْ مَأْتَمًا قَدْ أَتُكِّلُ الْفَضْلُ أَهْلَهُ      وَيَكُ الْمَعَالَى قَدْ أَجَدَّ رَجِيلُهَا

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) تُرَوِّضُ : تصير كالروض ، المَحُولُ : المجلية .

(٤) في الديوان : الأضواء جمع هضم وهو المطمئن من الأرض .

(٥) في المختارات المطبوعة : عموم والتصحيح من الديوان .

(٦) الحجبى : العقل والحكمة .

(٧) انظر الديوان : ١٠١ من قصيدة مطلعها :

صروف المنايا ليس يودى قتيلاها      ودار الزرايا لا يصح عليها



إِذَا أَنْتَ كَلَّفْتَ الْمَدَامِيعَ حَمْلَ مَا      عَنَّاكَ مِنَ الْأَحْزَانِ خَفَ ثَقِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَصَابَ الرَّدَى نَفْسًا عَزِيزًا مُصَابُهَا      كَرِيمًا سَجَايَاهَا قَلِيلًا شُكُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا زَالَ نَارُ الدَّهْرِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ      يَشِيمُ النَّدى أَيْمَانَهُمْ وَيُخِيلُهَا  
 فَمَنْ يَكُ مَذْفُوعًا عَنِ الْمَجْدِ قَوْمُهُ      فَإِنَّ قَبِيلَ الْمَكْرُمَاتِ قَبِيلُهَا  
 وَمَنْ يَكُ مَنِيئُ الْفَعَالِ فَإِنَّهُ      مَدَى الدَّهْرِ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ كَفِيلُهَا  
 يَطِيبُ بِقَدْرِ الْفَائِحَاتِ نَسِيمُهَا      وَتَذْكِي الْفُرُوعِ الطُّيَّاتِ أَصُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
 سَحَابَةٌ بِرٍّ أَنْ مِنْهَا أَنْفِشَاعُهَا      وَآيَةٌ مَجْدٍ حَانَ مِنْهَا ذُبُولُهَا<sup>(٤)</sup>  
 أَوْدُ لَهَا سَقْيَا الْغَمَامِ وَلَوْ أَشَا      إِذَا كَشَفْتَ صَوْبَ الْغَمَامِ سَيُولُهَا  
 وَكَيْفَ أَحْيَى سَاكِنَ الْخُلْدِ بِالْحَيَا      وَمَا ذُخِرَتْ إِلَّا لَهُ سَلْسِيلُهَا<sup>(٥)</sup>  
 نَلَوْدُ بِأَسْبَابِ الْعَزَاءِ وَإِنَّهُ      لَيَقْبَحُ فِي حُكْمِ الْوَفَاءِ جَمِيلُهَا  
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْزُوءَ إِنْ طَالَ غَتُّهُ      عَلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ صَعْبُ ذُلُولُهَا  
 فَلَا يَثْلُمَنَّ الْحُزْنَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا      فَقَدْ مَا أَبَادَ الْمَرْهَفَاتِ فَلُولُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا زَلَتْ مَمْلُوءًا مِنَ الْهَمَمِ الَّتِي      تُقْصِرُ أَيَّامَ الرَّدَى وَتُطِيلُهَا  
 يَنَالُ مَدَى الْمَجْدِ الْبَعِيدِ رَذِيلُهَا      وَيَقْطَعُ فِي حَدِّ الزَّمَانِ كَلِيلُهَا<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى أَنْ مَنْ فَارَقَتْ بِالْأَمْسِ لَا نَفَى      يَحَقُّ لَهُ أَغْزَارُ دَمْعٍ تُسِيلُهَا  
 وَمَا عُذْرُهَا أَنْ لَا يَشُقُّ مُصَابُهَا      عَلَى الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيلُهَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : ( وتزكو ) وهي الأفضل .

(٤) رواية الديوان : ( وأيكة مجد ) وهي الأفضل .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

## مختار شعر

## الأرجاني

قال يعزى مجد الدين في أبيته<sup>(١)</sup> :

[ الوافر ]

جَوَانِحُ مُوجِعٍ وَجُفُونُ سَالٍ      وَدَمْعُ الْحُرِّ عِنْدَ الْخَطْبِ غَالٍ  
نُبَالِي بِالمَصَائِبِ نَازِلَاتٍ      وَتَبَصُّرُنَا كَأَنَّا لَا نُبَالِي<sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ نَطْوِي الْمَنَازِلَ فِي هَوَانَا      وَآخِرُ مَنْزِلٍ تَحْتَ الرَّمَالِ  
فَلَا تَحْتَلِّ لِمُقْلِقَةِ الرِّزَايَا      فَقَدْ أَغْيَتْ عَلَى كُلِّ أَحْتِيَالٍ  
عَلَى أَيْ الْجِيَادِ إِذَا ذَهَبَتْهَا      تَفَوَتْ خُطَى الْمَقَادِيرِ الْعِجَالِ<sup>(٣)</sup>  
يُبَادِرُنَا الزَّمَانُ بِكُلِّ ضَرْبٍ      وَتَذَعُّنَا الْخُطُوبُ بِكُلِّ حَالٍ  
فِيَوْمَا بِاللِّقَاءِ لِمَنْ نُعَادِي      وَيَوْمَا بِالفِرَاقِ لِمَنْ نُوَالِي  
وَأَيَّةَ دُرَّةٍ لِنِظَامِ حُلْيَا      بِهَا قَدْ كَانَ جَيْدُ الْمَجْدِ حَالِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ إِذَا آعَبَرْنَا      كَمَوْلَانَا أَيْبَاهَا فِي الرِّجَالِ  
يَمِينُ مَكَارِمٍ وَعُلَا وَلَكِنْ      يَمِينٌ لَا تُقَابِلُ بِالشَّمَالِ  
نَعْدُ لَهَا أَمَائِلَ مِنْ ذَوِيهَا      وَإِنْ كَانَتْ تُعَدُّ بِلَا مِثَالِ  
وَنَشْهَدُ بِالجَمِيلِ لَهَا صَنِيعَا      وَعَلَّمَ اللهُ يَشْهَدُ بِالجَمَالِ

(١) انظر، ديوان الأرجاني، من مطلع القصيدة ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) بعده بيت ساقط.

كمالُ العقْلِ في عِظَمِ الأيادي      وَصِدْقُ القَوْلِ في كَرَمِ الفِعالِ (١)  
 وَكُنْتُ سرورَ أيامٍ قِصارِ      غَرَمُنْ همومِ أيامٍ طِوالِ (٢)  
 أَقْلُ النَّاسِ عُمراً أَكْرَمُوهُمْ      وَأَقْصَرُ أَكْعُبِ الرُّمَحِ الأَعاليِ (٣)  
 فلا تَنأى فَإِنَّكَ من أناسٍ      مَصَائِبُهُمْ مَصَائِبُ المَعاليِ  
 وَكانَ المَوْتُ يَعرِفُهُم كِراماً      فَمَدَّ إِلَيْهِم كَفَّ السُّوالِ (٤)  
 صَلَاةُ اللهِ كُلَّ صَباحِ يومٍ      مُعْطِرةً بِأنفاسِ الظُّلالِ (٥)  
 على الشَّخْصِ الَّذي شَخَّصَ المَنابِيا      بِهِ عَنّا وَودَّعَ غَيرَ قالِ

(١) بعمدة بيتان ساقطان .

(٢) بعمدة بيت ساقط .

(٣) بعمدة بيتان ساقطان .

(٤) بعمدة ستة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. معطرة بأنفاس الظلال ) .

## مختار شعر الأبيوردي

قال يرثي الملك معز الدين أحمد<sup>(١)</sup> :

نَبَأٌ تَقَاصَرَ دُونَهُ الْأَنْبَاءُ      يَسْتَمِطِرُ<sup>(٢)</sup> الْعَبْرَاتِ وَهِيَ دِمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَالشَّمْسُ شَاحِبَةٌ يَمُورُ شِعَاعُهَا      مَوْرَ الْغَدِيرِ طَغَتْ بِهِ النُّكْبَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَالنَّيِّرَاتُ طَوَالِجُ رَأْدِ الضُّحَى      نُفِضَتْ عَلَى صَفْحَاتِهَا الظُّلُمَاءُ<sup>(٥)</sup>  
يَنْدُبْنَ أَحْمَدَ وَالْبِلَادُ خَوَاشِعُ      وَالْأَرْضُ تُعْوِلُ وَالصَّبَاحُ مَسَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْعَيْنُ تَنْزِفُ مَاءَهَا حُرْقَ الْجَوَى      وَالْوَجْدُ تُضْمِرُ نَارَهُ الْأَحْشَاءُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَذَلَّ أَعْنَاقًا خَضَعْنَ لِفَقْدِهِ      وَهِيَ الَّتِي طَمَحَتْ بِهَا الْخِيَلَاءُ<sup>(٨)</sup>  
وَعَدَتْ غَوَاطِلَ بَعْدَ مَا صَاغَتْ حُلَى<sup>(٩)</sup>      أَطْوَاقَهَا يَتَوَالِيهِ الْإِلَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
دُنْيَا تُرَشِّحُ لِلرَّدَى ابْنَاءَهَا      أَمْ لَعَمْرُ أَبِيهِمْ وَرَهَاءُ<sup>(١١)</sup>

(١) انظر ديوان الأبيوردي ، ( من مطلع القصيدة - ١٩ ) : ٢٦٥ - ٢٧٠ .

(٢) رواية الديوان ( .. ) واستمطر العبرات وهي دماء .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : ( وَالشَّمْسُ شَاحِبَةٌ .. ) .

(٥) رَأْدِ الضُّحَى : أي وقته .

(٦) رواية الديوان : ( يَنْدُبْنَ أَحْمَدَ فِالْبِلَادِ خَوَاشِعُ .. ) .

(٧) رواية الديوان : ( .. ) والوجه تُضْمِرُ نَارَهُ الْأَحْشَاءُ ، والوجد هي الأفضل .

(٨) رواية الديوان : ( غَيَّتْ غَوَاطِلُ بَعْدَ مَا .. ) ، وعدت هي الأفضل .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . الورهاء والحمقاء ، ولرهاء ورهاء اليمين : خرقاء .

لَا يَخْذَعَنَّكَ مَغِيلُ أَشْبٍ وَلَوْ<sup>(١)</sup>      حَلَّتْ عَلَيْهِ نِطَاقُهَا الْجَوَازُ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَذْفَعْ الْحَدَثَانِ عَنْ حَوَائِيهِ      مَجْدُ أَشْمٍ وَعِزَّةُ قَعَسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 لَقِحَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْعَقِيمُ وَأُسْقِيَتْ      سَبَلَ الْحَيَا فَكَانَهَا عُشْرَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ مَا أَعْتَقَ الثَّرَى مِنْ سُودِدٍ      شَهِدَتْ بِهِ أَكْرُومَةٌ وَحَيَاءُ  
 وَشَمَائِلٍ رَقَّتْ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى      زَهْرِ الرَّبِيعِ رُوحَةٌ سَجَوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 عَطَرَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا      نُشِرَتْ عَلَيْهَا الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ  
 لَأَزَالَ يَنْصَحُ قَبْرَهُ دَمٌ قَارِحٍ      يَحْبُو لَدَيْهِ ، وَدِيمَةٌ وَطَفَاءُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي الأمير أبا الفضل جعفر بن المقتدر بأمر الله<sup>(٧)</sup> : [ الكامل ]  
 النَّائِبَاتُ كَثِيرَةٌ الْإِنْدَارِ      وَالْيَوْمَ طَالَبَ صَرْفُهَا بِالنَّارِ  
 سُدَّتْ عَلَى عَوْنِ الرِّزَايَا طُرُقُهَا      فَسَمَتْ لَنَا بِخُطُوبِهَا الْأَبْكَارِ  
 عَجَبًا مِنْ الْقَدْرِ الْمُتَاحِ تَوَلَّعَتْ      أَحْدَانُهُ بِمُصْرَفِ الْأَقْدَارِ  
 وَلَنَا بِمُعْتَرِكِ الْمَنَايَا أَنْفُسُ      وَقَفَّتْ بِمَذْرَجَةِ الْقَضَاءِ الْجَارِي  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعْتَرِينَا رَوْعَةٌ      تَذَرُ الْعُيُونَ كَوَاسِفَ الْأَبْصَارِ

(١) (الشعر الأول) كتابة عن حصانته ، يقال مكان أشب : كثير الشجر ملغها . (الشرط الثاني) : لارتفاعه ، أي ولو كان عالياً .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) سجي : سكن ، وسجواء : أي لينة ساكنة .

(٦) دم قارح : أي تذبح على قبره الضحايا والقرايين وتراق حوله دم الذبائح . والسحابة الوطفاء : مسترخية الجوانب لكثرة ماثها .

(٧) انتظر ، الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٤٢) : ١ / ٤١٢ - ٤١٦ .

وَالْمَوْتُ وَزِدْ لَيْسَ يُورِدُهُ الرَّدَى  
 شَرِبَ الْأَوَائِلُ عَنْقَوَانَ غَدِيرِهِ  
 مَلَأَتْ قُبُورُهُمُ الْفَضَاءَ كَأَنَّهَا  
 أَلْقَوْا عَصِيَّهُمْ بِدَارِ إِقَامَةٍ  
 وَكَأَنَّهُمْ بَلَّغُوا الْمَدَى فَنَوَاقِفُوا  
 لَمْ يَذْهَبُوا سَلَفًا لِنَتَغَبَّرَ بَعْدَهُمْ  
 حَارَتْ وَرَاءَهُمُ الْعُقُولُ كَأَنَّا  
 يَأْمَنُ يُخَادِعُهُ الْمَنَى وَلَرُبَّمَا  
 وَالنَّاسُ يَسْتَبِقُونَ فِي مَضْمَارِهَا  
 وَالْمَمَرُ يَذْهَبُ كَالْخِيَالِ فَمَا الَّذِي  
 بَيْنَا الْفَتَى يَسِمُ الثَّرَى بِرِدَائِهِ  
 لَرَفَاتٍ عَادِيَةِ الْمَنُونِ مُشِيعٍ  
 أَنْعَى دُورَيْنِ الْغَابِ يَمْنَعُ شِبْلَهُ  
 وَحَمَى الْأَمِيرُ ابْنَ الْخَلَائِفِ جَفْعَرًا  
 يَنْشِي كَمَا مَشَتْ الْأَسُودُ إِلَى الْوَعَى  
 وَيَخُوضُ مُشْتَجِرَ الرَّمَاخِ بِغِلْمَةٍ  
 أَحَدًا فَيُطَمَعُ مِنْهُ فِي الْإِصْدَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَنَشْرَبَنَّ بِهِ مِنَ الْأَسَارِ  
 بَزُلُ الْجِمَالِ أُنْخَنَ بِالْأَكْوَارِ  
 أَنْصَاءَ أَيَّامٍ مَضِينَ قِصَارِ  
 يَتَذَكَّرُونَ عَوَاقِبَ الْأَسْفَارِ  
 أَيْنَ الْبَقَاءُ وَنَحْنُ فِي الْآثَارِ؟<sup>(٢)</sup>  
 شَرِبَ تُطَوِّحُهُمْ كُؤُوسُ عُقَارِ  
 قَطَعَتْ مَخَائِلُهَا قَوَى الْأَعْمَارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْمَوْتُ آخِرُ ذَلِكَ الْمِضْمَارِ  
 يُجْلَى عَلَيْكَ مِنَ الْخِيَالِ السَّارِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ حَلَّ فِيهِ رَهِينَةُ الْأَحْجَارِ  
 لَنَجَا بِمُهْجَتِهِ الْهَزْبُ الْفُضَارِ  
 وَيُجِيلُ نَفْطَرَةَ بَاسِلٍ كَرَارِ  
 إِقْدَامُ كُلِّ مُغَرَّرٍ مِخْوَارِ  
 وَالْخَيْلُ تَعْتَرُّ بِالْقَنَا الْخَطَايِ  
 عَرَبِيَّةٌ نَخَوَاتُهَا أَغْمَارِ

(١) رواية الديوان : (والموت شرب ليس يورده ..).

(٢) غَيْرُ : من الأسداء : مضي وبقى .

(٣) رواية الديوان : (يَأْمَنُ تَخْلِيعُهُ الْمَنَى ..).

(٤) رواية الديوان : (والممر يذهب كالخيل ..).

وَيَجُوبُ أَرِيَّةَ الْمَجَاجِ بِجَحْفَلٍ  
وَالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّقَاقِ كَأَنَّهَا  
يَنْعَوْنَ قَرَعًا مِنْ ذَوَائِبِ دَوْحَةٍ  
نَبِيَّةِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَدِرِيَّةٍ  
ذَرَفَتْ عُيُونَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَغْصَمَتْ  
صَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانْتَمُ  
هَذَا الْهَيْلَالُ وَقَدْ رَجَوْتَ نُمُوهُ  
إِنْ غَاصَ مِنْ أَنْوَارِهِ قُورَاءُهُ  
كَادَتْ تَزُولُ الرَّاسِيَّاتُ لِفَقْدِهِ  
وَمَنْ أَصَابَ وَلَا أَصَابَكَ حَدِيثُ  
فَاذْكُرْ مُصَابِكَ بِأَبْنِ عَمِّكَ أَحْمَدٍ  
كَانُوا بُدُورَ أَسِيرَةٍ وَمَنَابِرِ  
قَوْمٍ إِذَا ذَكَرْتَ قُرَيْشَ فَضْلَهُمْ  
بَلَغَ السَّمَاءَ بِهِمْ كِنَانَةٌ وَارْتَدَى  
فَاسْلَمَ رَفِيعُ النَّاطِرِينَ إِلَى الْعُلَى  
وَالدَّهْرُ عَبْدٌ وَالْأَوَامِرُ طَاعَةٌ

لَحِبٍ تَيْنُ لَهَ الرُّمَى جَرَّارِ  
مَاءُ أَصَابَ قَرَارَةً فِي نَارِ  
خَضِلَتْ حَوَائِشِهَا عَلَيْهِ نُضَارِ  
تَهْتَرُ عَنْ كَرَمٍ وَطِيبِ نِجَارِ<sup>(١)</sup>  
أَسْفَا عَلَيْهِ بِأَكْبَادِ عَلَيْهِ جِرَارِ<sup>(٢)</sup>  
اسْكَنْتُمْ الْأَحْلَامَ ظِلًّا وَقَارِ  
لِلْمَجْدِ عَاجِلُهُ الرَّدَى بِسَرَارِ  
أَفْقَى تَوَشَّحَ مِنْكَ بِالْأَقْمَارِ  
حَتَّى أَذِنْتَ لَهُنَّ فِي اسْتِغَارِ  
مِمَّا يُطَايِنُ نَخْوَةَ الْجَبَّارِ  
وَالْغُرَّ مِنْ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ  
يَتَهَلَّلُونَ بِأَوْجَعِ أَحْرَارِ  
أَضْحَى إِلَيْهَا الْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ  
بِالْفَخْرِ حَيًّا يَغْرُبُ وَزَوَارِ  
تُهْدَى إِلَيْكَ قَلَائِدُ الْأَشْعَارِ  
وَالْمُلْكُ مُقْتَبِلٌ وَزَنْدُكَ وَارِ

(١) رواية الديوان : ( .. تَهْتَرُ عَنْ كَرَمٍ ) .

(٢) رواية الديوان : ( .. أَسْفَا بِأَكْبَادِ عَلَيْهِ جِرَارٍ ) بدلون (عليه) الأولى .

وقال يروى بعض رؤساء العلويين لما بينهما من الأواصر (١) :

[ الكامل ]

خَدَعُ الْمُنَى وَخَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ      أَصْغَاثُ كَاذِبَةٍ مِنَ الْأَحْلَامِ  
 نَهَوَى الْبَقَاءَ وَلَيْسَ فِيهِ طَائِلٌ      وَالْمَرْءُ نَهَبُ خَوَادِثِ الْأَيَّامِ  
 يَحْوِي رَغَائِبَ مَالِهِ وَرِثَانَهُ      مِنْ بَعْدِهِ وَيَبُوءُ بِالْآثَامِ  
 وَالْعَيْشُ أَوَّلُهُ عَقِيدُ مَشَقَّةٍ      وَآذَى وَآخِرُهُ مَقِيلُ جَمَامِ  
 وَالْعَمْرُ لَوْ جَازَ الْمَدَى لَتَبَّرَمَ الـ      أَرْوَاحُ مِنْهُ بِصُحْبَةِ الْأَجْسَامِ  
 بَيْنَا الْفَتَى قَلْبًا بِهِ نِيَّاتُهُ      أَلْقَى مَرَايِسَهُ بِدَارِ مَقَامِ  
 وَهَوَى كَزَيْدَ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى الثَّرَى      غِثَ الثَّرَاءِ مُحَالِفَ الْإِعْذَامِ (٢)  
 نُضِذَتْ عَلَيْهِ بَنِيَّةٌ مِنْ رَمْسِهِ      كَالْعِمْدِ مُشْتَبِلًا عَلَى الصَّنَمِ (٣)  
 وَأَصَابَهُ رَبُّ الْمَنِيَّةِ إِذْ رَمَى      طَوَيْتَ عَلَى شَلَلٍ يَجِينُ الرَّامِي  
 لَوْ قَارَعَ النَّاسُ الْمَنُونَ لَرَدَّهَا      عَنْهُ السَّيُوفُ فَوَالِقًا لِلْهَامِ  
 تَذَمَّى أَغْرَثَهَا بِأَيْدِي غِلْمَةٍ      قَرَشِيَّةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامِ  
 يَطْوُونَ أَذْيَالَ الدَّرْعِ بِمَاقِطِ      خَرَجَ يَفِيءُ عَلَيْهِ ظِلُّ قَتَامِ (٤)  
 وَتُفْسِئُ فِي هَبَوَاتِهِ صَفْحَاتُهُمْ      كَالْفَجْرِ يَخْطِرُ فِي رِذَاؤِ ظَلَامِ (٥)

(١) انظر ، ديوان الأبيوردي ، ( من مطلع القصيدة - ٩٦ ) = ١ / ٦٦٩ - ٦٧٢ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) أي هو صمام ( سيف ) لكن غلبه القبر .

(٤) اللطيف ( بكسر اللام ) : للآزق . والمُزَجَج : الضيق . وفيه : يرجع .

(٥) الهبة : الغبرة ، يقال : هبا الغبار فهو : مطع .



فَالْمَالُ<sup>(١)</sup> جَمٌّ وَالْجَمَى مُتَمَنِّعٌ وَالْمَعْدُ أَتْلَعُ وَالْعُرُوقُ نَوَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 رُمِيَتْ بِثَالِثَةِ الْأَثافي هَاشِمٌ فَبَكَتْ بِأَرْبَعَةٍ عَلَيْهِ سِجَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمَبِدِ شَمْسٍ وَالتَّجْلُدُ جِيْمُهَا عَيْنٌ مُورِقَةٌ وَجَفْنٌ دَامٍ  
 وَهُمْ الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ حَوْلَ ضَرِيحِهِ يَبْكُونَهُ يَنْوَاطِرِ الْأَرَامِ  
 فَتَضَاءَلَتْ قُورُ الْجِبَالِ لِفَقْدِهِ<sup>(٤)</sup> غَيْرَ الْفِجَاجِ خَوَاشِعِ الْأَعْلَامِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقُلْتُ أَرْوَنَدُ رَنَّةً ثَاكِلٍ حَرَّانَ حِينَ نَوَى أَبُو الْإِيْتَامِ  
 فُجِعُوا بِتَاجِ الدِّينِ حَتَّى عَضُّهُمْ زَمَنَ أَلْحَ بِشِرَّةٍ وَعُغْرَامِ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا نَعَتْهُ الْمَكْرَمَاتُ إِلَى الْعُلَى لَيْسَ الْجِدَادُ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ  
 فَمَضَى وَقَدْ أَصْحَبَتْهُ سَيَّارَةٌ كَالرُّؤُوسِ يَضْحَكُ مِنْ بُكَاءِ غَمَامِ  
 غَرَاءَ مِنْ كَلْبِي إِذَا هِيَ سَطُرَتْ ظَهَرَتْ بِهَا النُّخَوَاتُ فِي الْأَفْلَامِ<sup>(٧)</sup>  
 وَاحَقَّ مُفْتَقِدٍ بِهَا دُو سُوْدِدٍ أَبَاؤُهُ مِنْ هَاشِمٍ أَعْمَامِي<sup>(٨)</sup>  
 لَا زَالَ تُرْضِعُهُ أَفَاوِيقَ الْحَيَا وَطُفَاءُ يُتَبَّجُّهَا الصَّبَا لِتَمَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان : (والمال جم ..).

(٢) الأتلع : مطاول وطويل .

(٣) ثالثة الأثافي : الحيد البارز الناقص في طرف الجبل يجمع إليها صخرتان . وقيل : هي الداهية ، والمراد هنا بها موت المرثي . بأربعة : أي بأربعة مآق ذات سِجَام .

(٤) رواية الديوان : (تضاءلت قورُ (بالكاف) الجبال ..).

وتضامل : أي حفر وصغر . والكورة : المدينة ، والجمع كور . وخواشع الأعلام : مندرة الأعلام لأن الفِجَاج لم تسلك من بعده لأنه كان يسلكها لأجل الحرب أو يسلكها الرواد إليه .

(٥) قبلي : (الغور) بالنضم ، جمع قارة وهي الصخرة العظيمة .

(٦) الشره : مصدر الشر ، وشره الشباب : شدته ونشاطه . والعوام : الشراسة .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٩) الأفويق : ما اجتمع من السحاب يطر ساعة بعد ساعة ، والوطفاء : السحابة المتبدلية الفيول .

## مختار شعر

## عمارة اليمنى

قال يرثى الملك الصالح طلائع بن رُزَيْك<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

تَنَكَّرَ بَعْدَ الصَّالِحِ الدَّهْرُ فَأَعْتَدْتُ      مَحَاسِنُ أَيَّامِي وَهُنَّ غُيُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
أَيُّجِدُّبُ خَلَى مِنْ رِبْعٍ مَذَامِجِي      وَرَبِيعِي مِنْ نُعْمَى يَذِيهِ خَصِيبٌ  
وَهَلْ عِنْدَهُ أَنْ الدُّخِيلَ مِنَ الْجَوَى      مُقِيمٌ بَقْلِي مَا أَقَامَ غَسِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَأِنْ بَرَقَتْ سِنِّي لِذِكْرِ حِكَايَةِ      فَإِنَّ فَوَادِي مَا حَيْثُ كَثِيبٌ

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٤)</sup> : [ الخفيف ]

يَا أَمِيرَ الْجِيُوشِ هَلْ لَكَ عِلْمٌ      أَنَّ جَرَّ<sup>(٥)</sup> الْأَسَى عَلَيْنَا أَمِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
فَضُّ خَتَمَ الْحَيَاةِ عَنْكَ جِمَامٌ      لَا يُرَاعَى إِذْنَا وَلَا يَسْتَشِيرُ<sup>(٧)</sup>  
مَا تَخْطِي إِلَى جَلَالِكَ إِلَّا      قَدَّرَ أَمْرَهُ عَلَيْنَا قَدِيرٌ

(١) انظر، النكت المصرية، المقطوعة : ص ٥١ .

(٢) رواية النكت : ( تنكَّذ بعد الصالح ... وهُنَّ غُيُوبٌ ) .

(٣) عسب : جبل مشهور بعلية نجد .

(٤) انظر، النكت المصرية : صفحات ٥١ ، ٥٢ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ . على الترتيب حسب ورود الآيات

في المختارات . وهذه الآيات من قصيدة مطلّهما :

طَمَعُ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ غُرُورٌ      وطويلُ الْأَمَالِ فِيهَا قَصِيرٌ

(٥) رواية النكت : ( .. أَنَّ حَرَّ (بالهاء) الْأَسَى عَلَيْنَا .. ) .

(٦) النكت المصرية : ص ٥٢ .

(٧) المصدر نفسه : ص ٥١ .

إِنَّ قَبْرًا حَلَلْتَهُ لَغْنَى  
وَيَعِيدُ عَنْكَ السُّلُوكُ بِشَىءٍ  
لَيْتَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لَمْ تَبْسِمَ<sup>(٣)</sup>  
طَلَعَتْ شَمْسُهُ بِيَوْمِ عَبُوسٍ  
وَتَجَلَّى صَبَاحُهُ عَنْ جَبِينٍ  
حَادِثٌ ظَلَّتِ الْحَوَادِثُ مِمَّا  
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ مُصَابِ أَبِي الْغَا  
حَرَمَ آمِينَ وَشَهْرَ حَرَامٍ  
وَإِذَا مَا وَقَتْ خُدُورُ الْبَوَادِي

وزمانا<sup>(١)</sup> فَارَقْتَهُ لَفَقِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِ الْفَكْرُ مَوْطِنٌ وَالضَّمِيرُ  
عَنْ مُحْيَاةٍ لِلْيَالَى ثَقُورٌ<sup>(٤)</sup>  
حَيْرَ الطَّيْرِ شَرُّهُ الْمُسْتَطِيرُ  
إِثْمِدُ اللَّيْلِ فَرْقُهُ مَذْرُورٌ<sup>(٥)</sup>  
شَاهَدْتُهُ مِنْ جَوْرِهِ تَسْتَجِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
رَأَتْ خَطْبٌ لَهُ النُّجُومُ تَقُورٌ<sup>(٧)</sup>  
هَتِكْتُ مِنْهُمَا عُرَى وَتُورٌ<sup>(٨)</sup>  
بِذِمَامٍ فَمَا تَقُولُ الْقُصُورُ

وقال أيضاً<sup>(٩)</sup> :

أَفَى أَهْلُ ذَا النَّدَى عَلِيمٌ أَسَائِلُهُ  
فَأَنَّى لَمَّا بِي ذَاهِبُ اللَّبِّ ذَاهِلُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) رواية النكت :

(إِنَّ قَبْرًا حَلَلْتَهُ لَغْنَى

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٢ .

(٣) رواية النكت : ( .. لَمْ يَبْسِمَ .. ) .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

(٩) انظر ، النكت المصرية ، من مطلع القصيدة : ص ٥٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠٤ . على الترتيب حسب ورود

الآبيات في المختارات .

(١٠) المصدر نفسه : ص ٥٠ .

سمعتُ حديثاً أحسُّ الصُّمَّ عندهُ  
 فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ شَاهِدِ الْحَالِ أَنْتَى  
 وَإِنِّى أَرَى فَوْقَ الْوُجُوهِ كَابَةً  
 دَعُونِى فَمَا هَذَا بِوَقْتِ بُكَائِهِ  
 وَلِمَ لَا نُبَكِّيه وَتَنْدُبُ فَقْدَهُ  
 فَيَالَيْتَ شِعْرَى بَعْدَ حُسْنِ فِعَالِهِ  
 أَكْرَمَ مَثْوَى ضَيْفِكُمْ وَغَرِيبِكُمْ  
 فَيَا أَيُّهَا الدُّسْتُ الذِّى غَابَ صَدْرُهُ  
 عَهْدْتُ بِكَ الطُّودَ الذِّى كَانَ مَفْرَعَا  
 فَمَنْ زَلَزَلَ الطُّودَ الذِّى سَاخَ فِى الثَّرَى  
 وَمَنْ سَدَّ بَابَ الْمُلْكِ وَالْأَمْرِ خَارِجَ  
 وَمَنْ أَكْرَهَ الرُّمَحَ الرُّدْنِيَّ فَالْتَوَى  
 وَمَنْ كَسَرَ الْعَضْبَ الْمُهَنْدَ فَاعْتَدَى  
 وَمَنْ سَلَبَ الْإِسْلَامَ جِلْيَةَ جِيْدِهِ  
 كَانَ أَبَا الْغَارَاتِ مَا شَنَّ غَارَهُ  
 وَيَذْهَلُ وَاعِيهِ وَيَخْرَسُ قَائِلُهُ  
 أَرَى الدُّسْتَ مَنْصُوباً وَمَا فِيهِ كَافِلُهُ  
 تَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْوُجُوهَ تَوَاجِلُهُ  
 سَيِّئَاتِكُمْ طَلَّ الْبُكَاءُ وَوَابِلُهُ  
 وَأَوْلَادُنَا أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ  
 وَقَدْ غَابَ عَنَّا مَا بِنَا الدُّهْرُ فَاعِلُهُ  
 فَيَسْكُنُ أَوْ تَطْوِي بِبَيْنِ مَرَاجِلُهُ  
 فَمَا جَتَ بَلَايَاهُ وَمَا جَتَ بَلَابِلُهُ (١)  
 إِذَا نَزَلْتُ بِالْمُلْكِ يَوْمًا نَوَازِلُهُ  
 وَفِى كُلِّ أَرْضٍ خَوْفُهُ وَزَلَّازِلُهُ  
 إِلَى سَائِرِ الْأَقْطَارِ مِنْهُ وَدَاخِلُهُ (٢)  
 وَأَرْهَفُهُ حَتَّى تَقْطَعَ عَامِلُهُ (٣)  
 وَاجْفَانُهُ مَطْرُوحَةٌ وَخَمَائِلُهُ  
 إِلَى أَنْ تَشْكِيَ وَحْشَةَ الطُّوقِ غَاطِلُهُ (٤)  
 تُرِيكَ سَوَادَ اللَّيْلِ فِيهَا قَسَاطِلُهُ (٥)

(١) المصدر نفسه : ص ٣٠٣ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية التكت ( .. وأرهفه حتى تحطم ... ) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية التكت :

( كان أبا الغارات لم ينش غارة يريك سواد الليل ... )

وَلَا لَمَعَتْ بَيْنَ الْعَجَاجِ نُصُولُهُ      وَلَا طُرُزَتْ ثُوبَ الْفَجَاجِ مَنَاصِلُهُ<sup>(١)</sup>  
 تَعَجَّبْتُ مِنْ فِعْلِ الزَّمَانِ بِنَفْسِهِ      وَلَا شَبَّكَ إِلَّا أَنَّهُ جُنَّ عَاقِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَمَنْ تَفَخَّرَ الْأَيَّامُ بَعْدَ طَلَّاعِ      وَلَمْ يَكْ فِي أَبْنَائِهَا مَنْ يُمَاقِلُهُ  
 أَتَنْزِلُ بِالْهَادِي الْكَفِيلِ صُرُوفُهَا      وَقَدْ خَيَّمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَازِلُهُ  
 وَتَسْعَى الْمَنَابِإُ مِنْهُ فِي مُهْجَةٍ أَمْرِي      سَعَتْ هَمُّهُ الْأَقْدَارُ فِيمَا يُحَاوِلُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) النكت المصرية : ص ٣٠٤ .

(٣) رواية النكت : ( .. سعت همُّ الأقدار فيما تحاولُهُ ) .

## مختار شعر

## سبط ابن التماويزي

قال يرثي جده لأمه الشيخ الزاهد العارف أبا محمد المبارك<sup>(١)</sup> المعروف بابن التماويزي وكانت وفاته سنة ٥٥٣هـ<sup>(٢)</sup> : [الرجز]

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ      لَا وَالِدًا يَبْقَى الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ  
يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ      رَقَدْتَ وَالْجَمَامُ غَنَكَ مَا رَقَدَ  
لَا تُكْذِبَنَّ فَالْحَيَاةَ عَارَةً      وَأَيَّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ<sup>(٣)</sup>  
أَيَّنَ الْمُلُوكُ الصَّيْدَ مَا أَغْنَاهُمْ      مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدُ  
أَوْرَدَهُمْ سَاقِي الْجَمَامِ مَوْرِدًا      سَوَاءَ الْجَلَّةُ فِيهِ وَالنَّقْدُ  
وَنَحِ اللِّيَالَى كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبٌ      يَنْزُحُ عَنِّي وَحَيْبٌ يَتَّبَعُ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَنْسَتْ عَيْنِي مَذَّ تَوَحُّشَتْ      دِيَارَهُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالسُّهْدِ<sup>(٥)</sup>  
يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى خَرَابِهَا      وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ<sup>(٦)</sup>  
يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ      وَمَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا ابْتَعَدُ<sup>(٧)</sup>

(١) هو ابن المبارك عل بن نصر بن السراج الجوهر البغدادي .

(٢) الأبيات في الديوان ص ١٣٥ - ص ١٣٧ .

(٣) في الديوان (لا تكذبين إن الحياة) .

(٤) في الديوان (صاحباً) وعجزه (تنزع منا وحيباً تبعه) .

(٥) في الديوان (دياركم) .

(٦) في الديوان (عل حرائها) .

(٧) في الديوان (ولا نأى) .

ضَلَلْتُ نَهْجَ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ      لَا وَجَدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقِدُ<sup>(١)</sup>  
 مَدَّ إِلَيْكَ حَدِيثُ الدَّهْرِ يَدًا      لَيْسَ عَلَيْهَا دِيَّةٌ وَلَا قَوْدُ  
 يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ الَّذِي أَفْرَدَنِي      مِنْ لَا عِجْرَ الْحُزْنِ بِمِثْلِ مَا أَفْرَدُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتُ فِي ثَوْبِ الْبَلَى فَلَأَنْتَى      بَعْدَكَ فِي ثَوْنِي نُحُولٍ وَكَمْذُ<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُضْدِي      فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةً وَلَا عُضْدُ  
 أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ فَأَنْبَرْتُ      بَعْدَكَ تَفْرَى فِي أَدْيَمِي وَتَقْدُ<sup>(٤)</sup>  
 مَا لَكَ لَا تَرَحَّمْ ذُلَّ مَوْقِعِي      وَكُنْتَ أَحْنَى وَالِدٍ عَلَى وَلَدُ  
 غَادَرْتَنِي مُضَلَّلًا لَا أَهْتَدِي      نَهْجَ السَّبِيلِ نَاشِدًا مَا لَا أَجْدُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا مُوَرِّدِي الْعَذَبِ النِّمِيرِ مَاؤُهُ      أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدِ  
 رَزِيئَةٌ لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى      ذَابَ لَهَا أَوْ الْقَطَارُ لَجَمَدُ  
 وَاعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غَيْلُهُ      وَقَامَ عَنْ شُبُولِهِ ذَاكَ الْأَسَدُ<sup>(٦)</sup>  
 مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَكَبُ      رَفَى إِلَى أَعْلَى السَّمَاءِ فَصَعَدُ<sup>(٧)</sup>  
 سَقَى الْغَمَامُ تُرْبَةً جَاوَرَهَا      مِنْهُ وَقَارَ كَأَهَاضِيْبٍ أَحْدُ

(١) في الديوان (ضلت طريق الصبر) .

(٢) في الديوان (يا ساكن اللحد ... من لاجع الشوق) .

(٣) في الديوان (في ثوب المُلَى) .

(٤) في الديوان (وانبرت) وموضع (تفرى) بياض بالأصل ، والقافية (وبعد) .

(٥) في الديوان (واجداً ما لا أجد) .

(٦) في الديوان (وقام عن شبوره) .

(٧) في الديوان ، عجز البيت (رفى إلى جو السماء) .

وقال يرثي الوزير جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وكان شديد الاتصال به كبير الاعتداد بمودته وكانت وفاته في سنة ٥٨٠هـ<sup>(١)</sup> :  
[ الكامل ]

أَتَطُنُّنِي مَا عِشْتُ أَنْعَمَ بَالَا  
غَادَرْتَنِي غَرَضَ النَّوَائِبِ أَلْتَقَى  
وَحْدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ  
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعَزِلٍ  
جَاوَزْتَ مَنْ يَجْفُو الصُّلْبِ وَأَنْتَ فِي  
فَلَوِ أَطْلَعْتَ عَلَى يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
مَا لِي وَلِلْسَرَاءِ بَعْدَ مَعَاشِرٍ  
زُهِرٍ أَوْدَعُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُمْ  
إِخْوَانٌ صَدَقَ شَرْدُوا بِفِرَاقِهِمْ  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَّةً  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا  
وَنَبَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعَمِ فَأَزْمَعُوا  
وَرَمَاهُمْ بِصَوَائِبٍ مِنْ كَيْدِهِ  
وَدَعَتْهُمْ رُسُلُ الْمُنُونِ فَأَوْجَحُوا

هَيْهَاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمَا وَنَصَالَا  
حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا  
أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَ  
دَارِ تُجَاوِزُ مُنْعِمًا مِفْضَالَا  
لَعَلِمْتُ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا  
صَدَقُوا هَوَى فَتَقَارَبُوا آجَالَا  
قَمَرًا وَأَوْدِعُ فِي الصَّيِيدِ هِلَالَا  
نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عَقَالَا  
وَالسُّحْبِ جُودًا وَالْبُذُورِ كَمَالَا  
جَنَاتٍ عَذِنَ ثَوْنُهَا وَظِلَالَا<sup>(٢)</sup>  
عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبَلَى تَرْحَالَا<sup>(٣)</sup>  
رَيْبُ الزَّمَانِ فَوَزَلُوا زَلْزَالَا  
يَتَابِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالَا<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٥٠ - ص ٣٥٤ .

(٢) القواء : الأرض القفر .

(٣) في الديوان ( ونأت بهم ) .

(٤) الأرسال : جماعات بعضهم في إثر بعض .



فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْجَمَامَ دَعَاهُمْ      لِمَلِيمَةٍ فَمَشَوْا إِلَيْهِ عَجَالًا  
 بِأَبَى وَجُوهُهُمْ النَّوَاضِرُ صَافَحَتْ      تَحْتَ الصَّفِيحِ الْبُؤْسَ وَالْإِمْعَالَ<sup>(١)</sup>  
 تُمَسِّي الْمَدَامِغَ حَوْلَهَا مُنْهَلَةً      وَعَلَى مَحَاسِنِهَا الثَّرَى مُنْهَالًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَغْرَصِيْنَ عَنِ النَّوَاطِرِ عِزَّةَ      أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مَذَلًا  
 بَاتُوا وَأَبْقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةً      تَرَقَّا وَمَلَأَ جَوَانِحِي بَلْبَلًا  
 هُمْ خَلْفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ      أَبْكَى الرُّسُومَ وَأَنْدَبَ الْأَطْلَالَ  
 لَمْ تَقْنَعِ الْأَيَّامُ - لَا تَقْنَعُ - بِأَنْ      نَسَفَتْ بُحُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالَ  
 حَتَّى رَمَتْنِي فِي الْوَزِيرِ بِحَادِثٍ      عَزَّ الْعِزَاءُ عَلَى فِيهِ مَنَالًا  
 قَرَمَ إِذَا غَصَّتْ مَجَالِسُهُ شَفَى      يَعْطَايِهِ وَبَيَانِهِ السُّؤَالَ<sup>(٣)</sup>  
 الْقَائِلُ الْوَهَابُ لَا حَرِجَ إِذَا      أَعْطَى وَلَا حَصِرَ إِذَا مَا قَالَ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلٍ بِأَسْمِهِ      حَتَّى رَكِبْتُ بِيَوْمِهِ الْأَهْوَالَ<sup>(٥)</sup>  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالَمَا      أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْيَالَ  
 خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسَدَهَا      وَيُزِيلُ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَ  
 أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا      أَرْضٌ تَوَسَّدَ تَرْبَهَا لِجَلَالَا  
 إِنَّ غَالَةَ رَبِّبِ الْمَنُونِ فَقَبْلَهُ      هَجَمَ الْجَمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا<sup>(٦)</sup>

(١) رواية البيت في الديوان :

بأبى وجوهمهم النواضر عزها      أمسى برغمي في التراب مذلا

(٢) صدر هذا البيت غير موجود بالديوان ، وعجزه عجز البيت .

(٣) صدر البيت في الديوان (قرن إذا اغتصت مجالسه) .

(٤) في الديوان (القائل الوهاب) .

(٥) في الديوان (ركبت بموته) .

(٦) في الديوان (إن رابه) .

مَنْ يُلْسُ السُّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَفَى      وَالْحَمْدَ فِي يَوْمِ النَّدَى سِرْبَالَا  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا      صَالَتْ قِرَاعًا بِالْقَنَا وَنَزَالَا  
 وَلِذُبُلٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ كَأَنَّمَا      رَفَعْنَ مِنْ خِرْصَانِهِنَّ ذُبَالَا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ يُخِمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ مُثَارَةً      تُرْدِي الْكَمَاءَ وَتَحْطُمُ الْأَبْطَالَا<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ لِلْمُغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا      طَرْدًا عَلَى أَعْقَابِهَا جُفَالَا  
 يَبْتَزُّهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا      غُلْبًا وَيُلْسُهَا الدَّمَاءَ جِلَالَا  
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذَّنَابِ عَوَاسِلَا      قُبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَا الْعَسَالَا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ ضَامِتَةً قَيْغَ      نَدِيهَا لِسَانًا نَاطِقًا وَمَقَالَا  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا      هَيْهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهَا إِهْمَالَا<sup>(٣)</sup>  
 مَنْ لِلْفَتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَلَتْ      فَيَزِيلُ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالَا  
 مَنْ لِلْوُفُودِ تَبِيَتْ حَوْلَ فِتَائِهِ      عَصَبًا فَيُوسِعُهُمْ قِرَى وَنَوَالَا  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ      فَأَصَلَبَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَالْأَلَا  
 مَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ مَلَجَا      تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةً وَثَمَالَا  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَتَّكُوا أَبَا      مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ غِيَالَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي فِي عُسْرَتِي      مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَا لَا  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْحَوَادِثِ لِي إِذَا      ضَعُفَتْ يَمِينُ أَنْ تُعِينَ شِمَالَا

(١) فِي الدِّيَّانِ (أَرْفَعْنَ مِنْ خِرْصَانِهَا) . وَالْخِرْصَانُ : الرِّمَاحُ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ (الْعَوَانَ بَنَارُهُ .. يَرُدُّ .. وَيَحْطُمُ) .

(٣) (مَنْ لِلْمَمَالِكِ) رَوَايَةٌ صَحِيحَةٌ .

مَا بَالُ وُدٍّ فِي الزَّمَانِ ذَخَرْتُهُ      لِيَشْدَ إِيْدِي أَمْسَى عَلَى وَبَالَا  
وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عُدْنَ سَمَائِمَا      هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شَمَالَا  
سُلَيْتَ تَحْمِلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةً      لَيْسَتْ بِمَلِكِكَ رَوْفًا وَجَمَالَا  
يَبْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتُهَا وَلَقَلَّمَا      بَاتَتْ تُبْكِي غَابَةً رِقْبَالَا  
يَا مُورِدِي مَاءَ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ      وَرَدِي نَجِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالَا  
وَمُحْمَلِي الْعِيبِ الثَّقِيلِ بِرُزْزِهِ      إِنِّي عَهْدْتُكَ تَحْمِيلُ الْأَثْقَالَا  
أَمْسَكَتَ حَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَمَا      جَدَلْتُ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جِدَالَا<sup>(١)</sup>  
وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعُقَاةِ وَلَمْ يَكُنْ      لَكَ شِيْمَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَا  
وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى      عَطْلًا وَلَيْلَاتِي الْقِصَارَ طَوَالَا  
وَرَزَيْتُ مِنْكَ بِهَيْمَةٍ عَلَوِيَّةٍ      أَخْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَا  
لَمْ تَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرْقِي بِهَا      حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالَا  
وَحَلَلْتَ بِالْبَيْدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ      وَهَجَرْتَ مَنْزِلَ غِبْطَةٍ مَحَلَالَا  
أَرْضَى الْحَيَا الْمِلْزَارُ تُرْبَكَ مِنْ فُتَى      أَرْضَى الْعُقَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُدَالَا<sup>(٢)</sup>  
فَلْيُشْكُرْكَ مَنْ وَسَمَتْ بِمِيسَمِ الْـ      حَسَنَاتِ أَيَّامَا لَهُ أَغْفَالَا  
وَلْيَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ بَعْدَكَ دَابَّةً      وَالْحُزْنَ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
لَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّهَا الدَّ      دُنْيَا نُحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ (جَادَلْتُ فُرْسَانَ).

(٢) فِي الْمَخْتَارَاتِ (وَأَسْخَطَ الْعُدَالَا).

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (لَا يَفْرَحَنَّ).

مَكَارَةُ غَرَارَةٍ غَدَارَةٍ يَبْعُولُهَا تَتَبَدَّلُ الْآبِدَالَا (١)  
 يَأْمَنُ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالَا  
 لَا تُتَخَذَعْنَ بِشُرُوقٍ وَشَيْبَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

وقال يرثى زوجته عماد الدين وهى ابنة عمه تاج الدين أبى على

ابن المظفر (٢) :

هِيَ الْأَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامٌ وَغَايَةٌ مِنْ يَعِيشُ بِهَا الْجَمَامُ  
 إِذَا وَصَلْتَ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءٌ وَإِنْ عَهِدْتَ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
 رَضِيعَتَاهَا وَتَفْطِمُنَا الْمَنَايَا بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
 فَلَا تَسْتَوِطُ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرًا بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهُ زَمَامُ (٣)  
 فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ عَلَى خَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
 أَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْأَمَانِي وَأَخْلَامُ يُمَثِّلُهَا الْمَنَامُ  
 وَمِمَّا زَادَنِي قَلَقًا فَجَفْنِي لَهُ دَامِ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
 رَزِيَّةٌ مَنْ تَهَوَّنُ لَهَا الرِّزَايَا وَتَصَغُرُ بَعْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ (٤)  
 تَسِيرُ وَلِلْمُلُوكِ عَلَى آخِثَامِ وَلِلْأَمْلَاقِ حَوَلِيهَا أَرْذِحَامُ (٥)  
 فَأَيُّ جِمَى أَبَاحَتْهُ اللَّيَالَى وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ

(١) فى الديوان (تتبدل الأبدال) .

(٢) الأبيات فى الديوان ص ٣٩٤ - ٣٩٦ .

(٣) فى الديوان (لها زمام) .

(٤) فى الديوان (وتصغر عنها) .

(٥) فى الديوان (تسير على الملوك لها ... وللأمال) .

رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفَّ رَامٍ  
إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي الطَّ  
فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوْبِتِ تُرْجَى  
وَكُنْتُ النُّجْمَ جَدُّ بِهِ أَقُولُ  
وَيَذَرُ التَّمَّ عَاجِلَهُ سِرَارُ  
كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا  
لَحَامَتِ عَنْكَ أَسْيَافُ جِدَادُ  
حَلَلْتُ بِمَوْجِسِ الْأَرْجَاءِ قَفَرٍ  
فَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مُذْ بَنَتْ عَنْهُ  
وَلَا مَالَتْ بِذَوْحَيْهَا غُصُونُ  
مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ  
مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِبْهَامُ  
طَرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
مَحْخِلَتُهُ وَلَا كَرَمَ يُشَامُ  
وَشَمْسُ الْأَفْقِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
وَأَسْلَمَهُ إِلَى النُّقْصِ التَّمَامُ  
يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ أَعْتَصَامُ  
وَجُرْدُ فِي أَعْيُنِهَا صِيَامُ  
غَدَا مَا لِلْأَيْسِ بِهِ مَقَامُ  
يُنَوَّارٍ وَلَا هَطَلِ الْعَمَامُ  
وَلَا غُنْتُ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ  
عَلَى قَبْرِ حَلَلْتِ بِهِ السَّلَامُ

## مختار شعر

## ابن عني

قال يرثي الموالي السلطان الملك المعظم شرف الدين

عيسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

يَا دَهْرُ وَنَحْكَ مَا عَدَا مِمَّا بَدَا      أَرْسَلْتَ سَهْمَ الْحَادِثَاتِ فَأَقْصَدَا  
أَغْمَدْتَ سَيْفًا مَرْهَفًا شَفَرَاتُهُ      قَدْ كَانَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ مُجْرَدَا  
فَأَفْعَلْ بِجَهْدِكَ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي      بَعْدَ الْمُعْظَمِ لَا أَبَالِي بِالرَّدَى  
مَا خِلْتُهُ يَفْنَى وَأَبْقَى بَعْدَهُ      يَا بُؤْسَ دَهْرِي مَا أَمْرٌ وَأَنْكَدَا<sup>(٢)</sup>  
أَبْقَيْتَ لِي يَا دَهْرُ بَعْدَ فِرَاقِهِ      كَيْدًا مُقَرَّحَةً وَجَفْنَا أَرْمَدَا<sup>(٣)</sup>  
لَوْ كَانَ خَلَقَ بِالْمَكَارِمِ وَالتَّقَى      يَبْقَى لَكُنْتُ مَدَى الزَّمَانِ مُخْلَدَا  
أَوْ كَانَ شَقَّ الْجَبِّ بَعْدَكَ نَافِعَا      شَقَّتْ عَلَيْكَ بَنُو أَبِيكَ الْأَكْبَدَا  
أَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ دَفْعُ بَالِقْنَا الـ      خَطِيءُ عَادَ بِكَ الْوَشِيحُ مُقْصِدَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ فَوَارِسُ      مِنْ آلِ أَيُّوبَ الْكِرَامِ لَكَ الْفِدَا  
وَجَوَى يُوجِّحُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحَسَى      نَارًا تَرِيدُ عَلَى الدُّمُوعِ تَوَقُّدَا<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : ٥٩ .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) رواية الديوان : غادرت الوشيح ..

(٥) ترتيب هذا البيت السابع في القصيدة .

أَبْكَيْتَ حَتَّى نَثْرَةً وَطِمْرَةً      أَحْزَنْتَ حَتَّى ذَابِلًا وَمُهَنْدًا<sup>(١)</sup>  
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتَ فِيهَا لَا تَرَى      إِلَّا ظُهُورَ الْأَعْوَجِيَّةِ مَرْقَدًا  
تَحْمِي جَمَى الْإِسْلَامِ مُتَّصِرًا لَهُ      بِعِزَائِمٍ تَسْتَقْرِبُ الْمُسْتَبْعَدًا<sup>(٢)</sup>  
أَعَزُّ عَلَى بَانَ يَزُورُكَ رَائِيًا      مَنْ كَانَ زَارَكَ بِالْمَدَائِعِ مُنْشِدًا  
كَمْ مَوْرِدٍ ضَنْكَ وَرَدَتْ وَطَعْمُهُ      مُرٌّ وَقَدْ عَافَ الْكُفَاةُ الْمَوْرِدَا  
وَعَزِيزِ قَوْمٍ مُتَرَفٍ سَرَبَلَتُهُ      ذُلًّا وَكَانَ الطَّاعِي الْمَتَمَرِّدَا  
أَرْكَبْتُهُ حَلَقَاتٍ أَذْهَمَ قَصْرَتْ      عَنْهُ<sup>(٣)</sup> الْخُطَى مِنْ مَتْنٍ أَشَقَرَ أَجْرَدَا  
لَوْلَا دِفَاعُكَ بِالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا      عَنْ حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ عَادَ كَمَا بَدَا

(١) رواية المختارات المطبوعة (وأحزنت) وهي تخل بوزن البيت ، ورواية الديوان : حزنت وهي خطأ أيضاً .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : منه .





## فهرس الجزء الثالث من مختارات البارودي

### باب المديح

٥	مختار شعر الطغرائي
٣٨	مختار شعر الغزى
٩٩	مختار شعر ابن الخياط
١٣٣	مختار شعر الأرجاني
٢٥٧	مختار شعر الأبيوردى
٢٣٠	مختار شعر عمارة اليمنى
٣٨٥	مختار شعر سبط ابن التعاويذى
٥٢٠	مختار شعر ابن عَنَيْن

### باب الرثاء

٥٣٩	مختار شعر بشار بن بُرد
٥٤٠	مختار شعر أبو العتاهية
٥٤٢	مختار شعر أبو نواس
٥٤٥	مختار شعر مسلم بن الوليد
٥٤٨	مختار شعر ابن الزيات
٥٤٩	مختار شعر أبو تمام
٥٦٧	مختار شعر البحترى
٥٨٨	مختار شعر ابن الرومى
٦٠٣	مختار شعر ابن المعتز

## صفحة

٦٠٥	..... غتار شعر المتنبى
٦٢٢	..... غتار شعر أبو فراس الحمدانى
٦٢٦	..... غتار شعر ابن هانىء الأندلسى
٦٢٩	..... غتار شعر السرى الرفاء
٦٣٨	..... غتار شعر ابن نباة السعدى
٦٥١	..... غتار شعر الشريف الرضى
٧١٧	..... غتار شعر التهامى
٧٢٤	..... غتار شعر مهيار الديلمى
٧٤٤	..... غتار شعر أبى العلاء المعرى
٧٥٥	..... غتار شعر صردر
٧٦٦	..... غتار شعر ابن سنان الخفاجى
٧٧٢	..... غتار شعر شيعر ابن حيوس
٧٧٥	..... غتار شعر الطغرائى
٧٨٣	..... غتار شعر الغزى
٧٨٥	..... غتار شعر ابن الخياط
٧٩٦	..... غتار شعر الأرجانى
٧٩٨	..... غتار شعر الأبيوردى
٨٠٤	..... غتار شعر عمارة اليمنى
٨٠٨	..... غتار شعر سبط ابن التعاوىذى
٨١٦	..... غتار شعر ابن عثين

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكأبى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر أبا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشىء من شعر المولدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عُنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين ألف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراء الذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمى فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .

